البرهان

في تفسير القرآن

تأليف

العلامة الثقة المحدث الخبير

السيد هاشم الحسيني البحراني

(قدس سره)

انتشارات دار التفسير

قم - تلفن: ٧٤١٦٦٢١

المجلد ٥

بسم الله الرحمن الرحیم

البرهان فی تفسیر القرآن

کاتب:

هاشم بن سلیمان بحرانی

نشرت فی الطباعهٔ:

بنیاد بعثت

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

البرهان فی تفسیر القرآن المجلد ۵

اشاره

سرشناسه :بحرانی ، هاشم بن سلیمان ، - ۱۱۰۷؟ق

عنوان و نام پدیدآور : البرهان فی تفسیر القرآن / الفه هاشم الحسینی البحرانی

مشخصات نشر :قم : دار التفسیر، ۱۴۱۷ق . = ۱۳۷۵.

مشخصات ظاهری : ۴ ج .نمودار

شابک : ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۶-X (ج .۱) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۷-۸ (ج .۲) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۸-۶ (ج .۳) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۹-۴ (ج .۴)

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت :این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده است

یادداشت :فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.

یادداشت :عربی .

یادداشت :کتابنامه

موضوع :تفاسیر شیعه -- قرن ق ۱۲

موضوع :تفاسیر ماثوره -- شیعه امامیه

رده بندی کنگره: BP۹۷/۳ /ب ۳ب ۴ ۱۳۸۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۲۶

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۵-۶۶۱۷

آدرس ثابت <البرهان = برهان > فی تفسیر القرآن

آدرس ثابت

الجزء الخامس

سوره الدخان ..... ص : ۷

فضلها ..... ص : ۷

۹۶۸۷/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من قرأ سوره الدخان فى فرائضه و نوافله، بعثه الله من «۱» الآمنين يوم القيامه تحت عرشه، و حاسبه حسابا يسيرا، و أعطاه كتابه بيمينه».

۹۶۸۸/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الأجر بعدد كل حرف منها مائه ألف رقبه عتيق، و من قرأها ليله الجمعه غفر الله له جميع ذنوبه و من كتبها و علقها عليه أمن من كيد الشياطين و من جعلها تحت رأسه رأى فى منامه كل خير، و أمن من قلقه فى الليل و إذا شرب ماءها صاحب الشقيقه برى ء و إذا كتبت و جعلت فى موضع فيه تجاره ربح صاحب الموضع، و كثر ماله سريعا».

۹۶۸۹/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها ليله الجمعه غفر الله له ذنوبه السابقه و من كتبها و علقها عليه أمن من كيد الشياطين و من تركها تحت رأسه رأى

فی منـامه کـل خیر، و أمن من القلـق، و إن شـرب ماءهـا صـاحب الشـقیقه بری ء من سـاعته و إذا کتبت و جعلت فی موضع فیه تجاره ربح صاحبها و کثر ماله سریعا».

۹۶۹۰/ [۴]- و قـال الصادق (علیه السـلام): «من کتبها و علقها علیه أمن من شـر کل ملک، و کان مهابا فی وجه کل من یلقاه، و محبوبا عند الناس و إذا شرب ماءها نفع من انعصار البطن، و سهل المخرج بإذن الله».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۴.

۲- ....

۳- ....

۴- خواص القرآن: ۷ «مخطوط».

(۱) فی المصدر: مع.

سوره الدخان(۴۴): الآیات ۱ الی ۹ ..... ص : ۸

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ حم وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهٍ مُبارَکَهٍ إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ- إلی قوله تعالی- بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ یَلْعَبُونَ [۱- ۹]

۹۶۹۱/ [۱]- محمـد بن یعقوب: عن أحمـد بن مهران، و علی بن إبراهیم، جمیعا، عن محمـد بن علی، عن الحسن بن راشـد، عن یعقوب بن جعفر بن إبراهیم، قال: کنت عند أبی الحسن موسـی (علیه السلام)، إذ أتاه رجل نصرانی، و نحن معه بالعریض، فقال له النصـرانی: إنی أتیتک من بلد بعید و سـفر شاق، و سألت ربی منذ ثلاثین سنه أن یرشدنی إلی خیر الأدیان و إلی خیر العباد و أعلمهم، و أتـانی آت فی النوم فوصف لی رجلاـ بعلیـاء دمشق، فـانطلقت حتی أتیته فکلمته، فقـال: أنـا أعلم أهل دینی، و غیری أعلم منی.

فقلت: أرشدنی إلی من هو أعلم منک، فانی لا أسـتعظم السـفر، و لا تبعد علی الشقه، و لقد قرأت الإنجیل کله، و مزامیر داود، و قرأت أربعه أسفار من التوراه، و قرأت ظاهر القرآن حتی استوعبته کله.

فقال لی العالم:

إن كنت ترید علم النصرانيه، فأنا أعلم العرب و العجم بها، و إن كنت ترید علم اليهوديه فباطى بن شرحبيل السامرى أعلم الناس بها اليوم، و إن كنت ترید علم الإسلام و علم التوراه و علم الإنجيل و الزبور و كتاب هود، و كل ما أنزل الله على نبى من الأنبياء فى دهرک و دهر غيرک، و ما أنزل من السماء من خبر فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد، فيه تبيان كل شى ء، و شفاء للعالمين، و روح لمن استروح إليه، و بصيره لمن أراد الله به خيرا و أنس إلى الحق، و أرشدک إليه، فأته و لو مشيا على رجليک فإن لم تقدر فحبوا على ركبتيک، فان لم تقدر فزحفا على استک، فان لم تقدر فعلى وجهک.

۱- الكافى ۱: ۳۹۸/ ۴.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۹

فقلت: لا، بل أنا أقدر على المسير فى البدن و المال، قال: فانطلق من فورک حتى تأتى يثرب، فقلت:

لا- أعرف يثرب. قال: فانطلق حتى تأتى مدينه النبى (صلى الله عليه و آله)، الذى بعث فى العرب، و هو النبى العربى الهاشمى، فإذا دخلتها فسل عن بنى غنم بن مالک بن النجار، و هو عند باب مسجدها، و أظهر بزه النصرانيه و حليتها، فإن واليها يتشدد عليهم، و الخليفه أشد، ثم تسأل عن بنى عمرو بن مبذول، و هو ببقيع الزبير، ثم تسأل عن موسى بن جعفر، و أين منزله، و أنه مسافر أو حاضر، فإن كان مسافرا فالحقه، فإن سفره أقرب مما ضربت إليه، ثم أعلمه أن مطران علياء الغوطه- غوطه دمشق- هو الذى أرشدنى إليک، و هو يقرئک السلام كثيرا، و يقول لک:

إنى لاكثر مناجاه ربى

أن يجعل إسلامى على يديک.

فقص هذه القصه و هو قائم معتمد على عصاه، ثم قال لى: إن أذنت لى يا سيدى كفرت لک «۱»، و جلست، فقال: «آذن لک أن تجلس، و لا آذن لک أن تكفر». فجلس ثم ألقى عنه برنسه، ثم قال: جعلت فداک، تأذن لى فى الكلام؟ قال: «نعم، ما جئت إلا له».

فقال له النصرانى: أردد على صاحبى السلام، أو ما ترد السلام؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «على صاحبک أن هداه الله، أما التسليم فذاک إذا صار فى ديننا».

فقال النصرانى: إنى أسألک أصلحک الله؟ قال: «سل»، قال: أخبرنى عن الكتاب الذى أنزل على محمد، و نطق به ثم وصفه بما وصفه، فقال: حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ما تفسيرها فى الباطن؟ فقال: «أما حم فهو محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو فى كتاب هود الذى انزل عليه، و هو منقوص الحروف، و أما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين على (عليه السلام)، و أما الليله ففاطمه (عليها السلام)، و أما قوله تعالى: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يقول: يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم، و رجل حكيم، و رجل حكيم».

فقال الرجل: صف لى الأول و الآخر من هؤلاء الرجال؟ فقال: «الصفات تشتبه، و لكن الثالث من القوم أصف لک ما يخرج من نسله، و إنه عندكم لفى الكتب التى نزلت عليكم، إن لم تغيروا و تحرفوا و تكفروا و قديما ما فعلتم».

فقال له النصرانى: إنى لا أستر عنک ما علمت، و لا أكذبک، و أنت تعلم ما أقول فى صدق ما أقول و كذبه، و الله لقد أعطاک

الله من فضـله، و قسم عليـک من نعمه مـا لاـ يخطره الخاطرون، و لا يستره الساترون، و لا يكـذب فيه من كـذب، فقولی لک فی ذلک الحق، کل ما ذکرت فهو کما ذکرت.

فقال له أبو إبراهيم (عليه السلام): «أعجلک أيضا خبرا لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الکتب، أخبرنی ما اسم أم مريم؟

و أی يوم نفخت فيه مريم؟ و لکم من ساعه من النهـار؟ و أی يوم وضـعت فيه مريم عيسـی (عليه السـلام)، و لکم من سـاعه من النهار؟». فقال النصرانی: لا أدری.

فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «أما ام مريم فاسمها مرثا، و هی وهيبه بالعربيه، و أما اليوم الذی حملت فيه مريم

---

(۱) التکفير: وضع اليد علی الصدر.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۱۰

فهو يوم الجمعه للزوال، و هو اليوم الذی هبط فيه الروح الأمين، و ليس للمسـلمين عيد کان أولی منه، عظمه الله تبارک و تعالی، و عظمه محمـد (صـلی الله عليه و آله)، فأمره أن يجعله عيـدا، فهو يوم الجمعه، و أما اليوم الـذی ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأـربع ساعات و نصف من النهار، و النهر الـذی ولـدت عليه مريم عيسـی (عليه السـلام) هل تعرفه؟» قال: لا، قال: «هو الفرات، و عليه شـجر النخـل و الکرم، و ليس يسـاوی بالفرات شـی ء للکروم و النخيل، فأما اليوم الـذی حجبت فيه لسانها، و نادی قيـدوس ولـده و أشـياعه، فأعـانوه و أخرجوا آل عمران، لينظروا إلی مريم، فقـالوا لهـا مـا قص الله عليـک فی کتابه و علينا فی کتابه، فهل فهمته؟». قال: نعم، و قرأته اليوم الأحدث، قال: «إذن لا تقوم من مجلسک حتی يهديک الله».

قال النصرانی: ما کان اسم أمی بالسريانيه و العربيه؟

فقال: «كان اسم أمك بالسريانيه عنقاليه و عنقوره «۱» كان [اسم] جدتك لأبيك، و أما اسم أمك بالعربيه فهو ميه، و أما اسم أبيك فعبد المسيح، و هو عبدالله بالعربيه، و ليس للمسيح عبد». قال: صدقت و بررت، فما كان اسم جدى؟ قال: «كان اسم جدك جبرئيل، و هو عبد الرحمن سميته فى مجلسى هذا». قال: أما إنه كان مسلما، قال أبو إبراهيم (عليه السلام): «نعم، و قتل شهيدا، دخلت عليه أجناد فقتلوه فى منزله غيله، و الأجناد من أهل الشام».

قال: فما كان اسمى قبل كنيتى؟ قال: «كان اسمك عبد الصليب» قال: فما تسمينى؟ قال: «أسميك عبد الله».

قال: إنى آمنت بالله العظيم و شهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فردا صمدا، ليس كما تصفه النصارى، و ليس كما تصفه اليهود، و لا جنس من أجناس الشرك، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بالحق فأبان به لأهله، و عمى المبطلون، و أنه كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الناس كافه إلى الأحمر و الأسود، و كل فيه مشترك، فأبصر من أبصر، و اهتدى من اهتدى و عمى المبطلون، و ضل عنهم ما كانوا يدعون، و أشهد أن وليه نطق بحكمته، و أمن من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمه البالغه، و توازروا على الطاعه لله، و فارقوا الباطل و أهله، و الرجس و أهله، و هجروا سبيل الضلاله و نصرهم الله بالطاعه له، و عصمهم من المعصيه، فهم لله أولياء و للدين أنصار يحثون على الخير، و يأمرون به، آمنت بالصغير و بالكبير، و من ذكرت منهم، و من لم أذكر، و آمنت بالله تبارك و تعالى.

ثم

قطع زناره «۲»، و قطع صليبا كان فى عنقه من ذهب ثم قال: مرنى حتى أضع صدقتى حيث تأمرنى، فقال:

«ها هنا أخ لك كان على مثل دينك، و هو رجل من قومك من قيس بن ثعلبه، و هو فى نعمه كنعمتك، فتواسيا و تجاورا، و لست أدع أن أورد عليكما حقكما فى الإسلام».

فقال: و الله- أصلحك الله- إنى لغنى، و لقد تركت ثلاثمائه طروق بين فرس و فرسه، و تركت ألف بعير، حقك فيها أوفر من حقى. فقال له: «أنت مولى الله و رسوله، و أنت فى حد نسبك على حالك». و حسن إسلامه، و تزوج امرأه من بنى فهر، و أصدقها أبو إبراهيم (عليه السلام) خمسين دينارا من صدقه على بن أبى طالب (عليه السلام) و أخدمه،

---

(۱) فى «ط، ى»: عنفاليه و عنفوره.

(۲) الزّنّار: ما يلبسه الذمّى يشده على وسطه. «لسان العرب- زنز- ۴: ۳۳». [.....]

و بوأه، و أقام حتى أخرج أبو إبراهيم فمات بعد مخرجه بثمان و عشرين ليله.

/۹۶۹۲ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن الفضيل و زراره، و محمد بن مسلم، عن حمران، أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ، قال: «نعم، ليله القدر، و هى فى كل سنه فى شهر رمضان فى العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا فى ليله القدر، قال الله عز و جل: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» قال: «يقدر فى ليله القدر كل شى ء يكون فى تلك السنه إلى مثلها من قابل، خير و شر و طاعه و معصيه

و مولود و أجل و رزق، فما قدر فى تلك السنه و قضى فهو المحتوم، و لله عز و جل فيه المشيئه».

قال: قلت: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ «۱»، أى شى ء عنى بذلك؟ قال: «العمل الصالح فيها من الصلاه و الزكاه و أنواع الخير، خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليله القدر، و لو لا ما يضاعف الله تبارك و تعالى للمؤمنين ما بلغوا، و لكن الله يضاعف لهم الحسنات» «۲».

۹۶۹۳/ [۳]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث له طويل- قال (عليه السلام) فيه: «و إنما أراد الله بالخلق إظهار قدرته، و إبداء سلطانه، و تبيين براهين حكمته. فخلق ما شاء كما شاء، و أجرى فعل بعض الأشياء على أيدى من اصطفى من امنائه، فكان فعلهم فعله، و أمرهم أمره، كما قال: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «۳»، و جعل السماء و الأرض وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من أهلهما، و ليجعل ذلك مثالا لأوليائه و امنائه، و عرف الخليقه فضل منزله أوليائه، و فرض عليهم من طاعتهم مثل الذى فرضه منه لنفسه، و ألزمهم الحجه بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده و توحيده، و أبان لهم أولياء أجرى «۴» أفعالهم و أحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون، هم الذين «۵» أيدهم بروح منه، و عرف الخلق اقتدارهم «۶» بقوله: عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ «۷»، و هم النعيم الذى يسأل [العباد] عنه، و أن الله تبارك و تعالى أنعم بهم على من اتبعهم من

أوليائهم».

قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال (عليه السلام) هم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من حل محله من أصفياء الله

۲- الكافى ۴: ۱۵۷/ ۶.

۳- الإحتجاج: ۲۵۱.

(۱) القدر ۹۷: ۳.

(۲) فى المصدر زياده: بحبنا.

(۳) النساء ۴: ۸۰.

(۴) فى المصدر: توحده و بأن له أولياء تجرى.

(۵) فى المصدر: هو الّذى.

(۶) زاد فى المصدر: على علم الغيب.

(۷) الجن ۷۲: ۲۶، ۲۷.

الـذين قرنهم الله بنفسه و برسوله، و فرض على العباد من طاعتهم مثل الذى فرض عليهم منها لنفسه و هم ولاه الأمر الذين قال الله عز و جل فيهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۱»، و قال الله عز و جل فيهم:

وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «۲»».

قال السائل: ما ذلك الأمر؟ قال (عليه السـلام): «الذى به تنزل الملائكه فى الليله التى يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق و رزق و أجـل و عمـل و حياه و موت، و علم غيب السـماوات و الأرض، و المعجزات التى لا تنبغى إلا لله و أصـفيائه و السـفره بينه و بين خلقه، و هم وجه الله الذى قال: فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «۳»، هم بقيه الله، يعنى المهدى الذى يأتى عند انقضاء هذه النظره، فيملأ الأرض عـدلا كما ملئت «۴» جورا، و من آيـاته: الغيبه، و الاكتتام عنـد عموم الطغيان و حلول الانتقام، و لو كان هـذا الأمر الـذى عرفتك نبأه «۵» للنبى (صـلى الله عليه و آله) دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم و لا مسـتقبل، و لقال: نزلت الملائكه و فرق كل

أمر حكيم، و لم يقل: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ «۶» و يُفْرَقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ».

و الحديث طويل- يأتى إن شاء الله تعالى- فى آخر الكتاب بطوله «۷».

۹۶۹۴/ [۴]- على بن إبراهيم: حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ يعنى القرآن فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ، و هى ليله القدر، أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جمله واحده، ثم نزل من البيت المعمور على النبى (صلى الله عليه و آله) فى طول عشرين سنه فِيها يُفْرَقُ يعنى فى ليله القدر كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أى يقدر الله كل أمر من الحق و الباطل، و ما يكون فى تلك السنه، و له فيه البداء، و المشيئه يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء من الآجال و الأرزاق و البلايا «۸» و الأمراض، و يزيد فيها ما يشاء، و ينقص ما يشاء، و يلقيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أمير المؤمنين (صلى الله عليه و آله)، و يلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمه (عليهم السلام)، حتى ينتهى ذلك إلى صاحب الزمان (عليه السلام) و يشترط له ما فيه البداء و المشيئه و التقديم و التأخير.

ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى بذلك أبى، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى جعفر و أبى عبد الله و أبى الحسن (عليهم السلام).

۴- تفسير القمّى ۲: ۲۹۰.

(۱) النساء ۴: ۵۹.

(۲) النساء ۴: ۸۳.

(۳) البقره ۲: ۱۱۵.

(۴) فى المصدر: الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و. [.....]

(۵) فى المصدر: بأنّه.

(۶) القدر ۹۷: ۴.

(۷) يأتى فى الحديث (۱) باب (۲) فى ردّ متشابه القرآن إلى تأويله.

(۸) فى المصدر زياده: و الأعراض.

۹۶۹۵/ [۵]- قال:

«و حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن أبى المهاجر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يا أبا المهاجر، لا تخفى علينا ليله القدر، إن الملائكه يطوفون بنا فيها».

قوله تعالى: رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ إلى قوله تعالى: رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ، فهو محكم «۱».

ثم قال: بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ، يعنى فى شك مما ذكرناه مما يكون فى ليله القدر.

سوره الدخان(۴۴): الآيات ۱۰ الى ۲۸ ..... ص : ۱۳

قوله تعالى:

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ- إلى قوله تعالى- وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ [۱۰- ۲۸] ۹۶۹۶/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَارْتَقِبْ أى اصبر، يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ، قال:

ذلك إذا خرجوا فى الرجعه من القبر.

۹۶۹۷/ [۲]- ابن شهر آشوب: روى أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «اللهم العن رعلا- و ذكوان، أللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعل سنيهم كسنى يوسف». ففى الخبر أن الرجل منهم كان يلقى صاحبه فلا يمكنه الدنو، فإذا دنا منه لا يبصره من شده دخان الجوع، و كان يجلب إليهم من كل ناحيه، فإذا اشتروه و قبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس و ينتن، فأكلوا الكلاب الميته و الجيف و الجلود، و نبشوا القبور، و أحرقوا عظام الموتى فأكلوها، و أكلت المرأه طفلها، و كان الدخان يتراكم بين السماء و الأرض، و ذلك قوله تعالى: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِيمٌ. فقال أبو سفيان و رؤساء قريش: يا محمد، أ تأمرنا بصله الرحم، فأدرك قومك فقد هلكوا فدعا لهم، و ذلك قوله تعالى: رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ، فقال الله تعالى: إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ،

فعاد إليهم الخصب و الدعه، و هو قوله تعالى: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ «٢».

٩٦٩٨/ [٣]- نرجع إلى روايه على بن إبراهيم: يَغْشَى النَّاسَ كلهم الظلمه، فيقولون: هذا عَذابٌ أَلِيمٌ،

۵- تفسير القمى ٢: ٢٩٠.

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٠.

٢- المناقب ١: ٨٢ و ١٠٧ «نحوه»، البحار ١۶: ۴١١/ ١.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٩٠.

(١) قوله تعالى: (رحمه ... محكم) ليس فى المصدر.

(٢) قريش ١٠۶: ٣ و ۴.

رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ، فقال الله عز و جل ردا عليهم: أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى ، فى ذلك اليوم وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ أى رسول قد تبين لهم: ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ، قال: قالوا ذلك لما نزل الوحى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخذه الغشى، فقالوا: هو مجنون، ثم قال: إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ يعنى إلى يوم القيامه، و لو كان قوله تعالى: يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ فى القيامه لم يقل:

إِنَّكُمْ عائِدُونَ، لأنه ليس بعد الآخره و القيامه حاله يعودون إليها.

ثم قال: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى يعنى فى القيامه: إِنَّا مُنْتَقِمُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ، أى اختبرناهم وَ جاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبادَ اللَّهِ، أى ما فرض الله من الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و السنن و الأحكام، فأوحى الله إليه: فَأَسْرِ بِعِبادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ، أى يتبعكم فرعون و جنوده وَ اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً، أى جانبا، و خذ على الطريق «١»، إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ.

قوله تعالى: وَ مَقامٍ كَرِيمٍ أى حسن وَ نَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ، قال: النعمه فى الأبدان، قوله

تعالى:

فاكِهِينَ، أى مفاكهين للنساء كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ، يعنى بنى إسرائيل.

سوره الدخان(۴۴): آيه ۲۹ ..... ص : ۱۴

قوله تعالى:

فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ [۲۹]

۹۶۹۹/ [۱]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن الفضيل الهمدانى، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «مر عليه رجل عدو الله و لرسوله، فقال: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ، ثم مر عليه الحسين بن على (عليهما السلام)، فقال: لكن هذا لتبكين عليه السماء و الأرض، و قال: و ما بكت السماء و الأرض إلا على يحيى بن زكريا و الحسين بن على (عليهم السلام).

۹۷۰۰/ [۲]- قال: و حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (عليه السلام) و من معه «۲» حتى تسيل على خده، بوأه الله فى الجنه غرفا «۳»، و أيما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۹۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۹۱.

(۱) فى «ج» و المصدر: الطرف.

(۲) فى المصدر: الحسين بن على (عليهما السلام) دمعه. [.....]

(۳) فى المصدر زياده: يسكنها أحقابا.

لأذى مسنا من عدونا فى الدنيا، بوأه الله مبوأ صدق فى الجنه، و أيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضه ما أوذى فينا، صرف [الله] عن وجهه الأذى، و آمنه يوم القيامه من سخطه و النار».

۹۷۰۱/ [۳]- قال: و حدثنى أبى، عن بكر بن محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

قال: و من ذكرنا أو ذكرنا عنده، فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضه، غفر الله له ذنوبه، و لو كانت مثل زبد البحر».

۹۷۰۲/ [۴]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى أبى (رحمه الله) و جماعه من مشايخنا، عن «۱» على بن الحسين و محمد بن الحسين، عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن على الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعى، عن رجل، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى الرحبه، و هو يتلو هذه الآيه: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ إذ خرج عليه الحسين بن على (عليهما السلام) من بعض أبواب المسجد، فقال: «أما هذا سيقتل و تبكى عليه السماء و الأرض».

۹۷۰۳/ [۵]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن داود بن عيسى الأنصارى، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن إبراهيم النخعى، قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام)، فجلس فى المسجد، و اجتمع أصحابه حوله، و جاء الحسين (صلوات الله عليه) حتى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: «يا بنى، إن الله عير أقواما بالقرآن، فقال: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ، و أيم الله لتقتلن من «۲» بعدى، ثم تبكيك السماء و الأرض».

و عنه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، بإسناده، مثله.

۹۷۰۴/ [۶]- و عنه، قال: حدثنى على بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن

فضال، عن أبی جمیله، عن محمد بن علی الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما کانُوا مُنْظَرِینَ، قال: «لم تبک السماء أحدا منذ قتل یحیی بن زکریا حتی قتل الحسین (علیه السلام) فبکت علیه».

۹۷۰۵/ [۷]- و عنه، قال: حدثنی أبی و علی بن الحسین، جمیعا، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد

۳- تفسیر القمّی ۲: ۲۹۲.

۴- کامل الزیارات: ۸۸/ ۱.

۵- کامل الزیارات: ۸۹/ ۲.

۶- کامل الزیارات: ۸۹/ ۶.

۷- کامل الزیارات: ۹۲/ ۱۶.

(۱) فی المصدر: و جماعه مشایخنا.

(۲) فی المصدر: لیقتلنّک.

البرقی، عن محمد بن خالد، عن عبد العظیم بن عبد الله بن علی بن الحسن بن زید الحسنی، عن الحسن بن الحکم النخعی، عن کثیر بن شهاب الحارثی، قال: بینما نحن جلوس عند أمیر المؤمنین (صلوات الله علیه) فی الرحبه، إذ طلع الحسین (علیه السلام) فضحک علی (علیه السلام) ضحکا حتی بدت نواجذه، ثم قال: «إن الله ذکر قوما فقال: «فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما کانُوا مُنْظَرِینَ، و الذی فلق الحبه و برأ النسمه، لیقتلن هذا، و لتبکین علیه السماء و الأرض».

۹۷۰۶/ [۸]- و عنه، قال: حدثنی أبی، عن سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحمیری، عن أحمد بن محمد ابن عیسی، عن محمد بن خالد البرقی، عن عبد العظیم بن عبد الله الحسنی العلوی، عن الحسن بن الحکم النخعی، عن کثیر بن شهاب الحارثی، قال: بینما نحن جلوس عند أمیر المؤمنین (علیه السلام) بالرحبه، إذ طلع الحسین (علیه السلام)، قال: فضحک علی (علیه السلام) حتی بدت نواجذه، ثم قال: «إن

الله ذكر قوما، فقال: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ، و الذى فلق الحبه و برأ النسمه، ليقتلن هذا، و لتبكين عليه السماء و الأرض».

۹۷۰۷/ [۹]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن على بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان الذى قتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا، و الذى قتل يحيى بن زكريا ولد زنا، و قد احمرت السماء حين قتل الحسين (عليه السلام) سنه». ثم قال: بكت السماء و الأرض على الحسين بن على و يحيى بن زكريا، و حمرتها بكاؤها».

و تقدم طرف من هذا الباب، فى قوله تعالى: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، من سوره مريم (عليها السلام) «۱».

۹۷۰۸/ [۱۰]- و عن ابن عباس: فى تفسير قوله تعالى: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ، أنه إذا قبض الله نبيا من الأنبياء، بكت عليه السماء و الأرض أربعين سنه، و إذا مات العالم العامل بعلمه بكيا عليه أربعين يوما، و أما الحسين (عليه السلام) فتبكى عليه السماء و الأرض طول الدهر، و تصديق ذلك أن يوم قتله قطرت السماء دماء و أن هذه الحمره التى ترى فى السماء ظهرت يوم قتل الحسين (عليه السلام)، و لم تر قبله أبدا، و أن يوم قتله (عليه السلام) لم يرفع حجر فى الدنيا إلا وجد تحته دم».

۹۷۰۹/ [۱۱]- و نقل عن الشافعى فى (شرح الوجيز): أن هذه الحمره التى ترى فى السماء ظهرت يوم قتل الحسين (عليه السلام)، و لم تر قبله

أبدا.

۸- كامل الزيارات: ۹۲/ ۱۹.

۹- كامل الزيارات: ۹۳/ ۲۱.

۱۰- .....

۱۱- .....

(۱) تقدّم طرف منها فى تفسير الآيات (۲- ۱۰) من سوره مريم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۱۷

۹۷۱۰/ [۱۲]- الطبرسى: عن زراره بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «بكت السماء على يحيى بن زكريا، و على الحسين بن على (عليهم السلام)، أربعين صباحا، و لم تبك إلا عليهما» قلت: فما بكاؤها؟ قال: «كانت تطلع حمراء و تغيب حمراء».

سوره الدخان(۴۴): الآيات ۳۰ الى ۳۲ ..... ص : ۱۷

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ نَجَّيْنا- إلى قوله تعالى- عَلَى الْعالَمِينَ [۳۰- ۳۲] ۹۷۱۱/ [۱]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ لَقَدْ نَجَّيْنا بَنِي إِسْرائِيلَ مِنَ الْعَذابِ الْمُهِينِ، إلى قوله تعالى: عَلَى الْعالَمِينَ، فلفظه عام و معناه خاص، و إنما اختارهم و فضلهم على عالمى زمانهم.

۹۷۱۲/ [۲]- شرف الدين النجفى: عمن رواه، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قوله عز و جل: وَ لَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ، قال: الأئمه من المؤمنين، و فضلناهم على من سواهم».

۹۷۱۳/ [۳]- السيد الرضى: بالإسناد، عن الأصبغ بن نباته، عن عبد الله بن عباس، قال: كان رجل على عهد عمر بن الخطاب، له إبل «۱» بناحيه أذربايجان، قد استصعبت عليه جمله فمنعت جانبها، فشكا إليه ما قد ناله و أنه كان معاشه منها، فقال له: اذهب فاستغث الله عز و جل، فقال الرجل: ما أزال أدعوا و أبتهل إليه، فكلما قربت منها حملت على. قال: فكتب له رقعه فيها: من عمير أمير المؤمنين إلى مرده الجن و الشياطين أن تذللوا هذه المواشى له. قال: «فأخذ الرجل الرقعه و مضى، فاغتممت لذلك غما شديدا، فلقيت أمير المؤمنين

عليا (عليه السلام) فأخبرته مما كان، فقال: «و الذى فلق الحبه و برأ النسمه ليعودن بالخيبه»، فهدأ ما بى، و طالت على سنتى، و جعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافى و فى جبهته شجه تكاد اليد تدخل فيها، فلما رأيته بادرت إليه، فقلت له: ما وراءك؟ فقال: «إنى صرت إلى الموضع، و رميت بالرقعه، فحمل على عداد منها، فهالنى أمرها، فلم تكن لى قوه بها، فجلست فرمحنى «۲» أحدها فى وجهى، فقلت: اللهم اكفنيها، فكلها يشد على و يريد قتلى، فانصرفت عنى، فسقطت فجاء أخ لى فحملنى، و لست أعقل، فلم أزل أتعالج حتى صلحت، و هذا الأثر فى وجهى، فجئت

۱۲- مجمع البيان ۹: ۹۸. [.....]

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۹۲.

۲- تأويل الآيات ۲: ۵۷۴/ ۲.

۳- خصائص الائمّه (عليهم السلام): ۴۸.

(۱) فى «ج، ى» و المصدر: و له فلاء.

(۲) رمحت الدابّه فلانا: رفسته. «أقرب الموارد- رمح- ۱: ۴۳».

لأعلمه يعنى عمر. فقلت له: صر إليه فأعلمه.

فلما صار إليه، و عنده نفر، فأخبره بما كان فزبره، و قال له: كذبت لم تذهب بكتابى. قال: فحلف الرجل بالله الذى لا إله إلا هو، و حق صاحب هذا القبر، لقد فعل ما أمره به من حمل الكتاب، و أعلمه أنه قد ناله منها ما يرى، قال: فزبره و أخرجه عنه.

فمضيت معه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فتبسم ثم قال: «أ لم أقل لك»، ثم أقبل على الرجل، فقال له: «إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذى هى فيه، و قل: اللهم إنى أتوجه إليك بنبيك نبى الرحمه، و أهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين، اللهم فذلل

لی صعوبتها و حزانتها «۱»، و اکفنی شرها، فانک الکافی المعافی الغالب القاهر».

فانصرف الرجل راجعا، فلما کان من قابل قدم الرجل و معه جمله قد حملها من أثمانها إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فصار إلیه و أنا معه، فقال له: «تخبرنی أو أخبرک؟ فقال الرجل: بل تخبرنی، یا أمیر المؤمنین، قال: «کأنک صرت إلیها، فجاءتک و لاذت بک خاضعه ذلیله، فأخذت بنواصیها واحدا بعد آخر» فقال: صدقت یا أمیر المؤمنین، کأنک کنت معی، فهذا کان، فتفضل بقبول ما جئتک به فقال: «امض راشدا، بارک الله لک فیه»، فبلغ الخبر عمر فغمه ذلک حتی تبین الغم فی وجهه، فانصرف الرجل و کان یحج کل سنه و لقد أنمی الله ماله.

قال: و قال: أمیر المؤمنین (علیه السلام): «کل من استصعب علیه شی ء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فرعون من الفراعنه فلیبتهل بهذا الدعاء فإنه یکفی مما یخاف، إن شاء الله تعالی».

سوره الدخان(۴۴): آیه ۳۷ ..... ص : ۱۸

قوله تعالی:

أَ هُمْ خَیْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ [۳۷] تقدم حدیث فی قوم تبع، فی قوله تعالی: وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا، من سوره البقره «۲»، و سیأتی فی ذلک أیضا- إن شاء الله تعالی- فی قوله تعالی: وَ قَوْمُ تُبَّعٍ کُلٌّ کَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِیدِ، من سوره ق «۳».

سوره الدخان(۴۴): الآیات ۴۰ الی ۴۲ ..... ص : ۱۸

قوله تعالی:

إِنَّ یَوْمَ الْفَصْلِ مِیقاتُهُمْ أَجْمَعِینَ یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ

---

(۱) فی «ج»: حرافتها.

(۲) تقدّم فی الحدیث (۲) من تفسیر الآیه (۸۹) من سوره البقره.

(۳) یأتی فی الحدیث (۳) من تفسیر الآیات (۱۲- ۱۴) من سوره ق.

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ [۴۰- ۴۲]

۹۷۱۴/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن سلیمان، عن أبیه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)- فی حدیث أبی بصیر- قال: «یا أبا محمد، ما استثنی الله عز ذکره بأحد من أوصیاء الأنبیاء و لا أتباعهم ما خلا أمیر

المؤمنين (عليه السلام) و شيعته، فقال فى كتابه و قوله الحق: يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، يعنى بذلك عليا (عليه السلام) و شيعته».

۹۷۱۵/ [۲]- و عنه: عن أحمد بن مهران (رحمه الله)، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحام، قال: «قال لى أبو عبد الله (عليه السلام)- و نحن فى الطريق، فى ليله الجمعه:

«اقرأ فإنها ليله قرآن» «۱». فقرأت: إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا

مَنْ رَحِمَ اللَّهُ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن و الله الذى يرحم «۲»، و نحن و الله الذى استثنى الله، [و] لكنا نغنى عنهم».

۹۷۱۶/ [۳]- محمد بن العباس (رحمه الله): عن حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى اسامه زيد الشحام، قال كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) ليله الجمعه، فقال لى:

«اقرأ» فقرأت، ثم قال: «اقرأ» فقرأت، ثم قال: «يا شحام اقرأ فإنها ليله قرآن». فقرأت حتى إذا بلغت يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ، قال: «هم» قال: قلت: إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، قال: «نحن القوم الذين رحم الله، و نحن القوم الذين استثنى الله، و إنا و الله نغنى عنهم».

۹۷۱۷/ [۴]- و عنه: عن أحمد بن محمد النوفلى، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، قال: «نحن أهل الرحمه».

۹۷۱۸/ [۵]- و عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن إسحاق بن عمار، عن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ

۱- الكافى ۸: ۳۵/ ۶.

۲- الكافى ۱: ۳۵۰/ ۵۶.

۳- تأويل الآيات ۲: ۵۷۴/ ۳.

۴- تأويل الآيات ۲: ۵۷۴/ ۴.

۵- تأويل الآيات ۲: ۲: ۵۷۵/ ۵.

(۱) فى المصدر: ليله الجمعه قرآنا. [.....]

(۲) فى المصدر: رحم الله.

القرآن، ج ۵، ص: ۲۰

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، قال: «نحن و الله الذين رحم الله، و الذين استثنى، و الذين تغنى ولايتنا».

۹۷۱۹/ [۶]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً، قال: «من والى غير أولياء الله لا يغنى بعضهم عن بعض، ثم استثنى من والى آل محمد، فقال: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ.

سوره الدخان(۴۴): الآيات ۴۳ الى ۴۹ ..... ص : ۲۰

قوله تعالى:

إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ- إلى قوله تعالى- ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [۴۳- ۴۹] ۹۷۲۰/ [۱]- ثم قال على بن إبراهيم: إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعامُ الْأَثِيمِ، نزلت فى أبى جهل بن هشام، قوله تعالى: كَالْمُهْلِ قال: «الصفر المذاب: يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ، و هو الذى قد حمى و بلغ المنتهى، ثم قال: «خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ، أى اضغطوه من كل جانب، ثم انزلوا به: إِلى سَواءِ الْجَحِيمِ، ثم يصب عليه ذلك الحميم، ثم يقال له: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ. فلفظه خبر و معناه حكايه عمن يقول له ذلك، و ذلك أن أبا جهل كان يقول: أنا العزيز الكريم، فيعير بذلك فى الآخره «۱».

سوره الدخان(۴۴): الآيات ۵۱ الى ۵۹ ..... ص : ۲۰

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ- إلى قوله تعالى- فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ [۵۱- ۵۹]

۹۷۲۱/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «أيما عبد أقبل قبل ما يحب الله عز و جل أقبل الله قبل ما يحب، و من اعتصم بالله عصمه الله، و من أقبل الله قبله و عصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازله نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليه كان فى حزب الله بالتقوى من كل بليه، أليس الله عز و جل يقول: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ».

۶- تفسير القمّى ۲: ۲۹۲.

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۹۲.

۲- الكافى ۲: ۵۳/ ۴.

(۱) فى المصدر: النار.

۹۷۲۲/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الحريرى، عن أبيه، عن سعد الخفاف،

عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يا سعد، تعلموا القرآن، فإن القرآن يأتى يوم القيامه فى أحسن صوره نظر إليها الخلق، و الناس صفوف عشرون و مائه ألف صف، ثمانون ألف صف امه محمد. و أربعون ألف صف من سائر الأمم، فيأتى على صف المسلمين فى صوره رجل، فيسلم فينظرون إليه، ثم يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين، نعرفه بنعته و صفته، غير أنه كان أشد اجتهادا منا فى القرآن، فمن هناك اعطى من الجمال و البهاء و النور ما لم نعطه.

ثم يجاوز حتى يأتى على صف الشهداء فينظر إليه الشهداء. ثم يقولون: لا إله إلا الله الرب الرحيم، إن هذا الرجل من الشهداء، نعرفه بسمته و صفته غير أنه من شهداء البحر، فمن هناك اعطى من البهاء و الفضل ما لم نعطه».

قال: «فيجاوز حتى يأتى على صف شهداء البحر فى صوره شهيد، فينظر إليه شهداء البحر، فيكثر تعجبهم، و يقولون: إن هذا من شهداء البحر، نعرفه بسمته و صفته، غير أن الجزيره التى أصيب فيها كانت أعظم هولا من الجزيره التى أصبنا فيها، فمن هناك أعطى من البهاء و الجمال و النور ما لم نعطه.

ثم يجاوز حتى يأتى صف النبيين و المرسلين فى صفه «۱» نبى مرسل، فينظر النبيون و المرسلون إليه، فيشتد لذلك تعجبهم، و يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم، إن هذا النبى مرسل، نعرفه بسمته و صفته، غير أنه اعطى فضلا كثيرا». قال: «فيجتمعون فيأتون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيسألونه و يقولون: يا محمد، من هذا؟ فيقول لهم: أو ما تعرفونه؟ فيقولون: ما نعرفه، هذا ممن لا يغضب الله عز و

جل علیه، فیقول رسول الله (صلی الله علیه و آله): هذا حجه الله علی خلقه فیسلم ثم یجاوز حتی یأتی علی صف الملائکه فی صوره ملک مقرب، فینظر إلیه الملائکه، فیشتد تعجبهم و یکبر ذلک علیهم، لما رأوا من فضله، و یقولون: تعالی ربنا و تقدس، إن هذا العبد من الملائکه نعرفه بسمته و صفته، غیر أنه کان أقرب الملائکه إلی الله عز و جل مقاما، فمن هناک البس من النور و الجمال ما لم نلبس.

ثم یتجاوز حتی یأتی «۲» رب العزه تبارک و تعالی، فیخر تحت العرش، فینادیه تبارک و تعالی: یا حجتی فی الأرض، و کلامی الصادق الناطق، ارفع رأسک، و سل تعط، و اشفع تشفع. فیرفع رأسه فیقول الله تبارک و تعالی:

کیف رأیت عبادی؟ فیقول: یا رب منهم من صاننی، و حافظ علی، و لم یضیع شیئا، و منهم من ضیعنی و استخف بحقی، و کذب بی، و أنا حجتک علی جمع خلقک. فیقول الله تبارک و تعالی: و عزتی و جلالی و ارتفاع مکانی، لأثیبن علیک الیوم أحسن الثواب، و لأعاقبن علیک الیوم ألیم العقاب».

قال: «فیرفع القرآن رأسه فی صوره اخری». قال: فقلت: یا أبا جعفر، فی أی صوره یرجع؟ قال: «فی صوره رجل شاحب متغیر، یبصره أهل الجمع، فیأتی الرجل من شیعتنا الذی کان یعرفه، و یجادل به أهل الخلاف، فیقوم

۲- الکافی ۲: ۴۳۶/ ۱.

(۱) فی المصدر: صوره.

(۲) فی المصدر: یجاوز حتّی ینتهی إلی.

بین یدیه، فیقول: ما تعرفنی؟ فینظر إلیه الرجل، فیقول: ما أعرفک یا عبد الله. قال: فیرجع فی الصوره التی کان «۱» فی الخلق الأول: فیقول: ما تعرفنی؟ فیقول: نعم، فیقول القرآن:

أنا الـذی أسـهرت لیلک و أنصـبت عیشک و سـمعت الأذی، و رجمت بالقول فی، ألا و إن کل تاجر قـد اسـتوفی تجارته، و أنا ورائک الیوم».

قـال: «فینطلق به إلی رب العزه تبـارک و تعـالی، فیقول: یـا رب عبـدک و أنت أعلم به، قـد کـان نصبا بی، مواظبـا علی، یعادی بسـببی، و یحب بی و یبغض. فیقول الله عز و جل: أدخلوا عبـدی جنتی، و اکسوه حله من حلل الجنه، و توجوه بتاج الکرامه. فإذا فعل به ذلک عرض علی القرآن، فیقال له: هل رضیت بما صنع بولیک؟ فیقول: یا رب، إنی أستقل هذا له، فزده مزید الخیر کله، فیقول: و عزتی و جلالی «۲» و ارتفاع مکانی، لأنحلن له الیوم خمسه أشـیاء، مع المزید له و لمن کان بمنزلته: ألا إنهم شـباب لا یهرمون، و أصـحاء لاـ یسـقمون، و أغنیاء لا یفتقرون، و فرحون لا یحزنون، و أحیاء لا یموتون ثم تلا هـذه الآیه: لا یَذُوقُونَ فِیهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَهَ الْأُولی ».

قـال: قلت: یـا أبـا جعفر، هـل یتکلم القرآن؟ فتبسم، ثم قـال: «رحم الله الضـعفاء من شـیعتنا، إنهم أهـل تسـلیم»، ثم قال: «نعم- یا سعد- و الصلاه تتکلم، و لها صوره و خلق، تأمر و تنهی».

قال سعد: فتغیر لذلک لونی و قلت: هذا شی ء لا أستطیع أن أتکلم به فی الناس! فقال أبو جعفر (علیه السلام):

«و هل الناس إلا شیعتنا، فمن لم یعرف الصلاه فقد أنکر حقنا»، ثم قال: «یا سعد أسمعک کلام القرآن؟». قال سعد:

قلت: بلی، صلی الله علیک فقال: «إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ لَذِکْرُ اللَّهِ أَکْبَرُ «۳»، فالنهی کلام، و الفحشاء و المنکر رجال و نحن ذکر الله و نحن

أكبر».

۹۷۲۳/ [۳]- على بن إبراهيم: ثم وصف ما أعده للمتقين من شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی مَقامٍ أَمِينٍ فِی جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ إلى قوله تعالى: إِلَّا الْمَوْتَهَ الْأُولى يعنى فى الجنه غير الموته التى فى الدنيا، وَ وَقاهُمْ عَذابَ الْجَحِيمِ إلى قوله تعالى: فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ، أى انتظر إنهم منتظرون.

۹۷۲۴/ [۴]- على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ، قال: يريد ما يسر من نعمه الجنه و عذاب النار، يا محمد: لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، يريد لكى يتعظ المشركون، فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ، تهديد من الله و وعيد، و انتظر إنهم منتظرون.

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۹۲.

۴- تفسير القمّى ۲: ۲۹۲.

(۱) فى المصدر: صورته التى كانت.

(۲) فى المصدر زياده: و علوّى.

(۳) العنكبوت ۲۹: ۴۵.

سوره الجاثيه ..... ص : ۲۳

فضلها ..... ص : ۲۳

۹۷۲۵/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن عاصم، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره الجاثيه كان ثوابها أن لا يرى النار أبدا، و لا يسمع زفير جهنم و لا شهيقها، و هو مع محمد (صلى الله عليه و آله).

۹۷۲۶/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره سكن الله روعته يوم القيامه إذا جثا على ركبتيه و سترت عورته، و من كتبها و علقها عليه أمن من سطوه كل جبار و سلطان، و كان مهابا محبوبا وجيها فى عين كل من يراه من الناس، تفضلا من الله عز و جل».

۹۷۲۷/

[۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه أمن من سطوه كل شيطان و جبار، و كان مهابا محبوبا فى عين كل من رآه من الناس».

۹۷۲۸/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه أمن من شر كل نمام، و ليس يغتب عند الناس أبدا، و إذا علقت على الطفل حين يسقط من بطن امه، كان محفوظا و محروسا بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۴. [.....]

۲- خواصّ القرآن:

۳- خواص القرآن:

۴- خواص القرآن: ۵۰ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۲۴

سوره الجاثيه(۴۵): الآيات ۱ الى ۵ ..... ص : ۲۴

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ- إلى قوله تعالى- آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [۱- ۵] ۹۷۲۹/ [۱]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: إِنَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ و هى النجوم و الشمس و القمر، و فى الأرض ما يخرج منها من أنواع النبات للناس و الدواب لآيات لقوم يعقلون.

۹۷۳۰/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «يا هشام، إن الله تبارك و تعالى بشر أهل العقل و الفهم فى كتابه، فقال: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ «۱».

يا هشام، إن الله تبارك و تعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، و نصر النبيين بالبيان، و دلهم على ربوبيته بالأدله، فقال: إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْكِ

الَّتِی تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِما یَنْفَعُ النّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِیها مِنْ کُلِّ دابَّهٍ وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَیْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ «۲».

یا هشام، قد جعل الله ذلک دلیلا علی معرفته بأن لهم مدبرا، فقال: وَ سَخَّرَ لَکُمُ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ

۱- تفسیر القمی ۲: ۲۹۳.

۲- الکافی ۱: ۱۰/ ۱۲.

(۱) الزمر ۳۹: ۱۷، ۱۸.

(۲) البقره ۲: ۱۶۳، ۱۶۴.

وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ «۱». و قال: هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ یُخْرِجُکُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّکُمْ ثُمَّ لِتَکُونُوا شُیُوخاً وَ مِنْکُمْ مَنْ یُتَوَفّی مِنْ قَبْلُ وَ لِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّی وَ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ «۲». و قال: (إن فی اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ ما أَنْزَلَ اللّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَیْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ) «۳».

/۹۷۳۱ [۳]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ آیاتٌ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ، أی یجی ء من کل جانب و ربما کانت حاره، و ربما کانت بارده، و منها ما یثیر «۴» السحاب، و منها ما یبسط الرزق فی الأرض «۵»، و منها ما یلقح الشجر.

/۹۷۳۲ [۴]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، و هشام بن سالم، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن الریاح الأربع:

الشمال، و الجنوب، و الصبا، و الدبور، و

قلت: إن الناس يذكرون أن الشمال من الجنه و الجنوب من النار؟

فقال: «إن لله عز و جل جنودا من رياح، يعذب بها من يشاء ممن عصاه، فلكل ريح منها ملك موكل بها، فإذا أراد الله عز ذكره أن يعذب قوما بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التى يريد أن يعذبهم بها- قال- فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب- قال- و لكل ريح منها اسم، أما تسمع قول الله عز و جل: كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ «۶»، و قال: الرِّيحَ الْعَقِيمَ «۷»، و قال: رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ «۸»، و قال: فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ «۹»؟ و ما ذكر من الرياح التى يعذب الله بها من عصاه».

قال: «و لله عز ذكره رياح رحمه لواقح و غير ذلك، ينشرها بين يدى رحمته، منها ما يهيج السحاب للمطر، و منها رياح تحبس السحاب بين السماء و الأرض، و رياح تعصر السحاب فتمطره بإذن الله، و منها ما «۱۰» عدد الله فى

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۹۳.

۴- الكافى ۸: ۹۱/ ۶۳.

(۱) النحل ۱۶: ۱۲.

(۲) غافر ۴۰: ۶۷.

(۳) كذا، و هى مأخوذه من سوره الجاثيه ۴۵: ۵، و التحريف من الرواه أو النسّاخ.

(۴) فى المصدر: يسير.

(۵) فى «ط، ى» يبسط فى السماء. [.....]

(۶) القمر ۵۴: ۱۸، ۱۹.

(۷) الذاريات ۵۱: ۴۱.

(۸) الأحقاف ۴۶: ۲۴.

(۹) البقره ۲: ۲۶۶.

(۱۰) فى المصدر: و منها رياح ممّا.

الكتاب، فأما الرياح الأربع: الشـمال، و الجنوب، و الصـبا، و الدبور، فإنما هى أسماء الملائكه الموكلين بها، فإذا أراد الله أن تهب شمالا، أمر الملك

الذى اسـمه الشـمال، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامى، فضـرب بجناحه، فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر و البحر، و إذا أراد الله أن تبعث جنوبـا، أمر الملك الـذى اسـمه الجنوب، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامى، فضـرب بجناحه، فتفرقت ريـح الجنوب فى البر و البحر، و إذا أراد الله أن يبعث دبورا، أمر الملك الذى اسـمه الدبور، فهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامى، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر و البحر».

ثم قال أبو جعفر (عليه السـلام): «أما تسـمع لقوله: ريـح الشـمال، و ريـح الجنوب، و ريح الدبور، و ريح الصـبا؟ إنما تضاف إلى الملائكه الموكلين بها».

٩٧٣٣/ [۵]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسـين، قال: حدثنا محمد بن الحسـين الكوفى، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حـدثنا أحمـد بن عبد الله الهذلى، قال: حدثنا أبو حفص الأعمش «١»، عن عنبسه بن الأـزهر، عن يحيى بن عقيـل، عن يحيى بن النعمان، قال: كنت عند الحسـين (عليه السلام)، إذ دخل عليه رجل من العرب متلثما أسمر شديد السمره، فسلم فرد الحسين (عليه السـلام)، فقـال: يـا ابن رسول الله، مسـأله؟ فقـال: «هـات». فقـال: كم بين الإيمـان و اليقين؟ قـال: «أربع أصابع»، قال: كيف؟ قال: «الإيمان ما سمعناه، و اليقين ما رأيناه، و بين السمع و البصر أربع أصابع».

سوره الجاثيه(۴۵): الآيات ۷ الى ۱۳ ..... ص : ۲۶

قوله تعالى:

وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ- إلى قوله تعـالى- وَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ [٧- ١٣] ٩٧٣٤/ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعـالى: وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، أى كذاب: يَسْمَعُ آياتِ اللَّهِ تُتْلى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً، أى يصر على أنه كذب، و يستكبر على نفسه،

كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها، و قوله تعالى:

وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئاً اتَّخَذَها هُزُواً يعنى إذا رأى فوضع العلم مكان الرؤيه، و قوله تعالى: هـذا هُـدىً يعنى القرآن هو تبيان، قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ، قال: الشده و السوء،

۵- كفايه الأثر: ۲۳۲.

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۹۳.

(۱) الظاهر: أبو حفص الأعشى. انظر تهذيب الكمال ۲۱: ۶۰۷.

ثم قال: اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ، أى السفن فِيهِ بِأَمْرِهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، ثم قال: وَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ، يعنى ما فى السموات من الشمس و القمر و النجوم و المطر.

۹۷۳۵/ [۱]- محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبى الصامت، عن قول الله عز و جل: وَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ، قال: «أجبرهم «۱» بطاعتهم».

قال مؤلف الكتاب: هذا متن الحديث فى نسختين عندى من (بصائر الدرجات)، و ذكر الحديث مصنفه الصفار فى باب نادر بعد باب ما خص الله به الأئمه من آل محمد (صلى الله عليه و آله) من ولايه اولى العزم لهم فى الميثاق، و بالجمله الحديث فى أبواب الولايه لآل محمد (صلى الله عليه و آله).

سوره الجاثيه(۴۵): آيه ۱۴ ..... ص : ۲۷

قوله تعالى:

قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ [۱۴] ۹۷۳۶/ [۲]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ، قال: يقول لأئمه الحق: لا تدعوا على أئمه الجور حتى يكون الله الذى يعاقبهم، فى قوله تعالى:

لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ

۹۷۳۷/ [۳]- ثم قال على بن إبراهيم: حـدثنا أبو القاسم، قال: حـدثنا محمد بن عباس، قال: حدثنا عبد الله بن موسـى، قال: حدثنا عبـد العظيم بن عبد الله الحسـنى، قال: حدثنا عمر بن رشـيد، عن داود بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السـلام)، فى قول الله عز و جـل: قُـلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاـ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ، قال: قل للـذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الـذين «۲» لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم».

۹۷۳۸/ [۴]- شرف الدين النجفى، قال: روى أن الامام على بن الحسين (عليهما السلام)، أراد أن يضرب غلاما له،

۱- بصائر الدرجات: ۸۹/ ۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۹۳.

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۹۴.

۴- تأويل الآيات ۲: ۵۷۵/ ۲.

(۱) فى «ى»: أخبرهم.

(۲) فى المصدر: أن يغفروا للذين. [.....]

فقرأ: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ، و وضع السوط من يده، فبكى الغلام، فقال له:

«مـا يبكيـك»؟ قـال: و إنى عنـدك- يـا مولـاى- ممن لا يرجو أيام الله»؟ فقال له: «أنت ممن يرجو أيام الله»؟ قال: نعم يا مولاى. فقال (عليه السلام): «لا أحب أن أملك من يرجو أيام الله، قم فأت قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قل: اللهم اغفر لعلى بن الحسين خطيئته يوم الدين و أنت حر لوجه الله تعالى».

۹۷۳۹/ [۱]- قـال: روى عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، أنه قـال: «أيـام الله المرجوه ثلاـثه: يوم قيـام القائم (عليه السـلام)، و يوم الكره، و يوم القيامه».

سوره الجاثيه(۴۵): آيه ۱۵ ..... ص : ۲۸

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ [١٥] ٩٧۴٠/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا

سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى ابن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ، يريد المؤمنين: وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها، يريد المنافقين و المشركين: ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ، يريد إليه تصيرون

سوره الجاثيه(۴۵): الآيات ۱۸ الى ۱۹ ..... ص : ۲۸

قوله تعالى:

ثُمَّ جَعَلْناکَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها- إلى قوله تعالى- لَنْ يُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً [۱۸- ۱۹] ۹۷۴۱/ [۳]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: ثُمَّ جَعَلْناکَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، فهذا تأديب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و المعنى لامته.

۱- تأويل الآيات ۲: ۵۷۶/ ۳.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۹۴.

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۹۴.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۲۹

سوره الجاثيه(۴۵): الآيات ۲۱ الى ۲۴ ..... ص : ۲۹

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ کَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ

- إلى قوله تعالى- إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [۲۱- ۲۴] ۹۷۴۲/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبيد، عن حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن على، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ

، الآيه، قال: الذين آمنوا و عملوا الصالحات: بنو هاشم و بنو عبد المطلب، و الذين اجترحوا السيئات:

بنو عبد شمس.

۹۷۴۳/ [۲]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد ابن مروان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ

، الآيه، قال: إن هـذه الآيه نزلت في علی بن أبی طالب (عليه السـلام) و حمزه بن عبـد المطلب، و عبيـده بن الحارث، هم الـذين آمنوا، و فی ثلاثه من المشركين عتبه، و شيبه ابنی ربيعه، و الوليد بن عتبه، و هم الذين اجترحوا السيئات.

۹۷۴۴/ [۳]- و من طريق المخالفين: عن ابن عباس، فی قوله تعالی: أَمْ

نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، على و حمزه و عبيده كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ، عتبه و شيبه و الوليد بن عتبه: أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ، هؤلاء على و أصحابه كَالْفُجَّارِ «۱» عتبه و أصحابه، و قوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ

، فالذين آمنوا: بنو هاشم، و بنو عبد المطلب، و الذين اجترحوا السيئات: بنو عبد شمس.

۹۷۴۵/ [۴]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ

، إلى قوله تعالى: ساءَ ما يَحْكُمُونَ وَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ لِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ

، فإنه محكم.

قال: قوله تعالى: أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ، نزلت فى قريش، كلما هووا شيئا عبدوه وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ، أى عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين (عليه السلام)، و جرى ذلك بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيما فعلوه بعده بأهوائهم و آرائهم، و أزالوا الخلافه و الإمامه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أخذ الميثاق عليهم مرتين لأمير المؤمنين (عليه السلام).

۱- تأويل الآيات ۲: ۵۷۶/ ۵.

۲- تأويل الآيات ۲: ۵۷۷/ ۶.

۳- تحفه الأبرار: ۱۱۵ «مخطوط».

۴- تفسير القمّى ۲: ۲۹۴.

(۱) سوره ص ۳۸: ۲۸.

۹۷۴۶/ [۵]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ، نزلت فى قريش، و جرت بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أصحابه «۱» الذين غصبوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، و اتخذوا إماما بأهوائهم، و الدليل على ذلك قوله تعالى: وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلهٌ مِنْ دُونِهِ «۲»، قال: من زعم أنه إمام و ليس

هو بإمام، فمن اتخذ إماما ففضله على على (عليه السلام)، ثم عطف على الدهريه الذين قالوا: لا نحيا بعد الموت، فقال: وَ قالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ، و هذا مقدم و مؤخر، لأن الدهريه لم يقروا بالبعث و النشور بعد الموت، و إنما قالوا: نحيا و نموت و ما يهلكنا إلا الدهر إلى قوله تعالى: يَظُنُّونَ، فهذا ظن شك، و نزلت هذه الآيه فى الدهريه و جرت فى الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأمير المؤمنين و أهل بيته (عليهم السلام)، و إنما كان أيمانهم إقرارا بلا تصديق فرقا «۳» من السيف، و رغبه فى المال.

سوره الجاثيه(۴۵): الآيات ۲۵ الى ۲۹ ..... ص : ۳۰

قوله تعالى:

وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا- إلى قوله تعالى- هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ [۲۵- ۲۹] ۹۷۴۷/ [۱]- ثم حكى الله عز و جل قول الدهريه، فقال: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ ما كانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتُوا بِآبائِنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ، أى إنكم تبعثون بعد الموت، فقال الله تعالى: قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ لا رَيْبَ فِيهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ.

و قوله تعالى: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ، قال: إلى ما يجب عليهم من أعمالهم، ثم قال: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ، الآيتان محكمتان.

۹۷۴۸/ [۲]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفزارى، عن الحسن ابن على اللؤلؤى، عن الحسن بن أيوب، عن سليمان بن صالح، عن رجل، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ؟ قال:

«إن الكتاب لم ينطق و لن ينطق، و لكن

۵- تفسير القمّى ۲: ۲۹۴.

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۹۵.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۹۵.

(۱) (أصحابه) ليس فى المصدر.

(۲) الأنبياء ۲۱: ۲۹.

(۳) فى المصدر: خوفا. [.....]

رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الناطق بالكتاب، قال الله تعالى: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ». فقلت: إنا لا نقرأها هكذا «۱». فقال: «هكذا و الله نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لكنه مما حرف من كتاب الله».

۹۷۴۹/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمى المصرى، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام). قال: قلت له: قول الله عز و جل: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ؟ قال: فقال: «إن الكتاب لم ينطق و لن ينطق، و لكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الناطق بالكتاب، قال الله عز و جل: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ». قال: قلت: جعلت فداك إنا لا نقرأها هكذا، قال: «هكذا و الله نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله) و لكنه مما حرف من كتاب الله».

۹۷۵۰/ [۴]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن سليمان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ؟ قال: «إن الكتاب لا ينطق، و لكن محمد و أهل بيته (عليهم السلام)، هم الناطقون بالكتاب».

قوله تعالى:

إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [۲۹]

۹۷۵۱/ [۱]- ابن بابويه:

بإسناده، عن الحسين بن بشار، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: سألته: أ يعلم الله الشى ء الذى لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟

فقال: «إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال الله عز و جل: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، و قال لأهل النار: وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ «٢»، فقد علم الله عز و جل أنه لو ردهم «٣» لعادوا لما نهوا عنه، و قال للملائكه لما قالت: أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ «۴»، فلم يزل الله عز و جل علمه سابقا للأشياء قديما قبل أن

٣- الكافى ٨: ۵٠/ ١١.

۴- تأويل الآيات ٢: ۵٧٧/ ٧.

١- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ١١٨/ ٨.

(١) قال المجلسى: الظاهر أنّه قرأ (ينطق) على البناء للمفعول. مرآه العقول ٢۵: ١٠٨. و فى المصدر: هذا بكتابنا ينطق.

(٢) الأنعام ۶: ٢٨.

(٣) فى المصدر: لو ردّوهم.

(۴) البقره ٢: ٣٠.

يخلقها، تبارك الله ربنا و تعالى علوا كبيرا، خلق الأشياء و علمه بها سابق لها كما شاء، كذلك الله لم يزل ربا عالما سميعا بصيرا».

٩٧۵٢/ [٢]- روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «إذا ذكر العبد ربه فى قلبه، كتب الله له ذلك فى صحيفه، ثم يعارض الملائكه يوم الخميس، فيريهم الله ذكر عبده له بقلبه، فيقول الملائكه: ربنا عمل هذا العبد قد أحصيناه، أما هذا العمل فما نعرفه. فيقول الرب: إن عبدى قد ذكرنى بقلبه فأثبته فى صحيفته، فذلك قوله تعالى:

إِنَّا كُنَّا

نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ».

سوره الجاثيه(۴۵): الآيات ۳۴ الى ۳۷ ..... ص : ۳۲

قوله تعالى:

وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنْساكُمْ كَما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [۳۴- ۳۷] ۹۷۵۳/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنْساكُمْ، أى نترككم، فهذا النسيان هو «۱» الترك كما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا وَ مَأْواكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ ذلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّهِ هُزُواً، و هم الأئمه (عليهم السلام)، أى كذبتموهم و استهزأتم بهم فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها، يعنى من النار وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ، يعنى لا يجابون «۲»، و لا يقبلهم الله فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّماواتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ لَهُ الْكِبْرِياءُ يعنى القدره فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

۲- ....

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۹۵.

(۱) فى المصدر: فهذا نسيان.

(۲) فى المصدر: أى لا يجاوبون.

المستدرك (سوره الجاثيه) ..... ص : ۳۳

سوره الجاثيه(۴۵): آيه ۶ ..... ص : ۳۳

قوله تعالى:

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آياتِهِ يُؤْمِنُونَ [۶]

[۱]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن صفوان بن يحيى، قال: سألنى أبو قره المحدث صاحب شبرمه أن أدخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)- إلى أن قال- و سأله عن قول الله عز و جل: سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): قد أخبر الله تعالى أنه أسرى به، ثم أخبر أنه لم أسرى به، فقال: لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا «۱»، فآيات الله غير الله، فقد أعذر و بين لم فعل به ذلك، و ما رآه و قال: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آياتِهِ يُؤْمِنُونَ، فأخبر أنه غير الله.

۱- الاحتجاج ۲: ۴۰۵.

(۱) الإسراء ۱۷: ۱.

سوره الأحقاف ..... ص : ۳۵

فضلها ..... ص : ۳۵

۹۷۵۴/ [۱]- ابن بـابویه: بإسـناده، عن عبـد الله بن أبی یعفور، عن أبی عبـد الله (علیه السـلام)، قـال: «من قرأ کل یوم «۱» أو کل جمعه سوره الأحقاف، لم یصبه الله بروعه فی الحیاه الدنیا، و آمنه من فزع یوم القیامه، إن شاء الله تعالی».

۹۷۵۵/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صـلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هـذه السوره کتبت له من الحسـنات بعـدد کـل رجل مشت علی الأرض عشـر مرات، و محی عنه عشـر سـیئات، و رفع له عشـر درجات، و من کتبها و علقها علیه، أو علی طفل، أو ما یرضع، أو سـقاه ماءها، کان قویا فی جسـمه، سالما مما یصـیب الأطفال من الحوادث کلها، قریر العین فی مهـده بإذن الله تعالی و منه علیه».

۹۷۵۶/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و علقها علی طفل، أو کتبها

و سقاه ماءها، كان قويا فى جسمه، سالما مسلما صحيحا مما يصيب الأطفال كلها، قرير العين فى مهده».

۹۷۵۷/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها فى صحيفه و غسلها بماء زمزم، و شربها كان عند الناس محبوبا، و كلمته مسموعه، و لا يسمع شيئا إلا وعاه، و تصلح لجميع الأغراض، تكتب و تمحى و تغسل بها الأمراض، يسكن بها المرض بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۴. [.....]

۲- ....

۳- ....

۴- خواصّ القرآن: ۵۱ «مخطوط».

(۱) فى المصدر: كلّ ليله.

سوره الأحقاف(۴۶): الآيات ۱ الى ۴ ..... ص : ۳۶

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ [۱- ۳] ۹۷۵۸/ [۱]- على بن إبراهيم: يعنى قريشا عما دعاهم إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو معطوف على قوله تعالى: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ، إلى قوله تعالى: عادٍ وَ ثَمُودَ «۱»، ثم احتج الله عليهم، فقال: قُلْ لهم يا محمد: أَ رَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، يعنى الأصنام التى كانوا يعبدونها أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ، إلى قوله تعالى: إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.

۹۷۵۹/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبى عبيده، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله تعالى: ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ، قال: «عنى بالكتاب التوراه و الإنجيل، و أثاره من علم، فإنما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء «۲» (عليهم السلام)».

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۹۶.

الكافى ۱: ۳۵۳/ ۷۲.

(۱) فصلت ۴۱: ۱۳.

(۲) فى «ط، ى»: علم الأنبياء و الأوصياء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۳۷

۹۷۶۰/ [۱]- سعد بن عبد الله: عن على بن محمد بن عبد الرحمن الحجازى «۱»، عن صالح بن السندى، عن الحسن بن محبوب، عمن رواه، عن أبى عبيده الحذاء، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

ائْتُونِى بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَهٍ مِنْ عِلْمٍ، قال: يعنى بذلك علم الأنبياء و الأوصياء: إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ».

سوره الأحقاف(۴۶): الآيات ۵ الى ۸ ..... ص : ۳۷

قوله تعالى:

وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [۵- ۸] ۹۷۶۱/ [۲]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ إلى قوله تعالى: بِعِبادَتِهِمْ كافِرِينَ، قال: من عبد الشمس و القمر و الكواكب و البهائم و الشجر و الحجر، إذا حشر الناس كانت هذه الأشياء له أعداء، و كانوا بعبادتهم كافرين.

قال: قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ يا محمد افْتَراهُ يعنى القرآن، وضعه من عنده فقل لهم: إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، إن أثابنى أو عاقبنى على ذلك هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ، أى تكذبون كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

سوره الأحقاف(۴۶): آيه ۹..... ص : ۳۷

قوله تعالى:

قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ- إلى قوله تعالى- وَ ما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ [۹]

۹۷۶۲/ [۳]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه محمد بن خالد البرقى، عن خلف بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث- قال: «قد كان الشى ء ينزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيعمل به زمانا، ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه و أمته، قال أناس: يا رسول الله، إنك تأمرنا بالشى ء

۱- مختصر بصائر الدرجات: ۶۴.

٢- تفسير القمّى ٢: ٢٩۶.

٣- المحاسن: ٢٩٩/ ١.

(١) فى المصدر: الحجال.

حتى إذا اعتدناه و جرينا عليه، أمرتنا بغيره؟ فسكت النبى (صلى الله عليه و آله) عنهم، فأنزل الله عليه: قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَ ما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَ لا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ

وَ ما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ».

۹۷۶۳/ [۱]- شرف الدين النجفى، قال: روى مرفوعا، عن محمد بن خالد البرقى، عن أحمد بن النضر، عن أبى مريم عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالا: « [لما] نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله): قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَ ما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَ لا بِكُمْ، يعنى فى حروبه، قالت قريش:

فعلى ما نتبعه، و هو لا يدرى ما يفعل به و لا بنا؟ فأنزل الله تعالى: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً». و قالا: «قوله تعالى:

إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ فى على، هكذا نزلت».

۹۷۶۴/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: قُلْ لهم يا محمد: ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ، أى لم أكن واحدا من الرسل، فقد كان قبلى أنبياء كثيره.

سوره الأحقاف(۴۶): آيه ۱۰ ..... ص : ۳۸

قوله تعالى:

قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ- إلى قوله تعالى- عَلى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَ اسْتَكْبَرْتُمْ [۱۰] ۹۷۶۵/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: قل إن كان القرآن من عند الله وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَ اسْتَكْبَرْتُمْ، قال: الشاهد: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل عليه فى سوره هود: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «۱»، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام).

سوره الأحقاف(۴۶): آيه ۱۳ ..... ص : ۳۸

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ [۱۳] ۹۷۶۶/ [۴]- على بن إبراهيم، قال: استقاموا على ولايه على أمير المؤمنين (عليه السلام).

۱- تأويل الآيات ۲: ۵۷۸/ ۲.

۲- تفسير القمّى ۲: ۲۹۶. [.....]

۳- تفسير القمّى ۲: ۲۹۷.

۴- تفسير القمّى ۲: ۲۹۷.

(۱) هود ۱۱: ۱۷.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۳۹

سوره الأحقاف(۴۶): آیه ۱۵ ..... ص : ۳۹

قوله تعالی:

وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً- إلی قوله تعالی- مِنَ الْمُسْلِمِینَ [۱۵]

۹۷۶۷/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء و الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبی خدیجه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما حملت فاطمه بالحسین (علیهما السلام)، جاء جبرئیل إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال: إن فاطمه ستلد غلاما تقتله أمتک من بعدک، فلما حملت فاطمه بالحسین (علیهما السلام) کرهت حمله، و حین وضعته کرهت وضعه». ثم قال أبو عبد الله (علیه السلام): «لم تر فی الدنیا أم تلد غلاما تکرهه، لکنها کرهته لما علمت بأنه سیقتل، و فیه نزلت هذه الآیه:

وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً».

۹۷۶۸/ [۲]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن علی بن إسماعیل، عن محمد بن عمرو الزیات، عن رجل من أصحابنا، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن جبرئیل (علیه السلام) نزل علی محمد (صلی الله علیه و آله)، فقال له: یا محمد، إن الله یبشرک بمولود یولد من فاطمه تقتله أمتک من بعدک. فقال: یا

جبرئيل، و على ربى السلام، لا حاجه لى فى مولود يولد من فاطمه تقتله أمتى من بعدى، فعرج جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء «۱»، ثم هبط و قال له مثل ذلک، فقال: يا جبرئيل، و على ربى السلام، لا حاجه لى فى مولود تقتله أمتى من بعدى، فعرج جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء، ثم هبط و قال: يا محمد إن ربک يقرئک السلام، و يبشرک بأنه جاعل فى ذريته الإمامه و الوصيه، فقال: قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمه: أن الله يبشرنى بمولود يولد لک تقتله أمتى من بعدى. فأرسلت إليه: لا حاجه لى فى مولود تقتله أمتک من بعدک. فأرسل إليها: أن الله قد جعل فى ذريته الإمامه و الولايه و الوصيه، فأرسلت إليه: انى قد رضيت، فحملته: كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى، فلو أنه قال: أصلح لى ذريتى، لكان «۲» ذريته كلهم أئمه.

۱- الكافى ۱: ۳۸۶/ ۳.

۲- الكافى ۱: ۳۸۶/ ۴.

(۱) (جبرئيل (عليه السّلام) إلى السماء) ليس فى المصدر.

(۲) فى المصدر: فلولا أنّه قال: أصلح لى فى ذريتى لكانت.

و لم يرضع الحسين (عليه السلام) من فاطمه (عليها السلام)، و لا من أنثى، كان يؤتى به النبى (صلى الله عليه و آله)، فيضع إبهامه فى فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاثه، فنبت لحم الحسين (عليه السلام) من لحم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و دمه «۱» من دمه، و لم

يولد لسته أشهر إلا عيسى بن مريم (عليه السلام)، و الحسين بن على (عليهما السلام)».

۹۷۶۹/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسين «۲» (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، من أين جاء لولد الحسين (عليه السلام) الفضل على ولد الحسن (عليه السلام)، و هما يجريان فى شرع واحد؟ فقال: «لا أراكم تأخذون به، إن جبرئيل (عليه السلام) نزل على محمد (صلى الله عليه و آله) و ما ولد الحسين (عليه السلام) بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك. فقال: لا حاجه لى فيه، فخاطبه ثلاثا، ثم دعا عليا (عليه السلام) فقال له: إن جبرئيل (عليه السلام) يخبرنى عن الله عز و جل أنه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك. فقال: لا حاجه لى فيه يا رسول الله. فخاطب عليا (عليه السلام) ثلاثا، ثم قال: إنه يكون فيه و فى ولده الإمامه و الوارثه و الخزانه.

فأرسل إلى فاطمه (عليها السلام): أن الله يبشرك بغلام تقتله أمتى من بعدى. فقالت فاطمه (عليها السلام): ليس لى فيه يا أبت حاجه. فخاطبها ثلاثا، ثم أرسل إليها: لا بد أن يكون فيه الإمامه و الوراثه و الخزانه، فقالت: رضيت عن الله عز و جل، فعلقت و حملت بالحسين (عليه السلام)، فحملت سته أشهر، ثم وضعت.

و لم «۳» يولد مولود قط لسته أشهر غير الحسين بن على و عيسى بن مريم (عليهم السلام)، فكفلته أم سلمه، و كان رسول الله (صلى الله

عليه و آله) يأتيه كل يوم فيضع لسانه فى فم الحسين (عليه السلام)، فيمصه حتى يروى، فأنبت الله عز و جل لحمه من لحم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لم يرضع من فاطمه (عليها السلام)، و لا من غيرها لبنا قط.

فلما أنزل الله تبارك و تعالى فيه: وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي، فلو قال: أصلح ذريتى، كانوا كلهم أئمه، لكن خص هكذا».

۹۷۷۰/ [۴]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن ابن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن

۳- علل الشرائع: ۲۰۵/ ۳.

۴- الأمالى ۲: ۲۷۴.

(۱) (من دمه) ليس فى «ج» و المصدر.

(۲) فى المصدر: أحمد بن الحسن.

(۳) فى المصدر: وضعته و لم يعش.

محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «حمل الحسين (عليه السلام) سته أشهر و أرضع سنتين، و هو قول الله عز و جل: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً».

۹۷۷۱/ [۵]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى أبى، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن

على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى سلمه سالم بن مكرم، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «لما حملت فاطمه بالحسين (عليهما السلام) جاء جبرئيل (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: إن فاطمه ستلد ولدا تقتله أمتك من بعدك. فلما حملت فاطمه الحسين (عليه السلام) كرهت حمله، و حين وضعته كرهت وضعه». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هل فى الدنيا «۱» أم تلد غلاما فتكرهه؟! و لكنها كرهته لأنها تعلم أنه سيقتل» قال: «و فيه نزلت هذه الآيه: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً».

۹۷۷۲/ [۶]- و عنه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أتى جبرئيل (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: السلام عليك يا محمد، ألا أبشرك بغلام تقتله أمتك من بعدك؟ فقال: لا حاجه لى فيه. قال:

فانتهض إلى السماء، ثم عاد إليه الثانيه، فقال: مثل ذلك، فقال: لا حاجه لى فيه. [فانعرج الى السماء، ثم انقض إليه الثالثه، فقال مثل ذلك، فقال: لا حاجه لى فيه.] فقال: إن ربك جاعل الوصيه فى عقبه، فقال: نعم، أو قال ذلك.

ثم قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) فدخل على فاطمه (عليها السلام)، فقال لها: إن جبرئيل (عليه السلام) أتانى فبشرنى بغلام تقتله أمتى من بعدى. فقالت: لا حاجه لى فيه. فقال لها: إن ربى جاعل الوصيه فى عقبه. فقال: نعم إذن. فأنزل الله تعالى

عندک ذلک هذه الآیه فیه: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً، لموضع إعلام جبرئیل إیاها بقتله فحملته کرها بأنه مقتول، و وضعته کرها لأنه مقتول».

۹۷۷۳/ [۷]- و عنه، قال: حدثنی محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثنی محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعید الزیات، قال: حدثنی رجل من أصحابنا، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن جبرئیل (علیه السلام) نزل علی محمد (صلی الله علیه و آله)، فقال: یا محمد، إن الله یقرأ علیک السلام، و یبشرک بمولود یولد من فاطمه (علیهما السلام) تقتله أمتک من بعدک، فقال: یا جبرئیل، و علی ربی السلام، لا حاجه لی فی مولود یولد من فاطمه تقتله أمتی من بعدی». قال: «فعرج جبرئیل إلی السماء ثم هبط، فقال له مثل ذلک، فقال: یا جبرئیل، و علی ربی السلام، لا حاجه لی فی مولود تقتله أمتی من بعدی. فعرج جبرئیل إلی السماء ثم هبط، فقال له: یا محمد، إن

۵- کامل الزیارات: ۵۵/ ۲.

۶- کامل الزیارات: ۵۶/ ۳. [.....]

۷- کامل الزیارات: ۵۶/ ۴.

(۱) فی المصدر: هل رأیتم فی الدنیا أمّا.

ربک یقرئک السلام، و یبشرک أنه جاعل فی ذریته الإمامه و الولایه و الوصایه «۱»، فقال: «قد رضیت.

ثم أرسل إلی فاطمه (علیها السلام): أن الله یبشرنی بمولود یولد منک تقتله أمتی من بعدی. فأرسلت إلیه: أن لا حاجه لی فی مولد یولد منی تقتله أمتک من بعدک، فأرسل إلیها: ان الله عز و جل جاعل فی ذریته الإمامه و الولایه و الوصایه، فأرسلت إلیه: إنی قد رضیت. فحملته: کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّی إِذا

بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي، فلو أنه قال: أصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمه.

و لم يرضع الحسين من فاطمه (عليها السلام) و لا من أنثى، و لكنه كان يؤتى به النبى (صلى الله عليه و آله)، فيضع إبهامه فى فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاثه. فنبت لحم الحسين (عليه السلام) من لحم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و دمه من دمه، و لم يولد مولود لسته أشهر إلا عيسى بن مريم و الحسين بن على (صلوات الله عليهم)».

و عنه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن على بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، مثله.

۹۷۷۴/ [۸]- محمد بن العباس، قال: «حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن إبراهيم بن يوسف العبدى، عن إبراهيم بن صالح، عن الحسين بن زيد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا محمد، إنه يولد لك مولود تقتله أمتك من بعدك، فقال:

يا جبرئيل، لا حاجه لى فيه، فقال: يا محمد، إن منه الأئمه و الأوصياء».

قال: «و جاء النبى (صلى الله عليه و آله) إلى فاطمه (عليها السلام)، فقال لها: إنك تلدين ولدا تقتله أمتى من بعدى. فقالت لا حاجه لى فيه. فخاطبها ثلاثا، فقال لها: إن منه الأئمه و الأوصياء، فقالت: نعم يا أبت، فحملت بالحسين (عليه السلام) فحفظها الله و ما فى بطنها من إبليس،

فوضعته لسته أشهر، و لم يسمع بمولود ولد لسته أشهر إلا الحسين و يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، فلما وضعته وضع النبى (صلى الله عليه و آله) لسانه فى فمه «۲» فمصه، و لم يرضع الحسين (عليه السلام) من أنثى حتى نبت لحمه و دمه من ريق رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو قوله عز و جل: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً».

۹۷۷۵/ [۹]- و عنه: عن أحمد بن هوذه الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن نصر بن يحيى، عن المقيس «۳» بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده [قال]: كان رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع عمر بن الخطاب، فأرسله فى جيش، فغاب سته أشهر، ثم قدم و كان مع أهله سته أشهر،

۸- تأويل الآيات ۲: ۵۷۸/ ۳.

۹- تأويل الآيات ۲: ۵۸۱/ ۶.

(۱) فى المصدر: الوصيه، و كذا التى بعدها.

(۲) فى «ج» و المصدر: فيه.

(۳) فى «ط»: نسخه بدل، و المصدر: المقتبس.

فعلقت منه، فجاءت بولد لسته أشهر فأنكره، فجاء بها إلى عمر. فقال: يا أمير المؤمنين، كنت فى البعث الذى وجهتنى فيه، و تعلم أنى قدمت منذ سته أشهر، و كنت مع أهلى، و قد جاءت بغلام و هو ذا، و تزعم أنه منى، فقال لها عمر: ما تقولين، أيتها المرأه؟ فقالت: و الله ما غشينى رجل غيره، و ما فجرت، و إنه لابنه. و كان اسم الرجل الهيثم، فقال لها عمر: أحق ما يقول زوجك؟ قالت: صدق يا أمير المؤمنين.

فأمر بها

عمر أن ترجم، فحفر لها حفيره، ثم أدخلها فيها، فبلغ ذلک علیا (علیه السلام) فجاء مسرعا، حتی أدرکها، و أخذ بیدها، فسلها من الحفیره، ثم قال لعمر: «اربع علی نفسک «۱»، إنها قد صدقت، إن الله عز و جل یقول فی کتابه: وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً، و قال فی الرضاع: وَ الْوالِداتُ یُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَیْنِ کامِلَیْنِ «۲» فالحمل و الرضاع ثلاثون شهرا، و هذا الحسین ولد لسته أشهر» فعندها قال عمر: لو لا علی لهلک عمر.

۹۷۷۶/ [۱۰]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده، عن علی بن الحسن بن فضال، عن أحمد و محمد ابنی الحسن، عن أبیهما، عن أحمد بن عمر الحلبی، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «سأله أبی و أنا حاضر، عن قول الله عز و جل: حَتَّی إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ قال: «الاحتلام فقال: «یحتلم فی ست عشره و سبع عشره سنه و نحوها»

سوره الأحقاف(۴۶): الآیات ۱۷ الی ۱۸ ..... ص : ۴۳

قوله تعالی:

وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ- إلی قوله تعالی- أُولئِکَ الَّذِینَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ فِی أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ [۱۷- ۱۸] ۹۷۷۷/ [۱]- علی بن إبراهیم، قوله تعالی: وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما أَ تَعِدانِنِی أَنْ أُخْرَجَ وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِی، الآیه قال: نزلت فی عبد الرحمن بن أبی بکر.

۹۷۷۸/ [۲]- ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنی العباس بن محمد، قال: حدثنی الحسن بن سهل، بإسناد رفعه إلی جابر بن یزید، عن جابر بن عبد الله، قال: أتبع جل ذکره مدح الحسین بن علی (علیهما السلام) بذم عبد الرحمن بن أبی بکر، قال جابر بن یزید، فذکرت هذا الحدیث لأبی جعفر (علیه السلام) فقال أبو جعفر (علیه السلام): «یا

جابر، و الله لو سبقت الدعوه من الحسین: و أصلح لی ذریتی، کانوا ذریته کلهم أئمه طاهرین و لکن سبقت الدعوه:

۱۰- التهذیب ۹: ۱۸۲/ ۶.

۱- تفسیر القمی ۲: ۲۹۷.

۲- تفسیر القمی ۲: ۲۹۷.

(۱) أی تمکث و انتظر.

(۲) البقره ۲: ۲۳۳.

وَ أَصْلِحْ لِی فِی ذُرِّیَّتِی «۱»، فمنهم الأئمه (علیهم السلام) واحدا فواحدا، ثبت الله بهم حجته».

قال مؤلف الکتاب: أ تری إلی أبی جعفر (علیه السلام)، لما عرض علیه جابر الحدیث، کیف انتقل إلی ذکر ما فی الحسین (علیه السلام)، و لم یذکر أن الآیه نزلت فی عبد الرحمن بن أبی بکر، بل أعرض عنه إلی ذکر الحسین (علیه السلام).

۹۷۷۹/ [۳]- و فی (کشف البیان): الآیه نزلت فی عبد الرحمن بن أبی بکر، و قیل: فی أبیه قبل إسلامه.

۹۷۸۰/ [۴]- الطبرسی فی (مجمع البیان): قیل: نزلت فی عبد الرحمن بن أبی بکر «۲» عن ابن عباس، و أبی العالیه، و السدی، و مجاهد.

قال: «و قیل: الآیه عامه فی کل کافر عاق لوالدیه عن الحسن و قتاده و الزجاج، قالوا: و یدل علیه أنه قال عقیبها: أُولئِکَ الَّذِینَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ فِی أُمَمٍ.

سوره الأحقاف(۴۶): آیه ۲۰ ..... ص : ۴۴

قوله تعالی:

وَ یَوْمَ یُعْرَضُ الَّذِینَ کَفَرُوا عَلَی النَّارِ- إلی قوله تعالی- وَ بِما کُنْتُمْ تَفْسُقُونَ [۲۰] ۹۷۸۱/ [۱]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ یَوْمَ یُعْرَضُ الَّذِینَ کَفَرُوا عَلَی النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَیِّباتِکُمْ فِی حَیاتِکُمُ الدُّنْیا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها قال: أکلتم و شربتم و لبستم و رکبتم، و هی فی بنی فلان: فَالْیَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ، قال: العطش بِما کُنْتُمْ تَسْتَکْبِرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ بِما کُنْتُمْ تَفْسُقُونَ.

۹۷۸۲/ [۲]- المفید فی (أمالیه): قال: أخبرنی أبو الحسن علی بن بلال

المهلبى، قال: حدثنا عبد الله بن راشد الأصفهانى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: أخبرنا أحمد بن شمر، قال: حدثنا عبد الله بن ميمون المكى مولى بنى مخزوم، عن جعفر الصادق بن محمد الباقر، عن أبيه (عليهما السلام): «أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) أتى بخبيص «۳»، فأبى أن يأكل، فقالوا له: أ تحرمه؟ قال: لا، و لكنى أخشى أن تتوق إليه نفسى فأطلبه» ثم تلا هذه الآيه: أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها.

۳- نهج البيان ۳: ۲۶۴ «مخطوط».

۴- مجمع البيان ۹: ۱۳۲. [.....]

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۹۸.

۲- أمالى المفيد: ۱۳۴/ ۲.

(۱) الأحقاف ۴۶: ۱۵.

(۲) فى المصدر زياده: قال له أبواه أسلم و ألحّا عليه، فقال: أحيوا لى عبد اللّه بن جدعان و مشايخ قريش حتّى أسالهم عمّا تقولون.

(۳) الخبيص: الحلواء المخبوصه من التمر و السّمن. «المعجم الوسيط- خبص- ۱: ۲۱۶».

۹۷۸۳/ [۳]- ابن شهر آشوب: قال الأحنف بن قيس: دخلت على معاويه، فقدم إلى من الحلو و الحامض ما كثر تعجبى منه، ثم قدم لونا ما أدرى ما هو، فقلت: ما هذا؟ فقال: مصارين البط محشوه بالمخ، قد قلى بدهن الفستق، و ذر عليه الطبرزد «۱»، فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ فقلت ذكرت عليا (عليه السلام)، بينا أنا عنده، فحضر وقت إفطار فسألنى المقام، إذ دعا بجراب مختوم، فقلت: ما هذا الجراب؟ قال: «سويق الشعير»، فقلت: خفت عليه أن يؤخذ، أو بخلت به؟ قال: «لا- و لا أحدهما، لكنى خفت أن يلينه الحسن و الحسين بسمن أو زيت». قلت: محرم هو؟ قال:

«لا، و لكن يجب على أئمه الحق أن يقتدوا بالقسم من ضعفه الناس

كيلا يطغى بالفقير فقره»، فقال معاويه: ذكرت من لا ينكر فضله.

/۹۷۸۴ [۴]- العرنى: وضع خوان من فالوذج «۲» بين يديه، فوجأ بإصبعه حتى بلغ أسفله [ثم سلها] و لم يأخذ منه شيئا، و تلمظه بإصبعه، و قال: «طيب طيب، و ما هو بحرام، و لكن أكره أن أعود نفسى بما لم أعودها».

/۹۷۸۵ [۵]- و فى خبر عن الصادق (عليه السلام): «أنه مد يده إليه ثم قبضها، فقيل له فى ذلك، فقال: ذكرت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه لم يأكله قط، فكرهت أن آكله».

/۹۷۸۶ [۶]- و فى خبر آخر عن الصادق (عليه السلام): «قالوا له: أ تحرمه؟ قال: لا، و لكنى أخشى أن تتوق إليه نفسى»، ثم تلا: أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِی حَیاتِکُمُ الدُّنْیا.

/۹۷۸۷ [۷]- الباقر (عليه السلام) فى خبر: «كان (عليه السلام) ليطعم الناس خبز البر و اللحم، و ينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير و الزيت و الخل».

/۹۷۸۸ [۸]- الطبرسى: فى الحديث أن عمر بن الخطاب قال: استأذنت على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدخلت عليه فى مشربه «۳» أم إبراهيم، و إنه لمضطجع على خصفه «۴»، و أن بعضه على التراب، و تحت رأسه وساده محشوه ليفا، فسلمت عليه ثم جلست، فقلت: يا رسول الله، أنت نبى الله و صفوته و خيرته من خلقه، و كسرى و قيصر على سرر الذهب و فرش الديباج و الحرير! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أولئك قوم عجلت طيباتهم، و هى وشيكه الانقطاع، و إنما أخرت لنا طيباتنا».

۳- ... حليه الأبرار ۱: ۳۵۲.

۴- المناقب ۲: ۹۹.

۵- المناقب ۲: ۹۹.

۶- المناقب ۲: ۹۹.

۷- المناقب ۲: ۹۹.

۸- مجمع البيان ۹: ۱۳۳.

الطّبرزد: السّكّر الأبيض، فارسيه. «أقرب الموارد ۱: ۶۹۶».

(۲) الفالوذج: حلواء تعمل من الدقيق و الماء و العسل. و هو مأخوذ من فالوذه بالفارسيه. «أقرب الموارد ۲: ۹۴۲».

(۳) المشربه: الغرفه. «أقرب الموارد- شرب- ۱: ۵۸۰». [.....]

(۴) الخصفه: الجلّه تعمل من الخوص للتمر، و: الثوب الغليظ جدّا. «أقرب الموارد- خصف- ۱: ۲۷۹».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۶

۹۷۸۹/ [۹]- و قال على بن أبى طالب (عليه السلام) فى بعض خطبه: «و الله لقد رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها، و لقد قال لى قائل: ألا تنبذها؟ فقلت: اعزب عنى، فعند الصباح يحمد القوم السرى» «۱».

۹۷۹۰/ [۱۰]- و روى محمد بن قيس، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، أنه قال: «و الله إن كان على (عليه السلام) ليأكل أكله العبد، و يجلس جلسه العبد، و إنه كان ليشترى القميصين فيخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، و إذا جاز كعبه حذفه، و لقد و لى خمس سنين ما وضع آجره على آجره، و لا لبنه على لبنه و لا أورث بيضاء و لا حمراء، و إن كان ليطعم الناس خبز البر و اللحم و ينصرف إلى منزله يأكل خبز الشعير و الزيت و الخل، و ما ورد عليه أمران كلاهما لله عز و جل رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه، و لقد أعتق ألف مملوك من كد يمينه، تربت منه يداه و عرق فيه وجهه، و ما أطاق عمله أحد من الناس، و إن كان ليصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه، و إن كان أقرب الناس شبها به على بن الحسين (عليهما السلام)، و ما أطاق عمله أحد من الناس بعده».

ثم إنه اشتهر

فی الروایه أنه (علیه السلام)، لما دخل علی العلاء بن زیاد بالبصره یعوده. قال له العلاء یا أمیر المؤمنین، أشکو إلیک أخی عاصم بن زید لبس العباءه، و تخلی من الدنیا. فقال (علیه السلام): «علی به». فلما جاء، قال: «یا عدی نفسه، لقد استهام بک الخبیث، أما رحمت أهلک و ولدک، أ تری، الله أحل لک الطیبات و هو یکره أن تأخذها! أنت أهون علی الله من ذلک». قال: یا أمیر المؤمنین، هذا أنت فی خشونه ملبسک و جشوبه مأکلک، قال:

«ویحک إنی لست کأنت، إن الله تعالی فرض علی أئمه الحق أن یقدروا أنفسهم بضعفه الناس کیلا یتبیغ بالفقیر فقره» «۲».

سوره الأحقاف(۴۶): آیه ۲۱ ..... ص : ۴۶

قوله تعالی:

وَ اذْکُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ [۲۱] ۹۷۹۱/ [۱]- علی بن إبراهیم: الأحقاف: بلاد عاد، من الشقوق إلی الأجفر و هی أربعه منازل.

۹۷۹۲/ [۲]- ثم قال: حدثنی أبی، قال: أمر المعتصم أن یحفر بالبطانیه «۳» بئر، فحفروا ثلاثمائه قامه، فلم یظهر الماء، فترکه و لم یحفره، فلما ولی المتوکل أمر أن یحفر ذلک أبدا حتی یظهر الماء، فحفروا حتی وضعوا فی کل

۹- مجمع البیان ۹: ۱۳۳.

۱۰- مجمع البیان ۹: ۱۳۳.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۲۹۸.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۲۹۸.

(۱) مثل یضرب لمن یحتمل المشقّه رجاء الراحه، و یضرب أیضا فی الحثّ علی مزاوله الأمر و الصبر و توطین النفس حتّی تحمد عاقبته.

(۲) أی یهیج به و یغلبه حتّی یقهره.

(۳) فی المصدر: بالباطئیه.

مائه قامه؟ بکره، حتی انتهوا إلی صخره، فضربوها بالمعول فانکسرت، فخرج علیهم منها ریح بارده، فمات من کان یقربها، فأخبروا المتوکل بذلک، فلم یعلم ما ذاک، فقالوا: سل ابن الرضا عن ذلک، و هو أبو

الحسن على بن محمد العسكرى (عليه السلام)، فكتب إليه يسأله عن ذلك، فقال أبو الحسن (عليه السلام): «تلك بلاد الأحقاف، و هم قوم عاد، الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر».

۹۷۹۳/ [۳]- الطبرسى فى (الاحتجاج): روى عن على بن يقطين، أنه قال: لما أمر أبو جعفر الدوانيقى يقطين أن يحفر بئرا بقصر العبادى، فلم يزل يقطين فى حفرها حتى مات أبو جعفر، و لم يستنبط منها الماء، فأخبر المهدى بذلك، فقال له: احفر أبدا حتى تستنبط الماء، و لو أنفقت عليها جميع ما فى بيت المال.

قال: فوجه يقطين أخاه أبو موسى، فى حفرها، فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا فى أسفل الأرض، فخرجت منه الريح، قال: «فهالهم ذلك فأخبروا أبا موسى، فقال: أنزلونى، و كان رأس البئر أربعين ذراعا [فى أربعين ذراعا] فاجلس فى شق محمل و دلى فى البئر، فلما صار فى قعرها نظر إلى هول و سمع دوى الريح فى أسفل ذلك، فأمرهم أن يوسعوا ذلك الخرق، فجعلوه شبه الباب العظيم، ثم دلى فيه رجلان فى شق محمل، فقال: ائتونى بخبر هذا ما هو؟ قال: فنزلا فى شق محمل، فمكثا مليا، ثم حركا الحبل فاصعدا، فقال لهما: ما رأيتما؟ قالا: أمرا عظيما، رجالا و نساء و بيوتا و آنيه و متاعا، كلها ممسوخ من حجاره، فأما الرجال و النساء فعليهم ثيابهم، فمن بين قاعد و مضطجع و متكئ، فلما مسسناهم إذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء، و منازل قائمه.

قال: فكتب بذلك أبو موسى إلى المهدى، فكتب المهدى إلى المدينه، إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام)، يسأله أن يقدم عليه، فقدم عليه فأخبره، فبكى بكاء شديدا، و قال: «يا أمير المؤمنين، هؤلاء بقيه قوم عاد، غضب الله

عليهم فساخت بهم منازلهم، هؤلاء أصحاب الأحقاف». [قال] فقال له المهدى: يا أبا الحسن، و ما الأحقاف؟

قال: «الرمل».

سوره الأحقاف(۴۶): الآيات ۲۲ الى ۳۲ ..... ص : ۴۷

قوله تعالى:

قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا- إلى قوله تعالى- أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ [۲۲- ۳۲] ۹۷۹۴/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله قوم عاد: قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا، أى تزيلنا بكذبك عما كان يعبد آباؤنا: فَأْتِنا بِما تَعِدُنا، من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، و كان نبيهم هود (عليه السلام)، و كانت

۳- الاحتجاج: ۳۸۸.

۱- تفسير القمّى ۲: ۲۹۸.

بلادهم كثيره الخير خصبه، فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أجدبوا، و ذهب خيرهم من بلادهم، و كان هود يقول لهم ما حكى الله فى سوره هود: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ، إلى قوله تعالى: وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ «۱» فلم يؤمنوا، و عتوا، فأوحى الله إلى هود (عليه السلام): أنه يأتيهم العذاب فى وقت كذا و كذا رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ، فلما كان ذلك الوقت، نظروا إلى سحابه، قد أقبلت، ففرحوا و قالوا: هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا الساعه بمطر، فقال لهم هود: بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ. فى قوله تعالى: فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْ‌ءٍ بِأَمْرِ رَبِّها، فلفظه عام و معناه خاص، لأنها تركت أشياء كثيره لم تدمرها، و انما دمرت ما لهم كله، فكان كما قال الله تعالى: فَأَصْبَحُوا لا يُرى إِلَّا مَساكِنُهُمْ، و كل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف و تحذير لأمه محمد (صلى الله عليه و آله). و قوله تعالى: وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَ جَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَ أَبْصاراً وَ أَفْئِدَةً، أى قد أعطيناهم

فكفروا، فنزل بهم العذاب، فاحذروا أن ينزل بكم ما نزل بهم. ثم خاطب الله تعالى قريشا: وَ لَقَدْ أَهْلَكْنا ما حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرى وَ صَرَّفْنَا الْآياتِ، أى بينا، و هى بلاد عاد و قوم صالح و قوم لوط، ثم قال احتجاجا عليهم: فَلَوْ لا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْباناً آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ أى بطلوا وَ ذلِكَ إِفْكُهُمْ أى كذبهم وَ ما كانُوا يَفْتَرُونَ.

قال: قوله تعالى: وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ، إلى قوله تعالى: فَلَمَّا قُضِيَ، أى فرغ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قالُوا يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا إلى قوله تعالى: أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ، فهذا كله حكايه عن الجن، و كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج من مكه إلى سوق عكاظ، و معه زيد بن حارثه، يدعو الناس إلى الإسلام، فلم يجبه أحد، و لم يجد من يقبله، ثم رجع إلى مكه، فلما بلغ موضعا [يقال] له:

وادى مجنه تهجد بالقرآن فى جوف الليل، فمر به نفر من الجن، فلما سمعوا قراءه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، استمعوا له، فلما سمعوا قراءته، قال بعضهم لبعض: أَنْصِتُوا، يعنى اسكتوا: فَلَمَّا قُضِيَ، أى فرغ: وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قالُوا يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا كِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ إِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يا قَوْمَنا أَجِيبُوا داعِيَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ، إلى قوله تعالى: أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ، فجاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أسلموا و آمنوا، و علمهم شرائع الإسلام، فأنزل على نبيه قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ «٢»، السوره

كلها، فحكى [الله] عز و جل قولهم و ولى عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كانوا يعودون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كل وقت، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يعلمهم و يفقههم، فمنهم مؤمنون و كافرون و ناصبون، و يهود و نصارى و مجوس، و هم ولد الجان.

٩٧٩٥/ [٢]- قال: و سئل العالم (عليه السلام) عن مؤمنى الجن أ يدخلون الجنه؟ فقال: «لا، و لكن لله حظائر بين الجنه و النار، و يكون فيها مؤمنو الجن و فساق الشيعه».

٢- تفسير القمّى ٢: ٣٠٠.

(١) هود ١١: ٥٢.

(٢) الجنّ ٧٢: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۹

٩٧٩٦/ [١]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله يهودى، قال اليهودى: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل.

قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك. و لقد أعطى محمد (صلى الله عليه و آله) أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان و هى مقيمه على كفرها، و سخرت لنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجن تسعه من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، و الثمان من بنى عمرو بن عامر من الأحجر «١»، منهم شضاه، و مضاه، و الهملكان، و المرزبان، و المازمان، و نضاه، و هاضب «٢»، و عمرو، و هم الذين يقول الله تبارك و تعالى اسمه فيهم: وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ، و هم التسعه، فأقبل إليه الجن و النبى (صلى الله عليه و آله) ببطن النخل، فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم

أن لن يبعث الله أحدا، و لقد أقبل إليه أحد و سبعون ألفا منهم، فبايعوه على الصوم و الصلاه و الزكاه و الحج و الجهاد و نصح المسلمين، و اعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، و هذا أفضل مما أعطى سليمان، سبحان من سخرها لنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) بعد أن كانت تتمرد و تزعم أن لله ولدا، و لقد شمل مبعثه من الجن و الإنس ما لا يحصى».

سوره الأحقاف(۴۶): آيه ۳۳ ..... ص : ۴۹

قوله تعالى:

أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ- إلى قوله تعالى- إِنَّهُ عَلى کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ [۳۳] ۹۷۹۷/ [۲]- على بن إبراهيم: ثم احتج الله تعالى على الدهريه، فقال: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَمْ يَعْیَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِیَ الْمَوْتى بَلى إِنَّهُ عَلى کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ.

سوره الأحقاف(۴۶): آيه ۳۵ ..... ص : ۴۹

قوله تعالى:

فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [۳۵]

۹۷۹۸/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمى،

۱- الاحتجاج: ۲۲۲. [.....]

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۰۰.

۳- الكافى ۱: ۱۳۴/ ۳.

(۱) فى المصدر: الأحجه.

(۲) زاد فى المصدر: و هضب.

عن هشام، عن ابن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ساده النبيين و المرسلين خمسه، و هم أولوا العزم من الرسل، و عليهم دارت الرحا: نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله و على جميع الأنبياء).

۹۷۹۹/ [۲]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى جعفر

(عليه السـلام)، قال: «قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): إن أول وصـى كان على وجه الأرض هبه الله شـيث بن آدم، و ما من نبى مضى إلا وله وصى، و كان جميع الأنبياء مائه ألف نبى و عشرين ألف نبى، منهم خمسه أولو العزم:

نوح، و إبراهيم، و موسـى، و عيسى، و محمد (عليهم السلام). و إن على بن أبى طالب (عليه السلام) كان هبه الله لمحمد (صلى الله عليه و آله) و ورث علم الأوصياء و

علم من كان قبله، أما إن محمدا (صلى الله عليه و آله) ورث علم من كان قبله من الأنبياء و المرسلين. على قائمه العرش مكتوب: حمزه أسد الله و أسد رسوله و سيد الشهداء، و فى ذؤابه العرش:

على أمير المؤمنين، فهذه حجتنا على من أنكر حقنا، و جحد ميراثنا، و ما منعنا من الكلام و أمامنا اليقين، فأى حجه تكون أبلغ من هذا؟».

۹۸۰۰/ [۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه ابن مهران، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ؟

فقال: «نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد (صلوات الله عليهم)».

قلت: كيف صاروا أولى العزم؟ قال: «لأن نوحا بعث بكتاب و شريعه، و كل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح و شريعته و منهاجه، حتى جاء إبراهيم (عليه السلام) بالصحف و بعزيمه ترك كتاب نوح لا كفرا به، فكل نبى جاء بعد إبراهيم (عليه السلام) أخذ بشريعه إبراهيم و منهاجه و بالصحف، حتى جاء موسى بالتوراه و شريعته و منهاجه و بعزيمه ترك الصحف، فكل نبى جاء بعد موسى (عليه السلام) أخذ بالتوراه و بشريعته و منهاجه، حتى جاء المسيح (عليه السلام) بالإنجيل و بعزيمه ترك شريعه موسى و منهاجه، فكل نبى جاء بعد المسيح (عليه السلام) أخذ بشريعته و منهاجه حتى جاء محمد (صلى الله عليه و آله)، فجاء بالقرآن و بشريعته و منهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامه، و حرامه حرام إلى يوم القيامه، فهؤلاء أولو العزم من الرسل (عليهم السلام)».

۹۸۰۱/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن

الحسن (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن محمد بن علی الکوفی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعیل الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «أولو العزم من الرسل خمسه: نوح، و إبراهیم، و موسی، و عیسی، و محمد (صلوات الله و سلامه علیه و علیهم أجمعین)».

۲- الکافی ۱: ۱۷۵/ ۲.

۳- الکافی ۲: ۱۴/ ۲.

۴- الخصال: ۳۰۰/ ۷۳.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵۱

۹۸۰۲/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعید الکوفی الهمدانی، قال: حدثنا علی بن الحسن بن علی بن فضال، عن أبیه، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: «إنما سمی أولو العزم اولی العزم، لأنهم کانوا أصحاب العزائم و الشرائع، و ذلک أن کل نبی کان بعد نوح (علیه السلام) کان علی شریعته و منهاجه، و تابعا لکتابه إلی زمن إبراهیم الخلیل (علیه السلام)، و کل نبی کان فی أیام إبراهیم، و بعده کان علی شریعته و منهاجه، و تابعا لکتابه إلی زمن موسی (علیه السلام)، و کل نبی کان فی زمن موسی و بعده کان علی شریعته و منهاجه، و تابعا لکتابه إلی أیام عیسی (علیه السلام)، و کل نبی کان فی زمن عیسی و بعده کان علی منهاج عیسی و شریعته، و تابعا لکتابه إلی زمن نبینا محمد (صلی الله علیه و آله)، فهؤلاء الخمسه هم «۱» أفضل الأنبیاء و الرسل (علیه السلام)، و شریعه محمد (صلی الله علیه و آله) [لا تنسخ] إلی یوم القیامه، و لا نبی

بعده إلى يوم القيامه، فمن ادعى بعده نبوه أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه».

۹۸۰۳/ [۶]- على بن إبراهيم، قال: ثم أدب الله نبيه (صلى الله عليه و آله) بالصبر، فقال: فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ، و هم نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى، و محمد (صلى الله عليه و آله)، و معنى أولى العزم أنهم سبقوا الأنبياء إلى الإقرار بالله و الإقرار بكل نبى كان قبلهم و بعدهم، و عزموا على الصبر مع التكذيب لهم و الأذى.

قوله تعالى:

وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ- إلى قوله تعالى- فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ [۳۵] ۹۸۰۴/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم قال تعالى: وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ، يعنى العذاب كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ، قال: يرون يوم القيامه أنهم لم يلبثوا فى الدنيا إلا ساعه من نهار بَلاغٌ، أى أبلغهم ذلك فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ.

۵- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۲: ۸۰/ ۱۳.

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۰۰.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۳۰.

(۱) فى المصدر: الخمسه أولو العزم، فهم.

سوره محمد (صلى الله عليه و آله) ..... ص : ۵۳

فضلها ..... ص : ۵۳

۹۸۰۵/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى المغرا، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره الَّذِينَ كَفَرُوا لم يرتب أبدا، و لم يدخله شك فى دينه أبدا، و لم يبتله الله بفقر أبدا، و لا خوف من سلطان أبدا، و لم يزل محفوظا من الشك و الكفر أبدا حتى يموت، فإذا مات وكل الله به فى قبره ألف ملك يصلون فى قبره، يكون ثواب صلاتهم له، و يشيعونه حتى يوقفوه موقف الأمن عند الله عز

و جل، و يكون فى أمان الله و أمان محمد (صلى الله عليه و آله)».

۹۸۰۶/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يول وجهه جهه إلا رأى فيه وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا خرج من قبره، و كان حقا على الله تعالى أن يسقيه من أنهار الجنه، و من كتبها و علقها عليه، أمن فى نومه و يقظته من كل محذور ببركتها».

۹۸۰۷/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه، أمن فى نومه و يقظته من كل محذور، و كان محروسا من كل بلاء و داء».

۹۸۰۸/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه دفع عنه الجان، و أمن فى نومه و يقظته و إذا جعلها إنسان على رأسه كفى شر كل طارق بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۴.

۲- .....

۳- .... [.....]

۴- ....

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۵۴

سوره محمد(۴۷): آیه ۱ ..... ص : ۵۴

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ [۱] ۹۸۰۹/ [۱]- على بن إبراهيم: نزلت فى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) «۱» الذين ارتدوا بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و غصبوا أهل بيته حقهم، و صدوا عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و عن ولايته «۲»، أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ أى أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الجهاد و النصره.

۹۸۱۰/ [۲]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن العباس الحريشى، عن أبى جعفر

(عليه السـلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السـلام)، بعد وفاه رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فى المسـجد و الناس مجتمعون بصورت عـال: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ، فقال له: ابن عباس: يا أبا الحسن، لم قلت ما قلت؟ قال: قرأت شيئا من القرآن. قال: لقـد قلته لأمر. قال: نعم إن الله تعالى يقول فى كتابه: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «٣»، أ فتشـهد على رسول الله (صـلى الله عليه و آله) أنه اسـتخلف أبا بكر؟ قال: ما سـمعت رسول الله (صـلى الله عليه و آله) أوصـى إلا إليك. قال فهلا بايعتنى؟ قال: اجتمع الناس على أبى بكر، فكنت منهم. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كما اجتمع أهل العجل على العجـل، هاهنـا فتنتم، و مثلكم: كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نـاراً فَلَمَّا أَضـاءَتْ مـا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِى ظُلُمـاتٍ لا يُبْصِرُونَ

۱- تفسير القمى ۲: ۳۳۰.

۲- تفسير القمى ۲: ۳۰۱.

(۱) (أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)) ليس فى المصدر.

(۲) فى المصدر: و عن ولايه الأئمه (عليهم السلام).

(۳) الحشر ۵۹: ۷.

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ «۱»».

۹۸۱۱/ [۳]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سـعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين ابن مخارق، عن سعد بن طريف و أبى حمزه، عن الأصـبغ، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «سوره محمد (صلى الله عليه و آله) آيه فينا، و آيه فى بنى أميه».

۹۸۱۲/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن عبيد بن موسى، قال:

أخبرنا فطر بن إبراهيم «۲»، عن

أبی الحسن موسی (علیه السلام)، أنه قال: «من أراد أن یعلم فضلنا علی عدونا، فلیقرأ هذه السوره التی یذکر فیها الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ فینا آیه، و فیهم آیه، إلی آخرها».

۹۸۱۳/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا علی بن العباس البجلی، عن عباد بن یعقوب، عن علی بن هاشم، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «سوره محمد (صلی الله علیه و آله) آیه فینا و آیه فی بنی أمیه».

۹۸۱۴/ [۶]- ابن شهرآشوب: عن جعفر، و أبی جعفر (علیهما السلام)، فی قوله تعالی: الَّذِینَ کَفَرُوا: یعنی بنی أمیه وَ صَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ عن ولایه علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

سوره محمد(۴۷): الآیات ۲ الی۶ ..... ص : ۵۵

قوله تعالی:

وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلی مُحَمَّدٍ- إلی قوله تعالی- اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ [۲- ۳]

۹۸۱۵/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: أخبرنا الحسین بن محمد، عن المعلی بن محمد بإسناده، عن إسحاق بن عمار، عن قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلی مُحَمَّدٍ فی علی وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ کَفَّرَ عَنْهُمْ سَیِّئاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بالَهُمْ، هکذا نزلت».

۹۸۱۶/ [۲]- ثم قال علی بن إبراهیم أیضا، فی قوله تعالی: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ: نزلت فی

۳- تأویل الآیات ۲: ۵۸۲/ ۱.

۴- تأویل الآیات ۲: ۵۸۴/ ۳.

۵- تأویل الآیات ۲: ۵۸۲/ ۲.

۶- المناقب ۳: ۷۲.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۰۱.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۳۰۱.

(۱) البقره ۲: ۱۷، ۱۸.

(۲) فی المصدر: قطر، عن إبراهیم، و فی «ط، ی»: قطر بن إبراهیم. [.....]

أبی ذر و سلمان و عمار و المقداد، و لم ینقضوا

العهد وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ، أى ثبتوا على الولايه التى أنزلها الله: وَ هُوَ الْحَقُّ، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام): مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بالَهُمْ أى حالهم.

ثم ذكر أعمالهم فقال: ذلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ و هم الذين اتبعوا أعداء رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام): وَ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ.

قوله تعالى:

كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثالَهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ [۳- ۴]

۹۸۱۷/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال «۱»: «فى سوره محمد (صلى الله عليه و آله) آيه فينا و آيه فى عدونا، و الدليل على ذلك قوله تعالى: كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثالَهُمْ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ إلى قوله تعالى: لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ، فهذا السيف على مشركى العجم من الزنادقه، و من ليس معه كتاب من عبده النيران و الكواكب».

۹۸۱۸/ [۲]- و قال أيضا: قوله تعالى: فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ فالمخاطبه للجماعه، و المعنى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و الامام من بعده.

۹۸۱۹/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (صلوات الله عليه)- فى حديث الأسياف الخمسه- قال: «و السيف الثالث على مشركى العجم، يعنى الترك و الديلم و الخزر، قال الله عز و جل فى أول السوره التى يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم، ثم قال: فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا

الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها فأما قوله تعالى: فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ يعنى بعد السبى منهم وَ إِمَّا فِداءً يعنى المفاداه بينهم و بين أهل الإسلام، فهؤلاء لن يقبل منهم إلا القتل أو الدخول فى الإسلام، و لا يحل لنا مناكحتهم ما داموا فى دار الحرب».

١- تفسير القمّى ٢: ٣٠١.

٢- تفسير القمّى ٢: ٣٠٢.

٣- الكافى ۵: ١١/ ٢.

(١) فى المصدر زياده: قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله).

قوله تعالى:

لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ- إلى قوله تعالى- وَ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّهَ عَرَّفَها لَهُمْ [۴- ۶] ٩٨٢٠/ [١]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَ يُصْلِحُ بالَهُمْ وَ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّهَ عَرَّفَها لَهُمْ أى وعدها إياهم، و ادخرها لهم لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ، أى يختبر.

سوره محمد(۴٧): آيه ٧ ..... ص : ۵٧

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ [٧]

٩٨٢١/ [٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدى العلوى و أحمد بن محمد الكوفى، عن على بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق، جميعا، عن أبى روح فرج بن أبى قره «١»، عن مسعده بن صدقه، قال: حدثنى ابن أبى ليلى، عن أبى عبد الرحمن السلمى، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن الجهاد باب فتحه الله لخاصه أوليائه، و سوغهم كرامه منه لهم و رحمه أدخرها «٢»، و الجهاد لباس التقوى، و درع الله الحصينه و جنته الوثيقه، فمن تركه رغبه عنه ألبسه الله أثواب الذله «٣» و شمله «۴» البلاء، و فارق الرخاء، و ضرب على قلبه بالإساءه «۵»، و ديث بالصغار «۶»

و القماء، و سيم الخسف، و منع النصف «٧»، و أديل الحق بتضييع الجهاد، و غضب الله عليه لتركه نصرته. و قد قال الله عز و جل فى محكم كتابه: إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ».

١- تفسير القمّى ٢: ٣٠٢.

٢- التهذيب ۶: ١٢٣/ ٢١۶، نهج البلاغه: ۶٩/ الخطبه ٢٧.

(١) فى «ج»: فرح بن أبى قره، و فى المصدر: فرج بن أبى فروه.

(٢) فى المصدر: و نعمه ذخرها.

(٣) فى المصدر: ثوب المذله.

(۴) فى نهج البلاغه: شمله.

(۵) فى المصدر: بالأشباه، و فى نهج البلاغه: بالاسهاب، أى ذهاب العقل و كثره الكلام، و فى نسخه بالأسداد أى الحجب.

(۶) ديّث بالصّغار: أى ذلّل. «النهايه ٢: ١۴٧».

(٧) و سيم الخسف: أى كلّف و ألزم، و الخسف: النقصان و الهوان، و النصف: العدل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۵٨

٩٨٢٢/ [١]- على بن إبراهيم: خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ.

سوره محمد(۴٧): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص : ۵٨

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ- إلى قوله تعالى- فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ [٨- ٩] ٩٨٢٣/ [٢]- على بن إبراهيم، ثم قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فى على فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ.

٩٨٢۴/ [٣]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذه الآيه هكذا: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فى على فَأَحْبَطَ الله أَعْمالَهُمْ».

٩٨٢٥/ [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم،

عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن خالد «۱» عن محمد بن على، عن ابن الفضيل، عن أبى حمزه، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «قوله تعالى:

ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فى على فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ».

سوره محمد(۴۷): الآيات ۱۰ الى ۱۴ ..... ص : ۵۸

قوله تعالى:

أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ- إلى قوله تعالى- وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ [۱۰- ۱۴] ۹۸۲۶/ [۵]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: أى أو لم ينظروا فى أخبار الأمم الماضيه.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۰۲. [.....]

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۰۲.

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۰۲.

۴- تأويل الآيات ۲: ۵۸۳/ ۶.

۵- تفسير القمّى ۲: ۳۰۲.

(۱) فى المصدر: محمّد بن خالد، و الظاهر أحمد بن محمّد بن خالد، انظر معجم رجال الحديث ۱۶: ۲۸۷.

۹۸۲۷/ [۲]- ابن بابويه، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ «۱»، قال: «معناه أ و لم ينظروا فى القرآن».

و قد تقدم حديث عن الصادق (عليه السلام) بهذا المعنى فى قوله تعالى: قُلْ سِيرُوا فِى الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا من سوره الأنعام «۲».

۹۸۲۸/ [۳]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ: أى أهلكهم و عذبهم، قوله تعالى:

وَ لِلْكافِرِينَ يعنى الذين كفروا و كرهوا ما أنزل الله فى على أَمْثالُها أى لهم مثل ما كان للأمم الماضيه من العذاب و الهلاك.

ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على إمامه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلى لَهُمْ. ثم ذكر المؤمنين، فقال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يعنى بولايه

على (عليه السلام): جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أعداؤه يَتَمَتَّعُونَ وَ يَأْكُلُونَ كما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ يعنى أكلا كثيرا وَ النَّارُ مَثْوىً لَهُمْ وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَهٍ هِیَ أَشَدُّ قُوَّهً مِنْ قَرْيَتِکَ الَّتِی أَخْرَجَتْکَ أَهْلَكْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ قال: الذين أهلكناهم من الأمم السالفه كانوا أشد قوه من قريتک، يعنى أهل مكه الذين أخرجوك منها، فلم يكن لهم ناصر أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام): كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ يعنى الذين غصبوه وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ.

۹۸۲۹/ [۴]- الطبرسی: عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قوله تعالى: كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ «نزلت فی المنافقين» «۳»

سوره محمد(۴۷): الآيات ۱۵ الى ۱۷ ..... ص : ۵۹

قوله تعالى:

مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ- إلى قوله تعالى- وَ مَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ [۱۵] ۹۸۳۰/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم ضرب لأوليائه و أعدائه مثلا، فقال لأوليائه: مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ

۲- الخصال: ۳۹۶/ ۱۰۲.

۳- تفسير القمی ۲: ۳۰۲.

۴- مجمع البيان ۹: ۱۵۱.

۱- تفسير القمی ۲: ۳۰۳.

(۱) الروم ۳۰: ۹.

(۲) تقدم فی الحديث (۳) من تفسير الآيات (۴- ۱۸) من سوره الأنعام.

(۳) فی المصدر: و قيل: هم المنافقون.

إلى قوله تعالى: لَذَّهٍ لِلشَّارِبِينَ أی خمره إذا تناولها ولی الله وجد رائحه المسك فيها وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَ لَهُمْ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَ مَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ.

۹۸۳۱/ [۱]- أبو القاسم بن قولويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عيسى ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبی طالب، عن أبيه، عن جده، عن على (عليه السلام)،

قال: «الماء سيد شراب الدنيا و الآخره، و أربعه أنهار فى الدنيا من الجنه: الفرات، و النيل، و سيحان، و جيحان «١»، الفرات: الماء، و النيل: العسل، و سيحان: الخمر، و جيحان: اللبن».

٩٨٣٢/ [٢]- ابن بابويه: بإسناده، عن عيسى بن عبد الله الهاشمى، عن أبيه، عن جده، عن على (عليه السلام)، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أربعه أنهار من الجنه: الفرات، و النيل، و سيحان، و جيحان، فالفرات: الماء فى الدنيا و الآخره، و النيل: العسل، و سيحان: الخمر، و جيحان: اللبن».

قوله تعالى:

كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِي النَّارِ- إلى قوله تعالى- وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ [١٥- ١٧] ٩٨٣٣/ [٣]- على بن إبراهيم: ثم ضرب لأعدائه مثلا، فقال: كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِي النَّارِ وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ فقال: ليس من هو فى هذه الجنه الموصوفه كمن هو فى هذه النار، كما أنه ليس عدو الله كوليه.

قال: قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً فانها نزلت فى المنافقين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من كان إذا سمع شيئا منه لم يؤمن به و لم يعه، فإذا خرجوا، قالوا للمؤمنين: ماذا قال محمد آنفا؟ فقال الله تعالى: أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ.

٩٨٣٤/ [٤]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يدعو أصحابه، فمن أراد الله به خيرا سمع

و عرف ما يدعو إليه، و من أراد الله به شرا طبع على

۱- كامل الزيارات: ۴۷/ ۱.

۲- الخصال: ۲۵۰/ ۱۱۶. [.....]

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۰۳.

۴- تفسير القمّى ۲: ۳۰۳

(۱) فى النسخ: و سيحون و جيحون.

قلبه و لا يسمع و لا يعقل، و هو قول الله تعالى: حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ إلى قوله تعالى: ما ذا قالَ آنِفاً أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ الآيه».

۹۸۳۵/ [۳]- على بن إبراهيم: ثم ذكر المهتدين، فقال تعالى: وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ، و هو رد على من زعم أن الإيمان لا يزيد و لا ينقص.

۹۸۳۶/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلى، عن محمد بن عيسى العبيدى، عن أبى محمد الأنصارى- و كان خيرا- عن صباح المزنى، عن الحارث بن حصيره، عن الأصبغ بن نباته، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «كنا [نكون] عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيخبرنا بالوحى، فأعيه أنا دونهم و الله و ما يعونه، و إذا خرجوا قالوا لى: ماذا قال آنفا».

سوره محمد(۴۷): آيه ۱۸ ..... ص : ۶۱

قوله تعالى:

فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها [۱۸] ۹۸۳۷/ [۵]- على بن إبراهيم، ثم قال تعالى: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ يعنى القيامه أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها.

۹۸۳۸/ [۶]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريح المكى، عن عطاء بن أبى رياح، عن عبد الله بن عباس، قال: حججنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حجه الوداع، فأخذ بحلقه باب الكعبه، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «ألا أخبركم بأشراط الساعه؟».- و كان

أدنى النـاس [منه] يومئـذ سـلمان (رحمه الله عليه)- فقـالوا: بلى يـا رسول الله، فقـال (صـلى الله عليه و آله): «من أشـراط السـاعه إضاعه الصلاه «۱»، و اتباع الشهوات، و الميل إلى الأهواء و تعظيم أصحاب المال، و بيع الدين بالدنيا، فعندها يذاب قلب المؤمن فى جوفه كما يذاب الملح بالماء، مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال:

إى و الذى نفسى بيده».

يا سـليمان، إن عندها أمراء جوره و وزراء فسـقه، و عرفاء ظلمه، و أمناء خونه». فقال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «إى و الذى نفسى بيده.

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۰۳.

۴- تأويل الآيات ۲: ۵۸۴/ ۱۰.

۵- تفسير القمّى ۲: ۳۰۳.

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۰۳.

(۱) فى المصدر: أشراط القيامه إضاعه الصلوات.

يـا سـلمان إن عنـدها يكون المنكر معروفـا، و المعروف منكرا، و يؤتمن الخـائن، و يخون الأـمين، و يصـدق الكاذب، و يكـذب الصادق». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إى و الذى نفسى بيده.

يا سـلمان فعنـدها تكون إماره النساء، و مشاوره الإماء، و قعود الصبيان على المنابر، و يكون الكـذب ظرفا «۱»، و الزكاه مغرما، و الفى ء مغنما، و يجفو الرجل والـديه، و يبر صـديقه، و يطلع الكوكب المذنب». قال سـلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إى و الذى نفسى بيده.

يا سـلمان، و عنـدها تشارك المرأه زوجها فى التجاره، و يكون المطر قيظا، و يغاظ الكرام غيظا، و يحتقر الرجل المعسـر، فعندها «۲» تقارب الأسواق، إذا قال هذا: لم أبع

شيئا، و قال هذا: لم أربح [شيئا]، فلا ترى إلا ذاما لله». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إى و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم و إن سكتوا استباحوهم، ليستأثروا بفيئهم، و ليطؤن حرمتهم، و ليسفكن دماءهم، و لتملأن قلوبهم دغلا و رعبا، فلا تراهم إلا و جلين خائفين مرعوبين مرهوبين». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إى و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، إن عندها يؤتى بشى ء من المشرق و شى ء من المغرب يلون أمتى، فالويل لضعفاء أمتى منهم، و الويل لهم من الله، لا يرحمون صغيرا، و لا يوقرون كبيرا، و لا يتجاوزون عن مسى ء، جثتهم جثه الآدميين، و قلوبهم قلوب الشياطين». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إى و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها يكتفى الرجال بالرجال، و النساء بالنساء، و يغار على الغلمان كما يغار على الجاريه فى بيت أهلها، و تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال، و يركبن ذوات الفروج السروج، فعليهن من أمتى لعنه الله».

قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إى و الذى نفسى بيده.

يا سلمان إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع و الكنائس، و تحلى المصاحف، و تطول المنارات، و تكثر الصفوف بقلوب متباغضه و ألسن مختلفه». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إى و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها تحلى ذكور أمتى بالذهب و يلبسون الحرير و الديباج، و يتخذون جلود النمور صفاقا «۳»».

قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إى و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، و

عنـدها يظهر الربا. و يتعاملون بالعينه «۴» و الرشا، و يوضع الـدين، و ترفع الـدنيا» قال سـلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إى و الذى نفسى بيده.

---

(۱) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: طرفا.

(۲) زاد فى «ط، ى»: لا.

(۳) فى المصدر: صفافا.

(۴) عيّن: أخـذ بـالعينه بالكسـر: أى السـلف أو أعطى بهـا، و عيّن التاجر: باع سـلعته بثمن إلى أجل ثمّ اشتراها منه بأقلّ من ذلك الثمن. «القاموس المحيط ۴: ۲۵۴».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۶۳

يا سـلمان، و عنـدها يكثر الطلاق، فلا يقام لله حـد، و لن يضـر الله شـيئا». قال سـلمان: و إن هـذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: إى و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها تظهر القينات و المعازف، و يليهم شرار أمتى». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟

قال (صلى الله عليه و آله): «إى و الذى نفسى بيده.

يـا سـلمان، و عنـدها تحـج أغنيـاء أمتى للنزهه، و تحـج أوساطهـا للتجاره، و تحـج فقراؤها للرياء و السـمعه، فعنـدها يكون أقوام يتعلمـون القرآن لغير الله، فيتخـذونه مزامير، و يكـون أقـوام يتفقهون لغير الله، و تكـثر أولاـد الزنـا و يتغنون بـالقرآن، و يتهـافتون بالدنيا». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إى و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، ذاك إذا انتهكت المحارم، و اكتسبت المآثم، و تسلط الأشرار على الأخيار، و يفشو الكذب، و تظهر اللجاجه، و تفشو الفاقه «۱»، و يتباهون فى اللباس، و يمطرون فى غير أوان المطر، و يستحسنون الكوبه «۲»، و المعازف، و ينكرون الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، حتى يكون المؤمن فى ذلك الزمان أذل من

الأمه، و يظهر قراؤهم و عبادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئك يـدعون فی ملكوت السـماوات الأرجاس و الأنجاس». قال سـلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إی و الذی نفسی بيده.

يـا سـلمان، فعنـدها لا يخشـى الغنی الا الفقير، حتى إن السائل يسأل فيما بين الجمعتين لا يصـيب أحـدا يضع فی كفه شـيئا». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إی و الذی نفسی بيده.

يا سلمان، و عندها يتكلم الرويبضه «۳»». قال سـلمان: و ما الرويبضه، يا رسول الله؟ فداک أبی و امی، قال (صلى الله عليه و آله): «يتكلم فی أمر العـامه من لم يكن يتكلم، فلم يلبثوا إلاـ قليلاـ حتى تخور الأـرض خوره، فلاـ يظن كـل قوم إلاـ أنهـا خـارت فی ناحيتهم، فيمكثون ما شاء الله، ثم يمكثون فی مكثهم فتلقی لهم الأرض أفلاذ كبدها».

قال: «ذهب و فضه». ثم أومأ بيده إلى الأساطين، فقال: «مثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب و لا فضه». فهذا معنى قوله تعالى: فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها.

سوره محمد(۴۷): آيه ۱۹ ..... ص : ۶۳

قوله تعالى:

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ [۱۹]

۹۸۳۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن الفضيل بن عبد الوهاب، عن إسحاق بن عبيد الله، عن عبيد الله بن

۱- الكافی ۲: ۳۷۵/ ۲.

(۱) فی «ط، ج، ی» و يغشى العاقل. [.....]

(۲) أی الطّبل الصّغير المخصّر. «القاموس المحيط ۱: ۱۳۱».

(۳) الرّويبضه، تصغير الرّابضه: و هو العاجز الّذی ربض عن معالی الأمور، و قعد عن طلبها. «النهايه ۲: ۲۸۵».

الوليد الوصافی، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قال لا إله إلا

الله، غرست له شجره فی الجنه من یاقوته حمراء، نبتها فی مسک أبیض أحلی من العسل، و أشد بیاضا من الثلج، و أطیب ریحا من المسک، فیها أمثال ثدی الأبکار، تفلق «۱» عن سبعین حله».

و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «خیر العباده قول لا إله إلا الله» و قال: «خیر العباده الاستغفار، و ذلک قول الله عز و جل فی کتابه: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ».

۹۸۴۰/ [۲]- و عنه: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن یحیی، عن الحسین بن زید، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): الاستغفار و قول: لا إله إلا الله، خیر العباده، قال الله العزیز الجبار: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ

۹۸۴۱/ [۳]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن معاویه بن عمار، عن الحارث بن المغیره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یستغفر الله عز و جل کل یوم سبعین مره و یتوب إلی الله عز و جل سبعین مره قال قلت: کان یقول: أستغفر الله و أتوب إلیه؟ قال: کان یقول: أستغفر الله، أستغفر الله سبعین مره و یقول:

و أتوب إلی الله و أتوب إلی الله سبعین مره».

۹۸۴۲/ [۴]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن محمد بن سنان، عن طلحه بن زید، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان لا یقوم عن

مجلس، و إن خف، حتى يستغفر الله عز و جل خمسا و عشرين مره».

۹۸۴۳/ [۵]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله فى كل يوم سبعين مره من غير ذنب».

۹۸۴۴/ [۶]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله، و يستغفر فى كل يوم و ليله مائه مره من غير ذنب».

۹۸۴۵/ [۷]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال:

۲- الكافى ۲: ۳۶۶/ ۶.

۳- الكافى ۲: ۳۶۶/ ۵.

۴- الكافى ۲: ۳۶۶/ ۴.

۵- الكافى ۲: ۳۲۵/ ۱.

۶- الكافى ۲: ۳۲۶/ ۲.

۷- الكافى ۲: ۳۶۵/ ۱.

(۱) فى المصدر: تعلو.

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خير الدعاء الاستغفار».

۹۸۴۶/ [۸]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن سيف، عن أبى جميله، عن عبيد بن زراره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته [و هى] تتلألأ».

۹۸۴۷/ [۹]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال: أستغفر الله، مائه مره فى [كل] يوم، غفر الله

له سبعمائه ذنب، و لا خير فى عبد يذنب فى كل يوم سبعمائه ذنب».

۹۸۴۸/ [۱۰]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن على بن عقبه بياع الأكسيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنه، فيستغفر الله فيغفر له، و إنما يذكره ليغفر له، و إن الكافر ليذنب فينساه من ساعته».

۹۸۴۹/ [۱۱]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عمل سيئه اجل فيه سبع ساعات من النهار، فان قال:

أستغفر لله الذى لا إلا إلا هو الحى القيوم [و أتوب إليه] ثلاث مرات، لم تكتب عليه».

۹۸۵۰/ [۱۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: ما من مؤمن يقارف فى يومه و ليلته أربعين كبيره، فيقول و هو نادم: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم، بديع السماوات و الأرض، ذا الجلال و الإكرام، و أسأله أن يصلى على محمد و أل محمد، و أن يتوب على، إلا غفرها الله عز و جل، و لا خير فيمن يقارف فى يومه «۱» أربعين كبيره

۹۸۵۱/ [۱۳]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن ابن عمير، عن محمد بن حمران، عن زراره، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: إذا أذنب العبد ذنبا أجل من غده «۲» إلى الليل، فان استغفر [الله] عز و جل لم يكتب

علیه

۹۸۵۲/ [۱۴]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن یاسر، عن الرضا (علیه السلام)، قال: «مثل الاستغفار مثل ورق علی شجره تحرک فیتناثر، و المستغفر من ذنب و یفعله کالمستهزئ بربه».

۸- الکافی ۲: ۳۶۶/ ۲.

۹- الکافی ۲: ۳۱۸/ ۱۰.

۱۰- الکافی ۲: ۳۱۸/ ۶.

۱۱- الکافی ۲: ۳۱۸/ ۵.

۱۲- الکافی ۲: ۳۱۸/ ۷. [.....]

۱۳- الکافی ۲: ۳۱۷/ ۱.

۱۴- الکافی ۲: ۳۶۶/ ۳.

(۱) فی المصدر زیاده: أکثر من.

(۲) فی المصدر: غدوه.

و الروایات فی ذلک کثیره، ترکنا إیراد کثیر منها مخافه الإطاله.

سوره محمد(۴۷): الآیات ۲۰ الی ۲۱ ..... ص : ۶۶

قوله تعالی:

وَ یَقُولُ الَّذِینَ آمَنُوا لَوْ لا نُزِّلَتْ سُورَهٌ- إلی قوله تعالی- لَکانَ خَیْراً لَهُمْ [۲۰- ۲۱] ۹۸۵۳/ [۱]- قال علی بن إبراهیم: قوله تعالی: وَ یَقُولُ الَّذِینَ آمَنُوا لَوْ لا نُزِّلَتْ سُورَهٌ فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَهٌ مُحْکَمَهٌ وَ ذُکِرَ فِیهَا الْقِتالُ رَأَیْتَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ یَنْظُرُونَ إِلَیْکَ نَظَرَ الْمَغْشِیِّ عَلَیْهِ مِنَ الْمَوْتِ الآیه، فهم المنافقون، ثم قال: فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ یعنی الحرب فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَکانَ خَیْراً لَهُمْ.

سوره محمد(۴۷): الآیات ۲۲ الی ۲۳ ..... ص : ۶۶

قوله تعالى:

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ [22- 23]

9854/ [2]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان ابن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن عمر لقي عليا (عليه السلام)، فقال له: أنت الذي تقرأ هذه الآية: بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ «1» و تعرض بي و بصاحبي؟ فقال:

أ فلا أخبرك بآية، نزلت في بني امية؟ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ، فقال:

كذبت، بنو أمية أوصل للرحم منكم، و لكنك أبيت إلا عداوة لبني تيم و بني عدي و بني أمية».

و روى هذا الحديث علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن عمر لقي عليا (عليه السلام) الحديث «2».

1- تفسير القمّي 2: 307.

2- الكافي 8: 103/ 76.

(1) القلم 68: 6.

(2) تفسير القمّي 2: 308.

القرآن، ج ۵، ص: ۶۷

۹۸۵۵/ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن بعض أصحابه، عن محمد بن مسلم، أو أبى حمزه، عن أبى عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال على بن الحسين (عليهما السلام)- فى حديث فيه- قال: و إياك و مصاحبه القاطع لرحمه، فإنى وجدته ملعونا فى كتاب الله عز و جل فى ثلاثه مواضع، قال الله عز و جل: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ، و قال: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «۱»، و قال فى البقره: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ «۲»».

۹۸۵۶/ [۳]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أحمد الكاتب، عن حسين بن خزيمه الرازى، عن عبد الله بن بشير، عن أبى هوذه، عن إسماعيل بن عياش، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ، قال: نزلت فى بنى هاشم و بنى أميه.

۹۸۵۷/ [۴]- و من طريق المخالفين: و (تفسير الثعلبى) فى تفسير قوله تعالى: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ: أن الآيه نزلت فى بنى أميه و بنى المغيره: أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ، و سيأتى من ذلك فى آخر السوره «۳».

سوره محمد(۴۷): آيه ۲۴ ..... ص : ۶۷

قوله تعالى:

أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها

۹۸۵۸/ [۱]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن أبیه «۴»، عن هشام بن سالم، عن سلیمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «یا سلیمان، إن لک قلبا و مسامع، و إن الله إذا أراد أن یهدی عبدا فتح مسامع قلبه، و إذا أراد به

۲- الکافی ۲: ۲۷۹/ ۷.

۳- تأویل الآیات ۲: ۵۸۵/ ۱۲.

۴- ... العمده: ۴۵۴/ ۹۴۶.

۱- المحاسن: ۲۰۰/ ۳۵.

(۱) الرعد ۱۳: ۲۵.

(۲) البقره ۲: ۲۷. [.....]

(۳) یأتی فی الحدیثین (۴ و ۶) من تفسیر الآیات (۳۵- ۳۸) من هذه السوره.

(۴) عن (أبیه) لیس فی المصدر.

غیر ذلک ختم مسامع قلبه، فلا یصلح أبدا، و هو قول الله عز و جل: أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها».

سوره محمد(۴۷): الآیات ۲۵ الی ۲۸ ..... ص : ۶۸

قوله تعالی:

إِنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ الْهُدَی- إلی قوله تعالی- فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ [۲۵- ۲۸]

۹۸۵۹/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن محمد بن أورمه، و علی بن عبد الله، عن علی بن حسان، عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: إِنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ الْهُدَی: «فلان و فلان و فلان ارتدوا عن الإیمان فی ترک ولایه أمیر المؤمنین (علیه السلام)».

قلت: قوله تعالی: ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِینَ کَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِیعُکُمْ فِی بَعْضِ الْأَمْرِ؟

قال: «نزلت فيهما و فى أتباعهما، و هو قول الله عز و جل الذى نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله):

ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ، فى على (عليه السلام): سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ، قال: «دعوا بنى أميه إلى

ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبى (صلى الله عليه و آله)، و لا يعطونا من الخمس شيئا، و قالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شى ء، و لم يبالوا أن لا «۱» يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم فى بعض الأمر الذى دعوتمونا إليه، و هو الخمس، أن لا نعطيهم منه شيئا، و قوله تعالى: كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ، و الذى نزل الله ما افترض على خلقه من ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان معهم أبو عبيده، و كان كاتبهم، فأنزل الله عز و جل: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ «۲» الآيه».

۹۸۶۰/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد الكندى، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الفارس، عن محمد بن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ: «عن الإيمان بتركهم ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ، يعنى الثانى «۳».

قوله تعالى: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ، و هو ما افترض على خلقه من ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام): سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ- قال: دعوا بنى أميه إلى ميثاقهم أن لا يصيروا الأمر لنا بعد

۱- الكافى ۳۴۸/ ۴۳.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۰۸.

(۱) فى «ط، ى»: إلّا أن.

(۲) الزخرف ۴۳: ۷۹، ۸۰.

(۳) فى المصدر: (الشيطان) يعنى فلانا (سول لهم) يعنى بنى فلان و بنى فلان و بنى اميه.

النبى (صلى الله عليه و آله)، و لا يعطونا من الخمس شيئا، و قالوا: إن أعطيناهم الخمس استغنوا به، فقالوا: سنطيعكم فى بعض الأمر، أى لا

تعطوهم من الخمس شيئا، فأنزل الله تبارك و تعالى على نبيه (صلى الله عليه و آله): أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ «۱»».

۹۸۶۱/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن سليمان الزرارى، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى، قال: «الهدى هو سبيل على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۹۸۶۲/ [۴]- على بن إبراهيم أيضا: فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى، نزلت فى الذين نقضوا عهد الله فى أمير المؤمنين (عليه السلام) الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ أى هون [لهم] و هو فلان وَ أُمْلِى لَهُمْ، أى بسط لهم أن لا يكون مما يقول محمد (صلى الله عليه و آله) شىء ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ، يعنى فى أمير المؤمنين (عليه السلام): سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ، يعنى فى الخمس أن لا يردوه فى بنى هاشم وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ.

قال الله تعالى: فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ بنكثهم و بغيهم و إمساكهم الأمر من بعد أن أبرم عليهم إبراما، يقول: إذا ماتوا ساقتهم الملائكه إلى النار، فيضربونهم من خلفهم و من قدامهم ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ يعنى موالاه فلان و فلان ظالمى أمير المؤمنين (عليه السلام): فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ يعنى الذين عملوها من الخيرات.

۹۸۶۳/ [۵]- الطبرسى: المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أنهم بنو أميه، كرهوا ما

أنزل الله فی ولایه علی (علیه السلام)».

۹۸۶۴/ [۶]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علی بن عبد الله، عن إبراهیم بن محمد، عن إسماعیل بن یسار «۲»، عن علی بن جعفر الحضرمی، عن جابر بن یزید، قال سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: ذلِکَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ وَ کَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ، قال: «کرهوا علیا، و کان علی رضا الله و رضا رسوله (صلی الله علیه و آله)، أمر الله بولایته یوم بدر، و یوم حنین و ببطن نخله و یوم الترویه، نزلت فیه اثنتان و عشرون آیه فی الحجه التی صد فیها رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن المسجد الحرام بالجحفه و بخم».

۳- تأویل الآیات ۲: ۵۸۷/ ۱۴.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۳۰۸.

۵- مجمع البیان ۱۰: ۱۶۰.

۶- تأویل الآیات ۲: ۵۸۹/ ۱۷.

(۱) الزخرف ۶۳: ۷۹، ۸۰.

(۲) فی المصدر: بشار.

۹۸۶۵/ [۷]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: ذلِکَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ وَ کَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ، قال: «کرهوا علیا (علیه السلام)، و کان أمر الله بولایته یوم بدر و حنین و یوم بطن نخله و یوم الترویه و یوم عرفه، نزلت فیه خمسه عشر آیه فی الحجه التی صد فیها رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن المسجد الحرام بالجحفه و بخم».

و رواه عن الباقر (علیه السلام) ابن الفارسی فی (روضه الواعظین) «۱».

سوره محمد(۴۷): الآیات ۲۹ الی ۳۰ ..... ص : ۷۰

قوله تعالی:

أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ یُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَیْناکَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِیماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ [۲۹- ۳۰]

۹۸۶۶/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد

العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عماره، قال: حدثنى أبى، عن جابر، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، قال: «لما نصب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، عليا (عليه السلام) يوم غدير خم قال قوم: ما باله يرفع بضبع «۲» ابن عمه! فأنزل الله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ».

۹۸۶۷/ [۲]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن جرير، عن عبد الله بن عمر، عن الحمامى، عن محمد بن مالك، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قوله عز و جل: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ، قال: بغضهم لعلى (عليه السلام).

۹۸۶۸/ [۳]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على ابن رئاب، عن ابن بكير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله جل و عز أخذ ميثاق شيعتنا بالولايه، فنحن نعرفهم فى لحن القول».

۷- المناقب ۳: ۱۰۰. [.....]

۱- تأويل الآيات ۲: ۵۹۰/ ۱۸.

۲- تأويل الآيات ۲: ۵۹۰/ ۱۹.

۳- تأويل الآيات ۲: ۵۹۰/ ۲۰.

(۱) روضه الواعظين: ۱۰۶.

(۲) الضبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. «لسان العرب ۸: ۲۱۶».

۹۸۶۹/ [۴]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: بإسناد مرفوع، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): كان حذيفه بن اليمان يعرف المنافقين؟ فقال: «أجل، كان يعرف اثنى عشر رجلا و أنت تعرف أثنى عشر ألف رجل، إن الله تبارك و تعالى يقول: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ، فهل تدرى ما لحن القول؟» قلت: لا و

الله. قال: «بغض على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) و رب الكعبه».

۹۸۷۰/ [۵]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن فضيل، عن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى: «يا أبا عبيده، إياك و أصحاب الخصومات و الكذابين علينا، فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه، و تكلفوا علم «۱» السماء. يا أبا عبيده، خالقوا الناس بأخلاقهم، و زايلوهم بأعمالهم، إنا لا نعد الرجل فينا عاقلا حتى يعرف لحن القول»، ثم قرأ هذه الآيه: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ.

۹۸۷۱/ [۶]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوى، قال: حدثنى أبى قال: حدثنى عبد العظيم بن عبد الله الحسنى الرازى فى منزله بالرى، عن أبى جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قلت أربعا أنزل الله تعالى تصديقى بها فى كتابه، قلت: المرء مخبوء تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر فأنزل الله تعالى: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ، و قلت: فمن جهل شيئا عاداه، فأنزل الله تعالى: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ «۲»، و قلت:- قدر أو قال قيمه- كل امرء ما يحسن، فأنزل الله فى قصه طالوت: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ «۳»، و قلت: القتل يقل القتل فأنزل الله وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ «۴»».

۹۸۷۲/ [۷]- و من طريق المخالفين: ابن

المغازلی الشافعی فی (المناقب)، یرفعه إلی أبی سعید الخدری، فی قوله تعالی: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ، قال: ببغضهم علی بن أبی طالب (علیه السلام).

۴- المحاسن: ۱۶۸/ ۱۳۲.

۵- التوحید: ۴۵۸/ ۲۴.

۶- أمالی الطوسی ۲: ۱۰۸.

۷- مناقب ابن المغازلی: ۳۱۵/ ۳۵۹.

(۱) فی «ط، ی»: علی.

(۲) یونس ۱۰: ۳۹.

(۳) البقره ۲: ۲۴۷.

(۴) البقره ۲: ۱۷۹.

سوره محمد(۴۷): آیه ۳۱ ..... ص : ۷۲

قوله تعالی:

وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ حَتَّی نَعْلَمَ الْمُجاهِدِینَ مِنْکُمْ وَ الصَّابِرِینَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَکُمْ [۳۱]

۹۸۷۳/ [۱]- الطبرسی: قرأ أبو جعفر الباقر (علیه السلام): وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ، و ما بعده بالیاء.

۹۸۷۴/ [۲]- الطبرسی: عن أبی الحسن علی بن محمد الهادی (علیه السلام) فی رسالته إلی أهل الأهواز، قال فی قوله تعالی: وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ حَتَّی نَعْلَمَ الْمُجاهِدِینَ مِنْکُمْ وَ الصَّابِرِینَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَکُمْ ... و قوله تعالی:

وَ لَوْ یَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَ لکِنْ لِیَبْلُوَا بَعْضَکُمْ بِبَعْضٍ «۱»، و غیرها من الآیات: «أن جمیعها جاءت فی القرآن بمعنی الاختبار».

سوره محمد(۴۷): آیه ۳۲ ..... ص : ۷۲

قوله تعالی:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى [۳۲] ۹۸۷۵/ [۳]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، قال: عن أمير المؤمنين (عليه السلام): وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ، أى قطعوه فى أهل بيته بعد أخذ الميثاق عليهم له.

۹۸۷۶/ [۴]- ابن شهر آشوب: عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام): وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى ، قال: «فى أمر على بن أبى طالب (عليه السلام)».

سوره محمد(۴۷): آیه ۳۳ ..... ص : ۷۲

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ [۳۳]

۱- مجمع البيان ۹: ۱۶۱. [.....]

۲- الاحتجاج: ۴۵۳.

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۰۹.

۴- المناقب ۳: ۸۳.

(۱) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) ۴۷: ۴.

۹۸۷۷/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قال: سبحان الله، غرس الله له بها شجره فى الجنه، و من قال:

الحمد لله، غرس الله له بها شجره فى الجنه. و من قال: لا إله إلا الله غرس الله له بها شجره فى الجنه، و من قال: الله أكبر غرس له بها شجره فى الجنه. فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إن شجرنا فى الجنه، كثير! قال: نعم، و لكن إياكم أن ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها، و ذلك أن الله عز و جل يقول: يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكَمْ».

سوره محمد(۴۷): الآیات ۳۵ الی ۳۸ ..... ص : ۷۳

قوله تعالى:

فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ [۳۵- ۳۸] ۹۸۷۸/ [۲]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ، أى لم ينقصكم إِنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا، أى يجدكم تبخلوا: وَ يُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ، قال:

العداوه التى فى صدوركم، ثم قال: ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ، معناه أنتم يا هؤلاء: تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَ مَنْ يَبْخَلْ إلى قوله تعالى: وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا، يعنى عن ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام): يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ، قال: يدخلهم فى هذا الأمر: ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ، فى معاداتهم و خلافهم و ظلمهم لآل رسول الله (صلى الله عليه و آله) «۱».

۹۸۷۹/ [۳]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى محمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن جعفر، عن السندى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن يعقوب بن قيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بن قيس وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ عنى أبناء الموالى المعتقين».

۱- أمالى الصدوق: ۴۸۶/ ۱۴.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۰۹.

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۰۹.

(۱) فى المصدر: فى معاداتكم و خلافكم و ظلمكم لآل محمّد (صلى اللّه عليه و آله).

۹۸۸۰/ [۳]- الطبرسى: روى أبو بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) «۱»، قال: «إِنْ تَتَوَلَّوْا، يا معشر العرب يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ يعنى الموالى».

و

عن أبى

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قد و الله أبدل [بهم] خيرا منهم، الموالى».

۹۸۸۱/ [۴]- روى الشيخ شرف الدين النجفى، قال: ذكر على بن إبراهيم فى (تفسيره) فى تأويل هذه السوره، قال: حدثنى أبى، عن إسماعيل بن مرار، عن محمد بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ «۲»، و قوله تعالى: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ الْأَمْرِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ «۳».

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أخذ الميثاق لأمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: أ تدرون من وليكم من بعدى؟ قالوا: الله و رسوله أعلم. فقال: إن الله يقول: وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ «۴»، يعنى عليا (عليه السلام)، هو وليكم من بعدى، هذه الأولى، و أما الثانيه: لما أشهدهم غدير خم، و قد كانوا يقولون: لئن قبض محمد لا نرجع هذا الأمر فى آل محمد، و لا نعطيهم من الخمس شيئا. فأطلع الله نبيه على ذلك، و أنزل عليهم: أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ «۵»، و قال: أيضا فيهم: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى، و الهدى سبيل أمير المؤمنين (عليه السلام) الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ» «۶».

قال: و قرأ أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآيه هكذا: «فَهَلْ

عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ. و سلطتم و ملكتم: أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ، نزلت فى بنى عمنا بنى عباس و بنى «۷» أميه، و فيهم يقول الله تعالى:

أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ، فيقضوا ما عليهم من الحق أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها «۸»».

۳- مجمع البيان ۹: ۱۶۴.

۴- تأويل الآيات ۲: ۲: ۵۸۸/ ۱۶.

(۱) فى المصدر: أبى عبد اللّه (عليه السّلام).

(۲) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) ۴۷: ۹.

(۳) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) ۴۷: ۲۶.

(۴) التحريم ۶۶: ۴. [.....]

(۵) الزخرف ۴۳: ۸۰.

(۶) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) ۴۷: ۲۲- ۲۵.

(۷) (عباس و بنى) ليس فى «ج» و المصدر.

(۸) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) ۴۷: ۲۳، ۲۴.

۹۸۸۲/ [۵]- قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كان يدعو أصحابه: من أراد الله به خيرا سمع و عرف ما يدعوه إليه، و من أراد به سوءا طبع على قلبه فلا يسمع و لا يعقل، و هو قوله عز و جل: حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ «۱»».

و قال (عليه السلام): «لا يخرج من شيعتنا أحد إلا أبدلنا الله به من هو خير منه، و ذلك لأن الله يقول: وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ».

۹۸۸۳/ [۶]- ثم قال شرف الدين: و منها ما رواه مرفوعا، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عيسى، عن محمد الحلبى، قال: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): فَهَلْ عَسَيْتُمْ

إِنْ تَوَلَّيْتُمْ، و سلطتم و ملكتم أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ «٢». ثم قال: «نزلت هذه الآيه في بني عمنا بني عباس و بني أميه» ثم قرأ: أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ [عن الدين] وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ «٣»، عن الوحي «٤»، ثم قرأ: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ بعد ولايه علي (عليه السلام) مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ «٥»». ثم قرأ:

«وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا، بولايه علي (عليه السلام)، زادَهُمْ هُدىً حيث عرفهم الأئمه (عليهم السلام) من بعده و القائم (عليه السلام)، وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ [أي ثواب تقواهم] أمانا من النار».

و قال (عليه السلام): «و قوله عز و جل: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ، و هم علي (صلوات الله عليه) و أصحابه وَ الْمُؤْمِناتِ «٦»، و هن خديجه و صويحباتها».

و قال (عليه السلام): «و قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ، في علي (عليه السلام) وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بالَهُمْ «٧»، ثم قال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا، بولايه علي (عليه السلام) يَتَمَتَّعُونَ بدنياهم يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ وَ النَّارُ مَثْوىً لَهُمْ «٨»».

ثم قال (عليه السلام): «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ، و هم آل محمد و أشياعهم»، ثم قال: « [قال] أبو جعفر (عليه السلام): أما قوله تعالى: فِيها أَنْهارٌ، فالأنهار رجال، و قوله تعالى: مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ فهو

٥- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٨٥/ ١١.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٨٥/ ١٣.

(١) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) ٤٧: ١٦.

(٢) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) ٤٧: ٢٢.

(٣) محمّد (صلى اللّه عليه

و آله) ۴۷: ۲۳.

(۴) فی المصدر: الوصی.

(۵) محمّد (صلی اللّه علیه و آله) ۴۷: ۲۵.

(۶) محمّد (صلی اللّه علیه و آله) ۴۷: ۱۹.

(۷) محمّد (صلی اللّه علیه و آله) ۴۷: ۲.

(۸) محمّد (صلی اللّه علیه و آله) ۴۷: ۱۲. [.....]

علی (علیه السلام) فی الباطن، و قوله تعالی: وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ یَتَغَیَّرْ طَعْمُهُ فإنه الإمام (علیه السلام)، و أما قوله تعالی:

وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّهٍ لِلشَّارِبِینَ «۱»، فإنه علمهم یتلذذ منه شیعتهم، و إنما کنی عن الرجال بالأنهار علی سبیل المجاز، أی أصحاب الأنهار و مثله وَ سْئَلِ الْقَرْیَهَ «۲»، فالأئمه (علیهم السلام) هم أصحاب الجنه و ملاکها».

ثم قال (علیه السلام): «و أما قوله تعالی: وَ مَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ، ولایه أمیر المؤمنین (علیه السلام)، أی من والی أمیر المؤمنین (علیه السلام) له مغفره من ربه، فذلک قوله تعالی: وَ مَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ». ثم قال (علیه السلام): «کَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِی النَّارِ، أی إن المتقین کمن هو خالد داخل فی ولایه عدو آل محمد، و ولایه عدو آل محمد هی النار، من دخلها فقد دخل النار، ثم أخبر سبحانه عنهم: وَ سُقُوا ماءً حَمِیماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ «۳»».

۹۸۸۴/ [۷]- قال جابر: ثم قال أبو جعفر (علیه السلام): «نزل جبرئیل (علیه السلام) بهذه الآیه علی محمد (صلی الله علیه و آله):

هکذا: ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ، فی علی (علیه السلام) فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ «۴»».

۹۸۸۵/ [۸]- و قال جابر: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: أَ فَلَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ، فقرأ أبو جعفر (علیه السلام): الَّذِینَ کَفَرُوا، حتی بلغ أَ فَلَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ «۵»، ثم قال:

«هل لک فی رجل یسیر بک [فیبلغ بک] من المطلع إلی المغرب [فی] یوم واحد؟». قال: فقلت: یا بن رسول الله- جعلنی الله فداک- و من لی بهذا؟ فقال: «ذاک أمیر المؤمنین (علیه السلام)، أ لم تسمع قول رسول الله (صلی الله علیه و آله): لتبلغن الأسباب، و الله لترکبن السحاب، و الله لتؤتن عصا موسی، و الله لتعطن خاتم سلیمان». ثم قال: «هذا قول رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

۷- تأویل الآیات ۲: ۵۸۴/ ۸.

۸- تأویل الآیات ۲: ۵۸۴/ ۹.

(۱) محمّد (صلی اللّه علیه و آله) ۴۷: ۱۵.

(۲) یوسف ۱۲: ۸۲.

(۳) محمّد (صلی اللّه علیه و آله) ۴۷/ ۱۵.

(۴) محمّد (صلی اللّه علیه و آله) ۴۷: ۹.

(۵) محمّد (صلی اللّه علیه و آله) ۴۷: ۸- ۱۰.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۷۷

سوره الفتح ..... ص : ۷۷

فضلها ..... ص : ۷۷

۹۸۸۶/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن عبد الله بن بکیر، عن أبیه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «حصنوا أموالکم و نساءکم و ما ملکت أیمانکم من التلف بقراءه: إِنَّا فَتَحْنا، فإنه من کان یدمن قراءتها نادی مناد یوم القیامه حتی یسمع الخلائق: أنت من عباد الله «۱» المخلصین، ألحقوه بالصالحین من عبادی، و أسکنوه «۲» جنات النعیم، و اسقوه من الرحیق المختوم بمزاج الکافور».

۹۸۸۷/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، کتب الله له من الثواب کمن بایع النبی (صلی الله علیه و آله) تحت الشجره و أوفی ببیعته، و کمن شهد مع النبی (صلی الله علیه و آله) یوم فتح مکه، و من کتبها و جعلها تحت رأسه أمن من اللصوص، و من کتبها فی صحیفه

و غسلها بماء زمزم و شربها، كان عند الناس مسموع القول، و لا يسمع شيئا يمر عليه إلا وعاه و حفظه».

٩٨٨٨/ [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و جعلها فى فراشه أمن من اللصوص و من كتبها و شربها بماء زمزم، كان عند الناس مسموع القول، و كل شى ء سمعه حفظه».

٩٨٨٩/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها فى وقت محاربه أو خصومه أمن من جميع ذلك،

١- ثواب الأعمال: ١١۵.

٢- ....

٣- ....

۴- خواص القرآن: ٧ «مخطوط»

(١) فى المصدر: من عبادى.

(٢) فى المصدر: و أدخلوه.

و فتح عليه باب الخير، و من شرب ماءها للرجف و الرعب، يسكن الرجف و يطلقه، و من قرأها فى ركوب البحر، أمن من الغرق بإذن الله تعالى».

سوره الفتح(۴٨): الآيات ١ الى ٢ ..... ص : ٧٩

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ [١- ٢]

٩٨٩٠/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول هذه السوره و هذا الفتح العظيم، أن الله عز و جل أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى النوم أن يدخل المسجد الحرام و يطوف، و يحلق مع المحلقين، فأخبر أصحابه و أمرهم بالخروج فخرجوا، فلما نزل ذا الحليفه أحرموا بالعمره و ساق البدن، و ساق رسول الله (صلى الله عليه و آله) ستا و ستين بدنه، و أشعرها عند إحرامه، و أحرموا من ذى الحليفه ملبين بالعمره، و قد ساق من

مشعرات مجللات.

فلما بلغ قريشا ذلك، بعثوا خالد بن الوليد فى مائتى فارس كمينا، ليستقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكان يعارضه على الجبال، فلما كان فى بعض الطريق حضرت صلاه الظهر، فأذن بلال و صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) [بالناس]، فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم و هم فى الصلاه لأصبناهم، فإنهم لا يقطعون صلاتهم، و لكن تجى ء لهم الآن صلاه أخرى، أحب إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا فى الصلاه أغرنا عليهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بصلاه الخوف، بقوله تعالى: وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ «١» الآيه، و هذه الآيه فى سوره النساء، و قد كتبنا خبر صلاه الخوف فيها.

فلما كان فى اليوم الثانى نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) الحديبيه و هى على طرف الحرم، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يستنفر الأعراب فى طريقه معه، فلم يتبعه أحد، يقولون: أ يطمع محمد و أصحابه أن يدخلوا

١- تفسير القمّى ٢: ٣٠٩. [.....]

(١) النساء ۴: ١٠٢.

الحرم و قد غزتهم قريش فى عقر ديارهم فقتلوهم، أنه لا يرجع محمد و أصحابه إلى المدينه أبدا.

فلما نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) الحديبيه خرجت قريش يحلفون باللات و العزى لا يدعون محمدا (صلى الله عليه و آله) يدخل مكه و فيهم عين تطرف، فبعث إليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنى لم آت لحرب، و لكن جئت لأقضى نسكى، و أنحر بدنى و أخلى بينكم و بين لحماتها.

فبعثوا إليه عروه بن مسعود الثقفى و كان

عاقلا أريبا «۱»، و هو الـذى أنزل الله فيه: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ «۲»، فلما أقبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) عظم ذلك، و قال: يا محمد، تركت القوم «۳»، و قد ضربوا الأبنيه، و أخرجوا العوذ المطافيل، يحلفون باللات و العزى لا يدعوك تدخل مكه، فإن مكه حرمهم، و فيهم عين تطرف، أ فتريد أن تبيد أهلك، و قومك، يا محمد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما جئت لحرب، و إنما جئت لأقضى نسكى، و انحر بدنى، و أخلى بينكم و بين لحماتها. فقال عروه: بالله ما رأيت كاليوم أحدا صد كما صددت. فرجع إلى قريش فأخبرهم، فقالت قريش: و الله لئن دخل محمد مكه و تسامعت به العرب لنذلن و لتجترين علينا العرب.

فبعثوا حفص بن الأحنف و سهيل بن عمرو، فلما نظر إليهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: ويح قريش، قد نهكتهم الحرب، ألا خلوا بينى و بين العرب، فإن أك صادقا فإنما أجر الملك إليهم مع النبوه، و إن أك كاذبا كفيتهم ذؤبان العرب، لا يسألنى اليوم امرؤ من قريش خطه ليس لله فيها سخط إلا أجبتهم إليه.

قال: فوافوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا محمد، ألا ترجع عنا عامك هذا، إلى أن ننظر إلى ماذا يصير أمرك و أمر العرب على أن ترجع من عامك هذا؟ فإن العرب قد تسامعت بمسيرك، فإن دخلت بلادنا و حرمنا استذلتنا العرب و اجترأت علينا، و نخلى لك البيت فى العام القابل فى هذا الشهر ثلاثه أيام حتى تقضى نسكك و تنصرف عنا. فأجابهم رسول

الله (صلى الله عليه و آله) إلى ذلك، و قالوا له: و ترد إلينا كل من جاءك من رجالنا، و نرد إليك كل من جائنا من رجالك فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) من جائكم من رجالنا فلا حاجه لنا فيه، و لكن على أن المسلمين بمكه لا يؤذون فى إظهارهم الإسلام، و لا يكرهون و لا ينكر عليهم شى ء يفعلونه من شرائع الإسلام، فقبلوا ذلك، فلما أجابهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الصلح أنكر عامه أصحابه، و أشد ما كان إنكارا عمر «۴». فقال:

يا رسول الله، ألسنا على الحق، و عدونا على الباطل؟ فقال: نعم. قال: فنعطى الدنيه فى ديننا؟ فقال: إن الله [قد] وعدنى و لن يخلفنى. فقال: لو أن معى أربعين رجلا لخالفته.

و رجع سهيل بن عمرو و حفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم بالصلح، فقال عمر: يا رسول الله، ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام و نحلق مع المحلقين؟ فقال: أمن عامنا هذا وعدتك، و قلت لك أن الله عز و جل [قد]

---

(۱) فى المصدر: لبيبا.

(۲) الزخرف ۴۳: ۳۱.

(۳) فى المصدر: قومك.

(۴) فى المصدر: فلان.

وعدنى أن أفتح مكه و أطوف و أسعى و أحلق مع المحلقين؟ فلما أكثروا عليه قال لهم: فإن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم، فمروا نحو قريش و هم مستعدون للحرب، و حملوا عليهم، فانهزم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) هزيمه قبيحه، و مروا برسول الله (صلى الله عليه و آله) فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: يا على، خذ السيف و استقبل قريشا. فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) سيفه

و حمل على قريش فلما نظروا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) تراجعوا، و قالوا: يا على، بدا لمحمد فيما أعطانا؟ فقال: لا، و تراجع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) مستحيين، و أقبلوا يعتذرون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألستم أصحابى يوم بدر، إذ أنزل الله فيكم:

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ «١»؟ ألستم أصحابى يوم احد:

إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْراكُمْ «٢»؟ ألستم أصحابى يوم كذا [ألستم أصحابى يوم كذا]؟ فاعتذروا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ندموا على ما كان منهم، و قالوا: الله أعلم و رسوله، فاصنع ما بدا لك.

و رجع حفص بن الأحنف و سهيل بن عمرو إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالا: يا محمد، قد أجابت قريش إلى ما اشترطت [عليهم] من إظهار الإسلام، و أن لا يكره أحد على دينه. فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمكتب «٣»، و دعا أمير المؤمنين (عليه السلام) و قال له: اكتب، فكتب أمير المؤمنين (عليه السلام): بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل ابن عمرو: لا نعرف الرحمن، اكتب كما كان يكتب آباؤك: باسمك اللهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) اكتب:

باسمك اللهم، فإنه اسم من أسماء الله، ثم كتب: هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله و الملأ من قريش. فقال سهيل ابن عمرو: لو علمنا أنك رسول الله ما حاربناك، اكتب: هذا ما تقاضا عليه محمد بن عبد الله، أ تأنف من نسبك، يا محمد؟ فقال

رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا رسول الله، و إن لم تقروا. ثم قال: امح- يا على- و اكتب: محمد بن عبد الله. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما أمحو اسمك من النبوه أبدا، فمحاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيده، ثم كتب:

هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله و الملأ من قريش، و سهيل بن عمرو، و اصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين، على أن يكف بعضنا عن بعض، و على أنه لا إسلال و لا إغلال، و أن بيننا و بينهم عيبه مكفوفه، و أنه من أحب أن يدخل فى عهد محمد و عقده فعل، و أن من أحب أن يدخل فى عهد قريش و عقدها فعل، و أنه من أتى من قريش إلى أصحاب محمد بغير إذن وليه يرده إليه، و أنه من أتى قريشا من أصحاب محمد لم يردوه إليه، و أن يكون الإسلام ظاهرا بمكه، لا يكره أحد على دينه، و لا يؤذى و لا يعير، و أن محمدا يرجع عنهم عامه هذا و أصحابه، ثم يدخل علينا فى العام القابل مكه، فيقيم فيها ثلاثه أيام، و لا يدخل علينا بسلاح إلا سلاح المسافر، السيوف فى القرب، و كتب على بن أبى طالب، و شهد على الكتاب المهاجرون و الأنصار.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، إنك أبيت أن تمحو اسمى من النبوه، فو الذى بعثنى بالحق نبيا،

---

(۱) الأنفال ۸: ۹.

(۲) آل عمران ۳: ۱۵۳.

(۳) المكتب: قطعه من الأثاث يجلس عليها للكتابه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۲

لتجيبن أبناءهم إلى مثلها و أنت مضيض مضطهد. فلما كان يوم صفين، و

رضوا بالحكمين، كتب: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب و معاويه بن أبى سفيان، فقال عمرو بن العاص: لو علمنا أنك أمير المؤمنين ما حاربناك، و لكن اكتب: هذا ما اصطلح عليه على بن أبى طالب و معاويه بن أبى سفيان. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) صدق الله و صدق رسوله، أخبرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك. ثم كتب الكتاب».

قال: «فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعه، فقالت: نحن فى عهد رسول الله و عقده. و قامت بنو بكر فقالت: نحن فى عهد قريش و عقدها. و كتبوا نسختين: نسخه عند رسول الله و نسخه عند سهيل بن عمرو، و رجع سهيل بن عمرو و حفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأصحابه: انحروا بدنكم، و احلقوا رؤسكم. فامتنعوا و قالوا: كيف ننحر و نحلق و لم نطف بالبيت، و لم نسع بين الصفا و المروه: فاغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلك و شكا [ذلك] إلى أم سلمه، فقالت: يا رسول الله، انحر أنت و احلق، فنحر [رسول الله (صلى الله عليه و آله) و حلق، و نحر] القوم على خبث يقين و شك و ارتياب. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعظيما للبدن: رحم الله المحلقين. و قال قوم لم يسوقوا البدن: يا رسول الله، و المقصرين؟ لأن من لم يسق [هديا] لم يجب عليه الحلق، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثانيا: رحم الله المحلقين، الذين لم يسوقوا الهدى. فقالوا: يا رسول الله، و المقصرين؟ فقال: رحم الله المقصرين.

ثم رحل رسول الله (صلى

الله عليه و آله) نحو المدينه، فرجع إلى التنعيم، و نزل تحت الشجره، فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح، و اعتذروا و أظهروا الندامه على ما كان منهم، و سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إن يستغفر لهم، فنزلت آيه الرضوان.

۹۸۹۱/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا على ابن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى». و ذكر المأمون الآيات التى فى الأنبياء، و قد ذكرنا كل آيه فى موضعها، إلى أن قال المأمون: فأخبرنى- يا أبا الحسن- عن قول الله تعالى: لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ، قال الرضا (عليه السلام): «لم يكن أحد عند مشركى أهل مكه أعظم ذنبا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائه و ستين صنما، فلما جاءهم (صلى الله عليه و آله) بالدعوه إلى كلمه الإخلاص، كبر ذلك عليهم و عظم، و قالوا: أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عُجابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ يُرادُ ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ «۱»، فلما فتح الله عز و جل على نبيه (صلى الله عليه و آله) مكه، قال له: يا محمد:

۲- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ۱: ۲۰۲/ ۱.

(۱) سوره ص ۳۸: ۵- ۷.

إِنَّا

فَتَحْنا لَکَ «۱» فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ، عند مشرکی أهل مکه بدعائک إلی توحید الله فیما تقدم و ما تأخر، لأن مشرکی مکه أسلم بعضهم و خرج بعضهم عن مکه، و من بقی منهم لم یقدر علی إنکار التوحید لله إذا دعا الناس إلیه، فصار ذنبه عندهم فی ذلک مغفورا بظهوره علیهم». فقال المأمون لله درک یا أبا الحسن.

۹۸۹۲/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، و غیره، عن معاویه بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی غزاه الحدیبیه، خرج فی ذی القعده، فلما انتهی، إلی المکان الذی أحرم فیه أحرموا و لبسوا السلاح، فلما بلغه أن المشرکین قد أرسلوا إلیه خالد بن الولید لیرده، قال: ابغونی رجلا یأخذنی علی غیر هذه الطریق. فأتی برجل من مزینه، أو من جهینه، فسأله فلم یوافقه، فقال: ابغونی رجلا غیره، فأتی برجل آخر، إما من مزینه أو من جهینه، قال: فذکر له فاخذه معه حتی انتهی إلی العقبه، فقال: من یصعدها حط الله عنه کما حط عن بنی إسرائیل. فقال لهم: ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَکُمْ خَطِیئاتِکُمْ «۲»، قال: فابتدرتها خیل الأنصار الأوس و الخزرج، قال: و کانوا ألفا و ثمانمائه، قال: فلما هبطوا إلی الحدیبیه إذا امرأه معها ابنها علی القلیب، فسعی ابنها هاربا، فلما أثبتت أنه رسول الله (صلی الله علیه و آله) صرخت به:

هؤلاء الصابئون «۳»، لیس علیک منهم بأس. فأتاها رسول الله (صلی الله علیه و آله) فأمرها فاستقت دلوا من ماء، فأخذه رسول الله (صلی الله

علیه و آله) فشرب و غسل وجهه، فأخذت فضلته فأعادته فی البئر فلم تبرح حتی الساعه.

و خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) فأرسل إلیه المشرکون، أبان بن سعید فی الخیل، فکان بإزائه، ثم أرسلوا الحلیس، فرأی البدن و هی تأکل بعضها أوبار بعض، فرجع و لم یأت رسول الله (صلی الله علیه و آله) و قال لأبی سفیان: یا أبا سفیان، أما و الله ما علی هذا حالفناکم علی أن تردوا الهدی عن محله، فقال: اسکت فإنما أنت أعرابی. فقال: أما و الله لتخلین عن محمد و ما أراد أو لأنفردن فی الأحابیش. فقال: اسکت حتی نأخذ من محمد ولثا «۴».

فأرسلوا إلیه عروه بن مسعود، و قد کان جاء إلی قریش فی القوم الذین أصابهم المغیره بن شعبه، خرج معهم من الطائف، و کانوا تجارا فقتلهم، و جاء بأموالهم إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فأبی رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن یقبلها، و قال: هذا غدر، و لا حاجه لنا فیه. فأرسلوا إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقالوا: یا رسول الله، هذا عروه بن مسعود، قد أتاکم و هو یعظم البدن، قال: فأقاموها، فقال: یا محمد، مجی ء من جئت؟ قال: جئت أطوف بالبیت، و أسعی بین الصفا و المروه، و أنحر الإبل، و أخلی عنکم و عن لحماتها. قال: لا و اللات و العزی، فما رأیت

۳- الکافی ۸: ۳۲۲/ ۵۰۳.

(۱) فی المصدر زیاده: مکه.

(۲) الأعراف ۷: ۱۶۱.

(۳) صبأ فلان: إذا خرج من دین إلی دین غیره، و کانت العرب تسمّی النبی (صلی اللّه علیه و آله)، الصابئ، لأنّه خرج من دین قریش إلی دین الإسلام،

و يسمّون المسلمين الصباه. «النهايه ٣: ٣». [.....]

(۴) الولث: العهد بين القوم يقع من غير قصد. «لسان العرب ٢: ٢٠٣».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۸۴

مثلك، رد عما جئت له، إن قومك يذكرونك الله و الرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم، و أن تقطع أرحامهم، و أن تجرى عليهم عدوهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أنا بفاعل حتى أدخلها.

قال: و كان عروه بن مسعود حين كلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) تناول لحيته، و المغيره قائم على رأسه، فضرب بيده. فقال: من هذا يا محمد؟ فقال: هذا ابن أخيك المغيره. فقال: يا غدر «١» و الله ما جئت إلا فى غسل سلحتك «٢».

قال: فرجع إليهم فقال لأبى سفيان و أصحابه: لا و الله ما رأيت مثل محمد رد عما جاء له. فأرسلوا إليه سهيل ابن عمرو و حويطب بن عبد العزى، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأثيرت فى وجوههم البدن، فقالا: مجى ء من جئت؟ قال: جئت لأطوف بالبيت، و أسعى بين الصفا و المروه، و أنحر البدن، و أخلى بينكم و بين لحماتها، فقالا:

إن قومك يناشدونك الله و الرحم، أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم، و تقطع أرحامهم، و تجرى عليهم عدوهم.

قال: فأبى عليهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أن يدخلها.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أراد أن يبعث عمر، فقال: يا رسول الله، إن عشيرتى قليله، و إنى فيهم على ما تعلم، و لكنى أدلك على عثمان بن عفان، فأرسل إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: انطلق إلى قومك من المؤمنين، فبشرهم بما وعدنى ربى

من فتح مكه. فلما انطلق عثمان لقى أبان بن سعيد، فتأخر عن السرح، فحمل عثمان بين يديه، و دخل عثمان فأعلمهم، و كانت المناوشه، فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و جلس عثمان فى عسكر المشركين، و بايع رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسلمين، و ضرب بإحدى يديه على الأخرى لعثمان، و قال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه و أحل. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما كان ليفعل. فلما جاء عثمان، قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أطفت بالبيت؟ قال: ما كنت لأطوف بالبيت و رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يطف به. ثم ذكر القصه و ما كان فيها. فقال لعلى (عليه السلام): اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: ما أدرى ما الرحمن الرحيم، إلا أنى أظن هذا الذى باليمامه، و لكن أكتب كما نكتب: باسمك اللهم. قال: و اكتب: هذا ما قاضى رسول الله سهيل بن عمرو. فقال سهيل: فعلى ما نقاتلك يا محمد؟

فقال أنا رسول الله، و أنا محمد بن عبد الله. فقال الناس: أنت رسول الله قال: اكتب. فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد ابن عبد الله، فقال الناس: أنت رسول الله، و كان فى القضيه أن [من] كان منا أتى إليكم رددتموه إلينا، و رسول الله غير مستكبر عن دينه، و من جاء إلينا منكم لم نرده إليكم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا حاجه لنا فيهم، و على أن يعبد الله فيكم علانيه غير سر، و إن كانوا ليتهادون السيور فى المدينه

إلى مكه، و ما كانت قضيه أعظم بركه منها، لقد كاد أن يستولى على [أهل] مكه الإسلام، فضرب سهيل بن عمرو على أبى جندل ابنه. فقال: أول ما قاضينا [عليه].

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و هل قاضيت على شى ء؟ فقال: يا محمد، ما كنت بغدار. قال: فذهب بأبى جندل، فقال: يا رسول الله، تدفعنى إليه؟ قال: و لم أشترط لک. قال: و قال: اللهم اجعل لأبى جندل مخرجا».

---

(١) أى يا غادر.

(٢) السّلح: النّجو. «أقرب الموارد- سلح- ١: ٥٣١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ٨۵

٩٨٩٣/ [۴]- العياشى: عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم حتى نزلت سوره الفتح، فلم يعد إلى ذلک الكلام».

٩٨٩۴/ [۵]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو على أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنى بشير بن سعيد بن قيلويه «١» العدل بالرافقه، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمى اليمانى، قال:

سمعت محمد بن حرب الهلالى أمير المدينه يقول: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقلت له: يا بن رسول الله، فى نفسى مسأله، أريد أن أسألک عنها، فقال: «إن شئت أخبرتک بمسألتک [قبل أن تسألنى]، و إن شئت فسل».

قال: قلت له: يا بن رسول الله، و بأى شى ء تعرف ما فى نفسى قبل سؤالى؟ قال: «بالتوسم و التفرس، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذلِکَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ «٢»، و قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟» قال: فقلت: يا بن رسول الله،

فأخبرنی بمسألتی. قال: «أردت أن تسألنی عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، [لم] لم یطق حمله علی بن أبی طالب (علیه السلام) عند حطه الأصنام عن سطح الکعبه، مع قوته و شدته و ما ظهر منه فی قلع باب القموص بخیبر و الرمی به إلی ورائه أربعین ذراعا، و کان لا یطیق حمله أربعون رجلا، و قد کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یرکب الناقه و الفرس و الحمار، و رکب البراق لیله المعراج، و کل ذلک دون علی (علیه السلام) فی القوه و الشده؟ قال: فقلت له: عن هذا و الله أردت أن أسألک، یا بن رسول الله.

و ذکر الحدیث، إلی أن قال: «و قد قال النبی (صلی الله علیه و آله) لعلی (علیه السلام): یا علی، إن الله تبارک و تعالی حملنی ذنوب شیعتک ثم غفرها لی، و ذلک قوله عز و جل: لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ».

۹۸۹۵/ [۶]- علی بن إبراهیم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسین، عن علی بن النعمان، عن علی بن أیوب، عن عمر بن یزید بیاع السابری، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): قول الله فی کتابه: لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ، قال: «ما کان له ذنب، و لا هم بذنب، و لکن الله حمله ذنوب شیعته ثم غفرها له».

۹۸۹۶/ [۷]- ابن بابویه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عیسی، عن علی بن مهران، عن علی بن عبد الغفار، عن صالح بن حمزه- و یکنی بأبی شعیب-، عن محمد بن سعید المروزی، قال:

قلت لرجل: أذنب محمد (صلى الله عليه و آله) قط؟ قال: لا. قلت: فقوله عز و جل: لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ، فما معناه؟

۴- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۲۰/ ۱۲.

۵- علل الشرائع: ۱۷۳/ ۱.

۶- تفسیر القمّی ۲: ۳۱۴.

۷- ... تأویل الآیات ۲: ۵۹۱/ ۱.

(۱) فی المصدر: بشر بن سعید بن قلبویه.

(۲) الحجر ۱۵: ۷۵.

قال: إن الله سبحانه حمل محمدا (صلى الله علیه و آله) ذنوب شیعه علی (علیه السلام)، ثم غفر له ما تقدم منها و ما تأخر.

۹۸۹۷/ [۸]- قال شرف الدین النجفی: و یؤیده ما روی مرفوعا عن أبی الحسن الثالث (علیه السلام): أنه سئل عن قول الله عز و جل: لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ، فقال (علیه السلام): و أی ذنب کان لرسول الله (صلى الله علیه و آله) متقدما أو متأخرا؟ و إنما حمله الله ذنوب شیعه علی (علیه السلام)، من مضى منهم و من بقی، ثم غفرها له».

۹۸۹۸/ [۹]- الطبرسی: روى المفضل بن عمر، عن الصادق (علیه السلام)، قال: سأله رجل، عن هذه الآیه، فقال:

«و الله ما کان له ذنب، و لکن الله سبحانه ضمن له أن یغفر ذنوب شیعه علی (علیه السلام) ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر».

سوره الفتح(۴۸): الآیات ۴ الى ۱۰ ..... ص : ۸۶

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ لِیَزْدادُوا إِیماناً مَعَ إِیمانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً- إلى قوله تعالى- فَسَیُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً [۴- ۱۰]

۹۸۹۹/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیى، عن أحمد بن محمد بن عیسى، عن علی بن الحکم، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر (علیه

السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ، قال: «هو الإیمان». قال: و سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «۱»، قال: «هو الإیمان».

۹۹۰۰/ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «السکینه: الإیمان».

۹۹۰۱/ [۳]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حفص بن البختری و هشام بن سالم و غیرهما، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله الله عز و جل: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ، قال:

«هو الإیمان».

۸- تأویل الآیات ۲: ۵۹۳/ ۴.

۹- مجمع البیان ۹: ۱۶۸.

۱- الکافی ۲: ۱۲/ ۱.

۲- الکافی ۲: ۱۲/ ۳.

۳- الکافی ۲: ۱۳/ ۴. [.....]

(۱) المجادله ۵۸: ۲۲.

۹۹۰۲/ [۴]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی بن عبید، عن یونس، عن جمیل، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ، قال: « [هو] الایمان». قال:

قلت: وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «۱»، قال: «هو الایمان». و عن قوله: وَ أَلْزَمَهُمْ کَلِمَهَ التَّقْوی «۲»، قال: «هو الایمان».

۹۹۰۳/ [۵]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، و الحجال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: قال لی أبو جعفر (علیه السلام) «۳»: «کان کل شی ء ماء، و کان عرشه علی الماء، فأمر الله عز و جل ذکره الماء فاضطرم

نارا، ثم أمر النار فخمدت، فارتفع من خمودها دخان، فخلق الله عز و جل السماوات من ذلک الدخان، و خلق الأرض من الرماد، ثم اختصم الماء و النار و الريح، فقال الماء: أنا جند الله الأكبر. و قالت النار: أنا جند الله الأكبر. و قالت الريح: أنا جند الله الأكبر. فأوحى الله عز و جل إلى الريح: أنت جندى الأكبر».

۹۹۰۴/ [۶]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، فهم الذين لم يخالفوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لم ينكروا عليه الصلح. ثم قال: لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ إلى قوله تعالى: الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ، و هم الذين أنكروا الصلح، و اتهموا رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً.

ثم عطف المخاطبه على أصحابه، فقال: لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ، ثم عطف على نفسه عز و جل فقال: وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا معطوف على قوله: لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

و نزلت فى بيعه الرضوان: لَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ «۴»، و اشترط عليهم ألا ينكروا بعد ذلک على رسول الله (صلى الله عليه و آله) شيئا يفعله، و لا يخالفوه فى شى ء يأمرهم به، فقال الله عز و جل بعد نزول آيه الرضوان: إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَکَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ

أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً، و إنما رضى عنهم بهذا الشرط أن يفوا بعد ذلك بعهد الله و ميثاقه، و لا ينقضوا عهده و عقده، فبهذا العقد رضى الله عنهم، فقدموا فى التأليف آيه الشرط على بيعه

۴- الكافى ۲: ۱۳/ ۵.

۵- الكافى ۸: ۹۵/ ۶۸.

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۱۵.

(۱) المجادله ۵۸: ۲۲.

(۲) الفتح ۴۸: ۲۶.

(۳) فى «ج» أبو عبد اللّه (عليه السّلام).

(۴) الفتح ۴۸: ۱۸.

الرضوان، و إنما نزلت أولا بيعه الرضوان ثم آيه الشرط عليهم فيها.

و قد تقدم حديث فى الآيه، فى قوله تعالى: فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فى سوره الزخرف، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «۱».

سوره الفتح(۴۸): الآيات ۱۱ الى ۲۵ ..... ص : ۸۸

قوله تعالى:

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ- إلى قوله تعالى- فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ [۱۸- ۲۵]

۹۹۰۵/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى الحسين بن عبد الله السكينى، عن أبى سعيد البجلى، عن عبد الملك بن هارون، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «أنا الذى ذكر الله اسمه فى التوراه و الإنجيل بمؤازره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أنا أول من بايع رسول الله (صلى الله عليه و آله) تحت الشجره فى قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ».

۹۹۰۶/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد الواسطى، عن زكريا بن يحيى، عن إسماعيل بن عثمان، عن عمار الدهنى، عن أبى الزبير، عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز و جل: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ

يُبايِعُونَكَ تَحْتَ

الشَّجَرَةِ كم كانوا؟ قال: «ألفا و مائتين» قلت: هل كان فيهم على (عليه السلام)؟ قال: «نعم [على] سيدهم و شريفهم».

۹۹۰۷/ [۳]- و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد، فى قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ نزلت فى أهل الحديبيه. قال جابر: كنا يوم الحديبيه ألفا و أربعمائه، فقال لنا النبى (صلى الله عليه و آله): «أنتم خيار أهل الأرض» فبايعنا تحت الشجره على الموت، فما نكث أصلا أحد إلا ابن قيس، و كان منافقا «۲»، و أولى الناس بهذه الآيه على بن أبى طالب (عليه السلام)، لأنه قال: وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً يعنى [فتح] خيبر، و كان ذلك على يد على بن أبى طالب (عليه السلام).

۹۹۰۸/ [۴]- على بن إبراهيم: ثم ذكر الأعراب الذين تخلفوا عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال:

۱- تفسير القمى ۲: ۲۶۸.

۲- تأويل الآيات ۲: ۵۹۵/ ۷.

۳- مناقب الخوارزمى: ۱۹۵.

۴- تفسير القمى ۲: ۳۱۵.

(۱) تقدم فى الحديث (۱) من تفسير الآيه (۵۵) من سوره الزخرف.

(۲) (فما نكث ... و كان منافقا) ليس فى المصدر. [.....]

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا، إلى قوله تعالى وَ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً «۱»، أى قوم سوء، و هم الذين استنفرهم فى الحديبيه. و لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه من الحديبيه غزا خيبر فاستأذنه المخلفون أن يخرجوا معه، فأنزل الله: سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا كَذلِكُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا «۲».

ثم قال: قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ

مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ یُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِیعُوا یُؤْتِکُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا کَما تَوَلَّیْتُمْ مِنْ قَبْلُ یُعَذِّبْکُمْ عَذاباً أَلِیماً «۳».

ثم رخص عز و جل فی الجهاد، فقال: لَیْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْمَرِیضِ حَرَجٌ وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ یُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ، ثم قال: وَ مَنْ یَتَوَلَّ یُعَذِّبْهُ عَذاباً أَلِیماً «۴». ثم قال: وَعَدَکُمُ اللَّهُ مَغانِمَ کَثِیرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَکُمْ هذِهِ وَ کَفَّ أَیْدِیَ النَّاسِ عَنْکُمْ، یعنی فتح خیبر: وَ لِتَکُونَ آیَةً لِلْمُؤْمِنِینَ.

ثم قال: وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَیْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَ کانَ اللَّهُ عَلى کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیراً، ثم قال: وَ هُوَ الَّذِی کَفَّ أَیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَکَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَکُمْ عَلَیْهِمْ، أی بعد أن أممتم من المدینه إلی الحرم، و طلبوا منکم الصلح، بعد أن کانوا یغزونکم بالمدینه صاروا یطلبون الصلح، بعد إذ کنتم [أنتم] تطلبون الصلح منهم.

۹۹۰۹/ [۵]- و روی العیاشی: عن زراره، و حمران، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام): «أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان معه یوم الفتح إثنا عشر ألفا حتی جعل أبو سفیان و المشرکون یستغیثون».

۹۹۱۰/ [۶]- علی بن إبراهیم: ثم أخبر الله عز و جل نبیه (صلی الله علیه و آله) بعله الصلح، و ما أجاز الله لنبیه، فقال:

هُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوکُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ الْهَدْیَ مَعْکُوفاً أَنْ یَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ یعنی بمکه: لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِیبَکُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَیْرِ عِلْمٍ، فأخبر الله نبیه أن عله الصلح

إنما كـان للمؤمنين و المؤمنـات الـذين كانوا بمكه، و لو لم يكن صـلح و كانت الحرب لقتلوا، فلما كان الصـلح آمنوا و أظهروا الإسلام، و يقال: إن ذلک الصلح كان أعظم فتحا على المسلمين من غلبهم.

۵- تفسير العيّاشى ۲: ۵۴/ ۴۳.

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۱۶.

(۱) الفتح ۴۸: ۱۱، ۱۲.

(۲) الفتح ۴۸: ۱۵.

(۳) الفتح ۴۸: ۱۶.

(۴) الفتح ۴۸: ۱۷.

قوله تعالى:

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً [۲۵]

۹۹۱۱/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبى عمير، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قال]: قلت له:

مـا بـال أمير المؤمنين (عليه السـلام) لم يقاتل فلانا و فلانا «۱»؟ قـال: «لآـيه فى كتاب الله عز و جل: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَـذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً».

قـال: قلت: و ما يعنى بتزايلهم؟ قال: «ودائع مؤمنون فى أصـلاب قوم كافرين، و كـذلک القائم (عليه السـلام) لن يظهر أبـدا حتى تخرج ودائع الله عز و جل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز و جل فقتلهم».

۹۹۱۲/ [۲]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن على بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، أو قال له رجل: أصلحک الله ألم يكن على (عليه السلام) قويا فى دين الله عز و جل؟ قال:

«بلى» قال: فكيف ظهر عليه القوم، و كيف لم يدفعهم، و ما

منعه من ذلک؟ قال: «آیه فی کتاب الله عز و جل منعته».

قال: قلت: و أیه آیه هی؟ قال: «قوله عز و جل: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً، إنه کان لله عز و جل ودائع مؤمنون فی أصلاب قوم کافرین و منافقین، فلم یکن علی (علیه السلام) لیقتل الآباء حتی تخرج الودائع، فلما خرجت الودائع ظهر علی من ظهر، فقاتله و کذلک قائمنا أهل البیت، لن یظهر أبدا حتی تظهر و ودائع الله عز و جل، فإذا ظهرت ظهر علی من ظهر، فقتله».

۹۹۱۳/ [۳]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی السمرقندی (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبیه، قال: حدثنا جبرئیل بن أحمد، قال: حدثنی محمد بن عیسی بن عبید، عن یونس بن عبد الرحمن، عن منصور بن حازم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال فی قول الله عز و جل: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً: «لو أخرج الله عز و جل ما فی أصلاب المؤمنین من الکافرین، و ما فی أصلاب الکافرین من المؤمنین، لعذب الذین کفروا».

۹۹۱۴/ [۴]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا أحمد بن علی، قال: حدثنا الحسین بن عبد الله السعدی، قال:

۱- کمال الدین و تمام النعمه: ۶۴۱.

۲- کمال الدین و تمام النعمه: ۶۴۱.

۳- کمال الدین و تمام النعمه: ۶۴۲.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۳۱۶.

(۱) فی المصدر: یقاتل مخالفیه فی الأول.

حدثنا الحسن بن موسی الخشاب، عن عبد الله بن الحسین، عن بعض أصحابه، عن فلان الکرخی، [قال:] قال رجل لأبی عبد الله (علیه السلام): ألم یکن علی قویا فی بدنه، قویا بأمر الله؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بلى». قال: فما معه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: «سألت فافهم الجواب، منع عليا من ذلك آيه من كتاب الله».

فقال: و أى آيه؟ فقرأ: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً، إنه كان لله ودائع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن على (عليه السلام) ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرجت، ظهر على من ظهر و قتله، و كذلك قائمنا أهل البيت لم يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله».

سوره الفتح(۴۸): آيه ۲۶ ..... ص : ۹۱

قوله تعالى:

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا- إلى قوله تعالى- وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلِيماً [۲۶] ۹۹۱۵/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم قال: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ يعنى قريشا و سهيل بن عمرو، حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لا نعرف الرحمن الرحيم «۱»، و قولهم: لو علمنا أنك رسول الله ما حاربناك، فاكتب: محمد بن عبد الله. فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلِيماً، تقدم معنى السكينه و معنى كلمه التقوى عن قريب فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «۲».

۹۹۱۶/ [۲]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى المظفر بن محمد البلخى، قال:

حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا عيسى، قال: «أخبرنا مخول بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله، عن عمر بن على، عن أبى جعفر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

إن الله عهد إلى عهدا، فقلت: رب بينه لى: قال: اسمع. قلت: سمعت. قال: يا محمد، إن عليا رايه الهدى بعدك، و إمام أوليائى، و نور من أطاعنى، و هو الكلمه التى ألزمها الله المتقين، فمن أحبه فقد أحبنى، و من أبغضه فقد أبغضنى، فبشره بذلك».

١- تفسير القمّى ٢: ٣١٧.

٢- أمالى الطوسى ١: ٢٥٠.

(١) فى المصدر: و الرحيم. [.....]

(٢) تقدّم فى تفسير الآيات (۴- ١٠) من هذه السوره.

٩٩١٧/ [٣]- شرف الدين النجفى، قال: روى الحسن بن أبى الحسن الديلمى (رحمه الله)، بإسناده عن رجاله، عن مالك بن عبد الله، قال: قلت لمولاى الرضا (عليه السلام): قوله تعالى: وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها؟ قال: «هى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٩٩١٨/ [۴]- قال: و ذكر على بن إبراهيم (رحمه الله)، فى تفسيره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما عرج بى إلى السماء فسح فى بصرى غلوه، كما يرى الراكب خرق الإبره من مسيره يوم، فعهد إلى ربى فى على كلمات، فقال: اسمع يا محمد، إن عليا إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الظلمه، و هو الكلمه التى ألزمتها المتقين، و كانوا أحق بها و أهلها، فبشره بذلك». قال: «فبشره رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك، فألقى على (عليه السلام) ساجدا شكرا لله تعالى، ثم قال: يا رسول الله، و إنى لأذكر هناك؟ فقال: نعم، إن الله ليعرفك هناك، و إنك لتذكر فى الرفيق الأعلى».

٩٩١٩/ [۵]- و الذى رواه الشيخ المفيد فى (الاختصاص): «لما أسرى بى إلى السماء فسح لى

فی بصری غلوه، کمثال ما یری الراکب خرق الإبره من مسیره یوم، و عهد إلی فی علی کلمات، فقال: یا محمد قلت: لبیک ربی.

فقال: إن علیا أمیر المؤمنین، و إمام المتقین، و قائد الغر المحجلین، و یعسوب المؤمنین، و المال یعسوب الظلمه، و هو الکلمه التی ألزمتها المتقین، فکانوا أحق بها و أهلها فبشره بذلک». قال: «فبشره النبی (صلی الله علیه و آله) بذلک، فقال علی: یا رسول الله، فإنی أذکر هناک؟ فقال: نعم، إنک لتذکر فی الرفیق الأعلی».

۹۹۲۰/ [۶]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعید، عن محمد بن هارون، عن محمد بن مالک، عن محمد بن الفضیل، عن غالب الجهنی، عن أبی جعفر محمد بن علی، عن أبیه، عن جده، عن علی (صلوات الله علیهم أجمعین)، قال: «قال لی النبی (صلی الله علیه و آله): لما أسری بی إلی السماء، ثم إلی سدره المنتهی، أوقفت بین یدی ربی عز و جل، فقال لی: یا محمد. فقلت: لبیک یا رب و سعدیک، قال: قد بلوت خلقی، فأیهم وجدت أطوع لک؟ قلت: رب علیا. قال: صدقت یا محمد، فهل اتخذت لنفسک خلیفه یؤدی عنک، و یعلم عبادی من کتابی ما لا یعلمون؟ قال: قلت لا، فاختر لی، فإن خیرتک خیر لی، قال: قد اخترت لک علیا، فاتخذه لنفسک خلیفه و وصیا، و قد نحلته علمی و حلمی، و هو أمیر المؤمنین حقا، لم ینلها أحد قبله، و لیست لأحد بعده.

یا محمد، علی رایه الهدی، و إمام من أطاعنی، و نور أولیائی، و هو الکلمه التی ألزمتها المتقین. من أحبه فقد أحبنی، و من أبغضه فقد أبغضنی، فبشره بذلک، یا محمد». قال: «فبشرته بذلک،

فقال على (عليه السلام) أنا عبد الله، و فى قبضته، إن يعاقبنى فبذنبى لم يظلمنى، و إن يتم لى ما وعدنى فالله أولى بى.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): اللهم اجل قلبه، و اجعل ربيعه الإيمان بك. قال الله سبحانه: قد فعلت ذلك به

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٩٥/ ٨.

۴- تأويل الآيات ٢: ٥٩٥/ ٩.

۵- الإختصاص: ٥٣.

۶- تأويل الآيات ٢: ٥٩۶/ ١٠.

رهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ٩٣

يا محمد، غير أنى مختصه بالبلاء بما لا اختص به أحدا من أوليائى. قال: قلت: رب أخى و صاحبى؟ قال: إنه [قد] سبق فى علمى أنه مبتلى و مبتلى به، و لو لا على لم تعرف أوليائى، و لا أولياء رسولى».

و رواه الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا ابن عقده، يعنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن هارون الهاشمى، قراءه عليه، قال: أخبرنا محمد بن مالك بن الأبرد النخعى. قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبى، قال: حدثنا غالب الجهنى، عن أبى جعفر محمد بن على ابن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء». و ساق الحديث إلى آخره.

و فى آخر الحديث: قال محمد بن مالك: فلقيت نصر بن مزاحم المنقرى، فحدثنى عن غالب الجهنى، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

لما أسرى بى إلى السماء». و ذكر مثله سواء.

قال محمد بن مالك. فلقيت على بن موسى بن جعفر [فذكرت له

هـذا الحديث، فقال: «حدثنى به أبى موسى بن جعفر]، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن على، عن على (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

لما أسرى بى إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى سدره المنتهى». و ذكر الحديث بطوله «۱».

۹۹۲۱/ [۷]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن على بن منذر، عن مسكين الرحال «۲» العابد- و قال ابن المنذر عنه، و بلغنى أنه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ أربعين سنه، قال: حدثنا فضيل الرسان، عن أبى داود عن أبى برزه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إن الله عهد إلى فى على عهدا، فقلت: اللهم بين لى. فقال:

اسمع. فقلت: اللهم قد سمعت. فقال الله عز و جل: أخبر عليا بأنه أمير المؤمنين و سيد أوصياء المرسلين، و أولى الناس بالناس، و الكلمه التى ألزمتها المتقين».

سوره الفتح(۴۸): آیه ۲۷ ..... ص : ۹۳

قوله تعالى:

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ- إلى قوله تعالى: فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ فَتْحاً قَرِيباً [۲۷] ۹۹۲۲/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: و أنزل فى تطهير «۳» الرؤيا التى رآها رسول الله:

۷- تأويل الآيات ۲: ۲: ۵۹۷/ ۱۱.

۱- تفسير القمى ۲: ۳۱۷.

(۱) أمالى الطوسى ۱: ۳۵۳.

(۲) فى المصدر: مسكين الرجل.

(۳) فى نسخه من «ط» و المصدر: تظهير.

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ فَتْحاً قَرِيباً يعنى فتح خيبر، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما رجع من الحديبيه غزا خيبر.

۹۹۲۳/ [۱]- ابن بابويه: عن أبيه قال: حدثنا محمد

بن يحيى العطار: قال: حدثنا أبو سعيد الآدمى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن الحسن بن زياد العطار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنهم يقولون لنا: أ مؤمنون أنتم؟ فنقول: نعم، إن شاء الله تعالى. فيقولون: أليس المؤمنون فى الجنه؟ فنقول: بلى. فيقولون: أ فأنتم فى الجنه؟ فإذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا و انكسرنا عن الجواب. قال: فقال: «إذا قالوا لكم: أ مؤمنون أنتم؟ فقولوا:

نعم، إن شاء الله تعالى».

قال: قلت: و إنهم يقولون: إنما استثنيتم لأنكم شكاك. قال: فقولوا لهم: و الله ما نحن بشكاك، و لكنا استثنينا كما قال الله عز و جل: لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ، و هو يعلم أنه يدخلونه أولا، و قد سمى الله عز و جل المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين، و لم يسم من ركب الكبائر، و ما وعد الله عز و جل عليه النار فى قرآن و لا أثر، فلا يسميهم بالإيمان بعد ذلك الفعل».

سوره الفتح(۴۸): آیه ۲۸ ..... ص : ۹۴

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ [۲۸] ۹۹۲۴/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: و هو الإمام الذى يظهره الله على الدين كله، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله.

۹۹۲۵/ [۳]- سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قوله تعالى: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ «۱»، قال: «يظهره الله عز و

جل فى الرجعه».

۱- معانى الأخبار: ۴۱۳/ ۱۰۵.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۱۷.

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۱۷.

(۱) التوبه ۹: ۳۳، الصف ۶۱: ۹. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۹۵

۹۹۲۶/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِينِ الْحَقِّ؟ قال:

«هو الذى أمر رسوله [بالولايه] لوصيه، و الولايه هى دين الحق».

قلت: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؟ قال: «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، يقول الله: وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ، ولايه القائم وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «۱» بولايه على (عليه السلام)».

و رواه ابن شهر آشوب فى (المناقب)، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام) «۲».

سوره الفتح(۴۸): آيه ۲۹ ..... ص : ۹۵

قوله تعالى:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً [۲۹] ۹۹۲۷/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم أعلم الله عز و جل أن صفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صفه «۳» أصحابه المؤمنين فى التوراه و الإنجيل مكتوب، فقال: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ، يعنى: يقتلون الكفار و هم أشداء عليهم، و فيما بينهم رحماء، تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.

ثم ضرب لهم مثلا، فقال: ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ مَثَلُهُمْ فِی الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، يعنى فلانا «۴» فَآزَرَهُ، يعنى فلانا فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوی عَلی سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً.

۹۹۲۸/ [۲]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى فى (المحاسن): عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل،

عن أبى حمزه الثمانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه، لأن الله خلق طينتهما من سبع سماوات، و هى من طينه الجنان. ثم تلا: رُحَماءُ بَيْنَهُمْ، فهل يكون الرحيم إلا برا وصولا». و فى حديث آخر: «و أجرى فيهما من روح رحمته».

٣- الكافى ١: ٣٥٨/ ٩١.

١- تفسير القمّى ٢: ٣١٧. و قطعه منه فى المخطوطه: ١٢١.

٢- المحاسن: ١٣٤/ ١١.

(١) الصف ٦١: ٨.

(٢) المناقب ٣: ٨٢.

(٣) فى المصدر: صفه نبيّه و.

(۴) فى المصدر زياده: و فلانا.

٩٩٢٩/ [٣]- و أحمد البرقى أيضا: عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى أجرى فى المؤمن من ريح روح الله، و الله تبارك و تعالى يقول: رُحَماءُ بَيْنَهُمْ».

٩٩٣٠/ [۴]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «نزلت هذه الآيه فى اليهود و النصارى، يقول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ «١»، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لأن الله عز و جل قد أنزل عليهم فى التوراه و الإنجيل و الزبور صفه محمد (صلى الله عليه و آله) و صفه أصحابه، و مبعثه و مهاجره، و هو قوله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ، فهذه صفه رسول الله (صلى الله عليه و آله)

و صفه أصحابه فی التوراه و الإنجیل، فلما بعثه الله عز و جل، عرفه أهل الکتاب، کما قال جل جلاله».

۹۹۳۱/ [۵]- ابن بـابویه، بإسـناده فی (الفقیه): عن عبـد الله بن سـنان، قـال: سـئل الصـادق (علیه السـلام) عن قول الله عز و جـل: سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، قال: «هو السهر فی الصلاه».

۹۹۳۲/ [۶]- ابن الفارسـی فی (الروضه): سأل الصادق (علیه السـلام) عبد الله بن سنان، عن قوله تعالی: سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، قال: «هو السهر فی الصلاه».

۹۹۳۳/ [۷]- و من طریق المخالفین: ما رواه ابن مردویه، عن الحسن بن علی (صـلوات الله علیهما)، قال: «اسـتوی الإسـلام بسیف علی (علیه السلام)».

۹۹۳۴/ [۸]- محمـد بن العباس، قال: حـدثنا محمد بن أحمد بن عیسـی بن إسـحاق، عن الحسن بن الحارث بن طلیب، عن أبیه، عن داود بن أبی هنـد، عن سـعید بن جبیر، عن ابن عبـاس، فی قوله عز و جل: کَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوی عَلی سُوقِهِ یُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِیَغِیظَ بِهِمُ الْکُفَّارَ، قال: قوله تعالی: کَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، أصل الزرع عبـد المطلب، و شـطأه محمد (صـلی الله علیه و آله)، و یُعْجِبُ الزُّرَّاعَ، قال: علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

۳- المحاسن ۱۳۱/ ۲.

۴- تفسیر القمّی ۱: ۳۲.

۵- من لا یحضره الفقیه ۱: ۲۹۹/ ۱۳۶۹.

۶- روضه الواعظین: ۳۲۱.

۷- ... غایه المرام: ۴۴۲.

۸- تأویل الآیات ۲: ۶۰۰/ ۱۳.

(۱) البقره ۲: ۱۴۶. [.....]

۹۹۳۵/ [۹]- الشیخ فی (أمالیه) قال: أخبرنا الحفار، قال: حـدثنا إسـماعیل، قال: حـدثنا دعبل، قال: حـدثنا مجاشع بن عمرو، عن میسره بن عبید الله، عن عبد الکریم الجزری، عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس، أنه سئل عن

قول الله عز و جل: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً، قال: سأل قوم النبی (صلی الله علیه و آله) فقالوا: فیمن نزلت هذه الآیه یا نبی الله؟

قال: «إذا کان یوم القیامه، عقد لواء من نور أبیض، و نادی مناد: لیقم سید المؤمنین [و معه الذین آمنوا بعد بعث محمد (صلی الله علیه و آله)]، فیقوم علی بن أبی طالب، فیعطی الله اللواء من النور الأبیض بیده، تحته جمیع السابقین الأولین من المهاجرین و الأنصار، لا یخالطهم غیرهم، حتی یجلس علی منبر من نور رب العزه، و یعرض الجمیع علیه، رجلا رجلا، فیعطی أجره و نوره، فإذا أتی علی آخرهم، قیل لهم: قد عرفتم موضعکم و منازلکم من الجنه، إن ربکم یقول: عندی لکم مغفره و أجر عظیم یعنی الجنه فیقوم علی بن أبی طالب و القوم تحت لوائه معه حتی یدخل الجنه، ثم یرجع إلی منبره، و لا یزال یعرض علیه جمیع المؤمنین، فیأخذ نصیبه منهم إلی الجنه و یترک أقواما علی النار، فذلک قوله عز و جل: وَ الَّذِینَ آمَنُوا و عملوا الصالحات لَهُمْ أَجْرُهُمْ و نورهم «۱»، یعنی السابقین الأولین، و المؤمنین، و أهل الولایه له، و قوله تعالی: وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِیمِ «۲»، هم الذین قاسم علیهم النار فاستحقوا الجحیم».

۹۹۳۶/ [۱۰]- و من طریق المخالفین: رواه موفق بن أحمد، یرفعه إلی ابن عباس، قال: سأل قوم النبی (صلی الله علیه و آله): فیمن نزلت هذه الآیه؟

قال: «إذا کان یوم القیامه عقد لواء من نور أبیض، و نادی مناد: لیقم سید المؤمنین و معه الذین آمنوا بعد بعث محمد (صلی الله

عليه و آله). فيقوم على بن أبى طالب (عليه السلام) فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، و تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزه، و يعرض الجميع عليه رجلا رجلا، فيعطيه أجره و نوره، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم صفتكم و منازلكم فى الجنه، إن ربكم يقول: إن لكم عندى مغفره و أجرا عظيما- يعنى الجنه- فيقوم على و القوم تحت لوائه معه، يدخل بهم الجنه ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنه و يترك «۳» أقواما على النار، فذلك قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ، يعنى السابقين الأولين، و المؤمنين، و أهل الولايه له:

۹- أمالى الطوسى ۱: ۳۸۷.

۱۰- ... مناقب ابن المغازلى: ۳۲۲/ ۳۶۹.

(۱) الّذى فى سوره الحديد ۵۷: ۱۹ وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ.

(۲) الحديد ۵۷: ۱۹.

(۳) فى «ج»: و ينزل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۹۸

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ «۱»، يعنى كفروا و كذبوا بالولايه و بحق على (عليه السلام)».

---

(۱) الحديد ۵۷: ۱۹.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۹۹

سوره الحجرات ..... ص : ۹۹

فضلها ..... ص : ۹۹

۹۹۳۷/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره الحجرات فى كل ليله، أو فى كل يوم، كان من زوار محمد (صلى الله عليه و آله)».

۹۹۳۸/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)،

أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطى من الأجر بعدد من أطاع الله تعالى و عدد من عصاه عشر مرات، و من كتبها و علقها عليه فى قتال أو خصومه أمن خوف ذلک، و فتح الله تعالى على يديه باب كل خير».

۹۹۳۹/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه فى قتال أو خصومه، نصره الله تعالى و فتح له باب كل خير».

۹۹۴۰/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها على المتبوع، أمن من شيطانه، و لم يعد إليه، و أمن من كل ما يحذر من الخوف، و المرأه إذا شربت ماءها درت اللبن بعد إمساكه، و حفظ جنينها، و أمنت على نفسها من كل خوف و محذور بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۵.

۲- .....

۳- .....

۴- خواص القرآن: ۷ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۱۰۰

سوره الحجرات(۴۹): آيه ۱ ..... ص : ۱۰۰

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [۱]

۹۹۴۱/ [۱]- المفيد فى (الاختصاص): روى عن ابن كدينه الأودى «۱»، قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فسأله عن قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فيمن نزلت؟ قال: «فى رجلين من قريش».

۹۹۴۲/ [۲]- على بن إبراهيم: نزلت فى وفد بنى تميم، كانوا إذا قدموا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وقفوا على باب حجرته، فنادوا: يا محمد، اخرج إلينا، و كانوا إذا خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) تقدموه فى المشى، و كانوا إذا كلموه رفعوا أصواتهم فوق صوته، يقولون:

يا محمـد يا محمـد ما تقول فى كـذا و كـذا؟ كما يكلمون بعضـهم بعضا، فأنزل الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَـدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

سوره الحجرات(۴۹): الآيات ۲ الى ۵ ..... ص : ۱۰۰

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ

۱- الاختصاص: ۱۲۸.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۱۸.

(۱) كذا، و لعلّه، أبو كدينه الكوفى، يحيى بن المهلب البجلى، انظر تهذيب التهذيب ۱۱: ۲۸۹، تقريب التهذيب ۲: ۳۵۹ و ۴۶۶.

وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [۲- ۵] ۹۹۴۳/ [۱]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار)، قال: كان قوم من سفهاء بنى تميم، أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا محمد، اخرج إلينا نكلمك. فغم ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ساءه ما ظهر من سوء أدبهم، فأنزل الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ.

۹۹۴۴/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد، عن المنذر بن جفير، قال: حدثنى أبى جفير بن حكيم، عن منصور بن المعتمر، عن ربعى بن خراش، قال: خطبنا على (عليه السلام) فى الرحبه، ثم قال: «لما كان فى زمان الحديبيه، خرج إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أناس من قريش، من أشراف أهل

مکه، فیهم سهیل بن عمرو، فقالوا: یا محمد، أنت جارنا و حلیفنا و ابن عمنا، و قد لحق بک أناس من أبنائنا و إخواننا و أقاربنا، لیس بهم التفقه فی الدین، و لا رغبه فیما عندک، و لکن إنما خرجوا فرارا من ضیاعنا و أعمالنا و أموالنا، فارددهم علینا. فدعا رسول الله (صلی الله علیه و آله) أبا بکر، فقال له: انظر ما یقولون. فقال: صدقوا یا رسول الله، أنت جارهم، فارددهم علیهم. قال: ثم دعا عمر فقال مثل قول أبی بکر، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) عند ذلک: لن تنتهوا- یا معاشر قریش- حتی یبعث الله علیکم رجلا- امتحن الله قلبه للتقوی، یضرب رقابکم علی الدین. فقال أبو بکر: أنا هو یا رسول الله؟ قال: لا. فقام عمر، فقال: أنا هو یا رسول الله؟ قال: لا، و لکنه خاصف النعل، و کنت أخصف نعل رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

قال: ثم التفت إلینا علی (علیه السلام)، و قال: «سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: من کذب علی متعمدا فلیتبوأ مقعده من النار».

۱- ربیع الأبرار ۲: ۳۰۵. [.....]

۲- تأویل الآیات ۲: ۲: ۶۰۲/ ۱.

/۹۹۴۵ [۳]- و من طریق المخالفین: أحمد بن حنبل فی (مسنده)، یرفعه إلی ربعی بن خراش، قال: حدثنا علی بن أبی طالب (علیه السلام) بالرحبه، قال: «اجتمعت قریش إلی النبی (صلی الله علیه و آله)، و فیهم سهیل بن عمرو، فقالوا:

یا محمد، إن قومنا لحقوا بک، فارددهم علینا، فغضب حتی رئی الغضب فی وجهه، ثم قال: لتنتهن یا معشر قریش، أو لیبعثن الله علیکم رجلا منکم، امتحن الله قلبه

للإيمان، يضرب رقابكم على الدين. قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟

قال: لا. قيل: فعمر؟ قال: لا، و لكن خاصف النعل فى الحجره».

ثم قال على (عليه السلام): «أما إنى قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: لا تكذبوا على، فمن كذب على متعمدا أولجته «۱» النار».

/۹۹۴۶ [۴]- و من (الجمع بين الصحاح السته) للعبدرى: من (سنن أبى داود)، و (صحيح الترمذى)، يرفعه إلى على (عليه السلام)، قال: «يوم الحديبيه جائت إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا: قد خرج إليكم من أبنائنا و أقاربنا، و إنما خرجوا فرارا من خدمتنا فارددهم إلينا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر قريش، لتنتهن عن مخالفه أمر الله أو ليبعثن عليكم من يضرب رقابكم بالسيف [على] الدين، امتحن الله قلوبهم للتقوى، قال بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أولئك يا رسول الله؟ قال: منهم خاصف النعل». و كان قد أعطى عليا (عليه السلام)، نعله يخصفها.

/۹۹۴۷ [۵]- و فى روايه أخرى: عن الترمذى، فى (صحيحه)، عن ربعى بن خراش، فى خبر: أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال يوم الحديبيه لسهيل بن عمرو، و قد سأله رد جماعه فروا إلى النبى (صلى الله عليه و آله): «يا معشر قريش، لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان». قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: «هو خاصف النعل». و كان اعطى عليا (عليه السلام) نعله يخصفها.

الخطيب فى (التاريخ)، و السمعانى فى (الفضائل): أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلا امتحن الله قلبه بالإيمان». الحديث

سواء «۲».

سوره الحجرات(۴۹): آیه ۶ ..... ص : ۱۰۲

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ [۶]

۳- فضائل الصحابه لابن حنبل ۲: ۶۴۹/ ۱۱۰۵.

۴- العمده: ۲۲۶/ ۳۵۷، تحفه الأبرار: ۱۲۳ «مخطوط».

۵- سنن الترمذی ۵: ۶۳۴/ ۳۷۱۵، تحفه الأبرار: ۱۲۴ «مخطوط».

(۱) فی المصدر: فليلج.

(۲) تاريخ بغداد ۸: ۴۳۳، إحقاق الحق ۵: ۶۰۹ عن السمعانی.

۹۹۴۸/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علی بن فضال، عن أبی جميله المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الفسوق، فقال: «الفسوق هو الكذب، ألا تسمع قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ».

۹۹۴۹/ [۲]- علی بن إبراهيم: إنها نزلت فی ماريه القبطيه ام إبراهيم، و كان سبب ذلك أن عائشه قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن إبراهيم ليس هو منك، و إنما هو من جريح القبطی فإنه يدخل إليها فی كل يوم. فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «خذ هذا السيف و أتنی برأس جريح». فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) السيف، ثم قال: «بأبی أنت و أمی يا رسول الله، إنك إذا بعثتنی فی أمر أكون فيه كالسفود «۱» المحمى فی الوبر، فكيف تأمرنی، أثبت فيه أم أمضی على ذلك؟». فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بل تثبت» فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى مشربه ام إبراهيم، فتسلق عليها، فلما نظر إليه

جريح هرب منه و صعد النخله، فدنا منه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قال له: «انزل» فقال: يا على، ما هاهنا أناس، إنى مجبوب «۲»، ثم كشف عن عورته، فإذا هو مجبوب، فأتى [به] إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما شأنك يا جريح؟» فقال: يا رسول الله، إن القبط يجبون حشمهم و من يدخل إلى أهليهم، و القبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين، فبعثنى أبوها لأدخل إليها و أخدمها و أؤنسها، فأنزل الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا، الآيه.

و قد روى على بن إبراهيم هذه القصه فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَهٌ مِنْكُمْ فى سوره النور، بحديث مسند عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) «۳».

۹۹۵۰/ [۳]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى روايه عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن رشيد، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله بن بكير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بقتل القبطى، و قد علم أنها كذبت عليه أو لم يعلم، و إنما دفع الله عن القبطى القتل بتثبت على (عليه السلام)؟ فقال: «بلى قد كان و الله

۱- معانى الأخبار: ۲۹۴/ ۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۱۸.

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۱۹.

(۱) السّفّود: حديده ذات شعب معقّفه، معروف، يشوى به اللحم. «لسان العرب ۳: ۲۱۸».

(۲) أى مقطوع الذكر. «النهايه ۱: ۲۳۳».

(۳) تقدّم فى الحديث (۲) من تفسير الآيه (۱۱) من سوره النور.

علم، و لو كانت عزيمه من رسول الله (صلى الله

عليه و آله) ما انصرف «۱» على (عليه السلام) حتى يقتله، و لكن إنما فعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) لترجع عن ذنبها، فما رجعت، و لا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها».

و الروايات تقدمت فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ «۲».

۹۹۵۱/ [۴]- و قال شرف الدين النجفى: ذكر على بن إبراهيم فى (تفسيره) ما صوره لفظه: قال: سألته عن هذه الآيه، فقال: «إن عائشه قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن ماريه يأتيها ابن عم لها، و لطختها بالفاحشه، فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال لها: إن كنت صادقه فأعلمينى إذا دخل إليها، فرصدتها، فلما دخل عليها ابن عمها أخبرت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت: هو الآن عندها. فعند ذلك دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، فقال: يا على، خذ هذا السيف، فإن وجدته عندها فاضرب عنقه- قال- فأخذ على (عليه السلام) السيف، و قال: يا رسول الله، إذا بعثتنى بالأمر أكون كالسفود المحمى بالوبر، أو أثبت؟ فقال: تثبت قال: فانطلق على (عليه السلام) و معه السيف، فلما انتهى إلى الباب وجده مغلقا، فألزم عينيه نقب الباب، فلما رأى القبطى عين على (عليه السلام) فى الباب، فزع و خرج من الباب الآخر، فصعد نخله، و تسور على الحائط، فلما رأى القبطى عليا و معه السيف، حسر عن عورته، فإذا هو مجبوب، فصد أمير المؤمنين (عليه السلام) بوجهه عنه، ثم رجع فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما رأى فتهلل وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: الحمد لله الذى لم

یعاقبنا أهل البیت من سوء ما یلحظوننا به. فأنزل الله علیه:

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیَّنُوا أَنْ تُصِیبُوا قَوْماً بِجَهالَهٍ فَتُصْبِحُوا عَلی ما فَعَلْتُمْ نادِمِینَ».

فقال زراره: إن العامه یقولون: نزلت هذه الآیه فی الولید بن عقبه بن أبی معیط حین جاء إلی النبی (صلی الله علیه و آله)، فأخبره عن بنی خزیمه أنهم کفروا بعد إسلامهم؟ فقال أبو جعفر (علیه السلام): «یا زراره، أو ما علمت أنه لیس من القرآن آیه إلا و لها ظهر و بطن؟ فهذا الذی فی أیدی الناس ظهرها، و الذی حدثتک به بطنها».

۹۹۵۲/ [۵]- الطبرسی فی (الاحتجاج) فی حدیث ذکر فیه ما جری بین الحسن بن علی (علیهما السلام) و بین جماعه من أصحاب معاویه بمحضره، فقال الحسن (علیه السلام): «و أما أنت یا ولید بن عقبه، فو الله ما ألومک أن تبغض علیا، و قد جلدک فی الخمر ثمانین، و قتل أباک صبرا بیده یوم بدر، أم کیف تسبه و قد سماه الله مؤمنا فی عشر آیات من القرآن و سماک فاسقا! و هو قول الله عز و جل: أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ «۳»، و قوله عز و جل: إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیَّنُوا أَنْ تُصِیبُوا قَوْماً بِجَهالَهٍ فَتُصْبِحُوا عَلی ما فَعَلْتُمْ نادِمِینَ، و ما أنت و ذکر قریش، و إنما أنت ابن علج، من أهل صفوریه، یقال له ذکوان».

۴- تأویل الآیات: ۵۸۴. «طبع جماعه المدرسین».

۵- الاحتجاج: ۲۷۶. [.....]

(۱) فی المصدر: القتل ما رجع.

(۲) تقدّمت فی تفسیر الآیه (۱۱) من سوره النور.

(۳) السجده ۳۲: ۱۸.

سوره الحجرات(۴۹): آیه ۷ ..... ص : ۱۰۵

قوله تعالی:

وَ لکِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَیْکُمُ الْإِیمانَ وَ زَیَّنَهُ فِی

قُلُوبِكَمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكَمُ الْكَفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أَولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ [۷]

۹۹۵۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن على بن فضال، عن على بن عقبه، و ثعلبه بن ميمون، و غالب بن عثمان، و هارون بن مسلم، عن بريد بن معاويه، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام)، فى فسطاطه بمنى، فنظر إلى زياد الأسود منقطع الرجلين فرثى له «۱»، و قال: «ما لرجليك هكذا؟» قال: جئت على بكر لى نضو «۲»، فكنت أمشى عنه عامه الطريق فرثى له، و قال له عند ذلك زياد: إنى ألم بالذنوب حتى إذا ظننت أنى قد هلكت ذكرت حبكم فرجوت النجاه، و تجلى عنى.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و هل الدين إلا الحب؟ قال الله تعالى: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ، و قال: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ «۳»، و قال: يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ «۴»، إن رجلا أتى النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله أحب المصلين و لا أصلى، و أحب الصوامين و لا أصوم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت مع من أحببت، و لك ما اكتسبت».

و قال: «ما تبغون و ما تريدون، أما إنها لو كانت فزعه من السماء فزع كل قوم إلى مأمنهم، و فزعنا إلى نبينا، و فزعتم إلينا».

۹۹۵۴/ [۲]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، عن على بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ:

«يعنى أمير المؤمنين

(عليه السلام)»: وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ: «الأول و الثانى و الثالث».

۹۹۵۵/ [۳]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحب و البغض، أمن الإيمان هو؟ فقال: «و هل الإيمان إلا الحب و البغض». ثم تلا هذه الآيه:

۱- الكافى ۸: ۷۹/ ۳۵.

۲- الكافى ۱: ۳۵۳/ ۷۱.

۳- الكافى ۲: ۱۰۲/ ۵.

(۱) رثى له: أى رقّ له. «الصحاح ۶: ۲۳۵۲».

(۲) البكر: الفتىّ من الإبل. «لسان العرب ۴: ۷۹»، و النّضو، بالكسر: البعير المهزول، و قيل: هو المهزول من جميع الدواب. «لسان العرب ۱۵:

۳۳۰».

(۳) آل عمران ۳: ۳۱.

(۴) الحشر ۵۹: ۹.

حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ.

۹۹۵۶/ [۴]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستانى، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحب و البغض، أمن الإيمان هو؟ قال: «و هل الإيمان إلا الحب» «۱»، ثم تلا هذه الآيه: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ.

۹۹۵۷/ [۵]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن صفوان الجمال، عن أبى عبيده زياد الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى حديث له قال: «يا زياد ويحك، و هل الدين إلا الحب، ألا ترى إلى قول الله تعالى: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ «۲»؟ أ و لا ترى قول

الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ و قال: يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ «۳»- فقال- الدين هو الحب، و الحب هو الدين».

۹۹۵۸/ [۶]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ:

«يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)». وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ. «الأول و الثانى و الثالث» «۴».

۹۹۵۹/ [۷]- الطبرسى: الفسوق: هو الكذب عن أبى جعفر (عليه السلام).

سوره الحجرات(۴۹): آيه ۹ ..... ص : ۱۰۶

قوله تعالى:

وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [۹]

۴- المحاسن: ۲۶۲/ ۳۲۶.

۵- المحاسن: ۲۶۲/ ۳۲۷.

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۱۹.

۷- مجمع البيان ۹: ۲۰۰. [.....]

(۱) زاد فى المصدر: و البغض.

(۲) آل عمران ۳: ۳۱.

(۳) الحشر ۵۹: ۹.

(۴) فى المصدر: فلان و فلان و فلان.

۹۹۶۰/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قلت: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِي

ءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ؟ قال: «الفئتان، إنما جاء تأويل هذه الآيه يوم البصره، و هم أهل هذه الآيه، و هم الذين بغوا على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكان الواجب عليه قتالهم و قتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله، و

لو لم يفيئوا لكـان الواجب عليه فيمـا أنزل الله أن لاـ يرفع السـيف عنهم حتى يفيئوا و يرجعوا عن رأيهم، لأـنهم بايعوا طائعين غير كـارهين، و هى الفئه البـاغيه، كمـا قـال الله عز و جل، فكان الواجب على أمير المؤمنين (عليه السـلام) أن يعـدل فيهم حيث كان ظفر بهم، كمـا عـدل رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فى أهـل مكه، إنما من عليهم و عفا، و كـذلك صـنع أمير المؤمنين (عليه السلام) بأهل البصره حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبى (صلى الله عليه و آله) بأهل مكه حذو النعل بالنعل».

قال: قلت: قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَهَ أَهْوى «۱»؟ قال: «هم أهل البصره «۲»».

قلت: وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ «۳»، قال: «أولئك قوم لوط، ائتفكت عليهم، انقلبت عليهم».

۹۹۶۱/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السـلام)، عن أبيه (عليه السلام)- فى حديث الأسياف الخمسه- قال: «و أما السـيف المكفوف [فسـيف] على أهـل البغى و التأويـل، قال الله عز و جل: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِى ءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ، فلما نزلت هذه الآيه قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): إن منكم من يقاتل بعـدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسـئل النبى (صـلى الله عليه و آله): من هو؟ فقال: خاصف النعل، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الرايه مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثلاثا و هذه

الرابعه، و الله لو ضربونا حتی یبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا علی الحق و أنهم علی الباطل، و کانت السیره فیهم من أمیر المؤمنین (علیه السلام) ما کان من رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی أهل مکه یوم فتح مکه، فإنه لم یسب لهم ذریه، و قال: من أغلق بابه فهو آمن، و من ألقی سلاحه فهو آمن، و کذلک قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) یوم البصره، نادی فیهم: لا تسبوا لهم ذریه، و لا تجهزوا علی جریح، و لا تتبعوا مدبرا، و من أغلق بابه و ألقی سلاحه فهو آمن».

۱- الکافی ۸: ۱۸۰/ ۲۰۲.

۲- الکافی ۵: ۱۱/ ۲.

(۱) النجم ۵۳: ۵۳.

(۲) فی المصدر زیاده: هی المؤتفکه.

(۳) التوبه ۹: ۷۰.

و روی علی بن إبراهیم حدیث الأسیاف بتمامه هاهنا، قال: حدثنی أبی، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، و ذکره عن أبیه، و نحن ذکرنا کل آیه من الحدیث فی موضعه، فأغنانا عن ذکره بطوله هنا «۱».

۹۹۶۲/ [۳]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن بکر بن صالح، عن القاسم بن برید، عن أبی عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)- فی حدیث- قال فیه: «فما رجع إلی مکانه من قول أو فعل، فقد فاء، مثل قول الله عز و جل: فَإِنْ فاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ «۲»، أی رجعوا، ثم قال: وَ إِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ عَلِیمٌ «۳»، و قال: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَی الْأُخْری فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی

تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ، أی ترجع فَإِنْ فاءَتْ أی رجعت فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُقْسِطِینَ، یعنی بقوله تعالی: تَفِیءَ، ترجع، فی معنی الآیه قال: لما نزلت هذه الآیه قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): منکم من یقاتل بعدی علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل. فسئل (صلی الله علیه و آله) من هو؟

قال: هو خاصف النعل، و کان أمیر المؤمنین (علیه السلام) یخصف نعل رسول الله (صلی الله علیه و آله) «(۴)».

سوره الحجرات(۴۹): آیه ۱۰ ..... ص : ۱۰۸

قوله تعالی:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ فَأَصْلِحُوا بَیْنَ أَخَوَیْکُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ [۱۰]

۹۹۶۳/ [۱]- الشیخ فی (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون، و أحمد بن عبید الله بن محمد بن عمار الثقفی، قال: حدثنا علی بن محمد بن سلیمان النوفلی، قال: حدثنا أبی، عن أبیه، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبیه، عن عبد الله بن العباس، قال: لما نزلت إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ، آخی رسول الله (صلی الله علیه و آله) بین المسلمین، فآخی بین أبی بکر و عمر، و بین عثمان و عبد الرحمن، و بین فلان و فلان حتی آخی بین أصحابه أجمعهم علی قدر منازلهم، ثم قال لعلی بن أبی طالب (علیه السلام): «أنت أخی و أنا أخوک».

۳- الکافی ۵: ۱۶/ ۱.

۱- الأمالی ۲: ۱۹۹.

(۱) تفسیر القمّی ۲: ۳۲۰.

(۲) البقره ۲: ۲۲۶.

(۳) البقره ۲: ۲۲۷. [.....]

(۴) فی المصدر: خاصف النّعل یعنی أمیر المؤمنین (علیه السّلام).

۹۹۶۴/ [۲]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنا أبی عبد الله بن محمد بن المطلب الشیبانی، سنه ست عشره و ثلاثمائه،

و فيها مات، قال: حدثنا إبراهيم بن بشر بالكوفه، قال: حدثنا منصور بن أبى نويره الأسدى، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سعد بن حذيفه بن اليمان، عن أبيه، قال: آخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين الأنصار و المهاجرين اخوه الدين، و كان يؤاخى بين الرجل و نظيره، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: «هذا أخى». قال حذيفه: فرسول الله (صلى الله عليه و آله) سيد المرسلين، و إمام المتقين، و سيد ولد آدم «۱»، و رسول رب العالمين، الذى ليس له فى الأنام شبه و لا نظير، و على بن أبى طالب أخوه.

۹۹۶۵/ [۳]- و روى هذا الحديث من طريق المخالفين، رواه ابن المغازلى فى (المناقب): رفعه إلى حذيفه بن اليمان قال: آخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين المهاجرين و الأنصار، و كان يؤاخى بين الرجل و نظيره، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال: «هذا أخى». قال حذيفه: رسول الله (صلى الله عليه و آله) سيد المرسلين «۲»، و إمام المتقين، و رسول رب العالمين، الذى ليس له [فى الأنام] شبيه و لا نظير، و على أخوه «۳».

قلت: التشاغل بذكر أحاديث المؤاخاه بين الصحابه، و كون على (عليه السلام) أخا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يطول بها الكتاب، و هى بين الفريقين متواتره».

سوره الحجرات(۴۹): آيه ۱۱ ..... ص : ۱۰۹

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَ لا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَ لا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ [۱۱]

۹۹۶۶/ [۱]-

على بن إبراهيم: فإنها نزلت فى صفيه بنت حيى بن أخطب، و كانت زوجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أن عائشه و حفصه كانتا تؤذيانها و تشتمانها، و تقولان لها: يا بنت اليهوديه. فشكت ذلك

٢- الأمالى ٢: ١٩٩.

٣- المناقب: ٣٨/ ٦٠.

١- تفسير القمّى ٢: ٣٢١.

(١) (و سيد ولد آدم) ليس فى المصدر.

(٢) فى المصدر: المسلمين.

(٣) فى المصدر: على بن أبى طالب أخوان.

إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال [لها]: «ألا تجيبيهما؟» فقالت: بماذا يا رسول الله؟ قال: «قولى: إن أبى هارون نبى الله، و عمى موسى كليم الله، و زوجى محمد رسول الله، فما تنكران منى؟» فقالت لهما. فقالتا: هذا علمك رسول الله. فأنزل الله فى ذلك: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ- إلى قوله تعالى- وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ.

٩٩٦٧/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن على بن حديد، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: دخل عليه الطيار و أنا عنده، فقال [له]: جعلت فداك، رأيت قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فى غير مكان من مخاطبه المؤمنين، أ يدخل فى هذا المنافقون؟ قال: «نعم، يدخل فى هذا المنافقون و الضلال، و كل من أقر بالدعوه الظاهره».

سوره الحجرات(۴۹): آيه ۱۲ ..... ص : ۱۱۰

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لا تَجَسَّسُوا وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ [١٢] باب النهى عن سوء

الظن و طلب عثرات المؤمنين، و الغيبه و معناها

۹۹۶۸/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا اتهم المؤمن أخاه، انماث الإيمان فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء».

۹۹۶۹/ [۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن حازم، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من اتهم أخاه فى دينه فلا حرمه بينهما، و من عامل أخاه بمثل ما يعامل «۱» الناس فهو برى ء مما ينتحل».

۱- الكافى ۸: ۲۷۴/ ۴۱۳.

۲- الكافى ۲: ۱۳۷/ ۵.

۳- الكافى ۲: ۲۶۹/ ۲.

(۱) فى المصدر: ما عامل به.

۹۹۷۰/ [۳]- ثم قال الكلينى: عنه، عن أبيه، عمن حدثه، عن الحسين بن المختار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك «۱»، و لا تظنن بكلمه خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها فى الخير محملا».

۹۹۷۱/ [۴]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم و الفضل ابنى يزيد الأشعريين، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالا: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخى الرجل على الدين، فيحصى عليه عثراته و زلاته ليعنفه بها يوما ما».

۹۹۷۲/ [۵]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على

بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر من أسلم بلسانه و لم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تذموا المسلمين، و لا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، و من تتبع الله عورته يفضحه و لو فى بيته».

ثم قال الكلينى: عنه، عن على بن النعمان، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله.

/۹۹۷۳ [۶]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الحكم، عن عبد الله بن بكير عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخى الرجل على الدين، فيحصى عليه عثراته و زلاته، ليعنفه بها يوما ما».

/۹۹۷۴ [۷]- ثم قال الكلينى: عنه، عن الحجال، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر من أسلم بلسانه [و لم يسلم بقلبه]، لا تتبعوا عثرات المسلمين، فإنه من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثرته ليفضحه «۲»».

/۹۹۷۵ [۸]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن على بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، أو الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تطلبوا عثرات المؤمنين، فإنه من تتبع عثرات أخيه، تتبع الله عثراته، و من تتبع الله عثراته يفضحه و لو فى جوف بيته».

/۹۹۷۶ [۹]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن

ابن بكير، عن

٣- الكافى ٢: ٢٦٩/ ٣.

۴- الكافى ٢: ٢۶۴/ ١.

۵- الكافى ٢: ٢۶۴/ ٢. [.....]

۶- الكافى ٢: ٢۶۴/ ٣.

٧- الكافى ٢: ٢۶۴/ ۴.

٨- الكافى ٢: ٢۶۵/ ۵.

٩- الكافى ٢: ٢۶۵/ ۶.

(١) فى المصدر: ما يغلبك منه.

(٢) فى المصدر: و متتبّع اللّه عثرته يفضحه.

زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخى الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعيره بها يوما ما».

٩٩٧٧/ [١٠]- ثم قال الكلينى: عنه عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يؤاخى الرجل و هو يحفظ [عليه] زلاته ليعيره بها يوما ما».

٩٩٧٨/ [١١]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيره».

٩٩٧٩/ [١٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الغيبه أسرع فى دين الرجل المسلم من الأكله فى جوفه».

قال: «و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الجلوس فى المسجد انتظارا للصلاه عباده ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله، و ما يحدث؟ قال: الاغتياب».

۹۹۸۰/ [۱۳]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال فى مؤمن ما رأته عيناه و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ

يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ «۱»».

۹۹۸۱/ [۱۴]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغيبه، قال: «هو أن تقول لأخيك فى دينه ما لم يفعل، و تبث عليه أمرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد».

۹۹۸۲/ [۱۵]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سئل النبى (صلى الله عليه و آله): ما كفاره الاغتياب؟ قال: أن تستغفر «۲» لمن اغتبته كلما ذكرته».

۹۹۸۳/ [۱۶]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من بهت مؤمنا أو مؤمنه بما ليس فيه، بعثه الله فى

۱۰- الكافى ۲: ۲۶۵/ ۷.

۱۱- الكافى ۲: ۲۶۵/ ۸.

۱۲- الكافى ۲: ۲۶۶/ ۱.

۱۳- الكافى ۲: ۲۶۶/ ۲.

۱۴- الكافى ۲: ۲۶۶/ ۳.

۱۵- الكافى ۲: ۲۶۶/ ۴.

۱۶- الكافى ۲: ۲۶۶/ ۵.

(۱) النور ۲۴: ۱۹. [.....]

(۲) فى المصدر زياده: اللّه.

طينه خبال حتى يخرج مما قال».

قلت: و ما طينه خبال؟ قال: «صديد يخرج من فروج المومسات».

۹۹۸۴/ [۱۷]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن رجل لا نعلمه إلا يحيى الأزرق، قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام): «من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه،

و من ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه، و من ذكره بما ليس فيه فقد بهته».

٩٩٨٥/ [١٨]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن ابن سيابه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الغيبه أن تقول فى أخيك ما ستره الله عليه، و أما الأمر الظاهر [فيه] مثل الحده و العجله، فلا، و البهتان أن تقول فيه ما ليس فيه».

٩٩٨٦/ [١٩]- المفيد: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الغيبه أشد من الزنا، فقيل: و لم ذلك يا رسول الله؟ فقال:

«صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه، و صاحب الغيبه يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذى يحلله».

٩٩٨٧/ [٢٠]- الشيخ ورام، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ثلاث لا ينجو منهن أحد: الظن، و الطيره، و الحسد، و سأحدثكم بالمخرج من ذلك: إذا ظننت فلا تحقق، و إذا تطيرت فامض، و إذا حسدت فلا تبغ».

سوره الحجرات(٤٩): آيه ١٣ ..... ص : ١١٣

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [١٣]

٩٩٨٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن حنان، قال: سمعت أبى يروى عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان سلمان جالسا مع نفر من قريش فى المسجد، فأقبلوا ينتسبون و يرفعون فى أنسابهم، حتى بلغوا سلمان، فقال له عمر بن الخطاب: أخبرنى من أنت، و من أبوك، و ما أصلك؟ فقال: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالا فهدانى

الله عز و جل بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت عائلا فأغنانى الله بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت مملوكا فأعتقنى الله بمحمد (صلى الله عليه و آله)، هذا نسبى و هذا حسبى».

قال: «فخرج النبى (صلى الله عليه و آله)، و سلمان (رضى الله عنه) يكلمهم، فقال له سلمان: يا رسول الله، ما لقيت من

۱۷- الكافى ۲: ۲۶۶/ ۶.

۱۸- الكافى ۲: ۲۶۶/ ۷.

۱۹- الإختصاص: ۲۲۶.

۲۰- تنبيه الخواطر ۱: ۱۲۷.

۱- الكافى ۸: ۱۸۱/ ۲۰۳.

هؤلاء، جلست معهم فأخذوا ينتسبون و يرفعون فى أنسابهم، حتى إذا بلغوا إلى، قال عمر بن الخطاب: من أنت، و ما أصلك، و ما حسبك؟ فقال النبى (صلى الله عليه و آله) فما قلت له يا سلمان؟ قال: قلت له: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالا فهدانى الله عز ذكره بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت عائلا فأغنانى الله بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت مملوكا فأعتقنى الله عز ذكره بمحمد (صلى الله عليه و آله)، هذا نسبى و هذا حسبى، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): يا معشر قريش، إن حسب الرجل دينه، و مروءته خلقه، و أصله عقله، قال الله عز و جل: إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى‏ وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ، ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله): يا سلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز و جل، و إن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل».

و رواه الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن

محمـد بن قولويه (رحمه الله)، قال: حـدثنى محمـد بن يعقوب الكلينى (رحمه الله)، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حنان بن سدير الصيرفى، عن أبيه، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: «جلس جماعه من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينتسبون و يفتخرون و فيهم سلمان (رحمه الله) و ذكر الحديث، و فى آخره:

فأنت أفضل منه» و فيه بعض التغيير «۱».

۹۹۸۹/ [۲]- ابن بـابويه، قـال: حـدثنا الحـاكم أبو على الحسـين بن أحمـد البيهقى، قال: حـدثنى محمـد بن يحيى الصولى، قال: حدثنى أبو عبد الله محمد بن موسـى بن نصـر الرازى، قال: سـمعت أبى يقول: قال رجل للرضا (عليه السـلام): و الله ما على وجه الأرض رجل أشرف منك آباء، فقال: «التقوى شرفهم، و طاعه الله أحاطتهم «۲»».

فقال له آخر: أنت و الله خير الناس، فقال له: «لا تحلف يا هذا، خير منى من كان أتقى لله تعالى، و أطوع له، و الله ما نسخت هذه الآيه آيه وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ».

۹۹۹۰/ [۳]- و عنه: بإسـناده عن ابن عبـاس [قـال]: قـال: رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «إن الله عز و جل قسم الخلق قسـمين، فجعلنى فى خيرهما قسـما، و ذلك قوله تعالى فى ذكر أصـحاب اليمين، و أصـحاب الشـمال، و أنا خير أصحاب اليمين، ثم قسم «۳» القسـمين أثلاثا، فجعلنى فى خيرها ثلثا و ذلك قوله عز و جل: فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «۴»، و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، و جعلنى

من خیرها قبیله، و ذلک قوله عز و جل: وَ جَعَلْناکُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ، فأنا أتقى ولد آدم و أکرمهم على الله جل ثناؤه، و لا فخر، ثم جعل القبائل بیوتا،

٢- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ٢: ٢٣٦/ ١٠.

٣- أمالی الصدوق: ٥٠٣/ ١.

(١) الأمالی ١: ١۴۶.

(٢) فی المصدر: أحظتهم.

(٣) فی المصدر: جعل.

(۴) الواقعه ۵۶: ٨- ١٠.

فجعلنی فی خیرها بیتا، و ذلک قوله عز و جل: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً «١»».

و روى هذا الحدیث من طریق المخالفین الثعلبی، قال: أخبرنی أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن أحمد بن یوسف بن مالک، قال: حدثنا محمد بن إبراهیم بن زیاد الرازی، حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثی، حدثنا قیس بن الربیع، عن الأعمش، عن عبایه بن ربعی، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله علیه و آله): «قسم الله الخلق قسمین» و ذکر الحدیث بعینه «٢».

و قد تقدم فی قوله تعالى: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ «٣».

٩٩٩١/ [۴]- الشیخ فی (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه عن أبی المفضل، قال: حدثنا محمد بن فیروز بن غیاث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن مختار البائی «۴»، و یعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدثنی أبی الفضل بن مختار، عن الحکم بن ظهیر الفزاری الکوفی، عن ثابت بن أبی صفیه أبی حمزه، قال:

حدثنی أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبی الطفیل عامر بن واثله، قال: حدثنی سلمان الفارسی (رحمه الله)، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله علیه و آله) فی مرضه الذی قبض فیه،

فجلست بين يـديه و سـألته عمـا يجـد و قمت لأـخرج، فقـال لى: «اجلس يـا سـلمان، فسيشـهدک الله عز و جل أمرا إنه لمن خير الأمور». فجلست، فبينا أنا كذلك، إذ دخل رجال من أهل بيته، و رجال من أصـحابه، و دخلت فاطمه ابنته فيمن دخل، فلما رأت ما برسول الله (صـلى الله عليه و آله) من الضـعف، خنقتها العبره، حتى فاض دمعها على خدها، فأبصـر ذلک رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، فقـال: «مـا يبكيـک يا بنيه، أقر الله عينک و لا أبكاها»؟ قالت: «و كيف لا أبكى و أنا أرى ما بک من الضـعف». قال لها:

«يا فاطمه، توكلى على الله، و اصبرى كما صبر آباؤک من الأنبياء، و أمهاتک من أزواجهم، ألا أبشرک يا فاطمه»؟

قـالت: «بلى يـا نبى الله- أو قـالت- يـا أبه» قال: «أما علمت أن الله تعالى اختار أباک فجعله نبيا، و بعثه إلى كافه الخلق رسولا، ثم اختار عليا فأمرنى فزوجتک إياه، و اتخذته بأمر ربى وزيرا و وصيا، يا فاطمه إن عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدى حقا، و أقدمهم سلما و أعلمهم علما، و أحلمهم حلما، و أثبتهم فى الميزان قدرا».

فاستبشرت فاطمه (عليها السلام) فأقبل عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «هل سررتک يا فاطمه؟» قالت: «نعم يا أبه».

قال: «أ فلا أزيدک فى بعلک و ابن عمک من مزيد الخير و فواضـله؟» قالت: «بلى يا نبى الله». قال: «إن عليا أول من آمن بالله عز و جـل و رسوله من هـذه الامـه، هو و خـديجه أمـک، و أول من وازرنى على مـا جئت به. يا فاطمه إن عليا أخى و صـفيى و أبو ولدى، إن

عليا أعطى خصالا من الخير لم يعطها أحد قبله و لا يعطاها أحد بعده، فأحسنى

۴- الأمالی ۲: ۲۱۹.

(۱) الأحزاب ۳۳: ۳۳. [.....]

(۲) العمده: ۴۲/ ۲۸ عن تفسير الثعلبی.

(۳) تقدّم فی الحديث (۵۰) من تفسير الآيه (۳۳) من سوره الأحزاب.

(۴) فی المصدر: البانی.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۱۱۶

عزاك و اعلمی أن أباك لاحق بالله عز و جل».

قالت: «يا أبه قد سررتنی «۱» و أحزنتنی». قال: «كذلك يا بنيه امور الدنيا، يشوب سرورها حزنها، و صفوها كدرها، أ فلا أزيدك يا بنيه؟» قالت: «بلی يا رسول الله».

قال: «إن الله تعالی خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلنی و عليا فی خيرهما قسما، و ذلك قوله ع...و جل:

وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ «۲»، ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا فی خيرها قبيله، و ذلك قوله عز و جل: وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ، ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلنا فی خيرها بيتا فی قوله سبحانه: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۳»، ثم إن تعالی اختارنی من أهل بيتی، و اختار عليا و الحسن و الحسين و اختارك، فأنا سيد ولد آدم، و علی سيد العرب، و أنت سيده النساء، و الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنه، و من ذريتك «۴» المهدی، يملأ الأرض عدلا كما ملئت من قبله جورا».

۹۹۹۲/ [۵]- و عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينی، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائی البصری، قال: حدثنی أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنی أبو محمد الحسن بن علی بن عبد الكريم الزعفرانی، قال: حدثنی أحمد بن محمد بن خالد البرقی

أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ، قال:

«أعملكم بالتقيه».

۹۹۹۳/ [۶]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن حبيب، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ، قال: «أشدكم تقيه».

۹۹۹۴/ [۷]- علي بن إبراهيم، قال: الشعوب: العجم، و القبائل: من العرب.

۹۹۹۵/ [۸]- الطبرسي: ذهب قوم فقالوا: الشعوب من العجم، و القبائل من العرب، و الأسباط من بني إسرائيل، و روى ذلك عن الصادق (عليه السلام).

۵- أمالي الطوسي ۲: ۲۷۴.

۶- المحاسن: ۲۵۸/ ۳۰۲.

۷- تفسير القمّي ۲: ۳۲۲.

۸- مجمع البيان ۹: ۲۰۷.

(۱) في المصدر: يا أبتاه فرحتني.

(۲) الواقعه ۵۶: ۲۷.

(۳) الأحزاب ۳۳: ۳۳.

(۴) في المصدر: ذريتكما.

سوره الحجرات(۴۹): الآيات ۱۴ الى ۱۵ ..... ص : ۱۱۷

قوله تعالى:

قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ [۱۴]

٩٩٩٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عده من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد، جميعا، عن الوشاء، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا، فمن زعم أنهم آمنوا فقد كذب، و من زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب».

٩٩٩٧/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم: عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا

يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ، فقال لى: «ألا ترى أن الإيمان غير الإسلام».

۹۹۹۸/ [۳]- و: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن بن أيمن عن القاسم الصيرفى شريك المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الإسلام يحقن به الدم، و تؤدى به الأمانه، و تستحل به الفروج، و الثواب على الإيمان».

۹۹۹۹/ [۴]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الإيمان إقرار و عمل، و الإسلام إقرار بلا عمل».

۱۰۰۰۰/ [۵]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سفيان بن السمط، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإسلام و الإيمان، ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه، [ثم سأله فلم يجبه] ثم التقيا فى الطريق و قد أزف من الرجل الرحيل، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كأنه قد أزف منك رحيل؟» فقال: نعم، فقال: «فالقنى فى البيت». فلقيه، فسأله عن الإسلام و الإيمان، ما الفرق بينهما؟ فقال: «الإسلام هو الظاهر الذى عليه الناس، شهاده أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له] و أن محمدا عبده و رسوله، و إقام الصلاه، و إيتاء الزكاه، و حج البيت، و صيام شهر رمضان، فهذا الإسلام».

و قال: «الإيمان: معرف؟ هذا الأمر مع هذا، فإن أقربها و لم يعرف هذا الأمر، كان مسلما و كان ضالا».

۱- الكافى ۲: ۲۱/ ۵.

۲- الكافى ۲: ۲۰/ ۳.

۳- الكافى ۲: ۲۰/ ۱. [.....]

۴- الكافى ۲: ۲۰/ ۲.

۵- الكافى ۲: ۲۰/ ۴.

۱۰۰۰۱/ [۶]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحكم بن أيمن عن القاسم الصيرفى شريك المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الإسلام يحقن به الدم، و تؤدى به الأمانه، و تستحل به الفروج، و الثواب على الإيمان».

۱۰۰۰۲/ [۷]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سماعه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أخبرنى عن الإسلام و الإيمان، أ هما مختلفان؟ فقال: «إن الإيمان يشارك الإسلام، و الإسلام لا يشارك الإيمان».

فقلت: فصفهما لى، فقال: «الإسلام: شهاده أن لا إله إلا الله، و التصديق برسول الله (صلى الله عليه و آله)، به حقنت الدماء، و عليه جرت المناكح و المواريث، و على ظاهره جماعه الناس، و الإيمان: الهدى، و ما يثبت فى القلوب من صفه الإسلام، و ما ظهر من العمل [به] و الإيمان أرفع من الإسلام بدرجه. إن الإيمان يشارك الإسلام فى الظاهر، و الإسلام لا يشارك الإيمان فى الباطن و إن اجتمعا فى القول و الصفه».

۱۰۰۰۳/ [۸]- و عنه عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن فضيل بن يسار، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الإيمان يشارك الإسلام، و لا يشاركه الإسلام، إن الإيمان ما وقر «۱» فى القلوب، و الإسلام ما عليه المناكح و المواريث و حقن الدماء، و الإيمان يشرك الإسلام، و الإسلام لا يشرك الإيمان».

۱۰۰۰۴/ [۹]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى الصباح الكنانى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أيهما أفضل الإيمان أو الإسلام؟

فإن من قبلنا يقولون: إن الإسلام أفضل من الإيمان؟ فقال: «الايمان أرفع من الإسلام».

قلت: فأوجدنی ذلک قال: «ما تقول فیمن أحدث فی المسجد الحرام متعمدا؟» قال: قلت یضرب ضربا شدیدا. قال: «أصبت». قال: «فما تقول فیمن أحدث فی الکعبه متعمدا؟». قلت: یقتل. قال: «أصبت، ألا ترى أن الکعبه أفضل من المسجد، و أن الکعبه تشرک المسجد، و المسجد لا یشرک الکعبه؟ و کذلک الإیمان یشرک الإسلام، و الإسلام لا یشرک الإیمان».

۱۰۰۰۵/ [۱۰]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، و محمد بن یحیى، عن أحمد بن محمد، جمیعا، عن ابن محبوب، عن علی بن رئاب، عن حمران بن أعین، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «الایمان: ما استقر فی القلب و أفضى به إلى الله عز و جل، و صدقه العمل بالطاعه لله عز و جل، و التسلیم لأمره،

۶- الکافی ۲: ۲۱/ ۶.

۷- الکافی ۲: ۲۱/ ۱.

۸- الکافی ۲: ۲۱/ ۳.

۹- الکافی ۲: ۲۱/ ۴.

۱۰- الکافی ۲: ۲۲/ ۵.

(۱) أی ثبت.

و الإسلام: [ما ظهر من قول أو فعل، و هو الذی علیه جماعه الناس من الفرق کلها، و به حقنت الدماء، و علیه جرت المواریث و جاز النکاح و اجتمعوا على الصلاه و الزکاه و الصوم و الحج، فخرجوا بذلک من الکفر و أضیفوا إلى الإیمان، الإسلام] لا یشرک الایمان، و الإیمان یشرک الإسلام، و هما فی القول و العمل «۱»، یجتمعان، کما صارت الکعبه فی المسجد و المسجد لیس فی الکعبه، و کذلک الإیمان یشرک الإسلام و الإسلام لا یشرک الإیمان، و قد قال الله عز و جل: «قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ

تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكَمْ فقول الله عز و جل أصدق القول».

قلت: فهل للمؤمن من فضل على المسلم فى شى ء من الفضائل و الأحكام و الحدود و غير ذلك؟ فقال: [لا] هما يجريان فى ذلك مجرى واحدا، و لكن للمؤمن فضل على المسلم فى أعمالهما، و ما يتقربان به إلى الله» ..

قلت: أليس الله عز و جل يقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «٢»، و زعمت أنهم مجتمعون على الصلاه و الزكاه، و الصوم، و الحج مع المؤمن؟ قال: «أليس قد قال الله عز و جل: فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَهً «٣»».

فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز و جل لهم حسناتهم لكل حسنه سبعين ضعفا، فهذا فضل المؤمن، و يزيده فى حسناته على قدر صحه إيمانه أضعافا كثيره، و يفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير».

قلت: أ رأيت من دخل فى الإسلام أليس هو داخلا فى الإيمان؟ فقال: «لا، و لكنه [قد] أضيف إلى الإيمان و خرج من الكفر. و سأضرب لك مثلا تعقل به فضل الإيمان على الإسلام: أ رأيت لو أبصرت رجلا فى المسجد، أ كنت شاهدا أنك رأيته فى الكعبه»؟ قلت: لا يجوز لى ذلك، قال: «فلو أبصرت رجلا فى الكعبه، أ كنت شاهدا أنه دخل المسجد الحرام؟» قلت: نعم. قال: «و كيف ذلك؟». قلت: إنه لا يصل إلى دخول الكعبه حتى يدخل المسجد الحرام، فقال: «أصبت و أحسنت». ثم قال: «كذلك الإسلام و الإيمان».

١٠٠٠٦/ [١١]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير، قال: كتبت مع عبد الملك بن

أعین إلی أبی عبد الله (علیه السلام)، أسأله عن الإیمان ما هو؟ فکتب إلی مع عبد الملک بن أعین: «سألت- رحمک الله- عن الإیمان، و الإیمان هو الإقرار باللسان و عقد فی القلب، و عمل بالأرکان، و الإیمان بعضه من بعض، هو دار، و کذلک الإسلام دار و الکفر دار، فقد یکون العبد مسلما قبل أن یکون مؤمنا، و لا یکون مؤمنا حتی یکون مسلما، فالإسلام قبل الإیمان، و هو یشارک الإیمان، فإذا أتی العبد کبیره من کبائر المعاصی، أو صغیره من صغائر المعاصی التی نهی الله عز و جل عنها، کان خارجا عن الإیمان، ساقطا عن اسم الإیمان، و ثابتا علیه اسم الإسلام، فإن تاب و استغفر عاد إلی دار الإیمان، و لا یخرجه إلی الکفر إلا الجحود و الاستحلال أن یقول للحلال: هذا حرام، و للحرام: هذا حلال، و دان بذلک، فعندها یکون

۱۱- الکافی ۲: ۲۳/ ۱.

(۱) فی المصدر: و الفعل.

(۲) الأنعام ۶: ۱۶.

(۳) البقره ۲: ۲۴۵.

خارجا من الإسلام و الإیمان، داخلا فی الکفر، و کان بمنزله من دخل الحرم ثم دخل الکعبه و أحدث فی الکعبه حدثا، فأخرج عن الکعبه و عن الحرم، فضربت عنقه، و صار إلی النار».

۱۰۰۰۷/ [۱۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عیسی، عن سماعه بن مهران، قال: سألته عن الإیمان و الإسلام، قلت له: أفرق بین الإسلام و الإیمان؟ قال: «فأضرب لک مثله»؟ قال:

قلت: أورد ذلک. قال: «مثل الإیمان و الإسلام مثل الکعبه من الحرم، قد یکون فی الحرم و لا یکون فی الکعبه، و لا یکون فی الکعبه حتی یکون فی الحرم، و

قد يكون مسلما و لا يكون مؤمنا، و لا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما».

قال: قلت: فيخرج من الإيمان بشى ء؟ قال: «نعم».

قلت يصير «۱» إلى ماذا؟ قال: «إلى الإسلام أو الكفر» و قال: «لو أن رجلاـ دخل الكعبه فأفلت منه بوله، أخرج من الكعبه و لم يخرج من الحرم، فغسل ثوبه و تطهر، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبه، و لو أن رجلا دخل الكعبه فبال فيها معاندا أخرج من الكعبه و من الحرم و ضربت عنقه».

۱۰۰۰۸/ [۱۳]- محمد بن على بن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمان القرشى الحاكم، قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعى البخارى، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى داود ببغداد، قال: حدثنا على بن حرب الموصلى قال: حدثنا أبو الصلت الهروى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الإيمان معرفه بالقلب، و إقرار باللسان و عمل بالأركان».

۱۰۰۰۹/ [۱۴]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح الرازى، عن أبى الصلت الهروى، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن الإيمان؟ فقال (عليه السلام): «الإيمان عقد بالقلب، و لفظ باللسان، و عمل بالجوارح، لا يكون الإيمان إلا هكذا».

۱۰۰۱۰/ [۱۵]- و عنه، قال: أخبرنى سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى فيما كتب إلى من أصفهان، قال:

حدثنا على بن عبد العزيز، و معاذ بن المثنى، قالا: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليهم

السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الإيمان معرفه بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بالأركان».

۱۰۰۱۱/ [۱۶]- و عنه: قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار بفرغانه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن

۱۲- الكافى ۲: ۲۳/ ۲.

۱۳- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۲۲۶/ ۱. [.....]

۱۴- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۲۲۷/ ۳.

۱۵- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۲۷۷/ ۴.

۱۶- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۲۲۶/ ۲.

(۱) فى المصدر: فيصيره.

محمد بن جمهور الحمادى، قال: حدثنا محمد بن عمر بن منصور البلخى بمكه، قال: حدثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجمحى، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروى عن على بن موسى الرضا، عن آبائه عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الإيمان معرفه بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بالأركان».

۱۰۰۱۲/ [۱۷]- و عنه: قال: حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب (عليهم السلام) بقم فى رجب سنه تسع و ثلاثين و ثلاث مائه، قال: حدثنى أبو الحسن على بن محمد البزاز، قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، قال: «حدثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على الباقر، قال: حدثنى أبى على ابن الحسين، قال: حدثنى أبى الحسين بن على، قال: حدثنى أبى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): الإيمان إقرار باللسان، و معرفه بالقلب، و عمل بالأركان».

قال حمزه بن محمد العلوى (رضى الله عنه): و سمعت عبد الرحمن بن أبى حاتم، يقول: و سمعت أبى يقول: و قد روى هذا الحديث عن أبى الصلت الهروى عبد السلام بن صالح، عن على بن موسى الرضا (عليهما السلام)، بإسناده، مثله.

قال أبو حاتم: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرى ء.

۱۰۰۱۳/ [۱۸]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن معقل القرميسينى، عن محمد بن عبد الله بن طاهر، قال: كنت واقفا على رأس أبى و عنده أبو الصلت الهروى و إسحاق بن راهويه و أحمد بن محمد ابن حنبل، فقال أبى: ليحدثنى كل واحد منكم بحديث، فقال أبو الصلت الهروى: حدثنى على بن موسى الرضا (عليه السلام)- و كان و الله رضا كما سمى- عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الإيمان قول و عمل».

فلما خرجنا، قال أحمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبى: هذا سعوط المجانين، أى لو سعط به المجنون لأفاق «۱».

قوله تعالى:

لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً- إلى قوله تعالى- أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ [۱۴- ۱۵]

۱۷- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۲۲۷/ ۵.

۱۸- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۲۲۸/ ۶.

(۱) فى المصدر: إذا سعط به المجنون أفاق.

۱۰۰۱۴/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً أى لا ينقصكم.

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا أى لم يشكوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الآيه، قال: نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام).

۱۰۰۱۵/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن حفص بن غياث، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس أنه قال فى قول الله عز و جل: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ، قال ابن عباس: ذهب على (عليه السلام) بشرفها و فضلها.

سوره الحجرات(۴۹): الآيات ۱۶ الى ۱۸ ..... ص : ۱۲۲

قوله تعالى:

قُلْ أَ تُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ [۱۶- ۱۸] ۱۰۰۱۶/ [۳]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: قُلْ أَ تُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ، أى أ تعلمون [الله] دينكم.

۱۰۰۱۷/ [۴]- الشيخ فى (مصباح الأنوار): بإسناده يرفعه إلى جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حفر الخندق، و قد حفر الناس و حفر على (عليه السلام)، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «بأبى من يحفر و جبرئيل يكنس التراب بين يديه و ميكائيل يعينه، و لم يكن يعين أحدا قبله من الخلق».

ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله) لعثمان بن عفان: «احفر» فغضب عثمان و قال: لا يرضى محمد أن أسلمنا على يده حتى يأمرنا بالكد، فأنزل الله على نبيه: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.

۱۰۰۱۸/ [۵]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا نزلت فى

عثمان يوم الخندق، و ذلک أنه مر بعمار بن یاسر و هو یحفر الخندق، و قد ارتفع الغبار من الحفر، فوضع عثمان کمه علی أنفه و مر، فقال

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۲.

۲- تأویل الآیات ۲: ۶۰۷/ ۸.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۲.

۴- مصباح الأنوار: ۳۲۵ «مخطوط».

۵- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۲.

عمار:

لا یستوی من یعمر المساجدا یظل فیها راکعا و ساجدا

کمن یمر بالغبار حائدا یعرض عنه جاهدا معاندا

فالتفت إلیه عثمان، فقال: یا بن السوداء، إیای تعنی؟ ثم أتی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال له: لم ندخل معک لتسب أعراضنا، فقال له رسول الله (صلی الله علیه و آله): «قد أقلتک إسلامک فاذهب». فأنزل الله تعالی يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ. أی لستم صادقین. إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ.

سوره ق ..... ص : ۱۲۵

فضلها ..... ص : ۱۲۵

۱۰۰۱۹/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من أدمن فی فرائضه و نوافله قراءه سوره ق، وسع الله [علیه فی] رزقه، و أعطاه الله کتابه بیمینه، و حاسبه حسابا یسیرا».

۱۰۰۲۰/ [۲]- و من خواص القرآن: روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره، هون الله علیه سکرات

الموت، و من كتبها و علقها على مصروع أفاق من صرعته و أمن من شيطانه، و إن كتبت و شربتها امرأه قليله اللبن كثر لبنها».

۱۰۰۲۱/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأ هذه السوره يهون الله عليه سكرات

الموت، و من كتبها و علقها على مصروع أفاق، و من كتبها فى إناء و شربتها امرأه قليله اللبن كثر لبنها».

١- ثواب الأعمال: ١١۵.

٢- .... [.....]

٣- ....

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ١٢۶

سوره ق(۵٠): الآيات ١ الى ٩ ..... ص : ١٢۶

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ- إلى قوله تعالى- عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ [١- ٩]

١٠٠٢٢/ [١]- ابن بابويه: بإسناده المذكور فى أوائل السور المصدره بالحروف المقطعه، عن سفيان بن سعيد الثورى، عن الصادق (عليه السلام)، و سئل عن معنى ق؟ قال: « [و أما] (ق) فهو الجبل المحيط بالأرض، و خضره السماء منه، و به يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها».

١٠٠٢٣/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن على و أحمد بن إدريس، قالا: حدثنا محمد بن أحمد العلوى، عن العمركى، عن محمد بن جمهور، قال: حدثنا سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسره الخثعمى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: « (ق) جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر و خضره السماء من ذلك الجبل».

١٠٠٢۴/ [٣]- سعد بن عبد الله: عن سلمه بن الخطاب، عن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد ربه الصيرفى، عن محمد بن سليمان، عن يقطين الجواليقى، عن فلفله، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل «١» جبلا محيطا بالدنيا من زبرجده خضراء، و إنما خضره السماء من خضره ذلك الجبل، و خلق خلقه لم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلاه و زكاه، و كلهم يلعن رجلين من هذه الأمه» «٢».

١- معانى الأخبار: ٢٢: ١.

٢- تفسير القمّى ٢: ٢۶٧.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ١١.

(۱) فى المصدر: اللّه عزّ و جلّ

خلق.

(۲) فی المصدر زیاده: و سمّاهما.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۱۲۷

۱۰۰۲۵/ [۴]- و عنه: عن أحمد بن الحسین، عن علی بن الریان، عن عبید الله بن عبد الله الدهقان، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «إن الله خلق هذا النطاق «۱» زبرجده خضراء، منها أخضرت السماء».

قلت و ما النطاق؟ قال: «الحجاب، و لله عز و جل وراء ذلک سبعون ألف عالم أکثر من عدد الجن و الإنس، و کلهم یلعن فلانا و فلانا».

۱۰۰۲۶/ [۵]- و فی کتاب (منهج التحقیق إلی سواء الطریق) لبعض الإمامیه- فی حدیث طویل- فی سؤال الحسن أباه (علیهما السلام)، أن یریه ما فضله الله تعالی به من الکرامه، و ساق الحدیث إلی أن قال: ثم إن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، أمر الریح فصارت بناء إلی جبل (ق) فانتهینا إلیه، فإذا هو من زمرده خضراء، و علیها ملک علی صوره النسر، فلما نظر إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال الملک: السلام علیک یا وصی رسول رب العالمین و خلیفته، أ تأذن لی فی الرد؟ فرد (علیه السلام) و قال له: «إن شئت تکلم، و إن شئت أخبرتک عما تسألنی عنه». فقال الملک: بل تقول یا أمیر المؤمنین. قال: «ترید أن آذن لک أن تزور الخضر (علیه السلام)». فقال: نعم، قال (علیه السلام): «قد أذنت لک».

فأسرع الملک بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحیم.

ثم تمشینا علی الجبل هنیئه، فإذا بالملک قد عاد إلی مکانه بعد زیاره الخضر (علیه السلام). فقال سلمان: یا أمیر المؤمنین، رأیت الملک ما زار الخضر إلا حین أخذ إذنک؟ فقال (علیه السلام): «و الذی رفع السماء بغیر عمد لو أن أحدهم رام أن یزول من

مكانه بقدر نفس واحد، لما زال حتى آذن له، و كذا يصير حال ولدى الحسن، و بعده الحسين، و تسعه من ولد الحسين تاسعهم قائمهم».

فقلنا: ما اسم الملك الموكل بقاف؟ فقال: (عليه السلام): «ترجائيل».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف تأتى كل ليله إلى هذا الموضع و تعود؟ فقال (عليه السلام): «كما أتيت بكم، و الذى فلق الحبه و برأ النسمه، إنى لأملك من ملكوت السماوات و الأرض، ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم، إن اسم الله الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا، عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فخسف الله تعالى الأرض ما بينه و بين عرش بلقيس، حتى تناول السرير، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفه النظر، و عندنا نحن- و الله- اثنان و سبعون حرفا، و حرف واحد عند الله تعالى استأثر به فى علم الغيب، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم، عرفنا من عرفنا، و أنكرنا من أنكرنا».

و الحديث بطوله تقدم فى باب يأجوج و مأجوج من آخر سوره الكهف «۲».

۱۰۰۲۷/ [۶]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، قال: ق جبل محيط بالدنيا من

۴- مختصر بصائر الدرجات: ۱۲.

۵- المحتضر: ۷۳، البحار ۲۷: ۳۶/ ۵.

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۲۳.

(۱) فى المصدر: النطاف، و كذا التى بعدها.

(۲) تقدّم فى الحديث (۳) من الباب المذكور أعلاه بعد تفسير الآيات (۸۳- ۹۸) من سوره الكهف.

وراء يأجوج و مأجوج، و هو قسم، بَلْ عَجِبُوا، يعنى قريشا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْ ءٌ عَجِيبٌ أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً

ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ، قال: نزلت في أبي ابن خلف، قال لأبي جهل، إني لأعجب «۱» من محمد، ثم أخذ عظما ففته، ثم قال: يزعم محمد أن هذا يحيا! فقال الله بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ يعنى مختلف.

ثم احتج عليهم و ضرب للبعث و النشور مثلا- فقال: أَ فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَ زَيَّنَّاها وَ ما لَها مِنْ فُرُوجٍ وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ. أي حسن تَبْصِرَةً وَ ذِكْرى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ قال: كل حب يحصد.

۱۰۰۲۸/ [۷]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن يقطين، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول:

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في قوله تعالى: وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً، قال: ليس [من] ماء في الأرض إلا و قد خالطه ماء السماء».

سوره ق(۵۰): الآيات ۱۰ الى ۱۱ ..... ص : ۱۲۸

قوله تعالى:

وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ- إلى قوله تعالى- كَذلِكَ الْخُرُوجُ [۱۰- ۱۱] ۱۰۰۲۹/ [۱]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ أي مرتفعات لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ يعني بعضه على بعض رِزْقاً لِلْعِبادِ وَ أَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِكَ الْخُرُوجُ، جوابا لقولهم: أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ، فقال الله: كما أن الماء إذا أنزلناه من السماء، فيخرج النبات من الأرض، كذلك أنتم تخرجون من الأرض «۲».

سوره ق(۵۰): الآيات ۱۲ الى ۱۴ ..... ص : ۱۲۸

قوله تعالى:

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ وَ ثَمُودُ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ وَ إِخْوانُ لُوطٍ

۷- الكافي ۶: ۳۸۷/ ۱.

۱- تفسير القمّي ۲: ۳۲۳.

(۱) في المصدر: قال لأبي جهل: تعال إلي لأعجبك. [.....]

(۲) سوره ق: ۵۰: ۳.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۱۲۹

وَ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ وَ قَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ [۱۲- ۱۴]

۱۰۰۳۰/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن الحسن بن على الكوفى، عن عبيس بن هشام، عن حسين بن أحمد المنقرى، عن هشام الصيدنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله رجل عن هذه الآيه كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ، فقال بيده هكذا، فمسح إحداهما بالأخرى، فقال: «هن اللواتى باللواتى» يعنى النساء بالنساء.

۱۰۰۳۱/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن أبى حمزه و هشام و حفص، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه دخل عليه نسوه، فسألته امرأه منهن عن السحق؟ فقال: «حدها حد الزانى». فقالت المرأه: ما ذكر الله عز و جل ذلك فى القرآن؟ فقال: «بلى». [قالت: و أين هو؟]. قال: «هن أصحاب الرس».

۱۰۰۳۲/ [۳]- و عنه: عن على بن إبراهيم،

عن أبیه، عن حماد بن عیسی، عن الحسین بن المختار، قال:

حدثنی إسماعیل بن جابر، قال: کنت فیما بین مکه و المدینه، أنا و صاحب لی، فتذاکرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نزاع من قبائل «۱»، و قال أحدنا: هم من أهل الیمن، قال: فانتهینا إلی أبی عبد الله (علیه السلام) و هو جالس فی ظل شجره، فابتدأ الحدیث و لم نسأله، فقال: «إن تبعا لما جاء من قبل العراق، و جاء معه العلماء و أبناء الأنبیاء، فلما انتهی إلی هذا الوادی لهذیل، أتاه أناس من بعض القبائل، فقالوا: إنک تأتی أهل بلده قد لعبوا بالناس زمانا طویلا، حتی اتخذوا بلادهم حرما، و بنیتهم ربا أو ربه. فقال: إن کان کما تقولون قتلت مقاتلیهم، و سبیت ذریتهم [و هدمت بنیتهم].

قال: فسالت عیناه حتی وقعتا علی خدیه، قال: فدعا العلماء و أبناء الأنبیاء، فقال: انظرونی و أخبرونی لما أصابنی هذا؟ قال: فأبوا أن یخبروه حتی عزم علیهم، قالوا: حدثنا بأی شی ء حدثت نفسک؟ قال: حدثت نفسی أن أقتل مقاتلیهم، و أسبی ذریتهم، و أهدم بنیتهم، فقالوا: إنا لا نری الذی أصابک إلا لذلک، قال: و لم هذا؟ قالوا: لأن البلد حرم الله، و البیت بیت الله، و سکانه ذریه إبراهیم خلیل الرحمان.

فقال: صدقتم، فما مخرجی مما وقعت فیه؟ قالوا: تحدث نفسک بغیر ذلک، فعسی الله أن یرد علیک، قال:

فحدث نفسه بخیر، فرجعت حدقتاه حتی ثبتتا مکانهما، قال: فدعا بالقوم الذین أشاروا علیه بهدمها فقتلهم، ثم

۱- الکافی ۵: ۵۵۱/ ۱.

۲- الکافی ۷: ۲۰۲/ ۱.

۳- الکافی ۴: ۲۱۵/ ۱.

(۱) النّزّاع من القبائل: هم جمع نازع و نزیع، و هو الغریب الذی نزّع عن أهله و عشیرته، أی بعد و غاب.

«النهایه ۵: ۴۱».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۱۳۰

أتی البیت و کساه، و أطعم الطعام ثلاثین یوما کل یوم مائه جزور، حتی حملت الجفان إلی السباع فی رؤس الجبال، و نثرت الأعلاف فی الأودیه للوحوش، ثم انصرف من مکه إلی المدینه، فأنزل بها قوما من أهل الیمن من غسان، و هم الأنصار».

و

فی روایه أخری: کساه النطاع «۱» و طیبه.

قلت: و قد تقدم حدیث فی تبع فی سوره البقره، فی قوله عز و جل: وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا «۲» فلیؤخذ من هناک.

۱۰۰۳۳/ [۴]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله) قال: حدثنا علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن إبراهیم بن عبد الحمید، عن الولید بن صبیح، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن تبعا قال للأوس و الخزرج: کونوا هاهنا حتی یخرج هذا النبی، أما أنا فلو أدرکته لخدمته و لخرجت معه».

۱۰۰۳۴/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسین البزاز، قال: حدثنا محمد بن یعقوب الأصم، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردی، قال: حدثنا یونس بن بکیر الشیبانی، عن زکریا بن یحیی المدنی، عن عکرمه، قال: سمعت ابن عباس یقول: لا یشتبهن علیکم أمر تبع فإنه کان مسلما.

۱۰۰۳۵/ [۶]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه الله)، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی، عن عمر بن أبان، عن أبان، رفعه: إن تبعا قال فی مسیره:

و لقد أتانی من قریظه عالم حبر لعمرک فی الیهود مسود «۳»

قال ازدجر عن قریه محجوبه لنبی مکه من قریش تهتد

فعفوت عنهم عفو غیر مثرب

و تركتهم لعقاب يوم سرمد

و تركتها لله أرجو عفوه يوم الحساب من الحميم الموقد

و لقد تركت له بها من قومنا نفرا اولى حسب و ممن يحمد

نفرا يكون النصر فى أعقابهم أرجو بذاك ثواب رب محمد

ما كنت أحسب أن بيتا ظاهرا لله فى بطحاء مكه يعبد

قالوا: بمكه بيت مال داثر و كنوزه من لؤلؤ و زبرجد

فأردت أمرا حال ربى دونه و الله يدفع عن خراب المسجد

۴- كمال الدين و تمام النعمه: ۱۷۰/ ۲۶.

۵- كمال الدين و تمام النعمه: ۱۷۱/ ۲۷.

۶- كمال الدين و تمام النعمه: ۱۶۹/ ۲۵.

(۱) النّطع: بساط من الجلد، يقال: كسا بيت اللّه بالأنطاع. «المعجم الوسيط ۲: ۹۳۰».

(۲) تقدّم فى الحديث (۲) من تفسير الآيه (۸۹) من سوره البقره.

(۳) فى هذا البيت إقواء، و كذلك البيت الخامس و السابع.

فتركت ما أملته فيه لهم و تركتهم مثلا لأهل المشهد

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قد اخبر أنه سيخرج من هذه- يعنى مكه- نبى يكون مهاجرته إلى يثرب، فأخذ قوما من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج، و فى ذلك يقول:

شهدت على أحمد أنه رسول من الله بارئ النسم

فلو مد عمرى إلى عمره لكنت وزيرا له و ابن عم

و كنت عذابا على المشركين أسقيهم كأس حتف و غم».

۱۰۰۳۶/ [۷]- الطبرسى: روى سهل بن سعد، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، [أنه] قال: «لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم».

و روى الطبرسى، ما ذكرناه عن الوليد بن صبيح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «۱».

قلت: و قد تقدم خبر قوم نوح و عاد و ثمود و إخوان لوط و أصحاب الأيكه فى سوره هود «۲»، و خبر أصحاب الرس

فی سوره الفرقان «۳»، و فرعون فی طه و غیرها «۴»، فلتؤخذ من هناک.

۱۰۰۳۷/ [۸]- علی بن إبراهیم: الرس: نهر بناحیه آذربیجان.

سوره ق(۵۰): آیه ۱۵ ..... ص : ۱۳۱

قوله تعالی:

أَ فَعَیِینا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِیدٍ [۱۵]

۱۰۰۳۸/ [۱]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «لقد خلق الله عز و جل فی الأرض منذ خلقها سبعه عوالم لیس فیها «۵» من

۷- مجمع البیان ۹: ۱۰۰.

۸- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۳.

۱- الخصال: ۳۵۸/ ۴۵. [.....]

(۱) مجمع البیان ۹: ۱۰۱.

(۲) تقدّم فی تفسیر الآیات (۳۶- ۴۹، ۵۰، ۵۳، ۶۱، ۶۹، ۸۳) من سوره هود.

(۳) تقدّم فی تفسیر الآیه (۳۸) من سوره الفرقان.

(۴) تقدّم فی تفسیر الآیتین (۴۳- ۴۴) من سوره طه، و تفسیر الآیات (۱۰- ۶۳) من سوره الشعراء، و تفسیر الآیات (۴، ۵، ۶، ۳۸، ۴۱) من سوره القصص.

(۵) فی المصدر: لیس هم.

ولد آدم، خلقهم من أدیم الأرض، فأسکنهم فیها واحدا بعد واحد مع عالمه، ثم خلق عز و جل آدم أبا هذا البشر و خلق ذریته منه، لا- و الله ما خلت الجنه من أرواح المؤمنین منذ خلقها، و لا- خلت النار من أرواح الکفار العصاه «۱» منذ خلقها عز و جل، لعلکم ترون أنه إذا کان یوم القیامه، و صیر [الله] أبدان أهل الجنه مع أرواحهم فی الجنه، و صیر أبدان أهل النار مع أرواحهم

فی النار، أن الله تبارک و تعالی

لا يعبـد فى بلاده، و لا يخلق خلقا يعبـدونه و يوحدونه [و يعظمونه]، بلى و الله ليخلقن الله خلقا من غير فحوله و لا إناث يعبدونه و يوحـدونه و يعظمونه، و يخلق لهم أرضـا تحملهم، و سـماء تظلهم، أليس الله عز و جـل يقول: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ «٢»، و قال عز و جل: أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ».

۱۰۰۳۹/ [۲]- و عنه: عن أبيه، قال: حـدثنا سـعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسـى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جـابر بن يزيـد، قـال: سـألت أبا جعفر (عليه السـلام)، عن قوله عز و جل: أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ.

قال: «يا جابر، تأويل ذلك أن الله عز و جل إذا أفنى هذا الخلق و هذا العالم، و سـكن أهل الجنه الجنه و أهل النار النار، جدد الله عالما غير هـذا العالم، و جـدد خلقا من غير فحوله و لا إناث يعبـدونه و يوحـدونه، و خلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم، و سماء غير هـذه السـماء تظلهم، لعلك ترى [أن الله] إنما خلق هـذا العالم الواحد، و ترى أن الله لم يخلق بشـرا غيركم، بلى و الله، لقد خلق ألف ألف عالم، و ألف ألف آدم، أنت فى آخر تلك العوالم و أولئك الآدميين».

سوره ق(۵۰): آيه ۱۶ ..... ص : ۱۳۲

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [۱۶]

۱۰۰۴۰/ [۱]- شـرف الدين النجفى، قال: تأويله جاء فى تفسـير أهل البيت (عليهم السلام)، و هو ما روى عن محمد ابن جمهور، عن فضاله، عن

أبان عن عبد الرحمن، عن ميسر، عن بعض آل محمد (صلوات الله عليهم)، في قوله تعالى:

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ.

٢- التوحيد: ٢٧٧/ ٢.

١- تأويل الآيات ٢: ٦٠٨/ ١.

(١) في المصدر: و العصاه.

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٨.

قال: «هو الأول»، و قال في قوله تعالى: قالَ قَرِينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ وَ لكِنْ كانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ «١»، قال: «هو زفر، و هذه الآيات إلى قوله تعالى: يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ «٢»، فيهما و في أتباعهما، و كانوا أحق بها و أهلها».

١٠٠٤١/ [١]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: حَبْلِ الْوَرِيدِ، قال: حبل العنق.

سوره ق(۵٠): الآيات ١٧ الى ١٨ ..... ص : ١٣٣

قوله تعالى:

إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [١٧- ١٨]

١٠٠٤٢/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من قلب إلا و له أذنان، على إحداهما ملك مرشد، و على الاخرى شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي، و الملك يزجره عنها، و هو قول الله عز و جل: عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ».

١٠٠٤٣/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الفضل بن عثمان المرادي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك يهم العبد بالحسنه فيعملها، فإن

هو لم يعملها كتب الله له حسنه بحسن نيته، و إن هو عملها كتب الله له عشرا، و يهم بالسيئه أن يعملها، فإن لم يعملها لم يكتب عليه شی ء، و إن هو عملها اجل سبع ساعات، و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات، و هو صاحب الشمال: لا تعجل، عسى أن يتبعها بحسنه تمحوها، فإن الله عز و جل يقول: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ «٣» أو استغفار، فإن [هو] قال: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو، عالم الغيب و الشهاده، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذا الجلال و الإكرام، و أتوب إليه، لم يكتب عليه شی ء، و إن مضت سبع ساعات و لم يتبعها بحسنه و لا استغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: أكتب على الشقى المحروم».

١- تفسير القمّی ٢: ٣٢۴.

٢- الكافی ٢: ٢٠۵/ ١.

٣- الكافی ٢: ٣١٣/ ۴.

(١) سوره ۵٠: ٢٧.

(٢) سوره ق ۵٠: ٣٠. [.....]

(٣) هود ١١: ١١۴.

١٠٠۴۴/ [٣]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن عمر بن أذينه و ابن بكير، عن زراره، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يكتب «١» من الدعاء و القراءه إلا ما أسمع نفسه».

١٠٠۴۵/ [۴]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد عن حريز، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما سمع، و قال الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِی نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً «٢» فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فی نفس الرجل غير الله لعظمته».

١٠٠۴۶/ [۵]- و رواه الحسين بن سعيد فی كتاب (الزهد): عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)،

قـال: «لاـ يكتب الملـك إلا ما يسـمع قال الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً «۳»» قـال: «لا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس العبد غير الله تعالى».

۱۰۰۴۷/ [۶]- الحسين بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن أبى عمير، عن محمد بن حمران، عن زراره، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السـلام) يقول: «ما من عبد إلا و معه ملكان يكتبان ما يلفظه، ثم يرفعان ذلك إلى ملكين فوقهما، فيثبتان ما كان من خير و شر، و يلقيان ما سوى ذلك» «۴».

۱۰۰۴۸/ [۷]- و عنه: عن الحسـين بن علوان، عن عمرو بن شـمر، عن جـابر، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، قال سألته عن موضـع الملكين من الإنسان؟ قال: «هاهنا واحد، و هاهنا واحد» يعنى عند شدقيه.

۱۰۰۴۹/ [۸]- و عنـه: عـن حمـاد، عـن حريز، و إبراهيـم بـن عمرو، عـن زراره، عـن أبى جعفر (عليه السـلام) [قـال]: «لاـ يكتب الملكان إلا ما نطق به العبد».

۱۰۰۵۰/ [۹]- و عنه: عن النضر بن سويد، عن حسين بن موسى، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن فى الهواء ملكا يقال له إسماعيل على ثلاثمائه ألف ملك، كل واحد منهم على مائه ألف يحصون أعمال العباد، فإذا كان رأس السنه بعث الله إليهم ملكا يقال له السجل فانتسخ ذلك منهم، و هو قول الله تبارك و تعالى:

۳- الكافى ۳: ۳۱۳/ ۶.

۴- الكافى ۲: ۳۶۴/ ۴.

۵- الزهد: ۵۳/ ۱۴۴.

۶- الزهد: ۵۳/ ۱۴۱.

۷- الزهد: ۵۳/ ۱۴۲.

۸- الزهد: ۵۳/ ۱۴۳.

۹- الزهد: ۵۴/ ۱۴۵.

(۱) فى «ط» زياده: الملك.

(۲) الأعراف ۷: ۲۰۵.

(۳) الأعراف ۷: ۲۰۵.

(۴) فی «ط، ی»: و له.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۱۳۵

يَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ

لِلْكَتُبِ «۱»».

۱۰۰۵۱/ [۱۰]- و عنه: عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ قال: «هما الملكان».

و سألته عن قول الله تبارك و تعالى: هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ «۲»، قال: «هو الملك الذى يحفظ عليه عمله».

و سألته عن قول الله تبارك و تعالى: قالَ قَرِينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ «۳»، قال: «هو شيطانه».

۱۰۰۵۲/ [۱۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن جميل ابن دراج، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى جعل لآدم فى ذريته: من هم بحسنه و لم يعملها، كتبت له حسنه، و من هم بحسنه و عملها، كتب له بها عشر، و من هم بسيئه [و لم يعملها] لم تكتب عليه، و من هم بها و عملها، كتبت عليه سيئه».

۱۰۰۵۳/ [۱۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه بن مهران، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن المؤمن ليهم بالحسنه و لا يعمل بها، فكتب له حسنه، و إن هو عملها كتبت له عشر حسنات، و إن المؤمن ليهم بالسيئه أن يعملها [فلا يعملها] فلا تكتب عليه».

۱۰۰۵۴/ [۱۳]- ثم قال محمد بن يعقوب: عنه، على بن حفص العوسى، عن على بن سائح، عن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: سألته عن الملكين، هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنه؟ فقال: «ريح الكنيف و

الطيب سواء؟» قلت: لا. قال: «إن العبد إذا هم بالحسنه خرج نفسه طيب الريح، فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال: قم، فإنه قد هم بالحسنه فإذا فعلها كان لسانه قلمه، و ريقه مداده فأثبتها له.

و إذا هم بالسيئه: خرج نفسه منتن الريح، فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف، فإنه قد هم بالسيئه، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه، و ريقه مداده، و أثبتها عليه».

۱۰۰۵۵/ [۱۴]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن محمد بن حمران، عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن العبد إذا أذنب ذنبا أجل من غدوه إلى الليل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه».

۱۰- الزهد: ۵۴/ ۱۴۶.

۱۱- الكافی ۲: ۳۱۳/ ۱. [.....]

۱۲- الكافی ۲: ۳۱۳/ ۲.

۱۳- الكافی ۲: ۳۱۳/ ۳.

۱۴- الكافی ۲: ۳۱۷/ ۱.

(۱) الأنبياء ۲۱: ۱۰۴.

(۲) سوره ق ۵۰: ۲۳.

(۳) سوره ق ۵۰: ۲۷.

۱۰۰۵۶/ [۱۵]- و عنه: عن أبيه، عن ابن أبی عمير، و أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبی أيوب، عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عمل سيئه أجل فيها سبع ساعات من النهار، فإن قال: أستغفر الله الذی لا إله إلا هو الحی القيوم ثلاث مرات، لم تكتب عليه».

۱۰۰۵۷/ [۱۶]- و عنه: عن علی بن إبراهيم و أبی علی الأشعری و محمد بن يحيى، جميعا، عن الحسين بن إسحاق، عن علی بن مهزيار، عن فضاله بن أيوب، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد المؤمن إذا أذنب ذنبا أجله الله سبع ساعات فإن استغفر الله، لم

يكتب عليه شى ء و إن مضت الساعات و لم يستغفر كتبت عليه سيئه. و إن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنه حتى يستغفر الله فيغفر له، و إن الكافر لينساه من ساعته».

۱۰۰۵۸/ [۱۷]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عمل سيئه أجل سبع ساعات من النهار، فإن قال:

أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم و أتوب إليه ثلاث مرات، لم تكتب عليه».

۱۰۰۵۹/ [۱۸]- و عنه: عن أبى على الأشعرى و محمد بن يحيى، جميعا، عن الحسين بن إسحاق و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن على بن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن حفص، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من مؤمن يذنب ذنبا إلا أجله الله عز و جل سبع ساعات من النهار، فإن هو تاب لم يكتب عليه شى ء، و إن هو لم يفعل كتب عليه سيئه». فأتاه عباد البصرى فقال له: بلغنا أنك قلت: ما من عبد يذنب ذنبا إلا أجله الله عز و جل سبع ساعات من النهار؟ فقال: «ليس هكذا قلت، و لكنى قلت: ما من مؤمن، و كذلك كان قولى».

۱۰۰۶۰/ [۱۹]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن ابن بكير، عن أبى عبد الله، أو عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن آدم (عليه السلام) قال: رب سلطت على الشيطان و أجريته منى مجرى الدم، فاجعل لى شيئا. فقال: يا آدم، جعلت لك أن

من هم من ذريتک بسيئه لم تکتب عليه، فإن عملها کتبت عليه سيئه، و من هم منهم بحسنه فإن لم يعملها کتبت له حسنه، و إن هو عملها کتبت له عشر قال: يا رب زدنی [قال: جعلت لک أن من عمل منهم سيئه ثم استغفر غفرت له، قال: يا رب زدنی] قال: جعلت لهم التوبه- أو قال بسطت لهم التوبه- حتی تبلغ النفس هذه، قال: يا رب حسبی».

۱۵- الکافی ۲: ۳۱۷/ ۲.

۱۶- الکافی ۲: ۳۱۷/ ۳.

۱۷- الکافی ۲: ۳۱۸/ ۵.

۱۸- الکافی ۲: ۳۱۸/ ۹.

۱۹- الکافی ۲: ۳۱۹/ ۱.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۱۳۷

۱۰۰۶۱/ [۲۰]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيی بن المبارک، عن عبد الله بن جبله، عن إسحاق بن عمار، قال: دخلت علی أبی عبد الله (عليه السلام)، فنظر إلی بوجه قاطب، فقلت: ما الذی غيرک لی؟

قال: «الذی غيرک لإخوانک، بلغنی- يا إسحاق- أنک أقعدت ببابک بوابا يرد عنک فقراء الشيعه». فقلت: جعلت فداک، إنی خفت الشهره.

فقال: «أ فلا خفت البليه، أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عز و جل الرحمه عليهما، فکانت تسعه و تسعين لأشدهما حبا لصاحبه، فإذا توافقا غمرتهما الرحمه، و إذا قعدا يتحدثان قالت الحفظه بعضها لبعض: اعتزلوا بنا، فلعل لهما سرا، و قد ستر [الله] عليهما!؟».

فقلت: أليس الله عز و جل يقول: ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ؟ فقال: « «يا إسحاق، إن کانت الحفظه لا تسمع، فإن عالم السر يسمع و يری».

۱۰۰۶۲/ [۲۱]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيی، عن إسحاق بن عمار، عن أبی عبد الله (عليه السلام)،

قال: «إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمه، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله، و لا يريدان غرضا من أغراض الدنيا، قيل لهما: مغفورا لكما فاستأنفا، فإذا أقبلا على المساءله، قالت الملائكه بعضها لبعض:

تنحوا عنهما فإن لهما سرا، و قد ستر [الله] عليهما».

قال إسحاق: فقلت: جعلت فداك، فلا يكتب عليهما لفظهما، و قد قال الله عز و جل: ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ؟ قال: فتنفس أبو عبد الله (عليه السلام) الصعداء، ثم بكى حتى أخضلت دموعه لحيته و قال:

«يا إسحاق، إن الله تبارك و تعالى إنما أمر الملائكه ان تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما، و إنه و إن كانت الملائكه لا تكتب لفظهما و لا تعرف كلامهما فإنه يعرفه و يحفظه عليهما عالم السر و أخفى».

۱۰۰۶۳/ [۲۲]- ابن بابويه فى (بشارات الشيعه): عن أبيه، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: دخلت عليه و عنده أبو بصير و ميسره و عده من جلسائه، فلما ان أخذت مجلسى أقبل على بوجهه، و قال: «يا سدير، أما إن ولينا ليعبد الله قائما و قاعدا «۱» و نائما و حيا و ميتا».

قال: قلت جعلت فداك، أما عبادته قائما و قاعدا و حيا فقد عرفنا، كيف يعبد الله نائما و ميتا؟

قال: «إن ولينا ليضع رأسه فيرقد، فإذا كان وقت الصلاه وكل به ملكان خلقا فى الأرض، لم يصعدا إلى السماء، و لم يريا ملكوتهما، فيصليان عنده حتى ينتبه، فيكتب [الله ثواب] صلاتهما له، و الركعه من صلاتهما تعدل ألف صلاه من صلاه الآدميين.

۲۰- الكافى ۲: ۱۴۵/ ۱۴.

۲۱- الكافى ۲: ۱۴۷/

.۲

۲۲- فضائل الشیعه: ۶۵/ ۲۳. [.....]

(۱) فی «ط، ی»: أو قاعدا أو.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۱۳۸

و إن ولینا لیقبضه الله إلیه، فیصعد ملکاه إلی السماء فیقولان: یا ربنا، عبدک فلان بن فلان، انقطع و استوفی أجله، و لأنت أعلم منا بذلک، فاذن لنا نعبدک فی آفاق سمائک و أطراف أرضک، قال: فیوحی الله إلیهما: أن فی سمائی لمن یعبدنی، و ما لی فی عبادته من حاجه بل هو أحوج إلیها، و إن فی أرضی لمن یعبدنی حق عبادتی، و ما خلقت خلقا أحب «۱» إلی منه. فیقولان: یا ربنا من هذا الذی یسعد بحبک إیاه؟ قال: فیوحی الله إلیهما: ذلک من أخذ میثاقه بمحمد عبدی و وصیه و ذریتهما بالولایه، اهبطا إلی قبر ولیی فلان بن فلان، فصلیا عنده إلی أن أبعثه فی القیامه.

قال: فیهبط الملکان، فیصلیان عند القبر إلی أن یبعثه الله، فیکتب ثواب صلاتهما له، و الرکعه من صلاتهما تعدل ألف صلاه من صلاه الآدمیین».

قال سدیر: جعلت فداک، یا بن رسول الله، فإذن ولیکم نائما و میتا أعبد منه حیا و قائما؟ قال: فقال: «هیهات یا سدیر، إن ولینا لیؤمن علی الله عز و جل یوم القیامه فیجیز أمانه».

۱۰۰۶۴/ [۲۳]- الدیلمی، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إن الله تعالی لیحصی علی العبد کل شی ء، حتی أنینه فی مرضه».

و الأحادیث فی ذلک کثیره، ترکنا ذکرها مخافه الإطاله، و قد ذکرنا من ذلک شیئا کثیرا فی کتاب، (معالم الزلفی) «۲» من أرادها وقف علیها من هناک.

سوره ق(۵۰): الآیات ۱۹ الی ۱۲۳ ..... ص : ۱۳۸

قوله تعالی:

وَ جاءَتْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [۱۹] ۱۰۰۶۵/ [۱]- علی بن إبراهیم: قال: نزلت: (و جاءت سکره الحق بالموت).

و روی الطبرسی مثله، قال:

و رواه أصحابنا عن أئمه الهدى (عليهم السلام) «۳».

قوله تعالى:

ذلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ- إلى قوله تعالى- هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ [۱۹- ۲۳]

۲۳- إرشاد القلوب: ۷۰.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۲۴.

(۱) فى المصدر: أحوج.

(۲) انظر معالم الزلفى: الباب (۴۱) و ما بعده.

(۳) مجمع البيان ۹: ۲۱۶.

۱۰۰۶۶/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ذلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ، قال: نزلت فى الأول «۱»، و قوله تعالى: وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِيدٌ، يشهد عليها، قال: سائق يسوقها. قوله: وَ قالَ قَرِينُهُ، يعنى شيطانه، و هو الثانى «۲». هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ.

و قد تقدمت روايه فى هذا المعنى فى ما تقدم من السوره «۳».

۱۰۰۶۷/ [۲]- الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى معنى القرين: «يعنى الملك الشهيد [عليه]».

۱۰۰۶۸/ [۳]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل: وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِيدٌ. قال: «السائق: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الشهيد: رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

سوره ق(۵۰): آيه ۲۴ ..... ص : ۱۳۹

قوله تعالى:

أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [۲۴]

۱۰۰۶۹/ [۴]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو القاسم الحسينى، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حسان، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على

بن أبی طالب (علیهم السلام)، فی قوله تعالی: أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفّارٍ عَنِیدٍ، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن الله تعالی إذا جمع

الناس یوم القیامه فی صعید واحد، کنت أنا و أنت یومئذ عن یمین العرش، ثم یقول الله تبارک و تعالی لی و لک. قوما فألقیا فی جهنم من أبغضکما و کذبکما، و عاداکما «۴» فی النار».

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۴.

۲- مجمع البیان ۹: ۲۲۰.

۳- تأویل الآیات ۲: ۶۰۹/ ۲.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۴.

(۱) فی المصدر: زریق.

(۲) فی المصدر: حبتر.

(۳) تقدمت فی الحدیث (۱) من تفسیر الآیه (۱۶) من هذه السوره.

(۴) (و عاداکما) لیس فی «ج، ی» و المصدر. [.....]

۱۰۰۷۰/ [۲]- و عنه: قال: حدثنی أبی، عن عبد الله بن المغیره الخزاز، عن ابن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: إذا سألتم الله فاسألوه الوسیله، فسألنا النبی (صلی الله علیه و آله) عن الوسیله. فقال: هی درجتی فی الجنه، و هی ألف مرقاه جوهر، إلی مرقاه زبرجد، إلی مرقاه لؤلؤ، إلی مرقاه ذهب إلی مرقاه فضه، فیؤتی بها یوم القیامه حتی تنصب مع درجه النبیین، و هی فی درجه النبیین کالقمر بین الکواکب، فلا یبقی یومئذ نبی و لا شهید و لا صدیق إلا قال: طوبی لمن کانت هذه درجته، فینادی المنادی و یسمع النداء جمیع النبیین و الصدیقین و الشهداء و المؤمنین: هذه درجه محمد (صلی الله علیه و آله).

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): فاقبل یومئذ متزرا بریطه «۱» من نور، علی رأسی تاج الملک، مکتوب علیه:

لا ـ إله إلا الله، محمد رسول الله، علی ولی الله، المفلحون هم الفائزون بالله. فإذا مررنا بالنبیین، قالوا: [هذان] ملکان مقربان و إذا مررنا بالملائکه قالوا: هذان ملکان لم

نعرفهما و لم نرهما، أو قالوا «۲»: هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجه و على يتبعنى، حتى إذا صرت فى أعلى درجه منها، و على أسفل منى و بيده لوائى، فلا يبقى يومئذ نبى و لا مؤمن إلا رفعوا رؤوسهم إلى، يقولون: طوبى لهذين العبدين، ما أكرمهما على الله! فينادى المنادى يسمع النبيين و جميع الخلائق: هذا حبيبى محمد، و هذا وليى على بن أبى طالب، طوبى لمن أحبه، و ويل لمن أبغضه و كذب عليه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، فلا يبقى يومئذ فى مشهد القيامه أحد يحبك إلا استروح إلى هذا الكلام، و ابيض وجهه، و فرح قلبه، و لا يبقى أحد ممن عاداك و نصب لك حربا أو جحد لك حقا إلا اسود وجهه، و اضطربت قدماه، فبينا أنا كذلك إذا بملكين قد أقبلا إلى، أما أحدهما فرضوان خازن الجنه، و أما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو إلى رضوان، و يسلم على، و يقول: السلام عليك يا نبى الله، فأرد عليه السلام، و أقول: من أنت، أيها الملك الطيب الريح، الحسن الوجه، الكريم على ربه؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنه، أمرنى ربى أن آتيک بمفاتيح الجنه، فخذها يا رسول الله. فأقول: [قد] قبلت ذلک من ربى، فله الحمد على ما أنعم به على، و فضلنى به، ادفعها إلى أخى على بن أبى طالب. فيدفعها إليه و يرجع رضوان، ثم يدنو مالك خازن النار، فيسلم على، و يقول:

السلام عليك يا حبيب الله، فأقول له: و عليك السلام أيها الملك، ما أنكر رؤيتك، و أقبح وجهك! من أنت؟ فيقول:

أنا مالك خازن النار، أمرنى ربى أن آتيک بمفاتيح النار، فأقول:

قد قبلت ذلک من ربی، فله الحمد علی ما أنعم به علی، و فضلنی به، ادفعها إلی أخی علی بن أبی طالب فیدفعها إلیه.

ثم یرجع مالک، فیقبل علی و معه مفاتیح الجنه و مقالید النار، حتی یقف «۳» علی عجزه «۴» جهنم، و یأخذ

۲- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۴.

(۱) الرّیطه: کلّ ثوب لین رقیق. «لسان العرب ۷: ۳۰۷».

(۲) فی المصدر: قال.

(۳) فی: «ط، ج، ی» یقعد.

(۴) العجزه: مؤخّره الشی ء، و فی المصدر: شفیر.

زمامها بیده، و قد علا زفیرها، و اشتد حرها «۱»، فتنادی جهنم: یا علی جزنی فقد أطفأ نورک لهبی. فیقول لها علی [قری یا جهنم] ذری هذا ولیی و خذی هذا عدوی. فلجهنم یومئذ أشد مطاوعه لعلی من غلام أحدکم لصاحبه، فإن شاء یذهب به یمنه و إن شاء یذهب به یسره، و لجهنم یومئذ أشد مطاوعه لعلی فیما یأمرها به من جمیع الخلائق، و ذلک أن علیا یومئذ قسیم الجنه و النار».

۱۰۰۷۱/ [۳]- الشیخ فی (أمالیه) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی قوله عز و جل أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ، قال: «نزلت فی و فی علی بن أبی طالب، و ذلک أنه إذا کان یوم القیامه شفعنی ربی و شفعک یا علی، و کسانی و کساک یا علی، ثم قال لی و لک: ألقیا فی جهنم کل من أبغضکما و أدخلا الجنه کل من أحبکما، فإن ذلک هو المؤمن».

۱۰۰۷۲/ [۴]- محمد بن یعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علی، و محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد جمیعا، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبی عبد

الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كثيرا ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنه و النار، و أنا الفاروق الأكبر، و أنا صاحب العصا و الميسم».

و عنه: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن محمد بن الجمهور العمى، عن محمد بن سنان، قال: حدثنا المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ثم ذكر الحديث.

۱۰۰۷۳/ [۵]- و عنه: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفى، قال: حدثنا سعيد الأعرج، قال: دخلت أنا و سليمان بن خالد على أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث إلى أن قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا قسيم الله بين الجنه و النار، و أنا الفاروق الأكبر، و أنا صاحب العصا و الميسم».

۱۰۰۷۴/ [۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطان، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا عبد الله بن داهر، قال: حدثنا أبى، عن محمد ابن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): لم صار أمير المؤمنين (عليه السلام) قسيم الجنه و النار؟ قال: «لأن حبه إيمان، و بغضه كفر، و أنما خلقت الجنه لأهل الايمان، و النار لأهل الكفر، فهو (عليه السلام) قسيم الجنه و النار لهذه العله، فالجنه لا يدخلها إلا أهل محبته، و النار لا يدخلها إلا أهل بغضه».

قال المفضل، فقلت: يا بن رسول الله، فالأنبياء و الأوصياء (عليهم السلام)، كانوا يحبونه، و أعداؤهم كانوا

۳- الأمالى ۱: ۳۷۸.

۴- الكافى ۱: ۱۵۲/

.۱

۵- الکافی ۱: ۱۵۳/ ۲.

۶- علل الشرائع: ۱۶۱/ ۱.

(۱) فی المصدر زیاده: و کثر شررها.

یبغضونه؟ قال: «نعم».

قلت: فکیف ذلک؟ قال: «أما علمت أن النبی (صلی الله علیه و آله) قال یوم خیبر لأعطین الرایه غدا رجلا یحب الله و رسوله، و یحبه الله و رسوله، ما یرجع حتی یفتح الله علی یدیه؟ فدفع الرایه إلی علی (علیه السلام)، ففتح الله عز و جل علی یدیه». قلت: بلی. قال: «أما علمت أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لما أتی بالطائر المشوی قال (صلی الله علیه و آله): اللهم ائتنی بأحب خلقک إلیک و إلی، یأکل معی من هذا الطائر و عنی به علیا (علیه السلام). قلت، بلی. قال: «فهل یجوز أن لا یحب أنبیاء الله و رسله و أوصیاؤهم (علیهم السلام) رجلا یحبه الله و رسوله، و یحب الله و رسوله؟ فقلت له: لا. قال:

«فهل یجوز أن یکون المؤمنون من أممهم لا یحبون حبیب الله و رسوله و أنبیائه (علیهم السلام) قلت: لا. قال: «فقد ثبت أن جمیع أنبیاء الله و رسله و جمیع المؤمنین کانوا لعلی بن أبی طالب (علیه السلام) محبین، و ثبت أن أعدائهم و المخالفین لهم کانوا لهم و لجمیع أهل محبتهم مبغضین؟». قلت: نعم. قال: «فلا یدخل الجنه إلا من أحبه من الأولین و الآخرین، و لا یدخل النار إلا من أبغضه من الأولین و الآخرین، فهو إذن قسیم الجنه و النار».

قال المفضل بن عمر: فقلت له: یا بن رسول الله، فرجت عنی فرج الله عنک، فزدنی مما علمک الله. قال:

«سل یا مفضل».

فقلت له: یا بن رسول الله، فعلی بن أبی طالب (علیه

السلام) يدخل محبه الجنه، و مبغضه النار، أو رضوان و مالك؟ فقال: «يا مفضل، أما علمت أن الله تبارك و تعالى بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو روح إلى الأنبياء (عليهم السلام) و هم أرواح قبل خلق الخلق بألفى عام»؟ قلت: بلى. قال: «أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله و طاعته، و اتباع أمره، و وعدهم الجنه على ذلك، و أوعد من خالف ما أجابوا إليه و أنكره النار؟». قلت: بلى. قال:

«أ فليس النبى (صلى الله عليه و آله) ضامنا لما وعد و أوعد عن ربه عز و جل؟». قلت: بلى. قال: «أو ليس على بن أبى طالب (عليه السلام) خليفته و إمام أمته؟». قلت: بلى. قال: «أو ليس رضوان و مالك من جمله الملائكه و المستغفرين لشيعته الناجين بمحبته؟». قلت: بلى. قال: «فعلى بن أبى طالب (عليه السلام) إذن قسيم الجنه و النار، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رضوان و مالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك و تعالى، يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم و مكنونه، و لا تخرجه إلا إلى أهله».

۱۰۰۷۵/ [۷]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال حدثنا الحسن بن عرفه بسر من رأى، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا محمد بن إسرائيل، قال: حدثنا أبو صالح، عن أبى ذر (رحمه الله)، قال: كنت أنا و جعفر بن أبى طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشه، فأهديت لجعفر جاريه قيمتها أربعه آلاف درهم، فلما قدمنا المدينه أهداها لعلى (عليه السلام) تخدمه، فجعلها على (عليه السلام) فى منزل فاطمه (عليها السلام)، فدخلت فاطمه (عليها السلام) يوما

فنظرت إلى رأس على (عليه السلام) فى حجر الجاريه، فقالت: «يا أبا الحسن، فعلتها؟». فقال: «لا و الله،- يا بنت محمد- ما فعلت شيئا فما الذى تريدين؟». قالت: «تأذن لى فى المصير إلى منزل أبى رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟».

٧- علل الشرائع: ١۶٣/ ٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ١۴٣

فقال لها: «قد أذنت لک». فتجلببت بجلبابها «١»، و تبرقعت ببرقعها، و أرادت النبى (صلى الله عليه و آله) فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إن الله يقرئک السلام، و يقول لک: إن هذه فاطمه، قد أقبلت إليک تشکو عليا، فلا تقبل منها فى على شيئا. فدخلت فاطمه، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): «جئت تشكين عليا؟». قالت: «إى و رب الكعبه». فقال [لها]: «ارجعى إليه، فقولى له: رغم أنفى لرضاک».

فرجعت إلى على (عليه السلام): فقالت له: «يا أبا الحسن، رغم أنفى لرضاک». تقولها ثلاثا، فقال [لها] على (عليه السلام): «شكوتنى إلى خليلى و حبيبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وا سوأتاه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) اشهد الله- يا فاطمه- أن الجاريه حره لوجه الله، و أن الأربعمائه درهم التى فضلت من عطائى صدقه على فقراء المدينه» ثم تلبس و انتعل، و أراد النبى (صلى الله عليه و آله) فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن الله يقرئک السلام، و يقول لک: قل لعلى: قد أعطيتک الجنه بعتقک الجاريه فى رضا فاطمه و النار بالأربعمائه درهم التى تصدقت بها، فأدخل الجنه من شئت برحمتى، و أخرج من النار من شئت بعفوى، فعندها قال على (عليه السلام) أنا قسيم الله بين الجنه و النار».

/١٠٠٧۶

[۸]- الشیخ فی (أمالیه): عن أبی محمد الفحام، قال: حدثنی عمی، قال: حدثنی إسحاق بن عبدوس، قال: حدثنی محمد بن بهار بن عمار، قال: حدثنا زکریا بن یحیی، عن جابر، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبیه، عن أمیر المؤمنین (صلوات الله علیه)، قال: «أتیت النبی (صلی الله علیه و آله)، و عنده أبو بکر و عمر، فجلست بینه و بین عائشه، فقالت لی عائشه، ما وجدت إلا فخذی أو فخذ رسول الله (صلی الله علیه و آله)؟ فقال: مه یا عائشه لا تؤذینی فی علی، فإنه أخی فی الدنیا و أخی فی الآخره، و هو أمیر المؤمنین، یجلسه «۲» الله یوم القیامه علی الصراط، فیدخل أولیاءه الجنه و أعداءه النار».

۱۰۰۷۷/ [۹]- و عنه: قال أبو محمد الفحام، و فی هذا المعنی، حدثنی أبو الطیب محمد بن الفرحان الدوری، قال: حدثنا محمد بن علی بن فرات الدهان، قال: حدثنا سفیان بن وکیع، عن أبیه، عن الأعمش، عن أبی المتوکل الناجی، عن أبی سعید الخدری، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «یقول الله تبارک و تعالی یوم القیامه لی و لعلی بن أبی طالب: أدخلا الجنه من أحبکما و أدخلا النار من أبغضکما، و ذلک قوله تعالی: أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ».

۱۰۰۷۸/ [۱۰]- الشیخ فی (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنا إبراهیم بن حفص ابن عمر العسکری بالمصیصه، قال: حدثنا عبید بن الهیثم بن عبید الله الأنماطی البغدادی بحلب، قال: حدثنی

۸- الأمالی ۱: ۲۹۶.

۹- الأمالی ۱: ۲۹۶.

۱۰- الأمالی ۲: ۲۴۱. [.....]

(۱) فی «ط، ج، ی» فتجللت بجلالها.

(۲) فی المصدر: یجعله.

الحسن بن

سعید النخعی ابن عم شریک، قال: حدثنی شریک بن عبد الله القاضی، قال: حضرت الأعمش فی علته التی قبض فیها، فبینا أنا عنده، إذ دخل علیه ابن شبرمه و ابن أبی لیلی و أبو حنیفه، فسألوه عن حاله، فذکر ضعفا شدیدا، و ذکر ما یتخوف من خطیئاته، و أدرکته رنه فبکی، و أقبل علیه أبو حنیفه، فقال: یا أبا محمد، اتق الله، و انظر لنفسک، فإنک فی آخر یوم من أیام الدنیا، و أول یوم من أیام الآخره، و قد کنت تحدث فی علی بن أبی طالب بأحادیث، لو رجعت عنها کان خیرا لک.

قال الأعمش: مثل ماذا، یا نعمان؟ قال: مثل حدیث عبایه: «أنا قسیم النار». قال: أ و لمثلی تقول یا یهودی! أقعدونی، أسندونی، أقعدونی، حدثنی- و الذی إلیه مصیری- موسی بن طریف، و لم أر أسدیا کان خیرا منه، قال:

سمعت عبایه بن ربعی إمام الحی، قال: سمعت علیا أمیر المؤمنین (علیه السلام)، یقول: «أنا قسیم النار، أقول: هذا ولیی دعیه، و هذا عدوی خذیه».

و

حدثنی أبو المتوکل الناجی فی إمره الحجاج، و کان یشتم علیا شتما مقذعا- یعنی الحجاج لعنه الله- عن أبی سعید الخدری (رضی الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إذا کان یوم القیامه، یأمر الله عز و جل فأقعد أنا و علی علی الصراط، و یقال لنا: أدخلا الجنه من آمن بی و أحبکما، و أدخلا النار من کفر بی و أبغضکما». قال أبو سعید: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «ما آمن بالله من لم یؤمن بی، و لم [یؤمن بی من لم] یتول- أو قال لم یحب- علیا» و تلا: أَلْقِیا فِی

جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ».

قال: فجعل أبو حنيفه إزاره على رأسه، و قال: قوموا بنا لا يجيبنا أبو محمد بأطم من هذا. قال الحسن بن سعيد: قال لى شريك بن عبد الله: فما أمسى- يعنى الأعمش- حتى فارق الدنيا.

۱۰۰۷۹/ [۱۱]- على بن بابويه القمى أبو عبد الله «۱»، فى (الأحاديث الأربعين): عن أربعين شيخا، عن أربعين صحابيا، قال: أخبرنا أبو على الحسن بن على بن أبى طالب هموشه الفرزادى المقرى، قال: حدثنا أبو الحسين يحيى بن الحسن بن إسماعيل الحسنى الحافظ إملاء، أخبرنا أبو نصر أحمد بن مروان بن عبد الوهاب المقرى المعروف بالخباز بقراءتى عليه، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبرى المقرئ العدل قراءه عليه و أنا أسمع، حدثنا القاضى أبو الحسين عمر بن الحسن بن على بن مالك الشيبانى، حدثنا إسحاق بن محمد بن أبان النخعى، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، حدثنا شريك بن عبد الله النخعى القاضى، قال: كنا عند الأعمش فى المرض الذى مات فيه، فدخل عليه أبو حنيفه و ابن أبى ليلى، فالتفت أبو حنيفه، و كان أكبرهم، و قال: له: يا أبا محمد، اتق الله فإنك فى أول يوم من أيام الآخره، و آخر يوم من أيام الدنيا، و قد كنت تحدث فى على بن أبى طالب بأحاديث، لو أمسكت عنها لكان خيرا لك.

قال: فقال الأعمش: أ لمثلى يقال هذا! أسندونى أسندونى، حدثنى أبو المتوكل الناجى، عن أبى سعيد

۱۱- أربعين منتجب الدين: ۵۱/ ۲۳.

(۱) فى «ج»: أبو عبيد اللّه، و هو الشيخ منتجب الدين على بن عبيد اللّه بن الحسن و الحسين بن الحسن بن الحسين بن على بن

الحسین بن موسی بن بابویه، صاحب کتاب «الفهرست) و المتوفّی بعد سنه ۵۸۵ ه. انظر الثقات العیون: ۱۹۶.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۱۴۵

الخدری، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إذا کان یوم القیامه قال الله عز و جل لی و لعلی بن أبی طالب: أدخلا النار من أبغضکما، و أدخلا الجنه من أحبکما، و ذلک قوله تعالی: أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ». قال: فقام أبو حنیفه، و قال: قوموا: لا یأتی بما هو أطم من هذا. قال: فو الله ما جزنا بابه حتی مات الأعمش (رحمه الله علیه).

۱۰۰۸۰/ [۱۲]- صاحب (الأربعین حدیثا عن الأربعین) و هو الحدیث الرابع عشر، قال: حدثنا أبو بکر محمد ابن أحمد بن الحسن الخطیب الدینوری بقراءتی علیه، حدثنی أبو الحسن علی بن أحمد بن محمد الزیات بسامره فی جمادی الآخره سنه اثنتین و تسعین، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن السرور الهاشمی الحلبی، حدثنا علی بن عادل القطان بنصیبین، حدثنا محمد بن تمیم الواسطی، حدثنا الحمانی، عن شریک، قال: کنت عند سلیمان الأعمش فی مرضته التی قبض فیها، إذ دخل علیه ابن أبی لیلی و ابن شبرمه و أبو حنیفه، فأقبل أبو حنیفه علی سلیمان الأعمش، فقال: یا سلیمان، اتق الله وحده لا شریک له، و اعلم أنک فی أول یوم من أیام الآخره، و آخر یوم من أیام الدنیا، و قد کنت تروی فی علی بن أبی طالب أحادیث، لو أمسکت عنها لکان أفضل.

فقال سلیمان الأعمش: لمثلی یقال هذا؟ أقعدونی و أسندونی، ثم أقبل علی أبی حنیفه، فقال: یا أبا حنیفه، حدثنی أبو المتوکل الناجی، عن أبی سعید الخدری، قال: قال رسول الله

(صلی الله علیه و آله): «إذا کان یوم القیامه، یقول الله عز و جل لی و لعلی بن أبی طالب: أدخلا الجنه من أحبکما، و النار من أبغضکما، و هو قول الله عز و جل: أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ». قال أبو حنیفه: قوموا بنا لا یأتی بشی ء هو أعظم من هذا.

قال الفضل: سألت الحسین بن علی (علیهما السلام)، فقلت: من الکفار؟ فقال: «الکافر بجدی رسول الله (صلی الله علیه و آله)». و من العنید؟ قال: «الجاحد حق علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

۱۰۰۸۱/ [۱۳]- محمد بن العباس (رحمه الله): عن أحمد بن هوذه الباهلی، عن إبراهیم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد، عن شریک، قال: بعث [إلینا] الأعمش و هو شدید المرض، فأتیناه و قد اجتمع عنده أهل الکوفه، و فیهم أبو حنیفه و ابن قیس الماصر، فقال: لابنه: [یا بنی] أجلسنی. فأجلسه، فقال: یا أهل الکوفه، إن أبا حنیفه و ابن قیس الماصر أتیانی فقالا: إنک قد حدثت فی علی بن أبی طالب أحادیث، فارجع عنها، فإن التوبه مقبوله ما دامت الروح فی البدن، فقلت لهما: مثلکما یقول لمثلی هذا! أشهدکم- یا أهل الکوفه- فإنی فی آخر یوم من أیام الدنیا، و أول یوم من أیام الآخره، أنی سمعت عطاء بن أبی رباح یقول: سألت رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن قول الله عز و جل: أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ». فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «أنا و علی نلقی فی جهنم کل من عادانا». فقال أبو حنیفه لابن قیس: قم بنا لا یجی ء ما هو أعظم من هذا. فقاما و انصرفا.

۱۰۰۸۲/ [۱۴]- السید الرضی

فی کتاب (المناقب الفاخره فی العتره الطاهره) عن القاضـی الأمین أبی عبـد الله محمـد بن علی بن محمد الحلابی المغازی، قال: حدثنی أبی (رحمه الله)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسین بن الحسن

۱۲- أربعین الخزاعی: ۱۴/ ۱۴.

۱۳- تأویل الآیات ۲: ۶۱۰/ ۶.

۱۴- .... الفضائل لابن شاذان: ۱۲۹.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۱۴۶

الـدیاس، عن علی بن محمـد بن مخلـد، عن جعفر بن حفص، عن سواد بن محمـد، عن عبـد الله بن نجیح، عن محمد ابن مسـلم البطائحی، عن محمد بن یحیی الأنصاری، عن عمه حارثه، عن زید بن عبد الله بن مسعود، عن أبیه، قال: دخلت یوما علی رسول الله (صـلی الله علیـه و آلـه) فقلت: یـا رسـول الله، أرنی الحق حـتی أتبعه؟ فقـال (صـلی الله علیه و آله): «یـا بن مسـعود، لـج إلی المخدع» فولجت، فرأیت أمیر المؤمنین (علیه السـلام) راکعا و ساجدا، و هو یقول: عقیب صـلاته: «اللهم بحرمه محمد عبدک و رسولک، اغفر للخاطئین من شـیعتی». قال ابن مسـعود: فخرجت لأخبر رسول الله (صـلی الله علیه و آله) بذلک، فوجدته راکعا و ساجدا، و هو یقول: «اللهم بحرمه عبدک علی اغفر للعاصین من أمتی».

قال ابن مسعود: فأخذنی الهلع حتی غشی علی، فرفع النبی (صلی الله علیه و آله) رأسه، و قال: «یا بن مسعود، أ کفرا بعد إیمان؟» فقلت: معاذ الله، و لکنی رأیت علیا (علیه السلام) یسأل الله تعالی بک، و أنت تسئل الله تعالی به.

فقـال: «یـا بن مسـعود، إن الله تعـالی خلقنی و علیـا و الحسن و الحسـین من نور عظمته قبل الخلق بألفی عام، حین لا تسبیـح و لا تقدیس، و فتق نوری فخلق منه السماوات و الأرض، و

أنـا أفضـل من السـماوات و الأرض، و فتق نور على فخلق منه العرش و الكرسـى، و على أجل من العرش و الكرسى، و فتق نور الحسن فخلق منه اللوح و القلم، و الحسن أجـل من اللوح و القلم، و فتق نور الحسـين فخلق منه الجنان و الحور العين، و الحسـين أفضل منهما، فأظلمت المشارق و المغارب، فشـكت الملائكه إلى الله عز و جل الظلمه، و قالت: اللهم بحق هؤلاء الأشـباح الذين خلقت إلا ما فرجت عنا هذه الظلمه فخلق الله عز و جل روحا و قربها بأخرى، فخلق منهما نورا، ثم أضاف النور إلى الروح، فخلق منها الزهراء (عليها السلام)، فمن ذلك سميت الزهراء، فأضاء منها المشرق و المغرب.

يا بن مسعود، إذا كان يوم القيامه يقول الله عز و جل لى و لعلى. أدخلا النار من شئتما، و ذلك قوله تعالى:

أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفّارٍ عَنِيدٍ». فالكفار من جحد نبوتى، و العنيد من عائد عليا و أهل بيته و شيعته».

۱۰۰۸۳/ [۱۵]- شـرف الـدين النجفى، قـال: ذكر الشـيخ فى (أمـاليه) «۱» بإسـناده، عـن رجـاله، عن الرضـا، عن آبـائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السـلام)، قـال: «قـال رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فى قوله عز و جـل: أَلْقِيـا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفّارٍ عَنِيـدٍ». قال: نزلت فى و فى على بن أبى طـالب، و ذلـك أنه إذا كان يوم القيامه شـفعنى ربى و شـفعك يا على، و كسانى و كساك يا على، ثم قال لى و لك: أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفّارٍ عَنِيدٍ من أبغضكما، و أدخلا الجنه من أحبكما، فإن ذلك هو المؤمن».

۱۰۰۸۴/ [۱۶]- ثم قال شرف الدين: و يؤيده ما روى بحذف الإسناد، عن محمد

بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل: أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فقال: «إذا كان يوم القيامه وقف محمد و على (صلوات الله عليهما) على الصراط، فلا يجوز عليه إلا من معه براءه».

قلت: و ما براءته؟ قال: «ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) و الأئمه من ولده (عليهم السلام)، و ينادى مناد،

۱۵- تأويل الآيات ۲: ۶۰۹/ ۴.

۱۶- تأويل الآيات ۲: ۶۰۹/ ۵.

(۱) الأمالى ۱: ۳۷۸.

يا محمد، يا على: أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ بنبوتك عَنِيدٍ، لعلى بن أبى طالب و الأئمه من ولده»

۱۰۰۸۵/ [۱۷]- أبو الحسن محمد بن أحمد بن على بن شاذان فى (المناقب المائه لعلى بن أبى طالب و الأئمه من ولده (عليهم السلام)، قال: الثالث و العشرون: عن الباقر، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و سئل عن قوله تعالى: أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ قال: يا على إذا جمع الناس يوم القيامه فى صعيد واحد، كنت أنا و أنت يومئذ عن يمين العرش، فيقول الله تعالى، يا محمد، و يا على، قوما و ألقيا من أبغضكما و خالفكما و كذبكما فى النار».

سوره ق(۵۰): الآيات ۲۵ الى ۲۹ ..... ص : ۱۴۷

قوله تعالى:

مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ- إلى قوله تعالى- ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ [۲۵- ۲۹] ۱۰۰۸۶/ [۱]- على بن إبراهيم: فى قوله: مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ، قال: المناع: الثانى، و الخير: ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و حقوق آل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لما كتب الأول كتاب فدك بردها على فاطمه (عليها السلام)، منعه

الثانی، فهو: مُعْتَدٍ مُرِیبٍ الَّذِی جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ، قال: هو ما قالوا: نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامه و الخمس.

قال: و أما قوله: قالَ قَرِینُهُ، أی شیطانه، و هو الثانی رَبَّنا ما أَطْغَیْتُهُ، یعنی الأول وَ لکِنْ کانَ فِی ضَلالٍ بَعِیدٍ، فیقول الله لهما: لا تَخْتَصِمُوا لَدَیَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَیْکُمْ بِالْوَعِیدِ ما یُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَیَّ، أی ما فعلتم لا یبدل حسنات، ما وعدته لا اخلفه.

قوله تعالی:

وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ [۲۹]

۱۰۰۸۷/ [۲]- ابن بابویه: بإسناده، عن إبراهیم بن أبی محمود، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: سألته عن الله عز و جل، هل یجبر عباده علی المعاصی؟ فقال: «بل یخیرهم و یمهلهم حتی یتوبوا».

۱۷- مائه منقبه: ۴۷/ ۲۳.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۶.

۲- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۱: ۱۲۴/ ۱۶.

قلت: فهل یکلف عباده ما لا یطیقون؟ فقال: «و کیف یفعل ذلک و هو یقول: وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ «۱»». ثم قال (علیه السلام): «حدثنی أبی موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد (علیهما السلام)، أنه قال: من زعم أن الله تعالی یجبر عباده علی المعاصی أو یکلفهم ما لا یطیقون، فلا تأکلوا ذبیحته، و لا تقبلوا شهادته، و لا تصلوا وراءه، و لا تعطوه من الزکاه شیئا».

سوره ق(۵۰): آیه ۳۰ ..... ص : ۱۴۸

قوله تعالی:

یَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِیدٍ [۳۰] ۱۰۰۸۸/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: هو استفهام، لأن الله وعد النار أن یملأها، فتمتلئ النار فیقول لها: هل امتلأت»؟ و تقول: هل من مزید؟ علی حد الاستفهام، أی لیس فی مزید، قال: فتقول الجنه: یا رب وعدت النار أن تملأها، و وعدتنی أن

تملأنی، فبم تملأنی و قد ملأت النار؟ قال: فیخلق الله یومئذ خلقا یملأ بهم الجنه.

قال أبو عبد الله (علیه السلام): «طوبی لهم [إنهم] لم یروا هموم الدنیا و غمومها».

سوره ق(۵۰): آیه ۳۱ ..... ص : ۱۴۸

قوله تعالی:

وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِینَ غَیْرَ بَعِیدٍ [۳۱] ۱۰۰۸۹/ [۲]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِینَ أی زینت غَیْرَ بَعِیدٍ: قال بسرعه.

سوره ق(۵۰): الآیات ۳۵ الی ۳۷ ..... ص : ۱۴۸

قوله تعالی:

لَهُمْ ما یَشاؤُنَ فِیها- إلی قوله تعالی- أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِیدٌ [۳۵- ۳۷] ۱۰۰۹۰/ [۳]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: لَهُمْ ما یَشاؤُنَ فِیها وَ لَدَیْنا مَزِیدٌ، قال: النظر إلی وجه الله

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۶. [.....]

۲- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۷.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۷.

(۱) فصلت ۴۱: ۴۶.

یعنی إلی نعمه الله، و هو رد علی من یقول بالرؤیه.

و قد تقدمت روایتان فی ذلک- فی قوله: وَ لَدَیْنا مَزِیدٌ- و فی قوله: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْیُنٍ، من سوره الم السجده، فلیؤخذ من هناک «۱».

۱۰۰۹۱/ [۲]- علی بن إبراهیم، قوله تعالی: فَنَقَّبُوا فِی الْبِلادِ، أی مروا. قال: قوله تعالی: إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ، أی ذکر «۲» أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِیدٌ: أی سمع و أطاع.

۱۰۰۹۲/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن أبی عبد الله الأشعری، عن بعض أصحابنا، رفعه عن هشام بن الحکم، قال: قال [لی] أبو

الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال فيه: «يا هشام، إن الله تعالى يقول فى كتابه: إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ، يعنى عقل».

۱۰۰۹۳/ [۴]- ابن بابويه: بإسناده، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال فى خطبه: «و أنا ذو القلب، يقول الله تعالى: إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ». و قد ذكرنا سند هذا الحديث فى آخر سوره العنكبوت

«(۳)».

۱۰۰۹۴/ [۵]- ابن شـهر آشوب: من تفسـير ابن وكيع و السدى و عطاء، أنه قال ابن عباس: اهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ناقتـان عظيمتـان سـمينتان، فقال للصـحابه: «هل فيكم أحـد يصـلى ركعتين بقيامهما و ركوعهما و سـجودهما و وضوئهما و خشوعهما، لا يهم معهما «۴» من أمر الدنيا بشى ء، و لا يحدث نفسه بذكر «۵» الدنيا، أهديه إحدى هاتين الناقتين؟». فقالها مره و مرتين و ثلاثه، لم يجبه أحد من الصحابه.

فقـام أمير المؤمنين (عليه السـلام)، فقال: «أنا- يا رسول الله- اصـلى ركعتين اكبر تكبيره الاولى و إلى ان اسـلم منهما، لا أحـدث نفسـى بشـى ء من أمر الـدنيا». فقـال: «يـا على، صـل صـلى الله عليـك». فكـبر أمير المـؤمنين، و دخـل فى الصـلاه، فلمـا فرغ من الركعتين، هبط جبرئيل (عليه السـلام) على النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، و يقول لك أعطه إحدى الناقتين. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى شارطته أن يصلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشى ء من أمر الدنيا، أعطه إحدى الناقتين إن صلاهما، و إنه جلس فى التشهد فتفكر فى نفسه أيهما

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۲۷.

۳- الكافى ۱: ۱۲/ ۱۲.

۴- معانى الأخبار: ۵۹/ ۹.

۵- المناقب ۲: ۲۰.

(۱) تقدمتا فى تفسير الآيتين (۱۶، ۱۷) من سوره السجده.

(۲) فى المصدر: أى ذاكر.

(۳) تقدّم فى الحديث (۵) من تفسير الآيات (۴۹- ۶۹) من سوره العنكبوت.

(۴) فى المصدر: لا يهتم فيهما.

(۵) فى «ج» و المصدر: قلبه بفكر.

يأخذ!».

فقال جبرئيل: يا محمد إن الله يقرئك السلام، و يقول لك: تفكر أيهما يأخذها، أسمنها و أعظمها، فينحرها و يتصدق بها

لوجه الله، فكـان تفكره لله عز و جـل، لا لنفسه و لا للـدنيا. فبكى رسول الله (صـلى الله عليه و آله) و أعطاه كلتيهما، فأنزل الله فيه: إِنَّ فِي ذلِكَ لَـذِكْرى ، لعظه لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ عقل أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ، يعنى اسـتمع أمير المؤمنين باذنيه إلى ما تلاه بلسانه من كلام الله: وَ هُوَ شَهِيدٌ، يعنى و أمير المؤمنين حاضر «۱» القلب لله فى صلاته، لا يتفكر فيها بشى ء من أمر الدنيا.

سوره ق(۵۰): آيه ۳۸ ..... ص : ۱۵۰

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ [۳۸]

۱۰۰۹۵/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسـين بن يحيى بن ضريس البجلى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو جعفر عماره السكرى السـريانى، قال: حـدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخى، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله «۲» مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: حدثنى أبى عبد الله بن يزيد، قال: حدثنى يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الحـديث و قـال فيه: أخبرنى عن أول يوم خلق الله عز و جل؟ قال: «يوم الأحد» قال: و لم سمى يوم الأحد؟ قال: «لأنه واحد محدود».

قال: فالاثنين؟ قال: « [هو] اليوم الثانى من الدنيا». قال: و الثلاثاء؟ قال: «الثالث من الدنيا». قال: فالأربعاء؟ قال:

«اليوم الرابع من الـدنيا». قـال: فـالخميس؟ قال: «هو اليوم الخامس من الـدنيا، و هو يوم أنيس، لعن فيه إبليس، و رفع فيه إدريس، قال: فالجمعه؟ قال: «هو يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ «۳»، و هو شاهد و

مشهود»، قال: فالسبت؟ قال: «يوم مسبوت، و ذلك قوله عز و جل فى القرآن: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ، [فمن الأحد إلى يوم الجمعه سته أيام] و السبت معطل». قال: صدقت يا رسول الله.

و قد تقدم حديث فى ذلك، فى قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ، من سوره يونس «۴».

۱- علل الشرائع: ۴۷/ ۳۳.

(۱) فى المصدر: شاهد. [.....]

(۲) فى المصدر: عبد اللّه.

(۳) هود ۱۱: ۱۰۳.

(۴) تقدّم فى الحديث (۱) من تفسير الآيه (۳) من سوره يونس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۱۵۱

سوره ق(۵۰): آيه ۴۰ ..... ص : ۱۵۱

قوله تعالى:

وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبارَ السُّجُودِ [۴۰]

۱۰۰۹۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: وَ أَدْبارَ السُّجُودِ، قال: «ركعتان بعد المغرب».

۱۰۰۹۷/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبارَ السُّجُودِ، قال: «أربع ركعات بعد المغرب».

سوره ق(۵۰): الآيات ۴۱ الى ۴۵ ..... ص : ۱۵۱

قوله تعالى:

وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ- إلى قوله تعالى- فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ [۴۱- ۴۵]

۱۰۰۹۸/ [۳]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ «۱»». قال:

«ذلک و الله فی الرجعه، أما علمت أن أنبیاء الله تبارک و تعالی کثیر لم ینصروا فی الدنیا و قتلوا، و أئمه [قد] قتلوا و لم ینصروا، فذلک فی الرجعه».

قلت: وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ؟

قال: «هی الرجعه».

۱۰۰۹۹/ [۴]- علی بن إبراهیم: قوله تعالی: وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ قال: ینادی المنادی باسم القائم و اسم أبیه (علیهما السلام)، قوله تعالی: یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ، قال: صیحه القائم من

۱- الکافی ۳: ۴۴۴/ ۱۱.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۷.

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۱۸.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۷.

(۱) غافر ۴۰: ۵۱.

السماء،

ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ.

١٠١٠٠/ [٣]- ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزیز، عن جمیل بن دراج، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ قال: «هی الرجعه».

١٠١٠١/ [۴]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: یَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً، قال: فی الرجعه، قوله تعالی: فَذَکِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ یَخافُ وَعِیدِ، قال: ذکر- یا محمد- بما وعدناه من العذاب «١».

٣- تفسیر القمّی ٢: ٣٢٧.

۴- تفسیر القمّی ٢: ٣٢٧.

(١) فی نسخه من «ط، ج، ی» من النار.

المستدرک (سوره ق) ..... ص : ۵٣

سوره ق(۵٠): الآیات ٣٣ الی ٣۴ ..... ص : ١۵٣

قوله تعالی:

مَنْ خَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَیْبِ- إلی قوله تعالی- یَوْمُ الْخُلُودِ [٣٣- ٣۴]

[١]- الطبرسی فی (مکارم الأخلاق): جاء فی وصیه النبی (صلی الله علیه و آله): «یا ابن مسعود، اخش الله بالغیب کأنک تراه، فإن لم تکن تراه فإنه یراک، و یقول الله تعالی: مَنْ خَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَیْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِیبٍ ادْخُلُوها بِسَلامٍ ذلِکَ یَوْمُ الْخُلُودِ.

سوره ق(۵٠): آیه ٣٩ ..... ص : ١۵٣

قوله تعالی:

فَاصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ [٣٩]

[٢]- الطبرسی فی (مجمع البیان) قال: روی عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه سئل عن قوله: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ، فقال: «تقول حین تصبح و حین تمسی عشر مرات: لا إله إلا الله، وحده لا شریک له، له الملک و له الحمد، و هو علی کل شی ء قدیر».

۱- مکارم الأخلاق: ۴۵۷.

۲- مجمع البیان ۹: ۲۲۵.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۱۵۵

سوره الذاریات ..... ص : ۱۵۵

فضلها ..... ص : ۱۵۵

۱۰۱۰۲/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن داود بن فرقد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سوره الذاریات فی یومه، أو فی لیلته، أصلح الله له معیشته، و أتاه برزق واسع، و نور له فی قبره بسراج یزهر إلی یوم القیامه».

۱۰۱۰۳/ [۲]-- و من خواص القرآن: روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله تعالی بعدد کل ریح هبت و جرت فی الدنیا عشر حسنات».

۱۰۱۰۴/ [۳]- و روی عن النبی (صلی الله علیه و آله): «من کتبها فی إناء و شربها زال عنه وجع الجوف، و إن علقت علی الحامل وضعت ولدها».

۱۰۱۰۵/ [۴]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها فی إناء و شربها زال عنه وجع البطن، و إن علقت علی الحامل المتعسره ولدت سریعا».

۱۰۱۰۶/ [۵]- و قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها عند مریض یساق «۱» سهل الله علیه جدا، و إذا کتبت و علقت علی امرأه مطلقه وضعت فی عاجل بإذن الله تعالی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۵. [.....]

۲- ....

۳- ....

۴- ....

۵- خواص القرآن ۹: «مخطوط».

(١) ساق

المريض نفسه عند الموت سوقا و سياقا، و سيق على المجهول: شرع فى نزوع الروح. «أقرب الموارد ۲: ۵۵۸».

سوره الذاريات(۵۱): الآيات ۱ الى ۶ ..... ص : ۱۵۶

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً- إلى قوله تعالى- وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ [۱- ۶]

۱۰۱۰۷/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً، فقال: «إن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الذاريات ذروا، فقال:

هى الريح، و عن الحاملات وقرا، فقال: هى السحاب، و عن الجاريات يسرا فقال: هى السفن، و عن المقسمات أمرا، فقال: الملائكه». و هو قسم كله و خبر إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ يعنى المجازاه و المكافأه.

۱۰۱۰۸/ [۲]- الشيخ فى (التهذيب) مرسلا، قال: قال الصادق (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً قال: «الملائكه تقسم أرزاق بنى آدم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه».

۱۰۱۰۹/ [۳]- الطبرسى، قال: قال أبو جعفر و أبو عبد الله (عليهما السلام): «لا يجوز لأحد أن يقسم إلا بالله تعالى، و الله تعالى يقسم بما يشاء من خلقه».

۱۰۱۱۰/ [۴]- شرف الدين النجفى، قال: روى بإسناد، متصل إلى أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن الحسين بن سيف بن عميره، عن أخيه، عن أبيه، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ، فى على، هكذا أنزلت».

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۲۷.

۲- التهذيب ۲: ۱۳۹/ ۵۴۱.

۳- مجمع البيان ۹: ۲۳.

۴- تأويل الآيات ۲: ۶۱۴/ ۱.

١٠١١١/ [٥]- علي بن إبراهيم، قال:

حـدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضـيل، عن أبى حمزه، قال: «سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ، يعنى فى على (عليه السلام): وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ يعنى عليا، و على هو الدين».

سوره الذاريات(۵۱): الآيات ۷ الى ۹ ..... ص : ۱۵۷

قوله تعالى:

وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ [۷- ۹]

۱۰۱۱۲/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حـدثنى أبى، عن الحسـين بن خالـد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السـلام)، قلت له: أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ، فقال: «هى محبوكه إلى الأرض» و شبك بين أصابعه.

قلت: كيف تكون محبوكه إلى الأرض، و الله يقول: رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها «۱»، فقال:

«سبحان الله، أ ليس الله يقول: بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها؟ قلت: بلى. فقال: «ثم عمد و لكن لا ترونها».

قلت: كيف ذلك، جعلنى الله فـداك؟ قال: فبسط كفه اليسـرى، ثم وضع اليمنى عليها، فقال: هـذه أرض الـدنيا، و السـماء الـدنيا عليها فوقها قبه، و الأرض الثانيه فوق السـماء الدنيا، و السـماء الثانيه فوقها قبه، و الأرض الثالثه فوق السـماء الثانيه، و السماء الثالثه فوقها قبه، و الأرض الرابعه فوق السماء الثالثه، و السماء الرابعه فوقها قبه، و الأرض الخامسه فوق السماء الرابعه، و السماء الخامسه فوقها قبه، و الأرض السادسه فوق السـماء الخامسه، و السـماء السادسه فوقها قبه، و الأرض السابعه فوق السماء السادسه، و السماء السـابعه فوقهـا قبه، و عرش الرحمن تبـارك و تعـالى فوق السـماء السـابعه، و هو قوله عز و جل: الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ «۲»،

فأما صاحب الأمر فهو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الوصى بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائم على وجه الأرض، فإنما يتنزل [الأمر] إليه من فوق السماء من بين السماوات و الأرضين.

قلت: فما تحتنا إلا أرض واحده؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحده، و إن الست لهن فوقنا».

۵- تفسير القمّى ۲: ۳۲۹.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۲۸.

(۱) الرعد ۱۳: ۲.

(۲) الطلاق ۶۵: ۱۲.

۱۰۱۱۳/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ فى أمر الولايه يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ قال: «من أفك عن الولايه أفك عن الجنه».

۱۰۱۱۴/ [۳]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبى عبد الله البرقى، عن الحسن بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و أما قوله تعالى: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ، [فإنه على، يعنى إنه لمختلف عليه، و قد] اختلفت هذه الامه، فمن استقام على ولايه على (عليه السلام)، دخل الجنه، و من خالف ولايه على ادخل النار، و أما قوله تعالى: يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ- قال- يعنى عليا، من أفك عن ولايته أفك عن الجنه، فذلك قوله تعالى: يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ.

۱۰۱۱۵/ [۴]- و قال على بن إبراهيم: وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ قال: السماء: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام) ذات الحبك و قوله تعالى: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ، يعنى مختلف فى على (عليه السلام)،

اختلفت هذه الامه فی ولایته، فمن استقام علی ولایه علی (علیه السلام) دخل الجنه، و من خالف ولایه علی (علیه السلام)، ادخل النار، قوله تعالی: یُؤْفَکُ عَنْهُ مَنْ أُفِکَ، فإنه یعنی علیا (علیه السلام)، من أفک عن ولایته أفک عن الجنه.

سوره الذاریات(۵۱): الآیات ۱۰ الی ۱۴ ..... ص : ۱۵۸

قوله تعالی:

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ- إلی قوله تعالی- هـذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ [۱۰- ۱۴] ۱۰۱۱۶/ [۱]- و قال علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ: الذین یخرصون «۱»، بآرائهم من غیر علم و لا یقین، الَّذِینَ هُمْ فِی غَمْرَهٍ ساهُونَ، أی فی ضلال، و الساهی: الذی لا یذکر الله، و قوله تعالی:

یَسْئَلُونَ، یا محمد: أَیَّانَ یَوْمُ الدِّینِ، أی متی یکون یوم الحساب «۲»، قال الله: یَوْمَ هُمْ عَلَی النَّارِ یُفْتَنُونَ، أی یعذبون ذُوقُوا فِتْنَتَکُمْ، أی عذابکم: هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ.

۲- الکافی ۱: ۳۴۹/ ۴۸. [.....]

۳- بصائر الدرجات: ۵۹/ ۵.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۹.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۲۹.

(۱) فی المصدر زیاده: الدین.

(۲) فی المصدر: متی یکون المجازاه.

۱۰۱۱۷/ [۱]- سعد بن عبد الله: عن أبی عبد الله أحمد بن محمد السیاری، عن أحمد بن عبد الله بن قبیصه المهلبی، عن أبیه، عن بعض رجاله، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی باب «۱» الکرات، فی قول الله عز و جل: عَلَی النَّارِ یُفْتَنُونَ، قال: «یکسرون فی الکره کما یکسر الذهب، حتی یرجع کل شی ء إلی شبهه»، یعنی إلی حقیقته.

سوره الذاریات(۵۱): الآیات ۱۵ الی ۲۳ ..... ص : ۱۵۹

قوله تعالی:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ- إلى قوله تعالى- وَ فِی أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ [۱۵- ۲۱] ۱۰۱۱۸/ [۲]- على بن إبراهيم: ثم ذكر المتقين، فقال: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ إلى قوله تعالى: ما يَهْجَعُونَ، أى ما ينامون.

۱۰۱۱۹/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) «۲» يقول: «إن العبد يوقظ ثلاث مرات من

الليل، فإن لم يقم أتاه الشيطان فبال فى أذنه».

قال: و سألته عن قول الله عز و جل: كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ، قال: «كانوا أقل الليالى تفوتهم لا يقومون فيها».

۱۰۱۲۰/ [۴]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن على بن محبوب، عن الحسن بن على، عن العباس بن عامر، عن جابر، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ، قال:

«كان القوم ينامون، و لكن كلما انقلب أحدهم، قال: الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر».

۱۰۱۲۱/ [۵]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن معاويه بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ: «فى الوتر فى آخر الليل سبعين مره».

۱- مختصر بصائر الدرجات: ۲۸.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۳۰.

۳- الكافى ۳: ۴۴۶/ ۱۸.

۴- التهذيب ۲: ۳۳۵/ ۱۳۸۴.

۵- التهذيب ۲: ۱۳۰/ ۴۹۸.

(۱) فى المصدر: كتاب.

(۲) فى المصدر: أبا عبد اللّه (عليه السّلام).

۱۰۱۲۲/ [۵]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن معاويه بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، و قال: «كانوا يستغفرون [الله] فى آخر الوتر فى آخر الليل سبعين مره».

۱۰۱۲۳/ [۶]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن ابن فضال، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ، قال: «المحروم: المحارف «۱» الذى حرم كد يده فى الشراء و البيع».

و

فی روایه أخرى: عن

أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام)، أنهما قالا: «المحروم: الرجل الذی لیس بعقله بأس، و لم یبسط له فی الرزق، و هو محارف».

۱۰۱۲۴/ [۷]- علی بن إبراهیم: السائل: الذی یسأل، و المحروم: الذی قد منع کده.

قال: قوله تعالی: وَ فِی الْأَرْضِ آیاتٌ لِلْمُوقِنِینَ، قال: فی کل شی ء خلقه [الله] آیه، و قال الشاعر:

و فی کل شی ء له آیه تدل علی أنه واحد

و قوله تعالی: وَ فِی أَنْفُسِکُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ قال: خلقک سمیعا بصیرا، تغضب مره، و ترضی مره، و تجوع مره، و تشبع مره، و ذلک کله من آیات الله.

۱۰۱۲۵/ [۸]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علی، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبی هاشم، عن أحمد بن محسن المیثمی، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد (علیهما السلام) فی حدیث یتضمن الاستدلال علی الصانع، قال له ابن أبی العوجاء- فی حدیث، بعد ما ذکر أبو عبد الله (علیه السلام) الدلیل علی الصانع- فقلت: ما منعه إن کان الأمر کما تقولون «۲» أن یظهر لخلقه، و یدعوهم إلی عبادته، حتی لا یختلف منهم اثنان، و لم احتجب عنهم و أرسل إلیهم الرسل، و لو باشرهم بنفسه کان أقرب إلی الإیمان [به].

فقال لی: «ویلک، و کیف احتجب عنک من أراک قدرته فی نفسک نشوءک و لم تکن، و کبرک بعد صغرک، و قوتک بعد ضعفک، و ضعفک بعد قوتک، و سقمک بعد صحتک، و صحتک بعد سقمک، و رضاک بعد غضبک، و غضبک، بعد رضاک، و حزنک بعد فرحک، و فرحک بعد حزنک، و حبک بعد بغضک و بغضک بعد حبک، و

عزمك بعد أناتك، و أناتك بعد عزمك، و شهوتك بعد كراهيتك، و كراهيتك «۳» بعد شهوتك، و رغبتك بعد رهبتك،

۵- علل الشرائع: ۳۶۴/ ۱.

۶- الكافی ۳: ۵۰۰/ ۱۲. [.....]

۷- تفسير القمّی ۲: ۳۳.

۸- الكافی ۱: ۵۹/ ۲.

(۱) و هو الكاسب الكادّ على عياله.

(۲) فی المصدر: يقولون.

(۳) فی المصدر: كراهتك و كراهتك.

و رهبتك بعد رغبتك، و رجاءك بعد يأسك، و يأسك بعد رجائك، و خاطرك بما لم يكن فی وهمك، و غروب ما أنت معتقده عن ذهنك». و ما زال يعدد على قدرته التی هی فی نفسی التی لا أدفعها، حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينی و بينه.

قوله تعالى:

وَ فِی السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ- إلى قوله تعالى- إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ [۲۱- ۲۳] ۱۰۱۲۶/ [۱]- علی بن إبراهيم، فی قوله تعالى: وَ فِی السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ، قال: المطر ينزل من السماء، فيخرج به أقوات العالم من الأرض، و ما توعدون من أخبار القيامه و الرجعه و الأخبار التی فی السماء، ثم أقسم عز و جل بنفسه. فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ يعنی ما وعدتكم.

۱۰۱۲۷/ [۲]- الشيخ فی (التهذيب): بإسناده، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبی بصير، عن أبی عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: إذا فرغ أحدكم من الصلاه، فليرفع يديه إلى السماء، و لينصب فی الدعاء». فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين، أليس الله فی كل مكان؟ قال: بلى. قال: فلم يرفع يديه إلى السماء؟ فقال: رزقكم أما تقرأ: وَ فِی

السَّماءِ رِزْقُكَمْ وَ ما تُوعَدُونَ فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه؟ و موضع الرزق و ما وعد الله السماء».

۱۰۱۲۸/ [۳]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبد الله، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ، قال: «قوله تعالى: إِنَّهُ لَحَقٌّ، [هو] قيام القائم (عليه السلام)، و فيه نزلت: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً «۱»».

سوره الذاريات(۵۱): الآيات ۲۴ الى ۴۷ ..... ص : ۱۶۱

قوله تعالى:

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۳.

۲- التهذيب ۲: ۳۲۲/ ۱۳۱۵.

۳- تأويل الآيات ۲: ۶۱۵/ ۴.

(۱) النور ۲۴: ۵۵.

هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَراغَ إِلى أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قالَ أَ لا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ وَ بَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَها وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ قالُوا كَذلِكَ قالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ قالَ فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ تَرَكْنا فِيها آيَةً لِلَّذِينَ يَخافُونَ الْعَذابَ الْأَلِيمَ- إلى قوله تعالى- وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ [۲۴- ۴۷]

۱۰۱۲۹/ [۱]- ابن بابويه، قال:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى بصير، قال: قلت:

لأبى جعفر (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتعوذ من البخل؟ فقال: «نعم- يا أبا محمد- فى كل صباح و مساء، و نحن نتعوذ بالله من البخل، إن الله يقول: وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «۱»، و سأخبرك عن عاقبه البخل، إن قوم لوط كانوا أهل قريه أشحاء على الطعام، فأعقبهم البخل داء لا دواء له فى فروجهم».

فقلت: و ما أعقبهم؟ فقال: «إن قريه قوم لوط كانت على طريق السياره إلى الشام و مصر، فكانت السياره تنزل بهم فيضيفونهم، فلما كثر عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلا و لؤما، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوه بهم إلى ذلك، و إنما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم، فشاع أمرهم فى القريه، و حذرهم النازله، فأورثهم البخل داء «۲» لا يستطيعون رفعه عن أنفسهم من غير شهوه لهم إلى ذلك، حتى

۱- علل الشرائع: ۵۴۸/ ۴.

(۱) الحشر ۵۹: ۹.

(۲) فى المصدر: بلاء.

صاروا يطلبونه من الرجال فى البلاد، و يعطونهم عليه الجعل». ثم قال: «فأى داء أدوى من البخل، و لا أضر عاقبه، و لا أفحش عند الله عز و جل؟».

قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك، فهل كان أهل قريه لوط كلهم هكذا [يعملون]؟ فقال: «نعم، إلا بيت من المسلمين، أما تسمع لقوله تعالى: فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ

بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

ثم قال ابو جعفر (عليه السلام): «إن لوطا لبث فى قومه ثلاثين سنه، يدعوهم إلى الله عز و جل، و يحذرهم عذابه، و كانوا لا يتنظفون من الغائط و لا يتطهرون من الجنابه، و كان لوط ابن خاله إبراهيم، و كانت امرأه إبراهيم ساره أخت لوط، و كان لوط و إبراهيم نبيين مرسلين منذرين، و كان لوط رجلا سخيا كريما، يقرى الضيف إذا نزل به و يحذرهم قومه، فلما رأى قوم لوط ذلک منه، قالوا له: أولم ننهک عن العالمين؟ لا تقر ضيفا ينزل بک، إن فعلت فضحنا ضيفک الذى ينزل بک و أخزيناک. فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافه أن يفضحه قومه، و ذلک أنه لم يكن للوط عشيره».

قال: «و لم يزل لوط و إبراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط، فكانت لإبراهيم و للوط منزله من الله عز و جل شريفه، و إن الله عز و جل كان إذا أراد عذاب قوم لوط، أدركته موده إبراهيم و خلته و محبه لوط، فيراقبهم و يؤخر عذابهم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما اشتد أسف الله على قوم لوط، و قدر عذابهم و قضى أن يعوض إبراهيم (عليه السلام) من عذاب قوم لوط بغلام عليم، فيسلى به مصابه بهلاک قوم لوط، فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم، و خاف أن يكونوا سراقا، فلما رأته الرسل فزعا مذعورا، قالوا:

سلاما. قال: سلام إنا منكم وجلون. قالوا: لا توجل إنا رسل ربک نبشرک بغلام عليم». قال أبو جعفر (عليه السلام):

«و الغلام هو إسماعيل بن هاجر، فقال إبراهيم للرسل: أ بشرتمونى على أن مسنى الكبر فبم تبشرون؟ قالوا: بشرناک

بالحق فلا تكن من القانطين، فقال إبراهيم: فما خطبكم بعد البشاره؟ قالوا: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين، قوم لوط، إنهم كانوا قوما فاسقين، لننذرهم عذاب رب العالمين». قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقال إبراهيم (عليه السلام) للرسل: إن فيها لوطا! قالوا: نحن أعلم بمن فيها، لننجينه و أهله أجمعين، إلا امرأته قدرنا أنها لمن الغابرين».

قال: «فلما جاء آل لوط المرسلون، قال: إنكم قوم منكرون! قالوا: بل جئناك بما كانوا فيه قومك من عذاب الله يمترون، و أتيناك بالحق لتنذر قومك العذاب، و إنا لصادقون، فأسر بأهلك يا لوط إذا مضى لك من يومك هذا سبعه أيام و لياليها، بقطع من الليل، إذا مضى نصف الليل، و لا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك، انه مصيبها ما أصابهم، و امضوا من تلك الليله حيث تؤمرون». قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقضوا ذلك الأمر إلى لوط أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما كان اليوم الثامن من طلوع الفجر، قدم الله عز و جل رسلا إلى إبراهيم، يبشرونه بإسحاق و يعزونه بهلاك قوم لوط، و ذلك قوله تعالى: وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۱۶۴

سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ

، يعنى ذكيا «۱» مشويا نضيجا فَلَمَّا رَأى إبراهيم أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فضحكت يعنى تعجبت من قولهم: قالَتْ يا وَيْلَتى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عَجِيبٌ قالُوا أَ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ

وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكَمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «۲»».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما جاءت إبراهيم البشاره بإسحاق و ذهب عنه الروع، أقبل يناجى ربه فى قوم لوط، و يسأله كشف البلاء عنهم، فقال الله عز و جل: يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ بعد طلوع الشمس من يوم محتوم غَيْرُ مَرْدُودٍ «۳»».

۱۰۱۳۰/ [۲]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سأل جبرئيل: كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: إن قوم لوط كانوا أهل قريه لا يتنظفون من الغائط، و لا يتطهرون عن الجنابه، بخلاء أشحاء على الطعام، و إن لوطا لبث فيهم ثلاثين سنه، و إنما كان نازلا عليهم، و لم يكن منهم، و لا عشيره له منهم و لا قوم، و إنه دعاهم إلى الله عز و جل و إلى الايمان [به] و أتباعه، و نهاهم عن الفواحش، و حثهم على طاعه الله، فلم يجيبوه، و لم يطيعوه، و إن الله عز و جل لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلا منذرين عذرا و نذرا، فلما عتوا عن أمره بعث، إليهم ملائكه، ليخرجوا من كان فى قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين، فأخرجوهم منها، و قالوا للوط: أسر بأهلك من هذه القريه بقطع من الليل، و لا يلتفت منكم أحد، و امضوا حيث تؤمرون.

فلما انتصف الليل سار ببناته، و تولت امرأته مدبره، فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط، و تخبرهم أن لوطا قد سار ببناته. و إنى قد نوديت من تلقاء

العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل، حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط، فاهبط إلى قريه قوم لوط و ما حوت، فاقلعها من تحت سبع أرضين، ثم اعرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار فى قلبها، و دع منها آيه بينه من منزل لوط عبره للسياره، فهبطت على أهل القريه الظالمين، فضربت بجناحى الأيمن على ما حوى عليه شرقيها، و ضربت بجناحى الأيسر على ما حوى عليه غربيها، فاقتلعتها- يا محمد- من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آيه للسياره، ثم عرجت بها فى خوافى «۴» جناحى حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء «۵» ديوكها، و نباح كلابها، فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل، اقلب القريه على

۲- علل الشرائع: ۵۵۰/ ۵.

(۱) فى النسخ: زكيا. [.....]

(۲) هود ۱۱: ۶۹- ۷۳.

(۳) هود ۱۱: ۷۶.

(۴) الخوافى: هى الريش الصغار التى فى جناح الطائر. «لسان العرب ۱۴: ۲۳۶».

(۵) زقا الدّيك و الطائر يزقو و يزقى زقوا و زقاء: صاح «لسان العرب ۱۴: ۳۵۷».

القوم، فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، و أمطر الله عليهم حجاره من سجيل مسومه عند ربك، و ما هى- يا محمد- من الظالمين من أمتك ببعيد».

قال: «فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، و أين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل: كان موضع قريتهم فى موضع بحيره طبريه اليوم، و هى فى نواحى الشام، قال: فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ رايتك حين قلبتها، فى أى موضع من الأرضين وقعت القريه و أهلها؟ فقال: يا محمد، وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر، فصارت تلولا فى

البحر».

۱۰۱۳۱/ [۳]- و عنه: قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبان، عن أبی بصیر، و غیره، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: «إن الملائکه لما جاءت فی هلاک قوم لوط قالوا: إنا مهلکو أهل هذه القریه. قالت ساره، و عجبت من قلتهم و کثره أهل القریه، فقالت: و من یطیق قوم لوط؟ فبشروها بإسحاق و من وراء إسحاق یعقوب، فصکت وجهها، و قالت: عجوز عقیم، و هی یومئذ ابنه تسعین سنه، و إبراهیم یومئذ ابن عشرین و مائه سنه، فجادل إبراهیم عنهم، و قال: إن فیها لوطا! قال جبرئیل: نحن أعلم بمن فیها. فزاد «۱» إبراهیم، فقال جبرئیل: یا إبراهیم، أعرض عن هذا، إنه قد جاء أمر ربک، و إنهم آتیهم عذاب غیر مردود».

قال: «و إن جبرئیل لما أتی لوطا فی هلاک قومه، فدخلوا علیه، و جاءه قومه یهرعون إلیه، قام فوضع یده علی الباب، ثم ناشدهم، فقال: اتقوا الله و لا تخزونی فی ضیفی. قالوا: أ و لم ننهک عن العالمین؟ ثم عرض علیهم بناته نکاحا، قالوا: ما لنا فی بناتک من حق، و إنک لتعلم ما نرید، قال: فما منکم رجل رشید! قال: فأبوا، فقال: لو أن لی بکم قوه أو آوی إلی رکن شدید، قال: و جبرئیل ینظر إلیهم، فقال: لو یعلم أی قوه له. ثم دعاه فأتاه، ففتحوا الباب و دخلوا، فأشار إلیهم جبرئیل بیده فرجعوا عمیانا، یلتمسون الجدار بأیدیهم، یعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقی أحدا من آل لوط».

قال: «لما قال جبرئیل: إنا رسل ربک. قال له لوط: یا جبرئیل عجل. قال:

نعم قال: يا جبرئيل عجل. قال: إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب؟ ثم قال جبرئيل: يا لوط، اخرج منها أنت و ولدك حتى تبلغ موضع كذا و كذا.

قال: يا جبرئيل إن حمرى ضعاف، قال: ارتحل فاخرج منها. فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فأدخل جناحه تحتها حتى إذا استعلت قلبها عليهم، و رمى جدران المدينه بحجاره من سجيل، و سمعت امرأه لوط الهده فهلكت منها».

۱۰۱۳۲/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادى، عن على بن معبد، عن عبد الله الدهقان، عن درست، عن عطيه أخى أبى المغرا، قال:

۳- علل الشرائع: ۵۵۱/ ۶.

۴- علل الشرائع: ۵۵۲/ ۷.

(۱) كذا، و الظاهر أنّها تصحيف فرادّه، و رادّه فى القول: راجعه إياه.

ذكرت لأبى عبد الله (عليه السلام)، المنكوح من الرجال؟ قال: «ليس يبتلى الله عز و جل بهذا البلاء أحدا و له فيه حاجه، إن فى أدبارهم أرحاما منكوسه و حياء، أدبارهم كحياء المرأه، و قد شرك فيهم ابن لإبليس يقال له زوال، فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا، و من شرك فيه من النساء كانت عقيما من المولود، و العامل بها من الرجال إذا بلغ أربعين سنه لم يتركه، و هم بقيه سدوم، أما إنى لست أعنى بقيتهم أنهم ولده، و لكن من طينتهم».

قلت: سدوم التى قلبت عليهم؟ قال: «هى أربع مدائن: سدوم، و صديم، ولدنا، و عسيرا» قال: «فأتاهم جبرئيل (عليه السلام) و هن مقلوبات إلى تخوم الأرضين السابعه، فوضع جناحه تحت السفلى منهن، و رفعهن جميعا حتى سمع أهل السماء الدنيا

نباح كلابهم ثم قلبها».

۱۰۱۳۳/ [۵]- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحناط، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز و جل: فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فقال: أبو جعفر (عليه السلام): «آل محمد، لم يبق فيها غيرهم».

۱۰۱۳۴/ [۶]- سعد بن عبد الله، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد و غيره، عمن حدثه، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لم ينزل من السماء شي ء أقل و لا أعز من ثلاثه أشياء: أما أولها فالتسليم، و الثانيه البر، و الثالثه اليقين، إن الله عز و جل يقول في كتابه:

فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

و قد تقدمت روايات كثيره في معنى هذه الآيات في سوره هود، من أرادها وقف عليها من هناك «۱».

۱۰۱۳۵/ [۷]- و قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ، [أي] في جماعه.

۱۰۱۳۶/ [۸]- الطبرسي: عن الصادق (عليه السلام): «فِي صَرَّةٍ: في جماعه».

۱۰۱۳۷/ [۹]- و قال علي بن إبراهيم: فَصَكَّتْ وَجْهَها أي غطته لما بشرها جبرئيل بإسحاق (عليه السلام) وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ، و هي التي لا تلد، و قوله تعالى: وَ فِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ، و هي التي لا تلقح الشجر و لا تنبت النبات، و قوله تعالى: وَ فِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ، قال: الحين هنا ثلاثه أيام، و قوله تعالى: وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ، قال: بقوه.

۱۰۱۳۸/ [۱۰]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد

بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبی

۵- الکافی ۱: ۳۵۲/ ۶۷.

۶- مختصر بصائر الدرجات: ۹۳.

۷- تفسیر القمّی ۲: ۳۳۰.

۸- مجمع البیان ۹: ۲۳۸.

۹- تفسیر القمّی ۲: ۳۳۰.

۱۰- التوحید: ۱۵۳/ ۱.

(۱) تقدّمت الروایات فی تفسیر الآیه (۶۹) من سوره هود. [.....]

عبد الله الکوفی، قال: حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی، قال: حدثنا الحسین بن الحسن، قال: حدثنا بکر، عن أبی عبد الله البرقی، عن عبد الله بن بحر، عن أبی أیوب الخزار عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام)، فقلت: قوله عز و جل: یا إِبْلِیسُ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ «۱»، قال: «الید فی کلام العرب القوه و النعمه، قال: وَ اذْکُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَیْدِ «۲»، و قال: وَ السَّماءَ بَنَیْناها بِأَیْدٍ، أی بقوه، و قال: وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «۳»، أی قواهم، و یقال: لفلان عندی أیاد کثیره، أی فواضل و إحسان، و له عندی ید بیضاء، أی نعمه».

سوره الذاریات(۵۱): آیه ۴۹..... ص : ۱۶۷

قوله تعالی:

وَ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَیْنِ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ [۴۹]

۱۰۱۳۹/ [۱]- ابن بابویه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی، قال: حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی، قال: حدثنی الحسین بن الحسن، قال:

حدثنا عبد الله بن داهر، قال: حدثنی الحسین بن یحیی الکوفی، قال: حدثنی قثم بن قتاده، عن عبد الله بن یونس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «بینا أمیر المؤمنین (علیه السلام) یخطب علی منبر الکوفه، إذ قام رجل یقال له ذعلب، ذرب اللسان، بلیغ فی الخطاب، شجاع القلب، فقال: یا أمیر المؤمنین، هل رأیت ربک؟ فقال:

ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد ربا لم أره.

قال: يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟ فقال: ويلك يا ذعلب، لم تره العيون بمشاهده الأبصار، و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب إن ربى لطيف اللطافه، فلا يوصف باللطف، عظيم العظمه لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء «۴» لا يوصف بالكبر، جليل الجلاله لا يوصف بالغلظ، قبل كل شى ء فلا يقال: شى ء قبله، و بعد كل شى ء فلا يقال: شى ء بعده، شاء «۵» الأشياء لا بهمه، دراك لا بخديعه، هو فى الأشياء كلها غير متمازج بها، و لا بائن عنها، ظاهر لا بتأويل المباشره، متجل لا باستهلال رؤيه، بائن لا بمسافه، قريب لا بمداناه، لطيف لا بتجسيم «۶» موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطراب، مقدر لا بحركه، مريد لا بهمه، سميع لا بآله، بصير لا بأداه لا تحويه الأماكن، و لا تصحبه الأوقات، و لا تحده الصفات، و لا تأخذه السنات، سبق الأوقات كونه، و العدم وجوده، و الابتداء أزله، بتشعيره

۱- التوحيد: ۳۰۸/ ۲.

(۱) سوره ص ۳۸: ۷۵.

(۲) سوره ص: ۳۸: ۱۷.

(۳) المجادله ۵۸: ۲۲.

(۴) فى «ط»: الكبراء.

(۵) فى المصدر زياده: شائى.

(۶) فى «ط، ى» و المصدر: بتجسم.

المشاعر عرف أن لا- مشعر له، و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له، و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا- قرين له، ضاد النور بالظلمه، و الجسو «۱» بالبلل، و الصرد بالحرور، و مؤلف بين متعادياتها، مفرق بين متدانياتها، داله بتفريقها على مفرقها، و بتأليفها على مؤلفها، و ذلك قوله عز و جل: وَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، ففرق

بها بين قبل و بعـد، ليعلم أن لا قبل له و لا بعـد، شاهـده بغرائزها أن لا غريزه لمغرزها، مخبره بتوقيتها أن لا وقت لموقتها، حجب بعضـها عن بعض ليعلم ان لاـ حجـاب بينه و بين خلقه غير خلقه، كان ربا إذ لا مربوب، و إلها إذ لا مألوه، و عالما إذ لا معلوم، و سميعا إذ لا مسموع.

ثم أنشأ يقول:

و لم يزل سيدى بالعلم «۲» معروفا و لم يزل سيدى بالجود موصوفا

و كان إذ ليس نور يستضاء به و لا ظلام على الآفاق «۳» معكوفا

فربنا بخلاف الخلق كلهم و كل ما كان فى الأوهام موصوفا

فمن يرده على التشبيه ممتثلا يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفا

و فى المعارج يلقى موج قدرته موجا يعارض طرف الروح مكفوفا

فاترك أخا جدل فى الدين منعمقا قد باشر الشك فيه الرأى مؤوفا «۴»

و اصحب أخا ثقه حبا لسيده و بالكرامات من مولاه محفوفا

أمسى دليل الهدى فى الأرض منتشرا و فى السماء جميل الحال معروفا

قال: فخر ذعلب مغشيا عليه، ثم أفاق، و قال: ما سمعت بهذا الكلام، و لا أعود إلى شى ء من ذلك».

۱۰۱۴۰/ [۲]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حـدثنا أبو عبـد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنى الشـريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزه العلوى الحسـينى الطبرى (رحمه الله)، قال: حـدثنا محمـد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مروك بن عبيد الكوفى، عن محمد بن زيد الطبرى، قال:

سمعت الرضـا (عليه السـلام) يتكلم فى توحيـد الله، فقال: «أول عباده الله معرفته، و أصل معرفه الله- جل اسـمه- توحيـده، و نظام توحيده نفى التحديد عنه، لشهاده العقول أن كل محدود مخلوق، و

شهـاده كل مخلوق، أن له خالقا ليس بمخلوق، و الممتنع الحـدث هو القـديم فى الأزل، فليس عبـد الله من نعت ذاته، و لا إياه و حد من اكتنهه، و لا حقيقته أصاب من مثله، و لا به صدق من نهاه، و لا صـمد صمده «۵» من أشار إليه بشى ء من الحواس، و لا إياه عنى

۲- الأمالى ۱: ۲۲.

(۱) الجسو: اليبس و الصّلابه.

(۲) فى المصدر: بالحمد.

(۳) فى النسخ: الأوقات.

(۴) المؤوف: الذى أصابته آفه فأفسدته.

(۵) أى قصده و اعتمده.

من شبهه، و لا له عرف من بعضه، و لا إياه أراد من توهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، و كل قائم فى «۱» سواه معلول، بصنع الله يستدل عليه، و بالعقول تعتقد معرفته، و بالفطره تثبت حجته «۲».

خلق الله تعـالى الخلق حجابـا بينه و بينهم، و مبـاينته إياهم مفارقته إنيتهم، و ابتـداؤه لهم دليل «۳» على أن لا ابتـداء له، لعجز كل مبتدأ منهم عن ابتداء مثله، فأسماؤه تعالى تعبير، و أفعاله سبحانه تفهيم، قد جهل الله من حده، و قد تعداه من اشتمله، و قد أخطأه من اكتنهه، و من قال: كيف هو، فقد شبهه، و من قال فيه: لم فقد علله، و من قال:

متى، فقـد وقته، و من قال: فيم، فقد ضـمنه، و من قال: إلام، فقد نهاه، و من قال: حتام فقد غياه، و من غياه فقد جزأه، و من جزأه فقـد ألحـد فيه، لا يتغير الله تعالى بتغاير المخلوق، و لا يتحـدد بتحديـد المحدود، واحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشـره، متجل لا باستهلال رؤيه، باطن لا بمزايله، مباين لا بمسافه، قريب لا بمداناه، لطيف لا بتجسيم، موجود

لا عن عـدم، فاعل لا باضـطراب، مقـدر لا بفكره، مدبر لا بحركه، مريد لا بعزيمه، شاء لا بهمه، مدرك لا بحاسه، سـميع لا بآله، بصـير لا بأداه، لا تصـحبه الأوقات، و لا تضمنه الأماكن، و لا تأخذه السنات، لا تحده الصفات، و لا تقيده الأدوات، سبق الأوقات كونه، و العدم وجوده، و الابتداء أزله.

بخلقه الأشياء «۴» علم أن لا ـ شـبه له، و بمضادته بين الأشـياء علم أن لا ضـد له، و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمه، و الشر بالخير «۵»، مؤلف بين متعادياتها «۶»، مفرق بين متدانياتها، بتفريقها دل على مفرقها، و بتأليفها على مؤلفها، قال الله تعالى: وَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

له معنى الربوبيه إذ لا ـ مربوب، و حقيقته الا ـلهيه إذ لا ـ مألوه، و معنى العالم و لا معلوم، ليس منـذ خلق اسـتحق معنى الخالق، و لا من حيث أحـدث اسـتفاد معنى المحـدث، لا تغيبه منـذ، و لا تـدنيه قـد، و لا يحجبه لعل، و لا يوقته متى، و لا يشـتمله حين، و لا يقـارنه مـع، كـل مـا فى الخلـق من أثر غير موجـود فى خـالقه، و كـل مـا أمكن فيه، ممتنـع من صـانعه، لا ـ تجرى عليه الحركه و السـكون، كيف يجرى عليه مـا هو أجراه؟ أو يعود فيه مـا هو ابتـدأه؟ إذن لتفـاوتت دلا ـلته، و لا ـمتنع من الأـزل معناه، و لما كان للبـارئ معنى غير المبرئ، لوحـد له وراء لحـد له أمام، و لو التمس له التمام للزمه النقصان، كيف يسـتحق الأزل من لا يمتنع عن الحدث؟ و كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء «۷»؟ لو تعلقت به المعانى لقامت فيه آيه

المصنوع، و لتحول عن كونه دالا إلى كونه مدلولا عليه، ليس فى

---

(۱) فى «ط، ی»: من. [.....]

(۲) فى المصدر: محبّته.

(۳) فى المصدر: دليلهم.

(۴) فى المصدر: الأشباه.

(۵) فى المصدر: و الصّرّ بالحرّ.

(۶) فى المصدر: متعاقباتها.

(۷) فى «ج»: الأشياء.

محال «۱» القول حجه، و لا فى المسأله عنه جواب، لا إله إلا الله العلى العظيم».

سوره الذاريات(۵۱): الآيات ۵۰ الى ۵۵ ..... ص : ۱۷۰

قوله تعالى:

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّی لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ- إلى قوله تعالى- فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ [۵۰- ۵۵]

۱۰۱۴۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّی لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ، قال: «حجوا إلى الله عز و جل».

۱۰۱۴۲/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبى الجارود زياد بن المنذر، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّی لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ، قال: «حجوا إلى الله».

۱۰۱۴۳/ [۳]- و عنه فى (الفقيه): بإسناده، عن زيد بن على، عن أبيه (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّی لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ: «يعنى حجوا إلى بيت الله، يا بنى إن الكعبه بيت الله، فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله، و المساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله و قصد إليه».

۱۰۱۴۴/ [۴]- على بن إبراهيم: قوله تعـالى: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ، قـال: حجوا، و قوله تعالى: كَذٰلِكَ ما أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قالُوا ساحِرٌ أَوْ

مَجْنُونٌ أَ تَواصَوْا بِهِ، يعنى قريشا بأسمائهم حتى قالوا لرسول الله: ساحر أو مجنون. و قوله تعالى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ، يا محمد: فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ، قال: هم الله جل ذكره بهلاك أهل الأرض، فأنزل الله على رسوله: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ، يا محمد فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ. ثم بدا لله فى ذلك فأنزل عليه: وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ، و هذا رد على من أنكر «٢» البداء و المشيئه.

۱۰۱۴۵/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن الحسن بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالا: «إن الناس لما كذبوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، هم

۱- الكافى ۴: ۲۵۶/ ۲۱.

۲- معانى الأخبار: ۲۲۲/ ۱.

۳- من لا يحضره الفقيه ۱: ۱۲۷/ ۶۰۳.

۴- تفسير القمّى ۲: ۳۳۰.

۵- الكافى ۸: ۱۰۳/ ۷۸.

(۱) فى «ط، ى» و المصدر: مجال.

(۲) فى المصدر زياده: أنّ للّه.

الله تبارك و تعالى بهلاك أهل الأرض إلا عليا فما سواه، بقوله تعالى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ، ثم بدا له فرحم المؤمنين، ثم قال: «لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ».

۱۰۱۴۶/ [۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن على الفقيه (رضى الله عنه) عنه، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن على بن صدقه القمى، قال: حدثنى أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد العزيز الأنصارى الكنجى «۱»، قال: حدثنى من سمع الحسن بن محمد النوفلى يقول: قدم سليمان المروزى متكلم خراسان على المأمون- و ذكر الحديث مع الإمام الرضا (عليه السلام)، و سليمان المروزى- إلى

أن قـال الرضـا (عليه السـلام): «رويت عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، أنه قـال: [إن] الله عز و جل علمين، علما مخزونا مكنونا لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء، و علما علمه ملائكته و رسله، فالعلماء من أهل بيت نبيك «٢» يعلمونه».

قـال سـليمان: أحب أن تنزعه لى من كتاب الله تعالى، قال: قول الله تعالى لنبيه (صـلى الله عليه و آله): فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ، أراد هلاكهم ثم بدا لله تعالى فقال: وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ».

سوره الذاريات(۵۱): الآيات ۵۶ الى ۶۰ ..... ص : ۱۷۱

قوله تعالى:

وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ- إلى قوله تعالى- مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِی يُوعَدُونَ [۵۶- ۶۰]

۱۰۱۴۷/ [۱]- ابن بابويه، قال: حـدثنا محمد بن أحمد الشـيبانى (رضـى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حـدثنا موسـى بن عمران النخعى، عن عمه الحسـين بن يزيـد النوفلى، عن على بن سـالم، عن أبيه، عن أبى بصـير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، قال: «خلقهم ليأمرهم بالعباده».

قال: و سألته عن قوله عز و جل: وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ «۳»، قال:

«خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون [به] رحمته فيرحمهم».

۱۰۱۴۸/ [۲]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

۶- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۱۸۱/ ۱. [.....]

۱- علل الشرائع: ۱۳/ ۱۰.

۲- علل الشرائع: ۱۳/ ۱۱.

(۱) فى المصدر: الكجى.

(۲) فى المصدر: نبيّنا.

(۳) هود ۱۱: ۱۱۸، ۱۱۹.

عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن عبد الله بن أحمد النهيكى، عن

على بن الحسن الطاطرى، قال: حدثنا درست بن أبى منصور، عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، ما معنى قول الله عز و جل: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ؟ فقال: «خلقهم للعباده».

۱۰۱۴۹/ [۳]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، قال: «خلقهم للعباده».

قلت: خاصه أم عامه؟ قال: «لا، بل عامه».

۱۰۱۵۰/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا الشريف أبو على محمد بن أحمد بن محمد بن زياده بن عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن على بن الحسين بن على أبى طالب (عليهم السلام)، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابورى، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبى عمير، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الشقى من شقى فى بطن أمه، و السعيد من سعد فى بطن أمه؟». فقال: «الشقى من علم الله و هو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء، و السعيد من علم الله و هو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء».

قلت [له]: فما معنى قوله (صلى الله عليه و آله): «اعملوا فكل ميسر لما خلق له». فقال: إن الله عز و جل خلق الجن و الإنس ليعبدوه، و لم يخلقهم ليعصوه، و ذلك قوله

عز و جل: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، فيسر، كلا لما خلق له، فالويل لمن استحب العمى على الهدى».

۱۰۱۵۱/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، و حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسبن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن الله عز و جل لما أخرج ذريه آدم (عليه السلام) من ظهره، ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيه، و بالنبوه لكل نبى، كان أول من أخذ عليهم الميثاق بنبوه محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال الله جل جلاله لآدم (عليه السلام): انظر ماذا ترى؟ قال: فنظر آدم إلى ذريته و هم ذر قد ملأوا السماء، فقال آدم، يا رب، ما أكثر ذريتى، و لأمر ما خلقتهم، فما تريد بأخذك الميثاق عليهم؟ قال الله عز و جل:

يعبدوننى، و لا يشركون بى شيئا، و يؤمنون برسلى و يتبعونهم.

قال آدم [يا رب] فما لى أرى بعض الذر أعظم من بعض، و بعضهم له نور كثير، و بعضهم له نور قليل، و بعضهم ليس له نور؟ قال الله عز و جل: كذلك خلقتهم لأبلوهم فى كل حالاتهم.

۳- علل الشرائع: ۱۴/ ۱۲.

۴- التوحيد: ۳۵۶/ ۳.

۵- علل الشرائع: ۱۰/ ۴.

قال: آدم يا رب أ فتأذن لى فى الكلام فأتكلم؟ قال الله عز و جل: تكلم، فإن روحك من روحى، و طبيعتك

من خلاف كينونتى.

قال آدم: يا رب، لو كنت خلقتهم على مثال واحد، و قدر واحد، و طبيعه واحده و جبله واحده، [و ألوان واحده] و أعمار واحده، و أرزاق سواء، لم يبغ بعضهم على بعض، و لم يكن بينهم تحاسد و لا تباغض، و لا اختلاف فى شى ء من الأشياء. قال الله جل جلاله: يا آدم بروحى نطقت و بضعف طبعك تكلفت ما لا علم لك [به]، و أنا الخالق العليم، بعلمى خالفت بين خلقهم، و بمشيئتى يمضى فيهم أمرى، و إلى تدبيرى و تقديرى هم صائرون، لا تبديل لخلقى، و إنما خلقت الجن و الإنس ليعبدونى، و خلقت الجنه لمن عبدنى و أطاعنى منهم و اتبع رسلى، و لا أبالى، و خلقت النار لمن كفر بى و عصانى، و لم يتبع رسلى، و لا أبالى، و خلقتك و خلقت ذريتك من غير فاقه إليك و إليهم، و إنما خلقتك و خلقتهم لأبلوك و أبلوهم أيكم أحسن عملا فى دار الدنيا فى حياتكم و قبل مماتكم، و كذلك خلقت الدنيا و الآخره، و الحياه و الموت، و الطاعه و المعصيه، و الجنه و النار، و كذلك أردت فى تقديرى و تدبيرى، و بعلمى النافذ فيهم خالفت بين صورهم و أجسادهم و ألوانهم و أعمارهم و أرزاقهم و طاعتهم و معصيتهم، فجعلت منهم السعيد و الشقى، و البصير و الأعمى، و القصير و الطويل، و الجميل و الدميم، و العالم و الجاهل، و الغنى و الفقير، و المطيع و العاصى، و الصحيح و السقيم، و من به الزمانه «۱» و من لا عاهه به، فينظر الصحيح الى الذى به العاهه فيحمدنى على عافيته، و ينظر الذى

به العاهه إلى الصحيح فيدعونى و يسألنى أن أعافيه، و يصبر على بلائى، فأثيبه جزيل عطائى، و ينظر الغنى إلى الفقير فيحمدنى و يشكرنى، و ينظر الفقير إلى الغنى فيدعونى و يسألنى و ينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدنى على هدايته، فكذلك «٢» خلقتهم لأبلوهم فى السراء و الضراء، و فيما عافيتهم، و فيما ابتليتهم، و فيما أعطيتهم، و فيما منعتهم، و أنا الله الملك القادر، و لى أن امضى جميع ما قدرت على ما دبرت، و لى أن أغير من ذلك ما شئت «٣» فأقدم من ذلك ما أخرت، و أؤخر ما قدمت، و أنا الله الفعال لما أريد، لا أسأل عما أفعل، و أنا أسأل خلقى عما هم فاعلون».

و رواه محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) «۴» يقول، و ذكر الحديث «۵».

۱۰۱۵۲/ [۶]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، قال: خلقتهم

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۳۱.

(۱) أى العاهه. «لسان العرب ۱۳: ۱۹۹».

(۲) فى المصدر: ما هديته فلذلک.

(۳) فى المصدر زياده: إلى ما شئت.

(۴) فى «ط، ى»: أبا عبد اللّه (عليه السّلام).

(۵) الكافى ۲: ۷/ ۲. [.....]

للأمر و النهى و التكليف، و ليست خلقه جبر أن يعبدوه، و لكن خلقه اختيار ليختبرهم بالأمر و النهى، و من يطيع الله و من يعصى.

قال: و

فى حديث آخر، قال: هى منسوخه بقوله تعالى: وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ «۱»

، و قوله تعالى:

ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ، و إنى لم

أخلقهم لحاجه بى إليهم، قوله تعالى: فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آل محمـد حقهم ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ، العذاب، ثم قال تعالى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِی يُوعَدُونَ.

---

(۱) هود ۱۱: ۱۱۸.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۱۷۵

سوره الطور ..... ص : ۱۷۵

فضلها ..... ص : ۱۷۵

۱۰۱۵۳/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبی أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبی عبد الله و أبی جعفر (عليهما السلام)، قالا: «من قرأ سوره الطور، جمع الله له خير الدنيا و الآخره».

۱۰۱۵۴/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله عليه و آله)، قال: «من قرأ هذه السوره كان حقا علی الله تعالی أن يؤمنه من عذابه، و أن ينعم عليه فی جنته، و من قرأها و أدمن فی قراءتها، و كان مقيدا مغلولا مسجونا، سهل الله عليه خروجه، و لو كان ما كان من الجنايات».

۱۰۱۵۵/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها و هو مسجون أو مقيد، سهل الله عليه خروجه».

۱۰۱۵۶/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من أدمن فی قراءتها، و هو معتقل، سهل الله خروجه، و لو كان ما كان عليه من الحدود «۱» الواجبه و إذا أدمن فی قراءتها و هو مسافر، أمن فی سفره مما يكره و إذا رش بمائها علی لدغ العقرب، برئت بإذن الله تعالی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۶.

۲- .....

۳- .....

۴- خواص القرآن: ۹ «مخطوط».

(۱) فی «ط، ی»: الحقوق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۱۷۶

سوره الطور(۵۲): الآيات ۱ الى ۴ ..... ص : ۱۷۶

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الطُّورِ وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ- إلى قوله تعالى- وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ [۱- ۴]

۱۰۱۵۷/ [۱]- شرف الدين النجفى، قال: تأويله: روى بإسناد متصل، عن على بن سليمان، عمن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ فِى رَقٍّ مَنْشُورٍ، قال: «كتاب كتبه الله عز و جل فى ورقه آس، و وضعه على عرشه، قبل خلق الخلق بألفى عام: يا شيعه آل محمد، إنى

أنا الله أجبتكم قبل أن تدعونى، و أعطيتكم قبل أن تسألونى، و غفرت لكم قبل أن تستغفرونى».

۱۰۱۵۸/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: الطور: جبل «۱» سيناء وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ، أى مكتوب فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، قال: هو فى السماء الرابعه، هو الضراح «۲» يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون [إليه] أبدا».

۱۰۱۵۹/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى عباد عمران بن عطيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال فيه: «فأمر الله ملكا من الملائكه، أن يجعل له بيتا فى السماء السادسه، يسمى الضراح، بإزاء عرشه، فصيره لأهل السماء، يطوف به سبعون ألف ملك فى كل يوم، لا يعودون، و يستغفرون».

۱- تأويل الآيات ۲: ۶۱۶/ ۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۳۱.

۳- الكافى ۴: ۱۸۷/ ۱.

(۱) فى المصدر زياده: بطور.

(۲) الضّراح: بيت فى السّماء حيال الكعبه. «النهايه ۳: ۸۱».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۱۷۷

سوره الطور(۵۲): الآيات ۵ الى ۱۶ ..... ص : ۱۷۷

قوله تعالى:

وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ- إلى قوله تعالى- فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا [۵- ۱۶] ۱۰۱۶۰/ [۱]- على بن إبراهيم: وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، قال: السماء وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، قال: يسجر يوم القيامه.

۱۰۱۶۱/ [۲]- و فى (نهج البيان): عن على (عليه السلام): «المسجور: الموقد».

۱۰۱۶۲/ [۳]- على بن إبراهيم: هذا كله قسم، و جوابه إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ ما لَهُ مِنْ دافِعٍ و قوله تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً أى تنفش وَ تَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً أى تسير مثل الريح فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ، قال: يخوضون فى المعاصى.

و قوله تعالى: يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلى نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا، قال: يدفعون فى النار. و

قال رسول الله (صلى الله

عليه و آله) لما مر بعمرو بن العاص، و الوليـد بن عقبه بن أبى معيط، و هما فى حائط، يشـربان و يغنيان بهـذا البيت فى حمزه بن عبد المطلب لما قتل:

كم من حوارى تلوح عظامه وراء الحرب عنه أن يجر فيقبرا

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «اللهم العنهما، و اركسهما فى الفتنه ركسا، و دعهما إلى النار دعا».

قوله تعالى: اصْلَوْها فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا أى اجترءوا، أو لا تجترئوا، لأن أحـدا لا يصبر على النار، و الـدليل على ذلك قوله: فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ «١» يعنى ما أجرأهم!.

سوره الطور(۵۲): الآيات ۲۱ الى ۴۰ ..... ص : ۱۷۷

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمـانٍ أَلْحَقْنـا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مـا أَلَتْنـاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَـیْ ءٍ كُـلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ- إلى قوله تعالى- فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ [۲۱- ۴۰]

۱۰۱۶۳/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبى زاهر، عن الخشاب، عن على بن

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۳۱.

۲- نهج البيان ۳: ۲۷۵ «مخطوط».

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۳۱. [.....]

۴- الكافى ۱: ۲۱۶/ ۱.

(۱) البقره ۲: ۱۷۵.

حسـان، عن عبـد الرحمن بن كثير، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، قـال: قـال وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ، قال: «الذين آمنوا النبى (صـلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السـلام)، و ذريته الأئمه و الأوصياء (عليهم السلام)، ألحقنا بهم و لم تنقص ذريتهم الحجه التى جاء بها محمد (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام)، و حجتهم واحده، و طاعتهم واحده».

۱۰۱۶۴/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)،

قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «قصرت الأبناء عن عمل الآباء، فألحق الله عز و جل الأبناء بالآباء ليقر بذلك أعينهم».

۱۰۱۶۵/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن سليمان الديلمى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمه (عليها السلام)». و قوله تعالى: أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «يهدون إلى آبائهم يوم القيامه».

۱۰۱۶۶/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «الذين آمنوا النبى و أمير المؤمنين، و ذريته «۱» الأئمه و الأوصياء (عليهم السلام)، ألحقنا بهم ذريتهم و لم تنقص ذريتهم من الحجه التى جاء بها محمد (صلى الله عليه و آله) فى على، و حجتهم واحده، و طاعتهم واحده».

۱۰۱۶۷/ [۵]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن عيسى بن مهران، عن داود بن المجبر، عن الوليد بن محمد، عن زيد جدعان، عن عمه على بن زيد، قال: قال: عبد الله بن عمر، كنا نفاضل فنقول: أبو بكر و عمر و عثمان، و يقول قائلهم: فلان و فلان، فقال له رجل، يا أبا عبد الرحمن، فعلى؟ فقال على من أهل

بيت لا يقاس بهم أحد من الناس، على مع النبى (صلى الله عليه و آله) فى درجته، إن الله عز و جل يقول: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، ففاطمه ذريه النبى (صلى الله عليه و آله)، و هى معه فى درجته، و على مع فاطمه (صلوات الله عليهما).

۱۰۱۶۸/ [۶]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن نصير، عن الحكم

۲- التوحيد: ۳۹۴/ ۷.

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۳۲.

۴- تفسير القمّى ۲: ۳۳۲.

۵- تأويل الآيات ۲: ۶۱۸/ ۵.

۶- تأويل الآيات ۲: ۶۱۸/ ۶.

(۱) فى المصدر: الذريه.

ابن ظهير، عن السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس (رحمه الله)، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: نزلت فى النبى (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام).

۱۰۱۶۹/ [۷]- و عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسينى، عن محمد بن الحسين، عن جندل بن والق، عن محمد بن يحيى المازنى، عن الكلبى، عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامه نادى مناد من لدن العرش: يا معشر الخلائق، غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله)، فتكون أول من يكسى، و يستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء، معهن خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت، أجنحتها اللؤلؤ الرطب، و الزبرجد، عليها رحائل من در، على كل رحل نمرقه من سندس، حتى تجوز بها الصراط، و يأتون الفردوس فيتباشر بها أهل الجنه، و تجلس على

عرش من نور، و يجلسون حولها.

و فى بطنان العرش قصران، قصر أبيض و قصر أصفر من لؤلؤ، من عرق واحد، و إن فى القصر الأبيض سبعين ألف دار، مساكن محمد و آل محمد، و إن فى القصر الأصفر سبعين ألف دار، مساكن إبراهيم و آل إبراهيم، و يبعث الله إليها ملكا لم يبعث إلى أحد قبلها، و لا يبعث إلى أحد بعدها، فيقول لها: إن ربك عز و جل يقرأ عليك السلام، و يقول لك: سلينى أعطك، فتقول: قد، أتم على نعمته، و أباحنى جنته، و هنأنى كرامته، و فضلنى على نساء خلقه، أسأله أن يشفعنى فى ولدى و فى ذريتى و من ودهم بعدى و حفظهم بعدى.

قال: فيوحى الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحول من مكانه أن خبرها أنى قد شفعتها فى ولدها و ذريتها و من ودهم و أحبهم و حفظهم بعدها، قال: فتقول: الحمد لله الذى أذهب عنى الحزن، و أقر عينى».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان أبى إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآيه: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ».

١٠١٧٠/ [٨]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا محمد بن على بن خشيش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن محمد بن معقل العجلى القرميسينى بسهرورد، قال: حدثنا محمد بن أبى الصهبان الذهلى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن كرام بن عمرو الخثعمى، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقولان: «إن الله تعالى عوض الحسين (عليه السلام) من قتله أن جعل

الإمامه فی ذریته، و الشفاء فی تربته، و إجابه الدعاء عند قبره، و لا تعد أیام زائریه جائیا و راجعا من عمره».

قال محمد بن مسلم: فقلت لأبی عبد الله (علیه السلام): فی هذه الخلال تنال بالحسین، فما له فی نفسه؟ قال: «إن الله تعالی ألحقه بالنبی (صلی الله علیه و آله)، فکان معه فی درجته و منزلته». ثم تلا أبو عبد الله (علیه السلام): وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ، الآیه.

۱۰۱۷۱/ [۹]- ابن بابویه، فی (الفقیه): بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، عن الحلبی، عن

۷- تأویل الآیات ۲: ۶۱۸/ ۷.

۸- الأمالی ۱: ۳۲۴.

۹- من لا یحضره الفقیه ۳: ۳۱۶/ ۱۵۳۶.

أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالی أکفل إبراهیم و ساره أطفال المؤمنین، یغذونهم بشجره فی الجنه، لها أخلاف کأخلاف البقر، فی قصر من دره، فإذا کان یوم القیامه البسوا و طیبوا و أهدوا إلی آبائهم، فهم ملوک فی الجنه مع آبائهم، و هو قول الله تعالی: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ».

۱۰۱۷۲/ [۱۰]- علی بن إبراهیم: وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ، أی ما أنقصاهم، و قوله تعالی لا لَغْوٌ فِیها وَ لا تَأْثِیمٌ قال: لیس فی الجنه غناء و لا فحش، و یشرب المؤمن و لا یأثم، ثم حکی الله عز و جل قول أهل الجنه، [فقال]: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ، قال: فی الجنه قالُوا إِنَّا کُنَّا قَبْلُ فِی أَهْلِنا مُشْفِقِینَ، أی خائفین من العذاب فَمَنَّ اللَّهُ عَلَیْنا وَ وَقانا عَذابَ السَّمُومِ. قال: السموم: الحر الشدید. و قوله تعالی یحکی

قول قريش: أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ، يعنون رسول الله (صلى الله عليه و آله) نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ، فقال الله عز و جل: قُلْ، لهم يا محمد تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا، قال: لم يكن فى الدنيا أحلم من قريش.

ثم عطف على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) بَلْ لا يُؤْمِنُونَ أنه لم يتقوله، و لم يقله برأيه، ثم قال: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ، أى برجل مثله من عند الله إِنْ كانُوا صادِقِينَ.

و قوله تعالى: أَمْ لَهُ الْبَناتُ وَ لَكُمُ الْبَنُونَ، قال: هو ما قالت قريش: إن الملائكه بنات الله، ثم قال: أَمْ تَسْئَلُهُمْ، يا محمد: أَجْراً، فيما أتيتهم به فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ، أى يقع عليهم الغرم الثقيل.

سوره الطور(۵۲):آیه ۴۷ ..... ص : ۱۸۰

قوله تعالى:

وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِكَ [۴۷] ۱۰۱۷۳/ [۱]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آل محمد حقهم عَذاباً دُونَ ذلِكَ، قال: عذاب الرجعه بالسيف.

۱۰۱۷۴/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا، الآيه، قال: «إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا، آل محمد حقهم: عَذاباً دُونَ ذلِكَ».

۱۰- تفسير القمّى ۲: ۳۳۲.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۳۳.

۲- تأويل الآيات ۲: ۶۲۰/ ۸. [.....]

سوره الطور(۵۲): الآيات ۴۸ الى ۴۹ ..... ص : ۱۸۱

قوله تعالى:

وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ- إلى قوله تعالى- وَ إِدْبارَ النُّجُومِ [۴۸- ۴۹] ۱۰۱۷۵/ [۱]- على بن إبراهيم: وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا أى بحفظنا و حرزنا و نعمتنا وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ، قال: صلاه الليل فَسَبِّحْهُ قال: «۱» صلاه الليل.

۱۰۱۷۶/ [۲]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن الرضا (عليه

السلام)، قال: «إدبار السجود: أربع ركعات بعد المغرب، و إدبار النجوم: ركعتان قبل صلاه الصبح».

۱۰۱۷۷/ [۳]- محمـد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسـى، عن حريز، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: وَ إِدْبارَ النُّجُومِ، قال: «ركعتان قبل الصبح».

۱۰۱۷۸/ [۴]- الطبرسى (رحمه الله): وَ إِدْبارَ النُّجُومِ، يعنى الركعتين قبل صلاه الفجر. قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۳۳.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۳۳.

۳- الكافى ۳: ۴۴۴/ ۱۱.

۴- مجمع البيان ۹:

.۲۵۷

(۱) فی المصدر زیاده: قبل.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۱۸۲

المستدرک (سوره الطور) ..... ص : ۱۸۲

سوره الطور(۵۲): الآیات ۴۴ الی ۴۵ ..... ص : ۱۸۲

قوله تعالى:

وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ- إلى قوله تعالى- الَّذِی فِیهِ یُصْعَقُونَ [۴۴- ۴۵]

[۱]- فی کتاب (طب الأئمه (علیهم السلام)): عن أحمد بن الخضیب النیسابوری، عن النضر، عن فضاله، عن عبد الرحمن بن سالم، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): جعلت فداک، هل یکره فی وقت من الأوقات الجماع؟ قال:

«نعم، و إن کان حلالا، یکره ما بین طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و ما بین مغیب الشمس إلى سقوط الشفق، و فی الیوم الذی تنکسف فیه الشمس، و فی اللیله و الیوم الذی یکون فیه الزلزله و الریح السوداء و الریح الحمراء و الصفراء.

و لقد بات رسول الله (صلى الله علیه و آله) مع بعض نسائه فی لیله انکسف فیها القمر، فلم یکن منه فی تلک اللیله شی ء مما کان فی غیرها من اللیالی، فقالت له: یا رسول الله، لبغض کان هذا الجفاء؟ فقال (صلى الله علیه و آله): أما علمت أن هذه الآیه ظهرت فی هذه اللیله، فکرهت أن أتلذذ و ألهو فیها، و أتشبه بقوم عیرهم الله فی کتابه عز و جل:

وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ، فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِی، کانوا یُوعَدُونَ «۱»، و قوله تعالى: حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِی فِیهِ یُصْعَقُونَ».

ثم قال أبو جعفر (علیه السلام): «و ایم الله، لا یجامع أحد فی هذه الأوقات التی کره رسول الله (صلى الله علیه و آله) الجماع فیها، ثم رزق له ولد، فیرى فی ولده ما لا یحب، بعد أن یکون علم ما نهى عنه رسول الله (صلى الله علیه و آله) من

-۱

طب الأئمه: ١٣١.

(١) الزخرف ۴٣: ٨٣.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ١٨٣

الأوقات التی کره فیها الجماع و اللهو و اللذه، و اعلم- یا بن سالم- أن من لا یجتنب اللهو و اللذه عند ظهور الآیات، ممن کان یتخذ آیات الله هزوا».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ١٨۵

سوره النجم ..... ص: ١٨۵

فضلها ..... ص : ١٨۵

١٠١٧٩/ [١]- ابن بابویه: بإسناده، عن یزید بن خلیفه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من کان یدمن قراءه النجم فی کل یوم، أو فی کل لیله، عاش محمودا بین الناس، و کان مغفورا له، و کان محبوبا بین الناس».

١٠١٨٠/ [٢]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد (صلی الله علیه و آله)، و من کتبها فی جلد نمر و علقها علیه، قوی قلبه علی کل سلطان دخل علیه».

١٠١٨١/ [٣]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها فی جلد نمر و علقها علیه، قوی قلبه علی کل شی ء و احترمه کل سلطان یدخل علیه».

١٠١٨٢/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها علی جلد نمر و علقها علیه، قوی بها علی کل شیطان، و لا یخاصم أحدا إلا قهره، و کان له الید و القوه بإذن الله تعالی».

١- ثواب الأعمال: ١١۶.

٢- .....

٣- ....

۴- خواص القرآن: ٩ «مخطوط».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ١٨۶

سوره النجم(۵۳): الآيات ۱ الى ۲۳ ...... ص : ۱۸۶

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى - إلى قوله تعالى- ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ [۱- ۲۳]

۱۰۱۸۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى «۱»، وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ، و ما أشبه ذلك؟ فقال: «إن لله عز و جل أن يقسم

من خلقه بما يشاء، و ليس لخلقه أن يقسموا إلا بالله».

۱۰۱۸۴/ [۲]- و عنه: عن على بن محمد عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ، قال: «اقسم بقبر «۲» محمد إذا قبض ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ بتفضيله أهل بيته وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى ، يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، و هو قول الله عز و جل: إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى ».

۱۰۱۸۵/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا بكر

۱- الكافى ۷: ۴۴۹/ ۱.

۲- الكافى ۸: ۳۸۰/ ۵۷۴.

۳- أمالى الصدوق: ۴۶۸/ ۱. [.....]

(۱) الليل ۹۲: ۱.

(۲) فى المصدر: بقبض.

ابن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن زياد الكوفى، قال: حدثنا على بن الحكم، قال: حدثنا منصور بن أبى الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما مرض النبى (صلى الله عليه و آله) مرضه الذى قبضه الله فيه، اجتمع إليه أهل بيته و أصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث، فمن لنا بعدك، و من القائم فينا بأمرك، فلم يجبهم بجواب، و سكت عنهم، فلما كان اليوم الثانى أعادوا عليه [القول]، فلم يجبهم عن شى ء مما سألوه، فلما كان اليوم الثالث أعادوا عليه، و قالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث، فمن لنا بعدك، و من القائم فينا بأمرك؟ فقال لهم: إذا كان غد هبط نجم من السماء فى دار رجل من أصحابى، فانظروا من هو، فهو خليفتى عليكم

من بعدى، و القائم فيكم بأمرى، و لم يكن فيهم أحد إلا و هو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدى.

فلما كان فى اليوم الرابع جلس كل رجل منهم فى حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقض نجم من السماء، قد غلب ضوؤه على ضوء الدنيا حتى وقع فى حجره على (عليه السلام)، فهاج القوم، و قالوا: لقد ضل هذا الرجل و غوى، و ما ينطق فى ابن عمه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك و تعالى فى ذلك: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى ، إلى آخر السوره».

۱۰۱۸۶/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن على الهمدانى، قال: حدثنى الحسين بن على، قال: حدثنى عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا عاصم بن سليمان، قال: حدثنا جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: صلينا العشاء الآخره ذات ليله مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما سلم، أقبل علينا بوجهه، ثم قال: «أما إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر، فيسقط فى دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب فى داره فهو وصيى و خليفتى و الإمام بعدى».

فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا فى داره، ينتظر سقوط الكوكب فى داره، و كان أطمع القوم فى ذلك أبى العباس بن عبد المطلب، فلما طلع الفجر انقض كوكب من الهواء، فسقط فى دار على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله)

لعلى (عليه السلام): «يا على و الذى بعثنى بالنبوه، لقد وجبت لك الوصيه و الخلافه و الإمامه بعدى». فقال المنافقون، عبد الله بن أبى و أصحابه: لقد ضل محمد فى محبه ابن عمه و غوى، و ما ينطق فى شأنه إلا بالهوى فأنزل الله تبارك و تعالى: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ، يقول عز و جل و خالق النجم إذا هوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ، يعنى فى محبه على بن أبى طالب (عليه السلام): وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى ، فى شأنه إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى .

ثم قال ابن بابويه: و حدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الرى، يقال له أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل، قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام، قال حدثنى أبو جعفر محمد بن أبى الهيثم السعدى، قال: حدثنى أحمد

۴- أمالى الصدوق: ۴۵۳/ ۴.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۱۸۸

ابن الخطاب «۱»، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزارى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، عن عبد الله بن عباس بمثل ذلك، إلا أن فى حديثه: «يهوى كوكب من السماء مع طلوع الشمس و يسقط فى دار أحدكم».

۱۰۱۸۷/ [۵]- و قال أيضا: و حدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الحديث، يقال له أحمد بن الحسن القطان، المعروف بأبى على بن عبد ربه العدل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله ابن حبيب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الكوفى، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله السنجرى «۲» أبو إسحاق، عن يحيى بن حسين المشهدى، عن أبى هارون العبدى، عن ربيعه السعدى، قال: سألت ابن عباس عن قول الله عز و جل:

وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ، قال: هو النجم الذى هوى مع طلوع الفجر، فسقط فى حجره على بن أبى طالب (عليه السلام)، و كان أبى العباس يحب ان يسقط ذلك النجم فى داره، فيحوز الوصيه و الخلافه و الإمامه، و لكن أبى الله أن يكون ذلك غير على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ذلك فضله يؤتيه من يشاء.

۱۰۱۸۸/ [۶]- محمد بن العباس (رحمه الله): عن جعفر بن محمد العلوى، عن عبد الله بن محمد الزيات، عن جندل بن والق، عن محمد بن أبى عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا سيد الناس و لا فخر، و على سيد المؤمنين، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه. فقال رجل من قريش: و الله ما يألو يطرى ابن عمه فأنزل الله سبحانه: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى ، و ما هذا القول الذى يقوله بهواه فى ابن عمه: إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى ».

۱۰۱۸۹/ [۷]- و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن خالد الأزدى «۳»، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى : «ما فتنتم إلا ببغض آل محمد إذا مضى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ بتفضيل أهل بيته، إلى قوله تعالى: إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى ».

۱۰۱۹۰/ [۸]- و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن منصور بن العباس، عن الحصين، عن العباس القصبانى، عن داود بن الحصين، عن فضل بن عبد الملك، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

قال: «لما أوقف رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الغدير، افترق الناس ثلاث فرق، فقالت فرقه: ضل محمد، و فرقه قالت: غوى، و فرقه قالت:

بهواه يقول فى أهل بيته و ابن عمه فأنزل الله سبحانه: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى

۵- أمالى الصدوق: ۴۵۴/ ۵.

۶- تأويل الآيات ۲: ۶۲۳/ ۴.

۷- تأويل الآيات ۲: ۶۲۳/ ۵.

۸- تأويل الآيات ۲: ۶۲۳/ ۶.

(۱) فى المصدر: أحمد بن أبى الخطاب.

(۲) فى النسخ و المصدر نسخه بدل: السحرى.

(۳) فى المصدر: أحمد بن خالد، عن محمد بن خالد الأزدى.

وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى ».

۱۰۱۹۱/ [۹]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذه الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد الأنصارى عن محمد بن عبد الله، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليله أسرى فى إلى السماء صرت إلى سدره المنتهى، فقال لى:

جبرئيل، تقدم يا محمد، فدنوت دنوه- و الدنوه مد البصر- فرأيت نورا ساطعا، فخررت لله ساجدا، فقال لى:

يا محمد، من خلفت فى الأرض؟ قلت يا ربى أعدلها و أصدقها و أبرها و آمنها «۱» على بن أبى طالب، وصيى و وارثى، و خليفتى فى أهلى. فقال لى: أقرئه منى السلام، و قل له: إن غضبه عز، و رضاه حكم. يا محمد، إنى أنا الله لا إله إلا أنا العلى الأعلى، و هبت لأخيك اسما من أسمائى، فسميته، عليا، و أنا العلى الأعلى: يا محمد، إنى

أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السماوات و الأرض، و هبت لابنتك اسما من أسمائى، فسميتها فاطمه، و أنا فاطر كل شى ء، يا محمد، إنى أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء، و هبت لسبطيك اسمين من أسمائى، فسميتهما الحسن و الحسين، و أنا الحسن البلاء.

قال: فلما حدث النبى (صلى الله عليه و آله) قريشا بهذا الحديث، قال قوم: ما أوحى الله إلى محمد بشى ء، و إنما تكلم هو عن نفسه، فأنزل الله تبارك و تعالى تبيان ذلك وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى ».

۱۰۱۹۲/ [۱۰]- البرسى: بالإسناد، يرفعه، عن على بن محمد الهادى، عن زين العابدين (عليهما السلام)، عن جابر ابن عبد الله الأنصارى، أنه قال: اجتمع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليله فى عام فتح مكه، فقالوا: يا رسول الله، ما كان الأنبياء إلا أنهم إذا استقام أمرهم أن يوصى إلى وصى أو من يقوم مقامه بعده، و يأمره بأمره، و يسير فى الأمه كسيرته؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «قد وعدنى ربى بذلك، أن يبين ربى عز و جل من يحب أنه من الأمه بعدى من هو الخليفه على أمتى بآيه تنزل من السماء، ليعلموا الوصى بعدى». فلما صلى بهم صلاه العشاء الآخره فى تلك الساعه، نظر الناس إلى السماء، لينظروا ما يكون، و كانت ليله ظلماء لا قمر فيها، و إذا بضوء عظيم قد أضاء المشرق و المغرب، و قد نزل نجم من السماء إلى الأرض، و جعل يدور على الدور حتى وقف على حجره على بن أبى طالب

(عليه السلام)، و له شعاع هائل، و صار على الحجره كالغطاء على التنور «٢»، و قد أظل شعاعه الدور، و قد فزع الناس، فجعل الناس يهللون و يكبرون، و قالوا: يا رسول الله، نجم قد نزل من السماء إلى ذروه حجره على بن أبى طالب (عليه السلام)! قال: فقام و قال: «هو و الله، الإمام من بعدى، و الوصى القائم «٣» بأمرى، فأطيعوه و لا تخالفوه،

٩- تأويل الآيات ٢: ٦٢۴/ ٧.

١٠- البحار ٣۵: ٢٧۵/ ٣، عن الروضه لابن شاذان، الفضائل لابن شاذان: ۶۵.

(١) فى المصدر: و أسنمها.

(٢) فى «ط، ج»: المنشور، و فى «ى»: المنثور. [.....]

(٣) فى «ج»: و القائم.

و لا تتقدموه، فهو خليفه الله فى أرضه من بعدى».

قال: فخرج الناس من عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال واحد من المنافقين: ما يقول فى ابن عمه إلا بالهوى، و قد ركبته الغوايه حتى لو تمكن أن يجعله نبيا لفعل، قال. فنزل جبرئيل، و قال: يا محمد، العلى الأعلى يقرئك السلام، و يقول لك: اقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى .

١٠١٩٣/ [١١]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن العباس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى ، يقول: «ما ضل فى على (عليه السلام) و ما غوى، و ما ينطق فيه بالهوى، و ما كان قد قال فيه إلا بالوحى الذى اوحى إليه».

١٠١٩۴/ [١٢]- و من طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلى الشافعى فى

(المناقب)، قال: أخبرنا أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الحمارى «١» السقطى، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد، قال: حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكى البصرى «٢» الواعظ بواسط فى القراطيسيين، قال: حدثنا سليمان بن أحمد المالكى، قال: حدثنا أبو قضاعه ربيعه بن محمد الطائى، حدثنا ثوبان، عن ذو النون، قال: حدثنا مالك بن غسان النهشلى، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: انقض كوكب على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقض فى داره فهو الخليفه من بعدى». فنظروا فإذا هو قد انقض فى منزل على (عليه السلام)، فأنزل الله تعالى: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى ».

١٠١٩٥/ [١٣]- و عنه، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن حيويه الخزاز، إذنا، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن على الدهقان المعروف بأخى حماد، قال: حدثنا على بن محمد بن الخليل بن هارون البصرى، قال: حدثنا محمد بن الخليل الجهنى، قال: حدثنا هشيم، عن أبى بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنت جالسا مع فتيه من بنى هاشم عند النبى (صلى الله عليه و آله) إذا انقض كوكب، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من انقض هذا النجم فى منزله فهو الوصى من بعدى». فقام فتيه من بنى هاشم، فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض فى منزل على بن أبى طالب (عليه السلام)، قالوا: يا رسول الله [قد] غويت

فی حب علی فأنزل الله تعالی: وَ النَّجْمِ إِذا هَوی ما ضَلَّ صاحِبُکَمْ وَ ما غَوی إلی قوله تعالی: بِالْأُفُقِ الْأَعْلی .

۱۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۳۴.

۱۲- مناقب ابن المغازلی: ۲۶۶/ ۳۱۳.

۱۳- مناقب ابن المغازلی: ۳۱۰/ ۳۵۳.

(۱) فی المصدر: الجماری.

(۲) فی المصدر: المصری.

۱۰۱۹۶/ [۱۴]- علی بن إبراهیم: وَ النَّجْمِ إِذا هَوی ، قال: النجم: رسول الله (صلی الله علیه و آله) إِذا هَوی لما أسری به إلی السماء، و هو فی الهواء، و هو رد علی من أنکر المعراج، و هو قسم برسول الله (صلی الله علیه و آله)، و هو فضل له علی سائر الأنبیاء، و جواب القسم ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ وَ ما غَوی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی ، أی لا یتکلم بالهوی: إِنْ هُوَ یعنی القرآن إِلَّا وَحْیٌ یُوحی عَلَّمَهُ شَدِیدُ الْقُوی یعنی الله عز و جل: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوی یعنی رسول الله (صلی الله علیه و آله).

۱۰۱۹۷/ [۱۵]- قال: و حدثنی یاسر عن أبی الحسن (علیه السلام) قال: «ما بعث الله نبیا إلا صاحب مره سوداء صافیه».

۱۰۱۹۸/ [۱۶]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن الریان بن الصلت، عن یونس، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «إن الله عز و جل لم یبعث نبیا قط إلا صاحب مره سوداء صافیه، و ما بعث الله نبیا قط حتی یقر له بالبداء».

۱۰۱۹۹/ [۱۷]- علی بن إبراهیم: قوله تعالی: وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلی ، یعنی رسول الله (صلی الله علیه و آله) ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّی فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی ، قال: کان من الله کما بین مقبض القوس إلی رأس السیه «۱» أَوْ أَدْنی أی من

نعمته و رحمته، قال: بل أدنى من ذلك فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى

، قال: وحى مشافهه.

۱۰۲۰۰/ [۱۸]- على بن إبراهيم: ثم قال: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى ، ثم أذن له فرقى فى «۲» السماء، فقال: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى ، كان بين لفظه و بين سماع رسول الله كما بين وتر القوس و عودها: فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى

، فسئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن ذلك الوحى،

فقال: «أوحى إلى أن عليا سيد الوصيين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و أول خليفه يستخلفه خاتم النبيين

، فدخل القوم فى الكلام، فقالوا له: أمن الله و من رسوله؟ فقال الله جل ذكره لرسوله (صلى الله عليه و آله): قل لهم: ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى ، ثم رد عليهم، فقال: أَ فَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى ، ثم

قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قد أمرت فيه بغير هذا، أمرت ان أنصبه للناس، و أقول لهم: هذا وليكم من بعدى، و هو بمنزله السفينه يوم الغرق، من دخل فيها، نجا، و من خرج عنها غرق».

ثم قال: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى ، يقول: رأيت الوحى مره أخرى: عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى ، التى

۱۴- تفسير القمّى ۲: ۳۳۳.

۱۵- تفسير القمّى ۲: ۳۳۴.

۱۶- الكافى ۸: ۱۶۵/ ۱۷۷.

۱۷- تفسير القمّى ۲: ۳۳۴.

۱۸- تفسير القمّى ۲: ۳۳۴.

(۱) سيه القوس: ما عطف من طرفيها. «لسان العرب ۱۴: ۴۱۷».

(۲) فى المصدر: له فوفد إلى.

يتحدث تحتها الشيعه فى الجنان، ثم قال الله عز و جل: إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى يقول: إذ يغشى السدره ما يغشى من حجب النور: ما

زاغَ الْبَصَرُ، يقول: ما عمى البصر عن تلك الحجب وَ ما طَغى يقول:

و ما طغى القلب بزياده فيما أوحى إليه، و لا نقصان: لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى يقول: لقد سمع كلاما لو أنه «۱» قوى ما قوى.

۱۰۲۰۱/ [۱۹]- ثم قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى قال: فى السماء السابعه، و أما الرد على من أنكر خلق الجنه و النار، فقوله تعالى: عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى أى عند سدره المنتهى فى السماء السابعه. و جنه المأوى عندها.

۱۰۲۰۲/ [۲۰]- ثم قال: حدثنى أبى، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن أبان بن عثمان، عن أبى داود، عن أبى برده الأسلمى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى (عليه السلام): «يا على إن الله أشهدك معى فى سبعه مواطن أما أول ذلك: فليله أسرى بى إلى السماء، قال لى جبرئيل: أين أخوك؟ فقلت خلفته ورائى. قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا مثالك معى، و إذا الملائكه وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامه، فدنوت و نطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامه.

و الثانى: حين أسرى بى فى المره الثانيه، فقال لى جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائى. قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله، فإذا مثالك معى، فكشط لى عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل ملك منها.

و الثالث: حين بعثت إلى الجن، فقال لى جبرئيل أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائى. فقال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا أنت معى، فما قلت لهم شيئا، و لا ردوا على

شيئا إلا سمعته.

و الرابع: خصصنا بليله القدر، و ليست لأحد غيرنا.

و الخامس: دعوت الله فيك فأعطانى فيك كل شى ء إلا النبوه، فإنه قال: خصصتك- يا محمد- بها، و ختمتها بك.

و أما السادس: لما أسرى بى إلى السماء، جمع الله النبيين فصليت بهم و مثالك خلفى.

و السابع: هلاك الأحزاب بأيدينا». فهذا رد على من أنكر المعراج.

۱۰۲۰۳/ [۲۱]- و عنه، قال: و من الرد على من أنكر خلق الجنه و النار أيضا، ما حدثنى أبى، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كانت فاطمه (عليها السلام) لا يذكرها أحد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أعرض عنه حتى أيس الناس منها، فلما أراد أن يزوجها من على (عليه السلام) أسر إليها، فقالت: «يا رسول الله، أنت أولى بما ترى، غير أن نساء قريش

۱۹- تفسير القمّى ۲: ۳۳۵. [.....]

۲۰- تفسير القمّى ۲: ۳۳۵.

۲۱- تفسير القمّى ۲: ۳۳۶.

(۱) فى المصدر: لولا أنّه.

تحدثنى عنه أنه رجل دحداح «۱» البطن طويل الذراعين، ضخم الكراديس «۲»، أنزع، عظيم العينين، لمنكبه مشاش «۳» كمشاش البعير، ضاحك السن، لا مال له».

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا فاطمه، أما علمت أن الله عز و جل أشرف على الدنيا فاختارنى على رجال العالمين، نبيا، ثم اطلع اخرى فاختار عليا على رجال العالمين وصيا، ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين! يا فاطمه، إنه لما أسرى بى إلى السماء وجدت مكتوبا على صخره بيت المقدس: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بوزيره، و نصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل: و من وزيرى؟ قال: على بن أبى طالب، فلما انتهيت الى سدره المنتهى وجدت مكتوبا عليها: إنى أنا الله

لا إله إلا أنا وحدى، محمد صفوتى من خلقى، أيدته بوزيره، و نصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: و من وزيرى؟ قال: على بن أبى طالب. فلما جاوزت سدره المنتهى، انتهيت إلى عرش رب العالمين، فوجدت مكتوبا على كل قائمه من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلا أنا، محمد حبيبى، أيدته بوزيره، و نصرته بوزيره، فلما دخلت الجنه رأيت فى الجنه شجره طوبى أصلها فى دار على، و ما فى الجنه دار و لا «۴» قصر إلا و فيها فنن «۵» منها، أعلاها أسفاط حلل من سندس، و إستبرق، و يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط، و فى كل سفط مائه ألف حله، ما فيها حله تشبه حله أخرى، على ألوان مختلفه، و هى ثياب أهل الجنه، وسطها ظل ممدود، عرض الجنه كعرض السماء و الأرض أعدت للذين آمنوا بالله و رسله، يسير الراكب فى ذلك الظن مائه عام فلا يقطعه، و ذلك قوله تعالى: وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ «۶»، و أسفلها ثمار أهل الجنه و طعامهم متدل فى بيوتهم، يكون فى القضيب منها مائه لون من الفاكهه مما رأيتم فى دار الدنيا و مما لم تروه، و ما سمعتم به و ما لم تسمعوا بمثله، و كلما يجتنى منها شى ء نبت مكانها أخرى، لا مقطوعه و لا ممنوعه، و يجرى نهر فى أصل تلك الشجره، يتفجر منه الأنهار الأربعه: نهر من ماء غير آسن، و نهر من لبن لم يتغير طعمه، و نهر من خمر لذه للشاربين، و نهر من عسل مصفى.

يا فاطمه، إن الله أعطانى فى على سبع خصال: هو أول من ينشق عنه القبر معى، و أول من يقف معى على الصراط، فيقول للنار:

خـذى ذا و ذرى ذا، و أول من يكسـى إذا كسـيت، و أول من يقـف معى على يمين العرش، و أول من يقرع معى بـاب الجنه، و أول من يسكن معى عليين، و أول من يشرب معى من الرحيق المختوم، ختامه مسك، و فى ذلك فليتنافس المتنافسون.

يا فاطمه [هذا ما] أعطاه الله عليا فى الآخره، و أعد له فى الجنه، إن كان فى الدنيا لا مال له، فأما ما قلت: إنه بطين، فإنه مملوء من العلم الذى خصه الله به، و أكرمه من بين امتى، و أما ما قلت: إنه أنزع عظيم العينين، فإن

---

(١) رجل دحداح: قصير غليظ البطن. «لسان العرب ٢: ٤٣٤».

(٢) الكراديس: رؤوس العظام. «لسان العرب ۶: ١٩٥».

(٣) المشاش: رؤوس العظام مثل الركبتين و المرفقين و المنكبين. «لسان العرب ٢: ٣۴٧».

(۴) (دار و لا) ليس فى «ج» و المصدر.

(۵) الفنن: الغصن.

(۶) الواقعه ۵۶: ٣٠.

الله عز و جل خلقه بصـفه آدم (عليه السـلام)، و أما طول يـديه فإن الله عز و جل طولهما ليقتل بهما أعـدائه و أعـداء رسوله، و به يظهر الله الدين كله و لو كره المشـركون، و به يفتح الله الفتوح، و يقاتل المشـركين على تنزيل القرآن و المنافقين من أهل البغى و النكث و الفسوق على تأويله، و يخرج الله من صلبه سيدى شباب أهل الجنه، و يزين بهما عرشه.

يا فاطمه، ما بعث الله نبيا إلا جعل له ذريه من صلبه، و جعل ذريتى من صلب على، و لو لا على ما كانت لى ذريه».

فقالت فاطمه: «يا رسول الله، ما أختار عليه أحدا من أهل الأرض» «١».

فقال ابن عباس عند ذلک و الله ما

كان لفاطمه كفؤ غير على (عليه السلام).

۱۰۲۰۴/ [۲۲]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: حدثنا ابن الجعابى، قال: حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الله بن عجب الأنبارى، قال: حدثنا خلف بن درست، قال: حدثنا القاسم بن هارون، قال: حدثنا سهل بن صقين، عن همام، عن قتاده، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما عرج بى إلى السماء، دنوت من ربى عز و جل، حتى كان بينى و بينه قاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمد من تحب من الخلق؟ قلت: يا رب عليا، قال: التفت يا محمد فالتفت عن يسارى، فإذا على بن أبى طالب».

۱۰۲۰۵/ [۲۳]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألنى أبو قره المحدث أن أدخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فى ذلك، فأذن لى، فدخل عليه، فسأله عن الحلال و الحرام «۲» حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قره: إنا روينا أن الله قسم الرؤيه و الكلام بين نبيين، فقسم الكلام لموسى، و لمحمد الرؤيه؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن و ا......Ęř لاـ تدركه الأبصار، و لا يحيطون به علما، و ليس كمثله شى ء، أليس محمد (صلى الله عليه و آله)؟ قال: بلى. قال: كيف يجى ء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله، و أنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ «۳» و لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً «۴»، و لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ «۵»، ثم يقول: أنا رأيته بعينى، و أحطت به

علما، و هو على صوره البشر؟! أما تستحيون، ما قدرت الزنادقه أن ترميه بهذا، أن يكون يأتى من عند الله بشى ء ثم يأتى بخلافه من وجه آخر».

قال أبو قره: فإنه يقول: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى ؟

۲۲- الأمالى ۱: ۳۶۲.

۲۳- الكافى ۱: ۷۴/ ۲.

(۱) فى المصدر زياده: فزوّجها رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله).

(۲) فى المصدر زياده: و الأحكام.

(۳) الأنعام ۶: ۱۰۳. [.....]

(۴) طه ۲۰: ۱۱۰.

(۵) الشورى ۴۲: ۱۱.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن بعد هذه الآيه ما يدل على ما رأى، حيث قال: ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى يقول: ما كذب فؤاده ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى، فقال: لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى ، فآيات الله غير الله، و قد قال الله عز و جل: وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً فإذا رأته الأبصار فقد أحاط به العلم، و وقعت المعرفه».

فقال أبو قره: فتكذب بالروايات؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن كذبتها، و ما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما، و لا تدركه الأبصار، و ليس كمثله شى ء».

۱۰۲۰۶/ [۲۴]- على بن إبراهيم، قال: حكى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث الإسراء بالنبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «و انتهيت إلى سدره المنتهى، فإذا الورقه منها تظل امه من الأمم، فكنت منها كما قال الله تعالى: كقاب قوسين أو أدنى، فنادانى: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ «۱»».

۱۰۲۰۷/ [۲۵]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن

عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن مالک بن عطیه، عن حبیب السجستانی، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام)، عن قوله عز و جل: ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى ، فقال لی:

«یا حبیب، لا تقرأها هکذا، اقرأ: (ثم دنا فتدانی فکان قاب قوسین) فی القرب (أو أدنی فأوحی إلی عبده) یعنی رسول الله (صلی الله علیه و آله): (ما أوحی).

یا حبیب إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لما افتتح مکه أتعب نفسه فی عباده الله عز و جل و الشکر لنعمه فی الطواف بالبیت، و کان علی (علیه السلام) معه، فلما غشیهما اللیل انطلقا إلی الصفا و المروه یریدان السعی، قال: فلما هبطا من الصفا إلی المروه، و صارا فی الوادی دون العلم الذی رأیت، غشیهما من السماء نور، فأضاءت لهما جبال مکه، و خشعت أبصارهما، قال: ففزعا لذلک فزعا شدیدا، قال: فمضی رسول الله (صلی الله علیه و آله) حتی ارتفع عن الوادی، و تبعه علی (علیه السلام)، فرفع رسول الله (صلی الله علیه و آله) رأسه إلی السماء، فإذا هو برمانتین علی رأسه، قال فتناولهما رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فأوحی الله عز و جل إلی محمد: یا محمد، إنهما من قطف الجنه، فلا یأکل منهما إلا أنت و وصیک علی بن أبی طالب، قال: فأکل رسول الله (صلی الله علیه و آله) إحداهما، و أکل علی (علیه السلام) الأخری، ثم أوحی الله عز و جل إلی محمد (صلی الله علیه و آله) ما أوحی».

قال أبو جعفر (علیه السلام): «یا حبیب، وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى ، یعنی

عند ما «۲» وافی جبرئیل حین صعد إلی السماء، قال: فلما انتهی إلی محل السدره وقف جبرئیل دونها، و قال: یا محمد، إن هذا موقفی الذی وضعنی الله عز و جل فیه، و لن أقدر علی أن أتقدمه، و لکن امض أنت

۲۴- تفسیر القمّی ۲: ۱۱.

۲۵- علل الشرائع: ۲۶۷/ ۱.

(۱) البقره ۲: ۲۸۵.

(۲) فی «ج» و المصدر: عندها.

أمامک إلی السدره، فقف عندها- قال- فتقدم رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی السدره، و تخلف جبرئیل (علیه السلام)».

قال أبو جعفر (علیه السلام): «إنما سمیت سدره المنتهی، لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائکه الحفظه إلی محل السدره، و الحفظه الکرام البرره دون السدره، یکتبون ما ترفع إلیهم الملائکه من أعمال العباد فی الأرض، قال: فینتهون به إلی محل السدره».

قال: «فنظر رسول الله (صلی الله علیه و آله) فرأی أغصانها تحت العرش و حوله، قال: فتجلی لمحمد (صلی الله علیه و آله) نور الجبار عز و جل، فلما غشی محمد (صلی الله علیه و آله) النور، شخص ببصره و ارتعدت فرائصه، قال: فشد الله عز و جل لمحمد (صلی الله علیه و آله) قلبه، و قوی له بصره، حتی رأی من آیات ربه ما رأی، و ذلک قوله عز و جل:

وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْری عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهی عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوی ، یعنی الموافاه، قال: فرأی محمد (صلی الله علیه و آله) ببصره من آیات ربه الکبری، یعنی أکبر الآیات».

قال أبو جعفر (علیه السلام): «و إن غلظ السدره لمسیره مائه عام من أیام الدنیا، و إن الورقه منها تغطی أهل الدنیا، و إن لله عز و جل ملائکه، و کلهم بنبات

الأرض من الشجر و النخل، فليس من شجره و لا نخله إلا و معها من الله عز و جل ملائكه تحفظها «۱» و ما كان فيها، و لو لا أن معها من يمنعها لأكلها السباع و هوام الأرض، إذا كان فيها ثمرها، قال: و إنما نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يضرب أحد من المسلمين خباءه «۲» تحت شجره أو نخله قد أثمرت، لمكان الملائكه الموكلين بها، قال: و لذلك يكون الشجر و النخل أنسا إذا كان فيه حمله، لأن الملائكه تحضره».

۱۰۲۰۸/ [۲۶]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد بن محمد الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن هاشم المؤدب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى الأسدى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن ثابت ابن دينار، قال: سألت زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، عن الله جل جلاله، هل يوصف بمكان؟ فقال: «تعالى الله عن ذلك».

قلت: لم أسرى بنبيه (صلى الله عليه و آله) إلى السماء؟ قال: «ليريه ملكوت السماوات و ما فيها من عجائب صنعه و بدائع خلقه».

قلت: فقول الله عز و جل: ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى ؟ قال: «ذاك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، دنا من حجب النور، فرأى ملكوت السماوات، ثم تدلى (صلى الله عليه و آله) فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض، حتى ظن أنه فى القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى».

۲۶- علل الشرائع: ۱۳۱/ ۱.

(۱) فى المصدر:

و معها ملک من اللّه تعالی یحفظها.

(۲) فی المصدر: خلاه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۱۹۷

۱۰۲۰۹/ [۲۷]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمد بن الفضیل، قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام): هل رأی رسول الله (صلی الله علیه و آله) ربه عز و جل؟ قال: «نعم بقلبه، أما سمعت الله عز و جل یقول: ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأی ، لم یره بالبصر، و لکن رآه بالفؤاد».

۱۰۲۱۰/ [۲۸]- و عنه: عن أبیه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانی، عن سلیمان ابن داود المنقری، عن حفص بن غیاث، أو غیره، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: لَقَدْ رَأی مِنْ آیاتِ رَبِّهِ الْکُبْری ، قال: «رأی جبرئیل (علیه السلام) علی ساقه الدر مثل القطر علی البقل، له ستمائه جناح، قد ملأ ما بین السماء و الأرض».

۱۰۲۱۱/ [۲۹]- الطبرسی فی (الاحتجاج): عن یعقوب بن جعفر الجعفری قال: سأل رجل یقال له عبد الغفار السلمی أبا إبراهیم موسی بن جعفر (علیه السلام) عن قول الله تعالی: ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّی فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی ، قال: أری هاهنا خروجا من حجب، و تدلیا إلی الأرض، و أری محمدا رأی ربه بقلبه، و نسب إلی بصره، فکیف هذا؟ فقال أبو إبراهیم (علیه السلام): «دَنا فَتَدَلَّی فإنه لم یزل من موضع، و لم یتدل ببدن».

فقال عبد الغفار أصفه بما وصف به نفسه حیث قال: دَنا فَتَدَلَّی، فلم یتدل ببدن عن مجلسه، و إلا قد زال عنه، و لو لا ذلک لم یوصف

بذلک نفسه؟ فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «إن هذه لغه قريش، إذا أراد الرجل منهم أن يقول: قد سمعت، يقول: قد تدليت و إنما التدلی: الفهم».

۱۰۲۱۲/ [۳۰]- و فی (الاحتجاج) أيضا: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فی قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى : «يعنی محمدا (صلى الله عليه و آله) حين كان عند سدره المنتهى، حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله عز و جل، و قوله فی آخر الآيه: ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى ، رأى جبرئيل (عليه السلام) فی صورته مرتين: هذه المره، و مره أخرى، و ذلک أن خلق جبرئيل [خلق] عظيم، فهو من الروحانيين، الذين لا يدرک خلقهم و لا صفتهم إلا الله رب العالمين».

۱۰۲۱۳/ [۳۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلی، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بكير، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل فی كتابه:

ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى .

فقال: «أدنى الله محمدا (صلى الله عليه و آله) منه، فلم يكن بينه و بينه إلا قفص لؤلؤ، فيه فراش من ذهب يتلألأ فأرى

۲۷- التوحيد: ۱۱۶/ ۱۷.

۲۸- التوحيد: ۱۱۶/ ۱۸.

۲۹- الاحتجاج: ۳۸۶.

۳۰- الاحتجاج: ۲۴۳.

۳۱- تأويل الآيات ۲: ۶۲۵/ ۸. [.....]

صوره، فقيل له، يا محمد، أ تعرف هذه الصوره؟ فقال: نعم، هذه صوره علی بن أبی طالب (عليه السلام)، فأوحى الله تعالى إليه: أن زوجه فاطمه، و اتخذه وصيا».

۱۰۲۱۴/ [۳۲]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيس بن

داود، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن على (عليه السلام) فى قوله عز و جل: إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى .

قال: «إن النبى (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى ربه، قال: وقف بى جبرئيل (عليه السلام) عند شجره عظيمه، لم أر مثلها، على كل غصن منها ملك، و على كل ورقه منها ملك، و على كل ثمره منها ملك، و قد تجللها نور من نور الله عز و جل، فقال جبرئيل [(عليه السلام): هذه سدره المنتهى، كان ينتهى الأنبياء قبلك إليها]، ثم لا يتجاوزونها، و أنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى، فاطمئن أيدك الله تعالى بالثبات حتى تستكمل كراماته، و تصير إلى جواره، ثم صعد بى إلى تحت العرش، فدلى إلى رفرف أخضر، ما أحسن أصفه، فرفعنى بإذن ربى، فصرت عنده، و انقطع عنى أصوات الملائكه و دويهم، و ذهبت المخاوف و الروعات، و هدأت نفسى و استبشرت، و جعلت أمتد و أنقبض، و وقع على السرور و الاستبشار، و ظننت أن جميع الخلائق قد ماتوا، و لم أر غيرى أحدا من خلقه، فتركنى ما شاء الله، ثم رد على روحى فأفقت، و كان توفيقا من ربى أن غمضت عينى، و كل بصرى و غشى عن النظر، فجعلت أبصر بقلبى كما أبصر بعينى، بل أبعد و أبلغ، و ذلك قوله تعالى: ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى و إنما كنت أبصر مثل مخيط «۱» الإبره نورا بينى و بين ربى لا تطيقه الأبصار.

فنادانى ربى، فقال تبارك و تعالى: يا محمد. قلت: لبيك ربى و سيدى و إلهى لبيك.

قال: [هل] عرفت قدرک عندی، و موضعک و منزلتک؟ قلت: نعم، یا سیدی. قال: یا محمد، هل عرفت موقعک منی و موقع ذریتک؟ قلت:

نعم، یا سیدی، قال: فهل تعلم یا محمد فیما اختصم الملأ الأعلی؟ قلت: یا رب أنت أعلم و أحکم، و أنت علام الغیوب. قال: اختصموا فی الدرجات و الحسنات [فهل تدری ما الدرجات و الحسنات]، قلت: أنت أعلم سیدی و أحکم. قال: إسباغ الوضوء فی المفروضات، و المشی علی الأقدام إلی الجماعات [معک]، و مع الأئمه من ولدک، و انتظار الصلاه بعد الصلاه، و إفشاء السلام، و إطعام الطعام، و التهجد باللیل و الناس نیام.

ثم قال: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ قلت: وَ الْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ، قال: صدقت، یا محمد:

لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما کَسَبَتْ وَ عَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ فقلت: رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَیْنا إِصْراً کَما حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِینَ «۲»، قال: ذلک لک و لذریتک یا محمد، قلت: لبیک ربی

۳۲- تأویل الآیات ۲: ۶۲۵/ ۹.

(۱) المخیط: الممرّ و المسلک.

(۲) البقره ۲: ۲۸۵، ۲۸۶.

و سعدیک سیدی و إلهی.

قال: أسألک عما أنا أعلم به منک، من خلفت فی الأرض بعدک؟ قلت: خیر أهلها، أخی و ابن عمی، و ناصر دینک و الغاضب لمحارمک إذا استحلت و لنبیک

غضب النمر إذا غضب على بن أبى طالب. قال: صدقت يا محمد، إنى اصطفيتك بالنبوه، و بعثتك بالرساله، و امتحنت عليا بالبلاغ و الشهاده على أمتك و جعلته حجه فى الأرض معك و بعدك، و هو نور أوليائى، و ولى من أطاعنى، و هو الكلمه التى ألزمتها المتقين، يا محمد، و زوجه فاطمه، فإنه وصيك و وارثك و وزيرك، و غاسل عورتك، و ناصر دينك، و المقتول على سنتى و سنتك، يقتله شقى هذه الامه.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثم إن ربى أمرنى بأمور و أشياء، و أمرنى أن أكتمها، و لم يأذن لى فى إخبار أصحابى بها ثم هوى بى الرفرف، فإذا بجبرئيل (عليه السلام) فتناولنى حتى صرت إلى سدره المنتهى، فوقف بى تحتها، ثم أدخلنى جنه المأوى، فرأيت مسكنى و مسكنك يا على فيها، فبينما جبرئيل يكلمنى إذ علانى نور من نور الله، فنظرت إلى مثل مخيط الإبره، مثل ما كنت نظرت إليه فى المره الاولى، فنادانى ربى جل جلاله: يا محمد.

قلت: لبيك يا ربى و إلهى و سيدى؟ قال: سبقت رحمتى غضبى لك و لذريتك، أنت صفوتى من خلقى، و أنت أمينى و حبيبى و رسولى، و عزتى و جلالى لو لقينى جميع خلقى يشكون فيك طرفه عين أو ينقصونك أو ينقصون صفوتى من ذريتك لأدخلتهم نارى و لا ابالى. يا محمد، على أمير المؤمنين، و سيد المرسلين، و قائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم، أبو السبطين سيدى شباب جنتى المقتولين بى ظلما.

ثم فرض على الصلاه و ما أراد تبارك و تعالى، و قد كنت قريبا منه فى المره الأولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيته، فذلك قوله

تعالى: كقاب قوسين أو أدنى من ذلك».

١٠٢١٥/ [٣٣]- الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسى فى كتابه: قال ابن عباس: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم قال لجبرئيل (عليه السلام): «أحب أن أراك فى الصوره التى تكون فيها بالسماء». قال: إنك لا تقوى على ذلك. قال:

«لا بد لى من ذلك». فأقسم عليه بخاتم النبوه، فقال جبرئيل: أين تريد ذلك؟ قال: «بالأبطح». قال: لا يسعنى. قال:

«بمنى». قال: لا يسعنى. قال: «بعرفات». قال: لا يسعنى، و لكن سر بنا إليه.

فمضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى عرفات، و إذا هو جبرئيل بعرفات بخشخشه، و كلكله «١» قد ملأ ما بين المشرق و المغرب، رأسه فى السماء و رجلاه فى الأرض السابعه، فخر مغشيا عليه، فتحول جبرئيل بصورته الاولى، و ضمه إلى صدره، و قال: يا محمد، لا تخف أنا أخوك جبرئيل. فقال: «يا أخى، ما ظننت أن الله خلق خلقا فى السماء يشبهك». قال: يا محمد، لو رأيت إسرافيل الذى رأسه تحت العرش، و رجلاه تحت تخوم الأرض السابعه و اللوح المحفوظ بين حاجبيه، و إنه إذا ذكر اسم الله يبقى كالعصفور، سئل: جبرئيل يتصور «٢»؟ و إذا هو

٣٣- ....

(١) الخشخشه: الصوت، و الكلكل: الصدر.

(٢) كذا.

أجلى الجبين، معتدل الشعر، كأن شعره المرجان، له جناحان خضراوان و قدمان و لونه كالثلج الموشح بالدر، هكذا صورته التى رآه النبى (صلى الله عليه و آله) بها، و ذلك أنه رآه مرتين، و قال تعالى: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى ، فالمره الثانيه طلب منه أن يراه ببقيع الغرقد و إذا بواحد من أجنحته سد من السماء إلى الأرض».

١٠٢١٦/

[۳۴]- قال: و حکی ابن سیرین فی (کتابه العظمه): أن حمزه سأل النبی (صلی الله علیه و آله): أرنی جبرئیل؟

فقال: «اسکت». فألح علیه، و إذا جبرئیل قد نزل إلی النبی (صلی الله علیه و آله) فی تلک الساعه، فقال: اللهم اکشف عن بصر حمزه. فقال: انظر. فنظر و إذا قدماه کالزبرجد، فخر حمزه مغشیا علیه، فعرج جبرئیل بعد أن بلغ، فقال:

«یا حمزه، و ما رأیت»؟ فقال: هیهات یا سیدی أن أتعاهد هذا الفعل.

۱۰۲۱۷/ [۳۵]- قال: و روی أن جبرئیل نزل علی محمد (صلی الله علیه و آله)، فقال: یا محمد، ترید أن أریک بعض حظک و منزلتک من الجنه؟ فقال: «بلی» یعنی نعم، فکشف له عن جناح بین أجنحته، و إذا هو أخضر، علیه نهر، علیه ألف قصر من ذهب.

۱۰۲۱۸/ [۳۶]- قال: و سئل عبد الله بن مسعود: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْری ؟ قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «رأیت جبرئیل عند سدره المنتهی، له ستمائه جناح، یتناثر من ریشه أکابر الدر و الیاقوت».

۱۰۲۱۹/ [۳۷]- (بستان الواعظین): عن ابن عباس: أن إسرافیل سأل الله أن یعطیه قوه سبع سماوات، فأعطاه الله قوه سبع أرضین، فأعطاه الله قوه الجبال و قوه الریاح، فأعطاه قوه السباع، فأعطاه من لدن رأسه إلی قدمیه بشعور و أفواه و ألسنه مغطاه بأجنحه، یسبح الله بکل لسان بألف ألف لغه، فیصیر من کل نفس ملک، یسبحون الله إلی یوم القیامه، و هم المقربون و حمله العرش و کرام کاتبین هم علی صفه إسرافیل، و ینظر إسرافیل فی کل یوم و لیله ثلاث مرات إلی جهنم، فیذوب إسرافیل، و یصیر کوتر القوس و یبکی، لو انسکب دمعه من السماء

ليطبق ما بين السماء إلى الأرض حتى يغلب على الدنيا، و لو صبت جميع البحور و الأنهار على رأس إسرافيل ما وقعت قطره على الأرض، و لو لا أن الله منع بكاءه و دموعه لامتلأت الأرض بدموعه، فصار طوفان نوح، و من عظمه إسرافيل أن جبرئيل طار ثلاثمائه عام ما بين شفه إسرافيل و أنفه فلم يبلغ إلى آخره.

و أما ميكائيل خلقه الله بعد إسرافيل بخمس مائه عام، من رأسه إلى قدمه شعور من الزعفران، و أجنحته من زبرجد أخضر، على كل شعره ألف ألف وجه، فى كل وجه ألف ألف فم، و فى كل فم ألف ألف لسان، و على كل لسان ألف ألف عين، تبكى رحمه على المذنبين من المؤمنين، بكل عين و بكل لسان يستغفرون، فيقطر من كل عين سبعون ألف ألف قطره، فتصير ملكا على صوره ميكائيل، و أسماؤهم الكروبيون، و هم أعوان لميكائيل، موكلون على القطر و النبات و الأوراق و الثمار، فما من قطره فى البحار، و لا ثمره على الأشجار، إلا و عليها ملك

۳۴- ....

۳۵- ....

۳۶- ....

۳۷- ....

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۲۰۱

موكل.

و أما جبرئيل خلقه الله بعد ميكائيل بخمس مائه عام، و له ألف ألف و ستمائه جناح، من رأسه إلى قدمه شعور من زعفران، و الشمس بين عينيه، و كل شعره قمر و كواكب، و كل يوم يدخل فى بحر من نور ثلاثمائه و ستين مره، فإذا خرج سقط من أجنحته قطره، فتصير ملكا على صوره جبرئيل، يسبحون الله إلى يوم القيامه، و هم الروحانيون، و أما صوره ملك الموت مثل صوره إسرافيل بالوجه و الألسنه و الأجنحه.

۱۰۲۲۰/ [۳۸]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِذْ

يَغْشَى السِّدْرَهَ ما يَغْشى قال: لما رفع الحجاب بينه و بين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، غشى نوره السدره، و قوله تعالى: ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى ، أى لم ينكر لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى ، أى رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل، له ستمائه جناح، قد ملأ ما بين السماء و الأرض.

و قوله تعالى: أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى قال: اللات رجل، و العزى امرأه، و قوله تعالى: وَ مَناهَ الثَّالِثَهَ الْأُخْرى قال: صنم بالمشلل خارج من الحرم على سته أميال يسمى المناه.

قوله تعالى أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثى قال: هو ما قالت قريش: إن الملائكه هم بنات الله، فرد عليهم، فقال:

أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثى تِلْكَ إِذاً قِسْمَهٌ ضِيزى أى ناقصه، ثم قال: إِنْ هِيَ يعنى اللات و العزى و مناه إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ أى من حجه.

سوره النجم(۵۳): آيه ۳۲ ...... ص : ۲۰۱

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ واسِعُ الْمَغْفِرَهِ- إلى قوله تعالى- هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى [۳۲]

۱۰۲۲۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: حدثنى أبو جعفر الثانى (عليه السلام)، [قال: «سمعت أبى] يقول: سمعت أبى موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد على أبى عبد الله (عليه السلام)، فلما سلم و جلس تلا هذه الآيه الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ ثم أمسك، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): ما أسكتك؟ قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز و جل.

فقال: نعم- يا عمرو- و أكبر

الکبائر الشرک بالله، یقول الله: (و من یشرک بالله فقد حرم الله علیه الجنه) «۱»،

۳۸- تفسیر القمّی ۲: ۳۳۸.

۱- الکافی ۲: ۲۱۷/ ۲۴.

(۱) المائده ۷۲: ۵، و فی المصحف هکذا (إنّه من یشرک).

و بعده الیأس من روح الله، لأن الله عز و جل یقول: إِنَّهُ لا یَیْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْکافِرُونَ «۱» ثم الأمن من مکر الله، لأن الله عز و جل یقول: فَلا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ «۲»، و منها عقوق الوالدین، لأن الله سبحانه جعل العاق جبارا شقیا، و قتل النفس التی حرم الله إلا بالحق، لأن الله عز و جل یقول فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِیها «۳»، إلی آخر الآیه، و قذف المحصنه، لأن الله عز و جل یقول: لُعِنُوا فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ «۴»، و أکل مال الیتیم، لأن الله عز و جل یقول: إِنَّما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَیَصْلَوْنَ سَعِیراً «۵»، و الفرار من الزحف، لأن الله عز و جل یقول: وَ مَنْ یُوَلِّهِمْ یَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَیِّزاً إِلی فِئَهٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ «۶»، و أکل الربا، لأن الله عز و جل یقول: الَّذِینَ یَأْکُلُونَ الرِّبا لا یَقُومُونَ إِلَّا کَما یَقُومُ الَّذِی یَتَخَبَّطُهُ الشَّیْطانُ مِنَ الْمَسِّ «۷»، و السحر، لأن الله عز و جل یقول:

وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ «۸»، و الزنا، لأن الله عز و جل یقول: وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ یَلْقَ أَثاماً یُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ یَخْلُدْ فِیهِ مُهاناً «۹»، و الیمین الغموس «۱۰» الفاجره،

لأن الله عز و جل يقول: الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَهِ «۱۱»، و الغلول «۱۲»، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ «۱۳»، و منع الزكاه المفروضه لأن الله عز و جل يقول:

فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ «۱۴»، و شهاده الزور و كتمان الشهاده، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ «۱۵»، و شرب الخمر، لأن الله عز و جل نهى عنها، كما نهى عن عباده الأوثان، و ترك الصلاه متعمدا، أو شيئا مما فرض الله، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: من ترك الصلاه متعمدا فقد برى ء من ذمه الله

---

(۱) يوسف ۱۲: ۸۷. [.....]

(۲) الأعراف ۷: ۹۹.

(۳) النساء ۴: ۹۳.

(۴) النور ۲۴: ۲۳.

(۵) النساء ۴: ۱۰.

(۶) الأنفال ۸: ۱۶.

(۷) البقره ۲: ۲۷۵.

(۸) البقره ۲: ۱۰۲.

(۹) الفرقان ۲۵: ۶۸، ۶۹.

(۱۰) اليمين الغموس: التى تغمس صاحبها فى الإثم ثم فى النار. «لسان العرب ۶: ۱۵۶».

(۱۱) آل عمران ۳: ۷۷.

(۱۲) غلّ يغلّ غلولا: خان. «لسان العرب ۱۱: ۴۹۹».

(۱۳) آل عمران ۳: ۱۶۱.

(۱۴) التوبه ۹: ۳۵.

(۱۵) البقره ۲: ۲۸۳. [.....]

و ذمه رسوله، و نقض العهد و قطيعه الرحم، لأن الله عز و جل يقول: أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «1».

قال: فخرج عمرو و له صراخ من بكائه، و هو يقول: هلك من يقول برأيه، و نازعكم فى الفضل و العلم».

10222/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى

قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ، قال:

«الفواحش: الزنا و السرقه، و اللهم: الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه».

قلت: بين الضلال و الكفر منزله؟ قال: «ما أكثر عرى الإيمان».

۱۰۲۲۳/ [۳]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن أبی أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أ رأيت قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ؟ قال: «هو الذنب يلم به الرجل، فيمكث ما شاء الله، ثم يلم [به] بعد».

۱۰۲۲۴/ [۴]- و عنه: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ؟ قال: «الهنه بعد الهنه، أی الذنب بعد الذنب [يلم به] العبد».

۱۰۲۲۵/ [۵]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من مؤمن إلا و له ذنب يهجره زمانا ثم يلم به، و ذلك قول الله عز و جل: إِلَّا اللَّمَمَ».

و سألته عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ، قال: «الفواحش: الزنا و السرقه، و اللمم: الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه».

۱۰۲۲۶/ [۶]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن إسحاق بن عمار، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من ذنب إلا و قد طبع عليه عبد مؤمن، يهجره زمانا ثم يلم به، و هو

قول الله عز و جل:

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ، قال: اللمام: العبد الذى يلم بالذنب بعد الذنب، ليس من سليقته» «۲». أى من طبعه «۳».

۱۰۲۲۷/ [۷]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، عن ابن

۲- الکافی ۲: ۲۱۲/ ۷.

۳- الکافی ۲: ۳۲۰/ ۱.

۴- الکافی ۲: ۳۲۰/ ۲.

۵- الکافی ۲: ۳۲۰/ ۳.

۶- الکافی ۲: ۳۲۰/ ۵.

۷- الکافی ۲: ۳۲۱/ ۶.

(۱) الرعد ۱۳: ۲۵.

(۲) فی «ی، ط» خلیقته.

(۳) فی المصدر: طبیعته.

محبوب، عن ابن رئاب، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن المؤمن لا یکون سجیته الکذب و البخل و الفجور، و ربما ألم من ذلک شیئا لا یدوم علیه». قیل: فیزنی؟ قال: «نعم، و لکن لا یولد له من تلک النطفه».

۱۰۲۲۸/ [۸]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن عبيد، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن الكبائر؟ فقال: «هن فى كتاب على (علیه السلام) سبع: الكفر بالله، و قتل النفس، و عقوق الوالدين، و أكل الربا بعد البينه، و أكل مال اليتيم ظلما، و الفرار من الزحف، و التعرب بعد الهجره».

قال: قلت: هذا أكبر المعاصى؟ قال: «نعم».

قلت: فأكل درهم من مال اليتيم ظلما أكبر، أم ترك الصلاه؟ قال: «ترك الصلاه».

قلت: فما عددت ترك الصلاه فى الكبائر؟ فقال: «أى شى ء أول ما قلت لك؟». [قال]: قلت: الكفر. قال: «فإن تارك الصلاه كافر». يعنى من غير عله.

۱۰۲۲۹/ [۹]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد

بن أحمد، عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفى، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى إسحاق الليثى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى حديث، قال: «اقرأ يا إبراهيم الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ واسِعُ الْمَغْفِرَهِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ، يعنى من الأرض الطيبه، و الأرض المنتنه فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى ، منكم، يقول: لا يفتخر أحدكم بكثره صلاته و صيامه و زكاته و نسكه، لأن الله عز و جل أعلم بمن أتقى منكم، فإن ذلك من قبل اللمم، و هو المزاج».

۱۰۲۳۰/ [۱۰]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى ، قال: «قول الإنسان: صليت البارحه، و صمت أمس، و نحو هذا».

ثم قال (عليه السلام): «إن قوما كانوا يصبحون فيقولون: صلينا البارحه، و صمنا أمس، فقال على (عليه السلام): لكنى أنام الليل و النهار، و لو أجد شيئا بينهما لنمته».

الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن محمد بن أبى عمير، عن فضاله، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى ، فقال: «هو قول الإنسان: صليت البارحه، و صمت أمس». و ساق الحديث «۱».

۸- الكافى ۲: ۲۱۲/ ۸.

۹- علل الشرائع: ۶۱۰/ ۸۱.

۱۰- معانى الأخبار: ۲۴۳/ ۱.

(۱) الزهد: ۶۶/ ۱۷۴.

۱۰۲۳۱/ [۱۱]- محمد

بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن علی بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، أنه قال: «الإبقاء علی العمل أشد من العمل».

قال: و ما الإبقاء علی العمل؟ قال: «یصل الرجل بصلته، و ینفق نفقته لله وحده لا شریک له، فتکتب له سرا، ثم یذکرها فتمحی، فتکتب له علانیه، ثم یذکرها فتمحی، فتکتب له ریاء».

سوره النجم(۵۳): آیه ۳۷ ...... ص : ۲۰۵

قوله تعالی:

وَ إِبْراهِیمَ الَّذِی وَفَّی [۳۷]

۱۰۲۳۲/ [۱]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن أبی عمیر، عن حفص بن البختری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ إِبْراهِیمَ الَّذِی وَفَّی، قال: «إنه کان یقول إذا أصبح و أمسی: أصبحت و ربی محمود، أصبحت لا أشرک بالله شیئا، و لا أدعو مع الله إلها آخر، و لا أتخذ من دون الله ولیا، فسمی بذلک عبدا شکورا».

۱۰۲۳۳/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبی سعید المکاری، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت: ما عنی بقوله تعالی: وَ إِبْراهِیمَ الَّذِی وَفَّی؟ قال: «کلمات بالغ فیهن».

قلت: و ما هن؟ قال: «کان إذا أصبح، قال: أصبحت و ربی محمود، أصبحت لا أشرک بالله شیئا، و لا أدعو معه إلها، و لا اتخذ من دونه ولیه، ثلاثا، و إذا أمسی قالها ثلاثا، قال: فأنزل الله تبارک و تعالی فی کتابه: وَ إِبْراهِیمَ الَّذِی وَفَّی».

۱۰۲۳۴/ [۳]- علی بن إبراهیم، قال: وفی بما أمره الله به من الأمر و النهی و ذبح ابنه، و سیأتی- إن شاء الله

تعالی- ذکر ما أنزل علی موسی و علی إبراهیم (علیهما السلام) من الصحف فی سوره الأعلی «۱».

سوره النجم(۵۳): الآیات ۳۸ الی ۳۹ ..... ص : ۲۰۵

قوله تعالی:

أَلَّا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری وَ أَنْ لَیسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی [۳۸- ۳۹]

۱۱- الکافی ۲: ۲۲۴/ ۱۶. [.....]

۱- علل الشرائع: ۳۷/ ۱.

۲- الکافی ۲: ۳۸۸/ ۳۸.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۳۳۸.

(۱) یأتی فی تفسیر الآیات (۱۶- ۱۹) من سوره الأعلی.

قد تقدم الحدیث فی ذلک عن الصادق (علیه السلام) فی آخر سوره الأنعام «۱».

سوره النجم(۵۳): آیه ۴۲ ..... ص : ۲۰۶

قوله تعالی:

وَ أَنَّ إِلی رَبِّکَ الْمُنْتَهی [۴۲]

۱۰۲۳۵/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبی عمیر، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سلیمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «إن الله عز و جل یقول: وَ أَنَّ إِلی رَبِّکَ الْمُنْتَهی ، فإذا انتهی الکلام إلی الله فأمسکوا».

۱۰۲۳۶/ [۲]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن أبیه، عن صفوان بن یحیی، و محمد بن أبی عمیر، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سلیمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «یا سلیمان، إن الله عز و جل یقول:

وَ أَنَّ إِلی رَبِّکَ الْمُنْتَهی ، فإذا انتهی الکلام إلی الله فأمسکوا».

۱۰۲۳۷/ [۳]- ابن بابویه: عن أبیه (رحمه الله)، قال: حدثنا علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سلیمان بن خالد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: وَ أَنَّ إِلی رَبِّکَ الْمُنْتَهی ، قال: «إذا انتهی الکلام إلی الله فأمسکوا».

۱۰۲۳۸/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضی الله عنه)، قال: حدثنا أبو الحسین محمد بن أبی عبد الله الکوفی، قال: حدثنا محمد بن سلیمان، عن «۲» الحسن الکوفی، قال: حدثنا

عبد الله ابن محمد بن خالد، عن على بن حسان الواسطى، عن بعض أصحابنا، عن زراره، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام):

إن الناس قبلنا قد أكثروا فى الصفه، فما تقول؟ فقال: «مكروه، أما تسمع الله عز و جل يقول: وَ أَنَّ إِلى رَبِّکَ الْمُنْتَهى ، [تكلموا فيما دون ذلك]».

١- الكافى ١: ٧٢/ ٢.

٢- المحاسن: ٢٣٧/ ٢٠۶.

٣- التوحيد: ۴۵۶/ ٩.

۴- التوحيد: ۴۵٧/ ١٨.

(١) تقدم الحديث (٩) من تفسير الآيات (١۶١- ١۶۵) من تفسير سوره الأنعام.

(٢) فى المصدر: بن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ٢٠٧

١٠٢٣٩/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، و تكلموا فيما دون العرش، فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم، حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، و ينادى من خلفه، فيجيب من بين يديه».

١٠٢۴٠/ [۶]- على بن إبراهيم، قال: إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، و تكلموا فيما دون العرش، و لا تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم، حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه، و هذا رد على من وصف الله.

سوره النجم(۵٣): آيه ۴٣ ...... ص : ٢٠٧

قوله تعالى:

وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وَ أَبْکى [۴٣] ١٠٢۴١/ [١]- ابن شهر آشوب: عن شعبه، و قتاده، و عطاء، و ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وَ أَبْکى أضحك أمير المؤمنين و حمزه و عبيده و المسلمين، و أبكى كفار مكه حتى قتلوا و دخلوا النار.

١٠٢۴٢/ [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وَ

أَبْكی ، قال: أبکی السماء بالمطر، و أضحک الأرض بالنبات، قال الشاعر:

کل یوم باقحوان جدید تضحک الأرض من بکاء السماء

سوره النجم(۵۳): آیه ۴۶ ...... ص : ۲۰۷

قوله تعالی:

مِنْ نُطْفَهٍ إِذا تُمْنی [۴۶] ۱۰۲۴۳/ [۳]- علی بن إبراهیم، قال: تتحول النطفه إلی الدم، فتکون أولا دما، ثم تصیر النطفه فی الدماع فی عرق یقال له الورید، و تمر فی فقار الظهر، فلا تزال تجوز فقره حتی تصیر فی الحالبین، فتصیر بیضاء، و أما نطفه المرأه فانها تنزل من صدرها.

۵- تفسیر القمّی ۱: ۲۵.

۶- تفسیر القمّی ۲: ۳۳۸.

۱- المناقب ۳: ۱۱۸.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۳۳۹. [.....]

۳- تفسیر القمّی ۲: ۳۳۹.

سوره النجم(۵۳): آیه ۴۸ ...... ص : ۲۰۸

قوله تعالی:

وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنی وَ أَقْنی [۴۸]

۱۰۲۴۴/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا إبراهیم بن هاشم، عن النوفلی، عن السکونی، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی قول الله تعالی: وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنی وَ أَقْنی ، قال: «أغنی کل إنسان بمعیشته، و أرضاه بکسب یده».

و رواه ابن بابویه فی (معانی الأخبار)، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهیم بن هاشم، عن النوفلی، عن السکونی عن جعفر بن محمد، عن آبائه، (علیهم السلام)، قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و ذکر مثله «۱».

سوره النجم(۵۳): آیه ۴۹ ...... ص : ۲۰۸

قوله تعالى:

وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى [۴۹] ۱۰۲۴۵/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: هو نجم فى السماء، يسمى الشعرى، كانت قريش و قوم من العرب يعبدونه، و هو نجم يطلع فى آخر الليل.

سوره النجم(۵۳): آیه ۵۳ ...... ص : ۲۰۸

قوله تعالى:

وَ الْمُؤْتَفِكَهَ أَهْوى [۵۳]

۱۰۲۴۶/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله عز و جل: وَ الْمُؤْتَفِكَهَ أَهْوى ؟ قال: «هم أهل البصره، هى المؤتفكه».

[قلت]: وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ «۲»؟ قال: «أولئك قوم لوط، ائتفكت عليهم، أى انقلبت

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۳۹.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۳۹.

۳- الكافى ۸: ۱۸/ ۲۰۲.

(۱) معانى الأخبار: ۲: ۳۳۹.

(۲) التوبه ۹: ۷۰.

عليهم».

۱۰۲۴۷/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَهَ أَهْوى ، قال: المؤتفكه: البصره، و الدليل على ذلك

قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أهل البصره، يا أهل المؤتفكه، يا جند المرأه، و أتباع البهيمه، رغا فأجبتم، و عقر فانهزمتم، ماؤكم زعاق «۱»، و أديانكم «۲» رقاق «۳»، و فيكم ختم النفاق، و لعنتم على لسان سبعين نبيا، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبرنى أن جبرئيل (عليه السلام) أخبره أنه طوى له الأرض، فرأى البصره أقرب الأرضين من الماء، و أبعدها من السماء، و

فيها تسعه أعشار الشر و الداء العضال، المقيم فيها بذنب «۴»، و الخارج منها [متدارك] برحمه [من ربه]، و قد ائتفكت بأهلها مرتين، و على الله [تمام] الثالثه، و تمام الثالثه فى الرجعه».

سوره النجم(۵۳): آیه ۵۵ ...... ص : ۲۰۹

قوله تعالى:

فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارى [۵۵] ۱۰۲۴۸/ [۲]- على بن إبراهيم: أى بأى سلطان تخاصم.

۱۰۲۴۹/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن عمر بن أذينه، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس الهلالى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال:

«الشک على أربع شعب: على المریه، و الهوى، و التردد، و الاستسلام، و هو قول الله عز و جل: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَمارى ».

سوره النجم(۵۳): الآیات ۵۶ الى ۶۱ ..... ص : ۲۰۹

قوله تعالى:

هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى - إلى قوله تعالى- وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ [۵۶- ۶۱] ۱۰۲۵۰/ [۴]- على بن إبراهيم: هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى ، يعنى: رسول الله (صلى الله عليه و آله) من النذر

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۳۹.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۳۴۰.

۳- الکافی ۲: ۲۸۹/ ۱.

۴- تفسیر القمّی ۳۴۰.

(۱) ماء زعاق: مرّ غلیظ لا یطاق شربه من أجوجته. «لسان العرب- ۱۰: ۱۴۱».

(۲) فی المصدر: أحلامکم.

(۳) الرّقّه: مصدر الرقیق عامّ فی کلّ شی ء حتّى یقال: فلان رقیق الدّین. «لسان العرب ۱۰: ۱۲۲».

(۴) فی المصدر: مذنب. [.....]

الأولى.

۱۰۲۵۱/ [۲]- ثم قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن علي بن معمر، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى ، قال: «إن الله تعالى لما ذرأ «۱» الخلق إلى «۲» الذر الأول، فأقامهم صفوفا، و بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله)، فآمن به قوم، و أنكره قوم، فقال الله عز و جل: هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى يعنى به محمدا (صلى الله عليه و آله)، حيث دعاهم إلى الله عز و جل في الذر الأول».

۱۰۲۵۲/ [۳]- الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم على بن حبشي، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال:

حدثنا أبى، قال: حدثنا صفوان

بن يحيى، عن الحسين بن أبى غندر عن المفضل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبيا أكرم من محمد (صلى الله عليه و آله)، و لا خلق قبله أحدا، و لا أنـذر الله خلقه بأحـد من خلقه قبل محمـد (صـلى الله عليه و آله)، فـذلك قوله تعالى: هذا نَـذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى ، و قال: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ «٣» فلم يكن قبله مطاع فى الخلق، و لا يكون بعده إلى أن تقوم الساعه، فى كل قرن إلى أن يرث الله الأرض و من عليها».

١٠٢٥٣/ [۴]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَزِفَتِ الْآزِفَهُ قال: قربت القيامه لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ كاشِفَهٌ، أى لا يكشفها إلا الله أَ فَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ أى ما قد تقدم ذكره من الأخبار.

١٠٢٥۴/ [۵]- الطبرسى: يعنى بالحديث ما تقدم ذكره من الأخبار، عن الصادق (عليه السلام).

١٠٢٥۵/ [۶]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ تَضْحَكُونَ وَ لا تَبْكُونَ وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ، أى [لاهون] ساهون.

٢- تفسير القمّى ٢: ٣۴٠.

٣- الأمالى ٢: ٢٨٢.

۴- تفسير القمّى ٢: ٣۴٠.

۵- مجمع البيان ٩: ٢٧٧.

۶- تفسير القمّى ٢: ٣۴٠.

(١) فى «ى»: ذرّ.

(٢) فى المصدر: فى.

(٣) الرعد ١٣: ٧.

المستدرک (سوره النجم) ..... ص : ٢١١

سوره النجم(۵٣): آيه ٢١ ...... ص : ٢١١

قوله تعالى:

وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِی السَّماواتِ لا تُغْنِی شَفاعَتُهُمْ شَیْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ یَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یَرْضی [۲۶] [۱]- الطبرسی فی (مجمع البیان): فی قوله تعالی وَ کَمْ مِنْ مَلَکٍ فِی السَّماواتِ الآیه، قال ابن عباس:

یرید لا تشفع الملائکه إلا لمن رضی الله عنه، کما قال: وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی «۱»

[۲]- ابن شهر آشوب، فی (المناقب): عن الأعمش،

عن أبى إسحاق، عن الحارث بن سعيد بن قيس، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، و عن جابر الأنصارى، كليهما عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «أنا واردكم على الحوض، و أنت يا على الساقى، و الحسن الرائد، و الحسين الآمر، و على بن الحسين الفارط، و محمد بن على الناشر، و جعفر ابن محمد السائق، و موسى بن جعفر محصى المحبين و المبغضين و قامع المنافقين، و على بن موسى مزين المؤمنين، و محمد بن على منزل أهل الجنه فى درجاتهم، و على بن محمد خطيب شيعتهم و مزوجهم الحور، و الحسن بن على سراج أهل الجنه، يستضيئون به، و الهادى المهدى شفيعهم يوم القيامه، حيث لا يأذن إلا لمن يشاء و يرضى».

۱- مجمع البيان ۹: ۲۶۸.

۲- المناقب ۱: ۲۹۲.

(۱) الأنبياء ۲۱: ۲۸.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۲۱۲

سوره النجم(۵۳): آيه ۳۱ ...... ص : ۲۱۲

قوله تعالى:

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى [۳۱]

[۱]- الديلمى، فى (أعلام الدين): عن عبد الله بن عباس، قال: خطب بنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطبه- إلى أن قال- «ألا و إن الله عز و جل لا يظلم بظلم، و لا يجاوزه ظلم، و هو بالمرصاد لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى من أحسن فلنفسه و من أساء فعليها».

۱- أعلام الدين: ۴۲۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۲۱۳

سوره القمر ..... ص : ۲۱۳

فضلها ..... ص : ۲۱۳

۱۰۲۵۶/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن خليفه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ أخرجه

الله من قبره على ناقه من نوق الجنه».

۱۰۲۵۷/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره بعثه الله تعالى يوم القيامه و وجهه كالقمر ليله البدر، مسفرا على وجه الخلائق، و من قرأها كل ليله كان أفضل، و من كتبها يوم الجمعه وقت الصلاه الظهر و جعلها فى عمامته أو تعلقها، كان وجيها أينما قصد و طلب».

۱۰۲۵۸/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها يوم الجمعه وقت الظهر و تركها فى عمامته، أو علقها عليه، كان وجيها عند الناس محبوبا».

۱۰۲۵۹/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها يوم الجمعه عند صلاه الظهر و علقها على عمامته، كان عند الناس وجيها و مقبولا، و سهلت عليه الأمور الصعبه بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۶.

۲- ..... [.....]

۳- خواص القرآن: ۵۲ «مخطوط».

۴- خواص القرآن: ۹ «مخطوط»

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۲۱۴

سوره القمر(۵۴): الآيات ۱ الى ۲ ..... ص : ۲۱۴

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَ إِنْ يَرَوْا آيَهً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ [۱- ۲] ۱۰۲۶۰/ [۱]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ، قربت القيامه، فلا يكون بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا القيامه، و قد انقضت النبوه و الرساله، و قوله تعالى: وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ، فإن قريشا سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أن يريهم آيه، فدعا الله فانشق القمر نصفين حتى نظروا إليه، ثم التأم، فقالوا: هذا سحر مستمر، أى صحيح.

۱۰۲۶۱/ [۲]-

ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا حبيب بن الحسن بن أبان الآجرى، قال: حدثنا محمد بن هشام، عن محمد، قال: حدثنا يونس، قال: قال [لى] أبو عبد الله (عليه السلام): «اجتمع أربعه عشر رجلا أصحاب العقبه ليله أربع عشره من ذى الحجه، فقالوا للنبى (صلى الله عليه و آله): ما من نبى إلا و له آيه، فما آيتك فى ليلتك هذه؟ فقال [النبى (صلى الله عليه و آله)]: ما الذى تريدون؟ فقالوا: إن يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين. فهبط جبرئيل (عليه السلام)، و قال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام و يقول لك: إنى قد أمرت كل شى ء بطاعتك، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين، فسجد النبى (صلى الله عليه و آله) شكرا [لله]، و سجد شيعتنا، ثم رفع النبى (صلى الله عليه و آله) رأسه و رفعوا رؤسهم، ثم قالوا: يعود كما كان. فعاد كما كان، ثم قالوا: ينشق رأسه! فأمره فانشق، فسجد النبى (صلى الله عليه و آله) شكرا لله، و سجد شيعتنا، فقالوا: يا محمد، حين تقدم سفارنا من الشام و اليمن نسألهم ما رأوا فى هذه الليله، فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا، علمنا أنه من ربك، و إن لم يروا مثل ما رأينا، علمنا أنه سحر

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۴۰.

۲- تفسير القمّى ۱: ۳۴۱.

سحرتنا به فأنزل الله: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ إلى آخر السوره».

۱۰۲۶۲/ [۳]- الشيخ فى (أماليه): عن أحمد بن محمد بن الصلت، قال: حدثنا ابن عقده، يعنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى على بن محمد بن على الحسينى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن

عیسی، قال:

حدثنا عبید الله بن علی، عن علی بن موسی، عن أبیه، عن جده، عن آبائه، عن علی (علیهم السلام)، قال: انشق القمر بمکه، فلقتین، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): اشهدوا، اشهدوا بهذا».

۱۰۲۶۳/ [۴]- الحسین بن حمدان الخصیبی: بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن الصادق (علیه السلام)، قال: «لما ظهر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بالرساله، و دعا الناس إلی الله تعالی، تحیرت قبائل قریش، و قال بعضهم لبعض:

ما ترون [من الرأی فی] ما یأتینا من محمد کره بعد کره مما لا یقدر علیه السحره و الکهنه؟ و اجتمعوا علی أن یسألوه شق القمر فی السماء، و إنزاله إلی الأرض شعبتین، و قالوا: إن القمر ما سمعنا فی سائر النبیین أحدا قدر علیه، کما قدر علی الشمس، فإنها ردت لیوشع بن نون وصی موسی (علیه السلام)، و کان الناس یظنون أنها لا ترد عن موضعها.

و أجمعوا أمرهم و جاءوا إلی النبی (صلی الله علیه و آله)، فقالوا: یا محمد، اجعل بیننا و بینک آیه، إن أتیت بها آمنا بک و صدقناک. فقال لهم: سلوا، فإنی آتیکم بکل ما تختارون. فقالوا: الوعد بیننا و بینک سواد اللیل و طلوع القمر، و أن تقف بین المشعرین، فتسأل ربک الذی تقول إنه أرسلک رسولا، أن یشق القمر شعبتین و ینزله، من السماء حتی ینقسم قسمین، و یقع قسم علی المشعرین و قسم علی الصفا.

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): الله أکبر، أنا وفی بالعهد، فهل أنتم موفون بما قلتم إنکم تؤمنون بالله و رسوله؟

قالوا: نعم یا محمد. و تسامع الناس، ثم تواعدوا سواد اللیل. و أقبل الناس یهرعون إلی البیت و

حوله حتى أقبل الليل و أسود، و طلع القمر و أنار، و النبى (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) و من آمن بالله و رسوله، يصلون خلف النبى (صلى الله عليه و آله) و يطوفون بالبيت.

و أقبل أبو لهب و أبو جهل و أبو سفيان على النبى (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: الآن يبطل سحرك و كهانتك و حيلتك، هذا القمر، فأوف بوعدك. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): قم- يا أبا الحسن- فقف بجانب الصفا، و هرول إلى المشعرين، و ناد نداء ظاهرا، و قل فى ندائك: اللهم رب البيت الحرام، و البلد الحرام، و زمزم و المقام، و مرسل الرسول التهامى، ائذن للقمر أن ينشق و ينزل إلى الأرض، فيقع نصفه على الصفا و نصفه على المشعرين، فقد سمعت سرنا و نجوانا و أنت بكل شى ء عليم.

قال: فتضاحكت قريش فقالوا: إن محمدا قد استشفع بعلى، لأنه لم يبلغ الحلم و لا ذنب له، و قال أبو لهب:

لقد أشمتنى الله بك- يا بن أخى- فى هذه الليله. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إخسأ، يا من أتب الله يديه، و لم ينفعه ما له، و تبوأ مقعده من النار. قال أبو لهب: لأفضحنك فى هذه الليله بالقمر و شقه و إنزاله إلى الأرض، و إلا ألفت

۳- الأمالى ۱: ۳۵۱.

۴- الهدايه الكبرى: ۷۰/ ۲۴.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۲۱۶

كلامك هذا و جعلته سوره، و قلت: هذا اوحى إلى فى أبى لهب.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): امض يا على فيما أمرتك و استعذ بالله من الجاهلين. و هرول على (عليه السلام) من الصفا إلى المشعرين،

و نادى و أسمع و دعا، فما استتم كلامه حتى كادت الأرض أن تسيخ بأهلها، و السماء أن تقع على الأرض، فقالوا: يا محمد، حيث أعجزك شق القمر أتيتنا بسحرك لتفتنا به. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): هان عليكم ما دعوت الله به. فإن السماء و الأرض لا يهون عليهما ذلك، و لا يطيقان سماعه، فقفوا بأماكنكم و انظروا إلى القمر.

قال: ثم إن القمر انشق نصفين، قسم وقع على الصفا، و قسم وقع على المشعرين، فأضاءت دواخل مكه و أوديتها و شعابها، و صاح الناس من كل جانب آمنا بالله و رسوله. و صاح المنافقون: أهلكتنا بسحرك فافعل ما تشاء، فلن نؤمن لك بما جئتنا به، ثم رجع القمر إلى منزله من الفلك، و أصبح الناس يلوم بعضهم بعضا، و يقولون لكبرائهم: و الله لنؤمنن بمحمد، و لنقاتلنكم معه مؤمنين به، فقد سقطت الحجه و تبينت الأعذار، و تبين الحق.

و أنزل الله عز و جل فى ذلك اليوم سوره أبى لهب و اتصلت به. فقال: آه لمحمد، نظر ما قلته له فى تأليفه هذا الكلام، و الله إن محمدا ليعادينى لكفرى به و تكذيبى له، فإنه ليس من أولاد عبد المطلب، لما أتت أمه بتلك الفاحشه و حرقها أبونا عبد المطلب على الصفا، و كان أشدهم له جحدا الحارث و الزبير و أبو لهب، فحلفت باللات و العزى أنه من أبينا عبد المطلب حتى ألحقت عبد الله بالنسب «۱»، فمن أجل ذلك شعر و ألف هذا الذى زعم أنه سوره أنزلها الله عليه فى، فو حق اللات و العزى لو أتى محمد بما يملأ الأفق فى من مدح ما آمنت به، و حسبى

أن أباين محمدا من أهل بيته فيما جاء به، و لو عذبنى رب الكعبه بالنار.

فآمن فى ذلك اليوم ستمائه و إثنا عشر رجلا أسر أكثرهم إيمانه و كتمه إلى أن هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مات أبو لهب على كفره، و قتل أبو جهل، و آمن «٢» أبو سفيان و معاويه و عتبه يوم الفتح، و العباس و زيد بن الخطاب و عقيل بن أبى طالب، و آمن كثير منهم تحت القتل، ثمانون رجلا، و كانوا طلقاء و لم ينفعهم إيمانهم».

١٠٢۶۴/ [۵]- عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: قال ابن عباس: سألوا أهل مكه رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يريهم أكبر الآيات، فأراهم القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما.

قال: و قال ابن مسعود: انشقاق القمر لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رد الشمس لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، لأن كل فضل أعطى الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) أعطى مثله لوليه إلا النبوه. و قيل: هذا خاتم النبيين، و هذا خاتم الوصيين.

۵- ....

(١) فى المصدر: و تكذيبى له من بين بنى عبد المطلب، و خاصّه لسبب العباس، فإنّه أنكره أولاد عبد المطلب لمّا أتت أمّه بتلك الفاحشه، و أحرقها أبونا عبد المطلب على الصفا، و كان أشدهم له جحدا الحارث و الزبير و أبو طالب و عبد اللّه، فحلفت باللّات و العزّى أنّه من أبناء عبد المطلب حتّى ألحقت العباس بالنسب.

(٢) فى «ج» و المصدر، و «ط» نسخه بدل: و أسر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ٢١٧

١٠٢۶۵/ [۶]- ابن شهر آشوب، قال: أجمع المفسرون و المحدثون سوى عطاء و الحسن و البلخى، فى قوله تعالى:

اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ

أنه [قد] اجتمع المشركون ليله بدر إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا: إن كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين. فقال (صلى الله عليه و آله): «إن فعلت تؤمنون؟» قالوا: نعم. فأشار إليه بإصبعه، فانشق شقتين.

و

فى روايه: نصفا على أبى قبيس، و نصفا على قعيقعان.

و

فى روايه: نصفا على الصفا، و نصفا على المروه.

فقال (صلى الله عليه و آله): «اشهدوا اشهدوا» فقال ناس: سحرنا محمد، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم

[و كان] ذلك قبل الهجره، و بقى قدر ما بين العصر إلى الليل و هم ينظرون إليه، و يقولون: هذا سحر مستمر. فنزل وَ إِنْ يَرَوْا آيَهً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ الآيات.

و

فى روايه: أنه قدم السفار من كل وجه، فما من أحد قدم إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا.

۱۰۲۶۶/ [۷]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشرى، عن عبد الله بن جبله، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) و قد سأله عماره الهمدانى، فقال [له]: أصلحك الله، إن ناسا يعيروننا و يقولون: إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء.

فقال له: «لا ترو عنى، و ارو عن أبى، كان أبى يقول: هو فى كتاب الله عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ «۱» فيؤمن أهل الأرض جميعا للصوت [الأول]، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتى يتوارى فى جو السماء، ثم ينادى: ألا إن عثمان قتل مظلوما، فاطلبوا بدمه، فيرجع من أراد

الله عز و جل به شـرا، و يقولون هذا سـحر الشيعه، و حتى يتناولونا، و يقولون: هو من سحرهم، و هو قول الله عز و جل: وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ».

۱۰۲۶۷/ [۸]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا على بن الحسن التيملى، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبـد الله بن سـنان، قال: كنت عنـد أبى عبد الله (عليه السـلام)، فسـمعت رجلا من همدان يقول [له]: إن هؤلاـء العـامه يعيرونـا، و يقولون لنـا: إنكم تزعمون أن مناديـا ينادى من السـماء باسم صاحب هـذا الأمر و كان متكئا، فغضب و جلس، ثم قال: «لا ترووه عنى و ارووه عن أبى، و لا حرج عليكم فى ذلك، أشـهد إنى [قد] سـمعت أبى (عليه السـلام) يقول: و الله إن ذلـك فى كتـاب الله جـل و عز لبين حيث يقول: إِنْ نَشَـأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمـاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ «۲»، فلا يبقى فى الأرض يومئذ أحد إلا خضع و ذلت رقبته

۶- المناقب ۱: ۱۲۲.

۷- الغيبه: ۲۶۱/ ۲۰.

۸- الغيبه: ۲۶۰/ ۱۹.

(۱) الشعراء ۲۶: ۴.

(۲) الشعراء ۲۶: ۴. [.....]

[لها]، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق فى على بن أبى طالب (عليه السلام) و شيعته. قال:

فـإذا كان من الغـد صـعد إبليس فى الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادى: ألا إن الحق فى عثمان بن عفان [و شـيعته]، فإنه قتل مظلوما، فاطلبوا بدمه- قال:- فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، و هو النداء الأول، و يرتاب يومئذ الذين فى قلوبهم مرض، و المرض

و الله عداوتنا. فعند ذلك يبرءون منا و يتناولونا، و يقولون:

إن المنادى الأول سحر من أهل هذا البيت». ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) قول الله عز و جل: وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ.

و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك، و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، مثله سواء بلفظه.

سوره القمر(۵۴): الآيات ۳ الى ۸ ..... ص : ۲۱۸

قوله تعالى:

وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ- إلى قوله تعالى- هذا يَوْمٌ عَسِرٌ [۳- ۸] ۱۰۲۶۸/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ، أى كانوا يعملون برأيهم، و يكذبون أنبيائهم: وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنَ الْأَنْباءِ ما فِيهِ مُزْدَجَرٌ، أى متعظ.

و قوله تعالى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَيْ ءٍ نُكُرٍ قال: الإمام [إذا خرج] يدعوهم إلى ما ينكرون.

قوله تعالى: مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ إذا رجع، فيقول: ارجعوا يَقُولُ الْكافِرُونَ هذا يَوْمٌ عَسِرٌ.

۱۰۲۶۹/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن على ابن رئاب، عن أبى عبيده الحذاء، عن ثوير بن أبى فاخته، قال: سمعت على بن الحسين (عليه السلام) يحدث فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «حدثنى أبى، أنه سمع أباه على بن أبى طالب (عليه السلام) يحدث الناس، قال: إذا كان يوم القيامه بعث الله تبارك و تعالى الناس من حفرهم غرلا بهما جردا مردا فى صعيد واحد يسوقهم النور، و تجمعهم الظلمه، حتى يقفوا على عقبه المحشر، فيركب بعضهم بعضا، و يزدحمون دونها،

فیمنعون من المضی، فتشتد أنفاسهم، و یکثر عرقهم، و تضیق بهم أمورهم، و یشتد ضجیجهم و ترتفع أصواتهم. قال: و هو أول هول من أهوال یوم القیامه، قال: فیشرف الجبار تبارک و تعالی علیهم من فوق عرشه [فی ظلل من الملائکه فیأمر ملکا من الملائکه، فینادی فیهم]: یا معشر الخلائق، أنصتوا و اسمعوا منادی الجبار، قال: فیسمع آخرهم کما یسمع أولهم، قال: فتنکسر أصواتهم عند ذلک، و تخشع أبصارهم، و تضطرب فرائصهم، و تفزع قلوبهم، و یرفعون رؤوسهم إلی

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۴۱.

۲- الکافی ۸: ۱۰۴/ ۷۹.

ناحیه الصوت مهطعین إلی الداعی، قال: فعند ذلک یقول الکافرون هذا یوم عسر».

و الحدیث طویل، ذکرناه بطوله فی آخر سوره الزمر «۱».

سوره القمر(۵۴): آیه ۹ ..... ص : ۲۱۹

قوله تعالی:

کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَکَذَّبُوا عَبْدَنا وَ قالُوا مَجْنُونٌ وَ ازْدُجِرَ [۹] ۱۰۲۷۰/ [۱]- علی بن إبراهیم: ثم حکی الله عز و جل هلاک الأمم الماضیه، فقال: کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَکَذَّبُوا عَبْدَنا وَ قالُوا مَجْنُونٌ وَ ازْدُجِرَ أی آذوه و أرادوا رجمه.

سوره القمر(۵۴): الآیات ۱۱ الی ۱۹ ..... ص : ۲۱۹

قوله تعالی:

فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ- إلی قوله تعالی- إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً صَرْصَراً [۱۱- ۱۹] ۱۰۲۷۱/ [۲]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ، قال: صب بلا قطر وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُیُوناً فَالْتَقَی الْماءُ، قال: ماء السماء و ماء الأرض عَلی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ، یعنی نوحا عَلی ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ قال: ذات ألواح: السفینه، و الدسر: المسامیر، و قیل: الدسر: ضرب من الحشیش، تشد به السفینه تَجْرِی بِأَعْیُنِنا أی بأمرنا و حفظنا، و قصه نوح قد مضی الحدیث فیها فی سوره هود فلتؤخذ من هناک «۲».

قوله تعالی: وَ لَقَدْ یَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّکْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ أی یسرناه لمن تذکر، قوله تعالی: إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً صَرْصَراً، أی بارده، و قد ذکرنا حدیث الریاح الأربع فی سوره الجاثیه «۳».

-١ تفسير القمّى ٢: ٣٤١.

-٢ تفسير القمّى ٢: ٣٤١.

(١) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (٦٩) من سوره الزمر.

(٢) تقدّم فى تفسير الآيات (٣٦- ٤٩) من سوره هود.

(٣) تقدّم فى الحديث (۴) من تفسير الآيات (١- ۵) من سوره الجاثيه.

سوره القمر(۵۴): الآيات ٢٧ الى ٣٠ ..... ص : ٢٢٠

قوله تعالى:

إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَهِ فِتْنَهً لَهُمْ- إلى قوله تعالى- فَكَيْفَ كانَ عَذابِى وَ نُذُرِ [٢٧- ٣٠] ١٠٢٧٢/ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَهِ فِتْنَهً لَهُمْ أى اختبارا، و قوله تعالى:

فَنادَوْا صاحِبَهُمْ، قال: قدار، الذى عقر الناقه.

١٠٢٧٣/ [٢]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده الكوفى، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمدى من كتابه فى المحرم سنه ثمان و ستين و مائتين، قال:

حدثنا يزيد بن إسحاق الأرحبى، و

يعرف بشعر، قال: حدثنا مخول، عن فرات بن أحنف، عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفه يقول [أيها الناس]: «أنا أنف [الايمان، أنا أنف] الهدى و عيناه». أيها الناس، لا تستوحشوا فى طريق الهدى لقله من يسلكه، إن الناس اجتمعوا على مائده، قليل شبعها، كثير جوعها، و الله المستعان، و إنما يجمع الناس الرضا و الغضب. أيها الناس، إنما عقر ناقه ثمود واحد، فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله، و آيه ذلك قوله جل و عز فَنادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ، و قال: فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها وَ لا يَخافُ عُقْباها «١»، ألا و من سئل عن قاتلى، فزعم أنه مؤمن، فقد قتلنى أيها الناس، من سلك الطريق ورد الماء، و من حاد عنه وقع فى التيه» ثم نزل.

ثم قال محمد بن إبراهيم: و رواه لنا محمد بن همام، و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أحمد بن نوح، عن ابن عليم، عن رجل، عن فرات بن أحنف، قال: أخبرنى من سمع أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر مثله، إلا أنه قال فيه: «لا تستوحشوا فى طريق الهدى لقله أهله».

سوره القمر(۵۴): آیه ۳۱ ..... ص : ۲۲۰

قوله تعالى:

كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ [۳۱] ۱۰۲۷۴/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: الحشيش و النبات.

١- تفسير القمّى ٢: ٣۴٢.

٢- الغيبه: ٢٧.

٣- تفسير القمّى ٢: ٣۴٢.

(١) الشمس ٩١: ١۴، ١۵.

و قد تقدم الخبر فى القصه فى سوره هود «١».

سوره القمر(۵۴): آیه ۳۷ ..... ص : ۲۲۱

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ راوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ [۳۷]

۱۰۲۷۵/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد، عن أبى يزيد الحمار، عن أبى

عبـد الله (علیه السـلام)، فی حـدیث القصه، قال: «فکاثروه حتی دخلوا البیت، فصاح به جبرئیل، فقال: یا لوط، دعهم یدخلوا، فلما دخلوا أهوی جبرئیل (علیه السلام) بإصبعه نحوهم، فذهبت أعینهم، و هو قول الله عز و جل: فَطَمَسْنا أَعْیُنَهُمْ».

و قد تقدمت الأحادیث فی القصه فی سوره هود «۲» و سوره العنکبوت «۳» و سوره الذاریات «۴» فلیؤخذ من هناک.

سوره القمر(۵۴): الآیات ۴۲ الی ۴۷ ..... ص : ۲۲۱

قوله تعالی:

کَذَّبُوا بِآیاتِنا کُلِّها- إلی قوله تعالی- فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ [۴۲- ۴۷] ۱۰۲۷۶/ [۲]- علی بن إبراهیم، قوله تعـالی: أَ کُفَّارُکُمْ مخاطبه لقریش خَیْرٌ مِنْ أُولئِکُمْ یعنی هـذه الأـمم الهالکه أَمْ لَکُمْ بَراءَهٌ فِی الزُّبُرِ أی فی الکتب لکم براءه أن لا تهلکوا کما هلکوا، فقالت قریش: قد اجتمعنا لننتصر و نقتلک یا محمد، فأنزل الله: أَمْ یَقُولُونَ یا محمد نَحْنُ جَمِیعٌ مُنْتَصِرٌ سَیُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ یُوَلُّونَ الدُّبُرَ یعنی یوم بـدر حین هزموا و أسـروا و قتلوا ثم قـال: بَلِ السَّاعَهُ مَوْعِـدُهُمْ یعنی القیامه وَ السَّاعَهُ أَدْهی وَ أَمَرُّ أی أشـد و أغلظ [و أمر]، و قوله تعالی: إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ أی فی عذاب، و سعر: واد فی جهنم عظیم.

۱- الکافی ۵: ۵۴۸/ ۶.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۳۴۲.

(۱) تقدّم فی الحدیث (۲) من تفسیر الآیات (۵۰- ۵۳) من سوره هود. [.....]

(۲) تقدّمت فی تفسیر الآیات (۶۹- ۸۳) من سوره هود.

(۳) تقدّمت فی تفسیر الآیات (۲۷- ۳۵) من سوره العنکبوت.

(۴) تقدّمت فی تفسیر الآیات (۲۴- ۴۷) من سوره الذاریات.

القرآن، ج ۵، ص: ۲۲۲

۱۰۲۷۷/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن موسى بن محمد العجلى، عن يونس بن يعقوب، رفعه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كَذَّبُوا بِآياتِنا كُلِّها «يعنى الأوصياء كلهم».

۱۰۲۷۸/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبد الكريم، قال: حدثنا محمد بن على، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: كَذَّبُوا بِآياتِنا كُلِّها فى بطن القرآن كذبوا بالأوصياء كلهم».

سوره القمر(۵۴): الآيات ۴۸ الى ۵۵ ..... ص : ۲۲۲

قوله تعالى:

يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ- إلى قوله تعالى- فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ [۴۸- ۵۵]

۱۰۲۷۹/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى العزائمى، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوى، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى التميمى بالبصره، و أحمد بن إبراهيم ابن معلى بن أسد العمى، قالا: حدثنا محمد بن زكريا الغلابى، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن على، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: إِنَّا كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ، فقال: «يقول الله عز و جل: إِنَّا كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقْناهُ لأهل النار بِقَدَرٍ أعمالهم».

۱۰۲۸۰/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين

بن يزيـد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السـلام)، قال: سألته، عن الرقى «۱» أ تدفع من القدر شيئا؟ فقال: «هى من القدر».

و قال (عليه السـلام): «إن القدريه مجوس هذه الأمه، و هم الذين أرادوا أن يصـفوا الله بعدله، فأخرجوه من سلطانه، و فيهم نزلت هذه الآيه يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِی النَّارِ عَلی وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ».

۲- الکافی ۱: ۱۶۱/ ۲.

۳- تفسیر القمی ۱: ۱۱۹.

۴- التوحید: ۳۸۲/ ۳۰.

۵- التوحید: ۳۸۲/ ۲۹.

(۱) الرقی جمع رقیه: و هی العوذه التی یرقی بها «النهای ۲: ۲۵۴».

۱۰۲۸۱/ [۳]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: إِنَّا کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ قال: له وقت و أجل و مده.

۱۰۲۸۲/ [۴]- ثم قال: حدثنا محمد بن أبی عبد الله، قال: حدثنا موسـی بن عمران، عن الحسین بن یزید، عن إسماعیل بن مسلم، قـال: قـال أبو عبـد الله (علیه السـلام): «وجـدت لأهل القـدر اسـما فی کتاب الله قوله تعالی: إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی ضَـلالٍ وَ سُـعُرٍ یَوْمَ یُسْحَبُونَ فِی النَّارِ عَلی وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ «۱»، و هم المجرمون».

قوله تعالی: وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِـدَهٌ کَلَمْحٍ بِالْبَصَـرِ یعنی بقول «۲» کن فیکون، و قوله تعالی: وَ لَقَـدْ أَهْلَکْنا أَشْـیاعَکُمْ أی أتباعکم و عبده الأصـنام وَ کُلُّ شَیْ ءٍ فَعَلُوهُ فِی الزُّبُرِ أی مکتوب فی الکتب وَ کُلُّ صَغِیرٍ وَ کَبِیرٍ یعنی من ذنب مُسْتَطَرٌ أی مکتوب، ثم ذکر ما أعده للمتقین فقال: إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ.

۱۰۲۸۳/ [۵]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن

محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قلت: إِنَّ الْمُتَّقِينَ؟ قال: «نحن و الله و شيعتنا، ليس على مله إبراهيم غيرنا، و سائر الناس منها برآء».

۱۰۲۸۴/ [۶]- محمد بن العباس: عن محمد بن عمران «۳» بن أبى شيبه، عن زكريا بن يحيى، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضمره، قال: إن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى المسجد، فذكر بعض أصحابه الجنه فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «إن أول أهل الجنه دخولا إليها على بن أبى طالب (عليه السلام)».

فقال أبو دجانه الأنصارى: يا رسول الله، [أليس] أخبرتنا أن الجنه محرمه على الأنبياء حتى تدخلها، و على الأمم حتى تدخلها أمتك؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «بلى، يا أبا دجانه، أما علمت أن لله عز و جل لواء من نور، و عمودا من نور، خلقهما الله تعالى قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفى عام، مكتوب على ذلك اللواء: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، خير البريه آل محمد، صاحب اللواء على، و هو إمام القوم».

فقال على (عليه السلام): «الحمد لله الذى هدانا بك يا رسول الله، و شرفنا».

فقال [النبى] (صلى الله عليه و آله): «أبشر يا على، ما من عبد ينتحل مودتك إلا بعثه الله معنا يوم القيامه».

و جاء

فى

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۴۲.

۴- تفسير القمّى ۲: ۳۴۲.

۵- الكافى ۱: ۳۶۱/ ۹۱.

۶- تأويل الآيات ۲: ۶۲۹/ ۲.

(۱) القمر ۵۴: ۴۷- ۴۹.

(۲) فى المصدر: نقول. [.....]

(۳) فى «ج»: محمّد بن عمرو، و فى المصدر: محمد بن عمر.

روايه أخرى: «يا على أما

علمت أنه من أحبنا و انتحل محبتنا أسكنه الله معنا». و تلا هذه الآيه: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.

۱۰۲۸۵/ [۷]- الشيخ الأجل شرف الدين النجفی: عن الشيخ أبی جعفر الطوسی (رحمه الله)، قال: رويناه بالإسناد إلی جابر بن عبد الله (رضی الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلی الله عليه و آله) لعلی (عليه السلام): « [يا علی] من أحبک و تولاک أسکنه الله معنا فی الجنه». ثم تلا رسول الله (صلی الله عليه و آله) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.

۱۰۲۸۶/ [۸]- و من طريق المخالفين: موفق بن أحمد فی (المناقب) قال روی السيد أبو طالب، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاری، قال: قال رسول الله (صلی الله عليه و آله) لعلی (عليه السلام): «إن من أحبک و تولاک أسکنه الله الجنه معنا». ثم قال: و تلا رسول الله (صلی الله عليه و آله): إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.

۷- تأويل الآيات ۲: ۶۲۹/ ۱.

۸- المناقب: ۱۹۵.

المستدرک (سوره القمر) ..... ص : ۲۲۵

سوره القمر(۵۴): آيه ۱۰ ..... ص : ۲۲۵

قوله تعالی:

أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ [۱۰]

[۱]- الطبرسی فی (الاحتجاج): روی أن أمير المؤمنين (عليه السلام) کان جالسا فی بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان، فجری الکلام حتی قيل له: لم لا حاربت أبا بکر و عمر کما حاربت طلحه و الزبير و معاويه؟

فقال علی (عليه السلام): «إنی کنت لم أزل مظلوما مستأثرا علی حقی». فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين. لم لم تضرب بسيفک، و لم تطلب بحقک؟ فقال: «يا أشعث، قد قلت قولا فاسمع الجواب و عه، و

استشعر الحجه، إن لی أسوه بسته من الأنبياء (صلوات الله علیهم أجمعین).

أولهم: نوح حیث قال: رب أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فإن قال قائل: إنه قال هذا لغیر خوف فقد کفر، و إلا فالوصی أعذر».

سوره القمر(۵۴): آیه ۲۰ ..... ص : ۲۲۵

قوله تعالی:

تَنْزِعُ النَّاسَ کَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [۲۰]

[۲]- ابن بابویه فی (علل الشرائع)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البروازی، قال: حدثنا أبو علی محمد بن محمد بن الحارث بن سفیان الحافظ السمرقندی، قال: حدثنا صالح بن سعید

۱- الإحتجاج: ۱۸۹.

۲- علل الشرائع: ۳۳/ ۱.

الترمذی، عن عبد المنعم بن إدریس، عن أبیه، عن وهب بن منبه: أن الریح العقیم تحت هذه الأرض التی تحت هذه الأرض التی نحن علیها، قد زمت بسبعین ألف زمام من حدید، قد وکل بکل زمام سبعون ألف ملک، فلما سلطها الله عز و جل علی عاد، استأذنت خزنه الریح ربها عز و جل أن یخرج منها فی مثل منخری الثور، و لو أذن الله عز و جل لها ما ترکت شیئا علی ظهر الأرض إلا أحرقته، فأوحی الله عز و جل إلی خزنه الریح: أن أخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فأهلکوا بها. و بها ینسف الله عز و جل الجبال نسفا، و التلال و الآکام و المدائن و القصور یوم القیامه، و ذلک قوله عز و جل: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ یَنْسِفُها رَبِّی نَسْفاً فَیَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً لا تَری فِیها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً «۱»، و القاع: الذی لا نبات فیه، و الصفصف: الذی لا عوج فیه، و الأمت: المرتفع، و إنما سمیت العقیم لأنها تلقحت بالعذاب، و تعقمت عن الرحمه کتعقم الرجل إذا کان عقیما

لا يولـد له، و طحنت تلك القصور و المـدائن و المصانع، حتى عاد ذلك كله رملا رقيقا تسـفيه الريح، فذلك قوله عز و جل: ما تَذَرُ مِنْ شَيْ ءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ «٢».

و إنما كثر الرمل فى تلك البلاد، لأن الريح طحنت تلك البلاد و عصـفت عليهم سـبع ليال و ثمانيه أيام حسوما، فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاويه، و الحسوم: الـدائمه، و يقال: المتتابعه الـدائمه. و كانت ترفع الرجال و النساء فتهب بهم صـعدا، ثم ترمى بهم من الجو، فيقعون على رؤوسـهم منكسـين، تقلع الرجـال و النسـاء من تحت أرجلهم، ثم ترفعهم، فـذلك قوله عز و جل: تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ، و النزع:

القلع، و كـانت الريـح تعصف الجبـل كمـا تعصف المسـاكن فتطحنها، ثم تعود رملا رقيقا، فمن هناك لا يرى فى الرمل جبل، و إنمـا سـميت عـاد إرم ذات العماد، من أجل أنهم كانوا يسـلخون العمـد من الجبال، فيجعلون طول العمـد مثل طول الجبل الـذى يسلخونه من أسفله إلى أعلاه، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها، ثم يبنون القصور عليها، فسميت ذات العماد لذلك.

---

(١) طه: ٢: ١٠٥- ١٠٧.

(٢) الذاريات ٥١: ٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ٢٢٧

سوره الرحمن ..... ص : ٢٢٧

فضلها ..... ص : ٢٢٧

١٠٢٨٧/ [١]- الشيخ: بإسناده، عن على بن مهزيار، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يستحب أن تقرأ فى دبر صلاه الغداه يوم الجمعه الرحمن، ثم تقول كلما قلت:

فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ «١» قلت: لا بشى ء من آلائك رب أكذب».

١٠٢٨٨/ [٢]- ابن بابويه: بإسـناده، عن أبى بصـير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تدعوا قراءه سوره الرحمن و القيام بها، فإنها لا

تقر فی قلوب المنافقین، و یأتی [بها ربها] یوم القیامه فی صوره آدمی، فی أحسن صوره، و أطیب ریح، حتی تقف من الله موقفا لا یکون أحد أقرب إلی الله منها، فیقول لها: من الذی کان یقوم بک فی الحیاه الدنیا، و یدمن قراءتک؟ فتقول: یا رب، فلان و فلان. فتبیض وجوههم، فیقول [لهم]: اشفعوا فیمن أحببتم.

فیشفعون، حتی لا یبقی لهم غایه [و لا أحد یشفعون له]، فیقول لهم: ادخلوا الجنه، و اسکنوا فیها حیث شئتم».

۱۰۲۸۹/ [۳]- و عنه: عن أبیه (رحمه الله)، قال: حدثنی سعد بن عبد الله، عن یعقوب بن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن هشام، أو بعض أصحابنا، عمن حدثه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سوره الرحمن، فقال عند کل آیه فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ: لا بشی ء من آلائک رب أکذب، فإن قرأها لیلا ثم مات شهیدا، و إن قرأها نهارا ثم مات مات شهیدا».

۱- التهذیب ۳: ۸/ ۲۵.

۲- ثواب الأعمال: ۱۱۶.

۳- ثواب الأعمال: ۱۱۶.

(۱) الرحمن ۵۵: ۱۳.

۱۰۲۹۰/ [۴]- ابن شهر آشوب: عن محمد بن المنذر، عن جابر بن عبد الله، قال: لما قرأ النبی (صلی الله علیه و آله) الرحمن علی الناس سکتوا، فلم یقولوا شیئا، فقال (صلی الله علیه و آله): «للجن کانوا أحسن جوابا منکم، لما قرأت علیهم فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ، قالوا: لا بشی ء من آلائک ربنا نکذب».

۱۰۲۹۱/ [۵]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره رحم الله ضعفه، و أدی شکر ما أنعم علیه، و من کتبها و علقها علیه هون الله علیه کل أمر

صعب، و إن علقت على من به رمد برى ء».

۱۰۲۹۲/ [۶]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه أمن و هان عليه كل أمر صعب و إن علقت على من به رمد يبرأ بإذن الله تعالى».

۱۰۲۹۳/ [۷]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها على الأرمد زال عنه، و إذا كتبت جميعا على حائط البيت منعت الهوام منه بإذن الله تعالى».

۴- المناقب ۱: ۴۷.

۵- ....

۶- خواص القرآن: ۵۲ «مخطوط». [.....]

۷- خواص القرآن: ۹.

سوره الرحمن(۵۵): الآيات ۱ الى ۱۳ ..... ص : ۲۲۹

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ- إلى قوله تعالى- فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ [۱- ۱۳]

۱۰۲۹۴/ [۱]- الطبرسى: قال الصادق (عليه السلام): «البيان: الاسم الأعظم الذى علم به كل شى ء».

۱۰۲۹۵/ [۲]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ، فقال: «إن الله عز و جل علم [محمدا] القرآن».

قلت: خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ؟ قال: «ذاك على بن أبى طالب (عليه السلام)، علمه بيان كل شى ء مما يحتاج إليه الناس».

۱۰۲۹۶/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ، قال (عليه السلام): «الله علم [محمدا] القرآن».

قلت: خَلَقَ الْإِنْسانَ؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: عَلَّمَهُ الْبَيانَ؟ قال: «علمه تبيان كل شى ء يحتاج الناس إليه».

قلت: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ، قال: «هما يعذبان». قلت: الشمس و القمر يعذبان؟ قال: «إن سألت عن شى ء فأتقنه، إن الشمس و القمر آيتان من آيات الله،

يجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه،

١- مجمع البيان ٩: ٢٩٩.

٢- مختصر البصائر: ٥٧.

٣- تفسير القمّى ٢: ٣٤٣.

و جرمهما «١» من جهنم، فإذا كانت القيامه عاد إلى العرش نورهما، و عاد إلى النار جرمهما، فلا يكون شمس و لا قمر، و إنما عنا هما لعنهما الله، أليس قد روى الناس: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن الشمس و القمر نوران [فى النار]؟». قلت: بلى. قال: «و ما سمعت قول الناس: فلان و فلان شمسا هذه الأمه و نورهما؟ فهما فى النار، و الله ما عنى غيرهما».

قلت: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لقد سماه الله فى غير موضع، فقال: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى «٢»، و قال: وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ «٣»، [فالعلامات: الأوصياء، و النجم:

رسول الله (صلى الله عليه و آله)»].

قلت: يَسْجُدانِ؟ قال: «يعبدان».

قلت: وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ الْمِيزانَ؟ قال: «السماء: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، رفعه الله إليه، و الميزان:

أمير المؤمنين (عليه السلام)، نصبه لخلقه».

قلت: أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزانِ؟ قال: «لا تعصوا الإمام».

قلت: [وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ؟ قال: «أقيموا الإمام بالعدل».

قلت:] وَ لا تُخْسِرُوا الْمِيزانَ؟ قال: «لا تبخسوا الإمام حقه، و لا تظلموه».

و قوله تعالى: وَ الْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ، قال: «للناس»، فِيها فاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذاتُ الْأَكْمامِ قال:

«يكبر ثمر النخل فى القمع، ثم يطلع منه».

و قوله تعالى: وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرَّيْحانُ، قال: «الحب: الحنطه و الشعير و الحبوب، و العصف:

التين، و الريحان: ما يؤكل منه، و قوله تعالى: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَما تُكَذِّبانِ، قال: «فى الظاهر مخاطبه للجن

و الإنس، و فى الباطن فلان و فلان».

۱۰۲۹۷/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غير واحد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سوره الرحمن نزلت فينا من أولها إلى آخرها».

۱۰۲۹۸/ [۵]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ؟ قال: «الله علم القرآن».

قلت: فقوله: خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)، علمه الله سبحانه بيان

۴- تأويل الآيات ۲: ۶۳۰/ ۱.

۵- تأويل الآيات ۲: ۲: ۶۳۰/ ۲.

(۱) الجرم: الحرّ، فارسى معرّب. «لسان العرب ۱۲: ۹۵».

(۲) النجم ۵۳: ۱.

(۳) النحل ۶: ۱۶.

كل شى ء يحتاج إليه الإنسان».

۱۰۲۹۹/ [۶]- و عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن على بن مروان «۱»، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، [عن قول الله عز و جل] الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ، قال: «يا داود، سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك، إن الشمس و القمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، ثم إن الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا و هتك حرمتنا و ظلمنا حقنا، فقال: هما بحسبان، قال: هما فى عذابى».

قال: قلت: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ؟ قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الشجر: أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام) لم يعصوا الله طرفه عين».

قال: قلت: وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ

وَضَعَ الْمِيزانَ؟ قال: «السماء: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قبضه الله ثم رفعه إليه وَ وَضَعَ الْمِيزانَ و الميزان: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و نصبه لهم من بعده».

قلت: أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزانِ؟ قال: «لا تطغوا فى الامام بالعصيان و الخلاف».

قلت: وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لا تُخْسِرُوا الْمِيزانَ؟ قال: «أطيعوا الإمام بالعدل، و لا تبخسوه فى حقه».

۱۰۳۰۰/ [۷]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن على بن مروان، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و قوله تعالى: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ، أى بأى، نعمتى تكذبان بمحمد أم بعلى؟ فبهما أنعمت على العباد».

۱۰۳۰۱/ [۸]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن على، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ، قال: «قال الله: فبأى النعمتين تكفران، بمحمد أم بعلى».

۱۰۳۰۲/ [۹]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، رفعه إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام) «۲»

، فى قول الله عز و جل: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ: «أبا النبى أم بالوصى [تكذبان]، نزلت فى (الرحمن)».

۶- تأويل الآيات ۲: ۲: ۶۳۲/ ۵.

۷- تأويل الآيات ۲: ۲: ۶۳۳/ ۶.

۸- تفسير القمّى ۲: ۳۴۴.

۹- الكافى ۱: ۱۶۹/ ۲.

(۱) فى المصدر: مهران. [.....]

(۲) إلى جعفر بن محمّد (عليهما السلام) ليس فى المصدر.

سوره الرحمن(۵۵): آيه ۱۴ ..... ص : ۲۳۲

قوله تعالى:

خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ [۱۴] ۱۰۳۰۳/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: الماء

المتصلصل بالطين.

سوره الرحمن(۵۵): آیه ۱۵ ..... ص : ۲۳۲

قوله تعالى:

وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ [۱۵]

۱۰۳۰۴/ [۲]- (تحفه الإخوان): بالإسناد، عن أبی بصير، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: أخبرنی عن خلق آدم (عليه السلام)، كيف خلقه الله تعالى، قال: «إن الله تعالى لما خلق نار السموم، و هی نار لا حر لها و لا دخان، فخلق منها الجان، فذلك معنى قوله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ «۱»، و سماه مارجا، و خلق منها «۲» زوجه و سماها مارجه، فواقعها فولدت الجان، ثم ولد الجان ولدا و سماه الجن، و منه تفرعت قبائل الجن، و منهم إبليس اللعين، و كان يولد للجان الذكر و الأنثى، و يولد الجن كذلك توأمين، فصاروا تسعين ألفا ذكرا و أنثى، و ازدادوا حتى بلغوا عدد الرمال».

و الحديث طويل، تقدم بطوله فی قوله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ من سوره الحجر «۳».

سوره الرحمن(۵۵): آیه ۱۷ ..... ص : ۲۳۲

قوله تعالى:

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ [۱۷] ۱۰۳۰۵/ [۳]- علی بن إبراهيم، قال: مشرق الشتاء، و مشرق الصيف، [و مغرب الشتاء، و مغرب الصيف].

۱- تفسير القمّی ۱: ۳۷۵.

۲- تحفه الإخوان: ۶۲ «مخطوط».

۳- تفسير القمّی ۲: ۳۴۴.

(۱) الحجر ۱۵: ۲۷.

(۲) فی «ج» و المصدر: منه.

(۳) تقدّم فی الحديث (۱) من تفسير الآيات (۲۷- ۳۵) من سوره الحجر.

۱۰۳۰۶/ [۱]- ثم قال: و فی روایه سیف بن عمیره، عن إسحاق بن عمار، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله: رَبُّ الْمَشْرِقَیْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَیْنِ قال: «المشرقین: رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و المغربین: الحسن و الحسین (علیهما السلام)، [و فی] أمثالهما

تجرى» فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَما تُكَذِّبانِ، قال: «برسول الله و أمير المؤمنين (عليهما السلام)».

سوره الرحمن(۵۵): الآيات ۱۹ الى ۲۲ ..... ص : ۲۳۳

قوله تعالى:

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ- إلى قوله تعالى- يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ [۱۹- ۲۲]

۱۰۳۰۷/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ قال: «على و فاطمه (عليهما السلام)، [بحران عميقان لا يبغى أحدهما على صاحبه] يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ، الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

۱۰۳۰۸/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا- يَبْغِيانِ، قال: «على و فاطمه (عليهما السلام) بحران من العلم عميقان، لا- يبغى أحدهما على صاحبه، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

۱۰۳۰۹/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محفوظ بن بشير «۱»، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ، قال: «على و فاطمه (عليهما السلام)» بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ قال: «لا يبغى على على فاطمه، و لا فاطمه تبغى على على».

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

۱۰۳۱۰/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا جعفر بن سهل، عن أحمد

بن محمد، عن عبد الكريم، عن يحيى بن

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۴۴.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۴۴.

۳- الخصال: ۶۵/ ۹۶.

۴- تأويل الآيات ۲: ۶۳۵/ ۱۱.

۵- تأويل الآيات ۲: ۶۳۶/ ۱۲.

(۱) فى المصدر: بشر.

عبد الحميد، عن قيس بن الربيع، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، فى قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ، قال: على و فاطمه، لا يبغى هذا على هذه، و لا هذه على هذا يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ، قال: الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين).

۱۰۳۱۱/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن الصلت، عن أبى الجارود زياد بن المنذر، عن الضحاك، عن ابن عباس فى قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ، قال: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ على و فاطمه (عليهما السلام) بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ، قال:

النبى (صلى الله عليه و آله)، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ، قال: الحسن و الحسين (عليهما السلام).

۱۰۳۱۲/ [۶]- و عنه: عن على بن مخلد الدهان، عن أحمد بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش، عن كثير بن هشام، عن كهمس بن الحسن، عن أبى السليل، عن أبى ذر (رضى الله عنه)، فى قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ، قال: على و فاطمه (عليهما السلام)، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ الحسن و الحسين (عليهما السلام)، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعه: على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)؟ لا يحبهم إلا مؤمن، و لا يبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت، و لا تكونوا كفارا ببغضهم فتلقوا فى النار.

۱۰۳۱۳/ [۷]- السيد الرضى فى (المناقب الفاخره):

عن المبارك بن سرور، قال: أخبرنى القاضى أبو عبد الله، قال: أخبرنى أبى (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو غالب محمد بن عبد الله، يرفعه إلى أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: سئل ابن عباس عن قول الله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ، فقال: «على و فاطمه (عليهما السلام) و بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ، رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ قال: الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

۱۰۳۱۴/ [۸]- أبو على الطبرسى: روى عن سلمان الفارسى، و سعيد بن جبير، و سفيان الثورى: أن البحرين على و فاطمه (عليهما السلام) بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ الحسن و الحسين (عليهما السلام).

۱۰۳۱۵/ [۹]- ابن شهر آشوب: عن الخركوشى فى كتابيه (اللوامع)، و (شرف المصطفى) بإسناده عن سلمان، و أبى بكر الشيرازى فى كتابه، عن أبى صالح و أبى إسحاق الثعلبى، و على بن أحمد الطائى «۱»، و ابن علويه القطان، فى تفاسيرهم، عن سعيد بن جبير، و سفيان الثورى، و أبى نعيم الأصفهانى (فيما نزل من القرآن فى

۵- تأويل الآيات ۲: ۶۳۶/ ۱۳. [.....]

۶- تأويل الآيات ۲: ۶۳۶/ ۱۴.

۷- ....

۸- مجمع البيان ۹: ۳۰۵.

۹- المناقب ۳: ۳۱۸، شرف النبىّ (صلى اللّه عليه و آله): ۲۵۸.

(۱) فى المصدر زياده: و أبو محمّد بن الحسن.

أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن حماد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس، و عن أبى مالک، عن ابن عباس، و القاضى النطنزى، عن سفيان بن عيينه، عن جعفر الصادق (عليه السلام) «۱»

، و اللفظ له فى قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

يَلْتَقِيانِ قال: «على و فاطمه بحران عميقان لا يبغى أحدهما على صاحبه».

و فى روايه: بَيْنَهُما بَرْزَخٌ رسول الله (صلى الله عليه و آله) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

۱۰۳۱۶/ [۱۰]- و عن أبى معاويه الضرير، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عباس: أن فاطمه (عليها السلام)، بكت للجوع و العرى، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «اقنعى- يا فاطمه- بزوجك، فو الله، إنه سيد فى الدنيا و سيد فى الآخره»، و أصلح بينهما، فأنزل الله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ، يقول [الله]: أنا أرسلت البحرين على بن أبى طالب بحر العلم، و فاطمه بحر النبوه يَلْتَقِيانِ يتصلان، أنا الله أوقعت الوصله بينهما.

ثم قال: بَيْنَهُما بَرْزَخٌ مانع رسول الله، يمنع على بن أبى طالب أن يحزن لأجل الدنيا، و يمنع فاطمه أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا، فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ يا معشر الجن و الإنس تُكَذِّبانِ بولايه أمير المؤمنين و حب فاطمه الزهراء، فاللؤلؤ: الحسن، و المرجان: الحسين، لأن اللؤلؤ الكبار، و المرجان الصغار، و لا غرو أن يكونا بحرين لسعه فضلهما، و كثره خيرهما، فإن البحر إنما سمى بحرا لسعته، و أجرى النبى (صلى الله عليه و آله) فرسا، فقال: «وجدته بحرا».

۱۰۳۱۷/ [۱۱]- عبد الله بن جعفر الحميرى: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على (عليهم السلام)، قال: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ، قال: «من ماء السماء و من ماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها فى البحر، فيقع فيها من الماء المطر، فتخرج «۲» اللؤلؤ الصغيره من القطره الصغيره، و اللؤلؤه الكبيره من القطره الكبيره».

۱۰۳۱۸/ [۱۲]- و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبى، فى تفسير قوله تعالى: يَخْرُجُ

مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ يرفعه إلى سفيان الثورى، فى هذه الآيه، قال: فاطمه و على (عليهما السلام) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ [قال: الحسن و الحسين (عليهما السلام)]، قال الثعلبى: و روى هذا عن سعيد بن جبير و قال: بَيْنَهُما بَرْزَخٌ محمد (صلى الله عليه و آله).

۱۰- المناقب ۳: ۳۱۹.

۱۱- قرب الإسناد: ۶۴.

۱۲- ... العمده: ۳۹۹/ ۸۱۰ و: ۴۰۰/ ۸۱۱، عن الثعلبى.

(۱) فى «ج» زياده: عن النبى (صلى اللّه عليه و آله).

(۲) فى «ج» و المصدر: فتخلق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۲۳۶

سوره الرحمن(۵۵): آيه ۲۴ ..... ص : ۲۳۶

قوله تعالى:

وَ لَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ فِى الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ [۲۴] ۱۰۳۱۹/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: كما قالت الخنساء ترثى أخاها صخرا.

و إن صخرا لمولانا و سيدنا و إن صخرا إذا نشتو لنحار

و إن صخرا لتأتم الهداه به كأنه علم فى رأسه نار

۱۰۳۲۰/ [۲]- ابن بابويه: بإسناده، عن على (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ فِى الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ قال: السفن.

سوره الرحمن(۵۵): الآيات ۲۶ الى ۲۷ ..... ص : ۲۳۶

قوله تعالى:

كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ [۲۶- ۲۷] ۱۰۳۲۱/ [۳]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ قال: من على وجه الأرض وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ قال: دين ربك، و

قال على بن الحسين (عليهما السلام): «نحن الوجه الذى يؤتى الله منه».

۱۰۳۲۲/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروى، قال: قلت لعلى بن موسى الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، فما معنى الخبر الذى رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر، و لكن وجه الله تعالى أنبياؤه و رسله و حججه (صلوات الله عليهم)، هم الذين بهم يتوجه إلى الله عز و جل و إلى دينه و معرفته، و قال الله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ و قال عز و جل:

كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ».

و قد تقدمت الروايات فى معنى الوجه، فى قوله تعالى: كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ من آخر سوره القصص «۱».

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۴۴، ديوان الخنساء: ۴۸.

۲- عيون أخبار الرّضا (عليه

السّلام) ۲: ۶۶/ ۳۰۰.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۳۴۵.

۴- أمالی الصدوق: ۳۷۲/ ۷. [.....]

(۱) تقدّمت الروایات فی تفسیر الآیه (۸۸) من سوره القصص.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۲۳۷

سوره الرحمن(۵۵): آیه ۲۹ ..... ص : ۲۳۷

قوله تعالی:

يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [۲۹] ۱۰۳۲۳/ [۱]- علی بن إبراهیم: يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ قال: یحیی و یمیت، و یرزق و یزید و ینقص.

۱۰۳۲۴/ [۲]- الشیخ فی (مجالسه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسیب أبو محمد الشعرانی البیهقی بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزیز بن محمد أبو موسی المجاشعی، قال: حدثنی محمد بن جعفر بن محمد (علیهما السلام)، قال: حدثنا أبی أبو عبد الله (علیه السلام)، قال المجاشعی: و حدثنا الرضا علی بن موسی (علیه السلام)، عن أبیه موسی، عن أبیه أبی عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علی (علیهم السلام)، قال: «إن النبی (صلی الله علیه و آله) قال: قال الله تعالی: كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ، فإن من شأنه أن یغفر ذنبا، و یفرج کربا، و یرفع قوما و یضع آخرین».

سوره الرحمن(۵۵): آیه ۳۱ ..... ص : ۲۳۷

قوله تعالی:

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ [۳۱]

۱۰۳۲۵/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن هارون ابن خارجه، عن یعقوب بن شعیب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ، قال: «الثقلان: نحن و القرآن».

۱۰۳۲۶/ [۴]- و عنه: عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحمیری، عن السندی بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ، قال: «کتاب الله و نحن».

۱۰۳۲۷/ [۵]- و عنه: عن عبد الله بن محمد بن ناجیه، عن مجاهد

بن موسى، عن ابن مالک، عن حجام بن

١- تفسير القمّى ٢: ٣٤۵.

٢- الأمالى ٢: ١٣۵.

٣- تأويل الآيات ٢: ۶٣٧/ ١٧.

۴- تأويل الآيات ٢: ۶٣٨/ ١٨.

۵- تأويل الآيات ٢: ۶٣٨/ ١٩.

عطيه، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله): «إنى تارک فيکم الثقلين، أحدهما أکبر من الآخر، کتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

١٠٣٢٨/ [۴]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ، قال: قال: «نحن و کتاب الله، و الدليل على ذلک قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى تارک فيکم الثقلين، کتاب الله و عترتى أهل بيتى».

سوره الرحمن(۵۵): آيه ٣٣ ..... ص : ٢٣٨

قوله تعالى:

يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ [٣٣]

١٠٣٢٩/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن عمرو ابن أبى شيبه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه و يجمعهم لما لا بد منه، أمر مناديا ينادى، فيجتمع الإنس و الجن فى أسرع من طرفه عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل، و کان من وراء الناس، و أذن للسماء الثانيه فتنزل، و هى ضعف التى تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا، قالوا: جاء ربنا. قالوا:

[لا] و هو آت،- يعنى أمره- حتى تنزل کل سماء، [تکون] واحده [منها] من وراء الاخرى، و هى ضعف التى تليها، ثم يأتى «١» أمر الله فى ظلل من الغمام و الملائکه و قضى الأمر و إلى

الله ترجع الأمور، ثم يأمر الله مناديا ينادی:

يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ».

قال: و بكى (عليه السلام) حتى إذا سكت، قلت: جعلنى الله فداك، يا أبا جعفر، و أين رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته؟.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) و شيعته، على كثبان من المسك الأذفر، على منابر من نور، يحزن الناس و لا يحزنون، و يفزع الناس و لا يفزعون» ثم تلا هذه الآيه مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ «٢».

«فالحسنه: ولايه على (عليه السلام)» ثم قال:

۴- تفسير القمى ٢: ٣۴۵.

١- تفسير القمى ٢: ٧٧ و ٣۴۵.

(١) فى «ج» و المصدر: ينزل.

(٢) النمل ٢٧: ٨٩.

لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ «١».

قوله تعالى: بِسُلْطانٍ أى بحجه.

سوره الرحمن(۵۵): آيه ٣٧ ..... ص : ٢٣٩

قوله تعالى:

فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَهً كَالدِّهانِ [٣٧]

١٠٣٣٠/ [١]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامه يدعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيكسى حله ورديه».

فقلت: جعلت فداك، و رديه؟ قال: «نعم، أما سمعت قول الله عز و جل: فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَهً كَالدِّهانِ، ثم يدعى

[على فيقوم على يمين رسول الله، ثم يـدعى] من شاء الله فيقومون على يمين على، ثم يـدعى شـيعتنا فيقومون على يمين من شاء الله».

ثم قال: «يا أبا محمد، أين ترى ينطلق بنا»؟

قال: قلت إلى الجنه. قال: «ما شاء الله».

سوره الرحمن(۵۵): آیه ۳۹ ..... ص : ۲۳۹

قوله تعالى:

فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ [۳۹] ۱۰۳۳۱/ [۲]- على بن إبراهيم: قوله فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ، قال: منكم، يعنى من الشيعه إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ، قال: معناه أن من تولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و تبرأ من أعدائه، و أحل حلاله و حرم حرامه، ثم دخل فى الذنوب و لم يتب فى الدنيا، عذب عليها فى البرزخ، و يخرج يوم القيامه، و ليس له ذنب يسئل عنه يوم القيامه.

۱۰۳۳۲/ [۳]- ابن بابويه فى (بشارات الشيعه)، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن حنظله، عن ميسره «۲»، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «لا يرى منكم فى النار اثنان، لا و الله و لا واحد».

قال: قلت: فأين ذا من كتاب الله؟ فأمسك عنى سنه، قال: فإنى معه ذات يوم فى الطواف، إذ قال: «يا ميسره،

۱- المحاسن: ۱۸۰/ ۱۷۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۴۵.

۳- فضائل الشيعه: ۷۶/ ۴۳.

(۱) الأنبياء ۲۱: ۱۰۳. [.....]

(۲) فى «ج» و المصدر: ميسر، و كذا الموضع الآتى.

أذن لى فى جوابك عن مسألتك كذا». قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ قال: «فى سوره الرحمن و هو قول الله عز و جل: (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم إنس و لا جان).

فقلت له: ليس فيها (منكم)؟ قال: «إن أول من غيرها ابن أروى «۱»، و ذلك أنها حجه عليه و على أصحابه، و لو لم يكن فيها (منكم) لسقط عقاب الله عز و جل عن خلقه، إذا لم يسئل عن ذنبه إنس و لا جان، فلمن يعاقب

الله إذن يوم القيامه»؟.

۱۰۳۳۳/ [۱]- الطبرسی: روی عن الرضا (علیه السلام)، قال: (فیومئذ لا یسئل منکم عن ذنبه إنس و لا جان)».

سوره الرحمن(۵۵): الآیات ۴۱ الی ۴۴ ..... ص : ۲۴۰

قوله تعالی:

یُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّواصِی وَ الْأَقْدامِ- إلی قوله تعالی- حَمِیمٍ آنٍ [۴۱- ۴۴]

۱۰۳۳۴/ [۲]- محمد بن إبراهیم النعمانی، قال: أخبرنا علی بن أحمد، قال: أخبرنا عبید الله بن موسی، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن محمد بن سلیمان الدیلمی، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: یُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ، قال: «الله یعرفهم، و لکن أنزلت فی القائم یعرفهم بسیماهم فیخبطهم بالسیف هو و أصحابه خبطا».

۱۰۳۳۵/ [۳]- محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهیم بن هاشم، عن محمد بن سلیمان الدیلمی، عن أبیه سلیمان، عن معاویه الدهنی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تبارک و تعالی: یُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّواصِی وَ الْأَقْدامِ، فقال: «یا معاویه، ما یقولون فی هذا؟» قلت: یزعمون أن الله تبارک و تعالی یعرف المجرمین بسیماهم فی القیامه، فیأمر فیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم، و یلقون فی النار. فقال لی: «و کیف یحتاج [الجبار] تبارک و تعالی إلی معرفه خلق أنشأهم و هو خلقهم».

فقلت: جعلت فداک، و ما ذاک؟ قال: «ذلک لو قام قائمنا أعطاه الله السیماء، فیأمر بالکافر، فیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم، ثم یخبط بالسیف خبطا».

۱۰۳۳۶/ [۴]- الطبرسی: و قرأ أبو عبد الله (علیه السلام): «هذه جهنم التی کنتما بها تکذبان تصلیانها لا تموتان «۲»

۱- مجمع البیان ۹: ۳۱۲.

۲- الغیبه: ۲۴۲/ ۳۹.

۳- بصائر الدرجات: ۳۷۶/ ۸ و: ۳۷۹/ ۱۷.

۴- مجمع البیان ۹: ۳۰۸.

(۱) یرید بن عثمان بن عفان، و أروی امّه.

(۲) فی المصدر: تکذبان اصلیاها فلا تموتان فیها.

و لا تحییان».

۱۰۳۳۷/ [۴]- الشیخ المفید فی (الاختصاص): إبراهیم بن هاشم، عن محمد بن سلیمان، عن أبیه سلیمان الدیلمی، عن معاویه بن عمار الدهنی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تعالی یُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّواصِی وَ الْأَقْدامِ فقال: «یا معاویه، ما یقولون فی هذا». قلت: یزعمون أن الله تبارک و تعالی یعرف المجرمین بسیماهم فی القیامه، فیأمر بهم، فیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم، و یلقون فی النار، فقال لی: «و کیف یحتاج الجبار تبارک و تعالی إلی معرفه الخلق بسیماهم و هو خلقهم؟!» قلت: فما ذا ذاک، جعلت فداک؟ فقال: «ذلک لو قام قائمنا أعطاه الله سیماء أعدائنا، فیأمر بالکافر، فیؤخذ بالنواصی و الأقدام، ثم یخبط بالسیف خبطا».

۱۰۳۳۸/ [۵]- و عنه: بإسناده، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: یُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّواصِی وَ الْأَقْدامِ، قال: «سبحانه و تعالی یعرفهم، و لکن هذه نزلت فی القائم (علیه السلام)، هو «۱» یعرفهم بسیماهم فیخبطهم بالسیف هو و أصحابه خبطا».

۱۰۳۳۹/ [۶]- عبد الله بن جعفر الحمیری، عن محمد بن عیسی، قال: حدثنی إبراهیم بن عبد الحمید فی سنه ثمان و تسعین و مائه فی المسجد الحرام، قال: دخلت علی أبی عبد الله (علیه السلام)، فأخرج إلی مصحفا، فتصفحت، فوقع بصری علی موضع منه، فإذا فیه مکتوب: (هذه جهنم التی کنتما بها تکذبان فاصلیا فیها لا تموتان و لا تحییان) یعنی الأولین.

۱۰۳۴۰/ [۷]- علی بن إبراهیم: قوله تعالی: یَطُوفُونَ بَیْنَها وَ بَیْنَ حَمِیمٍ آنٍ قال: لها أنین من شده حرها.

۱۰۳۴۱/ [۸]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی، قال:

حدثنا علی بن إبراهیم، عن أبیه إبراهیم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروی، عن الرضا (علیه السلام)، قال: قلت له: یا بن رسول الله، فأخبرنی عن الجنه و النار، أ هما الیوم مخلوقتان؟ فقال: «نعم، و إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قد دخل الجنه و رأی النار، لما عرج به إلی السماء».

قال: فقلت له: إن قوما یقولون: إنهما الیوم مقدرتان غیر مخلوقتین؟ فقال (علیه السلام): «لا هم منا و لا نحن منهم، من أنکر خلق الجنه و النار فقد کذب رسول الله و کذبنا، و لیس من ولایتنا علی شی ء، و یخلد فی نار جهنم، قال الله تعالی هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی یُکَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ یَطُوفُونَ بَیْنَها وَ بَیْنَ حَمِیمٍ آنٍ و قد قال النبی (صلی الله علیه و آله):

۴- الاختصاص: ۳۰۴.

۵- ......

۶- قرب الاسناد: ۹.

۷- تفسیر القمّی ۲: ۳۴۵.

۸- أمالی الصدوق: ۳۷۳/ ۷.

(۱) فی «ی» زیاده: حکم.

لما عرج بی إلی السماء أخذ بیدی جبرئیل (علیه السلام) فأدخلنی الجنه، فناولنی من رطبها فأکلته، فتحول ذلک نطفه فی صلبی، فلما هبطت إلی الأرض واقعت خدیجه فحملت بفاطمه، ففاطمه حوراء إنسیه، فکلما اشتقت إلی رائحه الجنه تشممت رائحه ابنتی فاطمه».

سوره الرحمن(۵۵): الآیات ۴۶ الی ۶۲ ..... ص : ۲۴۲

قوله تعالی:

وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ [۴۶] و قوله تعالی: وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ [۶۲]

۱۰۳۴۲/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ. قال: «من علم أن الله یراه، و یسمع ما یقول و یعلم ما یعلمه من

خیر و شر، فیحجزه ذلک عن القبیح من الأعمال، فذلک الذی خاف مقام ربه و نهی النفس عن الهوی».

۱۰۳۴۳/ [۲]- کتاب (الجنه و النار): أبو جعفر أحمد بن محمد بن عیسی، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن یزید الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن الجنان أربع، و ذلک قول الله عز و جل: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ، و هو أن الرجل یهجم علی شهوه من شهوات الدنیا و هی معصیه، فیذکر مقام ربه، فیدعها من مخافته، فهذه الآیه فیه، فهاتان جنتان للمؤمنین و السابقین.

و أما قوله: وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ، یقول: من دونهما فی الفضل، و لیس من دونهما فی القرب، و هما لأصحاب الیمین، و هی جنه النعیم و جنه المأوی، و فی هذه الجنان الأربع فواکه فی الکثره کورق الشجر و النجوم، و علی هذه الجنان الأربع حائط محیط بها، طوله مسیره خمس مائه عام، لبنه من فضه، و لبنه من ذهب، و لبنه من در، و لبنه من یاقوت، و ملاطه المسک و الزعفران، و شرفه نور یتلألأ، یری الرجل وجهه فی الحائط، و فی الحائط ثمانیه أبواب، علی کل باب مصراعان، عرضهما کحضر «۱» الفرس الجواد سنه».

۱۰۳۴۴/ [۳]- علی بن إبراهیم، قال: أخبرنا أحمد بن إدریس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین بن غالب، عن عثمان بن محمد بن عمران، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله جل ثناؤه: وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ،

۱- الکافی ۲: ۵۷/ ۱۰. [.....]

۲- الإختصاص: ۳۵۶.

۳- تفسیر القمی ۲: ۳۴۵.

(۱) الحضر بالضم: العدو. «النهایه ۱: ۳۹۸».

قال: «خضراوان فی الدنیا یأکل المؤمنون

منها حتى يفرغ «۱» من الحساب».

۱۰۳۴۵/ [۴]- الطبرسی: روی العیاشی بالإسناد عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له:

جعلت فداك، أخبرنی عن الرجل المؤمن، له امرأه مؤمنه، یدخلان الجنه، یتزوج أحدهما الآخر؟ فقال: «یا أبا محمد، إن الله حكم عدل، إذا كان هو أفضل منها خیره، فإن اختارها كانت من أزواجه، و إن كانت هی خیرا منه خیرها، فإن اختارته كان زوجا لها».

قال: و قال أبو عبد الله (علیه السلام): «لا تقولن جنه واحده، إن الله یقول: وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ، و لا تقولن درجه واحده، إن الله تعالى یقول: (درجات بعضها فوق بعض) إنما تفاضل القوم بالأعمال».

قال: و قلت له: إن المؤمنین یدخلان الجنه، فیكون أحدهما أرفع مكانا من الآخر، فیشتهی أن یلقی صاحبه؟ قال: «من كان فوقه فله أن یهبط، و من كان تحته لم یكن له أن یصعد، لأنه لم یبلغ ذلك المكان، و لكنهم إذا أحبوا ذلك و اشتهوه التقوا على الأسره».

۱۰۳۴۶/ [۵]- و عن العلاء بن سیابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، [قال]: قلت له: إن الناس یتعجبون منا إذا قلنا:

یخرج قوم من النار فیدخلون الجنه، فیقولون لنا: فیكونون مع أولیاء الله فی الجنه؟ فقال: «یا علاء، إن الله تعالى یقول: وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ، لا و الله لا یكونون مع أولیاء الله».

قلت: كانوا كافرین؟ قال (علیه السلام): «لا و الله، لو كانوا كافرین ما دخلوا الجنه».

قلت: كانوا مؤمنین؟ قال: «لا و الله، لو كانوا مؤمنین ما دخلوا النار، و لكن بین ذلك».

۱۰۳۴۷/ [۶]- ابن بابویه: بإسناده، عن موسى بن إبراهیم، عن أبی الحسن موسى بن جعفر، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)، قال: «قالت

أم سلمه (رضى الله عنها) لرسول الله (صلى الله عليه و آله): بأبى أنت و أمى، المرأه يكون لها زوجان فيموتون، و يدخلون الجنه، لأيهما تكون؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «يا أم سلمه، تخير أيهما أحسن «۲» خلقا، و خيرهما لأهله. يا أم سلمه، إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا و الآخره».

سوره الرحمن(۵۵): آیه ۵۶ ..... ص : ۲۴۳

قوله تعالى:

فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ [۵۶] ۱۰۳۴۸/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ، قال: الحور العين يقصر الطرف

۴- مجمع البيان ۹: ۳۱۸.

۵- مجمع البيان ۹: ۳۱۸.

۶- أمالى الصدوق: ۴۰۳/ ۸.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۴۶.

(۱) فى المصدر: يفرغوا.

(۲) فى المصدر: تخير أحسنهما.

عنها من ضوء نورها، و قوله تعالى: لَمْ يَطْمِثْهُنَّ، أى لم يمسسهن [أحد].

سوره الرحمن(۵۵): آیه ۶۰ ..... ص : ۲۴۴

قوله تعالى:

هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ [۶۰]

۱۰۳۴۹/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى، عن عبد الله بن جبله، عن معاويه بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسأله أعلمهم، فقال

له: أخبرنى عن تفسير: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): علم الله عز و جل أن بنى آدم يكذبون على الله، فقال: سبحان الله، براءه «۱» مما يقولون، و أما قوله: الحمد لله، فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته، فحمد نفسه قبل أن يحمده العباد، و هو أول كلام، لو لا ذلك لما أنعم الله عز و جل على أحد بنعمه و قوله: لا إله إلا الله، يعنى وحدانيته، لا يقبل الله الأعمال إلا بها، و هى كلمه التقوى يثقل «۲» الله بها الموازين يوم القيامه، و أما قوله: الله أكبر، فهى كلمه أعلى الكلمات و أحبها

إلى الله عز و جل، یعنی لیس شی ء أکبر من الله، و لا تصح «۳» الصلاه، إلا بها لکرامتها علی الله عز و جل، و هو الاسم الأعز الأکرم.

قال الیهودی: صدقت یا محمد، فما جزاء قائلها؟ قال: إذا قال العبد: سبحان الله، سبح معه ما دون العرش، فیعطی قائلها عشر أمثالها، و إذا قال: الحمد لله، أنعم الله علیه بنعیم الدنیا موصولا بنعیم الآخره، و هی الکلمه التی یقولها أهل الجنه إذا دخلوها، و ینقطع الکلام الذی یقولونه فی الدنیا ما خلا: الحمد لله، و ذلک قوله عز و جل:

دَعْواهُمْ فِیها سُبْحانَکَ اللَّهُمَّ وَ تَحِیَّتُهُمْ فِیها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ «۴»، و أما قوله:

لا إله إلا الله، و ثمنها الجنه، و ذلک قوله عز و جل: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ یقول: هل جزاء من قال:

لا إله إلا الله إلا الجنه «۵»، فقال الیهودی: صدقت یا محمد».

و رواه الشیخ المفید فی (الاختصاص) «۶».

۱- أمالی الصدوق: ۱۵۸/ ۱.

(۱) فی المصدر: تبرّیا.

(۲) فی «ی»: یتقبل.

(۳) فی المصدر: لا تفتتح.

(۴) یونس ۱۰: ۱۰. [.....]

(۵) فی المصدر: فالجنّه جزاؤه.

(۶) الإختصاص: ۳۴.

۱۰۳۵۰/ [۲]- و عنه، قال: حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعید العسکری، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان القشیری، قال: حدثنا أبو الحریش أحمد بن عیسی الکلابی، قال: حدثنا موسی بن إسماعیل بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهم السلام) سنه خمسین «۱» و مائتین، قال:

حدثنی أبی، عن جده جعفر بن محمد، عن أبیه، عن ءابائه، عن علی (علیهم السلام) فی قوله عز و جل:

هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ، قال على (عليه السلام): «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إن الله عز و جل قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنه».

۱۰۳۵۱/ [۳]- و رواه الشيخ فى (أماليه): بإسناده إلى الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن الحكم العسكرى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان بن المغيره القشيرى، قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابى، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) سنه خمس و مائتين، قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليه السلام) [فى قول الله عز و جل: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ] قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إن الله عز و جل قال: من جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنه».

۱۰۳۵۲/ [۴]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن عباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، بدبيل سنه اثنتين و عشرين و ثلاثمائه، قال: أخبرنى أبى إسحاق بن عباس، قال: حدثنى إسحاق بن موسى «۲»، عن أبيه موسى ابن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد بن على، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام)، فى قول الله عز و جل: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا

الْإِحْسانُ، قال: «قال: رسول الله (صلى الله عليه و آله): هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنه».

۱۰۳۵۳/ [۵]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر ابن الحسن بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهم السلام)، فى رجب سنه سبع و ثلاثمائه، قال: حدثنى محمد بن على بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، منذ خمس و سبعين سنه، قال:

حدثنا الرضا على بن موسى، قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على، عن أبيه، على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام)،

۲- التوحيد: ۲۸/ ۲۹، أمالى الصدوق: ۳۱۶/ ۷.

۳- الأمالى ۲: ۴۴.

۴- الأمالى ۲: ۱۸۲.

۵- الأمالى ۲: ۱۸۲.

(۱) فى الحديث الآتى: سنه خمس.

(۲) فى المصدر: عن أبى المفضل، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن الحسنى فى رجب سنه سبع و ثلاث مائه، قال:

حدّثنى محمّد بن علىّ بن الحسين (بن زيد بن علىّ بن الحسين) بن علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام)، قال: حدّثنى الرضا علىّ بن موسى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۲۴۶

قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: التوحيد ثمن الجنه، و الحمد لله وفاء كل نعمه و خشيه الله مفتاح كل حكمه و الإخلاص ملاك كل طاعه».

۱۰۳۵۴/ [۶]- ثم قال: بإسناده، قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إنى سميت فاطمه لأن الله فطمها و ذريتها من النار، من لقى الله منهم بالتوحيد،

و الإيمان بما جئت به».

۱۰۳۵۵/ [۷]- المفيد فى (الاختصاص) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ قال: «سمعت النبى (صلى الله عليه و آله) يقول: إن الله عز و جل يقول: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنه».

۱۰۳۵۶/ [۸]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن عثمان بن عيسى، عن على بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: [آيه] فى كتاب الله مسجله». قلت: ما هى؟ قال: «قول الله تبارك و تعالى: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ جرت فى المؤمن و الكافر و البر و الفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، و ليست المكافاه أن يصنع كما صنع به، بل حتى يرى مع فعله لذلك: أن له فضل المبتدئ».

سوره الرحمن(۵۵): آيه ۶۴ ..... ص : ۲۴۶

قوله تعالى:

مُدْهامَّتانِ [۶۴]

۱۰۳۵۷/ [۱]-- على بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن على بن حماد الخزاز، عن الحسين بن أحمد المنقرى، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله مُدْهامَّتانِ، قال: «تتصل ما بين مكه و المدينه نخلا».

سوره الرحمن(۵۵): الآيات ۶۶ الى ۷۲ ..... ص : ۲۴۶

قوله تعالى:

فِيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ

- إلى قوله تعالى- حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ [۶۶- ۷۲] ۱۰۳۵۸/ [۲]- على بن إبراهيم: قوله تعالى:فِيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ

قال: تفوران، و قوله تعالى:

۶- الأمالى ۲: ۱۸۳.

۷- الإختصاص: ۲۲۵.

۸- الزهد ۳۱: ۷۸.

١- تفسير القمی ٢: ٣۴۶.

٢- تفسير القمی ٢: ٣۴۶.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ٢۴٧

فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ قال: جوار نابتات على شط الكوثر، كلما أخذت منها واحده نبتت مكانها أخرى، و قوله تعالى:

حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ قال: يقصر الطرف عنها.

١٠٣۵٩/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ، قال: «هن صوالح المؤمنات العارفات».

قال: قلت: حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ؟ قال: «الحور: هن البيض المصونات المخدرات فى خيام الدر و الياقوت و المرجان، لكل خيمه أربعه أبواب، على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن، و يأتيهن فى كل يوم كرامه من الله عز ذكره، يبشر الله عز و جل بهن المؤمن».

١٠٣۶٠/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن يزيد، النوفلى، عن الحسين ابن أعين أخى مالك بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيرا، ما يعنى به؟

قال: أبو عبد الله (عليه السلام):

«إن خيرا نهر فى الجنه، مخرجه من الكوثر، و الكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء و شيعتهم، على حافتى ذلك النهر جوار نابتات، كلما قلعت واحده نبتت أخرى، سمى بذلك «۱» النهر، و ذلك قوله تعالى: فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ، فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيرا، فإنما يعنى بذلك تلك المنازل التى أعدها الله عز و جل لصفوته و خيرته من خلقه».

و رواه ابن بابويه عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسين بن أعين أخى مالك بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، الحديث بعينه «۲».

۱۰۳۶۱/ [۴]- كتاب (صفه الجنه و النار): عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدى «۳»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: و حدث: «أن الحور العين خلقهن الله فى الجنه مع شجرها، و حبسهن على أزواجهن فى الدنيا، على كل واحده منهن سبعون حله، يرى بياض سوقهن من وراء الحلل السبعين، كما يرى الشراب الأحمر فى الزجاجه البيضاء، و السلك الأبيض فى الياقوته الحمراء، يجامعها فى قوه مائه رجل فى شهوه أربعين سنه، و هن أتراب أبكار عذارى، كلما نكحت صارت

۲- الكافى ۸: ۱۵۶/ ۱۴۷. [.....]

۳- الكافى ۸: ۲۳۰/ ۲۹۸.

۴- الإختصاص: ۳۵۱.

(۱) كذا، و فى معانى الأخبار: باسم ذلك، قال المجلسى (رحمه اللّه) قوله (عليه السّلام): «سمىّ» كذا فى أكثر النسخ و الظاهر سمّين، و يمكن أن يقرأ على البناء للمعلوم، أى سمّاهن اللّه بها فى قوله: (خيرات)، و يحتمل أن يكون المشار إليه النابت، أى سمّى

النهر باسم ذلك النابت أى الجوارى، لأنّ اللّه سمّاهنّ خيرات. «مرآت العقول». ۲۶/ ۱۶۶.

(۲) معانى الأخبار: ۱۸۲/ ۱.

(۳) فى المصدر زياده: عن بعض أصحابنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۲۴۸

عذراء: لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ «۱» يقول: لم يمسهن إنسى و لا جنى قط: فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ، يعنى خيرات الأخلاق حسان الوجوه: كَأَنَّهُنَّ الْياقُوتُ وَ الْمَرْجانُ»

، يعنى صفاء الياقوت و بياض اللؤلؤ».

قال: «و إن فى الجنه لنهرا حافتاه الجوارى- قال: فيوحى إليهن الرب تبارك و تعالى: أسمعن عبادى تمجيدى و تسبيحى و تحميدى فيرفعن أصواتهن بألحان و ترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط، فيطرب أهل الجنه».

۱۰۳۶۲/ [۵]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدثنا محمد بن الحسن الخشاب، قال: حدثنا محمد بن الحصين، عن محمد بن الفضيل، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه زهده- لو شئت لتسربلت بالعبقرى «۳» المنقوش من ديباجكم».

سوره الرحمن(۵۵): آيه ۷۸ ..... ص : ۲۴۸

قوله تعالى:

تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِی الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ [۷۸]

۱۰۳۶۳/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِی الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ فقال: «نحن جلال الله و كرامته التى أكرم الله العباد بطاعتنا».

۱۰۳۶۴/ [۲]- و رواه سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبى نصر، عن هشام بن سالم، عن

سعـد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، قال: «قال الله عز و جل: تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِی الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ، فنحن جلال الله و كرامته التى أكرم الله تبارك و تعالى العباد بطاعتنا».

و الحديث يأتى بتمامه- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَ الْمِيزانَ، من سوره الحديد «۴».

۵- أمالى الصدوق: ۴۹۶/ ۷.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۴۶.

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۵۶.

(۱) الرحمن ۵۵: ۵۶، ۷۴.

(۲) الرحمن ۵۵: ۵۸.

(۳) العبقرى: الدّيباج، و الب سط التى فيها الأصباغ و النقوش، و أصـله صفه لكلّ ما بولغ فى وصفه، و قيل: العبقرى: الذى ليس فوقه شى ء. «لسان العرب- عبقر- ۴: ۵۳۵».

(۴) يأتى فى الحديث (۲) من تفسير الآيه (۲۵) من سوره الحديد.

سوره الواقعه ..... ص : ۲۴۹

فضلها ..... ص : ۲۴۹

۱۰۳۶۵/ [۱]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حـدثنى أحمـد بن إدريس، قال: حدثنى محمد بن أحمد، قال: حدثنى محمد بن حسان، عن إسـماعيل بن مهران، عن الحسن بن على، عن أبيه، عن أبى بصـير، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، قال: «من قرأ فى كل ليله جمعه الواقعه، أحبه الله و أحبه الى الناس أجمعين، و لم ير فى الدنيا بؤسا أبدا و لا فقرا و لا فاقه، و لا آفه من آفات الدنيا، و كان من رفقاء أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هذه السوره لأمير المؤمنين (عليه السلام) خاصه، لم يشركه فيها أحد».

۱۰۳۶۶/ [۲]- و عنه، قال: حـدثنى محمـد بن الحسن، قال: حـدثنى محمد بن الحسن الصـفار، قال: حدثنى محمد بن يحيى، عن أحمد بن معروف، عن محمد بن حمزه، [قال]: قال الصادق (عليه السلام): «من اشتاق إلى الجنه و إلى صفتها، فليقرأ الواقعه، و

من يحب أن ينظر إلى صفه النار، فليقرأ سجده لقمان».

۱۰۳۶۷/ [۳]- و عنه، قال: حدثنی محمد بن الحسن، قال: حدثنی محمد بن الحسن الصفار، عن العباس، عن حماد، عن عمرو، عن زید الشحام، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ الواقعه کل لیله قبل أن ینام، لقی الله عز و جل و وجهه کالقمر لیله البدر».

۱۰۳۶۸/ [۴]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم یکتب من الغافلین، و إن کتبت و جعلت فی المنزل نما من الخیر فیه، و من أدمن علی قراءتها زال عنه الفقر، و فیها قبول و زیاده

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۷.

۲- ثواب الأعمال: ۱۱۷. [.....]

۳- ثواب الأعمال: ۱۱۷.

۴- ......

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۲۵۰

حفظ و توفیق و سعه فی المال».

۱۰۳۶۹/ [۵]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و علقها فی منزله کثر الخیر علیه، و من أدمن قراءتها زال عنه الفقر، و فیها قبول و زیاده و حفظ و توفیق و سعه فی المال».

۱۰۳۷۰/ [۶]- و قال الصادق (علیه السلام): «إن فیها من المنافع ما لا یحصی، فمن ذلک إذا قرئت علی المیت غفر الله له، و إذا قرئت علی من قرب أجله عند موته سهل الله علیه خروج روحه بإذن الله تعالی».

۵- ....

۶- ....

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۲۵۱

سوره الواقعه(۵۶): الآیات ۱ الی ۱۱ ..... ص : ۲۵۱

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَهُ- إلى قوله تعالى- أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ [۱- ۱۱]

۱۰۳۷۱/ [۱]- ابن بابویه، قال: حدثنی أبی (رضی الله عنه)، قال: حدثنی سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانی، عن سلیمان بن داود المنقری، عن سفیان

بن عيينه، عن الزهرى، قال: سمعت على بن الحسين (عليه السلام) يقول: «من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، و الله ما الدنيا و الآخره إلا ككفتى الميزان، فأيهما رجح ذهب الآخر «۱»» ثم تلا قوله عز و جل: إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ «يعنى القيامهيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ خافِضَةٌ

خفضت و الله أعداء الله إلى النار رافِعَةٌ رفعت و الله أولياء الله إلى الجنه».

۱۰۳۷۲/ [۲]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ، قال: [القيامه] هى حق، قوله تعالى خافِضَةٌ، قال: لأعداء الله رافِعَةٌ، قال: لأولياء الله إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا قال:

يدق بعضها بعضا وَ بُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا، قال: قلعت الجبال قلعا فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا قال: الهباء: الذى يدخل فى الكوه من شعاع الشمس.

قوله تعالى وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً، قال: يوم القيامه فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ و هم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الذين قد سبقوا إلى الجنه بلا حساب.

۱۰۳۷۳/ [۳]- ثم قال: على بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن على، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين

۱- الخصال ۶۴: ۹۵.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۴۶.

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۴۶.

(۱) فى المصدر: بالآخر.

ابن علوان الكلبى، عن على بن الحسين العبدى، عن أبى هارون العبدى، عن ربيعه السعدى، عن حذيفه بن اليمان: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أرسل إلى بلال، فأمره أن ينادى «۱» بالصلاه قبل وقت كل يوم فى رجب لثلاث عشره خلت منه، قال: فلما نادى بلال بالصلاه فزع الناس من ذلك فزعا شديدا و ذعروا، و قالوا: رسول الله بين

أظهرنا، لم يغب عنا، و لم يمت! فاجتمعوا و حشدوا، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) يمشى حتى انتهى إلى باب من أبواب المسجد، فأخذ بعضادتيه، و فى المسجد مكان يسمى السده، فسلم ثم قال: «هل تسمعون أهل السده؟» فقالوا: سمعنا و أطعنا. فقال: «هل تبلغون؟» قالوا ضمنا ذلك لك يا رسول الله. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«أخبركم أن الله خلق الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسما، و ذلك قوله: وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ «۲» وَ أَصْحابُ الشِّمالِ «۳»، فأنا من أصحاب اليمين، و أنا من «۴» خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا، فجعلنى فى خيرها ثلثا، و ذلك قوله: فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَه ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، فأنا من السابقين، و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى فى خيرها قبيله، و ذلك قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ «۵»، فقبيلتى خير القبائل، و أنا سيد ولد آدم و أكرمهم على الله و لا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلنى فى خيرها بيتا، و ذلك قوله: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۶».

ألا و إن الله اختارنى فى ثلاثه من أهل بيتى، و أنا سيد الثلاثه و أتقاهم [و لا فخر] لله، اختارنى و عليا و جعفرا أبنى أبى طالب، و حمزه بن عبد المطلب، كنا رقودا بالأبطح، ليس منا إلا مسجى بثوبه على وجهه، على بن أبى طالب عن يمينى، و جعفر عن يسارى، و حمزه عند رجلى، فما

نبهنی عن رقدتی غیر حفیف أجنحه الملائکه، و برد ذراع علی بن أبی طالب فی صدری، فانتبهت من رقدتی و جبرئیل فی ثلاثه أملاک، یقول له أحد الأملاک الثلاثه: یا جبرئیل إلی أی هؤلاء أرسلت، فرکضنی برجله، فقال: إلی هذا. قال: و من هذا؟ یستفهمه، فقال: هذا محمد سید النبیین، و هذا علی بن أبی طالب سید الوصیین، و هذا جعفر بن أبی طالب له جناحان خضیبان یطیر بهما فی الجنه، و هذا حمزه بن عبد المطلب سید الشهداء».

۱۰۳۷۴/ [۴]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو نصیر محمد بن الحسین

۴- الأمالی ۱: ۷۰.

(۱) فی المصدر: فأمره فنادی.

(۲) الواقعه ۵۶: ۲۷.

(۳) الواقعه ۵۶: ۴۱.

(۴) (من) لیس فی المصدر.

(۵) الحجرات ۴۹: ۱۳. [.....]

(۶) الأحزاب ۳۳: ۳۳.

المقری، قال: حدثنا عمر بن محمد الوراق، قال: حدثنا علی بن عباس البجلی، قال: حدثنا حمید بن زیاد، قال:

حدثنا محمد بن تسنیم الوراق، قال: حدثنا أبو نعیم الفضل بن دکین، قال: حدثنا مقاتل بن سلیمان، عن الضحاک ابن مزاحم، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن قول الله عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ، فقال: «قال لی جبرئیل: ذلک علی و شیعته، هم السابقون إلی الجنه، المقربون من الله بکرامته لهم».

و رواه الشیخ المفید فی (أمالیه) «۱».

۱۰۳۷۵/ [۵]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن حماد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانی، عن جابر الجعفی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «یا جابر، إن الله تبارک و تعالی خلق

الخلق ثلاثه أصناف، و هو قوله عز و جل: وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، فالسابقون هم رسل الله (عليهم السلام)، و خاصه الله من خلقه، جعل فيهم خمسه أرواح، أيدهم بروح القدس، فبه عرفوا الأشياء، و أيدهم بروح الايمان، فبه خافوا الله عز و جل، و أيدهم بروح القوه، فبه قدروا على طاعه الله، و أيدهم بروح الشهوه، فبه اشتهوا طاعه الله عز و جل، و كرهوا معصيته، و جعل فيهم روح المدرج، الذى به يذهب الناس و يجيئون، و جعل فى المؤمنين أصحاب الميمنه روح الايمان، فبه خافوا الله، و جعل فيهم روح القوه، فبه قدروا على طاعه الله، و جعل فيهم روح الشهوه فبه اشتهوا طاعه الله عز و جل، و جعل فيهم روح المدرج الذى به يذهب الناس و يجيئون».

۱۰۳۷۶/ [۶]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد بن داود الغنوى، عن الأصبغ بن نباته، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أناسا زعموا أن العبد لا يزنى و هو مؤمن، و لا يسرق و هو مؤمن، و لا يشرب الخمر و هو مؤمن، و لا يأكل الربا و هو مؤمن، و لا يسفك الدم الحرام، و هو مؤمن، فقد ثقل على و حرج منه صدرى حين أزعم أن هذا العبد يصلى صلاتى، و يدعو دعائى، و يناكحنى و أناكحه، و يوارثنى و أوارثه، و قد خرج من الإيمان لأجل ذنب يسير أصابه؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «صدقت، سمعت رسول الله

(صلى الله علیه و آله) یقول، و الدلیل علیه کتاب الله:

خلق اله عز و جل الناس علی ثلاث طبقات، و أنزلهم ثلاث منازل، و ذلک قول الله عز و جل فی الکتاب:

أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ، فأما ما ذکره من أمر السابقین فإنهم أنبیاء مرسلون و غیر مرسلین، جعل [الله] فیهم خمسه أرواح: روح القدس، و روح الإیمان، و روح القوه، و روح الشهوه، و روح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبیاء الله مرسلین و غیر مرسلین، و بها علموا الأشیاء، و بروح الإیمان عبدوا الله و لم

۵- الکافی ۱: ۲۱۳/ ۱.

۶- الکافی ۲: ۲۱۴/ ۱۶.

(۱) الأمالی: ۲۹۸/ ۷.

یشرکوا به شیئا، و بروح القوه جاهدوا عدوهم و عالجوا معایشهم، و بروح الشهوه أصابوا لذید الطعام و نکحوا الحلال من شباب النساء، و بروح البدن دبوا و درجوا، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم، ثم قال: [قال] الله عز و جل: تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ «۱»، ثم قال فی جماعتهم: وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «۲» یقول أکرمهم بها و فضلهم علی من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم.

ثم ذکر أصحاب المیمنه، و هم المؤمنون حقا بأعیانهم، جعل الله فیهم أربعه أرواح: روح الإیمان، و روح القوه، و روح الشهوه، و روح البدن، فلا یزال العبد یستکمل هذه الأرواح الأربعه حتی تأتی علیه حالات».

فقال الرجل: یا أمیر المؤمنین، ما هذه الحالات؟ فقال: «أما أولاهن، فهو کما قال الله عز و جل: وَ مِنْکُمْ مَنْ یُرَدُّ إِلی أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِکَیْ

لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً «۳» فهـذا ينتقص منه جميع الأـرواح، و ليس بالـذى يخرج من دين الله، لأن الفاعل به رده إلى أرذل العمر، فهو لاـ يعرف للصـلاه وقتـا، و لاـ يسـتطيع التهجـد بالليـل و لاـ بالنهـار، و [لاـ] القيام فى الصف مع الناس، فهـذا نقصان من روح الإيمان، و ليس يضـره شـيئا، و منهم من ينتقص منه روح القوه، فلا يسـتطيع جهاد عدوه، و لا يسـتطيع طلب المعيشه، و منهم من ينتقص منه روح الشـهوه، فلو مرت به أصـبح بنات آدم لم يحن إليها و لم يقم، و تبقى روح البـدن فيه، فهو يـدب و يدرج حتى يـأتيه ملـك الموت، فهـذا الحـال خير، لأـن الله عز و جـل هو الفاعل به. و قـد تأتى عليه حالات فى قوته و شـبابه فيهم بالخطيئه، فتشـجعه روح القوه، و تزين له روح الشهوه، و تقوده روح البدن حتى توقعه فى الخطيئه، فإذا لامسها نقص من الإيمان، و تفصى «۴» منه، فليس يعود فيه حتى يتوب، فإذا تاب تاب الله عليه، فإن عاد أدخله الله نار جهنم.

فأما أصحاب المشئمه، فمنهم «۵» اليهود و النصـارى، يقول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ «۶» يعرفون محمـدا و الولاـيه فى التوراه و الإنجيـل، كمـا يعرفون أبنـاءهم فى منـازلهم وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ «۷» فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ «۸»، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك، فسلبهم روح الإيمان، و أسكن أبدانهم ثلاـثه أرواح: روح القوه، و روح الشـهوه، و روح البـدن، ثم أضـافهم إلى الأنعـام، فقـال: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعـامِ «۹» لأن الـدابه إنما تحمل بروح القوه

و تعتلف بروح

---

(۱) البقره ۲: ۲۵۳.

(۲) المجادله ۵۸: ۲۲.

(۳) النحل ۱۶: ۷۰.

(۴) تفصّى من الشى ء: تخلص. «لسان العرب ۱۵: ۱۵۶».

(۵) فى المصدر: فهم.

(۶) البقره ۲: ۱۴۶.

(۷) فى المصدر زياده: أنك الرسول إليهم.

(۸) البقره ۲: ۱۴۶، ۱۴۷.

(۹) الفرقان ۲۵: ۴۴.

الشهوه، و تسير بروح البدن».

فقال السائل: أحييت قلبى بإذن الله، يا أمير المؤمنين.

۱۰۳۷۷/]- ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله عز و جل قسم الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسما، و ذلك قوله عز و جل فى [ذكر] أصحاب اليمين، و أصحاب الشمال «۱»، و أنا خير أصحاب اليمين، ثم قسم القسمين أثلاثا، فجعلنى فى خيرها ثلثا، لقوله عز و جل: فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «۲» و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى من خيرها قبيله، و ذلك قوله عز و جل: جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ «۳» فأنا أتقى ولد آدم، و أكرمهم على الله جل ثناؤه و لا أفخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا، و ذلك قوله عز و جل: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۴»».

۱۰۳۷۸/ [۸]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا على بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازى، عن محمد بن على، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقى، قال: قلت: لأبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): جعلت

فداك، أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ.

قال: «نطق

الله بهذا یوم ذرأ الخلق فی المیثاق، قبل أن یخلق الخلق بألفی سنه».

فقلت: فسر لی ذلک؟ فقال: «إن الله عز و جل لما أراد أن یخلق الخلق من طین، و رفع لهم نارا، و قال لهم:

ادخلوها، فکان أول من دخلها محمد (صلی الله علیه و آله) و أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین و تسعه من الأئمه إماما بعد إمام، ثم أتبعهم شیعتهم، فهم و الله السابقون».

۱۰۳۷۹/ [۹]- الشیخ فی (مجالسه): أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید بن عبد الرحمن الهمدانی بالکوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهیم بن قیس الأشعری، قال: حدثنا علی بن حسان الواسطی، قال: حدثنا عبد الرحمن بن کثیر، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده علی بن الحسین، عن الحسن (علیهم السلام)- فی حدیث صلحه و معاویه- فقال الحسن (علیه السلام) فی خطبه له: «فصدق أبی رسول الله (صلی الله علیه و آله) سابقا، و وقاه بنفسه، ثم لم یزل رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی کل موطن یقدمه، و لکل

۷- أمالی الصدوق: ۵۰۳/ ۱. [.....]

۸- الغیبه: ۹۰/ ۲۰.

۹- الأمالی ۲: ۱۷۵.

(۱) فی المصدر زیاده: و أنا من أصحاب الیمین.

(۲) فی المصدر زیاده: و أنا من السابقین.

(۳) الحجرات ۴۹: ۱۳.

(۴) الأحزاب ۳۳: ۳۳.

شدیده یرسله ثقه منه به و طمأنیه إلیه، لعلمه بنصیحته لله [و رسوله، و أنه أقرب المقربین من الله و رسوله، و قد قال الله] عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ و کان أبی سابق السابقین إلی الله عز و جل و إلی رسوله (صلی الله علیه و

آله)، و أقرب الأقربين».

و الخطبه تقدمت بتمامها فی قوله تعالی إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۱».

۱۰۳۸۰/ [۱۰]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن الحسين بن الحسن الأشقر، عن سفيان بن عيينه، عن ابن أبی نجيح، عن عامر، عن ابن عباس، قال: سبق الناس ثلاثه: يوشع صاحب موسی (عليه السلام) إلی موسی، و صاحب يس إلی عيسی (عليه السلام)، و علی بن أبی طالب (عليه السلام) إلی النبی (صلی الله عليه و آله)، و هو أفضلهم «۲».

۱۰۳۸۱/ [۱۱]- و عنه، قال: حدثنا علی بن «۳» الحسين بن علی المقرئ، عن أبی بكر محمد بن إبراهيم الجوانی، عن محمد بن عمرو الكوفی، عن حسين الأشقر، عن ابن عيينه، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: السباق ثلاثه: حزقيل مؤمن آل فرعون إلی موسی، و حبيب صاحب يس إلی عيسی، و علی بن أبی طالب إلی النبی، و هو أفضلهم (صلوات الله عليهم أجمعين).

۱۰۳۸۲/ [۱۲]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده، عن سليم بن قيس، عن الحسن بن علی (عليه السلام)، فی قوله عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، قال: «أبی أسبق السابقين إلی الله عز و جل و إلی رسوله، و أقرب الأقربين إلی الله و إلی رسوله».

۱۰۳۸۳/ [۱۳]- الطبرسی عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «السابقون أربعه: ابن آدم المقتول، و سابق أمه موسی (عليه السلام) و هو مؤمن آل فرعون، و سابق أمه عيسی (عليه السلام) و هو حبيب النجار، و السابق فی امه محمد (صلی الله عليه و آله) و هو علی

بن أبى طالب (عليه السلام)».

۱۰۳۸۴/ [۱۴]- و من طريق المخالفين: الثعلبى، رفعه إلى العباس بن عبد المطلب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله سبحانه و تعالى قسم الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسما، فذلك قوله:

۱۰- تأويل الآيات ۲: ۶۴۱/ ۲.

۱۱- تأويل الآيات ۲: ۶۴۱/ ۳.

۱۲- تأويل الآيات ۲: ۶۴۲/ ۴.

۱۳- مجمع البيان ۹: ۳۲۵.

۱۴- .... ينابيع الموده: ۱۵، عن الثعلبى، شواهد التنزيل ۲: ۲۹/ ۶۶۹.

(۱) تقدّمت فى الحديث (۲۴) من تفسير الآيه (۳۳) من سوره الأحزاب.

(۲) (و هو أفضلهم) ليس فى المصدر.

(۳) «على بن» ليس فى المصدر. [.....]

وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ «۱»، فأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسم أثلاثا، فجعلنى فى خيرهما قسما، فذلك قوله تعالى: فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فأنا من السابقين، و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى فى خيرها قبيله، و ذلك قوله تعالى: جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ «۲»، فأنا أتقى ولد آدم و أكرمهم على الله عز و جل و لا فخر، ثم جعل الله عز و جل القبائل بيوتا، فجعلنى فى خيرها بيتا، فذلك قوله: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۳»».

الثعلبى: قال: أخبرنى أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازى، حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثى، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعى، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قسم الله

الخلق قسمين». الحديث سواء «۴».

۱۰۳۸۵/ [۱۵]- أبو نعيم الحافظ: عن رجاله، مرفوعا إلى ابن عباس، قال: سابق هذه الأمه على بن أبى طالب (عليه السلام).

۱۰۳۸۶/ [۱۶]- الفقيه ابن المغـازلى فى (المناقب): فى قوله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، يرفعه إلى ابن عباس، قال: السـباق ثلاثه «۵»: سـبق يوشع بن نون إلى موسـى (عليه السـلام)، و سبق صاحب يس إلى عيسى (عليه السلام)، و سبق على (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو أفضلهم «۶».

سوره الواقعه(۵۶): الآيات ۱۳ الى ۱۷ ..... ص : ۲۵۷

قوله تعالى:

ثُلَّهٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ- إلى قوله تعالى- يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ [۱۳- ۱۷]

۱۰۳۸۷/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحرير، عن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن الحسين،

۱۵- النول المشتعل: ۲۴۰/ ۶۵.

۱۶- مناقب ابن المغازلى: ۳۲۰/ ۳۶۵.

۱- تأويل الآيات ۲: ۲: ۶۴۳/ ۷.

(۱) الواقعه ۵۶: ۲۷.

(۲) الحجرات ۴۹: ۱۳.

(۳) الأحزاب ۳۳: ۳۳.

(۴) العمده: ۴۲/ ۲۸، عن الثعلبى.

(۵) (السباق ثلاثه) ليس فى المصدر.

(۶) «و هو أفضلهم» ليس فى المصدر.

عن محمد بن الفرات، عن جعفر بن محمد (عليه السـلام)، فى قوله تعالى: ثُلَّهٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: ثُلَّهٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ

ابن آدم الذى قتله أخوه، و مؤمن آل فرعون، و حبيب النجار صاحب يس: وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۱۰۳۸۸/ [۲]- ابن الفارسى فى (الروضه): قال الإمام الصادق (عليه السلام): ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ابن آدم المقتول، و مؤمن آل فرعون، و صاحب يس، وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۱۰۳۸۹/ [۳]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، قال: هم أتباع الأنبياء وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ هم أتباع النبى محمد

«۱» (صلى الله عليه و آله) عَلى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ، أى منصوبه يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ، أى مسرورون «۲».

۱۰۳۹۰/ [۴]- الطبرسى، فى معنى الولدان: عن على (عليه السلام): «أنهم أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها، و لا سيئات فيعاقبوا عليها، فانزلوا هذه المنزله».

۱۰۳۹۱/ [۵]- قال: و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه سئل عن أطفال المشركين، فقال: «هم خدام أهل الجنه».

سوره الواقعه(۵۶): آيه ۱۸ ..... ص : ۲۵۸

قوله تعالى:

وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ [۱۸]

۱۰۳۹۲/ [۱]- ابن بابويه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «حوضنا [مترع] فيه مثعبان «۳» ينصبان من الجنه: أحدهما من تسنيم، و الآخر من معين».

۲- روضه الواعظين: ۱۰۵.

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۴۸.

۴- مجمع البيان ۹: ۳۲۷.

۵- مجمع البيان ۹: ۳۲۷.

۱- الخصال: ۶۲۴/ ۱۰. [.....]

(۱) «محمد» ليس فى «ج» و المصدر.

(۲) فى نسخه من «ج، ى، ط» مستورون.

(۳) المثعب: مجرى الماء من الحوض و غيره. «المعجم الوسيط ۱: ۹۶».

سوره الواقعه(۵۶): آيه ۱۹ ..... ص : ۲۵۹

قوله تعالى:

وَ لا يُنْزِفُونَ [١٩] ١٠٣٩٣/

- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لا يُنْزِفُونَ، أى يطردون.

سوره الواقعه(٥۶): آيه ٢١ ..... ص : ٢٥٩

قوله تعالى:

وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ [٢١]

١٠٣٩۴/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سيد الإدام فى الدنيا و الآخره. فقال: «اللحم، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ».

سوره الواقعه(٥۶): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٢٥٩

قوله تعالى:

وَ حُورٌ عِينٌ كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ [٢٢- ٢٣]

١٠٣٩٥/ [٣]- كتاب (صفه الجنه و النار): عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدى «١»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن «٢» يدخل الجنه إلا كان له من الأزواج خمسمائه حوراء، مع كل حوراء سبعون غلاما و سبعون جاريه، كأنهن اللؤلؤ المنثور، و كأنهن اللؤلؤ المكنون، و تفسير المكنون بمنزله اللؤلؤ فى الصدف، لم تمسه الأيدى و لم تره الأعين، و أما المنثور فيعنى فى الكثره، و له سبعه قصور، فى كل قصر سبعون بيتا و فى كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون فراشا، عليها زوجه من الحور العين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ «٣» أنهار من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر

١- تفسير القمى ٢: ٢٢٢.

٢- الكافى ۶: ٣٠٨/ ١.

٣- الاختصاص: ٣٥٢.

(١) فى المصدر زياده: عن بعض أصحابنا.

(٢) فى المصدر: من أحد.

(۳) الأعراف ۷: ۴۳.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۲۶۰

وَ أَنْهـارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ «۱» لم يخرج من ضـروع المواشى وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى «۲» لم يخرج من بطون النحل وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ «۳» لم يعصره الرجال بأقدامهم، فإذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن، فيأكلون من

أی الألـوان اشـتهوا، جلوسا إن شاءوا أو متكئين، و إن اشـتهوا الفاكهه سـعت «۴» إليهم الأغصـان، فأكلوا من أيها اشـتهوا، قال: وَ الْمَلائِكَهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ «۵»».

سوره الواقعه(۵۶): الآيات ۲۵ الى ۲۹ ..... ص : ۲۶۰

قوله تعالى:

لا يَسْـمَعُونَ فِيها لَغْواً- إلى قوله تعالى- وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ [۲۵- ۲۹] ۱۰۳۹۶/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَ لا- تَأْثِيماً، قـال: الفحش و الكـذب و الغناء، قوله تعالى: وَ أَصْـحابُ الْيَمِينِ ما أَصْـحابُ الْيَمِينِ، قال: اليمين: على أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه و شيعته، و قوله تعالى: فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ، قال: شجر لا يكون له ورق و لا شوك فيه».

و

قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (و طلح منضود) قال: «بعضه إلى بعض».

۱۰۳۹۷/ [۲]- الطبرسی: روی أصحابنا، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبی عبد الله: وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ؟

قال: «لا، و طلع منضود».

سوره الواقعه(۵۶): الآيات ۳۰ الى ۳۳ ..... ص : ۲۶۰

قوله تعالى:

وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ- إلى قوله تعالى- لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ [۳۰- ۳۳]

۱۰۳۹۸/ [۳]- سـعد بن عبد الله: عن على بن إسـماعيل بن عيسـی، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن بعض أصحابه، عن نصـر بن قـابوس، قـال: سـألت أبـا عبـد الله (عليه السـلام) عن قول الله عز و جل: وَ ظِلٍّ مَمْـدُودٍ وَ ماءٍ مَسْـكُوبٍ وَ فاكِهَهٍ كَثِيرَهٍ لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ قال: «يا نصر، إنه و الله ليس حيث يذهب الناس، إنما هو

۱- تفسير القمّی ۲: ۳۴۸.

۲- مجمع البيان ۹: ۳۳۰.

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۵۷.

(۱- ۲- ۳) محمد (صلى اللّه عليه و آله) ۴۷: ۱۵.

(۴) فى المصدر: تسعبت، و تسعّب الشى ء: تمطّط. «لسان العرب ۱: ۴۶۸». [.....]

(۵) الرعد ۱۳: ۲۳، ۲۴.

العلم و ما يخرج منه».

و سألته عن قول الله عز و جل: وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ «۱»، قال: «البئر المعطله: الإمام الصامت، و القصر المشيد: الإمام الناطق».

۱۰۳۹۹/ [۲]- على بن إبراهيم، قوله

تعالى: وَ ظِلٍّ مَمْـدُودٍ [قال: ظل ممدود] وسط الجنه فى عرض الجنه، و عرض الجنه كعرض السماء و الأرض، يسير الراكب فى ذلك الظل مائه عام فلا يقطعه.

۱۰۴۰۰/ [۳]- الشيخ ورام: عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «فى الجنه شجره يسير الراكب فى ظلها مائه سنه لا يقطعها، اقرءوا إن شئتم قول الله تبارك و تعالى: وَ ظِلٍّ مَمْـدُودٍ، و موضع سوط فى الجنه خير من الدنيا و ما فيها»، و اقرءوا إن شئتم فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ «۲»».

۱۰۴۰۱/ [۴]- كتاب (صفه الجنه و النار): عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدى «۳»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: «فإذا انتهى- يعنى المؤمن- إلى باب الجنه قيل له: هات الجواز، قال: هذا جوازى مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين، فينادى مناد يسمع أهل الجمع كلهم: ألا إن فلان بن فلان، قد سعد سعاده لا يشقى بعدها أبدا قال: فيدخل فإذا هو بشجره ذات ظل ممدود، و ماء مسكوب، و ثمار مهدله تسمى رضوان، يخرج من ساقها عينان تجريان، فينطلق إلى إحداهما كما أمر «۴» بذلك، فيغتسل منها، فيخرج و عليه نضره النعيم، ثم يشرب من الأخرى، فلا يكون فى بطنه مغص، و لا مرض و لا داء أبدا، و ذلك قوله تعالى: وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً «۵».

ثم تستقبله الملائكه و تقول: طبت فادخلها مع الداخلين فيدخل فإذا هو بسماطين من

شجر، أغصانها اللؤلؤ، و فروعها الحلى و الحلل، ثمارها مثل ثدى الجوارى الأبكار فتستقبله الملائكه معهم النوق و البراذين و الحلى و الحلل، فيقولون: يا ولى الله، اركب ما شئت، [و ألبس ما شئت] و سل ما شئت، قال: فيركب ما اشتهى، و يلبس ما اشتهى و هو على ناقه أو برذون من نور، و ثيابه من نور و حليه من نور، يسير فى دار النور معه ملائكه من نور، و غلمان من نور، و وصائف من نور حتى تهابه الملائكه مما يرون من النور، فيقول بعضهم لبعض: تنحوا فقد

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۴۸.

۳- تنبيه الخواطر: ۷.

۴- الاختصاص: ۳۵۰.

(۱) الحج ۲۲: ۴۵.

(۲) آل عمران ۳: ۱۸۵.

(۳) فى المصدر زياده: عن بعض أصحابنا.

(۴) فى المصدر: كلما مر.

(۵) الإنسان ۷۶: ۲۱.

جاء وفد الحليم الغفور.

قال: فينظر إلى أول قصر له من فضه، مشرفا بالدر و الياقوت، فتشرف عليه أزواجه، فيقلن: مرحبا مرحبا، انزل بنا فيهم أن ينزل بقصره، قال: فتقول له الملائكه: سر- يا ولى الله- فإن هذا لك و غيره حتى ينتهى إلى قصر من ذهب، مكلل بالدر و الياقوت، [فتشرف عليه أزواجه، فيقلن: مرحبا مرحبا يا ولى الله. انزل بنا،] فيهم أن ينزل بقصره، فتقول له الملائكه: سر يا ولى الله.

قال: ثم يأتى قصرا من ياقوت أحمر، مكللا بالدر و الياقوت، فيهم بالنزول بقصره، فتقول له الملائكه سر- يا ولى الله- فإن هذا لك و غيره، قال: فيسير حتى يأتى تمام ألف قصر، كل ذلك ينفذ فيه بصره، و يسير فى ملكه أسرع من طرفه العين، فإذا انتهى إلى أقصاها قصرا نكس رأسه، فتقول الملائكه: ما لك يا ولى الله؟

قال: فيقول: و الله لقد كاد بصرى أن يختطف [فيقولون: يا ولى الله، أبشر فإن الجنه] ليس فيها عمى و لا صمم.

فيأتى قصرا يرى ظاهره من باطنه، و باطنه من ظاهره لبنه من فضه، و لبنه من ذهب و لبنه من ياقوت و لبنه من در، ملاطه المسك، قد شرف بشرف من نور يتلألأ- و يرى الرجل وجهه فى الحائط، و ذلك قوله تعالى: خِتامُهُ مِسْكٌ «۱» يعنى ختام الشراب.

ثم ذكر النبى (صلى الله عليه و آله) الحور العين، فقالت ام سلمه: بأبى أنت و أمى يا رسول الله، أما لنا فضل عليهن؟

قال: بلى، بصلاتكن و صيامكن و عبادتكن لله بمنزله الظاهره على الباطنه».

و تقدم صفه «حور العين فى قوله تعالى: فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ «۲»، و قوله تعالى: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ «۳»، فليؤخذ من هناك، و من أراد وصف الحور العين و وصف الآدميات فعليه بكتاب (معالم الزلفى) «۴».

۱۰۴۰۲/ [۵]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ أى مرشوش، قوله تعالى: لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ أى لا تقطع، و لا يمنع أحد من أخذها.

سوره الواقعه(۵۶): آيه ۳۴ ..... ص : ۲۶۲

قوله تعالى:

وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَهٍ [۳۴]

۱۰۴۰۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

۵- تفسير القمّى ۲: ۳۴۸.

۱- الكافى ۸: ۹۷/ ۶۹.

(۱) المطففين ۸۳: ۲۶.

(۲) تقدّم فى تفسير الآيات (۶۶- ۷۲) من سوره الرحمن.

(۳) تقدّم فى تفسير الآيات (۱۶- ۱۷) من سوره السجده. [.....]

(۴) انظر معالم الزلفى للمصنّف: الباب (۲۲).

المدنی، عن أبی جعفر (علیه السلام): «قال علی (علیه السلام): یا رسول الله، أخبرنا عن قول

الله عز و جل: غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ «۱»، بماذا بنيت يا رسول الله؟ فقال: يا على، تلك غرف بناها الله عز و جل لأوليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد، سقوفها الزبرجد «۲» محبوكه بالفضه، لكل غرفه، منها ألف باب من ذهب على كل باب ملك موكل به، فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفه، حشوها المسك و الكافور و العنبر، و ذلك قوله عز و جل: وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَهٍ».

سوره الواقعه(۵۶): الآيات ۳۵ الى ۳۸ ..... ص : ۲۶۳

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً- إلى قوله تعالى- لِأَصْحابِ الْيَمِينِ [۳۵- ۳۸] ۱۰۴۰۴/ [۱]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً، قال: الحور العين فى الجنه فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً عُرُباً، قال: يتكلمون بالعربيه «۳»، و قوله تعالى أَتْراباً، أى مستويات السن»

لِأَصْحابِ الْيَمِينِ أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام).

۱۰۴۰۵/ [۲]- كتاب (صفه الجنه و النار): عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الرب تبارك و تعالى يقول: تدخلون الجنه برحمتي، و تنجون من النار بعفوى و تقسمون الجنه بأعمالكم، فو عزتى لأنزلنكم دار الخلود، دار الكرامه، فإذا دخلوها صاروا على طول آدم سبعين «۵» ذراعا، و على ملد «۶» عيسى ثلاث و ثلاثين سنه، و على لسان محمد العربيه، و على صوره يوسف فى الحسن، ثم يعلو وجوههم النور، و على قلب أيوب فى السلامه من الغل».

۱۰۴۰۶/ [۳]- و عنه: بهذا الإسناد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أهل الجنه جرد مرد، مكحلين مكللين، مطوقين مسرورين «۷» مختمين، ناعمين محبورين مكرمين، يعطى أحدهم قوه مائه رجل فى الطعام و الشراب

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۴۸.

۲- الاختصاص:

.۳۵۶

۳- الاختصاص: ۳۵۸.

(۱) الزمر ۳۹: ۲۰.

(۲) فی المصدر: الذهب.

(۳) فی المصدر: لا یتکلّمون إلّا بالعربیه.

(۴) فی النسخ: الأسنان، و ما أثبتناه من المصدر.

(۵) فی المصدر: ستین.

(۶) الملد: الشّباب و نعمته. «لسان العرب ۳: ۴۱۰».

(۷) فی المصدر: مسوّرین.

و الشهوه و الجماع «۱» و یجد لذه غدائه مقدار أربعین سنه، و لذه عشائه مقدار أربعین سنه، قد ألبس الله وجوههم النور، و أجسادهم الحریر، بیض الألوان، صفر الحلی، خضر الثیاب».

۱۰۴۰۷/ [۴]- و عنه: بهذا الإسناد، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن أهل الجنه یحیون فلا یموتون أبدا، و یستیقظون فلا ینامون ابدا، و یستغنون فلا یفتقرون ابدا، و یفرحون فلا یحزنون ابدا، و یضحکون فلا یبکون ابدا، و یکرمون فلا یهانون أبدا، و یفکهون و لا یقطبون أبدا، و یحبرون و یسرون أبدا، و یأکلون فلا یجوعون أبدا، و یروون فلا یظمؤون أبدا، و یکسون فلا یعرون أبدا، و یرکبون و یتزاورون أبدا، یسلم علیهم الولدان المخلدون أبدا، بأیدیهم أباریق الفضه و آنیه الذهب أبدا، متکئین علی سرر أبدا، علی الأرائک ینظرون أبدا، تأتیهم التحیه و التسلیم من الله أبدا، نسأل الله الجنه برحمته، إنه علی کل شی ء قدیر».

۱۰۴۰۸/ [۵]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن أرض الجنه رخامها فضه، و ترابها الورس «۲»، و الزعفران، و کنسها المسک، و رضراضها الدر و الیاقوت».

۱۰۴۰۹/ [۶]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن أسرتها من در و یاقوت، و ذلک قول الله: عَلی سُرُرٍ مَوْضُونَهٍ «۳»، یعنی «۴» أوساط السرر [من] قضبان الدر و الیاقوت مضروبه علیها الحجال، و الحجال

من در و ياقوت، أخف من الريش و ألين من الحرير، و على السرر من الفرش على قدر ستين غرفه من غرف الدنيا، بعضها فوق بعض، و ذلك قول الله عز و جل وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَهٍ و قوله تعالى: عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ «۵» يعنى بالأرائك السرر الموضونه عليها الحجال».

۱۰۴۱۰/ [۷]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أنهار الجنه تجرى فى غير أخدود، أشد بياضا من الثلج، و أحلى من العسل و ألين من الزبد، طين النهر مسك أذفر، و حصاه الدر و الياقوت، تجرى فى عيونه و أنهاره حيث يشتهى و يريد فى جنانه ولى الله، فلو أضاف من فى الدنيا من الجن و الإنس لأوسعهم طعاما و شرابا، و حللا و حليا، لا ينقصه من ذلك شى ء».

۱۰۴۱۱/ [۸]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن نخل

۴- الاختصاص: ۳۵۸.

۵- الاختصاص: ۳۵۷.

۶- الاختصاص: ۳۵۷. [.....]

۷- الاختصاص: ۳۵۷.

۸- الاختصاص: ۳۵۷.

(۱) زاد فى المصدر: قوه غذائه قوه مائه رجل فى الطعام و الشراب.

(۲) الورس: نبت أصفر، يكون باليمن، يتّخذ منه الغمره للوجه. «الصحاح ۳: ۹۸۸».

(۳) الواقعه ۵۶: ۱۵.

(۴) فى «ط، ج» زياده: الوصم تعاسل، و فى «ى»: الوضم تعاسل، و فى المصدر: الوصم تغاسل.

(۵) المطففين ۸۳: ۲۳، ۳۵.

الجنه جذوعها ذهب أحمر، و كربها زبرجد أخضر، و شماريخها در أبيض، و سعفها حلل خضر و رطبها أشد بياضا من الفضه، و أحلى من العسل، و ألين من الزبد، ليس فيه عجم، طول العذق اثنا عشر ذراعا،

منضوده من أعلاه إلى أسفله، لا يؤخذ منه شى ء إلا أعاده الله كما كان، و ذلك قول الله لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ «١»، و إن رطبها لأمثال القلال، و موزها و رمانها أمثال الدلى، و أمشاطهم الذهب، و مجامرهم «٢» الدر».

١٠۴١٢/ [٩]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن الحسن بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن على، عن آبائه، عن على (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أدنى أهل الجنه منزله من الشهداء من له اثنا عشر ألف زوجه من الحور العين، و أربعه آلاف بكر، و اثنا عشر ألف ثيب، يخدم كل [زوجه] منهن سبعون ألف خادم، غير أن الحور العين، يضعف لهن، يطوف على جماعتهن فى كل أسبوع، فإذا كان يوم إحداهن أو ساعتها، اجتمعن إليها يصوتن بأصوات لا أصوات أحلى منها و لا أحسن، حتى ما يبقى فى الجنه شى ء إلا اهتز لحسن أصواتهن، يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت، أبدا، و نحن الناعمات فلا نبأس «٣» أبدا، و نحن الراضيات فلا نسخط أبدا».

١٠۴١٣/ [١٠]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن يزوج ثمانمائه عذراء، و أربعه آلاف ثيب، و زوجتين من الحور العين».

قلت: جعلت فداك، ثمانمائه عذراء! قال: «نعم، ما يفترش منهن شيئا إلا وجدها كذلك».

قلت: جعلت فداك، من أى شى ء خلقت الحور العين؟ قال: «من تربه الجنه النورانيه، و يرى مخ ساقها من وراء سبعين حله، كبدها مرآته، و كبده مرآتها».

قلت: جعلت فداك، أ لهن كلام يكلمن به أهل الجنه؟ قال: «نعم، كلام يتكلمن به لم

يسمع الخلائق بمثله و أعذب منه».

قلت: ما هو؟ قال: «يقلن بأصوات رخيمه: نحن الخالدات فلا نموت، و نحن الناعمات فلا نبأس «۴»، و نحن المقيمات فلا نظعن، و نحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خلق لنا، و طوبى لمن خلقنا له، و نحن اللواتى لو أن شعر إحدانا علق فى جو السماء لأغشى نوره الأبصار».

۱۰۴۱۴/ [۱۱]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن درست، عن بعض أصحابه،

۹- الزهد: ۱۰۱/ ۲۷۶.

۱۰- تفسير القمّى ۲: ۸۲.

۱۱- الزهد: ۱۰۲/ ۲۸۰.

(۱) الواقعه ۵۶: ۳۳.

(۲) المجامر، جمع مجمر: و هو ما يوضع فيه الجمر مع البخور. «المعجم الوسيط ۱: ۱۳۴».

(۳) فى «ط، ى» نبوس، و الظاهر انّها تصحيف نيبس.

(۴) الظاهر: نأبس. [.....]

عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن حوراء من الحور العين أشرفت على أهل الدنيا، و أبدت ذؤابه من ذوائبها، لأفتن «۱» أهل الدنيا- أو لأماتت أهل الدنيا «۲»- و إن المصلى ليصلى فإذا لم يسأل ربه أن يزوجه من الحور العين قلن:

ما أزهد هذا فينا!».

۱۰۴۱۵/ [۱۲]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن الصادق (عليه السلام)- فى جوابه لسؤال زنديق- قال له: فمن أين قالوا: إن أهل الجنه يأتى الرجل منهم إلى ثمره يتناولها، فإذا أكلها عادت كهيئتها؟ قال (عليه السلام): «نعم، ذلك على قياس السراج، يأتى القابس فيقتبس منه، فلا ينقص من ضوئه شى ء و قد امتلأت الدنيا منه سراجا».

قال: أليس يأكلون و يشربون، و تزعم أنه لا تكون لهم الحاجه؟ قال (عليه السلام): «بلى، لأن غذاءهم رقيق لا ثفل «۳» له، بل يخرج من أجسادهم بالعرق».

قال: فكيف تكون الحوراء فى كل ما أتاها زوجها عذراء؟ قال (عليه

السلام): «لأنها خلقت من الطيب، لا- تعتريها عاهه، و لا- تخالط جسمها آفه، و لا يجرى فى ثقبها شى ء و لا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقه ملدم «۴» إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى».

قال: فهى تلبس سبعين حله، و يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها [و بدنها]؟ قال (عليه السلام): «نعم، كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت فى ماء صاف قدره قدر رمح».

قال: فكيف تنعم أهل الجنه بما فيها من النعيم، و ما منهم أحد إلا و قد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمه، فإذا افتقدوهم فى الجنه، لم يشكوا فى مصيرهم إلى النار، فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه فى النار يعذب؟

قال (عليه السلام): «إن أهل العلم قالوا: ينسون ذكرهم، و قال بعضهم: انتظروا قدومهم، و رجوا أن يكونوا بين الجنه و النار فى أصحاب الأعراف».

۱۰۴۱۶/ [۱۳]- الشيخ فى (مجالسه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا رجاء بن يحيى أبو الحسين الكاتب سنه أربع عشره و ثلاثمائه و فيها مات، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن شمون، قال: حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله بن أبى دبى الهنائى، قال: حدثنى أبو حرب بن أبى الأسود الدؤلى، عن أبيه أبى الأسود، عن أبى ذر، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: «يا أبا ذر، لو أن امرأه من نساء أهل الجنه أطلعت من سماء الدنيا فى ليله ظلماء، لأضاءت لها [الأرض] أفضل مما تضى ء بالقمر ليله البدر، و لوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض، و لو أن ثوبا من ثياب أهل الجنه نشر اليوم فى الدنيا لصعق من

ينظر إليه و ما

١٢- الإحتجاج: ٣٥١.

١٣- الأمالى ٢: ١٤۶.

(١) فى نسخه من المصدر: لأمتن.

(٢) فى النسخ: لأقلبت الدنيا، و ما أثبتاه من المصدر.

(٣) الثّفل: ما سفل من كلّ شى ء. «لسان العرب ١١: ٨۴».

(۴) فى النسخ: ملزم، و ما أثبتناه من المصدر، يقال: رجل ملدم، أى كثير اللّحم ثقيل.

حملته أبصارهم».

و قال (عليه السلام): «و الذى أنزل الكتاب على محمد، إن أهل الجنه ليزدادون جمالا و حسنا، كما يزدادون فى الدنيا قباحه و هرما» «١».

١٠۴١٧/ [١۴]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن الحسن بن على الكوفى، عن عبيس بن هشام، عن صالح الحذاء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامه كشف غطاء من أغطيه الجنه، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيره خمسمائه عام، إلا صنف واحد»، قلت من هم؟ قال:

«العاق لوالديه».

١٠۴١٨/ [١۵]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد ابن فرات، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إياكم و عقوق الوالدين، فإن ريح الجنه توجد من مسيره ألف عام، و لا يجدها عاق، و لا قاطع رحم و لا شيخ زان، و لا جار إزاره خيلاء، إنما الكبرياء لله تعالى رب العالمين».

١٠۴١٩/ [١۶]- ابن بابويه: بإسناده، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قال: صلى الله على محمد و آله، قال الله جل جلاله: صلى الله عليك فليكثر من ذلك، و من

قال: صلى الله على محمد، و لم يصل على آله لم يجد ريح الجنه، و ريحها توجد من مسيره خمسمائه عام».

و الروايات فى ذلك كثيره، ليس هذا موضع ذكرها مخافه الإطاله.

سوره الواقعه(۵۶): الآيات ۳۹ الى ۵۵ ..... ص : ۲۶۷

قوله تعالى:

ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ- إلى قوله تعالى- فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ [۳۹- ۵۵]

۱۰۴۲۰/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن أسباط، عن سالم بياع الزطى، قال: سمعت أبا سعيد المدائنى يسأل أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله تعالى: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ حزقيل مؤمن آل فرعون، وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ

۱۴- الكافى ۲: ۲۶۰/ ۳.

۱۵- الكافى ۲: ۲۶۱/ ۶.

۱۶- أمالى الصدوق: ۳۱۰/ ۶.

۱- تفسير القمى ۲: ۳۴۸.

(۱) (و قال (صلى الله عليه و آله) ... و هرما) ليس فى المصدر.

على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۱۰۴۲۱/]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن على التميمى، عن سليمان بن داود الصيرفى، عن أسباط، عن أبى سعيد المدائنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ حزقيل مؤمن آل فرعون وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ على بن أبى طالب (عليه السلام) من هذه الأمه «۱»».

۱۰۴۲۲/ [۳]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، قال: من الطبقه الأولى التى كانت مع النبى (صلى الله عليه و آله)، وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: بعد النبى (صلى الله عليه و آله) من هذه الأمه.

وَ أَصْحابُ الشِّمالِ ما أَصْحابُ الشِّمالِ، قال: أصحاب الشمال أعداء آل «۲» محمد (صلى الله عليه

و آله) و أصحابهم الذين والوهم فِی سَمُومٍ وَ حَمِیمٍ، قال: السموم: اسم النار، و الحمیم: ماء قد حمی وَ ظِلٍّ مِنْ یَحْمُومٍ قال: ظلمه شدیده الحر لا بارِدٍ وَ لا کَرِیمٍ، قال: لیس بطیب فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِیمِ قال: من الزقوم، و الهیم: الإبل.

۱۰۴۲۳/ [۴]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن بعض أصحابه، عن عثمان بن عیسی، عن شیخ من أهل المدینه، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن الرجل یشرب الماء و لا یقطع نفسه حتی یروی؟ قال:

فقال (علیه السلام): «و هل اللذه إلا ذاک؟».

قلت: فإنهم یقولون إنه شرب الهیم، [قال]: فقال: «کذبوا، إنما شرب الهیم ما لم یذکر اسم الله عز و جل علیه».

۱۰۴۲۴/ [۵]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا محمد بن أبی القاسم، عن محمد بن علی الکوفی، بإسناده، رفعه إلی أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه قیل له: الرجل یشرب بنفس واحد؟ قال: «لا بأس».

قلت: فإن من قبلنا یقول: ذلک شرب الهیم؟ فقال: «إنما شرب الهیم ما لم یذکر اسم الله علیه».

۱۰۴۲۵/ [۶]- و عنه، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحمیری، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عیسی، عن شیخ من أهل المدینه، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن رجل یشرب فلا یقطع حتی یروی؟ فقال: «و هل اللذه إلا ذاک؟».

۲- تأویل الآیات ۲: ۶۴۳/ ۸.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۳۴۹.

۴- الکافی ۶: ۳۸۳/ ۹. [.....]

۵- معانی الأخبار: ۱۴۹/ ۱.

۶- معانی الأخبار: ۱۴۹/ ۲.

(۱) (من هذه الأمه) لیس فی «ج» و المصدر.

(۲) (آل) لیس فی المصدر.

قلت: فإنهم یقولون: إنه شرب الهیم، فقال:

«كذبوا، إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عز و جل عليه».

۱۰۴۲۶/ [۷]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن حماد بن عثمان الناب، عن عبد الله بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثه أنفاس فى الشرب أفضل من نفس واحد». و قال: «كان يكره أن يشبه بالهيم». قلت: و ما الهيم؟ قال: «الرمل» «۱». و فى حديث آخر، قال: «هى الإبل».

ثم قال: ابن بابويه: سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد، يقول: سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول: كل ما كان فى كتاب الحلبى «و فى حديث آخر» فذلك قول محمد بن أبى عمير.

۱۰۴۲۷/ [۸]- محمد بن الحسن الطوسى: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) [عن] الرجل يشرب بالنفس الواحد؟ قال: «يكره ذلك، و ذلك شرب الهيم»، قلت: و ما الهيم؟ قال: «الإبل».

۱۰۴۲۸/ [۹]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ثلاثه أنفاس أفضل من نفس واحد»، و كان يكره أن يشبه بالهيم، و قال: «الهيم:

النيب «۲»».

سوره الواقعه(۵۶): الآيات ۵۶ الى ۷۰ ..... ص : ۲۶۹

قوله تعالى:

هذا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ- إلى قوله تعالى- لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً [۵۶- ۷۰]

۱۰۴۲۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى حمزه، قال: سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يقول:

«عجب كـل العجب لمن أنكر المـوت و هو يرى من يموت كـل يوم و ليله، و العجب كـل العجب لم أنكر النشأه الأخرى و هو يرى النشأه الأولى».

٧- معانى الأخبار: ١۴٩/ ٣.

٨- التهذيب ٩: ٩۴/ ١۴۵.

٩- التهذيب ٩: ٩۴/ ١۴۶.

١- الكافى ٣: ٢۵٨/ ٢٨.

(١) الهيم: هى الإبل العطاش، و يقال: الرّمل. «لسان العرب- هيم- ١٢: ۶٢٧».

(٢) النّيب، جمع ناب: المسنّه من النّوق. «لسان العرب ١: ٧٧٧».

١٠۴٣٠/ [٢]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: هـذا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الـدِّينِ، قال: هذا ثوابهم يوم المجازاه. و قوله تعالى: أَ فَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ يعنى النطفه أَ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخالِقُونَ، الى قوله: حُطاماً فلم نثبته.

قوله تعالى: أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ، قال: من السحاب لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً مالحا زعاقا.

و قد تقدم: الأجاج: المر،

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ من سوره الملائكه «١».

١٠۴٣١/ [٣]- محمـد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذنيه، عن ابن بكير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السـلام): «إذا أردت أن تزرع زرعـا فخـذ قبضه من البـذر، و اسـتقبل القبله، و قل: أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ أَ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ثلاث مرات، ثم قل: بل الله الزارع ثلاث مرات، ثم قل: اللهم اجعله حبا مباركا، و ارزقنا فيه السلامه ثم انثر القبضه التى فى يدك فى القراح «٢»».

١٠۴٣٢/ [۴]- و عنه: عن عـده من أصـحابنا، عن أحمـد بن محمـد بن خالد، عن على بن الحكم، عن شـعيب العقرقوفى عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

قال: [لی]: «إذا بذرت فقل: اللهم قد بذرت و أنت الزارع، فاجعله حبا مبارکا «۳»».

سوره الواقعه(۵۶): الآیات ۷۱ الی ۷۳ ..... ص : ۲۷۰

قوله تعالی:

أَ فَرَأَیْتُمُ النَّارَ الَّتِی تُورُونَ- إلی قوله تعالی- وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِینَ [۷۱- ۷۳] ۱۰۴۳۳/ [۱]- علی بن إبراهیم، قوله تعالی: أَ فَرَأَیْتُمُ النَّارَ الَّتِی تُورُونَ أی تورونها و توقدنها و تنتفعون بها أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ نَحْنُ جَعَلْناها تَذْکِرَهً لنار یوم القیامه وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِینَ، قال: المحتاجین.

۲- تفسیر القمّی ۱۲۶ «مخطوط»

۳- الکافی ۵: ۲۶۲/ ۱.

۴- الکافی ۵: ۲۶۳/ ۲.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۴۹. [.....]

(۱) تقدّم فی الحدیث (۱) من تفسیر الآیه (۱۲) من سوره فاطر.

(۲) القراح من الأرض: البارز الظاهر الذی لا شجر فیه. «لسان العرب- قرح- ۲: ۵۶۱».

(۳) فی المصدر: متراکما.

سوره الواقعه(۵۶): الآیات ۷۵ الی ۷۶ ..... ص : ۲۷۱

قوله تعالی:

فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِیمٌ [۷۵- ۷۶]

۱۰۴۳۴/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ، قال: «کان أهل الجاهلیه یحلفون بها، فقال الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ. قال: «عظم أمر [من] یحلف بها».

قال: «و کانت الجاهلیه یعظمون الحرم و لا یقسمون به و لا بشهر رجب، و لا یعرضون فیهما لمن کان فیها ذاهبا أو جائیا، و إن

كـان [قـد] قتـل أبـاه، و لاـ لشـى ء [يخرج] من الحرم دابه أو شاه أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عز و جل لنبيه (صـلى الله عليه و آله): لا أُقْسِمُ بِهـذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ «١»» قال: «فبلغ من جهلهم أنهم اسـتحلوا قتل النبى (صلى الله عليه و آله)، و عظموا أيام الشهر حيث يقسمون به [فيفون]».

-[٢] /١٠۴٣۵

و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن إسماعیل بن مرار، عن یونس، عن بعض أصحابنا، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ، قال: «آثم «۲» من یحلف بها».

قال: «و کان أهل الجاهلیه یعظمون الحرم، و لا یقسمون به، و یستحلون حرمه الله فیه، و لا یعرضون لمن کان فیه، و لا یخرجون منه دابه، فقال الله تبارک و تعالی: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ «۳» قال: «یعظمون البلد ÙƠیحلفوا به و یستحلون فیه حرمه رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

۱۰۴۳۶/ [۳]- ابن بابویه فی (الفقیه): بإسناده، عن المفضل بن عمر الجعفی، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول فی قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِیمٌ:

«یعنی به الیمین بالبره «۴» من الأئمه (علیهم السلام)، یحلف بها الرجل، یقول: إن ذلک عندی «۵» عظیم».

و هذا الحدیث

۱- الکافی ۷: ۴۵۰/ ۴.

۲- الکافی ۷: ۴۵/ ۵.

۳- من لا یحضره الفقیه ۳: ۲۳۷/ ۱۱۲۳.

(۱) البلد ۹۰: ۱، ۲.

(۲) فی المصدر: أعظم إثم.

(۳) البلد ۹۰: ۱- ۳.

(۴) فی المصدر: بالبراءه.

(۵) فی المصدر: عند اللّه.

فی (نوادر الحکمه).

۱۰۴۳۷/ [۴]- الطبرسی، قال: روی عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام): «أن مواقع النجوم: رجومها للشیاطین».

۱۰۴۳۸/ [۵]- الشیبانی فی (نهج البیان)، قال: روی عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام): أنه قال: «کان أهل الجاهلیه یحلفون بالنجوم، فقال الله سبحانه: لا أحلف بها، و قال: ما أعظم إثم من یحلف بها، و إنه لقسم عظیم عند الجاهلیه».

سوره الواقعه(۵۶): الآیات ۷۷ الی ۷۹ ..... ص : ۲۷۲

قوله تعالی:

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ

كَرِيمٌ فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [۷۷- ۷۹]

۱۰۴۳۹/ [۱]- الشيخ فی (التهذيب): بإسناده، عن علی بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن محمد بن حكيم، و جعفر بن محمد بن أبی الصباح، جميعا، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبی الحسن (عليه السلام)، قال: «المصحف لا تمسه على غير طهر، و لا جنبا، و لا تمس خيطه «۱»، و لا تعلقه، إن الله يقول: لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ».

۱۰۴۴۰/ [۲]- الطبرسی: لا يجوز للجنب و الحائض و المحدث مس المصحف، عن محمد بن علی الباقر (عليهما السلام) فی معنى الآيه.

سوره الواقعه(۵۶): الآيات ۸۲ الى ۸۷ ..... ص : ۲۷۲

قوله تعالى:

وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ- إلى قوله تعالى- تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ [۸۲- ۸۷]

۱۰۴۴۱/]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن

۴- مجمع البيان ۹: ۳۴۱.

۵- نهج البيان ۳: ۲۸۴. «مخطوط».

۱- التهذيب ۱: ۱۲۷/ ۳۴۴. [.....]

۲- مجمع البيان ۹: ۳۴۱.

۳- تفسير القمّی ۲: ۳۴۹.

(۱) فی نسخه من المصدر: خطه.

سماعه و أحمد بن الحسن القزاز، جميعا، عن صالح بن خالد، عن ثابت بن شريح، قال: حدثنی أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى الثعلبی، و لا أرانی سمعته إلا من عبد الأعلى، قال: حدثنی أبو عبد الرحمن السلمی: أن عليا (عليه السلام) قرأ بهم الواقعه (و تجعلون شكركم أنكم تكذبون) فلما انصرف، قال: «إنی عرفت أنه سيقول قائل: لم قرأ هكذا، إنی سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرأها هكذا، و كانوا إذا مطروا قالوا: مطرنا بنوء «۱» كذا و كذا، فأنزل الله عليهم (و تجعلون شكركم أنكم تكذبون)».

۱۰۴۴۲/ [۲]- و عنه، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد

بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكَمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ، قال: «بل هى:

(و تجعلون شكركم أنكم تكذبون)».

۱۰۴۴۳/ [۳]- شرف الدين النجفى، قال: جاء فى تأويل أهل البيت الباطن، فى حديث أحمد بن إبراهيم، عنهم (عليهم السلام) وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أى شكركم النعمه التى رزقكم الله و ما من عليكم بمحمد و آل محمد أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ بوصيه فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ إلى وصيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بشر وليه بالجنه، و عدوه بالنار وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ يعنى أقرب إلى أمير المؤمنين منكم وَ لكِنْ لا تُبْصِرُونَ أى لا تعرفون.

۱۰۴۴۴/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن سليمان بن داود، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ إلى قوله إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ؟ فقال: «إذا بلغت الحلقوم، ثم رأى منزله فى الجنه، فيقول: ردونى إلى الدنيا حتى أخبر أهلى بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل».

۱۰۴۴۵/ [۵]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن سليمان بن داود، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله تبارك و تعالى: فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لكِنْ لا تُبْصِرُونَ فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.

۲- تفسير القمّى ۲:

.۳۴۹

۳- تأویل الآیات ۲: ۶۴۴/ ۹.

۴- الکافی ۳: ۱۳۵/ ۱۵.

۵- الزهد: ۸۴/ ۲۲۳.

(۱) النّوء: سقوط نجم من المنازل فی المغرب مع الفجر و طلوع رقبه من المشرق یقابله من ساعته فی کلّ لیله إلی ثلاثه عشر یوما، و کانت العرب تضیف الأمطار و الریاح و الحرّ و البرد إلی الساقط منها. «الصحاح ۱: ۷۹».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۲۷۴

قال: «إن نفس المحتضر إذا بلغت الحلقوم و کان مؤمنا، رأی منزله فی الجنه، فیقول: ردونی إلی الدنیا حتی أخبر أهلها بما أری، فیقال له: لیس إلی ذلک سبیل».

۱۰۴۴۶/ [۶]- علی بن إبراهیم: فی قوله: فَلَوْ لا- إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ یعنی النفس، قال: معناه: فإذا بلغت الحلقوم وَ أَنْتُمْ حِینَئِذٍ تَنْظُرُونَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْکُمْ وَ لکِنْ لا تُبْصِرُونَ فَلَوْ لا إِنْ کُنْتُمْ غَیْرَ مَدِینِینَ، قال:

معناه: فلو کنتم غیر مجازین علی أفعالکم تَرْجِعُونَها یعنی الروح إذا بلغت الحلقوم، تردونها فی البدن إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ.

سوره الواقعه(۵۶): الآیات ۸۸ الی ۹۸ ..... ص : ۲۷۴

قوله تعالی:

فَأَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ فَرَوْحٌ وَ رَیْحانٌ وَ جَنَّهُ نَعِیمٍ وَ أَمَّا إِنْ کانَ مِنْ أَصْحابِ الْیَمِینِ فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْیَمِینِ وَ أَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُکَذِّبِینَ الضَّالِّینَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِیمٍ وَ تَصْلِیَهُ جَحِیمٍ [۸۸- ۹۸]

۱۰۴۴۷/ [۱]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنی المظفر بن محمد، قال: أخبرنا أبو بکر محمد بن أحمد بن أبی الثلج، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسی الهاشمی، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الزراری، عن أبیه، عن الحسن بن محبوب، عن أبی زکریا الموصلی، عن جابر، عن أبی جعفر، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام): «أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال لعلی (علیه السلام):

أنت الذى احتج الله بك فى ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا، فقال لهم: أ لست بربكم؟ قالوا: بلى. قال: و محمد رسولى؟ قالوا: بلى. قال: و على أمير المؤمنين [وصيى]؟ فأبى الخلق جميعا إلا استكبارا و عتوا عن ولايتك إلا نفر قليل، و هم أقل القليل، و هم أصحاب اليمين».

۱۰۴۴۸/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن حاتم القزوينى، قال: حدثنى على بن الحسين النحوى، قال:

حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه محمد بن خالد، عن أبى أيوب سليمان بن مقبل المدنى، عن موسى ابن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: «إذا مات المؤمن شيعه سبعون ألف ملك إلى قبره، فإذا أدخل قبره جاءه منكر و نكير فيقعدانه، فيقولان له: من ربك، و ما دينك، و من نبيك؟ فيقول: ربى الله، و محمد

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۵۰.

۱- الأمالى ۱: ۲۳۷.

۲- أمالى الصدوق: ۲۳۹/ ۱۲.

نبيى، و الإسلام دينى، فيفسحان له فى قبره مد بصره، و يأتيانه بالطعام من الجنه، و يدخلان عليه الروح و الريحان، و ذلك قوله عز و جل فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ يعنى فى قبره وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ يعنى فى الآخره».

ثم قال (عليه السلام): «إذا مات الكافر شيعه سبعون ألف من الزبانيه إلى قبره، و إنه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شى ء إلا الثقلين، و يقول: لو أن لى كره فأكون من المؤمنين و يقول: ارجعونى لعلى أعمل صالحا فيما تركت، فتجيبه الزبانيه: كلا إنها كلمه هو قائلها، و يناديهم ملك: لو رد لعاد لما نهى عنه فإذا أدخل قبره و فارقه الناس، أتاه منكر و نكير

فی أهول صوره فیقیمانه، ثم یقولان له: من ربک، و ما دینک، و من نبیک؟ فیتلجلج لسانه، و لا یقدر علی الجواب، فیضربانه ضربه من عذاب الله یذعر لها کل شی ء، ثم یقولان [له]: من ربک، و ما دینک، و من نبیک؟ فیقول: لا أدری، فیقولان له: لا دریت و لا هدیت و لا أفلحت ثم یفتحان له بابا إلی النار، و ینزلان إلیه الحمیم من جهنم، و ذلک قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُکَذِّبِینَ الضَّالِّینَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِیمٍ یعنی فی القبر وَ تَصْلِیَهُ جَحِیمٍ یعنی فی الآخره».

۱۰۴۴۹/ [۳]- و عنه، قال: حدثنا الحسین بن علی بن شعیب الجوهری، قال: حدثنا عیسی بن محمد العلوی، قال: حدثنا الحسین بن الحسن الحمیری بالکوفه، قال: حدثنا الحسن بن الحسین العرنی، عن عمرو بن جمیع، عن أبی المقدام، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام): «نزلت هاتان الآیتان فی أهل ولایتنا، و أهل عداوتنا فَأَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ فَرَوْحٌ وَ رَیْحانٌ یعنی فی قبره وَ جَنَّهُ نَعِیمٍ یعنی فی الآخره، وَ أَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُکَذِّبِینَ الضَّالِّینَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِیمٍ یعنی فی قبره وَ تَصْلِیَهُ جَحِیمٍ یعنی فی الآخره».

۱۰۴۵۰/ [۴]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدی، عن معاویه بن حکیم، عن بعض رجاله، عن عنبسه بن بجاد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِنْ کانَ مِنْ أَصْحابِ الْیَمِینِ فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْیَمِینِ، فقال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعلی (علیه السلام): هم شیعتک، فسلم ولدک منهم أن یقتلوهم».

۱۰۴۵۱/ [۵]- و عنه: عن علی

بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «انزل فى الواقعه: وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ فهؤلاء مشركون».

۱۰۴۵۲/ [۶]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ

۳- أمالى الصدوق: ۳۸۳/ ۱۱.

۴- الكافى ۸: ۲۶۰/ ۳۷۳.

۵- الكافى ۲: ۲۵/ ۱. [.....]

۶- تفسير القمى ۲: ۳۵۰.

فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ قال: «فى قبره وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ فى الآخره، وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ فى قبره وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ فى الآخره».

۱۰۴۵۳/ [۷]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن زياد، عن عنبسه العابد، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ، قال: «هم الشيعه، قال الله سبحانه لنبيه (صلى الله عليه و آله)، فى قول الله عز و جل: فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ يعنى إنك تسلم منهم لا يقتلون ولدك».

۱۰۴۵۴/ [۸]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن محمد بن عمران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ،

قال أبو جعفر (علیه السلام): «هم شیعتنا و محبونا».

۱۰۴۵۵/ [۹]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزیز بن یحیی، عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسین، عن أبیه، عن محمد بن زید، عن أبیه، قال سألت أبا جعفر (علیه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَأَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ فَرَوْحٌ وَ رَیْحانٌ وَ جَنَّهُ نَعِیمٍ، فقال: «هذا فی أمیر المؤمنین و الأئمه من بعده (صلوات الله علیهم)».

۱۰۴۵۶/ [۱۰]- و عنه: عن الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن محمد بن فضیل، عن محمد بن حمران «۱»، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): فقوله عز و جل: فَأَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ؟ قال: «ذلک من [کانت له] منزله عند الإمام».

قلت: وَ أَمَّا إِنْ کانَ مِنْ أَصْحابِ الْیَمِینِ؟ قال: «ذلک من وصف بهذا الأمر» قلت: وَ أَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُکَذِّبِینَ الضَّالِّینَ؟ قال: «الجاحدین للإمام».

۱۰۴۵۷/ [۱۱]- الطبرسی فی (جوامع الجامع): فروح بالضم، و هو المروی عن الباقر (علیه السلام)، أی فرحمه لأن الرحمه کالحیاه للمرحوم.

۷- تأویل الآیات ۲: ۶۵۱/ ۱۲.

۸- تأویل الآیات ۲: ۶۵۱/ ۱۳.

۹- تأویل الآیات ۲: ۶۵۲/ ۱۶.

۱۰- تأویل الآیات ۲: ۶۵۳/ ۱۸

۱۱- جوامع الجامع: ۴۸۰.

(۱) فی المصدر: محمّد بن عمران.

سوره الحدید ..... ص : ۲۷۷

فضلها ..... ص : ۲۷۷

۱۰۴۵۸/ [۱]- ابن بابویه: عن أبیه، قال: حدثنی أحمد بن إدریس، عن محمد بن حسان، عن إسماعیل بن مهران، عن الحسن، عن الحسین بن أبی العلاء، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سوره الحدید، و المجادله فی صلاه فریضه أدمنها، لم یعذبه الله حتی یموت أبدا، و لا یری فی نفسه و لا أهله سوءا أبدا، و

لا خصامه فی بدنه».

۱۰۴۵۹/ [۲]- الطبرسی: روی عمرو بن شمر، عن جابر الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ المسبحات كلها قبل أن ینام لم یمت حتی یدرک القائم (علیه السلام)، و إن مات كان فی جوار رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

۱۰۴۶۰/ [۳]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان حقا علی الله أن یؤمنه من عذابه، و أن ینعم علیه فی جنته. و من أدمن قراءتها و كان مقیدا مغلولا مسجونا، سهل الله خروجه، و لو كان ما كان علیه من الجنایات».

۱۰۴۶۱/ [۴]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من كتبها و علقها علیه و هو فی الحرب لم یصبه سهم و لا حدید، و كان قوی القلب فی طلب القتال، و إن قرئت علی موضع فیه حدید خرج من وقته من غیر ألم».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۷.

۲- مجمع البیان ۹: ۳۴۵.

۳- ......

۴- خواصّ القرآن: ۲۰، ۵۳ «مخطوط».

سوره الحدید(۵۷): آیه ۱ ..... ص : ۲۷۸

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَكِیمُ [۱]

۱۰۴۶۲/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: هو قوله (صلی الله علیه و آله): «أعطیت جوامع الكلم».

سوره الحدید(۵۷): آیه ۳ ..... ص : ۲۷۸

قوله تعالی:

هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ [۳]

۱۰۴۶۳/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن أحمد بن إدریس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن یحیی، عن فضیل بن عثمان،

عن ابن أبى يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ و قلت: أما الأول فقد عرفناه، و أما الآخر فبين لنا تفسيره.

فقال: «إنه ليس شى ء إلا يبيد أو يتغير، أو يدخله التغيير و الزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، و من هيئه إلى هيئه، و من صفه إلى صفه، و من زياده إلى نقصان، و من نقصان إلى زياده، إلا رب العالمين، فإنه لم يزل و لا يزال بحاله واحده، هو الأول قبل كل شى ء، و هو الآخر على ما لم يزل، و لا تختلف عليه الصفات و الأسماء كما تختلف على غيره، مثل الإنسان الذى يكون ترابا مره، و مره لحما و دما، و مره رفاتا رميما، و كالبسر الذى يكون مره بلحا، و مره بسرا، و مره رطبا، و مره تمرا، فتتبدل عليه الأسماء و الصفات، و الله جل و عز بخلاف ذلك».

١- تفسير القمّى ٢: ٣٥٠.

٢- الكافى ١: ٨٩/ ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ٢٧٩

و رواه ابن بابويه فى (التوحيد)، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، و ساق الحديث إلى آخره سندا و

متنا «۱».

۱۰۴۶۴/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، و قد سئل عن الأول و الآخر. فقال: «الأول لا عن أول قبله، و لا عن بدء سبقه، و الآخر لا عن نهايه كما يعقل من صفه المخلوقين، و لكن قديم، أول آخر، لم يزل و لا يزال «۲» بلا بدء و لا نهايه، و لا يقع عليه الحدوث، و لا يحول من حال إلى حال، خالق كل شى ء».

و رواه ابن بابويه فى (التوحيد) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا على بن إبراهيم، و ساق الحديث إلى آخره سندا و متنا «۳».

۱۰۴۶۵/ [۳]- و عنه: عن على بن محمد مرسلا، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)- فى حديث يفسر فيه أسماء الله تعالى- قال: «و أما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها، و قعود عليها، و تسنم لذراها، و لكن ذلك لقهره و لغلبته الأشياء و قدرته عليها، كقول الرجل: ظهرت على أعدائى، و أظهرنى الله على خصمى، يخبر عن الفلج و الغلبه، فهكذا ظهور الله على الأشياء.

و وجه آخر أنه الظاهر لمن أراده، و لا يخفى عليه شى ء، و أنه مدبر لكل ما برأ، فأى ظاهر أظهر و أوضح من الله تبارك و تعالى؟ لأنك لا تعدم صنعته حيثما توجهت، و فيك من آثاره ما يغنيك، و الظاهر منا البارز بنفسه و المعلوم بحده، فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى.

و أما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء، بأن يغور فيها، و لكن ذلك منه على

استبطانه للأشياء علما و حفظا و تدبيرا، كقول القائل: أبطنته يعنى خبرته و علمت مكتوم سره، الباطن منا الغائب فى الشى ء المستتر، و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».

و رواه ابن بابويه فى (التوحيد)، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا على بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه».

۱۰۴۶۶/ [۴]- محمد بن العباس، عن محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن محمد، عن أبى زرعه عبيد الله بن

۲- الكافى ۱: ۹۰/ ۶. [.....]

۳- الكافى ۱: ۹۵/ ۲.

۴- تأويل الآيات ۲: ۶۵۴/ ۱.

(۱) التوحيد: ۳۱۴/ ۲.

(۲) فى «ج، ى» و المصدر: و لا يزول.

(۳) التوحيد: ۳۱۳/ ۱.

(۴) التوحيد: ۱۸۶/ ۲، و قد نقل المصنف سند الحديث الأول من المصدر سهوا، و الصواب ما أثبتناه.

عبد الكريم، عن قبيصه بن عقبه، عن سفيان بن يحيى، عن جابر بن عبد الله، قال: لقيت عمارا فى بعض سكك المدينه، فسألته عن النبى (صلى الله عليه و آله)، فأخبر أنه فى مسجده فى ملأ من قومه، و أنه لما صلى الغداه أقبل علينا، فبينما نحن كذلك و قد بزغت الشمس، إذا أقبل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقام إليه النبى (صلى الله عليه و آله)، و قبل بين عينيه، و أجلسه إلى جنبه حتى مست ركبتاه ركبتيه، ثم قال: «يا على، قم للشمس فكلمها، فإنها تكلمك».

فقام أهل المسجد، فقالوا: أ ترى «۱» الشمس تكلم عليا؟ و قال بعض: لا يزال يرفع خسيسه ابن عمه و ينوه باسمه إذ

خرج على (عليه السلام) فقال للشمس: «كيف أصبحت، يا خلق الله؟» فقالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من هو بكل شى ء عليم.

فرجع على (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله) [فتبسم النبى (صلى الله عليه و آله)] فقال: «يا على، تخبرنى أو أخبرك؟» فقال: «منك أحسن، يا رسول الله». فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما قولها لك: يا أول، فأنت أول من آمن بالله، و قولها: يا آخر، فأنت آخر من تعايننى على مغسلى، و قولها: يا ظاهر، فأنت أول من يظهر على مخزون سرى، و قولها: يا باطن، فأنت المستبطن لعلمى، و أما العليم بكل شى ء، فما أنزل الله تعالى علما من الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام و التنزيل و التأويل و الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه و المشكل إلا و أنت به عليم، و لو لا أن تقول فيك طائفه من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى، لقلت فيك مقالا لا تمر بملإ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به «۲»».

قال جابر: فلما فرغ عمار من حديثه، أقبل سلمان، فقال عمار: و هذا سلمان كان معنا، فحدثنى سلمان كما حدثنى عمار.

۱۰۴۶۷/ [۵]- و عنه: عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن على بن حكيم، عن الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن حسن، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، قال: «بينما النبى (صلى الله عليه و آله) ذات يوم رأسه فى حجر على (عليه السلام)، إذ نام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لم يكن على

(عليه السلام) صلى العصر، فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فذكر له على (عليه السلام) شأن صلاته، فدعا الله فرد الله الشمس كهيئتها- [فى وقت العصر] و ذكر حديث رد الشمس- فقال له: يا على، قم فسلم على الشمس، و كلمها فإنها تكلمك، فقال له: يا رسول الله، كيف أسلم عليها؟ قال: قل: السلام عليك يا خلق الله، فقام على (عليه السلام) و قال: السلام عليك يا خلق الله.

فقالت: و عليك السلام يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من ينجى محبيه، و يوثق مبغضيه، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): ما ردت عليك الشمس؟ فكان على كاتما عنه [فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): قل ما قالت لك الشمس؟ فقال له ما قالت].

فقال [النبى (صلى الله عليه و آله)]: إن الشمس قد صدقت، و عن أمر الله نطقت، أنت أول المؤمنين إيمانا، و أنت

۵- تأويل الآيات ۲: ۶۵۵/ ۲.

(۱) فى المصدر زياده: عين.

(۲) فى «ى»: يستشفعون.

آخر الوصيين، ليس بعدى نبى، و لا بعدك وصى و أنت الظاهر على أعدائك، و أنت الباطن فى العلم الظاهر عليه، و لا فوقك فيه أحد، أنت عيبه علمى و خزانه وحى ربى، و أولادك خير الأولاد، و شيعتك هم النجباء يوم القيامه».

۱۰۴۶۸/ [۶]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: هُوَ الْأَوَّلُ قال: قبل كل شى ء وَ الْآخِرُ، قال: يبقى بعد كل شى ء وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ «۱»، قال: بالضمائر.

سوره الحديد(۵۷): آيه ۴ ..... ص : ۲۸۱

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ [۴] ۱۰۴۶۹/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله

تعالی: هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیّامٍ أی فی سته أوقات.

۱۰۴۷۰/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن الله خلق الخیر یوم الأحد، و ما کان لیخلق الشر قبل الخیر، و فی یوم الأحد و الاثنین خلق الأرضین، و خلق أقواتها فی یوم الثلاثاء، و خلق السماوات یوم الأربعاء و یوم الخمیس، و خلق أقواتها یوم الجمعه، و ذلک قول الله عز و جل: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّهِ أَیّامٍ «۲»».

و معنی اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ تقدم فی سوره طه «۳».

سوره الحدید(۵۷): آیه ۶ ..... ص : ۲۸۱

قوله تعالی:

یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ یُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ [۶]

۱۰۴۷۱/ [۳]- علی بن إبراهیم: فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) یقول: «ما ینقص من اللیل

۶- تفسیر القمّی ۲: ۳۵۰.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۵۰.

۲- الکافی ۸: ۱۴۵/ ۱۱۷.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۱۶۷.

(۱) الحدید ۵۷: ۶. [.....]

(۲) السجده ۳۲: ۴.

(۳) تقدّم فی تفسیر الآیه (۵) من سوره طه.

یدخل فی النهار، و ما ینقص من النهار یدخل فی اللیل».

سوره الحدید(۵۷): آیه ۹ ..... ص : ۲۸۲

قوله تعالى:

لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ [۹]

۱۰۴۷۲/ [۱]- ابن شهر آشوب: عن أبى جعفر و جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله تعالى: لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ يقول: «من الكفر إلى الإيمان، يعنى إلى الولايه لعلى (عليه السلام)».

سوره الحديد(۵۷): آيه ۱۰ ..... ص : ۲۸۲

قوله تعالى:

لا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً [۱۰]

۱۰۴۷۳/ [۲]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانى بالكوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعرى، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن الحسن (عليهم السلام)- فى خطبه خطبها عند صلح معاويه بمحضره- قال (عليه السلام) فيها: «و كان أبى سابق السابقين إلى الله عز و جل، و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله) و أقرب الأقربين، و قد قال الله تعالى: لا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً.

فأبى كان أولهم إسلاما و إيمانا، و أولهم إلى الله و رسوله، هجره و لحوقا، و أولهم على وجده و وسعه نفقه، قال سبحانه: وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ «۱» فالناس من جميع الأمم يستغفرون بسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، و قد قال الله تعالى: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ «۲» فهو

سابق جميع السابقين، فكما أن الله عز و جل فضل

١- المناقب ٣: ٨٠.

٢- الأمالى ٢: ١٧٥.

(١) الحشر ٥٩: ١٠.

(٢) التوبه ٩: ١٠٠.

السابقين على المتخلفين و المتأخرين [فكذلك] فضل سابق السابقين على السابقين».

و الخطبه طويله، تقدمت بطولها فى قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «١».

سوره الحديد(۵۷): آيه ۱۱ ..... ص : ۲۸۳

قوله تعالى:

مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ [١١]

١٠۴٧۴/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى المغرا، عن إسحاق بن عمار، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ قال: «نزلت فى صله الإمام».

١٠۴٧۵/ [٢]- و عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس و عن عبد العزيز بن المهتدى، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام) فى قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ، قال: «صله الإمام فى دوله الفسقه».

١٠۴٧۶/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى المغرا، عن إسحاق بن عمار، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ، قال: «نزلت فى صله الإمام «٢»».

١٠۴٧٧/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذه الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن معاويه بن عمار، قال: سألت أبا

عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً، قال: «ذاک [فی] صله الرحم، و الرحم رحم آل محمد (صلی الله علیه و آله) خاصه».

۱۰۴۷۸/ [۵]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد

۱- الکافی ۱: ۴۵۱/ ۴.

۲- الکافی ۸: ۳۰۲/ ۴۶۱.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۳۵۱.

۴- تأویل الآیات ۲: ۲: ۶۵۸/ ۵.

۵- الکافی ۱: ۴۵۱/ ۳.

(۱) تقدّمت فی الحدیث (۲۴) من تفسیر الآیه (۳۳) من سوره الأحزاب.

(۲) فی المصدر: الأرحام.

ابن أبی طلحه، عن معاذ صاحب الأکسیه، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن الله لم یسأل خلقه ما فی أیدیهم قرضا من حاجه به إلی ذلک، و ما کان لله من حق فإنما هو لولیه».

۱۰۴۷۹/ [۶]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن الحسن بن میاح، عن أبیه، قال: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام): «یا میاح، درهم یوصل به الإمام أعظم وزنا من أحد».

۱۰۴۸۰/ [۷]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن بعض رجاله، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «درهم یوصل به الإمام أفضل «۱» من ألفی درهم فیما سواه من وجوه البر».

سوره الحدید(۵۷): آیه ۱۲ ..... ص : ۲۸۴

قوله تعالی:

یَوْمَ تَرَی الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ یَسْعی نُورُهُمْ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ بِأَیْمانِهِمْ [۱۲]

۱۰۴۸۱/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن الحسن بن شمون،

عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمدانى، قال:

قال

أبو عبد الله (علیه السلام): «یَسْعی نُورُهُمْ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ بِأَیْمانِهِمْ أئمه المؤمنین یوم القیامه تسعی بین یدی المؤمنین و بأیمانهم حتی ینزلوهم منازل أهل الجنه».

و عنه: عن علی بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زیاد، عن موسی بن القاسم البجلی، و محمد ابن یحیی، عن العمرکی بن علی، جمیعا، عن علی بن جعفر، عن أخیه موسی (علیه السلام)، مثله.

۱۰۴۸۲/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) و هو یقول: «نورهم یسعی «۲» بین أیدیهم و بأیمانهم» قال: «نور أئمه المؤمنین یوم القیامه یسعی بین أیدی المؤمنین و بأیمانهم حتی ینزلوا بهم منازلهم فی الجنه».

۶- الکافی ۱: ۴۵۲/ ۵. [.....]

۷- الکافی ۱: ۴۵۲/ ۶.

۱- الکافی ۱: ۱۵۱/ ۵.

۲- تأویل الآیات ۲: ۲: ۶۵۹/ ۹.

(۱) فی «ط، ی»: أعظم.

(۲) کذا، و الآیه یَسْعی نُورُهُمْ.

۱۰۴۸۳/ [۳]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسین (رحمه الله)، قال: حدثنا علی بن محمد بن عصمه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبری بمکه، قال: حدثنا الحسن بن اللیث الرازی، عن شیبان بن فروخ الابلی، عن همام بن یحیی، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقیل، عن جابر بن عبد الله الأنصاری، قال: کنت ذات یوم عند النبی (صلی الله علیه و آله)، إذ أقبل بوجهه علی علی بن أبی طالب (علیه السلام)، فقال:

«ألا أبشرک یا أبا الحسن؟» قال: «بلی یا رسول الله».

قال: «هذا جبرئيل يخبرنى عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك و محبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، و الأنس عند الوحشه، و النور عند الظلمه، و الأمن عند الفزع، و القسط عند الميزان، و الجواز على الصراط، و دخول الجنه قبل الناس، «نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم».

سوره الحديد(۵۷): الآيات ۱۳ الى ۱۷ ..... ص : ۲۸۵

قوله تعالى:

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ- إلى قوله تعالى- أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ [۱۳- ۱۶]

۱۰۴۸۴/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: يقسم النور بين الناس يوم القيامه على قدر إيمانهم، يقسم للمنافق فيكون نوره فى إبهام رجله اليسرى، فينظر نوره، ثم يقول للمؤمنين: مكانكم حتى أقتبس من نوركم، فيقول المؤمنون لهم: ارجعوا وراءكم، فالتمسوا نورا. فيرجعون فيضرب بينهم بسور [له باب] فينادون من وراء السور، يا مؤمنين «۱»، أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ قال: بالمعاصى وَ ارْتَبْتُمْ قال: شككتم و تربصتم.

۱۰۴۸۵/ [۲]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن القاسم، عن على، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الناس يقسم بينهم النور يوم القيامه على قدر إيمانهم، و يقسم للمنافق فيكون نوره على [قدر] إبهام رجله اليسرى، فيطأ»

نوره، فيقول: مكانكم حتى أقتبس من نوركم. قيل: ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً

۳- الخصال: ۴۰۲/ ۱۱۲.

۱- تفسير القمى ۲: ۳۵۱.

۲- الزهد: ۹۳/ ۲۴۹.

(۱) فى المصدر: المؤمنين.

(۲) فى المصدر: فيطفؤ.

يعنى حيث قسم النار». قال: «فيرجعون فيضرب بينهم السور، فينادونهم من وراء السور: أَ لَمْ

نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ».

ثم قال: «يا أبا محمد، أما و الله ما قال الله لليهود و النصارى، و لكنه عنى أهل القبله».

١٠٤٨٦/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد ابن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنه)، قالوا:

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبى محمد (صلى الله عليه و آله) أنه ليس فيهم رجل له منقبه إلا و قد شركته فيها و فضلته، و لى سبعون منقبه لم يشركنى فيها أحد».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرنى بهن، فقال (عليه السلام):- و ذكر السبعين- قال: «و أما الثلاثون فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: تحشر أمتى يوم القيامه على خمس رايات، فأول رايه ترد على رايه فرعون هذه الأمه و هو معاويه، و الثانيه مع سامرى هذه الأمه و هو عمرو بن العاص، و الثالثه مع جاثليق هذه الأمه و هو أبو موسى الأشعرى، و الرابعه مع أبى الأعور السلمى، و أما الخامسه فمعك يا على، تحتها المؤمنون و أنت إمامهم،

ثم يقول الله تبارك و تعالى للأربعه: ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ، و هم شيعتى، و من والانى، و قاتل معى الفئه الباغيه و الناكبه عن الصراط، و باب الرحمه هم شيعتى، فينادى هؤلاء أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ فى الدنيا حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَهٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ، ثم ترد أمتى و شيعتى، فيروون من حوض محمد (صلى الله عليه و آله)، و بيدى عصا عوسج، أطرد بها أعدائى طرد غريبه الإبل».

۱۰۴۸۷/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى:

فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ».

قال: فقال: «أما إنها نزلت فينا و فى شيعتنا و فى الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيامه و حبس الخلائق فى طريق المحشر، ضرب الله سورا من ظلمه، فيه باب باطنه فيه الرحمه- يعنى النور- و ظاهره من قبله العذاب- يعنى الظلمه- فيصيرنا الله و شيعتنا فى باطن السور الذى فيه الرحمه و النور، و يصير عدونا و الكفار فى ظاهر السور الذى

۳- الخصال: ۵۷۵/ ۱.

۴- تأويل الآيات ۲: ۶۶۰/ ۱۱.

فيه الظلمه، فيناديكم أعداؤنا و أعداؤكم من الباب الذى فى السور ظاهره العذاب: أ

لم نكن معكم فى الدنيا، نبينا و نبيكم واحد، و صلاتنا و صلاتكم [واحده]، و صومنا و صومكم واحد، و حجنا و حجكم واحد؟».

قال: «فيناديهم الملك من عند الله: بلى، و لكنكم فتنتم أنفسكم بعد نبيكم، ثم توليتم، و تركتم اتباع من أمركم به نبيكم، و تربصتم به الدوائر، و ارتبتم فيما قال فيه نبيكم، و غرتكم الأمانى و ما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق، و غركم حلم الله عنكم فى تلك الحال، حتى جاء الحق- يعنى بالحق ظهور على بن أبى طالب (عليه السلام) و من ظهر من بعده من الأئمه (عليه السلام) بالحق- و قوله عز و جل: وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ يعنى الشيطان فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أى لا توجد لكم حسنه تفدون بها أنفسكم مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ».

۱۰۴۸۸/ [۵]- و عنه: عن أحمد بن محمد الهاشمى، عن محمد بن عيسى العبيدى، قال: حدثنا أبو محمد الأنصارى، و كان خيرا، عن شريك، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله عز و جل: فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا السور، و على الباب».

۱۰۴۸۹/ [۶]- و عنه: عن أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله عز و جل: فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ

مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ، فقال: «أنا السور، و على الباب، و ليس يؤتى السور إلا من قبل الباب».

۱۰۴۹۰/ [۷]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ، قال: و الله ما عنى بذلك اليهود و لا النصارى، و إنما عنى بذلك أهل القبله، ثم قال: مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ يعنى هى أولى بكم، و قوله تعالى: أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا يعنى ألم يجب. قوله تعالى: أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ يعنى الرهب لِذِكْرِ اللَّهِ.

قوله تعالى:

وَ لا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ [۱۶- ۱۷]

۱۰۴۹۱/ [۱]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفى،

۵- تأويل الآيات ۲: ۶۶۱/ ۱۲.

۶- تأويل الآيات ۲: ۶۶۲/ ۱۳. [.....]

۷- تفسير القمّى ۲: ۳۵۱.

۱- الغيبه: ۲۴.

قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمى، عن رجل من أصحاب أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «نزلت هذه الآيه التى فى سوره الحديد وَ لا يَكُونُوا «۱» كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ فى أهل زمان الغيبه، ثم قال عز و جل اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، و قال: «إن الأمد أمد الغيبه».

۱۰۴۹۲/ [۲]- ابن بابويه، قال: أخبرنى على بن حاتم فى ما كتب إلى، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن ابن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن سماعه و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآيه فى

القائم: وَ لا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ».

١٠۴٩٣/ [٣]- الشيخ المفيد: بإسناده، عن محمد بن همام، عن رجل من أصحاب أبى عبد الله (عليه السلام) قال:

سمعته يقول: «نزلت هذه الآيه: وَ لا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ، فى أهل زمان الغيبه، و الأمد أمد الغيبه» كأنه أراد عز و جل، يا أمه محمد، أو يا معشر الشيعه، لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد. فتأويل هذه الآيه جار [فى أهل] زمان الغيبه و أيامها دون غيرهم.

١٠۴٩۴/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن على، عن موسى بن سعدان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها، قال:

«ليس يحييها بالقطر، و لكن يبعث الله عز و جل رجالا، فيحيون العدل، فتحيا الأرض لإحياء العدل، و لإقامه الحد فيها «٢» أنفع فى الأرض من القطر أربعين صباحا».

١٠۴٩۵/ [۵]- و عنه: عن محمد بن أحمد بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن محمد بن الحلبى، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها، قال: «العدل بعد الجور».

١٠۴٩۶/ [۶]- ابن بابويه، قال: أخبرنى على بن حاتم فيما كتب إلى، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ۶۶٨/ ١٢.

٣- تأويل الآيات ٢: ۶۶٢/ ١۴.

۴- الكافى ٧: ١٧۴/ ٢.

۵- الكافى ٨: ٢۶٧/ ٣٩٠.

۶- كمال الدين و تمام

النعمه: ۶۶۸/ ۱۳.

(۱) كذا، و فى الآيه: وَ لا يَكُونُوا.

(۲) فى المصدر: للّه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۲۸۹

محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها، قال: يحييها الله عز و جل بالقائم (عليه السلام) بعد موتها- يعنى بموتها كفر أهلها- و الكافر ميت».

۱۰۴۹۷/ [۷]- محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها: «يعنى بموتها كفر أهلها، و الكافر ميت، فيحييها الله بالقائم (عليه السلام) فيعدل فيها، فتحيا الأرض و يحيا أهلها بعد موتهم».

سوره الحديد(۵۷): آيه ۱۸ ..... ص : ۲۸۹

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَ الْمُصَّدِّقاتِ وَ أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً [۱۸]

۱۰۴۹۸/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فرض [للفقراء] فى مال «۱» الأغنياء فريضه لا يحمدون إلا بأدائها، و هى الزكاه، بها حقنوا دماءهم، و بها سموا مسلمين، و لكن الله عز و جل فرض فى أموال الأغنياء حقوقا غير الزكاه، فقال عز و جل: فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ «۲» فالحق المعلوم [من] غير الزكاه- إلى أن قال-: و قد قال الله عز و جل أيضا: أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً».

۱۰۴۹۹/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم،

عن أبيه، عن ابن أبی عمیر، عن منصور بن یونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «مکتوب علی باب الجنه: الصدقه بعشره، و القرض بثمانیه عشر».

و

فی روایه أخری: «بخمسه عشر».

۱۰۵۰۰/ [۳]- علی بن إبراهیم، قال الصادق (علیه السلام): «علی باب الجنه مکتوب: القرض بثمانیه عشر، و الصدقه بعشره، و ذلک أن القرض لا یکون إلا لمحتاج، و الصدقه ربما وقعت فی ید غیر محتاج».

۷- تأویل الآیات ۲: ۶۶۳/ ۱۵.

۱- الکافی ۳: ۴۹۸/ ۸.

۲- الکافی ۴: ۳۳/ ۱.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۳۵۰.

(۱) فی المصدر: أموال. [.....]

(۲) المعارج ۷۰: ۲۴.

سوره الحدید(۵۷): آیه ۱۹ ..... ص : ۲۹۰

قوله تعالی:

وَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِیمِ [۱۹]

۱۰۵۰۱/ [۱]- الشیخ فی (التهذیب) بإسناده، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن الحکم، عن مروان، عن أبی خضیره، عمن سمع علی بن الحسین (علیهما السلام) یقول، و ذکر الشهداء، قال: فقال بعضنا: فی المبطون، و قال بعضنا: فی الذی یأکله السبع، و قال بعضنا غیر ذلک مما یذکر فی الشهاده. فقال إنسان: ما کنت أدری «۱» أن الشهید إلا من قتل فی سبیل الله.

فقال علی بن الحسین (علیهما السلام): «إن الشهداء إذا لقلیل» ثم قرأ [هذه] الآیه: وَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ

الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ثم قال: «هذه لنا و لشيعتنا».

۱۰۵۰۲/ [۲]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حمزه بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج، عن عمرو بن مروان، عن الحارث بن حصيره، عن زيد بن

أرقم، عن الحسين بن على (عليهما السلام)، قال: «ما من شيعتنا إلا صديق شهيد».

قال: قلت: جعلت فداك، أنى يكون ذلك و عامتهم يموتون على فرشهم؟ فقال: «أما تتلو كتاب الله فى الحديد: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال: فقلت: كأنى لم أقرأ هذه الآيه من كتاب الله عز و جل قط. قال: «لو كان ليس إلا كما تقولون كان «٢» الشهداء قليلا».

١٠٥٠٣/ [٣]- و عنه: عن أبى يوسف يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن عاصم، عن منهال القصاب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ادع الله لى بالشهاده؟ فقال: «إن المؤمن لشهيد حيث مات، أو ما سمعت قول الله فى كتابه: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ».

١٠٥٠٤/ [٤]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عبد الرحمن يرفعه إلى عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الصديقون ثلاثه: حبيب النجار و هو مؤمن

١- التهذيب ۶: ١۶٧/ ٣١٨.

٢- المحاسن: ١۶٣/ ١١۵.

٣- المحاسن: ١۶۴/ ١١٧.

۴- تأويل الآيات ٢: ۶۶٣/ ١۶.

(١) فى المصدر: أرى.

(٢) فى المصدر: كان الشهداء ليس إلّا كما تقول لكان.

آل يس، و حزقيل و هو مؤمن آل فرعون، و على بن أبى طالب «١»».

١٠٥٠۵/ [۵]- و عنه: عن الحسين» بن على المقرئ بإسناده، عن رجاله، مرفوعا إلى أبى أيوب الأنصارى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الصديقون ثلاثه: حزقيل مؤمن آل فرعون، و حبيب صاحب آل يس، و على بن أبى

طالب (عليه السلام)، و هو أفضل الثلاثه».

۱۰۵۰۶/ [۶]- و عنه: عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عمر «۳»، عن عبد الله بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمر بن المفضل «۴» البصرى، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «هبط على النبى (صلى الله عليه و آله) ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبى (صلى الله عليه و آله) ليقبل يده، فقال له الملك: مهلا مهلا يا محمد، فأنت [و الله] أكرم على الله من أهل السماوات و أهل الأرضين أجمعين، و الملك يقال له محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على الصديق الأكبر، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): حبيبى محمود، [منذ] كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم «۵» باثنى عشر ألف عام».

۱۰۵۰۷/ [۷]- الطبرسى، قال: روى العياشى [بالإسناد] عن منهال القصاب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

ادع الله أن يرزقنى الشهاده فقال: «إن المؤمن شهيد» و قرأ هذه الآيه.

۱۰۵۰۸/ [۸]- و عن الحارث بن المغيره، قال: كنا عند أبى جعفر (عليه السلام) قال: «العارف منكم بهذا الأمر المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد و الله مع قائم آل محمد (عليه السلام) بسيفه». ثم قال: «بل و الله كمن جاهد مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، [بسيفه]» ثم قال الثالثه: «بل و الله كمن استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى فسطاطه، و فيكم آيه من كتاب الله».

قلت: و أى آيه، جعلت فداك؟ قال: «قول الله عز و جل وَ الَّذِينَ

آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» [ثم] قال: «صرتم و الله صادقين [شهداء عند ربكم]».

۱۰۵۰۹/ [۹]- شرف الدين النجفی، قال: روی صاحب کتاب (البشارات) مرفوعا إلی الحسين بن أبی حمزه،

۵- تأويل الآيات ۲: ۶۶۴/ ۱۷.

۶- تأويل الآيات ۲: ۶۶۴/ ۱۸.

۷- مجمع البيان ۹: ۳۵۹.

۸- مجمع البيان ۹: ۳۵۹.

۹- تأويل الآيات ۲: ۶۶۵/ ۲۱.

(۱) فی المصدر زياده: و هو أفضل الثلاثه.

(۲) فی المصدر، و «ج»: الحسن. [.....]

(۳) فی المصدر: محمّد بن عمرو.

(۴) فی المصدر: عمر بن الفضل.

(۵) فی المصدر زياده: أباک.

عن أبيه، قال: قلت لأبی عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک، قد کبر سنی، و دق عظمی، و اقترب أجلی، و قد خفت أن يدرکنی قبل هذا الأمر الموت.

قال: فقال لی «يا أبا حمزه، [أو ما تری الشهيد إلا من قتل؟» قلت: نعم، جعلت فداک. فقال لی: «يا أبا حمزه،] من آمن بنا، و صدق حديثنا، و انتظر أمرنا، کان کمن قتل تحت رايه القائم (عليه السلام)، بل و الله تحت رايه رسول الله (صلی الله عليه و آله)».

۱۰۵۱۰/ [۱۰]- و عن أبی بصير قال: قال [لی] الإمام الصادق (عليه السلام): «يا أبا محمد، إن الميت علی هذا الأمر شهيد» قال: قلت: جعلت فداک، و إن مات علی فراشه؟ قال: [«و إن مات علی فراشه،] فإنه حی يرزق».

۱۰۵۱۱/ [۱۱]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن يحيی الحلبی، عن عبد الله بن مسکان، عن أبی بصير، قال: قلت: لأبی عبد الله

(عليه السـلام): جعلت فـداك، الراد على هـذه الأمر فهو كالراد عليكم؟ فقال: «يا أبا محمـد، من رد عليكم هـذا الأمر فهو كالراد على رسول الله

(صلى الله عليه و آله) و على الله تبارك و تعالى: يا أبا محمد، إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد» [قال]: قلت: و إن مات على فراشه؟ فقال: «إى و الله و إن مات على فراشه حى [عند ربه] يرزق».

۱۰۵۱۲/ [۱۲]- و عنه: بإسناده، عن عبد الله بن مسكان، عن مالك الجهنى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مالك، أما ترضون أن تقيموا الصلاه، و تؤتوا الزكاه، و تكفوا أيديكم و ألسنتكم و تدخلوا الجنه، يا مالك، إنه ليس من قوم ائتموا بإمام فى الدنيا إلا جاء يوم القيامه يلعنهم و يلعنونه إلا أنتم و من كان على مثل حالكم، يا مالك، إن الميت منكم و الله على هذا الأمر لشهيد بمنزله الضارب بسيفه فى سبيل الله».

۱۰۵۱۳/ [۱۳]- ابن بابويه: عن أبيه، بإسناده يرفعه إلى أبى بصير و محمد مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): حدثنى أبى، عن جدى، عن آبائه (عليهم السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) علم أصحابه فى مجلس واحد أربعمائه باب من العلم، منها قوله (عليه السلام): احذروا السفله، فإن السفله من لا يخاف الله عز و جل، لأن فيهم قتله الأنبياء، و فيهم أعداؤنا.

إن الله تبارك و تعالى اطلع على الأرض فاختارنا، و اختار لنا شيعه ينصروننا و يفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا، و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا [أولئک منا] و إلينا، و ما من الشيعه عبد يقارف أمرا نهيناه عنه فلا يموت حتى يبتلى ببليه تمحص فيها ذنوبه، إما فى ماله، أو ولده، أو فى نفسه حتى يلقى الله عز و جل و ما له ذنب، و إنه ليبقى عليه الشى ء من

ذنوبه فیشدد [به] علیه عند موته، و المیت من شیعتنا صدیق شهید صدق بأمرنا، و أحب فینا، و أبغض فینا، یرید بذلک وجه الله عز و جل، مؤمن بالله و رسوله، قال الله عز و جل:

۱۰- تأویل الآیات ۲: ۶۶۶/ ۲۲.

۱۱- الکافی ۸: ۱۴۶/ ۱۲۰.

۱۲- الکافی ۸: ۱۴۶/ ۱۲۲.

۱۳- الخصال: ۶۳۵/ ۱۰، تأویل الآیات ۲: ۶۶۷/ ۲۵.

وَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ».

۱۰۵۱۴/ [۱۴]- و عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) أنه قال لأصحابه: «الزموا الأرض، و اصبروا على البلاء، و لا تحرکوا بأیدیکم و سیوفکم و ألسنتکم، و لا تستعجلوا بما لم یعجله الله لکم، فإن من مات منکم على فراشه و هو على معرفه حق ربه و حق رسوله و أهل بیته، مات شهیدا و وقع أجره على الله، و استوجب ما نوى من صالح عمله، و قامت النیه مقام مقاتلته بسیفه».

۱۰۵۱۵/ [۱۵]- ابن بابویه، فی (فضائل الشیعه): عن أبیه، قال: حدثنی سعد بن عبد الله، عن معاویه بن عمار، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله علیه و آله): إذا کان یوم القیامه یؤتى بأقوام على منابر من نور، تتلألأ وجوههم کالقمر لیله البدر، یغبطهم الأولون و الآخرون، ثم سکت، ثم أعاد الکلام ثلاثا.

فقال عمر بن الخطاب: بأبی أنت و أمی، هم الشهداء؟ قال: هم الشهداء، و لیس هم الشهداء الذین تظنون؟

قال: هم الأنبیاء؟ قال: هم الأنبیاء، و لیس هم الأنبیاء الذین تظنون؟ قال: هم الأوصیاء؟ قال: هم الأوصیاء، و لیس هم الأوصیاء الذین تظنون، قال: فمن أهل

السماء أو من أهل الأرض؟ قال: هم [من] أهل الأرض، قال: فأخبرنى من هم؟ قال: فأومأ بيده إلى على (عليه السلام)، فقال: هذا و شيعته، ما يبغضه من قريش إلا سفاحى، و لا من الأنصار إلا يهودى، و لا من العرب إلا دعى، و لا من سائر الناس إلا شقى، يا عمر كذب من زعم أنه يحبنى و يبغض هذا».

۱۰۵۱۶/ [۱۶]- ابن شهر آشوب عن على بن الجعد، عن شعبه، عن قتاده، عن الحسن، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ، قال: صديق هذه الأمه على بن أبى طالب (عليه السلام) هو الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم.

ثم قال: وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال ابن عباس: و هم على و حمزه و جعفر، فهم صديقون و هم شهداء الرسل على أممهم، إنهم قد بلغوا الرساله، ثم قال: لَهُمْ أَجْرُهُمْ عند ربهم على التصديق بالنبوه وَ نُورُهُمْ على الصراط.

۱۰۵۱۷/ [۱۷]- و من طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازى، فى كتابه المستخرج من التفاسير الاثنى عشر، فى تفسير قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ يرفعه إلى ابن عباس، و قال: وَ الَّذِينَ آمَنُوا [يعنى صدقوا] بِاللَّهِ أنه واحد:

على بن أبى طالب (عليه السلام) و حمزه بن عبد المطلب و جعفر الطيار أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ،

قال: [رسول الله (صلى الله عليه و آله)]: «صديق هذه الأمه على بن أبى طالب، و هو الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم».

۱۴- نهج البلاغه: ۲۸۲ الخطبه ۱۹۰، تأويل الآيات ۲: ۶۶۸/ ۲۶.

۱۵- فضائل الشيعه: ۶۷/ ۲۵.

۱۶- المناقب ۳: ۸۹.

۱۷- ... عنه:

الطرائف: ۹۴/ ۱۳۲.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۲۹۴

۱۰۵۱۸/ [۱۸]- موفق بن أحمد: يرفعه إلى ابن عباس، قال: سأل قوم النبى (صلى الله عليه و آله): فيمن نزلت هذه الآيه؟ قال: «إذا كان يوم القيامه عقد لواء من نور أبيض، و نادى مناد: ليقم سيد الوصيين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد (صلى الله عليه و آله) فيقوم على بن أبى طالب (عليه السلام)، فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، و تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار، لا- يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزه، و يعرض الجميع عليه رجلا- رجلا، فيعطيه أجره و نوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم «۱» و منازلكم فى الجنه، إن ربكم يقول: إن لكم عندى مغفره و أجرا عظيما يعنى الجنه، فيقوم على و القوم تحت لوائه معه يدخل بهم الجنه، ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنه، و ينزل أقواما على النار، فذلك قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ يعنى السابقين الأولين [من] المؤمنين و أهل الولايه وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ يعنى كفروا و كذبوا بالولايه و بحق على (عليه السلام)».

سوره الحديد(۵۷): آيه ۲۱ ..... ص : ۲۹۴

قوله تعالى:

سابِقُوا إِلى مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّهٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [۲۱]

۱۰۵۱۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، قال:

حدثنا أبو

عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إن للإيمان درجات و منازل، يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: «نعم».

قلت: صفه لى رحمك الله حتى أفهمه؟ قال: «إن الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان، ثم فضلهم على درجاتهم فى السبق إليه، فجعل لكل امرئ منهم على درجه سبقه لا ينقصه فيها من حقه، و لا يتقدم مسبوق سابقا، و لا مفضول فاضلا، تفاضل بذلك أوائل هذه الأمه و أواخرها، و لو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذن للحق آخر هذه الأمه أولها، نعم و لتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه، و لكن بدرجات الإيمان قدم الله السابقين، و بالإبطاء عن الإيمان أخر الله المقصرين، لأنا نجد من

١٨- .... مناقب ابن المغازلى: ٣٢٢/ ٣٦٩.

١- الكافى ٢: ٣٤/ ١.

(١) فى المناقب: موضعكم. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ٢٩٥

المؤمنين من الآخرين، من هو أكثر عملا من الأولين، و أكثرهم صلاه و صوما و حجا و زكاه و جهادا و إنفاقا، و لو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الآخرون بكثره العمل متقدمين على الأولين، [لكن] أبى الله عز و جل أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها، و يقدم فيها من أخر الله، أو يؤخر فيها من قدم الله».

قلت: أخبرنى عما ندب الله عز و جل المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان. فقال: «قول الله عز و جل:

سابِقُوا إِلى مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّهٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ، و قال:

السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «١»، و قال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ

مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ «۲»، فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجه سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده، ثم ذكر ما فضل الله عز و جل به أولياءه بعضهم على بعض، فقال عز و جل: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ فوق بعض دَرَجاتٍ «۳» إلى آخر الآيه، و قال: وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ «۴»، و قال: انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا «۵»، و قال: هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ «۶»، و قال: يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ «۷»، و قال: الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ «۸»، و قال: وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً «۹»، و قال: لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا «۱۰»، و قال: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ «۱۱»، و قال: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لا نَصَبٌ وَ لا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ «۱۲»، و قال:

---

(۱) الواقعه ۵۶: ۱۰، ۱۱.

(۲) التوبه ۹: ۱۰۰.

(۳) البقره ۲: ۲۵۳.

(۴) الإسراء ۱۷: ۵۵.

(۵) الإسراء ۱۷: ۲۱.

(۶) آل عمران ۳: ۱۶۳.

(۷) هود ۱۱: ۳.

(۸) التوبه ۹: ۲۰.

(۹) النساء ۴: ۹۵، ۹۶.

(۱۰)

الحديد ۵۷: ۱۰.

(۱۱) المجادله ۵۸: ۱۱.

(۱۲) التوبه ۹: ۱۲۰.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۲۹۶

وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ مِنْ خَیْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ «۱»، و قال: فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ «۲» فهذا ذکر درجات الإیمان و منازله عند الله تعالی».

۱۰۵۲۰/ [۲]- الرضی فی (الخصائص): بإسناد مرفوع إلی أبی جعفر محمد بن علی الباقر (علیه السلام)، قال: «قدم أسقف نجران علی عمر بن الخطاب، فقال: یا أمیر المؤمنین، إن أرضنا أرض بارده شدیده المؤونه لا تحتمل الجیش، و أنا ضامن لخراج أرضی أحمله إلیک فی کل عام کملا، فکان یقدم هو بالمال بنفسه و معه أعوان له حتی یوفیه بیت المال، و یکتب له عمر البراءه».

قال: «فقدم الأسقف ذات عام، و کان شیخا جمیلا، فدعاه عمر إلی الله و إلی دین رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أنشأ، یذکر فضل الإسلام، و ما یصیر إلیه المسلمون من النعیم و الکرامه، فقال له الأسقف: یا عمر، أنتم تقرءون فی کتابکم أن [لله] جنه عرضها کعرض السماء و الأرض، فأین تکون النار؟ قال: فسکت عمر، و نکس رأسه، فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام)- و کان حاضرا- أجب هذا النصرانی. فقال: له عمر: بل أجبه أنت. فقال (علیه السلام) له: یا أسقف نجران، أنا أجیبک «۳»، إذا جاء النهار أین یکون اللیل، و إذا جاء اللیل أین یکون النهار؟ فقال الأسقف: ما کنت أری [أن] أحدا یجیبنی عن هذه المسأله. ثم قال: من هذا الفتی، یا عمر؟ قال عمر: هذا علی بن أبی طالب، ختن رسول الله (صلی الله علیه و آله) و ابن عمه و أول مؤمن

معه، هذا أبو الحسن و الحسين.

قـال الأسـقف: أخبرنى- يا عمر- عن بقعه فى الأرض طلعت فيها الشـمس ساعه، و لم تطلع فيها قبلها و لا بعـدها؟ قال عمر: سـل الفتى، فقال أمير المؤمنين (عليه السـلام): أنا أجيبک، هو البحر حيث انفلق لبنى إسرائيل، فوقعت الشمس فيه، و لم تقع فيه قبله و لا بعده، قال الأسقف: صدقت يا فتى.

ثم قال الأسقف: أخبرنى- يا عمر- عن شى ء فى أيدى أهل الدنيا شبيه بثمار أهل الجنه؟ فقال: سل الفتى.

فقال (عليه السلام): أنا أجيبک: هو القرآن، يجتمع أهل الدنيا عليه، فيأخذون منه حاجتهم، و لا ينقص منه شى ء، و كذلک ثمار الجنه. قال الأسقف: صدقت يا فتى. ثم قال الأسقف: يا عمر، أخبرنى هل للسماوات من أبواب؟ فقال عمر: سل الفتى، فقال (عليه السلام): نعم يا أسقف، لها أبواب. فقال: يا فتى هل لتلک الأبواب من أقفال؟ فقال (عليه السلام):

نعم يا أسـقف، أقفالها الشـرک بالله. قال الأسـقف: صدقت يا فتى. فما مفتاح تلک الأقفال؟ فقال (عليه السـلام): شهاده أن لا إله إلا الله، لا يحجبها شى ء دون العرش، فقال: صدقت يا فتى.

ثم قال الأسقف: يا عمر، أخبرنى عن أول دم وقع على وجه الأرض، أى دم كان فقال: سل الفتى.

فقال (عليه السـلام): أنا أجيبک يا أسـقف نجران، أما نحن فلا نقول كما تقولون أنه دم ابن آدم الـذى قتله أخوه و ليس هو كما قلتم، و لكن أول دم وقع على وجه الأرض مشيمه حواء حين ولدت قابيل بن آدم. قال الأسقف: صدقت

٢- خصائص الأئمه (عليه السّلام): ٩٠.

(١) البقره ٢: ١١٠. [.....]

(٢) الزلزله ٩٩: ٧، ٨.

(٣) فى المصدر زياده: أ رأيت.

يا فتى.

ثم

قال الأسقف: بقيت مسأله واحده، أخبرنى أنت- يا عمر- أين الله تعالى؟ قال: فغضب عمر، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا أجيبك و سل عما شئت، كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم، إذا أتاه ملك فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين أرسلت؟ قال: من سبع سماوات من عند ربى. ثم أتاه ملك آخر، فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أين أرسلت؟ قال: من سبع أرضين من عند ربى. ثم أتاه ملك آخر، فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أين أرسلت؟ قال: من مشرق الشمس من عند ربى. ثم أتى ملك آخر، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين أرسلت؟ فقال: من مغرب الشمس من عند ربى. فالله ها هنا و ها هنا، فى السماء إله، و فى الأرض إله، و هو الحكيم العليم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «معناه من ملكوت ربى فى كل مكان، و لا يعزب عن علمه شى ء تبارك و تعالى».

۱۰۵۲۱/ [۳]- ابن الفارسى: سئل أنس بن مالك فقيل له: يا أبا حمزه، الجنه فى الأرض أم فى السماء؟ قال:

و أى أرض تسع الجنه، و أى سماء تسع الجنه، قيل: فأين هى؟ قال: فوق السماء السابعه تحت العرش.

۱۰۵۲۲/]- السيد الرضى، فى (فضائل العتره): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث- و قد سأله جاثليق: أخبرنى عن الجنه و النار، أين هما؟ قال (عليه السلام): «الجنه تحت العرش فى الآخره، و النار تحت الأرض السابعه السفلى» فقال الجاثليق: صدقت.

۱۰۵۲۳/ [۵]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)،

فی قوله تعالی: ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ من عباده، و فی قوله تعالی: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَکُمْ عَلی بَعْضٍ «۱»: «إنهما نزلتا فی أمیر المؤمنین (علیه السلام) «۲»».

سوره الحدید(۵۷): الآیات ۲۲ الی ۲۳ ..... ص : ۲۹۷

قوله تعالی:

ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ

۳- روضه الواعظین: ۵۰۵.

۴- ....

۵- المناقب ۳: ۹۹.

(۱) النساء ۴: ۹۹.

(۲) فی المصدر: إنهما نزلا فیهم.

لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ [۲۲- ۲۳]

۱۰۵۲۴/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، و علی بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری، عن علی بن هاشم بن البرید، عن أبیه: أن رجلا سأل علی بن الحسین (علیهما السلام) عن الزهد فقال: «عشره أشیاء فأعلی درجه الزهد أدنی درجه الورع، و أعلی درجه الورع أدنی درجه الیقین، و أعلی درجه الیقین أدنی درجه الرضا، [ألا] و إن الزهد کله فی آیه من کتاب الله عز و جل: لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ».

۱۰۵۲۵/ [۲]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت: جعلت فداک، فما حد الزهد فی الدنیا؟ قال: فقال: «قد حد الله فی کتابه، فقال عز و جل: لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، و أخوفهم له أعلمهم به، و أعلمهم به أزهدهم فیها».

فقال

له رجل: يا ابن رسول الله، أوصنى. فقال: «اتق الله حيث كنت، فإنك لا تستوحش عنه».

۱۰۵۲۶/ [۳]- و عنه: عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، رفعه، قال: جاء رجل إلى على بن الحسين (عليهما السلام)- و ذكر الحديث إلى أن قال- فقال له الرجل: فما الزهد؟ قال: «الزهد عشره أجزاء: أعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضا، ألا و إن الزهد فى آيه فى كتاب الله عز و جل: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ».

۱۰۵۲۷/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا سهل بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ، قال: «قال أبو عبد الله (عليه السلام): سأل رجل أبى (عليه السلام) عن ذلك، فقال: نزلت فى أبى بكر «۱» و أصحابه، واحده مقدمه و واحده مؤخره لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ من الفتنه التى عرضت لكم بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذى لا اختلاف فيه، ثم قام الرجل فذهب فلم أره».

۱۰۵۲۸/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزار، عن يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَهٍ فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها:

۱- الكافى ۲: ۱۰۴/ ۴.

۲- تفسير القمى ۲: ۱۴۶.

۳- تفسير القمى ۲: ۲۶۰.

۴ تفسير القمى ۲: ۳۵۱.

۵- تفسير القمى ۲: ۳۵۱.

(۱) فى المصدر: فى زريق.

«صدق

الله و بلغت رسله، كتابه فى السماء علمه بها، و كتابه فى الأرض إعلامنا فى ليله القدر و فى غيرها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ».

۱۰۵۲۹/ [۶]- على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «لما ادخل رأس الحسين (عليه السلام) على يزيد لعنه الله، و أدخل عليه على بن الحسين (عليهما السلام) و بنات أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان على بن الحسين (عليهما السلام) مقيدا مغلولا، فقال يزيد: يا على بن الحسين، الحمد لله الذى قتل أباك. فقال على بن الحسين (عليهما السلام): لعن الله من قتل أبى. قال: فغضب يزيد و أمر بضرب عنقه (عليه السلام) فقال على بن الحسين (عليهما السلام): فإذا قتلتنى فبنات رسول الله (صلى الله عليه و آله) من يردهن إلى منازلهن، و ليس لهن محرم غيرى؟ فقال: أنت تردهن إلى منازلهن، ثم دعا بمبرد، فأقبل يبرد الجامعه من عنقه بيده.

ثم قال: يا على بن الحسين، أ تدرى ما الذى أريد بذلك؟ قال: بلى تريد أن لا يكون لأحد على منه غيرك.

فقال يزيد: هذا و الله [ما] أردت.

ثم قال: يا على بن الحسين ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ «۱» فقال على بن الحسين (عليهما السلام): كلا ما هذه فينا نزلت، إنما نزلت فينا: ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ الآيه فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا، من الدنيا «۲» و لا نفرح بما آتانا منها».

۱۰۵۳۰/ [۷]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا على بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن زراره، عن على

بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) [قال:] «تعتلج «٣» النطفتان فى الرحم، فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها، فإن كانت نطفه المرأه أكثر جاءت تشبه أخواله، و إن كانت نطفه الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه».

و قال: تحول النطفه فى الرحم أربعين يوما، فمن أراد أن يدعو الله عز و جل ففى تلك الأربعين قبل أن تخلق، ثم يبعث الله عز و جل ملك الأرحام إليها، فيأخذها، فيصعد بها إلى الله عز و جل، فيقف حيث يشاء الله، فيقول: يا إلهى، أذكر أم أنثى؟ فيوحى الله تعالى ما يشاء، و يكتب الملك، ثم يقول: يا إلهى أشقى أم سعيد؟ فيوحى الله عز و جل من ذلك ما يشاء، و يكتب الملك، و يقول اللهم كم رزقه، و ما أجله؟ ثم يكتبه و يكتب كل شى ء يصيبه فى الدنيا بين عينيه، ثم يرجع به فيرده فى الرحم، فذلك قوله عز و جل: ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَهٍ فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها».

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۵۲. [.....]

۷- علل الشرائع: ۹۵/ ۴.

(۱) الشورى ۴۲: ۳۰.

(۲) (من الدنيا) ليس فى «ج» و المصدر.

(۳) اعتلجت الأمواج: إذا التطمت. «النهايه ۳: ۲۸۶».

و سيأتى- إن شاء الله- حديث فى تفسير الآيه فى تفسير إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ «۱».

سوره الحديد(۵۷): آيه ۲۵ ..... ص : ۳۰۰

قوله تعالى:

لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَ الْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ [۲۵]

۱۰۵۳۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن

سنان، عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوصى موسى (عليه السلام) إلى يوشع بن نون، و أوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، و لم يوص إلى ولده، و لا إلى ولد موسى، إن الله عز و جل له الخيره، يختار ما يشاء ممن يشاء، و بشر موسى و يوشع بالمسيح (عليهم السلام)، فلما أن بعث الله عز و جل المسيح (عليه السلام)، قال المسيح (عليه السلام) لهم: إنه سوف يأتى من بعدى نبى اسمه أحمد من ولد إسماعيل (عليه السلام)، يجى ء بتصديقى و تصديقكم و عذرى و عذركم، و جرت من بعده فى الحواريين فى المستحفظين، و إنما سماهم الله عز و جل المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر، و هو الكتاب الذى يعلم به علم كل شى ء، الذى كان مع الأنبياء (صلوات الله عليهم) يقول الله عز و جل: (و لقد أرسلنا رسلا من قبلك و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان) «۲» الكتاب: الاسم الأكبر، و إنما عرف مما يدعى الكتاب التوراه و الإنجيل و الفرقان، فيها كتاب نوح (عليه السلام)، و فيها كتاب صالح و شعيب و إبراهيم (عليهم السلام) فأخبر الله عز و جل: إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى «۳» و أين صحف إبراهيم؟ إنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، و صحف موسى الاسم الأكبر.

فلم تزل الوصيه فى عالم بعد عالم، حتى دفعوها إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، فلما بعث الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) أسلم له العقب من المستحفظين، و كذبه بنو إسرائيل، و دعا

إلى الله عز و جل، و جاهد فى سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه: أن أعلن فضل وصيك. فقال [رب] أن العرب قوم جفاه، لم يكن فيهم كتاب، و لم يبعث إليهم نبى، و لا يعرفون نبوه «۴» الأنبياء و لا شرفهم، و لا يؤمنون بى إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتى، فقال

۱- الكافى ۱: ۲۳۲/ ۳.

(۱) يأتى فى الحديث (۲) من تفسير سوره القدر.

(۲) لم ترد هذه الآيه بهذا الوجه فى القرآن.

(۳) الأعلى ۸۷: ۱۸، ۱۹.

(۴) فى المصدر: و لا يعرفون فضل نبوّات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۳۰۱

الله جل ذكره: وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ «۱» وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ «۲» فذكر من فضل وصيه ذكرا، فوقع النفاق فى قلوبهم، فعلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك و ما يقولون، فقال الله جل ذكره: «و لقد نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون فإنهم لا يكذبونك و لكن الظالمين بايت الله يجحدون» «۳» لكنهم يجحدون بغير حجه لهم.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتألفهم و يستعين ببعضهم على بعض، و لا يزال يخرج لهم شيئا فى فضل وصيه حتى [نزلت] هذه السوره، فاحتج عليهم حين أعلم بموته و نعيت إليه نفسه، فقال الله عز ذكره: فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ «۴» يقول: إذا فرغت فانصب علمك و أعلن وصيك، فأعلمهم فضله علانيه، فقال (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه- ثلاث مرات- ثم قال: لأبعثن رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، ليس بفرار- يعرض بمن رجع يجبن أصحابه و يجبنونه- و

قال (صلی الله علیه و آله): علی سید المؤمنین. و قال: علی عمود الدین، و قال: هذا هو الذی یضرب الناس بالسیف علی الحق بعدی. و قال: الحق مع علی أینما مال. و قال إنی تارک فیکم أمرین، إن أخذتم بهما لن تضلوا: کتاب الله عز و جل، و أهل بیتی عترتی. أیها الناس: اسمعوا و قد بلغت، إنکم ستردون علی الحوض، فأسألکم عما فعلتم فی الثقلین، [و] الثقلان: کتاب الله جل ذکره و أهل بیتی، فلا تسبقوهم فتهلکوا، و لا تعلموهم فإنهم أعلم منکم.

فوقعت الحجه بقول النبی (صلی الله علیه و آله) و بالکتاب الذی یقرأه الناس.

فلم یزل یلقی فضل أهل بیته بالکلام و یبین لهم بالقرآن: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً «۵»، و قال عز ذکره وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی «۶»، ثم قال جل ذکره وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ «۷»، و کان علی (علیه السلام) و کان حقه الوصیه التی جعلت له، و الاسم الأکبر، و میراث العلم، و آثار علم النبوه، فقال: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی «۸»، ثم قال: (وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) «۹»، یقول: أسألکم عن الموده التی أنزلت علیکم فضلها، موده

---

(۱) النحل ۱۶: ۱۲۷.

(۲) الزخرف ۴۳: ۸۹.

(۳) لم ترد هذه الآیه بهذا الوجه فی القرآن، بل الذی فی سوره الآیه ۹۷ و ۹۸: وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ، و فی سوره الأنعام الآیه ۳۳: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ

الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ.

(۴) الانشراح ۹۷: ۷، ۸.

(۵) الأحزاب ۳۳: ۳۳. [.....]

(۶) الأنفال ۸: ۴۱.

(۷) الإسراء ۱۷: ۲۶.

(۸) الشورى ۴۲: ۲۳.

(۹) التکویر ۸۱: ۸، ۹. قال المجلسی: قوله «و إذا المودّه سئلت»، أقول: القراءه المشهوره: الموؤده بالهمزه، قال الطّبرسی: الموؤده:

هی الجاریه المدفونه حیّه، و کانت المراه إذا حان وقت ولادتها حفرت حفره و قعدت علی رأسها، فان ولدت بنتا رمتها فی الحفره، و إن-

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۳۰۲

القربی، بأی ذنب قتلتموهم؟

و قال جل ذکره: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»

، قال: الکتاب [هو] الذکر، و أهله آل محمد (علیهم السلام)، أمر الله عز و جل بسؤالهم، و لم یأمر بسؤال الجهال، و سمی الله عز و جل القرآن ذکرا، فقال تبارک و تعالی: وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الذِّکْرَ لِتُبَیِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَیْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ «۲»، و قال عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ «۳».

و قال عز و جل: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «۴»، و قال عز و جل: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الله و إلی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «۵» فرد الله أمر الناس إلی أولی الأمر منهم، الذین أمر بطاعتهم و بالرد إلیهم.

فلما رجع رسول الله (صلی الله علیه و آله) من حجه الوداع نزل علیه جبرئیل (علیه السلام) و قال: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ «۶»، فنادی الناس فاجتمعوا، و أمر بسمرات فقم «۷»، شوکهن، ثم قال (صلی الله علیه

و آله): يـا أيها الناس، من وليكم و أولى بكم من أنفسـكم؟ فقالوا: الله و رسوله. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه- ثلاث مرات- فوقعت حسـكه النفاق فى قلوب القوم، و قالوا: ما أنزل الله جل ذكره هـذا على محمد قط، و ما يريد إلا أن يرفع بضبع «٨» ابن عمه.

- ولـدت غلاما حبسـته، أى تسـئل فيقال لها: بأىّ ذنب قتلت؟ و معنى سؤالها توبيخ قاتلها، و قيل: المعنى: يسـئل قاتلها، بأىّ ذنب قتلت؟

و

روى عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه (عليهما السلام): «و إذا المودّه سئلت» بفتح الميم و الواو.

و

روى عن ابن عباس أنّه قال: هو من قتل فى مودّتنا أهل البيت.

و

عن أبى جعفر (عليه السّلام) قال: «يعنى قرابه رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) و من قتل فى جهاد»

و

فى روايه أخرى، قال: «هو من قتل فى مودّتنا و ولايتنا»

انتهى.

و أقول: الظاهر أنّ أكثر تلك الأخبار مبتيه على تلك الأخبار مبتيه على تلك القراءه الثانيه، إمّا بحذف المضاف، أى أهل المودّه يسئلون بـأى ذنب قتلوا، أو بإسـناد القتـل إلى المودّه مجازا، و المراد قتل أهلها، أو بالتجوّز فى القتل، و المراد تضـييع مودّه أهل البيت (عليهم السـلام) و إبطالهـا و عـدم القيـام بها و بحقوقها، و بعضـها على القراءه الاولى المشـهوره بأن يكون المراد بالمؤوده النفس المـدفونه فى التّراب مطلقـا أو حيّه، إشـاره إلى أنّهم لكونهم مقتولين فى سبيـل اللّه تعـالى، ليسوا بـأموات، بـل أحياء عند ربّهم يرزقون، فكـأنهم دفنوا أحياء، و فيه من اللطف مالا يخفى، و هـذا الخبر يؤيّد الوجه الأوّل لقوله: «قتلتموهم». «مرآه العقول ۳: ۲۸۱».

(۱) النحل ۱۶: ۴۳، الأنبياء ۲۱: ۷.

(۲)

النحل ۱۶: ۴۴.

(۳) الزخرف ۴۳: ۴۴.

(۴) النساء ۴: ۵۹.

(۵) النساء ۴: ۸۳.

(۶) المائده ۵: ۶۷.

(۷) السّمر: نوع من الشجر، و قمّ: كنس.

(۸) الضّبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها. «المعجم الوسيط- ضبع- ۱: ۵۳۳».

فلما قدم المدينه أتته الأنصار، فقالوا: يا رسول الله، إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا و شرفنا بك و بنزولك بين ظهرانينا، فقد فرح الله صديقنا و كبت عدونا، و قد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم، فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكه وجدت ما تعطيهم. فلم يرد رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليهم شيئا، و كان ينتظر ما يأتيه من ربه، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) و قال: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ، و لم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل هذا على محمد، و ما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه، و يحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: من كنت مولاه فعلى مولاه، و اليوم: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ، ثم نزل عليه آيه الخمس، فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا و فيئنا. ثم أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إنك قد قضيت نبوتك، و استكملت أيامك، فاجعل الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوه عند على، فإنى لم أترك الأرض إلا و فيها عالم، تعرف به طاعتى، و تعرف به ولايتى، و يكون حجه لمن يولد بين قبض النبى إلى خروج النبى الآخر. قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوه، و أوصى إليه بألف

كلمه و ألف باب، تفتح كل كلمه و كل باب ألف كلمه و ألف باب».

۱۰۵۳۲/ [۲]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: كنا عنده ثمانيه رجال، فذكرنا رمضان، فقال:

«لا تقولوا هذا رمضان، [و لا ذهب رمضان] و لا جاء رمضان، [فإن رمضان اسم من أسماء الله لا يجى ء و لا يذهب.

و إنما يجى ء و يذهب الزائل و لكن قولوا: شهر رمضان]، فالشهر المضاف إلى الاسم [و الاسم] اسم الله، و هو الشهر الذى أنزل فيه القرآن، جعله الله- سقط فى هذا المكان فى الأصل- «۱» لا يفعل الخروج فى شهر رمضان لزياره الأئمه (عليهم السلام) و عيدا، إلا و من «۲» خرج فى شهر رمضان من بيته فى سبيل الله، و نحن سبيل الله الذى من دخل فيه يطاف بالحصن، و الحصن هو الإمام، فيكبر عند رؤيته كانت له يوم القيامه صخره فى ميزانه أثقل من السماوات السبع و الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و ما تحتهن».

قلت: يا أبا جعفر، و ما الميزان؟ فقال: «إنك قد ازددت قوه و نظرا يا سعد، رسول الله (صلى الله عليه و آله) الصخره، و نحن الميزان، و ذلك قول الله عز و جل فى الإمام: لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ، و من كبر بين يدى الإمام و قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. كتب الله له رضوانه الأكبر، و من كتب له رضوانه الأكبر يجمع بينه و بين إبراهيم و محمد (عليهم السلام) و المرسلين فى دار الجلال».

فقلت:

و ما دار الجلال؟ فقال: «نحن الدار، و ذلك قول الله عز و جل: تِلْكَ الدّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ «٣» [فنحن العاقبه يا سعد، و أما مودتنا للمتقين] فيقول

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٥٦، بحار الأنوار ٢٤: ٣٩٦/ ١١٦. [.....]

(١) هذه العباره مثبته فى جميع النسخ، و فى هذا الموضع من المصدر سقط أيضا.

(٢) كذا، و فى البحار: جعله اللّه مثلا وعيدا، ألا و من.

(٣) القصص ٢٨: ٨٣.

الله عز و جل: تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ «١» فنحن جلال الله و كرامته التى أكرم الله تبارك و تعالى العباد بطاعتنا «٢»».

١٠۵٣٣/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: الميزان الإمام.

قوله تعالى:

وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنافِعُ لِلنّاسِ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [٢۵]

١٠۵٣۴/ [١]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث- و قال: «وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ فإنزاله ذلك: خلقه [إياه]».

١٠۵٣۵/ [٢]- ابن شهر آشوب: عن تفسير السدى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ قال: أنزل الله آدم معه من الجنه سيف ذى الفقار، خلق من ورق آس الجنه، ثم قال: فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ، فكان به يحارب آدم أعداءه من الجن و الشياطين، و كان عليه مكتوبا: لا يزال أنبيائى يحاربون به، نبى بعد نبى، و صديق بعد صديق، حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به مع «٣» النبى الأمى، وَ مَنافِعُ لِلنّاسِ لمحمد و على إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ منيع بالنقمه من الكفار «۴» بعلى بن أبى طالب (عليه السلام).

قال: و قد روى كافه

أصحابنا أن المراد بهذه الآيه ذو الفقار، أنزل من السماء على النبى (صلى الله عليه و آله) فأعطاه عليا (عليه السلام).

سوره الحديد(۵۷): آیه ۲۶ ..... ص : ۳۰۴

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِيمَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ [۲۶]

۳- تفسير القمى ۲: ۳۵۲.

۱- الاحتجاج: ۲۵۰.

۲- المناقب ۳: ۲۹۴.

(۱) الرحمن ۵۵: ۷۷.

(۲) فى «ط، ى»: بطاعتهم.

(۳) فى المصدر: عن.

(۴) فى المصدر: منيع من النقمه بالكفار.

۱۰۵۳۶/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام)- فى حديث المأمون مع العلماء، و قد أشرنا له غير مره- قالت العلماء: أخبرنا- يا أبا الحسن- عن العتره، أهم الآل أم غير الآل؟ فقال الرضا (عليه السلام): «هم الآل».

فقالت العلماء: فهذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يؤثر عنه أنه قال: «أمتى آلى» و هؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذى لا يمكن دفعه: آل محمد: أمته.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبرونى هل تحرم الصدقه على الآل»؟ قالوا: نعم. قال: «فتحرم على الأمه»؟

قالوا: لا. قال: «هذا فرق بين الآل و الأمه، و يحكم أين يذهب بكم؟ أ ضربتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون؟

أما علمتم أنه وقعت الوراثه و الطهاره على المصطفين المهتدين دون سائرهم»؟ قالوا: و من أين، يا أبا الحسن؟

فقال (عليه السـلام): «من قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ أَرْسَـلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِيمَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ فصارت وراثه

النبوه و الكتاب للمهتدين دون الفاسقين. أما علمتم أن نوحا (عليه السلام) حين سأل ربه تعالى ذكره، فقال: رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَ إِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْکَمُ الْحاکِمِینَ «۱» و ذلک أن الله عز و جل وعده أن ینجیه و أهله، فقال له ربه عز و جل: یا نُوحُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّی أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْجاهِلِینَ «۲»؟».

سوره الحدید(۵۷): آیه ۲۷ ..... ص : ۳۰۵

قوله تعالی:

وَ رَهْبانِیَّهً ابْتَدَعُوها ما کَتَبْناها عَلَیْهِمْ إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ [۲۷]

۱۰۵۳۷/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن علی بن أسباط، عن محمد بن علی بن أبی عبد الله، عن أبی الحسن (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ رَهْبانِیَّهً ابْتَدَعُوها ما کَتَبْناها عَلَیْهِمْ إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ، قال: «صلاه اللیل».

و رواه ابن بابویه فی (عیون الأخبار) قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن محمد بن

۱- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۱: ۲۲۹/ ۱.

۲- الکافی ۳: ۴۸۸/ ۱۲.

(۱) هود ۱۱: ۴۵.

(۲) هود ۱۱: ۴۶. [.....]

الحسین بن أبی الخطاب، عن علی بن أسباط، عن محمد بن علی بن أبی عبد الله، عن أبی الحسن (علیه السلام)، و ذکر الحدیث بعینه «۱».

سوره الحدید(۵۷): آیه ۲۸ ..... ص : ۳۰۶

قوله تعالی:

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ [۲۸]

۱۰۵۳۸/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن أحمد بن إدریس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضا عن ثعلبه بن میمون، عن أبی

الجارود، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لقد آتى الله أهل الكتاب خيرا كثيرا، قال: «و ما ذاك»؟

قلت: قول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ إلى قوله تعالى: أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا «٢».

قال: فقال: «قد آتاكم الله كما آتاهم»، ثم تلا: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ «يعني إماما تأتمون به».

١٠٥٣٩/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين

بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول اللّه عزّ و جلّ: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)». وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ، قال: «إمام تأتمّون به».

علىّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن علىّ، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، مثله «٣».

١٠٥٤٠/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إسماعيل بن بشار، عن على بن جعفر الحضرمى، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

قلت: وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ، قال: «يجعل لكم إماما تأتمون به».

١- الكافى ١: ١٥٠/ ٣.

٢- الكافى ١: ٣٥٦/ ٨٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ٦٦٨/ ٢٧.

(١) عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ٢٨٢/ ٢٩.

(٢) القصص ٢٨: ٥٢- ٥٤.

(٣) تفسير القمّى ٢: ٣٥٢.

١٠٥٤١/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن ميمون، عن أبى شيبه «١»، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال:

«الحسن و الحسين (عليهما السلام)» وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ، قال: «يجعل لكم إمام عدل تأتمون به، و هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١٠٥٤٢/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى،

عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن عيسى بن زيد، قال:

حدثنى عمى الحسين بن زيد، قال: حدثنى «۲» شعيب بن واقد، قال: سمعت الحسين بن زيد يحدث، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، فى قوله تعالى: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)، وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ، قال: على (عليه السلام)».

۱۰۵۴۳/ [۶]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيره بن محمد، عن حسين بن حسن المروزى، عن الأحوص بن جواب، عن عمار بن رزيق «۳»، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن كعب بن عياض، قال: طعنت على على (عليه السلام) بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فوكزنى فى صدرى، ثم قال: «يا كعب، إن لعلى نورين:

نور فى السماء، و نور فى الأرض، فمن تمسك بنوره أدخله [الله] الجنه، و من أخطأه أدخله [الله] النار، فبشر الناس عنى بذلك».

۱۰۵۴۴/]- قال شرف الدين النجفى: و روى فى معنى نوره (عليه السلام) ما روى مرفوعا، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خلق الله من نور وجه على بن أبى طالب (عليه السلام) سبعين ألف ملك يستغفرون له و لمحبيه إلى يوم القيامه».

۱۰۵۴۵/ [۸]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قال: نصيبين من رحمته:

أحدهما أن لا يدخله النار، و الثانيه أن يدخله الجنه، و قوله تعالى: وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ يعنى الإيمان.

۴- تأويل الآيات ۲: ۶۶۹/ ۲۹.

۵- تأويل الآيات ۲: ۶۶۹/ ۲۸.

۶- تأويل الآيات ۲:

.۳۰ /۶۶۹

۷- تأويل الآيات ۲: ۶۷۰/ ۳۱.

۸- تفسير القمّى ۲: ۳۵۲.

(۱) فى المصدر: عن ابن أبى شيبه.

(۲) كـذا و الظاهر قال: و حدّثنى، و فى شواهد التنزيل ۲: ۲۲۸/ ۹۴۴: محمد بن زكريا، حدّثنا محمّد بن عيسى، حدّثنا شعيب بن واقد.

(۳) فى النسـخ: الأـول بن جـولب، عن عمـار بن رزين، و فى المصـدر: الأـحوال بن حـوأب، عن عمـار بن زريق، و الصـحيح ما أثبتناه، انظر تهذيب الكمال ۲۱: ۱۸۹. [.....]

سوره المجادله ..... ص : ۳۰۹

فضلها ..... ص : ۳۰۹

تقدم فى سوره الحديد.

۱۰۵۴۶/ [۱]- و من (خواص القرآن): روى عن النـبى (صـلى الله عليه و آله) أنه قـال: «من قرأ هـذه السوره كـان يوم القيـامه من حزب الله المفلحين. و من كتبهـا و علقهـا على مريض، أو قرأهـا عليه، سـكن عنه مـا يـؤلمه. و إن قرئت على مـا يـدفن أو يحرز، حفظته إلى أن يخرجه صاحبه».

۱۰۵۴۷/ [۲]- و قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها على مريض، أو قرأها عليه، سكن عنه الألم، و إن قرئت على مال يدفن أو يخزن حفظ».

۱۰۵۴۸/ [۳]- و قـال الإمـام الصـادق (عليه السـلام): «من قرأها عنـد مريض نومته و سـكنته. و إذا أدمن على قراءتها ليلا أو نهارا حفـظ مـن كـل طـارق. و إن قرئت على مـا يخزن أو يـدفن يحفـظ إلى أن يخرج من ذلـك الموضـع. و إذا كتبت و طرحت فى الحبوب، زال عنها ما يفسدها و يتلفها بإذن الله تعالى».

۱- ......

۲- ....

۳- خواص القرآن: ۱۰ «مخطوط».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۳۱۰

سوره المجادله(۵۸): الآيات ۱ الى ۴ ..... ص : ۳۱۰

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِی تُجادِلُکَ فِی زَوْجِها وَ تَشْتَکِی إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ- إلى قوله تعالى- ذلِکَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ [۱- ۴]

۱۰۵۴۹/ [۱]- محمد بن العباس: عن أحمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سليمان بن بزيع، عن جميل «۱» بن المبارک، عن إسحاق بن محمد، قال: حدثنی أبی، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، أنه قال: «إن النبی (صلى الله عليه و آله) قال لفاطمه (عليها السلام): إن زوجک بعدی يلاقی كذا و كذا «۲» فخبرها

بما يلقى بعده، فقالت:

يـا رسول الله، ألاـ تـدعو الله أن يصـرف ذلـك عنه؟ فقـال: قـد سـألت الله ذلـك، فقال: إنه مبتلى و مبتلى به، فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِی تُجادِلُکَ فِی زَوْجِها وَ تَشْتَکِی إِلَی اللَّهِ وَ اللَّهُ یَسْمَعُ تَحاوُرَکُما إِنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ».

۱۰۵۵۰/ [۲]- محمـد بـن یعقـوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن محبـوب، عن أبی ولاـد الحنـاط، عن حمران، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: إن امرأه من المسلمین أتت رسول

۱- تأويل الآيات ۲: ۶۷۰/ ۱.

۲- الکافی ۶: ۱۵۲/ ۱.

(۱) فی المصدر: جمیع.

(۲) فی المصدر: زوجک یلاقی بعدی کذا، و یلاقی بعدی کذا.

الله (صـلی الله علیه و آله) فقالت له: یا رسول الله، إن فلانا زوجی قـد نثرت له بطنی «۱»، و أعنته علی دنیـاه و آخرته، فلم یر منی مکروها، و أنا أشـکوه إلی الله عز و جل و إلیک. قال: مما تشـتکینه؟ قالت له: إنه قال لی الیوم: أنت علی حرام کظهر أمی، و قد أخرجنی من منزلی، فانظر فی أمری.

فقـال رسول الله (صـلی الله علیه و آله): ما أنزل الله علی کتابا أقضـی به بینک و بین زوجک، و أنا أکره أن أکون من المتکلفین فجعلت تبکی و تشـتکی ما بها إلی الله و رسوله (صـلی الله علیه و آله)، و انصـرفت، فسـمع الله عز و جل محاورتها لرسوله (صلی الله علیه و آله) فی زوجها و ما شـکت إلیه، فأنزل الله عز و جل قرآنا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِی تُجادِلُکَ فِی زَوْجِها وَ تَشْتَکِی إِلَی

اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما، يعنى محاورتها لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى زوجها: إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسائِهِمْ ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ.

فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المرأه فأتته، فقال لها: جيئينى بزوجك فأتته به، فقال له: أقلت لامرأتك هذه: أنت على حرام كظهر أمي؟ قال: قد قلت لها ذلك، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): قد أنزل الله عز و جل فيك و فى امرأتك قرآنا، فقرأ عليه ما أنزل الله من قوله: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ إلى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ فضم امرأتك إليك، فإنك قد قلت منكرا من القول و زورا قد عفا الله عنك و غفر لك، فلا تعد، فانصرف الرجل و هو نادم على ما قال لامرأته.

و كره الله ذلك للمؤمنين بعد، فأنزل الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يُظاهِرُونَ منكم مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا يعنى لما قال الرجل لامرأته: أنت على حرام كظهر أمى قال: فمن قالها بعد ما عفا الله و غفر للرجل الأول، فإن عليه: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا يعنى مجامعتها ذلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً فجعل الله عقوبه من ظاهر بعد النهى هذا، و قال: ذلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فجعل الله عز و جل هذا حد الظهار».

قال حمران: قال أبو جعفر (عليه السلام): «و لا يكون ظهار

فى يمين، و لا فى إضرار، و لا فى غضب، و لا يكون ظهار إلا على طهر بغير جماع بشهاده شاهدين مسلمين».

۱۰۵۵۱/ [۳]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً، قال:

«من مرض أو عطاش».

۱۰۵۵۲/ [۴]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: قلت

۳- الكافى ۴: ۱۱۶/ ۱.

۴- الكافى ۶: ۱۵۵/ ۱۰.

(۱) نثرت المرأه بطنها: كثر ولدها. «المعجم الوسيط ۲: ۹۰».

لأبى عبد الله (عليه السلام): الرجل يقول لامرأته: أنت على كظهر عمتى أو خالتى «۱»؟ قال: «هو الظهار».

قال: و سألناه عن الظهار متى يقع على صاحبه الكفاره؟ فقال: «إذا أراد أن يواقع امرأته».

قلت: فإن طلقها قبل أن يواقعها، أ عليه كفاره؟ قال: «سقطت الكفاره عنه «۲»». قلت: فإن صام بعضا ثم مرض فأفطر، أ يستقبل أم يتم ما بقى عليه؟ فقال: «إن صام شهرا فمرض استقبل، و إن زاد على الشهر الآخر يوما أو يومين بنى على ما بقى».

قال: و قال: «الحره و المملوكه سواء، غير أن على المملوك نصف ما على الحر من الكفاره، و ليس عليه عتق و لا صدقه، إنما عليه صيام شهر».

على بن إبراهيم، قال: حدثنى على بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبى ولاد، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و ذكر مثل الحديث الثانى «۳».

۱۰۵۵۳/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: كان سبب نزول

هـذه السوره، أنه أول من ظـاهر فى الإسـلام كـان رجلاـ يقال له أوس بن الصامت من الأنصار، و كان شـيخا كبيرا، فغضب على أهله يومـا، فقـال لهـا: أنت على كظهر أمى، ثم نـدم على ذلـك، قـال: و كـان الرجل فى الجاهليه إذا قال لأهله: أنت على كظهر أمى، حرمت عليه إلى آخر الأبد.

و قال أوس [لأهله]: يا خوله: إنا كنا نحرم هذا فى الجاهليه، و قد أتانا الله بالإسـلام، فاذهبى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسليه عن ذلك، فأتت خوله رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت: بأبى أنت و أمى يا رسول الله إن أوس ابن الصامت زوجى و أبو ولـدى و ابن عمى، فقـال لى: أنت على كظهر أمى. و كنـا نحرم ذلـك فى الجاهليه، و قـد آتانا الله الإسـلام بك، فأنزل الله السوره «۴».

سوره المجادله(۵۸): آيه ۷ ..... ص : ۳۱۲

قوله تعالى:

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ [۷]

۵- تفسير القمّى ۲: ۳۵۳.

(۱) فى «ج» و المصدر: عمّته أو خالته.

(۲) فى المصدر: قال: لا، سقطت عنه الكفاره.

(۳) تفسير القمّى ۲: ۳۵۳. [.....]

(۴) (فأنزل اللّه السوره) ليس فى «ج» و المصدر.

۱۰۵۵۴/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن أبى عبد الله

(عليه السلام)، فى قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ، فقال: «هو واحد، واحدى الذات، بائن من خلقه، و بذاك وصف نفسه، و هو بكل شى ء محيط بالإشراف و الإحاطه و القدره، لا يعزب عنه مثال ذره فى السماوات و لا فى الأرض و لا أصغر من ذلك و لا أكبر بالإحاطه و العلم لا بالذات، لإن الأماكن محدوده تحويها حدود أربعه، فإذا كان بالذات لزمها الحوايه».

١٠٥٥٥/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام)- و ذكر الحديث إلى أن قال- فأخبرنى عن الله عز و جل، أين هو؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«هو ها هنا و ها هنا و فوق و تحت و محيط بنا و معنا، و هو قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا».

١٠٥٥٦/ [٣]- و عنه: عن على، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ.

قال: «نزلت هذه الآيه فى فلان، و فلان، و أبى عبيده بن الجراح، و عبد الرحمن بن عوف، و سالم مولى أبى حذيفه، و المغيره بن شعبه،

حيث كتبوا الكتاب بينهم، و تعاهـدوا و توافقوا: لئن مضـى محمـد لا تكون الخلافه فى بنى هاشم و لا النبوه أبـدا، فأنزل الله عز و جل فيهم هذه الآيه».

ابن بابويه، قال: حـدثنا حمزه بن محمـد العلوى (رحمه الله)، قال: أخبرنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمـد ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثل الحديث الأول «۱».

۱۰۵۵۷/ [۴]- و عنه، قال: حـدثنا على بن أحمـد بن محمـد بن عمران الدقاق (رضـى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسـماعيل البرمكى، عن على بن عباس، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفرى، عن أبى إبراهيم موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى كان لم يزل بلا زمان و لا مكان، و هو الآن كما كان، لا يخلو منه مكان، و لا يشغل به مكان و لا [يحل فى مكان، ما] يكون من نجوى

۱- الكافى ۱: ۹۸/ ۵.

۲- الكافى ۱: ۱۰۱/ ۱.

۳- الكافى ۸: ۱۷۹/ ۲۰۲.

۴- التوحيد: ۱۷۸/ ۱۲.

(۱) التوحيد: ۱۳۱/ ۱۳.

ثلاـثه إلاـ هو رابعهم، و لاـ خمسه إلا هو سادسـهم، و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، ليس بينه و بين خلقه حجاب غير خلقه، احتجب بغير حجاب محجوب، و استتر بغير ستر مستور، لا إله إلا هو الكبير المتعال».

۱۰۵۵۸/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى بكر الحضـرمى و بكر بن أبى بكر، قال: حدثنا سليمان بن خالد، قال:

سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ «۱»، قال: «الثانی «۲»» و قوله تعالی: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ، قال: «فلان و فلان و ابن فلان أمينهم، حين اجتمعوا فدخلوا الكعبه، فكتبوا بينهم كتابا: إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا».

سوره المجادله(۵۸): آيه ۸ ..... ص : ۳۱۴

قوله تعالی:

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى - إلی قوله تعالی- بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ [۸] ۱۰۵۵۹/ [۱]- علی بن إبراهيم، فی قوله تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ، قال: كان أصحاب رسول الله (صلی الله عليه و آله) يأتون رسول الله (صلی الله عليه و آله) فيسألونه أن يسأل الله لهم، و كانوا يسألون ما لا يحل لهم، فأنزل الله عز و جل: وَ يَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ، و قولهم له إذا أتوه: أنعم صباحا، [و] أنعم مساء، و هی تحيه أهل الجاهليه، فأنزل الله تعالی: وَ إِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ،

فقال لهم رسول الله (صلی الله عليه و آله): «قد أبدلنا بخير من ذلك: تحيه أهل الجنه، السلام عليكم».

۱۰۵۶۰/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن ابن أذينه، عن زراره، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «دخل يهودی علی رسول الله (صلی الله عليه و آله) و عائشه عنده، فقال: السام «۳» عليكم.

فقال رسول الله (صلی الله عليه و آله): عليكم، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك، فرد عليه كما رد علی صاحبه، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك، فرد عليه رسول الله (صلی الله

عليه و آله) كما رد على صاحبيه، فغضبت عائشه، فقالت: عليكم السام و الغضب و اللعنه يا معشر اليهود و يا إخوه القرده و الخنازير.

۵- تفسير القمّى ۲: ۳۵۶.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۵۴.

۲- الكافى ۲: ۴۷۴/ ۱.

(۱) المجادله ۵۸: ۱۰.

(۲) فى المصدر: فلان.

(۳) أى الموت. «النهايه ۲: ۴۰۴».

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عائشه، إن الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء، و إن الرفق لم يوضع على شى ء قط إلا زانه، و لا يرفع عنه قط إلا شانه.

فقالت: يا رسول الله، أما سمعت إلى قولهم: السام عليكم؟ فقال: بلى، أما سمعت ما رددت عليهم؟ قلت:

عليكم، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا: سلام عليكم، و إذا سلم عليكم كافر فقولوا: عليك».

سوره المجادله(۵۸): آيه ۹ ..... ص : ۳۱۵

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَهِ الرَّسُولِ [۹]

۱۰۵۶۱/ [۱]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمى بالكوفه، قال: حدثنا عباد بن يعقوب أبو سعيد الأسدى، قال: أخبرنى السيد بن عيسى الهمدانى، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبى نعيم، عن أبى سعيد الخدرى، قال: كانت أماره المنافقين بغض على بن أبى طالب (عليه السلام)، فبينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) [فى المسجد ذات يوم فى نفر من المهاجرين و الأنصار، و كنت فيهم، إذا أقبل على (عليه السلام) فتخطى القوم حتى جلس إلى النبى (صلى الله عليه و آله)] و كان هناك مجلسه الذى يعرف فيه «۱»، فسار رجل رجلا، و كانا يرميان بالنفاق، فعرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما

أرادا، فغضب غضبا شديدا حتى التمع وجهه، ثم قال: «و الذى نفسى بيده، لا يدخل عبد الجنه حتى يحبنى، و كذب من زعم أنه يحبنى و يبغض هـذا». و أخذ بكف على (عليه السـلام)، فأنزل الله عز و جل هذه الآيه فى شأنهما: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَهِ الرَّسُولِ إلى آخر الآيه.

سوره المجادله(۵۸): آیه ۱۰ ..... ص : ۳۱۵

قوله تعالى:

إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [۱۰]

[۱۰۵۶۲ /]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى

۱- الأمالى ۲: ۲۱۷.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۵۵، بحار الأنوار ۴۳: ۹۰/ ۱۴. [.....]

(۱) فى المصدر: به.

عبد الله (عليه السـلام)، قال: «كان سـبب نزول هذه الآيه أن فاطمه (عليها السـلام) رأت فى منامها أن رسول الله (صـلى الله عليه و آله) هم أن يخرج هو و فاطمه و على و الحسن و الحسـين (عليهم السـلام) من المـدينه، فخرجوا حتى جازوا من حيطان المـدينه فعرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل و ماء، فاشترى رسول الله (صـلى الله عليه و آله) شـاه ذراء- و هى التى فى أحـد أذنيهـا نقـط بيض- فأمر بـذبحها، فلما أكلوا ماتوا فى مكانهم، فانتبهت فاطمه (عليها السلام)، باكيه ذعره، فلم تخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك.

فلما أصبحت، جاء رسول الله (صـلى الله عليه و آله) بحمار، فأركب عليه فاطمه (عليها السـلام)، و أمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين (عليهم السلام)

من المدينه كما رأت فاطمه فى نومها، فلما خرجوا من حيطان المدينه عرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات اليمين كما رأت فاطمه (عليها السلام) حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء، فاشترى رسول الله (صلى الله عليه و آله) شاه ذراء كما رأت فاطمه (عليها السلام)، فأمر بذبحها، فذبحت و شويت، فلما أرادوا أكلها قامت فاطمه (عليها السلام) و تنحت ناحيه منهم تبكى مخالفه أن يموتوا، فطلبها رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى وقف «۱» عليها و هى تبكى، فقال: ما شأنك يا بنيه؟ قالت: يا رسول الله، إنى رأيت البارحه كذا و كذا فى نومى، و فعلت أنت كما رأيته، فتنحيت عنكم لأن لا أراكم تموتون.

فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) فصلى ركعتين، ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، هذا شيطان يقال له: الزها «۲»، و هو الذى أرى فاطمه هذه الرؤيا، و يؤذى المؤمنين فى نومهم ما يغتمون به، فأمر جبرئيل [أن يأتى به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)]، فجاء به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له: أنت الذى أريت فاطمه هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمد، فبصق «۳» عليه ثلاث بصقات، فشجه فى ثلاث مواضع.

ثم قال جبرئيل (عليه السلام): قل يا رسول الله، إذا رأيت فى منامك شيئا تكرهه، أو رأى أحد من المؤمنين، فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكه الله المقربون و أنبياؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياى، و يقرأ الحمد و المعوذتين و قل هو الله أحد، و يتفل عن يساره

ثلاث تفلات، فإنه لا يضره ما رأى، فأنزل الله على رسوله: إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ الآيه».

۱۰۵۶۳/ [۲]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحكم، عن أبی بكر الحضرمی و بكر بن أبی بكر، قال: حدثنا سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ «۴»، قال: «الثانی» و قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ «۵»

۲- تفسير القمّی ۲: ۳۵۶.

(۱) فی «ط، ی»: وقع.

(۲) فی نسخه بدل من المصدر: الرهاط، و فی البحار: الدهار.

(۳) فی المصدر: فبزق، و كذا التی بعدها.

(۴) فی المصدر: فلان.

(۵) المجادله ۵۸: ۷.

قال: «فلان و فلان و ابن فلان أمينهم، حين اجتمعوا فدخلوا الكعبه، فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا».

۱۰۵۶۴/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و علی بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن هارون بن منصور العبدی، عن أبی الورد، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لفاطمه (عليها السلام) فی رؤياها التی رأتها: قولی: أعوذ «۱» بما عاذت به ملائكه الله المقربون و أنبياؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت فی ليلتی هذه أن يصيبنی منه «۲» سوء أو شی ء أكرهه، ثم اتفلی «۳» عن يسارك ثلاث مرات».

۱۰۵۶۵/ [۴]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن معاويه بن عمار، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا رأى الرجل ما يكرهه فی منامه،

فليتحول عن شقه الذى كان [عليه] نائما، و ليقل:

إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، ثم ليقل: عذت بما عاذت به ملائكه الله المقربون و أنبياؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من شر الشيطان الرجيم».

۱۰۵۶۶/ [۵]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمعته يقول: رأى المؤمن و رؤياه فى آخر الزمان على سبعين جزءا من أجزاء النبوه».

۱۰۵۶۷/ [۶]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن سعد بن أبى خلف، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرؤيا على ثلاثه وجوه: بشاره من الله للمؤمن، و تحذير من الشيطان الرجيم «۴»، و أضغاث أحلام».

۱۰۵۶۸/ [۷]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبى منصور، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، الرؤيا الصادقه و الكاذبه، مخرجها من موضع «۵» واحد؟ قال: «صدقت، أما الكاذبه المختلفه: فإن الرجل يراها فى أول ليله فى سلطان المرده الفسقه، و إنما هى شى ء يخيل إلى الرجل و هى كاذبه مخالفه، لا خير فيها. و أما الصادقه: إذا رآها بعد الثلثين من

۳- الكافى ۸: ۱۴۲/ ۱۰۷.

۴- الكافى ۸: ۱۴۲/ ۱۰۶.

۵- الكافى ۸: ۹۰/ ۵۸.

۶- الكافى ۸: ۹۰/ ۶۱.

۷- الكافى ۸: ۹۱/ ۶۲.

(۱) فى النسخ زياده: باللّه.

(۲) فى النسخ: أن تقينى من. [.....]

(۳) فى «ج» و المصدر: انقلبى.

(۴) (الرجيم) ليس فى المصدر.

(۵) فى «ج، ى»: مخرج.

اللیل مع حلول الملائکه، و ذلک قبل السحر فهی صادقه، لا تختلف إن شاء الله، إلا أن یکون جنبا أو ینام علی غیر طهور و لم یذکر الله عز و جل حقیقه ذکره، فإنها تختلف و تبطئ علی صاحبها».

۱۰۵۶۹/ [۸]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن الرضا (علیه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات؟ یعنی [به] الرؤیا».

سوره المجادله(۵۸): آیه ۱۱ ..... ص : ۳۱۸

قوله تعالی:

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا قِیلَ لَکُمْ تَفَسَّحُوا- إلی قوله تعالی- أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ [۱۱] ۱۰۵۷۰/ [۱]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا قِیلَ لَکُمْ تَفَسَّحُوا فِی الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا یَفْسَحِ اللَّهُ لَکُمْ قال: کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) إذا دخل المسجد یقوم له الناس، فنهاهم الله أن یقوموا له، فقال: تَفَسَّحُوا أی وسعوا [له] فی المجلس وَ إِذا قِیلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا یعنی إذا قال: قوموا، فقوموا.

۱۰۵۷۱/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن عبد الله ابن المغیره، عمن ذکره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) إذا دخل منزلا قعد فی أدنی المجلس إلیه حین یدخل».

۱۰۵۷۲/ [۳]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن بعض أصحابه، عن طلحه بن زید، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) أکثر ما یجلس تجاه القبله».

۱۰۵۷۳/ [۴]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن محمد بن مرازم،

عن أبى سليمان الزاهد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من رضى بدون التشرف من المجلس لم يزل الله عز و جل و ملائكته يصلون عليه حتى يقوم».

۱۰۵۷۴/ [۵]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

۸- الكافى ۸: ۹۰/ ۵۹.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۵۶.

۲- الكافى ۲: ۴۸۴/ ۶.

۳- الكافى ۲: ۴۸۴/ ۴.

۴- الكافى ۲: ۴۸۴/ ۳.

۵- الكافى ۲: ۴۸۵/ ۸.

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ينبغى للجلساء فى الصيف أن يكون بين كل اثنين، مقدار عظم الذراع، لئلا يشق بعضهم على بعض فى الحر».

۱۰۵۷۵/ [۶]- الطبرسى فى (الاحتجاج): روى عن الحسن العسكرى (عليه السلام): «أنه اتصل بأبى الحسن على ابن محمد العسكرى (عليهما السلام) أن رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فأفحمه بحجته حتى أبان عن فضيحته، فدخل على على بن محمد (عليهما السلام) و فى صدر مجلسه دست «۱» عظيم منصوب، و هو قاعد خارج الدست، و بحضرته خلق من العلويين و بنى هاشم، فما زال يرفعه حتى أجلسه فى ذلك الدست، و أقبل عليه فاشتد ذلك على أولئك الأشراف، فأما العلويه فأجلوه عن العتاب، و أما الهاشميون فقال له شيخهم: يا بن رسول الله، هكذا تؤمر عاميا على سادات بنى هاشم من الطالبيين و العباسيين؟

فقال (عليه السلام): إياكم و أن تكونوا من الذين قال الله تعالى [فيهم] أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ «۲»، أ ترضون بكتاب الله عز و جل حكما؟ قالوا: بلى. قال:

أليس الله يقول: يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكَمْ تَفَسَّحُوا فِی الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكَمْ إلى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ أَوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ، فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن؟ أخبرونی عنه، هل قال:

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ، أو قال: يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات؟ أ و ليس قال الله: هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ «۳»، فكيف تنكرون رفعی لهذا لما رفعه الله، إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التی علمه إياها لأفضل له من كل شرف فی النسب.

فقال العباسی: يا بن رسول الله، قد شرفت علينا و قصرتنا عمن ليس له نسب كنسبنا، و ما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل فی الشرف على من دونه فيه.

فقال (عليه السلام): سبحان الله: أ ليس العباس بايع لأبی بكر و هو تيمی، و العباس هاشمی؟ أ و ليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب و هو هاشمی أبو الخلفاء و عمر عدوی؟ و ما بال عمر أدخل البعداء من قريش فی الشورى و لم يدخل العباس؟ فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشمی على هاشمی منكرا، فأنكروا على العباس بيعته لأبی بكر و على عبد الله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائزا فهذا جائز، فكأنما القم الهاشمی حجرا».

قال: و روى عن علی بن محمد الهادی (عليه السلام) أنه قال: «لو لا من يبقى بعد غيبه قائمكم (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه، و الدالين عليه، و الذابين عن دينه بحجج الله، و

۶- الاحتجاج: ۴۵۴.

(۱) الدّست: المجلس، أو الوساده. «أقرب الموارد ۱: ۳۳۲».

(۲) آل عمران ۳: ۲۳.

(۳) الزمر ۳۹: ۹.

و مردته، و من فخاخ النواصب، لما بقی أحد إلا ارتد عن دین الله، و لکنهم الذین یمسکون أزمه قلوب ضعفاء الشیعه کما یمسک صاحب السفینه سکانها، أولئک هم الأفضلون عند الله عز و جل».

و سیأتی معنی الخبیر- إن شاء الله تعالی- فی سوره الملک «۱».

سوره المجادله(۵۸): الآیات ۱۲ الی ۱۳ ..... ص : ۳۲۰

قوله تعالی:

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَهً ذلِکَ خَیْرٌ لَکُمْ وَ أَطْهَرُ- إلی قوله تعالی- وَ اللَّهُ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ [۱۲- ۱۳]

۱۰۵۷۶/ [۱]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنی، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمی، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثنی أحمد بن الثعلبی «۲»، قال: حدثنی محمد «۳» بن عبد الحمید، قال: حدثنی حفص بن منصور العطار، قال: حدثنا أبو سعید الوراق، عن أبیه، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)، قال: «لما کان من أمر أبی بکر و بیعه الناس له و فعلهم بعلی بن أبی طالب (علیه السلام) ما کان، لم یزل أبو بکر یظهر له الانبساط و یری منه انقباضا، فکبر ذلک علی أبی بکر، فأحب لقاءه و استخراج ما عنده و المعذره إلیه، لما اجتمع الناس علیه و تقلیدهم إیاه أمر الأمه و قله رغبته فی ذلک و زهده فیه، أتاه فی وقت غفله و طلب منه الخلوه، و قال له: و الله- یا أبا الحسن- ما کان هذا الأمر مواطأه منی، و

لا رغبه فيما وقعت فيه، و لا حرصا عليه، و لا ثقه بنفسى فيما تحتاج إليه الأمه، و لا قوه لى بمال، و لا كثره العشيره، و لا ابتزاز له دون غيرى، فما لك تضمر على ما لا أستحقه منك، و تظهر لى الكراهه بما صرت إليه، و تنظر إلى بعين السأمه منى؟ قال: فقال له على (عليه السلام): فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه و لا حرصت عليه و لا وثقت بنفسك فى القيام به، و بما يحتاج منك فيه؟

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع أمتى على ضلال و لما رأيت اجتماعهم أتبعت حديث النبى (صلى الله عليه و آله)، و أحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، و أعطيتهم قود الإجابه، و لو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت.

۱- الخصال: ۵۴۸/ ۳۰. [.....]

(۱) يأتى فى تفسير الآيه (۱۴) من سوره الملك.

(۲) فى المصدر: التغلبى.

(۳) فى المصدر: أحمد.

قال: فقال على (عليه السلام): أما ما ذكرت من حديث النبى (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع أمتى على ضلال أ فكنت من الأمه أو لم أكن؟ قال: بلى: و كذلك العصابه الممتنعه عليك من سلمان و عمار و أبى ذر و المقداد و ابن عباده و من معه من الأنصار، قال: كل من الأمه، فقال على (عليه السلام): فكيف تحتج بحديث النبى (صلى الله عليه و آله)، و أمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك، و ليس للأمه فيهم طعن، و لا فى صحبه الرسول (صلى الله عليه و آله) و نصيحته منهم تقصير؟

قال: ما علمت بتخلفهم إلا

من بعـد إبرام الأـمر، و خفت إن دفعت عنى الأـمر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتـدين عن الـدين، و كان ممارسـتكم إلى إن أجبتم أهون مؤونه على الدين و أبقى له» من ضـرب الناس بعضـهم ببعض فيرجعوا كفارا، و علمت أنك لست بدونى فى الإبقاء عليهم و على أديانهم، فقال (عليه السلام): أجل، و لكن أخبرنى عن الذى يستحق هذا الأمر بما يستحقه.

فقال أبو بكر: بالنصـيحه، و الوفاء و رفع المداهنه، و المحاباه، و حسن السـيره، و إظهار العدل، و العلم بالكتاب و السـنه، و فصـل الخطاب، مع الزهد فى الدنيا و قله الرغبه فيها، و انصاف المظلوم من الظالم القريب و البعيد. ثم سـكت، فقال على (عليه السلام): أنشدک بالله- يا أبا بكر- أ فى نفسک تجد هذه الخصال، أو فى؟ قال: بل فيک، يا أبا الحسن.

قال: أنشدک بالله، أنا المجيب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) قبل ذكران المسلمين، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک بالله، أنا الأذان لأهل الموسم و لجميع الأمه بسوره براءه، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک بالله، أنا وقيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنفسى يوم الغار، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک بالله، أ لى الولايه من الله مع ولايه رسول الله فى آيه زكاه الخاتم، أم لک؟ قال: بل لک.

قال: فأنشدک بالله، أنا المولى لک و لكل مسلم بحديث النبى (صلى الله عليه و آله) يوم الغدير، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک بالله، أ لى الوزاره من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و المثل من هارون من موسى، أم لک؟ قال: بل لک.

قال: فأنشدک بالله، أبى برز رسول الله

(صلى الله عليه و آله) و بأهل بيتى و ولدى فى مباهله المشركين من النصارى، أم بك و بأهلك و ولدك؟ قال: بل بكم.

قال: فأنشدك بالله، أ لى و لأهلى و ولدى آيه التطهير من الرجس، أم لك و لأهل بيتك؟ قال: بل لك و لأهل بيتك.

قال: فأنشدك بالله، أنا صاحب دعوه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهلى و ولدى يوم الكساء: اللهم هؤلاء أهلى إليك لا إلى النار، أم أنت؟ قال: بل أنت و أهلك و ولدك.

---

(۱) فى نسخه من «ط، ج، ى»: لهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۳۲۲

قال: فأنشدك بالله، أنا صاحب الآيه: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً «۱» أم أنت؟ قال:

بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الفتى الذى نودى من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى حباك رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم فتح خيبر رايته ففتح الله له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى نفست عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كربته و عن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى طهرك رسول الله (صلى الله عليه و آله) من السفاح من آدم إلى أبيك بقوله: أنا و أنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد المطلب، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا الذى اختارنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و زوجنى ابنته

فاطمه و قال (صلى الله عليه و آله): الله زوجك، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا والد الحسن و الحسين ريحانتى رسول الله «۲» اللذين يقول فيهما: هذان سيدا شباب أهل الجنه و أبوهما خير منهما، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أخوك المزين بجناحين فى الجنه يطير بهما مع الملائكه، أم أخى؟ قال: بل أخوك.

قال: فأنشدك بالله، أنا ضمنت دين رسول الله و ناديت فى الموسم بإنجاز موعده، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا الذى دعاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الطير «۳» عنده يريد أكله، فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك بأكل معى أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا الذى بشرنى رسول الله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين على تأويل القرآن، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا الذى شهدت آخر كلام رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وليت غسله و دفنه، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا الذى دل عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعلم القضاء بقوله: على أقضاكم، أم أنت؟ قال:

بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا الذى أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه بالسلام عليه بالإمره فى حياته، أم أنت؟

---

(۱) الدهر ۷۶: ۷.

(۲) فى «ج» و المصدر: و الحسين ريحانتيه.

(۳) فى المصدر: رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) لطير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۳۲۳

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى سبقت له القرابه من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى حباك الله عز و جل بدينار عند حاجته،

و باعک جبرئیل، و أضفت محمدا (صلی الله علیه و آله) و أطعمت ولده، أم أنا؟ قال: فبکی أبو بکر و قال: بل أنت.

قال: فأنشدک بالله، أنت الذی حملک رسول الله (صلی الله علیه و آله) علی کتفه «۱» فی طرح صنم الکعبه و کسره حتی لو شاء أن ینال أفق السماء لنالها، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک بالله، أنت الذی قال له رسول الله (صلی الله علیه و آله): أنت صاحب لوائی فی الدنیا و الآخره، أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدک بالله، أنت الذی أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بفتح بابه فی مسجده حین أمر بسد جمیع أبواب أصحابه و أهل بیته و أحل له فیه ما أحله الله له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک بالله، أنت الذی قدم بین یدی نجواه لرسول الله (صلی الله علیه و آله) «۲» صدقه فناجاه، أم أنا، إذ عاتب الله عز و جل قوما فقال: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ الآیه؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک بالله، أنت الذی قال فیه رسول الله (صلی الله علیه و آله) لفاطمه (علیها السلام): زوجتک أول الناس إیمانا، و أرجحهم إسلاما، فی کلام له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فلم یزل (علیه السلام) یعد علیه مناقبه التی جعل الله عز و جل له دونه و دون غیره، و یقول له أبو بکر: [بل أنت، قال:] فبهذا و شبهه یستحق القیام بأمور أمه محمد (صلی الله علیه و آله).

فقال له علی (علیه السلام) فما الذی غرک عن الله و عن رسوله و عن دینه و أنت خلو مما یحتاج إلیه أهل دینه؟

قال: فبکی أبو

بکر، و قال: صدقت- یا أبا الحسن- أنظرنی یومی هذا، فأدبر ما أنا فیه و ما سمعت منک، قال: فقال له علی (علیه السلام): لک ذلک یا أبا بکر.

فرجع من عنده، و خلا بنفسه یومه، و لم یأذن لأحد إلی اللیل، و عمر یتردد فی الناس لما بلغه من خلوته بعلی (علیه السلام)، فبات فی لیلته، فرأی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی منامه متمثلا له فی مجلسه، فقام إلیه أبو بکر لیسلم علیه، فولی وجهه، فقال أبو بکر: یا رسول الله، هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ قال: أرد السلام علیک و قد عادیت من ولاه «۳» الله و رسوله، رد الحق إلی أهله، فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبک علیه، و هو علی. قال: فقد رددت علیه- یا رسول الله- بأمرک.

قال: فأصبح و بکی، و قال لعلی (علیه السلام) أبسط یدک فبایعه و سلم إلیه الأمر و قال له: تخرج «۴» إلی مسجد

---

(۱) فی المصدر: کتفیه.

(۲) فی المصدر: نجوی رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله).

(۳) فی المصدر: عادیت اللّه و رسوله و عادیت من والی.

(۴) فی المصدر: أخرج.

رسول الله (صلی الله علیه و آله) فأخبر الناس بما رأیت فی لیلتی، و ما جری بینی و بینک، فأخرج نفسی من هذا الأمر و أسلم علیک بالإمره. قال: علی (علیه السلام): نعم.

فخرج من عنده متغیرا لونه فصادفه عمر، و هو فی طلبه، فقال: ما حالک، یا خلیفه رسول الله؟ فأخبره بما کان منه و ما رأی، و ما جری بینه و بین علی (علیه السلام)، فقال له عمر: أنشدک بالله- یا خلیفه رسول الله- أن تغتر بسحر

بنى هاشم، فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه، و صرفه عن عزمه، و رغبه فيما هو فيه، و أمره بالثبات عليه و القيام به.

قال: فأتى على (عليه السلام) المسجد للميعاد، فلم ير فيه أحدا، فحس «۱» بالشر منهم، فقعد إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فمر به عمر، فقال له: يا على، دون ما تروم خرط القتاد، فعلم بالأمر و قام و رجع إلى بيته».

۱۰۵۷۷/ [۲]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد بن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا:

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبى محمد (صلى الله عليه و آله) أنه ليس فيهم رجل له منقبه إلا و قد شركته فيها و فضلته، و لى سبعون منقبه لم يشركنى فيها أحد منهم».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرنى بهن؟ فقال (عليه السلام): «إن أول منقبه- و ذكر السبعين و قال فى ذلك- و أما الرابعه و العشرون، فإن الله عز و جل أنزل على رسوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً فكان لى دينار فبعته بعشره دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أتصدق «۲» قبل ذلك بدرهم، و

و الله ما فعل هذا أحد غيری من أصحابه قبلی و لا بعدی فأنزل الله عز و جل أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الآیه، فهل تکون التوبه إلا من ذنب کان؟».

۱۰۵۷۸/ [۳]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا أحمد بن زیاد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن صفوان بن مسکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً، قال: «قدم علی بن أبی طالب (علیه السلام) بین یدی نجواه صدقه، ثم نسختها:

أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ».

۱۰۵۷۹/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسینی، قال: حدثنا الحسین بن سعید، قال: حدثنا

۲- الخصال: ۵۷۴/ ۱.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۳۵۷.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۳۵۷. [.....]

(۱) فی المصدر: یر فیه منهم أحدا فأحس.

(۲) فی «ج» و المصدر: أصدق.

محمد بن مروان، قال: حدثنا عبید بن خنیس، قال: حدثنا صباح، عن لیث بن أبی سلیم، عن مجاهد، قال: قال علی (علیه الصلاه و السلام): «إن فی کتاب الله لآیه ما عمل بها أحد قبلی و لا یعمل بها أحد بعدی: آیه النجوی، کان لی دینار فبعته بعشره دراهم، فجعلت أقدم بین یدی کل نجوی أناجیها النبی (صلی الله علیه و آله) درهما، قال: فنسختها:

أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ- إلی قوله تعالی- وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ».

۱۰۵۸۰/ [۵]- محمد بن العباس: عن علی بن عتبه «۱»، و محمد بن القاسم، قالا: حدثنا الحسن بن الحکم، عن حسن بن حسین، عن

حيان بن على، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً، قال: نزلت فى على (عليه السلام) خاصه، كان له دينار فباعه بعشره دراهم، فكان كلما ناجاه قدم درهما حتى ناجاه عشر مرات، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد قبله و لا بعده.

۱۰۵۸۱/ [۶]- و عنه، قال: حدثنا على بن عباس، عن محمد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدى، عن عبد خير، عن على (عليه السلام)، قال: «كنت أول من ناجى رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان عندى دينار فصرفته بعشره دراهم، و كلمت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عشر مرات، كلما أردت أن أناجيه تصدقت بدرهم، فشق ذلك على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال المنافقون: ما باله «۲» ما ينجش «۳» لابن عمه؟ حتى نسخها الله عز و جل فقال: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ إلى آخر الآيه».

ثم قال (عليه السلام): «فكنت أول من عمل بهذه الآيه و آخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلى و لا بعدى».

۱۰۵۸۲/ [۷]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد ابن مروان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً، [قال: إنه حرم كلام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم رخص لهم فى كلامه بالصدقه] فكان إذا أراد الرجل أن يكلمه تصدق بدرهم ثم

کلمه بما یرید، قال: فکف الناس عن [کلام] رسول الله (صلی الله علیه و آله) و بخلوا أن یتصدقوا قبل کلامه، فتصدق علی (علیه السلام) بدینار کان له، فباعه بعشره دراهم فی عشر کلمات سألهن رسول الله (صلی الله علیه و آله) و لم یفعل ذلک أحد من المسلمین غیره، و بخل أهل المیسره أن یفعلوا ذلک، فقال المنافقون: ما صنع علی بن أبی طالب (علیه السلام) الذی صنع من الصدقه إلا أنه أراد أن یروج لابن عمه فأنزل الله تبارک و تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَهً ذلِکَ خَیْرٌ لَکُمْ

۵- تأویل الآیات ۲: ۶۷۳/ ۴.

۶- تأویل الآیات ۲: ۶۷۳/ ۵.

۷- تأویل الآیات ۲: ۶۷۴/ ۶.

(۱) فی المصدر: علی بن عقبه.

(۲) فی المصدر: ما یألو.

(۳) النجش: هو أن یزید الرجل ثمن السلعه و هو لا یرید شراءها، و لکن لیسمعه غیره فیزید بزیادته، و قد أطلق هنا مجازا. «لسان العرب ۶: ۳۵۱».

من إمساکها وَ أَطْهَرُ یقول: و أزکی لکم من المعصیه فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا الصدقه فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ أَ أَشْفَقْتُمْ یقول الحکیم: ء أشفقتم یا أهل المیسره أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ یقول قدام نجواکم، یعنی کلام رسول الله (صلی الله علیه و آله) صَدَقاتٍ علی الفقراء فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا یا أهل المیسره وَ تابَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ یعنی تجاوز عنکم إذ لم تفعلوا فَأَقِیمُوا الصَّلاهَ یقول: أقیموا الصلوات الخمس وَ آتُوا الزَّکاهَ یعنی أعطوا الزکاه، یقول: تصدقوا، فنسخت ما أمروا به عند المناجاه بإتمام الصلاه و إیتاء الزکاه وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بالصدقه فی الفریضه و التطوع وَ اللَّهُ خَبِیرٌ

بِما تَعْمَلُونَ [أی بما تنفقون خبیر].

قال شرف الدین النجفی بعد ذکره هذه الأحادیث عن محمد بن العباس، قال: اعلم أن محمد بن العباس ذکر فی تفسیره هذا المنقول منه فی آیه المناجاه سبعین حدیثا من طریق الخاصه و العامه یتضمن أن المناجی لرسول الله (صلی الله علیه و آله) هو أمیر المؤمنین (علیه السلام) دون الناس أجمعین، اخترنا منها هذه الثلاثه أحادیث ففیها غنیه.

۱۰۵۸۳/ [۸]- ثم قال شرف الدین: و نقلت من مؤلف شیخنا أبی جعفر الطوسی (رحمه الله): أنه فی جامع الترمذی و تفسیر الثعلبی بإسناده، عن علی بن علقمه الأنماری یرفعه إلی علی (علیه السلام)، أنه قال: «[بی] خفف الله عن هذه الأمه، لأن الله امتحن الصحابه بهذه الآیه، فتقاعسوا عن مناجاه الرسول (صلی الله علیه و آله)، و کان قد احتجب فی منزله من مناجاه کل أحد إلا من تصدق بصدقه، و کان معی دینار فتصدقت به، فکنت أنا سبب التوبه من الله علی المسلمین حین علمت بالآیه، و لو لم یعمل بها أحد لنزل العذاب، لامتناع الکل من العمل بها».

قلت: الروایات فی ذلک کثیره یطول بها الکتاب من الخاصه و العامه.

سوره المجادله(۵۸): الآیات ۱۴ الی ۲۱ ..... ص : ۳۲۶

قوله تعالی:

أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ- إلی قوله تعالی- إِنَّ اللَّهَ قَوِیٌّ عَزِیزٌ [۱۴- ۲۱]

۱۰۵۸۴/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: نزلت فی الثانی، لأنه مر به رسول الله (صلی الله علیه و آله) و هو جالس عند رجل من الیهود یکتب خبر رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فأنزل الله جل و عز: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ ما هُمْ مِنْکُمْ وَ لا مِنْهُمْ فجاء الثانی إلی رسول

الله (صلی الله علیه و آله)، فقال له رسول الله: «رأیتک تکتب عن الیهود و قد نهی الله عن ذلک؟». فقال: یا رسول الله، کتبت عنه ما فی التوراه من صفتک، و أقبل یقرأ ذلک علی رسول

۸- تأویل الآیات ۲: ۶۷۵/ ۷، سنن الترمذی ۵: ۴۰۶/ ۳۳۰۰، غایه المرام: ۳۴۹/ ۴.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۵۷.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۳۲۷

الله (صلی الله علیه و آله) و هو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ویلک، أما تری غضب رسول الله علیک؟ فقال: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله، إنی إنما کتبت ذلک لما وجدت فیه من خبرک؟ فقال له رسول الله (صلی الله علیه و آله):

«یا فلان، لو أن موسی بن عمران فیهم قائما ثم أتیته رغبه عما جئت به لکنت کافرا [بما جئت به]» و هو قوله تعالی:

اتَّخَذُوا أَیْمانَهُمْ جُنَّهً أی حجابا بینهم و بین الکفار، و إیمانهم إقرار باللسان فرقا «۱» من السیف و رفع الجزیه».

و قوله تعالی: یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَیَحْلِفُونَ لَهُ کَما یَحْلِفُونَ لَکُمْ قال: إذا کان یوم القیامه جمع الله الذین غصبوا آل محمد حقهم، فیعرض علیهم أعمالهم، فیحلفون له أنهم لم یعملوا منها شیئا کما حلفوا لرسول الله (صلی الله علیه و آله) فی الدنیا حین حلفوا أن لا یردوا الولایه فی بنی هاشم، و حین هموا بقتل رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی العقبه، فلما أطلع الله نبیه و أخبره، حلفوا له أنهم لم یقولوا ذلک و لم یهموا به حتی أنزل الله علی رسوله:

یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ وَ کَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا وَ

ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ «۲».

قال: ذلك إذا عرض الله عز و جل ذلك عليهم فى القيامه ينكرونه و يحلفون له كما حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو قوله: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أى غلب عليهم الشيطان أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أى أعوانه أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ.

۱۰۵۸۵/ [۲]- سليم بن قيس الهلالى فى كتابه، قال: سمعت على بن أبى طالب (عليه السلام) يقول: «إن الأمه ستفترق على ثلاث و سبعين فرقه، اثنتان و سبعون فرقه فى النار، و فرقه فى الجنه، و ثلاث عشره فرقه من الثلاث و السبعين تنتحل مودتنا «۳» أهل البيت، واحده فى الجنه، و اثنتا عشره فى النار.

فأما الفرقه «۴» المهديه المؤمله المؤمنه المسلمه الموفقه المرشده، فهى المؤتمنه بى، و هى المسلمه لأمرى المطيعه المتوليه «۵» المتبرئه من عدوى، المحبه لى، المبغضه لعدوى، التى عرفت حقى و إمامتى و فرض طاعتى من كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، و لم ترتب «۶» و لم تشك لما قد نور الله من حقنا فى قلوبها «۷» و عرفها من

۲- كتاب سليم بن قيس: ۵۳.

(۱) الفرق: الخوف. «لسان العرب ۱۰: ۳۰۴»، و و خوفا.

(۲) التوبه ۹: ۷۴.

(۳) فى المصدر: محبتنا. [.....]

(۴) زاد فى المصدر: فأمّا الناجيه.

(۵) فى المصدر: المطيعه لى.

(۶) فى المصدر: نبيّه (صلى اللّه عليه

و آله) فلم ترتدّ.

(۷) فى المصدر: اللّه فى قلبها من معرفه حقّنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۳۲۸

فضلنا، و ألهمها و أخذ بنواصيها فأدخلها فى شيعتنا، حتى اطمأنت [قلوبها] و استيقنت يقينا لا يخالطه شك.

إنى أنا و الأوصياء من «۱» بعدى إلى يوم القيامه [هداه مهتدون] الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه فى آى من القرآن كثيره، و طهرنا و عصمنا و جعلنا الشهداء على خلقه، و حجته فى أرضه [و خزانه على علمه، و معادن حكمه و تراجمه وحيه] و جعلنا مع القرآن، و جعل القرآن معنا، لا نفارقه و لا يفارقنا حتى نرد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حوضه، كما قال.

فتلك الفرقه من الثلاث و السبعين هى الناجيه من النار، و من جميع الفتن و الضلالات و الشبهات، و هم من أهل الجنه حقا، و هم سبعون ألفا يدخلون الجنه بغير حساب، و جميع الفرق الاثنين و السبعين فرقه هم المدينون بغير الحق، الناصرون لدين الشيطان، الآخذون عن إبليس و أوليائه، هم أعداء الله تعالى و أعداء رسوله و أعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب براءه من الله و رسوله»، و أشركوا بالله و رسوله، و عبدوا غير الله من حيث لا يعلمون، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يقولون يوم القيامه: و الله ربنا ما كنا مشركين، و يحلفون له كما يحلفون لكم، و يحسبون أنهم على شى ء ألا إنهم هم الكاذبون».

سوره المجادله(۵۸): آيه ۲۲ ..... ص : ۳۲۸

قوله تعالى:

لاـ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ [۲۲] ۱۰۵۸۶/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ

كـانُوا آبـاءَهُمْ أَوْ أَبْنـاءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِـيرَتَهُمْ الآـيه، أى من يؤمن بـالله و اليوم الآـخر لاـ يؤاخى من حاد الله و رسوله، قوله تعـالى: أُولئِـكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمـانَ و هم الأـئمه (عليهم السـلام) وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قـال: الروح: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو مع الأئمه (عليهم السلام).

١٠٥٨٧/ [٢]- محمـد بن يعقوب: عن محمـد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسـى، عن على بن الحكم، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَنْزَلَ السَّكِينَهَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «٣»، قال: «هو الإيمان».

قال: و سألته عن قوله عز و جل: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ، قال: «هو الإيمان».

١- تفسير القمّى ٢: ٣٥٨.

٢- الكافى ٢: ١٢/ ١.

(١) فى المصدر: أنا و أوصيائى.

(٢) فى المصدر: باللّه و كفروا به.

(٣) الفتح ٤٨: ۴.

١٠٥٨٨/ [٣]- و عنه: عن محمـد بن يحيى، عن أحمد، عن صـفوان، عن أبان، عن فضـيل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السـلام): أُولئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ، هل لهم فى ما كتب فى قلوبهم صنع؟ قال: «لا».

١٠٥٨٩/ [۴]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمـد بن عيسـى بن عبيـد، عن يونس، عن جميـل، قـال: سألت أبا عبـد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَهَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «١»، قال: « [هو] الإيمان».

قال: قلت: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ، قال: «هو الإيمان».

و عن قوله تعالى: وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَهَ التَّقْوى «٢»، قال: «هو الإيمان».

١٠٥٩٠/ [۵]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن

محمد بن عیسی، عن علی بن الحکم، عن سیف بن عمیره، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «ما من مؤمن إلا ـ و لقلبه أذنـان فی جوفه: اذن ینفث فیها الوسواس الخناس، و أذن ینفث فیها الملک، فیؤیـد الله المؤمن بالملک، فـذلک قوله تعالی: وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ».

۱۰۵۹۱/ [۶]- و عنه: عن الحسین بن محمد و محمد بن یحیی، جمیعا، عن علی بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم بن أبی سلمه، عن محمد بن سعید بن غزوان، عن ابن أبی نجران، عن محمد بن سنان، عن أبی خدیجه، قال: دخلت علی أبی الحسن (علیه السلام)، فقال لی: «إن الله تبارک و تعالی أیـد المؤمن بروح منه تحضره فی کل وقت یحسن فیه و یتقی، و تغیب عنه فی کل وقت یذنب فیه و یعتدی، فهی معه تهتز سرورا عند إحسانه، و تسیخ فی الثری عند إساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحکم أنفسکم تزدادوا یقینا و تربحوا نفیسا ثمینا، رحم الله امرءا هم بخیر فعمله، أو هم بشر فارتدع عنه» ثم قال: «نحن نزید «۳» الروح بالطاعه لله و العمل له».

۱۰۵۹۲/ [۷]- ابن بابویه: بإسناده، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أی قواهم».

و إسناد الحدیث مذکور فی قوله تعالی: وَ السَّماءَ بَنَیْناها بِأَیْدٍ «۴».

۳- الکافی ۲: ۱۲/ ۲.

۴- الکافی ۲: ۱۳/ ۵.

۵- الکافی ۲: ۲۰۶/ ۳.

۶- الکافی ۲: ۲۰۶/ ۱.

۷- التوحید: ۱۵۳/ ۱. [.....]

(۱) الفتح ۴۸: ۴.

(۲) الفتح ۴۸: ۲۶.

(۳) فی المصدر: نؤید.

(۴) تقدّم فی الحدیث (۱۰) من تفسیر الآیه (۲۴- ۴۷) من سوره الذاریات.

۱۰۵۹۳/ [۸]-

عبد الله بن جعفر الحميرى: عن أحمد بن إسحاق بن سعيد، قال: حدثنا بكر بن محمد الأزدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن للقلب أذنين: روح الإيمان يساره بالخير، و الشيطان يساره بالشر، فأيهما ظهر على صاحبه غلبه».

قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا زنى الرجل أخرج الله منه روح الإيمان» قلنا: الروح التى قال الله تعالى:

وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ؟ قال: «نعم».

و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يزنى الزانى و هو مؤمن، و لا يسرق السارق و هو مؤمن، إنما عنى ما دام على بطنها، فإذا توضأ و تاب كان فى حال غير ذلك».

۱۰۵۹۴/ [۹]- محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد، عن أبيه، قال: حدثنى عمى الحسين بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن على بن محمد بن بشر، قال: قال محمد بن على (عليه السلام)- ابن الحنفيه- إنما حبنا أهل البيت شى ء يكتبه الله فى أيمن قلب العبد، و من كتبه الله فى قلبه لا يستطيع أحد محوه، أما سمعت الله سبحانه يقول: أُولئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ إلى آخر الآيه، فحبنا أهل البيت الإيمان.

قوله تعالى:

أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [۲۲] ۱۰۵۹۵/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ يعنى الأئمه (عليهم السلام) أعوان الله أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

۱۰۵۹۶/ [۲]- و من طريق المخالفين: ما رواه أبو نعيم، قال: حدثنا محمد بن حميد بإسناده، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن على بن أبى طالب، قال: حدثنى أبى، عن جده، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «قال سلمان الفارسى: يا أبا

الحسن، ما طلعت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا و ضرب بين كتفى، و قال: يا سلمان، هذا و حزبه هم المفلحون».

٨- قرب الإسناد: ١٧.

٩- تأويل الآيات ٢: ٦٧۶/ ٨.

١- تفسير القمّى ٢: ٣٥٨.

٢- ... تأويل الآيات ٢: ٦٧۶/ ٩، النور المشتعل: ٢٥٣/ ٧٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ٣٣١

سوره الحشر ..... ص : ٣٣١

فضلها ..... ص : ٣٣١

١٠۵٩٧/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بن كعب، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «من قرأ سوره الحشر لم تبق جنه و لا نار و لا عرش و لا كرسى و لا حجب و لا السماوات السبع و لا الأرضون السبع و الهواء و الريح و الطير و الشجر و الجبال و الشمس و القمر و الملائكه، إلا صلوا عليه و استغفروا له، و إن مات فى يومه أو ليلته مات شهيدا».

١٠۵٩٨/ [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان من حزب الله المفلحين، و لم يبق جنه و لا نار و لا عرش و لا كرسى و لا حجب و لا السماوات السبع و لا الأرضون السبع و لا الطير فى الهواء و لا الجبال و لا شجر و لا دواب و لا ملائكه، إلا صلوا عليه و استغفروا له، و إن مات فى يومه أو ليلته كان من أهل الجنه، و من قرأها ليله الجمعه أمن من البلاء حتى يصبح. و من صلى أربع ركعات، يقرأ فى كل ركعه الحمد و الحشر و يتوجه إلى أى حاجه شاءها و طلبها، قضاها الله تعالى، ما لم تكن معصيه».

١٠۵٩٩/ [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): «من كتبها و علقها و توجه فى حاجه، قضاها الله له، ما لم تكن فى معصيه».

۱۰۶۰۰/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها ليله جمعه أمن من بلائها إلى أن يصبح. و من توضأ عند طلب حاجه ثم صلى أربع ركعات يقرأ فى كل ركعه الحمد و السوره إلى أن يفرغ من الأربع ركعات و يتوجه إلى حاجه، يسهل الله أمرها. و من كتبها بماء طاهر و شربها رزق الذكاء و قله النسيان بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۷.

۲- ......

۳- خواصّ القرآن: ۲۱، ۵۳ «مخطوط».

۴- خواص القرآن: ۱۰ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۳۳۲

سوره الحشر(۵۹): الآيات ۱ الى ۴ ..... ص : ۳۳۲

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ- إلى قوله تعالى- فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ [۱- ۴]

۱۰۶۰۱/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: سبب ذلك أنه كان بالمدينه ثلاثه أبطن من اليهود: بنو النضير، و قريظه و قينقاع، و كان بينهم و بين رسول الله (صلى الله عليه و آله) عهد و مده، فنقضوا عهدهم، و كان سبب ذلك من بنى النضير فى نقض عهدهم، أنه أتاهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) يستسلفهم ديه رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيله، يعنى يستقرض، و كان قصد كعب بن الأشرف فلما دخل على كعب قال: مرحبا يا أبا القاسم و أهلا، و قام كأنه يصنع له الطعام، و حدث نفسه بقتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تتبع أصحابه، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلك.

فرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه، و قال لمحمد بن مسلمه الأنصارى: «اذهب إلى بنى النضير، فأخبرهم أن الله عز و جل

أخبرنی بما هممتم به من الغدر، فإما أن تخرجوا من بلادنا، و إما أن تأذنوا بحرب». فقالوا:

نخرج من بلادکم فبعث إلیهم عبد الله بن أبی، أن لا تخرجوا، و تقیموا و تنابذوا محمدا الحرب، فإنی أنصرکم أنا و قومی و حلفائی، فإن خرجتم خرجت معکم، و لئن قاتلتم قاتلت معکم، فأقاموا و أصلحوا حصونهم و تهیئوا للقتال، و بعثوا إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله): إنا لا نخرج فاصنع ما أنت صانع.

فقام رسول الله (صلی الله علیه و آله) و کبر و کبر أصحابه، و قال لأمیر المؤمنین (علیه السلام): «تقدم الی بنی النضیر» فأخذ أمیر المؤمنین (علیه السلام) الرایه و تقدم، و جاء رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أحاط بحصنهم، و غدر [بهم] عبد الله بن أبی.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۵۸.

و کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) إذا ظهر بمقدم بیوتهم حصنوا ما یلیهم و خربوا ما یلیه، و کان الرجل منهم ممن کان له بیت حسن خربه، و قد کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلک، فقالوا: یا محمد، إن الله یأمرک بالفساد؟ إن کان لک هذا فخذوه، و إن کان لنا فلا تقطعه فلما کان بعد ذلک قالوا: یا محمد، نخرج من بلادک فأعطنا مالنا. فقال: «لا، و لکن تخرجون [و لکم ما حملت الإبل» فلم یقبلوا ذلک فبقوا أیاما، ثم قالوا: نخرج و لنا ما حملت الإبل. قال: «لا و لکن تخرجون] و لا یحمل أحد منکم شیئا، فمن وجدنا معه شیئا قتلناه».

فخرجوا علی ذلک، و وقع قوم منهم إلی فدک

و وادى القرى، و خرج منهم قوم إلى الشام، فأنزل الله فيهم:

هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ مِنْ دِیارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ یَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَیْثُ لَمْ یَحْتَسِبُوا إلى قوله تعالى وَ مَنْ یُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ و أنزل الله عليه فيما عابوه من قطع النخل: ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِینَهٍ أَوْ تَرَکْتُمُوها قائِمَهً عَلی أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِیُخْزِیَ الْفاسِقِینَ إلى قوله: رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ «١».

و أنزل الله عليه فى عبد الله بن أبى و أصحابه: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ نافَقُوا یَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَکُمْ وَ لا نُطِیعُ فِیکُمْ أَحَداً أَبَداً وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّکُمْ وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ إلى قوله لا یُنْصَرُونَ «٢» ثم قال: کَمَثَلِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ يعنى بنى قينقاع قَرِیباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ «٣»، ثم ضرب فى عبد الله بن أبى و بنى النضير مثلا، فقال: کَمَثَلِ الشَّیْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اکْفُرْ فَلَمَّا کَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْکَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ فَکانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِی النَّارِ خالِدَیْنِ فِیها وَ ذلِکَ جَزاءُ الظَّالِمِینَ «۴».

١٠۶٠٢/ [٢]- ثم قال: فيه زياده أحرف لم تكن فى روايه على بن إبراهيم «۵»، قال: حدثنا به محمد بن أحمد ابن ثابت، عن أحمد بن ميثم، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير- فى غزوه بنى النضير- و زاد فيه: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للأنصار: «إن شئتم دفعت إليكم فى المهاجرين، و إن شئتم قسمتها بينكم و

بینهم و ترکتهم معکم». قالوا: قد شئنا أن تقسمها فیهم. فقسمها رسول الله (صلی الله علیه و آله) بین المهاجرین و دفعهم عن الأنصار، و لم یعط من الأنصار إلا رجلین و هما: سهل بن حنیف و أبو دجانه فإنهما ذکرا حاجه.

٢- تفسیر القمّی ٢: ٣٦٠. [.....]

(١) الحشر ٥٩: ٥- ١٠.

(٢) الحشر ٥٩: ١١، ١٢.

(٣) الحشر ٥٩: ١٥.

(۴) الحشر ٥٩: ١۶، ١٧.

(٥) لعلّ القائل بذلک هو راوی الکتاب.

سوره الحشر(٥٩): آیه ٥ ..... ص : ٣٣۴

قوله تعالی:

ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِینَهٍ أَوْ تَرَکْتُمُوها قائِمَهً عَلی أُصُولِها [٥]

١٠۶٠٣/ [١]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبی خدیجه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «العجوه أم التمر، و هی التی أنزلها الله عز و جل من الجنه لآدم (علیه السلام)، و هو قول الله عز و جل: ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِینَهٍ أَوْ تَرَکْتُمُوها قائِمَهً عَلی أُصُولِها، قال: «یعنی العجوه».

سوره الحشر(٥٩): الآیات ۶ الی ٧ ..... ص : ٣٣۴

قوله تعالی:

وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ وَ لکِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلی مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ [۶- ٧]

١٠۶٠۴/ [٢]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن حماد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانی، عن أبان بن أبی عیاش، عن سلیم بن قیس، قال: سمعت أمیر المؤمنین (علیه السلام) یقول: «نحن و الله الذین عنی الله بذی القربی، الذین

قرنهم الله بنفسه و نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ منا خاصه، و لم يجعل لنا سهما فى الصدقه، أكرم الله نبيه، و أكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما فى أيدى الناس».

١٠٦٠٥/ [٣]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن على بن الحسين بن فضال، عن محمد بن على، عن أبى جميله، قال: و حدثنى محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبى جميله، عن محمد

بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ، قال: «الفى ء ما كان من أموال لم يكن فيها هراقه دم أو قتل، و الأنفال مثل ذلك، هو بمنزلته».

١- الكافى ۶: ٣۴٧/ ١١.

٢- الكافى ١: ۴۵٣/ ١.

٣- التهذيب ۴: ١٣٣/ ٣٧١.

١٠۶٠۶/ [٣]- و عنه: بإسناده، عن على بن الحسن، عن سندى بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الفى ء و الأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقه من الدماء، و قوم صولحوا و أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربه أو بطون أوديه فهو كله من الفى ء، فهذا لله و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، فما كان لله فهو لرسوله (صلى الله عليه و آله) يضعه حيث شاء، و هو للإمام (عليه السلام) بعد الرسول (صلى الله عليه و آله) و قوله:

وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ قال: ألا ترى هو هذا.

و أما قوله: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فهذا بمنزله المغنم، كان أبى (عليه السلام) يقول ذلك، و ليس لنا فيه غير سهمين: سهم الرسول، و سهم القربى، نحن شركاء الناس فيما بقى».

١٠۶٠٧/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن حديد، و محمد بن إسماعيل بن بزيع، جميعا، عن منصور بن حازم، عن زيد بن على (عليه السلام)، قال:

قلت له:

جعلت فداك، قول الله عز و جل: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی ؟ قال:

القربی هی و الله قرابتنا.

۱۰۶۰۸/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذه، عن إبراهیم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن أبی المقدام، عن أبیه، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام)، عن قول الله عز و جل: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ، فقال أبو جعفر (علیه السلام): «هذه الآیه نزلت فینا خاصه، فما کان لله و للرسول فهو لنا، و نحن أولو «۱» القربی، و نحن المساکین، لا تذهب مسکنتنا من رسول الله (صلی الله علیه و آله) أبدا، و نحن أبناء السبیل فلا یعرف سبیل الله إلا بنا، و الأمر کله لنا».

قوله تعالی:

وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ [۷]

۱۰۶۰۹/]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن أبی زاهر، عن علی بن إسماعیل، عن صفوان بن یحیی، عن عاصم بن حمید، عن أبی إسحاق النحوی، قال: دخلت علی أبی عبد الله (علیه السلام) فسمعته

۳- التهذیب ۴: ۱۳۴/ ۳۷۶.

۴- تأویل الآیات ۲: ۶۷۷/ ۱.

۵- تأویل الآیات ۲: ۶۷۷/ ۲.

۱- الکافی ۱: ۲۰۷/ ۱.

(۱) فی المصدر: ذو.

یقول: «إن الله عز و جل أدب نبیه علی محبته، فقال: وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ «۱» ثم فوض إلیه فقال عز و جل:

وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، و قال عز و جل: مَنْ

يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «٢»».

قال: ثم قال: «و إن نبى الله فوض إلى على (عليه السلام) و ائتمنه، فسلمتم و جحد الناس، فو الله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، و أن تصمتوا إذا صمتنا، و نحن فيما بينكم و بين الله عز و جل، ما جعل الله لأحد خيرا فى خلاف أمرنا».

و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى إسحاق، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، و ذكره نحوه.

١٠٦١٠/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبى عمران، عن يونس، عن بكار بن بكر، عن موسى بن أشيم، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل عن آيه من كتاب الله عز و جل فأخبره بها، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآيه فأخبره بخلاف ما أخبر الأول، فدخلنى من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبى يشرح بالسكاكين، فقلت فى نفسى: تركت أبا قتاده بالشام لا يخطئ بالواو و شبهه، و جئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كله! فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآيه فأخبره بخلاف ما أخبرنى و أخبر صاحبى، فسكنت نفسى فقلت: إن ذلك عنه تقيه، ثم التفت إلى و قال لى: «يا ابن أشيم، إن الله عز و جل فوض إلى سليمان بن داود (عليهما السلام)، فقال: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ «٣»، و فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال:

ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فما فوض إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقد فوضه

إلينا».

۱۰۶۱۱/ [۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يقولان: «إن الله عز و جل فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآيه ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا.

۱۰۶۱۲/ [۴]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن عمر بن أذنيه، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: «إن الله عز و جل أدب نبيه فأحسن أدبه، فلما أكمل له الأدب قال: إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ «۴»، ثم فوض إليه أمر الدين و الأمه ليسوس عباده، فقال عز و جل:

ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس، لا يزل و لا يخطئ فی شی ء مما يسوس به الخلق، فتأدب، بآداب الله، ثم إن الله عز و جل فرض الصلاه

۲- الكافی ۱: ۲۰۸/ ۲. [.....]

۳- الكافی ۱: ۲۰۸/ ۳.

۴- الكافی ۱: ۲۰۸/ ۴.

(۱) القلم ۶۸: ۴.

(۲) النساء ۴: ۸۰.

(۳) سوره ص ۳۸: ۳۹.

(۴) القلم ۶۸: ۴.

ركعتين ركعتين، عشر ركعات، فأضاف رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الركعتين ركعتين، و إلى المغرب ركعه، فصارت عديل الفريضه، لا يجوز تركهن إلا فی سفر، و أفرد الركعه فی المغرب فتركها قائمه فی السفر و الحضر، فأجاز الله عز و جل له ذلك كله، فصارت الفريضه سبع عشره ركعه.

ثم

سن رسول الله (صلى الله عليه و آله) النوافل أربعا و ثلاثين ركعه مثلى الفريضه، فأجاز الله عز و جل له ذلك، و الفريضه و النافله إحدى و خمسون ركعه، منها ركعتان بعد العتمه جالسا تعد بركعه مكان الوتر.

و فرض الله عز و جل فى السنه صوم شهر رمضان، و سن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صوم شعبان، و ثلاثه أيام فى كل شهر مثلى الفريضه، فأجاز الله عز و جل له ذلك.

و حرم الله عز و جل الخمر بعينها، و حرم رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسكر من كل شراب، فأجاز الله له ذلك.

و عاف رسول الله (صلى الله عليه و آله) أشياء و كرهها و لم ينه عنها نهى حرام و إنما نهى عنها نهى إعافه و كراهه، ثم رخص فيها فصار الأخذ برخصه واجبا على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه و عزائمه، و لم يرخص لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيما نهاهم عنه نهى حرام، و لا فيما أمر به أمر فرض لازم، فكثير المسكر من الأشربه نهاهم عنه نهى حرام لم يرخص فيه لأحد، و لم يرخص رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما إلى ما فرض الله عز و جل بل ألزمهم ذلك إلزاما واجبا، لم يرخص لأحد فى شى ء من ذلك إلا للمسافر، و ليس لأحد أن يرخص ما لم يرخصه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فوافق أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر الله عز و جل، و نهيه نهى الله عز و جل، و وجب على العباد التسليم له كالتسليم لله

تبارک و تعالی».

۱۰۶۱۳/ [۵]- و عنه: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن میمون، عن زراره: أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله (علیهما السلام) یقولان: «إن الله تبارک و تعالی فوض إلی نبیه (صلی الله علیه و آله) أمر خلقه لینظر کیف طاعتهم» ثم تلا هذه الآیه ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا.

و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبه بن میمون، عن زراره، مثله.

۱۰۶۱۴/ [۶]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالی أدب نبیه (صلی الله علیه و آله)، فلما انتهی به إلی ما أراد، قال له:

إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ «۱»، ففوض إلیه دینه فقال: وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، و إن الله عز و جل فرض الفرائض و لم یقسم للجد شیئا، و إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) أطعمه السدس فأجاز الله جل ذکره له ذلک، و ذلک قول الله عز و جل: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ «۲»».

۵- الکافی ۱: ۲۰۹/ ۵.

۶- الکافی ۱: ۲۰۹/ ۶.

(۱) القلم ۶۸/ ۴.

(۲) سوره ص ۳۸: ۳۹.

۱۰۶۱۵/ [۷]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن یعقوب بن یزید، عن الحسن بن زیاد، عن محمد بن الحسن المیثمی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «إن الله عز و جل أدب نبیه (صلی

الله عليه و آله) حتى قومه على ما أراد، ثم فوض إليه فقال عز و جل: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، فما فوض الله إلى رسوله (صلى الله عليه و آله) فقد فوضه إلينا».

۱۰۶۱۶/ [۸]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخياط، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ «۱» قال: «أعطى سليمان ملكا عظيما، ثم جرت هذه الآيه فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكان له [أن] يعطى «۲» من شاء، و يمنع من شاء، و أعطاه [الله] أفضل مما أعطى سليمان لقوله تعالى: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا».

۱۰۶۱۷/ [۹]- محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى أسامه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «خلق الله محمدا (صلى الله عليه و آله) فأدبه «۳» حتى إذا بلغ أربعين سنه أوحى إليه، و فوض إليه الأشياء، فقال: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا».

۱۰۶۱۸/ [۱۰]- و عنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه، عن زراره، أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يقولان: «إن الله فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم» ثم تلا هذه الآيه ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا.

۱۰۶۱۹/ [۱۱]- و عنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن البرقى، عن فضاله، عن

ربعی، عن القاسم بن محمد، قال: إن الله تبارک و تعالی أدب نبیه و أحسن أدبه «۴»، فقال: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ «۵»، فلما کان ذلک أنزل الله وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ «۶»، و فوض إلیه أمر دینه، فقال: ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، فحرم الله الخمر بعینها، و حرم رسول الله (صلی الله علیه و آله) کل مسکر، فأجاز

۷- الکافی ۱: ۲۱۰/ ۹.

۸- الکافی ۱: ۲۱۰/ ۱۰.

۹- بصائر الدرجات: ۳۹۸/ ۱.

۱۰- بصائر الدرجات: ۳۹۸/ ۲. [.....]

۱۱- بصائر الدرجات: ۳۹۸/ ۳.

(۱) سوره ص ۳۸: ۳۹.

(۲) زاد فی المصدر: ما شاء.

(۳) فی المصدر: قال:

إن اللّه خلق محمّد (صلی اللّه علیه و آله) عبدا فأدبه.

(۴) فی المصدر: فأحسن تأدیبه.

(۵) الأعراف ۷: ۱۹۹.

(۶) القلم ۶۸: ۴.

الله ذلک، [و کان یضمن علی الله الجنه فیجیز الله ذلک له، و ذکر الفرائض فلم یذکر الجد فأطعمه رسول الله (صلی الله علیه و آله) سهما فأجاز ذلک]، و لم یفوض إلی أحد من الأنبیاء [غیره].

۱۰۶۲۰/ [۱۲]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رحمه الله)، قال: حدثنا علی بن إبراهیم، بن هاشم، عن أبیه، عن یاسر الخادم، قال: قلت للرضا (علیه السلام): ما تقول فی التفویض؟ فقال: «إن الله تعالی فوض إلی نبیه (صلی الله علیه و آله) أمر دینه، فقال: وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، فأما الخلق و الرزق فلا».

ثم قال (عليه السلام): «إن الله تعالى [يقول: اللَّهُ] خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ «١»، و يقول تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ

يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْ ءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ «٢»».

١٠۶٢١/ [١٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن «٣» بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينه، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس الهلالى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «قوله عز و جل: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ و ظلم آل محمد فإن الله شديد العقاب لمن ظلمهم».

و الأحاديث فى ذلك كثيره، اقتصرنا على ذلك مخافه الإطاله.

سوره الحشر(۵٩): آيه ٩ ..... ص : ٣٣٩

قوله تعالى:

وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٩]

١٠۶٢٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل ليس عنده إلا قوت يومه، أ يعطف من عنده قوت يومه على من ليس عنده شى ء و يعطف من عنده قوت شهر على من دونه، و السنه على نحو ذلك، أم ذلك كله الكفاف الذى

١٢- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ٢: ٢٠٢/ ٣.

١٣- تأويل الآيات ٢: ۶٧٨/ ٣.

١- الكافى ۴: ١٨/ ١.

(١) الرعد ١٣: ١۶.

(٢) الروم ٣٠: ۴٠.

(٣) فى المصدر: الحسين.

لا يلام عليه؟ فقال: «هو أمران، أفضلهم فيه أحرصهم «١» على الرغبه و الأثره على نفسه، فإن الله عز و جل:

وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ، و الأمر الآخر لا يلام على الكفاف، و اليد العليا خير من اليد السفلى، و أبدا بمن تعول».

١٠٦٢٣/ [٢]- قال: و حدثنا بكر بن صالح،

عن بندار بن محمد الطبری، عن علی بن سوید السائی، عن أبی الحسن موسی (علیه السلام)، قال: قلت له: أوصنی؟ فقال: «آمرک بتقوی الله». ثم سکت، فشکوت إلیه قله ذات یدی، و قلت: و الله لقد عریت حتی بلغ من عریی أن أبا فلان نزع ثوبین کانا علیه و کسانیهما، فقال: «صم و تصدق».

فقلت: أتصدق بما وصلنی به إخوانی «۲»؟ قال: «تصدق بما رزقک الله و لو آثرت علی نفسک».

۱۰۶۲۴/ [۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عمن حدثه، عن جمیل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «خیارکم سمحاؤکم، و شرارکم بخلاؤکم، و من خالص الإیمان البر بالإخوان و السعی فی حوائجهم، و إن البار بالإخوان لیحبه الرحمن، و فی ذلک مرغمه للشیطان و تزحزح عن النیران و دخول الجنان، یا جمیل، أخبر بهذا غرر أصحابک» قلت: جعلت فداک من غرر أصحابی؟ قال: «هم البارون بالإخوان فی العسر و الیسر».

ثم قال: «یا جمیل، أما إن صاحب الکثیر یهون علیه ذلک، و قد مدح الله عز و جل فی ذلک صاحب القلیل، فقال فی کتابه: وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

و روی الشیخ فی (أمالیه)، قال: «أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو علی محمد بن همام الإسکافی، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء، قال: حدثنا أبو سعید الآدمی، قال: حدثنی عمر بن عبد العزیز المعروف بزحل، عن جمیل بن دراج، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد (علیه السلام)، قال: «خیارکم سمحاؤکم، و شرارکم

بخلاؤكم»، و ذكر الحديث بعينه «۳».

و رواه المفيد فى (أماليه)، قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، و ساق الحديث بالسند و المتن سواء «۴».

۱۰۶۲۵/ [۴]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن محمد ابن سماعه، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: أى الصدقه أفضل؟ قال: «جهد المقل، أما

۲- الكافى ۴: ۱۸/ ۲. [.....]

۳- الكافى ۴: ۴۱/ ۱۵.

۴- الكافى ۴: ۱۸/ ۳.

(۱) فى المصدر: أفضلكم فيه أحرصكم.

(۲) زاد فى المصدر: و إن كان قليلا.

(۳) الأمالى ۱: ۶۵.

(۴) الأمالى: ۲۹۱/ ۹.

سمعت قول الله عز و جل: وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ ترى ها هنا فضلا؟».

۱۰۶۲۶/ [۵]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن أبى على صاحب الكلل، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قلت: أخبرنى عن حق المؤمن على المؤمن؟ فقال:

«يا أبان، دعه لا- ترده». قلت: بلى جعلت فداك، فلم أزل اردد عليه، فقال: «يا أبان، تقاسمه شطر مالك» ثم نظر إلى فرأى ما دخلنى، فقال: «يا أبان، ألم تعلم أن الله عز و جل قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟» قلت: بلى جعلت فداك فقال: «إذا قاسمته، فلم تؤثره بعد، إنما أنت و هو سواء، إنما إذا أعطيته من النصف الآخر».

۱۰۶۲۷/ [۶]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسين المقرئ، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، قال: حدثنا أحمد بن عمر الدهقان، قال: حدثنا محمد بن كثير

مولى عمر بن عبد العزيز، قال: حدثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبى هريره، قال: جاء رجل إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلا الماء.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من لهذا الرجل الليله»؟ فقال على بن أبى طالب (عليه السلام): «أنا له يا رسول الله، فأتى فاطمه (عليها السلام) فقال لها: «ما عندك يا ابنه رسول الله؟» فقالت: «ما عندنا إلا قوت الصبيه، لكنا نؤثر ضيفنا».

فقال على (عليه السلام): «يا ابنه محمد، نومى الصبيه، و أطفئى المصباح» فلما أصبح على (عليه السلام) غدا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخبره الخبر، فلم يبرح حتى أنزل الله عز و جل: وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

و روى محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن عمرو الدهقان، عن محمد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبى هريره، قال: إن رجلا جاء إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فشكا إليه الجوع، و ذكر الحديث بعينه ببعض التغيير اليسير لا يضر بالمعنى «١».

١٠۶٢٨/ [٧]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن كليب بن معاويه الأسدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، قال: «بينا على (عليه السلام) عند فاطمه (عليها السلام)

إذ قالت له: يا على، اذهب إلى أبى فابغنا منه شيئا. فقال: نعم. فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأعطاه دينارا، و قال: يا على اذهب فابتع لأهلك طعاما.

فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود (رحمه الله) و قاما ما شاء الله أن يقوما و ذكر له حاجته، فأعطاه الدينار

۵- الكافى ۲: ۱۳۷/ ۸.

۶- الأمالى ۱: ۱۸۸.

۷- تأويل الآيات ۲: ۶۷۹/ ۵.

(۱) تأويل الآيات ۲: ۶۷۸/ ۴.

و انطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت، فخرج يدور فى المسجد، فإذا هو بعلى (عليه السلام) نائما فى المسجد فحركه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقعد. فقال له: يا على، ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، خرجت من عندك فلقينى المقداد بن الأسود، فذكر لى ما شاء الله أن يذكر فأعطيته الدينار.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما إن جبرئيل (عليه السلام) قد أنبأنى بذلك، و قد أنزل الله فيك كتابا وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

۱۰۶۲۹/ [۸]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعه بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أوتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمال و حلل، و أصحابه حوله جلوس، فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حله و لا دينار، فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين و كان غائبا، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه

و آله) قال: أيكم يعطى هـذا نصـيبه و يؤثره على نفسه؟ فسـمعه على (عليه السـلام) فقال: نصـيبى. فأعطاه إياه، فأخـذه رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فأعطـاه الرجـل، ثم قـال: يا على، إن الله جعلك سـباقا للخير «۱»، سـخاء بنفسـك عن المال، أنت يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الظلمه، و الظلمه هم الذين يحسدونک و يبغون عليک و يمنعونک حقک بعدى».

۱۰۶۳۰/ [۹]- و عنه: بهذا الإسناد، عن القاسم بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبان «۲»، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان جالسا ذات يوم و أصحابه جلوس حوله، فجاء على (عليه السـلام) و عليه سـمل ثوب متخرق عن بعض جسده، فجلس قريبا من رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، فنظر إليه ساعه ثم قرأ: وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): أما إنک رأس الذين نزلت فيهم هذه الآيه و سيدهم و إمامهم.

ثم قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله) لعلى: أين حلتک التى كسوتكها يا على؟ فقال: يا رسول الله، إن بعض أصـحابک أتانى يشـتكى عريه و عرى أهل بيته، فرحمته و آثرته بها على نفسـى، و عرفت أن الله سـيكسونى خيرا منها، فقال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): صدقت أما إن جبرئيل قد أتانى يحدثنى أن الله اتخذ لک مكانها فى الجنه حله خضـراء من إسـتبرق، و صـنفتها «۳» من ياقوت و زبرجد، فنعم الجواز جواز ربک بسخاوه نفسک و

صبرک علی

8- تأویل الآیات 2: 679/ 6.

9- تأویل الآیات 2: 680/ 7.

(1) فی المصدر: للخیرات.

(2) فی «ط، ی» القاسم بن إسماعیل بن أبان. [.....]

(3) صنفه الإزار: هی حاشیته. «لسان العرب 9: 198».

شملتک «1» هذه المنخرقه، فأبشر یا علی. فانصرف علی (علیه السلام) فرحا مستبشرا بما أخبره به رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

سوره الحشر(59): آیه 10 ..... ص : 343

قوله تعالی:

وَ الَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ- إلی قوله تعالی- رَؤُفٌ رَحِیمٌ [10]

10631/ [1]- الشیخ فی (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدثنی أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید بن عبد الرحمن الهمدانی بالکوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهیم بن قیس الأشعری، قال: حدثنا علی بن حسان الواسطی، قال: حدثنا عبد الرحمن بن کثیر، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده علی بن الحسین، عن الحسن بن علی (علیهم السلام)- فی خطبه خطبها عند صلحه مع معاویه- فقال (علیه السلام) فیها بمحضر معاویه: «فصدق أبی رسول الله (صلی الله علیه و آله) سابقا و وقاه بنفسه، ثم لم یزل رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی کل موطن یقدمه، و لکل شدیده یرسله ثقه منه به و طمأنینه إلیه، لعلمه بنصیحته لله عز و جل و رسوله [و إنه أقرب المقربین من الله و رسوله، و قد قال الله عز و جل:] وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ «2»، فکان أبی سابق السابقین إلی الله عز و جل، و إلی رسوله (صلی الله علیه و آله) و أقرب الأقربین، و قد قال الله تعالی: لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ

الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَهً «۳»، فـأبى کـان أولهم إسـلاما و إيمانا، و أولهم إلى الله و رسوله هجره و لحوقا، و أولهم على وجـده و وسـعه نفقه، قـال سـبحانه: وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْـدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَـبَقُونا بِالْإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ، فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه و آله)، و ذلـك أنه لم يسـبقه به أحـد، و قـد قـال الله تعالى: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ «۴»، فهو سـابق جميع السـابقين، فکمـا أن الله عز و جل فضل السابقين على المختلفين [و المتأخرين، فکـذلك] فضل سابق السابقين على السابقين».

و الخطبه طويله تقدمت بطولها فى قوله تعالى:

۱- الأمالي ۲: ۱۷۵.

(۱) في المصدر: سملتك.

(۲) الواقعه ۵۶: ۱۰، ۱۱.

(۳) الحديد ۵۷: ۱۰.

(۴) التوبه ۹: ۱۰۰.

إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۱».

۱۰۶۳۲/ [۲]- محمـد بن العباس، قال: حـدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشـقر، عن عيسى بن راشد، عن أبى بصير، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: فرض الله الاستغفار لعلى (عليه السلام) فى القرآن على كل مسلم، و هو قوله تعالى: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ و هو سابق الأمه.

سوره الحشر(۵۹): الآيات ۱۱ الى ۱۷ ..... ص : ۳۴۴

قوله تعالى:

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نـافَقُوا يَقُولُـونَ لِإِخْوانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْـلِ الْكِتـابِ- إلى قوله تعـالى- وَ ذلِـکَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ [۱۱- ۱۷] تقدم فى القصه فى أول السوره «۲».

سوره الحشر(۵۹): آيه ۱۹ ..... ص : ۳۴۴

قوله تعالى:

وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ [۱۹]

۱۰۶۳۳/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا على بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا على بن موسى (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «۳». فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا ينسى و لا يسهو، و إنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عز و جل يقول: وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «۴»؟ و إنما يجازى من

۲- تأويل الآيات ۲: ۶۸۱/ ۸.

۱- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۱۲۵/ ۱۸.

(۱) تقدّمت فى الحديث (۲۴) من تفسير الآيه (۳۳) من سوره الأحزاب.

(۲) تقدّم فى الحديث (۱) من تفسير الآيات (۱- ۴) من هذه السوره.

(۳) التوبه ۹: ۶۷.

(۴) مريم ۱۹: ۶۴.

نسيه و نسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز و جل: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ، و قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا «۱» أى بتركهم «۲» الاستعداد للقاء يومهم هذا».

سوره الحشر(۵۹): آيه ۲۰ ..... ص : ۳۴۵

قوله تعالى:

لا يَسْتَوِى أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمُ الْفائِزُونَ [۲۰]

۱۰۶۳۴/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن على بن عيسى المجاور، فى مسجد الكوفه، قال: حدثنا إسماعيل بن على بن رزين- ابن أخى دعبل بن على الخزاعى- عن أبيه، قال: حدثنا الإمام أبو الحسن على بن موسى الرضا

(عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تلا هذه الآيه: لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمُ الْفائِزُونَ، فقال (صلى الله عليه و آله): أصحاب الجنه من أطاعنى، و سلم لعلى بن أبى طالب بعدى، و أقر بولايته. و أصحاب النار؟ من سخط الولايه، و نقض العهد، و قاتله بعدى».

۱۰۶۳۵/ [۲]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، عن على أمير المؤمنين (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تلا هذه الآيه: لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمُ الْفائِزُونَ فقال: أصحاب الجنه من أطاعنى، و سلم لعلى بن أبى طالب بعدى، و أقر بولايته. فقيل: و أصحاب النار؟ قال: من سخط الولايه، و نقض العهد، و قاتله بعدى».

۱۰۶۳۶/ [۳]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثنى جدى محمد بن عيسى القيسى، قال: حدثنا إسحاق بن يزيد الطائى، قال: حدثنا سعد بن طريف الحنظلى، عن عطيه بن سعد العوفى، عن محدوج بن زيد الذهلى، و كان فى وفد قومه إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، تلا هذه الآيه:

لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمُ الْفائِزُونَ، قال: فقلنا: يا رسول الله، من أصحاب الجنه؟ قال: «من أطاعنى و سلم لهذا من بعدى».

۱- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۲۸۰/ ۲۲.

۲- الأمالى ۲: ۳۷۳. [.....]

۳- الأمالى ۲: ۱۰۰.

(۱) الأعراف ۷: ۵۱.

(۲) فى المصدر: أى نتركهم كما تركوا.

قال: و أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله)

بکف علی (علیه السلام)- و هو یومئذ إلی جنبه- فرفعها، و قال: «ألا إن علیا منی و أنا منه، فمن حاده فقد حادنی، و من حادنی أسخط الله عز و جل» ثم قال: «یا علی، حربک حربی و سلمک سلمی، و أنت العلم بینی و بین أمتی».

قال عطیه: فدخلت علی زید بن أرقم [فی] منزله فذکرت له حدیث محدوج بن زید، قال: ما ظننت أنه بقی ممن سمع رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول هذا غیری، أشهد لقد حدثنا به رسول الله (صلی الله علیه و آله)، ثم قال: لقد حاده رجال سمعوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) قوله هذا، و قد ردوا.

۱۰۶۳۷/ [۴]- صاحب (الأربعین) فی الحدیث التاسع و العشرین، قال: أخبرنی أبو علی محمد بن محمد المقرئ (رحمه الله) بقراءتی علیه، قال: حدثنا السید أبو طالب یحیی بن الحسین بن هارون العلوی الحسینی أصلا، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن علی (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن جعفر القمی، قال: حدثنا أحمد بن أبی عبد الله البرقی، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن صفوان بن یحیی، قال: قال جعفر بن محمد (علیه السلام): «من اعتصم بالله تبارک و تعالی هدی، و من توکل علی الله عز و جل کفی، و من قنع بما رزقه الله اغنی، و من اتقی الله نجا، فاتقوا عباد الله ما استطعتم، و أطیعوا الله و سلموا الأمر لأهله تفلحوا، و اصبروا إن الله مع الصابرین وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ «۱» الآیه لا یَسْتَوِی أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمُ الْفائِزُونَ، و هم شیعه علی (علیه السلام).

حدثنی بذلک أبی،

عن أبيه، عن أم سلمه زوج النبى (صلى الله عليه و آله): أنها قالت: أقرانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يَسْتَوِى أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمُ الْفائِزُونَ، فقلت: يا رسول الله، من أصحاب النار؟ قال: مبغض على و ذريته و منقصوهم. فقلت: يا رسول الله، فمن الفائزون منهم؟ قال: شيعه على هم الفائزون».

۱۰۶۳۸/ [۵]- و عنه، قال: أخبرنا أبو على الحسن بن على بن الحسن الصفار بقرائتى عليه، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدى، قال: أخبرنا أبو العباس بن عقده، قال: حدثنا محمد بن أحمد القطوانى، قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمه، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبى (صلى الله عليه و آله) فأقبل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «قد أتاكم أخى» ثم التفت إلى الكعبه فضربها بيده، فقال:

«و الذى نفسى بيده، إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامه» ثم قال: «إنه أولكم إيمانا معى، و أوفاكم بعهد الله، و أقومكم بأمر الله، و أعدلكم فى الرعيه، و أقسمكم فى السويه، و أعظمكم عند الله مزيه» قال: و نزلت إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ «۲».

۴- أربعين الخزاعى: ۲۸/ ۲۹.

۵- أربعين الخزاعى: ۲۸/ ۲۸.

(۱) الحشر ۵۹: ۱۹.

(۲) البيّنه ۹۸: ۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۳۴۷

و روى هذا الحديث موفق بن أحمد، و هو من أعيان علماء المخالفين فى كتاب (المناقب)، قال: أنبأنى سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب إلى من همدان، قال: أخبرنا عبدوس بن عبد

الله بن عبـدوس الهمـدانى من كتابه، حدثنا أبو الحسـين أحمد بن عبد «۱» البزاز ببغداد، حدثنا القاضـى أبو عبد الله الحسـين بن هارون بن محمـد الضبى، حـدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سـعيد الحافظ، أن محمد بن أحمد القطوانى قال: حدثنا إبراهيم بن أنس الأنصارى، حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسـلمه، عن أبى الزبير، عن جابر، قال: كنا عند النبى (صلى الله عليه و آله) فأقبـل على بن أبى طـالب (عليه السـلام) فقـال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «قـد أتـاكم أخى» ثم التفت إلى الكعبه فضربها بيده، و قال: «و الذى نفسى بيده، إن هذا و شيعته هم الفائزون»، و ذكر الحديث إلى آخره «۲».

۱۰۶۳۹/ [۶]- و عنه: بإسـناده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- لفاطمه (عليها السلام)، فى حديث-: «يا فاطمه لا تبكى، فإنى إذا دعيت غـدا إلى رب العالمين فيكون على معى، و إذا بعثت غدا بعث على معى. يا فاطمه لا تبكى، فإن عليا و شـيعته هم الفائزون، يدخلون الجنه».

سوره الحشر(۵۹): الآيات ۲۲ الى ۲۴ ..... ص : ۳۴۷

قوله تعالى:

عـالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهـادَهِ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [۲۲- ۲۴] ۱۰۶۴۰/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعـالى: هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ، قال: القـدوس: هو البرى ء من شوائب الآفات الموجبات للجهل، قوله تعالى: السَّلامُ الْمُؤْمِنُ، قال: يأمن أولياؤه من العـذاب، قوله تعالى: الْمُهَيْمِنُ أى الشاهـد، قوله تعالى: هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ هو الـذى يخلق الشـى ء لا من شى ء لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

۱۰۶۴۱/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه،

عن النضـر بن سويد، عن هشام بن الحكم، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السـلام) عن أسماء الله و اشتقاقها، [الله] مما هو مشتق؟ قال: فقـال لى: «يا هشام، الله مشـتق من أله، و الإله يقتضـى مألوها، و الاسم غير المسـمى، فمن عبـد الاسم دون المعنى فقـد كفر و لم يعبد شيئا، و من عبد

۶- مناقب الخوارزمى: ۲۰۶ «نحوه».

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۶۰.

۲- الكافى ۱: ۶۸/ ۲.

(۱) فى المصدر: أبو الحسن محمّد بن أحمد، و فى «ى»: محمد، بدل: عبد.

(۲) مناقب الخوارزمى: ۶۲.

الاسم و المعنى فقد كفر و عبد اثنين، و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أ فهمت يا هشام؟» قال: فقلت:

زدنى.

فقال: «إن لله تسعه و تسعين اسما، فلو كان الاسم هو المسمى، لكان كل اسم منها إلها، و لكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء و كلها غيره. يا هشام، الخبز اسم للمأكول، و الماء اسم للمشروب، و الثوب اسم للملبوس، و النار اسم للمحرق، أ فهمت- يا هشام- فهما تدفع به و تناضل به أعداءنا الملحدين «۱» مع الله عز و جل غيره؟» قلت:

نعم، قال: فقال: «نفعك الله و ثبتك، يا هشام» قال هشام: فو الله ما قهرنى أحد فى التوحيد حين قمت من مقامى هذا.

۱۰۶۴۲/ [۳]- ابن بابويه، قال: حـدثنا أحمـد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبـد الله بن حبيب، قـال: حـدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبى الحسن العبـدى، عن سـليمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن

علی، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) إن لله تبارک و تعالی تسعه و تسعین اسما، مائه إلا واحد، من أحصاها دخل الجنه، و هی: الله، إلا له، الواحد، الأحد، الصمد، الأول، الآخر، السمیع، البصیر، القدیر «۲»، القاهر، العلی، الأعلی، الباقی، البدیع، الباری، الأکرم، الظاهر، الباطن، الحی، الحکیم، العلیم، الحلیم، الحفیظ، الحق، الحسیب، الحمید، الحفی «۳»، الرب، الرحمن، الرحیم الذاریء، الرازق «۴»، الرقیب، الرؤوف، البار «۵»، السلام، المؤمن، المهیمن، العزیز، الجبار، المتکبر، السید، السبوح، الشهید، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفو، الغفور، الغنی، الغیاث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق، القدیم، الملک، القدوس، القوی، القریب، القیوم، القابض، الباسط، قاضی الحاجات، المجید، المولی، المنان، المحیط، المبین، المقیت، المصور، الکریم «۶»، الکبیر، الکافی، کاشف الضر، الوتر، النور، الوهاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادی، الوفی، الوکیل، الوارث، البر، الباعث، التواب، الجلیل، الجواد، الخبیر، الخالق، خیر الناصرین، الدیان، الشکور، العظیم، اللطیف، الشافی».

۱۰۶۴۳/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن علی بن عبد الله بن أحمد الأصفهانی الأسواری، قال: حدثنا مکی ابن أحمد بن سعدویه البردعی، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهیم بن عبد الرحمن القرشی بدمشق و أنا أسمع، قال:

۳- التوحید: ۱۹۴/ ۸.

۴- التوحید: ۲۱۹/ ۱۱. [.....]

(۱) فی المصدر: و المتخذین.

(۲) فی «ط، ی» نسخه بدل: القادر، و زاد فی «ج»: القادر.

(۳) فی «ج»: الخفی.

(۴) فی المصدر، و «ط» نسخه بدل: الرزاق.

(۵) فی المصدر: الرائی.

(۶) (الکریم) لیس فی «ج، ی».

حدثنا أبو عامر موسی بن عامر المری، قال: حدثنا الولید بن مسلم، قال: حدثنا زهیر بن محمد، عن موسی بن عقبه، عن الأعرج، عن أبی هریره: أن رسول

الله (صلى الله عليه و آله) قال: «إن لله تبارك و تعالى تسعه و تسعين اسما، مائه إلا واحد، إنه وتر يحب الوتر، من أحصاها دخل الجنه».

فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال: إن أولها يفتتح بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، بيده الخير و هو على كل شى ء قدير، لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى: الله، الواحد، الصمد، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الخالق، البارئ، المصور، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الرحمن، الرحيم، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، العلى، العظيم، البارئ «۱»، المتعالى، الجليل، الجميل، الحى «۲»، القيوم، القادر، القاهر، الحكيم، القريب، المجيب «۳»، الغنى، الوهاب، الودود، الشكور، الماجد، الأحد، الولى، الرشيد، الغفور، الكريم، الحليم، التواب، الرب، المجيد، الحميد، الوفى «۴»، الشهيد، المبين، البرهان، الرؤوف، المبدئ، المعيد، الباعث، الوارث، القوى، الشديد، الضار، النافع، الوافى، الحافظ، الرافع، القابض، الباسط، المعز، المذل، الرازق، ذو القوه، المتين، القائم، الوكيل، الجامع، العادل، المعطى، المجتبى «۵»، المحيى، المميت، الكافى، الهادى، الأبد، الصادق، النور، القديم، الحق، الفرد، الوتر، الواسع، المحصى، المقتدر، المقدم، المؤخر، المنتقم، البديع.

۱۰۶۴۴/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رحمه الله) قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، عن على بن موسى الرضا، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لله تبارك و تعالى تسعه و تسعين اسما، من دعا بها «۶» استجاب له، و من أحصاها دخل الجنه».

قال الشيخ محمد بن على بن بابويه (رحمه الله): معنى

قول النبى (صلى الله عليه و آله): «إن

لله تبارك و تعالى تسعه و تسعين اسما، من أحصاها دخل الجنه»

إحصاؤها هو الإحاطه بها و الوقوف على معانيها، و ليس معنى الإحصاء عدها، و بالله التوفيق، ثم شرع فى شرح معانيها، ذكره فى كتاب (التوحيد).

۱۰۶۴۵/ [۶]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعرى،

۵- التوحيد: ۱۹۵/ ۹.

۶- الكافى ۲: ۴۷۱/ ۷.

(۱) فى «ج»: البار.

(۲) فى «ج»: الحق.

(۳) (المجيب) ليس فى «ج، ى».

(۴) فى «ج»: الواقى.

(۵) (المجتبى) ليس فى «ى».

(۶) فى «ط»: وعاها. [.....]

عن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول: سلمت فلم يردوا على، و لعله يكون قد سلم و لم يسمعهم، فإذا رد أحدكم فليجهر برده و لا يقول المسلم: سلمت فلم يردوا على». ثم قال:

«كان على (عليه السلام) يقول: لا تغضبوا و لا تغضبوا، أفشوا السلام، و أطيبوا الكلام، و صلوا بالليل و الناس نيام، تدخلوا الجنه بسلام» ثم تلا عليهم قول الله عز و جل: السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ.

۱۰۶۴۶/ [۷]- على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن على بن العباس، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، قال: سمعت موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله تعالى أنزل على عبده رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنه لا إله إلا هو الحى القيوم، و يسمى «۱» بهذه الأسماء:

الرحمن، الرحيم، العزيز، الجبار، العلى، العظيم، فتاهت هناك عقولهم، و استخفت حلومهم، فضربوا له الأمثال، و جعلوا له أندادا،

و شبهوه بالأمثال، و مثلوه أشباها، و جعلوه

يحول و يزول، فتاهوا فی بحر عمیق، لا یدرون ما غوره، و لا یدرکون کنه «۲» بعده».

۱۰۶۴۷/ [۸]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی بن فضال، عن ثعلبه بن میمون، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ، فقال: «عالم الغیب: ما لم یکن، و الشهاده: ما قد کان».

۱۰۶۴۸/ [۹]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن عبید، عن یونس، عن هشام بن الحکم، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن سبحان الله، فقال: «أنفه لله».

۱۰۶۴۹/ [۱۰]- و عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظیم بن عبد الله الحسنی، عن علی بن أسباط، عن سلیمان مولی طربال، عن هشام بن سالم الجوالیقی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قوله عز و جل: سُبْحانَ اللَّهِ ما یعنی به؟ قال: «تنزیهه».

و الروایات کثیره فی ذلک تقدمت فی آخر سوره یوسف (علیه السلام) «۳».

۷- تفسیر القمّی ۲: ۳۶۱.

۸- معانی الأخبار: ۱۴۶/ ۱.

۹- الکافی ۱: ۹۲/ ۱۱.

۱۰- الکافی ۱: ۹۲/ ۱۱.

(۱) فی المصدر: سمی.

(۲) فی النسخ: کمیه.

(۳) تقدّمت فی تفسیر الآیه (۱۰۸) من سوره یوسف.

سوره الممتحنه ..... ص : ۳۵۱

فضلها ..... ص : ۳۵۱

۱۰۶۵۰/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی حمزه الثمالی، عن علی بن الحسین (علیهما السلام) قال: «من قرأ سوره الممتحنه فی فرائضه و نوافله، امتحن الله قلبه للإیمان، و نور له بصره، و لا یصیبه فقر أبدا، و لا جنون فی بدنه و لا فی یده».

١٠٦٥١/ [٢]- و من (خواص القرآن):

روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره صلت علیه الملائکه و استغفرت له، و إذا مات فی یوم أو لیلته مات شهیدا، و کان المؤمنون شفعاؤه یوم القیامه. و من کتبها و شربها ثلاثه أیام متوالیه لم یبق له طحال «۱»، و أمن من وجعه و زیادته، و تعلق الریاح مده حیاته بإذن الله تعالی».

۱۰۶۵۲/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها صلت علیه الملائکه و استغفروا له، و إن مات فی یومه أو لیلته مات شهیدا، و کان المؤمنون و المؤمنات شفعاؤه یوم القیامه».

۱۰۶۵۳/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «من بلی بالطحال و عسر علیه، یکتبها و یشربها ثلاثه أیام متوالیه، یزول عنه الطحال بإذن الله تعالی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۸.

۲- .....

۳- ....

۴- خواص القرآن: ۱۰ «مخطوط».

(۱) الطّحال: داء یصیب الطّحال. «أقرب الموارد- طحل- ۱: ۶۹۹».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۳۵۲

سوره الممتحنه(۶۰): الآیات ۱ الی ۸ ..... ص : ۳۵۲

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ- إلی قوله تعالی- بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ [۱- ۳] ۱۰۶۵۴/ [۱]- علی بن إبراهیم: نزلت فی حاطب بن أبی بلتعه، و لفظ الآیه عام، و معناه خاص، و کان سبب ذلک أن حاطب بن أبی بلتعه کان قد أسلم و هاجر إلی المدینه، و کان عیاله بمکه، و کانت قریش تخاف أن یغزوهم رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فصاروا إلی عیال حاطب، و سألوهم أن یکتبوا إلی حاطب یسألونه عن خبر رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و هل یرید أن یغزو مکه، فکتبوا إلی حاطب یسألونه عن ذلک، فکتب

إليهم حاطب: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يريد ذلك، و دفع الكتاب إلى امرأه تسمى صفيه، فوضعته فى قرونها «۱» و مرت، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره بذلك.

فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين (عليه السلام) و الزبير بن العوام فى طلبها فلحقاها، فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام): «أين الكتاب؟» فقالت: ما معى شى ء، ففتشاها فلم يجدا معها شيئا، فقال الزبير: ما نرى معها شيئا، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «و الله ما كذبنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لا كذب رسول الله (صلى الله عليه و آله) على جبرئيل (عليه السلام)، و لا- كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه، و الله لتظهرن الكتاب أو لأوردن رأسك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقالت: تنحيا حتى أخرجه، فأخرجت الكتاب من قرونها، فأخذه أمير المؤمنين (عليه السلام) و جاء

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۶۱.

(۱) فى المصدر: قرنها، فى الموضعين، القرن: ذوابه المرأه، يقال: لها قرون طوال، أى ذوائب، و الخصله من الشعر. «أقرب الموارد- قرن- ۲:

۹۹۲». [.....]

به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا حاطب ما هذا؟» فقال حاطب: و الله- يا رسول الله- ما نافقت و لا غيرت و لا بدلت، و إنى أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله حقا، و لكن أهلى و عيالى كتبوا إلى بحسن صنع قريش إليهم فأحببت أن أجازى قريشا بحسن معاشرتهم

، فأنزل الله جل ثناؤه على رسوله (صلى الله عليه

و آله): يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ- إلى قوله تعالى- لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحامُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

قوله تعالى:

رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَهً لِلَّذِينَ كَفَرُوا [۵]

۱۰۶۵۵/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبه، عن إسماعيل بن سهل و إسماعيل بن عباد، جميعا، يرفعانه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيرا، و لا كافر إلا غنيا، حتى جاء إبراهيم (عليه السلام) فقال: رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَهً لِلَّذِينَ كَفَرُوا فصير الله في هؤلاء أموالا و حاجه و في هؤلاء أموالا و حاجه».

قوله تعالى:

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّهً وَ اللَّهُ قَدِيرٌ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [۷]

۱۰۶۵۶/ [۲]- علي بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّهً وَ اللَّهُ قَدِيرٌ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ: «فإن الله أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) و المؤمنين بالبراءه من قومهم ما داموا كفارا».

و قوله تعالى: قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ فِي إِبْراهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ «۱» الآيه، قطع الله عز و جل ولايه المؤمنين [منهم] و أظهروا لهم العداوه فقال:

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّهً فلما أسلم أهل مكه خالطهم أصحاب رسول

۱- الكافي ۲: ۲۰۲/ ۱.

۲- تفسير القمّي ۲: ۳۶۲.

(۱) الممتحنه ۶۰: ۴.

الله (صلى الله عليه و آله) و ناكحوهم، و تزوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) أم حبيب بنت أبى سفيان بن حرب ثم قال:

لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ إلى آخر الآيتين.

۱۰۶۵۷/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله عز و جل؟ قال:

الكفر فى كتاب الله عز و جل على خمسه أوجه- و ذكر الخمسه و قال فيها- و الوجه الخامس من وجوه الكفر: كفر البراءه، و ذلك قول الله عز و جل يحكى قول إبراهيم (عليه السلام): كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ «۱» يعنى تبرأنا منكم».

و الحديث تقدم بتمامه فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ من سوره البقره «۲».

سوره الممتحنه(۶۰): الآيات ۱۰ الى ۱۱ ..... ص : ۳۵۴

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- إلى قوله تعالى- إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [۱۰] ۱۰۶۵۸/ [۲]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ قال: إذا لحقت امرأه من المشركين بالمسلمين تمتحن بأن تحلف بالله أنه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بعضها لزوجها الكافر، و لا حبها لأحد من المسلمين، و إنما حملها على ذلك الإسلام، فإذا حلفت على ذلك قبل إسلامها، ثم قال الله عز و جل: فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَ آتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا يعنى يرد

المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم، و هو قوله تعالى: وَ لا جُناحَ عَلَيْكَمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ.

۱۰۶۵۹/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن على بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن الحسين بن موسى الحناط، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن لامرأتى أختا عارفه على رأينا، و ليس على رأينا بالبصره إلا قليل فأزوجها ممن لا يرى رأيها؟

۱- الكافى ۲: ۲۸۸/ ۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۶۲.

۳- الكافى ۵: ۳۴۹/ ۶.

(۱) الممتحنه ۶۰: ۴.

(۲) تقدّم فى الحديث (۱) من تفسير الآيه (۶) من سوره البقره.

فقال: «لا، و لا نعمه، إن الله عز و جل يقول: فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ».

قوله تعالى:

وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ [۱۰]

۱۰۶۶۰/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أحمد بن عمر، عن درست الواسطى، عن على بن رئاب، عن زراره بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا ينبغى نكاح أهل الكتاب» قلت: جعلت فداك، و أين تحريمه؟ قال: قوله تعالى: وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ».

۱۰۶۶۱/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، عن زراره بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ «۱»، فقال: «هذه منسوخه بقوله تعالى: وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ».

۱۰۶۶۲/ [۳]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن

أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ لاٰ تُمْسِکُوا بِعِصَمِ الْکَوافِرِ، یقول: «من کانت عنده امرأه کافره یعنی علی غیر مله الإسلام و هو علی مله الإسلام، فلیعرض علیها الإسلام، فإن قبلت فهی امرأته، و إلاٰ فهی بریئه منه، نهی الله أن یتمسک «۲» بعصمتها «۳»».

قوله تعالی:

وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ- إلی قوله تعالی- وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ [۱۰- ۱۱] ۱۰۶۶۳/ [۴]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ یعنی إذا لحقت امرأه من المسلمین

۱- الکافی ۵: ۳۵۸/ ۷.

۲- الکافی ۵: ۳۵۸/ ۸.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۳۶۳.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۳۶۳.

(۱) المائده ۵: ۵.

(۲) فی المصدر: یمسک. [.....]

(۳) فی «ج»: بعصمها.

بالکفار، فعلی الکافر أن یرد علی المسلم صداقها، فإن لم یفعل الکافر و غنم المسلمون غنیمه أخذ منها قبل القسمه صداق المرأه اللاحقه بالکفار.

و قال فی قوله تعالی: وَ إِنْ فاتَکُمْ شَیْ ءٌ مِنْ أَزْواجِکُمْ إِلَی الْکُفَّارِ یقول: یلحقن بالکفار الذین «۱» لا عهد بینکم و بینهم، فأصبتم غنیمه فَآتُوا الَّذِینَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ قال: و کان سبب [نزول] ذلک أن عمر بن الخطاب کانت عنده فاطمه بنت أبی أمیه بن المغیره، فکرهت الهجره معه، و أقامت مع المشرکین، فنکحها معاویه بن أبی سفیان، فأمر الله رسوله (صلی الله علیه و آله) أن یعطی عمر مثل صداقها.

۱۰۶۶۴/ [۲]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن ابن أذینه و ابن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن رجل لحقت امرأته بالکفار، و قد قال

الله تعالى: وَ إِنْ فاتَكَمْ شَيْ ءٌ مِنْ أَزْواجِكَمْ إِلَى الْكَفَّارِ فَعاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا، ما معنى العقوبه ها هنا؟ قال: «أن يعقب الذى ذهبت امرأته على امرأه غيرها- يعنى تزوجها بعقب- فإذا هو تزوج بامرأه أخرى فإن على الإمام أن يعطيه مهرها مهر امرأته الذاهبه».

قلت: فكيف صار المؤمنون يردون على زوجها بغير فعل منهم فى ذهابها، و على المؤمنين أن يردوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنون؟ قال: «يرد الإمام عليه أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا، لأن على الإمام أن يجبر «۲» جماعه من تحت يده، و إن حضرت القسمه فله أن يسد كل نائبه تنوبه قبل القسمه، و إن بقى بعد ذلك شى ء يقسمه بينهم، و إن لم يبق لهم شى ء فلا شى ء عليه».

۱۰۶۶۵/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد و غيره من أصحاب يونس، عن أصحابه، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قال: قلت: رجل لحقت امرأته بالكفار، و قد قال الله عز و جل: وَ إِنْ فاتَكُمْ شَيْ ءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا ما معنى العقوبه ها هنا؟ قال: «إن الذى ذهبت امرأته فعاقب على امرأه أخرى غيرها- يعنى تزوجها- فإذا تزوج امرأه أخرى غيرها فعلى الإمام أن يعطيه مهر امرأته الذاهبه».

فسألته: فكيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم فى ذهابها، و على المؤمنين أن يردوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنون؟ قال: «يرد الإمام عليه، أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا،

لأن على

٢- التهذيب ۶: ٣١٣/ ٨۶۵.

٣- علل الشرائع: ۵١٧/ ۶.

(١) فی «ج، ی»: یلحقن بالذین.

(٢) فی المصدر: یجیز.

الإمام أن یجبر صاحبه «١» من تحت یده، و إن حضرت القسمه فله أن یسد کل نائبه تنوبه قبل القسمه، و إن بقی بعد ذلک شی ء قسمه بینهم، و إن لم یبق لهم شی ء فلا شی ء لهم».

سوره الممتحنه(۶٠):آیه ١٢ ..... ص : ٣۵٧

قوله تعالی:

یـا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ یُبایِعْنَکَ عَلی أَنْ لا یُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لا یَسْرِقْنَ وَ لا یَزْنِینَ وَ لا یَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَ لا یَأْتِینَ بِبُهْتانٍ یَفْتَرِینَهُ بَیْنَ أَیْدِیهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لا یَعْصِینَکَ فِی مَعْرُوفٍ فَبایِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ [١٢]

١٠۶۶۶/ [١]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما فتح رسول الله (صلی الله علیه و آله) مکه بایع الرجال، ثم جاء النساء یبایعنه، فأنزل الله عز و جل: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ یُبایِعْنَکَ عَلی أَنْ لا یُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لا یَسْرِقْنَ وَ لا یَزْنِینَ وَ لا یَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَ لا یَأْتِینَ بِبُهْتانٍ یَفْتَرِینَهُ بَیْنَ أَیْدِیهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لا یَعْصِینَکَ فِی مَعْرُوفٍ فَبایِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ، فقالت: هند: أما الولد فقد ربینا صغارا و قتلتهم کبارا، و قالت أم حکیم بنت الحارث بن هشام و کانت عند عکرمه بن أبی جهل: یا رسول الله، ما ذلک المعروف الذی أمرنا الله به أن لا نعصیک فیه؟ فقال:

لا تلطمن خدا، و لا تخمشن وجها، و لا تنتفن شعرا، و لا تشققن جیبا،

و لا تسودن ثوبا، و لا تدعين بويل، فبايعهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) على هذا.

فقالت: يا رسول الله، كيف نبايعك؟ فقال: إن لا أصافح النساء، فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها، فقال: ادخلن أيديكن فى هذا الماء فهى البيعه».

۱۰۶۶۷/ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبى أيوب الخزاز، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ، قال: «المعروف أن لا يشققن جيبا، و لا يلطمن خدا، و لا يدعون ويلا، و لا يتخلفن عند قبر، و لا يسودن ثوبا، و لا ينشرن شعرا».

۱۰۶۶۸/ [۳]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن سليمان بن سماعه الخزاعى، عن على

۱- الكافى ۵: ۵۲۷/ ۵.

۲- الكافى ۵: ۵۲۶/ ۳.

۳- الكافى ۵: ۵۲۷/ ۴.

(۱) فى المصدر: ينجز حاجته.

ابن إسماعيل، عن عمرو بن أبى المقدام، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «تدرون ما قوله تعالى:

وَ لا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ؟» قال: قلت: لا. قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لفاطمه (عليها السلام): إذا أنا مت فلا تخمشى على وجها، و لا ترخى «۱» على شعرا، و لا تنادى بالويل، و لا تقيمى على نائحه» قال: ثم قال: «هذا المعروف الذى أمر «۲» الله عز و جل».

۱۰۶۶۹/ [۴]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن أسلم الجبلى، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى

عبد الله (عليه السلام): كيف ماسح رسول الله (صلى الله عليه و آله) النساء حين بايعهن؟ قال: «دعا بمركنه «۳» الذى كان يتوضأ فيه، فصب فيه ماء، ثم غمس يده اليمنى، فكلما بايع واحده منهن قال: اغمسى يدك، فتغمس، كما غمس رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده، فكان هذا مماسحته إياهن».

و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله.

۱۰۶۷۰/ [۵]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ تدرى كيف بايع رسول الله (صلى الله عليه و آله) النساء؟» قلت: الله أعلم و ابن رسوله، قال: «جمعهن حوله ثم دعا بتور برام «۴» و صب فيه نضوحا، ثم غمس يده فيه، ثم قال: اسمعن يا هؤلاء، أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا، و لا تسرقن، و لا تزنين، و لا تقتلن أولادكن، و لا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن و أرجلكن، و لا تعصين بعولتكن فى معروف، أقررتن؟ قلن: نعم، فأخرج يده من التور ثم قال لهن: اغمسن أيديكن، ففعلن، فكانت يد رسول الله (صلى الله عليه و آله) الطاهره أطيب من أن يمس بها كف أنثى ليست له بمحرم».

۱۰۶۷۱/ [۶]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله وَ لا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ، قال: «هو ما افترض الله عليهن من الصلاه و الزكاه، و ما أمرهن به من خير».

۱۰۶۷۲/ [۷]- الشيخ

المقداد فی (کنز العرفان): روی أنه (صلی الله علیه و آله) بایعهن علی الصفا، و کان عمر أسفل منه، و هند بنت عتبه متنقبه متنکره مع النساء خوفا من أن یعرفها رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال: «أبایعکن علی أن

۴- الکافی ۵: ۵۲۶/ ۱.

۵- الکافی ۵: ۵۲۶/ ۲.

۶- تفسیر القمّی ۲: ۳۶۴.

۷- کنز العرفان ۱: ۳۸۵.

(۱) فی المصدر: و لا تنثری. [.....]

(۲) فی المصدر: قال.

(۳) المرکن: الإجانه التی تغسل فیها الثیاب و نحوها. «لسان العرب ۱۳: ۱۸۶».

(۴) التور: هو إناء من صفر أو حجاره کالإجانه، و قد یتوضأ منه، و البرمه: القدر مطلقا، و جمعها برام، و هی فی الأصل المتّخذه من الحجر المعروف بالحجاز و الیمن. «النهایه ۱: ۱۲۱، ۱۹۹».

لا تشرکن بالله شیئا». فقالت هند: إنک لتأخذ علینا أمرا ما رأیناک أخذته علی الرجال «۱»! و ذلک أنه بایع الرجال یومئذ علی الإسلام و الجهاد فقط، فقال النبی (صلی الله علیه و آله): «و لا تسرقن». فقالت هند: إن أبا سفیان رجل ممسک، و إنی أصبت من ماله هنات، فلا أدری أ یحل لی أم لا؟ فقال أبو سفیان: ما أصبت من شی ء فیما مضی و فیما غبر فهو لک حلال. فضحک رسول الله (صلی الله علیه و آله) و عرفها، فقال لها: «و إنک لهند ابنه عتبه؟» فقالت: نعم، فاعف عما سلف یا نبی الله، عفا الله عنک.

فقال: «و لا تزنین» فقالت هند: أو تزنی الحره؟ فتبسم عمر بن الخطاب لما جری بینه و بینها فی الجاهلیه، فقال (صلی الله علیه و آله): «و لا تقتلن أولادکن». فقالت هند: ربیناهم صغارا و قتلتموهم کبارا، فأنتم

و هم أعلم، و كـان ابنها حنظله بن أبی سـفيان قتله علی بن أبی طالب (عليه السـلام) يوم بـدر، فضـحک عمر حتی اسـتلقی علی قفـاه، و تبسم النبی (صـلی الله عليه و آله) و قال «۲»: «و لا تأتين ببهتان تفترينه». قالت هنـد: و الله إن البهتان قبيـح، و ما تأمرنا إلا بالرشد و مكارم الأخلاق، و لما قال: «و لا تعصـيننی فی معروف» قالت هند: ما جلسـنا مجلسـنا هذا و فی أنفسـنا أن نعصيک فی شی ء.

۱۰۶۷۳/ [۸]- و من طريق المخالفين: موفق بن أحمـد فی (المناقب): قوله تعالی: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَکَ قال: روی الزبير بن العوام قال: سـمعت رسول الله (صـلی الله عليه و آله) يـدعو النساء إلی البيعه حين نزلت هـذه الآيه، و كانت فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام) أول من «۳» بايعت.

۱۰۶۷۴/ [۹]- قال: و عن جعفر بن محمد (عليهما السـلام): «أن فاطمه بنت أسد أول امرأه هاجرت إلی رسول الله (صلی الله عليه و آله) من مكه إلی المدينه علی قدميها».

۱۰۶۷۵/ [۱۰]- علی بن الحسين بن محمد الأصبهانی فی (مقاتل الطالبيين): عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إن فاطمه بنت أسد أم علی (عليه السلام) كانت حاديه عشره- يعنی فی السابقه إلی الإسلام- و كانت بدريه».

و لما نزلت هذه الآيه: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَکَ كانت فاطمه أول امرأه بايعت رسول الله (صـلی الله عليه و آله) «۴»، و دفنت بالروحاء مقابل حمام أبی قطيفه «۵».

۸- مناقب الخوارزمی: ۱۹۶.

۹- مناقب الخوارزمی: ۱۹۶.

۱۰- مقاتل الطالبيّين: ۵.

(۱) فی «ط، ی»: تأخذ الرجال.

(۲) فی المصدر: و لمّا قال.

(۳) فی المصدر: أول امرأه.

(۴) من قوله: و

لمّا نزلت، مرویّ عن الزبیر بن العوام.

(۵) من قوله: و دفنت، مرویّ عن محمّد بن عمر بن علیّ بن أبی طالب (علیه السّلام).

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۳۶۰

سوره الممتحنه(۶۰):آیه ۱۳ ..... ص : ۳۶۰

قوله تعالی:

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَدْ یَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ کَما یَئِسَ الْکُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ [۱۳]

۱۰۶۷۶/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علی بن عبد الله، عن إبراهیم بن محمد الثقفی، قال: سمعت محمد بن صالح بن مسعود، قال: حدثنی أبو الجارود زیاد بن المنذر، عمن سمع علیا (علیه السلام): «یقول العجب کل العجب بین جمادی و رجب».

فقام رجل فقال: یا أمیر المؤمنین، ما هذا العجب الذی لا تزال تعجب منه؟ فقال: «ثکلتک أمک، و أی العجب أعجب من أموات یضربون کل عدو لله و لرسوله و لأهل بیته، و ذلک تأویل هذه الآیه: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَدْ یَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ کَما یَئِسَ الْکُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ فإذا اشتد القتل قلتم:

مات و هلک «۱» و أی واد سلک، و ذلک تأویل هذه الآیه: ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً «۲»».

۱۰۶۷۷/ [۲]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ:

معطوف علی قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ «۳».

۱- تأویل الآیات ۲: ۶۸۴/ ۲.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۳۶۴.

(۱) فی المصدر: مات أو هلک أو. [.....]

(۲) الإسراء ۱۷: ۶.

(۳) الممتحنه ۶۰: ۱.

سوره الصف ..... ص : ۳۶۱

فضلها .... ص : ۳۶۱

۱۰۶۷۸/ [۱]- ابن بـابويه: بإسـناده، عن أبى بصـير، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، قـال: «من قرأ سوره الصف و أدمن قراءتهـا فى فرائضه و نوافله، صفه الله مع ملائكته و أنبيائه المرسلين إن شاء الله تعالى».

۱۰۶۷۹/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى

الله علیه و آله) إنه قال: «من قرأ هذه السوره کان عیسی (علیه السلام) مصلیا علیه و مستغفرا له ما دام فی الدنیا، و إن مات کان رفیقه فی الآخره. و من أدمن قراءتها فی سفره حفظه الله، و کفی طوارقه حتی یرجع».

۱۰۶۸۰/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها کان عیسی (علیه السلام) یستغفر له ما دام فی الدنیا، و إن مات کان رفیقه فی الآخره. و من أدمن قراءتها فی سفره حفظه الله و کفاه طوارقه حتی یرجع بالسلامه».

۱۰۶۸۱/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها و أدمن قراءتها فی سفره أمن من طوارقه، و کان محفوظا إلی أن یرجع إلی أهله بإذن الله تعالی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۸.

۲- .....

۳- .....

۴- خواص القرآن: ۱۰ «مخطوط».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۳۶۲

سوره الصف(۶۱): الآیات ۱ الی ۳ ..... ص : ۳۶۲

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ- إلی قوله تعالی- أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ [۱- ۳] ۱۰۶۸۲/ [۱]- علی بن إبراهیم: مخاطبه لأصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) الذین و عدوه أن ینصروه و لا یخالفوا أمره و لا ینقضوا عهده فی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فعلم الله أنهم لا یفون بما یقولون فقال: لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ الآیه، و قد سماهم الله مؤمنین بإقرارهم و إن لم یصدقوا.

۱۰۶۸۳/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، قال:

سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «عده المؤمن أخاه نذر لا کفاره له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ، و لمقته

تعرض، و ذلک قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ».

سوره الصف(۶۱): آیه ۴ ..... ص : ۳۶۲

قوله تعالی:

إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا کَأَنَّهُمْ بُنْیانٌ مَرْصُوصٌ [۴]

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۶۵.

۲- الکافی ۲: ۲۷۰/ ۱.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۳۶۳

۱۰۶۸۴/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علی بن عبید، و محمد بن القاسم، قالا جمیعا: حدثنا الحسین ابن الحکم، عن حسن بن حسین، عن حیان بن علی، عن الکلبی، عن أبی صالح، عن ابن عباس، فی قوله تعالی:

إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا کَأَنَّهُمْ بُنْیانٌ مَرْصُوصٌ، قال: نزلت فی علی و حمزه و عبیده بن الحارث (علیهم السلام) و سهل بن حنیف و الحارث بن الصمه و أبی دجانه الأنصاری (رضی الله عنهم).

۱۰۶۸۵/ [۲]- و عنه، قال: حدثنا الحسین بن محمد، عن حجاج بن یوسف، عن بشر بن الحسین، عن الزبیر ابن عدی، عن الضحاک، عن ابن عباس (رضی الله عنه)، فی قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا کَأَنَّهُمْ بُنْیانٌ مَرْصُوصٌ، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: علی بن أبی طالب (علیه السلام)، و حمزه أسد الله و أسد رسوله، و عبیده بن الحارث، و المقداد بن الأسود.

۱۰۶۸۶/ [۳]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزیز بن یحیی، عن میسره بن محمد، عن إبراهیم بن محمد، عن ابن فضیل، عن حسان بن عبید الله «۱»، عن الضحاک بن مزاحم، عن ابن عباس (رضی الله عنه)، قال: کان علی (علیه السلام) إذا صف فی القتال کأنه بنیان مرصوص، یتبع ما قال الله فیه، فمدحه الله، و ما قتل من المشرکین،

كقتله أحد.

۱۰۶۸۷/ [۴]- (تحفه الإخوان): عن محمد بن العباس بحذف الإسناد، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب (علیه السلام)، و حمزه، و عبیده بن الحارث، و سهل بن حنیف، و الحارث بن الصمه، و أبی دجانه الأنصاری، و المقداد بن الأسود الکندی».

۱۰۶۸۸/ [۵]- و من طریق المخالفین ما رواه الحبری، عن ابن عباس: أنها نزلت فی علی، و حمزه، و عبیده بن الحارث، و سهل بن حنیف، و الحارث بن الصمه، و أبی دجانه.

۱۰۶۸۹/ [۶]- علی بن إبراهیم: ثم ذکر المؤمنین الذین جاهدوا و قاتلوا فی سبیل الله فقال: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا کَأَنَّهُمْ بُنْیانٌ مَرْصُوصٌ، قال: یصطفون کالبنیان الذی لا یزول.

۱- تأویل الآیات ۲: ۶۸۵/ ۱.

۲- تأویل الآیات ۲: ۶۸۵/ ۲.

۳- تأویل الآیات ۲: ۶۸۶/ ۳.

۴- تحفه الاخوان: ۹۵ «مخطوط».

۵- تفسیر الحبری: ۳۲۱/ ۶۶.

۶- تفسیر القمّی ۲: ۳۶۵. [.....]

(۱) فی المصدر: حسان بن عبد اللّه.

سوره الصف(۶۱): الآیات ۵ الی ۶ ..... ص : ۳۶۴

قوله تعالی:

فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ- إلی قوله تعالی- یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ [۵- ۶] ۱۰۶۹۰/ [۱]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ أی شکک الله قلوبهم، ثم حکی قول عیسی بن مریم (علیه السلام) لبنی إسرائیل إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیَّ مِنَ التَّوْراهِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْبَیِّناتِ قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِینٌ.

قال: و سأل بعض اليهود رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: لم سميت محمدا و أحمد و بشيرا و نذيرا؟ فقال:

«أما محمد فإني في الأرض محمود، و أما أحمد فإني في السماء أحمد [منه

فی الأرض]، و أما البشیر فأبشر من أطاع الله بالجنه، و أما النذیر فأنذر من عصی الله بالنار».

۱۰۶۹۱/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضیل، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال- فی حدیث طویل- «فلما نزلت التوراه علی موسی (علیه السلام) بشر بمحمد (صلی الله علیه و آله) [و کان بین یوسف و موسی من الأنبیاء عشره «۱»، و کان وصی موسی یوشع بن نون (علیه السلام)، و هو فتاه الذی ذکره الله عز و جل فی کتابه، فلم تزل الأنبیاء تبشر بمحمد (صلی الله علیه و آله) حتی بعث الله تبارک و تعالی المسیح عیسی بن مریم فبشر بمحمد (صلی الله علیه و آله)] و کان ذلک قوله تعالی: یَجِدُونَهُ یعنی الیهود و النصاری مَکْتُوباً یعنی صفه محمد و اسمه عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ «۲» و هو قول الله عز و جل یخبر عن عیسی: وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ و بشر موسی و عیسی بمحمد (صلی الله علیه و آله) کما بشر الأنبیاء (علیهم السلام) بعضهم ببعض حتی بلغت محمدا (صلی الله علیه و آله)».

سوره الصف(۶۱): آیه ۸ ..... ص : ۳۶۴

قوله تعالی:

یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ [۸]

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۶۵، و المخطوط: ۱۲۹.

۲- الکافی ۸: ۱۱۷/ ۹۲، کمال الدین: ۲۱۳/ ۲.

(۱) «عشره» من کمال الدین.

(۲) الأعراف ۷: ۱۵۷.

۱۰۶۹۲/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضیل، عن أبی الحسن

الماضى (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى: يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ، قال: «يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم».

قلت: وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ؟ قال: «و الله متم الإمامه لقوله عز و جل: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا «١» فالنور هو الإمام».

قلت: هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ؟ قال: «هو [الذى] أمر رسوله محمدا بالولايه لوصيه، و الولايه هى دين الحق».

قلت: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؟ قال: «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم (عليه السلام) وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ بولايه على» قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم أما هدف الحرف فتنزيل، و أما غيره فتأويل».

١٠۶٩٣/ [٢]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن الحسن و موسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ، قال: «يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم».

قال: قلت قوله عز و جل وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ؟ قال: «يقول: و الله متم الإمامه و الإمامه هى النور، و ذلك قوله تعالى: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا «٢»- قال- [النور] هو الإمام».

١٠۶٩۴/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إسماعيل بن إسحاق، عن يحيى بن هاشم، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ و الله لو تركتم هذا الأمر، ما تركه الله».

١٠۶٩۵/ [۴]- محمد بن الحسين «٣»، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن جعفر الصولى، عن على بن

الحسين، عن حميد بن الربيع، عن هشيم بن بشير، عن أبی إسحاق الحارث بن عبد الله الحاسدی، عن

۱- الكافی ۱: ۳۵۸/ ۹۱، تأويل الآيات ۲: ۶۸۶/ ۵.

۲- الكافی ۱: ۱۵۱/ ۶.

۳- تأويل الآيات ۲: ۶۸۶/ ۴.

۴- تأويل الآيات ۲: ۶۸۷/ ۶.

(۱) التغابن ۶۴: ۸.

(۲) التغابن ۶۴: ۸.

(۳) فی «ط، ی»: علی بن الحسين.

علی (عليه السلام) قال: «صعد رسول الله (صلی الله عليه و آله) المنبر فقال: إن الله نظر إلی أهل الأرض نظره فاختارنی منهم، ثم نظر ثانيه فاختار عليا أخی و وزيری و وارثی و وصيی، و خليفتی فی أمتی، و ولی كل مؤمن بعدی، من تولاه تولی الله، و من عاداه عادی الله، و من أحبه أحبه الله، و من أبغضه أبغضه الله، و الله لا- يحبه إلا- مؤمن، و لا- يبغضه إلا- كافر، و هو نور الأرض بعدی و ركنها، و هو كلمه التقوی و العروه الوثقی، ثم تلا رسول الله (صلی الله عليه و آله) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ «۱». يا أيها الناس، ليبلغ مقالتی هذه شاهدكم غائبكم، اللهم إنی أشهدك عليهم.

أيها الناس، و إن الله نظر ثالثه، و اختار بعدی و بعد علی بن أبی طالب أحد عشر إماما، واحدا بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد «۲»، كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، هداه مهديون، لا يضرهم كيد من كادهم، و خذلان من خذلهم، [هم] حجه الله فی أرضه، و شهداؤه علی خلقه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصی الله، هم مع القرآن و القرآن معهم،

لا يفارقهم و لا يفارقونه حتى، يردوا على الحوض».

سوره الصف(۶۱): آيه ۹ ..... ص : ۳۶۶

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ [۹]

۱۰۶۹۶/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذه، عن إبراهيم، عن عبد الله بن حماد، عن أبی بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل فی كتابه هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ، فقال: «و الله ما نزل تأويلها بعد».

قلت: جعلت فداك، و متى ينزل تأويلها، قال: «حين «۳» يقوم القائم إن شاء الله تعالى، فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر أو مشرك إلا كره خروجه حتى لو أن كافرا أو مشركا فی بطن صخره لقالت الصخره:

يا مؤمن، فی بطنی كافر أو مشرك فاقتله، فيجيئه فيقتله».

۱۰۶۹۷/ [۲]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبايه بن ربعی، أنه سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:

۱- تأويل الآيات ۲: ۶۸۸/ ۷.

۲- تأويل الآيات ۲: ۶۸۹/ ۸. [.....]

(۱) التوبه ۹: ۳۲.

(۲) فی «ج» قام مثله، و فی المصدر: قام مثلهم.

(۳) فی «ط»: حتى.

«هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ أظهر ذلك بعد؟ كلا- و الذی نفسی بيده- حتى لا تبقى قريه إلا و نودی فيها بشهاده أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، بكره و عشيا».

۱۰۶۹۸/ [۳]- و عنه، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، عن محمد بن

أبى بكر المقرئ، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال:

لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودى و لا نصرانى و لا صاحب ملة إلا صار إلى الإسلام، حتى تأمن الشاه و الذئب و البقره و الأسد و الإنسان و الحيه، [و] حتى لا تقرض فأره جرابا، و حتى توضع الجزيه، و يكسر الصليب، و يقتل الخنزير، و هو قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ و ذلك يكون عند قيام القائم (عليه السلام).

۱۰۶۹۹/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قلت: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ؟ قال: «هو الذى أمر رسوله بالولايه لوصيه، و الولايه هى دين الحق».

قلت: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؟ قال: «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم (عليه السلام)».

۱۰۷۰۰/ [۵]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنى محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال: «يظهره الله عز و جل فى الرجعه».

۱۰۷۰۱/ [۶]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ «۱»، قال: بالقائم من آل محمد (عليهم السلام) إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله، و هو

قوله: «يملأ الأرض قسطا

و عدلا كما ملئت ظلما و جورا».

سوره الصف(۶۱): الآيات ۱۰ الى ۱۳ ..... ص : ۳۶۷

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- إلى قوله تعالى- نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ [۱۰- ۱۳]

۳- تأويل الآيات ۲: ۲: ۶۸۹/ ۹.

۴- الكافى ۱: ۳۵۸/ ۹۱.

۵- مختصر بصائر الدرجات: ۱۷.

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۶۵.

(۱) الصّفّ ۶۱: ۸.

۱۰۷۰۲/ [۱]- على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ: «فقالوا: لو نعلم ما هى لبذلنا فيها الأموال و الأنفس و الأولاد، فقال تعالى: تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ إلى قوله تعالى:

ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ أُخْرى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ يعنى فى الدنيا بفتح القائم، و أيضا فتح مكه».

۱۰۷۰۳/ [۲]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى (رحمه الله): عن رجاله، بإسناد متصل إلى النوفلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا التجاره المربحه المنجيه من العذاب الأليم التى دل الله عليها فى كتابه، فقال: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ».

۱۰۷۰۴/ [۳]- و عن الشيخ أبى جعفر الطوسى: عن عبد الواحد بن الحسن، عن محمد بن محمد الجوينى، قال: قرأت على على بن أحمد الواحدى حديثا مرفوعا إلى النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «لمبارزه على لعمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيامه، و هى التجاره المربحه المنجيه من العذاب الأليم، يقول الله تعالى:

هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ

وَ أَنْفُسِكَمْ ذلِكَمْ خَيْرٌ لَكَمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكَمْ ذُنُوبَكَمْ وَ يُدْخِلْكَمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

۱۰۷۰۵/ [۴]- محمـد بن العباس: عن أحمد بن عبد الله الدقاق، عن أيوب بن محمد الوراق، عن الحجاج بن محمد، عن الحسن بن جعفر، عن الحسن، قال: سألت عمران بن الحصين و أبا هريره، عن تفسير قوله تعالى:

وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ، فقالا: على الخبير سقطت، سألنا عنها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «قصر من لؤلؤ «۱» فی الجنه، فی ذلك القصر سبعون دارا من ياقوته حمراء، فی كل دار سبعون بيتا من زمرده خضراء، فی كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون فراشا من كل لون، على كل فراش امرأه من الحور العين، فی كل قصر «۲» سبعون مائده، على كل مائده سبعون لونا من الطعام، فی كل بيت سبعون وصيفا و وصيفه، قال: فيعطی

۱- تفسير القمّی ۲: ۳۶۵.

۲- .... تأويل الآيات ۲: ۶۸۹/ ۱۰.

۳- .... تأويل الآيات ۲: ۶۹۰/ ۱۱.

۴- تأويل الآيات ۲: ۶۹۰/ ۱۲.

(۱) فی «ج، ی»: من لؤلؤه.

(۲) فی المصدر: بيت. [.....]

المؤمن من القوه ما يأتی بها كل غداه واحده إلى أن يأتی على ذلك كله فی ساعه واحده» «۱».

سوره الصف(۶۱): آيه ۱۴ ..... ص : ۳۶۹

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ [۱۴] ۱۰۷۰۶/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِی إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِی إِسْرائِيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ، قال: التی كفرت

هی التی قتلت شبیه عیسی (علیه السلام) و صلبته، و التی آمنت هی التی قبلت شبیه عیسی (علیه السلام) حتی لا یقتل. فقتلت الطائفه التی قتلته «۲» و صلبته، و هو قوله تعالی: فَأَیَّدْنَا الَّذِینَ آمَنُوا عَلی عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِینَ.

۱۰۷۰۷/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، جمیعا، قالا: حدثنا ابن محبوب، عن أبی یحیی کوکب الدم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن حواریی عیسی (علیه السلام) کانوا شیعته، و إن شیعتنا حواریونا و ما کان حواریو عیسی بأطوع له من حوارییناا لنا، و إنما قال عیسی (علیه السلام) للحواریین: مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ قالَ الْحَوارِیُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ، فلا و الله ما نصروه من الیهود و لا قاتلوهم دونه، و شیعتنا و الله لا یزالون منذ قبض الله عز ذکره رسوله (صلی الله علیه و آله) ینصروننا، و یقاتلون دوننا، و یحرقون و یعذبون، و یشردون من «۳» البلدان، جزاهم الله عنا خیرا. و قد قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): و الله لو ضربت خیشوم محبینا بالسیف ما أبغضونا، و الله لو أدنیت مبغضینا و حثوت لهم من المال ما أحبونا».

۱۰۷۰۸/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابق، عن محمد بن عبد الملک بن زنجویه، عن عبد الرزاق، عن معمر، قال: تلا قتاده: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ کَما قالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ لِلْحَوارِیِّینَ مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ قال: کان محمد (صلی الله علیه و آله) بحمد «۴» الله قد جاءه حواریون فبایعوه و نصروه حتی أظهر الله دینه، و الحواریون کلهم

من قريش. فذكر عليا و حمزه و جعفر (عليهم السلام) و عثمان بن مظعون و آخرين.

١- تفسير القمّى ٢: ٣۶۶، بحار الأنوار ١۴: ٣٣٧/ ٧.

٢- الكافى ٨: ٢۶٨/ ٣٩۶.

٣- تأويل الآيات ٢: ۶٩١/ ١٣.

(١) (فى ساعه واحده) ليس فى المصدر.

(٢) فى «ج، ى»: التى قتلت شبه عيسى.

(٣) فى المصدر: فى.

(۴) فى «ج»: يحمد.

سوره الجمعه ..... ص : ٣٧١

فضلها ..... ص : ٣٧١

١٠٧٠٩/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميره، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعه، أن يقرأ فى ليله الجمعه بالجمعه و سبح اسم ربك الأعلى، و فى صلاه الظهر بالجمعه و المنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل كعمل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان جزاؤه و ثوابه على الله الجنه».

١٠٧١٠/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن المغيره، عن جميل، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله أكرم بالجمعه المؤمنين، فسنها رسول الله (صلى الله عليه و آله) بشاره لهم، و المنافقين توبيخا للمنافقين، و لا ينبغى تركهما، و من تركهما «١» متعمدا فلا صلاه له».

١٠٧١١/ [٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كتب الله له عشر حسنات بعدد من اجتمع فى الجمعه فى جميع الأمصار، و من قرأها فى كل ليله أو نهار، أمن مما يخاف و صرف عنه كل محذور».

١٠٧١٢/ [۴]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، و أمن

مما يخاف و يحذر

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۸.

۲- الكافی ۳: ۴۲۵/ ۴.

۳- ......

۴- ......

(۱) فی المصدر: تركها، فمن تركها.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۳۷۲

و صرف عنه كل محذور».

۱۰۷۱۳/ [۵]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها ليلا أو نهارا فی صباحه و مسائه، أمن من وسوسه الشيطان، و غفر له ما يأتی فی ذلك اليوم إلی اليوم الثانی».

۵- خواص القرآن: ۱۰ «مخطوط».

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۳۷۳

سوره الجمعه(۶۲): آيه ۱ ..... ص : ۳۷۳

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ [۱] ۱۰۷۱۴/ [۱]- علی بن إبراهيم: القدوس: البری ء من الآفات الموجبات للجهل.

سوره الجمعه(۶۲): آيه ۲ ..... ص : ۳۷۳

قوله تعالی:

هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ

مُبِينٍ [۲]

۱۰۷۱۵/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۶۶. [.....]

۲- علل الشرائع: ۱۲۴/ ۱.

أبى عبد الله محمد بن خالد البرقى، عن جعفر بن محمد الصوفى، قال سألت أبا جعفر محمد بن على الرضا (عليهما السلام)، فقلت: يا بن رسول الله، لم سمى النبى (صلى الله عليه و آله) الأمى؟ فقال: «ما يقول الناس؟» قلت:

يزعمون أنه إنما سمى الأمى لأنه لم يحسن أن يكتب. فقال (عليه السلام): «كذبوا عليهم لعنه الله، أنى ذلك و الله يقول فى محكم كتابه: هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ فكيف كان يعلمهم ما لم يحسن؟ و الله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرأ و يكتب باثنين- أو قال بثلاثه- و سبعين لسانا، و إنما سمى الأمى لأنه كان من أهل مكه، و مكه من أمهات القرى، و ذلك قول الله عز و جل:

لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها «۱»».

و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبى عبد الله البرقى، عن جعفر بن محمد الصوفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه

السلام)، و ذكر الحديث «۲».

۱۰۷۱۶/ [۲]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن على بن حسان، و على بن أسباط، و غيره، رفعه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إن الناس يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يكتب و لا يقرأ. فقال: «كذبوا لعنهم الله أنى يكون ذلك و قد قال الله عز و جل: هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ؟ فكيف يعلمهم الكتاب و الحكمه، و ليس يحسن أن يقرأ و يكتب؟».

قال: قلت: فلم سمى النبى (صلى الله عليه و آله) الأمى؟ قال: «نسب إلى مكه، و ذلك قول الله عز و جل: لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها «۳»، و أم القرى مكه، فقيل أمى لذلك».

۱۰۷۱۷/ [۳]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا معاويه بن حكيم، عن أحمد ابن محمد بن أبى نصر، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان مما من الله عز و جل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه كان يقرأ و لا يكتب، فلما توجه أبو سفيان، إلى أحد، كتب العباس إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فجاءه الكتاب و هو فى بعض حيطان المدينه، فقرأه و لم يخبر أصحابه، و أمرهم أن يدخلوا المدينه، فلما دخلوا المدينه أخبرهم».

۱۰۷۱۸/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم،

٢- علل الشرائع: ١٢٥/ ٢.

٣- علل الشرائع: ١٢٥/ ٥.

۴- علل الشرائع: ١٢۶/ ۶.

(١) الأنعام ۶: ٩٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٢۴۵/ ١.

(٣) الأنعام ۶: ٩٢.

عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان النبى (صلى الله عليه و آله) يقرأ «١»، و لا يكتب».

١٠٧١٩/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن زياد الصيقل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان مما من الله عز و جل به على نبيه (صلى الله عليه و آله) أنه كان أميا لا يكتب، و يقرأ الكتاب».

١٠٧٢٠/ [۶]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس الهلالى، عن على (عليه السلام)، قال: «نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته و يزكينا و يعلمنا الكتاب و الحكمه».

١٠٧٢١/ [٧]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن معاويه بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ، قال: «كانوا يكتبون، و لكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، و لا يبعث إليهم رسولا فنسبهم إلى الأميه».

١٠٧٢٢/ [٨]- محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن على، عن أحمد بن هلال، عن

خلف بن حماد، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن النبى (صلى الله عليه و آله) كان يقرأ و يكتب، و يقرأ ما لم يكتب».

سوره الجمعه(۶۲): آیه ۳ ..... ص : ۳۷۵

قوله تعالى:

وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ [۳] ۱۰۷۲۳/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ، قال: دخلوا فى الإسلام بعدهم «۲».

۵- علل الشرائع: ۱۲۶/ ۷.

۶- تأويل الآيات ۲: ۲: ۶۹۲/ ۱.

۷- تفسير القمّى ۲: ۳۶۶.

۸- بصائر الدرجات: ۲۴۷/ ۵.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۶۶.

(۱) فى المصدر: يقرأ الكتاب.

(۲) (بعدهم) ليس فى «ج، ى». [.....]

سوره الجمعه(۶۲): آیه ۴ ..... ص : ۳۷۶

قوله تعالى:

ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [۴]

۱۰۷۲۴/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن المستورد النخعى، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من الملائكه الذين فى سماء الدنيا «۱» ليطلعون إلى الواحد و الاثنين و الثلاثه و هم يذكرون فضل آل محمد (عليهم السلام)، فيقولون: أما ترون هؤلاء فى قلتهم و كثره عدوهم يصفون فضل آل محمد؟ فتقول الطائفه الأخرى: ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ».

۱۰۷۲۵/ [۲]- عن وائل، عن نافع، عن أم سلمه أم المؤمنين (رضی الله عنها)، قالت: سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: «ما من قوم اجتمعوا یذکرون فضل محمد و علی بن أبی طالب و أهل بیته إلا و هبطت الملائکه من السماء یحفون بهم، فإذا تفرقوا عرجت الملائکه إلی السماء، فیقول الملائکه: إنا نشم منکم رائحه ما شممناها، و لا رائحه أطیب منها، فیقولون: إنا کنا قعودا عند قوم یذکرون فضل محمد و آل محمد فعبق بنا من ریحهم، فیقولون: اهبطوا بنا إلی المکان الذی کانوا فیه فیقولون: إنهم تفرقوا».

سوره الجمعه(۶۲): الآیات ۵ الی ۶ ..... ص : ۳۷۶

قوله تعالی:

مَثَلُ الَّذِینَ حُمِّلُوا التَّوْراهَ- إلی قوله تعالی- إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ [۵- ۶] ۱۰۷۲۶/ [۳]- علی بن إبراهیم: ثم ضرب مثلا- فی بنی إسرائیل، فقال: مَثَلُ الَّذِینَ حُمِّلُوا التَّوْراهَ ثُمَّ لَمْ یَحْمِلُوها کَمَثَلِ الْحِمارِ یَحْمِلُ أَسْفاراً قال: الحمار یحمل الکتب و لا یعلم ما فیها و لا یعمل [بها] کذلک بنو إسرائیل قد حملوا مثل الحمار لا یعلمون ما فیه و لا یعلمون به. قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ هادُوا

إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكَمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ، قال: فى التوراه مكتوب: أولياء الله يتمنون الموت.

۱۰۷۲۷/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله ابن يحيى الكاهلى، عن محمد بن مالک، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام) بحديث، فقلت له: جعلت فداک، زعمت لى الساعه كذا و كذا؟ فقال: «لا»، فعظم ذلک على، فقلت: بلى و الله

۱- الكافى ۲: ۱۴۹/ ۴.

۲- .... ينابيع الموده: ۲۴۶، بحار الأنوار ۳۸: ۱۹۹/ ۷ عن روضه ابن شاذان.

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۶۶.

۴- الكافى ۲: ۲۵۶/ ۲۰.

(۱) فى المصدر: فى السماء.

زعمت. فقال: «لا- و الله ما زعمت». قال: فعظم ذلک على، فقلت: و الله قد قلته. قال: «نعم، قد قلته، أما علمت أن كل زعم فى القرآن كذب؟».

سوره الجمعه(۶۲): آيه ۸ ..... ص : ۳۷۷

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ- إلى قوله تعالى- فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [۸] ۱۰۷۲۸/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ،

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أيها الناس، كل امرئ ملاق فى فراره ما منه يفر، و الأجل مساق النفس إليه، و الهرب منه مؤاتاته «۱»».

۱۰۷۲۹/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ- إلى قوله- تَعْمَلُونَ- قال- تعد السنين، ثم تعد الشهور، ثم تعد الأيام، ثم تعد الساعات، ثم تعد النفس فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ «۲»».

و رواه عبد

الله بن جعفر الحميرى، عن الصادق (عليه السلام) «۳».

سوره الجمعه(۶۲): الآيات ۹ الى ۱۱ ..... ص : ۳۷۷

قوله تعالى:

يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [۹-۱۱]

۱۰۷۳۰/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۶۶.

۲- الكافى ۳: ۲۶۲/ ۴۴.

۳- الكافى ۳: ۴۱۵/ ۱۰.

(۱) فى «ط» و المصدر: موافاته.

(۲) الأعراف ۷: ۳۴.

(۳) قرب الإسناد: ۲۰.

محمد، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت [له]: قول الله تعالى:

فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ؟ قال: «اعملوا و عجلوا، فإنه يوم مضيق على المسلمين فيه، و ثواب أعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم، و الحسنه و السيئه تضاعف فيه».

قال: و قال أبو عبد الله «۱» (عليه السلام): «و الله لقد بلغنى أن أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) كانوا يتجهزون للجمعه يوم الخميس لأنه يوم مضيق على المسلمين».

۱۰۷۳۱/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب إبراهيم بن عيسى «۲» الخزاز، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قال: «الصلاه يوم الجمعه، و الانتشار يوم السبت».

و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أف للرجل المسلم أن لا يفرغ نفسه فى الأسبوع يوم الجمعه لأمر دينه فيسأل عنه».

و رواه أيضا فى

(الفقیه) بإسناده، عن أبی أیوب، عن أبی عبد الله (علیهما السلام)، مثله «۳».

۱۰۷۳۲/ [۳]- و عنه: بإسناده عن جعفر بن محمد (علیهما السلام)، قال: «السبت لنا، و الأحد لشیعتنا، و الاثنین لبنی امیه، و الثلاثاء لشیعتهم، و الأربعاء لبنی العباس، و الخمیس لشیعتهم، و الجمعه لسائر الناس جمیعا، و لیس فیه سفر «۴»، قال الله تعالی: فَإِذا قُضِیَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ یعنی یوم السبت».

۱۰۷۳۳/ [۴]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن عثمان بن عیسی، عن عبد الله بن سنان، و أبی أیوب الخزاز، قالا: سألنا أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِذا قُضِیَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ؟ قال: «الصلاه یوم الجمعه، و الانتشار یوم السبت- و قال:- السبت لنا، و الأحد لبنی أمیه».

۱۰۷۳۴/ [۵]- علی بن إبراهیم، قال: فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی:

«یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَیْعَ، یقول: اسعوا [أی] امضوا، و یقول: اسعوا أی اعملوا لها، و هو قص الشارب، و نتف الإبطین، و تقلیم الأظفار، و الغسل، و لبس أنظف

۲- الخصال: ۳۹۳/ ۹۶.

۳- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۲: ۴۲/ ۱۴۶.

۴- المحاسن: ۳۴۶/ ۸. [.....]

۵- تفسیر القمّی ۲: ۳۶۷.

(۱) فی المصدر: أبو جعفر.

(۲) فی المصدر: أبی أیوب إبراهیم بن عثمان.

(۳) من لا یحضره الفقیه ۲: ۲۷۳/ ۱۲۵۲.

(۴) فی «ط»: سعه.

الثیاب «۱»، و تطیب للجمعه، فهو السعی لقول الله: وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَهَ وَ سَعی لَها سَعْیَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ «۲»».

۱۰۷۳۵/ [۶]-

الطبرسی، فی قوله تعالی: فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللَّهِ، قال: قرأ عبد الله بن مسعود: «فامضوا إلی ذکر الله» قال: و روی ذلک عن علی (علیه السلام)، و قال: و هو المروی، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام).

۱۰۷۳۶/ [۷]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن محمد بن موسی، عن العباس بن معروف، عن ابن أبی نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن أبی یعفور، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قال له رجل:

کیف سمیت الجمعه جمعه؟ قال: «إن الله عز و جل جمع فیها خلقه لولایه محمد و وصیه فی المیثاق، فسماه یوم الجمعه لجمعه فیه خلقه».

۱۰۷۳۷/ [۸]- الشیخ فی (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن القاضی أبو الفرج المعافی بن زکریا، قال: حدثنا أحمد بن هوذه، قال: حدثنا إبراهیم بن إسحاق، قال: حدثنی محمد بن سلیمان الدیلمی، عن أبیه، قال: سألت جعفر بن محمد (علیهما السلام): لم سمیت الجمعه جمعه؟ قال: «لأن الله تعالی جمع فیها خلقه لولایه محمد و أهل بیته (علیهم السلام)».

۱۰۷۳۸/ [۹]- المفید فی (الاختصاص)، قال: روی عن جابر الجعفی، قال: کنت لیله من بعض اللیالی عند أبی جعفر (علیه السلام) فقرأت هذه الآیه: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللَّهِ، قال: فقال (علیه السلام): «مه یا جابر، کیف قرأت؟» قلت: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللَّهِ، قال: «هذا تحریف، یا جابر».

قال: قلت: فکیف أقرأ، جعلنی الله فداک؟ قال: فقال: «یا أیها الذین ءامنوا إذا نودی للصلوه من یوم الجمعه فامضوا

إلى ذكر الله» هكـذا نزلت يا جابر [لو كان سـعيا لكان عدوا، لما كرهه رسول الله (صـلى الله عليه و آله)] لقد كان يكره أن يعدو الرجل إلى الصلاه.

يـا جـابر، لم سـميت الجمعه يوم الجمعه؟» قال: قلت: تخبرنى، جعلنى الله فـداك. قال: «أ فلا أخبرك بتأويله الأعظم؟» قال: قلت: بلى، جعلنى الله فـداك، قال: فقال: «يا جابر، سـمى الله الجمعه جمعه لأن الله عز و جل جمع فى ذلك اليوم الأولين و الآخرين، و جميع ما خلق الله من الجن و الإنس، و كل شـى ء خلق ربنا و السـماوات و الأرضـين و البحار، و الجنه و النار، و كل شى ء خلقه الله فى الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبيه، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، و لعلى (عليه السلام) بالولايه، و فى ذلك اليوم قال الله للسماوات و الأرض

۶- مجمع البيان ۱۰: ۴۳۴.

۷- الكافى ۳: ۴۱۵/ ۷.

۸- الامالى ۲: ۲۹۹.

۹- الاختصاص: ۱۲۸.

(۱) فى المصدر: أفضل ثيابك.

(۲) الإسراء ۱۷: ۱۹.

ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ «۱».

فسـمى الله ذلـك اليوم الجمعه لجمعه فيه الأولين و الآخرين، ثم قـال عز و جـل: يـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاهِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ من يومكم هذا الذى جمعكم فيه، و الصلاه أمير المؤمنين (عليه السلام) يعنى بالصلاه الولايه، و هى الولايه الكبرى، ففى ذلـك اليـوم أتت الرسـل و الأنبيـاء، و الملائكه و كـل شـى ء خلـق الله، و الثقلاـن الجن و الإـنس، و السـماوات و الأـرضون، و المؤمنون بالتلبيه لله عز و جل: (فامضوا إلى ذكر الله) و ذكر الله:

خَيْرٌ لَكُمْ من بيعه الأول و ولايته إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذا قُضِيَتِ

الصَّلاـةُ يعنى بيعه أمير المؤمنين (عليه السـلام) فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ يعنى بالأرض الأوصـياء، أمر الله بطاعتهم و ولايتهم كما أمر بطـاعه الرسول و طـاعه أمير المؤمنين (عليه السـلام)، كنى الله فى ذلك عن أسـمائهم فسـماهم بالأرض (و ابتغوا فضل الله)». قال جابر: وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ! قال: «تحريف، هكذا أنزلت: و ابتغوا فضل الله على الأوصياء وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.

ثم خاطب الله عز و جل فى ذلك الموقف محمدا (صـلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد وَ إِذا رَأَوْا الشكاك و الجاحدون تِجارَةً يعنى الأول أَوْ لَهْواً يعنى الثانى (انصرفوا إليها)». قال: قلت: انْفَضُّوا إِلَيْها! قال:

«تحريف، هكـذا نزلت وَ تَرَكُوكَ مع على قائِماً قُلْ يا محمـد ما عِنْدَ اللَّهِ من ولايه على و الأوصـياء خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ يعنى بيعه الأول و الثانى (للذين اتقوا)، قال: قلت: ليس فيها (للذين اتقوا)؟ قال:

فقال: «بلى، هكذا نزلت الآيه، و أنتم هم الذين اتقوا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ».

١٠٧٣٩/ [١٠]- محمـد بن العباس قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيره بن محمد، عن عبد الغفار بن محمد، عن قيس بن الربيع، عن حصـين، عن سـالم بن أبى الجعـد، عن جـابر بن عبـد الله، قـال: ورد المـدينه عير فيهـا تجـاره من الشام، فضـرب أهل المدينه بالدفوف، و فرحوا و ضحكوا «٢»، و دخلت و النبى (صـلى الله عليه و آله) يخطب يوم الجمعه، فخرج الناس من المسجد و تركوا رسول الله (صـلى الله عليه و آله) قائمـا، و لم يبق معه فى المسـجد إلاـ اثنا عشـر رجلا، على بن أبى طالب (عليه السـلام) منهم.

١٠٧٤٠/ [١١]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن

أحمـد بن محمد بن سـيار، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن سـيف بن عميره، عن عبد الكريم بن عمرو، عن جعفر الأحمر بن سيار، عن أبى عبد الله (عليه السـلام)، [فى قوله تعالى]: وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً؟ «قال: «انفضوا عنه إلا على بن أبى طالب (عليه السلام) فأنزل الله عز و جل: قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ».

۱۰- تأويل الآيات ۲: ۲: ۶۹۳/ ۳.

۱۱- تأويل الآيات ۲: ۶۹۳/ ۴.

(۱) فصلت ۴۱: ۱۱. [.....]

(۲) فى المصدر: و ضجوا.

۱۰۷۴۱/ [۱۲]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً قال:

كان رسول الله (صـلى الله عليه و آله) يصـلى بالناس يوم الجمعه، و دخلت ميره و بين يـديها قوم يضـربون بالـدفوف و الملاهى، فترك الناس الصـلاه و مروا ينظرون إليهم، فأنزل الله تعالى: وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

۱۰۷۴۲/ [۱۳]- و قـال على بـن إبراهيـم: أخبرنـا أحمـد بن إدريس، قـال: حـدثنا أحمـد بن محمـد، عن الحسـين بن سـعيد، عن صفوان، عن ابن مسـكان، عن أبى بصـير: أنه سـئل عن الجمعه، كيف يخطب الإمام؟ قال: يخطب قائما، إن الله يقول: وَ تَرَكُوكَ قائِماً.

۱۰۷۴۳/ [۱۴]- و عنه: عن أحمـد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب، عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت (و إذا رأوا تجاره أو لهوا انصرفوا إليها

و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجاره) يعنى للذين اتقوا وَ اللّٰهُ خَيْرُ الرّٰازِقِينَ».

۱۰۷۴۴/ [۱۵]- ابن شهر آشوب: عن تفسير مجاهد، و أبى يوسف يعقوب بن سفيان، قال ابن عباس فى قوله تعالى: وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً: إن دحيه الكلبى جاء يوم الجمعه من الشام بالميره، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر «۱» الناس إليه إلا على و الحسن و الحسين و فاطمه (عليهم السلام) و سلمان و أبو ذر و المقداد و صهيب، و تركوا النبى (صلى الله عليه و آله) قائما يخطب على المنبر، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «لقد نظر الله يوم الجمعه إلى مسجدى، فلولا هؤلاء الثمانيه «۲» الذين جلسوا فى مسجدى لأضرمت «۳» المدينه على أهلها نارا، و حصبوا بالحجاره كقوم لوط، و نزل فيهم: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ «۴» الآيه».

۱۰۷۴۵/ [۱۶]- الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى معنى انْفَضُّوا إِلَيْها، قال: «انصرفوا إليها».

۱۲- تفسير القمّى ۲: ۳۶۷.

۱۳- تفسير القمّى ۲: ۳۶۷.

۱۴- تفسير القمّى ۲: ۳۶۷.

۱۵- المناقب ۲: ۱۴۶.

۱۶- مجمع البيان ۱۰: ۴۳۶.

(۱) فى المصدر: فانفض.

(۲) فى «ط»، نسخه بدل و المصدر: الفئه.

(۳) فى «ط»: نسخه بدل و المصدر: لانضرمت.

(۴) النور ۲۴: ۳۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۳۸۳

سوره المنافقون ..... ص : ۳۸۳

فضلها ..... ص : ۳۸۳

۱۰۷۴۶/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميره، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الواجب على

كل مؤمن- إذا كان لنا شيعه- أن يقرأ فى ليله الجمعه بالجمعه و سبح اسم ربك الأعلى، و فى صلاه الظهر بالجمعه و المنافقين، فإذا فعل ذلك

فکأنما یعمل کعمل «۱» رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و کان جزاؤه و ثوابه علی الله الجنه».

۱۰۷۴۷/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره بری ء من النفاق و الشک فی الدین، و إن قرئت علی الدمامیل أزالتها، و إن قرئت علی الأوجاع الباطنه سکنتها».

۱۰۷۴۸/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأ هذه السوره بری ء من الشرک و النفاق فی الدین، و إن قرئت علی علیل أو علی وجیع شفاه الله تعالی».

۱۰۷۴۹/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها علی الأرمد خفف الله عنه و أزاله، و من قرأها علی الأوجاع الباطنه سکنتها، و تزول بقدره الله تعالی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۸.

۲- ......

۳- ......

۴- خواص القرآن: ۱۰ «مخطوط». [.....]

(۱) فی «ط»: بعمل.

سوره المنافقون(۶۳): الآیات ۱ الی ۳ ..... ص : ۳۸۴

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ- إلی قوله تعالی- فَطُبِعَ عَلی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا یَفْقَهُونَ [۱- ۳]

۱۰۷۵۰/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضیل، عن أبی الحسن الماضی (علیه السلام)- فی حدیث- قال: قلت: ذلِکَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا؟ قال: «إن الله تبارک و تعالی سمی من لم یتبع رسوله فی ولایه وصیه منافقین، و جعل من جحد وصیه «۱» و إمامته کمن جحد محمدا و أنزل بذلک قرآنا، فقال: یا محمد إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ بولایه وصیک قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِینَ بولایه علی لَکاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَیْمانَهُمْ جُنَّهً فَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ

اللَّهِ و السبيل هو الوصى إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا برسالتك و كَفَرُوا بولايه وصيك فَطُبِعَ الله «٢» عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ».

قلت: ما معنى لا يفقهون؟ قال: «يقول: لا يعقلون بنبوتك». [قلت]: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ؟ قال: «و إذا قيل لهم ارجعوا إلى ولايه على، يستغفر لكم النبى من ذنوبكم لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ قال الله

١- الكافى ١: ٣٥٨/ ٩١.

(١) فى المصدر: وصيته.

(٢) (اللّه) ليس فى «ج، ى».

وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عن ولايه على وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عليه، ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال:

سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ «١» يقول:

الظالمين لوصيك».

١٠٧٥١/ [٢]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى بصير، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، قال له طاوس اليمانى: أخبرنى عن قوم شهدوا شهاده الحق و كانوا كاذبين؟ قال: «المنافقون حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ فأنزل الله عز و جل إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ».

١٠٧٥٢/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى غزاه المريسيع «٢»، و هى غزاه بنى المصطلق فى سنه خمس من الهجره، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج إليها، فلما رجع منها نزل على بئر، و كان الماء قليلا فيها، و كان أنس بن سيار حليف الأنصار، و كان جهجاه بن سعيد الغفارى أجيرا لعمر بن الخطاب، فاجتمعوا على البئر، فتعلق دلو [ابن] سيار بدلو جهجاه، فقال [ابن]

سيار: دلوى و قال: جهجاه دلوى، فضرب جهجاه يده «٣» على وجه [ابن] سيار، فسال منه الدم، فنادى [ابن] سيار بالخزرج، و نادى جهجاه بقريش، و أخذ الناس السلاح، و كاد أن تقع الفتنه، فسمع عبد الله بن أبى النداء، فقال: ما هذا؟ فأخبروه بالخبر، فغضب غضبا شديدا، ثم قال: قد كنت كارها لهذا المسير، إنى لأذل العرب، ما ظننت أنى أبقى إلى أن أسمع مثل هذا فلا يكون عند تغيير «۴».

ثم أقبل على أصحابه، فقال: هذا عملكم، أنزلتموهم منازلكم، و واسيتموهم بأموالكم، و وقيتموهم بأنفسكم، و أبرزتم نحوركم إلى القتل، فأرمل نساؤكم و أيتم صبيانكم، و لو أخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم، ثم قال: لئن رجعنا إلى المدينه ليخرجن الأعز منها الأذل، و كان فى القوم زيد بن أرقم، و كان غلاما قد راهق، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ظل شجره، فى وقت الهاجره «۵»، و عنده قوم من أصحابه من المهاجرين و الأنصار، فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن أبى، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لعلك وهمت يا غلام؟» فقال: لا و الله ما وهمت، فقال: «فلعلك غضبت عليه؟» قال: لا و الله ما غضبت عليه، قال: «فلعله سفه عليك؟» فقال: لا و الله.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لشقران مولاه: «أحدج «۶»» فأحدج راحلته و ركب، و تسامع الناس بذلك،

٢- الإحتجاج: ٣٢٩.

٣- تفسير القمّى ٢: ٣۶٨.

(١) المنافقون ۶٣: ۵، ۶.

(٢) المريسيع: ماء من ناحيه قديد إلى الساحل به غزوه النبىّ (صلى اللّه عليه و آله) إلى بنى المصطلق من خزاعه. «مراصد الاطلاع ٣: ١٢۶٣».

(٣) (يده) ليس فى «ج، ى».

(۴) فى

«ط»: تعيير.

(۵) أى نصف النهار عند اشتداد الحرّ. «لسان العرب ۵: ۲۵۴».

(۶) يقال: أحدج بعيرك أى شدّ عليه قتبه بأداته. «لسان العرب ۲: ۲۳۱».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۳۸۶

فقالوا: ما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليرحل فى مثل هذا الوقت، فرحل الناس و لحقه سعد بن عباده، فقال: السلام عليك يا رسول الله و رحمه الله و بركاته، فقال: «و عليك السلام». فقال: ما كنت لترحل فى مثل هذا الوقت؟ فقال:

«أو ما سمعت قولا ـ قاله صاحبكم؟» قال: و أى صاحب لنا غيرك يا رسول الله؟ قال: «عبد الله بن أبى، زعم أنه إن رجع إلى المدينه ليخرجن الأعز منها الأذل» فقال: يا رسول الله، أنت و أصحابك الأعز، و هو و أصحابه الأذل.

فسار رسول الله (صلى الله عليه و آله) يومه كله لا يكلمه أحد، فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أبى يعذلونه، فحلف عبد الله بن أبى أنه لم يقل شيئا من ذلك، فقالوا: فقم بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى نعتذر «۱» إليه، فلوى عنقه، فلما جن الليل سار رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليله كله و النهار، فلم ينزلوا إلا للصلاه، فلما كان من الغد نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نزل أصحابه، و قد أمهدهم الأرض من السهر الذى أصابهم، فجاء عبد الله بن أبى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحلف عبد الله أنه لم يقل ذلك، و أنه ليشهد أن لا إله إلا الله و أنك لرسول الله، و أن زيدا قد كذب على، فقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) منه، و

أقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه و يقولون له: كذبت على عبد الله سيدنا.

فلما رحل رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان زيد معه يقول: اللهم إنك لتعلم أنى لم أكذب على عبد الله بن أبى، فما سار «٢» إلا قليلا حتى أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما كان يأخذه من البرحاء «٣» عند نزول الوحى عليه، فثقل حتى كادت ناقته أن تبرك من ثقل الوحى، فسرى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يسكب العرق عن وجهه «۴»، ثم أخذ بإذن زيد بن أرقم، فرفعه من الرحل، ثم قال: «يا غلام، صدق قولك، و وعى قلبك، و أنزل الله فيما قلت قرآنا».

فلما نزل، جمع أصحابه و قرأ عليهم سوره المنافقين: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ إلى قوله تعالى: وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ «۵» ففضح الله عبد الله بن أبى.

۱۰۷۵۳/ [۴]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أحمد بن ميثم، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبان بن عثمان، قال: سار رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما و ليله و من الغد حتى ارتفع الضحى، فنزل و نزل الناس، فرموا بأنفسهم نياما، و إنما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يكف الناس عن الكلام، قال: و إن ولد عبد الله بن أبى أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا

رسول الله، إن كنت عزمت على قتله

۴- تفسیر القمّی ۲: ۳۷۰.

(۱) فی «ج»: تعتذر. [.....]

(۲) فی «ج، ی»: ساروا.

(۳) أی الشّدّه و المشقّه: «لسان العرب ۲: ۴۱۰».

(۴) فی المصدر: جبهته.

(۵) المنافقون ۶۳: ۸.

فمرنی أکون أنا الذی أحمل إلیک رأسه، فو الله لقد علمت الخزرج و الأوس أنی أبرهم ولدا بوالدی، فإنی أخاف أن تأمر غیری فیقتله «۱»، فلا تطیب نفسی أن أنظر إلی قاتل أبی فأقتل مؤمنا بکافر فأدخل النار. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «بل نحسن صحبته ما دام معنا».

سوره المنافقون(۶۳): الآیات ۴ الی ۵ ..... ص : ۳۸۷

قوله تعالی:

کَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَهٌ- إلی قوله تعالی- لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ [۴- ۵]

۱۰۷۵۴/ [۱]- ثم قال علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی:

کَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَهٌ یقول: «لا یسمعون و لا یعقلون، قوله: یَحْسَبُونَ کُلَّ صَیْحَهٍ عَلَیْهِمْ یعنی کل صوت هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّی یُؤْفَکُونَ فلما نعتهم الله لرسوله و عرفه مساءتهم إلیه «۲» و إلی عشائرهم فقالوا لهم: قد افتضحتم ویلکم فأتوا نبی الله یستغفر لکم فلووا رؤوسهم و زهدوا فی الاستغفار، یقول الله: وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ تَعالَوْا یَسْتَغْفِرْ لَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ».

سوره المنافقون(۶۳): آیه ۶ ..... ص : ۳۸۷

قوله تعالی:

سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ [۶]

۱۰۷۵۵/ [۲]- العياشی: عن العباس بن هلال، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: «إن الله تعالی قال لمحمد (صلی الله علیه و آله): إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِینَ مَرَّهً فَلَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ «۳» فاستغفر لهم مائه مره لیغفر لهم فأنزل الله: سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ، و قال: وَ لا تُصَلِّ عَلی أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلی قَبْرِهِ «۴» فلم یستغفر لهم بعد ذلک، و لم یقم علی قبر أحد منهم».

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۷۰.

۲- تفسیر العیّاشی ۲: ۱۰۰/ ۹۲.

(۱) فی «ج، ی»: بقتله.

(۲) فی المصدر: إلیهم.

(۳) التوبه ۹: ۸۰.

(۴) التوبه ۹: ۸۴.

سوره المنافقون(۶۳): آیه ۸ ..... ص : ۳۸۸

قوله تعالی:

وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ لکِنَّ الْمُنافِقِینَ لا یَعْلَمُونَ [۸]

۱۰۷۵۶/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن الحسین، عن إبراهیم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد الأنصاری، عن عبد الله بن سنان، عن أبی الحسن الأحمسی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فوض إلی المؤمن أموره کلها، و لم یفوض إلیه أن یکون ذلیلا، أما تسمع قول الله عز و جل یقول: وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ، فلمؤمن یکون عزیزا و لا یکون ذلیلا».

ثم قال: «إن المؤمن أعز من الجبل، أن الجبل یستقل منه بالمعاول، و المؤمن لا یستقل من دینه شی ء».

۱۰۷۵۷/ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عیسی، عن سماعه، قال: قال أبو

عبد الله (عليه السـلام): «إن الله عز و جل فوض إلى المؤمن أموره كلها، و لم يفوض إليه أن يذل نفسه، ألم تسـمع لقول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ، فالمؤمن ينبغى أن يكون عزيزا و لا يكون ذليلا، يعزه الله بالإيمان و الإسلام».

۱۰۷۵۸/ [۳]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى فوض إلى المؤمن كل شى ء إلا إذلال نفسه».

۱۰۷۵۹/ [۴]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا ينبغى للمؤمن أن يذل نفسه». قيل له: و كيف يذل نفسه؟ قال:

«يتعرض لما لا يطيق».

۱۰۷۶۰/ [۵]- و عنه: عن عـده من أصـحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سـنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا ينبغى للمؤمن أن يذل نفسه»، قلت: بماذا يذل نفسه؟ قال:

«يدخل فيما لا يقدر عليه «۱»».

۱۰۷۶۱/ [۶]- و عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن سعدان، عن سماعه، عن

۱- الكافى ۵: ۶۳/ ۱.

۲- الكافى ۵: ۶۳/ ۲.

۳- الكافى ۵: ۶۳/ ۳.

۴- الكافى ۵: ۶۳/ ۴. [.....]

۵- الكافى ۵: ۶۴/ ۵.

۶- الكافى ۵: ۶۴/ ۶.

(۱) فى المصدر: فيما يتعذّر منه.

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فوض إلى المؤمن أموره كلها، و لم يفوض إليه أن

یـذل نفسه، ألم تر قـول الله عز و جـل هـا هنـا: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُـولِهِ وَ لِلْمُـؤْمِنِينَ؟ و المـؤمن ینبغی له أن یکون عزیزا و لاـ یکون ذلیلا».

۱۰۷۶۲/ [۷]- محمد بن العباس: عن أبی الأزهر، عن الزبیر بن بکار، عن بعض أصحابه، قال: قال رجل للحسن (علیه السلام): إن فیک کبرا، فقال: «کلا، الکبر لله وحده، و لکن فی عزه، قال الله عز و جل: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ».

۱۰۷۶۳/ [۸]- الزمخشری فی (ربیع الأبرار): قیـل للحسن بن علی (علیهمـا السـلام): فیـک عظمه، قـال: «لا، بل فی عزه، قال الله سبحانه و تعالی: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ».

سوره المنافقون(۶۳): الآیات ۱۰ الی ۱۱ ..... ص : ۳۸۹

قوله تعالی:

وَ أَنْفِقُوا مِنْ مـا رَزَقْناكُمْ- إلی قوله تعالی- وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ [۱۰- ۱۱] ۱۰۷۶۴/ [۱]- علی بن إبراهیم، قوله تعالی: وَ أَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ یعنی بقوله: فَأَصَّدَّقَ أی أحج وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ یعنی عند الموت، فرد الله علیه فقال: وَ لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ.

۱۰۷۶۵/ [۲]- ابن بابویه فی (الفقیه): مرسلا عن الصادق (علیه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز و جل:

فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ، قال: «فَأَصَّدَّقَ من الصدقه وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ أی أحج».

۱۰۷۶۶/ [۳]- الطبرسـی: عن ابن عبـاس، قـال: مـا من أحـد یموت و کـان له مـال فلم یؤد زکاته، و أطاق فلم یحـج، إلا سأل الله الرجعه عن الموت، قالوا: یا ابن عباس اتق الله، إنما نری هذا الکافر یسأل الرجعه؟ فقال: أنا أقرأ علیکم قرآنا، ثم قرأ هذه الآیه

إلی قوله تعالی: مِنَ الصّالِحِینَ.

و روی ذلک عن أبی عبد الله (علیه السلام).

۱۰۷۶۷/ [۴]- علی بن إبراهیم، قال: أخبرنا أحمد بن إدریس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن هارون بن خارجه، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی

۷- تأویل الآیات ۲: ۶۹۵/ ۲.

۸- ربیع الأبرار ۳: ۱۷۷.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۷۰.

۲- من لا یحضره الفقیه ۲: ۱۴۲/ ۶۱۸.

۳- مجمع البیان ۱۰: ۴۴۵.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۳۷۰.

قوله تعالی: وَ لَنْ یُؤَخِّرَ اللّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها قال: «إن عند الله کتبا موقوفه «۱» یقدم منها ما یشاء و یؤخر ما یشاء، فإذا کان لیله القدر أنزل الله فیها کل شی ء یکون إلی لیله مثلها، فذلک قوله تعالی: وَ لَنْ یُؤَخِّرَ اللّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها إذا أنزله و کتبه کتاب السماوات «۲»، و هو الذی لا یؤخره «۳»».

---

(۱) فی المصدر: مرقومه.

(۲) فی «ج، ی» و کتبه کتابا فی السماوات.

(۳) فی «ی»: یؤخّر.

سوره التغابن ..... ص : ۳۹۱

فضلها ..... ص : ۳۹۱

۱۰۷۶۸/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره التغابن فى فريضه كانت شفيعه له يوم القيامه، و شاهد عدل عند من يجيز شهادتها، ثم لا تفارقه حتى يدخل «۱» الجنه».

۱۰۷۶۹/ [۲]- و عنه: بإسناده، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من قرأ المسبحات «۲» كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم (عليه السلام)، و إن مات كان فى جوار النبى (صلى الله عليه و آله)».

۱۰۷۷۰/

[۳]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره دفع الله عنه موت الفجأه، و من قرأها و دخل علی سلطان یخاف بأسه، کفاه الله شره».

۱۰۷۷۱/ [۴]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها دفع الله عنه موت الفجأه، و من قرأها و دخل علی سلطان جائر یخافه، کفاه الله شره، و لم یصل إلیه سوء».

۱۰۷۷۲/ [۵]- و قال الصادق (علیه السلام): «من خاف من سلطان أو من أحد یدخل علیه، یقرأها، فإن الله یکفیه

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۸.

۲- ثواب الأعمال: ۱۱۸. [.....]

۳- ......

۴- ......

۵- خواص القرآن: ۱۱ «مخطوط».

(۱) فی «ط»: لا تفارقه حتّی تدخله، و فی المصدر: لا یفارقها حتّی یدخل.

(۲) فی المصدر: بالمسبحات.

شره بإذن الله تعالی».

سوره التغابن(۶۴): الآیات ۱ الی ۲ ..... ص : ۳۹۳

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ یُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ فَمِنْکُمْ کافِرٌ وَ مِنْکُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ [۱- ۲]

۱۰۷۷۳/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسین ابن نعیم الصحاف، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله تعالی: فَمِنْکُمْ کافِرٌ وَ مِنْکُمْ مُؤْمِنٌ، فقال:

«عرف الله عز و جل إيمانهم بولايتنا و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق فى صلب آدم (عليه السلام)، و هم ذر».

۱۰۷۷۴/ [۲]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت أبا عبد الله

(عليه السلام) عن قوله عز و جل: فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، فقال: «عرف الله عز و جل إيمانهم بموالاتنا و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق، و هم ذر فى صلب آدم (عليه السلام)».

و سألته عن قوله عز و جل: وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ «١»، قال: «أما و الله ما هلك من كان قبلكم، و ما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا (عليه السلام) إلا فى ترك ولايتنا و جحود حقنا، و ما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمه حقنا، و الله يهدى من يشاء

١- الكافى ١: ٣٤١/ ٤.

٢- الكافى ١: ٣٥٣/ ٧٤.

(١) التغابن ۶۴: ١٢.

إلى صراط مستقيم».

١٠٧٧۵/ [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول فى مناكحه الناس؟ فإنى قد بلغت ما ترى «١»، و ما تزوجت قط، فقال:

«و ما يمنعك من ذلك؟» فقلت: ما يمنعنى إلا أننى أخشى أن لا تحل لى مناكحتهم، فما تأمرنى؟

فقال: «و كيف تصنع و أنت شاب، أتصبر؟» قلت: أتخذ الجوارى. فقال: «فهات الآن، فبما تستحل الجوارى؟» قلت إن الأمه ليست بمنزله الحره، إن رابتنى بشى ء بعتها و اعتزلتها. قال: «فحدثنى بما استحللتها؟» قال: فلم يكن عندى جواب. فقلت له: فما ترى، أتزوج؟ فقال: «ما أبالى أن تفعل».

قلت: أ رأيت قولك: ما أبالى أن تفعل، فإن ذلك على وجهين، تقول: لست أبالى أن تأثم من غير آن آمرك، فما تأمرنى، أفعل ذلك بأمرك؟ فقال لى:

«قـد كان رسول الله (صـلى الله عليه و آله) تزوج، و قـد كان من امرأه نوح و امرأه لوط ما قـد كان، إنهما كانتا تحت عبـدين من عبادنا صالحين».

فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليس فى ذلك بمنزلتى، إنما هى تحت يده و هى مقره بحكمه، مقره بدينه.

قـال: فقـال لى: «ما ترى من الخيانه فى قول الله عز و جل: فَخانَتاهُما «۲» ما يعنى بذلك إلا الفاحشه، و قد زوج رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فلانا».

قال: قلت: أصـلحك الله ما تأمرنى، أنطلق فأتزوج بأمرك؟ فقال لى: «إن كنت فاعلا فعليك بالبلهاء من النساء» قلت: و ما البلهاء؟ قال: «ذوات الخدور و العفائف».

قلت: من هى على دين سـالم بن أبى حفصه؟ قـال: «لا» قلت: من هى على دين ربيعه الرأى؟ فقـال: «لا، و لكن العواتق اللاتى لا ينصبن كفرا، و لا يعرفن ما تعرفون».

قلت: و هل تعدو أن تكون مؤمنه أو كافره؟ فقال: «تصوم و تصلى و تتقى الله و لا تدرى ما أمركم».

فقلت: قـد قـال الله عز و جـل: الَّذِی خَلَقَکُمْ فَمِنْکُمْ کـافِرٌ وَ مِنْکُمْ مُؤْمِنٌ لا ـ و الله لا يكون أحـد من الناس ليس بمؤمن و لا كافر. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قول الله أصدق من قولك يا زراره، أ رأيت قول الله عز و جل:

خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ «۳»؟ فلما قال: «عسى»؟ فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين.

قال: فقال: «فما تقول فى قوله عز و جل: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ

۳- الكافى ۲: ۲۹۵/ ۲.

(۱) فى المصدر: ما تراه.

(۲) التحريم ۶۶: ۱۰.

(۳) التوبه

.۱۰۲ :۹

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۳۹۵

حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا «۱» إلی الإیمان» فقلت: ما هم إلا مؤمنین أو کافرین، فقال: «و الله ما هم بمؤمنین و لا کافرین».

ثم أقبل علی، فقال: «ما تقول فی أصحاب الأعراف؟» فقلت: ما هم إلا مؤمنین أو کافرین، إن دخلوا الجنه فهم مؤمنون و إن دخلوا النار فهم کافرون. فقال: «و الله ما هم بمؤمنین و لا کافرین، و لو کانوا مؤمنین لدخلوا الجنه کما دخلها المؤمنون، و لو کانوا کافرین لدخلوا النار کما دخلها الکافرون، و لکنهم قوم استوت أعمالهم و «۲» حسناتهم و سیئاتهم، فقصرت بهم الأعمال، و إنهم لکما قال الله عز و جل».

فقلت: أمن أهل الجنه هم، أم من أهل النار؟ فقال: «اترکهم حیث ترکهم الله». قلت: أ فترجئهم؟ قال: «نعم، أرجئهم کما أرجأهم الله، إن شاء أدخلهم الجنه برحمته، و إن شاء ساقهم إلی النار بذنوبهم و لم یظلمهم».

فقلت: هل یدخل الجنه کافر؟ قال: «لا».

قلت: فهل یدخل النار إلا کافر؟ قال: فقال: «لا، إلا أن یشاء الله. یا زراره، إننی أقول ما شاء الله، و أنت لا تقول ما شاء الله، أما إنک إن کبرت رجعت و تحللت عنک عقدک».

۱۰۷۷۶/ [۴]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا علی بن الحسین، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن ابن محبوب، عن الحسین بن نعیم الصحاف، قال: سألت الصادق (علیه السلام) عن قوله: فَمِنْکُمْ کافِرٌ وَ مِنْکُمْ مُؤْمِنٌ، فقال: «عرف الله عز و جل إیمانهم بولایتنا و کفرهم بترکها یوم أخذ علیهم المیثاق فی «۳» صلب آدم (علیه السلام)».

۱۰۷۷۷/ [۵]- و قال علی بن إبراهیم: هذه [الآیه] خاصه فی المؤمنین و الکافرین.

سوره التغابن(۶۴): آیه ۶ ..... ص : ۳۹۵

قوله تعالی:

ذلِکَ بِأَنَّهُ

كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ [۶]

۱۰۷۷۸/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حمزه بن بزيع، عن على بن سويد السائى، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ذلِكَ بِأَنَّهُ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ، قال: «البينات هم الأئمه (عليهم السلام)».

۴- تفسير القمّى ۲: ۳۷۱.

۵- تفسير القمّى ۲: ۳۷۱. [.....]

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۷۲.

(۱) النساء ۴: ۹۸.

(۲) (أعمالهم و) ليس فى المصدر.

(۳) فى المصدر: الميثاق و هم فى عالم الذرّ و فى.

سوره التغابن(۶۴): آيه ۷ ..... ص : ۳۹۶

قوله تعالى:

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلى وَ رَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِما عَمِلْتُمْ وَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [۷] ۱۰۷۷۹/ [۱]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله سبحانه أهل الدهريه، فقال: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلى وَ رَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِما عَمِلْتُمْ وَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

سوره التغابن(۶۴): آيه ۸ ..... ص : ۳۹۶

قوله تعالى:

فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [۸] ۱۰۷۸۰/ [۲]- على بن إبراهيم: وَ النُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا «۱» أمير المؤمنين (عليه السلام).

۱۰۷۸۱/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن على بن مرداس، قال:

حدثنا صفوان بن يحيى، و الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب، عن أبى خالد الكابلى، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا.

فقال: «يا أبا خالد، النور و الله الأئمه (عليهم السلام) من آل محمد (صلى الله عليه و آله) إلى يوم القيامه، و هم و الله نور الله الذى أنزل، و هم و الله نور الله فى السماوات و الأرض، و الله- يا أبا خالد- لنور الإمام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئه بالنهار، و هم و الله ينورون قلوب المؤمنين و يحجب الله عز و جل نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم، و الله- يا أبا خالد- لا يحبنا عبد، و يتولانا حتى يطهر الله قلبه، و لا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا و يكون سلما لنا، فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب، و آمنه من فزع يوم القيامه الأكبر».

على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين،

عن أحمد بن أبى عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب، عن أبى خالد الكابلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)- و ذكر مثله إلى آخره- «و آمنه من فزع يوم القيامه

١- تفسير القمّى ٢: ٣٧١.

٢- تفسير القمّى ٢: ٣٧١.

٣- الكافى ١: ١٥٠/ ١.

(١) (الذى أنزلنا) ليس فى المصدر.

الأكبر «١»».

و رواه أيضا سعد بن عبد الله فى (بصائر الدرجات)، عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب الخزاز، عن أبى خالد يزيد الكناسى، قال: سألت أبا جعفر «٢» (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِی أَنْزَلْنا، فقال: «يا أبا خالد، النور و الله الأئمه (عليهم السلام). يا أبا خالد، لنور الإمام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئه بالنهار- و ساقه إلى- و آمنه من الفزع الأكبر» «٣» ببعض التغيير اليسير «۴».

١٠٧٨٢/ [٣]- و عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط و الحسن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن أبى خالد الكابلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِی أَنْزَلْنا، فقال: «يا أبا خالد، النور و الله الأئمه عليهم السلام. يا أبا خالد، لنور الإمام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئه بالنهار، و هم الذين ينورون قلوب المؤمنين، و يحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم و يغشاهم بها».

١٠٧٨٣/ [۴]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن

محمـد بن الحسن و موسـى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمـد بن الفضـيل، عن أبى الحسن (عليه السـلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ، قال: «يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم».

قلت: قوله تعالى: وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ «۵»، قـال: «يقول: و الله متم الإمامه، و الإمامه هى النور، و ذلك قوله تعالى: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا- قال- النور هو الإمام».

سوره التغابن(۶۴): آیه ۹ ..... ص : ۳۹۷

قوله تعالى:

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ [۹]

۱۰۷۸۴/ [۱]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن

۳- الكافى ۱: ۱۵۱/ ۴.

۴- الكافى ۱: ۱۵۱/ ۶.

۱- معانى الأخبار: ۱۵۶/ ۱.

(۱) تفسير القمّى ۲: ۳۷۱.

(۲) فى المصدر: أبا عبد اللّه.

(۳) فى المصدر: فزع يوم القيامه الأكبر. [.....]

(۴) مختصر بصائر الدرجات: ۹۶.

(۵) الصف ۶۱: ۸.

سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السـلام)، قال: «يوم التلاق: يوم يلتقى أهل السماء و أهل الأرض، و يوم التنـاد: يوم ينـادى أهـل النار أهل الجنه: أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «۱»، و يوم التغـابن: يوم يغبن أهل الجنه أهل النار، و يوم الحسره: يوم يؤتى بالموت فيذبح».

سوره التغابن(۶۴): آیه ۱۱ ..... ص : ۳۹۸

قوله تعالى:

وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ [۱۱] ۱۰۷۸۵/ [۱]- علي بن إبراهيم: أي يصدق الله في قلبه، فإذا بين الله له و اختار الهدى يزيده الله كما قال:

وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً «۲».

۱۰۷۸۶/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن القلب ليرجج «۳» فيما بين الصدر و الحنجره حتى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قر، و ذلك قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ- قال- يسكن «۴»».

سوره التغابن(۶۴): آیه ۱۲ ..... ص : ۳۹۸

قوله تعالى:

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ [۱۲]

۱۰۷۸۷/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين ابن نعيم الصحاف، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله تعالى: وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ، فقال: «أما و الله ما هلك من كان قبلكم، و ما هلك من هلك حتى يقوم

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۷۲.

۲- الكافى ۲: ۳۰۸/ ۴.

۳- الكافى ۱: ۳۵۳/ ۷۴.

(۱) الأعراف ۷: ۵۰.

(۲) محمد (صلى اللّه عليه و آله) ۴۷: ۱۷.

(۳) أى يتحرّك و يتزلزل. «مجمع البحرين ۲: ۳۰۳».

(۴) (قال: يسكن) ليس فى «ى» و المصدر.

قائمنـا (علیه السـلام)، إلاـ فی ترک ولایتنا و جحود حقنا، و ما خرج رسول الله (صـلی الله علیه و آله) من الـدنیا حتی ألزم رقاب هذه الأمه حقنا، و الله یهدی من یشاء إلی صراط مستقیم».

سوره التغابن(۶۴): آیه ۱۴ ..... ص : ۳۹۹

قوله تعالی:

إِنَّ مِنْ أَزْواجِکُمْ وَ أَوْلادِکُمْ عَدُوًّا لَکُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ [۱۴]

۱۰۷۸۸/ [۱]- علی بـن إبراهیـم: و فی روایـه أبی الجـارود، عـن أبی جعفر (علیـه السـلام)، فی قـوله تعـالی: إِنَّ مِنْ أَزْواجِکُمْ وَ أَوْلادِکُمْ عَدُوًّا لَکُمْ فَاحْذَرُوهُمْ، «و ذلک أن الرجل إذا أراد الهجره إلی رسول الله (صـلی الله علیه و آله) تعلق به ابنه و امرأته، و قالوا: ننشـدک الله أن تـذهب عنا [و تـدعنا] فنضـیع بعدک، فمنهم من یطیع أهله فیقیم، فحذرهم الله أبناءهم و نساءهم، و نهاهم عن طاعتهم، و منهم من یمضی و یذرهم و یقول: أما و

الله لئن لم تهاجروا معی ثم جمع الله بینی و بینکم فی دار الهجره، لا۔ أنفعکم بشی ء أبدا. فلما جمع الله بینه و بینهم أمره الله أن یتوق بحسن وصله «۱»، فقال تعالی: وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ».

سوره التغابن(۶۴): آیه ۱۵ ..... ص : ۳۹۹

قوله تعالی:

َّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَهٌ

[۱۵] ۱۰۷۸۹ / [۲]- قال علی بن إبراهیم:نَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَهٌ

أی حب.

سوره التغابن(۶۴): آیه ۱۶ ..... ص : ۳۹۹

قوله تعالی:

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ- إلی قوله تعالی- فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [۱۶] ۱۰۷۹۰ / [۳]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ: ناسخه لقوله تعالی:

۱- تفسیر القمی ۲: ۳۷۲، بحار الأنوار ۱۹: ۸۹/ ۴۳.

۲- تفسیر القمی ۲: ۳۷۲.

۳- تفسیر القمی ۲: ۳۷۲.

(۱) فی المصدر: الله أن یوفی و یحسن و یصلهم، و فی البحار: الله أن یبوء بحسن و بصله.

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ «۱».

۱۰۷۹۱ / [۲]- الطبرسی: روی ذلک عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام)، من أنها ناسخه لقوله تعالی:

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ «۲».

۱۰۷۹۲ / [۳]- ابن شهر آشوب: عن تفسیر وکیع، حدثنا سفیان بن مره الهمدانی، عن عبد خیر، قال: سألت علی بن أبی طالب

(عليه السلام) عن قوله تعالى: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ «۳»، قال: «و الله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، و نحن شكرناه فلن نكفره، و نحن أطعناه فلم نعصه، فلما نزلت هذه قالت الصحابه: لا نطيق ذلک، فأنزل الله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

قال وكيع: يعنى ما أطقتم، ثم قال: وَ اسْمَعُوا ما تؤمرون به وَ أَطِيعُوا يعنى أطيعوا الله و رسوله و أهل بيته فيما يأمرونكم به.

۱۰۷۹۳/ [۴]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ، قال: يوق شح نفسه «۴»، إذا اختار النفقه فى طاعه الله.

۱۰۷۹۴/ [۵]- ثم قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الفضل بن أبى قره، قال: رأيت أبا عبد الله (عليه

السلام) يطوف من أول الليل إلى الصباح، و هو يقول: «اللهم قنى شح نفسى» فقلت: جعلت فداك، ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء! فقال: «و أى شى ء أشد من شح النفس، إن الله يقول: وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

باب معنى الشح و البخل ..... ص : ۴۰۰

۱۰۷۹۵/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام): أن أمير المؤمنين (عليه السلام) سمع رجلا يقول: إن الشحيح أغدر من الظالم، فقال له:

۲- مجمع البيان ۲: ۸۰۵. [.....]

۳- المناقب ۲: ۱۷۷.

۴- تفسير القمّى ۲: ۳۷۲.

۵- تفسير القمّى ۲: ۳۷۲.

۱- الكافى ۴: ۴۴/ ۱.

(۱) آل عمران ۳: ۱۰۲.

(۲) آل عمران ۳: ۱۰۲.

(۳) آل عمران ۳: ۱۰۲.

(۴) فى المصدر: يوق الشح.

«كذبت، إن الظالم قد يتوب و يستغفر و يرد الظلامه على أهلها، و الشحيح إذا شح منع الزكاه و الصدقه و صله الرحم و قرى الضيف و النفقه فى سبيل الله و أبواب البر، و حرام على الجنه أن يدخلها شحيح».

۱۰۷۹۶/ [۲]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا لم يكن الله فى عبد حاجه ابتلاه بالبخل».

۱۰۷۹۷/ [۳]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن أحمد، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لبنى سلمه: يا بنى سلمه، من سيدكم؟ قالوا: يا رسول

الله، سيدنا رجل فيه

بخل». قال: «فقال (صلى الله عليه و آله)، و أى داء أدوى من البخل! ثم قال: بل سيدكم الأبيض الجسد البراء بن معرور».

۱۰۷۹۸/ [۴]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن أبى الجهم، عن موسى بن بكر، عن أحمد بن سليمان، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، قال: «البخيل من بخل بما افترض الله عليه».

۱۰۷۹۹/ [۵]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما محق الإسلام محق الشح شى ء، ثم قال: إن لهذا الشح دبيبا كدبيب النمل، و شعبا كشعب الشرك» «۱».

۱۰۸۰۰/ [۶]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن على، عن أبى جميله، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليس بالبخيل الذى يؤدى الزكاه المفروضه فى ماله و يعطى البائنه «۲» فى قومه».

۱۰۸۰۱/ [۷]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبى قره، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «تدرى ما الشحيح؟» قلت: هو البخيل، قال: «الشح هو أشد من البخل، إن البخيل يبخل بما فى يده، و الشحيح يشح بما فى أيدى الناس و على ما فى يده حتى لا يرى مما فى أيدى الناس شيئا إلا تمنى أن يكون له بالحل و الحرام، و لا يقنع بما رزقه الله».

۱۰۸۰۲/ [۸]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن المغيره، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر

(عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليس البخيل من أدى الزكاه المفروضه من ماله و أعطى

٢- الكافى ۴: ۴۴/ ٢.

٣- الكافى ۴: ۴۴/ ٣.

۴- الكافى ۴: ۴۵/ ۴.

۵- الكافى ۴: ۴۵/ ۵.

۶- الكافى ۴: ۴۵/ ۶.

٧- الكافى ۴: ۴۵/ ٧. [.....]

٨- الكافى ۴: ۴۶/ ٨.

(١) فى نسخه من «ط، ج، ى» و المصدر: الشوك.

(٢) أى العطيه.

البائنه فى قومه، إنما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكاه المفروضه من [ماله]، و لم يعط البائنه فى قومه، و هو يبذر فيما سوى ذلك».

١٠٨٠٣/ [٩]- ابن بابويه: عن أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن الفضيل بن عياض، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ تدرى من الشحيح؟» فقلت: هو البخيل، قال: «الشح أشد من البخل «١»، إن البخيل يبخل بما فى يديه، و إن الشحيح يشح بما فى أيدى الناس و على ما فى يديه حتى لا يرى فى أيدى الناس شيئا إلا تمنى أن يكون له بالحل و الحرام، و لا يشبع و لا يقنع بما رزقه الله عز و جل».

١٠٨٠۴/ [١٠]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن عبد الأعلى الأرجانى، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أن البخيل من كسب ماله «٢» من غير حله، و أنفقه فى غير حقه».

١٠٨٠۵/ [١١]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن أبيه، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن بعض أصحابنا بلغ

به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن الحارث الأعور، قال: فيما سأل على (عليه السلام) ابنه الحسن (عليه السلام) أن قال له: «ما الشح؟» قال: «الشح أن ترى ما فى يديك شرفا، و ما أنفقت تلفا».

۱۰۸۰۶/ [۱۲]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنما الشحيح من منع حق الله و أنفقه «۳» فى غير حق الله عز و جل».

۱۰۸۰۷/ [۱۳]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو الحسن على بن الحسن بن بندار بن المثنى التميمى الطبرى، قال: حدثنا أبو نصر محمد بن الحجاج المقرئ الرقى، قال: حدثنا أحمد بن العلاء بن هلال، قال: حدثنا أبو زكريا، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن عماره بن عزيه، عن عبد الله بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): البخيل [حقا] من ذكرت عنده فلم يصل على».

۹- معانى الأخبار: ۲۴۵/ ۱.

۱۰- معانى الأخبار: ۲۴۵/ ۲.

۱۱- معانى الأخبار: ۲۴۵/ ۳.

۱۲- معانى الأخبار: ۲۴۶/ ۶.

۱۳- معانى الأخبار: ۲۴۶/ ۹.

(۱) فى المصدر: فقال: الشحيح أشد من البخيل.

(۲) فى المصدر: مالا.

(۳) فى المصدر: و أنفق.

سوره الطلاق ..... ص : ۴۰۳

فضلها ..... ص : ۴۰۳

۱۰۸۰۸/ [۱]- ابن بابويه: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره الطلاق و التحريم فى فريضه، أعاذه الله «۱» أن يكون يوم القيامه ممن يخاف أو يحزن، و عوفى من النار،

و أدخله الله الجنه بتلاوته إياهما و محافظته عليهما، لأنهما للنبى (صلى الله عليه و آله)».

۱۰۸۰۹/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله توبه نصوحا، و إذا كتبت و غسلت و رش ماؤها فى منزل لم يسكن فيه أبدا، و إن سكن لم يزل فيه الشر إلى حيث يجلى».

۱۰۸۱۰/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها أعطاه الله توبه نصوحا، و إذا كتبت و غسلت و رش ماؤها فى منزل لم يسكن و لم ينزل فيه حتى تخرج منه».

۱۰۸۱۱/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا كتبت و رش بمائها فى موضع لم يأمن من البغضاء، و إذا رش بمائها فى موضع مسكون وقع القتال فى ذلك الموضع و كان الفراق».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۹.

۲- ....

۳- .... [.....]

۴- خواص القرآن: ۱۱ «مخطوط».

(۱) زاد فى المصدر: من.

سوره الطلاق(۶۵): الآيات ۱ الى ۳ ..... ص : ۴۰۴

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ- إلى قوله تعالى- لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً [۱] ۱۰۸۱۲/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: المخاطبه للنبى (صلى الله عليه و آله) و المعنى للناس، و هو ما

قال الصادق (عليه السلام): «إن الله عز و جل بعث نبيه بإياك أعنى و اسمعى يا جاره».

۱۰۸۱۳/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن ابن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)،

أنه قال: «كل طلاق لا يكون على السنه أو طلاق على العده فليس بشى ء».

قال زراره: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): فسر لى طلاق السنه و طلاق العده؟ فقال: «أما طلاق السنه فإذا أراد الرجل أن يطلق امرأته فلينتظر بها حتى تطمث و تطهر، فإذا خرجت من طمثها طلقها تطليقه من غير جماع، و يشهد شاهدين على ذلك، ثم يدعها حتى تطمث طمثتين، فتنقضى عدتها بثلاث حيض، و قد بانت منه، و يكون خاطبا من الخطاب إن شاءت تزوجته، و إن شاءت لم تتزوجه، و عليه نفقتها و السكنى ما دامت فى عدتها، و هما يتوارثان حتى تنقضى العده».

قال: «و أما طلاق العده الذى قال الله تعالى: فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ فإذا أراد الرجل منكم

١- تفسير القمّى ٢: ٣٧٣.

٢- الكافى ۶: ۶۵/ ٢.

أن يطلق امرأته طلاق العده، فلينتظر بها حتى تحيض و تخرج من حيضها، ثم يطلقها تطليقه من غير جماع، و يشهد شاهدين عدلين، و يراجعها من يومه ذلك إن أحب، أو بعد ذلك بأيام، قبل أن تحيض، و يشهد على رجعتها و يواقعها، و تكون معه «١» حتى تحيض، فإذا حاضت و خرجت من حيضها طلقها تطليقه أخرى من غير جماع، و يشهد على ذلك، ثم يراجعها أيضا متى شاء، قبل أن تحيض، و يشهد على رجعتها و يواقعها، و تكون معه إلى أن تحيض الحيضه الثالثه، فإذا خرجت من حيضتها الثالثه طلقها التطليقه الثالثه بغير جماع، و يشهد على ذلك، فإذا فعل ذلك فقد بانت منه، و لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره».

قيل له: فإن كانت ممن لا تحيض، قال: «مثل هذه تطلق طلاق السنه».

/١٠٨١۴

[۳]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن صفوان، قال: سمعته- يعنى أبا عبد الله (عليه السلام)- و جاء رجل فسأله، فقال: إنى طلقت امرأتى ثلاثا فى مجلس؟ فقال: «ليس بشى ء». ثم قال: «أما تقرأ كتاب الله تعالى:

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ؟ ثم قال: لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً» ثم قال: «كل ما خالف كتاب الله و السنه فهو يرد إلى كتاب الله و السنه».

۱۰۸۱۵/ [۴]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ: «و العده: الطهر من الحيض وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ، و ذلك أن تدعها حتى تحيض، فإذا حاضت ثم طهرت و اغتسلت طلقها تطليقه من غير أن يجامعها، و يشهد على طلاقها إذا طلقها، ثم إن شاء راجعها، و يشهد على رجعتها إذا راجعها، فإذا أراد أن يطلقها الثانيه، فإذا حاضت و طهرت و اغتسلت طلقها الثانيه، و أشهد على طلاقها من غير أن يجامعها، ثم إن شاء راجعها، و أشهد على رجعتها ثم يدعها حتى تحيض ثم تطهر، فإذا اغتسلت طلقها الثالثه، و هو فيما بين ذلك قبل أن يطلق الثالثه أملك بها، و إن، شاء راجعها، غير أنه إن راجعها ثم بدا له أن يطلقها اعتدت بما طلق قبل ذلك، و هكذا السنه فى الطلاق، لا يكون الطلاق إلا عند طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت، و كلما راجع فليشهد، فإن طلقها ثم راجعها حبسها ما بدا له، ثم إن طلقها الثانيه ثم راجعها حبسها

بواحده ما بدا له، ثم إن طلقها تلك الواحده الباقيه بعد ما كان راجعها اعتدت ثلاثه قروء، و هی ثلاث حيض، و إن لم تكن تحيض فثلاثه أشهر، و إن كان بها حمل فإذا وضعت انقضى أجلها، و هو قوله تعالى: وَ اللَّائِی یَئِسْنَ مِنَ الْمَحِیضِ مِنْ نِسائِکُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَهُ أَشْهُرٍ وَ اللَّائِی لَمْ یَحِضْنَ فعدتهن أيضا ثلاثه أشهر وَ أُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ یَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ «۲»».

و أما قوله تعالى: وَ إِنْ کُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَیْهِنَّ حَتَّی یَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَکُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَ أْتَمِرُوا بَیْنَکُمْ بِمَعْرُوفٍ وَ إِنْ تَعاسَرْتُمْ

۳- قرب الإسناد: ۳۰.

۴- تفسير القمی ۲: ۳۷۳.

(۱) فی المصدر: و يكون معها.

(۲) الطلاق ۶۴: ۴.

يقول: إذا ترضى المرأه فترضع الولد، و إن لم يرض الرجل أن يكون ولدها عندها، يقول: فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْری لِیُنْفِقْ ذُو سَعَهٍ مِنْ سَعَتِهِ وَ مَنْ قُدِرَ عَلَیْهِ رِزْقُهُ فَلْیُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ «۱»».

۱۰۸۱۶/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الرضا (عليه السلام)، فی قوله عز و جل: لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُیُوتِهِنَّ وَ لا یَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ یَأْتِینَ بِفاحِشَهٍ مُبَیِّنَهٍ، قال: «أذاها لأهل الرجل و سوء خلقها».

۱۰۸۱۷/ [۶]- و عنه: عن بعض أصحابنا، عن علی بن الحسن الميثمی، عن علی بن أسباط، عن محمد بن علی بن جعفر، قال: سأل المأمون الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُیُوتِهِنَّ وَ لا یَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ یَأْتِینَ بِفاحِشَهٍ مُبَیِّنَهٍ، قال: «يعنی بالفاحشه المبينه أن تؤذی أهل زوجها، فإذا فعلت، فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضی عدتها فعل».

۱۰۸۱۸/ [۷]-

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سعد بن أبى خلف، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) عن شى ء من الطلاق، فقال: «إذا طلق الرجل امرأته طلاقا لا يملك فيه الرجعه، فقد بانت [منه] ساعه طلقها و ملكت نفسها، و لا سبيل له عليها، و تعتد حيث شاءت و لا نفقه لها».

قال: فقلت: أليس قال الله عز و جل: لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجْنَ؟ قال: فقال: «إنما عنى بذلك التى تطلق تطليقه بعد تطليقه، فهى التى لا- تخرج [و لا- تخرج حتى تطلق الثالثه]، فإذا طلقت الثالثه فقد بانت منه، و لا نفقه لها، و المرأه التى يطلقها الرجل تطليقه ثم يدعها حتى يخلو أجلها فهذه تعتد فى بيت «٢» زوجها، و لها السكنى و النفقه حتى تنقضى عدتها».

١٠٨١٩/ [٨]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن صفوان، عن أبى هلال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قال] فى التى يموت عنها زوجها: «تخرج إلى الحج و العمره، و لا تخرج التى تطلق، لأن الله تعالى يقول: وَ لا يَخْرُجْنَ إلا أن تكون طلقت فى سفر».

١٠٨٢٠/ [٩]- ابن بابويه فى (الفقيه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

٥- الكافى ۶: ۹۷/ ۱.

۶- الكافى ۶: ۹۷/ ۲.

۷- الكافى ۶: ۹۰/ ۵.

۸- التهذيب ۵: ۴۰۱/ ۱۳۹۷.

۹- من لا يحضره الفقيه ۳: ۳۲۲/ ۱۵۶۵.

(۱) الطلاق ۶۴: ۶، ۷. [.....]

(۲) فى المصدر: فهذه أيضا تقعد فى منزل.

لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَهٍ مُبَيِّنَهٍ، قال: «إلا أن تزنى

فيقام «۱» عليها الحد».

۱۰۸۲۱/ [۱۰]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله القمی، عن القائم (علیه السلام)، قال: قلت له: فأخبرنی عن الفاحشه المبينه التی إذا أتت المرأه بها فی أيام عدتها حل لزوجها أن يخرجها من بيته. قال: «الفاحشه المبينه هی السحق دون الزنا، فإن المرأه إذا زنت و أقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلک من التزوج بها لأجل الحد، فإذا سحقت وجب عليها الرجم، و الرجم خزی، و من قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، و من أخزاه فقد أبعده، و من أبعده فليس لأحد أن يقربه».

۱۰۸۲۲/ [۱۱]- علی بن إبراهيم: فی معنی الآيه، قال: لا يحل لرجل أن يخرج امرأته إذا طلقها و کان له عليها رجعه من بيته، و هی أيضا لا يحل لها أن تخرج من بيتها «۲» إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَهٍ مُبَيِّنَهٍ و معنی الفاحشه أن تزنی أو تسرق علی الرجل، و من الفاحشه أيضا السلاطه علی زوجها، فإن فعلت شيئا من ذلک حل له أن يخرجها.

۱۰۸۲۳/ [۱۲]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيی، عن أحمد بن محمد، و علی بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن بکير، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) يقول: «أحب للرجل الفقيه إذا أراد أن يطلق امرأته أن يطلقها طلاق السنه».

قال: ثم قال: «و هو الذی قال الله تعالی: لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِکَ أَمْراً يعنی بعد الطلاق و انقضاء العده، التزويج بها «۳» من قبل أن تزوج زوجا غيره».

قال: «و ما أعد له و أوسعه لهما جميعا أن يطلقها علی طهر من غير

جماع تطليقه بشهود، ثم يدعها حتى يخلو أجلها ثلاثه أشهر، أو ثلاثه قروء، ثم يكون خاطبا من الخطاب!».

۱۰۸۲۴/ [۱۳]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروه، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المطلقه تكتحل و تختضب و تطيب و تلبس ما شاءت من الثياب، لأن الله عز و جل يقول: لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً لعلها أن تقع فى نفسه فيراجعها».

۱۰۸۲۵/ [۱۴]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى المطلقه: «تعتد فى بيتها، و تظهر له زينتها، لعل الله يحدث بعد ذلک أمرا».

۱۰- كمال الدين و تمام النعمه: ۴۵۹/ ۲۱.

۱۱- تفسير القمّى ۲: ۳۷۴.

۱۲- الكافى ۶: ۶۵/ ۳.

۱۳- الكافى ۶: ۹۲/ ۱۴.

۱۴- الكافى ۶: ۹۱/ ۱۰.

(۱) فى المصدر: تزنى فتخرج و يقام.

(۲) فى المصدر: بيته.

(۳) فى المصدر: لهما.

قوله تعالى:

فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ [۲] ۱۰۸۲۶/ [۱]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ يعنى إذا انقضت عدتها، إما أن يراجعها، و إما أن يفارقها، يطلقها و يمتعها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره.

قوله تعالى:

وَ أَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ [۲]

۱۰۸۲۷/ [۲]- محمـد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمـد بن محمـد بن أبى نصـر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته بعد ما غشيها، بشهاده عدلين. فقال: «ليس هذا بطلاق».

فقلت: جعلت فداک، کيف طلاق السنه؟ فقال: «يطلقها إذا طهرت من حيضها،

قبل أن يغشاها، بشهاده «۱» عدلين، كما قال الله عز و جل فى كتابه، فإن خالف ذلک رد إلى كتاب الله عز و جل».

فقلت له: فإن طلق على طهر من غير جماع بشاهد و امرأتين؟ فقال: «لا تجوز شهاده النساء فى الطلاق، و قد تجوز شهادتهن مع غيرهن فى الدم إذا حضرته».

فقلت: إذا أشهد رجلين ناصبيين على الطلاق، أ يكون طلاقا؟ فقال: «من ولد على الفطره أجيزت شهادته على الطلاق بعد أن يعرف منه خير».

۱۰۸۲۸/ [۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، و محمد بن على، عن أبى جميله، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتم

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۷۴.

۲- الكافى ۶: ۶۷/ ۶.

۳- الكافى ۷: ۳۸۰/ ۱.

(۱) فى المصدر: بشاهدين.

شهاده أو شهدها «۱» ليهدر بها دم امرئ مسلم، أو يزوى «۲» مال امرئ مسلم، أتى يوم القيامه و لوجهه ظلمه مد البصر، و فى وجهه كدوح «۳»، تعرفه الخلائق باسمه و نسبه، و من شهد شهاده حق ليحيى بها حق امرئ مسلم، أتى يوم القيامه و لوجهه نور مد البصر تعرفه الملائكه «۴» باسمه و نسبه».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «ألا ترى أن الله تبارک و تعالى يقول: وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ؟».

قوله تعالى:

وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْ ءٍ قَدْراً [۲- ۳]

۱۰۸۲۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على عن على بن الحسين،

عن محمد الكناسی، قال: حدثنا من رفعه إلی أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ، قال: «هؤلاء قوم من شیعتنا ضعفاء، لیس عندهم ما یتحملون [به] إلینا، فیسمعون حدیثنا، و یقتبسون من علمنا، فیرحل قوم فوقهم و ینفقون أموالهم و یتبعون أبدانهم حتی یتعلموا «۵» حدیثنا، فینقلوه إلیهم، فیعیه هؤلاء، و یضیعه هؤلاء، فأولئک الذین یجعل الله عز ذکره لهم مخرجا، و یرزقهم من حیث لا یحتسبون».

۱۰۸۳۰/ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن أبیه، عن صفوان، عن محمد بن أبی الهزهاز، عن علی بن السری، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن الله عز و جل جعل أرزاق المؤمنین من حیث لا یحتسبون، و ذلک أن العبد إذا لم یعرف وجه رزقه کثر دعاؤه».

۱۰۸۳۱/ [۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن غیر واحد، عن علی بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن علی بن سوید، عن أبی الحسن الأول (علیه السلام)، قال: سألته عن قول

۱- الکافی ۸: ۱۷۸/ ۲۰۱. [.....]

۲- الکافی ۵: ۸۴/ ۴.

۳- الکافی ۲: ۵۳/ ۵.

(۱) فی المصدر: أو شهد بها.

(۲) زویت الشی ء عن فلان، أی نحّیته. «لسان العرب ۱۴: ۳۶۴».

(۳) الکدوح: آثار الخدوش، و کلّ أثر من خدش أو عضّ فهو کدح. «لسان ۲: ۵۷۰».

(۴) فی المصدر: الخلائق.

(۵) فی المصدر: حتّی یدخلوا علینا فیسمعوا.

الله عز و جل: وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، فقال: «التوکل علی الله درجات، منها أن تتوکل

على الله فى أمورک کلها، فما فعل بک کنت عنه راضيا، تعلم أنه لا يألوک خيرا و فضلا، و تعلم أن الحکم فى ذلک له، فتوکل على الله بتفويض ذلک [إليه] وثق [به] فيها و فى غيرها».

۱۰۸۳۲/ [۴]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن يحيى ابن المبارک، عن عبد الله بن جبله، عن معاويه بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أعطى ثلاثا لم يمنع ثلاثا، من أعطى الدعاء أعطى الإجابه، و من أعطى الشکر أعطى الزياده، و من أعطى التوکل أعطى الکفايه». [ثم] قال: «أ تلوت کتاب الله عز و جل: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، و قال: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ «۱»

، و قال: ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ «۲»

؟».

۱۰۸۳۳/ [۵]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، عن هارون بن حمزه، عن على بن عبد العزيز، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «ما فعل عمر بن مسلم؟». فقلت: جعلت فداک، أقبل على العباده و ترک التجاره.

فقال: «ويحه! أما [علم] أن تارک الطلب لا يستجاب له، إن قوما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما نزلت وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ أغلقوا الأبواب و أقبلوا على العباده، و قالوا: قد کفينا. فبلغ ذلک النبى (صلى الله عليه و آله)، فأرسل إليهم، فقال: ما حملکم على ما صنعتم؟ فقالوا: يا رسول الله، تکفل لنا بأرزاقنا، فأقبلنا على العباده. فقال: إنه من فعل ذلک لم يستجب له دعاؤه، عليکم

بالطلب».

۱۰۸۳۴/ [۶]- الحسين بن سعيد، فى كتاب (التمحيص): عن على بن سويد، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، فقال: «التوكل على الله درجات، فمنها أن تثق به فى أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضيا، تعلم أنه لم يؤتك إلا خيرا و فضلا، و تعلم أن الحكم فى ذلك له، فتوكلت على الله بتفويض ذلك إليه، و وثقت به فيها و فى غيرها».

۱۰۸۳۵/ [۷]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد، عن محمد بن زياد، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل:

وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ قال: «فى دنياه».

۴- الكافى ۲: ۵۳/ ۶.

۵- الكافى ۵: ۸۴/ ۵.

۶- التمحيص: ۶۲/ ۱۴۰.

۷- تفسير القمّى ۲: ۳۷۵.

(۱) إبراهيم ۱۴: ۷.

(۲) غافر ۴۰: ۶۰.

سوره الطلاق(۶۵): آيه ۴ ..... ص : ۴۱۱

قوله تعالى:

وَ اللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَهُ أَشْهُرٍ وَ اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَ أُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [۴]

۱۰۸۳۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «عده المرأه التى لا تحيض، و المستحاضه التى لا تطهر ثلاثه أشهر، و عده التى تحيض و يستقيم حيضها ثلاثه قروء».

و سألته عن قول الله عز و جل: إِنِ ارْتَبْتُمْ، ما الريبه؟ فقال: «ما زاد على شهر فهو ريبه، فلتعتد ثلاثه أشهر، و لتترك

الحيض، و ما كان فى الشهر لم تزد فى الحيض عليه ثلاث حيض فعدتها ثلاث حيض».

۱۰۸۳۷/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنِ ارْتَبْتُمْ، فقال: «ما جاز الشهر فهو ريبه».

۱۰۸۳۸/ [۳]- و عنه: عن على بن ابراهيم، عن أبيه عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الحامل أجلها أن تضع حملها، و عليه نفقتها بالمعروف حتى تضع حملها».

سوره الطلاق(۶۵): الآيات ۶ الى ۷ ..... ص : ۴۱۱

قوله تعالى:

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَ لا تُضآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَ إِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَ أْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَ إِنْ تَعاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرى لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ [۶- ۷]

۱۰۸۳۹/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن

۱- الكافى ۶: ۱۰۰/ ۸. [.....]

۲- الكافى ۳: ۷۵/ ۲.

۳- الكافى ۶: ۱۰۳/ ۱.

۴- الكافى ۶: ۱۰۳/ ۲.

محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا طلق الرجل المرأه و هى حبلى، أنفق عليها حتى تضع حملها، فإذا وضعته أعطاها أجرها و لا يضارها إلا أن يجد من هى أرخص أجرا منها، فإن رضيت بذلك الأجر فهى أحق بابنها حتى تفطمه».

۱۰۸۴۰/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى

عبد الله (علیه السلام)، قال: «لا یضار الرجل امرأته إذا طلقها فیضیق علیها حتی تنتقل قبل أن تنقضی عدتها، فإن الله عز و جل قد نهی عن ذلک، فقال: وَ لا تُضآرُّوهُنَّ لِتُضَیِّقُوا عَلَیْهِنَّ».

و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، مثله.

۱۰۸۴۱/ [۳]- علی بن إبراهیم، قال: أخبرنا أحمد بن إدریس، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن عاصم بن حمید، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ مَنْ قُدِرَ عَلَیْهِ رِزْقُهُ فَلْیُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ، قال: «إذا أنفق الرجل علی امرأته ما یقیم ظهرها مع الکسوه، و إلا فرق بینهما».

۱۰۸۴۲/ [۴]- ابن بابویه فی (الفقیه): بإسناده، عن ربعی بن عبد الله و الفضیل بن یسار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: وَ مَنْ قُدِرَ عَلَیْهِ رِزْقُهُ فَلْیُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ، قال: «إن أنفق علیها ما یقیم ظهرها مع الکسوه، و إلا فرق بینهما».

۱۰۸۴۳/ [۵]

- علی بن إبراهیم، قوله تعالی: وَ أُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ یَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ «۱»

، قال:

المطلقه الحامل أجلها أن تضع ما فی بطنها، إن وضعت یوم طلقها زوجها فلها أن تتزوج إذا طهرت، و إن [لم] تضع ما فی بطنها إلی تسعه أشهر لم تتزوج «۲»

إلی أن تضع.

۱۰۸۴۴/ [۶]

- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: أَسْکِنُوهُنَّ مِنْ حَیْثُ سَکَنْتُمْ مِنْ وُجْدِکُمْ، قال: المطلقه التی لزوجها علیها رجعه، لها علیه سکنی و نفقه ما دامت فی العده، فإن کانت حاملا ینفق علیها حتی

تضع حملها.

۱۰۸۴۵/ [۷]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعه، عن الحسين بن هاشم، و محمد

۲- الكافى ۶: ۱۲۳/ ۱.

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۷۵.

۴- من لا يحضره الفقيه ۳: ۲۷۹/ ۱۳۳۱.

۵- تفسير القمّى ۲: ۳۷۴.

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۷۴.

۷- الكافى ۶: ۸۲/ ۹.

(۱) الطلاق ۶۵: ۴.

(۲) فى المصدر: تبرأ.

ابن زياد، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن الحلبى إذا طلقها زوجها فوضعت سقطا، تم أو لم يتم، أو وضعته مضغه؟ قال: «كل شى ء وضعته يستبين أنه حمل تم أو لم يتم، فقد انقضت عدتها «۱»

».

۱۰۸۴۶/ [۸]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن جعفر بن سماعه، عن على بن عمران السقا «۲»، عن ربعى بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله البصرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل طلق امرأته و هى حبلى، و كان فى بطنها اثنان، فوضعت واحدا و بقى واحد. فقال: «تبين بالأول، و لا تحل للأزواج حتى تضع ما فى بطنها».

و قد تقدم حديث زراره عن أبى جعفر (عليه السلام) فى أول السوره: «النفقه و السكنى فى الطلاق الرجعى على الزوج فى العده «۳»

».

قوله تعالى:

وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ- إلى قوله تعالى- آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ [۸- ۱۱]

۱۰۸۴۷/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ قال: أهل قريه عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً.

قوله تعالى: قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا قال: ذكر: اسم رسول الله (صلى الله عليه و آله). قالوا: نحن أهل الذكر.

۱۰۸۴۸/ [۲]- ابن بابويه،

قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام)، قال فى حديث مجلس المأمون، قال: «الذكر: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن أهله، و ذلك بين فى كتاب الله عز و جل حيث يقول فى سوره الطلاق: فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ». قال: «فالذكر: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن أهله».

۸- الكافى ۶: ۸۲/ ۱۰.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۷۵.

۲- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۲۳۹/ ۱. [.....]

(۱) زاد فى المصدر: و إن كانت مضغه.

(۲) فى المصدر: الشفا.

(۳) تقدّم فى الحديث (۲) من تفسير الآيه (۱) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۱۴

و قد تقدم من ذلك فى قوله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ من سوره النحل «۱»

۱۰۸۴۹. [۳]/

- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، فى قوله تعالى: ذِكْراً رَسُولًا النبى ذكره «۲»

من الله، و على ذكر من محمد (صلى الله عليه و آله)، كما قال الله: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ «۳»

سوره الطلاق(۶۵): آيه ۱۲ ..... ص : ۴۱۴

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ- إلى قوله تعالى- قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عِلْماً [۱۲] ۱۰۸۵۰/ [۱]

- على بن إبراهيم: قوله تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ دليل على أن تحت كل سماء أرضا يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عِلْماً.

۱۰۸۵۱/ [۲]- على بن إبراهيم،

قـال: حـدثنى أبى، عن الحسـين بن خالـد، عن أبى الحسن الرضـا (عليه السـلام)، قـال: قلت له: أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ «۴»

. فقال: هى «محبوكه إلى الأرض»، و شبك بين أصابعه.

فقلت: كيف تكون محبوكه إلى الأرض، و الله يقول: رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها «۵»

؟ فقال:

«سبحان الله! أليس الله يقول: بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها؟». قلت: بلى. فقال: «ثم عمد و لكن لا ترونها».

قلت: كيف ذلك، جعلنى الله فـداك؟ قال: فبسط كفه اليسـرى، ثم وضع اليمنى عليها، فقال: «هـذه أرض الـدنيا، و السـماء الدنيا «۶» فوقها قبه، و الأرض الثانيه فوق السـماء الـدنيا، و السـماء الثانيه فوقها قبه، و الأرض الثالثه فوق السـماء الثانيه، و السـماء الثالثه فوقها قبه، و الأرض الرابعه فوق السماء الثالثه، و السماء الرابعه فوقها قبه، و الأرض الخامسه فوق السماء الرابعه، و السماء الخامسه فوقها قبه، و الأرض السادسه، فوق السماء الخامسه،

۳- المناقب ۳: ۹۷.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۷۵.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۲۸.

(۱) تقدّم فى تفسير الآيتين (۴۳، ۴۴) من سوره النحل.

(۲) فى المصدر: ذكر.

(۳) الزخرف ۴۳: ۴۴.

(۴) الذاريات ۵۱: ۷.

(۵) الرعد ۱۳: ۲.

(۶) زاد فى النسخ و المصدر: عليها.

و السـماء السادسه فوقها قبه، و الأرض السابعه فوق السـماء السادسه، و السماء السابعه فوقها قبه، و عرش الرحمن تبارک و تعالى فوق السـماء السـابعه، و هو قول الله عز و جـل: الَّذِی خَلَقَ سَـبْعَ سَـماواتٍ طباقـا وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ یَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَیْنَهُنَّ فأما صاحب الأمر فرسول الله (صلى الله علیه و آله)، و الوصى بعد رسول الله (صلى الله علیه و آله) قائم على وجه الأرض، فإنما یتنزل الأمر

إليه من فوق السماء من بين السماوات و الأرضين».

قلت: فما تحتنا إلا أرض واحده؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحده، و إن الست لهن فوقنا».

الطبرسی، قال: روی العیاشی بإسناده، عن الحسین بن خالد، عن أبی الحسن (علیه السلام)، و ذکر الحدیث فی صفه السماوات و الأرضین نحو ما ذکرناه من روایه علی بن إبراهیم «۱».

۱۰۸۵۲/ [۳]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علی بن عبد الله البصری بإیلاق، قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبله الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائی، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا علی بن موسی الرضا (علیه السلام)، قال: حدثنا أبی موسی بن جعفر، قال: حدثنا أبی جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبی محمد بن علی، قال: حدثنا أبی علی بن الحسین، قال: حدثنا أبی الحسین ابن علی (علیهم السلام)، قال: «کان علی بن أبی طالب (علیه السلام) [بالکوفه] فی الجامع، إذ قام إلیه رجل من أهل الشام، فقال: یا أمیر المؤمنین، إنی أسألك عن أشیاء. فقال: سل تفقها و لا تسأل تعنتا، فأحدق الناس بأبصارهم، فقال:

أخبرنی عن أول ما خلق الله تعالی؟ قال: خلق النور.

قال: فمم خلقت السماوات؟ قال (علیه السلام): من بخار الماء. قال: فمم خلقت الأرض؟ قال (علیه السلام): من زبد الماء. قال: فمم خلقت الجبال؟ قال (علیه السلام): من الأمواج. قال: فلم سمیت مکه أم القری؟ قال (علیه السلام): لأن الأرض دحیت من تحتها.

و سأله عن سماء الدنیا، فمم هی؟ قال (علیه السلام): من موج مکفوف. و سأله عن طول الشمس و القمر و عرضهما؟ فقال (علیه السلام): تسع مائه فرسخ فی

تسع مائه فرسخ. و سأله كم طول الكوكب و عرضه؟ قال: اثنا عشر فرسخا فى اثنى عشر فرسخا.

و سأله عن ألوان السماوات السبع و أسمائها. فقال له: اسم السماء الدنيا رفيع، و هى من ماء و دخان، و اسم السماء الثانيه قيدوم «٢»، و هى على لون النحاس، و السماء الثالثه اسمها الماروم و هى على لون الشبه، و السماء الرابعه اسمها أرفلون، و هى على لون الفضه، و السماء الخامسه اسمها هيعون، و هى على لون الذهب، و السماء السادسه اسمها عروس، و هى ياقوته خضراء، و السماء السابعه اسمها عجماء، و هى دره بيضاء».

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه.

٣- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ٢٤٠/ ١.

(١) مجمع البيان ١٠: ۴۶۷. [.....]

(٢) فى «ى» و المصدر: فيدوم.

سوره التحريم ..... ص : ۴۱۷

فضلها ..... ص : ۴۱۷

تقدم فى سوره الطلاق «١»

۱۰۸۵۳/ [١]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأها أعطاه الله توبه نصوحا، و من قرأها على ملسوع شفاه الله و لم يمش السم فيه، و إن كتبت و رش ماؤها على مصروع احترق شيطانه».

۱۰۸۵۴/ [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها أعطاه الله توبه نصوحا، و من قرأها على ملسوع شفاه الله تعالى، و إن كتبت و محيت «٢» بالماء و رش ماؤها على مصروع زال عنه ذلك الألم».

۱۰۸۵۵/ [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على المريض سكنته، و من قرأها على الرجفان بردته، و من قرأها على المصروع تفيقه، و من قرأها على السهران تنومه، و إن أدمن فى قراءتها من كان عليه دين كثير لم يبق

شی ء بإذن الله تعالی».

۱- ....

۲- ....

۳- خواص القرآن: ۱۱ «مخطوط»

(۱) تقدّم فی الحدیث (۱) من فضل سوره الطلاق.

(۲) فی «ج»: و بخّت.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۴۱۸

سوره التحریم(۶۶): الآیات ۱ الی ۵ ..... ص : ۴۱۸

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ یـا أَیُّهَا النَّبِیُّ لِمَ تُحَرِّمُ مـا أَحَلَّ اللَّهُ لَـکَ تَبْتَغِی مَرْضاتَ أَزْواجِکَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ- إلی قوله تعالی- عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَیِّباتٍ وَ أَبْکاراً [۱- ۵]

۱۰۸۵۶/ [۱]- محمـد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی نجران، عن عـاصم بن حمیـد، عن محمـد بن قیس، قـال: قـال أبو جعفر (علیه السـلام): «قـال الله عز و جـل لنبیه (صـلی الله علیه و آله): یـا أَیُّهَا النَّبِیُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکَ تَبْتَغِی مَرْضـاتَ أَزْواجِـکَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ قَـدْ فَرَضَ اللَّهُ لَکُمْ تَحِلَّهَ أَیْمـانِکُمْ فجعلها یمینا و کفرها رسول الله (صـلی الله علیه و آله)». قلت: بم کفر؟ قال: «أطعم عشره مساکین، لکل مسکین مد».

قلت: فمن وجد «۱» الکسوه؟ قال: «ثوب یواری به عورته».

۱۰۸۵۷/ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن ابن أبی نصر، عن محمد بن سماعه، عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السـلام)، قال: سألته عن رجل قال لامرأته: أنت علی حرام؟ فقال: «لو کان لی علیه سـلطان لأوجعت رأسه، و قلت [له]: الله أحلها لک، فما حرمها علیک؟ إنه لم یزد علی أن کذب، فزعم أن ما أحل الله له حرام، و لا یدخل علیه طلاق و لا کفاره».

۱- الکافی ۷: ۴۵۲/ ۴.

۲- الكافى ۶: ۱۳۴/ ۱.

(۱) فى المصدر: قلنا: فما حدّ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۱۹

فقلت: قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ

لَکَ فجعل فیه الکفاره؟ فقال: «إنما حرم علیه جاریته ماریه القبطیه، و حلف أن لا یقربها، و إنما جعل النبی (صلی الله علیه و آله) علیه الکفاره فی الحلف، و لم یجعل علیه فی التحریم».

۱۰۸۵۸/ [۳]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا الشیخ السعید أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال:

حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسین بن إسماعیل، قال: حدثنا عبد الله بن شبیب، قال:

حدثنی محمد بن محمد بن عبد العزیز، قال: وجدت فی کتاب أبی، عن الزهری، عن عبید الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: وجدت حفصه رسول الله (صلی الله علیه و آله) مع أم إبراهیم فی یوم عائشه، فقالت: لأخبرنها. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «اکتمی ذلک، و هی علی حرام». فأخبرت حفصه عائشه بذلک، فأعلم الله نبیه (صلی الله علیه و آله)، فعرف حفصه أنها أفشت سره، فقالت له: من أنبأک هذا؟ قال: «نبأنی العلیم الخبیر». فآلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) من نسائه شهرا، فأنزل الله عز اسمه: إِنْ تَتُوبا إِلَی اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُما.

قال ابن عباس: فسألت عمر بن الخطاب: من اللتان تظاهرتا علی رسول الله (صلی الله علیه و آله)؟ فقال: حفصه و عائشه.

۱۰۸۵۹/ [۴]- علی بن إبراهیم، قال: أخبرنا أحمد بن إدریس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن ابن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکَ تَبْتَغِی مَرْضاتَ أَزْواجِکَ، قال: «اطلعت عائشه و حفصه علی النبی (صلی الله علیه و آله) و هو مع ماریه، فقال النبی

(صلى الله عليه و آله): و الله لا أقربها، فأمر الله أن يكفر عن يمينه».

۱۰۸۶۰/ [۵]- ثم قال على بن إبراهيم: كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فى بعض بيوت نسائه، و كانت ماريه القبطيه معه تخدمه، و كان ذات يوم فى بيت حفصه، فذهبت حفصه فى حاجه لها، فتناول رسول الله (صلى الله عليه و آله) ماريه، فعلمت حفصه بذلك، فغضبت و أقبلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قالت: يا رسول الله، هذا [فى] يومى، و فى دارى، و على فراشى! فاستحيا رسول الله (صلى الله عليه و آله) منها، فقال: «كفى فقد حرمت ماريه على نفسى، و لا أطأها بعد هذا أبدا، و أنا أفضى إليك سرا، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين». فقالت: نعم، ما هو؟ فقال: «إن أبا بكر يلى الخلافه من بعدى، ثم من بعده عمر أبوك». فقالت: من أخبرك بهذا؟ قال: «الله أخبرنى».

فأخبرت حفصه عائشه من يومها بذلك، و أخبرت عائشه أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر، فقال له: إن عائشه اخبرتنى عن حفصه كذا، و لا أثق بقولها، فسل أنت حفصه، فجاء عمر إلى حفصه، فقال لها: ما هذا الذى أخبرت عنك عائشه؟ فأنكرت ذلك، و قالت: ما قلت لها من ذلك شيئا. فقال لها عمر: إن كان هذا حقا فأخبرينا حتى نتقدم

۳- الأمالى ۱: ۱۵۰.

۴- تفسير القمّى ۲: ۳۷۵.

۵- تفسير القمّى ۲: ۳۷۵.

فيه؟ فقالت: نعم، قد قال ذلك رسول الله.

فاجتمع أربعه على أن يسموا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنزل جبرئيل (عليه

السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذه السوره: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ يعنى قد أباح الله لك أن تكفر عن يمينك وَ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ [أى أخبرت به] بِهِ وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يعنى أظهر الله نبيه على ما أخبرت به و ما هموا به من قتله عَرَّفَ بَعْضَهُ أى أخبرها و قال: «لم أخبرت بما أخبرتك به؟».

۱۰۸۶۱/ [۶]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ قال: لم يخبرهم بما علم مما هموا به من قتله، قالَتْ: مَنْ أَنْبَأَكَ هذا؟ قالَ: نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ يعنى لأمير المؤمنين (عليه السلام) ثم خاطبها، فقال: عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وَ أَبْكاراً عرض عائشه لأنه لم يتزوج بكرا غير عائشه.

۱۰۸۶۲/ [۷]- ابن بابويه، فى (الفقيه)، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إنى لأكره للرجل أن يموت و قد بقيت عليه خله من خلال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يأتها».

فقلت له: تمتع رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «نعم» و قرأ هذه الآيه وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً إلى قوله: ثَيِّباتٍ وَ أَبْكاراً.

۱۰۸۶۳/ [۸]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا

عبد الله بن محمد، عن ابن أبی نجران، عن عاصم بن حمید، عن أبی بصیر، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «صالح المؤمنین علی (علیه السلام)».

۱۰۸۶۴/ [۹]- محمد بن العباس، أورد اثنین و خمسین حدیثا هنا من طریق الخاصه و العامه، منها:

قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسینی، عن عیسی بن مهران، عن مخول بن إبراهیم، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبد الله بن أبی رافع، عن عون بن عبد الله بن أبی رافع، قال: لما کان الیوم الذی توفی فیه رسول الله (صلی الله علیه و آله) غشی علیه ثم أفاق، و أنا أبکی و أقبل یدیه، و أقول: من لی و لولدی بعدک، یا رسول الله؟

قال: «لک الله بعدی و وصیی صالح المؤمنین علی بن أبی طالب».

۱۰۸۶۵/ [۱۰]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن سهل القطان، عن عبد الله بن محمد البلوی، عن إبراهیم بن

۶- تفسیر القمّی ۲: ۳۷۶.

۷- من لا یحضره الفقیه ۳: ۲۹۷/ ۱۴۱۶. [.....]

۸- تفسیر القمّی ۲: ۳۷۷.

۹- تأویل الآیات ۲: ۶۹۸/ ۱.

۱۰- تأویل الآیات ۲: ۶۹۸/ ۲.

عبید الله بن العلاء، عن سعید بن یربوع، عن أبیه، عن عمار بن یاسر (رضی الله عنه)، قال: سمعت علی بن أبی طالب (علیه السلام) یقول: «دعانی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقال: ألا أبشرک؟ قلت: بلی یا رسول الله و ما زلت مبشرا بالخیر. قال: قد أنزل الله فیک قرآنا. قال: قلت: و ما هو یا رسول الله؟ قال: قرنت

بجبرئيل ثم قرأ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ فأنت و المؤمنون من بنيك الصالحين».

۱۰۸۶۶/ [۱۱]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) عرف أصحابه أمير المؤمنين (عليه السلام) مرتين، و ذلك أنه قال لهم: أ تدرون من وليكم من بعدى؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: فإن الله تبارك و تعالى قد قال: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو وليكم بعدى. و المره الثانيه يوم غدير خم حين قال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

۱۰۸۶۷/ [۱۲]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبيد و محمد بن القاسم، قالا: حدثنا حسين بن حكم، عن حسن ابن حسين، عن حيان بن على، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، قال: نزلت فى على (عليه السلام) خاصه.

۱۰۸۶۸/ [۱۳]- ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «معاشر الناس، من أحسن من الله قيلا، و من أصدق من الله حديثا؟

معاشر الناس، إن ربكم جل جلاله أمرنى أن أقيم لكم عليا علما و إماما و خليفه و وصيا، و أن أتخذه أخا و وزيرا.

معاشر الناس، إن عليا باب الهدى بعدى، و الداعى إلى ربى، و هو صالح المؤمنين وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ قالَ إِنَّنِی مِنَ الْمُسْلِمِينَ

«۱».

معاشر الناس، إن عليا منى، ولده ولدى، و هو زوج حبيبتى، أمره أمرى، و نهيه نهيى.

أيها الناس، عليكم بطاعته، و اجتناب معصيته، و إن طاعته طاعتى، و معصيته معصيتى.

معاشر الناس، إن عليا صديق هذه الأمه [و محدثها] إنه فاروقها، و هارونها، و يوشعها و آصفها و شمعونها، إنه باب حطتها و سفينه نجاتها، و إنه طالوتها و ذو قرنيها.

معاشر الناس، إنه محنه الورى، و الحجه العظمى، و الآيه الكبرى، و إمام الهدى «۲»، و العروه الوثقى.

معاشر الناس، [إن عليا مع الحق و الحق معه و على لسانه.

۱۱- تأويل الآيات ۲: ۶۹۹/ ۳.

۱۲- تأويل الآيات ۲: ۶۹۹/ ۴.

۱۳- أمالى الصدوق: ۳۵/ ۴.

(۱) فصلت ۴۱: ۳۳.

(۲) فى المصدر: و إمام أهل الدنيا.

معاشر الناس،] إن علينا قسيم النار، لا يدخل النار ولى له، و لا ينجو منها عدو له، و إنه قسيم الجنه لا يدخلها عدو له، و لا يتزحزح منها ولى له.

معاشر أصحابى، قد نصحت لكم، و بلغتكم رساله ربى، و لكن لا تحبون الناصحين، أقول قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم».

۱۰۸۶۹/ [۱۴]- ابن شهر آشوب: عن تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان النسوى، و الكلبى، و مجاهد، و أبى صالح، و المغربى، عن ابن عباس، أنه رأت حفصه النبى (صلى الله عليه و آله) فى حجره عائشه مع ماريه القبطيه، فقال:

«أ تكتمين على حديثى؟» قالت: نعم. قال: «إنها على حرام» ليطيب قلبها، فأخبرت عائشه و سرتها «۱» من تحريم ماريه، فكلمت عائشه النبى (صلى الله عليه و آله) فى ذلك، فنزل وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً إلى قوله:

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ

الْمُؤْمِنِينَ، قال: صالح المؤمنين و الله علی، یقول [الله]: و الله حسبه وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ.

۱۰۸۷۰/ [۱۵]- و عن البخاری، و أبی یعلی الموصلی: قال ابن عباس: سألت عمر بن الخطاب، عن المتظاهرین؟ فقال: حفصه و عائشه.

۱۰۸۷۱/ [۱۶]- و عن السدی، عن أبی مالک، عن ابن عباس. و أبی بکر الحضرمی، عن أبی جعفر (علیه السلام).

و الثعلبی بالإسناد عن موسی بن جعفر (علیهما السلام). و عن أسماء بنت عمیس، عن النبی (صلی الله علیه و آله)، قالوا: «۲» وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ علی بن أبی طالب (علیه السلام).

۱۰۸۷۲/ [۱۷]- و من طریق المخالفین أیضا، عن ابن عباس، قوله: وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ نزلت فی عائشه و حفصه فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ نزلت فی رسول الله (صلی الله علیه و آله) وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ نزلت فی علی خاصه.

۱۰۸۷۳/ [۱۸]- و من (مختصر وسیط الواحدی) للشهرزوری «۳»: عن ابن عباس، قال: أردت أن أسأل عمر بن الخطاب، فمكثت سنتین، فلما کنا بمر الظهران و ذهب لیقضی حاجته، فجاء و قد قضی حاجته، فذهبت أصب علیه من الماء، فقلت: یا أمیر المؤمنین، من المرأتان اللتان تظاهرتا علی رسول الله (صلی الله علیه و آله)؟ قال: عائشه

۱۴- المناقب ۳: ۷۶.

۱۵- المناقب ۳: ۷۷.

۱۶- المناقب ۳: ۷۷.

۱۷- تحفه الأبرار فی مناقب الأئمه الأطهار: ۱۱۵ «مخطوط».

۱۸- تحفه الأبرار فی مناقب الأئمه الأطهار: ۱۱۵ «مخطوط».

(۱) فی المصدر: و بشرتها. [.....]

(۲) فی المصدر: قال.

(۳) فی المصدر: للسهروردی.

و حفصه.

سوره التحريم(۶۶): آيه ۶ ..... ص : ۴۲۳

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ [۶]

۱۰۸۷۴/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد

الجبار، عن علی بن حدید، عن جمیل بن دراج، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: دخل علیه الطیار، فسأله و أنا عنده، فقال له: جعلت فداک، أ رأیت قول الله عز و جل: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فی غیر مکان من مخاطبه المؤمنین، أ یدخل فی هذا المنافقون؟ قال: «نعم، یدخل فی هذا المنافقون و الضلال و کل من أقر بالدعوه الظاهره».

۱۰۸۷۵/ [۲]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل، قال: کان الطیار یقول لی:

إبلیس لیس «۱» من الملائکه، و إنما أمرت الملائکه بالسجود لآدم (علیه السلام)، فقال إبلیس: لا أسجد فما لإبلیس یعصی حین لم یسجد و لیس هو من الملائکه؟

قال: فدخلت أنا و هو علی أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: فأحسن و الله فی المسأله، فقلت «۲»: جعلت فداک، أ رأیت ما ندب الله عز و جل إلیه المؤمنین من قوله: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أدخل فی ذلک المنافقون معهم؟ قال:

«نعم، و الضلال و کل من أقر بالدعوه الظاهره، و کان إبلیس ممن أقر بالدعوه الظاهره معهم».

۱۰۸۷۶/ [۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعیل، عن محمد بن عذافر، عن إسحاق بن عمار، عن عبد الأعلی مولی آل سام، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآیه:

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً جلس رجل من المسلمین «۳» یبکی، و قال: أنا عجزت عن نفسی و کلفت أهلی. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): حسبک أن تأمرهم بما تأمر به نفسک، و تنهاهم عما تنهی عنه نفسک».

۱- الکافی ۸: ۲۷۴/

.۴۱۳

۲- الکافی ۲: ۳۰۳/ ۱.

۳- الکافی ۵: ۶۲/ ۱.

(۱) (لیس) لیس فی «ی».

(۲) فی المصدر: فقال.

(۳) فی «ط، ی»: المؤمنین.

۱۰۸۷۷/ [۴]- و عنه: بإسناده عن عثمان بن عیسی، عن سماعه، عن أبی بصیر، فی قول الله عز و جل: قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً قلت: کیف أقیهم؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله، و تنهاهم عما نهاهم الله، فإن أطاعوک کنت قد وقیتهم، و إن عصوک کنت قد قضیت ما علیک».

۱۰۸۷۸/ [۵]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حفص بن عثمان، عن سماعه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً، کیف نقی أهلنا؟ قال:

«تأمرونهم و تنهونهم».

۱۰۸۷۹/ [۶]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن النعمان، عن عبد الله ابن مسکان، عن سلیمان بن خالد، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): إن لی أهل بیت و هم یسمعون منی، أ فأدعوهم إلی هذا [الأمر]؟ فقال: «نعم، إن الله عز و جل یقول فی کتابه: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ».

۱۰۸۸۰/ [۷]- علی بن إبراهیم: عن أحمد بن إدریس، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن النضر ابن سوید، عن زرعه بن محمد، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ [قلت]،: هذه نفسی أقیها، فکیف أقی أهلی؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله به، و تنهاهم عما

نهاهم الله عنه، فإن أطاعوک کنت قد وقیتهم، و إن عصوک کنت قد قضیت ما علیک».

و رواه الحسین بن سعید فی کتاب (الزهد): عن النضر بن سوید، عن زرعه، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله تعالی: قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَ الْحِجارَهُ فقلت: هذه نفسی أقیها، فکیف أقی أهلی، و ذکر الحدیث إلی آخره «۱».

۱۰۸۸۱/ [۸]- الطبرسی فی (الاحتجاج): عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، قال- فی حدیث-: «و لقد مررنا معه- یعنی رسول الله (صلی الله علیه و آله)- بجبل، فإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبی (صلی الله علیه و آله): ما یبکیک یا جبل؟

فقال: یا رسول الله، کان عیسی مر بی و هو یخوف الناس بنار وقودها الناس و الحجاره، فأنا أخاف أن أکون من تلک الحجاره؟ قال له: لا تخف، تلک حجاره الکبریت، فقر الجبل و سکن».

۴- الکافی ۵: ۶۲/ ۲.

۵- الکافی ۵: ۶۲/ ۳.

۶- الکافی ۲: ۱۶۸/ ۱.

۷- تفسیر القمّی ۲: ۳۷۷.

۸- الاحتجاج: ۲۲۰.

(۱) الزهد: ۱۷/ ۳۷. [.....]

سوره التحریم(۶۶): آیه ۸ ..... ص : ۴۲۵

قوله تعالی:

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً [۸]

۱۰۸۸۲/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علی، عن محمد بن الفضیل، عن أبی الصباح الکنانی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً قال: «یتوب العبد من الذنب ثم لا یعود فیه».

قال محمد بن الفضيل: سألت عنها أبا الحسن (عليه السلام)، فقال: «يتوب عن الذنب ثم لا يعود فيه، و

أحب العباد إلى الله المفتنون «١» التوابون».

١٠٨٨٣/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً؟ قال: «هو الذنب الذى لا يعود فيه أبدا».

فقلت: و أينا لم يعد «٢»؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله يحب من عباده المفتن «٣» التواب».

١٠٨٨٤/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاويه بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا تاب العبد توبه نصوحا أحبه الله، فستر عليه فى الدنيا و الآخره.

فقلت: و كيف يستر عليه؟ قال: «ينسى ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب، و يوحى إلى جوارحه: اكتمى عليه [ذنوبه] و يوحى إلى بقاع الأرض: اكتمى ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه و ليس شى ء يشهد عليه من الذنوب».

١٠٨٨٥/ [٤]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، قال: سألت أبا الحسن الأخير (عليه السلام) عن التوبه النصوح، فكتب (عليه السلام): «أن يكون الباطن كالظاهر و أفضل من ذلك».

١٠٨٨٦/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

١- الكافى ٢: ٣١٤/ ٣.

٢- الكافى ٢: ٣١٤/ ٤.

٣- الكافى ٢: ٣١٤/ ١.

٤- معانى الأخبار: ١٧٤/ ١.

٥- معانى الأخبار: ١٧٤/ ٢.

(١) فى «ط، ى»: المفتتنون.

(٢) فى «ط، ى»: و إنا لم نعد.

(٣) فى «ج»: المفتتن.

قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن

موسى بن القاسم البجلى، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً، قال: «هو صوم يوم الأربعاء و الخميس و الجمعه».

قال ابن بابويه: معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب.

١٠٨٨٧/ [۶]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال:

حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطينى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «التوبه النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره و أفضل».

و

روى أن التوبه النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب و ينوى أن لا يعود إليه أبدا.

١٠٨٨٨/ [٧]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، قال:

و حدثنى محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً، قال (عليه السلام): «يتوب العبد ثم لا يرجع فيه، و إن أحب عباد الله المفتتن التواب «١»».

١٠٨٨٩/ [٨]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله تبارك و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً؟ قال: «من الذنب الذى لا يعود فيه أبدا».

قلت: و أينا لم يعد؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله يحب من عباده المفتن «٢» التواب».

قوله تعالى:

يَوْمَ لا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا

نُورَنا [٨]

١٠٨٩٠/ [1]- محمـد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال فيه: «ثم ذكر من أذن له فى الدعاء إليه بعده و بعد

۶- معانى الأخبار: ١٧۴/ ٣.

٧- تفسير القمّى ٢: ٣٧٧.

٨- الزهد ٧٢: ١٩١.

١- الكافى ۵: ١٣/ ١.

(١) فى المصدر: عباد اللّه إلى اللّه المتقى التائب.

(٢) فى «ى»: المفتتن. [.....]

رسوله فى كتابه، فقال: وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «١».

ثم أخبر عن هـذه الأمه، و ممن هى، و أنها من ذريه إبراهيم و من ذريه إسـماعيل من سـكان الحرم، ممن لم يعبـدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوه، دعوه «٢» إبراهيم و إسـماعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم فى كتابه أنه أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، الـذين وصـفناهم قبل هـذا فى صـفه أمه محمد (صـلى الله عليه و آله) «٣»، الـذين عنـاهم الله تبارك و تعالى فى قوله: أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِى «۴»، يعنى أول من اتبعه على الايمان به و التصديق له و بما جاء به من عند الله عز و جل، من الأمه التى بعث فيها و منها و إليها قبل الخلق ممن لم يشرك بالله قط، و لم يلبس إيمانه بظلم و هو الشرك.

ثم ذكر أتباع نبيه (صلى الله عليه و آله) و أتباع هذه الأمه التى وصفها الله فى كتابه بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و جعلها داعيه إليه، و أذن له

«۵» فی الدعاء إلیه، فقال: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ «۶»، ثم وصف أتباع نبیه (صلی الله علیه و آله) من المؤمنین، فقال الله عز و جل: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحَماءُ بَیْنَهُمْ تَراهُمْ رُکَّعاً سُجَّداً یَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِکَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ مَثَلُهُمْ فِی الْإِنْجِیلِ «۷»، و قال: یَوْمَ لا یُخْزِی اللَّهُ النَّبِیَّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ یَسْعی بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ بِأَیْمانِهِمْ، یعنی أولئک المؤمنین، و قد قال: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ «۸».

ثم حلاهم و وصفهم کی لا یطمع فی الإلحاق «۹» بهم إلا من کان منهم، فقال فیما حلاهم به و وصفهم:

الَّذِینَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِینَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ «۱۰» إلی قوله تعالی: أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیها خالِدُونَ، و قال فی صفتهم و حلیتهم أیضا: الَّذِینَ لا یَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا یَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا یَزْنُونَ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ یَلْقَ أَثاماً یُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ یَخْلُدْ فِیهِ مُهاناً «۱۱»».

---

(۱) آل عمران ۳: ۱۰۴.

(۲) فی «ط، ی»: و دعوه.

(۳) فی المصدر: أمّه إبراهیم (علیه السّلام).

(۴) یوسف ۱۲: ۱۰۸.

(۵) فی المصدر: لها.

(۶) الأنفال ۸: ۶۴.

(۷) الفتح ۴۸: ۲۹.

(۸) المؤمنون ۲۳: ۱.

(۹) فی المصدر: اللّحاق.

(۱۰) المؤمنون ۲۳: ۲- ۱۱.

(۱۱) الفرقان ۲۵: ۶۸، ۶۹.

۱۰۸۹۱/ [۲]- و عنه: عن علی بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله

بن عبد الرحمن الأصم، عن

عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمدانی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام) فی قوله: «يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ أئمه المؤمنین یوم القیامه تسعی بین أیدی المؤمنین و بأیمانهم حتی ینزلوهم منازل أهل الجنه».

و قد تقدمت روایات فی ذلک فی قوله تعالی: يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ من سوره الحدید «۱».

۱۰۸۹۲/ [۳]- ابن شهر آشوب: عن تفسیر مقاتل: عن عطاء، عن ابن عباس: يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ لا یعذب الله محمدا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لا یعذب علی بن أبی طالب و فاطمه و الحسن و الحسین و حمزه و جعفرا نُورُهُمْ يَسْعى یضیء علی الصراط لعلی و فاطمه مثل الدنیا سبعین مره فیسعی نورهم بین أیدیهم و یسعی عن أیمانهم، و هم یتبعونه، فیمضی أهل بیت محمد أول مره «۲» علی الصراط مثل البرق الخاطف، ثم یمضی قوم مثل الریح، ثم یمضی قوم مثل عدو الفرس، ثم قوم مثل شد «۳» الرجل «۴»، ثم قوم مثل المشی، ثم قوم مثل الحبو، ثم قوم مثل الزحف، و یجعله الله علی المؤمنین عریضا، و علی المذنبین دقیقا، یقول الله تعالی:

يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا حتی نجتاز به علی الصراط، قال: فیجوز أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی هودج من الزمرد الأخضر، و معه فاطمه علی نجیب من الیاقوت الأحمر، و حولها سبعون ألف حوراء کالبرق اللامع.

۱۰۸۹۳/ [۴]- علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) «۵» [فی قوله]: يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ» فمن کان له نور یومئذ نجا، و

كل مؤمن له نور».

۱۰۸۹۴/ [۵]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن محمد بن عصمه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبرى بمكه، قال: حدثنا الحسن «۶» بن ليث الرازى، عن شيبان بن فروخ الأبلى، عن همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال:

۲- الكافى ۱: ۱۵۱/ ۵.

۳- المناقب ۲: ۱۵۵.

۴- تفسير القمّى ۲: ۳۷۸. [.....]

۵- الخصال: ۴۰۲/ ۱۱۲.

(۱) تقدّمت فى تفسير الآيه (۱۲) من سوره الحديد.

(۲) فى المصدر: محمد و آله زمره.

(۳) الشدّ: العدو. «لسان العرب ۳: ۲۳۴».

(۴) (ثمّ قوم مثل شدّ الرجل) ليس فى المصدر.

(۵) فى «ج»: أبى عبد اللّه (عليه السّلام).

(۶) فى «ج»: الحسين.

كنت ذات يوم عند النبى (صلى الله عليه و آله) إذ أقبل بوجهه على على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: «ألا أبشرك يا أبا الحسن؟» قال: «بلى، يا رسول الله».

قال: «هذا جبرئيل يخبرنى عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك و محبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، و الأنس عند الوحشه، و النور عند الظلمه، و الأمن عند الفزع، و القسط عند الميزان، و الجواز على الصراط، و دخول الجنه قبل الناس، نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم».

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ [٩]

١٠٨٩٥/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد ابن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن سليمان الكاتب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله:

(يأيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين)، قال: «هكذا نزلت،

فجاهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) الكفار، و جاهد على (عليه السلام) المنافقين جهاد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

۱۰۸۹۶/ [۲]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمى، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدى، قال: حدثنا حسين بن أنس الفزارى، قال: حدثنا يحيى بن سلمه بن كهيل، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لما نزلت يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ قال النبى (صلى الله عليه و آله): «لأجاهدن العمالقه» يعنى الكفار و المنافقين، و أتاه جبرئيل (عليه السلام) قال:

أنت أو على.

سوره التحريم(۶۶): الآيات ۱۰ الى ۱۲ ..... ص : ۴۲۹

قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ قِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ- إلى قوله تعالى-

---

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۷۷.

۲- الأمالى ۲: ۱۱۶.

مِنَ الْقانِتِينَ [۱۰- ۱۲]

۱۰۸۹۷/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ما تقول فى مناكحه الناس، فإنى قد بلغت ما ترى و ما تزوجت قط؟

قال: «و ما يمنعك من ذلك؟». قلت: ما يمنعنى إلا أنى أخشى أن لا يكون يحل لى مناكحتهم، فما تأمرنى؟

فقال: «و كيف تصنع و أنت شاب أتصبر؟». قلت: أتخذ الجوارى. قال: «فهات بما تستحل الجوارى، أخبرنى؟» فقلت: إن الأمه ليست بمنزله الحره، إن رابتنى الأمه بشى ء بعتها أو اعتزلتها. قال: «حدثنى فبم تستحلها؟» قال: فلم يكن عندى جواب، فقلت: جعلت فداك، أخبرنى ما ترى، أتزوج؟ قال: «ما أبالى

أن تفعل؟».

قال: قلت أ رأيت قولك: «ما أبالى أن تفعل» فإن ذلك على وجهين، تقول: لست أبالى أن تأثم أنت من غير أن آمرك، فما تأمرنى، أفعل ذلك عن أمرك؟ فقال لى: «قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) تزوج، و قد كان من امرأه نوح و امرأه لوط ما قص الله عز و جل، و قد قال الله عز و جل: ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما».

فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لست فى ذلك بمنزلته «۱»، إنما هى تحت يديه و هى مقره بحكمه مظهره دينه. قال: فقال لى: «ما ترى من الخيانه فى قول الله عز و جل: فَخانَتاهُما؟ ما يعنى بذلك إلا «۲» الفاحشه، و قد زوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلانا».

قلت: أصلحك الله، فما تأمرنى، أنطلق فأتزوج بأمرك؟ فقال لى: «إن كنت فاعلا فعليك بالبلهاء، من النساء».

فقلت: و ما البلهاء؟ قال: «ذوات الخدور من العفائف».

فقلت: من هى على دين سالم بن أبى حفصه؟ فقال: «لا». فقلت: من هى على دين ربيعه الرأى؟ فقال: «لا، و لكن العواتق اللواتى لا ينصبن و لا يعرفن ما تعرفون».

و فى هذا الحديث تتمه تقدمت بتمامها فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ «۳».

۱۰۸۹۸/ [۲]- شرف الدين النجفى، قال: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «قوله تعالى: ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ الآيه، مثل ضربه الله سبحانه لعائشه و حفصه إذ تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أفشتا سره».

۱- الكافى

۵: ۳۵۰/ ۱۲.

۲- تأویل الآیات ۲: ۷۰۰/ ۷.

(۱) فی «ج» و المصدر، و «ط» نسخه بدل: مثل منزلته.

(۲) فی المصدر: مظهره دینه، أما و اللّه ما عنی بذلک إلّا فی قول اللّه عزّ و جلّ: فَخانَتاهُما ما عنی بذلک إلّا.

(۳) تقدّم فی الحدیث (۳) من تفسیر الآیه (۲) من سوره التغابن. [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۴۳۱

۱۰۸۹۹/ [۳]- و قال علی بن إبراهیم: ثم ضرب الله فیهما مثلا، فقال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ کَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ کانَتا تَحْتَ عَبْدَیْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَیْنِ فَخانَتاهُما قال: و الله ما عنی بقوله: فَخانَتاهُما إلا الفاحشه، و لیقیمن الحد علی فلانه فیما أتت فی طریق البصره، و کان فلان «۱» یحبها، فلما أرادت أن تخرج إلی البصره، قال لها فلان: لا یحل لک أن تخرجی من غیر محرم فزوجت نفسها من فلان «۲»، ثم ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قالَتْ رَبِّ ابْنِ لِی عِنْدَکَ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ وَ نَجِّنِی مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ وَ مَرْیَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَها قال: لم ینظر إلیه «۳» فَنَفَخْنا فِیهِ مِنْ رُوحِنا قال: روح مخلوقه وَ کانَتْ مِنَ الْقانِتِینَ قال: من الراضین «۴».

۱۰۹۰۰/ [۴]- شرف الدین النجفی، قال: فی روایه محمد بن علی، عن علی بن الحکم، عن سیف بن عمیره، عن داود بن فرقد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ الآیه، أنه قال: «هذا مثل ضربه الله لرقیه بنت رسول الله (صلی الله علیه و آله) التی تزوجها عثمان بن عفان».

قال: «و قوله: وَ نَجِّنِی مِنْ فِرْعَوْنَ

وَ عَمَلِهِ يعنى من الثالث و عمله وَ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يعنى به بنى أميه».

۱۰۹۰۱/ [۵]- و عنه: بالإسناد المتقدم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَها مثل ضربه الله لفاطمه (عليها السلام)، و قال: إن فاطمه أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار».

۱۰۹۰۲/ [۶]- محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَها، قال: «هذا مثل ضربه الله لفاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۷۷.

۴- تأويل الآيات ۲: ۷۰۰/ ۸.

۵- تأويل الآيات ۲: ۷۰۰/ ۹.

۶- تأويل الآيات ۲: ۷۰۰/ ۱۰.

(۱، ۲) فى نسخه من «ط، ج، ى»: طلحه.

(۳) فى المصدر: إليها.

(۴) فى نسخه من «ط، ج، ى»: من الراغبين، و فى نسخ أخرى و المصدر: من الداعين.

هذا التفسير غريب و مخالف للأصول، إذ أنّه لم يرد بقوله: فَخانَتاهُما الفاحشه، فما بغت امرأه نبىّ قطّ، و إنّما كانت خيانتهما فى الدين، فكانت امرأه نوح كافره، تقول للناس: إنّه مجنون، و كانت امرأه لوط تدلّ على أضيافه. و قوله: «فزوّجت نفسها من فلان» فيه شناعه عجيبه، و مخالفه ظاهره لما أجمع عليه المسلمون من الخاصه و العامّه، إذ كلهم يقرّون بقداسه أذيال أزواج النبىّ (صلى اللّه عليه و آله) ممّا ذكر، و دليل ذلك قوله تعالى: وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ الأحزاب ۳۳: ۶.

سوره الملک ..... ص : ۴۳۳

فضلها ..... ص : ۴۳۳

۱۰۹۰۳/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ تبارک الذى

بیده الملک فی المکتوبه قبل أن ینام، لم یزل فی أمان الله حتی یصبح، و فی أمانه یوم القیامه حتی یدخل الجنه».

۱۰۹۰۴/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، و محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی جمیعا، عن ابن محبوب، عن جمیل، عن سدیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «سوره الملک هی المانعه، تمنع من عذاب القبر، و هی مکتوبه فی التوراه سوره الملک، [و] من قرأها فی لیلته فقد أکثر و أطاب و لم یکتب من الغافلین، و إنی لأرکع بها بعد العشاء الآخره و أنا جالس، و إن والدی (علیه السلام) کان یقرؤها فی یومه و لیلته.

و من قرأها، إذا دخل علیه فی قبره ناکر و نکیر من قبل رجلیه قالت رجلاه لهما: لیس لکما إلی من قبلی سبیل، قد کان هذا العبد یقوم علی، فیقرأ سوره الملک فی کل یوم و لیله فإذا أتیاه من قبل جوفه قال لهما: لیس لکما إلی من قبلی سبیل، قد کان هذا العبد أوعانی فی کل یوم و لیله سوره الملک، و إذا أتیاه من قبل لسانه قال لهما:

لیس لکما إلی من قبلی سبیل، قد کان هذا العبد یقرأ بی فی کل یوم و لیله سوره الملک».

۱۰۹۰۵/ [۳]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، و هی المنجیه من عذاب القبر، أعطی من الأجر کمن أحیا لیله القدر، و من حفظها کانت أنیسه فی قبره، تدفع عنه کل نازله تهم به فی قبره من العذاب، و تحرسه إلی یوم بعثه، و تشفع له عند ربها و

تقربه حتى يدخل الجنه آمنا من وحشته و وحدته فى قبره».

١- ثواب الأعمال: ١١٩.

٢- الكافى ٢: ٤۶٣/ ٢۶.

٣- ......

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴٣۴

١٠٩٠۶/ [۴]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من حفظها كانت له أنسا فى قبره، و تشفع له عند الله يوم القيامه حتى يدخل الجنه آمنا، و من قرأها و أهداها إلى إخوانه أسرعت إليهم كالبرق الخاطف، و خففت عنهم ما هم فيه، و آنستهم فى قبورهم».

١٠٩٠٧/ [۵]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على ميت خفف الله عنه ما هو فيه، و إذا قرئت و أهديت إلى الموتى أسرعت إليهم كالبرق الخاطف بإذن الله تعالى».

۴- ......

۵- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴٣۵

سوره الملك(۶٧): الآيات ١ الى ٢ ..... ص : ۴٣۵

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ [١- ٢]
١٠٩٠٨/ [١]- على بن إبراهيم، قال: الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ قدرهما، و معناه قدر الحياه ثم قدر الموت لِيَبْلُوَكُمْ أى يختبركم بالأمر و النهى أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ.

١٠٩٠٩/ [٢]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن فضاله، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الحياه و الموت خلقان من خلق الله، فإذا جاء الموت فدخل فى الإنسان، لم يدخل فى شى ء إلا و قد خرجت منه الحياه».

١٠٩١٠/ [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن سفيان بن عيينه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، قال: «ليس يعنى أكثركم عملا، و لكن

أصوبكم عملا، و إنما الإصابه خشيه الله و النيه الصادقه و الحسنه «۱»- ثم قال- الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، ألا و العمل الخالص: الذى لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز و جل، و النيه أفضل من العمل، إلا و إن النيه هى العمل- ثم تلا قوله عز و جل- قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ «۲» يعنى على نيته».

۱۰۹۱۱/ [۴]- الطبرسى، فى (الاحتجاج): عن أبى الحسن على بن محمد العسكرى (عليه السلام)- فى رسالته إلى

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۷۸.

۲- الكافى ۳: ۲۵۹/ ۳۴. [.....]

۳- الكافى ۲: ۱۳/ ۴.

۴- الاحتجاج: ۴۵۰.

(۱) فى النسخ: و الخشيه.

(۲) الإسراء ۱۷: ۸۴.

أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر و التفويض- أن قال: «اجتمعت الأمه قاطبه لا اختلاف بينهم فى ذلك، أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم فى حاله الاجتماع عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون لقول النبى (صلى الله عليه و آله): لا تجتمع أمتى على ضلاله فأخبر (صلى الله عليه و آله) أن ما اجتمعت عليه الأمه و لم يخالف بعضها بعضا هو الحق، فهذا معنى الحديث، لا ما تأوله الجاهلون و لا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب، و اتباع حكم الأحاديث المزوره و الروايات المزخرفه، و اتباع الأهواء المرديه المهلكه التى تخالف نص الكتاب و تحقيق الآيات الواضحات النيرات، و نحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب و يهدينا إلى الرشاد».

ثم قال (عليه السلام): «فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر و تحقيقه فأنكرته طائفه من الأمه و عارضته بحديث من هذه الأحاديث المزوره، فصارت بإنكارها و دفعها الكتاب كفارا ضلالا،

و أصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث قال: إنى مستخلف فيكم «١» كتاب الله و عترتى، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و اللفظه الأخرى عنه فى هذا المعنى بعينه قوله (صلى الله عليه و آله): إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا.

فلما وجدنا شواهد الحديث نصا فى كتاب الله مثل قوله تعالى: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «٢» ثم اتفقت روايات العلماء فى ذلك لأمير المؤمنين (عليه السلام) أنه تصدق بخاتمه و هو راكع، فشكر الله ذلك له، و أنزل الآيه فيه، ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظه: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه.

و قوله (صلى الله عليه و آله): على يقضى دينى و ينجز موعدى «٣»، و هو خليفتى عليكم بعدى. و قوله (عليه السلام) حين استخلفه على المدينه، فقال: يا رسول الله، أ تخلفنى على النساء و الصبيان! فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار و تحقيق هذه الشواهد، فيلزم الأمه الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، و وافق القرآن هذه الأخبار، فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله، و وجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقا و عليها دليلا،

كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضا لا يتعداه إلا أهل العناد و الفساد».

ثم قال (عليه السلام): «و مرادنا و قصدنا الكلام فی الجبر و التفويض و شرحهما و بيانهما، و إنما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب و الخبر إذا اتفاقا دليلا لما أردناه و قوه لما نحن مبينوه من ذلک إن شاء الله تعالی، فقال: الجبر و التفويض بقول الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عند ما سئل عن ذلک، فقال: لا جبر و لا تفويض، بل أمر بين

---

(۱) زاد فی المصدر: خليفتين.

(۲) المائده ۵: ۵۵.

(۳) فی «ط، ی»: عدتی.

أمرين. قيل: فما ذا، يا بن رسول الله؟ فقال: صحه العقل، و تخليه السرب «۱»، و المهله فی الوقت، و الزاد قبل الراحله، و السبب المهيج للفاعل علی فعله، فهذه خمسه أشياء، فإذا نقص العبد منها خله كان العمل منه مطرحا بحسبه، و أنا أضرب لک لكل باب من هذه الأبواب الثلاثه، و هی الجبر و التفويض و المنزله بين المنزلتين مثلا يقرب المعنی للطالب، و يسهل له البحث من شرحه، و يشهد به القرآن بمحكم آياته، و يحقق تصديقه عند ذوی الألباب و بالله العصمه و التوفيق».

ثم قال (عليه السلام): «فأما الجبر فهو [قول] من زعم أن الله عز و جل جبر العباد علی المعاصی، و عاقبهم عليها، و من قال بهذا القول فقد ظلم الله و كذبه و رد عليه قوله: وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً»

و قوله جل ذكره: ذٰلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «۳» مع آی كثيره فی مثل هذا، فمن زعم أنه مجبور علی المعاصی فقد أحال بذنبه علی الله عز

و جل و ظلمه فی عقوبته «۴»، و من ظلم ربه فقد كذب كتابه، و من كذب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأمه، فالمثل المضروب فی ذلک مثل رجل ملک عبدا مملوكا لا يملك إلا نفسه، و لا يملك عرضا من عروض الدنيا، و يعلم مولاه ذلک منه، فأمره علی علم منه بالمصير إلی السوق بحاجه يأتيه بها، و لا يملكه ثمن ما يأتيه به، و علم المالک أن علی الحاجه رقيبا، لا يطمع أحد «۵» فی أخذها منه إلا بما يرضی به من الثمن، و قد وصف مالک هذا العبد نفسه بالعدل و النصفه و إظهار الحكمه و نفی الجور، فأوعد عبده إن لم يأته بالحاجه أن يعاقبه، فلما صار العبد إلی السوق و حاول أخذ الحاجه التی بعثه المولی للإتيان بها، وجد عليها مانعا يمنعه منها إلا بالثمن [و لا يملک العبد ثمنها]، فانصرف إلی مولاه خائبا بغير قضاء حاجته، فاغتاظ مولاه لذلک و عاقبه علی ذلک، فإنه كان ظالما متعديا، مبطلا لما وصف من عدله و حكمته و نصفته، و إن لم يعاقبه كذب نفسه، أليس يجب أن لا يعاقبه؟ و الكذب و الظلم ينفيان العدل و الحكمه، تعالی الله عما يقول المجبره علوا كبيرا».

ثم قال العالم (عليه السلام) بعد كلام طويل: «فأما التفويض الذی أبطله الصادق (عليه السلام)، و خطأ من دان به، فهو قول القائل: إن الله تعالی فوض إلی العباد اختيار أمره و نهيه و أهملهم، و هذا الكلام دقيق لم يذهب إلی غوره و دقته إلا الأئمه المهديه (عليهم السلام) من عتره الرسول (صلوات الله عليهم)، فإنهم قالوا: لو فوض الله إليهم علی جهه الإهمال لكان لازما رضا ما

اختاروه و استوجبوا به الثواب، و لم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب، إذا كان الإهمال واقعا، و تنصرف هذه المقاله على نوعين «۶»، إما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضروره، كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن، أو يكون جل و تقدس عجز عن تعبدهم بالأمر و النهى عن إرادته، ففوض أمره و نهيه إليهم،

---

(۱) السّرب: الطريق، يقال: خلّ له سربه، أى طريقه. و فلان مخلّى السّرب، أى موسّع عليه غير مضيّق. «أقرب الموارد ۱: ۵۰۸».

(۲) الكهف ۱۸: ۴۹.

(۳) الحج ۲۲: ۱۰.

(۴) فى المصدر: فى عظمته له.

(۵) فى النسخ: لا يطيع أحدا.

(۶) فى المصدر: على معنيين.

و أجراهما على محبتهم، إذ عجز عن تعبدهم بالأمر و النهى عن «۱» إرادته، فجعل الاختيار إليهم فى الكفر و الايمان، و مثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه، و يعرف له فضل ولايته، و يقف عند أمره و نهيه، و ادعى مالك العبد أنه قادر قاهر عزيز حكيم، فأمر عبده و نهاه، و وعده على اتباع أمره عظيم الثواب، و أوعده على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد إراده مالكه، و لم يقف عند أمره و نهيه، فأى أمر أمره به أو نهى نهاه عنه لم يأتمر على إراده المولى، بل كان العبد يتبع إراده نفسه، و بعثه فى بعض حوائجه، و فيما الحاجه له و صدر العبد بغير تلك الحاجه خلافا على مولاه، و قصد إراده نفسه، و اتبع هواه، فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه، فإذا هو خلاف ما أمره، فقال العبد: اتكلت على تفويضك الأمر إلى، فاتبعت هواى و إرادتى، لأن المفوض إليه غير

محظور علیه، لاستحاله اجتماع التفویض و التحظیر».

ثم قال (علیه السلام): «فمن زعم أن الله فوض قبول أمره و نهیه إلی عباده، فقد أثبت علیه العجز، و أوجب علیه قبول کل ما عملوا من خیر أو شر، و أبطل أمر الله تعالی و نهیه».

ثم قال: «إن الله خلق الخلق بقدرته، و ملکهم استطاعه ما تعبدهم به من الأمر و النهی، و قبل منهم اتباع أمره [و نهیه]، و رضی بذلک لهم، و نهاهم عن معصیته، و ذم من عصاه و عاقبه علیها، و لله الخیره فی الأمر و النهی، یختار ما یرید، و یأمر به، و ینهی عما یکره، و یثیب و یعاقب بالاستطاعه التی ملکها عباده لاتباع أمره و اجتناب معاصیه، لأنه العدل، و منه النصفه و الحکومه بالغ الحجه بالإعذار و الإنذار، و إلیه الصفوه یصطفی من یشاء من عباده، اصطفی محمدا (صلی الله علیه و آله) و بعثه بالرساله إلی خلقه، و لو فوض اختیار أموره إلی عباده لأجاز لقریش اختیار أمیه بن أبی الصلت و مسعود الثقفی، إذ کانا عندهم أفضل من محمد (صلی الله علیه و آله) لما قالوا: لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ «۲» یعنونهما بذلک، فهذا [هو] القول بین القولین لیس بجبر و لا تفویض، بذلک أخبر أمیر المؤمنین (علیه السلام) حین سأله عبایه بن ربعی الأسدی عن الاستطاعه، فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام):

تملکها من دون الله، أو مع الله؟ فسکت عبایه بن ربعی، فقال له: قل یا عبایه. قال: و ما أقول؟ قال: إن قلت تملکها مع الله قتلتک، و إن قلت تملکها من دون الله قتلتک. قال: و ما أقول، یا أمیر

المؤمنين؟ قال: تقول تملكها بالله الذى يملكها من دونک «۳»، فإن ملككها كان ذلک من عطائه، و إن سلبکها كان ذلک من بلائه، و هو المالک لما ملكك، و المالک لما عليه أقدرک، أما سمعت الناس يسألون الحول و القوه حيث يقولون: لا حول و لا قوه إلا بالله؟ فقال:

الرجل: ما تأويلها، يا أمير المؤمنين؟ قال: لا حول بنا عن «۴» معاصى الله إلا بعصمه الله، و لا قوه لنا على طاعه الله إلا بعون الله. ثم قال: فوثب الرجل و قبل يديه و رجليه.

ثم قال (عليه السلام) فى قوله تعالى:

---

(۱) فى «ج»: على. [.....]

(۲) الزخرف ۴۳: ۳۱.

(۳) فى «ط، ى»: الذى لا تملكها من دونه.

(۴) فى المصدر: لا حول لنا من.

وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ «۱»، و فى قوله: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ «۲»، و فى قوله: أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ «۳»، و فى قوله: وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ «۴»، و فى قوله: فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ «۵»، و قول موسى (عليه السلام): إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ «۶»، و قوله: لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ «۷»، و قوله:

ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ «۸»، و قوله: إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّهِ «۹»، و قوله: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا «۱۰»، و قوله: وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ «۱۱» و قوله: وَ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَ لكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ «۱۲»، أن جميعها جاءت فى القرآن بمعنى الاختبار».

ثم قال (عليه السلام): «فإن قالوا: ما الحجه فى قول الله تعالى: يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي

مَنْ يَشاءُ «۱۳»، و ما أشبه ذلك؟ قلنا: فعلى مجاز هذه الآيه تقتضى معنيين: أحدهما أنه إخبار عن كونه تعالى قادرا على هدايه من يشاء و ضلاله من يشاء، و لو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب و لا عليهم عقاب على ما شرحناه و المعنى الآخر أن الهدايه منه التعريف، كقوله تعالى: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى «۱۴» و ليس كل آيه مشتبهه فى القرآن كانت الآيه حجه على حكم الآيات اللاتى أمر بالأخذ بها و تقليدها، و هى قوله: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ «۱۵» الآيه، و قال: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ «۱۶»، وفقنا الله و إياكم لما يحب و يرضى، و يعرف «۱۷»

---

(۱) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) ۴۷: ۳۱.

(۲) الأعراف ۷: ۱۸۲.

(۳) العنكبوت ۲۹: ۲.

(۴) سوره ص ۳۸: ۳۴.

(۵) طه ۲۰: ۸۵.

(۶) الأعراف ۷: ۱۵۵.

(۷) المائده ۵: ۴۸.

(۸) آل عمران ۳: ۱۵۲.

(۹) القلم ۶۸/ ۱۷.

(۱۰) هود ۱۱: ۷.

(۱۱) البقره ۲: ۱۲۴. [.....]

(۱۲) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) ۴۷: ۴.

(۱۳) النحل ۱۶: ۹۳.

(۱۴) فصلت ۴۱: ۱۷.

(۱۵) آل عمران ۳: ۷.

(۱۶) الزمر ۳۹: ۱۷، ۱۸.

(۱۷) فی المصدر: یقرب.

لنا و لکم الکرامه و الزلفی، و هدانا لما هو لنا و لکم خیر و أبقی، إنه الفعال لما یرید، الحکیم الجواد المجید».

سوره الملک(۶۷): الآیات ۳ الی ۹ ..... ص : ۴۴۰

قوله تعالی:

الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً- إلی قوله تعالی- إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِی ضَلالٍ کَبِیرٍ [۳-

۹] ۱۰۹۱۲/ [۱]- على بن إبراهيم: الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً، قال: بعضها طبق لبعض ما تَری فِی خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ قال: من فساد فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَری مِنْ فُطُورٍ أی من عیب ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ قال: انظر فی ملکوت السماوات و الأرض یَنْقَلِبْ إِلَیْکَ الْبَصَرُ خاسِئاً وَ هُوَ حَسِیرٌ أی یقصر و هو حسیر، أی منقطع.

قوله: وَ لَقَدْ زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِمَصابِیحَ قال: بالنجوم وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّیاطِینِ وَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذابَ السَّعِیرِ قوله: إِذا أُلْقُوا فِیها سَمِعُوا لَها شَهِیقاً قال: وقعا وَ هِیَ تَفُورُ ای ترتفع تَکادُ تَمَیَّزُ مِنَ الْغَیْظِ قال: علی أعداء الله کُلَّما أُلْقِیَ فِیها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ یَأْتِکُمْ نَذِیرٌ و هم الملائکه الذین یعذبونهم بالنار قالُوا بَلی قَدْ جاءَنا نَذِیرٌ فَکَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَیْ ءٍ فیقولون لهم: إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِی ضَلالٍ کَبِیرٍ أی فی عذاب شدید.

۱۰۹۱۳/ [۲]- ابن بابویه، قال: حدثنا علی بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی، عن موسی بن عمران، عن عمه الحسین بن یزید، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه سأله رجل فقال: لأی شی ء بعث الله الأنبیاء و الرسل إلی الناس؟ فقال: «لئلا یکون للناس علی الله حجه بعد الرسل، و لئلا یقولوا: ما جاءنا من بشیر و لا نذیر، و لتکون حجه الله علیهم، ألا تسمع قول الله عز و جل، یقول حکایه عن خزنه جهنم و احتجاجهم علی أهل النار بالأنبیاء و الرسل: أَ لَمْ یَأْتِکُمْ نَذِیرٌ قالُوا بَلی قَدْ جاءَنا نَذِیرٌ فَکَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَیْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ

إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ؟».

۱- تفسير القمّی ۲: ۳۷۸.

۲- علل الشرائع: ۱۲۰/ ۴.

سوره الملک(۶۷): الآیات ۱۰ الی ۱۱ ..... ص : ۴۴۱

قوله تعالى:

وَ قالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ- إلى قوله تعالى- فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ [۱۰- ۱۱] ۱۰۹۱۴/ [۱]- علی بن إبراهيم: وَ قالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ما كُنَّا فِي أَصْحابِ السَّعِيرِ، قال: قد سمعوا و عقلوا، و لكنهم لم يطيعوا و لم يفعلوا»

، و الدليل على أنهم قد سمعوا و عقلوا و لم يقبلوا، قوله: فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ.

۱۰۹۱۵/ [۲]- (كتاب صفه الجنه و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنی عوف بن عبد الله الأزدی، عن جابر ابن يزيد الجعفی، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی حديث يذكر فيه أهل النار: «فيقولون: إن عذبنا ربنا، لم يكن ظلمنا شيئا- قال- فيقول مالك: فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ أی بعدا لأصحاب السعير».

سوره الملک(۶۷): آیه ۱۳ ..... ص : ۴۴۱

قوله تعالى:

وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ [۱۳] ۱۰۹۱۶/ [۳]- علی بن إبراهيم، قال: بالضمائر.

قوله تعالى:

سوره الملک(۶۷): آیه ۱۴ ..... ص : ۴۴۱

أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ [۱۴]

۱۰۹۱۷/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن يعقوب الكلينی، قال: حدثنا علی بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبی الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إنما سمی الله بالعلم لغير علم حادث علم به الأشياء، و استعان به على حفظ ما يستقبل من

١- تفسير القمّى ٢: ٣٧٨.

٢- الاختصاص: ٣۶۴.

٣- تفسير القمّى ٢: ٣۵٠.

۴- التوحيد: ١٨٨/ ٢.

(١) فى المصدر: لم يقبلوا.

أمره، و الروايه فيما يخلق [من خلقه] و بعينه ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم و يعنه كان جاهلا ضعيفا، كما أنا رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهله، و ربما فارقهم العلم بالأشياء، فصاروا إلى الجهل، و إنما سمى الله عالما لأنه لا يجهل شيئا، و قد جمع الخالق و المخلوق [اسم العلم] و اختلف المعنى على ما رأيت.

و أما اللطيف فليس على قله و قضافه «١» و صغر، و لكن ذلك على النفاذ فى الأشياء، و الامتناع من أن يدرك، كقولك: لطف عن هذا الأمر، و لطف فلان فى مذهبه، و قوله يخبرك أنه غمض فبهر العقل، و فات الطلب، و عاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم، فهكذا لطف ربنا، تبارك و تعالى عن أن يدرك بحد أو يحد بوصف، و اللطافه منا الصغر و القله، فقد جمعنا الاسم و اختلف

المعنى.

و أما الخبير فالذى لا يعزب عنه شـى ء، و لا يفوته شى ء، ليس للتجربه و لا للاعتبار للأشياء «٢» فتفيده التجربه و الاعتبار علما لو لا هما ما علم، لأن من كان كـذلك كان جاهلا، و الله لم يزل خبيرا بما يخلق، و الخبير من الناس المسـتخبر عن جهل المتعلم، و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».

١٠٩١٨/ [٢]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن المختار بن محمد بن المختار الهمدانى، عن الفتح بن يزيد الجرجانى، عن أبى الحسن (عليه السلام)- فى حديث- قال: فقولك: اللطيف الخبير فسره [لى] كما فسرت الواحد، فإنى أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل «٣»، غير أنى أحب أن تشرح لى ذلك؟ فقال: «يا فتح، إنما قلنا اللطيف، للخلق اللطيف، و لعلمه بالشـى ء اللطيف، أو لا ترى- وفقك الله و ثبتك- إلى أثر صنعه فى النبات اللطيف و غير اللطيف و فى [الخلق اللطيف] من الحيوان الصغار من البعوض و الجرجس «۴» و ما [هو] أصغر منهما مما لا تكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان- لصغره- الذكر من الأنثى، و الحدث المولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك و لطفه، و اهتدائه للسفاد «۵» و الهرب من الموت، و الجمع لما يصلحه مما فى لجج البحار و ما فى لحاء الأشجار و المفاوز و القفار، و فهم بعضها عن بعض منطقها، و ما تفهم به أولادها عنها، و نقلها الغذاء إليها، ثم تأليف ألوانها حمره مع صفره و بياض مع حمره، و ما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها، و لا تراه عيوننا، و لا تمسه

«۶» أيـدينا، علمنـا أن خـالق هـذا الخلق لطيف، لطف فى خلق ما سـميناه بلا علاج و لا أداه و لا آله، و أن كل صانع شـى ء فمن شى ء صنع، و الله الخالق اللطيف خلق و صنع لا من شى ء».

۲- التوحيد: ۱۸۶/ ۱. [.....]

(۱) القضافه: قلّه اللحم. «لسان العرب ۹: ۲۸۴».

(۲) فى المصدر: بالأشياء.

(۳) فى «ج»: للفضل.

(۴) الجرجس: البق. «لسان العرب ۶: ۳۷».

(۵) السّفاد: نزو الذكر على الأنثى. «لسان العرب ۳: ۲۱۸».

(۶) فى المصدر: تلمسه.

سوره الملك(۶۷): آيه ۱۵ ..... ص : ۴۴۳

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِی جَعَـلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِی مَناكِبِها [۱۵] ۱۰۹۱۹/ [۱]- على بن إبراهيم، قوله: هُوَ الَّذِی جَعَـلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا أى فراشا فَامْشُوا فِی مَناكِبِها أى فى أطرافها.

سوره الملك(۶۷): آيه ۲۲ ..... ص : ۴۴۳

قوله تعالى:

أَ فَمَنْ يَمْشِی مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِی سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [۲۲]

۱۰۹۲۰/ [۲]- محمـد بـن يعقـوب: عن على بن محمـد، عن بعض أصـحابنا، عن ابن محبـوب، عن محمـد بن الفضـيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: أَ فَمَنْ يَمْشِی مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِی سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ؟ قال: «إن الله ضرب مثلا- من حـاد عن ولايه على (عليه السـلام) كمن يمشـى على وجهه، لا يهتـدى لأمره، و جعل من تبعه سويا على صـراط مستقيم، و الصراط المستقيم أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۱۰۹۲۱/ [۳]- محمد بن العباس: عن حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حریز، عن فضیل بن یسار، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: تلا هذه الآیه و هو ینظر إلی الناس أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ: «یعنی و الله علیا و الأئمه (علیهم السلام) «۱»».

۱۰۹۲۲/ [۴]- محمد بن یعقوب: عن علی بن الحسن، عن منصور، عن حریز بن عبد الله، عن الفضیل، قال: دخلت مع أبی جعفر (علیه السلام) المسجد الحرام و هو متکئ علی، فنظر إلی الناس و نحن علی باب بنی شیبه، فقال:

«یا فضیل، هکذا کانوا یطوفون فی الجاهلیه، و لا یعرفون حقا، و لا یدینون دینا.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۷۹.

۲- الکافی ۱: ۳۵۹/ ۹۱.

۳- تأویل الآیات ۲: ۷۰۲/ ۲.

۴- الکافی ۸: ۲۸۸/ ۴۳۴.

(۱) فی نسخه من

«ط، ج، ى»، و المصدر: و الأوصياء (عليهم السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۴۴

يا فضيل، انظر إليهم، فإنهم مكبون «۱» على وجوههم، لعنهم الله من خلق ممسوخ «۲» مكبين على وجوههم، ثم تلا هذه الآيه: أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يعنى و الله عليا (عليه السلام) و الأوصياء (عليهم السلام)، ثم تلا هذه الآيه فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ «۳» مير المؤمنين (عليه السلام).

يا فضيل، لم يسم «۴» بهذا الاسم غير على (عليه السلام) إلا مفتر كذاب إلى يوم القيامه، أما و الله- يا فضيل- ما لله عز ذكره حاج غيركم، و لا يغفر الذنوب إلا لكم، و لا يتقبل إلا منكم، و إنكم لأهل هذه الآيه إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً «۵».

يا فضيل، أما ترضون أن تقيموا الصلاه و تؤتوا الزكاه و تكفوا ألسنتكم و تدخلوا الجنه، ثم قرأ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ «۶» أنتم و الله أهل هذه الآيه».

۱۰۹۲۳/ [۴]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل، عن سعد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن القلوب أربعه: قلب فيه نفاق و إيمان، و قلب منكوس، و قلب مطبوع، و قلب أزهر «۷»».

فقلت: ما الأزهر؟ فقال: «فيه كهيئه السراج، فأما المطبوع فقلب المنافق، و أما الأزهر فقلب المؤمن، إن أعطاه شكر، و إن ابتلاه صبر، و أما المنكوس فقلب المشرك، ثم قرأ هذه

الآیه أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ، فأما القلب الذی فیه إیمان و نفاق، فهم قوم کانوا بالطائف، فإن أدرک أحدهم أجله علی نفاقه هلک، و إن أدرکه علی إیمانه نجا».

و رواه ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار، قال: حدثنا أبی، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن محمد بن خالد، عن هارون، عن المفضل، عن سعد الخفاف، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن القلوب أربعه» و ساق الحدیث إلی آخره، إلا أن فیه: «و قلب أزهر أنور «۸»».

۴- الکافی ۲: ۳۰۹/ ۲.

(۱) فی «ج»: منکبون.

(۲) فی المصدر: خلق مسخور بهم [.....]

(۳) الملک ۶۷: ۲۷.

(۴) فی المصدر: یتسمّ.

(۵) النساء ۴: ۳۱.

(۶) النساء ۴: ۷۷.

(۷) زاد فی المصدر: أجرد.

(۸) معانی الأخبار: ۳۹۵/ ۵۱.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۴۴۵

سوره الملک(۶۷): آیه ۲۷ ..... ص : ۴۴۵

قوله تعالی:

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ قِیلَ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ [۲۷]

۱۰۹۲۴/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن إسماعیل بن سهل، عن القاسم بن عروه، عن أبی السفاتج، عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی:

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ قِیلَ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ، قال: «هذه نزلت فی أمیر المؤمنین (علیه السلام) و

أصحابه الـذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين (عليه السـلام) فى أغبط الأماكن فيسـى ء وجوههم، و يقال لهم: هـذا الـذى كنتم به تدعون، الذى انتحلتم اسمه، أى سميتم أنفسكم بأمير المؤمنين».

۱۰۹۲۵/ [۲]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد،

عن القاسم بن محمد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبى سعيد، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) ذات يوم، فقال: «إذا كان يوم القيامه [و] جمع الله تبارك و تعالى الخلائق، كان نوح (عليه السلام) أول من يدعى به، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد (صلى الله عليه و آله). قال: فيخرج نوح (عليه السلام) فيتخطى الناس حتى يجى ء إلى محمد (صلى الله عليه و آله) و هو على كثيب المسك و معه على (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فيقول نوح لمحمد (صلى الله عليه و آله): يا محمد، إن الله تبارك و تعالى سألنى: هل بلغت؟

فقلت: نعم. فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد (صلى الله عليه و آله). فيقول: يا جعفر، و يا حمزه، اذهبا فاشهدوا له أنه قد بلغ؟». فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فجعفر و حمزه هما الشاهدان للأنبياء (عليهم السلام) بما بلغوا».

قلت: جعلت فداك، فعلى (عليه السلام)، أين هو؟ فقال: «هو أعظم منزله من ذلك».

۱۰۹۲۶/ [۳]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- يذكر فيه أبا بكر و عمر و حالهما يوم القيامه-: «و يريان عليا (عليه السلام)، فيقال لهما: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ

قِيلَ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ یعنی بإمره المؤمنین».

و الحدیث ذکرناه بطوله فی قوله تعالی: حَتَّی إِذا جاءَنا قالَ یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ من سوره الزخرف «۱».

۱- الکافی ۱: ۳۵۲/ ۶۸.

۲- الکافی ۸: ۲۶۷/ ۳۹۲.

۳- کامل الزیارات: ۳۳۲/ ۱۱.

(۱) تقدّم فی الحدیث (۱) من تفسیر الآیتین (۳۸، ۳۹) من سوره الزخرف.

۱۰۹۲۷/ [۴]- محمد بن العباس: عن حسن بن محمد، عن محمد بن علی الکنانی، عن حسین بن وهب الأسدی، عن عبیس بن هاشم، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد (علیه السلام) عن قوله عز و جل:

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ قِیلَ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ، قال: «ذلک علی (علیه السلام)، إذا رأوا منزلته و مکانه من الله تعالی أکلوا أکفهم علی ما فرطوا فی ولایته».

۱۰۹۲۸/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزیز بن یحیی، عن المغیره بن محمد، عن أحمد بن محمد بن یزید، عن إسماعیل بن عامر، عن شریک، عن الأعمش، فی قوله عز و جل: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ قِیلَ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ، قال: نزلت فی علی بن أبی طالب (علیه السلام).

۱۰۹۲۹/ [۶]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزیز بن یحیی، عن زکریا بن یحیی الساجی، عن عبد الله بن الحسین الأشقر، عن ربیعه الخیاط، عن شریک، عن الأعمش، فی قوله عز و جل: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا، قال: لما رأوا ما لعلی بن أبی طالب (علیه السلام) عند النبی (صلی الله علیه و آله) من قرب المنزله سیئت وجوه الذین کفروا.

۱۰۹۳۰/ [۷]- و عنه، قال: حدثنا حمید

بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآيه فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ثم قال: «أ تدرى ما رأوا؟ رأوا و الله عليا (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قربه [منه] وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ: أى تتسمون بأمير»

المؤمنين (عليه السلام).

يا فضيل، لا يتسمى بها أحد غير أمير المؤمنين (عليه السلام) إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس «۲» هذا».

۱۰۹۳۱/ [۸]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً: «نزلت فى على (عليه السلام)، و ذلك لما رأوا عليا (عليه السلام) يوم القيامه اسودت وجوه الذين كفروا لما رأوا منزلته و مكانه من الله أكلوا أكفهم على ما فرطوا فى ولايه على (عليه السلام)».

۱۰۹۳۲/ [۹]- الطبرسى: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى بالأسانيد الصحيحه، عن الأعمش: [قال]: لما رأوا لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا.

۴- تأويل الآيات ۲: ۷۰۴/ ۴.

۵- تأويل الآيات ۲: ۷۰۴/ ۵.

۶- تأويل الآيات ۲: ۷۰۴/ ۶.

۷- تأويل الآيات ۲: ۷۰۵/ ۷. [.....]

۸- المناقب ۳: ۲۱۳.

۹- مجمع البيان ۱۰: ۴۹۴.

(۱) فى «ط، ج»: تتسمون به أمير، و فى «ى»: تسمّون به أمير.

(۲) فى المصدر: البأس.

۱۰۹۳۳/ [۱۰]- و عن أبى جعفر (عليه السلام): «فلما رأوا مكان على (عليه السلام) من النبى (صلى الله عليه و آله) سيئت وجوه الذين كفروا يعنى الذين كذبوا بفضله».

و تقدمت روايه الفضيل بن يسار،

عن أبی جعفر (علیه السلام) فی ذلک فی الآیه السابقه «۱».

سوره الملک(۶۷): الآیات ۲۸ الی ۲۹ ..... ص : ۴۴۷

قوله تعالی:

قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَهْلَکَنِیَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِیَ أَوْ رَحِمَنا- إلی قوله تعالی- فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ [۲۸- ۲۹]

۱۰۹۳۴/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن علی بن أسباط، عن علی ابن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ: «یا معشر المکذبین حیث أنبأتکم رساله ربی فی ولایه علی و الأئمه (علیهم السلام) من بعده، فستعلمون من هو فی ضلال مبین».

۱۰۹۳۵/ [۲]- شرف الدین النجفی: عن علی بن أسباط، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قوله عز و جل: قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَهْلَکَنِیَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِیَ أَوْ رَحِمَنا فَمَنْ یُجِیرُ الْکافِرِینَ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ، قال (علیه السلام): «هذه الآیه مما غیروا و حرفوا، ما کان الله لیهلک محمدا (صلی الله علیه و آله) و لا من کان معه من المؤمنین، و هو خیر ولد آدم (علیه السلام)، و لکن قال عز و جل: قل أ رأیتم إن أهلککم الله جمیعا «۲» أو رحمنا فمن یجیر الکافرین من عذاب ألیم».

۱۰۹۳۶/ [۳]- قال: و یؤیده ما روی عن محمد البرقی یرفعه، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، قال: قیل لأبی عبد الله (علیه السلام): قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَهْلَکَنِیَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِیَ أَوْ رَحِمَنا؟ قال: «ما أنزلها الله هکذا، و ما کان الله لیهلک نبیه (صلی الله علیه و آله) و من معه، و لکن أنزلها: قل أرأیتم

إن أهلككم الله و من معكم و نجانى و من معى فمن يجير الكافرين من عذاب أليم».

۱۰- مجمع البيان ۱۰: ۴۹۴.

۱- الكافى ۱: ۳۴۹/ ۴۵.

۲- تأويل الآيات ۲: ۷۰۷/ ۱۰.

۳- تأويل الآيات ۲: ۷۰۷/ ۱۱.

(۱) تقدّمت فى الحديث (۳) من تفسير الآيه (۲۲) من هذه السوره.

(۲) فى المصدر: و.

سوره الملك(۶۷): آيه ۳۰ ..... ص : ۴۴۸

قوله تعالى:

قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ [۳۰]

۱۰۹۳۷/ [۱]- ابن بابويه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمى الكوفى، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا على بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبى عبيده بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار، قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بعض غزواته، و قتل على (عليه السلام) أصحاب الألويه و فرق جمعهم، و قتل عمرو بن عبد الله الجمحى، و قتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقلت له: يا رسول الله، إن عليا قد جاهد فى الله حق جهاده. فقال: «لأنه منى و أنا منه، و إنه وارث علمى، و قاضى دينى، و منجز وعدى، و الخليفه من بعدى، و لولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدى، حربه حربى، و حربى حرب الله، و سلمه سلمى، و سلمى سلم الله، ألا إنه أبو سبطى، و الأئمه من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمه الراشدين من صلبه، و منهم مهدى هذه الأمه».

فقلت: بأبى و أمى يا رسول الله، من هذه المهدى؟ قال: «يا عمار، إن الله تبارك و تعالى عهد إلى أنه يخرج من صلب

الحسين أئمه تسعه، و التاسع من ولده يغيب عنهم، و ذلک قوله عز و جل: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ تكون له غيبه طويله، يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون، فإذا كان فی آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، و هو سميى و أشبه الناس بى.

يا عمار، ستكون بعدى فتنه، فإذا كان ذلک فاتبع عليا و اصحبه، فإنه مع الحق و الحق معه.

يا عمار، إنک ستقاتل بعدى مع على صنفين: الناكثين و القاسطين، ثم تقتلک الفئه الباغيه».

قال: يا رسول الله، أليس ذلک على رضا الله و رضاک؟ قال: «نعم، على رضا الله و رضاى، و يكون آخر زادک من الدنيا شربه من لبن تشربه».

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أخا رسول الله، أ تأذن لى فى القتال؟ فقال: «مهلا- رحمک الله» فلما كان بعد ساعه أعاد عليه الكلام، فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثا، فبكى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنظر إليه عمار، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه اليوم الذى وصفه لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن بغلته، و عانق عمارا و ودعه، ثم قال: «يا أبا اليقظان جزاک الله عن نبيک و عنى خيرا، فنعم الأخ كنت، و نعم الصاحب كنت». ثم بكى (عليه السلام) و بكى عمار، ثم قال: و الله- يا أمير المؤمنين- ما اتبعتک إلا ببصيره، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول يوم خيبر: «يا عمار، ستكون بعدى فتنه،

فإذا كان ذلك فاتبع عليا و حزبه، فإنه مع الحق و الحق معه، و ستقاتل بعدى الناكثين و القاسطين» فجزاك الله خيرا- يا أمير المؤمنين- عن الإسلام أفضل الجزاء، فلقد أديت و أبلغت و نصحت.

١- كفايه الأثر: ١٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۴۹

ثم ركب و ركب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم برز إلى القتال، ثم دعا بشربه من ماء فقيل: ما معنا ماء. فقام إليه رجل من الأنصار و سقاه شربه من لبن فشربه، ثم قال: هكذا عهد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يكون آخر زادى من الدنيا شربه لبن، ثم حمل على القوم، فقتل ثمانيه عشر نفسا، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه، و قتل (رحمه الله)، فلما كان فى الليل طاف أمير المؤمنين (عليه السلام) فى القتلى، فوجد عمارا ملقى بين القتلى، فجعل رأسه على فخذه، ثم بكى عليه و أنشأ يقول:

ألا أيها الموت الذى ليس تاركى أرحنى فقد أفنيت كل خليل

أيا موت كم هذا التفرق عنوه فلست تبقى خله لخليل

أراك بصيرا بالذين أحبهم «۱» كأنك تمضى نحوهم بدليل

۱۰۹۳۸/ [۲]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم بن معاويه بن وهب البجلى، و أبى قتاده على بن محمد بن حفص، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: قلت: ما تأويل قول الله عز و جل: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ؟ فقال: «إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فما ذا تصنعون؟».

۱۰۹۳۹/ [۳]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال:

حدثنا محمد بن أحمد، عن القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن على الفزارى، عن محمد بن جمهور، عن فضاله بن أيوب، قال: سئل الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ فقال (عليه السلام): «ماؤكم أبوابكم، أى الأئمه (عليهم السلام)، و الأئمه أبواب الله بينه و بين خلقه فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ يعنى بعلم الإمام».

۱۰۹۴۰/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاويه البجلى، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ، قال: «إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟».

۱۰۹۴۱/ [۵]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا محمد بن همام (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن بندار، قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن موسى بن القاسم بن معاويه بن وهب البجلى، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: قلت له: ما تأويل هذه الآيه قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ؟

۲- كمال الدين و تمام النعمه: ۳۶۰/ ۳.

۳- تفسير القمى ۲: ۳۷۹.

۴- الكافى ۱: ۲۷۴/ ۱۴. [.....]

۵- الغيبه: ۱۷۶/ ۱۷.

(۱) فى «ج»: نحبهم.

فقال: «إن فقدتم إمامكم فلم تروه، فما ذا تصنعون «۱»؟».

۱۰۹۴۲/ [۶]- محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز

و جل: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكَمْ بِماءٍ مَعِينٍ، قال: «إن غاب إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد؟».

۱۰۹۴۳/ [۷]- و عنه: بإسناده، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: قلت له: ما تأويل هذه الآيه قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ؟ فقال: «تأويله: إن فقدتم إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد».

۶- تأويل الآيات ۲: ۷۰۸/ ۱۵.

۷- تأويل الآيات ۲: ۷۰۸/ ۱۳.

(۱) فى المصدر: إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۵۱

سوره القلم ..... ص : ۴۵۱

فضلها ..... ص : ۴۵۱

۱۰۹۴۴/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن على بن ميمون الصائغ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ سوره (ن و القلم) فى فريضه أو نافله آمنه الله عز و جل من أن يصيبه فقر أبدا، و أعاذه الله إذا مات من ضمه القبر».

۱۰۹۴۵/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله): أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله كثواب الذين أجل الله أحلامهم، و إن كتبت و علقت على الضرس المضروب سكن ألمه من ساعته».

۱۰۹۴۶/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه أو على من به وجع الضرس سكن من ساعته بإذن الله تعالى».

۱۰۹۴۷/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا كتبت و علقت على صاحب الضرس سكن بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۹.

۲- ....

۳- ....

۴- ....

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۴۵۲

سوره القلم(۶۸): الآیات ۱ الی ۳ ..... ص : ۴۵۲

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ- إلی قوله تعالی- وَ إِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَیْرَ مَمْنُونٍ [۱- ۳]

۱۰۹۴۸/ [۱]- ابن بابویه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانی، فیما کتب إلی علی یدی علی بن أحمد البغدادی الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنی العنبری، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جویریه، عن سفیان بن سعید الثوری، عن الصادق (علیه السلام)، فی تفسیر الحروف المقطعه فی القرآن، قال: «و أما النون فهو نهر فی الجنه، قال الله عز و جل: اجمد فجمد، فصار مدادا، ثم قال عز و جل للقلم: اکتب فسطر القلم فی اللوح المحفوظ ما کان و ما هو کائن إلی یوم القیامه، فالمداد مداد من نور، و

القلم قلم من نور، و اللوح لوح من نور».

قال سفيان: فقلت له: يا بن رسول الله، بين [لى] أمر اللوح و القلم و المداد فصل «١» بيان، و علمنى مما علمك الله؟ فقال: «يا بن سعيد، لو لا أنك أهل للجواب ما أجبتك، فنون ملك يؤدى إلى القلم و هو ملك، و القلم يؤدى إلى اللوح و هو ملك، و اللوح يؤدى إلى إسرافيل، و إسرافيل يؤدى إلى ميكائيل، و ميكائيل يؤدى إلى جبرئيل، و جبرئيل يؤدى إلى الأنبياء و الرسل (صلوات الله عليهم)». قال: ثم قال [لى]: «قم- يا سفيان- فلا نأمن عليك».

١٠٩٤٩/ [٢]- و عنه، قال: أخبرنا على بن حبشى بن قونى (رحمه الله) فيما كتب إلى، قال: حدثنا حميد بن زياد،

١- معانى الأخبار: ٢٣: ١.

٢- علل الشرائع: ٤٠٢/ ٢.

(١) فى المصدر: فضل.

قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن سلمه، عن يحيى بن أبى العلاء الرازى، أن رجلا دخل على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: جعلت فداك، أخبرنى عن قول الله عز و جل: ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ، فقال: «أما نون فكان نهرا فى الجنه أشد بياضا من الثلج و أحلى من العسل، قال الله عز و جل: كن مدادا، فكان مدادا، ثم أخذ شجره فغرسها بيده- ثم قال: و اليد: القوه، و ليس بحيث تذهب إليه المشبهه- ثم قال لها: كونى قلما، فكانت قلما، ثم قال له: اكتب. فقال له: يا رب، و ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامه، ففعل ذلك، ثم ختم عليه و قال:

لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم».

١٠٩٥٠/ [٣]- و عنه قال: حدثنا أحمد

بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى، قال:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبى مريم العجلى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن رباط «۱» العرزمى، قال: حدثنا على بن حاتم المنقرى، عن إبراهيم الكرخى، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن اللوح و القلم، فقال: «هما ملكان».

۱۰۹۵۱/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن على بن أسباط، عن الحسين بن يزيد، قال: حدثنى محمد بن سالم، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ فالقلم قلم من نور، و كتاب من نور، و فى لوح محفوظ، يشهده المقربون و كفى بالله شهيدا».

۱۰۹۵۲/ [۵]- العياشى: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إنى لأطوف بالبيت مع أبى (عليه السلام)، إذ أقبل رجل طوال جعشم «۲» متعمم بعمامه، فقال: السلام عليك، يا بن رسول الله، قال: فرد عليه أبى، فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها، ما بقى أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان، فسأله عنها، فكان فيما سأله، قال:

فأخبرنى عن ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ قال: نون نهر فى الجنه أشد بياضا من اللبن، قال: فأمر الله القلم فجرى بما هو كائن و ما يكون، فهو بين يديه موضوع، ما شاء منه زاد فيه، و ما شاء نقص منه، و ما شاء كان، و ما لا يشاء لا يكون. قال: صدقت، فعجب أبى من قوله: صدقت».

و

فى الحديث:

قال: «ثم قام الرجل، فقال أبى: على بالرجل فطلبته فلم أجده».

۱۰۹۵۳/ [۶]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحيم القصير، عن أبى

۳- معانى الأخبار: ۳۰/ ۱.

۴- الخصال: ۳۳۲/ ۳۰. [.....]

۵- تفسير العيّاشى ۱: ۲۹/ ۵.

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۷۹.

(۱) فى المصدر: محمّد بن أحمد بن عبد اللّه بن زياد.

(۲) الجعشم: الصغير البدن، القليل لحم الجسد، و قيل: هو المنتفخ الجنبين الغليظهما مع، و قيل: القصير الغليظ مع شدّه. «لسان العرب ۱۲: ۱۰۲».

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن ن وَ الْقَلَمِ. قال (عليه السلام): «إن الله تعالى خلق القلم من شجره من «۱» الجنه، يقال لها الخلد، ثم قال لنهر فى الجنه: كن مدادا، فجمد النهر، و كان أشد بياضا من الثلج و أحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، قال: يا رب و ما أكتب؟ قال: اكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامه فكتب القلم فى رق أشد بياضا من الفضه، و أصفى من الياقوت، ثم طواه فجعله فى ركن العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ذلك و لا ينطق أبدا، فهو الكتاب المكنون الذى منه النسخ كلها، أو لستم عربا؟ فكيف لا تعرفون معنى الكلام و أحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلك الكتاب، أو ليس إنما ينسخ من كتاب أخذ «۲» من الأصل؟ و هو قوله: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «۳»».

۱۰۹۵۴/ [۷]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسى، عن الكلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «يا كلبى، كم لمحمد (صلى الله عليه

و آله) من اسم فى القرآن؟» فقلت: اسمان أو ثلاثه. فقال: «يا كلبى له عشره أسماء» ثم ذكرها (عليه السلام)، و قال فيها: ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ و قد تقدم ذكر العشره بتمامها فى أول سوره طه «۴».

۱۰۹۵۵/ [۸]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بإسناده إلى محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ: «فالنون اسم لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و القلم اسم لأمير المؤمنين (عليه السلام)».

۱۰۹۵۶/]- الطبرسى: فى معنى نون، عن أبى جعفر (عليه السلام) «۵»: «هو نهر فى الجنه، قال الله له: كن مدادا، فجمد، و كان أبيض من اللبن، و أحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، فكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامه».

۱۰۹۵۷/ [۱۰]- ابن شهر آشوب: عن تفسير يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر الحميدى، عن سفيان بن عيينه، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى خبر يذكر فيه كيفيه بعثه النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائم يصلى مع خديجه، إذ طلع عليه على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال له: ما هذا يا محمد؟ قال: «هذا دين الله» فآمن به و صدقه، ثم كانا يصليان و يركعان و يسجدان، فأبصرهما أهل مكه ففشا الخبر فيهم أن محمدا قد جن، فنزل ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ.

۷- مختصر بصائر الدرجات: ۶۷.

۸- تأويل الآيات ۲: ۷۱۰/ ۱.

۹- مجمع البيان ۱۰: ۴۹۹.

۱۰- المناقب ۲:

.۱۴

(۱) فی المصدر: فی.

(۲) فی النسخ: آخر.

(۳) الجاثیه ۴۵: ۲۹.

(۴) تقدّم فی الحدیث (۱) من تفسیر الآیات (۱- ۳) من سوره طه.

(۵) فی المصدر: معنی نون، و روی مرفوعا إلی النبیّ (صلی اللّه علیه و آله) و قیل.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۴۵۵

۱۰۹۵۸/ [۱۱]- علی بن إبراهیم: قوله: وَ ما یَسْطُرُونَ أی ما یکتبون، و هو قسم و جوابه: ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ قوله: وَ إِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَیْرَ مَمْنُونٍ أی لا نمن علیک فی ما نعطیک من عظیم الثواب.

سوره القلم(۶۸): آیه ۴ ..... ص : ۴۵۵

قوله تعالی:

وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ [۴]

۱۰۹۵۹/ [۱]- ابن بابویه: عن أبیه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبیه، عن فضاله، عن أبان، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ، قال: «هو الإسلام».

و

روی أن الخلق العظیم: الدین العظیم.

۱۰۹۶۰/ [۲]- علی بن إبراهیم: عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام): «قوله: إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ أی علی دین عظیم».

۱۰۹۶۱/ [۳]- محمد بن یعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن أبیه، عن حماد بن عیسی، عن حریز بن عبد الله، عن بحر السقاء، قال: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام): «یا بحر، حسن الخلق یسر».

ثم قال: «ألا أخبرک بحدیث ما هو فی یدی أحد من أهل المدینه؟». قلت: بلی. قال: «بینا رسول الله (صلی الله علیه و آله) ذات یوم جالس فی المسجد، إذ جاءت جاریه لبعض الأنصار و هو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبی (صلی الله علیه و آله) فلم تقل شیئا و لم یقل لها النبی (صلی

الله عليه و آله) شيئا، حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، فقام لها النبى (صلى الله عليه و آله) فى الرابعه و هى خلفه، فأخذت هدبه من ثوبه ثم رجعت.

فقال لها الأنصار «۱»: فعل الله بك و فعل، حبست رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثلاث مرات لا تقولين له شيئا، و لا هو يقول لك شيئا، ما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إن لنا مريضا، فأرسلنى أهلى لآخذ هدبه من ثوبه يستشفى بها، فلما أردت أخذها رآنى فقام، و استحييت أن آخذها و هو يرانى، و أكره أن أستأمره فى أخذها، فأخذتها».

۱۰۹۶۲/ [۴]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حبيب الخثعمى، عن أبى

۱۱- تفسير القمّى ۲: ۳۸۰. [.....]

۱- معانى الأخبار: ۱۸۸/ ۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۸۲.

۳- الكافى ۲: ۸۳/ ۱۵.

۴- الكافى ۲: ۸۳/ ۱۶.

(۱) فى المصدر: الناس.

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أفاضلكم أحسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا «۱» الذين يألفون و يؤلفون و توطأ رحالهم».

۱۰۹۶۳/ [۵]- الشيخ ورام: روى أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يمشى و معه بعض أصحابه، فأدركه أعرابى فجذبه جذبا شديدا، و كان عليه برد نجرانى غليظ الحاشيه، فأثرت الحاشيه فى عنقه (صلى الله عليه و آله) [من شده جذبه، ثم قال: يا محمد، هب لى من مال الله الذى عندك، فالتفت إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)] فضحك، ثم أمر بإعطائه، و لما أكثرت قريش أذاه و ضربه قال: «اللهم اغفر لقومى، فإنهم لا يعلمون». فلذلك قال الله تعالى: وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ.

۱۰۹۶۴/ [۶]-

الشیخ فی (أمالیه)، قال: حدثنا الشیخ أبو عبد الله الحسین بن عبید الله الغضائری (رحمه الله)، عن أبی محمد هارون بن موسی التلعکبری، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا علی بن الحسین الهمدانی، قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقی، عن أبی قتاده القمی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن لله عز و جل وجوها، خلقهم من خلقه و أرضه لقضاء حوائج إخوانهم یرون الحمد مجدا، و الله عز و جل یحب مکارم الأخلاق، و کان فیما خاطب الله تعالی نبیه (صلی الله علیه و آله) أن قال له: یا محمد: وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ قال: السخاء و حسن الخلق».

سوره القلم(۶۸): الآیات ۵ الی ۱۳ ..... ص : ۴۵۶

قوله تعالی:

فَسَتُبْصِرُ وَ یُبْصِرُونَ بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ- إلی قوله تعالی- عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِیمٍ [۵- ۱۳]

۱۰۹۶۵/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد الأشعری، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن أبان ابن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبی عبد الله، عن أبی العباس المکی، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «إن عمر لقی علیا (علیه السلام)، فقال له: أنت الذی تقرأ هذه الآیه بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ و تعرض بی و بصاحبی؟ فقال:

أ فلا أخبرک بآیه نزلت فی بنی أمیه؟ فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ «۲».

۵- تنبیه الخواطر ۱: ۹۹.

۶- الأمالی ۱: ۳۰۸.

۱- الکافی ۸: ۱۰۳/ ۷۶.

(۱) قال ابن الأثیر: هذا مثل، و حقیقته من التّوطئه، و هی التمهید و التّذلیل. و فراش و طی ء: لا یؤذی جنب النائم. و الأکناف: الجوانب. أراد الذین جوانبهم وطیئه یتمکن فیها من یصاحبهم و لا یتأذی. «لسان العرب ۱: ۱۹۸».

(۲) محمّد (صلی اللّه علیه و آله) ۴۷:

.۲۲

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۴۵۷

فقال: کذبت، بنو أمیه أوصل منکم للرحم، و لکنک أبیت إلا عداوه لبنی تیم و بنی عدی و بنی أمیه».

۱۰۹۶۶/ [۲]- محمد بن العباس: عن عبد العزیز بن یحیی، عن عمرو بن محمد بن ترکی، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعیب، عن دلهم بن صالح، عن الضحاک بن مزاحم، قال: لما رأت قریش تقدیم النبی (صلی الله علیه و آله) علیا (علیه السلام) و إعظامه له، نالوا من علی (علیه السلام)، و قالوا: قد افتتن به محمد (صلی الله علیه و آله) فأنزل الله تبارک و تعالی: ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ «۱» قسم أقسم الله تعالی به ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَیْرَ مَمْنُونٍ وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ فَسَتُبْصِرُ وَ یُبْصِرُونَ بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ «۲» و سبیله: علی بن أبی طالب (علیه السلام).

۱۰۹۶۷/ [۳]- و عنه: عن علی بن العباس، عن حسن بن محمد، عن یوسف بن کلیب، عن خالد، عن حفص ابن عمر، عن حنان، عن أبی أیوب الأنصاری، قال: لما أخذ النبی (صلی الله علیه و آله) بید علی (علیه السلام) فرفعها، و قال:

«من کنت مولاه فعلی مولاه» قال أناس: إنما افتتن بابن عمه فنزلت الآیه فَسَتُبْصِرُ وَ یُبْصِرُونَ بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ.

۱۰۹۶۸/ [۴]- الطبرسی، قال: أخبرنا السید أبو المحمد مهدی بن نزار الحسینی القائنی، قال: حدثنا الحاکم أبو القاسم عبید الله بن عبد الله الحسکانی، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشیرازی، قال: حدثنا أبو بکر الجرجانی، قال:

حدثنا أبو أحمد البصری، قال: حدثنی عمرو بن محمد بن ترکی، قال:

حدثنا محمد بن الفضل، قال: حدثنا محمد ابن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم، قال: لما رأت قريش تقديم النبى (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) و إعظامه له، نالوا من على (عليه السلام)، و قالوا: قد افتتن به محمد فأنزل الله تعالى:

ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ «٣» قسم أقسم الله به و ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ «۴» يعنى القرآن، إلى قوله: بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ و هم النفر الذين قالوا ما قالوا وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ على بن أبى طالب (عليه السلام).

۱۰۹۶۹/ [۵]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ بأيكم تفتنون، هكذا نزلت فى بنى أميه بِأَيِّكُمُ أى حبتر و زفر و على.

۲- تأويل الآيات ۲: ۷۱۱/ ۲.

۳- تأويل الآيات ۲: ۷۱۱/ ۳.

۴- مجمع البيان ۱۰: ۵۰۱.

۵- تفسير القمّى ۲: ۳۸۰. [.....]

(۱) القلم ۶۸/ ۱.

(۲) القلم ۶۸: ۲- ۷.

(۳) القلم ۶۸: ۱.

(۴) القلم ۶۸: ۲- ۴.

۱۰۹۷۰/ [۶]- قال: و قال الصادق (عليه السلام): «لقى عمر أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا على بلغنى أنك تتأول هذه الآيه فى و فى صاحبى: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أ فلا أخبرك- يا أبا حفص- ما نزل فى بنى أميه؟ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ «۱». فقال عمر: كذبت- يا على- بنو أميه خير منك و أوصل للرحم».

۱۰۹۷۱/ [۷]- شرف الدين النجفى: عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عنهم (صلوات الله عليهم أجمعين): قوله عز و جل: وَ لا تُطِعْ

كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ الثانى هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ قال: «العتل: الكافر العظيم الكفر، و الزنيم: ولد الزنا».

۱۰۹۷۲/ [۸]- و قال شرف الدين: روى محمد البرقى، عن الأحمسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله، و زاد فيه: «و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ فلقيه الثانى، فقال له: أنت الذى تقول كذا و كذا، تعرض بى و بصاحبى؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) و لم يعتذر إليه: ألا أخبرك بما نزل فى بنى أميه؟ نزل فيهم فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ»

قال: فكذبه و قال له:

هم خير منك و أوصل للرحم».

۱۰۹۷۳/ [۹]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عمن حدثه، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام):

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما من مؤمن إلا و قد «۳» خلص ودى إلى قلبه [و ما خلص ودى إلى قلب أحد] إلا و قد خلص ود على إلى قلبه، كذب- يا على- من زعم أنه يحبنى و يبغضك، قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذا الغلام فأنزل الله تبارك و تعالى فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ... وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ قال: نزلت فيهما إلى آخر الآيه».

۱۰۹۷۴/ [۱۰]- على بن إبراهيم: قوله تعالى فَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ قال: فى على (عليه السلام) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ أى أحبوا أن تغش فى على فيغشون معك وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ قال: الحلاف: الثانى، حلف لرسول الله (صلى الله عليه و

آله) أنه لا ينكث عهدا هَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَمِيمٍ قال: كان ينم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يهمز «۴» بين أصحابه، قال: الذى يغمز الناس و يستحقر الفقراء «۵».

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۸۰.

۷- تأويل الآيات ۲: ۲: ۷۱۲/ ۴.

۸- تأويل الآيات ۲: ۷۱۲/ ۵.

۹- المحاسن: ۱۵۱/ ۷۱.

۱۰- تفسير القمّى ۲: ۳۸۰.

(۱) الإسراء ۱۷: ۶۰.

(۲) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) ۴۷: ۲۲.

(۳) (إلا و قد) ليس فى «ط، ى».

(۴) فى المصدر: و ينم.

(۵) (قال: الذى يغمز الناس و يستحقر الفقراء) ليس فى المصدر. [.....]

قوله تعالى: مَنّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ قال: الخير: أمير المؤمنين (عليه السلام)، مُعْتَدٍ أى اعتدى عليه، و قوله: عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ قال: العتل: العظيم الكفر، و الزنيم: الدعى، قال الشاعر:

زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد فى عرض الأديم الأكارع.

۱۰۹۷۵/ [۱۱]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس ابن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ؟ قال: «العتل: العظيم الكفر [و الزنيم]: المستهتر «۱» بكفره».

۱۰۹۷۶/ [۱۲]- الطبرسى: الزنيم: هو الذى لا أصل له، عن على (عليه السلام).

قوله تعالى:

إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ [۱۵- ۱۶] ۱۰۹۷۷/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله: إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قال: كنى عن الثانى، قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أى أكاذيب الأولين، قوله: سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ قال: فى الرجعه، إذا رجع أمير المؤمنين (عليه السلام) و رجع أعداؤه، فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم، على الخراطيم: الأنف و

الشفتين «٢».

سوره القلم(۶۸): الآيات ۱۷ الى ۳۳ ..... ص : ۴۵۹

قوله تعالى:

إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّهِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ- إلى قوله تعالى- لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ [۱۷- ۳۳]

۱۰۹۷۸/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان

۱۱- معانى الأخبار: ۱۴۹/ ۱.

۱۲- مجمع البيان ۱۰: ۵۰۲.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۸۱.

۲- الكافى ۲: ۲۰۸/ ۱۲.

(۱) فى النسخ: المستهزئ.

(۲) فى المصدر: الخرطوم و الأنف و الشفتين.

ابن عثمان، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق، و تلا هذه الآيه:

إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ وَ لا يَسْتَثْنُونَ فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نائِمُونَ».

۱۰۹۷۹/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن إسحاق بن الهيثم، عن على بن الحسين العبدى، عن سليمان الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أنه قيل [له]: إن قوما من هذه الأمه يزعمون أن العبد يذنب فيحرم به الرزق؟ فقال ابن عباس: فو الذى لا إله إلا هو، لهذا أنور فى كتاب الله من الشمس الضاحيه، ذكره الله فى سوره (ن و القلم)، أنه كان شيخ و كانت له جنه، و كان لا يدخل بيته ثمره منها و لا إلى منزله حتى يعطى كل ذى حق حقه، فلما قبض الشيخ ورثه بنوه، و كان له خمسه من البنين، فحملت جنتهم فى تلك السنه التى هلك فيها أبوهم حملا لم يكن حملته قبل ذلك، فراحوا الفتيه إلى جنتهم بعد صلاه العصر، فأشرفوا على ثمره و رزق فاضل، لم يعاينوا مثله فى حياه أبيهم، فلما نظروا إلى الفضل طغوا و بغوا، و قال بعضهم لبعض: إن أبانا كان شيخا

كبيرا قد ذهب عقله و خرف، فهلموا «۱» نتعاقد فيما بيننا أن لا نعطى أحدا من فقراء المسلمين فى عامنا [هذا] شيئا حتى نستغنى و تكثر أموالنا ثم نستأنف الصنعه فيما يستقبل من السنين المقبله فرضى بذلک منهم أربعه، و سخط الخامس، و هو الذى قال الله تعالى: قالَ أَوْسَطُهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لا تُسَبِّحُونَ.

فقال الرجل: يا بن عباس، كان أوسطهم فى السن؟ فقال: بل كان أصغرهم سنا، و أكبرهم عقلا، و أوسط «۲» القوم خير القوم، و الدليل عليه فى القرآن أنكم يا أمه محمد أصغر الأمم و خير الأمم، قوله عز و جل: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً.

فقال لهم أوسطهم: اتقوا الله، و كونوا على منهاج أبيكم تسلموا و تغنموا فبطشوا به و ضربوه ضربا مبرحا، فلما أيقن الأخ منهم أنهم يريدون قتله دخل معهم فى مشورتهم كارها لأمرهم غير طائع، فراحوا إلى منازلهم، ثم حلفوا بالله ليصرموه إذا أصبحوا، و لم يقولوا: إن شاء الله، فابتلاهم الله بذلک الذنب، و حال بينهم و بين ذلک الرزق الذى كانوا أشرفوا عليه، فأخبر عنهم فى الكتاب، و قال: إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ وَ لا يَسْتَثْنُونَ فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ قال:

كالمحترق فقال الرجل: يا ابن عباس، ما الصريم؟ قال: الليل المظلم، ثم قال: لا ضوء له و لا نور.

فلما أصبح القوم فَتَنادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ قال: فَانْطَلَقُوا وَ هُمْ يَتَخافَتُونَ.

قال الرجل: و ما التخافت، يا بن عباس؟ قال: يتشاورون، فيشاور «۳» بعضهم بعضا لكيلا يسمع أحد غيرهم.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۸۱.

(۱) زاد فى المصدر: نتعاهدو.

(۲) البقره

.۲: ۱۴۳

(۳) فی المصدر: قال: یتسارّون.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۴۶۱

فقالوا: لاٰ یَدْخُلَنَّهَا الْیَوْمَ عَلَیْکُمْ مِسْکِینٌ وَ غَدَوْا عَلیٰ حَرْدٍ قٰادِرِینَ و فی أنفسهم أن یصرموها، و لا یعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله و نقمته فَلَمّٰا رَأَوْهٰا و [عاینوا] ما قد حل بهم قٰالُوا إِنّٰا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ فحرمهم الله ذلک الرزق بذنب کان منهم و لم یظلمهم شیئا: قٰالَ أَوْسَطُهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ لَوْ لاٰ تُسَبِّحُونَ قٰالُوا سُبْحٰانَ رَبِّنٰا إِنّٰا کُنّٰا ظٰالِمِینَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلیٰ بَعْضٍ یَتَلاٰوَمُونَ قال: یلومون أنفسهم فیما عزموا علیه قٰالُوا یٰا وَیْلَنٰا إِنّٰا کُنّٰا طٰاغِینَ عَسیٰ رَبُّنٰا أَنْ یُبْدِلَنٰا خَیْراً مِنْهٰا إِنّٰا إِلیٰ رَبِّنٰا رٰاغِبُونَ فقال الله: کَذٰلِکَ الْعَذٰابُ وَ لَعَذٰابُ الْآخِرَهِ أَکْبَرُ لَوْ کٰانُوا یَعْلَمُونَ.

۱۰۹۸۰/ [۳]- و قال علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام): «قوله تعالی: إِنّٰا بَلَوْنٰاهُمْ کَمٰا بَلَوْنٰا أَصْحٰابَ الْجَنَّهِ أن أهل مکه ابتلوا بالجوع کما ابتلی أصحاب الجنه، و هی [الجنه التی] کانت فی الدنیا و کانت بالیمن، یقال لها الرضوان، علی تسعه أمیال من صنعاء».

قوله تعالی: فَطٰافَ عَلَیْهٰا طٰائِفٌ مِنْ رَبِّکَ وَ هُمْ نٰائِمُونَ و هو العذاب، قوله: إِنّٰا لَضَالُّونَ قال:

خاطئو الطریق، قوله: لَوْ لاٰ تُسَبِّحُونَ یقول: ألا تستغفرون؟

سوره القلم(۶۸): الآیات ۴۰ الی ۴۳ ..... ص : ۴۶۱

قوله تعالی:

سَلْهُمْ أَیُّهُمْ بِذٰلِکَ زَعِیمٌ- إلی قوله تعالی- یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَ هُمْ سٰالِمُونَ [۴۰- ۴۳] ۱۰۹۸۱/ [۱]- و قال علی بن إبراهیم، فی قوله: سَلْهُمْ أَیُّهُمْ بِذٰلِکَ زَعِیمٌ: أی کفیل، قوله: یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ سٰاقٍ وَ یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ قال: یکشف عن الأمور التی خفیت و ما غصبوا آل محمد حقهم وَ یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ قال: یکشف لأمیر المؤمنین (علیه السلام)، فتصیر

أعناقهم مثل صياصى البقر- يعنى قرونها- فَلا يَسْتَطِيعُونَ أن يسجدوا، و هى عقوبه لأنهم لا يطيعون الله فى الدنيا فى أمره، و هو قوله: وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قال: إلى ولايته فى الدنيا و هم يستطيعون.

۱۰۹۸۲/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال: حدثنا الحسين بن الحسن، عن بكر، عن الحسين بن سعيد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ، قال: «حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا، و تدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود».

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۸۲.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۸۳.

۲- التوحيد: ۱۵۴/ ۱.

۱۰۹۸۳/ [۳]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ، قال:

«تبЉà...الجبار- ثم أشار إلى ساقه، فكشف عنها الإزار- قال: وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ قال: أفحم القوم و دخلتهم الهيبه، و خشعت «۱» الأبصار، و بلغت القلوب الحناجر خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ».

قال ابن بابويه: قوله: «تبارك الجبار، و أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار» يعنى به تبارك الجبار من أن يوصف بالساق الذى هذا صفته.

۱۰۹۸۴/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الحسين بن موسى، عن عبيد بن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ، قال: كشف إزاره عن ساق، و يده الأخرى على رأسه فقال: «سبحان ربى الأعلى!».

قال ابن بابويه: قوله:

«سبحان ربى الأعلى!»

تنزيه لله عز و جل أن يكون له ساق.

۱۰۹۸۵/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن حمزه بن محمد الطيار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ، قال: «مستطيعون، يستطيعون الأخذ بما أمروا به و الترك لما نهوا عنه، و بذلك ابتلوا» ثم قال: «ليس شى ء مما أمروا به و نهوا عنه إلا و من الله عز و جل فيه ابتلاء و قضاء».

۱۰۹۸۶/ [۶]- و عنه، قال: حدثنى أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن عبد الله، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى الحسن الحذاء، عن المعلى بن خنيس، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما يعنى بقوله عز و جل وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ؟ قال: «و هم مستطيعون».

۱۰۹۸۷/ [۷]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن ابن فضال، عن مفضل بن صالح، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى

عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ، قال:

٣- التوحيد: ١٥۴/ ٢. [.....]

۴- التوحيد: ١۵۵/ ٣.

۵- التوحيد: ٣۴٩/ ٩.

۶- التوحيد: ٣۵١/ ١٧.

٧- المحاسن: ٢٧٩/ ۴٠۴.

(١) فى المصدر: و شخصت.

«و هم يستطيعون الأخذ لما أمروا به و الترك لما نهوا عنه، و لذلك ابتلوا» و قال: «ليس فى العبد قبض و لا بسط مما أمر الله به و «١» نهى عنه إلا [و] من الله فيه ابتلاء و قضاء».

سوره القلم(۶٨): الآيات ۴۴ الى ۴٨ ..... ص : ۴۶٣

قوله تعالى:

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ- إلى قوله تعالى- إِذْ نادى وَ هُوَ مَكْظُومٌ [۴۴- ۴٨]

١٠٩٨٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله إذا أراد بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمه و ذكره الاستغفار، و إذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمه لينسيه الاستغفار و يتمادى بها، و هو قول الله عز و جل: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ بالنعم عند المعاصى».

و الروايات قد تقدمت فى ذلك فى سوره الأعراف «٢».

١٠٩٨٩/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: فى قوله: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ، قال: تحذيرا عن «٣» المعاصى، ثم قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ يعنى يونس (عليه السلام)، [لما] دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا.

۱۰۹۹۰/ [۳]- ثم قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: إِذْ نادی وَ هُوَ مَكْظُومٌ یقول: «مغموم».

سوره القلم(۶۸): الآیات ۴۹ الی ۵۲ ..... ص : ۴۶۳

قوله تعالی:

لَوْ لا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَهٌ مِنْ رَبِّهِ- إلی قوله تعالی- وَ ما هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِینَ [۴۹- ۵۲]

۱- الكافی ۲: ۳۲۷/ ۱.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۳۸۳.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۳۸۳.

(۱) فی المصدر: أو.

(۲) تقدّمت فی تفسیر الآیات (۱۸۲- ۱۸۴) من سوره الأعراف.

(۳) فی المصدر: قال: تجدیدا لهم عند.

۱۰۹۹۱/ [۱]- علی بن إبراهیم: فی قوله: لَوْ لا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَهٌ مِنْ رَبِّهِ قال: النعمه: الرحمه لَنُبِذَ بِالْعَراءِ قال: العراء: الموضع الذی لا سقف له.

قوله تعالی: وَ إِنْ یَكادُ الَّذِینَ كَفَرُوا لَیُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا

سَمِعُوا الـذِّكْرَ قـال: لمـا أخبرهم رسول الله (صـلى الله عليه و آله) بفضـل أمير المؤمنين (عليه السـلام) قـالوا: هو مجنون، فقال الله سبحانه: وَ ما هُوَ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام): إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ.

۱۰۹۹۲/ [۲]- الشيخ فى (التهـذيب): بإسـناده، عـن محمـد بن أحمـد بن يحيى، عن محمـد بن الحسـين، عن الحجـال، عن عبد الصمد بن بشير، عن حسان الجمال، قال: حملت أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينه إلى مكه، قال:

فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر فى ميسره الجبل»، فقال: «ذاك موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، حيث قال:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».

ثم نظر فى الجـانب الآـخر، قال: «ذاك موضع فسـطاط أبى فلان و فلان و سالم مولى أبى حـذيفه و أبى عبيـده ابن الجراح، فلما رأوه رافعـا يـده، قـال بعضـهم: انظروا إلى عينيه تـدوران كأنهمـا عينا مجنون، فنزل جبرئيل (عليه السـلام) بهـذه الآيه: وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَـكَ بِأَبْصـارِهِمْ لَمَّا سَـمِعُوا الـذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ مـا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعـالَمِينَ» ثم قـال: «يا حسان، لو لا أنك جمالى ما «۲» حدثتك بهذا الحديث».

۱۰۹۹۳/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسـين «۳» بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسـى، عن يونس ابن عبد الرحمن، عن عبـد الله بن سـنان، عن الحسـين الجمال، قال حملت: أبا عبـد الله (عليه السـلام) من المـدينه إلى مكه، فلما بلغ غدير خم نظر إلى، و قال: «هذا موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أخذ بيد على (عليه السلام) و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، و كان عن يمين الفسطاط أربعه نفر

من قريش- سماهم لی- فلما نظروا إليه و قد رفع يده حتى بان بياض إبطيه، قالوا: انظروا إلى عينيه، قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون، فأتاه جبرئيل فقال: اقرأ وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ ما هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ و الذكر:

علی بن أبی طالب (عليه السلام)».

۱- تفسير القمّی ۲: ۳۸۳.

۲- التهذيب ۳: ۲۶۳/ ۷۴۶.

۳- تأويل الآيات ۲: ۷۱۳/ ۶. [.....]

(۱) فی المصدر: المسجد.

(۲) فی المصدر: لما.

(۳) فی المصدر: الحسن.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۶۵

فقلت: الحمد لله الذی أسمعنی منک هذا. فقال: «لو لا أنک جمال «۱» ما «۲» حدثتک بهذا، لأنک لا تصدق إذا رويت عنی».

---

(۱) فی «ط»: جمالی.

(۲) فی المصدر: لما.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۶۷

سوره الحاقه ..... ص : ۴۶۷

فضلها ..... ص : ۴۶۷

۱۰۹۹۴/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن جابر، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «أكثروا من قراءه الحاقه، فإن قراءتها فی الفرائض و النوافل من الإيمان بالله و رسوله، لأنها إنما نزلت فی أمير المؤمنين (عليه السلام) و معاويه، و لم يسلب قارئها دينه حتى يلقى الله عز و جل».

۱۰۹۹۵/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره حاسبه الله حسابا يسيرا، و من كتبها و علقها على امرأه، حامل حفظ ما فى بطنها بإذن الله تعالى، و إن كتبت و غسلت و سقى ماؤها طفلا يرضع اللبن قبل كمال فطامه، خرج ذكيا حافظا».

۱۰۹۹۶/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها حاسبه الله حسابا يسيرا، و من كتبها و علقها على امرأه حامل حفظ ما فى بطنها بإذن الله تعالى، و

إن كتبت و غسلت و شرب ماءها طفل يرضع اللبن خرج ذكيا حافظا لكل ما يسمعه».

۱۰۹۹۷/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا كتبت و علقت على حامل حفظت الجنين، و إذا سقى منها الولد ذكاه و سلمه الله تعالى، و نشأ أحسن نشوء بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۹.

۲- ....

۳- ......

۴- خواص القرآن: ۱۱ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۶۸

سوره الحاقه(۶۹): الآيات ۱ الى ۶ ..... ص : ۴۶۸

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ- إلى قوله تعالى- فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ [۱- ۶] ۱۰۹۹۸/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: الْحَاقَّةُ الحذر من العذاب، و الدليل على ذلك قوله تعالى: وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ «۱»، كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَةِ [قال]: قرعهم بالعذاب.

قوله فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ أى بارده عاتِيَةٍ قال:

خرجت أكثر مما أمرت [به].

۱۰۹۹۹/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث- قال: «و أما الريح العقيم فإنها ريح عذاب، لا تلقح شيئا من الأرحام، و لا شيئا من النبات، و هى ريح تخرج من تحت الأرضين السبع، و ما خرجت منها ريح قط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمر الخزان أن يخرجوا منها على قدر سعه الخاتم، فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد، قال: فضج الخزان إلى الله عز و جل من ذلك، فقالوا:

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۸۳.

۲- الكافی ۸: ۹۲/ ۶۴.

(۱) غافر ۴۰: ۴۵.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۴۶۹

ربنا إنها [قد] عتت عن أمرنا،

إنا نخاف أن نهلك من لم يعصك من خلقك و عمر «۱» بلادك. قال: فبعث الله عز و جل إليها جبرئيل (علیه السلام)، فاستقبلها بجناحيه، فردها إلى موضعها، و قال لها: أخرجی [علی] ما أمرت به، قال:

فخرجت على ما أمرت به، و أهلكت قوم عاد و من كان بحضرتهم».

سوره الحاقه(۶۹): آیه ۷ ..... ص : ۴۶۹

قوله تعالى:

سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ أَيَّامٍ حُسُوماً [۷] ۱۱۰۰۰/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ أَيَّامٍ حُسُوماً قال: كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال و ثمانيه أيام حتى هلكوا.

۱۱۰۰۱/ [۲]- ابن بابويه: عن الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأربعاء يوم نحس مستمر، لأنه أول يوم و آخر يوم من الأيام التي قال الله عز و جل:

سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ أَيَّامٍ حُسُوماً».

سوره الحاقه(۶۹): آیه ۹ ..... ص : ۴۶۹

قوله تعالى:

وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَهِ [۹] ۱۱۰۰۲/ [۳]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَهِ المؤتفكات: البصره، و الخاطئه: فلانه.

۱۱۰۰۳/ [۴]- شرف الدين النجفي: عن محمد البرقي، عن الحسين بن سيف بن عميره، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقرأ: وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَهِ قال: وَ جاءَ فِرْعَوْنُ يعني الثالث، وَ مَنْ قَبْلَهُ الأولين وَ الْمُؤْتَفِكاتُ [أهل البصره] بِالْخاطِئَهِ [الحميراء] يعني عائشه».

قال: «و قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكاتُ أهل البصره». فقد جاء في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لأهل

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۸۳.

۲- علل الشرائع: ۳۸۱/ ۲. [.....]

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۸۴.

۴- تأویل الآیات ۲: ۷۱۴/ ۱.

(۱) فی المصدر: و عمّار.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۴۷۰

البصره: «یا أهل المؤتفکه، ائتفکت بأهلها ثلاثا، و علی الله تمام الرابعه». و معنی ائتفکت بأهلها، أی خسفت بهم.

و قد تقدم کلام أمیر المؤمنین (علیه السلام) بزیاده فی قوله تعالی: وَ الْمُؤْتَفِکَهَ أَهْوی «۱».

سوره الحاقه(۶۹): آیه ۱۰ ..... ص : ۴۷۰

قوله تعالی:

فَأَخَذَهُمْ أَخْذَهً رابِیَهً [۱۰]

۱۱۰۰۴/ [۱]- علی بن إبراهیم: فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی:

فَأَخَذَهُمْ أَخْذَهً رابِیَهً: « [و الرابیه] التی أربت علی ما صنعوا».

سوره الحاقه(۶۹): آیه ۱۱ ..... ص : ۴۷۰

قوله تعالی:

إِنَّا لَمَّا طَغَی الْماءُ حَمَلْناکُمْ فِی الْجارِیَهِ [۱۱] ۱۱۰۰۵/ [۲]- علی بن إبراهیم: قوله تعالی: إِنَّا لَمَّا طَغَی الْماءُ حَمَلْناکُمْ فِی الْجارِیَهِ یعنی أمیر المؤمنین (علیه السلام) و أصحابه.

سوره الحاقه(۶۹): آیه ۱۲ ..... ص : ۴۷۰

قوله تعالی:

وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَهٌ

[۱۲]

۱۱۰۰۶/ [۳]- سعد بن عبد الله: عن الحسن بن موسی الخشاب، عن علی بن حسان، عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَهٌ

، قال: «وعتها أذن أمیر المؤمنین (علیه السلام) من الله و «۲» ما کان و ما یکون».

١- تفسير القمّى ٢: ٣٨٥.

٢- تفسير القمّى ٢: ٣٨۴.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ۶۵.

(١) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (۵٣) من سوره النجم.

(٢) (و) ليس فى المصدر.

١١٠٠٧/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن يحيى بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أذنك يا على».

١١٠٠٨/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصره، قال: حدثنى المغيره بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، عن على (عليه السلام)، قال: «أنا الأذن الواعيه، يقول الله عز و جل: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ

».

١١٠٠٩/ [۴]- محمد بن العباس: روى ثلاثين حديثا، عن الخاص و العام، منها:

ما رواه عن محمد بن سهل القطان، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن محمد بن كثير، عن الحارث بن

حصیره، عن أبی داود، عن أبی بریده، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إنی سألت الله ربی أن یجعل لعلی أذنا واعیه، فقیل لی: قد فعل ذلک به».

۱۱۰۱۰/ [۵]- و عنه: عن محمد بن جریر الطبری، عن عبد الله بن أحمد المروزی، عن یحیی بن صالح، عن علی بن حوشب الفزاری، عن مکحول، فی قوله عز و جل وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «سألت الله أن یجعلها أذن علی» قال: و کان علی (علیه السلام) یقول: «ما سمعت من رسول الله (صلی الله علیه و آله) شیئا إلا حفظته و لا أنساه «۱»».

۱۱۰۱۱/ [۶]- و عنه: عن الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبد الرحمن، عن سالم الأشل، عن سعد بن طریف، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ

، قال: «الأذن الواعیه أذن علی (علیه السلام)، وعی قول رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و هو حجه الله علی خلقه، من أطاعه أطاع الله، و من عصاه عصی الله».

۱۱۰۱۲/ [۷]- و عنه: عن علی بن عبد الله، عن إبراهیم بن محمد الثقفی، عن إسماعیل بن بشار، عن علی بن جعفر، عن جابر الجعفی، عن أبی جعفر محمد بن علی (علیهما السلام)، قال: «جاء رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی علی (علیه السلام) و هو فی منزله، فقال: یا علی، نزلت علی اللیله هذه الآیه: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ

، و إنی سألت الله ربی أن یجعلها أذنک، و قلت: اللهم اجعلها أذن علی، ففعل».

۲- الکافی ۱: ۳۵۰/ ۵۷.

۳- معانی الأخبار: ۵۹/ ۹.

۴- تأویل

الآيات ۲: ۷۱۵/ ۳.

۵- تأويل الآيات ۲: ۷۱۵/ ۴.

۶- تأويل الآيات ۲: ۷۱۵/ ۵.

۷- تأويل الآيات ۲: ۷۱۶/ ۶. [.....]

(۱) فی المصدر: و لم أنسه.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۷۲

۱۱۰۱۳/ [۸]- عن العياشی: عن الأصبغ بن نباته، فی حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال فيه: «و الله أنا الذی أنزل الله فی وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ

فإنا كنا عند رسول الله (صلی الله عليه و آله) فيخبرنا بالوحی فأعيه أنا و من يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ما ذا قال آنفا؟».

و الحديث بطوله تقدم فی باب أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمه (عليهم السلام) و عندهم تأويله، من مقدمه الكتاب «۱».

۱۱۰۱۴/ [۹]- ابن شهر آشوب: عن أبی نعيم، فی (حليه الأولياء): روی عمر بن علی بن أبی طالب، عن أبيه (عليه السلام)، و الواحدی فی (أسباب نزول القرآن)، عن بريده، و أبو القاسم بن حبيب فی (تفسيره)، عن زر بن حبيش، عن علی بن أبی طالب (عليه السلام)، و اللفظ له، قال علی بن أبی طالب (عليه السلام): «ضمنی رسول الله (صلی الله عليه و آله) و قال: أمرنی ربی أن أدنيك و لا أقصيك، و أن تسمع و تعی».

۱۱۰۱۵/ [۱۰]- (تفسير الثعلبی): فی روايه بريده: «و أن أعلمك و تعی، و حق علی الله أن تسمع و تعی» فنزلت:

وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ، و ذكره النطنزی فی (الخصائص).

[۱۱۰۱۶/۱

- و فی أخبار أبی رافع قال: «إن الله تعالی أمرنی أن أدنيك و لا أقصيك، و أن أعلمك و لا أجفوك، و حق علی أن أطيع ربی [فيك]، و حق عليك أن تعی».

۱۱۰۱۷/ [۱۲]- (محاضرات الراغب): قال الضحاك و ابن عباس، و فی (أمالی الطوسی):

قال الصادق (عليه السلام)، و فى بعض كتب الشيعه عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قالوا: «وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ

» أذن على بن أبى طالب (عليه السلام).

۱۱۰۱۸/ [۱۳]- (كتاب الياقوت): عن أبى عمر غلام ثعلب، و (الكشف و البيان) عن الثعلبى: قال عبد الله بن الحسن، و فى (كتاب الكلينى) و اللفظ له، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبى (صلى الله عليه و آله): «لما نزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ

قلت: اللهم اجعلها أذن على». فما سمع شيئا بعدها إلا حفظه.

۱۱۰۱۹/ [۱۴]- سعيد بن جبير، عن ابن عباس: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ

أذن على بن أبى طالب (عليه السلام)، ثم قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله): «ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون أذنك يا على».

۸- تفسير العيّاشى ۱: ۱۴/ ۱.

۹- المناقب ۳: ۷۸.

۱۰- المناقب ۳: ۷۸.

۱۱- المناقب ۳: ۷۸.

۱۲- المناقب ۳: ۷۸.

۱۳- المناقب ۳: ۷۸.

۱۴- المناقب ۳: ۷۸.

(۱) تقدّم فى الحديث (۱۳) باب (۵).

۱۱۰۲۰/ [۱۵]- جابر الجعفى و عبد الله بن الحسين، و مكحول، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى سألت ربى أن يجعلها أذنك يا على، و قلت: اللهم اجعلها أذنا واعيه، أذن على، ففعل، فما سمعت شيئا بعد إلا وعيته «۱»».

و الروايات فى ذلك من الخاصه و العامه كثيره، اقتصرنا على ذلك مخافه الاطاله.

سوره الحاقه(۶۹): الآيات ۱۴ الى ۱۶ ..... ص : ۴۷۳

قوله تعالى:

وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ- إلى قوله تعالى- فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ [۱۴- ۱۶] ۱۱۰۲۱/ [۱]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ، قال: وقعت فدك بعضها على بعض، و قوله: فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ، قال: باطله.

سوره الحاقه(۶۹): الآيات ۱۷ الى ۲۳ ..... ص : ۴۷۳

قوله تعالى:

وَ الْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ [۱۷]

۱۱۰۲۲/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حمله العرش- و العرش:

العلم- [ثمانيه] أربعه منا، و أربعه ممن شاء الله».

۱۱۰۲۳/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث النخعى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن حمله العرش ثمانيه، كل واحد منهم له ثمانيه أعين، كل عين طباق الدنيا».

۱۵- المناقب ۳: ۷۸.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۸۴.

۲- الكافى ۱: ۱۰۲/ ۶.

۳- الخصال: ۴۰۷/ ۴.

(۱) فى المصدر: فما نسيت شيئا سمعته بعد. [.....]

۱۱۰۲۴/ [۳]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار مرسلا، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إن حمله العرش ثمانيه، أحدهم على صوره ابن آدم يسترزق الله لولد آدم، و الثانى على صوره الديك

يسـترزق الله للطير، و الثـالث على صوره الأسـد يسـترزق الله للسـباع، و الرابع على صوره الثور يسترزق الله للبهـائم، و نكس الثور رأسه منذ عبد بنو إسرائيل العجل، فإذا كان يوم

القيامه صاروا ثمانيه».

۱۱۰۲۵/ [۴]- محمـد بن العباس: عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن الحسـين العلوى، عن محمد بن حاتم، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل:

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ «۱»، قال: «يعنى محمدا و عليا و الحسن و الحسـين و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى (صلوات الله عليهم أجمعين)» يعنى أن «۲» هؤلاء الذين حول العرش.

۱۱۰۲۶/ [۵]- و قال الشيخ أبو جعفر ابن بابويه فى (اعتقاداته)، قال: و أما العرش الذى هو العلم فحملته أربعه من الأولين و أربعه من الآخرين، فأما الأربعه من الأولين: فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى (عليهم السلام)، و أما الأربعه من الآخرين: فمحمد و على و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، هكذا روى بالأسانيد الصحيحه عن الأئمه (عليهم السلام).

۱۱۰۲۷/ [۶]- على بن إبراهيم، قال: حمله العرش ثمانيه، لكل واحد ثمانيه أعين، كل عين طباق الدنيا.

۱۱۰۲۸/ [۷]- قـال: و فى حـديث آخر، قال: حمله العرش ثمانيه، أربعه من الأولين و أربعه من الآخرين، فأما الأربعه من الأولين: فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى، و أما الأربعه من الآخرين فمحمد و على و الحسن و الحسين (عليهم السلام) «۳».

و قد مضى تفسير الآيه فى حم المؤمن، فى قوله تعالى: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ «۴».

قوله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ

۳- الخصال: ۴۰۷/ ۵.

۴- تأويل الآيات ۲: ۷۱۶/ ۷.

۵- اعتقادات الصدوق: ۷۵.

۶- تفسير القمّى: ۱۳۱ «المخطوط».

۷- تفسير القمّى ۲: ۳۸۴.

(۱) غافر ۴۰: ۷.

(۲) (أن) ليس فى «ى».

(۳) زاد فی المصدر: و معنی

يحملون العرش يعنى العلم.

(۴) تقدّم فى تفسير الآيات (۶: ۱۲) من سوره المؤمن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۷۵

إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی مُلاقٍ حِسابِیَهْ فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ فِی جَنَّهٍ عالِیَهٍ قُطُوفُها دانِیَهٌ [۱۹- ۲۳]

۱۱۰۲۹/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسین، عن جعفر بن عبد الله المحمدی، عن کثیر بن عیاش، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ، إلی آخر الکلام: «نزلت فی علی (علیه السلام)، و جرت فی أهل الایمان مثلا».

۱۱۰۳۰/ [۲]- و عنه: عن أحمد بن إدریس، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن عمرو ابن عثمان، عن حنان بن سدیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ فَیَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا کِتابِیَهْ، قال: «هذا أمیر المؤمنین».

۱۱۰۳۱/ [۳]- و عنه: عن الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن رجل، عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه قال: «قوله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ إلی آخر الآیات، فهو أمیر المؤمنین (علیه السلام): وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِشِمالِهِ «۱» فهو الشامی «۲»».

۱۱۰۳۲/ [۴]- ابن شهر آشوب: عن أبی حمزه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ: «علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

۱۱۰۳۳/ [۵]- شرف الدین النجفی: قال علی بن إبراهیم فی تفسیره: هو علی بن أبی طالب (علیه السلام).

۱۱۰۳۴/ [۶]- و من طریق المخالفین: ما نقله ابن مردویه، عن رجاله، عن ابن عباس، قال فی قوله عز و جل:

فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ إلی قوله: الْخالِیَهِ

«۳» هو علی بن أبی طالب (علیه السلام).

۱۱۰۳۵/ [۷]- ابن بابویه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب القرشی، قال: أخبرنا أحمد بن

۱- تأویل الآیات ۲: ۷۱۷/ ۱۰.

۲- تأویل الآیات ۲: ۷۱۷/ ۱۱.

۳- تأویل الآیات ۲: ۷۱۹/ ۱۵.

۴- المناقب ۲: ۱۵۲.

۵- تأویل الآیات ۲: ۷۲۷/ ۹. [.....]

۶- تأویل الآیات ۲: ۷۱۷/ ۹.

۷- علل الشرائع: ۸/ ۵.

(۱) الحاقه ۶۹: ۲۵.

(۲) فی «ج»: فالشانی.

(۳) الحاقه ۶۹: ۲۴.

الفضل، قال: حدثنا منصور بن عبد الله «۱»، قال: حدثنا أحمد بن إبراهیم العوفی، قال: حدثنا أحمد بن الحکم البراجمی، قال: حدثنا شریک بن عبد الله، عن أبی وقاص العامری، عن محمد بن عمار بن یاسر، عن أبیه، قال:

سمعت النبی (صلی الله علیه و آله) یقول: إن حافظی علی [بن أبی طالب] لیفتخران علی جمیع الحفظه لکینونتهما مع علی، و ذلک أنهما لم یصعدا إلی الله عز و جل بشی ء منه یسخط الله تبارک و تعالی».

۱۱۰۳۶/ [۸]- و رواه صدر الأئمه عند المخالفین أخطب خوارزم موفق بن أحمد، قال: أخبرنا الشیخ الإمام شهاب الدین أفضل الحفاظ أبو النجیب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمدانی المعروف بالمروزی، فی ما کتب إلی من همدان، أخبرنا الحافظ أبو علی الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان فی ما أذن لی فی الروایه عنه، أخبرنا الشیخ الأدیب أبو یعلی عبد الرزاق بن عمر بن إبراهیم الطهرانی سنه ثلاث و سبعین و أربع مائه، أخبرنی الإمام الحافظ طراز المحدثین أبو بکر أحمد بن موسی بن

مردويه الإصبهانى، حدثنا سليمان بن أحمد بن رشيد المصرى، حدثنا أحمد بن إبراهيم المغربى الكوفى بمصر، حدثنا أحمد بن الحكم البراجمى، عن

شريک بن عبد الله النخعی، عن أبی الوقاص، عن محمد بن ثابت «۲»، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إن حافظی علی بن أبی طالب ليفتخران على سائر الحفظه لكونهما مع علی، و ذلک أنهما لم يصعدا إلى الله عز و جل بشی ء منه يسخطه».

۱۱۰۳۷/ [۹]- و رواه ابن المغازلی الشافعی فی كتابه من عده طرق، بأسانيد عن النبی (صلى الله عليه و آله)، و معناها واحد: أن النبی (صلى الله عليه و آله) قال: «ملكی علی بن أبی طالب يفتخران على سائر الأملاک بكونهما مع علی لأنهما لم يصعدا إلى الله منه قط بشی ء يسخطه».

۱۱۰۳۸/ [۱۰]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: إنی لأعرف ما فی كتاب أصحاب اليمين و كتاب أصحاب الشمال، فأما كتاب أصحاب اليمين: بسم الله الرحمن الرحيم.

۱۱۰۳۹/۱ [۱۱]- العياشی: عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام): «أنه إذا كان يوم القيامه يدعى كل بإمامه الذی مات فی عصره، فإن أثبته أعطی كتابه بيمينه، لقوله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ «۳» و اليمين إثبات الامام، لأنه كتاب يقرؤه، إن الله يقول:

۸- المناقب: ۲۲۵.

۹- مناقب ابن المغازلی: ۱۲۷/ ۱۶۷.

۱۰- تفسير القمی ۲: ۳۸۵.

۱۱- تفسير العياشی ۲: ۳۰۲/ ۱۱۵.

(۱) زاد فی المصدر: قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن مهزيار.

(۲) فی المصدر: محمد بن عثمان بن ثابت.

(۳) الإسراء ۱۷: ۷۱.

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی مُلاقٍ حِسابِيَهْ الآيه، و الكتاب: الإمام، فمن نبذه وراء

ظهره كما قال: فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ «۱» و من أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: وَ أَصْحابُ الشِّمالِ ما أَصْحابُ الشِّمالِ فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ وَ ظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ «۲» إلى آخر الآيه».

۱۱۰۴۰/ [۱۲]- (كتاب صفه الجنه و النار)، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى حديث طويل فى حال المؤمن يوم القيامه، و فى الحديث عن الله سبحانه: «ثم يقول: يا جبرئيل، انطلق بعبدى فأره كرامتى، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحو به مد البصر، فيبسط صحيفته للمؤمنين و المؤمنات، و هو ينادى هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ».

و فى هذا الحديث: «فإذا اشتهوا الطعام جائهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن، فيأكلون من أى الألوان اشتهوا جلوسا إن شاءوا، أو متكئين، و إن اشتهوا الفواكه سعت إليهم الأغصان، فيأكلون «۳» من أيها اشتهوا».

۱۱۰۴۱/ [۱۳]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ قال: قال الصادق (عليه السلام): «كل امه يحاسبها إمام زمانها، و يعرف الأئمه أولياءهم و أعداءهم بسيماهم، و هو قوله تعالى: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ [و هم الأئمه] يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ «۴» فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرون إلى الجنه بغير حساب، و يعطون أعداءهم كتبهم بشمالهم، فيمرون إلى النار بلا حساب، فإذا نظر أولياؤهم فى كتبهم يقولون لإخوانهم: هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ أى مرضيه، فوضع الفاعل مكان المفعول».

۱۱۰۴۲/ [۱۴]- على بن إبراهيم، قوله

تعالى: قُطُوفُها دانِيَةٌ يقول: مدليه ينالها القاعد و القائم.

سوره الحاقه(۶۹): آیه ۲۴ ..... ص : ۴۷۶

قوله تعالى:

كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِی الْأَيّامِ الْخالِيَهِ [۲۴]

۱۱۰۴۳/ [۱]- محمد بن الحسن الشيبانی فی (نهج البيان)، قال: جاء فی أخبارنا عن الصادق (عليه السلام)، قال:

۱۲- الاختصاص: ۳۵۰.

۱۳- تفسير القمّی ۲: ۳۸۴. [.....]

۱۴- تفسير القمّی ۲: ۳۸۵.

۱- نهج البيان ۳: ۳۰۰ «مخطوط».

(۱) آل عمران ۳: ۱۸۷.

(۲) الواقعه ۵۶: ۴۱- ۴۳.

(۳) فی المصدر:

اشتهوا الفاكهه تسعّبت إليهم أغصان فأكلوا.

(۴) الأعراف ۷: ۴۶.

«الأيام الخاليه: أيام الصوم فی الدنيا».

سوره الحاقه(۶۹): الآيات ۲۵ الى ۳۲ ..... ص : ۴۷۸

قوله تعالى:

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ فَيَقُولُ يا لَيْتَنِی لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ- إلى قوله تعالى- سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ [۲۵- ۳۲] ۱۱۰۴۴/ [۱]- على

بن إبراهيم، قال: نزلت فى معاويه فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ يعنى الموت ما أَغْنى عَنِّي مالِيَهْ يعنى ماله الذى جمعه هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ أى حجته، فيقال: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ أى أسكنوه ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ قال: معنى السلسله السبعين ذراعا فى الباطن، هم الجبابره السبعون.

۱۱۰۴۵/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن الحسين بن أبى العلاء قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان معاويه صاحب السلسله التى قال الله عز و جل: فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ «۱» و كان فرعون هذه الأمه».

۱۱۰۴۶/ [۳]- ابن طاوس «۲» فى (الدروع الواقيه): فى حديث عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «و لو أن ذراعا من السلسله التى ذكرها الله فى كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها «۳»».

۱۱۰۴۷/ [۴]- (كتاب صفه الجنه

و النار): عن سعید بن جناح، قال: حدثنی عوف بن عبد الله الأزدی، عن جابر ابن یزید الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی حدیث طویل یذکر فیه صفه الکافر یوم القیامه، قال: «ثم تجی ء صحیفته تطیر من خلف ظهره، فتقع فی شماله، ثم یأتیه ملک فیثقب صدره إلی ظهره، ثم یقلب «۴» شماله إلی خلف ظهره.

ثم یقال له: اقرأ کتابک. قال فیقول: کیف أقرأ و جهنم أمامی؟ قال: فیقول الله: دق عنقه، و اکسر صلبه، و شد

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۸۴.

۲- الکافی ۴: ۲۴۴/ ۱.

۳- الدروع الواقیه: ۵۸ «مخطوط».

۴- الاختصاص: ۳۶۱.

(۱) الحاقه ۶۹: ۳۲، ۳۳.

(۲) فی النسخ: ابن بابویه، وهم صحیحه ما أثبتناه.

(۳) فی النسخ: حرها.

(۴) فی المصدر: یفتل و الظاهر أنّها تصحیف: یغلّ. [.....]

ناصیته، إلی قدمیه، ثم یقول: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ. قال: فیبتدره لتعظیم قول الله سبعون ألف ملک غلاظ شداد، فمنهم من ینتف لحیته، و منهم من یعض لحمه، و منهم من یحطم عظامه، قال: فیقول: أما ترحمونی؟ قال:

فیقولون: یا شقی، کیف نرحمک و لا یرحمک أرحم الراحمین! أ فیؤذیک هذا؟ قال: فیقول: نعم، أشد الأذی. قال:

فیقولون: یا شقی، و کیف لو طرحناک فی النار؟ قال: فیدفعه الملک فی صدره دفعه فیهوی سبعین ألف عام، قال:

فیقولون: یا لَیْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا «۱» قال: فیقرن معه حجر [عن یمینه]، و شیطان عن یساره، حجر کبریت من نار یشتعل فی وجهه، و یخلق الله له سبعین جلدا، کل جلد غلظه أربعون ذراعا، [بذراع الملک الذی یعذبه، و] بین الجلد إلی الجلد [أربعون ذراعا، و بین الجلد إلی الجلد] حیات و عقارب من نار، و دیدان من نار،

رأسه مثل الجبل العظيم، و فخذاه مثل جبل ورقان- و هو جبل بالمدينه- مشفره «۲» أطول من مشفر الفيل، فيسحبه سحبا، و أذناه عضوضان «۳» بينهما سرادق من نار تشتعل، قد أطلعت النار من دبره على فؤاده، فلا يبلغ دوين بنيانها «۴» حتى يبدل له سبعون سلسله، للسلسله سبعون ذراعا، ما بين الذراع إلى الذراع حلق، عدد قطر المطر، لو وضعت حلقه منها على جبال الأرض لأذابتها».

و الحديث طويل، ذكرناه بتمامه فى (معالم الزلفى) «۵».

سوره الحاقه(۶۹): الآيات ۳۳ الى ۳۶ ..... ص : ۴۷۹

قوله تعالى:

إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ [۳۳- ۳۶] ۱۱۰۴۸/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ حقوق آل محمد التى غصبوها، قال الله: فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ أى قرابه وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ قال: عرق الكفار.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۸۴.

(۱) الأحزاب ۳۳: ۶۶.

(۲) المشفر للبعير، كالشّفه للإنسان. «لسان العرب ۴: ۴۱۹».

(۳) العضوض من الآبار: الشاقّه على الساقى فى العمل، و قيل: هى البعيده القعر الضيّقه. «لسان العرب ۷: ۱۹۰».

(۴) فى المصدر: درين سامهما.

(۵) معالم الزلفى: ۳۴۰.

سوره الحاقه(۶۹): الآيات ۴۰ الى ۵۲ ..... ص : ۴۸۰

قوله تعالى:

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ- إلى قوله تعالى- فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ [۴۰- ۵۲]

۱۱۰۴۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: قوله إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ؟ قال: «يعنى جبرئيل عن الله فى ولايه على (عليه السلام)».

قلت: وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ؟ قال: «قالوا: إن محمدا كذاب على ربه، و ما أمره الله بهذا فى على. فأنزل الله بذلك قرآنا، فقال: إن ولايه على تنزيل من رب العالمين، و لو تقول علينا «۱» بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين. ثم عطف القول: [فقال] إن ولايه على لتذكره للمتقين- للعالمين- و إنا لنعلم أن منكم مكذبين، و إن عليا لحسره على الكافرين، و إن ولايه على لحق اليقين فسبح- يا محمد- باسم ربك العظيم.

يقول: اشكر ربك العظيم الذى أعطاك هذا الفضل».

۱۱۰۵۰/ [۲]- ابن شهر آشوب: عن معاويه

بن عمار، عن الصادق (علیه السلام)- فی خبر- «لما قال النبی (صلی الله علیه و آله): من کنت مولاه فعلی مولاه قال العدوی: لا و الله ما أمره الله بهذا، و ما هو إلا شیء یتقوله، فأنزل الله تعالی: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا بَعْضَ الْأَقاوِیلِ إلی قوله: وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَی الْکافِرِینَ یعنی محمدا وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْیَقِینِ یعنی به علیا (علیه السلام)».

۱۱۰۵۱/ [۳]- علی بن إبراهیم، قوله: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا بَعْضَ الْأَقاوِیلِ یعنی رسول الله (صلی الله علیه و آله) لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْیَمِینِ قال: انتقمنا منه بالقوه «۲» ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِینَ قال: عرق فی الظهر یکون منه الولد فَما مِنْکُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِینَ یعنی لا یحجز «۳» الله أحد و لا یمنعه من رسول الله. قوله: وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَی الْکافِرِینَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْیَقِینِ یعنی أمیر المؤمنین (علیه السلام): فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِیمِ.

۱- الکافی ۱: ۳۵۹/ ۹۱.

۲- المناقب ۳: ۳۷.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۳۸۴.

(۱) زاد فی المصدر: محمّد.

(۲) فی المصدر: بقوه.

(۳) زاد فی المصدر: عن.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۴۸۱

سوره المعارج ..... ص : ۴۸۱

فضلها ..... ص : ۴۸۱

۱۱۰۵۲/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده عن جابر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: أکثروا من قراءه سَأَلَ سائِلٌ فإن من أکثر قراءتها لم یسأله الله تعالی یوم القیامه عن ذنب عمله، و أسکنه الجنه مع محمد (صلی الله علیه و آله) إن شاء الله تعالی».

۱۱۰۵۳/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) قال: «من قرأ هذه السوره کان من المؤمنین الذین أدرکتهم دعوه نوح (علیه السلام)، و من قرأها و کان مأسورا أو مسجونا مقیدا فرج الله عنه، و حفظه حتی یرجع».

۱۱۰۵۴/

[۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها و هو مسجون أو مأسور فرج الله تعالى عنه و رجع إلى أهله سالما».

۱۱۰۵۵/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها ليلا أمن من الجنابه و الاحتلام، و أمن فى تمام ليله إلى أن يصبح بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۱۹.

۲- ...... [.....]

۳- ......

۴- خواص القرآن: ۱۱ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۸۲

سوره المعارج(۷۰): الآيات ۱ الى ۵ ..... ص : ۴۸۲

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ- إلى قوله تعالى- فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا [۱- ۵]

۱۱۰۵۶/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن معنى هذا؟ فقال: «نار تخرج من المغرب و ملك يسوقها من خلفها حتى تأتى دار [بنى] سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبنى اميه إلا أحرقتها و أهلها، و لا تدع دارا فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها، و ذلك المهدى (عليه السلام)».

۱۱۰۵۷/ [۲]- و فى حديث آخر: «لما اصطفت الخيلان يوم بدر، رفع أبو جهل يديه فقال: اللهم أقطعنا للرحم، و أتانا بما لا نعرفه، فأجنه العذاب، فأنزل الله عز و جل: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ».

۱۱۰۵۸/ [۳]- على بن إبراهيم: و أخبرنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن على، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله تعالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ، قال: «سأل رجل عن الأوصياء، و عن شأن ليله القدر و ما يلهمون فيها؟ فقال: النبى (صلى الله عليه و آله): سألت عن عذاب واقع ثم كفرت «۱» بأن ذلك لا يكون، فإذا وقع ف لَيْسَ لَهُ دافِعٌ

مِنَ اللَّهِ ذِی الْمَعارِجِ قال:

۱- تفسیر القمی ۲: ۳۸۵.

۲- تفسیر القمی ۲: ۳۸۵.

۳- تفسیر القمی ۲: ۳۸۵.

(۱) فی المصدر: کفر.

تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ فی صبح لیله القدر إِلَیْهِ من عند النبی (صلی الله علیه و آله) و الوصی (علیه السلام)».

۱۱۰۵۹/ [۴]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِیلًا أی لتکذیب من کذب إن ذلک لا یکون.

۱۱۰۶۰/ [۵]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد ابن سلیمان، عن أبیه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْکافِرینَ بولایه علی لَیْسَ لَهُ دافِعٌ ثم قال: «هکذا و الله نزل بها جبرئیل (علیه السلام) علی محمد (صلی الله علیه و آله)».

۱۱۰۶۱/ [۶]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن سلیمان، عن أبیه، عن أبی بصیر، قال: «بینا رسول الله (صلی الله علیه و آله) ذات یوم جالسا إذ أقبل أمیر المؤمنین (علیه السلام) فقال [له] رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن فیک شبها من عیسی بن مریم، و لو لا أن تقول فیک طوائف من أمتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم لقلت فیک قولا لا تمر بملإ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدمیک یلتمسون بذلک البرکه، قال: فغضب الأعرابیان و المغیره بن شعبه و عده من قریش معهم، فقالوا: ما رضی أن یضرب لابن عمه مثلا إلا عیسی بن مریم! فأنزل الله علی نبیه (صلی الله علیه و آله): وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ

وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِی إِسْرائِيلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ يعنى من بنى هاشم مَلائِكَةً فِی الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ «۱» قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهرى، فقال: اللهم إن كان هـذا هو الحق من عنـدك أن بنى هاشم يتوارثون هرقلا بعـد هرقل، فأمطر علينا حجاره من السـماء أو ائتنا بعـذاب أليم، فأنزل الله عليه مقاله الحارث، و نزلت هذه الآيه: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «۲».

ثم قـال: يـا بن عمرو، إما تبت، و إما رحلت؟ فقال: يا محمـد، بل تجعل لسائر قريش شـيئا مما فى يـدك، فقـد ذهبت بنو هاشـم بمكرمه العرب و العجم؟ فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): ليس ذلک إلى، ذلک إلى الله تبارک و تعالى.

فقال يا محمد، قلبى ما يتابعنى على التوبه، و لكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينه أتته جندله، فرضـت «۳» هامته، ثم أتى الوحى إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ بولايه على لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِی الْمَعارِجِ».

۴- تفسير القمّى ۲: ۳۸۶.

۵- الكافى ۱: ۳۴۹/ ۴۷.

۶- الكافى ۸: ۵۷/ ۱۸.

(۱) الزخرف ۴۳: ۵۷- ۶۰.

(۲) الأنفال ۸: ۳۳.

(۳) فى المصدر: فرضخت.

قال: قلت: جعلت فـداک، إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: «هكذا أنزل الله بها جبرئيل على محمد (صـلى الله عليه و آله)، و هكذا و الله مثبت فى مصحف فاطمه (عليها السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه

و آله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز و جل: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ «۱»».

۱۱۰۶۲/ [۷]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن محمد بن مخلد، عن الحسن بن القاسم، عن عمرو «۲» ابن الحسن، عن آدم بن حماد، عن حسين بن محمد، قال: سألت سفيان بن عيينه، عن قول الله عز و جل: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ، فيمن نزلت؟ فقال: يا بن أخى، لقد سألت عن شى ء ما سألنى عنه أحد قبلك، لقد سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن مثل هذا الذى قلت «۳» فقال: «أخبرنى أبى، عن جدى، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم غدير خم، قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطيبا، ثم دعا على بن أبى طالب (عليه السلام) فأخذ بضبعيه، ثم رفع بيده حتى رئى بياض إبطيهما، و قال للناس: ألم أبلغكم الرساله؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه.

قال: ففشت هذه فى الناس، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى، فرحل راحلته، ثم استوى عليها، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ ذاك بالأبطح، فأناخ ناقته، ثم عقلها، ثم أتى النبى (صلى الله عليه و آله) ثم قال: يا عبد الله، إنك دعوتنا إلى أن نقول: لا إله إلا الله ففعلنا «۴»، ثم دعوتنا إلى أن نقول: إنك رسول الله ففعلنا و القلب فيه ما فيه، ثم قلت لنا: صلوا فصلينا، ثم قلت لنا: صوموا فصمنا، ثم قلت لنا: حجوا فحججنا، ثم قلت لنا: من كنت مولاه

فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فهذا عنك أم عن الله؟ فقال له: بل عن الله، فقالها ثلاثا، فنهض و إنه لمغضب، و إنه ليقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجاره من السماء، تكون نقمه فى أولنا و آيه فى آخرنا، و إن كان ما يقوله محمد كذبا فأنزل به نقمتك، ثم ركب ناقته و استوى عليها، فرماه الله بحجر على رأسه «٥» فسقط ميتا، فأنزل الله تبارك و تعالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِى الْمَعارِجِ».

۱۱۰۶۳/ [۸]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه تلا: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ بولايه على لَيْسَ لَهُ دافِعٌ ثم قال: «هكذا فى مصحف فاطمه (عليها السلام)».

۷- تأويل الآيات ۲: ۷۲۲/ ۱.

۸- تأويل الآيات ۲: ۷۲۳/ ۲. [.....]

(۱) إبراهيم ۱۴: ۱۵.

(۲) فى المصدر: عمر.

(۳) فى المصدر: مثل الذى سألتنى.

(۴) فى المصدر: فقلنا، و كذا التى بعدها.

(۵) فى المصدر: ثمّ استوى على ناقته فأثارها، فلمّا خرج من الأبطح رماه اللّه بحجر على رأسه فخرج من دبره.

۱۱۰۶۴/ [۹]- شرف الدين النجفى: عن محمد البرقى، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ بولايه على لَيْسَ لَهُ دافِعٌ، ثم قال: «هكذا و الله نزل بها جبرئيل على النبى (صلى الله عليه و آله)، و هكذا هو مثبت فى مصحف فاطمه

(عليها السلام)».

۱۱۰۶۵/ [۱۰]- أبو على الطبرسى، فى (مجمع البيان)، قال: أخبرنا السيد أبو الحمد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكانى، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجانى، قال: أخبرنا أبو أحمد البصرى، قال حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا زيد بن إسماعيل مولى الأنصار، قال: حدثنا محمد بن أيوب الواسطى، قال: حدثنا سفيان بن عيينه، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما نصب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) يوم غدير خم، و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، شاع «۱» ذلك فى البلاد، فقدم على النبى (صلى الله عليه و آله) النعمان بن الحارث الفهرى، فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله، و أمرتنا بالجهاد و الحج و الصوم و الصلاه و الزكاه فقبلناها، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام، فقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا شى ء منك أو أمر من الله؟ فقال: بلى و الله الذى لا إله إلا هو، إن هذا من الله، فولى النعمان بن الحارث و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء، فرماه الله بحجر على رأسه فقتله، و أنزل الله تعالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ».

قلت و تقدم ذلك فى حديث طويل، فى قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ من سوره الأنعام، رواه المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) «۲».

۱۱۰۶۶/ [۱۱]- محمد بن إبراهيم النعمانى فى كتاب (الغيبه)، قال: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذه، قال:

حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، قال: حدثنا عبد

الله بن حماد الأنصارى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال:

قال أبو جعفر (عليه السلام): «كيف تقرءون هذه السوره؟» قال: قلت: و أى سوره؟ قال: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ.

قلت: سَأَلَ سائِلٌ بِعَـذابٍ واقِعٍ فقال: «ليس هو سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ و إنما هو (سال سيل بعذاب واقع) و هى نار تقع بالثويه، ثم تمضى إلى كناسه، بنى أسد، ثم تمضى إلى ثقيف، فلا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقته».

۱۱۰۶۷/ [۱۲]- و عنه: عن محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن على، عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول

۹- تأويل الآيات ۲: ۷۲۳/ ۳.

۱۰- مجمع البيان ۱۰: ۵۲۹.

۱۱- الغيبه ۲۷۲/ ۴۹.

۱۲- الغيبه: ۲۷۲/ ۴۸.

(۱) فى المصدر: طار.

(۲) تقدّم فى الحديث (۵) من تفسير الآيات (۱۴۶- ۱۵۱) من سوره الأنعام.

الله عز و جل: سَأَلَ سائِلٌ بِعَـذابٍ واقِعٍ، فقال: «تأويلها فيما يجى ء: عذاب يقع فى الثويه- يعنى نارا- تنتهى إلى «۱» كناسه بنى أسد حتى تمر بثقيف، لا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقته، و ذلك قبل خروج القائم (عليه السلام)».

۱۱۰۶۸/ [۱۳]- و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبى بإسناده، قال: و سئل سفيان بن عيينه عن قول الله عز و جل: سَأَلَ سائِلٌ بِعَـذابٍ واقِعٍ، فيمن نزل؟ قال: سألتنى عن مسأله ما سألنى عنها أحد قبلك، حدثنى جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد على (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فشاع ذلك

و طار فى «۲» البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى، فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ناقته حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته و عقلها، ثم أتى النبى (صلى الله عليه و آله) و هو فى ملأ من أصحابه فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصلى خمسا فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصوم شهرا فقبلناه، و أمرتنا أن نحج البيت فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك ففضلته علينا و قلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، و هذا شى ء منك أم من الله؟ فقال: و الذى لا إله إلا هو، إنه من أمر الله، فولى الحارث بن النعمان، يريد راحلته، و هو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه بحجر فسقط على هامته، و خرج من دبره فقتله، فأنزل الله تعالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ».

۱۱۰۶۹/ [۱۴]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قال: فى يوم القيامه خمسون موقفا، كل موقف ألف سنه.

۱۱۰۷۰/ [۱۵]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه، فلييأس من الناس كلهم، و لا يكون له رجاء إلا من عند الله جل ذكره، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم

يسأله شيئا إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإن للقيامه خمسين موقفا، كل موقف مقداره ألف سنه»، ثم تلا: فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ «۳».

و رواه الشيخ فی (أماليه): قال أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الحسن بن الوليد، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علی بن محمد القاسانی، عن سليمان بن داود المنقری، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا أراد أحدكم

۱۳- .... نور الأبصار: ۸۷، عن الثعلبی.

۱۴- تفسير القمّی ۲: ۳۸۶.

۱۵- الكافی ۲: ۱۱۹/ ۲. [.....]

(۱) فی المصدر: نارا حتّی تنتهی إلی الكناسه.

(۲) فی «ط»: ذلک فی أقطار.

(۳) (فحاسبوا أنفسكم ... ألف سنه) ليس فی المصدر.

أن لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه» و ذكر الحديث بعينه «۱».

و رواه المفيد فی (أماليه) بإسناده، عن حفص بن غياث، عن الصادق (عليه السلام) «۲».

۱۱۰۷۱/ [۱۶]- الطبرسی: روی عن أبی عبد الله (عليه السلام): «لو ولی الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنه من قبل أن يفرغوا، و الله سبحانه يفرغ من ذلک فی ساعه».

۱۱۰۷۲/ [۱۷]- قال: و روی أبو سعيد الخدری، قال: قيل: يا رسول الله، ما أطول هذا اليوم؟ فقال: «و الذی نفس محمد بيده، إنه ليخف علی المؤمن حتی يكون أخف عليه من صلاه مكتوبه يصليها فی الدنيا».

۱۱۰۷۳/ [۱۸]- و عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا ينتصف ذلک اليوم حتی يكون يقبل أهل الجنه فی الجنه و أهل النار فی النار».

۱۱۰۷۴/ [۱۹]- السيد المعاصر فی (الرجعه): عن أسد بن إسماعيل، عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال حين سئل عن اليوم الذى ذكر الله تعالى مقداره فى القرآن: فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ: «هى كره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيكون ملكه فى كرته خمسين ألف سنه، و يملك أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كرته أربعا و أربعين ألف سنه».

سوره المعارج(۷۰): الآيات ۸ الى ۲۱ ..... ص : ۴۸۷

قوله تعالى:

يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ- إلى قوله تعالى- وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً [۸- ۲۱] ۱۱۰۷۵/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ، قال: الرصاص الذائب و النحاس كذلك تذوب السماء، و قوله: وَ لا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً قال: لا ينفع.

۱۱۰۷۶/ [۲]- ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يُبَصَّرُونَهُمْ

۱۶- مجمع البيان ۱۰: ۵۳۱.

۱۷- مجمع البيان ۱۰: ۵۳۱.

۱۸- مجمع البيان ۱۰: ۵۳۱.

۱۹- الرجعه: ۳ «مخطوط».

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۸۶.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۸۶.

(۱) الأمالى ۱: ۳۴.

(۲) الأمالى: ۲۷۴/ ۱.

يقول: «يعرفونهم ثم لا يتساءلون، قوله: يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ و هى أمه التى ولدته».

۱۱۰۷۷/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: كَلَّا إِنَّها لَظى ، قال: تلتهب عليهم النار، قوله تعالى:

نَزَّاعَةً لِلشَّوى قال: تنزع عينيه و تسود وجهه تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى، قال: تجره إليها وَ جَمَعَ فَأَوْعى أى جمع مالا و دفنه و وعاه و

لم ينفقه فى سبيل الله، و قوله تعالى: إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً أى حريصا إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، قال: الشر: هو الفقر و الفاقه وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً، قال: الغناء و السعه.

سوره المعارج(۷۰): الآيات ۲۲ الى ۲۳ ..... ص : ۴۸۸

قوله تعالى:

إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ [۲۲- ۲۳]

۱۱۰۷۸/ [۲]- ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ثم استثنى فقال: إِلَّا الْمُصَلِّينَ فوصفهم بأحسن أعمالهم الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ يقول: إذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه».

۱۱۰۷۹/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن

حماد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ «۱»، قال: «هی الفریضه»، قلت: الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ؟ قال:

«هی النافله».

۱۱۰۸۰/ [۴]- ابن بابويه: عن محمد بن موسى بن المتوكل، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ، قال: «أولئك و الله أصحاب الخمسين من شيعتنا» قال: قلت: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ «۲»؟ قال: «أولئك أصحاب الخمس [صلوات] من شيعتنا» قال: قلت: وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ «۳»؟ قال: «هم و الله من شيعتنا».

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۸۶.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۸۶.

۳- الكافى ۳: ۲۶۹/ ۱۲. [.....]

۴- ..... تأويل الآيات ۲: ۷۲۴/ ۴.

(۱) المؤمنون ۲۳: ۹.

(۲) المؤمنون ۲۳: ۹.

(۳) الواقعه ۵۶: ۲۷.

۱۱۰۸۱/ [۴]- و عنه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حدثنى أبى، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: لا يصلى الرجل نافله فى وقت فريضه إلا من عذر، و لكن يقضى بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تعالى: الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، و ما فاتهم من النهار بالليل، لا تقضى نافله فى وقت فريضه، ابدأ بالفريضه ثم صل ما بدا لك».

سوره المعارج(۷۰): الآيات ۲۴ الى ۲۵ ..... ص : ۴۸۹

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ [۲۴- ۲۵]

۱۱۰۸۲/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه بن مهران، عن

أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فرض للفقراء فی مال «۱» الأغنیاء، فریضه لا یحمدون «۲» بأدائها، و هی الزکاه، بها حقنوا «۳» دماءهم، و بها سموا مسلمین، و لکن الله عز و جل فرض فی أموال الأغنیاء حقوقا غیر الزکاه، فقال عز و جل: وَ الَّذِینَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ، فالحق المعلوم [من] غیر الزکاه و هو شی ء یفرضه الرجل علی نفسه فی ماله یجب علیه أن یفرضه علی قدر طاقته و سعه ماله، فیؤدی الذی فرض علی نفسه، إن شاء فی کل یوم، و إن شاء فی کل جمعه، و إن شاء فی کل شهر».

۱۱۰۸۳/ [۲]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن الحسین بن سعید، عن فضاله بن أیوب، عن أبی المغرا، عن أبی بصیر، قال: کنا عند أبی عبد الله (علیه السلام) و معنا بعض أصحاب الأموال، فذکروا الزکاه، فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «إن الزکاه لیس یحمد بها صاحبها، إنما هو شی ء ظاهر، إنما حقن بها دمه، و سمی بها مسلما، و لو لم یؤدها لم تقبل له صلاه، و إن علیکم فی أموالکم غیر الزکاه» [فقلت: أصلحک الله، و ما علینا فی أموالنا غیر الزکاه؟] فقال: «سبحان الله! أما تسمع الله عز و جل یقول فی کتابه: وَ الَّذِینَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ».

قال: قلت: ماذا الحق المعلوم الذی علینا؟ قال: «هو الشی ء یعمله الرجل فی ما له، یعطیه فی الیوم أو فی الجمعه أو فی الشهر، قل أو کثر، غیر أنه یدوم علیه».

۴- الخصال ۶۲۸/ ۱۰.

۱- الکافی ۳: ۴۹۸/ ۸.

۲- الکافی ۳: ۴۹۹/ ۹.

(۱) فی المصدر: أموال.

(۲) زاد

فى المصدر: إلّا.

(۳) فى «ج»: حصّنوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۹۰

۱۱۰۸۴/ [۳]- و عنه: عن على بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ فِى أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ أهو سوى الزكاه؟ فقال: «هو الرجل يؤتيه الله الثروه من المال، فيخرج منه الألف و الألفين و الثلاثه آلاف و الأقل و الأكثر، فيصل به رحمه، و يحمل به الكل «۱» عن قومه».

۱۱۰۸۵/ [۴]- و عنه: عن على بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصارى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن رجلا جاء إلى أبى على بن الحسين (عليهما السلام) فقال له: أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ فِى أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ ما هذا الحق المعلوم؟ فقال له على بن الحسين (عليهما السلام): الحق المعلوم: الشى ء يخرجه الرجل من ماله، ليس من الزكاه، و لا من الصدقه المفروضتين.

قال: فإذا لم يكن من الزكاه و لا من الصدقه، فما هو؟ فقال: هو الشى ء يخرجه الرجل من ماله، إن شاء أكثر، و إن شاء أقل، على قدر ما يملك.

فقال له الرجل: فما يصنع به؟ قال: يصل به رحمه و يقوى به ضعيفا «۲»، و يحمل به كلا أو يصل به أخا له فى الله لنائبه تنوبه، فقال الرجل: الله يعلم حيث يجعل رسالته».

۱۱۰۸۶/ [۵]- ثم قال محمد بن يعقوب: و عنه، عن ابن فضال، عن

صفوان الجمال، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ، قال: «المحروم: المحارف الذی قد حرم کد یده فی الشراء و البیع».

۱۱۰۸۷/ [۶]- و فی روایه أخری، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام) أنهما قالا: «المحروم: الرجل الذی لیس بعقله بأس، و لم یبسط له فی الرزق، و هو محارف».

۱۱۰۸۸/ [۷]- العیاشی: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (علیهما السلام)، قال: «إنی لأطوف بالبیت مع أبی (علیه السلام) إذ أقبل رجل طوال جعشم «۳» متعمم بعمامه، فقال: السلام علیک یا بن رسول الله- قال- فرد علیه أبی، فقال: أشیاء أردت أن أسألک عنها ما بقی أحد یعلمها إلا رجل أو رجلان؟- قال- فلما قضی أبی الطواف دخل الحجر، فصلی رکعتین، ثم قال: ها هنا، أبا جعفر. ثم أقبل علی الرجل، فسأله عن المسائل، فکان فیما سأله، قال:

۳- الکافی ۳: ۴۹۹/ ۱۰.

۴- الکافی ۳: ۵۰۰/ ۱۱.

۵- الکافی ۳: ۵۰۰/ ۱۲.

۶- الکافی ۳: ۵۰۰/ ۱۲. [.....]

۷- تفسیر العیّاشی ۱: ۲۹/ ۵.

(۱) أی العیال و الثقل. «الصحاح ۵: ۱۸۱۱».

(۲) فی المصدر: و یقری به ضیفا.

(۳) الجعشم: هو المنتفخ الجنبین، الغلیظهما. «لسان العرب ۱۲: ۱۰۲».

فأخبرنی عن قوله: فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ، ما هذا الحق المعلوم؟ قال: هو الشی ء یخرجه الرجل من ماله لیس من الزکاه، فیکون للنائبه و الصله. قال: صدقت، فتعجب أبی من قوله: صدقت، قال: ثم قام الرجل، فقال أبی:

علی بالرجل- قال- فطلبته فلم أجده».

و الحدیث بتمامه تقدم فی قوله تعالی: إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً من سوره البقره «۱».

١١٠٨٩/ [٨]- محمد بن العباس: عن محمد بن أبى بكر، عن

محمد بن إسماعيل، عن عیسی بن داود، عن أبی الحسن موسی بن جعفر، عن أبیه (علیهم السلام): «أن رجلا سأل أبا جعفر «۲» محمد بن علی (علیهما السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ، فقال له أبی: أحفظه یا هذا و انظر کیف تروی عنی، إن السائل و المحروم شأنهما عظیم، أما السائل فهو رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی مسأله الله لهم فی حقه، و المحروم هو من حرم «۳» الخمس: أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب و ذریته الأئمه (صلوات الله علیهم أجمعین)، هل سمعت و فهمت؟ لیس هو کما یقول الناس».

سوره المعارج(۷۰): آیه ۲۶..... ص : ۴۹۱

قوله تعالی:

وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ [۲۶]

۱۱۰۹۰/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن علی بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حمید، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ، قال: «بخروج القائم (علیه السلام)».

سوره المعارج(۷۰): آیه ۲۹ ..... ص : ۴۹۱

قوله تعالی:

وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ [۲۹]

۱۱۰۹۱/ [۲]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن موسی، عن

۸- تأویل الآیات ۲: ۷۲۴/ ۵.

۱- الکافی ۸: ۲۸۷/ ۴۳۲.

۲- الکافی ۵: ۴۵۳/ ۲.

(۱) تقدّم فی الحدیث (۴) من تفسیر الآیات (۳۰- ۳۳) من سوره البقره.

(۲) فی المصدر: سأل أباه.

(۳) فی النسخ: أحرم.

إسحاق، عن أبی ساره، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام)، عنها، یعنی المتعه؟ فقال لی: «حلال، فلا تتزوج إلا عفیفه، إن الله عز و جل یقول: وَ الَّذِینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ و لا تضع فرجک حیث لا تأمن علی دراهمک «۱»».

سوره المعارج(۷۰): الآیات ۳۶ الی ۴۱ ..... ص : ۴۹۲

قوله تعالی:

مُهْطِعِینَ عَنِ الْیَمِینِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِینَ- إلی قوله تعالی- عَلی أَنْ نُبَدِّلَ خَیْراً مِنْهُمْ [۳۶- ۴۱] ۱۱۰۹۲/ [۱]- علی بن إبراهیم: قوله تعالی: مُهْطِعِینَ أی أذلاء، قوله: عَنِ الْیَمِینِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِینَ أی قعود، قوله: کَلَّا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا یَعْلَمُونَ، قال: من نطفه ثم علقه، قوله: فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ قال: مشارق الشتاء، و مشارق الصیف، و مغارب الشتاء، و مغارب الصیف، و هو قسم و جوابه: إِنَّا لَقادِرُونَ عَلی أَنْ نُبَدِّلَ خَیْراً مِنْهُمْ.

۱۱۰۹۳/ [۲]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحجال، عن عبد الله بن أبی حماد، یرفعه إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ، قال: «لها ثلاثمائه و ستون مشرقا، و ثلاثمائه و ستون مغربا، فیومها الذی تشرق فیه لا تعود فیه إلا من قابل، و یومها الذی تغرب فیه لا

تعود فيه إلا من قابل».

۱۱۰۹۴/ [۳]- الطبرسی فی (الاحتجاج): عن الأصبغ بن نباته، قال: خطبنا أمیر المؤمنین (علیه السلام) علی منبر الکوفه، فحمد الله و أثنی علیه، ثم قال: «أیها الناس، سلونی فإن بین جوانحی علما» فقام إلیه ابن الکواء، فقال:

یا أمیر المؤمنین، ما الذاریات ذروا؟ قال: «الریاح» قال: فما الحاملات وقرا قال: «السحاب»، قال: فما الجاریات یسرا قال: «السفن» قال: فما المقسمات أمرا؟ قال: «الملائکه».

قال: یا أمیر المؤمنین، وجدت کتاب الله ینقض بعضه بعضا، قال: «ثکلتک أمک یا بن الکواء، کتاب الله

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۸۶.

۲- معانی الأخبار: ۲۲۱/ ۱.

۳- الاحتجاج: ۲۵۹.

(۱) قال المجلسی (رحمه اللّه): قوله (علیه السّلام): «حیث لا تأمن» یحتمل وجوها.

الأول: أنّ من لا تأمنها علی درهم کیف تأمنها علی فرجک، فلعلّها تکون فی عدّه غیرک فیکون وطؤک شبهه، و الاحتراز عن الشبهات مطلوب.

الثانی: أنّها إذا لم تکن عفیفه کانت فاسقه، فهی لیست بمحلّ للأمانه، فربما تذهب بدراهمک و لا تفی بالأجل.

الثالث: أنّها لما لم تکن مؤتمنه علی الدراهم، فبالحریّ أن لا تؤن علی ما یحصل من الفرج من الولد، فلعلّها تخلط ماءک بماء غیرک، أو أنّها لفسقها یحصل منها ولد غیر مرضیّ. «مرآه العقول ۲۰: ۲۳۵». [.....]

یصدق بعضه بعضا، و لا ینقض بعضه بعضا، فسل عما بدا لک؟» قال: یا أمیر المؤمنین، سمعته یقول: بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ و قال فی آیه أخری: رَبُّ الْمَشْرِقَیْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَیْنِ «۱»، و قال فی آیه اخری: رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ «۲».

قال: «ثکلتک أمک یا بن الکواء، هذا المشرق و هذا المغرب، [و أما] قوله: رَبُّ الْمَشْرِقَیْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَیْنِ فإن مشرق الشتاء علی حده، و مشرق

الصيف على حده، أما تعرف ذلك من قرب الشمس و بعدها؟

و أما قوله: بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ فإن لها ثلاث مائه و ستين برجا، تطلع كل يوم من برج و تغرب «۳» فى آخر، فلا تعود إليه إلا من قابل فى ذلك اليوم».

۱۱۰۹۵/ [۴]- شرف الدين النجفى: عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) [فى قوله عز و جل]: فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ، قال: «المشارق:

الأنبياء، و المغارب: الأوصياء (صلوات الله عليهم أجمعين)».

سوره المعارج(۷۰): الآيات ۴۳ الى ۴۴ ..... ص : ۴۹۴

قوله تعالى:

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ- إلى قوله تعالى- الْيَوْمُ الَّذِی كانُوا يُوعَدُونَ [۴۳- ۴۴] ۱۱۰۹۶/ [۱]- على بن إبراهيم، قوله: يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ قال: من القبور كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ، قال: إلى الداعى ينادون، قوله: تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ، قال: تصيبهم ذله ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِی كانُوا يُوعَدُونَ.

۱۱۰۹۷/ [۲]- شرف الدين النجفى: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن ابن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِی كانُوا يُوعَدُونَ، قال: «يعنى يوم خروج القائم (عليه السلام)».

۴- تأويل الآيات ۲: ۷۲۵/ ۶.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۸۷.

۲- تأويل الآيات ۲: ۷۲۶/ ۷.

(۱) الرحمن ۵۵: ۱۷.

(۲) الشعراء ۲۶: ۲۸.

(۳) فى المصدر: تغيب.

سوره نوح ..... ص : ۴۹۵

فضلها ..... ص : ۴۹۵

۱۱۰۹۸/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يؤمن بالله و يقرأ كتابه، لا يدع قراءه إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فأى عبد قرأها محتسبا صابرا فى فريضه أو نافله أسكنه الله تعالى فى مساكن الأبرار، و أعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامه من الله، و زوجه مائتى حوراء، و أربعه آلاف ثيب إنشاء الله تعالى».

۱۱۰۹۹/ [۲]- و من (خواص القرآن): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها و طلب حاجه سهل الله قضائها».

۱۱۱۰۰/ [۳]- و قال الصادق (عليه السلام): «من أدمن قراءتها ليلا أو نهارا لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنه، و إذا قرئت فى وقت طلب حاجه قضيت بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۰.

۲- ....

۳- خواصّ القرآن: ۱۱ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴۹۶

سوره نوح(۷۱): آيه ۱ ..... ص : ۴۹۶

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ [۱] قد تقدم الخبر فى ذلك فى سوره هود و غيرها «۱».

سوره نوح(۷۱): الآيات ۷ الى ۹ ..... ص : ۴۹۶

قوله تعالى:

وَ إِنِّی کُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً [۷- ۹] ۱۱۱۰۱/ [۱]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ إِنِّی کُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ، قال: استتروا بها وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَکْبَرُوا اسْتِکْباراً أى عزموا على أن لا يسمعوا شيئا ثُمَّ إِنِّی أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً، قال: دعوتهم سرا و علانيه.

١- تفسير القمّی ٢: ٣٨٧.

(١) تقدّم فی تفسير الآيات (٣۶- ۴٩) من سوره هود، و فی تفسير الآيه (١۴) من سوره العنكبوت.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۴٩٧

سوره نوح(٧١): الآيات ١٠ الی ١٢ ..... ص : ۴٩٧

قوله تعالی:

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً- إلی قوله تعالی- وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً [١٠- ١٢]

١١١٠٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن بعض أصحابه، قال: شكا الأبرش الكلبی إلی أبی جعفر (عليه السلام) أنه قال: لا يولد له، و قال: علمنی شيئا؟ قال: «استغفر الله فی كل يوم أو فی كل ليله مائه مره، فإن الله يقول: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً إلی قوله وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ».

١١١٠٣/ [٢]- و عنه: عن الحسن بن محمد، عن أحمد بن محمد السياری، عن عبد الرحمن بن أبی نجران، عن سليمان بن جعفر، عن شيخ مدينی، عمن رواه، عن زراره «١»، عن أبی جعفر (عليه السلام)، أنه وفد إلی هشام بن عبد الملك فأبطأ عليه الإذن حتی اغتم، و كان له حاجب كبير «٢» لا يولد له، فدنا منه أبو جعفر (عليه السلام) فقال له: «هل لك أن توصلنی إلی هشام و أعلمك دعاء يولد لك؟» قال: نعم، فأوصله إلی هشام، و قضی له جميع حوائجه.

قال: فلما

فرغ قال له الحاجب: جعلت فداك، الدعاء الذی قلت لی؟ قال له: «نعم قل فی کل یوم إذا أصبحت و أمسیت: سبحان الله، سبعین مره، و تستغفر عشر مرات، و تسبح تسع مرات «۳»، و تختم العاشره بالاستغفار، یقول الله «۴» اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفَّاراً یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً وَ یُمْدِدْکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ جَنَّاتٍ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ أَنْهاراً» فقالها الحاجب فرزق ذریه طیبه کثیره، و کان بعد ذلک یصل أبا جعفر و أبا عبد الله (علیهما السلام).

فقال سلیمان: ففعلتها «۵»، و قد تزوجت ابنه عم لی، فأبطأ علی الولد منها، فعلمتها أهلی فرزقت ولدا، و زعمت المرأه أنها متی تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها و علمتها غیر واحد من الهاشمیین ممن لم یکن یولد لهم، فولد لهم ولد کثیر و الحمد لله.

۱- الکافی ۶: ۸/ ۴.

۲- الکافی ۶: ۸/ ۵.

(۱) فی المصدر: عن شیخ مدنی عن زراره. [.....]

(۲) فی المصدر: حاجب کثیر الدنیا و.

(۳) (و تسبّح تسع مرات) لیس فی «ی».

(۴) فی المصدر: بالاستغفار، ثمّ تقول قول اللّه عزّ و جلّ.

(۵) فی المصدر: فقلتهما.

/۱۱۱۰۴ [۱]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن شعیب، عن النضر بن شعیب، عن سعید بن یسار، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): لا یولد لی. فقال: «استغفر ربک فی السحر مائه مره، فإن نسیته فاقضه «۱»».

سوره نوح(۷۱): الآیات ۱۳ الی ۲۲ ..... ص : ۴۹۸

قوله تعالی:

لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً- إلی قوله تعالی- وَ مَکَرُوا مَکْراً کُبَّاراً [۱۳- ۲۲]

/۱۱۱۰۵ [۲]- علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی:

لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً، قال: «لا تخافون لله عظمه».

۱۱۱۰۶/ [۳]- علی بن إبراهیم، قوله تعالی: وَ قَدْ خَلَقَکُمْ أَطْواراً، قال: علی اختلاف الأهواء و الإرادات و المشیئات، قوله: وَ اللَّهُ أَنْبَتَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ أی علی وجه «۲» الأرض نَباتاً، قوله: رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِی وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ یَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَساراً، قال: اتبعوا الأغنیاء وَ مَکَرُوا مَکْراً کُبَّاراً أی کبیرا.

سوره نوح(۷۱): الآیات ۲۳ الی ۲۷ ..... ص : ۴۹۸

قوله تعالی:

وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَکُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا یَغُوثَ وَ یَعُوقَ وَ نَسْراً- إلی قوله تعالی- إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً [۲۳- ۲۷]

۱۱۱۰۷/ [۴]- علی بن إبراهیم، قال: کان قوم مؤمنون قبل نوح (علیه السلام) فماتوا، فحزن علیهم الناس، فجاء إبلیس فاتخذ لهم صورهم لیأنسوا بها فأنسوا، فلما جاءهم الشتاء أدخلوها البیوت، فمضی ذلک القرن و جاء القرن الآخر، فجاءهم إبلیس فقال لهم: إن هؤلاء الآلهه کانوا آباؤکم یعبدونها، فعبدوهم و ضل منهم بشر کثیر، فدعا علیهم نوح (علیه السلام) حتی أهلکهم الله.

۱- الکافی ۶: ۹/ ۶.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۳۸۷.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۳۸۷.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۳۸۷.

(۱) (فإن نسیته فاقضه) لیس فی «ج، ی».

(۲) (وجه) لیس فی المصدر.

۱۱۱۰۸/ [۲]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عیسی، قال: حدثنا محمد بن خالد البرقی، قال: حدثنا حماد بن عیسی، عن حریز بن عبد الله السجستانی، عن جعفر بن محمد (علیهما السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَکُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا یَغُوثَ وَ یَعُوقَ وَ نَسْراً، قال: «کانوا

يعبدون الله عز و جل فماتوا، فضج قومهم و شق ذلک علیهم، فجاءهم إبلیس لعنه الله، فقال لهم: اتخذ لکم أصناما علی صورهم فتنظرون إلیهم و تأنسون بهم و تعبدون الله، فأعد لهم أصناما علی مثالهم، فکانوا یعبدون الله عز و جل [و ینظرون إلی تلک الأصنام، فلما جاءهم الشتاء و الأمطار أدخلوا الأصنام البیوت، فلم یزالوا یعبدون الله عز و جل] حتی هلک ذلک القرن و نشأ أولادهم فقالوا: إن آباءنا کانوا یعبدون هؤلاء، فعبدوهم من دون الله عز و جل، و ذلک قول الله عز و جل: وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً الآیه».

۱۱۱۰۹/ [۳]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن بعض أصحابه، عن العباس بن عامر، عن أحمد ابن رزق الغمشانی، عن عبد الرحمن بن الأشل بیاع الأنماط، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کانت قریش تلطخ الأصنام التی کانت حول الکعبه بالمسک و العنبر، و کان یغوث قبال الباب، و کان یعوق عن یمین الکعبه، و کان نسر عن یسارها، و کانوا إذا دخلوا خروا سجدا لیغوث و لا ینحنون، ثم یستدبرون «۱» بحیالهم إلی یعوق، ثم یستدبرون بحیالهم إلی نسر، ثم یلبون فیقولون: لبیک اللهم لبیک لا شریک لک إلا شریک هو لک، تملکه و ما ملک، قال: فبعث الله ذبابا أخضر له أربعه أجنحه، فلم یبق من ذلک المسک و العنبر شیئا إلا أکله، و أنزل الله عز و جل: یا أَیُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ یَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ یَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَیْئاً لا یَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ «۲»».

۱۱۱۱۰/ [۴]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبى يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبى فاطمه، عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو فى مسجد الكوفه، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمه الله و بركاته، فرد عليه، فقال: جعلت فداك، إنى أردت المسجد الأقصى، فأردت أن أسلم عليك و أودعك، فقال له: و أى شى ء أردت بذلك؟ فقال: الفضل، جعلت فداك. قال: فبع راحلتك و كل زادك، و صل فى هذا المسجد، فإن الصلاه المكتوبه فيه حجه مبروره، و النافله عمره مبروره، و البركه فيه على «۳» اثنى عشر ميلا، يمينه يمن، و يساره مكر، و فى وسطه عين من دهن، و عين من لبن، و عين من ماء شراب للمؤمنين، و عين من ماء طهر للمؤمنين، منه سارت سفينه نوح، و كان

۲- علل الشرائع: ۳/ ۱.

۳- الكافى ۴: ۵۴۲/ ۱۱.

۴- الكافى ۳: ۴۹۱/ ۲.

(۱) فى «ط، ج»: يستدبرون، و هكذا التى بعدها. [.....]

(۲) الحج ۲۲: ۷۳.

(۳) فى «ج، ى»: منه.

فيه نسر و يغوث و يعوق، و صلى فيه سبعون نبيا، و سبعون وصيا أنا أحدهم- و قال «۱» بيده فى صدره- ما دعا فيه مكروب بمسأله فى حاجه من الحوائج إلا أجابه الله و فرج عنه كربته».

۱۱۱۱۱/ [۵]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراسانى، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و لبث نوح (عليه السلام) فى قومه ألف سنه إلا

خمسين عاما، يدعوهم إلى الله عز ذكره، فيهزءون به و يسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال: رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً، فأوحى الله عز و جل إلى نوح (عليه السلام) أن اصنع الفلك «٢» و أوسعها و عجل عملها، فعمل نوح (عليه السلام) سفينه فى مسجد الكوفه [بيده] فأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها».

قال المفضل: فانقطع حديث أبى عبد الله (عليه السلام) عند زوال الشمس، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) فصلى الظهر و العصر، ثم انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره، و أشار بيده إلى موضع «٣» الداريين «۴»، و هو موضع «۵» ابن حكيم، و ذلك فرات اليوم، فقال: «يا مفضل، و ها هنا نصبت أصنام قوم نوح: يغوث و يعوق و نسرا «۶»».

۱۱۱۱۲/ [۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أ رأيت نوحا (عليه السلام) حين دعا على قومه فقال: رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً؟ قال (عليه السلام): « [إنه] لم «٧» ينجب من بينهم أحد».

قال: قلت: و كيف علم ذلك؟ قال: «أوحى الله إليه أنه لا يؤمن من قومك إلا من قد آمن، فعندها «٨» دعا عليهم بهذا الدعاء».

۱۱۱۱۳/ [۷]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن

همام، قال:

حدثنا حميد بن زياد الكوفى، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن

۵- الكافى ۸: ۲۸۰/ ۴۲۱.

۶- علل الشرائع: ۳۱/ ۱.

۷- كمال الدين و تمام النعمه: ۱۳۳/ ۲.

(۱) أى ضرب. «مجمع البحرين ۵: ۴۵۸».

(۲) فى المصدر: سفينه.

(۳) زاد فى المصدر: دار.

(۴) الدّاريّ: العطّار. «لسان العرب ۴: ۲۹۹».

(۵) زاد فى المصدر: دار.

(۶) زاد فى المصدر: ثمّ مضى حتّى ركب دابته.

(۷) فى المصدر: لا.

(۸) فى المصدر: فعند هذا.

عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): «لما أظهر الله تبارك و تعالى نبوه نوح (عليه السلام) و أيقن الشيعه بالفرج، اشتدت البلوى و عظمت الغربه «۱» إلى أن آل الأمر إلى شده شديده نالت الشيعه، و الوثوب على نوح (عليه السلام) بالضرب المبرح، حتى مكث (عليه السلام) فى بعض الأوقات مغشيا عليه ثلاثه أيام يجرى الدم من أذنه، ثم أفاق، و ذلك بعد ثلاثمائه سنه من مبعثه، و هو فى خلال ذلك يدعوهم ليلا و نهارا فيهربون، و يدعوهم سرا فلا يجيبون، و يدعوهم علانيه فيولون.

فهم بعد ثلاثمائه سنه بالدعاء عليهم، و جلس بعد صلاه الفجر للدعاء، فهبط إليه و قد من السماء السابعه، و هم ثلاثه أملاك، فسلموا عليه، ثم قالوا: يا نبى الله لنا حاجه. قال: و ما هى؟ قالوا: تؤخر الدعاء على قومك، فانها أول سطوه لله عز و جل فى

الأرض، قال: قد أخرت الدعاء ثلاثمائه سنه أخرى، و عاد إليهم، فصنع ما كان يصنع، و يفعلون ما كانوا يفعلون، حتى إذا انقضت ثلاثمائه سنه أخرى و يئس من إيمانهم، جلس فى وقت ضحى النهار للدعاء، فهبط

عليه وفد من السماء السادسه و هم ثلاثمائه أملاک فسلموا عليه، و قالوا: نحن وفد من السماء السادسه خرجنا بکره و جئنا «۲» صحوه، ثم سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعه، فأجابهم إلى مثل ما أجاب أولئک الثلاثه.

و عاد (عليه السلام) إلى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلا فرارا، حتى انقضت ثلاثمائه سنه أخرى تتمه تسعمائه سنه، فصارت إليه الشيعه، و شکوا ما ينالهم من العامه و الطواغيت و سألوه الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلک و صلى و دعا، فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام). فقال له: إن الله تبارک و تعالى قد أجاب دعوتک فقل للشيعه يأکلون التمر و يغرسون النوى و يراعونه «۳» حتى يثمر، فإذا أثمر، فرجت عنهم، فحمد الله و أثنى عليه، و عرفهم ذلک فاستبشروا به، فأکلوا التمر و غرسوا النوى و راعوه حتى أثمر، ثم صاروا إلى نوح (عليه السلام) بالتمر، و سألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله تعالى فى ذلک، فأوحى الله إليه: قل لهم: کلوا هذا التمر، و أغرسوا النوى، فإذا أثمر فرجت عنکم:

فلما ظنوا أن الخلف قد وقع عليه، ارتد منهم الثلث و ثبت الثلثان، فأکلوا التمر و غرسوا النوى حتى إذا أثمر أتوا به نوحا (عليه السلام)، فأخبروه و سألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله تعالى فى ذلک، فأوحى الله إليه قل لهم: کلوا هذا التمر، و أغرسوا النوى، فارتد الثلث الآخر و بقى الثلث، فأکلوا التمر و غرسوا النوى، فلما أثمر أتوا به نوحا (عليه السلام) فقالوا: لم يبق منا إلا القليل و نحن نتخوف على أنفسنا بتأخر الفرج أن نهلک، فصلى نوح (عليه السلام) ثم قال: يا رب، لم يبق من

أصحابی إلا هذه العصابه، و إنی أخاف علیهم الهلاک إن تأخر عنهم الفرج، فأوحی الله عز و جل إلیه: قد أجبت دعائک، فاصنع الفلک، و کان بین إجابه الدعاء و الطوفان خمسون سنه».

---

(۱) فی المصدر: الفریه. [.....]

(۲) فی المصدر: و جئناک.

(۳) فی المصدر: یأکلوا التمر و یغرسوا النوی و یراعوه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵۰۲

۱۱۱۱۴/ [۸]- علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً «۱»، یقول: «بعضها فوق بعض»، و قوله: وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا یَغُوثَ وَ یَعُوقَ وَ نَسْراً قال: «کانت ود صنما لکلب، و کانت سواع لهذیل، و کانت یغوث لمراد، و کانت یعوق لهمدان، و کانت نسر لحصین». وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِینَ إِلَّا ضَلالًا، قال: «هلاکا و تدمیرا إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً فأهلکهم الله».

۱۱۱۱۵/ [۹]- ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنا أحمد بن موسی، قال: حدثنا محمد بن حماد، عن علی بن إسماعیل المیثمی، عن فضیل الرسان، عن صالح بن میثم، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): ما کان علم نوح (علیه السلام) حین دعا علی قومه أنهم لا یلدوا إلا فاجرا کفارا؟ فقال: «أما سمعت قول الله عز و جل لنوح: أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ «۲»».

سوره نوح(۷۱): آیه ۲۸ ..... ص : ۵۰۲

قوله تعالی:

رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِینَ إِلَّا تَباراً [۲۸]

۱۱۱۱۶/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علی

الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً: «إنما یعنی الولایه، من دخل فی الولایه دخل فی بیت الأنبیاء (علیهم السلام)، و قوله تعالی: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً «۳» یعنی الأئمه (علیهم السلام) و ولایتهم، من دخل فیها دخل فی بیت النبی (صلی الله علیه و آله)».

۱۱۱۱۷/ [۲]- علی بن إبراهیم، قال أخبرنا: أحمد بن إدریس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علی بن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علی الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله:

۸- تفسیر القمی ۲: ۳۸۷.

۹- تفسیر القمی ۲: ۳۸۸.

۱- الکافی ۱: ۳۵۰/ ۵۴.

۲- تفسیر القمی ۲: ۳۸۸.

(۱) نوح ۷۱: ۱۵.

(۲) هود ۱۱: ۳۶.

(۳) الأحزاب ۳۳: ۳۳.

رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً: «إنما یعنی الولایه، من دخل فیها دخل فی بیوت الأنبیاء (علیهم السلام)».

۱۱۱۱۸/ [۳]- ابن شهر آشوب: عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس، فی قوله تعالی: رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً و قد کان قبر علی بن أبی طالب (علیه السلام) مع نوح (علیه السلام) فی السفینه، فلما خرج من السفینه ترک قبره خارج الکوفه، فسأل نوح (علیه السلام) ربه المغفره لعلی و فاطمه (علیهما السلام) و هو قوله: وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ، ثم قال: وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِینَ یعنی الظلمه لأهل بیت محمد (صلی الله علیه و آله) إِلَّا تَباراً».

۱۱۱۱۹/ [۴]- علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)،

فی قوله: وَ لا تَزِدِ الظّالِمِینَ إِلّا تَباراً، التبار: الخسار.

۳- المناقب ۳: ۳۰۹.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۳۸۸.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵۰۵

سوره الجن ..... ص : ۵۰۵

فضلها ..... ص : ۵۰۵

۱۱۱۲۰/ [۱]- ابن بـابویه: بإسـناده، عن حنـان بن سـدیر، عن أبی عبـد الله (علیه السـلام)، قـال: «من أكثر قراءه قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ لم یصبه فی الحیاه الدنیا شی ء من أعین الجن و لا نفثهم «۱» و لا سحرهم «۲» و لا كیدهم، و كان مع محمد (صلی الله علیه و آله)، فیقول: یا رب لا أرید منه بدلا، و لا «۳» أبغی عنه حولا».

۱۱۱۲۱/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صـلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هـذه السوره كان له من الأجر بعدد كل جنی و شیطان صدق بمحمد (صلی الله علیه و آله) أو «۴» كذب به عتق رقبه، و أمن من الجن».

۱۱۱۲۲/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها كان له أجر عظیم، و أمن علی نفسه من الجن».

۱۱۱۲۳/ [۴]- و قال الصادق (علیه السـلام): «قراءتها تهرب الجان من الموضع، و من قرأها و هو قاصد إلی سلطان جائر أمن منه، و من قرأها و هو مغلغل سهل الله علیه خروجه، و من أدمن فی قرائتها و هو فی ضیق فتح الله له باب الفرج بإذن الله تعالی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۰.

۲- ......

۳- ...... [.....]

۴- خواص القرآن: ۱۱ «مخطوط».

(۱) فی «ی»: تفثهم.

(۲) زاد فی المصدر: من.

(۳) فی المصدر: أرید به بدلا و لا أرید أن.

(۴) فی «ط، ی»: و.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵۰۶

سوره الجن(۷۲): الآیات ۱ الی ۴ ..... ص : ۵۰۶

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ- إلی قوله تعالی- یَقُولُ سَفِیهُنا عَلَی اللَّهِ شَطَطاً [۱- ۴] ۱۱۱۲۴/ [۱]- علی بن إبراهیم: قُلْ یا محمد لقریش: أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا

قُرْآناً عَجَباً و قد كتبنا خبرهم فى آخر سوره الأحقاف «۱».

قوله تعالى: وَ أَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً قال: هو شـى ء قالته الجن بجهاله فلم يرضه الله منهم، و معنى جد ربنا، أى بخت ربنا.

قوله تعالى: وَ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً أى ظلما.

۱۱۱۲۵/ [۲]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الجن: وَ أَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا فقال: «شـى ء كذبه الجن فقصه الله كما قالوا».

۱۱۱۲۶/ [۳]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن ثعلبه بن ميمون،

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۸۸.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۸۸.

۳- التهذيب ۲: ۳۱۶/ ۱۲۹۰.

(۱) تفسير القمّى ۲: ۳۰۰.

عن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «شيئان يفسد الناس بهما صلاتهم: قول الرجل: تبارك اسمك، و تعالى جدك، و لاـ إله غيرك، و إنما هو شى ء قالته الجن بجهاله، فحكى الله عز و جل عنهم. و قول الرجل: السلام علينا و على عباد الله الصالحين «۱»».

سوره الجن(۷۲): آيه ۶ ..... ص : ۵۰۷

قوله تعالى:

وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً [۶]

۱۱۱۲۷/ [۱]- على بن إبراهيم: عن أحمد بن الحسين، عن فضاله، عن أبان بن عثمان، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قςĠالله: وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً قال: «كان الجن ينزلون على قوم من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا- قال- كان الرجل

ينطلق إلى الكاهن الذى يوحى إليه الشيطان فيقول: قل لشيطانك: فلان قد عاذ بك».

١١١٢٨/ [٢]- و قال على بن إبراهيم أيضا، فى قوله: وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً، قال: كان الجن ينزلون على قوم من الإنس، و يخبرونهم الأخبار التى يسمعونها فى السماء من قبل مولد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان الناس يكهنون بما خبروهم الجن. قوله: فَزادُوهُمْ رَهَقاً أى خسرانا.

سوره الجن(٧٢): الآيات ١٠ الى ٢٨ ..... ص : ٥٠٧

قوله تعالى:

وَ أَنَّا لا نَدْرِی أَ شَرٌّ أُرِیدَ بِمَنْ فِی الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً- إلى قوله تعالى- فَلا یَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً [١٠- ١٣]

١١١٢٩/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن زياد، عن الحسن بن على بن فضال، عن ابن بكير، عن الحسن بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله:

١- تفسير القمّى ٢: ٣٨٩.

٢- تفسير القمّى ٢: ٣٨٩.

٣- تفسير القمّى ٢: ٣٩١، ٣٨٩.

(١) قال المجلسى (رحمه اللّه): قلنا: الظاهر أن الإفساد للإتيان به فى التشهّد الأول، كما تفعله العامه. و فى الثانى مخرج و لا تبطل به الصلاه، كما عليه الأخبار الكثيره. «ملاذ الأخيار ۴: ۴۷۲».

وَ أَنَّا لا نَدْرِی أَ شَرٌّ أُرِیدَ بِمَنْ فِی الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً، فقال: «لا، بل و الله شر أريد بهم حين بايعوا معاويه و تركوا الحسن بن على (عليهما السلام)».

قوله: فَمَنْ یُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا یَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً قال: البخس، النقصان، و الرهق: العذاب.

١١١٣٠/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل،

عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: قوله: أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدى آمَنَّا بِهِ قال: «الهدى:

الولايه، آمنا بمولانا فمن آمن بولايه مولاه فلا يخاف بخسا و لا رهقا». قلت: تنزيل؟ قال: «لا، تأويل».

قلت: قوله: لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً. قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) دعا الناس إلى ولايه على (عليه السلام)، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: يا محمد، أعفنا من هذا. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): هذا إلى الله ليس إلى. فاتهموه و خرجوا من عنده، فأنزل الله: قُلْ إِنِّى لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً قُلْ إِنِّى لَنْ يُجِيرَنِى مِنَ اللَّهِ «١» أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَ رِسالاتِهِ فى على». قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم، ثم قال توكيدا: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فى ولايه على فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً».

قلت: حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً «٢»: «يعنى بذلك القائم (عليه السلام) و أنصاره».

/١١١٣١ [٣]- على بن إبراهيم: قوله: كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً أى على مذاهب مختلفه.

قوله تعالى:

وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً- إلى قوله تعالى- وَ أَحْصى كُلَّ شَيْ‏ءٍ عَدَداً [١۴- ٢٨]

/١١١٣٢ [۴]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن موسى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عمن ذكره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً، [قال: «يعنى لو استقاموا على ولايه على بن أبى طالب أمير المؤمنين و الأوصياء من ولده

(عليهم السلام)، و قبلوا طاعتهم فى أمرهم و نهيهم لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً] يقول: لأشربنا قلوبهم الايمان،

۲- الكافى ۱: ۳۶۹/ ۹۱. [.....]

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۸۹.

۴- الكافى ۱: ۱۷۱/ ۱.

(۱) زاد فى المصدر: إن عصيته.

(۲) الجن ۷۲: ۲۱- ۲۴.

و الطريقه هى ولايه «۱» على بن أبى طالب (عليه السلام) و الأوصياء (عليهم السلام)».

۱۱۱۳۳/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذه الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سماعه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ، قال: «يعنى استقاموا على الولايه فى الأصل عند الأظله حين أخذ الله الميثاق على ذريه آدم لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً يعنى لكنا أسقيناهم من الماء الفرات العذب».

۱۱۱۳۴/ [۳]- و عنه: بالإسناد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً: «يعنى لأمددناهم علما، كى يتعلموه من الأئمه (عليهم السلام)».

۱۱۱۳۵/ [۴]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن مسلم، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً، قال: «لأذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمه (عليهم السلام)».

قلت: قوله: لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ؟ قال: «إنما هؤلاء يفتنهم فيه، يعنى المنافقين».

۱۱۱۳۶/ [۵]- و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن على بن جعفر، عن جابر الجعفى، عن

أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ، قال: «قال الله: لجعلنا أظلتهم فى الماء العذب لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ فى على (عليه السلام) «۲»».

۱۱۱۳۷/ [۶]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى هذه الآيه وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً: «يعنى من جرى فيه شى ء من شرك الشيطان، على الطريقه، يعنى فى الولايه فى الأصل عند الأظله حين أخذ الله ميثاق ذريه آدم، أسقيناهم ماء غدقا، لكنا وضعنا أظلتهم فى الماء الفرات العذب».

۱۱۱۳۸/ [۷]- الطبرسى: عن بريد العجلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «معناه لأفدناهم «۳» علما كثيرا

۲- تأويل الآيات ۲: ۷۲۷/ ۱.

۳- تأويل الآيات ۲: ۷۲۷/ ۲.

۴- تأويل الآيات ۲: ۷۲۸/ ۳.

۵- تأويل الآيات ۲: ۷۲۸/ ۴.

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۹۱.

۷- مجمع البيان ۱۰: ۵۶۰.

(۱) فى المصدر: هى الإيمان بولايه.

(۲) فى المصدر: لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ و فتنهم فى علىّ (عليه السّلام) و ما فتنوا فيه و كفروا إلّا بما أنزل فى ولايته.

(۳) فى «ى، ط»: لأذقناهم.

يتعلمونه من الأئمه (عليهم السلام)».

۱۱۱۳۹/ [۸]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال:

حدثنا جعفر بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عمر، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً: «أى الذين أقروا بولايتنا فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا

رَشَداً وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً معاويه و أصحابه وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً فالطريقه: الولايه لعلى (عليه السلام) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ قتل الحسين (عليه السلام) وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً أى الأحد مع «۱» آل محمد، فلا تتخذوا من غيرهم إماما «۲».

وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعوهم إلى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) كادُوا قريش يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً أى يتعادون عليه، قال: قُلْ إِنَّما أَدْعُوا رَبِّی، قال: إنما أدعو أمر ربى لا أَمْلِكُ لَكُمْ إن توليتم عن ولايه على ضَرًّا وَ لا رَشَداً.

قُلْ إِنِّی لَنْ يُجِيرَنِی مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ إن كتمت ما أمرت به وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً يعنى مأوى إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ أبلغكم ما أمرنى الله به من ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فى ولايه على (عليه السلام) فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً.

قال النبى (صلى الله عليه و آله): يا على، أنت قسيم النار، تقول: هذا لى و هذا لك قالوا «۳»: فمتى يكون ما تعدنا به من أمر على و النار؟ فأنزل الله حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ يعنى الموت و القيامه فَسَيَعْلَمُونَ يعنى فلانا و فلانا و فلانا و معاويه و عمرو بن العاص و أصحاب الضغائن من قريش مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً.

قالوا: فمتى يكون ذلك؟ قال الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ إِنْ أَدْرِی أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّی أَمَداً قال: أجلا عالِمُ

الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ يعنى عليا المرتضى من الرسول (صلى الله عليه و آله) و هو منه، قال الله: فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قال: فى قلبه العلم، و من خلفه الرصد يعلمه علمه، و يزقه العلم زقا، و يعلمه الله إلهاما، و الرصد: التعليم من النبى (صلى الله عليه و آله) لِيَعْلَمَ النبى (صلى الله عليه و آله) أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ على (عليه السلام) بما لدى الرسول من العلم وَ أَحْصى كُلَّ شَيْ ءٍ عَدَداً ما كان أو يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعه من فتنه أو زلزله أو خسف أو قذف، أو أمه هلكت فيما مضى أو تهلكك فيما بقى، و كم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه و نسبه، و من يموت موتا أو يقتل قتلا، و كم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله، و كم من إمام منصور لا ينفعه نصر من نصره».

٨- تفسير القمّى ٢: ٣٨٩. [.....]

(١) فى النسخ: من.

(٢) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: وليا.

(٣) فى المصدر: قالت قريش.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۵۱۱

١١١۴٠/ [٩]- و عنه: عن محمد بن همام، عن جعفر، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن أحمد المدائنى، قال:

حدثنى هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن على بن غراب، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله: وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ، قال: ذكر ربه: ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)، قوله: فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً أى طلبوا الحق أَمَّا الْقاسِطُونَ

الآيه، قال: القاسط: الحائد عن الطريق.

١١١۴١/ [١٠]- محمد بن

العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن على بن جعفر، عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً، قال: «من أعرض عن على (عليه السلام) يسلكه العذاب الصعد، و هو أشد العذاب».

١١١۴٢/ [١١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لى يوما: «يا حماد، تحسن أن تصلى؟». فقلت: يا سيدى، إنى أحفظ كتاب حريز فى الصلاه، فقال:

«لا بأس عليك يا حماد، قم فصل» قال: فقمت بين يديه متوجها إلى القبله، فاستفتحت الصلاه، فركعت و سجدت، فقال: «يا حماد لا تحسن أن تصلى، ما أقبح بالرجل منكم يأتى عليه ستون سنه أو سبعون سنه فلا يقيم صلاه واحده بحدودها تامه؟!».

قال حماد: فأصابنى فى نفسى الذل، فقلت: جعلت فداك، فعلمتنى الصلاه، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) مستقبل القبله منتصبا، فأرسل يديه جميعا على فخذيه، قد ضم أصابعه و قرب بين قدميه حتى كان بينهما قدر ثلاث أصابع منفرجات، و استقبل بأصابع رجليه جميعا القبله، لم يحرفهما عن القبله، و قال بخشوع: «الله أكبر» ثم قرأ الحمد بترتيل، و قل هو الله أحد، ثم صبر هنيئه بقدر ما يتنفس و هو قائم، ثم رفع يديه حيال وجهه، و قال: «الله أكبر» و هو قائم، ثم ركع و ملأ كفيه من ركبتيه مفرجات، و رد ركبتيه إلى خلفه حتى استوى ظهره حتى لو صب عليه قطره من ماء أو دهن لم تزل لاستواء ظهره، و مد عنقه و غمض عينيه،

ثم سبح ثلاثا بترتيل، فقال: «سبحان ربى العظيم و بحمده» ثم استوى قائما، فلما استمكن من القيام قال: «سمع الله لمن حمده» ثم كبر و هو قائم، و رفع يديه حيال وجهه.

ثم سجد و بسط كفيه مضمومتى الأصابع بين يدى ركبتيه حيال وجهه، فقال: «سبحان ربى الأعلى و بحمده» ثلاث مرات، و لم يضع شيئا من جسده على شى ء منه، و سجد على ثمانيه أعظم: الكفين و الركبتين و أنامل إبهامى الرجلين و الجبهه و الأنف، و قال: «سبعه منها فرض يسجد عليها، و هى التى ذكرها الله فى كتابه فقال:

وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً و هى الجبهه و الكفان و الركبتان و الإبهامان، و وضع الأنف على

٩- تفسير القمّى ٢: ٣٩٠.

١٠- تأويل الآيات ٢: ٧٢٩/ ٦.

١١- الكافى ٣: ٣١١/ ٨.

الأرض سنه». ثم رفع رأسه من السجود، فلما استوى جالسا قال: «الله أكبر» ثم قعد على فخذه الأيسر، و قد وقع «١» ظاهر قدمه الأيمن على بطن قدمه الأيسر، و قال: «استغفر الله ربى و أتوب إليه» ثم كبر و هو جالس، و سجد السجده الثانيه، و قال كما قال فى الأولى، و لم يضع شيئا من بدنه على شى ء منه فى ركوع و لا سجود، و كان مجنحا، و لم يضع ذراعيه على الأرض، فصلى ركعتين على هذا، و يداه مضمومتا الأصابع و هو جالس فى التشهد، فلما فرغ من التشهد سلم، فقال: «يا حماد، هكذا صل».

و رواه ابن بابويه فى (الفقيه): عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، و يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى الجهنى «٢».

و رواه

عن أبيه، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى «۳».

۱۱۱۴۳/ [۱۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً، قال: «هم الأوصياء».

۱۱۱۴۴/ [۱۳]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «المساجد: الأئمه (عليهم السلام)».

۱۱۱۴۵/ [۱۴]- محمد بن العباس: عن الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ، قال: «هم الأوصياء».

۱۱۱۴۶/ [۱۵]- و عنه: عن محمد بن أبى بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجار، عن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً، قال: «سمعت أبى جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: هم الأوصياء الأئمه منا واحد فواحد، فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحدا، هكذا نزلت».

۱۱۱۴۷/ [۱۶]- العياشى: بإسناده، عن أبى جعفر بن محمد بن على الجواد (عليهما السلام)، فى حديث سؤال المعتصم له، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): السجود على سبعه أعضاء: الوجه، و اليدين، و الركبتين، و الرجلين، و قال الله تبارك و تعالى: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ يعنى به هذه الأعضاء السبعه التى يسجد عليها فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً

۱۲- الكافى ۱: ۳۵۲/ ۶۵.

۱۳- تفسير القمى ۲: ۳۹.

۱۴- تأويل الآيات ۲: ۷۲۹/ ۷.

۱۵- تأويل الآيات ۲: ۷۲۹/ ۸.

۱۶-

تفسير العياشى ۱: ۳۱۹/ ۱۰۹.

(۱) فى «ى»: وضع.

(۲) من لا يحضره الفقيه ۱: ۱۹۶/ ۹۱۶.

(۳) أمالى الصدوق: ۳۳۷/ ۱۳. [.....]

و ما كان لله لم يقطع، يعنى لم يقطع فى السرقه من غير مفصل الأصابع من اليد، و يبقى الكف للسجود عليه».

۱۱۱۴۸/ [۱۷]- على بن إبراهيم: قوله عز و جل: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً قال:

المساجد السبعه التى يسجد عليها: الكفان، و عينا الركبتين، و الإبهامان، و الجبهه.

۱۱۱۴۹/ [۱۸]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يَدْعُوهُ كنايه عن الله كادُوا يعنى قريشا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً أى أيدا. قوله تعالى: حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ، قال: القائم و أمير المؤمنين (عليهما السلام) فى الرجعه فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً قال: هو

قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لزفر: «و الله يا بن صهاك، لو لا عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عهد «۱» من الله سبق، لعلمت أينا أضعف ناصرا، و أقل عددا».

قال: فلما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما يكون من الرجعه قالوا:

متى يكون هذا؟ قال الله: قُلْ يا محمد: إِنْ أَدْرِى أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّى أَمَداً.

قوله تعالى: عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قال: يخبر الله رسوله الذى يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، و ما يكون بعده من أخبار القائم (عليه السلام) و الرجعه و القيامه.

۱۱۱۵۰/ [۱۹]- و من طريق المخالفين: ما ذكره ابن أبى

الحدید فی (شرح نهج البلاغه)، قال: روی أن بعض أصحاب أبی جعفر محمد بن علی الباقر (علیه السلام) سأله عن قول الله عز و جل: إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً فقال (علیه السلام): «یوکل الله بأنبیائه ملائکه یحصون أعمالهم و یؤدون إلیه بتبلیغهم الرساله، و وکل بمحمد (صلی الله علیه و آله) ملکا عظیما منذ فصل عن الرضاع یرشده إلی الخیرات و مکارم الأخلاق، و یصده عن الشر و مساوئ الأخلاق، و هو الذی کان ینادیه: السلام علیکم یا محمد یا رسول الله، و هو شاب لم یبلغ درجه الرساله بعد، فیظن أن ذلک من الحجر و الأرض، فیتأمل فلا یری شیئا».

۱۱۱۵۱/ [۲۰]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن عبد الله بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، عن سدیر الصیرفی، قال: سمعت حمران بن أعین یسأل أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ «۲»، فقال أبو جعفر (علیه السلام): «إن الله عز و جل ابتدع الأشیاء کلها بعلمه علی غیر مثال کان قبله، فابتدع السماوات و الأرضین، و لم یکن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع لقوله

۱۷- تفسیر القمّی ۲: ۳۹۰.

۱۸- تفسیر القمّی ۲: ۳۹۰.

۱۹- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱۳: ۲۰۷.

۲۰- الکافی ۱: ۲۰۰/ ۲.

(۱) فی المصدر، و «ط» نسخه بدل: و کتاب.

(۲) الأنعام ۶: ۱۰۱.

تعالی: وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ «۱»؟».

فقال له حمران: أ رأیت قوله جل ذکره: عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً؟ فقال أبو جعفر (علیه السلام): «إِلَّا

مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ و کان و الله محمد ممن ارتضاه، و أما قوله: عالِمُ الْغَیْبِ فإن الله عز و جل عالم بما غاب عن خلقه فیما یقدر من شی ء و یقضیه فی علمه قبل أن یخلقه و قبل ان یفضیه إلی الملائکه، فذلک- یا حمران- علم موقوف عنده، إلیه فیه المشیئه، فیقضیه إذا أراد، و یبدو له فیه فلا یمضیه، فأما [العلم] الذی یقدره [الله] عز و جل و یقضیه و یمضیه فهو العلم الذی انتهی إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) ثم إلینا».

---

(۱) هود ۱۱: ۷.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵۱۵

سوره المزمل ..... ص : ۵۱۵

فضلها ..... ص : ۵۱۵

۱۱۱۵۲/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن سیف بن عمیره، عن منصور، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سوره المزمل فی العشاء الآخره، أو فی آخر اللیل، کان له اللیل و النهار شاهدین مع سوره المزمل، و أحیاه الله حیاه طیبه، و أماته میته طیبه».

۱۱۱۵۳/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره کان له من الأجر کمن أعتق رقابا فی سبیل الله بعدد الجن و الشیاطین، و رفع الله عنه العسر فی الدنیا و الآخره، و من أدمن قراءتها و رأی النبی (صلی الله علیه و آله) فی المنام فلیطلب منه ما یشتهی فؤاده».

۱۱۱۵۴/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها دائما، رفع الله عنه العسر فی الدنیا و الآخره، و رأی النبی فی المنام».

۱۱۱۵۵/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «من أدمن فی قراءتها و رأی النبی و سأله ما یرید أعطاه الله کل ما یریده من الخیر، و

من قرأها فی لیله الجمعه مائه مره غفر الله له مائه ذنب، و کتب له مائه حسنه بعشر أمثالها، کما قال الله تعالی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۰.

۲- ....

۳- ....

۴- خواص القرآن: ۱۲ «مخطوط».

سوره المزمل(۷۳): الآیات ۱ الی ۳ ..... ص : ۵۱۶

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ یا أَیُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّیْلَ إِلَّا قَلِیلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِیلًا [۱- ۳] تقدم حدیث فی أول سوره طه

عن الصادق (علیه السلام): «یا أَیُّهَا الْمُزَّمِّلُ اسم للنبی (صلی الله علیه و آله) «۱»».

۱۱۱۵۶/ [۱]- علی بن إبراهیم: یا أَیُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّیْلَ إِلَّا قَلِیلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِیلًا قال: هو النبی (صلی الله علیه و آله)، کان یتزمل بثوبه و ینام، فقال الله عز و جل: یا أَیُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّیْلَ إِلَّا قَلِیلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِیلًا، قال: انقص من القلیل أو زد علیه، أی علی القلیل قلیلا.

۱۱۱۵۷/ [۲]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده، عن محمد بن الحسین، عن محمد بن إسماعیل، عن منصور، عن عمر بن أذینه، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالی: قُمِ اللَّیْلَ إِلَّا قَلِیلًا، قال: «أمره الله أن یصلی کل لیله، إلا أن یأتی علیه لیله من اللیالی لا یصلی فیها شیئا».

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۹۰.

۲- التهذیب ۲: ۳۳۵/ ۱۳۸۰.

(۱) تقدّم فی الحدیث (۱) من تفسیر الآیات (۱- ۳) من سوره طه. [.....]

قوله تعالى:

وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا- إلى قوله تعالى- هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلًا [۴- ۶] ۱۱۱۵۸/ [۱]- على بن إبراهيم: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا قال: بينه تبيانا، و لا تنثره نثر الرمل، و لا تهذه هذ «۱» الشعر، و لكن أفزع به القلوب القاسيه.

۱۱۱۵۹/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن

قول الله عز و جل: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا، قال:

«قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): بينه تبيانا و لا تهذه هذ الشعر، و لا تنثره نثر الرمل، و لكن أفزعوا قلوبكم القاسيه، و لا يكن هم أحدكم آخر السوره».

۱۱۱۶۰/ [۳]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا، قال: قيام الليل، و هو قوله: إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلًا، قال: أصدق.

۱۱۱۶۱/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلًا، قال: «يعنى بقوله: وَ أَقْوَمُ قِيلًا قيام الرجل من فراشه يريد به الله لا يريد به غيره».

سوره المزمل(۷۳): الآيات ۷ الى ۸ ..... ص : ۵۱۷

قوله تعالى:

وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا [۸] ۱۱۱۶۲/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: رفع اليدين و تحريك السبابتين.

۱۱۱۶۳/ [۶]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۹۲.

۲- الكافى ۲: ۴۴۹/ ۱.

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۹۲.

۴- الكافى ۳: ۴۴۶/ ۱۷.

۵- تفسير القمّى ۲: ۳۹۲.

۶- الكافى ۲: ۳۴۷/ ۱.

(۱) الهذّ: سرعه القراءه. «لسان العرب ۳: ۵۱۷».

مهران، عن سيف بن عميره، عن أبى إسحاق، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرغبه أن تستقبل بباطن كفيك إلى السماء،

و الرهبه أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء».

و قوله تعالى: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا، قال: «الدعاء: بإصبع واحده تشير بها، و التضرع: تشير بإصبعيك و تحركهما، و الابتهال: رفع اليدين و تمدهما، و ذلك عند الدمعه، ثم ادع».

/۱۱۱۶۴

[۳]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن أبى خالد، عن مروک بياع اللؤلؤ، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذكر الرغبه و أبرز [باطن] راحتيه إلى السماء، و هكذا الرهبه: و جعل ظهر كفيه إلى السماء، و هكذا التضرع: و حرک أصابعه يمينا و شمالا، و هكذا التبتل: و يرفع أصابعه مره، و يضعها مره، و هكذا الابتهال و مد يده تلقاء وجهه إلى القبله، و لا يبتهل حتى تجرى الدمعه».

۱۱۱۶۵/ [۴]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضاله، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مر بى رجل و أنا أدعو فى صلاتى بيسارى، فقال:

يا أبا «۱» عبد الله بيمينک، فقلت: يا أبا عبد الله، إن الله تبارک و تعالى حقه «۲» على هذه كحقه على هذه».

و قال: «الرغبه: تبسط يديک [و تظهر] باطنهما، و الرهبه: [تبسط يديک و] تظهر ظاهرهما «۳»، و التضرع:

تحريک «۴» السبابه اليمنى يمينا و شمالا، و التبتل: تحريک «۵» السبابه اليسرى ترفعها إلى السماء رسلا و تضعها، و الابتهال: تبسط يديک و ذراعيک إلى السماء حين ترى أسباب البكاء».

۱۱۱۶۶/ [۵]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه أو غيره، عن هارون بن خارجه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الدعاء و رفع اليدين. فقال: « [على] أربعه أوجه:

أما التعوذ فتستقبل القبله بباطن كفيک، و

أما الدعاء فی الرزق فتبسط کفیک و تفضی بباطنهما إلی السماء، و أما التبتل فإیماء بإصبعک السبابه، و أما الابتهال فرفع یدیک تجاوز بهما رأسک، و دعاء التضرع أن تحرک إصبعک السبابه مما یلی وجهک، و هو دعاء الخیفه».

۱۱۱۶۷/ [۶]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن حماد، عن حریز، عن محمد بن مسلم و زراره، قالا:

۳- الکافی ۲: ۳۴۸/ ۳.

۴- الکافی ۲: ۳۴۸/ ۴.

۵- الکافی ۲: ۳۴۸/ ۵.

۶- الکافی ۲: ۳۴۹/ ۷.

(۱) (أبا) لیس فی المصدر.

(۲) فی المصدر: إنّ اللّه تبارک و تعالی حقا.

(۳) فی المصدر: ظهرهما. [.....]

(۴) فی المصدر: تحرّک.

(۵) فی «ج» و المصدر: تحرّک.

قلنا لأبی عبد الله (علیه السلام): کیف المسأله إلی الله تبارک و تعالی؟ قال: «تبسط کفیک» قلنا: کیف الاستعاذه؟ قال:

«تفضی بکفیک، و التبتل: الإیماء بالإصبع، و التضرع: تحریک الإصبع، و الابتهال: [أن] تمد یدیک جمیعا».

۱۱۱۶۸/ [۷]- الطبرسی: فی معنی وَ تَبَتَّلْ إِلَیْهِ تَبْتِیلًا، قال: روی محمد بن مسلم و زراره و حمران، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام): «أن التبتل هنا رفع الیدین فی الصلاه».

۱۱۱۶۹/ [۸]- و قال: و فی روایه أبی بصیر، قال: «هو رفع یدیک «۱» إلی الله و تضرعک إلیه».

۱۱۱۷۰/ [۹]- علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: إِنَّ لَکَ فِی النَّهارِ سَبْحاً طَوِیلًا «۲» یقول: فراغا طویلا لنومک و حاجتک، قوله: وَ تَبَتَّلْ إِلَیْهِ تَبْتِیلًا یقول: أخلص إلیه إخلاصا.

سوره المزمل(٧٣): الآيات ١٠ الى ٢٠ ..... ص : ٥١٩

قوله تعالى:

وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا- إلى قوله تعالى- وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً [١٠- ٢٠]

١١١٧١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي

بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبی الحسن الماضی (علیه السلام)، قال: قلت له: وَ اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ؟ قال: «یقولون فیک وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا وَ ذَرْنِی «٣» وَ الْمُکَذِّبِینَ بوصیک أُولِی النَّعْمَهِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِیلًا» قلت: إن هذا تنزیل؟ قال: «نعم».

١١١٧٢/ [٢]- ابن شهر آشوب: عن أبان بن عثمان، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ ذَرْنِی وَ الْمُکَذِّبِینَ الآیه، قال: «هو وعید توعد الله عز و جل [به] من کذب بولایه علی أمیر المؤمنین (علیه السلام)».

١١١٧٣/ [٣]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ طَعاماً ذا غُصَّهٍ [أی] لا یقدر أن یبلعه، قوله:

٧- مجمع البیان ١٠: ٥٧١.

٨- مجمع البیان ١٠: ٥٧١.

٩- تفسیر القمی ٢: ٣٩٢.

١- الکافی ١: ٣٦٠/ ٩١.

٢- المناقب ٣: ٢٠٣.

٣- تفسیر القمی ٢: ٣٩٢.

(١) فی المصدر: یدک.

(٢) المزمل ٧٣: ٧.

(٣) زاد فی المصدر: یا محمد.

یَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ أی تخسف، و قوله تعالی: وَ کانَتِ الْجِبالُ کَثِیباً مَهِیلًا قال: مثل الرمل ینحدر.

١١١٧٤/ [٤]- ثم قال علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: إِنَّ رَبَّکَ یَعْلَمُ أَنَّکَ تَقُومُ أَدْنی مِنْ ثُلُثَیِ اللَّیْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ: «ففعل النبی (صلی الله علیه و آله) ذلک، و بشر الناس به، فاشتد ذلک علیهم».

و قوله: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ و کان الرجل یقوم و لا یدری متی ینتصف اللیل، و متی یکون الثلثان، و کان الرجل یقوم حتی یصبح مخافه أن لا یحفظه، فأنزل الله إِنَّ رَبَّکَ یَعْلَمُ أَنَّکَ تَقُومُ إلی قوله: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ یقول: متی یکون

النصف و الثلث، نسخت هذه الآيه: فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ و اعلموا أنه لم يأت نبى قط إلا خلا بصلاه الليل، و لا جاء نبى قط «۱» بصلاه الليل فى أول الليل.

قوله: فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً يقول: كيف إن كفرتم تتقون ذلك اليوم الذى يجعل الولدان شيبا؟

۱۱۱۷۵/ [۵]- و قال أيضا على بن إبراهيم، فى قوله: فَكَيْفَ تَتَّقُونَ الآيه، قال: تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحه.

۱۱۱۷۶/ [۶]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن على، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن زرعه، عن سماعه، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً، قال: «هو غير الزكاه».

سبب نزول السوره ..... ص : ۵۲۰

۱۱۱۷۷/ [۱]- فى (نهج البيان) للشيبانى، قال: روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن السبب فى نزول هذه السوره أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان يقوم هو و أصحابه الليل كله للصلاه حتى تورمت أقدامهم من كثره قيامهم، فشق ذلك عليه و عليهم، فنزلت السوره بالتخفيف عنه و عنهم فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ أى لن تطيقوه».

۱۱۱۷۸/ [۲]- الطبرسى، قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى بإسناده، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله: وَ طائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَکَ [قال]: على و أبو ذر.

۴- تفسير القمّى ۲: ۳۹۲.

۵- تفسير القمّى ۲: ۳۹۳.

۶- تفسير القمّى ۲: ۳۹۳. [.....]

۱- نهج البيان ۳: ۳۰۳ «مخطوط».

۲- مجمع البيان ۱۰: ۵۷۵.

(۱) زاد فى النسخ: إلّا.

سوره المدثر ..... ص : ۵۲۱

فضلها ..... ص : ۵۲۱

۱۱۱۷۹/ [۱]- ابـن بـابويه: باسـناده، عن محمـد بن مسـلم، عن أبى جعفر محمـد بن على البـاقر (عليه السـلام)، قـال: «من قرأ فى الفريضه سوره المـدثر كان حقا على الله عز و جل أن يجعله مع محمـد (صـلى الله عليه و آله) فى درجته، و لا يـدركه فى الحياه الدنيا شقاء أبدا إن شاء الله تعالى».

۱۱۱۸۰/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صـلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هـذه السوره أعطى من الأجر بعـدد من صـدق بمحمـد (صـلى الله عليه و آله) و بعـدد من كـذب به عشـر مرات، و من أدمن فى قراءتهـا و سأل الله فى آخرها حفظ القرآن، لم يمت حتى يشرح الله قلبه و يحفظه».

۱۱۱۸۱/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، و من طلب من الله حفظ كل سور القرآن، لم يمت حتى يحفظه».

۱۱۱۸۲/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من أدمن فى قراءتها، و سأل الله فى آخرها حفظه، لم يمت حتى يحفظه، و لو سأله أكثر من ذلك قضاه الله تعالى له».

و الله أعلم.

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۰.

۲- ....

۳- خواص القرآن: ۵۶ «مخطوط».

۴- خواص القرآن: ۱۲ «مخطوط».

سوره المدثر(۷۴): الآيات ۱ الى ۵ ..... ص : ۵۲۲

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ- إلى قوله تعالى- وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ [۱- ۵]

۱۱۱۸۳/ [۱]- سعد بن عبد الله: بإسناده، عن الكلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ اسم من أسماء النبى (صلى الله عليه و آله) العشره التى فى القرآن».

تقدم الحديث مسندا بتمامه فى أول سوره طه «۱».

۱۱۱۸۴/ [۲]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ:

«يعنى بذلك محمدا (صلى الله عليه و آله) و قيامه فى الرجعه ينذر فيها.

قوله: إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) نذيرا لِلْبَشَرِ «۲» فى الرجعه» [و فى قوله: (إنا أرسلناك كافه للناس) «۳» فى الرجعه].

۱۱۱۸۵/ [۳]- و بهذا الاسناد، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: إن المدثر هو

١- مختصر بصائر الدرجات: ۶٧.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٢۶.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٢۶.

(١) تقدّم فی الحدیث (١) من تفسیر الآیات (١- ٣) من سوره طه.

(٢) المدثر ٧۴: ٣۵، ٣۶.

(٣) یرید معنی

قوله تعالی: وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّهً لِلنَّاسِ بَشِیراً وَ نَذِیراً سبأ ۳۴: ۲۸، فانه لا توجد فی القرآن آیه بهذا اللفظ.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵۲۳

کائن عند الرجعه، فقال له رجل: یا أمیر المؤمنین، أحیاء قبل یوم القیامه ثم أموات؟ قال: فقال له عند ذلک: نعم و الله لکفره من الکفر بعد الرجعه أشد من الکفرات قبلها».

۱۱۱۸۶/ [۴]- علی بن إبراهیم: فی معنی الآیه، قال: یرید رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فالمدثر یعنی المتدثر بثوبه قُمْ فَأَنْذِرْ قال: هو قیامه فی الرجعه ینذر فیها، قوله: وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ، قال: تطهیرها تشمیرها، أی قصرها، و قال: شیعتنا یطهرون.

۱۱۱۸۷/ [۵]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تعالی: وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ قال: «فشمر».

۱۱۱۸۸/ [۶]- و عنه: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الحسن بن علی الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبی خدیجه، عن معلی بن خنیس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن علیا (علیه السلام) کان عندکم فأتی بنی دیوان، فاشتری ثلاثه أثواب بدینار، القمیص إلی فوق الکعب، و الإزار إلی نصف الساق، و الرداء من بین یدیه إلی ثدییه، و من خلفه إلی ألیتیه، ثم رفع یده إلی السماء، فلم یزل یحمد الله علی ما کساه حتی دخل منزله، ثم قال:

هذا اللباس الذی ینبغی للمسلمین أن یلبسوه».

قال أبو عبد الله (علیه السلام): «و لکن لا یقدرون أن یلبسوا هذا الیوم، و لو فعلنا لقالوا مجنون، و لقالوا مرائی، و الله تعالی یقول: وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ، قال:

و ثيابک ارفعها و لا تجرها، و إذا قام قائمنا كان على هذا اللباس».

۱۱۱۸۹/ [۷]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الرحمن بن عثمان، عن رجل من أهل اليمامه كان مع أبى الحسن (عليه السلام) أيام حبس ببغداد، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «إن الله تعالى قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ ثِيابَکَ فَطَهِّرْ و كانت ثيابه طاهره، و إنما أمره بالتشمير».

۱۱۱۹۰/ [۸]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن رجل، عن سلمه بياع القلانس، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام)، إذ دخل عليه أبو عبد الله (عليه السلام)، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا بنى، ألا تطهر قميصک» فذهب، فظننا أن ثوبه قد أصابه شى ء، فرجع «۱» إنه هكذا، فقلنا: جعلنا الله فداك، ما لقميصه؟ قال: «كان قميصه طويلا، و أمرته أن يقصر، إن الله عز و جل يقول: وَ ثِيابَکَ فَطَهِّرْ».

۱۱۱۹۱/ [۹]- و عنه: عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن

۴- تفسير القمّى ۲: ۳۹۳. [.....]

۵- الكافى ۶: ۴۵۵/ ۱.

۶- الكافى ۶: ۴۵۵/ ۲.

۷- الكافى ۶: ۴۵۶/ ۴.

۸- الكافى ۶: ۴۵۷/ ۱۰.

۹- الكافى ۶: ۴۵۷/ ۱۱.

(۱) زاد فى المصدر: فقال.

يحيى الحلبى، عن عبد الحميد الطائى، عن محمد بن مسلم، قال: نظر أبو عبد الله (عليه السلام) إلى رجل قد لبس قميصا يصيب الأرض، فقال: «ما هذا الثوب بطاهر».

۱۱۱۹۲/ [۱۰]- ابن بابويه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن آبائه

(عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «تشمير الثياب طهورها «۱»، قال الله تبارك و تعالى: وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ يعنى فشمر».

۱۱۱۹۳/ [۱۱]- على بن إبراهيم: قوله: وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ، الرجز «۲» الخبيث.

سوره المدثر(۷۴): آيه ۶ ..... ص : ۵۲۴

قوله تعالى:

وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [۶]

۱۱۱۹۴/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعرى، عن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال فى قوله تعالى: وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ، قال: «لا تستكثر ما عملت من خير لله».

۱۱۱۹۵/ [۲]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود يقول: لا تعطى العطيه تلتمس أكثر منها.

سوره المدثر(۷۴): الآيات ۸ الى ۱۰ ..... ص : ۵۲۴

قوله تعالى:

فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ [۸- ۱۰]

۱۱۱۹۶/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن حسان، عن محمد بن على، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ، قال: «إن منا إماما مظفرا مستترا، فإذا أراد الله عز و جل إظهار أمره نكت فى قلبه نكته، فظهر فقام بأمر الله تعالى».

۱۰- الخصال: ۶۲۲/ ۱۰.

۱۱- تفسير القمّى ۲: ۳۹۳.

۱- الكافى ۲: ۳۶۲/ ۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۹۳.

۳- الكافى ۱: ۲۷۷/ ۳۰.

(۱) فى المصدر: طهور لها.

(۲) فی نسخه من (ط، ج، ی»: الخسی.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵۲۵

۱۱۱۹۷/ [۲]- الشیخ المفید: عن محمد بن یعقوب (رحمه الله)، بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: إنه سئل عن قول الله عز و جل: فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ، قال: «إن منا إماما یکون مستترا، فإذا أراد الله عز ذکره إظهار أمره نکت فی قلبه نکته، فنهض «۱» و قام بأمر الله عز و جل».

۱۱۱۹۸/ [۳]- و فی حدیث آخر عنه (علیه السلام)، قال: «إذا نقر فی أذن القائم (علیه السلام) أذن

له فى القيام».

۱۱۱۹۹/ [۴]- و روى عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل:

فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ، قال: الناقور هو النداء من السماء، ألا إن وليكم الله «۲» و فلان بن فلان القائم بالحق، ينادى به جبرئيل فى ثلاث ساعات من ذلك اليوم، فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير، يعنى بالكافرين المرجئه الذين كفروا بنعمه الله و بولايه على بن أبى الطالب (عليه السلام)».

۱۱۲۰۰/ [۵]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن تفسير جابر؟ فقال: «لا تحدث به السفله فيذيعوه، أما تقرأ فى كتاب الله عز و جل: فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ إن منا إماما مستترا، فإذا أراد الله عز و جل إظهار أمره نكت فى قلبه نكته، فظهر و أمر بأمر الله عز و جل».

سوره المدثر(۷۴): الآيات ۱۱ الى ۵۶ ..... ص : ۵۲۵

قوله تعالى:

ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً- إلى قوله تعالى- وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا [۱۱- ۳۱]

۱۱۲۰۱/ [۱]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى الوليد بن المغيره، و كان شيخا كبيرا مجربا من دهاه العرب، و كان من المستهزئين برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقعد فى الحجره و يقرأ القرآن، فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيره فقالوا: يا أبا عبد شمس، ما هذا الذى يقول محمد، أشعر هو أم كهانه أم

۲- ... تأويل الآيات

۲: ۷۳۲/ ۱. [.....]

۳- ... تأويل الآيات ۲: ۷۳۲/ ۲.

۴- ... تأويل الآيات ۲: ۷۳۲/ ۳.

۵- كمال الدين و تمام النعمه: ۳۴۹/ ۴۲.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۹۳.

(۱) فى المصدر: فظهر.

(۲) (اللّه و) ليس فى «ج».

خطب؟ فقال: دعونى أسمع كلامه. فدنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، أنشدنى من شعرك. قال:

«ما هو شعر، و لكن كلام الله الذى ارتضاه لملائكته و أنبيائه و رسله». فقال: اتل على منه شيئا. فقرأ عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) حم السجده، فلما بلغ قوله: فَإِنْ أَعْرَضُوا يا محمد، يعنى قريشا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ «۱» فاقشعر الوليد، و قامت كل شعره على رأسه و لحيته، و مر إلى بيته، و لم يرجع إلى قريش من ذلك.

فمشوا إلى أبى جهل، فقالوا: يا أبا الحكم، إن أبا عبد شمس صبا إلى دين محمد، أما تراه لم يرجع إلينا؟

فغدا أبو جهل إلى الوليد، فقال [له]: يا عم، نكست رؤوسنا و فضحتنا، و أشمت بنا عدونا، و صبوت إلى دين محمد! فقال: ما صبوت إلى دينه، و لكنى سمعت [منه] كلاما صعبا تقشعر من الجلود. فقال له أبو جهل: أخطب هو؟ قال: لا، إن الخطب كلام متصل، و هذا كلام منثور، و لا يشبه بعضه بعضا. قال: فشعر هو؟ قال: لا، أما إنى قد سمعت أشعار العرب بسيطها و مديدها و رملها و رجزها و ما هو بشعر، قال: فما هو؟ قال: دعنى أفكر فيه.

فلما كان من الغد قالوا له: يا أبا عبد شمس، ما تقول فيما قلنا؟ قال: قولوا هو سحر، فإنه آخذ بقلوب الناس.

فأنزل

الله عز و جل على رسوله فى ذلك ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً و إنما سمى وحيدا لأنه قال لقريش: إنى أتوحد بكسوه البيت سنه، و عليكم بجماعتكم سنه. و كان له مال كثير و حدائق، و كان له عشر بنين بمكه، و كان له عشره عبيد، عند كل عبد ألف دينار يتجر بها، و ملك القنطار فى ذلك الزمان، و يقال: إن القنطار جلد ثور مملوء ذهبا، فأنزل الله عز و جل ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً إلى قوله تعالى: صَعُوداً.

۱۱۲۰۲/ [۲]- على بن إبراهيم: و أما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم.

۱۱۲۰۳/ [۳]- نرجع إلى الروايه، قال: جبل يسمى صعودا إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ يعنى قدره، كيف سواه و عدله ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ قال: عبس وجهه و بسر، قال: ألقى شدقه ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ إلى قوله تعالى: ما سَقَرُ واد فى النار لا تُبْقِى وَ لا تَذَرُ أى لا تبقيه و لا تذره لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ قال: تلوح عليه فتحرقه عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ قال: ملائكه يعذبونهم، و هو قوله: وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً و هم ملائكه فى النار يعذبون الناس وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا قال: لكل رجل تسعه عشر من الملائكه يعذبونه.

۱۱۲۰۴/ [۴]- و قال على بن إبراهيم: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً، قال: «الوحيد ولد

الزنا و هو زفر»، وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً قال: «أجلا ممدودا إلى مده»، وَ بَنِينَ شُهُوداً، قال:

٢- تفسير القمّى ٢: ٣٩۴.

٣- تفسير القمّى ٢: ٣٩۴.

۴- تفسير القمّى ٢: ٣٩۵.

(١) فصلت ۴١: ١٣.

«أصحابه الذين شهدوا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يورث وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ملكه الذى ملكته: مهدته له»:

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً، قال: «لولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، جاحدا عاندا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) [فيها] سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ [فكر] فيما أمر به من الولايه، و قدر إن مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن لا يسلم لأمير المؤمنين (عليه السلام) البيعه التى بايعه بها على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)» فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ قال: «عذاب بعد عذاب، يعذبه القائم (عليه السلام) ثم نظر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) فعبس و بسر مما أمر به ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ» قال: «إن زفر قال: إن النبى (صلى الله عليه و آله) سحر الناس بعلى إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ أى ليس بوحى من الله عز و جل سَأُصْلِيهِ سَقَرَ إلى آخر الآيه، فيه نزلت».

١١٢٠۵/ [۵]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن الوحيد ولد الزنا».

قال زراره: ذكر لأبى عبد الله «١» (عليه السلام) عن أحد بنى هشام، أنه قال فى بعض خطبه: أنا الوليد «٢» الوحيد، فقال:

«ويله! لو علم ما الوحيد ما فخر بها». فقلنا له: و ما هو؟ قال: «من لا يعرف له أب».

قوله تعالى:

لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً- إلى قوله تعالى- هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ [٣١- ٥٦]

١١٢٠۶/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ؟ قال: «يستيقنون أن الله و رسوله و وصيه حق».

قلت: وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً؟ قال: «يزدادون بولايه الوصى إيمانا».

قلت: وَ لا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ؟ قال: «بولايه على (عليه السلام)».

قلت: ما هذا الارتياب؟ قال: «يعنى بذلك أهل الكتاب، و المؤمنين الذين ذكر «٣» الله فقال و لا يرتابون فى

۵- مجمع البيان ٩: ۵٨۴.

١- الكافى ١: ٣۶٠/ ٩١.

(١) فى المصدر: لأبى جعفر.

(٢) فى المصدر: أنا ابن. [.....]

(٣) فى النسخ: ذكروا.

الولايه».

قلت: وَ ما هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ؟ قال: «نعم، ولايه على (عليه السلام)».

قلت: إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ؟ قال: «الولايه».

قلت: لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ؟ قال: «من تقدم إلى ولايتنا أخر عن سقر، و من تأخر عنها تقدم إلى سقر» إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ قال: «هم و الله شيعتنا».

قلت له: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ؟ قال: «إنا لم نتول وصى محمد و الأوصياء من بعده و لا يصلون عليهم».

قلت: فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَهِ مُعْرِضِينَ؟ قال: «عن الولايه معرضين».

قلت: كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَهٌ «۱»؟ قال: «الولايه».

۱۱۲۰۷/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن الحسين بن على الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر

(عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ، قال: «يعنى فاطمه (عليها السلام)» و قد تقدم حديث فى معنى الآيه فى أول السوره «۲».

۱۱۲۰۸/ [۳]- شرف الدين النجفى، قال: جاء فى تفسير أهل البيت (عليهم السلام): رواه الرجال، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً، [قال]:

«يعنى بهذه الآيه إبليس اللعين، خلقه وحيدا من غير أب و لا أم، و قوله: وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً يعنى هذه الدوله إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم (عليه السلام) وَ بَنِينَ شُهُوداً وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً «۳» يقول: معاندا للأئمه، يدعو إلى غير سبيلها، و يصد الناس عنها و هى آيات الله».

۱۱۲۰۹/ [۴]- و قوله: سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «صعود: جبل فى النار من نحاس يحمل عليه حبتر، ليصعده كارها، فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين، فإذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ما شاء الله».

و قوله تعالى: إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ، قال: «يعنى تدبيره و نظره و فكرته و استكباره فى نفسه و ادعاءه الحق لنفسه دون أهله».

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۹۹.

۳- تأويل الآيات ۲: ۷۳۴/ ۵.

۴- تأويل الآيات ۲: ۷۳۴/ ۶.

(۱) عبس ۸۰: ۱۱.

(۲) تقدّم فى الحديث (۲) فى تفسير الآيات (۱- ۵) من هذه السوره.

(۳) المدثر ۷۴: ۱۱- ۱۶.

ثم قال الله تعالى: سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَ ما أَدْراكَ ما سَقَرُ لا تُبْقِي وَ لا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ، قال: «يراه أهل المشرق كما يراه أهل المغرب، إنه إذا كان فى سقر يراه أهل المشرق و أهل المغرب و تبين حاله». و المعنى فى هذه الآيات جميعها حبتر.

قال: «قوله تعالى: عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ أى تسعه عشر رجلا، فيكونون من الناس كلهم فى المشرق و المغرب».

و قوله تعالى: وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً، قال: «فالنار هو القائم (عليه السلام) الذى أنار ضوؤه و خروجه لأهل المشرق و المغرب، و الملائكه هم الذين يملكون علم آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

و قوله تعالى: وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا «۱»، قال: «يعنى المرجئه».

و قوله تعالى: لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ، قال: «هم الشيعه، و هم أهل الكتاب، و هم الذين أوتوا الكتاب و الحكم و النبوه».

و قوله تعالى: وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً وَ لا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ «أى لا يشك الشيعه، فى شى ء من أمر القائم (عليه السلام) وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكافِرُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا فقال الله عز و جل لهم: كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ فالمؤمن يسلم و الكافر يشك.

و قوله تعالى: وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ فجنود ربك هم الشيعه و هم شهداء الله فى الأرض».

و قوله تعالى: وَ ما هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ .... لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ [قال: «يعنى اليوم قبل خروج القائم، من شاء قبل الحق و تقدم إليه، و من شاء تأخر] عنه».

و قوله تعالى: كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ

رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ، قال: «هم أطفال المؤمنين، قال الله تبارك و تعالى: وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ «٢»، قال: [يعنى] إنهم [آمنوا] بالميثاق».

و قوله تعالى: وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ، قال: «بيوم خروج القائم (عليه السلام)».

و قوله تعالى: فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَهِ مُعْرِضِينَ، قال: «يعنى بالتذكره ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

و قوله تعالى: كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَهٍ، قال: « [يعنى] كأنهم حمر وحش فرت من الأسد حين رأته، و كذلك المرجئه «٣» إذا سمعت بفضل آل محمد (عليهم السلام) نفرت عن الحق».

ثم قال الله تعالى: بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً، قال: «يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء».

ثم قال الله تعالى: كَلَّا بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَهَ، قال: «هى دوله القائم (عليه السلام)».

ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكره هى الولايه: كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ

---

(١) المدثر ٧۴: ١١- ٣١.

(٢) الطور ۵٢: ٢١.

(٣) فى المصدر: رأته، و كذا أعداء آل محمد.

وَ ما يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ، قال: «فالتقوى فى هذا الموضع هو النبى (صلى الله عليه و آله)، و المغفره أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٢١٠/ [۵]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبى يوسف يعقوب بن يزيد، عن نوح المضروب، عن أبى شيبه، عن عنبسه العابد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ، قال: «هم شيعتنا أهل البيت».

١١٢١١/ [۶]- محمد بن العباس، عن محمد بن يونس، عن عثمان بن أبى شيبه، عن عقبه بن سعيد «١»، عن

جابر الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ إِلَّا أَصْحابَ الْیَمِینِ، قال: «هم شیعتنا أهل البیت».

۱۱۲۱۲/ [۷]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسی النوفلی، عن محمد بن عبد الله، عن أبیه، عن الحسن بن محبوب، عن زکریا الموصلی، عن جابر الجعفی، عن أبی جعفر، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام): «أن النبی (صلی الله علیه و آله) قال لعلی (علیه السلام): یا علی، قوله عز و جل کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ إِلَّا أَصْحابَ الْیَمِینِ فِی جَنَّاتٍ یَتَساءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِینَ ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ و المجرمون هم المنکرون لولایتک قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ وَ لَمْ نَکُ نُطْعِمُ الْمِسْکِینَ وَ کُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِینَ فیقول لهم أصحاب الیمین: لیس من هذا أوتیتم، فما الذی سلککم فی سقر یا أشقیاء؟ قالوا: کنا نکذب بیوم الدین حتی أتانا الیقین. فقالوا لهم: هذا الذی سلککم فی سقر یا أشقیاء، و یوم الدین یوم المیثاق حیث جحدوا و کذبوا بولایتک، و عتوا علیک و استکبروا».

۱۱۲۱۳/ [۸]- الطبرسی: عن الباقر (علیه السلام)، قال: «نحن و شیعتنا أصحاب الیمین».

۱۱۲۱۴/ [۹]- الشیبانی، فی (نهج البیان)، قال: هم علی بن أبی طالب (علیه السلام) و أهل بیته الطاهرین. قال:

و روی مثل ذلک عن ابن عباس و عن الباقر و الصادق (علیهما السلام).

۱۱۲۱۵/ [۱۰]- الشیبانی، فی (نهج البیان): قال: یعنی الذین أجرموا بتکذیب محمد (صلی الله علیه و آله). قال:

و روی مثل ذلک عن الباقر و الصادق (علیهما السلام).

۵- المحاسن: ۱۷۱/ ۱۳۹.

۶- تأویل الآیات ۲: ۷۳۷/ ۸.

۷- تأویل الآیات ۲: ۷۳۸/ ۹.

۸- مجمع البیان ۱۰: ۵۹۱. [.....]

۹- نهج البیان ۳: ۳۰۵ «مخطوط».

۱۰-

نهج البيان ۳: ۳۰۵ «مخطوط»

(۱) فی المصدر: عتّبه بن أبی سعید.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵۳۱

۱۱۲۱۶/ [۱۱]- و قال علی بن إبراهیم، قال: الیمین علی (علیه السلام) و أصحابه شیعته، فیقولون لأعداء آل محمد: ما سلککم فی سقر؟ قال: فیقولون: لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ أی لم نک من أتباع الأئمه (علیهم السلام).

۱۱۲۱۷/ [۱۲]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن سهل بن زیاد، عن إسماعیل بن مهران، عن الحسن القمی، عن إدریس بن عبد الله، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن تفسیر هذه الآیه ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ، قال: «عنی بها لم نک من أتباع الأئمه الذین قال الله تبارک و تعالی فیهم:

وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ «۱» أما تری الناس یسمون الذی یلی السابق فی الحلبه المصلی فذلک الذی عنی حیث قال: لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ لم نک من أتباع السابقین».

۱۱۲۱۸/ [۱۳]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن بعض أصحابه، عن أبی حمزه، عن عقیل الخزاعی: أن أمیر المؤمنین (علیه السلام) کان إذا حضر الحرب یوصی المسلمین بکلمات فیقول: «تعاهدوا الصلاه، و حافظوا علیها، و استکثروا منها، و تقربوا بها، فإنها کانت علی المؤمنین کتابا موقوتا، و قد علم ذلک الکفار حین سئلوا:

ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ».

۱۱۲۱۹/ [۱۴]- علی بن إبراهیم، قوله تعالی: وَ لَمْ نَکُ نُطْعِمُ الْمِسْکِینَ قال: حقوق آل الرسول و هو الخمس لذی «۲» القربی و الیتامی و المساکین و ابن السبیل و هم آل الرسول (علیهم السلام).

قوله تعالی: وَ کُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِینَ وَ کُنَّا نُکَذِّبُ بِیَوْمِ الدِّینِ أی یوم المجازاه حَتَّی أَتانَا

الْيَقِينُ قال: الموت.

و قوله تعالى: فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ قال: لو أن كل ملك مقرب و نبى مرسل شفعوا فى ناصب لآل محمد ما قبل منهم ما شفعوا فيه.

ثم قال: فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَهِ مُعْرِضِينَ قال: عما يذكر لهم من موالاه أمير المؤمنين (عليه السلام) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَهٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَهٍ يعنى من الأسد.

۱۱۲۲۰/ [۱۵]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَهً: «و ذلك أنهم قالوا: يا محمد، قد بلغنا أن الرجل من بنى إسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح و ذنبه مكتوب عند رأسه و كفارته، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على النبى (صلى الله عليه و آله) و قال:

۱۱- تفسير القمّى ۲: ۳۹۵.

۱۲- الكافى ۱: ۳۴۷/ ۳۸.

۱۳- الكافى ۵: ۳۶/ ۱.

۱۴- تفسير القمّى ۲: ۳۹۵.

۱۵- تفسير القمّى ۲: ۵۹۶.

(۱) الواقعه ۵۶: ۱۰، ۱۱.

(۲) فى المصدر: حقوق آل محمّد من الخمس لذوى.

يسألك قومك سنه بنى إسرائيل فى الذنوب، فإن شاءوا فعلنا ذلك بهم و أخذناهم بما كنا نأخذ به بنى إسرائيل، فزعموا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كره ذلك لقومه».

۱۱۲۲۱/ [۱۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ، [قال]: «قال الله تبارك و تعالى: أنا أهل أن أتقى، و لا يشرك بى

عبدى شيئا، و أنا أهل إن لم يشرك بى عبدى شيئا أن أدخله الجنه، و قال (عليه السلام): إن الله تبارك و تعالى أقسم بعزته [و جلاله] أن لا يعذب أهل التوحيد «۱» بالنار أبدا».

۱۶- التوحيد: ۱۹/ ۶.

(۱) فى المصدر: توحيده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۵۳۳

سوره القيامه ..... ص : ۵۳۳

فضلها ..... ص : ۵۳۳

۱۱۲۲۲/ [۱]- ابن بابويه: باسناده، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من أدمن قراءه سوره لا أقسم، و كان يعمل بها، بعثه الله عز و جل مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من قبره فى أحسن صوره، و يبشره و يضحك فى وجهه حتى يجوز على الصراط و الميزان».

۱۱۲۲۳/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره شهدت له أنا و جبرئيل يوم القيامه أنه كان موقنا بيوم القيامه، و خرج من قبره و وجهه مسفر عن وجوه الخلائق، يسعى نوره بين يديه، و إدمان قراءتها يجلب الرزق و الصيانه و يحبب إلى الناس».

۱۱۲۲۴/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها شهدت أنا و جبرئيل يوم القيامه أنه كان مؤمنا بيوم القيامه».

۱۱۲۲۵/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «قراءتها تخشع و تجلب العفاف و الصيانه، و من قرأها لم يخف من سلطان، و حفظ فى ليله- إذا قرأها- و نهاره بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۱.

۲- .... [.....]

۳- ....

۴- ....

البرهان فى تفسير القرآن، ج ‏۵، ص: ۵۳۴

سوره القيامه(۷۵): الآيات ۱ الى ۵ ..... ص : ۵۳۴

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ- إلى قوله تعالى- بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ [۱- ۵] ۱۱۲۲۶/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ: يعنى أقسم بيوم القيامه و وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ، قال: نفس آدم التى عصت فلامها الله عز و جل. قوله عز و جل: أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ قال: أطراف الأصابع، لو شاء

الله لسواها.

قوله تعالى: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ، قال: يقدم الذنب و يؤخر التوبه، و يقول: سوف أتوب.

۱۱۲۲۷/ [۲]- شرف الدين النجفى: عن محمد بن خالد البرقى، عن خلف بن حماد، عن الحلبى، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: «بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ أى يكذبه».

۱۱۲۲۸/ [۳]- قال: و قال بعض أصحابنا عنهم (عليهم السلام): «أن قول الله عز و جل: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ قال: [بل] يريد أن يفجر أمير المؤمنين (عليه السلام)، بمعنى يكيده».

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۹۶.

۲- تأويل الآيات ۲: ۷۳۹/ ۱.

۳- تأويل الآيات ۲: ۷۳۹/ ۲.

سوره القيامه(۷۵): الآيات ۶ الى ۱۵ ..... ص : ۵۳۵

قوله تعالى:

يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَهِ- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ

[۶- ۱۵] ۱۱۲۲۹/ [۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَهِ أى متى يكون؟ فقال الله: فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ، قال: يبرق البصر، فلا يقدر أن يطرف، قوله: كَلَّا لا وَزَرَ أى لا ملجأ، قوله تعالى: يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ

قال: يخبر بما قدم و أخر.

۱۱۲۳۰/ [۲]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ

: «بما قدم من خير و شر، و ما أخر، من سنه ليستن بها من بعده، فإن كان شرا كان عليه مثل وزرهم، و لا ينقص من وزرهم شى ء، و إن كان خيرا كان له مثل أجورهم و لا ينقص من أجورهم شى ء».

قوله: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَهٌ وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ

، قال: «يعلم ما صنع، و إن اعتذر».

١١٢٣١/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر

بن يزيد، قال: إنی لأتعشی عند «۱» أبی عبد الله (علیه السلام)، إذ تلا هذه الآیه بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ وَ لَوْ أَلْقی مَعاذِیرَهُ

: «یا أبا حفص، ما یصنع الإنسان أن یتقرب إلی الله عز و جل بخلاف ما یعلم الله تعالی؟ إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان یقول: من أسر سریره رداه الله رداءها، إن خیرا فخیر، و إن شرا فشر».

۱۱۲۳۲/ [۴]- و عنه: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن فضل أبی العباس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «ما یصنع أحدکم أن یظهر حسنا و یسر سیئا؟ ألیس یرجع إلی نفسه فیعلم أن ذلک لیس کذلک؟ و الله عز و جل یقول: بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ

إن السریره إذا صحت قویت العلانیه».

۱۱۲۳۳/ [۵]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن عمر بن یزید، [قال]: إنی لأتعشی عند «۲» أبی عبد الله (علیه السلام) إذ تلا هذه الآیه بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ وَ لَوْ أَلْقی مَعاذِیرَهُ

: «یا أبا حفص، ما یصنع الإنسان أن یعتذر إلی الناس بخلاف ما یعلم الله منه؟ إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان یقول: من أسر سریره ألبسه الله رداءها، إن خیرا فخیر، و إن شرا فشر».

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۹۶.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۳۹۷.

۳- الکافی ۲: ۲۲۳/ ۶.

۴- الکافی ۲: ۲۲۳/ ۱۱.

۵- الکافی ۲: ۲۲۴/ ۱۵.

(۱) فی المصدر: مع.

(۲) فی المصدر: مع.

۱۱۲۳۴/ [۶]- و عنه: عن محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، و محمد بن یحیی، عن محمد بن

الحسین، عن صفوان بن یحیی، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن الخفقه و الخفقتین؟ فقال: «ما أدری ما الخفقه و الخفقتان، إن الله یقول: بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ

، إن علیا (علیه السلام) کان یقول: من وجد طعم النوم قائما أو قاعدا، فقد وجب علیه الوضوء».

۱۱۲۳۵/ [۷]- الشیخ فی (التهذیب)، قال: أخبرنا الشیخ- یعنی المفید- عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبیه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی و عن الحسین بن الحسن بن أبان، جمیعا، عن الحسین بن سعید، عن فضاله، عن حسین بن عثمان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن زید الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن الخفقه و الخفقتین؟ فقال: «ما أدری ما الخفقه و الخفقتان، إن الله تعالی یقول: بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ

، إن علیا (علیه السلام) کان یقول: من وجد طعم النوم قائما أو قاعدا وجب علیه الوضوء».

۱۱۲۳۶/ [۸]- الشیخ المفید فی (أمالیه)، قال: أخبرنی أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن- یعنی ابن الولید- عن أبیه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن یاسین، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (علیه السلام) یقول: «ما ینفع العبد یظهر حسنا و یسر سیئا، أ لیس إذا رجع إلی نفسه علم أنه لیس کذلک؟ و الله تعالی یقول: بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ

إن السریره إذا صلحت قویت العلانیه».

سوره القیامه(۷۵): الآیات ۱۷ الی ۲۳ ..... ص : ۵۳۶

قوله تعالی:

إِنَّ عَلَیْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ

- إلی قوله تعالی- إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ [۱۷- ۲۳] ۱۱۲۳۷/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: علی آل محمد

جمع القرآن و قراءته «۱» فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ

، قال: اتبعوا إذا ما قرءوه ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ أی تفسيره.

۱۱۲۳۸/ [۲]- الطبرسی، قال: بالإسناد يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار أنهم أوضحوا ما وجدوا بأن لهم من أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)، فله ثلاث مائه اسم فی القرآن، منها ما رووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود،

۶- الكافی ۳: ۳۷/ ۱۵.

۷- التهذيب ۱: ۸/ ۱۰. [.....]

۸- أمالی المفيد: ۲۱۴/ ۶.

۱- تفسير القمّی ۲: ۳۹۷.

۲- ....

(۱) فی المصدر: و قرآنه.

قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ «۱»، و قوله تعالى: وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «۲»، و قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِينَ «۳»، و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ

، و قوله تعالى: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ «۴»، فالمنذر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على بن أبی طالب (عليه السلام) الهادی.

و قوله تعالى: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «۵» فالبينه محمد (صلى الله عليه و آله)، و الشاهد على (عليه السلام)، و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولى «۶»، و قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً «۷»، و قوله تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ «۸» جنب الله على بن أبی طالب (عليه السلام)، و قوله تعالى: وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِی إِمامٍ مُبِينٍ «۹» معناه على (عليه السلام)، و قوله تعالى:

إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ «۱۰»، و قوله تعالی: لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ «۱۱» معناه عن حب علی بن أبی طالب (علیه السلام).

۱۱۲۳۹/ [۳]- علی بن إبراهیم: کَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ، قال: الدنیا الحاضره وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ قال: تدعون وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ أی مشرقه إِلی رَبِّها ناظِرَةٌ، قال: ینظرون إلی وجه الله عز و جل، یعنی إلی رحمه الله و نعمته.

۱۱۲۴۰/ [۴]- ابن بابویه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفی، قال: حدثنا عبید الله بن موسی الرویانی، قال: حدثنا عبد العظیم بن عبد الله بن علی بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن أبی طالب (علیهم السلام)، عن إبراهیم بن أبی محمود، قال: قال علی بن موسی

۳- تفسیر القمّی ۲: ۳۹۷.

۴- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۱: ۱۱۴/ ۲.

(۱) الزخرف ۴۳: ۴.

(۲) مریم ۱۹: ۵۰.

(۳) الشعراء ۲۶: ۸۴.

(۴) الرعد ۱۳: ۷.

(۵) هود ۱۱: ۱۷.

(۶) اللیل ۹۲: ۱۲، ۱۳.

(۷) الأحزاب ۳۳: ۵۶.

(۸) الزمر ۳۹: ۵۶. [.....]

(۹) یس ۳۶: ۱۲.

(۱۰) یس ۳۶: ۳، ۴.

(۱۱) التکاثر ۱۰۲: ۸.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۵۳۸

الرضا (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ، قال: «يعنى مشرقه، تنظر ثواب ربها».

۱۱۲۴۱/ [۵]- و عنه، قال: حـدثنا أحمـد بن زياد بن جعفر الهمـدانى، قال: حـدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السـلام بن صالح الهروى قال: قلت لعلى بن موسـى (عليهما السلام): يا بن رسول الله، ما تقول فى الحديث الذى يرويه أهل الحديث: «إن المؤمنين يزورون ربهم فى منازلهم فى الجنه»؟

فقال (عليه السلام):

«یا أبا الصلت، إن الله تعالی فضل نبیه (صلی الله علیه و آله) علی جمیع خلقه من النبیین و الملائکه، و جعل طاعته طاعته، و مبایعته مبایعته «۱»، و زیارته فی الدنیا و الآخره زیارته، فقال عز و جل: مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «۲»، و قال: إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ «۳»، و قال النبی (صلی الله علیه و آله): من زارنی فی حیاتی أو بعد موتی فقد زار الله تعالی. و درجه النبی (صلی الله علیه و آله) فی الجنه أرفع الدرجات، فمن زاره فی درجته فی الجنه من منزله فقد زار الله تبارک و تعالی».

قال: فقلت له: یا بن رسول الله، فما معنی الخبر الذی رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلی وجه الله تعالی؟

فقال (علیه السلام): «یا أبا الصلت، من وصف الله تعالی بوجه «۴» کالوجوه فقد کفر، و لکن وجه الله تعالی أنبیاؤه و رسله و حججه (صلوات الله علیهم)، هم الذین بهم یتوجه إلی الله عز و جل و إلی دینه و معرفته، و قد قال الله تعالی: کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ «۵»، و قال عز و جل: کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ «۶»، فالنظر إلی أنبیاء الله تعالی و رسله و حججه (علیهم السلام) فی درجاتهم ثواب عظیم للمؤمنین یوم القیامه، و قد قال النبی (صلی الله علیه و آله): من أبغض أهل بیتی و عترتی لم یرنی و لم أره یوم القیامه. و قال (صلی الله علیه و آله): إن فیکم من لا یرانی بعد أن یفارقنی. یا أبا الصلت، إن

الله تعالى لا يوصف بمكان و لا تدركه الأبصار «7» و الأوهام».

/11242 [6]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن الله عز و جل، هل يراه المؤمنون يوم القيامه؟

قال: «نعم، و قد رأوه قبل يوم القيامه».

5- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 114/ 3.

6- التوحيد: 117/ 20.

(1) فى المصدر: متابعته متابعته.

(2) النساء 4: 80.

(3) الفتح 48: 10.

(4) فى «ط، ى»: بوصف.

(5) الرحمن 55: 26، 27.

(6) القصص 28: 88.

(7) فى المصدر: و لا يدرك بالأبصار.

قلت: متى؟ قال: «حين قال الله لهم: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى «1»» ثم سكت ساعه، ثم قال: «و إن المؤمنين ليرونه فى الدنيا قبل يوم القيامه، أ لست تراه فى وقتك هذا؟».

قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك، فأحدث بهذا عنك؟ فقال: «لا، فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقول، ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر، و ليست الرؤيه بالقلب كالرؤيه بالعين، تعالى الله عما يصفه المشبهون و الملحدون».

/11243 [7]- محمد بن العباس: عن أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن هاشم الصيداوى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم، حدثنى أبى و هو خير منى، عن جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: ما

من رجل من فقراء المؤمنين من «٢» شيعتنا إلا و

ليس عليه تبعه».

قلت: جعلت فداك، و ما التبعه؟ قال: «من الإحدى و خمسين ركعه، و من صوم ثلاثه أيام من الشهر، فإذا كان يوم القيامه خرجوا من قبورهم و وجوهم مثل القمر ليله البدر، فيقال للرجل منهم: سل تعط، فيقول: أسأل ربى النظر إلى وجه محمد (صلى الله عليه و آله)، قال: فيأذن الله عز و جل لأهل الجنه أن يزوروا محمدا (صلى الله عليه و آله)، قال:

فينصب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) منبر من نور على درنوك من درانيك الجنه، له ألف مرقاه، بين المرقاه إلى المرقاه ركضه الفرس، فيصعد محمد (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قال: «فيحف ذلك المنبر شيعه آل محمد (عليهم السلام)، فينظر الله إليهم، و هو قوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ- قال- فيلقى عليهم من النور حتى إن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحور «٣» أن تملأ بصرها منه». قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم، لمثل هذا فليعمل العاملون».

١١٢۴۴/ [٨]- قلت: و روى صاحب (تحفه الإخوان) هذا الحديث، عن محمد بن العباس بإسناده، عن هاشم الصيداوى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم» الحديث، إلا أن فيه، قال: «ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا و عليه تبعه». قلت: جعلت فداك، و ما التبعه؟ قال: «من الإحدى و خمسين ركعه، و صيام ثلاثه أيام من الشهر».

و فيه أيضا: «فيحف ذلك المنبر شيعه محمد و آله (عليهم السلام)، فينظر الله إليهم، و هو قوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ يعنى إلى نور ربها- قال- فيلقى الله عليهم من النور حتى إذا رجع [أحدهم]

لم تقدر زوجته الحوراء [أن] تملأ بصرها منه» ثم قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ «۴».

۷- تأويل الآيات ۲: ۷۳۹/ ۴.

۸- تحفه الإخوان: ۱۰۲ «مخطوط». [.....]

(۱) الأعراف ۷: ۱۷۲.

(۲) (المؤمنين من) ليس في «ج» و المصدر.

(۳) في المصدر: الحوراء.

(۴) الصافات ۳۷: ۶۱.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۵۴۰

سوره القيامه(۷۵): الآيات ۲۴ الى ۳۰ ..... ص : ۵۴۰

قوله تعالى:

وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَهٌ- إلى قوله تعالى- إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ [۲۴- ۳۰] ۱۱۲۴۵/ [۱]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَهٌ أي ذليله تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَهٌ، قوله تعالى: كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ قال: يعني النفس إذا بلغت الترقوه وَ قِيلَ مَنْ راقٍ

، قال: يقال له: من يرقيك؟ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ «۱» وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ قال: التفت الدنيا بالآخره إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ، قال: يساقون إلى الله.

۱۱۲۴۶/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ قِيلَ مَنْ راقٍ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ

، قال:

«ذلك ابن آدم، إذا حل به الموت قال: هل من طبيب؟ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ أيقن بمفارقه الأحبه وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ التفت الدنيا بالآخره ثم إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ، قال: المصير إلى رب العالمين».

۱۱۲۴۷/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، أنه سئل عن

قول الله عز و جل: وَ قِيلَ مَنْ راقٍ

،

قال: «ذلک قول ابن آدم إذا حضره الموت قال:

هل من طبیب، هل من دافع «۲»؟ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ یعنی فراق الأهل و الأحبه عنـد ذلک. قال: وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ التفت الدنیا بالآخره، قال: إِلی رَبِّکَ یَوْمَئِذٍ الْمَساقُ إلی رب العالمین یومئذ المصیر».

سوره القیامه(۷۵): الآیات ۳۱ الی ۴۰ ..... ص : ۵۴۰

قوله تعالی:

فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّی- إلی قوله تعالی- أَ لَیْسَ ذلِکَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یُحْیِیَ الْمَوْتی [۳۱- ۴۰]

۱۱۲۴۸/ [۴]- علی بن إبراهیم: أنه کان سبب نزولها أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) دعا إلی بیعه علی (علیه السلام) یوم

۱- تفسیر القمّی ۲: ۳۹۷.

۲- الکافی ۳: ۲۵۹/ ۳۲.

۳- أمالی الصدوق: ۲۵۳/ ۱.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۳۹۷.

(۱) زاد فی المصدر: علم أنّه الفراق.

(۲) فی المصدر: راق.

غـدیر خم، فلمـا بلغ الناس و أخبرهم فی علی (علیه السـلام) ما أراد الله أن یخبرهم به، رجع الناس، فاتکأ معاویه علی المغیره بن شعبه و أبی موسـی الأشعری، ثم أقبل یتمطی نحو أهله و یقول: و الله لا نقر «۱» لعلی بالولایه أبدا، و لا نصدق محمدا مقالته فیه، فأنزل الله جل ذکره فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّی وَ لکِنْ کَذَّبَ وَ تَوَلَّی ثُمَّ ذَهَبَ إِلی أَهْلِهِ یَتَمَطَّی أَوْلی لَکَ فَأَوْلی العبد الفاسق، فصـعد رسول الله (صلی الله علیه و آله) المنبر و هو یرید البراءه منه، فأنزل الله عز و جل: لا تُحَرِّکْ بِهِ لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ

«۲» فسکت رسول الله (صلی الله علیه و آله) و لم یسمه.

۱۱۲۴۹/ [۲]- ابن شـهر آشوب: قال الباقر (علیه السـلام): «قام ابن هنـد و تمطی [و خرج] مغضـبا، واضـعا یمینه علی عبد الله بن قیس الأشعری، و یساره علی المغیره بن

شعبه، و هو يقول: و الله لا نصدق محمدا على مقالته، و لا نقر عليا بولايته، فنزل: فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى الآيات، فهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يرده فيقتله، فقال له جبرئيل (عليه السلام): لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ

«۳» فسكت عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

۱۱۲۵۰/ [۳]- ابن بابويه، قال: أخبرنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفى، قال: حدثنى أبو تراب عبيد الله بن موسى الرويانى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: سألت محمد بن على الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَوْلى لَكَ فَأَوْلى ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى [قال]:

«يقول الله تبارك و تعالى: بعدا لك من خير الدنيا، بعدا لك من خير الآخره».

۱۱۲۵۱/ [۴]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً قال: لا يحاسب و لا يعذب و لا يسأل [عن شى ء]، ثم قال: أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى إذا نكح أمناه ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى أَ لَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى رد على من أنكر البعث و النشور.

۱۱۲۵۲/ [۵]- الطبرسى: عن البراء بن عازب، قال: لما نزلت هذه الآيه أَ لَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى ، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «سبحانك اللهم! و بلى». قال: و هو المروى، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

۲- المناقب ۳: ۳۸.

۳- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۲: ۵۴/ ۲۰۵.

۴- تفسير القمّى ۲: ۳۹۷.

۵- مجمع البيان ۱۰: ۶۰۷. [.....]

(۱) فى نسخه من «ط، ج

«ی»: لا نفی.

(۲) القيامه ۷۵: ۱۶.

(۳) القيامه ۷۵: ۱۶.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵۴۳

سوره الدهر ..... ص : ۵۴۳

فضلها ..... ص : ۵۴۳

۱۱۲۵۳/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ هل أتی علی الإنسان فی [کل] غداه خمیس، زوجه الله من الحور العین ثمانمائه عذراء و أربعه آلاف ثیب حوراء «۱» من الحور العین، و کان مع النبی (صلی الله علیه و آله)».

۱۱۲۵۴/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره کان جزاؤه علی الله جنه و حریرا، و من أدمن قراءتها قویت نفسه الضعیفه، و من کتبها و شرب ماءها نفعت وجع الفؤاد، و صح جسمه، و برأ من مرضه».

۱۱۲۵۵/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها أجزاه الله الجنه و ما تهوی نفسه علی کل الأمور، و من کتبها فی إناء و شرب ماءها نفعت شر وجع الفؤاد، و نفع بها الجسد».

۱۱۲۵۶/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «قراءتها تقوی النفس و تشد [العصب، و تسکن القلق] و إن ضعف فی قراءتها، کتبت و محیت و شرب [ماؤها]، منعت من [ضعف] النفس و یزول عنه بإذن الله تعالی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۱.

۲- .....

۳- .....

۴- خواص القرآن: ۱۲ «مخطوط».

(۱) فی المصدر: و حوراء.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵۴۴

سوره الإنسان(۷۶): الآيات ۱ الی ۳ ..... ص : ۵۴۴

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً- إلى قوله تعالى- إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً [١-٣]

١١٢٥٧/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى:

أ و لم

یر الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ یَکَ شَیْئاً «۱»، فقال: «لا مقدرا و لا مکونا».

قال: و سألته عن قوله تعالی: هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ یَکُنْ شَیْئاً مَذْکُوراً، فقال: «کان مقدرا غیر مذکور».

۱۱۲۵۸/ [۲]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن أبیه، عن إسماعیل بن إبراهیم و محمد بن أبی عمیر، عن عبد الله بن بکیر، عن زراره، عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ یَکُنْ شَیْئاً مَذْکُوراً، فقال: «کان شیئا و لم یکن مذکورا».

قلت: فقوله: أَ وَ لا یَذْکُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ یَکُ شَیْئاً «۲» قال: «لم یکن شیئا فی کتاب و لا

۱- الکافی ۱: ۱۱۴/ ۵.

۲- المحاسن: ۲۴۳/ ۲۳۴.

(۱) کذا، و الآیه فی سوره مریم ۱۹: ۶۷: أَ وَ لا یَذْکُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ یَکُ شَیْئاً

(۲) مریم ۱۹: ۶۷.

علم».

۱۱۲۵۹/ [۳]- الطبرسی، قال: روی العیاشی باسناده، عن عبد الله بن بکیر، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام)، عن قوله: لَمْ یَکُنْ شَیْئاً مَذْکُوراً، قال: «کان شیئا و لم یکن مذکورا «۱»».

۱۱۲۶۰/ [۴]- و بإسناده، عن سعید الحداد، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «کان مذکورا فی العلم، و لم یکن مذکورا فی الخلق».

و عن عبد الأعلی مولی آل سام، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، مثله.

۱۱۲۶۱/ [۵]- و عن حمران بن أعین، قال: سألته عنه فقال: « [کان] شیئا مقدورا، و لم یکن مکونا».

۱۱۲۶۲/ [۶]- ابن شهر آشوب جاء فی تفسیر أهل البیت (علیهم السلام)، أن قوله تعالی:

هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ يعنى به عليا (عليه السلام).

ثم قال ابن شهر آشوب: و الدليل على صحه هذا القول قوله تعالى: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَهٍ و معلوم أن آدم لم يخلق من النطفه.

۱۱۲۶۳/ [۷]- و قال على بن إبراهيم: هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً قال:

لم يكن فى العلم، و لا فى الذكر.

قال: و فى حديث آخر: «كان فى العلم، و لم يكن فى الذكر».

قوله تعالى: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَهٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ أى نختبره فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً، ثم قال: إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ أى بينا له طريق الخير و الشر إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً و هو رد على المجبره، أنهم يزعمون أنه لا فعل لهم.

۱۱۲۶۴/ [۸]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً، قال: «إما آخذ فشاكر، و إما تارك فكافر».

۱۱۲۶۵/ [۹]- ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ

۳- مجمع البيان ۱۰: ۶۱۴.

۴- مجمع البيان ۱۰: ۶۱۴. [.....]

۵- مجمع البيان ۱۰: ۶۱۴.

۶- المناقب ۳: ۱۰۳.

۷- تفسير القمّى ۲: ۳۹۸.

۸- تفسير القمّى ۲: ۳۹۸.

۹- تفسير القمّى ۲: ۳۹۸.

(۱) فى «ط، ى»: قال: فى الخلق.

قال: «ماء الرجل و المرأه اختلطا جميعا».

۱۱۲۶۶/ [۱۰]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن محمد الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنَّا هَدَيْناهُ

السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً، قال: «عرفناه إما آخذ و إما تارك».

۱۱۲۶۷/ [۱۱]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً، قال: «إما آخذ فهو شاكر، و إما تارك فهو كافر»

سوره الإنسان(۷۶): الآيات ۵ الى ۲۳ ..... ص : ۵۴۶

قوله تعالى:

إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً [۵- ۹]

۱۱۲۶۸/ [۱]- علی بن إبراهيم: فی قوله تعالى: إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً يعنی بردها و طيبها، لأن فيها الكافور عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ أی منها، قوله: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً قال: المستطير: العظيم.

۱۱۲۶۹/ [۲]- قوله تعالى: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً،

قال علی بن إبراهيم:

حدثنی أبی، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان عند فاطمه (عليها السلام) شعير، فجعلوه عصيده، فلما أنضجوها و وضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علی (عليه السلام) و أعطاه ثلثاه، فلم يلبث أن جاء يتيم، فقال اليتيم: رحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علی (عليه السلام) و أعطاه الثلث الثانی، ثم جاء أسير، فقال الأسير: رحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله،

۱۰- الكافی ۱: ۱۲۴/ ۳.

۱۱- الكافی

۲: ۲۸۳/ ۴.

۱- تفسير القمّى ۲: ۳۹۸.

۲- تفسير القمّى ۲: ۳۹۸.

فقام على (عليه السلام) و أعطاه الثلث الباقى، و ما ذاقوها، فأنزل الله [فيهم] هذه الآيه وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إلى قوله تعالى: وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً «۱» فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هى جاريه فى كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عز و جل بنشاط فيه «۲»».

۱۱۲۷۰/ [۳]- على بن إبراهيم: القمطرير: الشديد. قوله تعالى: مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ «۳» [يقول:

متكئين] فى الحجال على السرر. قوله: وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها، يقول: قريب «۴» ظلالها منهم، قوله: وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا دليت عليهم ثمارها ينالها القاعد و القائم.

قوله تعالى: وَ أَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ الأكواب: الأكواز العظام التى لا آذان لها و لا عرى، قوارير من فضه الجنه يشربون فيها قَدَّرُوها تَقْدِيراً «۵» يقول: صنعت لهم على قدر ريهم «۶» لا تحجير فيه و لا فضل «۷»، قوله تعالى: مِنْ سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ «۸»، قال: الإستبرق: الديباج.

۱۱۲۷۱/ [۴]- و قال أيضا على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا «۹»، قال: ينفذ البصر فيها كما ينفذ فى الزجاج، قوله تعالى: وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ، قال: مستورون «۱۰»، قوله تعالى: وَ مُلْكاً كَبِيراً، قال: لا يزول و لا يفنى، قوله تعالى: عالِيَهُمْ ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ «۱۱» قال: تعلوهم الثياب يلبسونها.

ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا إلى قوله: بُكْرَةً وَ أَصِيلًا «۱۲»، قال: بالغداه و العشى «۱۳» و نصف النهار وَ مِنَ اللَّيْلِ إلى

قوله تعالى: وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا «۱۴»،

۳- تفسير القمّى ۲: ۳۹۹.

۴- تفسير القمّى ۲: ۳۹۹.

(۱) الدهر ۷۶: ۲۲.

(۲) (للّه عزّ و جلّ بنشاط فيه) ليس فى المصدر. [.....]

(۳) الدهر ۷۶: ۱۳.

(۴) فى «ى»: و قربت.

(۵) الدهر ۷۵: ۱۴- ۱۶.

(۶) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: رتبتهم.

(۷) فى «ط» و المصدر: و لا فصل.

(۸) الدخان ۴۴: ۵۳.

(۹) الدهر ۷۶: ۱۵.

(۱۰) فى المصدر: مستوون.

(۱۱) الدهر ۷۶: ۱۹- ۲۱.

(۱۲) الدهر ۷۶: ۲۳- ۲۵.

(۱۳) (بالغداه و العشى) ليس فى المصدر.

(۱۴) الدهر ۷۶: ۲۶.

قال: صلاه الليل، قوله تعالى: نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ «۱» يعنى خلقهم.

قال الشاعر:

و ضامره شد المليک أسرها «۲» أسفلها و ظهرها و بطنها

قال: الضامره: يعنى فرسه، شد المليک أسرها، أى خلقها، يکاد ماذنها «۳»، قال: عنقها، يکون شطرها، أى نصفها.

۱۱۲۷۲/ [۵]- المفيد فى (الاختصاص): فى حديث مسند برجاله، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على، ما عملت فى ليلتک؟» قال: «و لم يا رسول الله؟». قال: «قد نزلت فيک أربعه معال». قال: «بأبى أنت و أمى، کانت معى أربعه دراهم، فتصدقت بدرهم ليلا، و بدرهم نهارا، و بدرهم سرا، و بدرهم علانيه». قال: «فإن الله أنزل فيک الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ «۴»».

ثم قال له: «هل عملت شيئا غير هذا؟ فإن الله قد أنزل على سبع عشره آيه، يتلو بعضها بعضا، من قوله:

إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً إلى قوله: إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً».

۱۱۲۷۳/ [۶]- قوله: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً

وَ أَسِيراً

قال: فقال العالم (عليه السلام): «أما إن عليا لم يقل فى موضع: إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء منكم و لا شكورا، و لكن الله علم من قلبه أن ما أطعم لله، فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطق به».

۱۱۲۷۴/ [۷]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن معمر بن خلاد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً، قال: قلت: حب الله، أو حب الطعام؟ قال: «حب الطعام».

۱۱۲۷۵/ [۸]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد بن عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا شعيب بن واقد، قال: حدثنا القاسم بن بهرام، عن

۵- الاختصاص: ۱۵۰.

۶- الاختصاص: ۱۵۱. [.....]

۷- المحاسن: ۳۹۷/ ۷۱.

۸- أمالى الصدوق: ۲۱۲/ ۱۱.

(۱) الدهر ۷۶: ۲۸.

(۲) زاد فى المصدر: يكاد ماذنها، و لا يستقيم، و قد جاء فى شرح الشعر (يكاد ماذنها يكون شطرها) و الظاهر أنّ هذا الشطر سقط من الشعر أولا و ذكره فى الشرح فقط، و قوله: (يكاد ماذنها) تصحيف صحيحه (يكاد هاديها) أى عنقها، إذ ليس فى اللغه الماذن بمعنى العنق.

(۳) فى «ج»: مادتها.

(۴) البقره ۲: ۲۷۴.

ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس.

و حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى، قال:

حدثنا الحسن بن مهران، قال: حدثنا سلمه بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قوله عز و جل:

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ قال: «مرض الحسن و الحسين (عليهما السلام) و هما

صبيان صغيران، فعادهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه رجلان، فقال أحدهما: [يا أبا الحسن] لو نذرت في ابنيك نذرا لله، إن عافاهما؟ فقال: أصوم ثلاثه أيام شكرا لله عز و جل، و كذلك قالت فاطمه (عليها السلام)، و قال الصبيان: و نحن أيضا نصوم ثلاثه أيام، و كذلك قالت جاريتهم فضه، فألبسهما الله العافيه، فأصبحوا صائمين و ليس عندهم طعام.

فانطلق على (عليه السلام) إلى جار له من اليهود، يقال له شمعون، يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزه من صوف تغزلها ابنه محمد بثلاثه أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف و الشعير، و أخبر فاطمه (عليها السلام) فقبلت و أطاعت، ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثم أخذت صاعا من الشعير فطحنته و عجنته، و خبزت من خمسه أقراص، لكل واحد منهم قرص.

و صلى على (عليه السلام) مع النبي (صلى الله عليه و آله) المغرب، ثم أتى منزله، فوضع الخوان و جلسوا خمستهم، فأول لقمه كسرها على (عليه السلام) إذا مسكين واقف [بالباب]، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنه، فوضع اللقمه من يده، ثم قال:

فاطم ذات المجد و اليقين يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترين البائس المسكين جاء إلى الباب له حنين

يشكو إلى الله و يستكين يشكو إلينا جائعا حزين

كل امرئ بكسبه رهين من يفعل الخير يقف سمين «۱»

موعده في جنه رهين «۲» حرمها الله على الضنين

و صاحب البخل يقف حزين تهوى به النار إلى سجين

شرابه الحميم و الغسلين يمكث فيه الدهر و السنين «۳»

فأقبلت فاطمه (عليها السلام) تقول:

أمرك سمع يا بن عم و طاعه

ما بی من لؤم و لا وضاعه

غذیت باللب و بالبراعه أرجو إذا أشبعت فی «۴» مجاعه

أن ألحق الأخیار و الجماعه و أدخل الجنه فی شفاعه

---

(۱) فی «ط، ی» غدا یدین.

(۲) فی النسخ: دمین.

(۳) (یمکث فیه الدهر و السنین) لیس فی «ج» و المصدر.

(۴) فی المصدر: من.

و عمدت إلی ما کان علی الخوان فدفعته إلی المسکین، و باتوا جیاعا، فأصبحوا صیاما لم یذوقوا إلا الماء القراح «۱» ثم عمدت إلی الثلث الثانی من الصوف فغزلته، ثم أخذت صاعا من الشعیر فطحنته و عجنته، و خبزت منه خمسه أقراص، لکل واحد قرص، و صلی علی (علیه السلام) المغرب مع النبی (صلی الله علیه و آله)، ثم أتی إلی منزله، فلما وضع الخوان بین یدیه و جلسوا خمستهم، فأول لقمه کسرها علی (علیه السلام) إذا یتیم من یتامی المسلمین قد وقف بالباب، فقال: السلام علیکم یا أهل بیت محمد، أنا یتیم من یتامی المسلمین، أطعمونی مما تأکلون أطعمکم الله علی موائد الجنه، فوضع علی (علیه السلام) اللقمه من یده، ثم قال:

فاطم بنت السید الکریم بنت نبی لیس بالزنیم

قد جاءنا الله بذا الیتیم من یرحم الیوم هو الرحیم

موعده فی جنه النعیم حرمها الله علی اللئیم

و صاحب البخل یقف ذمیم تهوی به النار إلی الجحیم

شرابه «۲» الصدید و الحمیم فأقبلت فاطمه (علیها السلام) و هی تقول:

فسوف أعطیه و لا ابالی و أؤثر الله علی عیالی

أمسوا جیاعا و هم أشبالی أصغرهما یقتل فی القتال

فی کربلا یقتل باغتیال للقاتل «۳» الویل مع الوبال

تهوی به النار إلی سفال کبوله «۴» زادت علی الأکبال

ثم عمدت فأعطته جمیع ما علی الخوان، و باتوا جیاعا لم یذوقوا إلا الماء القراح،

فأصبحوا صياما، و عمدت فاطمه (عليها السلام) فغزلت الثلث الباقى من الصوف، و طحنت الصاع الباقى و عجنته، و خبزت منه خمسه أقراص، لكل واحد منهم قرص، و صلى على (عليه السلام) [المغرب] مع النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم أتى منزله، فقرب إليه الخوان، فجلسوا خمستهم، فأول لقمه كسرها على (عليه السلام) إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا و تشدوننا و لا تطعموننا فوضع على (عليه السلام) اللقمه من يده، ثم قال:

فاطم يا بنت النبى أحمد بنت نبى سيد مسود

قد جاءك الأسير ليس يهتد مكبلا فى غله مقيد

يشكو إلينا الجوع قد تقدد من يطعم اليوم يجده فى غد

عند العلى الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد

---

(۱) أى الماء الذى لم يخالطه شى ء. «لسان العرب ۲: ۵۶۱».

(۲) فى المصدر: شرابها.

(۳) فى «ط»: لقاتليه.

(۴) الكبول: جمع كبل و هو القيد. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۵۵۱

فأطعمى من غير من أنكد فأقبلت فاطمه (عليها السلام) و هى تقول:

لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت «۱» كفى مع الذراع

شبلاى و الله هما جياع يا رب لا تتركهما ضياع

أبوهما للخير ذو اصطناع عبل «۲» الذراعين طويل الباع

و ما على رأسى من قناع إلا عبا نسجتها بصاع

و عمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه، و باتوا جياعا، و أصبحوا مفطرين و ليس عندهم شى ء».

قال شعيب فى حديثه: و أقبل على (عليه السلام) بالحسن و الحسين (عليهما السلام) نحو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هما

يرتعشان كالفراخ من شده الجوع، فلما بصر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهما قال: «يا أبا الحسن، شد

ما یسؤنی ما أری بکم، انطلق إلی ابنتی فاطمه» فانطلقوا [إلیها] و هی فی محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شده الجوع و غارت عیناها، فلما رآها رسول الله (صلی الله علیه و آله) ضمها إلیه، و قال: وا غوثاه، أنتم منذ ثلاث فیما أری! فهبط جبرئیل (علیه السلام)، فقال: یا محمد، خذها هنأ لک «۳» فی أهل بیتک. فقال: و ما آخذ یا جبرئیل؟ قال: هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ «۴» حتی بلغ إِنَّ هذا کانَ لَکُمْ جَزاءً وَ کانَ سَعْیُکُمْ مَشْکُوراً «۵».

و قال الحسن بن مهران فی حدیثه: فوثب النبی (صلی الله علیه و آله) حتی دخل منزل فاطمه (علیها السلام)، فرأی ما بهم فجمعهم، ثم انکب علیهم یبکی، و یقول: «أنتم منذ ثلاث فیما أری و أنا غافل عنکم». فهبط علیه جبرئیل (علیه السلام) بهذه الآیات إِنَّ الْأَبْرارَ یَشْرَبُونَ مِنْ کَأْسٍ کانَ مِزاجُها کافُوراً عَیْناً یَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ یُفَجِّرُونَها تَفْجِیراً قال: هی عین فی دار النبی (صلی الله علیه و آله) تتفجر إلی دور الأنبیاء و المؤمنین یُوفُونَ بِالنَّذْرِ یعنی علیا و فاطمه و الحسن و الحسین و جاریتهم فضه وَ یَخافُونَ یَوْماً کانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً یقول عابسا کلوحا وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ یقول: علی حب شهوتهم للطعام و إیثارهم له مِسْکِیناً من مساکین المسلمین وَ یَتِیماً من یتامی المسلمین وَ أَسِیراً من أساری المشرکین، و یقولون إذا أطعموهم: إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً، قال: و الله ما قالوا هذا، [لهم] و لکنهم أضمروه فی أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم.

یقول: لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزاءً تکافؤننا به وَ لا شُکُوراً تثنون علینا به، و

لكنا إِنَّما نُطْعِمُكَمْ لِوَجْهِ اللَّهِ و طلب ثوابه، قال الله تعالى ذكره: فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً فى القلوب

---

(۱) أى تقرّحت و تشققت.

(۲) رجل عبل الذّراعين، أى ضخمهما. «لسان العرب ۱۱: ۴۲۰».

(۳) فى المصدر: خذ ما هيّأ اللّه لك.

(۴) الدهر ۷۶: ۱.

(۵) الدهر ۷۶: ۲۲.

وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً جنه يسكنونها وَ حَرِيراً يفرشونه و يلبسونه مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ و الأريكه: السرير عليه الحجله «۱» لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِيراً «۲»، قال ابن عباس: فبينا أهل الجنه فى الجنه إذا رأوا مثل الشمس [قد] أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنه: يا رب، إنك قلت فى كتابك: لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِيراً فيرسل الله جل اسمه إليهم جبرئيل (عليه السلام) فيقول: ليس هذه بشمس، و لكن عليا و فاطمه ضحكا، فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، و نزلت هَلْ أَتى فيهم، إلى قوله تعالى: وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً.

قلت: القصه رواها الخاص و العام معلومه عندهم بأنها نزلت فى على و أهل بيته (عليهم السلام) فالتشاغل بذكرها بأسانيد المخالفين يطول بها الكتاب.

۱۱۲۷۶/ [۹]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد «۳» الكاتب، عن الحسن بن بهرام، عن عثمان بن أبى شيبه، عن وكيع، عن المسعودى، عن عمرو بن مره، عن عبد الله بن الحارث المكتب، عن أبى كثير الزبيدى، عن عبد الله بن العباس (رضى الله عنه)، قال: مرض الحسن و الحسين (عليهما السلام)، فنذر على و فاطمه (عليهما السلام) و الجاريه نذرا إن برئا صاموا ثلاثه أيام شكرا، فبرئا، فوفوا بالنذر و صاموا، فلما كان أول يوم قامت الجاريه و

جرشت شعيرا، فخبزت منه خمسه أقراص، لكل واحد منهم قرص، فلما كان وقت الفطر جائت الجاريه بالمائده فوضعتها بين أيديهم، فلما مدوا أيديهم ليأكلوا و إذا مسكين بالباب يقول: يا أهل بيت محمد، مسكين آل فلان بالباب، فقال على (عليه السلام): «لا تأكلوا و آثروا المسكين».

فلما كان اليوم الثانى فعلت الجاريه كما فعلت فى اليوم الأول، فلما وضعت المائده بين أيديهم ليأكلوا، فإذا يتيم بالباب و هو يقول: يا أهل بيت النبوه و معدن الرساله، يتيم آل فلان بالباب، فقال على (عليه السلام): «لا تأكلوا شيئا و أطعموا اليتيم». قال: ففعلوا.

فلما كان فى اليوم الثالث و فعلت الجاريه كما فعلت فى اليومين، فلما جاءت الجاريه بالمائده فوضعتها، فمدوا أيديهم ليأكلوا، و إذا شيخ كبير يصيح بالباب: يا أهل بيت محمد، تأسروننا و لا تطعموننا. قال: فبكى على (عليه السلام) بكاء شديدا، و قال: «يا بنت محمد، إنى أحب أن يراك الله و قد آثرت هذا الأسير على نفسك و أشبالك». فقالت: «سبحان الله، ما أعجب ما نحن فيه معك، ألا ترجع إلى الله فى هؤلاء الصبيه الذين صنعت بهم ما صنعت، و هؤلاء إلى متى يصبرون صبرنا». فقال لها على (عليه السلام): «فالله يصبرك و يصبرهم، و يأجرنا إن شاء الله تعالى، و به نستعين، و عليه نتوكل، و هو حسبنا و نعم الوكيل، اللهم بدلنا بما فاتنا من طعامنا هذا ما هو خير منه، و اشكر لنا صبرنا و لا تنسه لنا، إنك رحيم كريم». فأعطوه الطعام.

۹- تأويل الآيات ۲: ۷۵۰/ ۶.

(۱) هى بيت يزيّن بالثياب و الأسرّه و الستور. «لسان العرب ۱۱: ۱۴۴».

(۲) الدهر ۷۶: ۱۱- ۱۳.

(۳) فى المصدر: محمّد بن أحمد.

و بكر إليهم النبى (صلى الله عليه و آله) فى اليوم الرابع، فقال: «ما كان من خبركم فى أيامكم هذه؟» فأخبرته فاطمه (عليها السلام) بما كان، فحمد الله و شكره و أثنى عليه، و ضحك إليهم، و قال: «خذوا هنأكم الله و بارك عليكم و بارك لكم قد هبط على جبرئيل من عند ربى و هو يقرأ عليكم السلام، و قد شكر ما كان منكم، و أعطى فاطمه سؤلها، و أجاب دعوتها، و تلا عليهم إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً إلى قوله: إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً».

قال: و ضحك النبى (صلى الله عليه و آله) و قال: «إن الله قد أعطاكم نعيما لا ينفد و قره عين أبد الآبدين، هنيئا لكم يا بيت النبى بالقرب من الرحمن، مسكنكم «۱» معه فى دار الجلال و الجمال، و يكسوكم من السندس و الإستبرق و الأرجوان، و يسقيكم الرحيق المختوم من الولدان، فأنتم أقرب الخلق من الرحمن، تأمنون إذا فزع الناس، و تفرحون إذا حزن الناس، و تسعدون إذا شقى الناس، فأنتم فى روح و ريحان، و فى جوار الرب العزيز الجبار و هو راض عنكم غير غضبان، قد أمنتم العقاب و رضيتم الثواب، تسألون فتعطون، و تتحفون فترضون، و تشفعون فتشفعون، طوبى لمن كان معكم، و طوبى لمن أعزكم إذا خذلكم الناس، و أعانكم إذا جفاكم الناس، و آواكم إذا طردكم الناس، و نصركم إذا قتلكم الناس، الويل لكم من أمتى، و الويل لأمتى من الله».

ثم قبل فاطمه و بكى، و قبل جبهه على (عليها السلام) و بكى، و ضم الحسن و الحسين إلى صدره و

بكى، و قال:

«الله خليفتى عليكم فى المحيا و الممات، و أستودعكم الله و هو خير مستودع، حفظ الله من حفظكم، و وصل الله من وصلكم، و أعان الله من أعانكم، و خذل الله من خذلكم و أخافكم، أنا لكم سلف و أنتم عن قليل [بى] لاحقون، و المصير إلى الله، و الوقوف بين يدى الله عز و جل، و الحساب على الله لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى «٢»».

۱۱۲۷۷/ [۱۰]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ قال: «يوفون بالنذر الذى أخذ عليهم من ولايتنا».

۱۱۲۷۸/ [۱۱]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: قوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً؟ قال:

«يوفون [لله] بالنذر الذى أخذ عليهم [فى الميثاق] من ولايتنا».

۱۱۲۷۹/ [۱۲]- و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات): بهذا الاسناد، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قلت:

۱۰- الكافى ۱: ۳۴۱/ ۵.

۱۱- بصائر الدرجات: ۱۱۰/ ۲.

۱۲- الكافى ۱: ۳۶۰/ ۹۱.

(۱) فى المصدر: يسكنكم.

(۲) النجم ۵۳: ۳۱. [.....]

قوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ؟ قال: «يوفون لله بالنذر الذى أخذ عليهم فى الميثاق من ولايتنا».

۱۱۲۸۰/ [۱۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبى المغرا، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ

مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً؟ قال: «ليس من الزكاه».

۱۱۲۸۱/ [۱۴]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «ينبغى للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته، و تلا هذه الآيه وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً الأسير عيال الرجل، ينبغى للرجل إذا زيد فى النعمه أن يزيد أسراءه فى السعه عليهم». ثم قال: «إن فلانا أنعم الله عليه بنعمه فمنعها أسراءه و جعلها عند فلان، فذهب الله بها». قال معمر:

و كان فلان حاضرا.

۱۱۲۸۲/ [۱۵]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن معمر بن خلاد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً، قال: قلت: حب الله أو حب الطعام؟

قال: «حب الطعام».

قوله تعالى:

وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا- إلى قوله تعالى- وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً [۱۴- ۲۱]

۱۱۲۸۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدنى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً: «يعنى بذلك ولى الله و ما [هو] فيه من الكرامه و النعيم و الملك العظيم الكبير، إن الملائكه من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلا باذنه، فذلك الملك العظيم الكبير، و قال: على باب الجنه شجره، إن الورقه منها ليستظل تحتها ألف رجل من الناس، و عن يمين الشجره عين مطهره مزكيه، قال: فيسقون منها شربه فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، و تسقط من أبشارهم الشعر،

و ذلـك قول الله عز و جـل: وَ سَـقاهُمْ رَبُّهُمْ شَـراباً طَهُوراً. قـال: و الثمـار دانيه منهم، و هو قوله عز و جل: وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع

۱۳- الكافى ۳: ۴۹۹/ ۹.

۱۴- الكافى ۴: ۱۱/ ۳.

۱۵- المحاسن: ۳۹۷/ ۷۱.

۱- الكافى ۸: ۹۸/ ۶۹.

الذى يشتهيه من الثمار بفيه و هو متكئ».

۱۱۲۸۴/ [۱]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسـى الخشاب، عن يزيد بن إسحاق، عن عباس بن يزيد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السـلام) و كنت عنده غداه ذات يوم: أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً، ما هذا الملك الذى كبره الله حتى سماه كبيرا؟ قال:

فقـال لى: «إذا دخـل أهل الجنه الجنه، أرسل الله رسولا إلى ولى من أوليائه، فيجـد الحجبه على بابه، فتقول له: قف حتى نسـتأذن لك، فما يصل [إليه] رسول ربه إلا باذنه، فهو قوله عز و جل: وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً».

قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا [۲۳]

۱۱۲۸۵/ [۲]- محمـد بـن يعقـوب: عن على بن محمـد، عن بعض أصـحابنا، عن ابن محبـوب، عن محمـد بن الفضـيل، عن أبى الحسن الماضـى (عليه السـلام)، قلت: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنـا عَلَيْـكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا؟ قال: «بولايه على تنزيلا» قلت: هـذا تنزيل؟ قال: «لا، ذا تأويل».

سوره الإنسان(۷۶): الآيات ۲۹ الى ۳۱ ..... ص : ۵۵۵

قوله تعالى:

إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ- إلى قوله تعالى- وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً [۲۹- ۳۱]

۱۱۲۸۶/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل،

عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قلت: إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ؟ قال: «الولايه» قلت: يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ؟ قال: «فى ولايتنا».

/۱۱۲۸۷ [۴]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنى غير واحد من أصحابنا، عن أبى

۱- معانى الأخبار: ۲۱۰/ ۱.

۲- الكافى ۱: ۳۶۰/ ۹۱.

۳- الكافى ۱: ۳۶۰/ ۹۱.

۴- مختصر بصائر الدرجات: ۶۵.

الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى جعل قلوب الأئمه (عليهم السلام) موارد لإرادته، و إذا شاء شيئا شاءوه، و هو قوله تعالى: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ».

/۱۱۲۸۸ [۳]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ؟ قال: «فى ولايتنا وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً ألا ترى أن الله يقول: وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «۱»- قال- إن الله أعز و أمنع من أن يظلم، و أن ينسب نفسه إلى الظلم، و لكن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، و ولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه [فقال]: وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «۲»» قلت:

هذا تنزيل. قال: «نعم».

/۱۱۲۸۹ [۴]- ابن شهر آشوب: قال الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ: «الرحمه:

على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۳- الكافى ۱: ۳۶۰/ ۹۱.

۴- المناقب ۳: ۹۹.

(۱) البقره ۲: ۵۷.

(٢) النحل ١٦: ١١٨.

سوره المرسلات ..... ص : ۵۵۷

فضلها ..... ص : ۵۵۷

١١٢٩٠/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ و المرسلات عرفا، عرف الله بينه و

بين محمد (صلى الله عليه و آله)».

۱۱۲۹۱/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، كتب أنه ليس من المشركين بالله، و من قرأها فى محاكمه بينه و بين أحد قواه الله على خصمه و ظفر به».

۱۱۲۹۲/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها و هو فى محاكمه عند قاض أو وال، نصره الله على خصمه».

۱۱۲۹۳/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها فى حكومه قوى على من يحاكمه، و إذا كتبت و محيت بماء البصل، ثم شربه من به وجع فى بطنه، زال عنه بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۱.

۲- .... [.....]

۳- ....

۴- ....

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۵۵۸

سوره المرسلات(۷۷): الآيات ۱ الى ۲۷ ..... ص : ۵۵۸

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً- إلى قوله تعالى- وَ أَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً [۱- ۲۷] ۱۱۲۹۴/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: الآيات يتبع بعضها بعضا، فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً قال: القبر وَ النَّاشِراتِ نَشْراً قال: نشر الأموات فَالْفارِقاتِ فَرْقاً قال: الدابه فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً قال: الملائكه.

قوله تعالى: عُذْراً أَوْ نُذْراً أى أعذركم و أنذركم بما أقول، و هو قسم و جوابه إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ، قوله تعالى: فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ قال: يذهب نورها و تسقط.

۱۱۲۹۵/ [۲]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ «طمسها: ذهاب ضوئها» و أما قوله: إِلى قَدَرٍ مَعْلُومٍ يقول: «منتهى الأجل».

۱۱۲۹۶/ [۳]- على بن إبراهيم: وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ قال: تنفرج و تنشق وَ إِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ أى تقلع وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ، قال: بعثت فى أوقات مختلفه.

۱۱۲۹۷/ [۴]- الطبرسی، قال الصادق (علیه السلام): «أقتت، أی

بعث فی أوقات مختلفه».

۱۱۲۹۸/ [۵]- علی بن إبراهیم: لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ قال: أخرت لِيَوْمِ الْفَصْلِ، قوله: أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ

۱- تفسیر القمی ۲: ۴۰۰.

۲- تفسیر القمی ۲: ۴۰۱.

۳- تفسیر القمی ۲: ۴۰۰.

۴- مجمع البیان ۱۰: ۶۲۹.

۵- تفسیر القمی ۲: ۴۰۰.

قال: منتن فَجَعَلْناهُ فِي قَرارٍ مَكِينٍ قال: فی الرحم، قوله تعالی: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً قال: الکفات: المساکن، و

قال: نظر أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی رجوعه من صفین إلی المقابر، فقال: «هذه کفات الأموات» أی مساکنهم، ثم نظر إلی بیوت الکوفه، فقال: «هذه کفات الأحیاء» ثم تلا قوله تعالی:

أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً.

۱۱۲۹۹/ [۶]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن أبی کهمس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تبارک و تعالی: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً.

قال: «دفن الشعر و الظفر».

۱۱۳۰۰/ [۷]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانی، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حماد بن عیسی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه قال: نظر إلی المقابر، فقال:

«یا حماد، هذه کفات الأموات» و نظر إلی البیوت فقال: «هذه کفات الأحیاء» و تلا أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً.

و

روی أنه دفن الشعر و الظفر.

/۱۱۳۰۱ [۸]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ جَعَلْنا فِيها رَواسِيَ شامِخاتٍ قال: جبال مرتفعه وَ أَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً أى عذبا، و كل عذب من الماء فهو فرات، قوله تعالى: انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ «۱» قال: فيه ثلاث

شعب من النار، قوله تعالى: إِنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ «٢»، قال: شرر النار كالقصور و الجبال، قوله تعالى: كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ «٣»، أی سود.

١١٣٠٢/ [٩]- شرف الدين النجفی، قال: روی بحذف الاسناد مرفوعا إلى العباس بن إسماعيل، عن أبی الحسن الرضا (عليه السلام)، فی قوله عز و جل: أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ، [قال]: «يعنی الأول و الثانی ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ قال: الثالث و الرابع و الخامس كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ من بنی أميه، و قوله: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بأمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام)».

١١٣٠٣/ [١٠]- محمد بن يعقوب: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن

٦- الكافی ٦: ٤٩٣/ ١.

٧- معانی الأخبار: ٣٤٢/ ١.

٨- تفسير القمّی ٢: ٤٠٠.

٩- تأويل الآيات ٢: ٧٥٤/ ١.

١٠- الكافی ١: ٣٦١/ ٩١.

(١) المرسلات ٧٧: ٣٠.

(٢) المرسلات ٧٧: ٣٢. [.....]

(٣) المرسلات ٧٧: ٣٣.

الفضيل، عن أبی الحسن الماضی (عليه السلام)، قال: قلت وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ؟ قال: «يقول: ويل للمكذبين- يا محمد- بما أوحيت إليك من ولايه علی أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ، قال: الأولين: الذين كذبوا الرسل فی طاعه الأوصياء كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ، قال: من أجرم إلى آل محمد و ركب من وصيه ما ركب».

قلت: إِنَّ الْمُتَّقِينَ «١»؟ قال: «نحن و الله و شيعتنا، ليس على مله إبراهيم غيرنا، و سائر الناس منها برآء».

سوره المرسلات(٧٧): الآيات ٢٩ الى ٣١ ..... ص : ٥٦٠

قوله تعالى:

انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَ لا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ [۲۹- ۳۱]

۱۱۳۰۴/ [۱]- الشيخ أبو جعفر الطوسي: عن أحمد بن يونس، عن أحمد بن سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا لاذ الناس من

العطش، قيل لهم: انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال:

فإذا أتوه قال لهم: انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَ لا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ يعنى من لهب العطش».

١١٣٠٥/ [٢]- محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن بعض أصحابنا، مرفوعا إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إذا لاذ الإنسان من العطش قيل لهم: انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيقول لهم: انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ قال: يعنى الثلاثه:

فلان و فلان و فلان».

سوره المرسلات(٧٧): الآيات ٣٥ الى ٣٦ ..... ص : ٥٦٠

قوله تعالى:

هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ [٣٥- ٣٦]

١١٣٠٦/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على، عن إسماعيل بن مهران، عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول [فى قول الله تبارك و تعالى] وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ، فقال:

١- ... تأويل الآيات ٢: ٧٥٤/ ٣.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٥٥/ ٤.

٣- الكافى ٨: ١٧٨/ ٢٠٠.

(١) المرسلات ٧٧: ٤١.

«الله أجل و أعدل و أعظم من أن يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به، و لكن فلج «١» فلم يكن له عذر».

سوره المرسلات(٧٧): الآيات ٤١ الى ٥٠ ..... ص : ٥٦١

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى ظِلالٍ وَ عُيُونٍ- إلى قوله تعالى- فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ [٤١- ٥٠] ١١٣٠٧/ [١]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى ظِلالٍ وَ عُيُونٍ قال: ظلال من نور أنور من الشمس، قوله تعالى: وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ قال: إذا قيل لهم:

تولوا الإمام لم يتولوه، ثم قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ بعد هذا الذى أحدثك به يُؤْمِنُونَ.

۱۱۳۰۸/ [۲]- شـرف الدين النجفى، قال: روى الحسن بن على الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، قال: سألت أبـا جعفر (عليه السـلام) عن قول الله عز و جـل: وَ إِذا قِيـلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ، قـال: «هى فى بطن القرآن: و إذا قيل للنصاب تولوا عليا لا يفعلون».

۱۱۳۰۹/ [۳]- ابن شـهر آشوب: عن تفسـير أبى يوسف يعقوب بن سفيان، عن مجاهد و ابن عباس: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَ عُيُونٍ من اتقى الذنوب: على بن أبى طالب و الحسن و الحسين (عليهم السلام) فى ظلال من الشجر

و الخيام من اللؤلؤ، طول كل خيمه مسيره فرسخ فى فرسخ- ثم ساق الحديث إلى قوله- إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِی الْمُحْسِنِينَ المطيعين لله أهل بيت محمد فى الجنه.

١- تفسير القمّى ٢: ٤٠٠.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٥۶/ ۶.

٣- المناقب ٢: ٩۴.

(١) أى صار مغلوبا بالحجه.

سوره النبأ ..... ص : ۵۶٣

فضلها ..... ص : ۵۶٣

١١٣١٠/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قال]: «من قرأ عم يتساءلون، لم تخرج سنته- إذا كان يدمنها فى كل يوم- حتى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله تعالى».

١١٣١١/ [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره و حفظها، لم يكن حسابه يوم القيامه إلا بمقدار سوره مكتوبه، حتى يدخل الجنه، و من كتبها و علقها عليه لم يقربه قمل، و زادت فيه قوه عظيمه».

١١٣١٢/ [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها و حفظها كان حسابه يوم القيامه بمقدار صلاه واحده، و من كتبها و علقها عليه لم يقربه قمل، و زادت فيه قوه و هيبه عظيمه».

١١٣١٣/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها لمن أراد السهر سهر، و قرائتها لمن هو مسافر بالليل تحفظه من كل طارق بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢- خواص القرآن: ٢٧، ۵۶ «مخطوط».

٣- ....

۴- خواص القرآن: ۱۲ «مخطوط».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵۶۴

سوره النبأ(۷۸): الآیات ۱ الی ۵ ..... ص : ۵۶۴

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ عَمَّ یَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ- إلی قوله تعالی- ثُمَّ کَلَّا سَیَعْلَمُونَ [۱- ۵]

۱۱۳۱۴/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبی عمیر أو غیره، عن محمد بن الفضیل، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، إن الشیعه یسألونک عن تفسیر هذه الآیه: عَمَّ یَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ قال: «ذلک إلی، إن شئت أخبرتهم، و إن شئت لم أخبرهم- ثم قال:- لکنی أخبرک بتفسیرها». قلت: عَمَّ یَتَساءَلُونَ؟ قال: فقال: «هی فی أمیر المؤمنین (علیه السلام)،

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ما لله عز و جل آيه هى أكبر منى، و لا لله من نبأ أعظم منى».

۱۱۳۱۵/ [۲]- و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات) و فى آخر روايته: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما لله آيه هى أكبر منى، و لا لله من نبأ أعظم منى، و لقد فرضت ولايتى على الأمم الماضيه، فأبت أن تقبلها».

۱۱۳۱۶/ [۳]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن ارومه و محمد بن عبد الله، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ، قال: «النبأ العظيم: الولايه».

۱- الكافى ۱: ۱۶۱/ ۳. [.....]

۲- بصائر الدرجات: ۹۶/ ۳.

۳- ...... الكافى ۱: ۳۴۶/ ۳۴.

و سألته عن قوله تعالى: هُنالِكَ الْوَلايَهُ لِلَّهِ الْحَقِّ «۱»، قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۱۱۳۱۷/ [۴]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

ما لله نبأ أعظم منى، و ما لله آيه هى أكبر منى، و لقد عرض فضلى على الأمم الماضيه على اختلاف ألسنتها، فلم تقر بفضلى».

۱۱۳۱۸/ [۵]- محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أمير المؤمنين

(عليه السلام) يقول: ما لله نبأ هو أعظم منى، و لقد عرض فضلى على الأمم الماضيه باختلاف ألسنتها».

۱۱۳۱۹/ [۶]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليس فيه خلاف».

۱۱۳۲۰/ [۷]- ابن بابويه، قال: حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) بقم فى رجب سنه تسع و ثلاثين و ثلاثمائه، قال: حدثنى أبى، قال:

أخبرنى على بن إبراهيم بن هاشم، فيما كتب إلى فى تسع و ثلاثمائه، قال: حدثنى أبى، عن ياسر الخادم، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا على، أنت حجه الله، و أنت باب الله، و أنت الطريق إلى الله، و أنت النبأ العظيم، و أنت الصراط المستقيم، و أنت المثل الأعلى.

يا على، أنت إمام المسلمين، و أمير المؤمنين، و خير الوصيين، و سيد الصديقين. يا على، أنت الفاروق الأعظم، و أنت الصديق الأكبر. يا على، أنت خليفتى «۲»، و أنت قاضى دينى، و أنت منجز عداتى. يا على أنت المظلوم بعدى. يا على، أنت المفارق. يا على أنت المهجور «۳». أشهد الله و من حضر من أمتى أن حزبك حزبى و حزبى

حزب الله، و ان حزب أعدائک حزب الشیطان».

۴- تفسیر القمّی ۲: ۴۰۱.

۵- تأویل الآیات ۲: ۷۵۸/ ۲.

۶- تأویل الآیات ۲: ۲: ۷۵۸/ ۳.

۷- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۲: ۶/ ۱۳.

(۱) الکهف ۱۸: ۴۴.

(۲) زاد فی المصدر: علی امتی.

(۳) فی المصدر: أنت المحجور بعدی.

۱۱۳۲۱/ [۸]- و من طریق المخالفین: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشیرازی فی کتابه المستخرج من تفاسیر الاثنی عشر، فی تفسیر قوله تعالی: عَمَّ یَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ یرفعه إلی السدی، قال: أقبل صخر بن حرب حتی جلس إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال: یا محمد، هذا الأمر من بعدک لنا أم لمن؟ قال: «یا صخر، الإمره «۱» من بعدی لمن هو منی بمنزله هارون من موسی» فأنزل الله: عَمَّ یَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ منهم المصدق بولایته و خلافته، و منهم المکذب بها، ثم قال: کَلَّا و هو رد علیهم سَیَعْلَمُونَ سیعرفون خلافته إذ یسألون عنها فی قبورهم، فلا یبقی یومئذ أحد فی شرق الأرض و لا غربها، و لا فی بر و لا بحر، إلا و منکر و نکیر یسألانه عن ولایه أمیر المؤمنین و خلافته بعد الموت، یقولان للمیت:

من ربک؟ و ما دینک؟ و من نبیک؟ و من إمامک؟.

۱۱۳۲۲/ [۹]- و ذکر صاحب (النخب) بإسناده إلی علقمه: أنه خرج یوم صفین رجل من عسکر الشام، و علیه سلاح، و فوقه مصحف، و هو یقرأ: عَمَّ یَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ فأردت البراز إلیه، فقال لی علی (علیه السلام): «مکانک» و خرج بنفسه فقال له: «أ تعرف النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون؟». قال: لا. فقال له علی

(عليه السلام): «أنا- و الله- النبأ العظيم الذى فيه اختلفتم، و على ولايته تنازعتم، و عن ولايتى رجعتم بعد ما قبلتم، و ببغيكم هلكتم بعد ما بسيفى نجوتم، و يوم الغدير قد علمتم، و يوم القيامه تعلمون ما علمتم» ثم علاه بسيفه، فرمى برأسه و يده.

۱۱۳۲۳/ [۱۰]- و فى روايه الأصبغ بن نباته: أن عليا (عليه السلام) قال: «و الله، أنا النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون، كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون حين أقف بين الجنه و النار، و أقول: هذا لى، و هذا لك».

سوره النبأ(۷۸): الآيات ۶ الى ۱۱ ..... ص : ۵۶۶

قوله تعالى:

أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً- إلى قوله تعالى- وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً [۶- ۱۰] ۱۱۳۲۴/ [۱]- على بن إبراهيم، قوله: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً، قال: يمهد فيها الإنسان مهدا وَ الْجِبالَ أَوْتاداً أى أوتاد الأرض وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً، قال: يلبس على النهار.

۸- اليقين: ۱۵۱.

۹- مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۷۹.

۱۰- مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۸۰.

۱- تفسير القمّى ۲: ۴۰۱.

(۱) فى «ج»: الأمر. [.....]

۱۱۳۲۵/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخبرنى لم سمى الليل ليلا؟ قال: «لأنه يلايل «۱» الرجال من النساء، جعله الله عز و جل ألفه و لباسا، و ذلك قول الله عز و جل:

وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً». قال: صدقت.

سوره النبأ(۷۸): الآيات ۱۳ الى ۱۶ ..... ص : ۵۶۷

قوله تعالى:

وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً- إلى قوله تعالى- وَ جَنَّاتٍ أَلْفافاً [۱۳- ۱۶] ۱۱۳۲۶/ [۲]- على بن إبراهيم: وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً، قال: الشمس المضيئه.

١١٣٢٧/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: ذاكرت أبا عبد الله (عليه السلام) فيما يروون من الرؤيه؟ فقال:

«الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسى، و الكرسى جزء من سبعين جزءا من نور العرش، و العرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب، و الحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب».

١١٣٢٨/ [۴]- على بن إبراهيم: وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ، قال: من السحاب ماءً ثَجَّاجاً، قال: صب على صب. قوله: وَ جَنَّاتٍ أَلْفافاً،

قال: بساتين ملتفه الشجر.

سوره النبأ(٧٨): آيه ١٨ ..... ص : ٥٦٧

قوله تعالى:

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً [١٨]

١١٣٢٩/ [٥]- (جامع الأخبار): عن ابن مسعود، قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «إن في القيامه خمسين موقفا، كل موقف ألف سنه، فأول موقف خرج من قبره [جلسوا ألف سنه عراه حفاه جياعا

١- علل الشرائع: ٤٧٠/ ٣٣.

٢- تفسير القمّي ٢: ٤٠١.

٣- الكافي ١: ٧٦/ ٧.

٤- تفسير القمّي ٢: ٤٠١.

٥- جامع الأخبار: ١٧٦.

(١) قال المجلسي (رحمه اللّه): يظهر منه أن الملايله كان في الأصل بمعنى الملابسه أو نحوها، و ليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغه. «البحار ٩: ٣٠٦».

عطاشا، فمن خرج من قبره مؤمنا] بربه، مؤمنا بجنته و ناره، مؤمنا بالبعث و الحساب و القيامه، مقرا بالله، مصدقا بنبيه و بما جاء [به] من عند الله عز و جل نجا من الجوع و العطش، قال الله تعالى: فَتَأْتُونَ أَفْواجاً، من القبور إلى الموقف [أمما]، كل أمه مع إمامهم» و قيل: جماعه مختلفه.

١١٣٣٠/ [٢]- و عن معاذ، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن القيامه؟ فقال: «يا معاذ، سألت عن أمر عظيم من الأمور «١»، و قال: تحشر عشره أصناف من أمتي: بعضهم على صوره القرده، و بعضهم على صوره الخنازير، و بعضهم على وجوههم منكسون، أرجلهم فوق رءوسهم ليحبوا «٢» عليها، و بعضهم عميا، و بعضهم صما بكما، و بعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلات على صدورهم، يسيل منها القيح، يتقذرهم أهل الجمع، و بعضهم مقطعه أيديهم و أرجلهم، و بعضهم مصلبون على جذوع من النار، و بعضهم أشد نتنا من الجيفه، و بعضهم ملبسون جبابا سابغه من قطران لازقه بجلودهم.

فأما الذين على

صوره القرده فالعتاه من الناس، و أما الذين على صوره الخنازير فأهل السحت، و أما المنكسون على وجوههم فأكله الربا، و أما العمى فالذين يجورون فى الحكم، و أما الصم و البكم فالمعجبون بأعمالهم، و الذين يمضغون ألسنتهم العلماء و القضاه الذين خالفت أعمالهم أقوالهم، و أما الذين قطعت أيديهم و أرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، و أما المصلبون على جذوع من نار فالسعاه بالناس إلى السلطان، و أما الذين أشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات و اللذات، و يمنعون حق الله فى أموالهم، و أما الذين يلبسون جبابا من نار، فأهل الكبر «٣» و الفخر و الخيلاء «۴»».

سوره النبأ(٧٨): الآيات ١٩ الى ٢٣ ..... ص : ۵۶٨

قوله تعالى:

وَ فُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَتْ أَبْواباً- إلى قوله تعالى- لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً [١٩- ٢٣] ١١٣٣١/ [١]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ فُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَتْ أَبْواباً، قال: تفتح أبواب

٢- جامع الأخبار: ١٧۶.

١- تفسير القمّى ٢: ۴٠١.

(١) زاد فى المصدر: ثمّ أرسل عينيه.

(٢) فى المصدر: يسحبون.

(٣) فى «ج»: الكبائر.

(۴) فى المصدر: و الفجور و البخلاء.

الجنان، قوله تعالى: وَ سُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً قال: تسير «١» الجبال مثل السراب الذى يلمع فى المفاوز، قوله تعالى: إِنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصاداً قال: قائمه لِلطَّاغِينَ مَآباً أى منزلا، قوله: لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً، قال: الأحقاب: السنين، و الحقب: سنه «٢»، و السنه: ثلاث مائه و ستون يوما، و اليوم كألف سنه مما تعدون.

١١٣٣٢/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبى منصور، عن الأحول، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن

قول الله لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَ لا شَراباً، قال: «هذه في الذين لا يخرجون من النار».

۱۱۳۳۳/ [۳]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن محمد بن عقبه، عمن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً، قال: «الأحقاب: ثمانيه أحقاب، و الحقب: ثمانون سنه، و السنه ثلاثمائه و ستون يوما، و اليوم: كألف سنه مما تعدون».

سوره النبأ(۷۸): الآيات ۲۴ الى ۳۳ ..... ص : ۵۶۹

قوله تعالى:

لاـ يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَ لا شَراباً- إلى قوله تعالى- وَ كَواعِبَ أَتْراباً [۲۴- ۳۳] ۱۱۳۳۴/ [۴]- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَ لاـ شَراباً، قال: البرد: النوم، و قوله تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً، قال: يفوزون، قوله تعالى: وَ كَواعِبَ أَتْراباً قال: جوار أتراب لأهل الجنه.

۱۱۳۳۵/ [۵]- ثم قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أما قوله تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً فهي الكرامات، و قوله تعالى: وَ كَواعِبَ الفتيات النواهد».

سوره النبأ(۷۸): الآيات ۳۴ الى ۳۸ ..... ص : ۵۶۹

قوله تعالى:

و كأسا دهاقا- إلى قوله تعالى- لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن

۲- تفسير القمّي ۲: ۴۰۲.

۳- معاني الأخبار: ۲۲۰/ ۱. [.....]

۴- تفسير القمّي ۲: ۴۰۲.

۵- تفسير القمّي ۲: ۴۰۲.

(۱) في نسخه من «ط، ج، ى»: تصير.

(۲) في المصدر: ثمانون سنه، و يطلق الحقب في اللغه على السنه، و على الدهر، و على الثمانين سنه.

و قال صوابا [۳۴- ۳۸] ۱۱۳۳۶/ [۱]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ كَأْساً دِهاقاً قال: ممتلئه يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً، قال: الروح: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل، [و] كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو مع الأئمه (عليهم السلام).

۱۱۳۳۷/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا، الآيه؟ قال: «نحن و الله المأذون لهم يوم القيامه، و القائلون صوابا».

قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نحمد «۱» ربنا، و نصلى على

نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا».

١١٣٣٩/ [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن معاويه بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً، قال:

«نحن و الله المأذون لنا «٢» فى ذلك اليوم، و القائلون صوابا».

قلت: جعلت فداك، و ما تقولون؟ قال: «نحمد «٣» ربنا، و نصلى على نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا».

١١٣٣٩/ [۴]- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن معاويه بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً، قال: «نحن و الله المأذون لهم يوم القيامه، و القائلون صوابا».

قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نحمد ربنا، و نصلى على نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا».

و روى عن الكاظم (عليه السلام) مثله.

١١٣۴٠/ [۵]- عنه: عن أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبى خالد القماط، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامه، و جمع الله الخلائق من الأولين و الآخرين فى صعيد واحد، خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقر بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)، و هو قوله تعالى:

١- تفسير القمّى ٢: ۴٠٢.

٢- الكافى ١: ٣۶١/ ٩١.

٣- المحاسن: ١٨٣/ ١٨٣.

۴- تأويل الآيات ٢: ٧۶٠/ ٨.

۵- تأويل الآيات ٢: ٧۶١/ ٩.

(١) فى المصدر: نمجّد.

(٢) فى المصدر: لهم.

(٣) فى المصدر: نمجّد.

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً».

۱۱۳۴۱/ [۶]- الطبرسی، قال: روی معاويه بن عمار، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن هذه الآيه، فقال: «نحن و الله المأذون لنا «۱» يوم القيامه، و القائلون صوابا».

قلت: جعلت فداك، ما تقولون؟ قال: «نحمد «۲» ربنا، و نصلی علی نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا». قال:

رواه العياشی مرفوعا.

۱۱۳۴۲/ [۷]- و قال الطبرسی فی معنی الروح: روی علی بن إبراهيم فی (تفسيره) بإسناده، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «هو ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل».

قلت: قد تقدم معنی الروح، فی قوله: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی «۳» و فی قوله تعالی وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا «۴».

سوره النبأ(۷۸): آيه ۴۰ ..... ص : ۵۷۱

قوله تعالی:

ّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِی كُنْتُ تُراباً

[۴۰] ۱۱۳۴۳/ [۱]- علی بن إبراهيم، قوله تعالی:نَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً

، قال: فی النار، قوله تعالی:وْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِی كُنْتُ تُراباً

، قال: ترابيا أی علويا. قال: و قال: إن رسول الله (صلی الله عليه و آله) «۵» المكنی أمير المؤمنين (عليه السلام) أبا «۶» تراب.

۱۱۳۴۴/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسی، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، عن خلف بن حماد، عن هارون بن خارجه، عن أبی بصير، و عن سعيد

۶- مجمع البيان ۱۰: ۶۴۷.

۷- مجمع البيان ۱۰: ۶۴۷. [.....]

۱- تفسير القمّی ۲: ۴۰۲.

٢- تأويل الآيات ٢: ٢: ٧٦١/ ١٠.

(١) فى المصدر: لهم.

(٢) فى المصدر: نمجّد.

(٣) تقدّم فى

تفسير الآيه (۸۵) من سوره الإسراء.

(۴) تقدّم فی تفسير الآيتين (۵۲، ۵۳) من سوره الشوری.

(۵) زاد فی «ط، ج» و المصدر: قال.

(۶) فی المصدر: أبو.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۵۷۲

السمان، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالی:وْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِی كُنْتُ تُراباً

يعنی علويا يوالی أبا تراب».

شرف الدين النجفی، قال: روی محمد بن خالد البرقی، عن يحيی الحلبی، عن هارون بن خارجه و خلف بن حماد، عن أبی بصير، مثله.

۱۱۳۴۵/ [۳]- قال: و جاء فی باطن تفسير أهل البيت (عليهم السلام) ما يؤيد هذا التأويل فی تأويل قوله تعالی:

أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلی رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً «۱»، قال: «هو يرد إلی أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيعذبه عذابا نكرا، حتی يقول: يا ليتنی كنت ترابا، أی من شيعه أبی تراب، و معنی ربه أی صاحبه».

۱۱۳۴۶/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنی أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيی بن زكريا، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الحسن العبدی، عن سليمان بن مهران، عن عبايه بن ربعی، قال: قلت لعبد الله بن عباس: لم كنی رسول الله (صلی الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض، و حجه الله علی أهلها بعده، و به بقاؤها، و إليه سكونها، و لقد سمعت رسول الله (صلی الله عليه و آله) يقول: «إنه إذا كان يوم القيامه، و رأی الكافر ما أعد الله تبارك و تعالی لشيعه علی من الثواب و الزلفی و الكرامه، قال: يا ليتنی

كنت ترابا، أى من شيعه على، و ذلك قول الله عز و جل: يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً

.»

۳- تأويل الآيات ۲: ۷۶۱/ ۱۱.

۴- علل الشرائع: ۱۵۶/ ۳.

(۱) الكهف ۱۸: ۸۷.

سوره النازعات ..... ص : ۵۷۳

فضلها ..... ص : ۵۷۳

۱۱۳۴۷/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره النازعات، لم يمت إلا ريانا، و لم يبعثه الله إلا ريانا، و لم يدخله الجنه إلا ريانا».

۱۱۳۴۸/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أمن من عذاب الله تعالى، و سقاه الله من برد الشراب يوم القيامه، و من قرأها عند مواجهه أعدائه انحرفوا عنه و سلم منهم و لم يضروه».

۱۱۳۴۹/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها أمن من عذاب الله، و سقاه شربه يوم القيامه، و من قرأها عند مواجهه أعدائه انحرفوا عنه و سلم من أذاهم».

۱۱۳۵۰/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها و هو مواجه أعداءه لم يبصروه، و انحرفوا عنه، و من قرأها و هو داخل على أحد يخافه نجا منه و أمن بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۱.

۲- ....

۳- .... [.....]

۴- خواص القرآن: ۲۸، ۵۷ «مخطوط».

سوره النازعات(۷۹): الآیات ۱ الی ۴ ..... ص : ۵۷۴

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً- إلى قوله تعالى- فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً [۱- ۴] ۱۱۳۵۱/ [۱]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالى: وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً، قال: نزع الروح.

۱۱۳۵۲/ [۲]- الطبرسی، فی معنى ذلک: أنه یعنی الملائکه الذین ینزعون أرواح الکفار عن أبدانهم بالشده، کما یغرق النازع فی القوس فیبلغ فیها غایه المد، قال: و روی ذلک عن علی (علیه السلام).

۱۱۳۵۳/ [۳]- و قال: و قیل: هو الموت ینزع النفوس، قال: و روی ذلک عن الصادق (علیه السلام).

۱۱۳۵۴/ [۴]- و قال فی معنى الناشطات: عن علی (علیه السلام): «أنها الملائکه تنشط أرواح الکفار

ما بين الجلد و الأظفار حتى تخرجها من أجوافهم بالكرب و الغم»

و النشط: الجذب، يقال: نشطت الدلو: نزعتها.

۱۱۳۵۵/ [۵]- الشيبانى فى (نهج البيان): عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: وَ النّٰازِعٰاتِ غَرْقاً، قال:

«الملائكه تنزع نفوس الكفار إغراقا كما يغرق النازع فى القوس».

۱۱۳۵۶/ [۶]- ابن فهد فى (العده): فى حديث معاذ بن جبل، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال لمعاذ: «لا تمزقن

۱- تفسير القمّى ۲: ۴۰۲.

۲- مجمع البيان ۱۰: ۶۵۱.

۳- مجمع البيان ۱۰: ۶۵۱.

۴- مجمع البيان ۱۰: ۶۵۲.

۵- نهج البيان ۳: ۳۱۲ (مخطوط).

۶- عده الداعى: ۲۴۴.

الناس فتمزقك كلاب أهل النار، قال الله تعالى: وَ النّٰاشِطٰاتِ نَشْطاً، أ فتدرى ما الناشطات؟ هى كلاب أهل النار، تنشط اللحم و العظم».

۱۱۳۵۷/ [۷]- على بن إبراهيم: وَ النّٰاشِطٰاتِ نَشْطاً، قال: الكفار ينشطون فى الدنيا وَ السّٰابِحٰاتِ سَبْحاً، قال: المؤمنون الذين يسبحون الله.

۱۱۳۵۸/ [۸]- ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَالسّٰابِقٰاتِ سَبْقاً: «يعنى أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الجنه بمثل الدنيا، و أرواح الكفار بمثل ذلك إلى النار».

سوره النازعات(۷۹): الآيات ۵ الى ۷ ..... ص : ۵۷۵

قوله تعالى:

فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ [۵- ۷]

۱۱۳۵۹/ [۱]- ابن بـابويه، قـال: حـدثنا أبو الحسن محمـد بن القاسم الجرجانى (رضـى الله عنه)، قال: حـدثنا أحمـد ابن الحسـن الحسـينى، عن الحسن بن على، عن أبيه، عن محمد بن على، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: «كان قوم من خواص الصادق (عليه السلام) جلوسا بحضرته فى ليله مقمره، فقالوا: يا بن رسول الله، ما أحسن أديم هذه السماء، و أنوار هذه النجوم و الكواكب! فقال الصادق (عليه السلام): إنكم

لتقولـون هـذا، و إن المـدبرات أربعه: جبرئيـل، و ميكائيـل، و إسـرافيل، و ملـك المـوت (عليهم السـلام)، ينظرون إلى الأرض، فيرونكم و إخوانكم فى أقطار الأرض، و نوركم إلى السموات و الأرض «۱» أحسن من أنوار هذه الكواكب، و إنهم يقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين!».

۱۱۳۶۰/ [۲]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ يوم تنشق الأرض بأهلها، و الرادفه: الصيحه.

۱۱۳۶۱/ [۳]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، عن القاسم بن إسماعيل، عن على بن خالد العاقولى، عن عبـد الكريم بن عمرو الخثعمى، عن سـليمان بن خالـد، قـال: قال أبو عبـد الله (عليه السـلام): قوله عز و جل: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ، قال: «الراجفه: الحسين بن على (صلوات الله عليهما)،

۷- تفسير القمّى ۲: ۴۰۲.

۸- تفسير القمّى ۲: ۴۰۳.

۱- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۲: ۲/ ۲.

۲- تفسير القمّى ۲: ۴۰۳.

۳- تأويل الآيات ۲: ۷۶۲/ ۱.

(۱) فى المصدر: السماوات و إليهم.

و الرادفه: على بن أبى طـالب (عليه السـلام)، و أول من ينفض عن رأسه الـتراب الحسـين بن على (عليهمـا السـلام) فى خمسه و سبعين ألفا، و هو قوله عز و جل: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «۱»».

۱۱۳۶۲/ [۴]- ابن شـهر آشوب: عن الرضـا (عليه السـلام)، فى قوله تعـالى: تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ، قال: «إذا زلزلت الأرض فأتبعها خروج الدابه».

و قال (عليه السلام) فى قوله تعالى: أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ، قال: «على بن أبى طالب (عليه السلام)».

و قد تقدمت الروايات فى معنى

هذه الآيه بهذا المعنى فى سوره النمل «۲».

سوره النازعات(۷۹): الآيات ۸ الى ۱۶ ..... ص : ۵۷۶

قوله تعالى:

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ- إلى قوله تعالى- بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً [۸- ۱۶] ۱۱۳۶۳/ [۱]- على بن إبراهيم: قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ أى خائفه أَبْصارُها خاشِعَةٌ يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحافِرَةِ، قال: قالت قريش: أ نرجع بعد الموت إِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً؟ أى باليه تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ قال: قالوا هـذا على حـد الاسـتهزاء، فقال الله: فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ، قال: الزجره: النفخه الثانيه فى الصور، و الساهره: موضع بالشام عند بيت المقدس.

۱۱۳۶۴/ [۲]- سـعد بن عبـد الله: عن محمـد بن عيسـى بن عبيـد، عن القاسم بن يحيى، عن جـده الحسن بن راشـد، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن الحسـين، قال: دخلت مع أبى على أبى عبد الله (عليه السـلام)، فجرى بينهما حديث، فقال أبى لأبى عبد الله (عليه السـلام): ما تقول فى الكره؟ قال: «أقول فيها ما قال الله عز و جل، و ذلك أن تفسيرها صار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) قبل أن يأتى هـذا الحرف بخمس و عشـرين ليله، قول الله عز و جل: تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ إذا رجعوا إلى الـدنيا و لم يقضوا ذحولهم «۳»».

فقال له أبى: يقول الله عز و جل: فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ أى شى ء أراد بهذا؟

فقال: «إذا انتقم منهم و ماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهره لا تنام و لا تموت».

۴- المناقب ۳: ۱۰۲. [.....]

۱- تفسير القمّى ۲: ۴۰۳.

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۲۸.

(۱) المؤمن ۴۰: ۵۱، ۵۲.

(۲) تقدّمت الروايات فى تفسير الآيات (۸۲- ۸۴) من سوره النّمل.

(۳) الذحل: الثأر.

۱۱۳۶۵/ [۳]- محمد بن العباس، قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعه بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الكره المباركه النافعه لأهلها يوم الحساب ولايتى و اتباع أمرى و ولايه على و الأوصياء من بعده و اتباع أمرهم، يدخلهم الله الجنه بها، معى [و مع] على وصيى و الأوصياء من بعده، و الكره الخاسره عداوتى و ترك أمرى و عداوه على و الأوصياء من بعده، يدخلهم الله بها النار فى أسفل السافلين».

۱۱۳۶۶/ [۴]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحافِرَةِ يقول: «فى الخلق الجديد، و أما قوله: فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ و الساهره: الأرض، كانوا فى القبور، فلما سمعوا الزجره خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض، و أما قوله: بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ [أى] المطهر، و أما طُوىً فاسم الوادى».

سوره النازعات(۷۹): الآيات ۲۳ الى ۲۵ ..... ص : ۵۷۷

قوله تعالى:

فَحَشَرَ فَنادى - إلى قوله تعالى- فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولى [۲۳- ۲۵] ۱۱۳۶۷/ [۵]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَحَشَرَ يعنى فرعون فَنادى فَقالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولى و النكال: العقوبه، و الآخره هو قوله: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى ، و الأولى قوله:

ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي «۱» فأهلكه الله بهذين القولين.

۱۱۳۶۸/ [۶]- الطبرسى، قال: جاء فى التفسير، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أنه كان بين الكلمتين أربعون سنه».

۱۱۳۶۹/ [۷]- قال: و روى أبو بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قال جبرئيل (عليه السلام): قلت: يا رب، تدع

فرعون و قد قال: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى ! فقال: إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت».

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٤٢/ ٢.

۴- تفسير القمّى ٢: ۴٠٣.

۵- تفسير القمّى ٢: ۴٠٣.

۶- مجمع البيان ١٠: ۶۵۶.

٧- مجمع البيان ١٠: ۶۵۶.

(١) القصص ٢٨: ٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۵٧٨

سوره النازعات(٧٩): الآيات ٢٩ الى ۴١ ..... ص : ۵٧٨

قوله تعالى:

وَ أَغْطَشَ لَيْلَها وَ أَخْرَجَ ضُحاها- إلى قوله تعالى- فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِيَ الْمَأْوى [٢٩- ۴١] ١١٣٧٠/ [١]- على بن إبراهيم: قوله: وَ أَغْطَشَ لَيْلَها أى أظلم. قال الأعشى:

و يهماء «١» بالليل غطش الفلا ه يؤنسنى صوت فيادها «٢»

قوله تعالى: وَ أَخْرَجَ ضُحاها، قال: الشمس، قوله: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها قال: بسطها، وَ الْجِبالَ أَرْساها أى أثبتها، قوله: يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ ما سَعى ، قال: يذكر ما عمله كله، وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرى قال: أحضرت، قوله: وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِيَ الْمَأْوى قال: هو العبد إذا وقف على معصيه الله و قدر عليها ثم تركها مخافه الله و نهى النفس عنها فمكافأته الجنه.

١١٣٧١/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ «٣»، قال: «من علم أن الله يراه و يسمع ما يقول و يعلم ما يعلمه من خير أو شر، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذى خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى».

١١٣٧٢/ [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن الحسين، عن محمد ابن سنان، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى

حمزه الثمالی، عن علی بن الحسین (علیهما السلام)، قال: قال: «إن رجلا رکب البحر بأهله فکسر بهم، فلم ینج ممن کان فی السفینه إلا امرأه الرجل، فإنها نجت علی لوح من ألواح السفینه حتی ألجئت إلی جزیره من جزائر البحر، و کان فی تلک الجزیره رجل یقطع الطریق، و لم یدع لله حرمه إلا انتهکها، فلم یعلم إلا و امرأه قائمه علی رأسه، فرفع رأسه إلیها، فقال: إنسیه أم جنیه؟ فقالت: إنسیه، فلم یکلمها [کلمه] حتی جلس منها مجلس الرجل من أهله، فلما أن هم بها اضطربت، فقال [لها]: مالک تضطربین؟ فقالت: أفرق «۴»

۱- تفسیر القمّی ۲: ۴۰۳.

۲- الکافی ۲: ۵۷/ ۱۰.

۳- الکافی ۲: ۵۶/ ۸. [.....]

(۱) الیهماء: الفلاه التی لا ماء و لا علم فیها و لا یهتدی لطرقها. «لسان العرب ۱۲: ۶۴۸».

(۲) الفیّاد: ذکر البوم، و یقال: الصّدی. «لسان العرب ۳: ۳۴۱».

(۳) الرحمن ۵۵: ۴۶.

(۴) أی أخاف.

من هذا، و أومأت بیدها إلی السماء، قال: فصنعت من هذا شیئا؟ قالت: لا و عزته. قال: فأنت تفرقین [منه] هذا الفرق، و لم تصنعی من هذا شیئا! و إنما أستکرهک استکراها، فأنا و الله أولی بهذا الفرق و الخوف و أحق منک.

قال: فقام، و لم یحدث شیئا، و رجع إلی أهله، و لیست له همه إلا التوبه و المراجعه، فبینا هو یمشی، إذ جاء «۱» راهب یمشی فی الطریق، فحمیت علیهما الشمس، فقال الراهب للشاب: أدع الله یظلنا بغمامه فقد حمیت علینا الشمس. فقال الشاب: ما [أعلم أن] لی عند ربی حسنه فأتجاسر علی أن أسأله شیئا، قال: فأدعو أنا و تؤمن أنت؟

قال: نعم، فأقبل الراهب یدعو و الشاب یؤمن،

فما كان بأسرع من أن أظلتهما غمامه، فمشيا تحتها مليا من النهار، ثم تفرقت الجاده جادتين، فأخذ الشاب فى واحده، و أخذ الراهب فى واحده، فإذا السحابه مع الشاب، فقال الراهب: أنت خير منى، لك استجيب و لم يستجب لى، فخبرنى ما قصتك؟ فخبره بخبر المرأه، فقال: غفر الله لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر ما تكون فيما تستقبل».

/۱۱۳۷۳ [۴]- ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عيينه، عن الزهرى، عن مجاهد، عن ابن عباس: فَأَمَّا مَنْ طَغى وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا فهو علقمه بن الحارث بن عبد الدار، و أما من خاف مقام ربه: على بن أبى طالب (عليه السلام)، خاف و انتهى عن المعصيه، و نهى عن الهوى نفسه فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى خاصا لعلى و من كان على منهاج على، هكذا عاما.

سوره النازعات(۷۹): الآيات ۴۲ الى ۴۶ ..... ص : ۵۷۹

قوله تعالى:

يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها- إلى قوله تعالى- إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها [۴۲- ۴۶] /۱۱۳۷۴ [۱]- على بن إبراهيم، قوله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها، قال: متى تقوم؟ فقال الله:

إِلى رَبِّكَ مُنْتَهاها، أى علمها عند قوله: كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها، قال: يوم القيامه «۲».

/۱۱۳۷۵ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن محمد بن عطيه، قال: جاء رجل إلى أبى جعفر (عليه السلام) من أهل الشام من علمائهم، فقال:

۴- المناقب ۲: ۹۴.

۱- تفسير القمّى ۲: ۴۰۴.

۲- الكافى ۸: ۹۴/ ۹۷.

(۱) فى المصدر: صادفه.

(۲) فى المصدر: قال: بعض يوم.

يا أبا جعفر، جئت أسألك عن مسأله قد أعيت على أن أجد أحدا يفسرها، و قد سألت عنها

ثلاثه أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئا غير الذى قال الصنف الآخر؟

فقـال له أبو جعفر (عليه السـلام): «ما ذاك؟». قال: إنى أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سألته قال: القـدر، و قال بعضهم: القلم، و قال بعضهم: الروح؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئا، أخبرك أن الله تبارك و تعالى كان و لا شى ء غيره، و كان عزيزا و لا أحد كان قبل عزه، و ذلك قوله تعالى: سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ «۱»، و كـان الخـالق قبـل المخلوق، و لو كان أول ما خلق الله من خلقه الشـى ء من الشـى ء إذن لم يكن له انقطاع أبدا، و لم يزل إذن و معه شى ء ليس هو يتقدمه، و لكن كان إذ لا شى ء غيره، و خلق الشى ء الذى جميع الأشياء منه، و هو الماء الذى خلق الأشياء منه، فجعل نسب كل شى ء إلى الماء، و لم يجعل للماء نسبا يضاف إليه، و خلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء، فشققت الريح متن الماء حتى ثار من متن الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور، فخلق من ذلك الزبد أرضا بيضاء نقيه، ليس فيها صدع و لا ثقب و لا صـعود و لا هبوط و لا شـجره، ثم طواها فوضعها فوق المـاء، ثم خلق الله النـار من المـاء، فشـققت النـار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قـدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سـماء صافيه نقيه، ليس فيها صدع و لا ثقب، و ذلك قوله تعالى: السَّماءُ بَناها رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها وَ أَغْطَشَ لَيْلَها وَ أَخْرَجَ ضُحاها «۲» قال:

و لا- شمس و لا- قمر و لا- نجوم و لا- سحاب، ثم طواها فوضعها فوق الأرض، ثم نسب الخلقتين، فرفع السماء قبل دحو «۳» الأرض، فذلک قوله عز ذکره: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها «۴» یقول: بسطها».

و الحدیث طویل تقدم بطوله فی قوله تعالی: وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ کُلَّ شَیْ ءٍ حَیٍّ من سوره الأنبیاء «۵».

---

(۱) الصافات ۳۷: ۱۸۰.

(۲) النازعات ۷۹: ۲۷- ۲۹.

(۳) (دحو) لیس فی «ج» و المصدر.

(۴) النازعات ۷۹: ۳۰.

(۵) تقدّم فی الحدیث (۱) من تفسیر الآیه (۳۰) من سوره الأنبیاء. [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵۸۱

سوره عبس ..... ص : ۵۸۱

فضلها ..... ص : ۵۸۱

۱۱۳۷۶/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن معاویه بن وهب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ عبس و تولی، و إذا الشمس کورت، کان تحت جناح الله من الجنان، و فی ظل الله و کرامته، و فی جناته، و لم یعظم ذلک علی الله إن شاء الله».

۱۱۳۷۷/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره خرج من قبره یوم القیامه ضاحکا مستبشرا، و من کتبها فی رق غزال و علقها لم یر إلا خیرا أینما توجه».

۱۱۳۷۸/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من أکثر قراءتها خرج یوم القیامه و وجهه ضاحکا مستبشرا، و من کتبها فی رق غزال و علقها علیه لم یلق إلا خیرا أینما توجه».

۱۱۳۷۹/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «إذا قرأها المسافر فی طریقه یکفی ما یلیه فی طریقه فی ذلک السفر».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۱.

۲- ....

۳- ....

۴- ....

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵۸۲

سوره عبس(۸۰): الآیات ۱ الی ۱۰ ..... ص : ۵۸۲

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ عَبَسَ وَ تَوَلَّى أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى - إلى قوله تعالى- فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى [۱- ۱۰] ۱۱۳۸۰/ [۱]- علی بن إبراهيم، قال: نزلت في عثمان و ابن أم مكتوم، و كان ابن أم مكتوم مؤذنا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان أعمى، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عنده أصحابه، و عثمان عنده، فقدمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) على عثمان، فعبس عثمان وجهه و تولى عنه، فأنزل الله: عَبَسَ وَ تَوَلَّى [يعنى عثمان] أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أي يكون طاهرا زكيا «۱» أَوْ

يَذَّكَّرُ قال: يذكره رسول الله (صلى الله عليه و آله) فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى .

ثم خاطب عثمان، فقال: أَمَّا مَنِ اسْتَغْنى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى، قال: أنت إذا جاءك غنى تتصدى له و ترفعه: وَ ما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى أى لا تبالى زكيا كان أو غير زكى، إذا كان غنيا وَ أَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعى يعنى ابن أم مكتوم وَ هُوَ يَخْشى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى أى تلهو و لا تلتفت إليه.

۱۱۳۸۱/ [۲]- الطبرسى: روى عن الصادق (عليه السلام): أنها نزلت فى رجل من بنى أميه، كان عند النبى (صلى الله عليه و آله) فجاء ابن أم مكتوم، فلما رآه تقذر منه و عبس وجهه و جمع نفسه، و أعرض بوجهه عنه، فحكى الله سبحانه ذلك عنه و أنكره عليه».

۱- تفسير القمّى ۲: ۴۰۴.

۲- مجمع البيان ۱۰: ۶۶۴.

(۱) فى المصدر: أزكى.

۱۱۳۸۲/ [۱]- و قال الطبرسى أيضا: و روى أيضا عن الصادق (عليه السلام) [أنه] قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: مرحبا مرحبا، [و الله] لا يعاتبنى الله فيك أبدا، و كان يصنع به من اللطف حتى كان يكف عن النبى (صلى الله عليه و آله) مما يفعل [به]».

سوره عبس(۸۰): الآيات ۱۱ الى ۱۶ ..... ص : ۵۸۳

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ- إلى قوله تعالى- كِرامٍ بَرَرَهٍ [۱۱- ۱۶] ۱۱۳۸۳/ [۲]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ، قال: القرآن فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَهٍ مَرْفُوعَهٍ مُطَهَّرَهٍ، قال: عند الله مُطَهَّرَهٍ بِأَيْدِى سَفَرَهٍ، قال: بأيدى الأئمه كِرامٍ بَرَرَهٍ.

۱۱۳۸۴/ [۳]- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن خلف بن حماد، عن أبى أيوب الخزاز، عن أبى عبد الله

(عليه السلام)، فى قوله تعالى: بِأَيْدِی سَفَرَهٍ کِرامٍ بَرَرَهٍ، قال: «هم الأئمه (عليهم السلام)».

۱۱۳۸۵/ [۴]- سعد بن عبد الله: عن على بن محمد بن عبد الرحمن الحجال «۱»، عن صالح بن السندى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن بريد بن معاويه العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: صُحُفاً مُطَهَّرَهً فِيها كُتُبٌ قَيِّمَهٌ «۲»، قال: «هو حديثنا فى صحف مطهره من الكذب».

سوره عبس(۸۰): الآيات ۱۷ الى ۲۳ ..... ص : ۵۸۳

قوله تعالى:

قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ- إلى قوله تعالى- كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ [۱۷- ۲۳] ۱۱۳۸۶/ [۵]- على بن إبراهيم: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ، قال: [هو] أمير المؤمنين (عليه السلام)، [قال]:

۱- مجمع البيان ۱۰: ۶۶۴.

۲- تفسير القمّى ۲: ۴۰۵.

۳- تأويل الآيات ۲: ۷۶۳/ ۱.

۴- مختصر بصائر الدرجات: ۶۴.

۵- تفسير القمّى ۲: ۴۰۵.

(۱) فى النسخ: الحجازى، و الظاهر صحه ما أثبتناه من المصدر، انظر معجم رجال الحديث ۹: ۷۰.

(۲) البينه ۹۸: ۲، ۳. [.....]

ما أَكْفَرَهُ أى ماذا فعل و أذنب حتى قتلوه؟ ثم قال: مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَهٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ، قال: يسر له طريق الخير ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ قال: فى الرجعه كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ أى لم يقض أمير المؤمنين (عليه السلام) ما قد أمره، و سيرجع حتى يقضى ما أمره.

۱۱۳۸۷/ [۲]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن جميل بن دراج، عن أبى أسامه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ قال: «نعم، نزلت فى أمير المؤمنين

(عليه السـلام) ما أَكْفَرَهُ يعنى بقتلكم إياه، ثم نسب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنسب خلقه و ما أكرمه الله به، فقال: مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ من طينه الأنبياء خلقه فقدره للخير ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يعنى سبيل الهدى، ثم أماته ميته الأنبياء، ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ».

قلت: ما قوله: إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ؟ قال: «يمكث بعد قتله فى الرجعه، فيقضى ما أمره».

/۱۱۳۸۸ [۳]- محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسـى، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصـر، عن جميل بن دراج، عن أبى اسامه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ، قلت له: جعلت فداك، متى ينبغى [له] أن يقضيه؟ قال: «نعم، نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقوله تعالى: قُتِلَ الْإِنْسانُ يعنى أمير المؤمنين (عليه السـلام) ما أَكْفَرَهُ يعنى قاتله بقتله إياه، ثم نسب أمير المؤمنين (عليه السـلام)، فنسب خلقه و ما أكرمه الله به، فقال: مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ من نطفه الأنبياء خلقه فقدره للخير ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يعنى سبيل الهدى، ثم أماته ميته الأنبياء ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ قلت: ما معنى قوله إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ؟ قال: «يمكث بعـد قتله ما شاء الله، ثم يبعثه الله، و ذلك قوله: إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ و قوله تعالى: لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ فى حياته، ثم يمكث بعد قتله فى الرجعه».

سوره عبس(۸۰): الآيات ۲۴ الى ۳۳ ..... ص : ۵۸۴

قوله تعالى:

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ- إلى قوله تعالى- فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ [۲۴- ۳۳]

/۱۱۳۸۹ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصـحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه، عمن ذكره، عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله «۱» (عليه السلام)، فى قول

الله عز و جل: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ، قلت:

٢- تفسير القمّى ٢: ٤٠٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٦۴/ ٢.

١- الكافى ١ لا ٣٩/ ٨.

(١) فى المصدر: أبى جعفر.

ما طعامه، قال: «علمه الذى يأخذه عمن يأخذه».

١١٣٩٠/ [٢]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن زيد الشحام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ، قال: «علمه الذى يأخذه عمن يأخذه».

١١٣٩١/ [٣]- على بن إبراهيم: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا إلى قوله تعالى:

وَ قَضْباً، قال: القضب. القت، وَ حَدائِقَ غُلْباً أى بساتين ملتفه مجتمعه، وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا قال: الأب:

الحشيش للبهائم مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ.

١١٣٩٢/ [۴]- قال المفيد فى (إرشاده): روى أن أبا بكر سئل عن قول الله تعالى: وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا فلم يعرف معنى الأب فى القرآن، و قال: أى سماء تظلنى، أم أى أرض تقلنى، أم كيف أصنع إن قلت فى كتاب الله بما لا أعلم؟

أما الفاكهه فنعرفها، و أما الأب فالله أعلم به، فبلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) مقاله فى ذلك، فقال: «يا سبحان الله! أما علم أن الأب هو الكلأ و المرعى، و أن قوله: وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا اعتداد من الله تعالى بإنعامه على خلقه بما غذاهم به و خلقه لهم، و لأنعامهم مما تحيا به أنفسهم و تقوم به أجسادهم».

١١٣٩٣/ [۵]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن زياد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الفاكهه مائه و عشرون لونا، سيدها الرمان».

١١٣٩۴/ [۶]- على بن

إبراهيم: قوله تعالى: فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّهُ قال: القيامه.

سوره عبس(٨٠): الآيات ٣۴ الى ٣٧ ..... ص : ۵٨۵

قوله تعالى:

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ [٣۴- ٣٧]

١١٣٩۵/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبد الله البصرى، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبله الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، قال:

٢- الاختصاص: ۴.

٣- تفسير القمّى ٢: ۴٠۶.

۴- الإرشاد: ١٠٧.

۵- الكافى ۶: ٣۵٢/ ٢.

۶- تفسير القمّى ٢: ۴٠۶.

١- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ٢۴۵/ ١.

حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثنا أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبى محمد بن على، قال: حدثنا أبى على بن الحسين، قال: حدثنا أبى الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «كان على بن أبى طالب (عليه السلام) بالكوفه فى الجامع، إذا قام إليه رجل من أهل الشام- و ذكر الحديث إلى أن قال فيه- و قام رجل فسأله «١» و تعنته، و قال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن قول الله عز و جل: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ [لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ من هم؟]، فقال:

هابيل يفر من قابيل، و الذى يفر من أمه موسى، و الذى يفر من أبيه إبراهيم «٢»، و الذى يفر من صاحبته لوط، و الذى يفر من ابنه نوح، يفر من ابنه كنعان».

١١٣٩۶/ [٢]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، قال: شغل

يشغله «۳» عن غيره.

۱۱۳۹۷/ [۳]- (بستان الواعظين): عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال له بعض أهله، يا رسول الله، هل يذكر الرجل يوم القيامه حميمه؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «ثلاثه مواطن لا يذكر أحد أحدا: عند الميزان حتى ينظر أ يثقل ميزانه أم يخف، و عند الصراط حتى ينظر أ يجوزه أم لا، و عند الصحف حتى ينظر بيمينه يأخذ الصحف أم بشماله، فهذه ثلاثه مواطن لا يذكر فيها أحد حميمه و لا- حبيبه و لا- قريبه و لا صديقه و لا بنيه و لا والديه، و ذلك قول الله تعالى: لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، مشغول بنفسه عن غيره من شده ما يرى من الأهوال العظام، نسأل الله تعالى أن يسهلها لنا برحمته، و يهونها علينا برأفته «۴» و لطفه».

سوره عبس(۸۰): الآيات ۳۸ الى ۴۲ ..... ص : ۵۸۶

قوله تعالى:

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ- إلى قوله تعالى- أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ [۳۸- ۴۲] ۱۱۳۹۸/ [۴]- على بن إبراهيم: ثم ذكر عز و جل الذين تولوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، و تبرءوا من أعدائه،

۲- تفسير القمّى ۲: ۴۰۶.

۳- ....

۴- تفسير القمّى ۲: ۴۰۶.

(۱) فى المصدر: رجل آخر سأله. [.....]

(۲) زاد فى المصدر: يعنى الأب المربّى لا الوالد.

(۳) فى المصدر: يشتغل به.

(۴) فى «ج»: برحمته.

فقال: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ثم ذكر أعداء آل الرسول وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ تَرْهَقُها قَتَرَةٌ أى فقراء «۱» من الخير و الثواب.

۱۱۳۹۹/ [۲]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنى عبد الغنى بن سعيد، قال:

حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن

ابن عباس، فی قوله: مَتاعاً لَکمْ وَ لِأَنْعامِکمْ «٢» یرید منافع لکم و لأنعامکم، قوله: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ عَلَیْها غَبَرَةٌ یرید مسوده تَرْهَقُها قَتَرَةٌ یرید غبار جهنم أُولئِک هُمُ الْکَفَرَةُ الْفَجَرَةُ أی الکافر الجاحد.

٢- تفسیر القمّی ٢: ۴٠۶.

(١) فی المصدر: أی فقر.

(٢) عبس ٨٠: ٣٢.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵٨٩

سوره التکویر ..... ص : ۵٨٩

فضلها ..... ص : ۵٨٩

تقدم فی عبس «١»

١١۴٠٠/ [١]- روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعاذه الله من الفضیحه یوم القیامه حین تنشر صحیفته، و ینظر إلی النبی (صلی الله علیه و آله) و هو آمن، و من قرأها علی أرمد العین أو مطروفها «٢» أبرأها بإذن الله عز و جل».

١١۴٠١/ [٢]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها أعاذه الله من الفضیحه یوم القیامه، یوم تنشر صحیفته، و من کتبها لعین رمداء أو مطروفه برئت بإذن الله تعالی».

١- ....

٢- .....

(١) تقدّم فی الحدیث (١) من فضل سوره عبس.

(٢) العین المطروفه: التی أصابتها طرفه، و هی نقطه حمراء من الدم تحدث فی العین من ضربه و غیرها. «أقرب الموارد ١: ٧٠۴».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵٩٠

سوره التکویر(٨١): الآیات ١ الی ٧ ..... ص : ۵٩٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ- إلى قوله تعالى- وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ [۱- ۷]

۱۱۴۰۲/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: حدثنا أبو نعيم البلخى، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبى ذر الغفارى (رحمه الله)، قال: كنت آخذا بيد النبى (صلى الله عليه و آله) و نحن نتماشى [جميعا]، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين تغيب؟ قال: «فى السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعه العليا حتى تكون تحت العرش، فتخر ساجده، فتسجد معها الملائكه الموكلون بها، ثم تقول: يا رب من أين تأمرنى أن

أطلع، أمن مغربى أم من مطلعى؟ فـذلك قوله عز و جل: وَ الشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ «١» يعنى بذلك صنع الرب العزيز فى ملكه، العليم بخلقه».

قـال: «فيأتيهـا جبرئيـل بحله ضوء من نور العرش على مقـادير ساعات النهار فى طوله فى الصـيف، أو قصـره فى الشـتاء، أو ما بين ذلك فى الخريف و الربيع- قال- فتلبس تلك الحله كما يلبس أحدكم ثيابه ثم ينطلق بها فى جو السماء حتى تطلع من مطلعها».

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «و كأنى بها قد حبست مقدار ثلاث ليال، ثم لا تكسى ضوءها «٢»، و تؤمر أن تطلع من

١- التوحيد: ٢٨٠/ ٧.

(١) يس ٣۶: ٣٨.

(٢) فى المصدر: ضوءا.

مغربهـا، فـذلك قوله عز و جل: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ و القمر كـذلك من مطلعه و مجراه فى أفق السـماء و مغربه و ارتفاعه إلى السـماء السابعه، و يسجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالحله من نور الكرسـى، فذلك قوله عز و جل: هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً «١»».

قال أبو ذر (رحمه الله): ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فصلينا المغرب.

١١۴٠٣/ [٢]- على بن إبراهيم: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، قـال: تصـير سوداء مظلمه وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ قـال: يـذهب ضوؤهـا وَ إِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ، قال: تسـير، كما قال الله: وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ «٢»، قوله تعالى: وَ إِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ قال: الإبل تعطل إذا مات الخلق، فلا يكون من يحلبها، قوله تعالى: وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ، قال: تتحول البحار التى حول الدنيا كلها نيرانا وَ إِذَا النُّفُوسُ

زُوِّجَتْ، قال: من الحور العين.

۱۱۴۰۴/ [۳]- ثم قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ، قال: «أما أهل الجنه فزوجوا الخیرات الحسان، و أما أهل النار فمع کل إنسان منهم شیطان» قرنت نفوس الکافرین و المنافقین بالشیاطین، فهم قرناؤهم.

۱۱۴۰۵/ [۴]- ابن شهر آشوب: عن سفیان الثوری، عن الأعمش، عن أبی صالح، عن ابن عباس، فی قوله تعالی: وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ، قال: ما من مؤمن یوم القیامه إلا إذا قطع الصراط، زوجه الله علی باب الجنه أربع نسوه من نساء الدنیا و سبعین ألف حوریه من حور الجنه، إلا علی بن أبی طالب (علیه السلام) فإنه زوج البتول فاطمه فی الدنیا و هو زوجها فی الجنه، لیست له زوجه فی الجنه غیرها من نساء الدنیا، لکن له فی الجنان سبعون ألف حوراء، لکل حوراء سبعون ألف خادم».

سوره التکویر (۸۱): الآیات ۸ الی ۹ ..... ص : ۵۹۱

قوله تعالی:

وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ [۸- ۹]

۱۱۴۰۶/ [۵]- أبو علی الطبرسی: روی عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام): «و إذا الموده سئلت بأی ذنب قتلت» بفتح المیم و الواو و الدال، و کذلک عن ابن عباس (رحمه الله)، و هی الموده فی القربی، و إن قاطعها یسأل: بأی

۲- تفسیر القمّی ۲: ۴۰۷. [.....]

۳- تفسیر القمّی ۲: ۴۰۷.

۴- المناقب ۳: ۳۲۴.

۵- مجمع البیان ۱۰: ۶۷۱.

(۱) یونس ۱۰: ۵.

(۲) النمل ۲۷: ۸۸.

ذنب قطعتها «۱»؟

۱۱۴۰۷/ [۲]- و روی عن ابن عباس أنه قال: من قتل فی مودتنا و ولايتنا.

۱۱۴۰۸/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مسعده ابن صدقه، عن أبی

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، إن الله تبارك و تعالى أرسل إليكم الرسول (صلى الله عليه و آله) و أنزل إليه الكتاب بالحق، و أنتم أميون عن الكتاب، و من أنزله، و عن الرسول و من أرسله، على حين فتره من الرسل، و طول هجعه «۲» من الأمم، و انبساط من الجهل، و اعتراض من الفتنه، و انتقاض من المبرم، و عمى عن الحق، و اعتساف من الجور و امتحاق من الدين، و تلظ من الحروب، على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا، و يبس من أغصانها، و انتثار «۳» من ورقها، و يأس من ثمرها، و اغورار من مائها.

قد درست أعلام الهدى، و ظهرت أعلام الردى، فالدنيا متجهمه فى وجوه أهلها مكفهره، مدبره غير مقبله، ثمرها «۴» الفتنه، و طعامها الجيفه، و شعارها الخوف، و دثارها السيف، مزقتم كل ممزق، و قد أعمت عيون أهلها، و أظلمت عليها أيامها، قد قطعوا أرحامهم، و سفكوا دماءهم، و دفنوا فى التراب الموءوده بينهم من أولادهم، يجتاز «۵» دونهم طيب العيش و رفاهيه خفوض الدنيا، لا يرجون من الله ثوابا، و لا يخافون و الله منه عقابا، حيهم أعمى نجس «۶»، و ميتهم فى النار مبلس «۷»، فجاءهم بنسخه ما فى الصحف الاولى، و تصديق الذى بين يديه، و تفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه، و لن ينطق لكم، أخبركم عنه أن فيه علم ما مضى، و علم ما يأتى إلى يوم القيامه، و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتمونى عنه لعلمتكم».

۱۱۴۰۹/ [۴]- و عنه: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل،

عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، و محمد بن الحسين جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد، ابن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال: «فقال: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «٨»، ثم قال: (و إذا الموده سئلت بأى ذنب قتلت) يقول: اسألكم عن الموده التى أنزلت عليكم فضلها،

٢- مجمع البيان ١٠: ٦٧٢.

٣- الكافى ١: ٤٩/ ٧.

٤- الكافى ١: ٢٣٣/ ٣.

(١) فى «ط، ى»: قطعها.

(٢) فى «ط، ى»: محنه.

(٣) فى النسخ: و انتشار.

(٤) فى المصدر: ثمرتها.

(٥) فى «ط، ى»: يختارون.

(٦) فى «ط» نسخه بدل: مبخس. [.....]

(٧) زاد فى «ط، ى»: فإذا هم مبلسون أى بائسون.

(٨) الشورى ٤٢: ٢٣.

موده القربى، بأى ذنب قتلتموهم؟»

١١٤١٠/ [٥]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أيمن بن محرز، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: (و إذا الموده سئلت بأى ذنب قتلت)، قال: «من قتل فى مودتنا. و الدليل على ذلك قوله قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «١»».

١١٤١١/ [٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن عيسى، عن على بن حديد، عن منصور بن يونس، عن منصور بن حازم، عن زيد بن على (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، قوله تعالى:

وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟ قال: «هى و الله مودتنا، و هى و الله فينا خاصه».

۱۱۴۱۲/ [۷]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن

إسماعيل بن يسار، عن على بن جعفر الحضرمى، عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «من قتل فى مودتنا سئل قاتله عن قتله».

۱۱۴۱۳/ [۸]- و عنه، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن أبى جميله، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «من قتل فى مودتنا».

۱۱۴۱۴/ [۹]- و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن الحسن بن الحسين الأنصارى، عن عمرو بن ثابت، عن على بن القاسم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله تعالى: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «شيعه آل محمد تسأل: بأى ذنب قتلت؟».

۱۱۴۱۵/ [۱۰]- و عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز و جل: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: « [يعنى] الحسين (عليه السلام)».

۱۱۴۱۶/ [۱۱]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى أبى، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد و إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبى عمير، عن بعض رجاله، عن أبى

۵- تفسير القمّى ۲: ۴۰۷.

۶- تأويل الآيات ۲: ۷۶۶/ ۶.

۷- تأويل الآيات ۲: ۷۶۶/ ۷.

۸- تأويل الآيات ۲: ۷۶۷/ ۸.

۹- تأويل الآيات ۲: ۷۶۷/ ۹.

۱۰- تأويل الآيات ۲: ۷۶۷/ ۱۰.

۱۱- كامل الزيارات: ۶۳/ ۳.

(۱) الشورى ۴۲: ۲۳.

عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله

عز و جل: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «نزلت فی الحسین بن علی (علیهما السلام)».

۱۱۴۱۷/ [۱۲]- شرف الدین النجفی، قال: روی سلیمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبی الحسن الأزدی، عن أبان بن أبی عیاش، عن سلیم بن قیس، عن ابن عباس، أنه قال: [هو] من قتل فی «۱» مودتنا أهل البیت.

۱۱۴۱۸/ [۱۳]- و عن منصور بن حازم، عن رجل، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «هی مودتنا، و فینا نزلت».

۱۱۴۱۹/ [۱۴]- علی بن إبراهیم: [فی] قوله تعالی: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال کان العرب یقتلون البنات للغیره، فإذا کان یوم القیامه سئلت الموءوده: بأی ذنب قتلت «۲».

سوره التکویر(۸۱): الآیات ۱۰ الی ۱۳ ..... ص : ۵۹۴

قوله تعالی:

وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ- إلی قوله تعالی- وَ إِذَا الْجَنَّهُ أُزْلِفَتْ [۱۰- ۱۳] ۱۱۴۲۰/ [۱]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ، قال: صحف الأعمال، قوله تعالی: وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ، قال: أبطلت.

۱۱۴۲۱/ [۲]- ثم قال: حدثنا سعید بن محمد، قال: حدثنا بکر بن سهل، عن عبد الغنی بن سعید، عن موسی ابن عبد الرحمن، عن ابن جریح، عن عطاء، عن ابن عباس، فی قوله تعالی: وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ یرید أوقدت للکافرین، و الجحیم، النار العلیا من جهنم، و الجحیم فی کلام العرب: ما عظم من النار، لقوله عز و جل:

ابْنُوا لَهُ بُنْياناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ «۳» یرید النار العظیمه وَ إِذَا الْجَنَّهُ أُزْلِفَتْ یرید قربت لأولیاء الله من المتقین.

۱۲- تأویل الآیات ۲: ۷۶۶/ ۴.

۱۳- تأویل الآیات ۲: ۲: ۷۶۶/ ۵.

۱۴- تفسیر القمّی ۲: ۴۰۷.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۴۰۷.

[.....]

٢- تفسير القمّی ٢: ۴٠٨.

(١) (فی) لیس فی المصدر.

(٢) زاد فی «ط» و المصدر: و قطعت.

(٣) الصافات ٣٧: ٩٧.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵٩۵

سوره التکویر(٨١): الآیات ١۵ الی ٢٩ ..... ص : ۵٩۵

قوله تعالی:

فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ- إلی قوله تعالی- وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ [١۵- ٢٩] ١١۴٢٢/ [١]- علی بن إبراهیم، فی قوله: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ: أی اقسم بالخنس، و هی اسم النجوم الْجَوارِ الْکُنَّسِ، قال: النجوم تکنس بالنهار فلا تبین.

١١۴٢٣/ [٢]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر ابن یزید، عن الحسن بن الربیع «١» الهمدانی، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن أسید بن ثعلبه، عن أم هانئ، قالت: لقیت أبا جعفر محمد بن علی (علیهما السلام)، فسألته عن هذه الآیه فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ، قال: «الخنس: إمام یخنس فی زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنه ستین و مائتین، ثم یبدو کالشهاب الثاقب فی ظلمه اللیل، فإن أدرکت ذلک قرت عینک».

١١۴٢۴/ [٣]- و عنه: عن علی بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسی بن جعفر البغدادی، عن وهب بن شاذان، عن الحسین «٢» بن أبی الربیع، عن محمد بن إسحاق، عن أسید بن ثعلبه، عن أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علی (علیهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ قالت: فقال:

«إمام یخنس سنه ستین و مائتین، ثم یظهر کالشهاب یتوقد فی اللیله الظلماء، و إذا أدرکت زمانه قرت عینک».

١١۴٢۵/ [۴]- محمد بن إبراهیم النعمانی، قال: أخبرنا سلامه بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن داود بن علی قال: حدثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن

الحجاج، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن محمد بن أبى عمير، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أم هانئ، قالت: قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام):

ما معنى قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ؟ فقال: «يا أم هانئ، إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنه ستين و مائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد فى الليله الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قرت عينك».

۱۱۴۲۶/ [۵]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عثمان

۱- تفسير القمّى ۲: ۴۰۸.

۲- الكافى ۲۷۶/ ۲۳.

۳- الكافى ۱: ۲۷۶/ ۲۲.

۴- الغيبه: ۱۴۹/ ۶.

۵- تأويل الآيات ۲: ۷۶۹/ ۱۵.

(۱) كذا، و فى سند الحديث الآتى: الحسين بن أبى الربيع.

(۲) فى المصدر: الحسن.

ابن أبى شيبه، عن الحسين بن عبد الله الأرجانى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن على (عليه السلام)، قال: سأله ابن الكواء، عن قوله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ، قال: «إن الله لا يقسم بشى ء من خلقه، فأما قوله: بِالْخُنَّسِ فإنه ذكر قوما خنسوا علم الأوصياء و دعوا الناس إلى غير مودتهم، و معنى خنسوا:

ستروا».

فقال له: الْجَوارِ الْكُنَّسِ؟ قال: «يعنى الملائكه، جرت بالعلم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فكنسه عن الأوصياء من أهل بيته لا يعلم به أحد غيرهم، و معنى كنسه: رفعه و توارى به». قال: فقوله وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ [قال: «يعنى ظلمه الليل،] و هذا ضربه الله مثلا لمن ادعى الولايه لنفسه و عدل عن ولاه الأمر».

فقال: وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ؟ قال: «يعنى بذلك الأوصياء، يقول: إن

علمهم أنور و أبين من الصبح إذا تنفس».

۱۱۴۲۷/ [۶]- و عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن إسماعيل بن السمان، عن موسى ابن جعفر بن وهب، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن الربيع «۱»، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ، فقال: «يا أم هانئ إمام يخنس نفسه سنه ستين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب الثاقب فى الليله الظلماء، فإن أدركت زمانه قرت عينك يا أم هانئ».

۱۱۴۲۸/ [۷]- على بن إبراهيم، فى قوله: وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ، قال: إذا أظلم وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ، قال:

إذا ارتفع، و هذا كله قسم، و جوابه: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِی قُوَّهٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَكِينٍ يعنى ذا منزله عظيمه عند الله مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ فهذا ما فضل [الله] به نبيه و لم يعط أحدا من الأنبياء مثله.

۱۱۴۲۹/ [۸]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ذِی قُوَّهٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَكِينٍ، قال: «يعنى جبرئيل».

قلت: مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ؟ قال: «يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، هو المطاع عند ربه، الأمين يوم القيامه».

قلت: قوله تعالى: وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ؟ قال: «يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ما هو بمجنون فى نصبه أمير المؤمنين (عليه السلام) علما للناس».

قلت: قوله تعالى: وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ قال: «و ما هو تبارك و تعالى على نبيه

(صلى الله عليه و آله) بغيبه بضنين عليه».

۶- تأويل الآيات ۲: ۷۶۹/ ۱۶.

۷- تفسير القمّى ۲: ۴۰۸.

۸- تفسير القمّى ۲: ۴۰۸. [.....]

(۱) كذا فى المصدر و النسخ، و فيه اختلاف عن سند الكافى المتقدم فى الحديث (۳).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۵۹۷

قلت: قوله تعالى: وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ، قال: «يعنى الكهنه الذين كانوا فى قريش، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم، فقال: وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ مثل أولئك».

قلت: قوله تعالى: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ؟ قال: «أين تذهبون فى على (عليه السلام)، يعنى ولايته، أين تفرون منها؟ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته».

قلت: قوله تعالى: لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ؟ قال: «فى طاعه على (عليه السلام) و الأئمه من بعده».

قلت: قوله تعالى: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ؟ قال: «لأن المشيئه إلى الله تعالى لا إلى الناس».

۱۱۴۳۰/ [۹]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس، عن حسين بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن خيثم، عن مقاتل، عمن حدثه، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِى قُوَّهٍ عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ، قال: يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذو قوه عند ذى العرش مكين، مطاع عند رضوان خازن الجنان «۱» و عند مالك خازن النار، ثم أمين فيما استودعه [الله] إلى خلقه، و أخوه على أمير المؤمنين (عليه السلام) أمين أيضا فيما استودعه محمد (صلى الله عليه و آله) إلى أمته.

۱۱۴۳۱/ [۱۰]- على بن إبراهيم، قال: حكى أبى عن محمد بن

أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی حدیث الاسراء بالنبی (صلی الله علیه و آله)- إلی أن قال (صلی الله علیه و آله)-: «حتی دخلت سماء الدنیا، فما لقینی ملک إلا [کان] ضاحکا مستبشرا، حتی لقینی ملک من الملائکه لم أر خلقا أعظم منه، کریه المنظر، ظاهر الغضب، فقال [لی] مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم یضحک و لم أر فیه من الاستبشار ما رأیت فیمن «۲» ضحک من الملائکه، فقلت: من هذا یا جبرئیل، فإنی قد فزعت منه؟ فقال: یجوز أن تفزع منه، و کلنا نفزع منه، إن هذا مالک خازن النار، لم یضحک [قط]، و لم یزل منذ ولاه الله جهنم یزداد کل یوم غضبا و غیظا علی أعداء الله و أهل معصیته، فینتقم الله به منهم، و لو ضحک إلی أحد کان قبلک أو کان ضاحکا لأحد بعدک لضحک إلیک، و لکنه لا یضحک، فسلمت علیه، فرد علی السلام و بشرنی بالجنه، فقلت لجبرئیل، و جبرئیل بالمکان الذی وصفه الله مُطاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ: ألا تأمره أن یرینی النار؟ فقال له جبرئیل: یا مالک، أر محمدا النار، فکشف عنها غطاءها، و فتح بابا منها»، الحدیث.

۱۱۴۳۲/ [۱۱]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن أحمد بن

۹- تأویل الآیات ۲: ۷۷۰/ ۱۷.

۱۰- تفسیر القمّی ۲: ۵.

۱۱- تفسیر القمّی ۲: ۴۰۹.

(۱) فی المصدر: الجنّه.

(۲) فی المصدر: ممن.

محمد السیاری، عن فلان، عن أبی الحسن (علیه السلام)، قال: «إن الله عز و جل جعل قلوب الأئمه موردا لإرادته، فإذا شاء الله شیئا شاءوه، و هو قوله: وَ

ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ».

۱۱۴۳۳/ [۱۲]- و عنه، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: رَبُّ الْعالَمِينَ، قال: إن الله عز و جل خلق ثلاثمائه عالم و بضعه عشر عالما خلف قاف «۱» و خلف البحار السبعه، لم يعصوا الله طرفه عين قط، و لم يعرفوا آدم و لا ولده، كل عالم منهم يزيد على ثلاثمائه و ثلاثه عشر مثل آدم و ما ولد، فذلك قوله: إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ.

۱۱۴۳۴/ [۱۳]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنى غير واحد من أصحابنا، عن أبى الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى جعل قلوب الأئمه (عليهم السلام) موارد لإرادته، و إذا شاء شيئا شاءوه، و هو قوله تعالى: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ».

باب معنى الأفق المبين ..... ص : ۵۹۸

۱۱۴۳۵/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا موسى بن جعفر البغدادى، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن محمد بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال فى كل يوم من شعبان مره: استغفر الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحى القيوم و أتوب إليه، كتب فى الأفق المبين» [قال]: قلت: و ما الأفق المبين؟ قال: «قاع بين يدى العرش، فيه أنهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم».

۱۲- تفسير القمّى ۲: ۴۰۹.

۱۳- مختصر بصائر الدرجات: ۶۵.

۱- الخصال: ۵۸۲/ ۵.

(۱) جاء فى بعض التفاسير أن قافا جبل محيط

بالدنيا من ياقوته خضراء. «لسان العرب ۹: ۲۹۳».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۵۹۹

سوره الانفطار ..... ص : ۵۹۹

فضلها ..... ص : ۵۹۹

۱۱۴۳۶/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من قرأ هاتين السورتين، و جعلهما نصب عينه في صلاه الفريضه و النافله: إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ و إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ «۱» لم يحجبه من الله حاجب «۲»، و لم يحجزه من الله حاجز، و لم يزل ينظر الله فينظر إليه حتى يفرغ من حساب الناس».

۱۱۴۳۷/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعاذه الله تعالى أن يفضحه حين تنشر صحيفته، و ستر عورته، و أصلح له شأنه يوم القيامه، و من قرأها و هو مسجون أو مقيد و علقها عليه، سهل الله خروجه، و خلصه مما هو فيه و مما يخافه أو يخاف عليه، و أصلح حاله عاجلا بإذن الله تعالى».

۱۱۴۳۸/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قرائتها أمن فضيحه يوم القيامه، و سترت عليه عيوبه، و أصلح له شأنه يوم القيامه، و من قرأها و هو مسجون أو موثوق عليه، أو كتبها و علقها عليه، سهل الله خروجه سريعا».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۱.

۲- ......

۳- ....

(۱) الإنشقاق ۸۴: ۱. [.....]

(۲) في المصدر: يحجبه اللّه من حاجه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۰۰

۱۱۴۳۹/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند نزول الغيث، غفر الله له بكل قطره تقطر، و قراءتها على العين يقوى نظرها، و يزول الرمد و الغشاوه بقدره الله تعالى».

۴- ......

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۰۱

سوره الانفطار(۸۲): الآیات ۱ الی ۸ ..... ص : ۶۰۱

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ- إلی قوله تعالی- فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ [۱- ۸] ۱۱۴۴۰/

[۱]- علی بن إبراهیم، قـال: فی قوله تعـالی: وَ إِذَا الْبِحـارُ فُجِّرَتْ، قـال: تتحول نیرانـا وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ، قال: تنشق فیخرج الناس منهـا عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ أی ما عملت من خیر و شـر، ثم خاطب الناس یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِیمِ الَّذِی خَلَقَکَ فَسَوّاکَ فَعَدَلَکَ أی لیس فیک اعوجاج فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ، قال: لو شاء رکبک علی غیر هذه الصوره.

۱۱۴۴۱/ [۲]- الطبرسی: عن الصادق (علیه السلام): «لو شاء رکبک علی غیر هذه الصوره».

سوره الانفطار(۸۲): الآیات ۹ الی ۱۹ ..... ص : ۶۰۱

قوله تعالی:

کَلَّا بَلْ تُکَذِّبُونَ بِالدِّینِ- إلی قوله تعالی- وَ الْأَمْرُ یَوْمَئِذٍ لِلَّهِ [۹- ۱۹] ۱۱۴۴۲/ [۳]- علی بن إبراهیم: کَلَّا بَلْ تُکَذِّبُونَ بِالدِّینِ قال: برسول الله (صـلی الله علیه و آله) و أمیر المؤمنین (علیه السـلام) وَ إِنَّ عَلَیْکُمْ لَحافِظِینَ قـال: الملکـان الموکلاـن بالإنسـان کِراماً کاتِبِینَ یکتبون

۱- تفسیر القمّی ۲: ۴۰۹.

۲- مجمع البیان ه ۱: ۶۸۳.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۴۰۹.

الحسـنات و السـیئات إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِی نَعِیمٍ وَ إِنَّ الْفُجّارَ لَفِی جَحِیمٍ یَصْلَوْنَها یَوْمَ الدِّینِ یوم المجازاه، ثم قال تعظیما لیوم القیامه: وَ ما أَدْراکَ یا محمد ما یَوْمُ الدِّینِ ثُمَّ ما أَدْراکَ ما یَوْمُ الدِّینِ یَوْمَ لا تَمْلِکُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَیْئاً وَ الْأَمْرُ یَوْمَئِذٍ لِلَّهِ.

۱۱۴۴۳/ [۲]- ثم قال علی بن إبراهیم: حـدثنا سـعید بن محمـد، قال: حدثنا بکر بن سـهل، قال: حدثنا عبد الغنی بن سـعید، قال: حدثنا موسـی بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سـلیمان، عن الضـحاک، عن ابن عباس، فی قوله تعالی: وَ الْأَمْرُ یَوْمَئِذٍ لِلَّهِ قال: یرید الملک، و القدره، و السلطان، و العزه، و الجبروت، و الجمال، و البهاء، و الهیبه «۱»، لله

وحده لا شريک له.

۱۱۴۴۴/ [۳]- الطبرسی، قال: روی عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، أنه قال: «إن الأمر یومئذ و الیوم کله لله. یا جابر، إذا کان یوم القیامه بادت الحکام «۲» فلم یبق حاکم إلا الله».

۱۱۴۴۵/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، عن محمد بن الحسین، عن محمد بن علی، عن محمد بن الفضیل، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِی نَعِیمٍ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِیمٍ، قال: «الأبرار نحن هم، و الفجار هم عدونا».

۱۱۴۴۶/ [۵]- شرف الدین النجفی، فی قوله: عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ «۳»، قال: ذکر علی بن إبراهیم فی (تفسیره): أنها نزلت فی الثانی، یعنی ما قدمه «۴» من ولایه أبی فلان و من ولایه نفسه، و ما أخره «۵» من ولاه الأمر من بعده.

۱۱۴۴۷/ [۶]- قال: و ذکر أیضا، قال: و قوله عز و جل: بَلْ تُکَذِّبُونَ بِالدِّینِ، أی بالولایه، فالدین هو الولایه.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۴۱۰.

۳- مجمع البیان ۱۰: ۶۸۳.

۴- تأویل الآیات ۲: ۷۱۱/ ۱.

۵- تأویل الآیات ۲: ۷۷۰.

۶- تأویل الآیات ۲: ۷۰۰.

(۱) زاد فی المصدر: و الالهیه.

(۲) فی «ج، ی»: القیامه یؤذن.

(۳) الانفطار ۸۲: ۵.

(۴) فی المصدر: قدمت. [.....]

(۵) فی المصدر: أخرت.

سوره المطففین ..... ص : ۶۰۳

فضلها ..... ص : ۶۰۳

۱۱۴۴۸/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن صفوان الجمال، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ فی الفریضه:

وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ أعطاه الله الأمن یوم القیامه من النار، و لم تره و لم یرها، یمر علی جسر جهنم، و لا یحاسب یوم القیامه».

۱۱۴۴۹/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی

(صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيامه، و إن قرئت على مخزن حفظه الله من كل آفه».

۱۱۴۵۰/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن على قراءتها سقاه الله من الرحيق المختوم، و إن قرئت على مخزن حفظه الله من كل آفه».

۱۱۴۵۱/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «لم تقرأ قط على شي ء إلا و حفظ و وقى من حشرات الأرض بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۲.

۲- ......

۳- ......

۴- خواص القرآن: ۵۷ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۶۰۴

سوره المطففين(۸۳): الآيات ۱ الى ۵ ..... ص : ۶۰۴

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ- إلى قوله تعالى- أَ لا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ [۱- ۵] ۱۱۴۵۲/ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ قال: الذين يبخسون المكيال و الميزان.

۱۱۴۵۳/ [۲]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت على نبى الله حين قدم المدينه، و هم يومئذ أسوأ الناس كيلا، فأحسنوا الكيل، و أما الويل فبلغنا- و الله أعلم- أنه بئر فى جهنم».

۱۱۴۵۴/ [۳]- ثم قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى بن سعيد، قال:

حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ، قال: كانوا إذا اشتروا يستوفون بمكيال «۱» راجح، و إذا باعوا بخسوا المكيال «۲» و الميزان، فكان هذا فيهم فانتهوا.

۱۱۴۵۵/ [۴]- شرف الدين النجفى، قال: روى أحمد بن إبراهيم، بإسناده إلى عباد، عن عبد الله بن بكير، يرفعه إلى

أبی عبـد الله (علیه السـلام)، فی قوله عز و جـل: وَيْـلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ یعنی الناقصـین لخمسـک یا محمـد الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، أی إذا صاروا إلی حقوقهم من الغنائم یستوفون وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ،

۱- تفسیر القمی ۲: ۴۱۰.

۲- تفسیر القمی ۲: ۴۱۰.

۳-- تفسیر القمی ۲: ۴۱۰.

۴- تأویل الآیات ۲: ۷۷۱/ ۱.

(۱) فی المصدر: بکیل.

(۲) فی «ج»: الکیل.

رهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۰۵

أی إذا سألوهم خمس آل محمد (صلی الله علیه و آله) نقصوهم.

و قوله تعالی: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ «۱» بوصـیک یا محمـد، و قوله تعالی: إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ «۲»، قال: یعنی تکذیبه بالقائم (علیه السلام)، إذ یقول له: لسنا نعرفک، و لست من ولد فاطمه (علیها السلام)، کما قال المشرکون لمحمد (صلی الله علیه و آله)».

۱۱۴۵۶/ [۵]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا لأنفسـهم عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ فقال الله: أَ لا يَظُنُّ أُولئِكَ أی ألا یعلمون أنهم یحاسبون علی ذلک یوم القیامه؟

۱۱۴۵۷/ [۶]- الطبرسـی فی (الاحتجـاج): عن أمیر المؤمنین (علیه السـلام): «قوله أَ لا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ أی أ لیس یوقنون «۳» أنهم مبعوثون؟».

سوره المطففين(۸۳): الآيات ۷ الى ۲۸ ..... ص : ۶۰۵

قوله تعالی:

كَلَّا إِنَّ كِتـابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِـجِّينٍ- إلی قوله تعـالی- عَيْنـاً يَشْـرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ [۷- ۲۸] ۱۱۴۵۸/ [۱]- علی بـن إبراهیم: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِـجِّينٍ، قال: ما کتب الله لهم من العذاب لفی سجین. ثم قال: وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ أی مکتوب يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ، أی الملائکه الذین کتبوا علیهم.

۱۱۴۵۹/ [۲]- ثم قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «السجین: الأرض السابعه،

و عليون: السماء السابعه».

۱۱۴۶۰/ [۳]- ثم قال: على بن إبراهيم: حدثنا أبو القاسم الحسينى، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم «۴»، قال:

۵- تفسير القمّى ۲: ۴۱۰.

۶- الاحتجاج: ۲۵۰.

۱- تفسير القمّى ۲: ۴۱۰. [.....]

۲- تفسير القمّى ۲: ۴۱۰.

۳- تفسير القمّى ۲: ۴۱۰.

(۱) المطففين ۸۳: ۱۰.

(۲) المطففين ۸۳: ۱۳.

(۳) فى «ج»: يعرفون.

(۴) زاد فى المصدر: عن محمّد بن إبراهيم.

حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم، قال: حدثنا علوان بن محمد، قال: حدثنا محمد بن معروف، عن السدى، عن الكلبى، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ، قال: «هو فلان و فلان».

وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ، إلى قوله تعالى: الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ، الأول و الثانى وَ ما يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ، و هو الأول و الثانى، كانا يكذبان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إلى قوله تعالى: إِنَّهُمْ لَصالُوا الْجَحِيمِ، هما ثُمَّ يُقالُ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ يعنيهما و من تبعهما كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ أى الملائكه الذين يكتبون عليهم إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ، إلى قوله تعالى: عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ و هم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه (عليهم السلام) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا، الأول و الثانى و من تبعهما كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَ إِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ «۱» برسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى آخر السوره فيهما.

۱۱۴۶۱/ [۴]-

محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام) قلت: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ؟، قال: «هم الذين فجروا «٢» فى حق الأئمه و اعتدوا عليهم».

قلت: ثُمَّ يُقالُ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ «٣»؟ قال: «يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)». قلت: تنزيل؟ قال:

«نعم».

١١۴۶٢/ [۵]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد و غيره، عن محمد بن خلف، عن أبى نهشل، قال: حدثنى محمد بن إسماعيل، عن أبى حمزه الثمالى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل خلقنا من [أعلى] عليين، و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، و خلق أبدانهم من دون ذلك، و قلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه- ثم تلا هذه الآيه- كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ، و خلق عدونا من سجين، و خلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه، و أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه». ثم تلا هذه الآيه كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.

۴- الكافى ١: ٣۶١/ ٩١.

۵- الكافى ٢: ٣/ ۴.

(١) المطففين ٨٣: ٢٩، ٣٠.

(٢) فى «ط، ى» تجرّءوا.

(٣) فى «ج»: كنتم به تدعون.

١١۴۶٣/ [۶]- محمد بن العباس: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن سعيد بن عثمان الخزاز، قال: سمعت أبا سعيد المدائنى، يقول: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ. بالخير مرقوم،

بحب محمد و آل محمد (عليهم السلام).

ثم قال: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ و سجين: موضع فى جهنم، و إنما سمى به الكتاب مجازا تسميه الشى ء باسم مجاوره و محله، أى كتاب أعمالهم فى سجين.

١١۴۶۴/ [٧]- و عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «سجين: أسفل سبع أرضين».

١١۴۶۵/ [٨]- و روى أن عبد الله بن العباس جاء إلى كعب الأحبار، و قال له: أخبرنى عن قول الله عز و جل:

كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجّارِ لَفِي سِجِّينٍ، فقال [له]: إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء، فتأبى أن تقبلها، فيهبط بها إلى الأرض، فتأبى الأرض أن تقبلها، فتنزل إلى سبع أرضين حتى ينتهى بها إلى سجين، و هو موضع جنود إبليس [اللعين]، فعليهم لعنه الله [و الملائكه] و الناس أجمعين.

١١۴۶۶/ [٩]- ابن بابويه، فى كتاب (المعراج): عن رجاله مرفوعا، عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يخاطب عليا (عليه السلام) يقول: «يا على، إن الله تبارك و تعالى كان و لا شى ء معه، فخلقنى و خلقك روحين من نور جلاله، و كنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله و نقدسه و نحمده و نهلله، و ذلك قبل خلق السماوات و الأرضين، فلما أراد، أن يخلق آدم خلقنى و إياك من طينه واحده، من طينه عليين، و عجننا بذلك النور، و غمسنا فى جميع الأنوار و أنهار الجنه، ثم خلق آدم و استودع صلبه تلك الطينه و النور، فلما خلقه استخرج ذريته من صلبه، فاستنطقهم و قررهم بربوبيته.

فأول خلق أقر له بالربوبيه أنا و أنت

و النبیون علی قدر منازلهم و قربهم من الله عز و جل، فقال الله تبارک و تعالی: صدقتما و أقررتما یا محمد و یا علی، و سبقتما خلقی إلی طاعتی، و کذلک کنتما فی سابق علمی فیکما، فأنتما صفوتی من خلقی، و الأئمه من ذریتکما و شیعتکما، و کذلک خلقتکم».

ثم قال النبی (صلی الله علیه و آله): «یا علی، و کانت الطینه فی صلب آدم و نوری و نورک بین عینیه، فما زال ذلک ینتقل بین أعین النبیین و المنتجبین حتی وصل النور و الطینه إلی صلب عبد المطلب، فافترقت نصفین، فخلقنی الله من نصفه، و اتخذنی نبیا و رسولا، و خلقک من النصف الآخر، فاتخذک خلیفه و وصیا و ولیا، فلما کنت من عظمه ربی کقاب قوسین أو أدنی قال لی: یا محمد، من أطوع خلقی لک؟ فقلت: علی بن أبی طالب.

فقال عز و جل: فاتخذه خلیفه و وصیا، و قد اتخذته ولیا و صفیا، یا محمد، کتبت اسمک و اسمه علی عرشی من قبل أن أخلق الخلق، محبه منی لکما و لمن أحبکما و تولاکما و أطاعکما، فمن أحبکما و أطاعکما و تولاکما، کان

۶- تأویل الآیات ۲: ۷۷۵/ ۵.

۷- تأویل الآیات ۲: ۷۷۵/ ۶.

۸- تأویل الآیات ۲: ۷۷۵/ ۷. [.....]

۹- تأویل الآیات ۲: ۷۷۳/ ۴.

عندی من المقربین، و من جحد ولایتکما و عدل عنکما کان عندی من الکافرین الضالین».

ثم قال النبی (صلی الله علیه و آله): «یا علی، فمن ذا یلج بینی و بینک و أنا و أنت من نور واحد و طینه واحده، فأنت أحق الناس بی فی الدنیا و الآخره، و ولدک ولدی، و شیعتک

شیعتی، و أولیاؤکم أولیائی، و أنتم معی غدا فی الجنه».

/۱۱۴۶۷ [۱۰]- شرف الدین النجفی، قال: روی أبو طاهر المقلد بن غالب رحمه الله، عن رجاله، بإسناد متصل إلی علی بن شعبه الوالبی، عن الحارث الهمدانی، قال: دخلت علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) و هو ساجد یبکی، حتی علا نحیبه و ارتفع صوته بالبکاء، فقلنا: یا أمیر المؤمنین، لقد أمرضنا بکاؤک، و أمضنا و أشجانا، و ما رأیناک قد فعلت مثل هذا الفعل قط؟ فقال: «کنت ساجدا أدعو ربی بدعاء الخیره فی سجدتی، فغلبتنی عینی، فرأیت رؤیا أهالنی و أفزعنی، رأیت رسول الله (صلی الله علیه و آله) قائما و هو یقول: یا أبا الحسن، طالت غیبتک عنی، و قد اشتقت إلی رؤیتک و قد أنجز لی ربی ما وعدنی فیک. فقلت: یا رسول الله، و ما الذی أنجز لک فی؟ قال: أنجز لی فیک و فی زوجتک و ابنیک و ذریتک فی الدرجات العلی فی علیین.

فقلت: بأبی [أنت] و أمی یا رسول الله، فشیعتنا؟ قال: شیعتنا معنا، و قصورهم بحذاء قصورنا، و منازلهم مقابل منازلنا. فقلت: یا رسول الله، فما لشیعتنا فی الدنیا؟ قال: الأمن و العافیه.

قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: یحکم الرجل فی نفسه، و یؤمر ملک الموت بطاعته، و أی میته شاء ماتها، و إن شیعتنا لیموتون علی قدر حبهم لنا.

قلت: فما لذلک حد یعرف [به]؟ قال: بلی، إن أشد شیعتنا لنا حبا یکون خروج نفسه کشرب أحدکم فی الیوم الصائف الماء البارد الذی ینتفع «۱» منه القلب، و إن سائرهم لیموت کما یغط أحدکم علی فراشه، کأقر ما کانت عینه بموته».

/۱۱۴۶۸ [۱۱]- علی بن إبراهیم: فی قوله

تعالى: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ، أى ما كتب لهم من الثواب.

۱۱۴۶۹/ [۱۲]- ثم قال: حدثنى أبى، عن محمد بن إسماعيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله خلقنا من أعلى عليين، و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، و خلق أبدانهم من دون ذلک، فقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه». ثم تلا قوله: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ، إلى قوله: يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ... يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتامُهُ مِسْكٌ. قال: «ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحه المسک فيه».

۱۰- تأويل الآيات ۲: ۷۷۶/ ۸.

۱۱- تفسير القمّى ۲: ۴۱۱.

۱۲- تفسير القمّى ۲: ۴۱۱.

(۱) فى «ى»: ينتقع.

۱۱۴۷۰/ [۱۳]- و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ترک الخمر لغير الله، سقاه الله من الرحيق المختوم». قال: يا بن رسول الله، من تركه لغير الله؟ قال: «نعم، صيانه لنفسه».

وَ فِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ، قال: فيما ذكرنا من الثواب الذى يطلبه المؤمنون وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ و هو مصدر سنمه إذا رفعه، لأنه أرفع شراب أهل الجنه، أو لأنه يأتيهم من فوق.

قال: أشرف شراب أهل الجنه يأتيهم فى عالي التسنيم، و هى عين يشرب بها المقربون، و المقربون: آل محمد (صلى الله عليه و آله) يقول الله عز و جل: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «۱»، رسول الله (صلى الله عليه و آله) و خديجه و على بن أبى طالب و ذرياتهم تلحق بهم، يقول الله عز و جل: أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ «۲»، و المقربون يشربون من تسنيم بحتا صرفا «۳»، و سائر المؤمنين ممزوجا.

۱۱۴۷۱/ [۱۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد مولى بنى

هاشم، عن جعفر بن عيينه «۴»، عن جعفر بن محمـد، عن الحسن بن بكر، عن عبـد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: قام فينا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخذ بضبعى «۵» على بن أبى طالب (عليه السلام) حتى رئى بياض إبطيه، و قال [له]: «إن الله ابتدأنى فيك بسبع خصال».

قـال جابر: فقلت: بأبى [أنت] و أمى يا رسول الله، و ما السبع التى ابتـدأك بهن؟ قال: «أنا أول من يخرج من قبره و على معى، و أنا أول من يجوز على الصراط و على معى، و أنا أول من يقرع باب الجنه و على معى، و أنا أول من يسكن عليين و على معى، و أنا أول من يزوج من الحور العين و على معى، و أنا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذى ختامه مسك و على معى» «۶».

۱۱۴۷۲/ [۱۵]- و عنه، قـال: حـدثنا أحمـد بن محمـد، عن أحمـد بن الحسن قال: حـدثنى أبى، عن حصـين بن مخارق، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر، عن أبيه على بن الحسـين (عليهم السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: قوله تعالى: وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ، قال: «هو أشرف شراب فى الجنه، يشربه محمد و آل محمد» و هم المقربون السابقون، رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على بن أبى طالب (عليه السلام)، و الأئمه، و فاطمه،

۱۳- تفسير القمّى ۲: ۴۱۱.

۱۴- تأويل الآيات ۲: ۷۷۷/ ۹.

۱۵- تأويل الآيات ۲: ۷۷۷/ ۱۰.

(۱) الواقعه ۵۶: ۱۰، ۱۱.

(۲) الطور ۵۲: ۲۱.

(۳) البحت و الصرف: أى الخالص غير الممزوج.

(۴) فى المصدر:

جعفر بن عنبسه.

(۵) الضّبع: ما بین الإبط إلی نصف العضد من أعلاه. «لسان العرب ۸: ۲۱۶».

(۶) سقط من الحدیث خصله واحده. [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۱۰

و خدیجه (صلوات الله علیهم)، و ذریتهم «۱» الذین اتبعوهم بإیمان یتسنم [علیهم] من أعالی دورهم.

۱۱۴۷۳/ [۱۶]- و روی عنه (علیه السلام) أنه قال: «تسنیم: أشرف شراب فی الجنه یشربه محمد و آل محمد صرفا و یمزج لأصحاب الیمین و لسائر أهل الجنه».

۱۱۴۷۴/ [۱۷]- و عنه: عن محمد بن أحمد الفقیه بن شاذان، عن جابر بن عبد الله الأنصاری، قال: کنت عند النبی (صلی الله علیه و آله) جالسا، إذا أقبل علی بن أبی طالب (علیه السلام) فأدناه، و مسح وجهه ببرده، و قال: «یا أبا الحسن، ألا أبشرک بما بشرنی به جبرئیل؟» فقال: «بلی یا رسول الله». قال: «إن فی الجنه عینا یقال لها تسنیم، یخرج منها نهران، لو أن بهما سفن الدنیا لجرت، [و علی شاطئ التسنیم أشجار] قضبانها من اللؤلؤ و المرجان الرطب، و حشیشها من الزعفران، علی حافتیهما کراسی من نور، علیها أناس جلوس، مکتوب علی جباههم بالنور: [هؤلاء المؤمنون] هؤلاء محبو علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

سوره المطففین(۸۳): الآیات ۲۹ الی ۳۶ ..... ص : ۶۱۰

قوله تعالی:

إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا کانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا یَضْحَکُونَ- إلی قوله تعالی- هَلْ ثُوِّبَ الْکُفَّارُ ما کانُوا یَفْعَلُونَ [۲۹- ۳۶]

۱۱۴۷۵/ [۱]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبیه، عن حصین بن مخارق، عن یعقوب بن شعیب، عن عمران بن میثم، عن عبایه بن ربعی، عن علی (علیه السلام)، أنه کان یمر بالنفر من قریش فیقولون: انظروا إلی هذا الذی اصطفاه محمد، و اختاره من بین أهله! و یتغامزون، فنزلت هذه

الآيات: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَ إِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ، إلى آخر السوره.

۱۱۴۷۶/ [۲]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن الحكم بن سليمان عن محمد بن كثير، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ، قال: ذلك [هو] الحارث بن قيس و أناس معه، كانوا إذا مر بهم على (عليه السلام)، قالوا: انظروا إلى هذا الرجل الذى اصطفاه محمد، و اختاره من أهل بيته! فكانوا يسخرون و يضحكون، فإذا كان يوم القيامه فتح بين الجنه و النار باب، و على (عليه السلام) يومئذ على الأرائک متکئ، و يقول لهم: «هلم لكم» فإذا جاءوا سد بينهم الباب،

۱۶- تأويل الآيات ۲: ۷۷۹/ ۱۲.

۱۷- ....، مائه منقبه: ۵۵/ ۲۹.

۱- تأويل الآيات ۲: ۷۸۰/ ۱۳.

۲- تأويل الآيات ۲: ۷۸۰/ ۱۴.

(۱) فى المصدر: و على ذريتهم.

فهو كذلك يسخر منهم و يضحك، و هو قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ.

۱۱۴۷۷/ [۳]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن محمد الواسطى، بإسناده إلى مجاهد، [فى] قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ، قال: إن نفرا من قريش كانوا يقعدون بفناء الكعبه، فيتغامزون بأصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يسخرون منهم، فمر بهم يوما على (عليه السلام) فى نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فضحكوا منهم و تغامزوا عليهم، و قالوا: هذا أخو محمد، فأنزل الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ

الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ، فإذا كان يوم القيامه أدخل على (عليه السلام) من «۱» كان معه الجنه، فأشرفوا على هؤلاء الكفار، و نظروا إليهم، فسخروا و ضحكوا عليهم، و ذلك قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ.

۱۱۴۷۸/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ إلى آخر السوره:

«نزلت فى على (عليه السلام) و فى الذين استهزءوا به من بنى أميه، و ذلك أن عليا (عليه السلام) مر على قوم من بنى أميه و المنافقين فسخروا منه».

۱۱۴۷۹/ [۵]- و عنه: عن محمد بن القاسم، عن أبيه، بإسناده عن أبى حمزه الثمالى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامه أخرجت أريكتان [من الجنه]، فبسطتا على شفير جهنم، ثم يجى ء على (عليه السلام) حتى يقعد عليهما، فإذا قعد ضحك، و إذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها، ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان: يا أمير المؤمنين، يا وصى رسول الله، ألا ترحمنا، ألا تشفع لنا عند ربك؟ قال: فيضحك منهما، ثم يقوم فتدخل الأريكتان، و يعادان إلى موضعهما، فذلك قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ».

و تقدم حديث فى ذلك عن الإمام أبى محمد العسكرى (عليه السلام) فى قوله تعالى: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ من سوره البقره «۲».

۱۱۴۸۰/ [۶]- الطبرسى، قال: ذكر الحاكم أبو القاسم الحسكانى، فى كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) بإسناده عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: إن الذين

أجرموا: منافقو قريش، و الذين آمنوا: على بن أبى

۳- تأويل الآيات ۲: ۷۸۱/ ۱۵.

۴- تأويل الآيات ۲: ۷۸۱/ ۱۶.

۵- تأويل الآيات ۲: ۷۸۱/ ۱۷.

۶- مجمع البيان ۱۰: ۶۹۳.

(۱) فى المصدر: و من.

(۲) تقدّم فى الحديث (۱) من تفسير الآيتين (۱۴، ۱۵) من سوره البقره.

طالب (عليه السلام) [و أصحابه].

۱۱۴۸۱/ [۷]- و من طريق المخالفين: ما رواه الحبرى فى كتابه، يرفعه إلى ابن عباس، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ إلى آخر السوره، فالذين آمنوا: على بن أبى طالب (عليه السلام)، و الذين أجرموا: منافقو قريش.

۱۱۴۸۲/ [۸]- على بن إبراهيم: ثم وصف المجرمين الذين يستهزئون بالمؤمنين منهم، و يضحكون منهم، و يتغامزون عليهم، فقال: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ- إلى قوله- فَكِهِينَ، قال:

يسخرون وَ إِذا رَأَوْهُمْ يعنى المؤمنين قالُوا إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ فقال الله: وَ ما أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حافِظِينَ ثم قال الله فَالْيَوْمَ يعنى يوم القيامه الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ يعنى هل جوزى الكفار ما كانوا يفعلون.

سوره المطففين(۸۳): آيه ۱۴..... ص : ۶۱۲

هنا آيتان، قوله تعالى:

كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ [۱۴]

۱۱۴۸۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن عيسى بن أيوب، عن على بن مهزيار، عن القاسم بن عروه، عن ابن بكير، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) [قال]: «ما من عبد إلا و فى قلبه نكته بيضاء، فإذا أذنب ذنبا خرج فى النكته نكته سوداء، فإذا تاب ذهب ذلك السواد، و إن تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع

صاحبه إلى الخير أبدا، و هو قول اللّه

عز و جل: كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ».

الطبرسی: روی العیاشی بإسناده، عن زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، و ذکر مثله «۱».

۱۱۴۸۴/ [۲]- و قال الطبرسی: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «یصدأ القلب، فإذا ذکرته بآلاء الله انجلی عنه».

۱۱۴۸۵/ [۳]- المفید فی (الاختصاص): عن أبی جعفر الباقر (علیه السلام): «ما من عبد «۲» إلا و فی قلبه نکته بیضاء، فان أذنب و ثنی خرج من تلک النکته سواد، فإن تمادی فی الذنوب اتسع ذلک السواد حتی یغطی البیاض،

۷- تفسیر الحبری: ۳۲۷/ ۷۰.

۸- تفسیر القمّی ۲: ۴۱۲.

۱- الکافی ۲: ۲۰۹/ ۲۰. [.....]

۲- مجمع البیان ۱۰: ۶۸۹.

۳- الاختصاص: ۳۴۳.

(۱) مجمع البیان ۱۰: ۶۸۹.

(۲) زاد فی المصدر: مؤمن.

فإذا غطی البیاض لم یرجع صاحبه إلی خیر أبدا، و هو قول الله: كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ».

سوره المطففين(۸۳): آيه ۱۵..... ص : ۶۱۳

قوله تعالی:

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [۱۵]

۱۱۴۸۶/ [۱]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن إبراهیم بن أحمد بن یونس المعاذی، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعید الکوفی الهمدانی، قال: حدثنا علی بن الحسین بن فضال، عن أبیه، قال: سألت الرضا (علیه السلام)، عن قول الله عز و جل: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ، فقال: «إن الله تبارک و تعالی لا یوصف بمکان یحل فیه فیحجب عن عباده، و لکنه یعنی أنهم عن ثواب ربهم محجوبون».

١- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ١٢۵/ ١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۶۱۵

سوره الانشقاق ..... ص : ۶۱۵

فضلها ..... ص : ۶۱۵

تقدم فى سوره الانفطار «١»

١١۴٨٧/ [١]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعاذه الله تعالى أن يعطى كتابه من وراء ظهره، و إن كتبت و علقت على المتعسره بولدها، أو قرئت عليها، وضعت من ساعتها».

١١۴٨٨/ [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها أعاذه الله أن يعطيه كتابه من وراء ظهره، و إن كتبت و وضعت على المتعسره ولدت عاجلا سريعا، و إن قرئت عليها كانت سريعه الولاده».

١١۴٨٩/ [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا علقت على المطلوقه وضعت، و يحرص الواضع لها أن ينزعها عن المطلوقه سريعا لئلا يخرج جميع ما فى بطنها، و تعليقها على الدابه يحفظها عن الآفات، و إذا كتبت على حائط المنزل أمن من جميع الهوام».

١- ....

٢- ....

٣- خواص القرآن ١٣: «مخطوط».

(١) تقدّم فى الحديث «١» من فضل سوره الانفطار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۶۱۶

سوره الانشقاق(٨۴): الآيات ١ الى ٢۵ ..... ص : ۶۱۶

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ- إلى قوله تعالى- إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [١- ٢۵]

/۱۱۴۹۰ [۱]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ قال: يوم القيامه وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها أى أطاعت ربها وَ حُقَّتْ، و حق لها أن تطيع ربها وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَ أَلْقَتْ ما فِيها وَ تَخَلَّتْ، قال: تمد الأرض فتنشق، فيخرج الناس منها: وَ تَخَلَّتْ، أى تخلت من الناس يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّکَ کَدْحاً يعنى تقدم خيرا أو شرا فَمُلاقِيهِ ما قدم من خير أو شر.

/۱۱۴۹۱ [۲]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه

السلام)، فی قوله تعالی: فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ: «فهو أبو سلمه عبد الله بن عبد الأسود بن هلال المخزومی، و هو من بنی مخزوم. قوله تعالی:

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فهو أخوه الأسود بن عبد الأسود بن هلال المخزومی، قتله حمزه بن عبد المطلب یوم بدر».

قوله تعالی: فَسَوْفَ یَدْعُوا ثُبُوراً. الثبور: الویل إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ یَحُورَ یقول: ظن أن لن یرجع بعد ما یموت فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ، الشفق: الحمره بعد غروب الشمس وَ اللَّیْلِ وَ ما وَسَقَ یقول: إذا ساق کل شی ء خلق «۱» إلی حیث یهلکون بها وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ إذا اجتمع لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ، یقول: حالا بعد

۱- تفسیر القمّی ۲: ۴۱۲.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۴۱۲.

(۱) فی المصدر: شی ء من الخلق.

حال، قال (صلی الله علیه و آله): «لترکبن سنه من کان قبلکم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه، و لا تخطئون طریقهم «۱»، شبرا بشبر و ذراعا بذراع، و باعا بباع، حتی إن کان من قبلکم دخل جحر ضب لدخلتموه»، قال: قالوا: الیهود و النصاری تعنی، یا رسول الله؟ قال: «فمن أعنی! لتنقض عری الإسلام عروه عروه، فیکون أول ما تنقضون من دینکم الامامه «۲»، و آخره الصلاه».

۱۱۴۹۲/ [۳]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ یَحُورَ بَلی یرجع بعد الموت فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ و هو الذی یظهر بعد مغیب الشمس، و هو قسم و جوابه: لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ أی مذهبا بعد مذهب وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما یُوعُونَ أی بما تعی صدورهم إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ، أی لا یمن علیهم.

هنا آیات، قوله

تعالی:

فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ فَسَوْفَ یُحاسَبُ حِساباً یَسِیراً وَ یَنْقَلِبُ إِلی أَهْلِهِ مَسْرُوراً وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ یَدْعُوا ثُبُوراً وَ یَصْلی سَعِیراً إِنَّهُ کانَ فِی أَهْلِهِ مَسْرُوراً إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ یَحُورَ [۷- ۱۴]

۱۱۴۹۳/ [۱]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن ابن سنان، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): کل محاسب معذب، فقال له قائل: یا رسول الله، فأین قول الله عز و جل: فَسَوْفَ یُحاسَبُ حِساباً یَسِیراً؟ قال:

ذاک العرض» یعنی التصفح.

۱۱۴۹۴/ [۲]- محمد بن العباس: عن الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن سماعه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قوله تعالی: فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ فَسَوْفَ یُحاسَبُ حِساباً یَسِیراً وَ یَنْقَلِبُ إِلی أَهْلِهِ مَسْرُوراً هو علی و شیعته یؤتون کتبهم بأیمانهم».

۳- تفسیر القمّی ۲: ۴۱۳.

۱- معانی الأخبار: ۲۶۲/ ۱. [.....]

۲- تأویل الآیات ۲: ۷۸۲/ ۱.

(۱) فی المصدر: طریقتهم.

(۲) فی «ج، ی»، و المصدر: نسخه بدل: الأمانه.

۱۱۴۹۵/ [۳]- الحسین بن سعید فی کتاب (الزهد): عن القاسم بن محمد، عن علی، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن الله تبارک و تعالی إذا أراد أن یحاسب المؤمن أعطاه کتابه بیمینه، و حاسبه فیما بینه و بینه، فیقول: عبدی فعلت کذا و کذا، و عملت کذا و کذا؟ فیقول: نعم یا رب، قد فعلت ذلک. فیقول: قد غفرتها لک و أبدلتها حسنات. فیقول الناس: سبحان الله أما کان

لهذا العبد و لا «۱» سيئه واحده! و هو قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أَوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً وَ يَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً».

قلت: أی أهل؟ قال: «أهله فی الدنیا هم أهله فی الجنه، إذا كانوا مؤمنین، و إذا أراد الله بعبد شرا حاسبه علی رؤوس الناس و بكته، و أعطاه كتابه بشماله، و هو قول الله عز و جل: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً وَ يَصْلى سَعِيراً إِنَّهُ كانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً».

قلت: أی أهل؟ قال: «أهله فی الدنیا».

قلت: قوله تعالی: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ؟ قال: «ظن أنه لن یرجع».

۱۱۴۹۶/ [۴]- و عنه: عن إبراهیم بن أبی البلاد، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبد الله، عن أبیه (علیهما السلام)، قال: «أتی جبرئیل (علیه السلام) إلی النبی (صلی الله علیه و آله)، فأخذ بیده فأخرجه إلی البقیع، فانتهی إلی قبر، فصوت بصاحبه، فقال: قم بإذن الله، قال: فخرج منه رجل مبیض الوجه یمسح التراب عن وجهه، و هو یقول: الحمد لله و الله أكبر، فقال [جبرئیل]: عد بإذن الله، ثم انتهی به إلی قبر آخر، فصوت بصاحبه، و قال له: قم بإذن الله، فخرج منه رجل مسود الوجه، و هو یقول: وا حسرتاه، وا ثبوراه، ثم قال [له جبرئیل]: عد بإذن الله تعالی، ثم قال: یا محمد، هكذا یحشرون یوم القیامه، و المؤمنون یقولون هذا القول، و هؤلاء یقولون ما تری».

و أما كیفیه إعطاء الكافر كتابه وراء ظهره، فقد تقدم فی قوله تعالی: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ من سوره الحاقه، فی حدیث عن أبی جعفر (علیه السلام) «۲» قوله تعالی:

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [۱۹]

/۱۱۴۹۷

[۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله، عن ابن

۳- الزهد: ۹۲/ ۲۴۶.

۴- الزهد: ۹۴/ ۲۵۳.

۱- تفسير القمّى ۲: ۴۱۳.

(۱) (و لا) ليس فى المصدر.

(۲) تقدّم فى الحديث (۴) من تفسير الآيات (۲۵- ۳۲) من سوره الحاقه.

محبوب، عن جميل بن صالح، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ، قال:

«يا زراره، أو لم تركب هذه الامه بعد نبيها طبقا عن طبق فى أمر فلان و فلان و فلان»؟.

۱۱۴۹۸/ [۲]- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ، قال: «يا زراره، أو لم تركب هذه الأمه بعد نبيها «۱» طبقا عن طبق فى أمر فلان و فلان و فلان»؟.

۱۱۴۹۹/ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود و حيدر بن محمد السمرقندى جميعا، قالا: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادى قال: حدثنا الحسن بن محمد الصيرفى، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن للقائم منا غيبه يطول أمدها».

فقلت له: و لم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: «إن الله عز و جل أبى إلا أن تجرى فيه سنن الأنبياء (عليهم السلام) فى غيباتهم، و إنه لا بد له- يا سدير- من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عز و جل: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ، أى على

سنن من كان من قبلكم».

۱۱۵۰۰/ [۴]- ابن شهر آشوب: عن أبى يوسف يعقوب بن سفيان، و أبى عبد الله القاسم بن سلام فى تفسيرهما، بالإسناد عن الأعمش، عن مسلم بن البطين، عن ابن جبير، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ أى لتصعدن ليله المعراج من سماء إلى سماء.

ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله): «لما كانت ليله المعراج كنت من ربى قاب قوسين أو أدنى، فقال لى ربى:

يا محمد، السلام عليك منى، أقرئ منى على بن أبى طالب السلام، و قل له: فإنى أحبه و أحب من يحبه، يا محمد من حبى لعلى بن أبى طالب اشتققت له اسما من أسمائى، فأنا العلى العظيم و هو على، و أنا المحمود و أنت محمد. يا محمد، لو عبدنى عبد ألف سنه، إلا خمسين عاما- قال ذلك أربع مرات- لقينى يوم القيامه و له عندى حسنه من حسنات على بن أبى طالب (عليه السلام)» قال الله تعالى: فَما لَهُمْ يعنى المنافقين لا يُؤْمِنُونَ «۲» يعنى لا يصدقون بهذه الفضيله لعلى بن أبى طالب (عليه السلام).

۱۱۵۰۱/ [۵]- الطبرسى: عن الصادق (عليه السلام)، فى معنى ذلك لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ سنن من كان قبلكم من الأولين و أحوالهم.

۲- الكافى ۱: ۳۴۳/ ۱۷.

۳- كمال الدين و تمام النعمه: ۴۸۰/ ۶.

۴- ......

۵- مجمع البيان ۱۰: ۷۰۱.

(۱) (بعد نبيها) ليس فى «ج».

(۲) الانشقاق ۸۴: ۲۰. [.....]

۱۱۵۰۲/ [۶]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ: «أى لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم فى الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء».

۶- الاحتجاج: ۲۴۸.

سوره البروج ..... ص : ۶۲۱

فضلها ..... ص : ۶۲۱

۱۱۵۰۳/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ فى فريضه «۱»، فإنها سوره الأنبياء، كان محشره و موقفه مع النبيين و المرسلين و الصالحين».

۱۱۵۰۴/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله من الأجر بعدد كل من اجتمع فى جمعه و كل من اجتمع يوم عرفه عشر حسنات، و قراءتها تنجى من المخاوف و الشدائد».

۱۱۵۰۵/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها كان له أجر عظيم، و أمن من المخاوف و الشدائد».

۱۱۵۰۶/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «ما علقت على مفطوم إلا سهل الله فطامه، و من قرأها على فراشه كان فى أمان الله إلى أن يصبح».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۲.

۲- ......

۳- خواص القرآن: ۵۸ «مخطوط».

۴- خواص القرآن: ۱۳ «مخطوط».

(۱) فى المصدر: فرايضه.

سوره البروج(۸۵): آيه ۱ ..... ص : ۶۲۲

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ [۱]

۱۱۵۰۷/ [۱]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن على بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن على بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار،

عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «ذکر الله عز و جل عباده، و ذکری عباده، و ذکر علی عباده، و ذکر الأئمه من ولده عباده، و الذی بعثنی بالنبوه و جعلنی خیر البریه، إن وصیی

لأفضل الأوصياء، و إنه لحجه الله على عباده، و خليفته على خلقه، و من ولده الأئمه الهداه بعدى، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، و بهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، و بهم يمسك الجبال أن تميد بهم، و بهم يسقى خلقه الغيث، و بهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقا و خلفاؤه صدقا، عدتهم عده الشهور، و هى اثنا عشر شهرا، و عدتهم عده نقباء موسى بن عمران (عليه السلام)». ثم تلا هذه الآيه: وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ.

ثم قال: «أ تقدر- يا بن عباس- أن الله يقسم بالسماء ذات البروج، و يعنى به السماء و بروجها؟». قلت:

يا رسول الله، فما ذاك، قال: «أما السماء فأنا، و أما البروج فالأئمه بعدى، أولهم على و آخرهم المهدى».

۱- الاختصاص: ۲۲۳.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۶۲۳

سوره البروج(۸۵): الآيات ۲ الى ۳ ..... ص : ۶۲۳

قوله تعالى:

وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ [۲- ۳]

۱۱۵۰۸/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «النبى (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۱۱۵۰۹/ [۲]- ابن بابويه: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «الشاهد: يوم الجمعه، و المشهود: يوم عرفه».

۱۱۵۱۰/ [۳]- و عنه: قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد

بن محمـد، عن موسى ابن القاسم، عن محمـد بن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبـد الرحمن بن أبى عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «الشاهد: يوم الجمعه، و المشهود: يوم عرفه، و الموعود: يوم القيامه».

۱۱۵۱۱/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسـين بن الحسن بن أبان، عن الحسـين بن سـعيد، عن صـفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «الشاهد: يوم عرفه».

۱۱۵۱۲/ [۵]- و عنه: بهـذا الإسـناد، عن الحسـين بن سـعيد، عن النضـر بن سويد، عن محمد بن هاشم، عمن روى عن أبى جعفر (عليه السـلام)، قال: سأله الأبرش الكلبى، عن قول الله عز و جل: وَ شاهِدٍ وَ مَشْـهُودٍ، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قيل لك؟» فقال: قالوا: الشاهد: يوم الجمعه و المشهود: يوم عرفه. فقال أبو جعفر (عليه السلام):

«ليس كما قيل لك. الشاهـد: يوم عرفه، و المشـهود: يوم القيامه، أما تقرأ القرآن؟ قال: الله عز و جل: ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ «۱»».

۱۱۵۱۳/ [۶]- و عنه: بهذا الإسـناد، عن الحسـين بن سـعيد، عن فضاله، عن أبان، عن أبى الجارود، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «الشاهد: يوم الجمعه، و المشهود: يوم

۱- الكافى ۱: ۳۵۲/ ۶۹.

۲- معانى الأخبار: ۲۹۸/ ۲.

۳- معانى الأخبار: ۲۹۹/ ۳.

۴- معانى الأخبار: ۲۹۹/ ۴.

۵- معانى الأخبار: ۲۹۹/ ۵.

۶- معانى الأخبار: ۲۹۹/ ۶.

(۱) هود ۱۱: ۱۰۳. [.....]

عرفه، و الموعود: يوم القيامه».

۱۱۵۱۴/ [۷]- و عنه: عن أبيه،

قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى مولى أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «النبى (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۱۱۵۱۵/ [۸]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال فى قول الله: ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ «۱»: «فذلك يوم القيامه، و هو اليوم الموعود».

سوره البروج(۸۵): الآيات ۴ الى ۸ ..... ص : ۶۲۴

قوله تعالى:

قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ- إلى قوله تعالى- إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [۴- ۸] ۱۱۵۱۶/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: كان سببهم أن الذى هيج الحبشه على غزوه اليمن ذا نواس، و هو آخر ملك من حمير، تهود و اجتمعت معه حمير على اليهوديه، و سمى نفسه يوسف، و أقام على ذلك حينا من الدهر، ثم اخبر أن بنجران بقايا قوم على دين النصرانيه، و كانوا على دين عيسى [و على] حكم الإنجيل، و رأس ذلك [الدين] عبد الله بن بريا «۲»، فحمله أهل دينه على أن يسير إليهم و يحملهم على اليهوديه و يدخلهم فيها، فسار حتى قدم نجران، فجمع من كان بها على دين النصرانيه، ثم عرض عليهم دين اليهوديه و الدخول فيها، فاختاروا القتل، فخد لهم أخدودا، و جمع فيه الحطب، و أشعل فيه النار، فمنهم من أحرق بالنار، و منهم من قتل بالسيف، و مثل بهم كل مثله، فبلغ عدد من قتل و أحرق بالنار عشرين ألفا، و أفلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له، [و]

ركضه «٣» و اتبعوه حتى أعجزهم فى الرمل و رجع ذو نواس إلى ضيعه من «۴» جنوده، فقال الله عز و جل:

۷- معانى الآخبار: ۲۹۹/ ۷.

۸- تفسير العياشى ۲: ۱۵۹/ ۶۵.

۱- تفسير القمى ۲: ۴۱۳.

(۱) هود: ۱۱: ۱۰۳.

(۲) فى «ج»: بربا، و فى تاريخ الطبرى ۲: ۱۲۲، و الكامل فى التاريخ ۱: ۴۲۹: عبد الله بن الثامر.

(۳) ركض الفرس برجله: استحثه للعدو. «أقرب الموارد ۱: ۴۲۸».

(۴) فى المصدر: ضيعته فى.

قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ إلى قوله تعالى: الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ.

۱۱۵۱۷/ [۱]- ابن بابويه فى (الغيبه): بإسناده، عن أبى رافع، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فى حديث طويل- قال: «ملك مهرويه بن بخت نصر ست عشره سنه و عشرين يوما، و أخذ عند ذلك دانيال و حفر له جبا فى الأرض، و طرح فيه دانيال (عليه السلام) و أصحابه و شيعته من المؤمنين، فألقى عليهم النيران، فلما رأى أن النيران ليست تضر بهم و لا تقربهم، أستودعهم الجب و فيه الأسد و السباع، و عذبهم بكل لون من العذاب حتى خلصهم الله عز و جل منه، و هم الذين ذكرهم الله فى كتابه، فقال عز و جل: قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ.

سوره البروج(۸۵): آيه ۱۰ ..... ص : ۶۲۵

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ [۱۰] ۱۱۵۱۸/ [۲]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ أى أحرقوهم ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ.

۱۱۵۱۹/ [۳]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن جابر الجعفى،

عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «بعث الله نبیا حبشیا إلی قومه، فقاتلهم، فقتل أصحابه و أسروا، و خدوا لهم أخدودا من نار، ثم نادوا: من کان من أهل ملتنا فلیعتزل، و من کان علی دین هذا النبی فلیقتحم النار، فجعلوا یقتحمون النار، و أقبلت امرأه معها صبی لها، فهابت النار، فقال [لها] صبیها: اقتحمی قال: فاقتحمت النار [و هم أصحاب الأخدود]».

۱۱۵۲۰/ [۴]- الطبرسی، قال: روی العیاشی بإسناده، عن جابر، عن أبی عبد الله «۱» (علیه السلام)، قال: «أرسل علی (علیه السلام) إلی أسقف نجران یسأله عن أصحاب الأخدود، فأخبره بشی ء، فقال (علیه السلام): لیس کما ذکرت، و لکن سأخبرک عنهم، إن الله بعث رجلا حبشیا نبیا، و هم حبشه، فکذبوه، فقاتلهم فقتلوا أصحابه، و أسروه و أسروا أصحابه، ثم بنوا له حیرا «۲»، ثم ملؤوه نارا، ثم جمعوا الناس فقالوا: من کان علی دیننا و أمرنا فلیعتزل، و من کان

۱- کمال الدین و تمام النعمه: ۲۶۶/ ۲۰.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۴۱۴.

۳- المحاسن: ۲۴۹/ ۲۶۲.

۴- مجمع البیان ۱۰: ۷۰۶.

(۱) فی المصدر: أبی جعفر.

(۲) الحیر: شبه الحظیره أو الحمی. «المعجم الوسیط ۱: ۲۱۱».

علی دین هؤلاء فلیرم نفسه فی النار معه، فجعل أصحابه یتهافتون فی النار، فجاءت امرأه معها صبی لها ابن شهر، فلما هجمت علی النار هابت و رقت علی ابنها، فناداها الصبی: لا تهابی و ارمینی و نفسک «۱» فی النار، فإن هذا و الله فی الله قلیل فرمت بنفسها فی النار و صبیها، و کان ممن تکلم فی المهد».

۱۱۵۲۱/ [۴]- و عنه: بإسناده، عن میثم التمار، قال: سمعت أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و ذکر أصحاب الأخدود، فقال: «کانوا

عشره، و على مثالهم عشره يقتلون فى هذا السوق».

سوره البروج(۸۵): الآيات ۱۱ الى ۱۴ ..... ص : ۶۲۶

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ [۱۱- ۱۴]

۱۱۵۲۲/ [۱]- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مقاتل، عن عبد الله بن بكير، عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ: هو أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته».

۱۱۵۲۳/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى ابن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يريد الذين صدقوا و آمنوا بالله عز و جل و وحدوه، يريد لا إله إلا الله وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يريد ما لا عين رأت و لا أذن سمعت ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ، يريد فازوا بالجنه و آمنوا العقاب إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ، يا محمد لَشَدِيدٌ إذا أخذ الجبابره و الظلمه و الكفار «۲»، كقوله فى سوره هود: إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ «۳».

إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَ يُعِيدُ، يريد الخلق، ثم أماتهم ثم يعيدهم بعد الموت أيضا هُوَ الْغَفُورُ يريد لأوليائه و أهل طاعته، الْوَدُودُ كما يود أحدكم أخاه و صاحبه بالبشرى و المحبه.

۴- مجمع البيان ۱۰: ۷۰۷. [.....]

۱- تأويل الآيات ۲: ۷۸۴/ ۳.

۲- تفسير القمّى ۲: ۴۱۴.

(۱) فى المصدر: لا تهابى و ارمى بى و بنفسك.

(۲) فى المصدر: من الكفار.

(۳) هود ۱۱: ۱۰۲.

ص: ۶۲۷

سوره البروج(۸۵): الآیات ۱۵ الی ۲۲ ..... ص : ۶۲۷

قوله تعالی:

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِیدُ- إلی قوله تعالی- فِی لَوْحٍ مَحْفُوظٍ [۱۵- ۲۲]

۱۱۵۲۴/ [۱]- ثم قال علی بن إبراهیم، و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام): «قوله ذُو الْعَرْشِ الْمَجِیدُ فهو الله الکریم المجید».

۱۱۵۲۵/ [۲]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِیدٌ فِی لَوْحٍ مَحْفُوظٍ، قال: اللوح المحفوظ له طرفان: طرف علی یمین العرش، و طرف علی جبهه إسرافیل، فإذا تکلم الرب جل ذکره بالوحی ضرب اللوح جبین إسرافیل، فینظر فی اللوح، فیوحی بما فی اللوح إلی جبرئیل (علیه السلام).

۱- تفسیر القمّی ۲: ۴۱۴.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۴۱۴.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۲۹

سوره الطارق ..... ص : ۶۲۹

فضلها ..... ص : ۶۲۹

۱۱۵۲۶/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من کانت قراءته فی فرائضه وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ، کانت له یوم القیامه عند الله جاه و منزله، و کان من رفقاء المؤمنین «۱» و أصحابهم فی الجنه».

۱۱۵۲۷/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره کتب الله له عشر حسنات بعدد کل نجم فی السماء، و من کتبها و غسلها بالماء، و غسل بها الجراح لم ترم، و إن قرئت علی شی ء حرسته و أمن صاحبه علیه».

۱۱۵۲۸/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها فی إناء و غسلها بالماء و غسل بها الجراح لم ترم، و إن قرئت علی شی ء حرسته و أمن علیه صاحبه».

۱۱۵۲۹/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «من غسل بمائها الجراح سکنت و لم تقح، و من قرأها علی شی ء یشرب دواء یکون

فيه الشفاء».

١- ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢- ....

٣- ....

٤- خواص القرآن: ١٣

«نحوه».

(۱) فی المصدر: النبیین.

سوره الطارق(۸۶): الآیات ۱ الی ۱۷ ..... ص : ۶۳۰

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ- إلی قوله تعالی- فَمَهِّلِ الْکافِرِینَ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْداً [۱- ۱۷]

۱۱۵۳۰/ [۱]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل، قال: حدثنا علی بن الحسین، السعدآبادی، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن أبیه «۱»، و عن محمد بن سلیمان الصنعانی، عن إبراهیم بن الفضل، عن أبان بن تغلب، قال: کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام) إذ دخل علیه رجل من أهل الیمن فسلم علیه فرد علیه السلام، و قال له: «مرحبا بک یا سعد» فقال له الرجل: بهذا الاسم سمتنی أمی، و ما أقل من یعرفنی به! فقال له أبو عبد الله (علیه السلام): «صدقت، یا سعد المولی» فقال له الرجل: جعلت فداک، بهذا کنت ألقب. فقال له أبو عبد الله (علیه السلام): «لا خیر فی اللقب، إن الله تبارک و تعالی یقول فی کتابه: وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِیمانِ «۲»، ما صنعک «۳» یا سعد؟». فقال: جعلت فداک، أنا من [أهل] بیت ننظر فی النجوم، لا نقول إن بالیمن أحدا أعلم بالنجوم منا.

فقال له أبو عبد الله (علیه السلام): «فما زحل عندکم فی النجوم؟». فقال الیمانی: نجم نحس. فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «مه، لا تقولن هذا، فإنه نجم أمیر المؤمنین (علیه السلام) و هو نجم الأوصیاء (علیهم السلام) و هو النجم الثاقب الذی قال الله عز و جل فی کتابه».

۱- الخصال: ۴۸۹/ ۶۸.

(۱) فی المصدر: و غیره. [.....]

(۲) الحجرات ۴۹: ۱۱.

(۳) فی المصدر: صناعتک.

فقال [له] الیمانی: فما یعنی بالثاقب؟ قال: «إن مطلعه

فی السماء السابعه، و إنه ثقب بضوئه حتی أضاء فی السماء الدنیا، فمن ثم سماه الله عز و جل النجم الثاقب».

۱۱۵۳۱/ [۲]- و عنه، قال: حدثنی أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن أبیه، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان «۱»، عن الضحاک بن مزاحم، قال: و سئل علی (علیه السلام) عن الطارق؟

قال: «هو أحسن «۲» نجم فی السماء، و لیس تعرفه الناس، و إنما سمی الطارق لأنه یطرق نوره سماء سماء إلی سبع سماوات، ثم یطرق راجعا حتی یرجع إلی مکانه».

۱۱۵۳۲/ [۳]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسی، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه، عن أبیه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ، قال: «السماء فی هذا الموضع: أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و الطارق: الذی یطرق الأئمه (علیهم السلام) من عند ربهم مما یحدث باللیل و النهار، و هو الروح الذی مع الأئمه (علیهم السلام) یسددهم «۳»».

قال: و النَّجْمُ الثَّاقِبُ قال: «ذاک رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

۱۱۵۳۳/ [۴]- علی بن إبراهیم، قوله تعالی: إِنْ کُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَیْها حافِظٌ قال: الملائکه، قال: فی قوله تعالی: فَلْیَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ، قال: النطفه التی تخرج بقوه یَخْرُجُ مِنْ بَیْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرائِبِ، قال: الصلب للرجل، و الترائب للمرأه «۴»، و هی عظام صدرها إِنَّهُ عَلی رَجْعِهِ لَقادِرٌ کما خلقه من نطفه یقدر أن یرده إلی الدنیا و إلی یوم القیامه یَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ، قال: یکشف عنها وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ قال: ذات المطر

وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ أی ذات النبات، و هو قسم، و جوابه: إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ یعنی ماض، أی قاطع وَ ما هُوَ بِالْهَزْلِ أی لیس بالسخریه إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً أی یحتالون الحیل وَ أَکِیدُ کَیْداً فهو من الله العذاب فَمَهِّلِ الْکافِرِینَ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْداً، قال: دعهم قلیلا.

۱۱۵۳۴/ [۵]- ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسی، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه، عن أبیه، عن أبی بصیر، فی قوله: فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ، قال: «ما له قوه یقوی بها علی خالقه، و لا ناصر من الله ینصره، إن أراد به سوءا».

۲- علل الشرائع: ۵۷۷/ ۱.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۴۱۵.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۴۱۵.

۵- تفسیر القمّی ۲: ۴۱۶.

(۱) زاد فی المصدر: عن حریز.

(۲) فی «ی» أنحس.

(۳) (یسددهم) لیس فی (ج، ی».

(۴) فی «ج»: الرجل و الترائب المرأه.

قلت: إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً وَ أَکِیدُ کَیْداً قال: «کادوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) و کادوا علیا (علیه السلام)، و کادوا فاطمه (علیها السلام)، فقال الله: یا محمد إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً وَ أَکِیدُ کَیْداً فَمَهِّلِ الْکافِرِینَ یا محمد أَمْهِلْهُمْ رُوَیْداً لوقت بعث القائم (علیه السلام) فینتقم لی من الجبابره و الطواغیت من قریش و بنی أمیه و سائر الناس».

سوره الأعلی ..... ص : ۶۳۳

فضلها ..... ص : ۶۳۳

۱۱۵۳۵/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی فی فریضه أو نافله، قیل له

يوم القيامه: ادخل من أى أبواب الجنه شئت «۱»».

۱۱۵۳۶/ [۲]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن أبى خميصه، عن على (عليه السلام)، قال: صليت خلفه

عشرين ليله، فليس يقرأ إلا سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، و قال: «لو تعلمون ما فيها لقرأها الرجل كل يوم عشرين مره، و إن من قرأها فكأنما قرأ صحف موسى و إبراهيم الذى وفى».

۱۱۵۳۷/ [۳]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله من الأجر بعدد كل حرف أنزل على إبراهيم و موسى و محمد (صلى الله عليه و آله)، و إذا قرئت على الأذن الوجعه زال ذلك عنها، و إن قرئت على البواسير قلعتهن و برى ء صاحبهن سريعا».

۱۱۵۳۸/ [۴]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها على الأذنين و الرقبه الوجيعه زال ذلك عنها، و تقرأ على البواسير، و إن كتبت لها «۲» يبرأ صاحبها سريعا».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۲.

۲- مجمع البيان ۱۰: ۷۱۷.

۳- .....

۴- خواص القرآن: ۳۰، ۵۸ «مخطوط». [.....]

(۱) فى المصدر: الجنّه إن شاء اللّه.

(۲) فى «ج»: له.

۱۱۵۳۹/ [۵]- و قال الصادق (عليه السلام): «قراءتها على الأذن الدويه «۱» التى فيها الدواثر تزيلها، و قراءتها على الموضع المفسخ تزيله، و قراءتها على البواسير تقطعها بإذن الله تعالى».

۵- خواص القرآن: ۱۳ «نحوه».

(۱) الدّوى: الفاسد الجوف من داء. «أقرب الموارد ۱: ۳۶۱».

سوره الأعلى(۸۷): الآيات ۱ الى ۱۵ ..... ص : ۶۳۵

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی- إلی قوله تعالی- وَ ذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی [۱- ۱۵]

۱۱۵۴۰/ [۱]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يوسف بن الحارث، عن عبد الله بن يزيد المنقري، عن موسى بن أيوب الغافقي، عن عمه إياس بن عامر الغافقي، عن عقبه بن عامر الجهني،

أنه قال: لما نزلت فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِیمِ «۱» قال لنا رسول الله (صلی الله علیه و آله): «اجعلوها فی رکوعکم، فلما نزلت سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی قال لنا رسول الله (صلی الله علیه و آله): «اجعلوها فی سجودکم».

۱۱۵۴۱/ [۲]- ابن الفارسی فی (الروضه): روی جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)، أنه قال: «فی العرش تمثال جمیع ما خلق الله فی البر و البحر، و هذا تأویل قوله تعالی: وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ «۲».

و إن بین القائمه من قوائم العرش، و القائمه الثانیه خفقان الطیر المسرع مسیره ألف عام، و العرش یکسی کل یوم سبعین ألف لون من النور، لا یستطیع أن ینظر إلیه خلق من خلق الله.

و الأشیاء کلها فی العرش کحلقه فی فلاه، و إن لله ملکا یقال له حزقائیل، له ثمانیه عشر ألف جناح، ما بین الجناح إلی الجناح خمسمائه عام، فخطر له خاطر، هل فوق العرش شی ء؟ فزاده الله مثلها أجنحه أخری، فکان له ست و ثلاثون ألف جناح، ما بین الجناح، إلی الجناح خمسمائه عام، ثم أوحی الله إلیه: أیها الملک طر، فطار مقدار

۱- التهذیب ۲: ۳۱۳/ ۱۲۷۳.

۲- روضه الواعظین: ۴۷

(۱) الواقعه ۵۶: ۷۴.

(۲) الحجر ۱۵: ۲۱.

عشرین ألف عام، لم ینل رأسه قائمه من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له فی الجناح و القوه و أمره أن یطیر، فطار مقدار ثلاثین ألف عام، و لم ینل أیضا، فأوحی الله إلیه: أیها الملک، لو طرت إلی نفخ الصور مع أجنحتک و قوتک لم تبلغ إلی ساق العرش. فقال الملک: سبحان ربی الأعلی: فأنزل الله عز و جل: سَبِّحِ اسْمَ

رَبِّکَ الْأَعْلَى فقال النبى (صلى الله عليه و آله): اجعلوها فى سجودكم».

۱۱۵۴۲/ [۳]- ابن شهر آشوب: عن تفسير القطان، قال ابن مسعود: قال على (عليه السلام): «يا رسول الله، ما أقول فى الركوع؟» فنزل فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ «۱»، قال: «ما أقول فى السجود». فنزل سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى.

۱۱۵۴۳/ [۴]- على بن إبراهيم، قال: قل: سبحان ربى الأعلى و بحمده «۲» الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى وَ الَّذِى قَدَّرَ فَهَدى قال: قدر الأشياء بالتقدير، ثم هدى إليها من يشاء، قوله: وَ الَّذِى أَخْرَجَ الْمَرْعى ، قال: أى النبات فَجَعَلَهُ بعد إخراجه غُثاءً أَحْوى ، قال: يصير هشيما بعد بلوغه و يسود، قوله: سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسى أى نعلمك فلا تنسى، فقال: إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ لأنه لا يؤمن النسيان اللغوى، و هو الترك، لأن الذى لا ينسى هو الله.

۱۱۵۴۴/ [۵]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و غيرهما، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف الخفاف، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فيمن أخذ عنكم علما فنسيه؟ قال: «لا حجه عليه، إنما الحجه عليه، إنما الحجه على من سمع منا حديثا فأنكره، أو بلغه فلم يؤمن به و كفر، و أما النسيان فهو موضوع عنكم، إن أول سوره نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى، فنسيها، فلا يلزمه حجه فى نسيانه «۳»، و لكن الله تبارك و تعالى أمضى له ذلك، ثم قال: سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسى ».

۱۱۵۴۵/ [۶]- على بن إبراهيم: وَ نُيَسِّرُکَ لِلْيُسْرى فَذَكِّرْ، يا محمد إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشى ، قال:

نذكرك إياه «۴»، قال: يَتَجَنَّبُهَا

يعنى ما يتذكر به الْأَشْقَى الَّذِى يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى ، قال: نار يوم القيامه ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحْيى يعنى فى النار، فيكون كما قال [الله] تعالى: وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيِّتٍ «۵».

۳- المناقب ۲: ۱۵.

۴- تفسير القمّى ۲: ۴۱۶.

۵- مختصر بصائر الدرجات: ۹۳.

۶- تفسير القمّى ۲: ۴۱۷.

(۱) الواقعه ۵۶: ۷۴.

(۲) (و بحمده) ليس فى المصدر. [.....]

(۳) فى المصدر: نسيانها.

(۴) كذا، و الظاهر أنّه تصحيف، بتذكيرك إياه.

(۵) إبراهيم ۱۴: ۱۷.

قوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى قال: زكاه الفطره، إذا أخرجها قبل صلاه العيد.

۱۱۵۴۶/ [۷]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «من تمام الصوم إعطاء الزكاه، كالصلاه على النبى (صلى الله عليه و آله) فإنها من تمام الصلاه، و من صام و لم يؤدها فلا صوم له إذا تركها متعمدا، و من صلى و لم يصل على النبى (صلى الله عليه و آله) و ترك ذلك متعمدا فلا صلاه له، إن الله عز و جل بدأ بها قبل الصلاه، فقال: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى».

۱۱۵۴۷/ [۸]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن أحمد بن الحسين بن على بن الريان، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، قال: دخلت على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فقال لى: «ما معنى قوله: وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى؟». قلت: كلما ذكر اسم ربه قام فصلى، فقال لى: «لقد كلف الله عز و جل هذا شططا!». فقلت: جعلت فداك، فكيف هو؟ فقال: «كلما ذكر

اسم ربه صلى على محمد و آله».

۱۱۵۴۸/ [۹]- على بن إبراهيم: وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قال: صلاه الفطر و الأضحى إِنَّ هذا يعنى ما قد تلوته من القرآن لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى «۱».

۱۱۵۴۹/ [۱۰]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مره، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن على بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ، أنه سأل أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن قوله عز و جل: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، فقال: «مكتوب على قائمه العرش قبل أن يخلق الله السماوات و الأرضين بألفى عام: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، فاشهدوا بهما، و أن عليا وصى محمد (صلى الله عليه و آله)».

۱۱۵۵۰/ [۱۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله: إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ ما يَخْفى يريد ما يكون إلى يوم القيامه فى قلبك و نفسك وَ نُيَسِّرُكَ يا محمد فى جميع أمورك لِلْيُسْرى .

سوره الأعلى(۸۷): الآيات ۱۶ الى ۱۹ ..... ص : ۶۳۷

قوله تعالى:

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقى إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى [۱۶- ۱۹]

۷- التهذيب ۲: ۱۵۹/ ۶۲۵.

۸- الكافى ۲: ۳۵۹/ ۱۸.

۹- تفسير القمّى ۲: ۴۱۷.

۱۰- تفسير القمّى ۲: ۴۱۷.

۱۱- تفسير القمّى ۲: ۴۱۷.

(۱) الأعلى ۸۷: ۱۸، ۱۹.

۱۱۵۵۱/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن

محمـد بن سـنان، عن المفضـل بن عمر، قـال: قلت لأـبى عبـد الله (عليه السـلام): قوله عز و جـل: بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الـدُّنْيا؟ قال: «ولايتهم». وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقى قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام): إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى ».

۱۱۵۵۲/ [۲]- و عنه: عن محمـد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضـيل، عن أبى الحسن (عليه السـلام)، قال: «ولايه على (عليه السـلام) مكتوبه فى جميع صحف الأنبياء، و لن يبعث الله رسولا إلا بنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) و وصيه على (عليه السلام)».

۱۱۵۵۳/ [۳]- و روى حميـد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سـماعه، عن ابن رباط، عن ابن مسـكان، عن أبى بصـير، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، فى قول الله عز و جـل: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «۱»، قال: «يا [أبا] محمـد، إن عندنا الصحف التى قال الله سبحانه: صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى ». قال: قلت. جعلت فداك، و إن الصحف هى الألواح؟ قال: «نعم».

۱۱۵۵۴/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن، على بن عبد الله بن أحمد الأسوارى، قال: حدثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس الشجرى «۲» المذكر، قال: حدثنا أبو الحسن عمرو «۳» بن حفص، قال: حـدثنا أبو يوسف محمد بن «۴» عبيد الله بن محمد بن أسـد ببغداد، قال: حدثنا الحسن «۵» بن إبراهيم بن «۶» على، قال: حدثنا يحيى بن سـعيد البصرى، قال: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثى، عن أبى ذر (رحمه الله)، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو جالس

فى المسجد وحده، فاغتنمت خلوته، فقال لى: «يا أبا ذر إن للمسجد تحيه».

قلت: و ما تحيته؟ قال: «ركعتان تركعهما» ثم التفت إليه، فقلت: يا رسول الله، إنك أمرتنى بالصلاه، فما الصلاه؟ قال:

«الصلاه خير موضوع، فمن شاء أقل و من شاء أكثر» ..

١- الكافى ١: ٣٤٥/ ٣٠.

٢- الكافى ١: ٣٦٣/ ۶.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٨٥/ ٢.

۴- الخصال: ٥٢٣/ ١٣، بحار الأنوار ٧٧: ٧٠/ ١.

(١) الحضر ٥٩/ ٧. [.....]

(٢) فى المصدر: السجزى.

(٣) فى المصدر: عمر.

(۴) فى المصدر: «ج»: حدّثنا أبو محمّد.

(۵) فى المصدر: الحسين.

(۶) فى «ج، ى»: أبو.

قال: قلت: يا رسول الله: أى الأعمال أحب إلى الله عز و جل؟ قال: «إيمان بالله، و جهاد فى سبيله».

قلت: فأى الليل أفضل؟ قال: «جوف الليل الغابر».

قلت: فأى الصلاه أفضل؟ قال: «طول القنوت».

قلت: فأى الصدقه أفضل؟ قال: جهد من مقل إلى فقير فى سر».

قلت: فما الصوم؟ قال: «فرض يجزى «١» و عند الله أضعاف كثيره».

قلت: فأى الرقاب أفضل؟ قال: «أغلاها «۲» ثمنا، و أنفسها عند أهلها».

قلت: فأى الجهاد أفضل؟ قال: «من عقر جواده و أهريق دمه».

قلت: فأى آيه أنزلها الله تعالى عليك أعظم؟ قال: «آيه الكرسى». ثم قال: «يا أبا ذر، ما السماوات السبع فى الكرسى إلا كحلقه ملقاه فى أرض [فلاه]، و فضل العرش على الكرسى كفضل الفلاه على تلك الحلقه».

قلت: يا رسول الله، كم النبيون؟ قال: «مائه ألف و أربعه و عشرون ألف نبى».

قلت: كم المرسلون؟ قال: «ثلاثمائه و ثلاثه عشر جماء غفيرا».

قلت: من كان أول الأنبياء؟ قال: «آدم».

قلت: و كان من الأنبياء مرسلا؟ قال: «نعم، خلقه الله بيده، و نفخ فيه من روحه».

ثم قال (صلى الله عليه و آله): «يا أبا

ذر، أربعه من الأنبياء سريانيون، آدم، و شيث، و أخنوخ،- و هو إدريس (عليهم السلام)- و هو أول من خط بالقلم، و نوح (عليه السلام)، و أربعه من العرب: هود، و صالح، و شعيب، و نبيك محمد، و أول نبى من بنى إسرائيل موسى، و آخرهم عيسى، و ستمائه نبى».

قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله من الكتاب؟ قال: «مائه كتاب و أربعه كتب، أنزل الله على شيث خمسين صحيفه، و على إدريس ثلاثين صحيفه، و على إبراهيم عشرين صحيفه، و أنزل التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان».

قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: «كانت أمثالا- كلها [و كان فيها] أيها الملك المبتلى المغرور، [إنى] لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، و لكنى بعثتك لترد عنى دعوه المظلوم، فإنى لا أردها و إن كانت من كافر.

و على العاقل ما لم يكن مغلوبا [على عقله] أن يكون له ساعات: ساعه يناجى فيها ربه عز و جل، و ساعه يحاسب فيها نفسه، و ساعه يتفكر فيما صنع الله عز و جل إليه، و ساعه يخلو فيها بحظ نفسه «۳» من الحلال، فإن هذه الساعه عون تلك الساعات، و استجمام للقلوب، و توزيع «۴» لها.

و على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه، فإن من حسب كلامه من عمله قل

---

(۱) فى المصدر: مجزى.

(۲) فى «ى»: أعلاها.

(۳) فى «ج، ى»: حقّه.

(۴) و فى «ج»: و تفريغ، و فى «ط، ى»: و تقريع، و الظاهر: و تفريح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۶۴۰

كلامه إلا فيما يعنيه.

و على العاقل أن يكون طالبا لثلاث: مرمه لمعاش، أو تزود لمعاد أو تلذذ فى غير محرم».

قلت: يا

رسول الله، فما كانت صحف موسى؟ قال: «كانت عبرا «۱» كلها [و فيها]: عجبت لمن أيقن بالموت لم يفرح، و لمن أيقن بالنار لم يضحك، و لمن يرى الدنيا و تقلبها بأهلها لم يطمئن إليها، و لمن أيقن بالقدر لم ينصب، و لمن أيقن بالحساب لم لا يعمل».

قلت: يا رسول الله، هل فى أيدينا مما أنزل الله عليك [شى ء] مما كان فى صحف إبراهيم و موسى؟ قال:

«يا أبا ذر، اقرأ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقى إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى «۲»».

قلت: يا رسول الله، أوصنى، قال: «أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس الأمر كله».

قلت: زدنى. قال: «عليك بتلاوه القرآن، و ذكر الله كثيرا، فإنه ذكر لك فى السماء، و نور لك فى الأرض».

قلت: زدنى. قال: «عليك بطول الصمت، فإنه مطرده للشياطين، و عون لك على أمر دينك».

قلت: زدنى. قال: «إياك و كثره الضحك، فإنه يميت القلب [و يذهب بنور الوجه]».

قلت: زدنى. قال: «عليك بحب «۳» المساكين و مجالستهم».

قلت: زدنى. قال: «قل الحق و إن كان مرا».

قلت: زدنى. قال: «لا تخف فى الله لومه لائم».

قلت: زدنى. قال: «ليحجزك «۴» عن الناس ما «۵» تعلم من نفسك، و لا تجد عليهم فيما تأتى مثله». ثم قال:

«كفى بالمرء عيبا أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، و يستحيى لهم مما هو فيه، و يؤذى جليسه فيما لا يعنيه» ثم قال: «يا أبا ذر، لا عقل كالتدبير، و لا ورع كالكف، و لا حسب كحسن الخلق».

و روى الشيخ فى (مجالسه) هذا الحديث مرسلا، و فيه بعض التغيير «۶».

---

(۱)

فی المصدر: عبرانیه.

(۲) الأعلی ۸۷: ۱۴- ۱۹.

(۳) فی المصدر:

قلت: یا رسول اللّه زدنی: قال: انظر إلی من هو تحتک، و لا تنظر إلی من هو فوقک، فإنّه أجدر أن لا تزدری نعمه اللّه علیک. قلت:

یا رسول اللّه زدنی، قال: صل قرابتک و إن قطعوک. قلت: زدنی، قال: أحبّ.

(۴) فی «ج»: لیحجرک.

(۵) زاد فی النسخ: لم، و لم ترد فی البحار أیضا. [.....]

(۶) الأمالی ۲: ۱۵۲.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۴۱

سوره الغاشیه ..... ص : ۶۴۱

فضلها ..... ص : ۶۴۱

۱۱۵۵۵/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)قال: «من أدمن قراءه هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَهِ فی فریضه أو نافله، غشاه الله برحمته فی الدنیا و الآخره، و آتاه الأمن من یوم القیامه من عذاب النار».

۱۱۵۵۶/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره حاسبه الله حسابا یسیرا، و من قرأها علی مولود بشرا و غیره صارخ أو شارد، سکنته و هدأته».

۱۱۵۵۷/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من أدمن قراءتها حاسبه الله حسابا یسیرا، و من قرأها علی مولود أو کتبت له بشرا کان أو حیوانا سکنته و هدأته».

۱۱۵۵۸/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها علی ضرس یؤلم و یضرب سکن بإذن الله تعالی، و من قرأها علی ما یأکله أمن ما فیه و رزقه الله السلامه فیه».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۲.

۲- .....

۳- .....

۴- خواص القرآن: ۱۴ «مخطوط».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۴۲

سوره الغاشيه(۸۸): الآيات ۱ الى ۱۱ ..... ص : ۶۴۲

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتاکَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ- إلى قوله تعالى- لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَهً [۱- ۱۱]

۱۱۵۵۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن جماعه، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: هَلْ أَتاکَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ؟ قال: «يغشاهم القائم بالسيف».

قال: قلت: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ؟ قال: «خاضعه لا تطيق الامتناع».

قال: قلت: عامِلَهٌ؟ قال: «عملت بغير ما أنزل الله».

قال: قلت: ناصِبَهٌ؟ قال: «نصبت غير ولاه الأمر».

قال: قلت: تَصْلى ناراً حامِيَهً؟ قال: «تصلى نار الحرب فى الدنيا على عهد القائم و فى الآخره نار جهنم».

۱۱۵۶۰/ [۲]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن

أبى عمير، عن عمرو بن أبى المقدام، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كل ناصب- و إن تعبد و اجتهد- منسوب إلى هذه الآيه عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلى ناراً حامِيَهً، و كل ناصب مجتهد فعمله هباء».

۱۱۵۶۱/ [۳]- و عنه: عن على، عن على بن الحسين، عن محمد الكناسى، قال: حدثنا من رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ، قال: «الذين يغشون الإمام». إلى

۱- الكافى ۸: ۵۰/ ۱۳.

۲- الكافى ۸: ۲۱۳/ ۲۵۹.

۳- ....

قوله عز و جل: لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ، قال: «لا ينفعهم الدخول و لا يغنيهم القعود».

۱۱۵۶۲/ [۴]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن حنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) [أنه]، قال: «لا يبالى الناصب صلى أم زنى، و هذه الآيه نزلت فيهم: عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلى ناراً حامِيَهً».

۱۱۵۶۳/ [۵]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال:

حدثنا محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من خالفكم- و إن تعبد و اجتهد- منسوب إلى هذه الآيه: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلى ناراً حامِيَهً».

۱۱۵۶۴/ [۶]- ابن بابويه فى (بشارات الشيعه)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن عمران، عن أبيه، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: «خرجت أنا و أبى ذات يوم إلى المسجد، فإذا هو بأصحابه بين القبر و المنبر- قال- فدنا منهم و سلم عليهم، و قال:

و الله إنى لأحب ريحكم و أرواحكم، فأعينونا على ذلك بورع و اجتهاد، و اعلموا أن ولايتنا لا تدرك إلا بالورع و الاجتهاد، من ائتم منكم بقوم فيعمل بعملهم، أنتم شيعه الله، و أنتم أنصار الله، و أنتم السابقون الأولون و السابقون الآخرون، السابقون فى الدنيا إلى محبتنا، و السابقون فى الآخره إلى الجنه، ضمنت لكم الجنه بضمان الله عز و جل و ضمان النبى (صلى الله عليه و آله)، و أنتم الطيبون و نساؤكم الطيبات، كل مؤمنه حوراء، كل مؤمن صديق.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لقنبر: أبشروا و بشروا، فو الله لقد مات رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو ساخط على أمته إلا الشيعه، ألا و إن لكل شى ء عروه و عروه الدين الشيعه، ألا و إن لكل شى ء شرفا و شرف الدين الشيعه، ألا و إن لكل شى ء سيدا، و سيد المجالس مجالس الشيعه، ألا و إن لكل شى ء إماما، و إمام الأرض أرض تسكنها الشيعه، ألا و إن لكل شى ء شهوه، و شهوه الدنيا سكنى شيعتنا فيها، و الله لو لا ما فى الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم الطيبات، و ما لهم فى الآخره من نصيب، [كل ناصب] و ان تعبد و اجتهد منسوب إلى هذه الآيه: عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً».

و عنه، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن الوليد (رحمه الله)، بهذا الحديث، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إلا أن حديثه لم يكن بهذا الطول، و فى هذا زياده ليس فى ذلك، و المعانى متقاربه «۱».

۱۱۵۶۵/ [۷]- شرف الدين النجفى، قال: روى عن أهل البيت (عليهم السلام) حديث مسند فى قوله عز و

جل:

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ: «أنها التی نصبت العداوه لآل محمد (علیهم السلام)، و أما

۴- الکافی ۸: ۱۶۰/ ۱۶۲.

۵- تفسیر القمی ۲: ۴۱۹.

۶- فضائل الشیعه: ۵۱/ ۸.

۷- ....

(۱) فضائل الشیعه: ۵۹/ ۱۸.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ لِسَعْيِها راضِيَةٌ فهم شیعه آل محمد (صلوات الله علیهم)».

۱۱۵۶۶/ [۸]- الکشی: عن محمد بن الحسن البراثی، قال: حدثنی الفارسی- یعنی أبا علی- عن یعقوب بن یزید، عن ابن أبی عمیر، عمن حدثه، قال: سألت محمد بن علی الرضا (علیه السلام) عن هذه الآیه وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ، قال: «نزلت فی النصاب، و الزیدیه، و الواقفه من النصاب».

۱۱۵۶۷/ [۹]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ یعنی قد أتاک- یا محمد- حدیث القیامه، و معنی الغاشیه أی تغشی الناس، وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ، قال: نزلت فی النصاب، و هم الذین خالفوا دین الله و صلوا و صاموا، و نصبوا لأمیر المؤمنین (علیه السلام)، و هو قوله تعالی: عامِلَةٌ ناصِبَةٌ عملوا و نصبوا فلا یقبل منهم شی ء من أفعالهم تَصْلى وجوههم ناراً حامِيَةً تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ، قال: لها أنین من شده حرها لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ، قال: عرق أهل النار، و ما یخرج من فروج الزوانی لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ.

ثم ذکر أتباع أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فقال: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ لِسَعْيِها راضِيَةٌ یرضی الله «۱» بما سعوا فیه فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً، قال: الهزل و الکذب.

سوره الغاشیه(۸۸): الآیات ۱۳ الی ۲۶ ..... ص : ۶۴۴

قوله تعالی:

فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ- إلی قوله تعالی- ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ [۱۳- ۲۶] ۱۱۵۶۸/ [۱]- ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنا سعید بن محمد،

عن موسى بن

عبـد الرحمن، عن ابن جريـج، عن عطـاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: فِيها سُـرُرٌ مَرْفُوعَةٌ، ألواحها من ذهب مكلله بالزبرجـد و الدر و الياقوت، تجرى من تحتها الأنهار وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ يريد الأباريق التى ليس لها آذان.

۱۱۵۶۹/ [۲]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ نَمارِقُ مَصْـفُوفَةٌ، قال: البسط و الوسائد وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ، قال: كل شى ء خلقه الله فى الجنه له مثال فى الدنيا إلا الزرابى فإنه لا يدرى ما هى.

۱۱۵۷۰/ [۳]- ثم قال على بن إبراهيم: و رجع إلى روايه عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى:

۸- رجال الكشى: ۴۶۰/ ۸۷۴. [.....]

۹- تفسير القمى ۲: ۴۱۸.

۱- تفسير القمى ۲: ۴۱۸.

۲- تفسير القمى ۲: ۴۱۸.

۳- تفسير القمى ۲: ۴۱۸.

(۱) فى المصدر: ترضى.

أَ فَلاـ يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِـلِ كَيْـفَ خُلِقَتْ يريـد الأنعـام، قـوله تعـالى: وَ إِلَى السَّمـاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَ إِلَى الْجِبـالِ كَيْفَ نُصِـبَتْ وَ إِلَى الْـأَرْضِ كَيْفَ سُـطِحَتْ، يقول [الله] عز و جـل: هل يقـدر أحـد أن يخلق مثل الإبل، و يرفع مثل السـماء، و ينصب مثل الجبال، و يسطح مثل الأرض غيرى، أو يفعل مثل هـذا الفعل [أحـد] سواى؟ قوله تعالى: فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُـذَكِّرٌ أى فعظ- يا محمـد- إنما أنت واعظ.

۱۱۵۷۱/ [۴]- ثم قال على بن إبراهيم: فى قوله: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ، قال: لست بحافظ و لا كاتب عليهم.

۱۱۵۷۲/]- قـال: و فى روايه أبى الجـارود، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، فى قـوله إِلَّا مَنْ تَـوَلَّى وَ كَفَرَ: «يريـد من لم يتعـظ و لم يصدق «۱» و جحـد ربوبيتى و كفر نعمتى فَيُعَـذِّبُهُ اللَّهُ الْعَـذابَ الْأَكْبَرَ يريـد الغليظ الشديد الدائم إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ، أى مرجعهم «۲» ثُمَّ

إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ».

۱۱۵۷۳/ [۶]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «يا جابر، إذا كان يوم القيامه و بعث «۳» الله عز و جل الأولين و الآخرين لفصل الخطاب، دعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و دعى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيكسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حله خضراء تضى ء ما بين المشرق و المغرب، و يكسى على (عليه السلام) مثلها، [و يكسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حله ورديه يضى ء لها ما بين المشرق و المغرب، و يكسى على (عليه السلام) مثلها]، ثم يصعدان عندها، ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن و الله ندخل أهل الجنه الجنه و أهل النار النار، ثم يدعى بالنبيين (عليهم السلام) فيقامون صفين عند عرش الله جل و عز حتى يفرغ من حساب الناس.

فإذا دخل أهل الجنه الجنه، و أهل النار النار، بعث رب العزه عليا (عليه السلام)، فأنزلهم منازلهم من الجنه و زوجهم، فعلى و الله يزوج أهل الجنه فى الجنه، و ما ذاك لأحد غيره، كرامه من الله عز ذكره، [و] فضلا فضله الله [به] و من به عليه، و هو و الله يدخل أهل النار النار، و هو الذى يغلق على أهل الجنه إذا دخلوا فيها أبوابا، لأن أبواب الجنه إليه، و أبواب النار إليه».

۱۱۵۷۴/ [۷]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن سعدان، عن سماعه، قال: كنت قاعدا مع أبى الحسن الأول (عليه السلام) و الناس فى الطواف فى

جوف الليل، فقال لی: «یا سماعه، إلینا إیاب هذا

۴- تفسیر القمّی ۲: ۴۱۹.

۵- تفسیر القمّی ۲: ۴۱۹.

۶- الکافی ۸: ۱۵۹/ ۱۵۴.

۷- الکافی ۸: ۱۶۲/ ۱۶۷.

(۱) فی المصدر: یصدّقک.

(۲) فی المصدر: یرید مصیرهم.

(۳) فی المصدر: جمع.

الخلق، و علینا حسابهم، فما کان لهم من ذنب بینهم و بین الله تعالی حتمنا علی الله فی ترکه لنا، فأجابنا إلی ذلک، و ما کان بینهم و بین الناس استوهبناه منهم و أجابوا إلی ذلک و عوضهم الله عز و جل».

۱۱۵۷۵/ [۸]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبو علی أحمد بن أبی جعفر البیهقی بفید «۱» بعد منصرفی من حج بیت الله [الحرام] فی سنه أربع و خمسین و ثلاثمائه، قال: حدثنا «۲» علی بن محمد بن مهرویه القزوینی، قال: حدثنا داود بن سلیمان، قال: حدثنی علی بن موسی، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد ابن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إذا کان یوم القیامه ولینا حساب شیعتنا، فمن کانت مظلمته فیما بینه و بین الله عز و جل حکمنا فیها فأجابنا، و من کانت مظلمته فیما بینه و بین الناس استوهبناها منهم فوهبوها لنا، و من کانت مظلمته فیما بینه و بیننا کنا أحق من عفا و صفح».

۱۱۵۷۶/ [۹]- محمد بن العباس: عن أحمد بن هوذه، عن إبراهیم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا کان یوم القیامه وکلنا «۳» بحساب

شیعتنا، فما کان لله سألنا الله أن یهبه لنا، فهو لهم، و ما کان للآدمیین سألنا الله أن یعوضـهم بـدله، فهو لهم، و ما کان لنا فهو لهم». ثم قرأ: إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ.

۱۱۵۷۷/ [۱۰]- و عنه: بهذا الإسـناد إلی عبد الله بن حماد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)، فی قوله عز و جل: إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ، قال: «إذا کان یوم القیامه وکلنا الله بحساب شـیعتنا، فما کان لله سألناه أن یهبه لنا، فهو لهم، و ما کان لمخالفیهم فهو لهم، و ما کان لنا فهو لهم» ثم قال:

«هم معنا حیث کنا».

۱۱۵۷۸/ [۱۱]- و عنه، قال: حدثنا الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن یعقوب، عن جمیل بن دراج، قال: قلت لأبی الحسن (علیه السـلام): أحدثهم بحدیث «۴» جـابر؟ قال: «لا تحـدث به السـفله فیـذیعوه، أما تقرأ إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ؟ قلت: بلی. قال: «إذا کان یوم القیامه و جمع الله الأولین و الآخرین، ولانا حساب شیعتنا، فما کان بینهم و بین الله حکمنا علی الله فیه فأجاز حکومتنا، و ما کان بینهم و بین

۸- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۲: ۵۷/ ۲۱۳.

۹- تأویل الآیات ۲: ۷۸۸/ ۴. [.....]

۱۰- تأویل الآیات ۲: ۷۸۸/ ۵.

۱۱- تأویل الآیات ۲: ۷۸۸/ ۷.

(۱) فید: بلیده فی نصف طریق مکه من الکوفه. «معجم البلدان ۴: ۲۸۲».

(۲) زاد فی المصدر: علیّ بن جعفر المدنی، قال: حدّثنی.

(۳) فی «ط، ی»: ولینا.

(۴) فی المصدر: بتفسیر.

الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، و ما کان بیننا و بینهم فنحن أحق

من عفا و صفح».

۱۱۵۷۹/ [۱۲]- و عن الصادق (علیه السلام)، فی قوله: إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ، قال (علیه السلام):

«إذا حشر الناس فی صعید واحد، أجل الله أشیاعنا أن یناقشهم فی الحساب، فنقول: إلهنا، هؤلاء شیعتنا.

فیقول الله عز و جل: قد جعلت أمرهم إلیکم و شفعتکم فیهم، و غفرت لمسیئهم، أدخلوهم الجنه بغیر حساب».

۱۱۵۸۰/ [۱۳]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده، عن محمد بن علی بن الحسین بن بابویه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن موسی و الحسین بن إبراهیم بن أحمد الکاتب، قالا: حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی، عن محمد بن إسماعیل البرمکی، قال: حدثنا موسی بن عبد الله النخعی، قال: قلت لعلی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر ابن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهم السلام): علمنی- یا بن رسول الله- قولا- أقوله بلیغا کاملا- إذا زرت واحدا منکم- ثم ذکر زیاره الجامعه لجمیع الأئمه (علیهم السلام)، و قال علی (علیه السلام) فیها: «فالراغب عنکم مارق، و اللازم لکم لاحق، و المقصر فی حقکم زاهق، و الحق معکم و فیکم و منکم و إلیکم، و أنتم أهله و معدنه «۱»، و میراث النبوه عندکم، و إیاب الخلق إلیکم، و حسابهم علیکم، و فصل الخطاب عندکم».

۱۱۵۸۱/ [۱۴]- و عنه، فی (أمالیه): بإسناده، عن إبراهیم بن إسحاق النهاوندی الأحمری، عن عبد الرحمن ابن أحمد التمیمی، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا کان یوم القیامه وکلنا بحساب شیعتنا، فما کان لله سألنا الله أن یهبه لنا، فهو لهم، و ما کان لنا فهو لهم» ثم قرأ أبو عبد الله (علیه

السلام): إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ».

۱۱۵۸۲/ [۱۵]- على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «كل أمه يحاسبها إمام زمانها، و يعرف الأئمه أولياءهم و أعداءهم بسيماهم، و هو قوله تعالى: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ، [و هم الأئمه] يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ «۲»، فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرون على الصراط إلى الجنه بغير حساب، و يعطون أعدائهم كتبهم بشمالهم فيمرون إلى النار بغير حساب، فإذا نظر أولياؤهم فى كتبهم يقولون لإخوانهم هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ «۳»، أى مرضيه، فوضع الفاعل مكان المفعول».

۱۲- تأويل الآيات ۲: ۷۸۸/ ۶.

۱۳- التهذيب ۶: ۹۷/ ۱۷۷.

۱۴- الأمالى ۲: ۲۰.

۱۵- تفسير القمّى ۲: ۳۸۴.

(۱) زاد فى المصدر: و مثواه و منتهاه.

(۲) الأعراف ۷: ۴۶.

(۳) الحاقه ۶۹: ۱۹- ۲۱.

سوره الفجر ..... ص : ۶۴۹

فضلها ..... ص : ۶۴۹

۱۱۵۸۳/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «اقرءوا سوره الفجر فى فرائضكم و نوافلكم، فإنها سوره للحسين بن على (عليهما السلام)، من قرأها كان مع الحسين (عليه السلام) يوم القيامه فى درجته من الجنه، إن الله عزيز حكيم».

۱۱۵۸۴/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره غفر الله له بعدد من قرأها، و جعل له نورا يوم القيامه، و من كتبها و علقها على وسطه، و جامع زوجته حلالا، رزقه الله ولدا ذكرا قره عين».

۱۱۵۸۵/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها جعل الله له نورا يوم القيامه، و من كتبها و علقها على

زوجته رزقه الله ولدا مباركا».

۱۱۵۸۶/ [۴]- و قال الصادق

(علیه السلام): «من قرأها عند طلوع الفجر أمن من کل شی ء إلی طلوع الفجر فی الیوم الثانی، و من کتبها و علقها علی وسطه ثم جامع زوجته یرزقها الله تعالی ولدا تقر به عینه و یفرح به».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۳. [.....]

۲- ......

۳- ......

۴- خواص القرآن ۱۴ «مخطوط».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۵۰

سوره الفجر(۸۹): الآیات ۱ الی ۴ ..... ص : ۶۵۰

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ الْفَجْرِ وَ لَیالٍ عَشْرٍ وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ اللَّیْلِ إِذا یَسْرِ [۱- ۴]

۱۱۵۸۷/ [۱]- شرف الدین النجفی، [قال]: روی بالإسناد مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن یزید الجعفی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قوله عز و جل: وَ الْفَجْرِ الفجر هو القائم (علیه السلام): وَ لَیالٍ عَشْرٍ الأئمه (علیهم السلام) من الحسن إلی الحسن وَ الشَّفْعِ أمیر المؤمنین و فاطمه (علیها السلام)، وَ الْوَتْرِ هو الله وحده لا شریک له: وَ اللَّیْلِ إِذا یَسْرِ هی دوله حبتر، فهی تسری إلی دوله «۱» القائم (علیه السلام)».

۱۱۵۸۸/ [۲]- محمد بن العباس: عن الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن یعقوب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه قال: «الشفع هو رسول الله (صلی الله علیه و آله) و علی (علیه السلام)، و الوتر هو الله الواحد القهار عز و جل».

۱۱۵۸۹/ [۳]- علی بن إبراهیم، قال: لیس فیها (واو) و إنما هو (الفجر و لیال عشر) قال: عشر ذی الحجه وَ الشَّفْعِ قال: رکعتان وَ الْوَتْرِ رکعه.

۱۱۵۹۰/ [۴]- قال: و فی حدیث آخر قال: الشفع الحسن و الحسین، و الوتر أمیر المؤمنین (علیهم السلام).

۱۱۵۹۱/ [۵]- الشیبانی فی (نهج البیان)، قال: روی عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام): «أن الشفع محمد

تأويل الآيات ٢: ٧٩٢/ ١.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٩٢/ ٣.

٣- تفسير القمّى ٢: ٤١٩.

٤- تفسير القمّى ٢: ٤١٩.

٥- نهج البيان ٣: ٣١٨ «مخطوط».

(١) فى المصدر: قيام.

و على، و الوتر الله تعالى».

١١٥٩٢/ [۶]- الطبرسى، قال: الشفع يوم النحر، و الوتر [يوم] عرفه، قال: و هى روايه جابر، عن النبى (صلى الله عليه و آله).

قال: و الوجه فيه أن يوم النحر يشفع بيوم «١» نفر بعده، و ينفرد يوم عرفه، [

و قيل: الشفع يوم الترويه، و الوتر يوم عرفه] و روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)».

سوره الفجر(٨٩): الآيات ۵ الى ١٠ ..... ص : ۶۵۱

قوله تعالى:

هَلْ فِي ذلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ- إلى قوله تعالى- وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ [۵- ١٠] ١١٥٩٣/]

- على بن إبراهيم: ثم قال تعالى: هَلْ فِي ذلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ، يقول: لذى عقل. وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ، قال: هى ليله جمع «٢»».

١١٥٩۴/ [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) أَ لَمْ تَرَ أى ألم تعلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ، ثم مات عاد، و أهلك الله «٣» قومه بالريح الصرصر.

قوله تعالى: وَ ثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ، أى حفروا الجوبه «۴»، فى الجبال، قوله تعالى:

وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ عمل الأوتاد التى أراد أن يصعد بها إلى السماء.

١١٥٩۵/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الرازى (رضى الله عنه)، قال:

حـدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن أبان الأحمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السـلام) عن قول الله عز وجل: وَ فِرْعَوْنَ ذِی الْأَوْتادِ لأی شی ء

سمی ذا الأوتـاد؟ قـال: «لأنـه كان إذا عـذب رجلا بسـطه على الأرض على وجهه، و مـد يـديه و رجليه فأوتـدها بأربعه أوتاد فی الأرض، و ربما بسطه على خشب منبسط فوتد

۶- مجمع البيان ۱۰: ۷۳۶.

۱- تفسير القمّی ۲: ۴۱۹.

۲- تفسير القمّی ۲: ۴۱۹.

۳- علل الشرائع: ۶۹/ ۱.

(۱) فی النسخ: شفع ليوم. [.....]

(۲) جمع: هو المزدلفه، سمی جمعا لاجتماع الناس به. «معجم البلدان ۲: ۱۶۲».

(۳) فی المصدر: و أهلكه اللّه و.

(۴) الجوبه: الحفره. «لسان العرب ۱: ۲۸۶».

رجليه و يديه بأربعه أوتاد، ثم تركه على حاله حتى يموت، فسماه الله عز و جل فرعون ذا الأوتاد لذلك».

سوره الفجر(۸۹): الآيات ۱۴ الى ۲۳ ..... ص : ۶۵۲

قوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصـادِ- إلى قوله تعالى- وَ جِی ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ [۱۴- ۲۳] ۱۱۵۹۶/ [۱]- علی بن إبراهيم: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصـادِ أی حافظ قائم على كل نفس «۱».

۱۱۵۹۷/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبی جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخبرنی الروح الأمين أن الله لا إله غيره، إذا وقف الخلائق و جمع الأولين و الآخرين، أتی بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائه ألف ملك من الغلاظ الشداد، و لها هده «۲» و تحطم و زفير و شـهيق، و إنها لتزفر الزفره، فلو لا أن الله عز و جل أخرها إلى الحساب لأهلكت الجمع «۳»، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق، البر منهم و الفاجر، فما خلق الله عبدا من عباده، ملك و لا نبی إلا و ينادی: يا رب نفسـی نفسی، و أنت تقول: يا رب أمتی أمتی، ثم

يوضع عليها صراط أدق من الشعر، و أقطع «۴» من السيف، عليه ثلاث قناطر: الأولى عليها الأمانه و الرحم «۵»، و الثانيه عليها الصلاه، و الثالثه عليها رب العالمين لا ـ إله غيره، فيكلفون الممر عليها، فتحبسهم الأمانه و الرحم «۶»، فإن نجوا منها حبستهم الصلاه، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين جل ذكره، و هو قوله تبارك و تعالى: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ.

و الناس على الصراط، فمتعلق تزل قدمه و تثبت قدمه، و الملائكه حولها ينادون: يا حليم يا كريم، اعف و اصفح و عد بفضلك و سلم، و الناس يتهافتون فيها كالفراش، فإذا نجا ناج برحمه الله تبارك و تعالى، نظر إليها فقال:

الحمد لله الذى نجانى منك بفضله و منه «۷»».

۱۱۵۹۸/ [۳]- و عنه: بإسناده عن الحجال، عن غالب بن محمد، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى

۱- تفسير القمّى ۲: ۴۲۰.

۲- الكافى ۸: ۳۱۲/ ۴۸۶.

۳- الكافى ۲: ۲۴۸/ ۲.

(۱) فى المصدر: كل ظالم.

(۲) الهدّه: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحيه جبل. «لسان العرب ۳: ۴۳۲».

(۳) فى المصدر: الجميع.

(۴) فى المصدر: أحدّ.

(۵) فى المصدر: الرحمه.

(۶) فى المصدر: الرحمه و الأمانه.

(۷) فى المصدر: منك بعد يأس بفضله و منّه إنّ ربّنا لغفور شكور.

قول الله عز و جل: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ، قال: «قنطره على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمه».

۱۱۵۹۹/ [۴]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن على بن الحكم، عن المفضل بن

صالح، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآیه: وَ جِی ءَ یَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سئل عن ذلک رسول الله

(صلی الله علیه و آله)، فقال: أخبرنی الروح الأمین أن الله لا إله غیره، إذا جمع الأولین و الآخرین، أتی بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بکل زمام مائه ألف ملک من الغلاظ الشداد، و لها هده و تغیظ و زفیر، و إنها لتزفر الزفره، فلو لا أن الله عز و جل أخرهم إلی الحساب لأهلکت الجمیع «۱»، ثم یخرج منها عنق یحیط [بالخلائق] بالبر [منهم] و الفاجر، فما خلق الله عز و جل عبدا [من عباده ملکا] و لا نبیا إلا نادی: رب نفسی نفسی، و أنت تنادی یا نبی الله: امتی امتی، ثم یوضع علیها الصراط أدق من حد السیف، علیه ثلاث قناطر: إما واحده فعلیها الأمانه و الرحم، و أما الثانیه، فعلیها الصلاه، و أما الأخری فعلیها عدل رب العالمین، لا إله غیره، فیکلفون الممر علی الصراط، فیحبسهم الرحم و الأمانه، فإن نجوا منها [حبستهم الصلاه، فإن نجوا منها] کان المنتهی لرب العالمین جل و عز، و هو قول الله تبارک و تعالی: إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ.

و الناس علی الصراط، فمتعلق و قدم تزل و قدم تستمسک، و الملائکه [حولهم] ینادون: یا حلیم اغفر و اصفح و عد بفضلک و سلم، و الناس یتهافتون فیها کالفراش، فإذا نجا ناج برحمه الله عز و جل، نظر إلیها فقال:

الحمد لله الذی نجانی منک بعد إیاس بمنه و فضله، إن ربنا لغفور شکور».

و رواه علی بن إبراهیم، فی (تفسیره)، قال: حدثنی أبی، عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «نزلت هذه الآیه وَ جِی ءَ یَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سئل عن ذلک رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال:

بذلک أخبرنی الروح الأمین أن الله

لا ـ إله غيره إذا أبرز الخلائق و جمع «۲» الأولين و الآخرين، أتى بجهنم تقاد بألف زمام، لكل «۳» زمام مائه ألف ملك» و ذكر الحديث ببعض التغيير «۴».

۱۱۶۰۰/ [۵]- (تحفه الإخوان): بحذف الاسناد، عن أبى سعيد الخدرى، و سلمان الفارسى، قال: لما نزلت هذه الآيه تغير وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عرف ذلك من وجهه حتى اشتد على الصحابه و عظم عليهم ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقالوا: يا على، لقد حدث أمر رأيناه فى وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: فأتى على (عليه السلام) فاحتضنه من خلفه و قبل ما بين عاتقيه، ثم قال: يا نبى الله، بأبى [أنت] و أمى، ما الذى حدث عندك اليوم؟».

۴- أمالى الصدوق: ۱۴۸/ ۳. [.....]

۵- تحفه الأخوان: ۱۱۱.

(۱) فى المصدر: الجمع.

(۲) فى «ج»: و جميع.

(۳) فى المصدر: مع كل.

(۴) تفسير القمى ۲: ۴۲۱.

قال: «جاء جبرئيل، فأقرأنى وَ جِی ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ. فقلت: و كيف يجاء بها؟ قال: يؤمر بجهنم فتقاد بسبعين ألف زمام، لكل زمام سبعون ألف ملك، فى يد كل ملك مقرعه من حديد، فيقودونها بأزمتها و سلاسلها، و لها قوائم غلاظ شداد، كل قائمه مسيره ألف سنه من سنين الدنيا، و لها ثلاثون ألف رأس، فى كل رأس ثلاثون ألف فم، فى كل فم ثلاثون ألف ناب، كل ناب مثل جبل أحد ثلاثون ألف مره، كل فم له شفتان، كل واحده مثل أطباق الدنيا، فى كل شفه سلسله يقودها سبعون ألف ملك، كل ملك لو أمره الله أن يلتقم الدنيا كلها و السماوات

كلها «۱» و ما فيهن و ما بينهن، لهان ذلک عليه.

فعند ذلک تفزع جهنم و تجزع و تقاد على خوف، كل ذلک خوفا من الله تعالى، ثم تقول: أقسمت عليكم يا ملائكه ربى، هل تدرون ما يريد الله أن يفعل بى، و هل أذنبت ذنبا حتى استوجبت منه العذاب؟ فيقولون كلهم:

لا علم لنا يا جهنم. قال: فتقف و تشهق و تعلق و تضطرب، و تشرد شرده لو تركت لأحرقت الجمع، كل ذلک خوفا و فزعا من الله تعالى، فيأتى النداء من قبل الله تعالى: مهلا مهلا يا جهنم، لا بأس عليک، ما خلقتک لشى ء أعذبک به، و لكنى خلقتک عذابا و نقمه على من جحدنى، و أكل رزقى، و عبد غيرى، و أنكر نعمتى، و اتخذ إلها من دونى.

فتقول: يا سيدى، أ تأذن لى فى السجود [و الثناء عليک]؟ فيقول الله: افعلى يا جهنم، فتسجد لله رب العالمين، ثم ترفع رأسها بالتسبيح و الثناء لله رب العالمين».

قال ابن عباس (رضى الله عنه): لو سمع أحد من سكان السماوات و الأرضين زفره من زفراتها لصعقوا و ماتوا أجمعين، و ذابوا كما يذوب الرصاص و النحاس فى النار، فتقوم تمشى على قوائمها، و لها زفير و شهيق، و تخطر كما يخطر البعير الهائج، و ترمى من أفواهها و مناخرها شررا كالقصر كأنه جماله صفر، فتغشى الخلق ظلمه دخانها حتى لم يبق أحد ينظر إلى أحد من شده الظلام، إلا من جعل الله له نورا من صالح عمله، فيضى ء له تلک الظلمه، فتقودها الزبانيه الغلاظ الشداد لا يعصون الله فيما أمرهم [و يفعلون ما يؤمرون] حتى إذا نظرت الخلائق إليها تزفر و تشهق و تفور تكاد تميز من

الغيظ، ثم تقرب «٢» أنيابها إلى بعض، و ترمى بشرر «٣» عدد نجوم السماء، كل شراره بقدر السحابه العظيمه، فتطير منها الأفئده، و ترجف منها القلوب، و تذهل الألباب، و تحسر الأبصار، و ترتعد الفرائص.

ثم تزفر الثانيه، فلم يبق قطره فى عين مخلوق إلا و انهملت و انسكبت، فتبلغ القلوب الحناجر من الكرب، و يشتد الفزع، ثم تزفر الثالثه فلو كان كل نبى عمل عمل سبعين نبيا لظن أنه مواقعها، و لم يجد عنها مصرفا، فلم يبق حينئذ نبى مرسل و لا ملك مقرب و لا ولى منتجب إلا و جثا على ركبتيه، و بلغت نفسه تراقيه، ثم يعرض لها محمد (صلى الله عليه و آله)، فتقول: ما لى و ما لك- يا محمد- فقد حرم الله لحمك على، فلا يبقى يومئذ أحد إلا قال: نفسى نفسى، إلا نبينا محمد (صلى الله عليه و آله)، فإنه يقول: «أمتى أمتى، وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد».

---

(١) فى المصدر: يلتقم السماوات و الأرضين.

(٢) زاد فى المصدر: بعض.

(٣) زاد فى المصدر: كالقصر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۶۵۵

۱۱۶۰۱/ [۶]- الطبرسى: روى مرفوعا عن أبى سعيد الخدرى، قال: لما نزلت هذه الآيه تغير وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عرف ذلك فى وجهه حتى اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقالوا: « [يا على، لقد حدث أمر قد رأيناه فى نبى الله (صلى الله عليه و آله)]، فجاء على (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاحتضنه من خلفه، و قبل ما بين عاتقيه، ثم قال: «يا نبى الله بأبى أنت و

أمی، ما الذی حدث الیوم؟». قال (صلی الله علیه و آله): «جاء جبرئیل (علیه السلام) فأقرأنی وَ جِی ءَ یَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ فقلت: و کیف یجاء بها؟

قال: یجی ء بها سبعون ألف ملک، یقودونها بسبعین ألف زمام، فتشرد شرده لو ترکت لأحرقت أهل الجمع، ثم أتعرض أنا لها، فتقول: ما لی و ما لک یا محمد، فقد حرم الله لحمک علی، فلا یبقی یومئذ أحد إلا قال: نفسی نفسی، و إن محمدا یقول: رب أمتی أمتی».

۱۱۶۰۲/ [۷]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ. أی امتحنه بالنعمه فَیَقُولُ رَبِّی أَکْرَمَنِ وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ أی امتحنه فَقَدَرَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ أی أفقره فَیَقُولُ رَبِّی أَهانَنِ.

۱۱۶۰۳/ [۸]- ابن بابویه، قال: حدثنا تمیم بن عبد الله بن تمیم القرشی (رضی الله عنه)، قال: حدثنی أبی، عن حمدان بن سلیمان النیسابوری، عن علی بن محمد بن الجهم، عن الرضا (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ: «أی ضیق [و قتر]».

۱۱۶۰۴/ [۹]- علی بن إبراهیم، قال: قوله تعالی: کَلَّا بَلْ لا تُکْرِمُونَ الْیَتِیمَ وَ لا تَحَاضُّونَ عَلی طَعامِ الْمِسْکِینِ. أی لا تدعون، و هم الذین غصبوا آل محمد حقهم، و أکلوا أموال الیتامی و فقراءهم و أبناء سبیلهم، ثم قال: وَ تَأْکُلُونَ التُّراثَ أَکْلًا لَمًّا أی و حدکم وَ تُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا أی تکنزونه و لا تنفقونه فی سبیل الله.

۱۱۶۰۵/ [۱۰]- ثم قال: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: کَلَّا إِذا دُکَّتِ الْأَرْضُ دَکًّا دَکًّا، قال: «هی الزلزله» و قال ابن عباس: فتت فتا.

۱۱۶۰۶/ [۱۱]- ثم قال علی بن إبراهیم: وَ جاءَ رَبُّکَ

وَ الْمَلَكَ صَفًّا صَفًّا قال: اسم الملك واحد، و معناه جمع.

۶- مجمع البيان ۱۰: ۷۴۱.

۷- تفسير القمّى ۲: ۴۲۰.

۸- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۲۰۱/ ۱.

۹- تفسير القمّى ۲: ۴۲۰.

۱۰- تفسير القمّى ۲: ۴۲۰.

۱۱- تفسير القمّى ۲: ۴۲۱. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۶۵۶

۱۱۶۰۷/۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس «۱» المعاذى، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى، قال: حدثنا على بن الحسين بن على بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا فقال: «إن الله عز و جل لا يوصف بالمجى ء و الذهاب، تعالى الله عن الانتقال، إنما يعنى بذلك و جاء أمر ربك و الملك صفا صفا».

۱۱۶۰۸/ [۱۳]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت الأهوازى، عن ابن عقده، قال: حدثنا على بن محمد، قال: حدثنا داود بن سليمان، قال: حدثنى على بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هل تدرون ما تفسير هذه الآيه: كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا؟ قال: إذا كان يوم القيامه تقاد جهنم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، فتشرد شرده لو لا أن الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات و الأرض».

سوره الفجر(۸۹): الآيات ۲۵ الى ۲۶ ..... ص : ۶۵۶

قوله تعالى:

فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ [۲۵- ۲۶]

۱۱۶۰۹/ [۱]- شرف الدين النجفى، قال: روى عمر بن أذينه، عن معروف بن خربوذ، قال: قال لى أبو جعفر (عليه

السلام): «يا بن خربوذ، أ تدرى ما تأويل هذه الآيه فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ؟» قلت: لا. قال: «ذلك الثانى، لا يعذب الله يوم القيامه عذابه أحد».

۱۱۶۱۰/ [۲]- على بن إبراهيم، قوله: فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ، قال: هو الثانى.

۱۲- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۱: ۱۲۵/ ۱۹.

۱۳- الأمالى ۱: ۳۴۶.

۱- تأويل الآيات ۲: ۷۹۵/ ۵.

۲- تفسير القمّى ۲: ۴۲۱.

(۱) فى المصدر: محمد بن أحمد بن إبراهيم.

سوره الفجر(۸۹): الآيات ۲۷ الى ۳۰ ..... ص : ۶۵۷

قوله تعالى:

يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ- إلى قوله تعالى- وَ ادْخُلِي جَنَّتِي [۲۷- ۳۰] ۱۱۶۱۱/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: إذا حضر المؤمن الوفاه، نادى مناد من عند الله: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ بولايه على ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً المطمئنه بولايه على مرضيه بالثواب، فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فلا يكون له همه إلا اللحوق بالنداء.

۱۱۶۱۲/ [۲]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً: «يعنى الحسين بن على (عليه السلام)».

۱۱۶۱۳/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير الصيرفى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، جعلت فداك، يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: «لا و الله، إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول [له] ملك الموت: يا ولى الله، لا تجزع، فو

الذی بعث محمدا (صلی الله علیه و آله) لأنا أبر بک و أشفق علیک من والد رحیم لو حضرک، افتح عینیک فانظر، قال: و یمثل له رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أمیر المؤمنین، و فاطمه الزهراء، و الحسن، و الحسین، و الأئمه من ذریتهم (علیهم السلام)، فیقال له: هذا رسول الله و أمیر المؤمنین، و فاطمه الزهراء، و الحسن و الحسین و الأئمه (علیهم السلام) رفقاؤک.

قال: فیفتح عینیه، فینظر فینادی روحه مناد من قبل رب العزه، فیقول: یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ، إلی محمد و أهل بیته ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً بالولایه مَرْضِیَّهً بالثواب فَادْخُلِی فِی عِبادِی یعنی محمدا و أهل بیته وَ ادْخُلِی جَنَّتِی فما شی ء أحب إلیه من استلال روحه و اللحوق بالمنادی».

۱۱۶۱۴/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن یعقوب:

عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی، قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

۱۱۶۱۵/ [۵]- شرف الدین النجفی، قال: روی الحسن بن محبوب بإسناده، عن صندل، عن داود بن فرقد،

۱- تفسیر القمّی ۲: ۴۲۲.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۴۲۲.

۳- الکافی ۳: ۱۲۷/ ۲.

۴- تأویل الآیات ۲: ۷۹۵/ ۶.

۵- تأویل الآیات ۲: ۷۹۶/ ۸.

قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «اقرءوا سوره الفجر فی فرائضکم و نوافلکم، فإنها سوره الحسین بن علی، و ارغبوا فیها رحمکم الله، فقال له أبو أسامه و کان حاضر المجلس: کیف صارت هذه السوره للحسین (علیه السلام)

خاصه؟

فقال: «ألا تسمع إلى قوله تعالى: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي؟ إنما يعنى الحسين بن على (عليهما السلام)، فهو ذو النفس المطمئنه الراضيه المرضيه و أصحابه من آل محمد (صلوات الله عليهم) الراضون عن الله يوم القيامه و هو راض عنهم، و هذه السوره [نزلت] فى الحسين بن على (عليهما السلام) و شيعته، و شيعه آل محمد خاصه، من أدمن قراءه الفجر كان مع الحسين (عليه السلام) فى درجته فى الجنه، إن الله عزيز حكيم».

۱۱۶۱۶/ [۶]- ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: «لا، إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك، فيقول له ملك الموت: يا ولى الله، لا تجزع، فو الذى بعث محمدا بالحق نبيا، لأنا أبر بك و أشفق عليك من الوالد البر الرحيم بولده، افتح عينيك و انظر، قال: فيمثل له رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و الأئمه من ذريتهم (صلوات الله عليهم) فيقول: هؤلاء رفقاؤك، فيفتح عينيه و ينظر إليهم، ثم تنادى نفسه «۱»: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إلى محمد و أهل بيته ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً بالولايه مَرْضِيَّةً بالثواب فَادْخُلِي فِي عِبادِي يعنى محمدا و أهل بيته وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فما من شى ء أحب إليه من استلال «۲» روحه و اللحوق بالمنادى».

۶- فضائل الشيعه: ۶۷/ ۲۴.

(۱) فى المصدر: و ينظر و ينادى روحه مناد من قبل العرش.

(۲) فى

المصدر: انسلال.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۵۹

سوره البلد ..... ص : ۶۵۹

فضلها ..... ص : ۶۵۹

۱۱۶۱۷/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من كان قراءته فی فریضه لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ كان فی الدنیا معروفا أنه من الصالحین، و كان فی الآخره معروفا أن له من الله مكانا، و كان یوم القیامه من رفقاء النبیین و الشهداء و الصالحین».

۱۱۶۱۸/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله تعالی الأمان من غضبه یوم القیامه، و نجاه من صعود العقبه الكؤود، و من كتبها و علقها علی الطفل، أو ما یولد، أمن علیه من كل ما یعرض للأطفال».

۱۱۶۱۹/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها نجاه الله تعالی یوم القیامه من صعوبه العقبه، و من كتبها و علقها علی مولود أمن من كل آفه و من بكاء الأطفال، و نجاه الله من أم الصبیان «۱»».

۱۱۶۲۰/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «إذا علقت علی الطفل أمن من النقص، و إذا سعط من مائها أیضا بری ء مما یؤلم الخیاشم، و نشأ نشوءا صالحا».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۳. [.....]

۲- ......

۳- .....

۴- خواص القرآن: ۱۴ «مخطوط».

(۱) و هی ریح تعرض لهم. «مجمع البحرین ۱: ۲۶۰».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۶۰

سوره البلد(۹۰): الآیات ۱ الی ۲۰ ..... ص : ۶۶۰

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لا أُقْسِمُ بِهـذَا الْبَلَدِ- إلى قوله تعالى- عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ [۱- ۲۰] ۱۱۶۲۱/ [۱]- على بن إبراهيم: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ، [و البلد مكه] وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ، قال:

كانت قريش لا يستحلون أن يظلموا أحدا فى هذا البلد، و يستحلون ظلمك فيه وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ، قال: آدم و ما ولد من

الأنبياء و الأوصياء لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ، قال: منتصبا، و لم يخلق مثله شي ء أَ يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً قال: اللبد: المجتمع.

۱۱۶۲۲/ [۲]- و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً، قال:

«هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن أبي طالب (عليه السلام) الإسلام يوم الخندق، و قال: فأين ما أنفقت فيكم مالا لبدا؟ و كان أنفق مالا في الصد عن سبيل الله، فقتله علي (عليه السلام)».

۱۱۶۲۳/ [۳]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ «۱»، قال: «كان أهل الجاهليه يحلفون بها، فقال الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ، قال: عظم أمر من يحلف بها، قال: و كانت الجاهليه يعظمون المحرم و لا يقسمون به و لا بشهر رجب، و لا يعرضون فيهما لمن كان فيهما ذاهبا أو جائيا، و إن كان قد قتل أباه، و لا لشي ء [يخرج] من الحرم، دابه أو شاه أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عز و جل: [لنبيه (صلى الله عليه و آله)] لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ، قال: فبلغ من جهلهم أنهم استحلوا قتل النبي (صلى الله عليه و آله)! و عظموا أيام

۱- تفسير القمّي ۲: ۴۲۲.

۲- تفسير القمّي ۲: ۴۲۲.

۳- الكافي ۷: ۴۵۰/ ۴.

(۱) الواقعه ۵۶: ۷۵.

الشهر حيث يقسمون به فيفون».

۱۱۶۲۴/ [۴]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن

مرار، عن بعض أصحابنا، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ «١»، قال: «عظم إثم من يحلف بها، قال: و كان أهل الجاهليه يعظمون الحرم و لا يقسمون به، و يستحلون حرمه الله فيه، و لا يعرضون لمن كان فيه، و لا يخرجون منه دابه، فقال الله تبارك و تعالى: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ، قال: يعظمون البلد أن يحلفوا به، و يستحلون فيه حرمه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١١٦٢٥/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، رفعه، فى قوله تعالى: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ، قال: «أمير المؤمنين و ما ولد من الأئمه (عليهم السلام)».

١١٦٢٦/ [٦]- محمد بن العباس: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن صالح الأنماطى، عن منصور، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ، قال: «يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)». قلت: وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ؟ قال: «على و ما ولد».

١١٦٢٧/ [٧]- و عنه: عن أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حصين، «٢» عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ، [قال]: «يعنى عليا و ما ولد من الأئمه (عليهم السلام)».

١١٦٢٨/ [٨]- و عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى،

عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن محمد، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى: «يا أبا بكر، قول الله عز و جل: وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ هو على بن أبى طالب، و ما ولد الحسن و الحسين (عليهم السلام)».

۱۱۶۲۹/ [۹]- المفيد فى (الاختصاص): عن إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنى إسماعيل بن يسار، قال:

حدثنى على بن جعفر الحضرمى، عن سليم بن قيس الشامى، أنه سمع عليا (عليه السلام) يقول: «إنى و أوصيائى من ولدى أئمه مهتدون، كلنا محدثون».

۴- الكافى ۷: ۴۵۰/ ۵.

۵- الكافى ۱: ۳۴۲/ ۱۱.

۶- تأويل الآيات ۲: ۲: ۷۹۸/ ۲.

۷- تأويل الآيات ۲: ۲: ۷۹۷/ ۱.

۸- تأويل الآيات ۲: ۷۹۸/ ۳.

۹- الاختصاص: ۳۲۹. [.....]

(۱) الواقعه ۵۶: ۷۵.

(۲) فى «ج»: عبد اللّه بن حسين، و فى المصدر: عبد اللّه بن حضيره.

قلت: يا أمير المؤمنين، من هم؟ قال: «الحسن و الحسين، ثم ابنى على بن الحسين- قال: و على يومئذ رضيع- ثم ثمانيه من بعده واحدا بعد واحد، و هم الذين أقسم الله بهم، فقال: وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ، أما الوالد فرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ما ولد يعنى هؤلاء الأوصياء».

فقلت: يا أمير المؤمنين، أ يجتمع إمامان؟ فقال: «لا، إلا و أحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضى الأول».

قال سليم: سألت محمد بن أبى بكر، فقلت: أ كان على (عليه السلام) محدثا؟ فقال: نعم، [قلت]: أ يحدث الملائكه الأئمه؟ فقال: أو ما تقرأ: (و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبى «۱» و لا محدث)؟ قلت: فأمير المؤمنين (عليه السلام) محدث؟ فقال: نعم، و فاطمه كانت

محدثه، و لم تكن نبيه.

۱۱۶۳۰/ [۱۰]- ابن شهر آشوب: عن بعض الأئمه (عليهم السلام): لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ، قال: «أمير المؤمنين و ما ولد من الأئمه (عليهم السلام)».

۱۱۶۳۱/ [۱۱]- الزمخشری فی (ربيع الأبرار): عن الحسن «۲»، فی قوله سبحانه و تعالی: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی كَبَدٍ: لا أعلم خليقه تكابد من الأمر ما يكابد الإنسان، يكابد مضائق الدنيا و شدائد الآخره.

۱۱۶۳۲/۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسی بن المتوكل، قال: حدثنا علی بن الحسين السعدآبادی، عن أحمد بن محمد بن أبی عبد الله البرقی، عن أبيه، عن محمد بن يحيی، عن حماد بن عثمان، قال: قلت لأبی عبد الله (عليه السلام): إنا نری الدواب فی بطن أيديها الرقعتين مثل الكی، فمن أی شی ء ذلك؟ فقال:

«ذلك موضع منخريه فی بطن امه، و ابن آدم منتصب فی بطن امه، و ذلك قول الله عز و جل: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی كَبَدٍ، و ما سوی ابن آدم فرأسه فی دبره، و يداه بين يديه».

۱۱۶۳۳/ [۱۳]- علی بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن الحسين بن أبی يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قوله تعالی: أَ يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ: «يعنی نعثل فی قتله بنت النبی (صلی الله عليه و آله): يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً يعنی الذی جهز به النبی (صلی الله عليه و آله) فی جيش العسره أَ يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قال: فساد كان فی نفسه، أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ، يعنی رسول الله (صلی

الله عليه و آله) وَ لِساناً يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ شَفَتَيْنِ يعنى الحسن و الحسين (عليهما السلام) وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ إلى ولايتهما فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ يقول: ما أعلمك؟ و كل شى ء فى القرآن (ما أدراك) فهو ما أعلمك؟ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ يعنى

۱۰- المناقب ۳: ۱۰۵.

۱۱- ربيع الأبرار ۳: ۳۹۴.

۱۲- علل الشرائع: ۴۹۹۵/ ۱.

۱۳- تفسير القمّى ۲: ۴۲۳.

(۱) الحج ۲۲: ۵۲.

(۲) زاد فى النسخ: (عليه السلام)، و الظاهر أن المراد به الحسن بن يسار، أبو سعيد البصرى، انظر المصدر.

رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و المقربه قرباه أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ يعنى أمير المؤمنين متربا بالعلم».

۱۱۶۳۴/ [۱۴]- الحسين بن حمدان الخصيبى، قال: حدثنى أبو بكر أحمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن محمد الأهوازى- و كان عالما بأخبار أهل البيت (عليهم السلام)- قال: حدثنى محمد بن سنان الزهرى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان السبب فى تزويج رقيه من عثمان أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نادى فى أصحابه:

من جهز جيش العسره و حفر بئر رومه «۱» و أنفق عليهما من ماله، ضمنت له على الله بيتا فى الجنه، فأنفق عثمان على الجيش و البئر، فصار له البيت فى الجنه، فقال عثمان بن عفان: [أنا] أنفق عليهما من مالى، و تضمن لى البيت فى الجنه؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنفق- يا عثمان- عليهما، و أنا الضامن [لك] على الله بيتا فى الجنه، فأنفق عثمان على الجيش و البئر، فصار له البيت «۲» فى ضمان رسول الله (صلى الله عليه

و آله) فألقى فى قلب عثمان أن يخطب رقيه، فخطبها من رسول الله، فقال: إن رقيه تقول لا تزوجک نفسها إلا بتسليم البيت الذى ضمنته لک [عند الله عز و جل] فى الجنه إليها بصداقها، و إنى أبرأ من ضمانى لک البيت فى الجنه «۳». فقال عثمان: أفعل، يا رسول الله. فزوجها إياه، و أشهد فى الوقت أنه (صلى الله عليه و آله) قد برى ء من ضمان البيت لعثمان، و أن البيت لرقيه دونه، لا رجعه لعثمان على رسول الله فى البيت، عاشت رقيه أو ماتت، ثم إن رقيه توفيت قبل أن تجتمع و عثمان».

۱۱۶۳۵/ [۱۵]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن ابن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ، قال: « [نجد] الخير و الشر».

۱۱۶۳۶/ [۱۶]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن بكير، عن حمزه بن محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ، قال: «نجد الخير و نجد الشر».

۱۱۶۳۷/ [۱۷]- على بن إبراهيم: [فى] قوله تعالى: وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ، قال: بينا له طريق الخير و الشر.

۱۴- الهدايه الكبرى: ۳۹.

۱۵- الأمالى ۲: ۲۷۴.

۱۶- الكافى ۱: ۱۲۴/ ۴.

۱۷- تفسير القمّى

۲: ۴۲۲.

(۱) و هی فی عقیق المدینه. «معجم البلدان ۱: ۲۹۹».

(۲) فی المصدر: و البئر من ماله طمعا. [.....]

(۳) زاد فی المصدر: بتسلیمه إلیها، إن ماتت رقیه عاشت.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۶۴

۱۱۶۳۸/ [۱۸]- الحسن بن أبی الحسن الدیلمی فی (تفسیره): حدیث مسند یرفع إلی أبی یعقوب الأسدی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَیْنَیْنِ وَ لِساناً وَ شَفَتَیْنِ، قال: «العینان: رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و اللسان: أمیر المؤمنین، و الشفتان: الحسن و الحسین (علیهم السلام)».

و قد سبقت روایه بهذا المعنی فی الآیه السابقه «۱».

۱۱۶۳۹/ [۱۹]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن یونس، قال: أخبرنی من رفعه إلی أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ وَ ما أَدْراکَ مَا الْعَقَبَهُ فَکُّ رَقَبَهٍ: «یعنی بقوله: فَکُّ رَقَبَهٍ ولایه أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فإن ذلک فک رقبه».

۱۱۶۴۰/ [۲۰]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أبیه، عن معمر بن خلاد، قال: کان أبو الحسن الرضا (علیه السلام) إذا أکل أتی بصحفه، فتوضع بقرب مائدته، فیعمد إلی أطیب الطعام مما یؤتی به، فیأخذ من کل شی ء شیئا، فیوضع فی تلک الصحفه، ثم یأمر بها للمساکین، ثم یتلو هذه الآیه: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ ثم یقول: «علم الله عز و جل أنه لیس کل إنسان یقدر علی عتق رقبه، فجعل لهم سبیلا إلی الجنه».

۱۱۶۴۱/ [۲۱]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن أحمد بن علی، عن محمد بن عمر بن یزید، قال: أخبرت أبا الحسن الرضا

(عليه السلام) أنی أصبت بابنين و بقی لی ابن صغير، فقال: «تصدق عنه» ثم قال حين حضر قيامی: «مر الصبی فليتصدق بيده بالكسره و القبضه و الشی ء و إن قل، فإن كل شی ء يراد به الله و إن قل بعد أن تصدق النيه [فيه] عظيم، إن الله عز و جل يقول: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ «۲»، و قال: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعامٌ فِی يَوْمٍ ذِی مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ علم الله عز و جل أن كل أحد لا يقدر على فك رقبه، فجعل إطعام اليتيم و المسكين مثل ذلک تصدقا عنه».

۱۱۶۴۲/ [۲۲]- و عنه: عن علی بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمی، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک [قوله]: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ؟ فقال: «من أكرمه الله بولايتنا، فقد جاز العقبه، و نحن تلک العقبه التی من اقتحمها نجا».

۱۸- تأويل الآيات ۲: ۷۹۸/ ۴.

۱۹- الكافی ۱: ۳۴۹/ ۴۹.

۲۰- الكافی ۴: ۵۲/ ۱۲.

۲۱- الكافی ۴: ۴/ ۱۰.

۲۲-- الكافی ۱: ۳۵۷/ ۸۸.

(۱) تقدّمت فی الحديث (۱۳).

(۲) الزلزله ۹۹: ۷، ۸.

قال: فسكت، فقال: «هل أفيدک حرفا، خير «۱» [لک] من الدنيا و ما فيها؟». قلت: بلى جعلت فداک. قال:

«قوله: فَكُّ رَقَبَةٍ» ثم قال: «الناس كلهم عبيد النار غيرک و أصحابک، فإن الله فک رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت».

و رواه ابن بابويه، فی (بشارات الشيعه) عن أبيه، قال: حدثنی سعد بن عبد الله، قال: حدثنی عباد

بن سليمان، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداك فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ و ذكر الحديث بعينه «۲».

۱۱۶۴۳/ [۲۳]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعرى، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر فى الآخره، لا ملك مقرب، و لا نبى مرسل، إلا الله رب العالمين». ثم قال: «من موجبات المغفره إطعام المسلم السغبان» ثم قرأ قول الله عز و جل: أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ.

۱۱۶۴۴/ [۲۴]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد «۳»، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن ابن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَكُّ رَقَبَةٍ، قال: «بنا تفك الرقاب، و بمعرفتنا، و نحن المطعمون فى يوم الجوع و هو المسغبه».

۱۱۶۴۵/ [۲۵]- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن يونس بن زهير، عن أبان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآيه: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، فقال: «يا أبان، هل بلغك من أحد فيها شى ء؟» فقلت: لا، فقال: «نحن العقبه، فلا يصعد إلينا إلا من كان منا».

ثم قال: «يا أبان، ألا أزيدك فيها حرفا، خير لك من الدنيا و ما فيها؟». قلت: بلى. قال: «فَكُّ رَقَبَةٍ، الناس مماليك النار كلهم غيرك و غير أصحابك، ففككم الله منها». قلت: بما فكنا منها؟ قال: «بولايتكم

أمير المؤمنين على ابن أبى طالب (عليه السلام)».

۱۱۶۴۶/ [۲۶]- و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عمر، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَكُّ رَقَبَةٍ، قال: «الناس كلهم عبيد النار إلا من دخل فى طاعتنا و ولايتنا، فقد فك رقبته من النار، و العقبه: ولايتنا».

۲۳- الكافى ۲: ۱۶۱/ ۶.

۲۴- تفسير القمّى ۲: ۴۲۳.

۲۵- تأويل الآيات ۲: ۷۹۹/ ۵.

۲۶- تأويل الآيات ۲: ۷۹۹/ ۶.

(۱) أى هو خير.

(۲) فضائل الشيعه: ۶۳/ ۱۹. [.....]

(۳) فى «ج»: جعفر بن محمّد.

۱۱۶۴۷/ [۲۷]- و عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الطبرى، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ فضر بيده على صدره، و قال: «نحن العقبه التى من اقتحمها نجا». ثم سكت، ثم قال [لى]: «ألا أفيدك كلمه خير لك من الدنيا و ما فيها» و ذكر الحديث الذى تقدم.

۱۱۶۴۸/ [۲۸]- و عنه: عن محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن الفضيل، عن أبان بن تغلب، عن الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله عز و جل: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، قال: «نحن العقبه، و من اقتحمها نجا، بنا فك الله رقابكم من النار».

۱۱۶۴۹/ [۲۹]- ابن شهر آشوب: عن محمد بن الصباح الزعفرانى، عن المزنى، عن الشافعى، عن مالك، عن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى قوله تعالى: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ: «إن فوق الصراط

عقبه كؤودا، طولها ثلاثه آلاف عام، ألف عام هبوط، و ألف عام شوك و حسك و عقارب و حيات، و ألف عام صعود، أنا أول من يقطع تلك العقبه، و ثانى من يقطع تلك العقبه على بن أبى طالب (عليه السلام)». و قال بعد كلام: «لا يقطعها فى غير مشقه إلا محمد و أهل بيته» الخبر.

۱۱۶۵۰/ [۳۰]- و عن الباقر (عليه السلام): «نحن العقبه التى من اقتحمها نجا». ثم [قال]: «فَكُّ رَقَبَةٍ الناس كلهم عبيد النار ما خلا نحن و شيعتنا، فك الله رقابهم من النار».

۱۱۶۵۱/ [۳۱]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ، قال: العقبه:

الأئمه، من صعدها فك رقبته من النار أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ قال: لا يقيه من التراب شى ء.

۱۱۶۵۲/ [۳۲]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ قال: أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا قال: الذين خالفوا أمير المؤمنين (عليه السلام) هُمْ أَصْحابُ الْمَشْأَمَةِ، و قال:

أصحاب المشأمه: أعداء آل محمد عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ أى مطبقه.

۱۱۶۵۳/ [۳۳]- كتاب (صفه الجنه و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدى، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل، يصف فيه أهل النار- و فى الحديث: «ثم يعلق على كل غصن من الزقوم سبعون ألف رجل، ما ينحنى و لا ينكسر، فتدخل النار من أدبارهم، فتطلع على الأفئده».

۲۷- تأويل الآيات ۲: ۸۰۰/ ۷.

۲۸- تأويل الآيات ۲: ۲: ۸۰۰/ ۸.

۲۹- المناقب ۲: ۱۵۵.

۳۰- المناقب ۲: ۱۵۵.

۳۱- تفسير القمّى ۲: ۴۲۳.

۳۲- تفسير القمّى ۲: ۴۲۳.

۳۳- الاختصاص: ۳۶۴.

و فی آخر الحدیث: «و هی علیهم

مؤصده، أی مطبقه».

و سیأتی- إن شاء الله- الحدیث بزیاده فی قوله تعالی: إِنَّها عَلَیْهِمْ مُؤْصَدَهٌ، من سوره الهمزه «۱».

[۱۱۶۵۴/۳

- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا سعید بن محمد، قال: حدثنا بکر بن سهل، عن عبد الغنی، عن موسی بن عبد الرحمن عن ابن جریح، عن عطاء عن ابن عباس، فی قوله تعالی: وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ علی فرائض الله عز و جل: وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَهِ فیما بینهم، و لا یقبل هذا إلا من مؤمن.

۳۴- تفسیر القمّی ۲: ۴۲۳.

(۱) یأتی فی الحدیث (۴) من تفسیر سوره الهمزه.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۶۹

سوره الشمس ..... ص : ۶۶۹

فضلها ..... ص : ۶۶۹

۱۱۶۵۵/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن معاویه بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من أکثر قراءه (و الشمس) و (و اللیل إذا یغشی) و (و الضحی) و (ألم نشرح) فی یوم أو لیله، لم یبق شی ء بحضرته إلا شهد له یوم القیامه، حتی شعره و بشره و لحمه و دمه و عروقه و عصبه و عظامه، و کل ما أقلته الأرض معه، و یقول الرب تبارک و تعالی: قبلت شهادتکم لعبدی، و أجزتها «۱» له، انطلقوا به إلی جنانی حتی یتخیر منها حیث ما أحب، فأعطوه [إیاها] من غیر من، و لکن رحمه منی و فضلا علیه، و هنیئا لعبدی».

۱۱۶۵۶/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره، فکأنما تصدق علی من طلعت علیه الشمس و القمر، و من کان قلیل التوفیق فلیدمن قراءتها، فیوفقه الله تعالی أینما یتوجه، و فیها زیاده حفظ و قبول عند جمیع الناس و رفعه».

۱۱۶۵۷/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من

كان قليل التوفيق فليدمن قراءتها، يوفقه الله أينما توجه، و فيها منافع كثيره، و حفظ و قبول عند جميع الناس».

۱۱۶۵۸/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «يستحب لمن يكون قليل الرزق و التوفيق كثير الخسران و الحسرات أن يدمن فى قراءتها، يصيب فيها زياده و توفيقا، و من شرب ماءها أسكن عنه الرجف بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۳.

۲- ....

۳- ....

۴- خواص القرآن: ۱۴ «مخطوط». [.....]

(۱) فى «ط»: أخرتها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۶۷۰

سوره الشمس(۹۱): الآيات ۱ الى ۱۵ ..... ص : ۶۷۰

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها- إلى قوله تعالى- وَ لا يَخافُ عُقْباها [۱- ۱۵]

۱۱۶۵۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن جماعه، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبى محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها، قال: «الشمس: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، به أوضح الله عز و جل للناس دينهم».

قال: قلت: وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نفثه بالعلم نفثا».

قال: قلت: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها؟ قال: «ذاك أئمه الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول (صلى الله عليه و آله)، و جلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور و الظلم، فحكى الله فعلهم، فقال: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها».

قال: فقلت: وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها؟ قال: «ذاك الإمام من ذريه فاطمه (عليها السلام)، يسأل عن دين رسول «۱» الله (صلى الله عليه و آله)، فيجليه لمن يسأل، فحكى الله عز و جل قوله «۲»: وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها».

۱۱۶۶۰/ [۲]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنى أبى، عن

سليمـان الـديلمى، عن أبى بصـير، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، قـال: سـألته عن قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها، قال: «الشمس: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أوضح الله به للناس دينهم».

١- الكافى ٨: ٥٠/ ١٢.

٢- تفسير القمّى ٢: ٤٢٤.

(١) (رسول) لس فى «ج، ى».

(٢) زاد فى المصدر: فقال.

قلت: وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها؟ قال: «ذاك أئمه الجور، الذين استبدوا بالأمر دون آل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و جلسوا مجلسا كان آل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالظلم و الجور، و هو قوله: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها». قال: «يغشى ظلمهم ضوء النهار».

قلت: وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها؟ قال: «ذاك الامام من ذريه فاطمه (عليها السلام)، يسأل عن دين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيجلى لمن يسأله، فحكى الله قوله: وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها».

١١٦٦١/ [٣]- محمد بن العباس: عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبد الله «١»، عن محمد بن عبد الله «٢»، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن عبد الله، عن أبى جعفر القمى، عن محمد بن عمر، عن سليمان الديلمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها، قال: «الشمس رسول الله (صلى الله عليه و آله) أوضح للناس دينهم».

قلت: وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

قلت: وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها؟ قال:

«ذاک الإمام من ذریه فاطمه نسل رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فیجلی ظلام الجور و الظلم، فحکی الله سبحانه عنه، فقال: وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها یعنی به القائم (علیه السلام)».

قلت: وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها؟ قال: «ذاک أئمه الجور، الذین استبدوا بالأمور دون آل الرسول و جلسوا مجلسا کان آل الرسول أولی به منهم، فغشوا دین الله بالجور و الظلم، فحکی الله سبحانه فعلهم فقال: وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها».

۱۱۶۶۲/ [۴]- و عنه: عن محمد بن أحمد الکاتب، عن الحسین بن بهرام، عن لیث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «مثلی فیکم مثل الشمس، و مثل علی مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر».

۱۱۶۶۳/ [۵]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن حماد، بإسناده إلی مجاهد، عن ابن عباس، فی قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها، قال: هو النبی (صلی الله علیه و آله) وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها، قال: علی بن أبی طالب (علیه السلام) وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها، [قال]: الحسن و الحسین (علیهما السلام) وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها بنو أمیه.

ثم

قال ابن عباس: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «بعثنی الله نبیا، فأتیت بنی أمیه، فقلت: یا بنی أمیه، إنی رسول الله إلیکم، قالوا: کذبت، ما أنت برسول، ثم أتیت بنی هاشم، فقلت: إنی رسول الله إلیکم، فآمن بی علی بن

۳- تأویل الآیات ۲: ۸۰۵/ ۳.

۴- تأویل الآیات ۲: ۸۰۶/ ۵.

۵- تأویل الآیات ۲: ۸۰۶/ ۶.

(۱) فی «ج»: جعفر بن محمّد بن عبد اللّه.

(۲) (عن محمّد بن عبد اللّه) لیس فی «ج، ی».

أبی طالب

(عليه السلام) سرا و جهرا، و حمانى أبو طالب جهرا، و آمن بى سرا، ثم بعث الله جبرئيل (عليه السلام) بلوائه، فركزه فى بنى هاشم، و بعث إبليس بلوائه فركزه فى بنى أميه، فلا يزالون أعداءنا، و شيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامه».

۱۱۶۶۴/ [۶]- شرف الدين النجفى، قال: روى على بن محمد، عن أبى جميله، عن الحلبى، و رواه أيضا على ابن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها: «الشمس: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ضحاها: قيام القائم (عليه السلام)، لأن الله سبحانه قال: وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى «۱»، وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها الحسن و الحسين (عليهما السلام) وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها هو قيام القائم (عليه السلام) وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها حبتر و دولته، قد غشى عليه الحق».

و أما قوله: وَ السَّماءِ وَ ما بَناها، قال: «هو محمد (عليه و آله السلام)، هو السماء الذى يسمو إليه الخلق فى العلم» و قوله: وَ الْأَرْضِ وَ ما طَحاها، قال: «الأرض: الشيعه» وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها، قال: «هو المؤمن المستور و هو على الحق» و قوله: فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها، قال: «عرفت «۲» الحق من الباطل، فذلك قوله: وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها» قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها، قال: «قد أفلحت نفس زكاها الله وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها الله».

و قوله: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها، قال: «ثمود: رهط من الشيعه، فإن الله سبحانه يقول: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ «۳» و هو السيف إذا قام القائم (عليه السلام)، و قوله تعالى: فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ [هو

النبى (صلى الله عليه و آله)]». ناقَةَ اللَّهِ وَ سُقْیاها، قال:

«الناقه: الإمام الذی فهم عن الله [و فهم عن رسوله]، و سقیاها، أی عنده مستقی العلم». فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها قال: «فی الرجعه» وَ لا يَخافُ عُقْباها، قال: «لا یخاف من مثلها إذا رجع».

۱۱۶۶۵/ [۷]- علی بن إبراهیم: قوله: وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها، قال: خلقها و صورها، و قوله: فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها أی عرفها و ألهمها ثم خیرها فاختارت.

۱۱۶۶۶/ [۸]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن میمون، عن حمزه بن محمد الطیار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها، قال:

«بین لها ما تأتی و ما تترک».

۶- تأویل الآیات ۲: ۸۰۳/ ۱.

۷- تفسیر القمّی ۲: ۴۲۴.

۸- الکافی ۱: ۱۲۴/ ۳.

(۱) طه ۲۰: ۵۹. [.....]

(۲) فی المصدر: عرفه.

(۳) فصلت ۴۱: ۱۷.

۱۱۶۶۷/ [۹]- علی بن إبراهیم: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها یعنی نفسه، طهرها وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها أی أغواها.

۱۱۶۶۸/ [۱۰]- ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنا محمد بن القاسم بن عبید الله، قال: حدثنا الحسن بن جعفر، قال: حدثنا عثمان بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن عبید الله الفارسی، قال: حدثنا محمد بن علی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها، قال: «أمیر المؤمنین (علیه السلام) زکاه ربه». وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها، قال: «هو الأول و الثانی فی بیعتهما إیاه «۱»».

۱۱۶۶۹/ [۱۱]- ثم قال علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله تعالی:

كَذَّبَتْ

ثَمُودُ بِطَغْواها يقول: «الطغيان حمله «۲» على التكذيب».

۱۱۶۷۰/ [۱۲]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها، قال:

الـذى عقر الناقه، قوله: فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها، قال: أخذهم بغته و غفله بالليل وَ لا يَخافُ عُقْباها، قال: من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا تخافوا.

۱۱۶۷۱/ [۱۳]- ابن شهر آشوب: عن أبى بكر بن مردويه فى (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أبو بكر الشيرازى فى (نزول القرآن): أنه قال سعيد بن المسيب: كان على (عليه السلام) يقرأ «إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها فو الـذى نفسى بيده لتخضبن هذه من هذا «۳»».

۱۱۶۷۲/ [۱۴]- و روى الثعلبى و الواحدى، بإسنادهما، عن عمار و عن عثمان بن صهيب، و عن الضحاك، و روى ابن مردويه بإسناده، عن جابر بن سمره، و عن صهيب، و عن عمار، و عن ابن عدى، و عن الضحاك، و روى الخطيب فى (التاريخ) عن جابر بن سمره، و روى الطبرى و الموصلى، عن عمار، و روى أحمد بن حنبل، عن الضحاك، أنه قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله): «يا على، أشقى الأولين عاقر الناقه، و أشقى الآخرين قاتلك»

و

فى روايه: «من يخضب هذه من هذا».

۱۱۶۷۳/ [۱۵]- ابن عباس، قال: كان عبد الرحمن بن ملجم من ولد قدار عاقر ناقه صالح، و قصتهما واحده،

۹- تفسير القمّى ۲: ۴۲۴.

۱۰- تفسير القمّى ۲: ۴۲۴.

۱۱- تفسير القمّى ۲: ۴۲۴.

۱۲- تفسير القمّى ۲: ۴۲۴.

۱۳- المناقب ۳: ۳۰۹.

۱۴- المناقب ۳: ۳۰۹.

۱۵- المناقب ۳: ۳۰۹.

(۱) زاد فی «ط» و المصدر: حیث مسح علی کفه.

(۲) فی المصدر: حملها.

(۳) زاد فی المصدر: و أشار إلیه لحیته.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۷۴

لأن قدار عشق امرأه یقال لها رباب،

كما عشق ابن ملجم قطام.

۱۱۶۷۴/۱]- و فی حدیث، قال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): «هل أخبرتک أمک أنها حملت بک و هی طامث»؟. قال: نعم. قال: «بایع» فبایع، ثم قال: «خلوا سبیله» و قد سمعه، و هو یقول: لأضربن علیا بسیفی هذا «۱».

۱۱۶۷۵/ [۱۷]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن یحیی، عن أحمد بن الحسین، عن عمرو بن سعید، عن مصدق بن صدقه، عن عمار بن موسی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی الرجل ینسی حرفا من القرآن، فذکر و هو راکع، هل یجوز له أن یقرأ؟ قال: «لا، و لکن إذا سجد فلیقرأه».

و قال: «الرجل إذا قرأ: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها فیختمها أن یقول: صدق الله و صدق رسوله، و الرجل إذا قرأ: الله خیر أما یشرکون «۲» أن یقول: الله خیر، الله خیر، الله أکبر، و إذا قرأ: ثُمَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ یَعْدِلُونَ «۳» یقول: کذب العادلون بالله، و الرجل إذا قرأ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ کَبِّرْهُ تَکْبِیراً «۴»، أن یقول: الله أکبر، الله أکبر، الله أکبر».

قلت: فإن لم یقل الرجل شیئا من هذا، إذا قرأ؟ قال: «لیس علیه شی ء».

۱۶- المناقب ۳: ۳۱۰.

۱۷- التهذیب ۲: ۲۹۷/ ۱۱۹۵. [.....]

(۱) (و قد سمعه ... بسیقی هذا) لیس فی المصدر.

(۲) النمل ۲۷: ۵۹.

(۳) الأنعام ۶: ۱.

(۴) الإسراء ۱۷: ۱۱۱.

سوره اللیل ..... ص : ۶۷۵

فضلها ..... ص : ۶۷۵

تقدم فی سوره الشمس «۱»

۱۱۶۷۶/ [۱]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله تعالی حتی یرضی، و

أزال عنه العسر، و يسر له اليسر، و أغناه من فضله، و من قرأها قبل أن ينام خمس عشره مره، لم ير فى منامه إلا ما يحب من الخير، و لا يرى فى منامه سوءا، و من صلى بها فى العشاء الآخره كأنما صلى بربع القرآن، و قبلت صلاته».

۱۱۶۷۷/ [۲]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها أعطاه الله مناه حتى يرضى، و زال عنه العسر، و سهل الله له اليسر، و من قرأها عند النوم عشرين مره، لم ير فى منامه إلا خيرا، و لم ير سوءا أبدا، و من صلى بها العشاء الآخره فكأنما قرأ القرآن كله، و تقبل صلاته».

۱۱۶۷۸/ [۳]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها خمس عشره مره، لم ير ما يكره، و نام بخير، و آمنه الله تعالى، و من قرأها فى أذن مغشى عليه أو مصروع، أفاق من ساعته».

۱- ......

۲- ......

۳- خواص القرآن: ۱۴ «نحوه».

(۱) تقدّم فى الحديث (۱) من فضل سوره الشمس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۶۷۶

سوره الليل(۹۲): الآيات ۱ الى ۴ ..... ص : ۶۷۶

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى - إلى قوله تعالى- إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى [۱- ۴]

۱۱۶۷۹/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى ، وَ النَّجْمِ إِذا هَوى «۱» و ما أشبه ذلك؟ فقال: «إن لله عز و جل أن يقسم من خلقه بما شاء، و ليس لخلقه أن يقسموا إلا به».

۱۱۶۸۰/ [۲]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده، عن على بن مهزيار، قال: قلت لأبى جعفر

الثانی (علیه السلام): قول الله عز و جل: وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی، و قوله عز و جل: وَ النَّجْمِ إِذا هَوی «۲»، و ما أشبه ذلک؟ فقال: «إن لله عز و جل أن یقسم من خلقه بما شاء، و لیس لخلقه أن یقسموا إلا به عز و جل».

۱۱۶۸۱/ [۳]- علی بن إبراهیم: وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی ، قال: حین یغشی النهار، و هو قسم. وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی إذا أضاء و أشرق وَ ما خَلَقَ الذَّکَرَ وَ الْأُنْثی ، إنما یعنی و الذی خلق الذکر و الأنثی، قسم و جواب القسم إِنَّ سَعْیَکُمْ لَشَتَّی، قال: منکم من یسعی فی الخیر، و منکم من یسعی فی الشر.

۱۱۶۸۲/ [۴]- ثم قال علی بن إبراهیم: أخبرنا أحمد بن إدریس، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبی عمیر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی ،

۱- الکافی ۷: ۴۴۹/ ۱.

۲- من لا یحضره الفقیه ۳: ۲۳۶/ ۱۱۲۰.

۳- تفسیر القمی ۲: ۴۲۵.

۴- تفسیر القمی ۲: ۴۲۵.

(۱) النجم ۵۳: ۱.

(۲) النجم ۵۳: ۱. [.....]

قال: «اللیل فی هذا الموضع الثانی، یغشی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی دولته التی جرت له علیه، و أمیر المؤمنین (علیه السلام) یصبر فی دولتهم حتی تنقضی».

قال: وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی، قال: «النهار هو القائم (علیه السلام) منا أهل البیت، إذا قام غلبت دولته دوله الباطل، و القرآن ضرب فیه الأمثال للناس، و خاطب نبیه به و نحن، فلیس یعلمه غیرنا».

سوره اللیل(۹۲): الآیات ۵ الی ۲۱ ..... ص : ۶۷۷

قوله تعالی:

فَأَمَّا مَنْ أَعْطی وَ اتَّقی - إلی قوله تعالی- إلا ابتغاء

وجه ربه الأعلى و لسوف يرضى [۵- ۲۱]

۱۱۶۸۳/ [۱]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى قال: نزلت فى رجل من الأنصار، كانت له نخله فى دار رجل آخر، و كان يدخل عليه بغير إذن، فشكا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: رسول الله (صلى الله عليه و آله) لصاحب النخله: «بعنى نخلتك هذه بنخله فى الجنه». فقال: لا أفعل. فقال: «تبيعها بحديقه فى الجنه؟» فقال: لا أفعل. فانصرف، فمضى إليه أبو الدحداح، فاشتراها منه، و أتى أبو الدحداح إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، خذها و اجعل لى فى الجنه الحديقه التى قلت لهذا بها فلم يقبلها، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لك فى الجنه حدائق و حدائق» فأنزل الله فى ذلك:

فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى يعنى أبو الدحداح فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنى وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى وَ ما يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى [يعنى] إذا مات إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى ، قال: علينا أن نبين لهم.

قوله تعالى: فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى أى تلتهب عليهم لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى يعنى هذا الذى بخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى، قال: أبو الدحداح.

و قال الله تعالى: وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى ، قال: ليس لأحد عند الله يد على ربه بما فعله لنفسه، و إن جازاه فبفضله يفعله، و هو قوله: إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى وَ لَسَوْفَ يَرْضى أى يرضى عن أمير المؤمنين

(علیه السلام).

۱۱۶۸۴/ [۲]- ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا یحیی بن زکریا، عن علی بن حسان، عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: فَأَنْذَرْتُکُمْ ناراً تَلَظَّی لا یَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَی

۱- تفسیر القمی ۲: ۴۲۵.

۲- تفسیر القمی ۲: ۴۲۶.

الَّذِی کَذَّبَ وَ تَوَلَّی، قال: «فی جهنم واد فیه نار لا یصلها إلا الأشقی، أی فلان الذی کذب رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی علی (علیه السلام) و تولی عن ولایته». ثم قال (علیه السلام): «النیران بعضها دون بعض، فما کان من نار هذا الوادی فللنصاب».

۱۱۶۸۵/ [۳]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدریس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن محمد بن الحضینی، عن خالد بن یزید، عن عبد الأعلی، عن أبی الخطاب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: فَأَمَّا مَنْ أَعْطی وَ اتَّقی وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنی ، قال: «بالولایه» فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْیُسْری وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنی وَ کَذَّبَ بِالْحُسْنی ، قال: «بالولایه» فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْعُسْری .

۱۱۶۸۶/ [۴]- عبد الله بن جعفر الحمیری، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: سمعته یقول فی تفسیر وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی ، قال: «إن رجلا [من الأنصار] کان لرجل فی حائطه نخله، و کان یضربه، فشکا ذلک إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فدعاه، فقال: أعطنی نخلتک بنخله فی الجنه، فأبی، فسمع ذلک رجل من الأنصار یکنی أبا الدحداح، فجاء إلی صاحب النخله، فقال: بعنی نخلتک بحائطی، فباعه، فجاء إلی رسول الله (صلی الله علیه

و آله)، فقال: يا رسول الله، قد اشتريت نخله فلان بحائطى، قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فلك بدلها نخله فى الجنه، فأنزل الله تعالى على نبيه (صلوات الله عليه): وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى فَأَمَّا مَنْ أَعْطى يعنى النخله وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى ، هو ما عند «١» رسول الله (صلى الله عليه و آله) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى إلى قوله: تَرَدَّى».

١١٦٨٧/ [٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله تبارك و تعالى: إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى ؟ قال: «إن الله يهدى من يشاء، و يضل من يشاء».

فقلت له: أصلحك الله، إن قوما من أصحابنا يزعمون أن المعرفه مكتسبه، و إنهم إن ينظروا من وجه النظر أدركوا؟ فأنكر ذلك، فقال: «ما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم، ليس أحد من الناس إلا و يحب أن يكون خيرا ممن هو خير منه، هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم، و قرابتهم قرابتهم، و هم أحق بهذا الأمر منكم، أفترى أنهم لا- ينظرون لأنفسهم، و قد عرفتم و لم يعرفوا! قال أبو جعفر (عليه السلام): لو استطاع الناس لأحبونا».

١١٦٨٨/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن مهران بن محمد، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى :

«بأن الله تعالى يعطى بالواحده عشره إلى مائه ألف فما زاد فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى قال: لا يريد شيئا من الخير، إلا

٣- تفسير القمّى ٢: ٤٢٦.

٤- قرب الاسناد: ١٥٦.

٥- قرب الاسناد: ١٥٦.

٦-

الكافى ۴: ۴۶/ ۵.

(۱) فى المصدر: بوعد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۶۷۹

يسره الله له وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنى [قال: بخل بما آتاه الله عز و جل] وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى بأن [الله] يعطى بالواحده عشره إلى مائه ألف فما زاد فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى [قال]: لا يريد شيئا من الشر إلا يسره له وَ ما يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى، قال: أما و الله ما هو تردى فى بئر، و لا من جبل، و لا من حائط، و لكن تردى فى نار جهنم».

۱۱۶۸۹/ [۷]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن ضريس الكناسى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) برجل يغرس غرسا فى حائط له، فوقف عليه، فقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلا، و أسرع إيناعا، و أطيب ثمرا و أبقى؟ قال: بلى، فدلنى يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت و أمسيت فقل: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر. فإن لك إن قلته بكل كلمه تسبيح «۱» عشر شجرات فى الجنه من أنواع الفاكهه، و هن [من] الباقيات الصالحات. قال: فقال الرجل: إنى أشهدك- يا رسول الله- أن حائطى هذا صدقه مقبوضه على فقراء المسلمين أهل الصدقه، فأنزل الله عز و جل آيات من القرآن: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى ».

۱۱۶۹۰/ [۸]- شرف الدين النجفى: فى معنى السوره، قال: جاء مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى

«۲»، قـال: «دوله إبليس لعنه الله إلى يـوم القيـامه، و هـو يوم قيـام القـائم (عليه السـلام) وَ النَّهـارِ إِذا تَجَلَّى «۳»، و هو القـائم (عليه السـلام) إذا قـام، و قوله: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى أعطى نفسه الحق، و اتقى الباطـل فَسَـنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْـرى ، أى الجنه وَ أَمَّا مَنْ بَخِـلَ وَ اسْـتَغْنى يعنى بنفسه عن الحق، و اسـتغنى بالباطل عن الحق وَ كَذَّبَ بِالْحُسْـنى بولايه على بن أبى طالب و الأئمه (عليهم السـلام) من بعده فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى ، يعنى النار.

و أمـا قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُـدى يعنى أن عليا (عليه السـلام) هو الهـدى وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَهَ «۴» وَ الْأُولى فَأَنْـذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى قال: [هو] القائم (عليه السـلام) إذا قام بالغضب «۵»، فيقتل من كل ألف تسـعمائه و تسـعه و تسعين لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى قال: هو عدو آل محمد (عليهم السلام) وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى قال: ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته».

۱۱۶۹۱/ [۹]- و روى بإسناد متصل إلى سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعه بن مهران،

۷- الكافى ۲: ۳۶۷/ ۴.

۸- تأويل الآيات ۲: ۸۰۷/ ۱.

۹- تأويل الآيات ۲: ۸۰۸/ ۲.

(۱) فى المصدر: بكل تسبيحه.

(۲) الليل ۹۲: ۱.

(۳) الليل ۹۲: ۲.

(۴) فى المصدر: و ان له الآخره. [.....]

(۵) فى «ط، ى»: للغضب.

قـال: قـال أبو عبـد الله (عليه السـلام): «و الليـل إذا يغشـى، و النهار إذا تجلى، الله خلق الزوجين الـذكر و الأنثى، و لعلى الآخره و الأولى».

۱۱۶۹۲/ [۱۰]- و عن محمـد بن خالد البرقى: عن يونس بن ظبيان، عن على بن أبى حمزه، عن فيض بن مختار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «إن عليا

للهـدى، و إن له الآـخره و الاـولى» و ذلـک حیث سـئل عن القرآن، قال: «فیه الأعاجیب، فیه: و کفى الله المؤمنین القتال بعلى، و فیه: إن علیا للهدى، و إن له الآخره و الاولى».

۱۱۶۹۳/۱]- و روى مرفوعـا بإسـناده، عن محمـد بن أورمه، عن الربیع بن بکر، عن یونس بن ظبیـان، قـال: قرأ أبو عبـد الله (علیه السلام): «و اللیل إذا یغشى، و النهار إذا تجلى، الله خالق الزوجین الذکر و الأنثى، و لعلى الآخره و الاولى».

۱۱۶۹۴/ [۱۲]- و عن إسـماعیل بن مهران، عن أیمن بن محرز، عن سـماعه، عن أبى بصـیر «۱»، عن أبى عبد الله (علیه السـلام)، قال: «نزلت هذه الآیه هکذا و الله: [الله] خالق الزوجین الذکر و الأنثى، و لعلى الآخره و الأولى».

۱۱۶۹۵/ [۱۳]- قال شـرف الـدین: و یدل على ذلک ما جاء فى الدعاء: «سـبحان من خلق الدنیا و الآخره، و ما سـکن فى اللیل و النهار، لمحمد و آل محمد».

۱۱۶۹۶/ [۱۴]- و روى أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أیمن بن محرز، عن سـماعه، عن أبى بصـیر، عن أبى عبد الله (علیه السـلام)، أنه قال: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطى الخمس، وَ اتَّقى ، ولایه الطواغیت وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى بالولایه فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْیُسْرى فلا یرید شـیئا من الخیر إلا یسـر له وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ بالخمس وَ اسْـتَغْنى برأیه عن أولیاء الله وَ کَذَّبَ بِالْحُسْنى بالولایه فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْعُسْرى فلا یرید شیئا من الشر إلا تیسر له».

و أمـا قـوله: وَ سَـیُجَنَّبُهَا الْـأَتْقَى قـال: «رسـول الله (صـلى الله علیه و آله) و من تبعه»، و الَّذِی یُـؤْتِی مـالَهُ یَـتَزَکَّى قـال: «ذاک أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و هو قوله تعالى: وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ

وَ هُمْ راكِعُونَ «٢»». و قوله: ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى : «فهو رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى ليس لأحد عنده من نعمه تجزى، و نعمته جاريه على جميع الخلق (صلوات الله عليه)».

١٠- تأويل الآيات ٢: ٨٠٨/ ٣.

١١- تأويل الآيات ٢: ٨٠٨/ ۴.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٨٠٨/ ۵.

١٣- تأويل الآيات ٢: ٨٠٩/ ۶.

١۴- تأويل الآيات ٢: ٨٠٩/ ٧.

(١) «عن أبى بصير» ليس فى «ج».

(٢) المائده ۵: ۵۵.

سوره الضحى ..... ص : ۶٨١

فضلها ..... ص : ۶٨١

تقدم فى فضل (و الشمس) «١».

١١۶٩٧/ [١]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره، وجبت له شفاعه محمد (صلى الله عليه و آله) يوم القيامه، و كتب له من الحسنات بعدد كل سائل و يتيم عشر مرات، و إن كتبها على اسم غائب ضال رجع إلى أصحابه سالما، و من نسى فى موضع شيئا ثم ذكره و قرأها، حفظه الله إلى أن يأخذه».

١١۶٩٨/ [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها على اسم صاحب له، رجع إليه صاحبه سريعا سالما».

١١۶٩٩/ [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «من أكثر قراءه (و الشمس)، (و الليل)، (و الضحى) و (ألم نشرح) فى يوم أو ليله، لم يبق شى ء بحضرته إلا شهد له يوم القيامه، حتى شعره و بشره و لحمه و دمه و عروقه و عصبه و عظامه».

١- .....

۲- ....

۳- ....

(۱) تقدّم فی الحدیث (۱) من فضل سوره الشمس.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۸۲

سوره الضحی(۹۳): الآیات ۱ الی ۵ ..... ص : ۶۸۲

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ الضُّحی - إلی قوله تعالی- وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی [۱- ۵] ۱۱۷۰۰/ [۱]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ الضُّحی قال: [الضحی] إذا ارتفعت الشمس وَ اللَّیْلِ إِذا سَجی ، قال: إذا أظلم، قوله: ما وَدَّعَکَ رَبُّکَ وَ ما قَلی ، قال: لم یبغضک، فقال یصف تفضله علیه:

وَ لَلْآخِرَهُ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولی وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی .

۱۱۷۰۱/ [۲]- ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبید الله بن موسی، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه، عن أبیه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)،

فی قوله تعالی: وَ لَلْآخِرَةُ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الْأَولی ، قال: «یعنی الکره هی الآخره للنبی (صلی الله علیه و آله)». [قلت] قوله: وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی ، [قال]: «یعطیک من الجنه حتی ترضی «۱»».

۱۱۷۰۲/ [۳]- محمد بن العباس: عن أبی داود، عن بکار، عن عبد الرحمن، عن إسماعیل بن عبید الله «۲»، عن علی بن عبد الله بن العباس، قال: عرض علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) ما هو مفتوح علی أمته من بعده کفرا کفرا، فسر بذلک، فأنزل الله عز و جل وَ لَلْآخِرَةُ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولی وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی ، قال: فأعطاه الله عز و جل ألف قصر فی الجنه، ترابه المسک، و فی کل قصر ما ینبغی له من الأزواج و الخدم، و قوله: کفرا کفرا، أی قریه قریه، و القریه تسمی کفرا.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۴۲۷.

۲- تفسیر القمّی ۲: ۴۲۷. [.....]

۳- تأویل الآیات ۲: ۸۱۰/ ۱.

(۱) فی المصدر: الجنّه فترضی.

(۲) فی النسخ: إسماعیل بن عبد اللّه، و ما أثبتناه هو الصحیح لروایته عن علیّ بن عبد اللّه بن العباس، راجع تهذیب الکمال ۲۱: ۳۶.

۱۱۷۰۳/ [۴]- و عنه: عن محمد بن أحمد بن الحکم، عن محمد بن یونس، عن حماد بن ...عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه (صلی الله علیهما)، عن جابر بن عبد الله، قال: دخل رسول الله (صلی الله علیه و آله) علی فاطمه (علیها السلام) و هی تطحن بالرحی، و علیها کساء من أجله الإبل، فلما نظر إلیها بکی، و قال لها: «یا فاطمه تعجلی مراره الدنیا لنعیم الآخره غدا» فأنزل الله تعالی علیه: وَ لَلْآخِرَةُ خَیْرٌ لَکَ

مِنَ الْأُولى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى .

۱۱۷۰۴/ [۵]- و عنه: عن أحمد بن محمد النوفلى، عن أحمد بن محمد الكاتب، عن عيسى بن مهران، بإسناده إلى زيد بن على (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى ، قال: إن رضا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إدخال أهل بيته و شيعتهم الجنه، و كيف لا و إنما خلقت الجنه لهم، و النار لأعدائهم، فعلى أعدائهم لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين.

۱۱۷۰۵/ [۶]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى : «و ذلك أن جبرئيل أبطأ على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أنه كانت أول سوره نزلت اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ «۱» ثم أبطأ عليه، فقالت خديجه: لعل ربك قد تركك، فلا يرسل إليك. فأنزل الله تبارك و تعالى:

ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى ».

۱۱۷۰۶/ [۷]- و من طريق المخالفين: الفقيه ابن المغازلى الشافعى، فى كتاب (الفضائل)، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن عبد الوهاب إجازه، أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم، [قال]: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد ن أحمد بن أبى العوام، قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابى، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدى، فى قوله تعالى: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً «۲»، قال: الموده فى آل محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فى قوله تعالى: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى ، قال: رضا محمد (صلى الله عليه و آله) أن يدخل أهل بيته الجنه.

۱۱۷۰۷/ [۸]- و من طريق المخالفين:

(تفسیر الثعلبی)، عن جعفر بن محمد (علیه السلام)، و (تفسیر القشیری)، عن جابر الأنصاری: أنه رأی النبی (صلی الله علیه و آله) فاطمه و علیها کساء من أجله الإبل، و هی تطحن بیدیها، و ترضع ولدها، فدمعت عینا رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال: «یا بنتاه، تعجلی مراره الدنیا بحلاوه الآخره» فقالت: «یا رسول

۴- تأویل الآیات ۲: ۲: ۸۱۰/ ۲.

۵- تأویل الآیات ۲: ۸۱۱/ ۳.

۶- تفسیر القمّی ۲: ۴۲۸.

۷- مناقب ابن المغازلی: ۳۱۶/ ۳۶۰.

۸- ... مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۴۲.

(۱) العلق ۹۶: ۱.

(۲) الشوری ۴۲: ۲۳.

الله، الحمد لله علی نعمائه، و الشکر لله علی آلائه» فأنزل الله تعالی: وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی .

۱۱۷۰۸/ [۹]- و من طریقهم أیضا: فی قوله تعالی: وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی ، قال: رضا محمد (صلی الله علیه و آله) أن یدخل [الله] أهل بیته الجنه.

سوره الضحی(۹۳): الآیات ۶ الی ۱۱ ..... ص : ۶۸۴

قوله تعالی:

أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوی - إلی قوله تعالی- وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ [۶- ۱۱]

۱۱۷۰۹/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا علی بن الحسین، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن أبیه، عن خالد بن یزید، عن أبی الهیثم الواسطی، عن زراره، عن أحدهما (علیهما السلام)، فی قوله تعالی: أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوی :

«إلیک الناس وَ وَجَدَکَ ضَالًّا فَهَدی أی هدی إلیک قوما لا یعرفونک حتی عرفوک وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنی أی وجدک تعول أقواما فأغناهم بعلمک».

۱۱۷۱۰/ [۲]- ابن بابويه، قال: حـدثنا أحمـد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبى الحسن العبدى، عن سليمان

ابن مهران، عن عبایه بن ربعی، عن ابن عباس، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوی [قال:

إنما سمی یتیما لأنه] لم یکن لک نظیر علی وجه الأرض من الأولین و [لا من] الآخرین، فقال الله عز و جل ممتنا علیه بنعمه «۱» أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً أی وحیدا لا نظیر لک فَآوی إلیک الناس و عرفهم فضلک حتی عرفوک وَ وَجَدَکَ ضَالًّا یقول: منسوبا عند قومک إلی الضلاله فهداهم الله بمعرفتک «۲» وَ وَجَدَکَ عائِلًا یقول:

فقیرا عند قومک، یقولون: لا مال لک، فأغناک الله بمال خدیجه، ثم زادک من فضله، فجعل دعاءک مستجابا حتی لو دعوت علی حجر أن یجعله الله لک ذهبا، لنقل عینه الی مرادک، فأتاک بالطعام حیث لا طعام، و أتاک بالماء حیث لا ماء، و أعانک «۳» بالملائکه حیث لا مغیث، فأظفرک بهم علی أعداک.

۹- ... ینابیع الموده: ۴۶.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۴۲۷.

۲- معانی الأخبار: ۵۲/ ۴.

(۱) فی المصدر: بنعمته. [.....]

(۲) فی المصدر: فهداهم لمعرفتک.

(۳) فی المصدر: و أغاثک.

۱۱۷۱۱/ [۳]- و عنه، قال: حدثنا تمیم بن عبد الله بن تمیم القرشی، قال: حدثنی أبی، عن حمدان بن سلیمان النیسابوری، عن علی بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون- فذکر الحدیث الذی فیه ذکر الآیات التی سأل المأمون الرضا (علیه السلام) فی عصمه الأنبیاء- قال الرضا (علیه السلام): «قال الله تعالی لنبیه محمد (صلی الله علیه و آله): أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوی یقول: ألم یجدک وحیدا فآوی إلیک الناس وَ وَجَدَکَ ضَالًّا یعنی عند قومک فَهَدی أی هداهم إلی معرفتک وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنی یقول: أغناک بأن جعل

دعاءک مستجابا». فقال المأمون: بارک الله فیک یا بن رسول الله.

۱۱۷۱۲/ [۴]- علی بن إبراهیم أیضا: ثم قال: أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوی قال: الیتیم: الـذی لا مثل له، و لذلک سـمیت الدره الیتیمه لأنه لا مثل لها وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنی بالوحی، فلا تسأل عن شی ء إلا نبئته»

وَ وَجَدَکَ ضَالًّا فَهَدی ، قال: وجدک ضالا فی قوم لا یعرفون فضل نبوتک، فهداهم الله بک.

قوله: فَأَمَّا الْیَتِیمَ فَلا تَقْهَرْ أی لا تظلم، و المخاطبه للنبی (صلی الله علیه و آله) و المعنی للناس، قوله: وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ أی لا ترد «۲»، قوله: وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ، قال: بما أنزل الله علیک و أمرک به من الصلاه و الزکاه و الصوم و الحج و الولایه، و ما فضلک الله به فحدث.

۱۱۷۱۳/ [۵]- محمد بن یعقوب: بإسناده، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن داود بن الحصین، عن فضل البقباق، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السـلام) عن قوله عز و جل: وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ، قال: «الذی أنعم علیک بما فضـلک و أعطاک و أحسـن إلیک» ثم قال: «فحدث بدینه و ما أعطاه الله و ما أنعم به علیه».

۱۱۷۱۴/ [۶]- أحمـد بن محمد بن خالد البرقی: عن الوشاء، عن عاصم بن حمید، عن عمرو بن أبی نصـر، قال: حدثنی رجل من أهل البصـره، قال: رأیت الحسین بن علی (علیه السلام) و عبد الله بن عمر یطوفان بالبیت، فسألت ابن عمر، فقلت: قول الله تعالی: وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ؟ قال: أمره أن یحدث بما أنعم الله علیه.

ثم إنی قلت للحسین بن علی (علیه السلام): قول الله تعالی: وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ

قال: «أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه».

٣- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١: ١٩٩/ ١.

٤- تفسير القمّی ٢: ٤٢٧.

٥- الكافی ٢: ٧٧/ ٥.

٦- المحاسن: ٢١٨/ ١١٥.

(١) فی المصدر: شی ء أحدا.

(٢) فی المصدر: و «ط» نسخه بدل: أی لا تطرد.

سوره الانشراح ..... ص : ٦٨٧

فضلها ..... ص : ٦٨٧

تقدم فی فضل (و الشمس و ضحاها) «١»

١١٧١٥/ [١]- و من (خواص القرآن): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها أعطاه الله اليقين و العافيه، و من قرأها على ألم فی الصدر، و كتبها له، شفاه الله».

١١٧١٦/ [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها فی إناء و شربها، و كان حصر البول، شفاه الله و سهل إخراجه».

١١٧١٧/ [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على الصدر تنفع من ضره، و على الفؤاد تسكنه بإذن الله، و ماؤها ينفع لمن به البرد بإذن الله تعالى».

١- ....

٢- ....

۳- ....

(۱) تقدّم فی الحدیث (۱) من فضل سوره الشمس.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۸۸

سوره الشرح(۹۴): الآیات ۱ الی ۸ ..... ص : ۶۸۸

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ وَ وَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ الَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَکَ وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ یُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ یُسْراً فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلی رَبِّکَ فَارْغَبْ [۱- ۸]

۱۱۷۱۸/ [۱]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل، و الحسن بن راشد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تبارک و تعالی: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ، قال: فقال: «بولایه أمیر المؤمنین (علیه السلام)».

۱۱۷۱۹/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسی، عن علی بن حسان، عن عبد الرحمن، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد (علیه السلام): قال: «قال [الله] سبحانه و تعالی:

أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ بعلی وَ وَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ الَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَکَ ... فَإِذا فَرَغْتَ من نبوتک فَانْصَبْ علیا [وصیا] وَ إِلی رَبِّکَ فَارْغَبْ

فى ذلك».

۱۱۷۲۰/ [۳]- و عنه: عن محمد بن همام، بإسناده، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبى عمير، عن المهلبى، عن سلمان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ؟ قال: «بعلى، فاجعله وصيا».

قلت: و قوله: فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ؟ قال: «إن الله عز و جل أمره بالصلاه و الزكاه و الصوم و الحج، ثم أمره إذا فعل ذلك أن ينصب عليا وصيه».

۱- بصائر الدرجات: ۹۲/ ۳.

۲- تأويل الآيات ۲: ۸۱۱/ ۱. [.....]

۳- تأويل الآيات ۲: ۸۱۲/ ۳.

۱۱۷۲۱/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن أبى جميله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) حاجا، فنزلت فَإِذا فَرَغْتَ من حجتك فَانْصَبْ عليا للناس».

۱۱۷۲۲/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، بإسناده إلى المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ عليا بالولايه».

۱۱۷۲۳/ [۶]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: «فقال الله جل ذكره: فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلى رَبِّکَ فَارْغَبْ يقول: إذا فرغت فانصب علمك و أعلن وصيك، فأعلمهم فضله علانيه، فقال (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه،

و عاد من عاداه، ثلاث مرات».

۱۱۷۲۴/ [۷]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (علیهما السلام)، فی قوله تعالی: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ:

«أ لم نعلمک من وصیک؟ فجعلنا ناصرک و مذل عدوک الَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَکَ و أخرج منه سلاله الأنبیاء الذین یهتدی بهم وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ فلا أذکر إلا ذکرت معی فَإِذا فَرَغْتَ من دینک «۱» فَانْصَبْ علیا للولایه تهتدی به الفرقه».

۱۱۷۲۵/ [۸]- و عن عبد السلام بن صالح، عن الرضا (علیه السلام): «أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ یا محمد، ألم نجعل علینا وصیک؟ وَ وَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ ثقل مقاتله الکفار و أهل التأویل بعلی بن أبی طالب (علیه السلام) وَ رَفَعْنا لَکَ [بذلک] ذِکْرَکَ أی رفعنا مع ذکرک یا محمد له رتبه».

۱۱۷۲۶/ [۹]- و عن أبی حاتم الرازی: أن جعفر بن محمد (علیهما السلام) قرأ فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ قال: «فإذا فرغت من إکمال الشریعه فانصب علیا لهم إماما».

۱۱۷۲۷/ [۱۰]- البرسی: بالإسناد، یرفعه إلی المقداد بن الأسود الکندی (رضی الله عنه)، قال: کنا مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) و هو متعلق بأستار الکعبه، و یقول: «اللهم اعضدنی، و اشدد أزری، و اشرح لی صدری، و ارفع

۴- تأویل الآیات ۲: ۸۱۲/ ۴.

۵- تأویل الآیات ۲: ۸۱۲/ ۵.

۶- الکافی ۱: ۲۳۳/ ۳.

۷- المناقب ۳: ۲۳.

۸- المناقب ۳: ۲۳.

۹- المناقب ۳: ۲۳.

۱۰- .... الفضائل لابن شاذان: ۱۵۱، البحار ۳۶: ۱۱۶/ ۶۳.

(۱) فی المصدر: من دنیاک.

ذکری» فنزل علیه جبرئیل (علیه السلام)، و قال: اقرأ یا محمد أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ یا محمد وَ وَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ الَّذِی

أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ بعلى صهرك. قال: فقرأها

النبى (صلى الله عليه و آله). و أثبتها ابن مسعود، و انتقصها «۱» عثمان.

۱۱۷۲۸/ [۱۱]- ابن شهر آشوب: عن تفسير عطاء الخراسانى: قال ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ وَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ الَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَکَ أى قوى ظهرك بعلى بن أبى طالب (عليه السلام).

۱۱۷۲۹/ [۱۲]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، قال: حدثنا على ابن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَإِذا فَرَغْتَ: «من نبوتك «۲» فَانْصَبْ عليا (عليه السلام) وَ إِلى رَبِّکَ فَارْغَبْ فى ذلك».

۱۱۷۳۰/ [۱۳]- على بن إبراهيم، فى معنى السوره: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ قال: بعلى، فجعلناه وصيك، قال: حين فتحت مكه، و دخلت قريش فى الإسلام، شرح الله صدره و يسره، وَ وَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ قال: ثقل الحرب «۳» الَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَکَ أى أثقل ظهرك وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ، قال: تذكر إذا ذكرت، و هو قول الناس:

أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله.

ثم قال: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً، قال: ما كنت فيه من العسر أتاك اليسر، فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ قال: إذا فرغت من حجه الوداع فانصب أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ إِلى رَبِّکَ فَارْغَبْ.

۱۱۷۳۱/ [۱۴]- عبد الله بن جعفر الحميرى: عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال: سمعت جعفرا [يقول: «كان أبى (رضى الله عنه)] يقول فى قوله تبارك و تعالى: فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلى رَبِّکَ فَارْغَبْ: فإذا قضيت الصلاه قبل أن تسلم و أنت جالس، فانصب فى الدعاء من أمر الدنيا و الآخره، و إذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله تبارك و تعالى [أن يتقبلها منك]».

۱۱۷۳۲/

[۱۵]- الطبرسی: معناه: فإذا فرغت من الصلاه المکتوبه فانصب إلى ربک فی الدعاء، و ارغب إلیه فی المسأله یعطیک. قال: و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام).

۱۱- المناقب ۲: ۶۷.

۱۲- تفسیر القمّی ۲: ۴۲۹.

۱۳- تفسیر القمّی ۲: ۴۲۸.

۱۴-- قرب الاسناد: ۵.

۱۵- مجمع البیان ۱۰: ۷۷۲. [.....]

(۱) فی «ج»: و أسقطها.

(۲) فی «ج، ی»: بنبوّتک.

(۳) فی المصدر: بعلیّ الحرب.

سوره التین ..... ص : ۶۹۱

فضلها ..... ص : ۶۹۱

۱۱۷۳۳/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ (و التین) فی فرائضه و نوافله أعطی من الجنه حیث یرضى إن شاء الله تعالى».

۱۱۷۳۴/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلى الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره کتب الله له من الأجر ما لا یحصى، و کأنما تلقى محمدا (صلى الله علیه و آله) و هو مغتم ففرج الله عنه، و إذا قرئت على ما یحضر من الطعام، صرف الله عنه بأس ذلک الطعام، و لو کان فیه سما قاتلا، و کان فیه الشفاء».

۱۱۷۳۵/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله علیه و آله): «من قرأها على مأکول، رفع الله عنه شر ذلک المأکول، و لو کان سما، و صیر فیه الشفاء».

۱۱۷۳۶/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «إذا کتبت و قرئت على شی ء من الطعام، صرف الله عنه ما یضره، و کان فیه الشفاء

بقدره الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۳.

۲- ....

۳- خواص القرآن: ۳۳ «مخطوط».

۴- خواص القرآن: ۱۴ «مخطوط»

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۹۲

سوره التین(۹۵): الآیات ۱ الی ۸ ..... ص : ۶۹۲

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ التِّینِ وَ الزَّیْتُونِ وَ طُورِ سِینِینَ وَ هـذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِینَ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَحْکَمِ الْحاکِمِینَ [۱- ۸]

۱۱۷۳۷/ [۱]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن خالد، قال: حدثنی أبو عبد الله الرازی، عن الحسین بن علی بن أبی عثمان، عن موسی بن بکر، عن أبی الحسن موسی بن

جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تبارك و تعالى اختار من البلدان أربعه، فقال عز و جل: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هـذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ التين: المدينه، و الزيتون: بيت المقدس، و طور سينين: الكوفه، و هذا البلد الأمين: مكه».

١١٧٣٨/ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن البطل، عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قوله تعالى: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ التين: الحسن، و الزيتون: الحسين (عليهما السلام)».

١١٧٣٩/ [٣]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبى، عن

١- معانى الأخبار: ٣۶۴/ ١.

٢- تأويل الآيات ٢: ٨١٣/ ١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٨١٣/ ٢.

بدر بن الوليد، عن أبى الربيع الشامى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ، قال: «التين و الزيتون: الحسن و الحسين، و طور سينين: على بن أبى طالب (عليهم السلام)».

قلت: قوله: فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ؟ قال: «الدين: ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١١٧٤٠/]- و عنه: عن محمد بن القاسم، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد «١»، عن محمد ابن الفضيل، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ إلى آخر السوره، فقال: «التين و الزيتون: الحسن و الحسين».

قلت: وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ؟ قال: «هو رسول الله (صلى

الله علیه و آله)، أمن الناس به من النار إذا أطاعوه».

قلت: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ؟ قال: «ذاک أبو فصیل حین أخذ الله المیثاق له بالربوبیه، و لمحمد (صلی الله علیه و آله) بالنبوه، و لأوصیائه بالولایه، فأقر و قال: نعم، ألا تری أنه قال: ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِینَ یعنی الدرک الأسفل حین نکص و فعل بآل محمد (صلی الله علیه و آله) ما فعل؟».

قال: قلت: إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ؟ قال: «هو و الله أمیر المؤمنین (علیه السلام) و شیعته فَلَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ».

قال: قلت: فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ؟ قال: «مهلا مهلا، لا تقل هکذا، [هذا] هو الکفر بالله، لا و الله ما کذب رسول الله (صلی الله علیه و آله) بالله طرفه عین» قال: قلت: فکیف هی؟ قال: «فمن یکذبک بعد بالدین، و الدین أمیر المؤمنین (علیه السلام) أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَحْکَمِ الْحاکِمِینَ».

۱۱۷۴۱/ [۵]- شرف الدین النجفی، قال: روی علی بن إبراهیم فی (تفسیره): عن یحیی الحلبی، عن عبد الله ابن مسکان، عن أبی الربیع الشامی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: وَ التِّینِ وَ الزَّیْتُونِ وَ طُورِ سِینِینَ، قال: «التین و الزیتون: الحسن و الحسین، و طور سینین: علی (علیه السلام)». و قوله: فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ، قال: « [الدین] أمیر المؤمنین (علیه السلام)».

۱۱۷۴۲/ [۶]- ابن شهر آشوب: عن أبی معاویه الضریر، عن الأعمش، عن سمی، عن أبی صالح، عن أبی هریره و ابن عباس، فی قوله تعالی: فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ یقول: یا محمد، لا یکذبک علی بن أبی طالب بعد ما آمن بالحساب.

۴- تأویل الآیات ۲: ۲: ۸۱۴/ ۴.

۵- تأویل الآیات ۲: ۸۱۳/

.۳

۶- المناقب ۲: ۱۱۸.

(۱) فی النسخ: إبراهیم بن محمّد بن سعد. [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۹۴

۱۱۷۴۳/ [۷]- و عن الباقر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، قال: «ذاک أمیر المؤمنین و شیعته فَلَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ».

۱۱۷۴۴/ [۸]- (کتاب أحمد بن عبد الله المؤدب): عن أبی معاویه الضریر، عن الأعمش، عن أبی صالح، عن أبی هریره، و ابن عباس، و فی تفسیر ابن جریج، عن عطاء، عن ابن عباس، فی قوله تعالی: أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَحْکَمِ الْحاکِمِینَ

و قد دخلت الروایات بعضها فی بعض: أن النبی (صلی الله علیه و آله) انتبه من نومه فی بیت أم هانئ فزعا، فسألته عن ذلک، فقال: «یا أم هانئ، إن الله عز و جل عرض علی فی المنام القیامه و أهوالها، و الجنه و نعیمها، و النار و ما فیها و عذابها، فأطلعت فی النار فإذا أنا بمعاویه و عمرو بن العاص قائمین فی حر جهنم، یرضخ رأسیهما الزبانیه بحجاره من جمر جهنم، یقولون لهما هلا آمنتما بولایه علی بن أبی طالب (علیه السلام)؟»

قال ابن عباس:

فیخرج علی (علیه السلام) من حجاب العظمه ضاحکا مستبشرا، و ینادی: حکم لی ربی و رب الکعبه، فذلک قوله تعالی: أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَحْکَمِ الْحاکِمِینَ فینبعث الخبیث إلی النار، و یقوم علی فی الموقف یشفع فی أصحابه و أهل بیته و شیعته.

۱۱۷۴۵/ [۹]- علی بن إبراهیم، فی معنی السوره: قوله: وَ التِّینِ وَ الزَّیْتُونِ وَ طُورِ سِینِینَ وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ التین: المدینه، و الزیتون: بیت المقدس، و طور سینین: الکوفه، و هذا البلد الأمین: مکه.

۱۱۷۴۶/ [۱۰]- علی بن إبراهیم أیضا: قوله: وَ التِّینِ وَ الزَّیْتُونِ وَ طُورِ

سِينِينَ وَ هـذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ، قـال: التين: رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، و الزيتون: أمير المؤمنين (عليه السـلام)، و طور سـينين: الحسن و الحسـين (عليهما السلام)، و البلد الأمين: الأئمه (عليهم السلام) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيم قال: نزلت فى الأول ثُمَّ رَدَدْنـاهُ أَسْـفَلَ سافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، قال: ذلك أمير المؤمنين (عليه السـلام) فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أى لا يمن عليهم به ثم قـال لنبيه (صـلى الله عليه و آله): فَما يُكَذِّبُكَ بَعْـدُ بِالـدِّينِ، قال: ذلك أمير المؤمنين (عليه السـلام) أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ.

٧- المناقب ٢: ١٢٢.

٨- ....

٩- الخصال: ٢٥٥/ ٥٨.

١٠- تفسير القمّى ٢: ٤٢٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۶۹۵

سوره العلق ..... ص : ۶۹۵

فضلها ..... ص : ۶۹۵

١١٧٤٧/ [١]- ابن بابويه: بإسـناده، عن سـليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السـلام) قال: «من قرأ فى يومه أو ليلته: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ثم مات فى يومه أو فى ليلته، مات شـهيدا، و بعثه الله شـهيدا، و أحياه شـهيدا، و كان كمن ضرب بسيفه فى سبيل الله تعالى مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١١٧٤٨/ [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صـلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره، كتب الله له من الأجر كمثل ثواب من قرأ جزء المفصل «١»، و كأجر من شـهر سـيفه فى سبيل الله تعالى، و من قرأها و هو راكب البحر سلمه الله تعالى من الغرق».

١١٧٤٩/ [٣]- و قـال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «من قرأهـا على باب مخزن، سـلمه الله تعالى من كل آفه و سارق إلى أن يخرج ما فيه مالكه».

١١٧٥٠/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من

قرأها و هو متوجه فی سفره کفی شره، و من قرأها و هو راکب البحر سلم من ألمه بقدره الله تعالی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۴.

۲- .....

۳- ......

۴- خواص القرآن: ۱۴ «نحوه».

(۱) قیل: إنّما سمّی به لکثره ما یقع فیه من فصول التسمیه بین السور، و قیل: لقصر سوره، و اختلف، و اختلف فی أوّله، فقیل: من سوره محمّد (صلی اللّه علیه و آله)، و قیل: من سوره ق، و قیل: من سوره الفتح. «مجمع البحرین ۵: ۴۴۱».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۹۶

سوره العلق(۹۶): الآیات ۱ الی ۱۹ ..... ص : ۶۹۶

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ- إلی قوله تعالی- کَلَّا لا تُطِعْهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ [۱-۱۹]

۱۱۷۵۱/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا أحمد بن محمد الشیبانی، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال:

حدثنا إسحاق بن محمد، قال: حدثنا محمد بن علی، قال: حدثنا عثمان بن یوسف، عن عبد الله بن کیسان، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «نزل جبرئیل علی محمد (صلی الله علیه و آله)، فقال: یا محمد، اقرأ، قال: و ما أقرأ؟ قال: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ یعنی خلق نورک الأقدم قبل الأشیاء خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ یعنی خلقک من نطفه، و شق منک علیا، اقْرَأْ وَ رَبُّکَ الْأَکْرَمُ الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ یعنی علم علی بن أبی طالب عَلَّمَ الْإِنْسانَ علم علیا من الکتابه لک ما لَمْ یَعْلَمْ قبل ذلک».

۱۱۷۵۲/ [۲]- عمر بن إبراهیم الأوسی: قال ابن عباس: إن أول ما ابتدئ به رسول الله (صلی الله علیه و آله) من الوحی الرؤیا الصالحه فی النوم، و کان لا یری رؤیا إلا جاءت کفلق الصبح و لما تزوج بخدیجه (رضی الله

عنها)، و كمل له من العمر أربعون سنه، قال: فخرج ذات يوم إلى جبل حراء، فهتف به جبرئيل و لم يبد له، فغشى عليه، فحملوه مشركو قريش إليها، و قالوا: يا خديجه، تزوجت بمجنون! فوثبت خديجه من السرير، و ضمته إلى صدرها، و وضعت رأسه فى حجرها، و قبلت بين عينيه، و قالت: تزوجت نبيا مرسلا. فلما أفاق قالت: بأبى و أمى يا رسول الله، ما الذى أصابك؟

قال: «ما أصابنى غير الخير، و لكنى سمعت صوتا أفزعنى، و أظنه جبرئيل» فاستبشرت ثم قالت: إذا كان غداه غد فارجع إلى الموضع الذى رأيته، فيه بالأمس، قال: «نعم».

۱- تفسير القمّى ۲: ۴۳۰.

۲- .....

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۶۹۷

فخرج (صلى الله عليه و آله)، و إذا هو بجبرئيل فى أحسن صوره و أطيب رائحه، فقال: يا محمد، ربك يقرئك السلام و يخصك بالتحيه و الإكرام، و يقول لك: أنت رسولى إلى الثقلين، فادعهم إلى عبادتى، و أن يقولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولى الله، فضرب بجناحه الأرض، فنبعت عين ماء فشرب (صلى الله عليه و آله) منها، و توضأ، و علمه اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ إلى آخرها، و عرج جبرئيل إلى السماء، و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حراء فما مر بحجر و لا مدر و لا شجر إلا و ناداه، السلام عليك يا رسول الله، فأتى خديجه و هى بانتظاره، و أخبرها بذلك، ففرحت به و بسلامته و بقائه.

قلت: تقدم باب فى مقدمه الكتاب فى أول ما نزل من القرآن «۱».

۱۱۷۵۳/ [۳]- على بن إبراهيم، فى معنى السوره، قوله: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ، قال: اقرأ بسم الله الرحمن

الرحيم الَّذِی خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ، قال: من دم اقْرَأْ وَ رَبُّکَ الْأَکْرَمُ الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ یعنی علم الإنسان الکتابه التی تتم بها أمور الدنیا فی مشارق الأرض و مغاربها.

ثم قال: کَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَیَطْغی أَنْ رَآهُ اسْتَغْنی قال: إن الإنسان إذا استغنی یکفر و یطغی و ینکر إِنَّ إِلی رَبِّکَ الرُّجْعی

.قوله: أَ رَأَیْتَ الَّذِی یَنْهی عَبْداً إِذا صَلَّی، قال: کان الولید بن المغیره ینهی الناس عن الصلاه، و أن یطاع الله و رسوله، فقال الله: أَ رَأَیْتَ الَّذِی یَنْهی عَبْداً إِذا صَلَّی.

قول الله عز و جل: أَ رَأَیْتَ إِنْ کَذَّبَ وَ تَوَلَّی أَ لَمْ یَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ یَری کَلَّا لَئِنْ لَمْ یَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِیَهِ أی لنأخذنه بالناصیه، فنلقیه فی النار.

قوله: فَلْیَدْعُ نادِیَهُ قال: لما مات أبو طالب، نادی أبو جهل و الولید علیهما لعائن الله: هلموا فاقتلوا محمدا، فقد مات الذی کان ینصره، فقال الله: فَلْیَدْعُ نادِیَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِیَهَ، قال: کما دعا إلی قتل رسول الله (صلی الله علیه و آله)، نحن أیضا ندعو الزبانیه.

ثم قال: کَلَّا لا تُطِعْهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ أی لا یطیعون لما دعاهم إلیه، لأن رسول الله (صلی الله علیه و آله) أجاره مطعم بن عدی بن نوفل بن عبد مناف و لم یجسر علیه أحد.

۱۱۷۵۴/ [۴]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن سهل بن زیاد، عن الوشاء، قال: سمعت الرضا (علیه السلام) یقول: «أقرب ما یکون العبد من الله عز و جل و هو ساجد، و ذلک قوله عز و جل: وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ».

۱۱۷۵۵/ [۵]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبی

۳- تفسیر القمّی ۲:

.۴۳۰

۴- الکافی ۳: ۲۶۴/ ۳.

۵- الکافی ۸: ۱۴۸/ ۱۲۹. [.....]

(۱) تقدّم فی باب (۱۵) فی أوّل سوره نزلت و آخر سوره.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۶۹۸

عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): ما خلق الله عز و جل خلقا إلا و قد أمر علیه [آخر] یغلبه فیه، و ذلک أن الله تبارک و تعالی لما خلق البحار السفلی فخرت و زخرت «۱»، و قالت: أی شی ء یغلبنی؟ فخلق الأرض فسطحها علی ظهرها [فذلت]، ثم إن الأرض فخرت، و قالت: أی شی ء یغلبنی؟ فخلق الجبال و أثبتها علی ظهرها أوتادا من أن تمید بما علیها، فذلت الأرض و استقرت، ثم إن الجبال فخرت علی الأرض، فشمخت و استطالت، و قالت: أی شی ء یغلبنی؟ فخلق الله الحدید و قطعها، فقرت الجبال و ذلت، ثم إن الحدید فخر علی الجبال، و قال:

أی شی ء یغلبنی؟ فخلق الله النار فأذابت الحدید [فذل الحدید]، ثم إن النار زفرت و شهقت [و فخرت] و قالت: أی شی ء یغلبنی؟ فخلق الماء فأطفأها فذلت، ثم إن الماء فخر و زخر، و قال: أی شی ء یغلبنی؟ فخلق الله الریح، فحرکت أمواجه و أثارت ما فی قعره و حبسته عن مجاریه، فذل الماء، ثم إن الریح فخرت و عصفت، و لوحت «۲» أذیالها، و قالت: أی شی ء یغلبنی؟ فخلق الله الإنسان، فبنی و احتال، و اتخذ ما یستر «۳» به عن الریح و غیرها، فذلت الریح، ثم إن الإنسان طغی و قال: من أشد منی قوه؟ فخلق الله له الموت فقهره [فذل الإنسان]، ثم إن الموت فخر فی نفسه، و قال الله عز و جل: لا تفخر فإنی ذابحک

بين الفريقين: أهل الجنه، و أهل النار، ثم لا أحييك أبدا، فترجى أو تخاف «۴»».

و قال أيضا: «الحلم يغلب الغضب، و الرحمه تغلب السخط، و الصدقه تغلب الخطيئه» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما أشبه هذا مما [قد] يغلب غيره!».

---

(۱) زخر البحر، أى مدّ و كثر ماؤه و ارتفعت أمواجه. «لسان العرب ۴: ۳۲۰».

(۲) فى المصدر: و أرخت.

(۳) فى المصدر: يستتر.

(۴)

قوله (صلى اللّه عليه و آله): «فترجى أو تخاف»

أى لا أحييك فتكون حياتك رجاء لأهل النار و خوفا لأهل الجنّه، و ذبح الموت لعلّ المراد به ذبح شى ء مسمّى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما على المشاهده و العيان، إن لم نقل بتجسّم الأعراض فى تلك النشأه لبعده عن طور العقل. «مرآه العقول ۲۵: ۳۶۸».

سوره القدر ..... ص : ۶۹۹

فضلها ..... ص : ۶۹۹

۱۱۷۵۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سيف بن عميره، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَيْلَهِ الْقَدْرِ يجهر بها صوته، كان كالشاهر سيفه فى سبيل الله، و من قرأها سرا كان المتشحط بدمه فى سبيل الله، و من قرأها عشرا مرات غفر له على [نحو] ألف ذنب من ذنوبه».

ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميره، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله «۱».

۱۱۷۵۷/ [۲]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن بكر بن محمد الأزدى، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى العوذه، [قال]: «تأخذ

قله «۲» جدیـده، فتجعل فیها ماء، ثم تقرأ علیها: إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ فِی لَیْلَهِ اَلْقَدْرِ ثلاثین مره، ثم تعلق و تشـرب منها و تتوضأ، و یزداد فیها ماء إن شاء».

۱۱۷۵۸/ [۳]- ابن بابویه: بإسناده، عن الحسین بن أبی العلاء، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «من قرأ إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ فِی لَیْلَهِ اَلْقَدْرِ فی فریضه من فرائض الله نادی مناد: یا عبد الله، غفر الله لک ما مضی فاستأنف العمل».

۱- الکافی ۲: ۴۵۴/ ۶.

۲- الکافی ۲: ۴۵۶/ ۱۹.

۳- ثواب الأعمال: ۱۲۴.

(۱) ثواب الأعمال: ۱۲۴.

(۲) القلّه: الجره عامّه، و قیل: الکوز الصغیر. «لسان العرب ۱۱: ۵۶۵».

و سیأتی- إن شاء الله تعالی- زیاده فضل فی فضل سوره التوحید «۱».

۱۱۷۵۹/ [۴]- و من (خـواص القرآن): روی عن النـبی (صـلی الله علیه و آله)، أنه قـال: «من قرأ هـذه السوره، کـان له من الأجر کمن صام شـهر رمضان، و إن وافق لیله القدر، کان له ثواب کثواب من قاتل فی سبیل الله، و من قرأها علی باب مخزن سلمه الله تعالی من کل آفه و سوء إلی أن یخرج صاحبه ما فیه».

۱۱۷۶۰/ [۵]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها کان له یوم القیامه خیر البریه رفیقا و صاحبا، و إن کتبت فی إناء جدید، و نظر فیه صاحب اللقوه «۲» شفاه الله تعالی».

۱۱۷۶۱/ [۶]- و قـال الصـادق (علیه السـلام): «من قرأهـا بعـد عشـاء الآخره خمس عشـر مره، کـان فی أمان الله إلی تلک اللیله الأخری، و من قرأها فی کل لیله سبع مرات أمن فی تلک اللیله إلی طلوع الفجر، و من قرأها علی ما یدخر «۳» ذهبا أو

فضه أو أثاث بارك الله فيه من جميع ما يضره، و إن قرئت على ما فيه غله «۴» نفعه بإذن الله تعالى».

۴- ....

۵- ....

۶- خواص القرآن: ۱۴ «نحوه».

(۱) يأتى فى الحديث (۱۴) من فضل سوره التوحيد. [.....]

(۲) اللّقوه: داء يكون فى الوجه يعوجّ منه الشّدق. «لسان العرب ۱۵: ۲۵۳».

(۳) فى «ى»: على مدخر.

(۴) الغلّه: الدّخل الذى يحصل من الزرع و الثمر و اللبن. «لسان العرب ۱۱: ۵۰۴».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۰۱

سوره القدر(۹۷): الآيات ۱ الى ۵ ..... ص : ۷۰۱

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَهُ الْقَدْرِ لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ [۱- ۵]

۱۱۷۶۲/ [۱]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن الحسين، عن المختار بن زياد البصرى، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: كنت مع أبى عبد الله (عليه السلام)، فذكر شيئا من أمر الإمام إذا ولد، فقال: «استوجب زياده الروح فى ليله القدر». فقلت له: جعلت فداك، أليس الروح جبرئيل؟ فقال: «جبرئيل من الملائكه، و الروح [خلق] أعظم من الملائكه، أليس الله عز و جل يقول: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ؟».

۱۱۷۶۳/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن أبى عبد الله، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، و محمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام)، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بينا أبى (عليه السلام) يطوف بالكعبه إذا رجل معتجر «۱»، قد قيض له، فقطع عليه أسبوعه، حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إلى، فكنا ثلاثه،

فقـال: مرحبـا يـا بن رسول الله، ثم وضع يـده على رأسـى، و قـال: بـارك الله فيـك يـا أمين الله بعـد آبـائه، يا أبا جعفر إن شـئت فأخبرنى، و إن شـئت أخبرتک، و إن شـئت سألتنى، و إن شـئت سألتک، و إن شـئت فاصـدقنى، و أن شـئت صدقتک، قال: كل ذلک أشاء.

۱- ... بصائر الدرجات: ۴۸۴/ ۴.

۲- الکافی ۱: ۱۸۸/ ۱.

(۱) الاعتجار بالعمامه: هو أن يلفّها على رأسه و يردّ طرفها على وجهه و لا يعمل منها شيئا تحت ذقنه. «لسان العرب ۴: ۵۴۴».

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۰۲

قال: فإياک أن ينطق لسانک عنـد مسألتى بأمر تضـمر لى غيره، قال: إنما يفعل ذلک من فى قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، و إن الله عز و جل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف. قال: هذه مسألتى، و قد فسـرت طرفا منها، أخبرنى عن هذا العلم الذى ليس فيه اختلاف من يعلمه؟

قـال: أما جمله العلم فعنـد الله جل ذكره، و أما ما لا بـد للعباد منه فعنـد الأوصـياء، قال: ففتـح الرجل عجيرته، و اسـتوى جالسا، و تهلل وجهه، و قال: هذه أردت، و لها أتيت، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟

قـال: كمـا كان رسول الله (صـلى الله عليه و آله) يعلمه، إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله (صـلى الله عليه و آله) يرى، لأنه كان نبيا، و هم محدثون، و إنه كان يفد إلى الله جل جلاله فيسـمع الوحى، و هم لا يسـمعون. فقال: صدقت يا بن رسول الله، سآتيک بمسأله صعبه، أخبرنى عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله (صلى

الله علیه و آله)؟

قـال: فضـحک أبی (علیه السـلام)، و قال: أبی الله عز و جل أن یطلع علی علمه إلا ممتحنا للایمان به، کما قضـی علی رسول الله (صـلی الله علیه و آله) أن یصبر علی أذی قومه، و لاـ یجاهـدهم إلا بأمره، فکم من اکتتام قـد اکتتم به، حتی قیل له: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ «۱»، و ایم الله أن لو صـدع قبـل ذلـک لکـان آمنـا، و لکنه إنمـا نظر فی الطاعه و خاف الخلاف، فلـذلک کف، فوددت أن تکون عینک مع مهـدی هذه الأمه، و الملائکه بسـیوف آل داود بین السـماء و الأرض، تعذب أرواح الکفره من الأموات، و تلحق بهم أرواح أشباههم «۲» من الأحیاء.

ثم أخرج سیفا، ثم قال: ها إن هذا منها. قال: فقال أبی: إی و الذی اصطفی محمدا علی البشر، قال: فرد الرجل اعتجاره و قال: أنا إلیـاس، مـا سألتـک عن أمرک و بی منه جهاله، غیر أنی أحببت أن یکون هـذا الحـدیث قوه لأصـحابک، و سأخبرک بآیه أنت تعرفها إن خاصموا بها «۳» فلجوا.

قال: فقال له أبی: إن شـئت أخبرتک بها؟ قال: قد شـئت. قال: إن شیعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إن الله عز و جل یقول لرسوله (صلی الله علیه و آله): إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ إلی آخرها، فهل کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یعلم من العلم شیئا لا یعلمه فی تلـک اللیله، أو یـأتیه به جبرئیـل (علیه السـلام) فی غیرها؟ فإنهم سـیقولون: لا، فقل لهم: فهل کان لما علم بـد من أن یظهر؟ فیقولون: لا، فقل لهم: فهل کان فیما أظهر رسول الله (صلی الله علیه و آله)

من علم الله عز ذكره اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف، فهل خالف رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فيقولون: نعم، فان قالوا: لا، فقد نقضوا أول كلامهم. فقل لهم: ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «۴» فإن قالوا: من الراسخون فى العلم؟ فقل: من لا يختلف فى علمه.

---

(۱) الحجر ۱۵: ۹۴.

(۲) فى «ج»: أشياعهم.

(۳) فى «ج»: ن خاصموك فيها.

(۴) آل عمران ۳: ۷.

فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) صاحب ذلك، فهل بلغ أو لا؟ فإن قالوا: قد بلغ، فقل: هل مات رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الخليفه من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إن خليفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) مؤيد، و لا يستخلف رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا من يحكم بحكمه، و إلا من يكون مثله إلا النبوه، و إن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يستخلف فى علمه أحدا، فقد ضيع من فى أصلاب الرجال ممن يكون بعده.

فإن قالوا لك: فإن علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان من القرآن، فقل: حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ «۱». فإن قالوا لك:

لا يرسل الله عز و جل إلا إلى نبى. فقل: هذا الأمر الحكيم الذى يفرق فيه «۲» هو من الملائكه و الروح التى تنزل من سماء إلى سماء، أو من سماء إلى أرض.

فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس فى السماء أحد يرجع من طاعه إلى معصيه، فإن قالوا: من سماء إلى أرض، و أهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل: لهم: لا بد من سيد يتحاكمون إليه؟

فإن قالوا: فإن الخليفه هو حكمهم، فقل: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ إلى قوله: خالِدُونَ «۳»، لعمرى ما فى الأرض و لا فى السماء ولى لله عز و جل إلا و هو مؤيد، و من أيد لم يخطئ، و ما فى الأرض عدو لله عز ذكره إلا و هو مخذول، و من خذل لم يصب، كما أن الأمر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض، كذلك و لا بد من وال، فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم: قولوا ما أحببتم، أبى الله عز و جل بعد محمد (صلى الله عليه و آله) أن يترك العباد و لا حجه له عليهم».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثم وقف فقال: ها هنا- يا بن رسول الله- باب غامض، أ رأيت إن قالوا: حجه الله القرآن؟ قال: إذن أقول لهم: إن القرآن ليس بناطق يأمر و ينهى «۴»، و لكن للقرآن أهل يأمرون و ينهون، و أقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبه ما هى فى السنه و الحكم الذى ليس فيه اختلاف، و ليست فى القرآن، أبى الله لعلمه «۵» بتلك الفتنه أن تظهر فى الأرض و ليس فى حكمه راد لها و لا مفرج عن أهلها.

فقال: ها هنا تفلجون يا بن رسول الله، أشهد أن الله عز و جل قد علم بما يصيب الخلق من مصيبه فى الأرض أو فى أنفسهم من

الدين أو غيره، فوضع القرآن دليلا.

قال: فقال الرجل: هل تدرى- يا بن رسول الله- القرآن «۶» دليل ما هو؟ قال أبو جعفر (علیه السلام): نعم، فيه

---

(۱) الدخان ۴۴: ۱- ۵.

(۲) فى «ج»: يفرق فيها.

(۳) البقره ۲: ۲۵۷.

(۴) فى «ج»: بأمر و نهى. [.....]

(۵) فى «ط، ى»: فى علمه.

(۶) (القرآن) ليس فى المصدر.

جمل الحدود و تفسيرها عند الحكم، فقد أبى الله أن يصيب عبدا بمصيبه فى دينه أو فى نفسه أو فى ماله ليس فى أرضه من حكمه قاض بالصواب فى تلك المصيبه.

قال: فقال الرجل: أما فى هذا الباب فقد فلجتم بحجه، إلا أن يفترى خصمكم على الله فيقول: ليس لله عز ذكره حجه، و لكن أخبرنى عن تفسير لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ مما خص به على (علیه السلام) وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ «۱» قال: فى أبى فلان و أصحابه، و واحده مقدمه، و واحده مؤخره، لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به على (علیه السلام)، و لا تفرحوا بما آتاكم من الفتنه التى عرضت لكم بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال الرجل:

أشهد أنكم أصحاب الحكم الذى لا اختلاف فيه. ثم قام الرجل و ذهب فلم أره».

۱۱۷۶۴/ [۳]- و عن أبى عبد الله (علیه السلام)، قال: «بينا أبى جالس و عنده نفر إذ استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعا، ثم قال: هل تدرون ما أضحكنى؟ قال: فقالوا: لا. قال: زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، فقلت له: هل رأيت الملائكه- يا بن عباس- تخبرك بولايتها لك فى الدنيا و الآخره من الأمن من الخوف و الحزن؟ قال: فقال: إن الله

تبارک و تعالی یقول: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ «۲» و قد دخل فی هذا جمیع الأمه، فاستضحکت، ثم قلت: صدقت یا بن عباس، أنشدک الله، هل فی حکم الله جل ذکره اختلاف؟ قال: فقال: لا.

فقلت: ما تری فی رجل ضرب رجلا أصابعه بالسیف حتی سقطت، ثم ذهب و أتی رجل آخر فأطار کفه، فأتی به إلیک و أنت قاض، کیف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع، أعطه دیه کفه، و أقول لهذا المقطوع: صالحه علی ما شئت و ابعث به إلی ذوی عدل. قلت: جاء الاختلاف فی حکم الله عز ذکره، و نقضت القول الأول، أبی الله عز ذکره أن یحدث فی خلقه شیئا من الحدود و لیس تفسیره فی الأرض، اقطع قاطع الکف أصلا، ثم أعطه دیه الأصابع، هذا حکم الله لیله ینزل فیها أمره، إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله (صلی الله علیه و آله) فأدخلک الله النار، کما أعمی بصرک یوم جحدتها علی بن أبی طالب (علیه السلام). قال: فلذلک عمی بصری، و قال: و ما علمک بذلک؟ فو الله إن عمی بصری إلا من صفقه جناح الملک، قال: فاستضحکت، ثم ترکته یومه ذلک لسخافه عقله، ثم لقیته فقلت: یا بن عباس، ما تکلمت بصدق مثل أمس، قال لک علی بن أبی طالب (علیه السلام): إن لیله القدر فی کل سنه، و إنه ینزل فی تلک اللیله أمر السنه، و إن لذلک الأمر ولاه بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله)؟ فقلت: من هم؟ فقال:

أنا و أحد عشر من صلبی أئمه محدثون. فقلت: لا أراها کانت إلا مع رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فتبدی لک الملک الذی یحدثه.

فقال: كذبت يا عبد الله، رأت عيناى الذى حدثك به على، و لم تره عيناه، و لكن وعاه قلبه، و وقر فى سمعه. ثم صفقك بجناحه فعميت.

٣- الكافى ١: ١٩١/ ٢، و فى سند الحديث الحسن بن العباس بن الحريش، قال فيه العلّامه: ضعيف جدا، و قال ابن الغضائرى: ضعيف الرأى، روى عن أبى جعفر الثانى (عليه السّلام) فضل إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كتابا مصنّفا فاسد الألفاظ، مخايله تشهد على أنّه موضوع، و هذا الرجل لا يلتفت إليه و لا يكتب حديثه. الخلاصه: ٢١۴/ ١٣.

(١) الحديد ۵٧: ٢٣.

(٢) الحجرات ۴٩: ١٠.

قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا فى شى ء فحكمه إلى الله. فقلت له: فهل حكم الله فى حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا. فقلت: ها هنا هلكت و أهلكت».

١١٧۶۵/ [۴]- و عنه: بهذا الإسناد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل فى ليله القدر: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «١» يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم، و المحكم ليس بشيئين، إنما هو شى ء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز و جل، و من حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت، إنه لينزل فى ليله القدر إلى ولى الأمر تفسير الأمور سنه سنه، يؤمر فيها فى أمر نفسه بكذا و كذا، و فى أمر الناس بكذا و كذا، و إنه ليحدث لولى الأمر سوى ذلك كل يوم من علم الله عز ذكره الخاص و المكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل فى تلك الليله من الأمر» ثم قرأ وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ

أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «۲».

۱۱۷۶۶/ [۵]- و عنه: بهذا الاسناد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (صلوات الله عليه) يقول:

إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ صدق الله عز و جل، أنزل [الله] القرآن فى ليله القدر وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَهُ الْقَدْرِ، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا أدرى. قال الله عز و جل: لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ليس فيها ليله القدر. قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله): و هل تدرى لم هى خير من ألف شهر؟ قال: لا. قال: لأنها تنزل فيها الملائكه و الروح بإذن ربهم من كل أمر، و إذا أذن الله عز و جل بشى ء فقد رضيه سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ يقول: تسلم عليك يا محمد ملائكتى و روحى بسلامى من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر.

ثم قال فى بعض كتابه: وَ اتَّقُوا فِتْنَهً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّهً «۳» فى إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ، و قال فى بعض كتابه: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «۴» يقول فى الآيه الأولى: إن محمدا حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عز و جل: مضت ليله القدر مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهذه فتنه أصابتهم خاصه، و بها ارتدوا على أعقابهم لأنهم إن قالوا: لم تذهب، فلا بد أن يكون الله عز و جل فيها أمر، و إذا

أقروا بالأمر لم يكن له من صاحب الأمر بد».

۱۱۷۶۷/ [۶]- و عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «كان علی (علیه السلام) كثيرا ما يقول: ما اجتمع التيمی و العدوی

۴- الكافی ۱: ۱۹۲/ ۳.

۵- الكافی ۱: ۱۹۳/ ۴.

۶- الكافی ۱: ۱۹۳/ ۵.

(۱) الدخان ۴۴: ۵.

(۲) لقمان ۳۱: ۲۷.

(۳) الأنفال ۸: ۲۵.

(۴) آل عمران ۳: ۱۴۴.

عند رسول الله (صلی الله عليه و آله) و هو يقرأ: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ بتخشع و بكاء، فيقولان: ما أشد رقتك لهذه «۱» السوره! فيقول رسول الله (صلی الله عليه و آله): لما رأت عينی و وعی قلبی، و لما يرى قبل هذا من بعدی، فيقولان: و ما الذی رأيت و ما الذی يرى؟ قال: فيكتب لهما فی التراب تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ.

قال: ثم يقول: هل بقی شی ء بعد قوله عز و جل: كُلِّ أَمْرٍ؟ فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان من المنزل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله. فيقول: نعم. فيقول: هل تكون ليله القدر من بعدی؟ فيقولان: نعم، قال:

فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم. فيقول: إلى من؟ فيقولان: لا ندری، فيأخذ برأسی و يقول: إن لم تدريا فادريا، هو هذا من بعدی، قال: فإن كانا ليعرفان تلك الليله بعد رسول الله (صلی الله عليه و آله) من شده ما يداخلهما من الرعب».

۱۱۷۶۸/ [۷]- و عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «يا معشر الشيعه، خاصموا بسوره إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ تفلجوا، فو الله إنها لحجه الله تبارك و تعالى على الخلق بعد رسول الله (صلی الله عليه و آله)، و إنها لسيده دينكم،

و إنها لغايه علمنا. يا معشر الشيعه، خاصموا ب حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَيْلَهٍ مُبارَكَهٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ «۲» فإنها لولاه الأمر خاصه بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله). يا معشر الشيعه، يقول الله تبارك و تعالی: وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ «۳»».

قيل: يا أبا جعفر، نـذيرها محمـد (صـلی الله علیه و آله)؟ فقال: «صـدقت، فهل كان نذير و هو حی من البعثه فی أقطار الأرض؟». فقـال السائل: لا، قال أبو جعفر (علیه السـلام): «أ رأيت بعثه «۴»، أليس «۵» نـذيره؟ كما أن رسول الله (صـلی الله علیه و آله) فی بعثه من الله عز و جل نـذير». فقال: بلی. قال: «فكـذلك لم يمت محمـد إلا و له بعيث نذير». قال: «فإن قلت: لا، فقد ضـيع رسول الله (صـلی الله علیه و آله) من فی أصـلاب الرجال من أمته». قال: و ما يكفيهم القرآن؟ قال: «بلی، إن وجدوا له مفسرا». قال: و ما فسـره رسول الله (صلی الله علیه و آله)؟ قال: «بلی، قد فسره لرجل واحد، و فسر للأمه شأن ذلك الرجل، و هو علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

قال السائل: يا أبا جعفر، كان هذا أمر خاص، لا يحتمله العامه؟ قال: «أبی الله أن يعبد إلا سرا حتی يأتی إبان «۶» أجله الذی يظهر فيه دينه، كما أنه كان رسول الله (صلی الله علیه و آله) مع خديجه (علیها السلام) مستترا «۷» حتی امر

۷- الكافی ۱: ۱۹۳/ ۶.

(۱) فی «ج»: أشد رأفتك بهذه. [.....]

(۲) الدخان ۴۴: ۱- ۳.

(۳) فاطر ۳۵: ۲۴.

(۴) فی «ط» و المصدر: بعيثه.

(۵) فی «ج»: ليس.

(۶) إبّان الشی ء: حينه أو أجله.

(۷) فی

«ج»: مستقرا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۰۷

بالإعلان».

قال السائل: فينبغى لصاحب هذا الدين أن يكتم؟ قال: «أو ما كتم على بن أبى طالب (عليه السلام) يوم أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى ظهر أمره؟». قال: بلى. قال: «فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله».

۱۱۷۶۹/ [۸]- و عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لقد خلق الله جل ذكره ليله القدر أول ما خلق الدنيا، و لقد خلق فيها أول نبى يكون، و أول وصى يكون، و لقد قضى أن يكون فى كل سنه ليله يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنه المقبله، من جحد ذلك فقد رد على الله عز و جل علمه، لأنه لا يقوم الأنبياء و الرسل و المحدثون إلا أن تكون عليهم حجه بما يأتيهم فى تلك الليله مع الحجه التى يأتيهم بها جبرئيل (عليه السلام)».

قلت: و المحدثون أيضا يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكه (عليهم السلام)؟ قال: «أما الأنبياء و الرسل (صلى الله عليهم) فلا شك، و لا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فى الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن يكون على ظهر «۱» الأرض حجه ينزل ذلك فى تلك الليله إلى من أحب من عباده، و ايم الله لقد نزل الروح و الملائكه بالأمر فى ليله القدر على آدم، و ايم الله ما مات آدم إلا و له وصى، و كل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها، و وضع لوصيه من بعده، و ايم الله إن كان «۲» النبى ليؤمر فيما يأتيه من الأمر فى تلك الليله من آدم إلى محمد (صلى الله عليه و آله) أن أوص إلى فلان، و لقد

قال الله عز و جل فی کتابه لولاه الأمر من بعد محمد (صلی الله علیه و آله) خاصه: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ إلی قوله تعالی: فَأُولئِک هُمُ الْفاسِقُونَ «۳».

یقول: أستخلفکم لعلمی و دینی و عبادتی بعد نبیکم، کما استخلف وصاه آدم من بعده حتی یبعث النبی الذی یلیه یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیئاً یقول: یعبدوننی بإیمان لا نبی بعد محمد (صلی الله علیه و آله)، فمن قال غیر ذلک فَأُولئِک هُمُ الْفاسِقُونَ فقد مکن ولاه الأمر بعد محمد (صلی الله علیه و آله) بالعلم، و نحن هم، فاسألونا فإن صدقناکم فأقروا، و ما أنتم بفاعلین، أما علمنا فظاهر، و أما إبان أجلنا الذی یظهر فیه الدین منا حتی لا یکون بین الناس اختلاف، فإن له أجلا من ممر اللیالی و الأیام، إذا أتی ظهر، و کان الأمر واحدا.

و ایم الله، لقد قضی الأمر أن لا یکون بین المؤمنین اختلاف، و لذلک جعلهم شهداء علی الناس لیشهد محمد (صلی الله علیه و آله) علینا، و لنشهد علی شیعتنا، و لتشهد شیعتنا علی الناس، أبی الله عز و جل أن یکون فی حکمه اختلاف أو بین أهل علمه تناقض».

ثم قال أبو جعفر (علیه السلام): «فضل إیمان المؤمن بجمله إِنَّا أَنْزَلْناهُ و تفسیرها، علی من لیس مثله فی الإیمان بها، کفضل الإنسان علی البهائم، و إن الله عز و جل لیدفع بالمؤمنین بها عن الجاحدین لها فی الدنیا لکمال

۸- الکافی ۱: ۱۹۴/ ۷.

(۱) فی المصدر: أهل.

(۲) «کان» لیس فی «ج».

(۳) النور ۲۴: ۵۵.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۷۰۸

عذاب الآخره لمن علم أنه لا یتوب منهم

ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين، و لا أعلم أن فى هذا الزمان جهادا إلا الحج و العمره و الجوار».

۱۱۷۷۰/ [۹]- قال: و قال رجل لأبى جعفر (عليه السلام): يا بن رسول الله، لا تغضب على. قال: «لماذا؟». قال: لما أريد أن أسألك عنه. قال: «قل». قال: و لا تغضب. قال: «و لا أغضب». قال: أ رأيت قولك فى ليله القدر، تنزل الملائكه و الروح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد علمه، [أو يأتونهم بأمر كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعلمه] و قد علمت أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مات و ليس من علمه شى ء إلا و على (عليه السلام) له واع؟

قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما لى و ما لك أيها الرجل، و من أدخلك على»؟ قال: أدخلنى عليك القضاء لطلب الدين، قال: «فافهم ما أقول لك، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به لم يهبط حتى أعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان و ما سيكون، و كان كثير من علمه ذلك جملا يأتى تفسيرها فى ليله القدر، و كذلك كان على بن أبى طالب (عليه السلام) قد علم جمل العلم، و يأتى تفسيره فى ليالى القدر، كما كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

قال السائل: أو ما كان فى الجمل تفسيره؟ قال: «بلى، و لكنه إنما يأتى بالأمر من الله تبارك و تعالى فى ليالى القدر إلى النبى (صلى الله عليه و آله) و إلى الأوصياء: افعل كذا و كذا، لأمر قد كانوا علموه، أمروا كيف يعملون فيه».

قلت: فسر لى هذا؟

قال: «لم يمت رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا حافظا لجمله العلم و تفسيره».

قلت: فالذى كان يأتيه فى ليالى القدر، علم ما هو؟ قال: «الأمر و اليسر فيما كان قد علم».

قال السائل: فما يحدث لهم فى ليالى القدر علم سوى ما علموا؟ قال: «هذا مما أمروا بكتمانه، و لا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عز و جل».

قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال: «لا، و كيف يعلم وصى غير علم ما اوصى إليه؟».

قال السائل: فهل يسعنا أن نقول: إن أحدا من الوصاه يعلم ما لا يعلم الآخر؟ قال: «لا، لم يمت نبى إلا و علمه فى جوف وصيه، و إنما تنزل الملائكه و الروح فى ليله القدر بالحكم الذى يحكم به بين العباد».

قال السائل: و ما كانوا علموا ذلك الحكم؟ قال: «بلى، قد علموه، و لكنهم لا يستطيعون إمضاء شى ء منه حتى يؤمروا فى ليالى القدر كيف يصنعون إلى السنه المقبله». قال السائل: يا أبا جعفر، لا أستطيع إنكار هذا؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): «من أنكره فليس منا».

قال السائل: يا أبا جعفر، أ رأيت النبى (صلى الله عليه و آله) هل كان يأتيه فى ليالى القدر شى ء لم يكن علمه؟ قال:

«لا يحل لك أن تسأل عن هذا، أما علم ما كان و ما يكون؟ فليس يموت نبى و لا وصى إلا و الوصى الذى بعده يعلمه، أما هذا العلم الذى تسأل عنه، فإن الله عز و جل أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلا أنفسهم».

قال السائل: يا بن رسول الله، كيف أعرف أن ليله القدر تكون فى كل سنه؟ قال: «إذا أتى شهر رمضان فأقرأ

٩- الكافى ١: ١٩٥/

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۷۰۹

سوره الدخان فی کل لیله مائه مره، فإذا أتت لیله ثلاث و عشرین فإنک ناظر إلی تصدیق الذی سألت عنه».

۱۱۷۷۱/ [۱۰]- و قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «لما ترون من بعثه الله عز و جل للشقاء علی أهل الضلاله من أجناد الشیاطین و أرواحهم «۱» أکثر مما ترون مع «۲» خلیفه الله الذی بعثه للعدل و الصواب من الملائکه» قیل:

یا أبا جعفر، و کیف یکون شی ء أکثر من الملائکه؟ قال: «کما یشاء الله عز و جل».

قال السائل: یا أبا جعفر، إنی لو حدثت بعض أصحابنا الشیعه بهذا الحدیث لأنکروه، قال: «کیف ینکرونه؟» قال: یقولون: إن الملائکه (علیهم السلام) أکثر من الشیاطین. قال: «صدقت، افهم عنی ما أقول لک، إنه لیس من یوم و لا لیله إلا و جمیع الجن و الشیاطین تزور أئمه الضلاله، و تزور أئمه «۳» الهدی، عددهم من الملائکه، حتی إذا أتت لیله القدر فهبط «۴» فیها من الملائکه إلی ولی الأمر، خلق الله- أو قال: قیض الله- عز و جل من الشیاطین بعددهم ثم زاروا ولی الضلاله فأتوه بالإفک و الکذب حتی لعله یصبح فیقول: رأیت کذا و کذا، فلو سئل ولی الأمر عن ذلک لقال:

رأیت شیطانا أخبرک بکذا و کذا حتی یفسر له تفسیرا و یعلمه الضلاله التی هو علیها، و ایم الله إن من صدق بلیله القدر لیعلم أنها لنا خاصه، لقول رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعلی (علیه السلام) حین دنا موته: هذا ولیکم من بعدی، فإن أطعتموه رشدتم، و لکن من لا یؤمن بما فی لیله القدر منکر، و من آمن بلیله القدر ممن علی غیر رأینا فإنه

لاـ يسعه فی الصدق إلاـ أن يقول: إنها لنا، و من لم يقل، فإنه كاذب، إن الله عز و جل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح و الملائكه إلی كافر فاسق، فإن قال: إنه ينزل إلی الخليفه الذی هو عليها، فليس قولهم ذلك بشی ء، و إن قالوا: إنه ليس ينزل إلی أحد، فلا يكون أن ينزل شی ء إلی غير شی ء، و إن قالوا و سيقولون: ليس هذا بشی ء؟ فقد ضلوا ضلالا بعيدا».

۱۱۷۷۲/ [۱۱]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن حسان بن مهران، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن ليله القدر، فقال: «التمسها ليله إحدی و عشرين، أو ثلاث و عشرين».

۱۱۷۷۳/ [۱۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهری، عن علی بن أبی حمزه الثمالی، قال: كنت عند أبی عبد الله (عليه السلام)، فقال [له] أبو بصير:

جعلت فداك، الليله التی يرجی فيها ما يرجی؟ فقال: «فی إحدی و عشرين، أو ثلاث و عشرين». قال: فإن لم أقو

۱۰- الكافی ۱: ۱۹۶/ ۹.

۱۱- الكافی ۴: ۱۵۶/ ۱.

۱۲- الكافی ۴: ۱۵۶/ ۲. [.....]

(۱) فی المصدر: و أزواجهم.

(۲) (مع) ليس فی المصدر.

(۳) فی المصدر: و يزور إمام.

(۴) فی «ط» و المصدر: فيهبط.

علی كلتيهما؟ فقال: «ما أيسر ليلتين فيما تطلب!».

قلت: فربما رأينا الهلال عندنا، و جاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك من أرض أخری؟ فقال: «ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها!».

قلت: جعلت فداك، ليله ثلاث و عشرين ليله الجهنی «۱»؟ فقال: «إن ذلك ليقال».

قلت: جعلت فداك، إن

سليمان بن خالـد روى: فى تسع عشـره [يكتب] وفـد الحاج؟ فقال لى: «يا أبا محمـد، وفد الحاج يكتب فى ليله القدر و المنايا و البلايـا و الأرزاق و مـا يكون إلى مثلها فى قابل، فاطلبها فى ليله إحـدى و ثلاث «۲»، و صـل فى كل واحـده منهما مائه ركعه، و أحيهما إن استطعت إلى النور، و اغتسل فيهما».

قال: قلت: فإن لم أقدر على ذلك و أنا قائم؟ قال: «فصل و أنت جالس». قلت: فإن لم أستطع؟ قال: «فعلى فراشک، لا عليک أن تكتحل أول الليل بشى ء من النوم، إن أبواب السماء تفتح فى شهر رمضان و تصفد الشياطين، و تقبل أعمال المؤمنين، نعم الشهر رمضان، كان يسمى على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المرزوق».

۱۱۷۷۴/ [۱۳]- و عنه: عن عـده من أصـحابنا، عن أحمـد بن محمـد، عن الحسـين بن سـعيد، عن فضاله بن أيوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن علامه ليله القدر؟ فقال:

«علامتها أن تطيب ريحها، و إن كانت فى برد دفئت، و إن كانت فى حر بردت و طابت».

قـال: و سـئل عن ليله القـدر. فقـال: «تنزل فيهـا الملائكه و الكتبه الى السـماء الـدنيا، فيكتبون ما يكون فى أمر السـنه و ما يصـيب العباد، و أمره عنده موقوف [له]، و فيه المشيئه، فيقدم [منه] ما يشاء و يؤخر منه ما يشاء. و يمحو و يثبت و عنده أم الكتاب».

۱۱۷۷۵/ [۱۴]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن غير واحـد، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، [قـالوا]: قال له بعض أصحابنا، و لا أعلمه إلا سعيد السمان: كيف

تکون لیله القدر خیرا من ألف شهر؟ قال: «العمل فیها خیر من العمل فی ألف شهر لیس فیها لیله القدر».

/۱۱۷۷۶ [۱۵]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن القاسم بن محمد، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «نزلت التوراه فی ست مضت من

۱۳- الکافی ۴: ۱۵۷/ ۳.

۱۴- الکافی ۴: ۱۵۷/ ۴.

۱۵- الکافی ۴: ۱۵۷/ ۵.

(۱) قال المجلسی (رحمه اللّه): قوله (علیه السّلام): «لیله الجهنی» إشاره إلی ما رواه فی الفقیه عن زراره عن أحدهما (علیهما السّلام) قال: سألته عن اللیالی الّتی یستحب فیها الغسل فی شهر رمضان فقال: لیله تسع عشره، و لیله إحدی و عشرین، و لیله ثلاث و عشرین، و قال: لیله ثلاث و عشرین هی لیله الجهنی و حدیثه: أنّه قال لرسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله): إن منزلی ناء عن المدینه فمرنی بلیله أدخل فیها فأمر بلیله ثلاث و عشرین، ثم قال الصدوق (رحمه اللّه): و اسم الجهنی عبد اللّه بن أنیس الأنصاری. «مرآه العقول ۱۶: ۳۸۲، من لا یحضره الفقیه ۲: ۱۰۳/ ۴۶۱».

(۲) فی المصدر: إحدی و عشرین و ثلاث و عشرین.

شهر رمضان، و نزل الإنجیل فی اثنتی عشره لیله مضت من شهر رمضان، و نزل الزبور فی لیله ثمانی عشره مضت من شهر رمضان، و نزل القرآن فی لیله القدر».

/۱۱۷۷۷ [۱۶]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن عمر بن أذینه، عن الفضیل و زراره و محمد بن مسلم، عن حمران، أنه سأل أبا جعفر (علیه السلام) عن قول

الله عز و جل: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ «١»، قال: «نعم ليله القدر، و هى فى كل سنه فى شهر رمضان، فى العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا فى ليله القدر، قال الله عز و جل: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «٢» قال: يقدر فى ليله القدر كل شى ء يكون فى تلك السنه إلى مثلها من قابل خير و شر و طاعه و معصيه و مولود و أجل أو رزق، فما قدر فى تلك السنه و قضى فهو المحتوم، و لله عز و جل فيه المشيئه».

قال: قلت: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ أى شى ء عنى بذلك؟ فقال: «العمل الصالح فيها من الصلاه و الزكاه و أنواع الخير، خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليله القدر، و لو لا ما يضاعف الله تبارك و تعالى للمؤمنين، ما بلغوا، و لكن الله يضاعف لهم الحسنات».

١١٧٧٨/ [١٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن بعض أصحابنا، عن داود ابن فرقد، قال: حدثنى يعقوب، قال: سمعت رجلا يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن ليله القدر، فقال: أخبرنى عن ليله القدر، كانت أو تكون فى كل عام؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو رفعت ليله القدر لرفع القرآن».

١١٧٧٩/ [١٨]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن أبى عبد الله المؤمن، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعته يقول و ناس يسألونه، يقولون: إن الأرزاق تقسم ليله النصف من شعبان؟

قال: فقال: «لا و الله، ما ذاك إلا فى ليله تسع عشره من شهر رمضان و إحدى و عشرين و ثلاث و عشرين،

فإنه فى ليله تسع عشره يلتقى الجمعان، و فى ليله إحدى و عشرين يفرق كل أمر حكيم، و فى ليله ثلاث و عشرين يمضى ما أراد الله عز و جل من ذلك، و هى ليله القدر التى قال الله جل و عز خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

قال: قلت: ما معنى قوله: «يلتقى الجمعان؟» قال: «يجمع الله فيها ما أراد من تقديمه و تأخيره و إرادته و قضائه».

قال: قلت: فما معنى يمضيه فى ثلاث و عشرين؟ قال: «إنه يفرق «۳» فى ليله إحدى و عشرين إمضاؤه، و يكون له فيه البداء، فإذا كانت ليله ثلاث و عشرين أمضاه، فيكون من المحتوم الذى لا يبدو [له] فيه تبارك و تعالى».

۱۶- الكافى ۴: ۱۵۷/ ۶.

۱۷- الكافى ۴: ۱۵۸/ ۷.

۱۸- الكافى ۴: ۱۵۸/ ۸.

(۱) الدخان ۴۴: ۳.

(۲) الدخان ۴۴: ۴. [.....]

(۳) فى المصدر: يفرقه.

۱۱۷۸۰/ [۱۹]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن ابن بكير، عن زراره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقدير فى ليله تسع عشره، و الإبرام فى ليله إحدى و عشرين، و الإمضاء فى ليله ثلاث و عشرين».

۱۱۷۸۱/ [۲۰]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحسن، عن محمد بن الوليد، و محمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن على بن عيسى القماط، عن عمه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أرى «۱» رسول الله (صلى الله عليه و آله) [فى منامه] بنى أميه يصعدون على منبره من بعده و يضلون الناس عن الصراط القهقرى، فأصبح [كئيبا] حزينا، قال: فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله،

مـا لى أراك كئيبـا حزينـا؟ قال: يا جبرئيل، إنى رأيت بنى أميه فى ليلتى هـذه يصـعدون منبرى من بعـدى، و يضـلون الناس عن الصـراط القهقرى! فقال: و الـذى بعثك بالحق نبيا، إننى ما اطلعت عليه فعرج إلى السـماء، فلم يلبث أن نزل عليه بآى من القرآن يؤنسه بها [قال]:

أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ «۲»، و أنزل عليه إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَيْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَهُ الْقَدْرِ لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَـهْرٍ جعل الله عز و جل ليله القدر لنبيه (صلى الله عليه و آله) خيرا من ألف شهر ملك بنى أميه».

۱۱۷۸۲/ [۲۱]- و عنه: عن محمـد بن يحيى، عن محمـد بن الحسـين، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن رفاعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليله القدر [هى] أول السنه و هى آخرها».

۱۱۷۸۳/ [۲۲]- و عنه: عن عده من أصـحابنا، عن سـهل بن زياد، عن على بن الحكم، عن ربيع المسـلى، و زياد ابن أبى الحلال، ذكراه عن رجل، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، قال: «فى ليله تسع عشـره من شـهر رمضان التقدير، و فى ليله إحدى و عشـرين القضاء، و فى ليله ثلاث و عشرين إبرام ما يكون فى السنه إلى مثلها لله جل ثناؤه، يفعل ما يشاء فى خلقه».

۱۱۷۸۴/ [۲۳]- محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، قال: «من ملك بنى أميه، قال: و قوله

تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ أى من عند ربهم على محمد و آل محمد بكل أمر سلام».

١٩- الكافى ۴: ١۵٩/ ٩.

٢٠- الكافى ۴: ١۵٩/ ١٠.

٢١- الكافى ۴: ١۶٠/ ١١.

٢٢- الكافى ۴: ١۶٠/ ١٢.

٢٣- تأويل الآيات ٢: ٨٢٠/ ٨.

(١) فى «ط» و المصدر: رأى.

(٢) الشعراء ٢۶: ٢٠۵- ٢٠٧.

/١١٧٨۵ [٢۴]- و عنه: عن أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبى يحيى الصنعانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قال لى أبى محمد: قرأ على بن أبى طالب (عليه السلام) إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ و عنده الحسن و الحسين (عليهما السلام) فقال له الحسين (عليه السلام): يا أبتاه، كان بها من فيك حلاوه. فقال له: يا بن رسول الله و ابنى، أعلم أنى أعلم فيها ما لا تعلم، إنها لما أنزلت بعث إلى جدك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقرأها على، ثم ضرب على كتفى الأيمن، و قال: يا أخى و وصيى و وليى على أمتى بعدى، و حرب أعدائى إلى يوم يبعثون، هذه السوره لك من بعدى، و لولديك «١» من بعدك، إن جبرئيل أخى من الملائكه حدث «٢» لى أحداث أمتى فى سنتها، و إنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوه، و لها نور ساطع فى قلبك و قلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم».

/١١٧٨۶ [٢۵]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى صلاه النبى (صلى الله عليه و آله) فى السماء، فى حديث الاسراء- قال (عليه السلام): «ثم أوحى

الله عز و جل إليه: اقرأ يا محمد نسبه ربك تبارك و تعالى [قُلْ هُوَ] اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ «۳» و هذا فی الركعه الأولى، ثم أوحى الله عز و جل إليه: اقرأ بالحمد لله، فقرأها مثل ما قرأ أولا، ثم أوحى [الله عز و جل] إليه: اقرأ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فإنها نسبتك و نسبه أهل بيتك إلى يوم القيامه».

۱۱۷۸۷/ [۲۶]- شرف الدين النجفى، قال: روى عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ هو سلطان بنى أميه».

و قال: «ليله من إمام عادل «۴» خير من ألف شهر ملك بنى أميه».

و قال: «تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ أى من عند ربهم على محمد و آل محمد بكل أمر سَلامٌ».

۱۱۷۸۸/ [۲۷]- و عنه أيضا: عن محمد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يفرق فى ليله القدر، هل هو ما يقدر سبحانه و تعالى فيها؟ قال: «لا توصف قدره الله تعالى، إلا أنه قال: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «۵» فكيف يكون حكيما إلا ما فرق، و لا توصف قدره الله سبحانه، لأنه

۲۴- تأويل الآيات ۲: ۸۲۰/ ۹.

۲۵- الكافى ۳: ۴۸۵/ ۱.

۲۶- تأويل الآيات ۲: ۸۲۷/ ۲.

۲۷- تأويل الآيات ۲: ۸۱۸/ ۳.

(۱) فى المصدر: و لولدك.

(۲) فى «ط، ج»: أحدث. [.....]

(۳) التوحيد ۱۱۲: ۱- ۴.

(۴) فى المصدر: عدل.

(۵) الدخان ۴۴: ۴.

يحدث ما يشاء.

و

أما قوله تعالى: [لَيْلَةُ الْقَدْرِ] خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يعنى فاطمه (سلام الله عليها)، و قوله: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها و الملائكه فى هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد (عليهم السلام)، و الروح روح القدس و هى «۱» فاطمه (عليها السلام) مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ يقول: [من] كل أمر سلمه «۲» حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ يعنى حتى يقوم القائم (عليه السلام)».

۱۱۷۸۹/ [۲۸]- و عن الشيخ أبى جعفر الطوسى، عن رجاله: عن عبد الله بن عجلان السكونى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «بيت على و فاطمه [من] حجره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و سقف بيتهم عرش رب العالمين، و فى قعر بيوتهم فرجه مكشوطه إلى العرش معراج الوحى و الملائكه، تنزل عليهم بالوحى صباحا و مساء، و كل ساعه و طرفه عين، و الملائكه لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل و فوج يصعد، و إن الله تبارك و تعالى كشف لإبراهيم (عليه السلام) عن السماوات حتى أبصر العرش، و زاد الله فى قوه ناظره، و إن الله زاد فى قوه ناظر محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم)، و كانوا يبصرون العرش، و لا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش، فبيوتهم مسقفه بعرش الرحمن، و معارج الملائكه، و الروح فوج بعد فوج، لا انقطاع لهم، و ما من بيت من بيوت الأئمه منا إلا و فيه معراج الملائكه، لقول الله عز و جل: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ».

قال: قلت: مِنْ كُلِّ أَمْرٍ؟ قال: «بكل أمر» فقلت: هذا التنزيل؟ قال: «نعم».

۱۱۷۹۰/ [۲۹]- و عن أبى ذر (رضى الله عنه)، قال: قلت:

يـا رسول الله، ليله القـدر، شـی ء يكون على عهـد الأنبيـاء ينزل عليهم فيهـا الأمر، فـإذا مضوا رفعت؟ قـال: «لا، بـل هى إلى يوم القيامه».

۱۱۷۹۱/ [۳۰]- و عن ابن عباس، عن النبى (صـلى الله عليه و آله)، أنه قال: «إذا كان ليله القـدر تنزل الملائكه الـذين هم سـكان سـدره المنتهى، و فيهم جبرئيـل، و معهم ألـويه، فينصب لـواء منهـا على قـبرى، و لواء منهـا فى المسـجد الحرام، و لواء على بيت المقـدس، و لواء على طور سـيناء، و لا يدع مؤمنا و لا مؤمنه إلا و يسـلم عليه، إلا مدمن الخمر، و آكل لحم الخنزير المنضج «۳» بالزعفران». و ورد: أنها الليله المباركه التى يفرق فيها كل أمر حكيم.

۱۱۷۹۲/ [۳۱]- و من طريق المخالفين: ما رواه الترمذى فى (صحيحه)، قال: قام رجل إلى الحسن (عليه السلام)

۲۸- تأويل الآيات ۲: ۸۱۸/ ۴.

۲۹- تأويل الآيات ۲: ۸۱۹/ ۵.

۳۰- تأويل الآيات ۲: ۸۱۶/ ۱، مجمع البيان ۱۰: ۷۸۹.

۳۱- سنن الترمذى ۵: ۴۴۴/ ۳۳۵۰.

(۱) فى المصدر: القدس و هو فى.

(۲) فى المصدر: أمر مسلّمه.

(۳) فى المصدر: المضمخ، و فى المجمع: و المتضمخ.

بعـد ما بايع [معاويه]، فقال: سودت وجوه المؤمنين «۱». فقال: «لا تؤذينى «۲» رحمك الله، فإن النبى (صـلى الله عليه و آله) أرى بنى أميه على منبره، فسـاءه ذلـك، فأنزل الله عليه إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ «۳»، و الكوثر نهر «۴» فى الجنه، و نزلت إِنَّا أَنْزَلْنـاهُ فِی لَيْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَهُ الْقَدْرِ لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يملكها بنو أميه، يا محمد».

قال القاسم «۵»: فعددناها فإذا هى ألف شهر لا تنقص يوما و لا تزيد «۶».

۱۱۷۹۳/ [۳۲]- على بن

إبراهيم، فى معنى السوره: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فهو القرآن أنزل إلى البيت المعمور فى ليله القدر جمله واحده، و على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى طول [ثلاث و] عشرين سنه وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ و معنى ليله القدر أن الله تعالى يقدر فيها الآجال و الأرزاق و كل أمر يحدث من موت أو حياه أو خصب أو جدب أو خير أو شر، كما قال الله: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «٧» إلى سنه.

قوله: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها قال: تنزل الملائكه و روح القدس على إمام الزمان، و يدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور.

قوله: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى نومه كأن قرده يصعدون منبره فغمه ذلك، فأنزل الله: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تملكه بنو أميه ليس فيها ليله القدر.

قوله: مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ قال: تحيه يحيى بها الامام إلى أن يطلع الفجر.

و

قيل لأبى جعفر (عليه السلام): تعرفون ليله القدر؟ فقال: «و كيف لا نعرف [ليله القدر] و الملائكه تطوف بنا فيها!».

٣٢- تفسير القمّى ٢: ٤٣١.

(١) زاد فى المصدر: أو يا مسوّد وجوه المؤمنين.

(٢) فى المصدر: لا تؤنبنى.

(٣) الكوثر ١٠٨: ١. [.....]

(٤) فى المصدر: يا محمّد يعنى نهرا.

(٥) و هو القاسم بن الفضل الحدانى، الذى فى سند الحديث.

(٦) فى المصدر: ألف يوم لا يزيد يوم و لا ينقص.

(٧) الدخان ٤٤: ٤.

سوره البينه ..... ص : ٧١٧

فضلها ..... ص : ٧١٧

۱۱۷۹۴/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من

قرأ سوره (لم يكن) كان بريئا من المشركين «۱»، و ادخل فی دين محمد (صلی الله عليه و آله)، و بعثه الله عز و جل مؤمنا، و حاسبه حسابا يسيرا».

۱۱۷۹۵/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان يوم القيامه مع خير البريه رفيقا و صاحبا، و هو علی (عليه السلام)، و إن كتبت فی إناء جديد و نظر فيها صاحب اللقوه بعينيه برى ء منها».

۱۱۷۹۶/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله عليه و آله): «من كتبها علی خبز رقاق و أطعمها سارق غص، و يفتضح من ساعته، و من قرأها علی خاتم باسم سارق تحرك الخاتم».

۱۱۷۹۷/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه، و كان فيه يرقان «۲»، زال عنه، و إذا علقت علی بياض بالعين، و البرص، و شرب ماؤها، دفعه الله عنه، و إن شربت ماءها الحوامل نفعتها، و سلمتها من سموم الطعام، و إذا كتبت علی جميع الأورام أزالتها بقدره الله تعالی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۴.

۲- ....

۳- ....

۴- خواص القرآن: ۱۵ «مخطوط».

(۱) فی المصدر: الشرك.

(۲) اليرقان: حاله مرضيّه تمنع الصّفراء من بلوغ المعی بسهوله. «المعجم الوسيط ۲: ۱۰۶۴».

سوره البينه(۹۸): الآيات ۱ الی ۸ ..... ص : ۷۱۸

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَهُ- إلی قوله تعالی- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ [۱- ۸]

۱۱۷۹۸/ [۱]- شرف الدين النجفی، قال: روی محمد بن خالد البرقی مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر ابن يزيد، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قوله عز و جل:

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ، قال: «هم مكذبو الشيعه، لأن الكتاب هو الآيات، و أهل الكتاب الشيعه».

و قوله: وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ يعنى المرجئه حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَهُ، قال: حتى يتضح لهم الحق، و قوله: رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله)، يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَهً يعنى يدل على اولى الأمر من بعده و هم الأئمه (عليهم السلام) و هم الصحف المطهره.

و قوله: فِيها كُتُبٌ قَيِّمَهٌ أى عندهم الحق المبين، و قوله: وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يعنى مكذبى الشيعه، و قوله: إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَهُ أى من بعد ما جاءهم الحق وَ ما أُمِرُوا هؤلاء الأصناف إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ و الإخلاص: الإيمان بالله و رسوله و الأئمه (عليهم السلام)، و قوله:

وَ يُقِيمُوا الصَّلاهَ وَ يُؤْتُوا الزَّكاهَ و الصلاه «۱»: أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ. قال: هى فاطمه (عليها السلام).

و قوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، قال: الذين آمنوا بالله و رسوله و بأولى الأمر و أطاعوهم بما

۱- تأويل الآيات ۲: ۸۲۹/ ۱.

(۱) فى المصدر: فالصلاه و الزكاه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۱۹

أمروهم به، فذلك هو الإيمان و العمل الصالح.

۱۱۷۹۹/ [۲]- و قال: قوله: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ،

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الله راض عن المؤمن فى الدنيا و الآخره، و المؤمن و إن كان راضيا عن الله فإن فى قلبه ما فيه، لما يرى فى هذه الدنيا من التمحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامه رضى عن الله الحق حق الرضا، و هو قوله: وَ رَضُوا عَنْهُ، و قوله: ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ أى أطاع ربه».

/۱۱۸۰۰

[۳]- شرف الدين النجفی: و روی علی بن أسباط، عن ابن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: وَ ذٰلِکَ دِینُ الْقَیِّمَهِ، قال: «هو ذلک دین «۱» القائم (علیه السلام)».

۱۱۸۰۱/ [۴]- محمد بن العباس: عن أحمد بن الهیثم، عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسین، عن یحیی بن مساور، عن إسماعیل بن زیاد، عن إبراهیم بن مهاجر، عن یزید بن شراحیل کاتب علی (علیه السلام)، قال: سمعت علیا (علیه السلام) یقول: «حدثنی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أنا مسنده إلی صدری، و عائشه عند أذنی، فأصغت عائشه لتسمع إلی ما یقول، فقال: أی أخی، ألم تسمع قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ أُولٰئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ أنت و شیعتک، و موعدی و موعدکم الحوض إذا جثت الأمم تدعون غرا محجلین شباعا مرویین».

۱۱۸۰۲/ [۵]- و عنه: عن أحمد بن هوذه، عن إبراهیم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن أبی مخنف، عن یعقوب بن یزید «۲»، ثم إنه وجد فی کتب أبیه أن علیا (علیه السلام) قال: «سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ أُولٰئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ، ثم التفت إلی فقال: أنت یا علی و شیعتک، و میعادک و میعادهم الحوض، تأتون غرا محجلین متوجین». قال یعقوب: فحدثت بهذا الحدیث أبا جعفر (علیه السلام)، فقال: «هکذا هو عندنا فی کتاب علی (علیه السلام)».

۱۱۸۰۳/ [۶]- و عنه: عن أحمد بن محمد الوراق، عن أحمد بن إبراهیم، عن الحسن بن أبی عبد الله، عن مصعب

بن سـلام، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه الـذى قبض فيه لفاطمه (عليها السـلام): يا بنيه بأبى أنت و أمى، أرسـلى إلى بعلك فادعيه إلى»، فقالت فاطمه للحسن (عليه السلام): انطلق إلى أبيك، فقل له: إن جدى يدعوك. فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أمير

۲- تأويل الآيات ۲: ۸۳۰/ ۱.

۳- تأويل الآيات ۲: ۸۳۱/ ۲. [.....]

۴- تأويل الآيات ۲: ۸۳۱/ ۳.

۵- تأويل الآيات ۲: ۸۳۱/ ۴.

۶- تأويل الآيات ۲: ۸۳۲/ ۵.

(۱) فى «ى»: الدين.

(۲) فى المصدر: يعقوب بن ميثم.

المؤمنين (عليه السـلام) حتى دخـل على رسول الله (صـلى الله عليه و آله) و فـاطمه عنـده، و هى تقول: وا كرباه لكربك يا أبتاه. فقـال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): لاـ كرب على أبيك بعـد هـذا اليوم. يا فاطمه، إن النبى لا يشق عليه الجيب، و لا يخمش عليه الوجه، و لا يـدعى عليه بالويل، و لكن قولى كما قال أبوك على ابنه إبراهيم: تـدمع العين، و قـد يوجع القلب، و لا نقول ما يسخط الرب، و إنا بك- يا إبراهيم- لمحزونون، و لو عاش إبراهيم لكان نبيا.

ثم قـال: يا على ادن منى. فـدنا منه، فقال: أدخل أذنك فى فمى. ففعل، فقال: يا أخى، ألم تسـمع قول الله عز و جل فى كتابه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ؟ قال: بلى، يا رسول الله.

قال: هم أنت و شيعتك، تجيئون غرا محجلين شباعا مرويين، أ لم تسمع قوله الله عز و جل فى كتابه: إِنَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ؟ قال: بلى، يا رسول الله قال: هم أعداؤك و شيعتهم، يجيئون يوم القيامه مسوده وجوههم ظماء مظمئين، أشقياء معذبين، كفارا منافقين، ذاك لك و لشيعتك، و هذا لعدوك و شيعتهم».

۱۱۸۰۴/ [۷]- و عنه: عن جعفر بن محمد الحسنى، و محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا محمد بن على بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاويه، عن عبيد الله بن أبى رافع، عن أبيه، عن جده أبى رافع: أن عليا (عليه السلام) قال لأهل الشورى: «أنشدكم بالله، هل تعلمون يوم أتيتكم و أنتم جلوس مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: هذا أخى قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبه، قال: و رب الكعبه المبنيه، إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامه، ثم أقبل عليكم و قال: أما إنى أولكم إيمانا، و أقومكم بأمر الله، و أوفاكم بعهد الله، و أقضاكم بحكم الله، و أعدلكم فى الرعيه، و أقسمكم بالسويه، و أعظمكم عند الله مزيه، فأنزل الله سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فكبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كبرتم، و هنأتمونى بأجمعكم، فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟» قالوا:

اللهم نعم.

۱۱۸۰۵/ [۸]- الشيخ فى (أماليه)، قال: قرئ على أبى القاسم على بن شبل بن أسد الوكيل، و أنا أسمع، فى منزله ببغداد فى الربض بباب محول فى صفر سنه عشر و أربعمائه: حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادرائى أبو منصور ببادرايا فى شهر ربيع الآخر من سنه سبع و أربعين و ثلاثمائه، قال: حدثنا إبراهيم بن

إسحاق النهاوندی الأحمری فی منزله بفارسفان من رستاق الأسفیدهان من کوره نهاوند فی شهر رمضان من سنه خمس و تسعین و مائتین، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاری، عن عمرو بن شمر، عن یعقوب بن میثم التمار مولی علی بن الحسین، قال: دخلت علی أبی جعفر (علیه السلام)، فقلت له: جعلت فداک یا بن رسول الله، إنی وجدت فی کتب أبی أن علیا (علیه السلام) قال لأبی میثم: «أحبب حبیب آل محمد و إن کان فاسقا زانیا، و أبغض مبغض آل محمد و إن کان صواما قواما، فإنی سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) و هو یقول: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ

۷- تأویل الآیات ۲: ۸۳۳/ ۶.

۸- الأمالی ۲: ۱۹.

ثم التفت إلی، و قال: هم و الله [أنت] و شیعتک یا علی، و میعادک و میعادهم الحوض غدا، غرا محجلین متوجین».

فقال أبو جعفر: «هکذا هو عیان فی کتاب علی (علیه السلام)».

۱۱۸۰۶/ [۹]- و عنه، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدی، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید بن عقده، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطوانی، قال: حدثنا إبراهیم بن أنس الأنصاری، قال: حدثنا إبراهیم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سلمه، عن أبی الزبیر، عن جابر ابن عبد الله، قال: کنا عند النبی (صلی الله علیه و آله) فأقبل علی بن أبی طالب (علیه السلام)، فقال [النبی (صلی الله علیه و آله)]: «قد أتاکم أخی» ثم التفت إلی الکعبه فضربها بیده، ثم قال: «و الذی نفسی

بيـده، إن هـذا و شـيعته لهم الفـائزون [يوم القيـامه]» ثم قـال: «إنه أولكم إيمانـا معى، و أوفـاكم بعهـد الله، و أقومكم بـأمر الله، و أعدلكم فى الرعيه، و أقسمكم بالسويه، و أعظمكم عند الله مزيه» قال: فنزلت إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قال: فكان أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) إذا أقبل على (عليه السلام) قالوا: قد جاء خير البريه.

١١٨٠٧/ [١٠]- و عنه، قال: أخبرنا أبو عبـد الله أحمد بن عبدو، المعروف بابن الحاشـر، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن الزبير القرشـى، قـال: أخبرنـا على بن الحسن بن فضـال، قـال: أخبرنـا العباس بن عامر، قال: حـدثنا أحمـد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازى، عن أبى عبد الله (عليه السـلام)، قال: «دخل على (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو فى بيت أم سـلمه، فلما رآه، قال: كيف أنت يا على إذا جمعت الأمم، و وضعت الموازين، و برز لعرض خلقه، و دعى الناس إلى ما لا بد منه؟ قال: فدمعت عين أمير المؤمنين (عليه السـلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما يبكيك يا على، تدعى و الله أنت و شيعتك غرا محجلين، رواء مرويين، مبيضه وجوههم، و يـدعى بعـدوك مسوده وجوههم، أشـقياء معـذبين، أما سـمعت إلى قول الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أنت و شـيعتك، و الـذين كفروا و كـذبوا بآياتنـا أولئك هم شـر البريه، عدوك يا على».

صـاحب (الأربعين)، و هو [الحـديث] الثامن و العشـرون من أحاديث الأربعين، قال: أخبرنا أبو على الحسن ابن على بن الحسـن الصفار بقراءتى عليه، قال: أخبرنا

أبو عمر بن مهدى، قال: أخبرنا أبو العباس بن عقده، قال:

حدثنا محمد بن أحمد القطوانى، قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلم «۱»، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبى (صلى الله عليه و آله)، فأقبل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال النبى: «قد أتاكم

۹- الأمالى ۱: ۲۵۷.

۱۰- الأمالى ۲: ۲۸۳.

(۱) فى الحديث «۹»: سلمه.

أخى» ثم التفت إلى الكعبه، فضربها بيده «۱»، و ذكر مثل ما تقدم من روايه الشيخ فى (أماليه) «۲».

۱۱۸۰۸/ [۱۱]- ابن الفارسى فى (الروضه): قال الباقر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) مبتدئا: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ هم أنت و شيعتک».

۱۱۸۰۹/ [۱۲]- ابن شهر آشوب: عن أبى بكر الهذلى، عن الشعبى: أن رجلا أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال:

يا رسول الله، علمنى شيئا ينفعنى الله به. قال: «عليك بالمعروف، فإنه ينفعك فى عاجل دنياك و آخرتک»، إذ أقبل على (عليه السلام)، فقال: «يا رسول الله، فاطمه تدعوک» قال: «نعم». فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا من الذين أنزل الله فيهم إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُواالصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ».

۱۱۸۱۰/ [۱۳]- ابن عباس و أبو برزه، و ابن شراحيل، و الباقر (عليه السلام)، قال النبى (صلى الله عليه و آله) لعلى مبتدئا: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ أنت و شيعتک، و ميعادى و ميعادكم الحوض إذا حشر الناس جئت أنت و شيعتک شباعا مرويين، غرا محجلين» و فى خبر آخر: «أنت

خير البريه، و شيعتك غر محجلون».

۱۱۸۱۱/ [۱۴]- أبو نعيم الأصفهانى فى (ما نزل من القرآن فى على (عليه السلام)): بالإسناد، عن شريك بن عبد الله، عن أبى إسحاق، عن الحارث، قال على (عليه السلام): «نحن أهل بيت لا نقاس بالناس». فقام رجل فأتى ابن عباس، فأخبره بذلك، فقال: صدق على، النبى لا يقاس بالناس؟ و قد نزل فى على (عليه السلام) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ.

۱۱۸۱۲/ [۱۵]- أبو بكر الشيرازى فى كتاب (نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين (عليه السلام)): أنه حدث مالك ابن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا نزلت فى على، صدق أول الناس برسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ تمسكوا بأداء الفرائض أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ يعنى عليا أفضل الخليفه بعد النبى (صلى الله عليه و آله)، إلى آخر السوره.

۱۱۸۱۳/ [۱۶]- الأعمش، عن عطيه، عن الخدرى، و روى الخطيب الخوارزمى، عن جابر، أنه لما نزلت هذه الآيه قال النبى (صلى الله عليه و آله): «على خير البريه» و فى روايه جابر: كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا أقبل على

۱۱- روضه الواعظين: ۱۰۵.

۱۲- المناقب ۳: ۶۸.

۱۳- المناقب ۳: ۶۸.

۱۴- المناقب ۳: ۶۸. [.....]

۱۵- المناقب ۳: ۶۸.

۱۶- المناقب ۳: ۶۹.

(۱) أربعين الخزاعى: ۲۸/ ۲۸.

(۲) تقدّم فى الحدث «۹».

قالوا: جاء خير البريه.

۱۱۸۱۴/ [۱۷]- و من طريق المخالفين: موفق بن أحمد فى كتاب (المناقب)، قال: أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى فيما كتب إلى من همذان، حدثنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمذانى إجازه، عن الشريف

أبى طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفرى (رضى الله عنه) بداره بأصبهان فى سكه الخوارج، و أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهانى، حدثنا أحمد بن محمد ابن السرى، أخبرنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنى أبى، حدثنى عمى الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد البزاز، عن إبراهيم بن مهاجر، حدثنا يزيد بن شراحيل الأنصارى، كاتب على (عليه السلام)، قال:

سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «حدثنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنا مسنده إلى صدرى، فقال: أى على، ألم تسمع قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ؟ أنت و شيعتك، و موعدى و موعدكم الحوض، إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين».

۱۱۸۱۵/ [۱۸]- و روى الحبرى، يرفعه إلى ابن عباس، قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ فى على (عليه السلام) و شيعته.

۱۱۸۱۶/ [۱۹]- على بن إبراهيم، فى معنى السوره: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ يعنى قريشا مُنْفَكِّينَ قال: هم فى كفرهم حتى تأتيهم البينه.

۱۱۸۱۷/ [۲۰]- ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «البينه: محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

۱۱۸۱۸/ [۲۱]- [و قال] على بن إبراهيم، [فى قوله]: وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَهُ، قال: لما جاءهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالقرآن خالفوه و تفرقوا بعده، قوله: حُنَفاءَ، قال: طاهرين، قوله: وَ ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ، أى دين قيم، قوله: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِی نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ قال:

أنزل عليهم القرآن فارتـدوا و كفروا و عصـوا أمير المؤمنين (عليه السـلام) أَولِئـكَ هُمْ شَـرُّ الْبَرِيَّهِ، قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ، قال: نزلت فى آل الرسول (عليهم السلام).

۱۱۸۱۹/ [۲۲]- ثم قال على بن إبراهيم: حـدثنا سـعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سـهل، قال: حدثنا عبد الغنى بن سـعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس،

۱۷- المناقب للخوارزمى: ۱۸۷.

۱۸- تفسير الحبرى: ۳۲۸/ ۷۱.

۱۹- تفسير القمّى ۲: ۴۳۲.

۲۰- تفسير القمّى ۲: ۴۳۲.

۲۱- تفسير القمّى ۲: ۴۳۲.

۲۲- تفسير القمّى ۲: ۴۳۲.

فى قوله: أُولئِـكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ يريـد خير الخلق جَزاؤُهُمْ عِنْـدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَـدْنٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَـا الْأَنْهـارُ خالِـدِينَ فِيهـا أَبَـداً لا يصف الواصـفون خير ما فيها رَضِـىَ اللَّهُ عَنْهُمْ يريد رضـى أعمالهم وَ رَضُوا عَنْهُ رضوا بثواب الله ذلِكَ لِمَنْ خَشِـىَ رَبَّهُ يريد لمن خاف و تناهى عن معاصى الله.

۱۱۸۲۰/ [۲۳]- أحمـد بن محمـد بن خالـد، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض الكوفيين، عن عنبسه، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ، قال:

«هم شيعتنا أهل البيت».

۱۱۸۲۱/ [۲۴]- الطبرسى، قـال: فى كتـاب (شواهـد التنزيـل) للحـاكم أبى القـاسم الحسـكانى، قال: أخبرنا أبو عبـد الله الحافظ، بالإسـناد المرفوع إلى يزيد بن شـراحيل الأنصارى، كاتب على (عليه السـلام)، قال سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «قبض رسول الله (صـلى الله عليه و آله) و أنـا مسـنده إلى صـدرى، فقال: يا على، ألم تسـمع قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ؟ هم

شیعتک، و موعدی و موعدکم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب تدعون غرا محجلین».

۱۱۸۲۲/ [۲۵]- و روی الطبرسی، رفعه: عن مقاتل بن سلیمان، عن الضحاک، عن ابن عباس، فی قوله: هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ، قال: نزلت فی علی و أهل بیته (علیهم السلام).

۲۳- المحاسن: ۱۷۱/ ۱۴۰.

۲۴- مجمع البیان ۱۰: ۷۹۵.

۲۵- مجمع البیان ۱۰: ۷۹۵.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۷۲۵

سوره الزلزله ..... ص : ۷۲۵

فضلها ..... ص : ۷۲۵

۱۱۸۲۳/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن علی بن معبد، عن أبیه، عمن ذکره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه قال: «لا تملوا من قراءه إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها فإنه من کانت قراءته بها فی نوافله، لم یصبه الله عز و جل بزلزله أبدا، و لم یمت بها و لا بصاعقه و لا بآفه من آفات الدنیا حتی یموت، فإذا مات نزل علیه ملک کریم من عند ربه، فیقعد عند رأسه، فیقول: یا ملک الموت أرفق بولی الله، فإنه کان کثیرا ما یذکرنی و یکثر تلاوه هذه السوره، و تقول له السوره مثل ذلک، فیقول ملک الموت: قد أمرنی ربی أن أسمع له و أطیع، و لا أخرج روحه حتی یأمرنی بذلک، فإذا أمرنی أخرجت روحه، و لا یزال ملک الموت عنده حتی یأمره بقبض روحه، و إذا کشف له الغطاء، فیری منازله فی الجنه، فیخرج روحه فی ألین ما یکون من العلاج، ثم یشیع روحه إلی الجنه سبعون ألف ملک یبتدرون بها إلی الجنه».

۱۱۸۲۴/ [۲]- ابن بابویه: بإسناده، عن علی بن معبد، عن أبیه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لا تملوا [من] قراءه إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ، فمن کانت قراءته فی نوافله لم یصبه الله عز و جل بزلزله

أبـدا، و لم يمت بهـا و لاـ بصـاعقه و لاـ بـآفه من آفـات الـدنيا، فإذا أمر به إلى الجنه فيقول الله عز و جل: عبـدى أبحتك جنتى، فاسكن منها حيث شئت و هويت لا ممنوعا و لا مدفوعا».

۱۱۸۲۵/ [۳]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صـلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطى من الأجر كمن قرأ ربع القرآن، و من كتبها على خبز الرقاق و أطعمها صاحب السرقه غص بها صاحب الجريره

۱- الكافى ۲: ۴۵۸/ ۲۴. [.....]

۲- ثواب الأعمال: ۱۲۳.

۳- ......

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۲۶

و أفتضح».

۱۱۸۲۶/ [۴]- و قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله): «من كتبها على خبز رقاق و أطعمها سارقا غص و يفتضح من ساعته، و من قرأها على خاتم باسم سارق تحرك الخاتم».

۱۱۸۲۷/ [۵]- و قال الصادق (عليه السـلام): «من كتبها و علقها عليه أو قرأها و هو داخل على سـلطان يخاف منه، نجا مما يخاف منه و يحذر، و إذا كتبت على طشت جديد لم يستعمل و نظر فيه صاحب القوه أزيل وجعه بإذن الله تعالى بعد ثلاث أو أقل».

۴- ......

۵- خواص ۳ القرآن: ۱۵ «نحوه».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۲۷

سوره الزلزله(۹۹): الآيات ۱ الى ۸ ..... ص : ۷۲۷

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها- إلى قوله تعالى- وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ [۱- ۸]

۱۱۸۲۸/ [۱]- ابن بابويه، قال: حـدثنا أحمـد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو عبد الله الرازى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجه، رفعه، عن فاطمه (عليها

السـلام)، قالت: «أصاب الناس زلزله على عهـد أبى بكر، ففزعوا إلى أبى بكر و عمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى على (عليه السـلام)، فتبعهمـا النـاس إلى أن انتهوا إلى [بـاب] على (عليه السـلام)، فخرج إليهم على (عليه السـلام) غير مكترث لما هم فيه، فمضـى فاتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعه «۱»، فقعـد عليها و قعـدوا حوله و هم ينظرون إلى حيطان المـدينه ترتج جائيه و ذاهبه، فقال لهم على (عليه السلام) كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: و كيف لا يهولنا و لم نر مثلها قط! فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: مالك؟ اسكنى، فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم، قال [لهم]: فإنكم قد تعجبتم من صـنعى؟ قـالوا: نعم، قال: أنا الرجل الـذى قال الله تعالى: إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها، فأنا الإنسان الذى يقول لها: ما لک يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها إياى تحدث أخبارها».

۱۱۸۲۹/ [۲]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن يحيى بن محمد بن أيوب، عن

۱- علل الشرائع: ۵۵۶/ ۸.

۲- علل الشرائع: ۵۵۵/ ۵.

(۱) التلعه: ما انهبط من الأرض، و قيل: ما ارتفع، و هو من الأضداد «لسان العرب ۸: ۳۶».

على بن مهزيـار، عن ابن سـنان، عن يحيى الحلبى، عن عمر بن أبـان، عن جـابر، قـال: حـدثنى تميم بن حـذيم، قال: كنا مع على (عليه السـلام) حيث توجهنا إلى البصـره، قال: فبينا نحن نزول إذ اضـطربت الأرض، فضـربها على (عليه السلام) بيده، ثم قال لها: «ما لک؟» ثم أقبل علينا بوجهه، ثم قال لنا: «أما إنها

لو كانت الزلزله التى ذكرها الله عز و جل فى كتابه لأجابتنى، و لكنها ليست تلك».

۱۱۸۳۰/ [۳]- محمد بن العباس: عن أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الصباح المزنى، عن الأصبغ بن نباته، قال: خرجنا مع على (عليه السلام) و هو يطوف فى السوق، فيأمرهم بوفاء الكيل و الوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركض الأرض برجله «۱» المباركه، فتزلزلت، فقال: «هى هى، ما لک؟ اسكنى، أما و الله إنى أنا الإنسان الذى تنبئه الأرض أخبارها، أو رجل منى».

۱۱۸۳۱/ [۴]- و عنه: عن على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن عبيد الله بن سليمان النجفى «۲»، عن محمد بن الخراسانى، عن الفضل «۳» بن الزبير، قال: إن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) كان جالسا فى الرحبه «۴» فتزلزلت الأرض، فضربها على (عليه السلام) بيده، ثم قال لها: «قرى، إنه إنما هو قيام، و لو كان ذلک لأخبرتنى، و إنى أنا الذى تحدثه الأرض أخبارها، ثم قرأ: إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها أما ترون أنها تحدث عن ربها؟».

۱۱۸۳۲/ [۵]- و عنه: عن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن يحيى الحلبى، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفى، قال: حدثنى تميم بن جذيم، قال: كنا مع على (عليه السلام) حيث توجهنا إلى البصره، فبينا نحن نزول إذ اضطربت الأرض، فضربها على (عليه السلام) بيده، ثم قال: «ما لک [اسكنى]؟» فسكنت، ثم أقبل علينا بوجهه الشريف، ثم

قال لنا: «أما إنها لو كانت الزلزله التی ذکرها الله فی کتابه لأجابتنی، و لکنها لیست تلک».

روی محمد بن هارون البکری بإسناده إلی هارون بن خارجه حدیثا، یرفعه إلی سیده النساء فاطمه (علیها السلام)، قالت: «أصاب الناس زلزله علی عهد أبی بکر و عمر، ففزع الناس إلیهما، فوجدوهما [قد خرجا]

۳- تأویل الآیات ۲: ۳۸۵/ ۱.

۴- تأویل الآیات ۲: ۸۳۵/ ۲.

۵- تأویل الآیات ۲: ۸۳۶/ ۳.

(۱) رکض الأرض و الثوب: ضربهما برجله. «لسان العرب ۷: ۱۵۹».

(۲) فی المصدر: عبد اللّه بن سلیمان النخعی، و قد ورد اسم: عبید بن سلیمان النخعی یروی عنه إبراهیم بن محمّد الثقفی فی کتاب الغارات: ۱۱.

(۳) فی المصدر: فضیل.

(۴) الرّحبه، بالضم: بقرب القادسیه، علی مرحله من الکوفه علی یسار الحجاج إذا أرادوا مکه، و الرّحبه، بالفتح: هی محله بالکوفه تنسب إلی خنیس بن سعد: «مراصد الاطلاع ۲: ۶۰۸». [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۷۲۹

فزعین إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) «۱»» و ذکر مثل ما تقدم «۲».

۱۱۸۳۳/ [۶]- و روی أبو علی الحسن بن محمد بن جمهور العمی، قال: حدثنی الحسن بن عبد الرحیم التمار، قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء، فمررت علی سلمان الشاذکونی، فقال لی: من أین جئت؟ فقلت:

جئت من مجلس فلان- یعنی واضع کتاب (الواحده)- فقال لی: ماذا قوله فیه؟ فقلت شی ء من فضائل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام)، فقال: و الله لأحدثنک بفضیله حدثنی بها قرشی عن قرشی إلی أن بلغ سته نفر [منهم]، ثم قال: رجفت قبور البقیع علی عهد عمر بن الخطاب، فضج أهل المدینه من ذلک، فخرج عمر و أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) یدعون لتسکن الرجفه،

فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينه، و عزم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلک قال عمر: على بأبى الحسن على بن أبى طالب (عليه السلام) فحضر، فقال:

يا أبا الحسن، ألا ترى إلى قبور البقيع و رجفتها حتى تعدى ذلک إلى حيطان المدينه و قد هم أهلها بالرحله عنها؟

فقال على (عليه السلام): «على بمائه رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) البدريين» فاختار من المائه عشره، فجعلهم خلفه، و جعل التسعين من ورائهم، و لم يبق بالمدينه سوى هؤلاء إلا حضر حتى لم يبق بالمدينه ثيب و لا عاتق «۳» إلا خرجت، ثم دعا بأبى ذر و مقداد و سلمان و عمار، فقال لهم: «كونوا بين يدى» حتى توسط البقيع، و الناس محدقون به، فضرب الأرض برجله، ثم قال: «ما لک ما لک؟» ثلاثا، فسكنت، فقال: «صدق الله و صدق رسوله (صلى الله عليه و آله)، لقد أنبأنى بهذا الخبر، و هذا اليوم، و هذه الساعه، و باجتماع الناس له، إن الله عز و جل يقول فى كتابه: إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها، أما لو كانت هى هى لقلت: ما لها، و أخرجت الأرض لى أثقالها» ثم انصرف و انصرف الناس معه، و قد سكنت الرجفه.

۱۱۸۳۴/ [۷]- على بن إبراهيم: فى معنى السوره إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها قال: من الناس وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها، قال: ذلک أمير المؤمنين (عليه السلام) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها إلى قوله تعالى: أَشْتاتاً، قال: يجيئون «۴» أشتاتا مؤمنين و كافرين و منافقين لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ قال: يقفون على ما فعلوه [ثم قال]: فَمَنْ

يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ، و هو رد على المجبره الذين يزعمون أنه لا فعل لهم.

۱۱۸۳۵/ [۸]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ:

۶- تأويل الآيات ۲: ۸۳۷/ ۵.

۷- تفسير القمى ۲: ۴۳۳.

۸- تفسير القمى ۲: ۴۳۳.

(۱) تأويل الآيات ۲: ۸۳۶/ ۴.

(۲) تقدم فى الحديث (۱) من هذه السوره.

(۳) جاريه عاتق: أى شابه أول ما أدركت فخدرت فى بيت أهلها و لم تبن إلى زوج. «الصحاح ۴: ۱۵۲۰».

(۴) فى المصدر: يحيون.

«يقول: إن كان من أهل النار [و كان] قد عمل مثقال ذره فى الدنيا خيرا [يره] يوم القيامه حسره، إن كان عمله لغير الله وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ يقول: إن كان من أهل الجنه رأى ذلك الشر يوم القيامه، ثم غفر الله تعالى له».

و قد تقدم حديث فى ذلك فى سوره البلد «۱».

---

(۱) تقدّم فى الحديث (۲۱) من تفسير الآيات (۱- ۲۰) من سوره البلد.

سوره العاديات ..... ص : ۷۳۱

فضلها ..... ص : ۷۳۱

۱۱۸۳۶/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره العاديات و أدمن قراءتها بعثه الله عز و جل مع أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم القيامه خاصه، و كان فى حجره «۱» و رفقائه».

١١٨٣٧/ [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطى من الأجر كمن قرأ القرآن، و من أدمن قراءتها و عليه دين أعانه الله على قضائه سريعا، كائنا ما كان».

١١٨٣٨/ [٣]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من صلى بها العشاء الآخره عدل ثوابها نصف القرآن، و من أدمن قراءتها و عليه دين أعانه الله تعالى على قضائه سريعا».

۱۱۸۳۹/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها للخائف أمن من الخوف، و قراءتها للجائع يسكن جوعه، و العطشان يسكن عطشه، فإذا قرأها و أدمن قراءتها المديون أدى الله عنه دينه بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۵.

۲- ....

۳- ....

۴- خواص القرآن: ۱۵ «مخطوط».

(۱) حجر فلان: أي فى كنفه و منعته و منعه. «لسان العرب ۴: ۱۶۸».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۳۲

سوره العاديات(۱۰۰): الآيات ۱ الى ۱۱ ..... ص : ۷۳۲

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً- إلى قوله تعالى- إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ [۱- ۱۱]

۱۱۸۴۰/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً فَالْمُورِياتِ قَدْحاً، قال: «هذه السوره نزلت فى أهل وادى اليابس».

قال: قلت: و ما كان حالهم و قصتهم؟ قال: «إن أهل وادى اليابس اجتمعوا اثنى عشر ألف فارس، و تعاقدوا و تعاهدوا و توافقوا «۱» على أن لا يتخلف رجل عن رجل، و لا يخذل أحد أحدا، و لا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد، و يقتلوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام)، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخبره بقصتهم و ما تعاقدوا عليه و توافقوا، و أمره أن يبعث أبا بكر إليهم فى أربعه آلاف فارس من المهاجرين و

الأنصار، فصعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: يا معشر المهاجرين و الأنصار، إن جبرئيل قد أخبرنى أن أهل وادى اليابس اثنا عشر ألف فارس، قد استعدوا و تعاهدوا و تعاقدوا على أن لا يغدر رجل منهم بصاحبه و لا يفر عنه، و لا يخذله حتى يقتلونى و أخى على بن أبى طالب، [و قد] أمرنى أن أسير إليهم أبا بكر فى أربعه آلاف فارس، فخذوا فى مسيركم «٢»، و استعدوا لعدوكم، و انهضوا إليهم على اسم الله و بركته يوم الاثنين إن شاء الله تعالى.

فأخذ المسلمون عدتهم و تهيؤوا، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا بكر بأمره، و كان فيما أمره به أنه إذا رآهم

١- تفسير القمّى ٢: ٤٣٤. [.....]

(١) فى المصدر: و تواثقوا و كذا فى الموضع الآتى.

(٢) فى «ط» نسخه بدل، و المصدر: أمركم.

أن يعرض عليهم الإسلام، فإن بايعوك و إلا واقفهم «١»، فاقتل مقاتليهم، و اسب ذراريهم، و استبح أموالهم، و خرب ضياعهم و ديارهم فمضى أبو بكر و معه من المهاجرين و الأنصار فى أحسن عده، و أحسن هيئه، يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا إلى أهل وادى اليابس، فلما نظر «٢» القوم نزول القوم عليهم، و نزل أبا بكر و أصحابه قريبا منهم، خرج إليهم من أهل وادى اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح، فلما صادفوهم قالوا لهم: من أنتم؟ و من أين أقبلتم؟ و أين تريدون؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج إليهم أبو بكر فى نفر من أصحابه المسلمين، فقال لهم: أنا أبو بكر صاحب رسول الله. قالوا: ما

أقدمك علينا؟ قال: أمرنى رسول الله أن أعرض عليكم الإسلام، فإن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون، لكم ما لهم، و عليكم ما عليهم، و إلا فالحرب بيننا و بينكم قالوا: و اللات و العزى، لو لا رحم ماسه و قرابه قريبه لقتلناك و جميع من معك قتله تكون حديثا لمن يكون بعدكم، فارجع أنت و من معك و اربحوا العافيه، فإنا إنما نريد صاحبكم بعينه، و أخاه على بن أبى طالب.

فقال أبو بكر لأصحابه: يا قوم، القوم أكثر منكم أضعافا، و أعد منكم، و قد نأت داركم عن إخوانكم من المسلمين، فارجعوا نعلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بحال القوم، فقالوا له جميعا: خالفت- يا أبا بكر- قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما أمرك به، فاتق الله و واقع القوم، و لا تخالف قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: إنى أعلم ما لا تعلمون، و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فانصرف و انصرف الناس أجمعون، فأخبر النبى (صلى الله عليه و آله) بمقاله القوم، و ما رد عليهم أبو بكر، فقال [رسول الله] (صلى الله عليه و آله): يا أبا بكر، خالفت أمرى، و لم تفعل ما أمرتك به، و كنت لى و الله عاصيا فيما أمرتك.

فقام النبى (صلى الله عليه و آله) حتى صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: يا معشر المسلمين، إنى أمرت أبا بكر أن يسير إلى أهل وادى اليابس، و أن يعرض عليهم الإسلام، و يدعوهم إلى الله، فإن أجابوه و إلا واقعهم «۳»، و إنه سار إليهم، و خرج إليه منهم مائتا رجل، فلما سمع كلامهم و

ما استقبلوه به انتفخ سحره «۴»، و دخله الرعب منهم، و ترک قولی، و لم یطع أمری، و إن جبرئیل (علیه السلام) جاء من عند «۵» الله أن أبعث إلیهم عمر مکانه فی أصحابه فی أربعه آلاف فارس، فسر یا عمر علی اسم الله، و لا تعمل ما عمل أبو بکر أخوک، فإنه قد عصی الله و عصانی، و أمره بما أمر به أبا بکر.

فخرج عمر و المهاجرین و الأنصار الذین کانوا مع أبی بکر یقصد فی سیره «۶» حتی شارف القوم و کان قریبا منهم بحیث یراهم و یرونه، فخرج إلیهم مائتا رجل، فقالوا له و لأصحابه مثل مقالتهم لأبی بکر، فانصرف و انصرف

---

(۱) فی المصدر: فان تابعوه و إلّا واقعهم.

(۲) فی المصدر: بلغ.

(۳) فی «ی»: واقفهم.

(۴) انتفخ سحره: امتلأ خوفا و جبن. «المعجم الوسیط ۱: ۴۱۹».

(۵) فی المصدر: جبرئیل (علیه السّلام) أمرنی عن.

(۶) فی المصدر: یقتصد بهم فی سیرهم.

الناس معه، و کاد أن یطیر قلبه مما رأی من عده القوم و جمعهم، و رجع یهرب منهم، فنزل جبرئیل (علیه السلام) فأخبر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بما صنع عمر، و أنه قد انصرف و انصرف المسلمون معه.

فصعد النبی (صلی الله علیه و آله) المنبر، فحمد الله و أثنی علیه، و أخبرهم بما صنع عمر و ما کان منه، و أنه قد انصرف [و انصرف] المسلمون معه مخالفا لأمری، عاصیا لقولی، فقدم علیه فأخبره بمثل ما أخبر به صاحبه، فقال: یا عمر، عصیت الله فی عرشه و عصیتنی، و خالفت قولی، و عملت برأیک، ألا قبح الله رأیک، و إن جبرئیل (علیه السلام) قد أمرنی أن

أبعث على بن أبى طالب (عليه السـلام) فى هؤلاء المسـلمين، و أخبرنى أن الله يفتح عليه و على أصحابه، فدعا عليا (عليه السلام) و أوصاه بما أوصى به أبا بكر و عمر و أصحابه الأربعه آلاف، و أخبره أن الله سيفتح عليه و على أصحابه.

فخرج على (عليه السـلام) و معه المهاجرون و الأنصار، فسار بهم سـيرا غير سـير أبى بكر و عمر، و ذلك أنه أعنف بهم فى السير حتى خافوا أن ينقطعوا «۱» مـن التعب و تحفى «۲» دوابهم، فقـال لهم: لا تخافوا، فإن رسول الله (صـلى الله عليه و آله) قـد أمرنى بـأمر، و أخبرنى أن الله سـيفتح على و عليكم، فأبشـروا فإنكم على خير و إلى خير، فطابت نفوسـهم و قلوبهم، و ساروا على ذلك السـير و التعب، حتى إذا كـان قريبا منهم حيث يرونه و يراهم، أمر أصـحابه أن ينزلوا، و سـمع أهل وادى اليابس بمقـدم على بن أبى طالب (عليه السـلام) و أصـحابه، فخرج إليهم منهم مائتا رجل شاكين فى السـلاح، فلما رآهم على (عليه السلام) خرج إليهم فى نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ و من أين أقبلتم؟

و أين تريـدون؟ قـال: أنـا على بن أبى طـالب، ابن عم رسـول الله (صـلى الله عليه و آله) و أخـوه، و رسـوله إليكم، أدعـوكم إلى شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و لكم [إن آمنتم] ما للمسلمين و عليكم ما عليهم من خير و شر. فقالوا له: إياك أردنا، و أنت طلبتنا «۳»، قـد سـمعنا مقالتك و ما عرضت علينا، [هذا ما لا يوافقنا]، فخذ حذرك، و استعد للحرب العوان «۴»، و اعلم أنا قاتلوك و

قاتلوا أصحابک، و الموعود فیما بیننا و بینک غدا ضحوه، و قد أعذرنا فیما بیننا و بینک.

فقال [لهم] علی (علیه السلام): ویلکم تهددونی بکثرتکم و جمعکم، فأنا أستعین بالله و ملائکته و المسلمین علیکم، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم فانصرفوا إلی مراکزهم، و انصرف علی (علیه السلام) إلی مرکزه، فلما جن اللیل أمر أصحابه أن یحسنوا إلی دوابهم و یقضموا «۵» و یحسوا «۶» و یسرجوا، فلما انشق عمود الصبح صلی بالناس بغلس، ثم أغار علیهم بأصحابه، فلم یعلموا حتی وطئتهم الخیل، فما أدرک آخر أصحابه حتی قتل

---

(۱) فی «ج» یتقلعوا.

(۲) حفیّ من کثره المشی أی رقّت قدمه أو حافره. «لسان العرب ۱۴: ۱۸۷».

(۳) الطّلبه: أی المطلوب.

(۴) و هی الحرب التی قوتل فیها مرّه بعد أخری کأنهم جعلوا الاولی بکرا، و الحرب العوان هی أشدّ الحروب. «أقرب الموارد ۲: ۸۵۰».

(۵) أقضم القوم: امتاروا شیئا قلیلا فی القحط، و أقضم الدابه: علفها القضیم، و هو نبت من الحمض.

(۶) حسّ الدابه: نفض التراب عنها بالمحسّه. [.....]

مقاتلیهم، و سبی ذراریهم، و استباح أموالهم، و خرب دیارهم، و أقبل بالأساری و الأموال معه، و نزل جبرئیل (علیه السلام)، فأخبر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بما فتح الله علی علی (علیه السلام) و جماعه المسلمین، فصعد رسول الله (صلی الله علیه و آله) المنبر، فحمد الله و أثنی علیه، و أخبر الناس بما فتح الله علی المسلمین، و أعلمهم أنه لم یقتل «۱» منهم إلا رجلان، فنزل، و خرج یستقبل علیا (علیه السلام) فی جمیع أهل المدینه من المسلمین حتی لقیه علی ثلاثه أمیال من المدینه، فلما

رآه على (عليه السلام) مقبلا نزل عن دابته، و نزل النبى (صلى الله عليه و آله) حتى التزمه، و قبل ما بين عينيه، فنزل جماعه المسلمين إلى على (عليه السلام) حيث نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأقبل بالغنيمه و الأسارى و ما رزقهم الله به من أهل وادى اليابس».

ثم قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «ما غنم المسلمون مثلها قط إلا أن يكون من خيبر، فإنها مثل خيبر، فأنزل الله تبارك و تعالى فى ذلك وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً يعنى بالعاديات الخيل تعدو بالرجال، و الضبح: صيحتها فى أعنتها و لجمها فَالْمُورِياتِ قَدْحاً فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً فقد أخبرتك أنها أغارت عليهم صبحا».

[قلت]: قوله: فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً؟ قال: «يعنى الخيل، فأثرن بالوادى نقعا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً».

قلت: قوله: إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ؟ قال: «لكفور». وَ إِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ؟ قال: «يعنيهما جميعا، قد شهدا جميعا وادى اليابس، و كانا لحب الحياه حريصين».

[قلت]: قوله: أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ؟

قال: «نزلت الآيتان فيهما خاصه، كانا يضمران ضمير السوء و يعملان به، فأخبر الله خبرهما و فعالهما، فهذه قصه أهل وادى اليابس و تفسير العاديات».

۱۱۸۴۱/ [۲]- ثم قال على بن إبراهيم أيضا فى تفسير الْعادِياتِ ضَبْحاً: أى عدوا عليهم فى الضبح، ضباح الكلاب: صوتها، فَالْمُورِياتِ قَدْحاً كانت بلادهم فيها حجاره، فإذا وطئتها سنابك الخيل كانت تقدح «۲» منها النار، فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً أى صبحهم بالغاره فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً قال: ثارت الغبره من ركض الخيل فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً، قال: توسط المشركين بجمعهم إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ أى كفور، و هم الذين أمروا و أشاروا على أمير المؤمنين (عليه

السلام) أن يدع الطريق مما حسدوه، و كان على (عليه السلام) قد أخذ بهم على غير الطريق الذى أخذ فيه أبو بكر و عمر، فعلموا أنه يظفر بالقوم، فقال عمرو بن العاص لأبى بكر: إن عليا غلام حدث لا علم له بالطريق، و هذا طريق مسبع «۳» لا يؤمن فيه السباع، فمشيا إليه، و قالا له: يا أبا الحسن، هذا الطريق الذى أخذت فيه طريق مسبع، فلو رجعت إلى الطريق؟

فقال لهما أمير المؤمنين (عليه السلام): «الزما رحالكما، و كفا عما لا يعنيكما، و اسمعا و أطيعا، فإنى أعلم بما أصنع»

فسكتا.

۲- تفسير القمّى ۲: ۴۳۹.

(۱) فى المصدر: يصب.

(۲) فى المصدر: تنقدح.

(۳) أسبع الطريق: كثرت به السّباع. «المعجم الوسيط ۱: ۴۱۴».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۳۶

و قوله: وَ إِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ أى على العداوه وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ يعنى حب الحياه حيث خافا السباع على أنفسهما. فقال الله عز و جل: أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ أى يجمع و يظهر إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ.

۱۱۸۴۲/ [۳]- محمد بن العباس: عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن عمر ابن دينار، عن أبان بن تغلب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أقرع بين أهل الصفه فبعث منهم ثمانين رجلا إلى بنى سليم، و أمر عليهم أبا بكر، فسار إليهم، فلقيهم قريبا من الحره، و كانت أرضهم أسنه كثيره الحجاره و الشجر ببطن الوادى، و المنحدر إليهم صعب، فهزموه و قتلوا من أصحابه مقتله عظيمه، فلما قدموا على النبى (صلى الله عليه و آله) عقد

لعمر بن الخطاب و بعثه، فكمن [له] بنو سليم بين الحجاره و تحت الشجر، فلما ذهب ليهبط خرجوا عليه ليلا فهزموه حتى بلغ جنده سيف البحر «۱»، فرجع عمر منهزما.

فقام عمرو بن العاص إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: أنا لهم- يا رسول الله- ابعثنى إليهم. فقال له: خذ فى شأنک، فخرج إليهم فهزموه، و قتل من أصحابه ما شاء الله.

قال: و مكث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أياما، يدعو عليهم، ثم أرسل بلالا، و قال: على ببردى النجرانى و قبائى الخطيه، ثم دعا عليا (عليه السلام) فعقد له، ثم قال: أرسلته كرارا غير فرار، ثم قال: اللهم إن كنت تعلم أنى رسولك فاحفظنى فيه، و افعل به و افعل. فقال له من ذلک ما شاء الله».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «و كأنى أنظر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يشيع عليا (عليه السلام) عند مسجد الأحزاب، و على (عليه السلام) على فرس أشقر مهلوب «۲»، و هو يوصيه، قال: فسار و توجه نحو العراق، حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلک الوجه، فسار بهم حتى استقبل الوادى من فمه، و جعل يسير فى الليل، و يمكن النهار حتى إذا دنا من القوم، أمر أصحابه أن يطعموا الخيل، و أوقفهم مكانا، و قال: لا تبرحوا مكانكم، ثم سار أمامهم، فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع، و ظهرت آيه الفتح، قال لأبى بكر: إن هذا شاب حدث، و أنا أعلم بهذه البلاد منه، و ها هنا عدو، هو أشد علينا من بنى سليم: الضباع و الذئاب، فإن خرجت علينا نفرت بنا، و خشيت أن تقطعنا، فكلمه يخلى عنا

نعلو الوادی، قال: فانطلق أبو بکر فکلمه و أطال، فلم یجبه حرفا، فرجع إلیهم، فقال: لا- و الله ما أجابنی حرفا، فقال عمرو ابن العاص لعمر بن الخطاب: انطلق إلیه لعلک أقوی علیه من أبی بکر، [قال]: فانطلق عمر فصنع به ما صنع بأبی بکر، فرجع فأخبرهم أنه لم یجبه حرفا، فقال أبو بکر: لا و الله لا نزول من مکاننا، أمرنا رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن نسمع لعلی و نطیع.

قال: فلما أحس علی (علیه السلام) بالفجر أغار علیهم، فأمکنه الله من دیارهم، فنزلت وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً فَالْمُغِیراتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً، قال: فخرج رسول

۳- تأویل الآیات ۲: ۸۴۱/ ۲.

(۱) السیّف: ساحل البحر. «لسان العرب ۹: ۱۶۷».

(۲) فرس مهلوب: مستأصل شعر الذّنب. «لسان العرب ۱: ۷۸۶».

الله (صلی الله علیه و آله) و هو یقول: صبح علی و الله جمع القوم، ثم صلی و قرأ بها، فلما کان الیوم الثالث قدم علی (علیه السلام) المدینه، و قد قتل من القوم عشرین و مائه فارس، و سبی ستمائه و عشرین ناهدا» «۱».

۱۱۸۴۳/ [۴]- و عنه: عن أحمد بن هوذه، عن إبراهیم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً، قال: «رکض الخیل فی قتالها» فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً، قال: «توری و قد «۲» النار من حوافرها» فَالْمُغِیراتِ صُبْحاً، قال:

«أغار علی (علیه السلام) علیهم صباحا» فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً، قال: «أثر بهم علی (علیه السلام) و أصحابه الجراحات حتی استنقعوا فی دمائهم» فَوَسَطْنَ بِهِ

جَمْعاً، قـال: «توسـط على (عليه السـلام) و أصـحابه ديـارهم» إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ، قال: «إن فلانا لربه لكنود» وَ إِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ، قال: «إن الله شهيد عليهم» وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ، قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۱۱۸۴۴/ [۵]- و عن ابن أورمه، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ، قال: «كنود «۳» بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۱۱۸۴۵/ [۶]- الشـيخ فى (أماليه): بإسناده عن إبراهيم بن إسحاق الأحمرى، قال: حدثنا محمد بن ثابت و أبو المغرا العجلى، قالا: حدثنا الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً، قال: «وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) قـال لعلى: أنت صـاحب القوم، فتهيأ أنت و من تريـد من فرسان المهاجرين و الأنصار، فوجهه رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، و قال له: اكمن النهار، و سر الليل، و لا تفارقك العين، قال:

فانتهى على (عليه السـلام) إلى ما أمره [به] رسول الله (صـلى الله عليه و آله)، فسار إليهم، فلما كان عند وجه الصبح أغار عليهم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً إلى آخرها».

۴- تأويل الآيات ۲: ۸۴۳/ ۳.

۵- تأويل الآيات ۲: ۸۴۳/ ۴.

۶- الأمالى ۲: ۲۱.

(۱) فى المصدر: و سبى عشرين و مائه ناهد.

(۲) فى المصدر: تورى قدح.

(۳) فى المصدر: كفور.

سوره القارعه ..... ص : ۷۳۹

فضلها ..... ص : ۷۳۹

۱۱۸۴۶/ [۱]- ابن بـابويه: باسـناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبى جعفر (عليه السـلام)، قال: «من قرأ و أكثر من قراءه القارعه آمنه الله عز

و جل من فتنه الدجال أن يؤمن به، و من فيح «۱» جهنم يوم القيامه إن شاء الله تعالى».

۱۱۸۴۷/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره ثقل الله ميزانه من الحسنات يوم القيامه، و من كتبها و علقها على محارف «۲» معسر من أهله و خدمه، فتح الله على يديه و رزقه».

۱۱۸۴۸/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها على محارف، سهل الله عليه أمره».

۱۱۸۴۹/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا علقت على من تعطل و كسدت سلعته، رزقه الله تعالى نفاق سلعته، و كذا كل من أدمن فى قراءتها فعلت به ذلك بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۵. [.....]

۲- ....

۳- ....

۴- خواص القرآن: ۱۵ «نحوه».

(۱) الفيح: سطوع الحرّ و فورانه. «لسان العرب ۲: ۵۵۰».

(۲) يقال للمحروم الذى قتّر عليه رزقه محارف. «لسان العرب ۹: ۴۳».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۴۰

سوره القارعه(۱۰۱): الآيات ۱ الى ۱۱ ..... ص : ۷۴۰

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْقارِعَةُ مَا الْقارِعَةُ- إلى قوله تعالى- نارٌ حامِيَةٌ [۱- ۱۱] ۱۱۸۵۰/ [۱]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: الْقارِعَةُ مَا الْقارِعَةُ وَ ما أَدْراكَ مَا الْقارِعَةُ يرددها الله لهولها و فزع الناس بها يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ، قال: العهن:

الصوف فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ بالحسنات فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ، قال: من الحسنات فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ، قال: أم رأسه، يقذف «۱» فى النار على رأسه ثم قال: وَ ما أَدْراكَ يا محمد ما هِيَهْ يعنى الهاويه، ثم قال: نارٌ حامِيَةٌ.

۱۱۸۵۱/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد ابن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «ما فى الميزان شى ء أثقل من الصلاه على محمد و آل محمد، و إن الرجل لتوضع أعماله فى الميزان فتميل «۲» به، فيخرج الصلاه على محمد «۳» فيضعها فى ميزانه فترجح».

۱۱۸۵۲/ [۳]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): التسبيح نصف الميزان، و الحمد لله يملأ الميزان، و الله أكبر يملأ ما بين السماء و الأرض».

۱- تفسير القمّى ۲: ۴۴۰.

۲- الكافى ۲: ۳۵۸/ ۱۵.

۳- الكافى ۲: ۳۶۷/ ۳.

(۱) فى المصدر: يقلّب.

(۲) أى تميل الأعمال بالميزان.

(۳) فى المصدر: الصلاه عليه.

۱۱۸۵۳/ [۴]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن على بن زكريا بن عاصم المينى، عن الهيثم بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو الحسن على بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهم)، فى قوله عز و جل:

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَهُوَ فِى عِيشَهٍ راضِيَهٍ، قال: «نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُمُّهُ هاوِيَهٌ، قال: «نزلت فى ثلاثه» يعنى الثلاثه.

۱۱۸۵۴/ [۵]- ابن شهر آشوب، قال: الامامان الجعفران (عليهما السلام) فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ: «فهو أمير المؤمنين (عليه السلام) فَهُوَ فِى عِيشَهٍ راضِيَهٍ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ و أنكر ولايه على (عليه السلام) فَأُمُّهُ هاوِيَهٌ فهى النار، جعلها الله أمه و مأواه».

۱۱۸۵۵/ [۶]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار «۱»، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عمر، عن صالح بن

سعيد، عن أخيه سهل الحلوانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «بينا عيسى بن مريم (عليه السلام) فى سياحته إذ مر بقريه، فوجد أهلها موتى فى الطريق و الدور، قال: فقال: إن هؤلاء ماتوا بسخطه، و لو ماتوا بغيرها تدافنوا، قال: فقال أصحابه: وددنا أنا عرفنا قصتهم، فقيل له: نادهم يا روح الله، قال، فقال:

يا أهل القريه، فأجابهم مجيب منهم: لبيك يا روح الله، قال: ما حالكم و ما قصتكم؟ قال: أصبحنا فى عافيه، و بتنا فى الهاويه، قال: فقال: و ما الهاويه؟ قال: بحار من نار فيها جبال من نار، قال: و ما بلغ بكم ما أرى؟ قال: حب الدنيا و عباده الطواغيت. قال: و ما بلغ من حبكم الدنيا؟ قال: كحب الصبى لأمه، إذا أقبلت فرح، و إذا أدبرت حزن. قال:

و ما بلغ من عبادتكم الطواغيت؟ قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم. قال: فكيف أجبتنى [أنت] من بينهم؟ قال: لأنهم ملجمون بلجم من نار، عليهم ملائكه غلاظ شداد، و إنى كنت فيهم و لم أكن منهم، فلما أصابهم العذاب أصابنى معهم، فأنا معلق بشجره أخاف أن أكبكب فى النار، قال: فقال عيسى (عليه السلام) لأصحابه: النوم على المزابل، و أكل خبز الشعير، خير مع سلامه الدين».

۱۱۸۵۶/ [۷]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الحميد بن على الكوفى، عن مهاجر الأسدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «مر عيسى بن مريم (عليه السلام) على قريه قد مات أهلها و طيرها و دوابها، فقال: أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطه، و لو ماتوا

متفرقين لتـدافنوا، فقـال الحواريون: يـا روح الله و كلمته، ادع الله أن يحييهم لنـا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها فـدعا عيسـى (عليه السـلام) ربه، فنودى من الجو: أن نادهم، فقام عيسـى (عليه السلام) بالليل على شرف من الأرض، فقال: يا أهل هذه القريه. فأجابه منهم مجيب: لبيك يا روح الله و كلمته فقال: ويحكم، ما كانت

۴- تأويل الآيات ۲: ۸۴۹/ ۱.

۵- المناقب ۲: ۱۵۱.

۶- علل الشرائع: ۴۶۶/ ۲۱. [.....]

۷- الكافى ۲: ۲۳۹/ ۱۱.

(۱) فى المصدر: سعد بن عبد اللّه.

أعمـالكم؟ قـال: عبـاده الطـاغوت، و حب الـدنيا مع خوف قليـل، و أمل بعيـد، و غفله فى لهو و لعب. فقال: كيف [كان] حبكم للدنيا؟ قال: كحب الصبى لأمه، إذا أقبلت علينا رضينا و فرحنا و سررنا، و إذا أدبرت [عنا] بكينا و حزنا. قال:

كيف كانت عبادتكم الطاغوت؟ قال: الطاعه لأهل المعاصـى. قال: كيف كان عاقبه أمركم؟ قال: بتنا ليلتنا فى عافيه و أصبحنا فى الهاويه. فقال: و ما الهاويه؟ فقال: سجين. قال: و ما سجين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامه. قال: فما قلتم، و ما قيل لكم؟ قال: قلنا: ردنا إلى الـدنيا نزهـد فيها، قيل لنا: كـذبتم. قال: ويحك، لم لم يكلمنى غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله، إنهم ملجمون بلجـام من نـار بأيـدى ملائكه غلاظ شـداد، و إنى كنت فيهم و لم أكن منهم، فلما نزل العـذاب عمنى معهم، فأنا معلق بشعره على شفير جهنم، لا أدرى أكبكب فيها أم أنجو [منها].

فـالتفت عيسـى (عليه السـلام) إلى الحواريين، فقـال: يا أولياء الله، أكل الخبز اليابس بالملـح الجريش [و النوم على المزابل] خير كثير مع عافيه الدنيا

و الآخره».

سوره التکاثر ..... ص : ۷۴۳

فضلها ..... ص : ۷۴۳

۱۱۸۵۷/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمد بن بشیر، عن عبید الله الدهقان، عن درست، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): من قرأ أَلْهاکُمُ التَّکاثُرُ عند النوم وقی فتنه القبر».

ابن بابویه: عن أبیه، قال: حدثنی محمد بن یحیی العطار، قال: حدثنی محمد بن أحمد، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمد بن بشار، عن عبید الله الدهقان، عن درست، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، مثله «۱».

۱۱۸۵۸/ [۲]- و عنه: بإسناده، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سوره أَلْهاکُمُ التَّکاثُرُ فی فریضه کتب الله له ثواب أجر مائه شهید، و من قرأها فی نافله کتب الله له ثواب خمسین شهیدا، و صلی معه فی فریضته أربعون صفا من الملائکه إن شاء الله تعالی».

۱۱۸۵۹/ [۳]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم یحاسبه الله بالنعم التی أنعم الله بها علیه فی الدنیا، و من قرأها عند نزول المطر غفر الله ذنوبه وقت فراغه».

۱۱۸۶۰/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها وقت نزول المطر، غفر الله له، و من قرأها وقت صلاه العصر کان فی أمان الله إلی غروب الشمس من الیوم الثانی بإذن الله تعالی».

۱- الکافی ۲: ۴۵۶/ ۱۴.

۲- ثواب الأعمال: ۱۲۵.

۳- ......

۴- خواص القرآن: ۱۶ «مخطوط».

(۱) ثواب الأعمال: ۱۲۵.

۱۱۸۶۱/ [۵]- (بستان الواعظين): عن زينب بنت جحش، عن النبی (صلی الله عليه و آله)، أنه قال:

«إذا قرأ القارئ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ يدعى فى ملكوت السماوات: مؤدى الشكر لله».

۵- ......

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۴۵

سوره التكاثر(۱۰۲): الآيات ۱ الى ۸ ..... ص : ۷۴۵

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ [۱- ۸] ۱۱۸۶۲/ [۱]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ أى أغفلكم كثرتكم حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ و لم تذكروا الموت «۱» كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ أى لا بد [من] أن ترونها ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ [أى] عن الولايه، و الدليل على ذلك قوله: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ «۲».

۱۱۸۶۳/ [۲]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قال: «المعاينه».

۱۱۸۶۴/ [۳]- شرف الدين النجفى، قال: فى تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن على «۳»، عن عبد الله بن نجيح اليمانى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ؟ قال: «يعنى مره فى الكره، و مره أخرى يوم القيامه».

۱۱۸۶۵/ [۴]- ابن الفارسى فى (روضه الواعظين): عن ابن عباس، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله)

۱- تفسير القمى ۲: ۴۴۰.

۲- المحاسن: ۲۴۷/ ۲۵۰.

۳- تأويل الآيات ۲: ۸۵۰/ ۱.

۴- روضه الواعظين: ۴۹۳.

(۱) فى نسخه من «ط، ج، ى»، و المصدر: الموتى.

(۲) زاد فى المصدر: قال: عن الو لآيه، و الآيه فى سوره الصافات ۳۷: ۲۴. [.....]

(۳) زاد فى المصدر: عمر بن عبد الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص:

أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ ثم قال: «تكاثر الأموال: جمعها من غير حقها، و منعها من حقها، و شدها فى الأوعيه حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ حتى دخلتم قبوركم كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ لو قد خرجتم من قبوركم إلى محشركم كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ، قال: و ذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسرى جهنم ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: عن خمس: عن شبع البطون، و بارد الشراب، و لذه النوم، و ظلال المساكن، و اعتدال الخلق».

۱۱۸۶۶/ [۵]- ثم قال ابن الفارسى: و روى فى أخبارنا أن النعيم ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام).

۱۱۸۶۷/ [۶]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدى، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقده الحافظ، قال: حدثنا جعفر بن على بن نجيح الكندى، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا أبو حفص الصائغ، قال أبو العباس: هو عمر بن راشد، أبو سليمان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «نحن من النعيم»، و فى قوله: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً «۱»، قال: «نحن الحبل».

۱۱۸۶۸/ [۷]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن سلمه بن عطاء، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله: لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ؟ قال: «تسأل هذه الأمه عما أنعم الله عليها برسوله «۲» (صلى الله عليه و آله)، ثم بأهل بيته «۳» (عليهم السلام)».

۱۱۸۶۹/ [۸]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبى سعيد،

عن أبى حمزه، قال: كنا عنـد أبى عبـد الله (عليه السـلام) جماعه، فـدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذه و طيبا، و أوتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه و حسنه، فقال رجل: لتسألن عن هذا النعيم الذى تنعمتم به عند ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال أبو عبـد الله (عليه السـلام): «إن الله عز و جـل أكرم و أجـل أن يطعمكم طعامـا فيسوغكموه ثم يسألكم عنه، و لكن يسألكم عما أنعم عليكم بمحمد و آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

۱۱۸۷۰/ [۹]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن الحارث بن حريز، عن سـدير الصيرفى، عن أبى خالـد الكابلى، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السـلام) فدعا بالغداء، فأكلت معه طعاما ما أكلت طعاما قط أطيب منه و لا ألطف «۴»، فلما فرغنا من الطعام،

۵- روضه الواعظين: ۴۹۳.

۶- الأمالى ۱: ۳۷۸.

۷- تفسير القمّى ۲: ۴۴۰.

۸- الكافى ۶: ۲۸۰/ ۳.

۹- الكافى ۶: ۲۸۰/ ۵.

(۱) آل عمران ۳: ۱۰۳.

(۲) فى المصدر: عليهم برسول اللّه.

(۳) زاد فى المصدر: المعصومين.

(۴) فى المصدر: قط أنظف منه و لا أطيب.

قـال: «يـا أبـا خالـد، كيف رأيت طعامـك،- أو قـال- طعامنا؟» قلت: جعلت فـداك، ما أكلت طعاما أطيب منه قط و لا أنظف، و لكن «۱» ذكرت الآـيه التى فى كتاب الله عز و جل: ثُمَّ لَتُسْـئَلُنَّ يَوْمَئِـذٍ عَنِ النَّعِيمِ، فقال أبو جعفر (عليه السـلام): «لا، إنما يسألكم عما أنتم عليه من الحق».

۱۱۸۷۱/ [۱۰]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو على الحسين بن أحمد البيهقى، قال: حدثنا محمد بن

يحيى الصولى، قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل بسر من رأى «۲» سنه خمس و ثمانين و مائتين، قال:

حدثنى إبراهيم بن العباس الصولى الكاتب بالأهواز سنه سبع و عشرين و مائتين، قال: كنا يوما بين يدى على بن موسى الرضا (عليه السلام) فقال: «ليس فى الدنيا نعيم حقيقى». فقال [له] بعض الفقهاء ممن بحضرته: قول الله عز و جل: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ أما هذا النعيم فى الدنيا و هو الماء البارد؟ فقال له الرضا (عليه السلام)- و علا صوته-: «كذا فسرتموه أنتم، و جعلتموه على ضروب فقالت طائفه: هو الماء البارد، و قال غيرهم: هو الطعام الطيب، و قال آخرون: هو النوم الطيب.

و لقد حدثنى أبى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام): أن أقوالكم هذه ذكرت عنده، فى قول الله تعالى:

ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فغضب (عليه السلام)، و قال: إن الله تعالى لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به، و لا يمن بذلك عليهم، و الامتنان مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عز و جل ما لا يرضى به للمخلوقين «۳»؟! و لكن النعيم حبنا أهل البيت و موالاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد و النبوه، لأن العبد إذا وفى بذلك أداه إلى نعيم الجنه الذى لا يزول، و لقد حدثنى بذلك أبى، عن أبيه، عن محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه (عليهم السلام)، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أنك ولى المؤمنين،

بما جعله الله و جعلته لک، فمن أقر بذلک و کان یعتقده صار إلی النعیم الذی لا زوال له».

فقال لی أبو ذکوان بعد أن حدثنی بهذا الحدیث مبتدءا من غیر سؤال: حدثتک به بجهات، منها: لقصدک لی من البصره، و منها: أن عمک أفادنیه، و منها: أنی کنت مشغولا باللغه و الأشعار و لا أعول علی غیرهما، فرأیت النبی (صلی الله علیه و آله) فی النوم و الناس یسلمون علیه و یجیبهم، فسلمت فما رد علی، فقلت: أنا من أمتک یا رسول الله. فقال لی: بلی، و لکن حدث الناس بحدیث النعیم الذی سمعته من إبراهیم.

قال الصولی: و هذا حدیث قد رواه الناس عن النبی (صلی الله علیه و آله)، إلا أنه لیس فیه ذکر النعیم، و الآیه و تفسیرها إنما رووا أن أول ما یسأل عنه العبد یوم القیامه الشهاده و النبوه و موالاه علی بن أبی طالب (علیه السلام).

۱۰- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) ۲: ۱۲۹/ ۸.

(۱) فی المصدر: فداک ما رأیت أطیب منه و لا أنظف قط و لکنی.

(۲) فی المصدر: بسیراف.

(۳) فی المصدر: یرضی المخلوق به. [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۷۴۸

۱۱۸۷۲/ [۱۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنی علی بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن القاسم بن الضحاک، عن أبی حفص الصائغ، عن الإمام جعفر بن محمد (علیهما السلام)، أنه قال: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ و الله ما هو الطعام و الشراب، و لکن ولایتنا أهل البیت».

۱۱۸۷۳/ [۱۲]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، عن جعفر بن علی بن نجیح، عن حسن بن حسین، عن أبی حفص الصائغ، عن جعفر بن محمد (علیهما

السلام)، فى قوله عز و جل: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «نحن النعيم».

۱۱۸۷۴/ [۱۳]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجيح اليمانى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما معنى قوله عز و جل: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ؟ قال: «النعيم الذى أنعم الله به عليكم من ولايتنا، و حب محمد و آل محمد (صلوات الله عليهم)».

۱۱۸۷۵/ [۱۴]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن محمد بن عبد الله ابن صالح، عن مفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ نحن النعيم».

۱۱۸۷۶/ [۱۵]- و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن أبى عمير عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «نحن نعيم المؤمن، و علقم الكافر».

۱۱۸۷۷/ [۱۶]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إسماعيل بن بشار، عن على بن عبد الله بن غالب، عن أبى خالد الكابلى، قال: دخلت على محمد بن على (عليه السلام)، فقدم [لى] طعاما لم آكل أطيب منه، فقال لى: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامنا» فقلت: جعلت فداك، ما أطيبه! غير أنى ذكرت آيه فى كتاب الله فتنغصت «۱»، فقال: «و ما هى؟» قلت: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، فقال: «و الله لا تسأل عن هذا الطعام أبدا» ثم ضحك حتى افتر

«۲» ضاحکا و بدت أضراسه، و قال: «أ تدری ما النعیم؟» قلت: لا، قال: «نحن النعیم [الذی تسألون عنه]».

۱۱- تأویل الآیات ۲: ۸۵۰/ ۲.

۱۲- تأویل الآیات ۲: ۸۵۰/ ۳.

۱۳- تأویل الآیات ۲: ۸۵۰/ ۴.

۱۴- تأویل الآیات ۲: ۸۵۱/ ۶.

۱۵- تأویل الآیات ۲: ۸۵۱/ ۵.

۱۶- تأویل الآیات ۲: ۸۵۱/ ۷.

(۱) فی المصدر: فنغصته.

(۲) افترّ فلان ضاحکا، أی أبدی أسنانه. «لسان العرب ۵: ۵۱».

۱۱۸۷۸/ [۱۷]- و روی الشیخ المفید: بإسناده إلی محمد بن السائب الکلبی، قال: لما قدم الصادق (علیه السلام) العراق نزل الحیره، فدخل علیه أبو حنیفه و سأله عن مسائل، و کان مما سأله أن قال له: جعلت فداک، ما الأمر بالمعروف؟ فقال (علیه السلام): «المعروف- یا أبا حنیفه- المعروف فی أهل السماء، المعروف فی أهل الأرض، و ذاک أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

قال: جعلت فداک، فما المنکر؟ قال: «اللذان ظلماه حقه، و ابتزاه أمره، و حملا الناس علی کتفه».

قال: ألا ما هو أن تری الرجل علی معاصی الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «لیس ذاک أمرا بالمعروف، و لا نهیا عن المنکر إنما ذاک خیر قدمه».

قال أبو حنیفه: أخبرنی- جعلت فداک- عن قول الله عز و جل: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ، قال: «فما عندک یا أبا حنیفه؟» قال: الأمن فی السرب، و صحه البدن، و القوت الحاضر. فقال: «یا أبا حنیفه، لئن وقفک الله و أوقفک یوم القیامه حتی یسألک عن [کل] أکله أکلتها و شربه شربتها لیطولن وقوفک»، قال: فما النعیم جعلت فداک؟ قال: «النعیم نحن الذین أنقذ [الله] الناس بنا من الضلاله و بصرهم بنا من العمی، و علمهم

بنا من الجهل».

قال: جعلت فداك، فكيف كان القرآن جديدا أبدا؟ قال: «لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه «۱» الأيام، و لو كان كذلك لفنى القرآن قبل فناء العالم».

۱۱۸۷۹/ [۱۸]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده- فى حديث طويل- قال: سأل أبو حنيفه أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآيه، فقال له: «ما النعيم عندك يا نعمان؟» قال: القوت من الطعام و الماء البارد. فقال: «لئن أوقفك الله يوم القيامه بين يديه حتى يسألك عن كل أكله أكلتها أو شربه شربتها ليطولن وقوفك بين يديه»، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: «نحن أهل البيت- النعيم الذى أنعم الله بنا على العباد، و بنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، و بنا ألف الله بين قلوبهم و جعلهم إخوانا بعد أن كانوا أعداء، و بنا هداهم الله إلى الإسلام، و هى النعمه التى لا تنقطع، و الله سائلهم عن حق النعيم الذى أنعم الله به عليهم، و هو النبى (صلى الله عليه و آله) و عترته».

۱۱۸۸۰/ [۱۹]- ابن شهر آشوب: عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ:

«يعنى الأمن و الصحه و ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

۱۱۸۸۱/ [۲۰]- و عن (التنوير فى معانى التفسير): عن الباقر و الصادق (عليهما السلام): «النعيم: ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۱۷- تأويل الآيات ۲: ۸۵۲/ ۸.

۱۸- مجمع البيان ۱۰: ۸۱۳.

۱۹- المناقب ۲: ۱۵۳.

۲۰- المناقب ۲: ۱۵۳.

(۱) أى تبليه.

۱۱۸۸۲/ [۲۱]- و من طريق المخالفين: عن أبى نعيم الحافظ يرفعه إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «يعنى الأمن و الصحه و ولايه على

(عليه السلام) «۱»».

۱۱۸۸۳/ [۲۲]- ابن بابويه: بإسناده، قال: قال على بن أبى طالب (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «الرطب و الماء البارد».

و مثله فى (صحيفه الرضا (عليه السلام): عن على بن أبى طالب (عليه السلام) «۲».

۱۱۸۸۴/ [۲۳]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن على (عليه السلام): ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال:

«الرطب و الماء البارد».

۱۱۸۸۵/ [۲۴]- الشيخ ورام: عن على (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال:

«الأمن و الصحه و العافيه».

۱۱۸۸۶/ [۲۵]- الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى معنى النعيم: «هو الأمن و الصحه».

۲۱- النور المشتعل: ۲۸۵/ ۷۹. [.....]

۲۲- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ۲: ۳۸/ ۱۱۰.

۲۳- ربيع الأبرار ۱: ۲۳۶.

۲۴- تنبيه الخواطر ۱: ۴۴.

۲۵- مجمع البيان ۱۰: ۸۱۲.

(۱) فى المصدر: قال: عن ولايه على بن أبى طالب (عليه السّلام).

(۲) صحيفه الرضا (عليه السّلام): ۲۳۰/ ۱۲۶.

سوره العصر ..... ص : ۷۵۱

فضلها ..... ص : ۷۵۱

۱۱۸۸۷/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (و العصر) فى نوافله بعثه الله يوم القيامه مشرقا وجهه، ضاحكا سنه، قريره عينه حتى يدخل الجنه».

۱۱۸۸۸/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره كتب الله له عشر حسنات، و ختم له بخير، و كان من أصحاب الحق، و إن قرئت على ما يدفن تحت الأرض أو يخزن، حفظه الله إلى أن يخرجه صاحبه».

۱۱۸۸۹/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها ختم الله له بالخير، و كان من أصحاب الحق، و

إن قرئت على ما يخزن «۱» حفظه إلى أن يرجع إلى صاحبه».

۱۱۸۹۰/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا قرئت على ما يدفن حفظ بإذن الله، و وكل به من يحرسه إلى أن يخرجه صاحبه».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۵.

۲- ......

۳- ......

۴- خواص القرآن: ۱۶ «مخطوط».

(۱) في «ي»: ماعوز.

سوره العصر(۱۰۳): الآيات ۱ الى ۳ ..... ص : ۷۵۲

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ [۱-۳]

۱۱۸۹۱/ [۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامي، و جعفر بن محمد بن مسرور، و علي بن الحسين بن شاذويه المؤذن (رضي الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ، فقال (عليه السلام):

«العصر: عصر خروج القائم (عليه السلام) إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ يعني أعداءنا، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا [يعني] بآياتنا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يعني بمواساه الإخوان وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ يعني بالإمامه وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ، يعني في العسره «۱»».

۱۱۸۹۲/ [۲]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن سلمه، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل، عن عمران بن عبد الله المشرقاني، عن عبد الله بن عبيد، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ، قال: «استثنى الله سبحانه أهل

صفوته من خلقه حيث قال: إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا بولایه أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أی أدوا الفرائض وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ أی

۱- کمال الدین و تمام النعمه: ۶۵۶/ ۱.

۲- تأویل الآیات ۲: ۸۵۳/ ۱.

(۱) فی «ج، و المصدر»: الفتره. [.....]

بالولایه وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ أی وصوا ذراریهم و من خلفوا من بعدهم بها و بالصبر علیها».

۱۱۸۹۳/ [۳]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا یحیی بن زکریا، عن علی بن حسان، عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ، فقال: «استثنی أهل صفوته من خلقه حیث قال: إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا یقول: آمنوا بولایه أمیر المؤمنین (علیه السلام): وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ من بعدهم و ذراریهم و من خلفوا، أی بالولایه وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ أی وصوا أهلهم بالولایه و تواصوا بها و صبروا علیها».

۱۱۸۹۴/ [۴]- و قال علی بن إبراهیم أیضا: وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ، قال: هو قسم، و جوابه: إن الإنسان لخاسر.

و قرأ أبو عبد الله (علیه السلام): (و العصر، إن الإنسان لفی خسر، و إنه فیه إلی آخر الدهر، إلا الذین آمنوا و عملوا الصالحات، و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر «۱» و ائتمروا بالتقوی، و ائتمروا بالصبر).

۳-- تفسیر القمّی ۲: ۴۴۱.

۴- تفسیر القمّی ۲: ۴۴۱.

(۱) (و تواصوا بالحقّ و تواصوا بالصّبر) لیس فی المصدر.

سوره الهمزه ..... ص : ۷۵۵

فضلها ..... ص : ۷۵۵

۱۱۸۹۵/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، قال: «من قرأ وَيْلٌ

لِكُلِّ هُمَزَهٍ لُمَزَهٍ فی فرائضه، أبعد الله عنه الفقر، و جلب علیه الرزق، و یدفع عنه میته السوء».

۱۱۸۹۶/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره کان له من الأجر بعدد من استهزأ بمحمد و أصحابه، و إن قرئت علی العین نفعتها».

۱۱۸۹۷/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها و کتبها لعین وجعه، تعافی بإذن الله تعالی».

۱۱۸۹۸/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «إذا قرئت علی من به عین، زالت عنه العین بقدره الله تعالی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۶.

۲- ....

۳- ....

۴- خواص القرآن: ۱۶ «مخطوط».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۷۵۶

سوره الهمزه(۱۰۴): الآیات ۱ الی ۹ ..... ص : ۷۵۶

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَهٍ لُمَزَهٍ- إلی قوله تعالی- فِی عَمَدٍ مُمَدَّدَهٍ [۱- ۹]

۱۱۸۹۹/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلی، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن خالد البرقی، عن محمد بن سلیمان الدیلمی، عن أبیه سلیمان، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام):

ما معنی قوله عز و جل: وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَهٍ لُمَزَهٍ؟ قال: «الذین همزوا آل محمد حقهم و لمزوهم، و جلسوا مجلسا کان آل محمد أحق به منهم».

۱۱۹۰۰/ [۲]- علی بن إبراهیم: فی معنی السوره، قوله: وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَهٍ، قال: الذی یغمز الناس، و یستحقر الفقراء، و قوله: لُمَزَهٍ الذی یلوی عنقه و رأسه و یغضب إذا رأی فقیرا و سائلا، و قوله: الَّذِی جَمَعَ مالًا وَ عَدَّدَهُ، قال: أعده و وضعه یَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ قال: [یحسب أن ماله یخلده] و یبقیه، ثم قال:

کَلَّا لَیُنْبَذَنَّ فِی الْحُطَمَهِ و الحطمه: النار [التی] تحطم کل شی ء.

ثم قال: وَ

ما أَدْراكَ يا محمد مَا الْحُطَمَهُ نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَهِ، قال: تلتهب على الفؤاد، قال أبو ذر (رضى الله عنه): بشر المتكبرين بكى فى الصدور، و سحب على الظهور، قوله: إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَهٌ، قال: مطبقه فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَهٍ، قال: إذا مدت العمد عليهم أكلت و الله الجلود «۱».

۱۱۹۰۱/ [۳]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن محمد بن النعمان الأحول، عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الكفار و المشركين يعيرون أهل التوحيد فى النار، و يقولون: ما نرى توحيدكم أغنى

۱- تأويل الآيات ۲: ۸۵۴/ ۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۴۴۱.

۳- مجمع البيان ۱۰: ۸۱۹.

(۱) فى المصدر نسخه بدل: إذا مدّت العمد كان و اللّه الخلود.

عنكم شيئا، و ما نحن و أنتم إلا سواء، قال: فيأنف [لهم] الرب تعالى، فيقول للملائكه: اشفعوا، فيشفعون لمن شاء الله، ثم يقول للنبيين: اشفعوا، فيشفعون لمن يشاء، ثم يقول للمؤمنين: اشفعوا، فيشفعون لمن شاء، و يقول الله: أنا أرحم الراحمين، اخرجوا برحمتى، فيخرجون كما يخرج الفراش» قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «مدت العمد، و أوصدت عليهم، و كان و الله الخلود».

۱۱۹۰۲/ [۴]- كتاب (صفه الجنه و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدى، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل يذكر فيه صفه أهل النار- إلى أن قال (عليه السلام) فيه: «ثم يعلق على كل غصن من الزقوم سبعون ألف رجل، ما ينحنى و لا ينكسر، فتدخل النار من أدبارهم، فتطلع على الأفئده، تقلص الشفاه، و يطير الجنان «۱»، و تنضج الجلود، و تذوب الشحوم، و

يغضب الحى القيوم فيقول:

يا مالك، قل لهم: ذوقوا، فلن نزيدكم إلا عذابا. يا مالك، سعر سعر، قد اشتد غضبى على من شتمنى على عرشى، و استخف بحقى، و أنا الملك الجبار.

فينادى مالك: يا أهل الضلال و الاستكبار و النعمه «٢» فى دار الدنيا، كيف تجدون مس سقر؟ قال: فيقولون:

قد أنضجت قلوبنا، و أكلت لحومنا، و حطمت عظامنا، فليس لنا مستغيث، و لا لنا معين. قال: فيقول مالك: و عزه ربى، لا أزيدكم إلا عذابا. فيقولون: إن عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئا. قال: فيقول مالك: فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ «٣» يعنى بعدا لأصحاب السعير.

ثم يغضب الجبار فيقول: يا مالك، سعر سعر، فيغضب مالك، فيبعث عليهم سحابه سوداء تظل أهل النار كلهم، ثم يناديهم فيسمعها أولهم و آخرهم و أقصاهم «۴» و أدناهم فيقول: ما ذا تريدون أن أمطركم؟ فيقولون: الماء البارد، وا عطشاه و أطول هواناه، فيمطرهم حجاره و كلاليب و خطاطيف و غسلينا و ديدانا من نار، فتنضج «۵» وجوههم و جباههم، و تعمى أبصارهم، و تحطم عظامهم، فعند ذلك ينادون: وا ثبوراه، فإذا بقيت العظام عوارى [من اللحوم] اشتد غضب الله فيقول: يا مالك، اسجرها عليهم كالحطب فى النار. ثم تضرب أمواجها أرواحهم سبعين خريفا فى النار، ثم تطبق عليهم أبوابها من الباب إلى الباب مسيره خمسمائه عام، و غلظ الباب [مسيره] مائه عام، ثم يجعل كل رجل منهم فى ثلاث توابيت من حديد [من نار] بعضها فى بعض، فلا يسمع لهم كلام أبدا، إلا أن لهم فيها شهيق كشهيق البغال و نهيق «۶» كنهيق الحمار، و عواء كعواء الكلاب، صم بكم عمى فليس لهم فيها

۴- الاختصاص: ۳۶۴.

(۱) أى القلب. «لسان العرب ۱۳:

۹۳».

(۲) فی «ی»: و النقمه. [.....]

(۳) الملک ۶۷: ۱۱.

(۴) فی «ط، ی» و المصدر: و أفضلهم.

(۵) فی «ج»: فتنضح.

(۶) و فی نسخه من «ط، ج، ی»: و زفیر.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۷۵۸

کلام إلا أنین، فتطبق علیهم أبوابها، و تسد علیهم عمدها، فلا یدخل علیهم روح، و لا یخرج منهم الغم أبدا، و هی علیهم مؤصده- یعنی مطبقه- لیس لهم من الملائکه شافعون، و لا من أهل الجنه صدیق حمیم، و ینساهم الرب، و یمحو ذکرهم من قلوب العباد، فلا یذکرون أبدا، فنعوذ بالله العظیم العفو «۱» الرحمن الرحیم [من النار و ما فیها، و من کل عمل یقرب من النار، إنه غفور رحیم جواد کریم»].

---

(۱) فی المصدر: الغفور.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۷۵۹

سوره الفیل ..... ص : ۷۵۹

فضلها ..... ص : ۷۵۹

۱۱۹۰۳/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ فی فرائضه: أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ شهد له یوم القیامه کل سهل و جبل و مدر، بأنه کان من المصلین و ینادی له یوم القیامه مناد:

صدقتم علی عبدی، قبلت شهادتکم «۱» له و علیه، أدخلوه الجنه و لا تحاسبوه، فانه ممن أحبه و أحب عمله».

۱۱۹۰۴/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعاذه الله من العذاب، و المسخ فی الدنیا، و إن قرئت علی الرماح التی تصادم کسرت ما تصادمه».

۱۱۹۰۵/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها أعاذه الله من العذاب الألیم، و المسخ فی الدنیا، و إن قرئت علی

الرماح الخطيه «۲» كسرت ما تصادمه».

۱۱۹۰۶/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «ما

قرئت على مصاف «۳» إلا و انصرع المصاف الثانى المقابل للقارئ لها، و ما كان قراءتها إلا قوه للقلب».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۶.

۲- ....

۳- ....

۴- خواص القرآن: ۶۲ «مخطوط».

(۱) فى «ج، ى»: شهادتهم.

(۲) الخطّى: الرمح المنسوب إلى الخطّ، و هو موضع ببلاد البحرين تنسب إليه الرّماح الخطّيه. «المعجم الوسيط ۱: ۲۴۴».

(۳) المصافّ: موقف القتال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۶۰

سوره الفيل(۱۰۵): الآيات ۱ الى ۵ ..... ص : ۷۶۰

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ أَ لَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِی تَضْلِيلٍ- إلى قوله تعالى- فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ [۱- ۵]

۱۱۹۰۷/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن حمران، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما أتى «۱» صاحب الحبشه بالخيل و معهم الفيل ليهدم البيت مروا بإبل لعبد المطلب فساقوها، فبلغ ذلك عبد المطلب، فأتى صاحب الحبشه، فدخل الآذن، فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم، قال: و ما يشاء؟ قال الترجمان: جاء فى إبل له ساقوها يسألك ردها، فقال ملك الحبشه لأصحابه: هذا رئيس قوم و زعيمهم! جئت إلى بيته الذى يعبده لأهدمه و هو يسألنى إطلاق إبله! أما لو سألنى الإمساك عن هدمه لفعلت، ردوا عليه إبله.

فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال الملك؟ فأخبره، فقال عبد المطلب: أنا رب الإبل، و لهذا البيت رب يمنعه، فردت عليه إبله، و انصرف عبد المطلب نحو منزله، فمر بالفيل فى منصرفه، فقال للفيل: يا محمود، فحرك الفيل رأسه. فقال له: أ تدرى لم جاءوا بك؟ فقال «۲» الفيل برأسه: لا، فقال عبد المطلب: جاءوا بك لتهدم بيت ربك، أ فتراك فاعل ذلك؟

فقال برأسه: لا.

فانصرف عبد المطلب إلى منزله، فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم، فأبى و امتنع عليهم، فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك: اعل الجبل، فانظر ترى شيئا؟ فقال: أرى سوادا من قبل البحر، فقال له:

١- الكافى ١: ٣٧٢/ ٢٥.

(١) فى المصدر: لمّا أن وجّه. [.....]

(٢) أى حرّك أو أشار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ٧۶١

يصيبه بصرك أجمع؟ فقال له: لا، و أوشك أن يصيب، فلما أن قرب قال: هو طير كثير و لا أعرفه، يحمل كل طير فى منقاره حصاه مثل حصاه الحذف أو دون حصاه الحذف. فقال عبد المطلب: و رب عبد المطلب ما تريد إلا القوم، حتى لما صارت فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاه، فوقعت كل حصاه على هامه رجل، فخرجت من دبره فقتلته، فما انفلت منهم إلا رجل واحد يخبر الناس، فلما أن أخبرهم ألقت عليه حصاه فقتلته».

١١٩٠٨/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن حمران، و هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أقبل صاحب الحبشه بالفيل يريد هدم الكعبه، مروا بإبل لعبد المطلب فاستاقوها، فتوجه عبد المطلب إلى صاحبهم يسأله رد إبله عليه، فاستأذن عليه فأذن له، و قيل له: إن هذا شريف قريش- أو عظيم قريش- و هو رجل له عقل و مروءه، فأكرمه و أدناه، ثم قال لترجمانه: سله: ما حاجتك؟

فقال له: إن أصحابك مروا بإبل [لى] فاستاقوها فأحببت أن تردها على. قال: فتعجب من سؤاله إياه رد الإبل. و قال:

هذا الذى زعمتم أنه عظيم قريش و ذكرتم عقله، يدع أن يسألنى أن انصرف عن بيته الذى يعبده، أما لو سألنى

أن أنصرف عن هذا «۱» لانصرفت له عنه، فأخبره الترجمان بمقاله الملک، فقال له عبد المطلب: إن لذلک البيت ربا يمنعه، و إنما سألتک رد إبلی لحاجتی إليها، فأمر بردها عليه.

فمضى عبد المطلب حتى لقى الفيل على طرف الحرم، فقال له: محمود، فحرک رأسه، فقال: أ تدرى لم جی ء بک؟ فقال برأسه: لا، فقال: جاءوا بک لتهدم بيت ربک أ فتفعل؟ فقال برأسه: لا، قال: فانصرف عنه عبد المطلب، و جاءوا بالفيل ليدخل الحرم، فلما انتهى إلى طرف الحرم امتنع من الدخول فضربوه فامتنع من الدخول، فأداروا به نواحى الحرم كلها، كل ذلک يمتنع عليهم، فلم يدخل، فبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف، فى مناقيرها حجر كالعدسه أو نحوها، ثم تحاذى برأس الرجل ثم ترسلها على رأسه فتخرج من دبره، حتى لم يبق منهم إلا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى إذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه، فقال: هذا الطير منها، و جاء الطير حتى حاذى برأسه، ثم ألقاها عليه فخرجت من دبره فمات».

۱۱۹۰۹/ [۳]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبی مريم، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ قال: «كان طير ساف «۲»، جاءهم من قبل البحر، رؤوسها كأمثال رؤوس السباع، و أظفارها كأظفار السباع من الطير، مع كل طير ثلاثه أحجار: فى رجليه حجران، و فى منقاره حجر، فجعلت ترميهم بها حتى جدرت أجسادهم فقتلتهم بها، و ما كان قبل ذلک رئى شی ء من الجدرى، و لا رأوا من ذلک الطير

قبل ذلک الیوم و لا بعده؟».

۲- الکافی ۴: ۲۱۶/ ۲.

۳- الکافی ۸: ۸۴/ ۴۴.

(۱) فی المصدر: هدّه، یقال: هدّ البناء یهدّه هدّا، إذا کسره و ضعضعه. «لسان العرب ۳: ۴۳۲».

(۲) أسّفّ الطائر: دنا من الأرض. «لسان العرب ۹: ۱۵۳».

قال: «و من أفلت منهم یومئذ انطلق، حتی إذا بلغوا حضرموت، و هو واد دون الیمن، أرسل [الله] علیهم سیلا فغرقهم أجمعین». قال: «و ما رئی فی ذلک الوادی ماء [قط] قبل ذلک الیوم بخمسه عشر سنه» قال: «فلذلک سمی حضرموت حین ماتوا فیه».

۱۱۹۱۰/ [۴]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد- یعنی المفید- قال: حدثنا أبو الحسن علی بن بلال المهلبی، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن یونس الربعی، قال: حدثنا الحسین بن محمد ابن عامر، قال: حدثنا المعلی بن محمد البصری، قال: حدثنا محمد بن جمهور العمی، قال: حدثنا جعفر بن بشیر، قال: حدثنا سلیمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)، قال: «لما قصد أبرهه بن الصباح ملک الحبشه لیهدم البیت، تسرعت الحبشه، فأغاروا علیها، فأخذوا سرحا «۱» لعبد المطلب بن هاشم، فجاء عبد المطلب إلی الملک، فاستأذن علیه، فأذن له و هو فی قبه دیباج علی سریر له، فسلم علیه، فرد أبرهه السلام، و جعل ینظر فی وجهه، فراقه حسنه و جماله و هیئته. فقال له: هل کان فی آبائک مثل هذا النور الذی أراه لک و الجمال؟ قال: نعم أیها الملک، کل آبائی کان لهم هذا الجمال و النور و البهاء فقال

له أبرهه: لقد فقتم [الملوك] فخرا و شرفا، و يحق لك أن تكون سيد قومك.

ثم أجلسه معه على سريره، و قال لسائس فيله الأعظم- و كان فيلا أبيض عظيم الخلق، له نابان مرصعان بأنواع الدر و الجواهر، و كان الملك يباهى به ملوك الأرض- ائتنى به، فجاء به سائسه، و قد زين بكل زينه حسنه، فحين قابل وجه عبد المطلب سجد له، و لم يكن يسجد لملكه، و أطلق الله لسانه بالعربيه، فسلم على عبد المطلب، فلما رأى الملك ذلك ارتاع له و ظنه سحرا، فقال: ردوا الفيل إلى مكانه.

ثم قال لعبد المطلب: فيم جئت؟ فقد بلغنى سخاؤك و كرمك و فضلك، و رأيت من هيئتك «۲» و جمالك و جلالك ما يقتضى أن أنظر فى حاجتك، فسلنى ما شئت. و هو يرى أن يسأله فى الرجوع عن مكه، فقال له عبد المطلب: إن أصحابك غدوا على سرح لى فذهبوا به، فمرهم برده على.

قال: فتغيظ الحبشى من ذلك، و قال لعبد المطلب: لقد سقطت من عينى، جئتنى تسألنى فى سرحك، و أنا قد جئت لهدم شرفك و شرف قومك، و مكرمتكم التى تتميزون بها من كل جيل، و هو البيت الذى يحج إليه من كل صقع فى الأرض، فتركت مسألتى فى ذلك و سألتنى فى سرحك.

فقال له عبد المطلب: لست برب البيت الذى قصدت لهدمه، و أنا رب سرحى الذى أخذه أصحابك، فجئت أسألك فيما أنا ربه، و للبيت رب هو أمنع له من الخلق كلهم، و أولى [به] منهم.

فقال الملك: ردوا إليه سرحه، فردوه إليه و انصرف إلى مكه، و أتبعه الملك بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت، فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم

أناخ، و إذا تركوه رجع مهرولا، فقال عبد المطلب لغلمانه: ادعوا لى

۴- الأمالى ۱: ۷۸.

(۱) السّرح: المال يسام فى المرعى من الأنعام. «لسان العرب ۲: ۴۷۸».

(۲) فى المصدر: هيبتك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۶۳

ابنى، فجى ء بالعباس، فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لى ابنى، فجى ء بأبى طالب، فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لى ابنى، فجى ء بعبد الله أبى النبى (صلى الله عليه و آله)، فلما أقبل إليه، قال: اذهب يا بنى حتى تصعد أبا قبيس «۱»، ثم اضرب ببصرك ناحيه البحر، فانظر أى شى ء يجى ء من هناك، و خبرنى به.

قال: فصعد عبد الله أبا قبيس، فما لبث أن جاء طير أبابيل مثل السيل و الليل، فسقط على أبى قبيس، ثم صار إلى البيت، فطاف [به] سبعا، ثم صار إلى الصفا و المروه فطاف بهما سبعا، فجاء عبد الله إلى أبيه فأخبره الخبر، فقال: انظر يا بنى ما يكون من أمرها بعد فأخبرنى به، فنظرها فإذا هى قد أخذت نحو عسكر الحبشه فأخبر عبد المطلب بذلك، فخرج عبد المطلب و هو يقول: يا أهل مكه، اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم.

قال: فأتوا العسكر، و هم أمثال الخشب النخره، و ليس من الطير إلا ما معه ثلاثه أحجار، فى منقاره و رجليه، يقتل بكل حصاه منها واحدا من القوم، فلما أتوا على جميعهم انصرف الطير، و لم ير قبل ذلك و لا بعده فلما هلك القوم بأجمعهم جاء عبد المطلب إلى البيت فتعلق بأستاره، و قال:

يا حابس الفيل بذى المغمس «۲» حبسته كأنه مكوكس «۳»

فى مجلس تزهق فيه الأنفس فانصرف و هو يقول فى فرار قريش و جزعهم من الحبشه:

طارت قريش إذ رأت خميسا فظلت فردا لا أرى

أنيسا

و لا أحس منهم حسيسا إلا أخا لى ماجدا نفيسا

مسودا فى أهله رئيسا».

۱۱۹۱۱/ [۵]- على بن إبراهيم، فى معنى السوره، قال: نزلت فى الحبشه حين جاءوا بالفيل ليهدموا به الكعبه، فلما أدنوه من باب المسجد، قال له عبد المطلب: أ تدرى أين يؤم بك؟ فقال برأسه: لا، قال: أتوا بك لتهدم كعبه الله، أ تفعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فجهدت به الحبشه ليدخل المسجد فأبى، فحملوا عليه بالسيوف و قطعوه وَ أَرْسَلَ الله عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ. قال: بعضها على أثر بعض، تَرْمِيهِمْ بِحِجارَهٍ مِنْ سِجِّيلٍ قال: كان مع كل طير ثلاثه أحجار: حجر فى منقاره، و حجران فى رجليه «۴»، و كانت ترفرف على رؤوسهم، و ترمى أدمغتهم، فيدخل الحجر فى دماغ الرجل منهم، و يخرج من دبره، و تنقض أبدانهم، فكانوا كما قال الله: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ قال: العصف: التبن، و المأكول: هو الذى يبقى من فضله.

۵- تفسير القمّى ۲: ۴۴۲.

(۱) و هو جبل مشرف على مسجد مكه. «معجم البلدان ۴: ۳۰۸».

(۲) المغمّس: موضع قرب مكّه فى طريق الطائف. «معجم البلدان ۵: ۱۶۱».

(۳) يقال: كوسه على رأسه: قلبه، و تكوّس الرجل: تنكّس، و فى أمالى المفيد: ۳۱۴/ ۵: مكركس، أى المنكّس الذى قلب على رأسه.

(۴) فى المصدر: مخاليبه.

قال الصادق (عليه السلام): «و هذا الجدرى من ذلك «۱» الذى أصابهم فى زمانهم».

---

(۱) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: و أهل الجدرى من ذلك أصابهم. [.....]

سوره قريش ..... ص : ۷۶۵

فضلها ..... ص : ۷۶۵

۱۱۹۱۲/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من أکثر من قراءه (لإیلف قریش) بعثه الله یوم القیامه علی مرکب من

مراکب الجنه حتی یقعد علی موائد النور یوم القیامه».

۱۱۹۱۳/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله من الأجر کمن طاف حول الکعبه و اعتکف فی المسجد الحرام، و إذا قرئت علی طعام یخاف منه کان فیه الشفاء، و لم یؤذ آکله أبدا».

۱۱۹۱۴/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها علی طعام لم یر فیه سوء أبدا».

۱۱۹۱۵/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «إذا قرئت علی طعام یخاف منه کان شفاء من کل داء، و إذا قرأتها علی ماء ثم رش الماء علی من أشغل قلبه بالمرض و لا یدری ما سببه یصرفه الله عنه».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۶.

۲- .....

۳- .....

۴- خواص القرآن: ۱۶ «نحوه».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۷۶۶

سوره قریش(۱۰۶)۱۰۶: الآیات ۱ الی ۴ ..... ص : ۷۶۶

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ لِإِیلافِ قُرَیْشٍ إِیلافِهِمْ رِحْلَهَ الشِّتاءِ وَ الصَّیْفِ- إلی قوله تعالی- وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ [۱- ۴] ۱۱۹۱۶/ [۱]- علی بن إبراهیم، قال: نزلت فی قریش، لأنه کان معاشهم من الرحلتین: رحله فی الشتاء إلی الیمن، و رحله فی الصیف إلی الشام، و کانوا یحملون من مکه الأدم و اللب «۱»، و ما یقع من ناحیه البحر من الفلفل و غیره، فیشترون بالشام الثیاب و الدرمک «۲» و الحبوب، و کانوا یتآلفون فی طریقهم، و یثبتون «۳» فی الخروج فی کل خرجه «۴» رئیسا من رؤوساء قریش، و کان معاشهم من ذلک، فلما بعث الله رسوله (صلی الله علیه و آله) استغنوا عن ذلک، لأن الناس وفدوا علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و حجوا إلی البیت، فقال الله: فَلْیَعْبُدُوا رَبَّ

هذَا الْبَيْتِ الَّذِی أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ فلا یحتاجون أن یذهبوا إلی الشام وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ یعنی خوف «۵» الطریق.

۱- تفسیر القمّی ۲: ۴۴۴.

(۱) أی الجوز و اللّوز و نحوهما، و قد غلب علی ما یؤکل داخله و یرمی خارجه. «أقرب الموارد ۲: ۱۱۲۳»، و فی المصدر: اللباس.

(۲) أی الدقیق الأبیض. «المعجم الوسیط ۱: ۲۸۲».

(۳) فی «ط»: یترتّبون، و فی «ج»: یرتّبون.

(۴) فی «ط، ی، ج»: ناحیه.

(۵) (خوف) لیس فی «ج، ی».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۷۶۷

سوره الماعون ..... ص : ۷۶۷

فضلها ..... ص : ۷۶۷

۱۱۹۱۷/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ سوره (أ رأیت الذی یکذب بالدین) فی فرائضه و نوافله، کان فیمن قبل الله عز و جل صلاته و صیامه، و لم یحاسبه بما کان منه فی الحیاه الدنیا».

۱۱۹۱۸/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره غفر الله له ما دامت الزکاه مؤداه، و من قرأها بعد صلاه الصبح مائه مره حفظه الله إلی صلاه الصبح».

۱۱۹۱۹/ [۳]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها بعد عشاء الآخره غفر الله له و حفظه إلی صلاه الصبح».

۱۱۹۲۰/ [۴]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها بعد صلاه العصر کان فی أمان الله و حفظه إلی وقتها فی الیوم الثانی».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۶.

۲- ....

۳- ....

۴- .... [.....]

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۷۶۸

سوره الماعون(۱۰۷): الآیات ۱ الی ۷ ..... ص : ۷۶۸

قوله تعالی:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَ رَأَیْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بِالدِّینِ- إلی قوله تعالی- وَ یَمْنَعُونَ الْماعُونَ [۱- ۷]

۱۱۹۲۱/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن علی بن زکریا بن عاصم، عن الهیثم، عن عبد الله الرمادی، قال: حدثنا علی بن موسی بن جعفر، عن أبیه، عن جده (صلوات الله علیهم أجمعین)، فی قوله عز و جل:

أَ رَأَیْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بِالدِّینِ، قال: «بولایه أمیر المؤمنین علی (علیه السلام)».

۱۱۹۲۲/ [۲]- و عن محمد بن جمهور، عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی جمیله، عن أبی أسامه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: أَ رَأَیْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بِالدِّینِ، قال: «بالولایه «۱»».

۱۱۹۲۳/ [۳]- علی بن إبراهیم، فی معنی السوره: قوله

تعالى: أَ رَأَيْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بِالدِّینِ قال: نزلت فی أبی جهل و کفار قریش فَذلِکَ الَّذِی یَدُعُّ الْیَتِیمَ، أی یدفعه عن حقه وَ لا یَحُضُّ عَلی طَعامِ الْمِسْکِینِ أی لا یرغب فی طعام المسکین، ثم قال: فَوَیْلٌ لِلْمُصَلِّینَ الَّذِینَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ قال: عنی به التارکین، لأن کل إنسان یسهو فی الصلاه «۲»، و

عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «الذی یؤخرها عن أول الوقت إلی آخره من غیر «۳» عذر».

۱- تأویل الآیات ۲: ۸۵۵/ ۱.

۲- تأویل الآیات ۲: ۸۵۵/ ۲.

۳- تفسیر القمّی ۲: ۴۴۴.

(۱) زاد فی المصدر: یعنی أنّ الدین هو الولایه.

(۲) فی «ط، ی» زیاده: فهو کالتارک لها.

(۳) فی المصدر:

قال أبو عبد اللّه (علیه السّلام): تأخیر الصلاه عن أوّل وقتها لغیر.

الَّذِینَ هُمْ یُراؤُنَ فیما یفعلون وَ یَمْنَعُونَ الْماعُونَ مثل السراج و النار و الخمیر و أشباه ذلک من الآلات «۱» التی یحتاج إلیها الناس

، و

فی روایه اخری: «الخمس و الزکاه».

۱۱۹۲۴/ [۴]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسین، عن محمد بن الفضیل، قال: سألت العبد الصالح (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِینَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ، قال: «هو التضییع».

۱۱۹۲۵/ [۵]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن الحسین بن سعید، عن فضاله بن أیوب، عن أبی المغرا، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: وَ یَمْنَعُونَ الْماعُونَ، قال: «هو القرض یقرضه، و المعروف یصطنعه، و متاع البیت یعیره، و منه الزکاه».

فقلت له: إن لنا جیرانا إذا أعرناهم متاعا کسروه و أفسدوه، فعلینا جناح أن نمنعهم؟ فقال: «لا، لیس

علیکم جناح أن تمنعوهم إذا کانوا کذلک».

۱۱۹۲۶/ [۶]- ابن بابویه: عن أبی جعفر «۲» (علیه السلام)، قال: «حدثنی أبی، عن آبائه، عن أمیر المؤمنین (علیهم السلام)، قال: لیس عمل أحب إلی الله عز و جل من الصلاه، فلا یشغلنکم عن أوقاتها شی ء من أمور الدنیا، فإن الله عز و جل ذم أقواما فقال: الَّذِینَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ یعنی أنهم غافلون، استهانوا بأوقاتها».

۱۱۹۲۷/ [۷]- الطبرسی: روی العیاشی بالإسناد، عن یونس بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قوله: الَّذِینَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ أ هی وسوسه الشیطان؟ فقال: «لا، کل أحد یصیبه هذا، و لکن أن یغفلها و یدع أن یصلیها فی أول وقتها».

۱۱۹۲۸/ [۸]- و عن أبی أسامه زید الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِینَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ، قال: «هو الترک لها و التوانی عنها».

۱۱۹۲۹/]- و عن محمد بن الفضیل، عن أبی الحسن (علیه السلام)، قال: «هو التضییع لها».

۱۱۹۳۰/ [۱۰]- الطبرسی، فی قوله تعالی: وَ یَمْنَعُونَ الْماعُونَ، قال: اختلف فیه، فقیل: هو الزکاه

۴- الکافی ۳: ۲۶۸/ ۵.

۵- الکافی ۳: ۴۹۹/ ۹.

۶- الخصال: ۶۲۱/ ۱۰.

۷- مجمع البیان ۱۰: ۸۳۴.

۸- مجمع البیان ۱۰: ۸۳۴.

۹- مجمع البیان ۱۰: ۸۳۴.

۱۰- مجمع البیان ۱۰: ۸۳۴.

(۱) فی المصدر: ذلک ممّا. [.....]

(۲) فی المصدر: عن أبی عبد اللّه.

المفروضه، عن على (عليه السلام)، و ابن عمر، و الحسن، و قتاده، و الضحاك، قال: و روى ذلك عن أبى عبد الله (عليه السلام).

۱۱۹۳۱/ [۱۱]- و روى أبو بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «هو القرض تقرضه، و المعروف تصنعه، و متاع

البيت تعيره، و منه الزكاه».

[قال]: فقلت: إن لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعا كسروه، [و أفسدوه أ] فعلينا جناح أن نمنعهم؟ فقال: « [لا]، ليس عليك جناح أن تمنعهم إذا كانوا كذلك».

۱۱- مجمع البيان ۱۰: ۸۳۴.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۷۷۱

سوره الكوثر ..... ص : ۷۷۱

فضلها ..... ص : ۷۷۱

۱۱۹۳۲/ [۱]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كانت قراءته: (إنا أعطيناك الكوثر) فی فرائضه و نوافله، سقاه الله من الكوثر يوم القيامه، و كان محدثه عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فی أصل طوبى».

۱۱۹۳۳/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره سقاه الله تعالى من نهر الكوثر، و من كل نهر فی الجنه و كتب له عشر حسنات بعدد كل من قرب قربانا من الناس يوم النحر، و من قرأها ليله الجمعه مائه مره رأى النبی (صلى الله عليه و آله) فی منامه رأی العين، لا يتمثل بغيره من الناس إلا كما يراه».

۱۱۹۳۴/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها سقاه الله من نهر الكوثر و من كل نهر فی الجنه، و من قرأها ليله الجمعه مائه مره مكمله رأى النبی (صلى الله عليه و آله) فی منامه بإذن الله تعالى».

۱۱۹۳۵/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها بعد صلاه يصليها نصف الليل سرا من ليله الجمعه ألف مره مكمله رأى النبی (صلى الله عليه و آله) فی منامه بإذن الله تعالى».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۶.

۲- ....

۳- ....

۴- خواص القرآن: ۱۶ «مخطوط».

سوره الكوثر(۱۰۸): الآيات ۱ الى ۳ ..... ص : ۷۷۲

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْناکَ الْکَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَ انْحَرْ إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ [۱- ۳]

۱۱۹۳۶/ [۱]- الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا محمد بن محمد- يعنى المفيد- قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنا أبو كدينه، عن عطاء، عن سعيد بن جبير،

عن عبد الله بن العباس، قال: لما أنزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله): إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ، قال له على بن أبى طالب (عليه السلام):

«ما هو الكوثر يا رسول الله؟». قال: «نهر أكرمنى الله به».

قال على (عليه السلام): «إن هذا النهر شريف، فانعته لنا يا رسول الله»؟ قال: «نعم يا على، الكوثر نهر يجرى تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل و ألين من الزبد، حصاه الزبرجد و الياقوت و المرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسک الأذفر، قواعده تحت عرش الله عز و جل». ثم ضرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده على جنب أمير المؤمنين (عليه السلام) و قال: «يا على، إن هذا النهر لى، و لک، و لمحبيک من بعدى».

و رواه المفيد فى (أماليه) قال: أخبرنى أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادى، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنى أبو كدينه، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العباس، قال: لما نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ قال له على بن أبى طالب (عليه السلام): «ما هو الكوثر يا رسول الله». و ذكر الحديث بعينه «١».

١- الأمالى ١: ۶۷.

(١) الأمالى: ۲۹۴/ ۵.

۱۱۹۳۷/ [۲]- و عنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، قال:

حدثنى أبى، عن سعيد «١» بن عبد الله بن موسى، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن العرزمى، قال: حدثنا المعلى بن هلال، عن الكلبى، عن أبى صالح،

عن عبد الله بن العباس، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «أعطانى الله تعالى خمسا و أعطى عليا خمسا، أعطانى جوامع الكلم، و أعطى عليا جوامع العلم، و جعلنى نبيا، و جعله وصيا، و أعطانى الكوثر، و أعطاه السلسبيل، و أعطانى الوحى، و أعطاه الإلهام، و أسرى بى إليه، و فتح له أبواب السماء و الحجب حتى نظر إلى و نظرت إليه».

قال: ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقلت له: ما يبكيك فداك أبى و أمى؟ قال: «يا بن عباس، إن أول ما كلمنى به أن قال: يا محمد، انظر تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، و إلى أبواب السماء قد فتحت، و نظرت إلى على و هو رافع رأسه إلى، فكلمنى و كلمته، و كلمنى ربى عز و جل».

فقلت: يا رسول الله بم كلمك ربك؟ قال: «قال لى: يا محمد، إنى جعلت عليا وصيك و وزيرك و خليفتك من بعدك، فأعلمه، فها هو يسمع كلامك. فأعلمته و أنا بين يدى ربى عز و جل، فقال لى: قد قبلت و أطعت. فأمر الله الملائكه أن تسلم عليه، ففعلت، فرد عليهم السلام، و رأيت الملائكه يتباشرون به، و ما مررت بملائكه من ملائكه السماء إلا هنئونى و قالوا: يا محمد، و الذى بعثك بالحق نبيا، لقد دخل السرور على جميع الملائكه باستخلاف الله عز و جل لك ابن عمك، و رأيت حمله العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبرئيل لم نكس حمله العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمد، ما من ملك من الملائكه إلا و قد نظر إلى وجه على بن أبى طالب استبشارا به، ما خلا حمله

العرش فإنهم استأذنوا الله عز و جل «۲» الساعه، فأذن لهم أن ينظروا إلى على بن أبى طالب، فنظروا إليه، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك و هو يخبرنى به، فعلمت أنى لم أطأ موطئا إلا و قد كشف لعلى عنه حتى نظر إليه».

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله، أوصنى. فقال: «عليك بموده على بن أبى طالب، و الذى بعثنى بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنه حتى يسأله عن حب على بن أبى طالب، و هو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته، قبل عمله على ما كان منه، و إن لم يأت بولايته لم يسأله عن شى ء، ثم أمر به إلى النار.

يا بن عباس، و الذى بعثنى بالحق نبيا، إن النار لأشد غضبا على مبغض على منها على من زعم أن لله ولدا.

يا بن عباس، لو أن الملائكه المقربين و الأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغض على، و لن يفعلوا، لعذبهم الله بالنار».

قلت: يا رسول الله، و هل يبغضه أحد؟ قال: «يا بن عباس نعم، يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتى، لم يجعل الله لهم فى الإسلام نصيبا. يا بن عباس، إن من علامه بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه. و الذى بعثنى بالحق

۲- الأمالى ۱: ۱۰۲.

(۱) فى «ج»: سعد.

(۲) زاد فى المصدر: فى هذه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۷۴

نبيا، ما بعث الله نبيا أكرم عليه منى، و لا وصيا أكرم عليه من وصيى «۱»».

قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وصانى بمودته، و إنه لأكبر عملى عندى. قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى، و حضرت رسول الله (صلى الله عليه

و آله) الوفاه، حضرته فقلت له: فداك أبى و امى يا رسول الله، قد دنا أجلك، فما تأمرنى؟ فقال: «يا بن عباس، خالف من خالف عليا، و لا تكونن لهم ظهيرا و لا وليا».

قلت: يا رسول الله، فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟ قال: فبكى (صلى الله عليه و آله) حتى أغمى عليه، ثم قال:

«يا بن عباس [قد] سبق فيهم علم ربى. و الذى بعثنى بالحق نبيا، لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا، و أنكر حقه، حتى يغير الله تعالى ما به من نعمه. يا بن عباس، إذا أردت أن تلقى الله و هو عنك راض، فاسلك طريقه على بن أبى طالب، و مل معه حيث مال، و أرض به إماما، و عاد من عاداه، و وال من والاه. يا بن عباس، احذر أن يدخلك شك فيه، فإن الشك فى على كفر بالله عز و جل».

۱۱۹۳۸/ [۳]- و عنه: بإسناده، عن عطاء بن السائب، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «قال النبى (صلى الله عليه و آله): أعطيت جوامع الكلم».

قال عطاء: فسألت أبا جعفر (عليه السلام): ما جوامع الكلم؟ قال: «القرآن».

۱۱۹۳۹/ [۴]- محمد بن العباس: عن أحمد بن سعيد العمارى، من ولد عمار بن ياسر، عن إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن عون، عن عكرمه، عن ابن عباس، فى قوله: إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ قال: نهر فى الجنه، عمقه فى الأرض سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل، شاطئاه من اللؤلؤ و الزبرجد و الياقوت، خص الله تعالى به نبيه و أهل بيته (صلوات الله عليهم

أجمعين) دون الأنبياء.

۱۱۹۴۰/ [۵]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عمرو ابن خالد، عن زيد بن على، عن أبيه، عن على (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أرانى جبرئيل منازلى فى الجنه، و منازل أهل بيتى، عن الكوثر».

۱۱۹۴۱/ [۶]- و عنه: عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن مسمع بن أبى سيار، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «لما أسرى بى إلى السماء السابعه، قال لى جبرئيل (عليه السلام): تقدم يا محمد أمامك. و أرانى الكوثر، و قال: يا محمد، هذا الكوثر لك دون النبيين، فرأيت عليه قصورا كثيره من اللؤلؤ و الياقوت و الدر، و قال: يا محمد، هذه مساكنك و مساكن وزيرك و وصيك على بن أبى طالب و ذريته الأبرار»، قال:

۳- الأمالى ۲: ۹۹.

۴- تأويل الآيات ۲: دأ ۵/ ۱.

۵- تأويل الآيات ۲: ۸۵۶/ ۲. [.....]

۶- تأويل الآيات ۲: ۵۸۶/ ۳.

(۱) زاد فى المصدر: علىّ.

«فضربت بيدى على بلاطه فشممته فإذا هو مسك، و إذا أنا بقصور، لبنه من ذهب و لبنه من فضه».

۱۱۹۴۲/ [۷]- و عنه: عن أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن حمران بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلى الغداه، ثم التفت إلى على (عليه السلام)، فقال:

[يا على] ما هذا النور الذى أراه قد غشيك؟ قال: يا رسول الله، أصابتنى جنابه فى هذه الليله، فأخذت بطن الوادى فلم أصب الماء،

فلما وليت نادانی مناد: يا أمير المؤمنين، فالتفت فإذا خلفی إبريق مملوء من ماء، و طست من ذهب مملوء من ماء، فاغتسلت. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا علی أما المنادی فجبرئيل، و الماء من نهر يقال له الكوثر، عليه اثنتا عشره ألف شجره، كل شجره لها ثلاثمائه و ستون غصنا، فإذا أراد أهل الجنه الطرب، هبت ريح، فما من شجره و لا غصن إلا و هو أحلى صوتا من الآخر، و لو لا أن الله تبارك و تعالى كتب على أهل الجنه أن لا يموتوا، لماتوا فرحا من شده حلاوه تلك الأصوات، و هذا النهر فی جنه عدن، و هو لی و لك و لفاطمه و الحسن و الحسين و ليس لأحد فيه شی ء».

۱۱۹۴۳/ [۸]- السيد الرضی فی كتاب (المناقب الفاخره فی العتره الطاهره) قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الشافعی، بقراءتی عليه فأقر به، أخبره عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بالسقاء الحافظ الواسطی، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عيسى الرازی البصری، عن محمد بن عبيده الأصفهانی، عن محمد بن حميد الرازی عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبی سفيان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأبی بكر و عمر: «امضيا إلى علی حتى يحدثكما ما كان فی ليلته، و أنا على أثركما».

قال أنس: فمضينا فاستأذنا على علی (عليه السلام)، فخرج إلينا، و قال: «أحدث شی ء؟». قلنا: لا، بل قال لنا رسول الله (صلى الله عليه و آله): «امضيا إلى علی يحدثكما ما كان منه فی ليلته». و جاء النبی (صلى الله عليه و آله)

فقال: «يا على حدثهما ما كان منك فى ليلتك». فقال: «إنى لأستحى يا رسول الله». فقال: «حدثهما، فإن الله لا يستحى من الحق».

فقال على: «إن البارحه أردت الماء للطهاره، و قد أصبحت و خفت أن تفوتنى الصلاه، فوجهت الحسن فى طريق و الحسين فى أخرى، فأبطيا على فأحزننى ذلك، فبينما أنا كذلك فإذا السقف قد انشق و نزل منه سطل مغطى بمنديل، فلما صار فى الأرض نحيت المنديل فإذا فيه ماء فتطهرت للصلاه و اغتسلت بباقيه، و صليت، ثم ارتفع السطل و المنديل و التأم السقف». فقال النبى (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) و لهما: «أما السطل فمن الجنه، و الماء فمن نهر الكوثر، و المنديل فمن إستبرق الجنه، من مثلك- يا على- و جبرئيل ليلتك يخدمك!».

۱۱۹۴۴/ [۹]- الطبرسى فى (الاحتجاج): فى حديث النبى (صلى الله عليه و آله) مع اليهود، قالت اليهود: نوح خير منك، قال النبى (صلى الله عليه و آله): «و لم ذلك؟» قالوا: لأنه ركب على السفينه فجرت على الجودى. قال النبى (صلى الله عليه و آله): «لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك». قالوا: و ما ذاك؟ قال: «إن الله عز و جل أعطانى نهرا فى

۷- تأويل الآيات ۲: ۸۵۷/ ۴.

۸- ..... العمده ۳۷۵/ ۷۳۸.

۹- الاحتجاج: ۴۸.

الجنه «۱» مجراه من تحت العرش و عليه ألف ألف قصر، لبنه من ذهب، و لبنه من فضه، حشيشها الزعفران، و رضراضها «۲» الدر و الياقوت، و أرضها المسك الأبيض، فذلك خير لى و لأمتى، و ذلك قوله تعالى: إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ». قالوا: صدقت يا محمد، هو مكتوب فى التوراه، و هذا خير من ذلك.

۱۱۹۴۵/ [۱۰]-

الطبرسی، قال: روی عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی معنی الکوثر، قال: «نهر فی الجنه أعطاه الله نبیه (صلی الله علیه و آله) عوضا عن ابنه». قال: و قیل: [هو] الشفاعه. رووه عن الصادق (علیه السلام).

۱۱۹۴۶/ [۱۱]- ابن الفارسی فی (الروضه): قال ابن عباس: لما نزلت: إِنَّا أَعْطَيْناکَ الْکَوْثَرَ صعد رسول الله (صلی الله علیه و آله) المنبر فقرأها علی الناس، فلما نزل قالوا: یا رسول الله، ما هذا الذی [قد] أعطاک الله؟ قال: «نهر فی الجنه، أشد بیاضا من اللبن، و أشد استقامه من القدح «۳»، حافتاه قباب الدر و الیاقوت ترده طیور خضر لها أعناق کأعناق البخت».

قالوا: یا رسول الله، ما أنعم هذا الطائر! قال: «أ فلا أخبرکم بأنعم منه؟». قالوا: بلی یا رسول الله. قال: «من أکل الطیر و شرب الماء، و فاز برضوان الله».

قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «خیرت بین أن یدخل شطر أمتی الجنه، و بین الشفاعه، فاخترت الشفاعه لأنها أعم و أکفی، أ ترونها للمؤمنین المتقین؟ لا، و لکنها للمؤمنین المتلوثین الخطائین».

و أحادیث الکوثر کثیره، اقتصرت علی ذلک مخافه الإطاله.

۱۱۹۴۷/ [۱۲]- الشیخ فی (أمالیه) قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا إسماعیل، قال: حدثنا أبو مقاتل الکشی ببغداد، قدم علینا سنه أربع و سبعین و مائتین فی قطیعه الربیع، قال: حدثنا أبو مقاتل السمرقندی، قال: حدثنا مقاتل بن حیان، قال: حدثنا الأصبغ بن نباته، عن علی بن أبی طالب (علیه السلام)، قال: «لما نزلت علی النبی (صلی الله علیه و آله) فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَ انْحَرْ، قال: یا جبرئیل، ما هذه النحیره التی أمرنی بها ربی؟ قال: یا محمد، إنها لیست نحیره، و لکنها رفع الأیدی فی الصلاه».

۱۱۹۴۸/

[۱۳]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن حريز، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ؟ قال: «النحر: الاعتدال فى القيام، أن يقيم

۱۰- مجمع البيان ۱۰: ۸۳۶.

۱۱- روضه الواعظين: ۵۰۱.

۱۲- الأمالى ۱: ۳۸۶.

۱۳- الكافى ۳: ۳۳۶/ ۹.

(۱) فى «ج» و المصدر: السماء.

(۲) الرّضراض: ما دقّ من الحصى، و الأرض المرضوضه بالحجاره. «أقرب الموارد- رضرض- ۱: ۴۰۹».

(۳) القدح: السّهم قبل أن ينصل و يراش. «لسان العرب- قدح- ۲: ۵۵۶».

صلبه و نحره». و قال: «لا تكفر، فإنما يصنع ذلك المجوس، و لا تلثم، و لا تحتفز «۱»، و لا تقع على قدميك، و لا تفترش ذراعيك».

۱۱۹۴۹/ [۱۴]- الطبرسى: فى معنى فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) [يقول] فى قوله: فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ: «هو رفع يديك حذاء وجهك». و روى عنه عبد الله بن سنان مثله.

۱۱۹۵۰/ [۱۵]- و عن جميل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ؟ فقال بيده هكذا، يعنى استقبل بيديه حذو وجهه القبله فى افتتاح الصلاه.

۱۱۹۵۱/ [۱۶]- و روى عن مقاتل بن حيان، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه السوره، قال النبى (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): ما هذه النحيره التى أمرنى بها ربى؟ قال: ليست بنحيره، و لكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاه، أن ترفع يديك إذا كبرت، و إذا ركعت، و إذا رفعت رأسك من الركوع، و إذا سجدت، فإنه صلاتنا و صلاه الملائكه فى السماوات السبع، فإن لكل شى ء

زينه و إن زينه الصلاه رفع الأيدى عند كل تكبيره.

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «رفع الأيدى من الاستكانه. قلت: و ما الاستكانه؟ قال: «ألا تقرأ هذه الآيه: فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ؟ «۲»».

ثم قال الطبرسى: أورده الثعلبى، و الواحدى فى تفسيريهما.

[۱۱۹۵۲/۱

- على بن إبراهيم، فى معنى السوره: قوله: إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ، قال: الكوثر: نهر فى الجنه أعطاه الله رسول الله (صلى الله عليه و آله) عوضا عن ابنه إبراهيم. قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسجد و فيه عمرو بن العاص و الحكم بن أبى العاص، فقال عمرو: يا أبا الأبتر، و كان الرجل فى الجاهليه إذا لم يكن له ولد سمى أبتر، ثم قال عمرو: إنى لأشنأ محمدا، أى أبغضه. فأنزل الله على رسوله (صلى الله عليه و آله): إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ إِنَّ شانِئَكَ أى مبغضك عمرو بن العاص: هُوَ الْأَبْتَرُ يعنى لا دين له و لا نسب.

۱۱۹۵۳/ [۱۸]- ابن بابويه: بإسناده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث: «أشر الأولين و الآخرين اثنا عشر». إلى أن قال فى السته الآخرين: «و الأبتر: عمرو بن العاص».

۱۴- مجمع البيان ۱۰: ۸۳۷.

۱۵- مجمع البيان ۱۰: ۸۳۷. [.....]

۱۶- مجمع البيان ۱۰: ۸۳۷.

۱۷- تفسير القمّى ۲: ۴۴۵.

۱۸- الخصال: ۴۵۹/ ۲.

(۱) احتفز: استوى جالسا على وركيه، و قيل: استوى جالسا على ركبتيه كأنّه ينهض. «لسان العرب ۵: ۳۳۷».

(۲) المؤمنون ۲۳: ۷۶.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۷۸

۱۱۹۵۴/ [۱۹]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن مخلد الدهان، عن على بن شهد القريضى «۱» بالرقه، عن إبراهيم بن على بن جناح، عن الحسن بن على بن محمد بن جعفر «۲»،

عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: « [و لقد] قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محى من كتاب الله ألف حرف، و حرف منه ألف. حرف، و أعطيت مائتى ألف درهم على أن أمحو إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ فقالوا: لا يجوز ذلك. [قلت]: فكيف جاز ذلك لهم، و لم يجز لى؟ فبلغ ذلك معاويه، فكتب إليه: قد بلغنى ما قلت على منبر مصر، و لست هناك».

۱۹- تأويل الآيات ۲: ۵۶۹/ ۴۲.

(۱) فى المصدر: على بن أحمد العريضى.

(۲) زاد فى المصدر: بن محمّد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۷۹

سوره الكافرون ..... ص : ۷۷۹

فضلها ..... ص : ۷۷۹

۱۱۹۵۵/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان [أبى (صلوات الله عليه)] يقول: « (قل هو الله أحد) ثلث القرآن، و (قل يأيها الكافرون) ربع القرآن».

۱۱۹۵۶/ [۲]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «من قرأ إذا أوى إلى فراشه (قل يأيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) كتب الله عز و جل له براءه من الشرك».

۱۱۹۵۷/ [۳]- ابن بابويه: باسناده، عن الحسن، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (قل يأيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) فى فريضه من الفرائض غفر له و لوالديه و ما ولد، و إن كان شقيا محى من ديوان الأشقياء، و أثبت فى ديوان السعداء، و أحياه الله تعالى سعيدا، و أماته شهيدا، و بعثه

شهيدا».

۱۱۹۵۸/ [۴]- الطبرسی: عن شعيب الحداد، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبی يقول: (قل يأيها الكافرون) ربع القرآن، و كان إذا فرغ منها قال: أعبد الله وحده، أعبد الله وحده».

۱۱۹۵۹/ [۵]- و عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قلت: لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ فقل:

۱- الكافی ۲: ۴۵۴/ ۷.

۲- الكافی ۲: ۴۵۸/ ۲۳.

۳- ثواب الأعمال: ۱۲۷.

۴- مجمع البيان ۱۰: ۸۳۹.

۵- مجمع البيان ۱۰: ۸۳۹.

و لكنی أعبد الله مخلصا له دينی، فإذا فرغت منها، فقل: دينی الإسلام ثلاث مرات».

۱۱۹۶۰/ [۶]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله تعالی من الأجر كأنما قرأ ربع القرآن، و تباعدت عنه مؤذيه الشيطان، و نجاه الله تعالی من فزع يوم القيامه، و من قرأها عند منامه، لم يتعرض إليه شی ء فی منامه، فعلموها صبيانكم عند النوم، و من قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات، و دعا بما أراد من الدنيا و الآخره استجاب الله له ما لم يكن معصيه يفعلها».

۱۱۹۶۱/ [۷]- و قال رسول الله (صلی الله عليه و آله): «من قرأها تباعدت عنه مؤذيه الشيطان، و نجاه الله من فزع يوم القيامه، و من قرأها عند النوم لم يعرض له شی ء فی منامه و كان محروسا، فعلموها أولادكم، و من قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات، و دعا الله، استجاب له ما لم يكن فی معصيه».

۱۱۹۶۲/ [۸]- الطبرسی: روی داود بن الحصين، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قلت: قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ فقل: يا أيها «۱» الكافرون و إذا

قلت: لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ، فقل: أعبد الله وحده، و إذا قلت: لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِيَ دِينِ فقل: ربى الله، و دينى الإسلام».

۶- ..... [.....]

۷- ....

۸- مجمع البيان ۱۰: ۸۴۲.

(۱) فی المصدر: فقل: أيّها.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۸۱

سوره الكافرون(۱۰۹): الآيات ۱ الى ۶ ..... ص : ۷۸۱

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ- إلى قوله تعالى- لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِيَ دِينِ [۱- ۶]

۱۱۹۶۳/ [۱]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، قال: سأل أبو شاكر أبا جعفر الأحول، عن قول الله عز و جل: قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول و يكرره مره بعد مره؟ فلم يكن عند أبى جعفر الأحول فى ذلك جواب، فدخل المدينه، فسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك، فقال: «كان سبب نزولها و تكرارها أن قريشا قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): تعبد آلهتنا سنه، و نعبد إلهك سنه، و تعبد آلهتنا سنه، و نعبد إلهك سنه، فأجابهم الله بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنه: قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ، و فيما قالوا: نعبد إلهك سنه: وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ و فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنه: وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ و فيما قالوا: نعبدك إلهك سنه: وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِيَ دِينِ». قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبى شاكر فأخبره بذلك، فقال أبو شاكر: هذا حملته الإبل من الحجاز، و كان أبو عبد الله (عليه

السلام) إذا فرغ من قراءتها يقول: «دينى الإسلام» ثلاثا.

۱- تفسير القمّى ۲: ۴۴۵.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۸۳

سوره النصر ..... ص : ۷۸۳

فضلها ..... ص : ۷۸۳

۱۱۹۶۴/ [۱]- ابن بـابويه: بإسـناده، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، قال: «من قرأ (إذا جاء نصـر الله و الفتـح) فى نافله أو فريضه، نصـره الله على جميع أعدائه، و جاء يوم القيامه و معه كتاب ينطق، قد أخرجه الله من جوف قبره فيه أمان من حر «۱» جهنم و من النـار، و من زفير جهنم، فلا- يمر على شـى ء يوم القيامه إلا بشـره و أخبره بكل خير حتى يـدخل الجنه، و يفتـح له فى الـدنيا من أسباب الخير ما لم يتمن و لم يخطر على قلبه».

۱۱۹۶۵/ [۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صـلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطى من الأجر كمن شهد مع النبى (صلى الله عليه و آله) يوم فتح مكه، و من قرأها فى صلاه و صلى بها بعد الحمد، قبلت صلاته منه أحسن قبول».

۱۱۹۶۶/ [۳]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها فى صلاته، قبلت بأحسن قبول».

۱۱۹۶۷/ [۴]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند كل صلاه سبع مرات، قبلت منه الصلاه أحسن قبول».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۷.

۲- ....

۳- خواص القرآن: ۳۷ «مخطوط».

۴- خواص القرآن: ۶۲ «مخطوط».

(۱) فى المصدر: جسر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۸۴

سوره النصر(۱۱۰): آيه ۱ ..... ص : ۷۸۴

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ [١]

١١٩٦٨/ [١]- الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن البغدادي، قال: حدثنا الحسين بن عمر المقرئ، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده (عليهم

السلام)، قال: «لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قال لى: يا على، لقد جاء نصر الله و الفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك و استغفره إنه كان توابا.

يا على، إن الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد فى الفتنه من بعدى كما كتب عليهم جهاد المشركين معى. فقلت: يا رسول الله، و ما الفتنه التى كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنه قوم يشهدون أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، و هم مخالفون لسنتى و طاعنون فى دينى. فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول الله، و هم يشهدون أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله؟ فقال: على إحداثهم فى دينهم، و فراقهم لأمرى، و استحلالهم دماء عترتى.

قال: فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدتنى الشهاده، فسل الله تعجيلها لى. فقال: أجل، قد كنت وعدتك الشهاده، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟ و أومأ إلى رأسى و لحيتى. فقلت: يا رسول الله، أما إذا ثبت لى ما ثبت «۱»، فليس بموطن صبر، و لكنه موطن بشرى و شكر. فقال: أجل، فأعد للخصومه، فإنك مخاصم «۲» امتى.

قلت: يا رسول الله، أرشدنى الفلج؟ قال: إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإن الهدى من الله، و الضلال من الشيطان. يا على، إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى و الرأى، و كأنك بقوم قد تأولوا

۱- الأمالى ۱: ۶۳.

(۱) فى المصدر: إذا بينت لى ما بينت.

(۲) فى المصدر: تخاصم.

القرآن، و أخذوا بالشبهات، و استحلوا الخمر و النبيذ و البخس

بالزكاه، و السحت بالهديه.

قلت: يا رسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل فتنه أم أهل رده؟ فقال: هم أهل فتنه يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل.

فقلت: يا رسول الله، العدل منا، أم من غيرنا؟ فقال: بل منا، بنا فتح الله، و بنا يختم الله، و بنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، و بنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنه. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله».

و رواه المفيد في (أماليه)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادي، و ساق الحديث إلى آخره «۱».

۱۱۹۶۹/ [۲]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس و السدي: لما نزل قوله تعالى: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ «۲» قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ليتني أعلم متى يكون ذلك». فنزلت سوره النصر، فكان يسكت بين التكبير و القراءه بعد نزولها، فيقول: «سبحان الله و بحمده، أستغفر الله و أتوب إليه». فقيل له في ذلك؟ فقال: «أما إن نفسي نعيت إلي». ثم بكى بكاء شديدا، فقيل: يا رسول الله، أو تبكي من الموت و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟

قال: «فأين هول المطلع، و أين ضيق القبر و ظلمه اللحد، و أين القيامه و الأهوال؟». فعاش بعد نزول هذه السوره عاما.

۱۱۹۷۰/ [۳]- و في (الأسباب و النزول): عن الواحدي، أنه روى عكرمه، عن ابن عباس، قال: لما أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزاه خيبر «۳» و أنزل الله سوره الفتح، قال: «يا علي، و يا فاطمه، إذا جاء نصر الله و الفتح». إلى آخر السوره.

۱۱۹۷۱/ [۴]- علي بن

إبراهيم، فی معنی السوره: قوله: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قال: نزلت بمنی فی حجه الوداع إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ، فلما نزلت قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «نعیت إلی نفسی»، فجاء إلی مسجد الخیف فجمع الناس، ثم قال: «نصر الله امرءا سمع مقالتی فوعاها و بلغها من لم یسمعها، فرب حامل فقه غیر فقیه، و رب حامل فقه إلی من هو أفقه منه. ثلاث لا یغل علیهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، و النصیحه لأئمه المسلمین، و اللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محیطه من ورائهم.

یا أیها الناس، إنی تارک فیکم الثقلین ما إن تمسکتم بهما لن تضلوا و لن تزلوا: کتاب الله، و عترتی أهل بیتی، فإنه قد نبأنی اللطیف الخبیر أنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض کإصبعی هاتین- و جمع بین سبابتیه- و لا أقول

۲- المناقب ۱: ۲۳۴.

۳- المناقب ۱: ۲۳۴. [.....]

۴- تفسیر القمّی ۲: ۴۴۶.

(۱) الأمالی: ۲۸۸/ ۷.

(۲) الزمر ۳۹: ۳۰.

(۳) فی المصدر: غزوه حنین.

کهاتین و- جمع بین سبابته و الوسطی- فتفضل هذه علی هذه».

/۱۱۹۷۲ [۵]- الطبرسی: عن عبد الله بن مسعود، قال: لما نزلت هذه السوره کان النبی (صلی الله علیه و آله) یقول کثیرا: «سبحانک، اللهم و بحمدک، اللهم اغفر لی، إنک أنت التواب الرحیم».

/۱۱۹۷۳]- و عن ام سلمه، قالت: کان رسول الله (صلی الله علیه و آله)، بالآخره لا یقوم و لا یقعد و لا یجی ء و لا یذهب، إلا قال: «سبحان الله و بحمده، و أستغفر الله و أتوب إلیه». فسألناه عن ذلک؟ فقال (صلی الله علیه و آله): «إنی أمرت بها» ثم قرأ: إِذا جاءَ

نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ.

۱۱۹۷۴/ [۷]- و فی روایه عائشه: أنه (صلی الله علیه و آله) کان یقول: «سبحانک اللهم و بحمدک، و أستغفرک و أتوب إلیک».

و قد تقدم فی مقدمه الکتاب: أنها آخر سوره نزلت «۱».

۵- مجمع البیان ۱۰: ۸۴۴.

۶- مجمع البیان ۱۰: ۸۴۴.

۷- مجمع البیان ۱۰: ۸۴۵.

(۱) تقدّم فی الباب (۱۵) فی أوّل سوره نزلت و آخر سوره.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۷۸۷

سوره اللهب ..... ص : ۷۸۷

فضلها ..... ص : ۷۸۷

۱۱۹۷۵/ [۱]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا قرأتم (تبت یدا أبی لهب و تب) فادعوا علی أبی لهب، فإنه کان من المکذبین الذین یکذبون بالنبی (صلی الله علیه و آله) و بما جاء به من عند الله عز و جل».

۱۱۹۷۶/ [۲]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم یجمع الله بینه و بین أبی لهب، و من قرأها علی الأمغاص التی فی البطن سکنت بإذن الله تعالی، و من قرأها عند نومه حفظه الله».

۱۱۹۷۷/ [۳]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها علی المغص سکنه الله و أزاله، و من قرأها فی فراشه کان فی حفظ الله و أمانه».

۱- ثواب الأعمال: ۱۲۷.

۲- ....

۳- خواص القرآن: ۱۶ «مخطوط».

سوره المسد(۱۱۱): الآيات ۱ الى ۵ ..... ص : ۷۸۸

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ- إلى قوله تعالى- فِي جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ [۱- ۵] ۱۱۹۷۸/ [۱]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ، قال: أي خسرت، لما اجتمع مع قريش في دار الندوه و بايعهم على قتل محمد (صلى الله عليه و آله)، و كان كثير المال، فقال الله: ما أَغْنى عَنْهُ مالُهُ وَ ما كَسَبَ سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ عليه فتحرقه وَ امْرَأَتُهُ، قال: كانت أم جميل بنت صخر، و كانت تنم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تنقل أحاديثه إلى الكفار حَمَّالَةَ الْحَطَبِ أي احتطبت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فِي جِيدِها أي في عنقها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ أي من نار، و كان اسم

أبى لهب عبد مناف، فكناه الله عز و جل، لأن منافا اسم صنم يعبدونه.

۱۱۹۷۹/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير و على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أرادت قريش قتل النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: كيف لنا بأبى لهب؟ فقالت أم جميل: أنا أكفيكموه، أنا أقول له: إنى أحب أن تقعد اليوم [فى البيت] نصطبح. فلما أن كان من الغد، و تهيأ المشركون للنبى (صلى الله عليه و آله) قعد أبو لهب و أم جميل يشربان، فدعا أبو طالب عليا (عليه السلام) فقال له: يا بنى، اذهب إلى عمك أبى لهب فاستفتح عليه، فإن فتح لك فادخل، و إن لم يفتح لك فتحامل على الباب و اكسره و ادخل عليه، فإذا دخلت عليه فقل: يقول لك أبى:

۱- تفسير القمّى ۲: ۴۴۸.

۲- الكافى ۸: ۲۷۶/ ۴۱۸.

إن امرءا عمه عينه «۱» فى القوم «۲» ليس بذليل.

قال: فذهب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فوجد الباب مغلقا، فاستفتح فلم يفتح له، فتحامل على الباب و كسره و دخل، فلما رآه أبو لهب، قال له: ما لك يا بن أخى؟ فقال له: [إن] أبى يقول لك: إن امرءا عمه عينه فى القوم ليس بذليل. فقال له: صدق أبوك، فما ذا يا بن أخى؟ فقال له: يقتل ابن أخيك و أنت تأكل و تشرب! فوثب و أخذ سيفه، فتعلقت به أم جميل، فرفع يده و لطم وجهها لطمه ففقأ عينها، فماتت و هى عوراء، و خرج

أبو لهب و معه السيف، فلما رأته قريش عرفت الغضب فی وجهه، فقالت: ما لك يا أبا لهب؟ فقال: أبايعكم على ابن أخی، ثم تريدون قتله! و اللات و العزى، لقد هممت أن أسلم، ثم تنظرون ما أصنع. فاعتذروا إليه و رجع».

۱۱۹۸۰/ [۳]- سعد بن عبد الله: عن علی بن إسماعيل بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبی الخطاب، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليله فقرأ: تَبَّتْ يَدا أَبِی لَهَبٍ فقيل لأم جميل امرأه أبی لهب: إن محمدا لم يزل البارحه يهتف بك و بزوجك فی صلاته، فخرجت تطلبه و هی تقول: لئن رايته لاسمعنه، و جعلت تقول: من أحس لی محمدا؟ فانتهت إلى النبی (صلى الله عليه و آله) و أبو بكر جالس معه إلى جنب حائط، فقال أبو بكر: يا رسول الله، لو تنحيت، هذه أم جميل و أنا خائف أن تسمعك ما تكرهه. فقال: إنها لم ترنی و لن ترانی. فجاءت حتى قامت عليهما، فقالت: يا أبا بكر، رأيت محمدا؟ فقال: لا. فمضت». قال أبو جعفر (عليه السلام): «ضرب بينهما حجاب أصفر».

۱۱۹۸۱/ [۴]- ابن شهر آشوب: قال النبی (صلى الله عليه و آله): «بعثت إلى أهل بيتی خاصه، و إلى الناس عامه». و قد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبری فی (تاريخه) و الخرگوشی فی (تفسيره)، و محمد بن إسحاق فی (كتابه) عن أبی مالك، عن ابن عباس، و عن ابن جبير: أنه لما نزل قوله وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ «۳»، جمع رسول الله (صلى الله

علیه و آله) بنی هاشم، و هم یومئذ أربعون رجلا، و أمر علیا أن ینضج رجل شاه و یخبز «۴» لهم صاعا من طعام، و جاء بعس «۵» من لبن، ثم جعل یدخلهم إلیه عشره عشره حتی شبعوا، و إن منهم لمن یأكل الجذعه و یشرب الفرق «۶»، و أراهم بذلک الآیه الباهره «۷».

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۹. [.....]

۴- المناقب ۲: ۲۴.

(۱) (عینه) لیس فی «ی».

(۲) قال المجلسی (رحمه اللّه): المراد بالعمّ إمّا أبو لهب، أو نفسه، و الأول أظهر إذ الظاهر أن الفرض حمله علی الحمیه، و المراد بالعین السید أو الرقیب و الحافظ، و الحاصل أنّ من كان عمّه مثلک سیّد القوم و زعیمهم لا ینبغی أن یكون ذلیلا. «مرآه العقول ۲۶: ۲۹۰».

(۳) الشعراء ۲۶: ۲۱۴.

(۴) فی «ی» شاه و یختبز، و فی المصدر: شاه و خبز.

(۵) العسّ: القدح الضخم. «لسان العرب ۶: ۱۴۰».

(۶) و هو مكیال معروف بالمدینه. «الصحاح ۴: ۱۵۴۰».

(۷) فی المصدر: الفرق، و فی روایه مقاتل، عن الضّحاک، عن ابن عباس، أنّه قال: و قد رأیتم من هذه الآیه ما رأیتم.

۱۱۹۸۲/ [۵]- و فی روایه البراء بن عازب و ابن عباس: أنه بدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل. ثم قال لهم النبی (صلی الله علیه و آله): «إنی بعثت إلی الأسود و الأبیض و الأحمر، إن الله أمرنی أن أنذر عشیرتی «۱» الأقربین، و إنی لا أملک لكم من الله شیئا إلا أن تقولوا: لا إله إلا الله». فقال أبو لهب: أ لهذا دعوتنا! ثم تفرقوا عنه، فنزلت تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ وَ تَبَّ، ثم دعاهم دعوه أخری «۲»، و أطعمهم

و سقاهم، ثم قال لهم: «يا بنى عبد المطلب، أطيعونى تكونوا ملوك الأرض و حكامها، و ما بعث الله نبيا إلا جعل له وصيا، أخا و وزيرا، فأيكم يكون أخى، و وزيرى، و وصيى، و وارثى، و قاضى دينى؟».

۱۱۹۸۳/ [۶]- و فى روايه الطبرى، و القاضى أبى الحسن الجرجانى، عن ابن جبير و ابن عباس: «فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى و وصيى و خليفتى فيكم؟». فأحجم القوم.

۱۱۹۸۴/ [۷]- و فى روايه أبى بكر الشيرازى، عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس، و فى (مسند العشره) و (فضائل الصحابه): عن أحمد، بإسناده، عن ربيعه بن ناجد، عن على (عليه السلام): «فأيكم يبايعنى على أن يكون أخى و صاحبى؟». فلم يقم إليه أحد، و كان على أصغر القوم، يقول: «أنا». فقال فى الثالثه: «أجل». و ضرب بيده على يدى أمير المؤمنين.

۱۱۹۸۵/ [۸]- و فى (تفسير الخرگوشى): عن ابن عباس، و ابن جبير، و أبى مالك، و فى (تفسير الثعلبى): عن البراء بن عازب: فقال على، و هو أصغر القوم: «أنا يا رسول الله». فقال: «أنت». فلذلك كان وصيه. قالوا: فقام القوم، و هم يقولون لأبى طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك!

۱۱۹۸۶/ [۹]- و فى (تاريخ الطبرى) و (صفوه الجرجانى): فأحجم القوم، فقال على (عليه السلام): «أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه». فأخذ برقبته، ثم قال: «هذا أخى، و وصيى، و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا». قال: فقام القوم يضحكون و يقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع.

۱۱۹۸۷/ [۱۰]- و فى روايه الحارث بن نوفل، و أبى رافع، و عباد بن عبد الله الأسدى، عن على (عليه السلام): «فقلت:

أنا يا رسول الله. قال: أنت، و أدنانی إلیه، و تفل فی فی، فقاموا یتضاحکون و یقولون: بئس ما حبا ابن عمه إذ اتبعه و صدقه».

۵- المناقب ۲: ۲۴.

۶- المناقب ۲: ۲۵.

۷- المناقب ۲: ۲۵.

۸- المناقب ۲: ۲۵.

۹- المناقب ۲: ۲۵، تاریخ الطبری ۲: ۳۲۱.

۱۰- المناقب ۲: ۲۵. [.....]

(۱) فی «ی»: عشیرتک.

(۲) فی «ط» نسخه بدل، و المصدر: دعاهم دفعه ثانیه.

۱۱۹۸۸/ [۱۱]- (تاریخ الطبری): عن ربیعه بن ناجد: أن رجلا قال لعلی (علیه السلام): یا أمیر المؤمنین، بم ورثت ابن عمک دون عمک؟ فقال (علیه السلام)- بعد کلام ذکر فیه حدیث الدعوه-: «فلم یقم إلیه أحد، فقمت إلیه، و کنت من أصغر القوم،- قال-: فقال: اجلس، ثم قال [ذلک] ثلاث مرات، کل ذلک أقوم إلیه فیقول لی: اجلس، حتی کان فی الثالثه، ضرب بیده علی یدی، قال: فبذلک ورثت ابن عمی دون عمی».

۱۱۹۸۹/ [۱۲]- و فی حدیث أبی رافع: «أنه قال أبو بکر للعباس: أنشدک الله، تعلم أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قد جمعکم و قال: «یا بنی عبد المطلب، إنه لم یبعث الله نبیا إلا جعل له من أهله وزیرا و أخا و وصیا و خلیفه فی أهله، فمن یقم منکم یبایعنی علی أن یکون أخی، و وزیری، و وارثی، و وصیی، و خلیفتی فی أهلی». فبایعه علی (علیه السلام) علی ما شرط له. و إذا صحت هذه الجمله وجبت إمامته بعد النبی (صلی الله علیه و آله) بلا فصل «۱».

۱۱- المناقب ۲: ۲۵، تاریخ الطبری ۲: ۳۲۱.

۱۲- المناقب ۲: ۲۶.

(۱) (و إذا صحت ... بلا فصل) ليس فى «ى».

سوره الإخلاص ..... ص : ۷۹۳

فضلها ..... ص : ۷۹۳

۱۱۹۹۰/ [۱]- محمـد بن يعقوب: عن محمـد بن يحيى، عن محمـد بن الحسين، عن على بن النعمان، عن عبد الله بن طلحه، عن جعفر، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قرأ (قل هو الله أحد) مائه»

مره حين يأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنه».

۱۱۹۹۱/ [۲]- عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات و لم يقرأ فيها ب (قل هو الله أحد) قيل له: يا عبد الله، لست من المصلين».

۱۱۹۹۲/ [۳]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن سيف بن عميره، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ فى دبر الفريضه ب (قل هو الله أحد) فإن من قرأها جمع الله له خير الدنيا و الآخره، و غفر له و لوالديه و ما ولد «۲»».

۱۱۹۹۳/ [۴]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن النبى (صلى الله عليه و آله) صلى على سعد بن معاذ فقال: لقد وافى من الملائكه سبعون ألفا و فيهم جبرئيل (عليه السلام)

۱- الكافى ۲: ۴۵۴/ ۴.

۲- الكافى ۲: ۴۵۵/ ۱۰.

۳- الكافى ۲: ۴۵۵/ ۱۱.

۴- الكافى ۲: ۴۵۵/ ۱۳.

(۱) (مائه) ليس فى «ى».

(۲) فى «ط» و المصدر: و ما ولدا.

يصلون عليه، فقلت له: يا جبرئيل، بما يستحق صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءته (قل

هو الله أحد) قائما، و قاعدا، و راكبا «۱»، و ماشيا، و ذاهبا، و جائيا».

۱۱۹۹۴/ [۵]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إدريس الحارثى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مفضل، احتجز من الناس كلهم ب (بسم الله الرحمن الرحيم) وب (قل هو الله أحد) اقرأها عن يمينك، و عن شمالك، و من بين يديك، و من خلفك، و من «۲» فوقك، و من تحتك، و إذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرات، و اعقد بيدك اليسرى، ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده».

۱۱۹۹۵/ [۶]- و عنه: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن عبدوس، عن محمد بن زاويه، عن أبى على بن راشد، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): جعلت فداك، إنك كتبت إلى محمد بن الفرج تعلمه أن أفضل ما يقرأ فى الفرائض ب (إنا أنزلناه) و (قل هو الله أحد)، و إن صدرى ليضيق بقراءتهما فى الفجر.

فقال (عليه السلام): «لا يضيقن صدرك بهما، فإن الفضل و الله فيهما».

۱۱۹۹۶/ [۷]- و عنه، عن الحسين بن محمد، عن عبد الله بن عامر، عن على بن مهزيار، عن فضاله بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن عمرو بن أبى نصر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): الرجل يقوم فى الصلاه فيريد أن يقرأ سوره، فيقرأ (قل هو الله أحد) و (قل يأيها الكافرون)؟ فقال: «يرجع من كل سوره إلا من (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون)».

۱۱۹۹۷/ [۸]- و عنه: عن أبى داود، عن على بن مهزيار، بإسناده، عن

صفوان الجمال، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «صلاه الأوابين «۳» كلها ب (قل هو الله أحد)».

۱۱۹۹۸/ [۹]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الأسدى، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يكره أن يقرأ: قل هو الله أحد، بنفس واحد».

۱۱۹۹۹/ [۱۰]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحسن بن عطيه، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ (قل هو الله أحد) حين يخرج من منزله عشر مرات، لم يزل فى حفظ

۵- الكافى ۲: ۴۵۷/ ۲۰.

۶- الكافى ۳: ۳۱۵/ ۱۹.

۷- الكافى ۳: ۳۱۷/ ۲۵. [.....]

۸- الكافى ۳: ۳۱۴/ ۱۳.

۹- الكافى ۲: ۴۵۱/ ۱۲.

۱۰- الكافى ۲: ۳۹۴/ ۸.

(۱) فى «ى»: و راكعا.

(۲) (خلفك و من) ليس فى «ج، ى».

(۳) فى المصدر زياده: الخمسون.

الله عز و جل و كلاءته «۱» حتى يرجع إلى منزله».

۱۲۰۰۰/ [۱۱]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين المروانى، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن سليمان بفارس، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشى، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشک، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن الحصين: أن النبى (صلى الله عليه و آله) بعث سريه، و استعمل عليها عليا (عليه السلام)، فلما رجعوا سألهم عنه؟ فقالوا كل خير فيه، غير أنه قرأ بنا فى كل الصلوات ب (قل هو الله أحد)! فقال: «يا على لم فعلت هذا؟» فقال: «لحبى ل (قل هو الله

أحد)» فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «ما أحببتها حتى أحبك الله عز و جل».

۱۲۰۰۱/ [۱۲]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنى محمد بن يحيى العطار، قال:

حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى، عن أحمد بن هلال، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأ (قل هو الله أحد) «۲» حين يأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنه».

۱۲۰۰۲/ [۱۳]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتب، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (قل هو الله أحد) مره واحده فكأنما قرأ ثلث القرآن، و ثلث التوراه، و ثلث الإنجيل، و ثلث الزبور».

۱۲۰۰۳/ [۱۴]- و عنه: عن أبى جعفر «۳»، قال: «حدثنى أبى، عن آبائه (عليهم السلام)، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) علم أصحابه فى مجلس واحد أربعمائه باب مما يصلح للمسلم فى دينه و دنياه- و ذكر ذلك، و قال (عليه السلام) فى ذلك- من قرأ (قل هو الله أحد) من قبل أن تطلع الشمس و مثلها (إنا أنزلناه)، و مثلها آيه الكرسى، منع ماله مما يخاف، و من قرأ: (قل هو الله أحد) و (إنا أنزلناه) قبل أن تطلع الشمس، لم يصبه فى ذلك اليوم ذنب، و إن جهد إبليس.

و إذا أراد أحدكم حاجه فليبكر فى طلبها يوم الخميس، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: اللهم

بارک لأمتی فی بکورها یوم الخمیس، و لیقرأ إذا خرج من بیته الآیات من آخر آل عمران، و آیه الکرسی، و (إنا أنزلناه) و أم

۱۱- التوحید ۹۴/ ۱۱.

۱۲- التوحید: ۹۴/ ۱۲.

۱۳- التوحید: ۹۵/ ۱۵.

۱۴- الخصال: ۶۲۲، ۶۲۳، ۶۲۴، ۶۲۶/ ۱۰.

(۱) کلأک اللّه کلاءه، أی حفظک و حرسک. «لسان العرب ۱: ۱۴۵».

(۲) زاد فی المصدر: مائه مرّه.

(۳) فی المصدر: أبی عبد اللّه.

الکتاب، فإن فیها قضاء الحوائج للدنیا «۱» و الآخره.

إذا وسوس الشیطان إلی أحدکم فلیتعوذ بالله، و لیقل: آمنت بالله و برسوله مخلصا له الدین.

إذا کسا الله عز و جل مؤمنا ثوبا جدیدا فلیتوضأ و لیصل رکعتین یقرأ فیهما أم الکتاب، و آیه الکرسی، و (قل هو الله أحد) و (إنا أنزلناه فی لیله القدر) و لیحمد الله الذی ستر عورته و زینه فی الناس، و لیکثر من قول: لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم، فإنه لا یعصی الله فیه، و له بکل سلک فیه ملک یقدس له، و یستغفر له، و یترحم علیه، و إذا دخل أحدکم منزله فلیسلم علی أهله، یقول: السلام علیکم، فإن لم یکن له أهل فلیقل: السلام علینا من ربنا و لیقرأ: قل هو الله أحد حین یدخل منزله فإنه ینفی الفقر».

۱۲۰۰۴/ [۱۵]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده، عن الحسین بن سعید، قال علی بن النعمان: و قال الحارث:

سمعته و هو یقول: (قل هو الله أحد) ثلث القرآن، و قل یا أیها الکافرون تعدل ربعه، و کان رسول الله یجمع قول (قل هو الله أحد) فی الوتر لکی یجمع القرآن کله.

۱۲۰۰۵/ [۱۶]- و روی أنه من قرأ فی الرکعتین الأولیین من صلاه اللیل

فی کل رکعه: الحمد مره، و (قل هو الله أحد) ثلاثین مره، انفتل «۲» و لیس بینه و بین الله عز و جل ذنب إلا غفر له.

۱۲۰۰۶/ [۱۷]- و عنه: بإسناده، عن الحسین بن سعید، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن القراءه فی الوتر؟ فقال: «کان بینی و بین أبی باب، فکان [أبی] إذا صلی یقرأ فی الوتر ب (قل هو الله أحد) فی ثلاثتهن، و کان یقرأ (قل هو الله أحد) فإذا فرغ منها قال: کذلک الله ربی، أو کذاک الله ربی».

۱۲۰۰۷/ [۱۸]- و عنه: بإسناده، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن الحلبی، عن الحارث بن المغیره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کان أبی (علیه السلام) یقول: (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن، و کان یحب أن یجمعها فی الوتر لیکون القرآن کله».

۱۲۰۰۸/ [۱۹]- و عنه: بإسناده، عن الحسین بن سعید، عن عثمان بن عیسی، عن ابن مسکان، عن سلیمان بن خالد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «الوتر ثلاث رکعات یفصل بینهن، و یقرأ فیهن جمیعا ب (قل هو الله أحد)».

۱۲۰۰۹/ [۲۰]- محمد بن العباس: عن سعید بن عجب الأنباری، عن سوید بن سعید، عن علی بن مسهر، عن

۱۵- التهذیب ۲: ۱۲۴/ ۴۶۹. [.....]

۱۶- التهذیب ۲: ۱۲۴/ ۴۷۰.

۱۷- التهذیب ۲: ۱۲۶/ ۴۸۱.

۱۸- التهذیب ۲: ۱۲۷/ ۴۸۲.

۱۹- التهذیب ۲: ۱۲۷/ ۴۸۴.

۲۰- تأویل الآیات ۲: ۸۶۰/ ۲.

(۱) فی المصدر: لحوائج الدنیا.

(۲) انفتل فلان عن صلاته، أی انصرف. «لسان العرب ۱۱: ۵۱۴».

حکیم بن جبیر، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه

و آله) لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): «إنما مثلك مثل (قل هو الله أحد) فإن من قرأها مره، فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. و كذلك أنت، من أحبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد، و من أحبك بقلبه و لسانه كان له ثلثا ثواب العباد، و من أحبك بقلبه و لسانه و يده كان له ثواب العباد أجمع».

۱۲۰۱۰/ [۲۱]- و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسحاق بن بشر الكاهلى، عن عمرو ابن أبى المقدام، عن سماك بن حرب، عن نعمان بن بشير، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأ (قل هو الله أحد) مره فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله، و كذلك من أحب عليا بقلبه أعطاه الله ثلث ثواب هذه الأمه، و من أحبه بقلبه و لسانه أعطاه الله ثلثى ثواب هذه الأمه كلها، و من أحبه بقلبه و لسانه و يده أعطاه الله ثواب هذه الأمه كلها».

۱۲۰۱۱/ [۲۲]- و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، إن فيك مثلا من (قل هو الله أحد) من قرأها مره فقد قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثى القرآن، و من قرأها ثلاثا فقد قرأ القرآن [كله]. يا على، من أحبك بقلبه كان له

[مثـل] أجر ثلث [هـذه] الأـمه، و من أحبـک بقلبه و أعانـک بلسـانه کـان له [مثـل] أجر ثلثی هـذه الأمه، و من أحبک بقلبه و أعانک بلسانه و نصرک بسیفه کان له مثل أجر هذه الأمه».

۱۲۰۱۲/ [۲۳]- ابن بابویه، قال: حـدثنا أحمـد بن محمـد بن یحیی العطار، قال: حـدثنا أبی، عن أحمد بن محمد بن عیسـی، عن نوح بن شـعیب النیسابوری، عن عبیـد الله بن عبد الله الدهقان، عن عروه بن أخی شـعیب العقرقوفی، عن شـعیب، عن أبی بصـیر، قال: سـمعت الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام) یحدث، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) یوما لأصـحابه: أیکم یصوم الدهر؟ فقال سـلمان (رحمه الله): أنا یا رسول الله. فقال رسول الله (صـلی الله علیه و آله): فـأیکم یحیی اللیـل؟ قـال سـلمان: أنـا یا رسول الله. قال: فأیکم یختم القرآن فی کل یوم؟ فقال سـلمان: أنا یا رسول الله. فغضـب بعض أصـحابه، فقـال: یـا رسول الله، إن سـلمان رجل من الفرس، یریـد أن یفتخر علینا معاشـر قریش، قلت: أیکم یصوم الـدهر؟ فقـال: أنـا. و هو أکثر أیـامه یأکـل، و قلت: أیکم یحیی اللیـل؟ فقـال: أنا، و هو أکثر لیله نائم. و قلت: أیکم یختم القرآن فی کل یوم؟ فقال: أنا، و هو أکثر أیامه صامت.

فقال النبی (صلی الله علیه و آله): [مه] یا فلان، أنی لک بمثل لقمان الحکیم، سله فإنه ینبئک. فقال الرجل لسلمان:

یا أبا عبـد الله، ألیس زعمت أنک تصوم الـدهر؟ فقال: نعم، فقال: رأیتک فی أکثر نهارک تأکل! فقال: لیس حیث تـذهب، إنی أصوم الثلاثه فی الشهر، و کما قال الله عز و جل: مَنْ جاءَ

بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «۱»، و أصل

۲۱- تأویل الآیات ۲: ۸۶۱/ ۳.

۲۲- تأویل الآیات ۲: ۸۶۱/ ۴.

۲۳- أمالی الصدوق: ۳۷/ ۵.

(۱) الأنعام ۶: ۱۶۰.

شهر شعبان بشهر رمضان، و ذلک صوم الدهر.

فقال أ لیس زعمت أنک تحیی اللیل؟ فقال: نعم، فقال: إنک أکثر لیلک نائم! فقال: لیس حیث تذهب، و لکنی سمعت حبیبی رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: من بات علی طهر فکأنما أحیا اللیل کله. و أنا أبیت علی طهر.

فقال: ألیس زعمت أنک تختم القرآن فی کل یوم؟ قال: نعم. قال: فإنک أکثر أیامک صامت! فقال: لیس حیث تذهب، و لکنی سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: لعلی (علیه السلام): یا أبا الحسن، مثلک فی أمتی مثل: (قل هو الله أحد) فمن قرأها مره فقد قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتین فقد قرأ ثلثی القرآن، و من قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن، فمن أحبک بلسانه فقد کمل له ثلث الإیمان، و من أحبک بلسانه و قلبه فقد کمل له ثلثا الإیمان، و من أحبک بلسانه و قلبه و نصرک بیده فقد استکمل الإیمان، و الذی بعثنی بالحق یا علی، لو أحبک أهل الأرض کمحبه أهل السماء [لک]، لما عذب الله أحدا بالنار. و أنا أقرأ (قل هو الله أحد) فی کل یوم ثلاث مرات. فقام و کأنه قد ألقم القوم حجرا».

۱۲۰۱۳/ [۲۴]- الطبرسی: روی الفضیل بن یسار، قال: أمرنی أبو جعفر (علیه السلام) أن أقرأ: (قل هو الله أحد)، و أقول إذا فرغت منها: کذلک الله ربی ثلاثا.

و قد تقدم فی فضل سوره الکافرون من ذلک «۱».

۱۲۰۱۴/ [۲۵]- و من طریق المخالفین:

ما رواه أخطب خطباء خوارزم، بإسناده يرفعه إلى عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على ما مثلك فى الناس إلا كمثل (قل هو الله أحد) فى القرآن، من قرأها مره فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن، و من قرأها ثلاث مرات كمن قد قرأ القرآن. و كذا أنت يا على، من أحبك بقلبه فقد أحب ثلث الإيمان، و من أحبك بقلبه و لسانه فقد أحب ثلثى الإيمان، و من أحبك بقلبه و لسانه و يده فقد أحب الإيمان كله، و الذى بعثنى بالحق نبيا، لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحدا منهم بالنار».

۱۲۰۱۵/۲]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره و أصغى لها أحبه الله، و من أحبه الله نجا، و قراءتها على قبور الأموات فيها ثواب كثير، و هى حرز من كل آفه».

۱۲۰۱۶/ [۲۷]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها و أهداها للموتى كان فيها ثواب ما فى جميع القرآن، و من قرأها على الرمد سكنه الله و هدأه بقدره الله تعالى».

۲۴- مجمع البيان ۱۰: ۸۶۳.

۲۵- تأويل الآيات ۲: ۸۶۰/ ۱.

۲۶- ...... [.....]

۲۷- خواص القرآن: ۱۷ «مخطوط».

(۱) تقدّم فى الحديث (۴) من فضل سوره الكافرون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۹۹

۱۲۰۱۷/ [۲۸]- الرضا (عليه السلام) فى (صحيفته)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من مر على المقابر و قرأ:

(قل هو الله أحد) إحدى عشره مره ثم وهب أجره للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات».

۱۲۰۱۸/ [۲۹]- و عنه (عليه السلام) فى

(صحيفته): «عن على (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا صلى بنا صلاه السفر قرأ فى الأولى الحمد و (قل يا أيها الكافرون)، و فى الأخرى الحمد و (قل هو الله أحد)، ثم قال:

قرأت لكم ثلث القرآن و ربعه».

۲۸- صحيفه الإمام الرضا (عليه السّلام): ۹۴/ ۲۸.

۲۹- صحيفه الإمام الرضا (عليه السّلام): ۲۲۸/ ۱۱۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۰۰

سوره الإخلاص(۱۱۲): الآيات ۱ الى ۴ ..... ص : ۸۰۰

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ [۱- ۴]

۱۲۰۱۹/ [۱]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن الإمام أبى محمد العسكرى (عليه السلام): «أن اليهود أعداء الله لما قدم النبى (صلى الله عليه و آله) المدينه أتوه بعبد الله بن صوريا- و ذكر حديثا طويلا يسأل فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إلى أن قال له- أخبرنى عن ربك ما هو؟ فنزلت: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فقال ابن صوريا: صدقت».

۱۲۰۲۰/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن اليهود سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا:

انسب لنا ربك؟ فلبث ثلاثا لا يجيبهم، ثم نزلت قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إلى آخرها».

و رواه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب.

۱۲۰۲۱/ [۳]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن حماد بن عمرو النصيبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ، فقال (عليه السلام):

«نسبه الله إلى خلقه، أحدا صمدا أزليا صمديا لا ظل له يمسكه، و هو يمسك الأشياء بأظلتها، عارف بالمجهول، معروف عند كل جاهل، فردانيا، لا خلقه فيه، و لا هو فى خلقه، غير محسوس و لا مجسوس لا تدركه الأبصار، علا فقرب، و دنا فبعد، و عصى فغفر، و أطيع فشكر، لا تحويه أرضه، و لا تقله سماواته، حامل الأشياء بقدرته، ديمومى أزلى، لا ينسى و لا يلهو، و لا يغلط و لا يلعب، [و] لا لإرادته فصل، و فصله جزاء، و أمره واقع، لم يلد فيورث، و لم يولد فيشارك، و لم يكن له كفوا أحد».

۱- الاحتجاج: ۴۴.

۲- الكافى ۱: ۷۱/ ۱.

۳- الكافى ۱: ۷۱/ ۲.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۰۱

۱۲۰۲۲/ [۴]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، قال: سئل على بن الحسين (عليهما السلام)، عن التوحيد؟ فقال: «إن الله عز و جل علم أنه يكون فى آخر الزمان أقوام متعمقون، فأنزل الله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، و الآيات من سوره الحديد إلى قوله: وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ «۱» فمن رام وراء ذلك فقد هلك».

۱۲۰۲۳/ [۵]- و عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، رفعه، عن عبد العزيز بن المهتدى، قال سألت الرضا (عليه السلام) عن التوحيد، فقال: «كل من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و آمن بها، فقد عرف التوحيد». قال: قلت: كيف يقرؤها؟ قال:

«كما يقرؤها الناس، و زاد فيه: كذلك الله ربى، كذلك الله ربى».

۱۲۰۲۴/ [۶]- و عنه: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد،

عن محمـد بن الوليـد و لقبه شـباب الصـيرفى، عن داود بن القـاسم الجعفرى، قـال: قلت لأبى جعفر الثانى (عليه السـلام): جعلت فداك، ما الصمد؟

قال: «السيد المصمود إليه فى القليل و الكثير».

۱۲۰۲۵/ [۷]- و عنه: عن عـده من أصـحابنا، عن أحمـد بن أبى عبـد الله، عن محمد بن عيسـى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن السرى، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السـلام) عن شـى ء من التوحيد؟ فقال: «إن الله تباركت أسـماؤه التى يـدعى بها، و تعالى فى علو كنهه، واحـد توحد بالتوحيد فى توحده، ثم أجراه على خلقه، فهو واحد صـمد قدوس، يعبده كل شى ء، و يصمد إليه كل شى ء، و وسع كل شى ء علما».

فهذا هو المعنى الصحيح فى تأويل الصمد «۲»، لا ما ذهب إليه المشبهه أن تأويل الصمد المصمت الذى لا جوف له، لأن ذلك لا يكون إلا من صـفه الجسم، و الله جل ذكره متعال عن ذلك، و هو أعظم و أجل من أن تقع الأوهام على صفته أو تدرك كنه عظمته، و لو كان تأويل الصـمد فى صـفه الله عز و جل المصـمت لكان مخالفا لقوله عز و جل: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ «۳» لأن ذلك من صـفه الأجسام المصـمته التى لا أجواف لها، مثل الحجر و الحديد و سائر الأشـياء المصـمته التى لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

فأما ما جاء فى الأخبار من ذلك،

فالعالم (عليه السلام): أعلم بما قال، و هذا الذى قال (عليه السلام): «إن الصمد هو السيد المصمود إليه»

هو معنى صحيح موافق لقول الله عز و جل: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ و المقصود إليه: المقصود فى اللغه، قال أبو طالب فى

بعض ما كان يمدح به النبى (صلى الله عليه و آله) من شعره:

۴- الكافى ۱: ۷۲/ ۳.

۵- الكافى ۱: ۷۲/ ۴.

۶- الكافى ۱: ۹۶/ ۱.

۷- الكافى ۱: ۹۶/ ۲.

(۱) الحديد ۵۷: ۶.

(۲) «فى تأويل الصمد» ليس فى «ج، ى».

(۳) الشورى ۴۲: ۱۱. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۰۲

و بالجمره الوسطى «۱» إذا صمدوا لها يؤمون رضخا «۲» رأسها بالجنادل

يعنى قصدوا نحوها يرمون رأسها «۳» بالجنادل، يعنى الحصى الصغار التى تسمى بالجمار.

و قال بعض شعراء الجاهليه:

ما كنت أحسب أن بيتا ظاهرا لله فى أكناف مكه يصمد

يعنى يقصد.

و قال ابن الزبرقان:

و لا رهيبه إلا سيد صمد و قال شداد بن معاويه فى حذيفه بن بدر:

علوته بحسام ثم قلت له: خذها حذيف فأنت السيد الصمد

و مثل هذا كثير، و الله عز و جل هو السيد الصمد الذى جميع الخلق من الجن و الإنس إليه يصمدون فى الحوائج، و إليه يلجأون عند الشدائد، و منه يرجون الرخاء و دوام النعماء ليدفع عنهم الشدائد.

-[٨] /١٢٠٢٦

ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن على بن أحمد الفقيه القمى ثم الإيلاقى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدثنى أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر ابن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب بمدينه خجنده، قال: حدثنى أبو بكر بن محمد بن أحمد بن شجاع الفرغانى، قال: حدثنى أبو محمد الحسن بن محمد بن حماد «۴» العنبرى بمصر، قال: حدثنى إسماعيل بن عبد الجليل البرقى، عن أبى البخترى وهب بن وهب القرشى، عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على الباقر

(عليهم السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، قال: «قل أى أظهر ما أوحينا إليك و بعثناك «۵» به بتأليف الحروف التى قرأناها لك ليهتدى بها من ألقى السمع و هو شهيد، و هو اسم مكنى مشار به إلى غائب، فالهاء تنبيه على معنى ثابت، و الواو إشاره إلى الغائب عن الحواس، كما أن قولك:

هذا، إشاره إلى الشاهد عن الحواس، و ذلك أن الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشاره الشاهد المدرك فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسه المدركه بالأبصار، فأشر أنت- يا محمد- إلى إلهك الذى تدعو إليه حتى نراه و ندركه و لا- نأله فيه، فأنزل الله تبارك و تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فالهاء تثبيت للثابت، و الواو إشاره إلى الغائب عن درك الأبصار و لمس الحواس، و الله تعالى عن ذلك بل هو مدرك الأبصار و مبدع الحواس».

۸- التوحيد: ۸۸/ ۱.

(۱) فى المصدر: القصوى.

(۲) فى المصدر: قذفا.

(۳) فى المصدر: يرمونها.

(۴) فى المصدر: أبو الحسن محمّد بن حماد، و فى «ج»: أبو محمد الحسن بن حماد.

(۵) فى المصدر: و نبأناك.

۱۲۰۲۷/ [۹]- «حدثنى أبى «۱»، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: رأيت الخضر (عليه السلام) فى المنام قبل بدر بليله، فقلت له: علمنى شيئا أنتصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلا هو، فلما أصبحت، قصصتها على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لى: يا على، علمت الاسم الأعظم، فكان على لسانى يوم بدر.

و

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فلما فرغ قال: يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لى و

انصرنى على القوم الكافرين. و كان على (عليه السلام) يقول ذلك يوم صفين و هو يطارد، فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين، ما هذه الكنايات؟ قال: اسم الله الأعظم و عماد التوحيد لله لا إله إلا هو، ثم قرأ: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ «۲»، و آخر الحشر، ثم نزل فصلى أربع ركعات قبل الزوال.

قال: و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الله معناه: المعبود الذى يأله فيه الخلق و يؤله [إليه]، و الله هو المستور عن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام و الخطرات».

۱۲۰۲۸/ [۱۰]- قال الباقر (عليه السلام): « [الله] معناه: المعبود الذى أله الخلق عن درك ماهيته، و الإحاطه بكفيته، و تقول العرب: أله الرجل إذا تحير فى الشى ء فلم يحط به علما، و وله إذا فزع إلى شى ء مما يحذره و يخافه فالإله هو المستور عن حواس الخلق».

۱۲۰۲۹/ [۱۱]- قال الباقر (عليه السلام): «الأحد: الفرد المتفرد، و الأحد و الواحد بمعنى واحد، و هو المتفرد الذى لا نظير له، و التوحيد: الإقرار بالوحده و هو الانفراد، و الواحد: المتباين الذى لا ينبعث من شى ء و لا يتحد بشى ء، و من ثم قالوا: إن بناء العدد من الواحد، و ليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين، فمعنى قول: الله أحد، أى المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه و الإحاطه بكيفيته، فرد بإلهيته، متعال عن صفات خلقه».

۱۲۰۳۰/ [۱۲]- قال الباقر (عليه السلام): «حدثنى أبى زين العابدين، عن أبيه الحسين بن على (عليهم السلام)، أنه قال: الصمد: الذى لا جوف له، و الصمد: الذى قد انتهى سؤدده، و الصمد: الذى لا يأكل و لا يشرب،

و الصمد: الذى لا ينام، و الصمد: الدائم الذى لم يزل و لا يزال».

۱۲۰۳۱/ [۱۳]- قال الباقر (عليه السـلام): «كان محمد بن الحنفيه (رضـى الله عنه) يقول: الصـمد: القائم بنفسه، الغنى عن غيره، و قال غيره: الصمد: المتعالى عن الكون و الفساد، و الصمد: الذى لا يوصف بالتغاير».

۹- التوحيد: ۸۹/ ۲.

۱۰- التوحيد: ۸۹/ ۲.

۱۱- التوحيد: ۹۰/ ۲.

۱۲- التوحيد: ۹۰/ ۳.

۱۳- التوحيد: ۹۰/ ۳.

(۱) من تتمّه كلام الباقر (عليه السّلام).

(۲) آل عمران ۳: ۱۸.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۰۴

۱۲۰۳۲/ [۱۴]- قال الباقر (عليه السلام): «الصمد: السيد المطاع الذى ليس فوقه آمر و ناه».

۱۲۰۳۳/ [۱۵]- قال: «و سئل على بن الحسين زين العابدين (عليهما السـلام) عن الصمد؟ فقال: الصمد: الذى لا شريك له، و لا يؤوده حفظ شى ء، و لا يعزب عنه شى ء».

۱۲۰۳۴/ [۱۶]- قال وهب بن وهب القرشـى: قال زيد بن على زين العابدين (عليه السـلام): الصـمد: [هو] الذى إذا أراد شيئا أن يقول له: كن فيكون. و الصـمد: الذى ابتدع الأشـياء فخلقها أضدادا و أشـكالا و أزواجا، و تفرد بالوحده بلا ضد و لا شـكل و لا مثل و لا ند.

۱۲۰۳۵/ [۱۷]- قال وهب بن وهب القرشى: و حدثنى الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه (عليهم السلام): «إن أهل البصره كتبوا إلى الحسين بن على (عليهما السـلام) يسألونه عن الصـمد، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فلا تخوضوا فى القرآن و لا تجادلوا فيه و لا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سـمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار. و إن الله سبحانه و تعالى قد فسر

الصمد، فقال: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثم فسره فقال: لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ لم يخرج منه شی ء كثيف كالولد و سائر الأشياء الكثيفه التى تخرج من المخلوقين، و لا شی ء لطيف كالنفس، و لا يتشعب منه البدوات كالسنه و النوم و الخطره و الهم و الحزن و البهجه و الضحك و البكاء و الخوف و الرجاء و الرغبه و السأمه و الجوع و الشبع، تعالى أن يخرج منه شی ء، و أن يتولد منه شی ء كثيف أو لطيف، وَ لَمْ يُولَدْ لم يتولد من شی ء، و لم يخرج من شی ء، كما تخرج الأشياء الكثيفه من عناصرها، كالشی ء من الشی ء، و الدابه من الدابه، و النبات من الأرض، و الماء من الينابيع، و الثمار من الأشجار، و لا كما تخرج الأشياء اللطيفه من مراكزها، كالبصر من العين، و السمع من الأذن، و الشم من الأنف، و الذوق من الفم، و الكلام من اللسان، و المعرفه و التميز من القلب، و كالنار من الحجر، لا، بل هو الله الصمد الذى لا من شی ء و لا فی شی ء و لا على شی ء، مبدع الأشياء و خالقها، و منشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته، و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذى لم يلد و لم يولد «۱» و لم يكن له كفوا أحد».

۱۲۰۳۶/۱]- قال وهب بن وهب القرشی: سمعت الصادق (عليه السلام) يقول: «قدم وفد من [أهل] فلسطين على الباقر (عليه السلام) فسألوه عن مسائل، فأجابهم، ثم سألوه عن الصمد، فقال: تفسيره فيه: الصمد خمسه أحرف،

۱۴- التوحيد: ۹۰/ ۳. [.....]

۱۵- التوحيد: ۹۰/ ۳.

۱۶- التوحيد: ۹۰/ ۴.

۱۷-

التوحيد: ۹۰/ ۵.

۱۸- التوحيد: ۹۲/ ۶.

(۱) زاد فى المصدر: عالم الغيب و الشهاده الكبير المتعال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۰۵

فالألف دليل على إنيته، و هو قوله عز و جل: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ «۱»، و ذلك تنبيه و إشاره إلى الغائب عن درك الحواس.

و اللام دليل على إلهيته بأنه [هو] الله، و الألف و اللام مدغمان، لا يظهران على اللسان و لا يقعان فى السمع، و يظهران فى الكتابه، دليلان على أن إلهيته بلطفه خافيه لا تدرك بالحواس، و لا تقع فى اللسان واصف و لا أذن سامع، لأن تفسير الإله: هو الذى أله الخلق عن درك ماهيته و كيفيته بحس أو بوهم، لا، بل هو مبدع الأوهام و خالق الحواس، و إنما يظهر ذلك عند الكتابه، دليل على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته فى إبداع الخلق و تركيب أرواحهم اللطيفه فى أجسادهم الكثيفه، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه. كما أن لام الصمد لا تتبين، و لا تدخل فى حاسه من الحواس الخمس، فإذا نظر إلى الكتابه ظهر له ما خفى و لطف، فمتى تفكر العبد فى ماهيه البارئ و كيفيته، أله فيه و تحير، و لم تحط فكرته بشى ء يتصور له، لأنه عز و جل خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه تثبت له أنه عز و جل خالقهم، و مركب أرواحهم فى أجسادهم.

و أما الصاد فدليل على أنه عز و جل صادق، و قوله صدق و كلامه صدق، و دعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق، و وعد بالصدق دار الصدق.

و أما الميم فدليل على ملكه، و أنه الملك الحق، لم يزل و لا يزال و لا يزول

«٢».

و أما الـدال فدليل على دوام ملكه، و أنه عز و جل دائم، تعالى عن الكون و الزوال، بل هو عز و جل مكون الكائنات، الذى كان بتكوينه كل كائن.

ثم قال (عليه السـلام): لو وجدت لعلمى الذى آتانى الله عز و جل حمله، لنشـرت التوحيد و الإسـلام و الإيمان و الدين و الشرائع من الصـمد، و كيف لى بذلك و لم يجد جدى أمير المؤمنين (عليه السـلام) حمله لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء و يقول على المنبر: سـلونى قبل أن تفقـدونى، فإن بين الجوانـح منى علما جما، هاه هاه ألا لا أجـد من يحمله، ألا و إنى عليكم من الله الحجه البالغه، فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخره كما يئس الكفار من أصحاب القبور.

ثم قال الباقر (عليه السـلام): الحمد لله الذى من علينا و وفقنا لعباده الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، و جنبنا عباده الأوثان، حمدا سـرمدا و شـكرا واصبا، و قوله عز و جل لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ يقول: لم يلد عز و جل فيكون له ولد يرثه ملكه «٣»، و لم يولد فيكون له والد يشركه فى ربوبيته و ملكه، و لم يكن له كفوا أحد فيضاده «۴» فى سلطانه».

---

(١) آل عمران ٣: ١٨.

(٢) فى المصدر زياده: ملكه.

(٣) «ملكه» ليس فى المصدر.

(۴) فى المصدر: فيعاونه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ٨٠۶

١٢٠٣٧/ [١٩]- و عنه، قال: حـدثنى أبى، قال: حدثنى سـعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسـى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمان، عن الربيع بن مسلم، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) و سئل عن الصمد،

فقال: «الصمد: الذى لا جوف له».

۱۲۰۳۸/ [۲۰]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى، عن على بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن أبى أيوب عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن اليهود سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: انسب لنا ربك، فلبث ثلاثا لا يجيبهم، ثم نزلت هذه السوره إلى آخرها». فقلت له: ما الصمد؟ فقال: «الذى ليس بمجوف».

۱۲۰۳۹/ [۲۱]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الحلبى و زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى أحد صمد ليس له جوف، و إنما الروح خلق من خلقه، نصر و تأييد و قوه يجعله الله فى قلوب الرسل و المؤمنين».

۱۲۰۴۰/ [۲۲]- على بن إبراهيم: فى معنى السوره: قوله: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قال: كان سبب نزولها أن اليهود جاءت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالت: ما نسب ربك؟ فأنزل الله قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ و معنى قوله أحد: أحدى النعت، كما

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «نور لا ظلام فيه، و علم لا جهل فيه»

، و قوله: الصَّمَدُ أى الذى لا مدخل فيه، و قوله: لَمْ يَلِدْ أى لم يحدث وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، قال: لا له كفو و لا شبيه و لا شريك و

لا ظهير و لا معين.

۱۲۰۴۱/ [۲۳]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا الحسن بن على، عن حماد بن مهران، قال: حدثنا محمد بن خالد بن إبراهيم السعدى، قال: حدثنى أبان بن عبد الله، قال: حدثنى يحيى بن آدم، عن الفزارى، عن حريز، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قالت قريش للنبى (صلى الله عليه و آله) بمكه: صف لنا ربك لنعرفه فنعبده، فأنزل الله تبارك و تعالى على النبى (صلى الله عليه و آله) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يعنى غير مبعض، و لا متجزئ، و لا مكيف، و لا يقع عليه اسم العدد و لا الزياده و لا النقصان، اللَّهُ الصَّمَدُ الذى قد انتهى إليه السؤدد، و الذى يصمد أهل السماوات و الأرض بحوائجهم إليه، لم يلد منه عزير، كما قالت اليهود لعنهم الله، و لا المسيح كما قالت النصارى عليهم سخط الله، و لا الشمس و لا القمر و لا النجوم، كما قالت المجوس لعنهم الله، و لا الملائكه، كما قالت مشركو العرب «۱»، وَ لَمْ يُولَدْ لم يسكن الأصلاب، و لم تضمه الأرحام، و لا من شى ء كان، و لا من شى ء خلق ما

۱۹- التوحيد: ۹۳/ ۷.

۲۰- التوحيد: ۹۳/ ۸.

۲۱- التوحيد: ۱۷۱/ ۲.

۲۲- تفسير القمّى ۲: ۴۴۸.

۲۳- تفسير القمّى ۲: ۴۴۸. [.....]

(۱) فى المصدر: كفّار قريش لعنهم اللّه.

كان وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ يقول: ليس له شبيه و لا مثل و لا عدل، و لا يكافيه أحد من خلقه بما أنعم عليه من فضله.

۱۲۰۴۲/ [۲۴]- الطبرسى فى (الاحتجاج)، قال: روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال: قلت لأبى جعفر الثانى (عليه

السلام): قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ما معنى الأحد؟ قال: «المجمع عليه بالوحدانيه، أما سمعته يقول:

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «۱» ثم يقولون بعد ذلک: له شريک و صاحبه!».

۲۴- الاحتجاج: ۴۴۱.

(۱) العنکبوت ۲۹: ۶۱.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۰۹

سوره الفلق ..... ص : ۸۰۹

فضلها ..... ص : ۸۰۹

۱۲۰۴۳/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن أحمد بن بکر بن صالح، عن سليمان الجعفری، عن أبی الحسن (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ما من أحد فی حد الصبا يتعهد فی کل ليله قراءه (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس)، کل واحده ثلاث مرات و (قل هو الله) مائه مره، و إن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله عز و جل عنه کل لمم أو عرض من أعراض الصبيان و العطاش و فساد المعده، و يدور الدم أبدا ما تعهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فإن تعهد بنفسه بذلک أو تعوهد، کان محفوظا الی يوم يقبض الله عز و جل نفسه».

۱۲۰۴۴/ [۲]- الشيخ فی (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن يعقوب بن يقطين، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام)، عن القراءه فی الوتر، و قلت: إن بعضا روى: (قل هو الله أحد) فی الثلاث، و بعضا روى: فی الأوليين المعوذتين، و فی الثالثه (قل هو الله أحد)؟ فقال: «أعمل بالمعوذتين و قل هو الله أحد».

۱۲۰۴۵/ [۳]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنی أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبی العلاء، عن أبی عبيده الحذاء، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «من أوتر بالمعوذتين و (قل هو

الله أحد) قيل له: يا عبد الله، أبشر فقد قبل الله و ترك».

١- الكافى ٢: ۴۵۶/ ١٧.

٢- التهذيب ٢: ١٢٧/ ۴٨٣.

٣- ثواب الأعمال: ١٢٩.

سوره الفلق(١١٣): الآيات ١ الى ۵ ..... ص : ٨١٠

اشاره

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ [١- ۵]

١٢٠۴۶/ [١]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن عثمان ابن عيسى، عن معاويه بن وهب، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقرأ رجل: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فقال الرجل: و ما الفلق؟ قال: «صدع فى النار فيه سبعون ألف دار، فى كل دار سبعون ألف بيت، فى كل بيت سبعون ألف أسود «١»، فى جوف كل أسود سبعون ألف جره سم، لا بد لأهل النار أن يمروا عليها».

١٢٠۴٧/ [٢]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، رفعه، فى قول الله عز و جل: وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ، قال: «أما رأيته إذا فتح عينيه و هو ينظر إليك؟ هو ذاك».

١٢٠۴٨/ [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن الحسد؟

فقال: «لحم و دم يدور فى الناس، حتى إذا انتهى إلينا يبس «٢»، و هو الشيطان».

١- معانى الأخبار: ٢٢٧/ ١.

٢- معانی الأخبار: ٢٢٧/ ١.

٣- معانی الأخبار: ٢٤٤/ ١.

(١)

الأسود: العظيم من الحيّات. «الصحاح ٢: ٤٩١».

(٢) فى المصدر: يئس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ٨١١

١٢٠۴٩/ [۴]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن الحسن، قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن أشد الناس عذابا يوم القيامه لسبعه نفر: أولهم ابن آدم الذى قتل أخاه، و نمرود الذى حاج إبراهيم فى ربه، و اثنان فى بنى إسرائيل هودا قومهما و نصراهم، و فرعون الذى قال: أنا ربكم الأعلى، و اثنان من هذه الأمه:

أحدهما «١» فى تابوت من قوارير تحت الفلق فى بحار من نار».

١٢٠۵٠/ [۵]- و عنه: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، قال: حدثنى الحكم بن مسكين الثقفى، عن عبد الرحمن بن سنان «٢»، عن جعيد همدان، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن فى التابوت الأسفل سته من الأولين و سته من الآخرين، فأما السته من الأولين: فابن آدم قاتل أخيه، و فرعون الفراعنه، و السامرى، و الدجال كتابه فى الأولين و يخرج فى الآخرين، و هامان، و قارون.

و السته من الآخرين: فنعثل، و معاويه، و عمرو بن العاص، و أبو موسى الأشعرى». و نسى المحدث اثنين.

١٢٠۵١/ [۶]- على بن إبراهيم، فى معنى السوره: قوله: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، قال: الفلق جب فى جهنم يتعوذ أهل النار من شده حره، سأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له فتنفس فأحرق جهنم، [قال]: و فى ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ منه أهل ذلك «٣» الجب من حر ذلك الصندوق،

و هو التابوت، و فی ذلک التابوت سته من الأولین، و سته من الآخرین، فأما السته من الأولین: فابن آدم الذی قتل أخاه، و نمرود إبراهیم الذی ألقی ابراهیم فی النار، و فرعون موسی، و السامری الذی اتخذ العجل، و الذی هود الیهود، و الذی نصر النصاری. و أما السته من الآخرین: الأول، و الثانی، و الثالث، و الرابع، و صاحب الخوارج، و ابن ملجم.

قوله: وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ، قال: الذی یلقی فی الجب یقب «۴» فیه.

۱۲۰۵۲/ [۷]- الشیبانی، فی (نهج البیان): عن علی (علیه السلام)، أنه قال: «الغاسق إذا وقب، هو اللیل إذا أدبر».

۴- ثواب الأعمال: ۲۱۴.

۵- الخصال: ۴۸۵/ ۵۹.

۶- تفسیر القمّی ۲: ۴۴۹. [.....]

۷- نهج البیان ۳: ۳۳۰ «مخطوط».

(۱) زاد فی المصدر: شرهما.

(۲) فی المصدر: سیابه.

(۳) فی المصدر: یتعوّذ أهل.

(۴) الوقوب: الدّخول فی کلّ شی ء. «لسان العرب ۱: ۸۰۱»، و فی «ی»: یغیب.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۸۱۲

۱- باب فی الحسد و معناه ..... ص : ۸۱۲

۱۲۰۵۳/ [۱]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «إن الرجل لیأتی بأی بادره «۱» [فیکفر]، و إن الحسد لیأکل الإیمان کما تأکل النار الحطب».

۱۲۰۵۴/ [۲]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد و الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن القاسم بن سلیمان، عن جراح المدائنی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الحسد یأکل الإیمان کما تأکل النار الحطب».

۱۲۰۵۵/]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقی قال: سمعت أبا

عبد الله (علیه السلام) یقول: «اتقوا الله و لا یحسد بعضکم بعضا، إن عیسی بن مریم کان من شرائعه السیح فی البلاد، فخرج فی بعض سیحه و معه رجل من أصحابه قصیر، و کان کثیر اللزوم لعیسی (علیه السلام)، فلما انتهی عیسی إلی البحر قال: باسم الله، بصحه یقین منه، فمشی علی ظهر الماء، فقال الرجل القصیر حین نظر إلی عیسی (علیه السلام) جازه، قال: بسم الله، بصحه یقین منه، فمشی علی ظهر الماء و لحق بعیسی (علیه السلام)، فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عیسی روح الله یمشی علی الماء، و أنا أمشی علی الماء، فما فضله علی؟! قال: فرمس فی الماء، فاستغاث بعیسی بن مریم (علیه السلام)، فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له: ما قلت، یا قصیر؟ قال: قلت:

هذا روح الله یمشی علی الماء، و أنا أمشی علی الماء! فدخلنی من ذلک عجب. فقال له عیسی: لقد وضعت نفسک فی غیر الموضع الذی وضعک الله فیه، فمقتک الله علی ما قلت، فتب إلی الله عز و جل مما قلت. قال: فتاب الرجل و عاد إلی مرتبته التی وضعه الله فیها، فاتقوا الله، و لا یحسد بعضکم بعضا».

۱۲۰۵۶/ [۴]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): کاد الفقر أن یکون کفرا، و کاد الحسد أن یغلب القدر».

۱۲۰۵۷/ [۵]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن معاویه بن وهب، قال: قال

۱- الکافی ۲: ۲۳۱/ ۱.

۲- الکافی ۲: ۲۳۱/ ۲.

۳- الکافی ۲: ۲۳۱/ ۳.

۴- الکافی ۲: ۲۳۲/ ۴.

۵- الکافی ۲:

.۵ /۲۳۲

(۱) فی «ی»: لیأتی بالبادره.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۸۱۳

أبو عبد الله (علیه السلام): «آفه الدین الحسد، و العجب، و الفخر».

۱۲۰۵۸/ [۶]- و عنه: عن یونس، عن داود الرقی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله).

قال الله عز و جل لموسی بن عمران: یا بن عمران، لا تحسدن الناس علی ما آتیتهم من فضلی، و لا تمدن عینیک إلی ذلک، و لا تتبعه نفسک، فإن الحاسد ساخط لنعمی، صاد لقسمی الذی قسمت بین عبادی، و من یک کذلک فلست منه و لیس منی».

۱۲۰۵۹/ [۷]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن القاسم بن محمد، عن المنقری، عن الفضیل بن عیاض، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن المؤمن یغبط و لا یحسد، و المنافق یحسد و لا یغبط».

۱۱: ۲- باب فی ما روی من السحر الذی سحر به النبی (صلی الله علیه و آله) و ما یبطل به السحر، و خواص المعوذتین ..... ص : ۸۱۳

۱۲۰۶۰/ [۱]- الحسین بن بسطام، فی کتاب (طب الأئمه (علیهم السلام)): عن محمد بن جعفر البرسی «۱»، قال:

حدثنا محمد «۲» بن یحیی الأرمنی، قال: حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا المفضل بن عمر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): إن جبرئیل (علیه السلام) أتی النبی (صلی الله علیه و آله) و قال: یا محمد، قال: لبیک یا أخی «۳» جبرئیل. قال: إن فلانا الیهودی قد سحرک، و جعل السحر فی بئر بنی فلان، فابعث إلیه- یعنی إلی البئر- أوثق الناس عندک و أعظمهم فی عینیک، و هو عدیل نفسک حتی یأتیک بالسحر، قال: فبعث النبی (صلی الله علیه و آله) علی بن أبی طالب (علیه السلام) و قال: انطلق إلی بئر ذروان فإن فیها سحرا سحرنی به لبید

بن أعصم اليهودى فأتنى به.

قال على (عليه السلام): فانطلقت فى حاجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهبطت فى البئر، فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحناء من السحر، فطلبته مستعجلا حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به، فقال الذين معى: ما فيه شى ء فاصعد. فقلت: لا و الله ما كذبت و لا كذبت، و ما يقينى به مثل يقينكم «۴»- يعنى بقول رسول الله (صلى الله عليه و آله)- قال:

۶- الكافى ۲: ۲۳۲/ ۶.

۷- الكافى ۲: ۲۳۲/ ۷.

۱- طب الأئمه (عليهم السلام): ۱۱۳. [.....]

(۱) فى «ج»: النرسى.

(۲) فى المصدر: أحمد.

(۳) (أخى) ليس فى المصدر.

(۴) فى «ج، ى» و المصدر: و ما نفسى مثل أنفسكم.

ثم طلبت طلبا بلطف، فاستخرجت حقا «۱»، فأتيت به النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: افتحه، ففتحته فإذا فى الحق قطعه كرب النخل، فى جوفه وتر عليه إحدى و عشرون عقده، و كان جبرئيل (عليه السلام) أنزل يومئذ المعوذتين على النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): يا على، اقرأهما على الوتر، فجعل على (عليه السلام) كلما قرأ آيه انحلت عقده حتى فرغ منها، و كشف الله عز و جل عن نبيه ما سحر به، و عافاه».

و

يروى: أن جبرئيل و ميكائيل (عليهما السلام) أتيا النبى (صلى الله عليه و آله) و هو وجع، فجلس أحدهما عن يمينه، و الآخر عن يساره، فقال جبرئيل لميكائيل: ما وجع الرجل؟ قال ميكائيل: هو مطبوب «۲»، فقال جبرئيل: و من طبه؟

قال: لبيد بن أعصم اليهودى. ثم ذكر الحديث إلى آخره.

۱۲۰۶۱/ [۲]- و عنه، قال: حدثنا إبراهيم «۳» بن البيطار

قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، و يقال له يونس المصلى لكثره صلاته، عن ابن مسكان، عن زراره، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «إن السحر لم يسلط على شى ء إلا على العين».

۱۲۰۶۲/ [۳]- و عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن المعوذتين، أ هما من القرآن؟ فقال: «نعم، هما من القرآن».

فقال الرجل: إنهما ليستا من القرآن فى قراءه ابن مسعود و لا فى مصحفه. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أخطأ ابن مسعود- أو قال كذب ابن مسعود- هما من القرآن».

قال الرجل: فأقرا بهما- يا بن رسول الله- فى المكتوبه؟ قال: «نعم، و هل تدرى ما معنى المعوذتين، و فى أى شى ء نزلتا؟ إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سحره لبيد بن أعصم اليهودى». فقال أبو بصير لأبى عبد الله (عليه السلام):

و ما كان ذا، و ما عسى «۴» أين يبلغ من سحره؟ قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «بلى كان النبى (صلى الله عليه و آله) يرى أنه يجامع و ليس يجامع، و كان يريد الباب و لا يبصره حتى يلمسه بيده، و السحر حق، و ما يسلط السحر إلا على العين و الفرج، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلك، فدعا عليا (عليه السلام) و بعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان». و ذكر الحديث إلى آخره.

۱۲۰۶۳/ [۴]- و من (خواص القرآن): و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ سوره الفلق فى كل ليله عند منامه، كتب الله له من الأجر كأجر من حج و اعتمر و صام، و هى رقيه نافعه و حرز من كل عين

ناظره بسوء».

٢- طب الأئمه (عليهم السلام): ١١۴.

٣- طب الأئمه (عليهم السّلام): ١١۴.

۴-

(١) الحقّ: وعاء صغير ذو غطاء يتّخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما. «المعجم الوسيط ١: ١٨٨».

(٢) المطبوب: المسحور. «لسان العرب ١: ۵۵۴».

(٣) فى «ج، ى»: جعفر بن إبراهيم.

(۴) فى «ج، ى»: و ما كاد أو عسى.

١٢٠۶۴/ [۵]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها عند نومه كان له أجر عظيم، و هى حرز من كل سوء، و هى رقيه نافعه و حرز من كل عين ناظره».

١٢٠۶۵/ [۶]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها فى كل ليله من ليالى شهر رمضان، كانت فى نافله أو فريضه، كان كمن صام فى مكه، و له ثواب من حج و اعتمر بإذن الله تعالى».

١٢٠۶۶/ [٧]- الحسين بن بسطام فى (طب الأئمه) (عليهم السلام): عن محمد بن مسلم، قال: هذه العوذه التى أملاها علينا أبو عبد الله (عليه السلام) يذكر أنها وراثه، و أنها تبطل السحر، تكتب على رق و تعلق على المسحور: قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ «١» أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها «٢» الآيات فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنالِكَ وَ انْقَلَبُوا صاغِرِينَ وَ أُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ «٣».

١٢٠۶٧/ [٨]- أبو على الطبرسى فى (مجمع البيان): سبب النزول، قالوا: إن لبيد بن أعصم اليهودى سحر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم دس ذلك فى بئر لبنى زريق، فمرض رسول

الله (صلى الله عليه و آله)، فبينا هو نائم إذ أتاه ملكان، فقعد أحدهما عند رأسه، و الآخر عند رجليه، فأخبراه بذلك، و أنه فی بئر ذروان فی جف طلعه تحت راعوفه، و الجف: قشر الطلع، و الراعوفه: حجر فی أسفل البئر، يقوم عليها الماتح «۴».

فانتبه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بعث عليا (عليه السلام) و الزبير و عمارا، فنزحوا ماء تلک البئر، ثم رفعوا الصخره و أخرجوا الجف، فإذا فيه مشاطه رأس، و أسنان من مشطه، و إذا فيه معقد فی إحدى عشره عقده مغروزه بالإبر، فنزلت هاتان السورتان، فجعل كلما يقرأ آيه انحلت عقده، و وجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) خفه، فقام فكأنما أنشط «۵» من عقال، و جعل جبرئيل (عليه السلام) يقول: بسم الله أرقيک من كل شی ء يؤذيک، من حاسد و عين، و الله تعالى يشفيک.

ثم قال الطبرسی: و رووا ذلک عن عائشه و ابن عباس. ثم قال: و هذا لا يجوز لأن من وصف بأنه مسحور، فكأنه قد خبل عقله، و قد أبى الله سبحانه ذلک فی قوله: وَ قالَ الظّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلّا رَجُلًا مَسْحُوراً

۵-.

۶- خواص القرآن: ۱۷ «مخطوط».

۷- طب الأئمه (عليهم السلام): ۱۱۵. [.....]

۸- مجمع البيان ۱۰: ۸۶۵.

(۱) يونس ۱۰: ۸۱، ۸۲.

(۲) النازعات ۷۹: ۲۷، ۲۸.

(۳) الأعراف ۷: ۱۱۸- ۱۲۲.

(۴) أی المستقی. «لسان العرب ۲: ۵۸۸».

(۵) أی حل من عقال.

انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا «۱»، و لكن يمكن أن يكون اليهودی أو بناته على ما روی، اجتهدوا فی ذلک فلم يقدروا عليه، و أطلع الله نبيه (صلى الله عليه و آله) على ما فعلوه من

التمويه حتى استخرج، و كان ذلك دلاله على صدقه (صلى الله عليه و آله)، و كيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم! و لو قدروا على ذلك. لقتلوه و قتلوا كثيرا من المؤمنين مع شده عداوتهم له.

---

(۱) الفرقان ۲۵: ۸، ۹.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۱۷

سوره الناس ..... ص : ۸۱۷

فضلها ..... ص : ۸۱۷

تقدم فی سوره الفلق «۱»

۱۲۰۶۸/ [۱]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره على ألم سكن بإذن الله تعالى، و هی شفاء لمن قرأها».

۱۲۰۶۹/ [۲]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها عند النوم كان فی حرز الله تعالى حتى يصبح، و هی عوذه من كل ألم و وجع و آفه، و هی شفاء لمن قرأها».

۱۲۰۷۰/ [۳]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها فی منزله كل ليله، أمن من الجن و الوسواس، و من كتبها و علقها على الأطفال الصغار حفظوا من الجان بإذن الله تعالى».

۱- ....

۲- ....

۳- خواص القرآن: ۱۷ «مخطوط».

(۱) تقدّم فی الأحاديث (۱- ۳) من فضل سوره الفلق.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۱۸

سوره الناس(۱۱۴): الآيات ۱ الى ۶ ..... ص : ۸۱۸

اشاره

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ الَّذِی يُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ [۱- ۶] ۱۲۰۷۱/]

- علی بن إبراهيم: و إنما هو: أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ اسم الشيطان الذی هو فی صدور الناس يوسوس فيها و يؤيسهم من الخير و يعدهم الفقر، و يحملهم علی المعاصی و الفواحش و هو قول الله عز و جل الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ «۱».

۱۲۰۷۲/ [۲]- و قال الصادق (عليه السلام): «ما من قلب إلا و له أذنان، علی أحدهما ملك مرشد، و علی الآخر شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره، و كذلك من الناس شيطان يحمل الناس علی المعاصی، كما يحمل الشيطان من الجن».

۱۲۰۷۳/ [۳]- ثم قال علی بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن

محمـد، قـال: حـدثنا بكر بـن سـهل، عن عبـد الغنى بن سـعيد الثقفى، عن موسـى بن عبـد الرحمن، عن مقاتـل بن سـليمان، عن الضـحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، فى قوله: مِنْ شَـرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ يريـد الشـيطان (لعنه الله) على قلب ابن آدم، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير، يوسوس لابن آدم إذا أقبل على الـدنيا و ما لا يحب الله، فإذا ذكر الله عز و جل انخنس، يريـد رجع، قال الله عز و جل:

١- تفسير القمّى ٢: ۴۵٠.

٢- تفسير القمّى ٢: ۴۵٠.

٣- تفسير القمّى ٢: ۴۵٠. [.....]

(١) البقره ٢: ٢۶٨.

الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ ثم أخبر أنه من الجن و الإنس، فقال عز و جل: مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ يريد من الجن و الإنس.

١٢٠٧۴/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسـى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عـن أبـان بـن تغلب، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، قـال: «مـا من مـؤمن إلا و لقلبه أذنـان فى جـوفه، اذن ينفث فيه الوسـواس الخناس، و اذن ينفث فيه الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «١»».

الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «٢».

باب أن المعوذتين من القرآن ..... ص : ٨١٩

١٢٠٧۵/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سـيف ابن عميره، عن داود بن فرقد، عن صابر مولى بسام، قال: أمنا أبو عبد الله (عليه السلام) فى صلاه المغرب فقرأ المعوذتين، ثم قال: «هما من القرآن».

١٢٠٧۶/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد

بـن الحسـين، عن ابن أبى نجران عن صـفوان الجمـال، قـال: صـلى بنـا أبـو عبـد الله (عليه السـلام) المغرب، فقرأ بـالمعوذتين فى الركعتين.

۱۲۰۷۷/ [۴]- على بن إبراهيم، قـال: حـدثنى أبى، عن بكر بن محمـد، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام)، قـال: «كـان سـبب نزول المعوذتين أنه وعك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) بهاتين السورتين فعوذه بهما».

۱۲۰۷۸/ [۵]- و عنـه: عن على بن الحسـين، عن أحمـد بن أبى عبـد الله، عن على بن الحكم، عن سـيف بن عميره، عن أبى بكر الحضـرمى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السـلام): إن ابن مسـعود كان يمحو المعوذتين من المصـحف، فقال (عليه السـلام): «كان أبى يقول: إنما فعل ذلك ابن مسعود برأيه، و هما من القرآن».

۱- الكافى ۲: ۲۰۶/ ۳.

۲- الكافى ۳: ۳۱۷/ ۲۶.

۳- الكافى ۳: ۳۱۴/ ۸.

۴- تفسير القمّى ۲: ۴۵۰.

۵- تفسير القمّى ۲: ۴۵۰.

(۱) المجادله ۵۸: ۲۲.

(۲) مجمع البيان ۱۰: ۸۷۰.

۱۲۰۷۹/ [۵]- الطبرسى، قـال: فى حـديث أبى: من قرأ قُـلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فكأنما قرأ جميع الكتب التى أنزلها الله على الأنبياء.

۱۲۰۸۰/ [۶]- و عن عقبه بن عامر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنزلت على آيات لم ينزل مثلهن:

المعوذتان». أورده مسلم فى (الصحيح) «۱».

۱۲۰۸۱/ [۷]- و عنه: عن النبى (صـلى الله عليه و آله) قال: «يا عقبه، ألا أعلمك سورتين هما أفضل القرآن؟». قلت: بلى يا رسول الله، فعلمنى المعوذتين، ثم قرأ بهما فى صلاه الغداه، و قال: «اقرأهما كلما قمت و نمت».

۱۲۰۸۲/ [۸]- و عن أبی عبیده الحذاء، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من أوتر

بالمعوذتين و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «۲» قيل له: يا عبد الله، أبشر، فقد قبل الله و ترك».

۱۲۰۸۳/ [۹]- و عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) اشتكى شكوه «۳» شديده، و وجع وجعا شديدا، فأتاه جبرئيل و ميكائيل (عليهما السلام)، فقعد جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند رجليه، فعوذه جبرئيل ب قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ و عوذه ميكائيل ب قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ».

۱۲۰۸۴/ [۱۰]- و عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء جبرئيل إلى النبي (صلى الله عليه و آله) و هو شاك، فرقاه بالمعوذتين و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و قال: بسم الله أرقيك، و الله يشفيك من كل داء يؤذيك، خذها فلتهنئك».

۱۲۰۸۵/ [۱۱]- و عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا قرأت قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فقل في نفسك: أعوذ برب الفلق، و إذا قرأت قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ قل في نفسك: أعوذ برب الناس».

۵- مجمع البيان ۱۰: ۸۶۴.

۶- مجمع البيان ۱۰: ۸۶۴.

۷- مجمع البيان ۱۰: ۸۶۴.

۸- مجمع البيان ۱۰: ۸۶۴.

۹- مجمع البيان ۱۰: ۸۶۷.

۱۰- مجمع البيان ۱۰: ۸۶۷. [.....]

۱۱- مجمع البيان ۱۰: ۸۷۰.

(۱) صحيح مسلم ۱: ۵۵۸/ ۲۶۵.

(۲) الإخلاص ۱۱۲: ۱.

(۳) الشكوه، الواحده من الشكو بمعنى المرض. «أقرب الموارد ۱: ۶۰۷».

البرهان في تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۲۱

و نختم الكتاب بأبواب ..... ص : ۸۲۱

۱- باب في رد متشابه القرآن إلى تأويله ..... ص : ۸۲۱

۱۲۰۸۶/ [۱]- الشیخ أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی، فی کتاب (الاحتجاج)، قال: جاء بعض الزنادقه إلی أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) و قال له: لو لا ما فی القرآن من الاختلاف و التناقض لدخلت فی دینکم.

فقال له علی (علیه السلام):

«و ما هو؟».

قال: قوله تعالى: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «۱»، و قوله تعالى: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا «۲»، و قوله تعالى: وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «۳»، و قوله تعالى: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً «۴»، و قوله تعالى: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ «۵»، و قوله تعالى: يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً «۶»، و قوله تعالى: إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ «۷»، و قوله تعالى:

لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ «۸»، و قوله تعالى: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ «۹»، و قوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ «۱۰»، و قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ۱»

، و قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى «۱۲»، و قوله تعالى:

۱- الاحتجاج: ۲۴۰.

(۱) التوبه ۹: ۶۷.

(۲) الأعراف ۷: ۵۱.

(۳) مريم ۱۹: ۶۴.

(۴) النبأ ۷۸: ۳۸.

(۵) الأنعام ۶: ۲۳.

(۶) العنكبوت ۲۹: ۲۵.

(۷) سوره ص ۳۸: ۶۴.

(۸) سوره ق ۵۰: ۲۸.

(۹) يس ۳۶: ۶۵. [.....]

(۱۰) القيامه ۷۵: ۲۲، ۲۳.

(۱۱) الأنعام ۶: ۱۰۳.

(۱۲) النجم ۵۳: ۱۳، ۱۴.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۸۲۲

لا- تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ «۱» الآ-یتین، و قوله تعالی: وَ ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْیاً «۲»، و قوله تعالی: کَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ «۳»، و قوله تعالی: هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَهُ أَوْ یَأْتِیَ رَبُّکَ «۴»، و قوله تعالی: بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ کافِرُونَ «۵»، و قوله تعالی: فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِی قُلُوبِهِمْ إِلی یَوْمِ یَلْقَوْنَهُ «۶»، و

قوله تعالى: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ «۷»، و قوله تعالى: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها «۸»، و قوله تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ «۹»، و قوله تعالى:

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ «۱۰»، وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ «۱۱».

قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «فأما قوله تعالى: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إنما يعنى نسوا الله فى دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته فنسيهم فى الآخره، أى لم يجعل لهم من ثوابه شيئا، فصاروا منسيين من الخير، و كذلك تفسير قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا يعنى بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا فى دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسوله، و خافوه بالغيب.

و أما قوله تعالى: وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا، فإن ربنا تبارك و تعالى علوا كبيرا، ليس بالذى ينسى، و لا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، و قد تقول العرب: نسينا فلان فلا يذكرنا، أى إنه لا يأمر لهم بخير و لا يذكرهم به».

قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً، و قوله عز و جل: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ، و قوله عز و جل: يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، و قوله عز و جل يوم القيامه: إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ، و قوله عز و جل:

لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ، و قوله عز و جل: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ فإن ذلك فى مواطن غير واحد من مواطن

ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنه، المراد يكفر أهل المعاصى بعضهم ببعض، و يلعن بعضهم بعضا.

و الكفر فى هذه الآيه البراءه، يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، و نظيرها فى سوره إبراهيم، قول الشيطان:

---

(١) طه ٢٠: ١٠٩.

(٢) الشورى ۴٢: ۵١.

(٣) المطففين ٨٣: ١۵.

(۴) الأنعام ۶: ١۵٨.

(۵) السجده ٣٢: ١٠.

(۶) التوبه ٩: ٧٧.

(٧) الكهف ١٨: ١١٠.

(٨) الكهف ١٨: ۵٣.

(٩) الأنبياء ٢١: ۴٧.

(١٠) المؤمنون ٢٣: ١٠٢.

(١١) المؤمنون ٢٣: ١٠٣. [.....]

إِنِّی کَفَرْتُ بِما أَشْرَکْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ «١»، و قول إبراهيم خليل الرحمن: کَفَرْنا بِکُمْ «٢»، يعنى تبرأنا منكم، ثم يجتمعون فى مواطن أخر يبكون فيها، فلو أن تلك الأصوات فيها بدت لأهل الدنيا لأزالت جميع الخلق عن معايشهم و انصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله، و لا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع و يفضوا إلى الدماء، ثم يجتمعون فى مواطن أخر فيستنطقون فيه، فيقولون: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِينَ، و هؤلاء خاصه هم المقرون فى دار الدنيا بالتوحيد، فلا ينفعهم إيمانهم بالله تعالى مع مخالفتهم رسله، و شكهم فيما أتوا به عن ربهم، و نقضهم عهودهم فى أوصيائهم، و استبدالهم الذى هو أدنى بالذى هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان، بقوله عز و جل: انْظُرْ کَيْفَ کَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ «٣»، فيختم الله على أفواههم، و يستنطق الأيدى و الأرجل و الجلود، فتشهد بكل معصيه كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم: لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ «۴».

ثم يجتمعون فى موطن آخر، فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبه الأمر و عظم البلاء، فذلك قوله عز و جل: يَوْمَ يَفِرُّ

الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ «۵» الآيه، ثم يجتمعون فى موطن آخر يستنطق «۶» فيه أولياء الله و أصفياؤه، فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا، فيقام الرسل فيسألون عن تأديه الرسالات التى حملوها إلى أممهم، فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم، و تسأل الأمم فتجحد، كما قال الله تعالى: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ «۷»، فيقولون: ما جاءنا من بشير و لا نذير، فتشهد الرسل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيشهد بصدق الرسل و تكذيب من جحدها من الأمم، فيقول لكل امه منهم: بلى قد جاءكم بشير و نذير و الله على كل شى ء قدير، أى مقتدر على شهاده جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم، و لذلك قال الله تعالى لنبيه: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً «۸»، فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من أن يختم على أفواههم، و أن تشهد عليهم جوارحهم «۹» بما كانوا يعملون، و يشهد على منافقى قومه و أمته و كفارهم بإلحادهم و عنادهم، و نقضهم عهوده «۱۰»، و تغييرهم سنته، و اعتدائهم على أهل بيته، و انقلابهم على أعقابهم، و ارتدادهم على أدبارهم، و احتذائهم فى ذلك سنه من تقدمهم من الأمم

---

(۱) إبراهيم ۱۴: ۲۲.

(۲) الممتحنه ۶۰: ۴.

(۳) الأنعام ۶: ۲۴.

(۴) فصلت ۴۱: ۲۱.

(۵) عبس ۸۰: ۳۴- ۳۶.

(۶) (فيفر بعضهم من بعض ... آخر يستنطق) ليس فى «ى».

(۷) الأعراف ۷: ۶.

(۸) النساء ۴: ۴۱.

(۹) فى «ى»: أرجلهم.

(۱۰) فى المصدر: عهده.

الظالمه الخائنه لأنبيائها، فيقولون بأجمعهم: رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَ كُنَّا

قَوْماً ضالِّينَ «۱».

ثم يجتمعون فى موطن آخر يكون فيه مقام محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو المقام المحمود، فيثنى على الله عز و جل بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثنى على الملائكه كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد (صلى الله عليه و آله)، ثم يثنى على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد مثله «۲»، ثم يثنى على كل مؤمن و مؤمنه، يبدأ بالصديقين و الشهداء ثم الصالحين، فيحمده أهل السماوات و أهل الأرضين، فذلك قوله تعالى: عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً «۳»، فطوبى لمن كان له فى ذلك المقام «۴» حظ و نصيب، و ويل لمن لم يكن له فى ذلك المقام حظ و لا نصيب.

ثم يجتمعون فى موطن آخر و يزال بعضهم عن بعض، و هذا كله قبل الحساب، فإذا أخذ فى الحساب، شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركه ذلك اليوم».

قال (عليه السلام): «و أما قوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ «۵» ذلك فى موضع ينتهى فيه أولياء الله عز و جل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان، فيغتسلون فيه، و يشربون من آخر، فتبيض وجوههم، فيذهب عنهم كل أذى و قذى و وعث «۶»، ثم يؤمرون بدخول الجنه، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم، و منه يدخلون الجنه، فذلك قول الله عز و جل فى تسليم الملائكه عليهم: سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ «۷»، فعند ذلك أثيبوا بدخول الجنه، و النظر إلى ما وعدهم الله عز و جل، و ذلك قوله تعالى:

إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ، و الناظره فى بعض اللغه هى المنتظره، ألم تسمع إلى قوله تعالى: فَناظِرَةٌ

بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ «٨»، أى منتظره بم يرجع المرسلون.

و أما قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى «٩»، يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) حين كان عند سدره المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز و جل، قوله فى آخر الآيه: ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى ١»

، رأى جبرئيل فى صورته مرتين، هذه المره، و مره أخرى و ذلك أن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و لا صفتهم إلا الله رب العالمين».

---

(١) المؤمنون ٢٣: ١٠۶.

(٢) فى المصدر: قبله.

(٣) الإسراء ١٧: ٧٩.

(۴) فى المصدر: المكان. [.....]

(۵) القيامه ٧۵: ٢٢، ٢٣.

(۶) الوعث: كلّ أمر شاقّ من تعب و غيره. «المعجم الوسيط ٢: ١٠۴٣».

(٧) الزمر ٣٩: ٧٣.

(٨) النمل ٢٧: ٣۵.

(٩) النجم ۵٣: ١٣، ١۴.

(١٠) النجم ۵٣: ١٧، ١٨.

قال (عليه السلام): «و أما قوله تعالى: وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ «١» كذلك قال الله تعالى، قد كان الرسول يوحى إليه رسل السماء، فتبلغ رسل السماء إلى رسل «٢» الأرض، و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه، من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربى لا يرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين تأخذ الوحى؟ قال: آخذه من إسرافيل. قال: و من أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين. قال: و

من أين يأخـذه ذلـك الملك؟ قال: يقـذف فى قلبه قـذفا. فهـذا وحى، و هو كلام الله عز و جل «۳»، و كلام الله عز و جل ليس بنحو واحـد، منه مـا كلم الله به الرسـل، و منه مـا قـذف فى قلوبهم، و منه رؤيا يريها الرسل، و منه وحى و تنزيل يتلى و يقرأ، فهو كلام الله عز و جل».

قـال (عليه السـلام): «و أمـا قوله تعـالى: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ «۴»، فإنمـا يعنى [به] يـوم القيـامه عن ثواب ربهم لمحجوبون، و قوله تعـالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ «۵» يخبر محمدا (صلى الله عليه و آله) عن المشـركين و المنـافقين الـذين لم يسـتجيبوا لله و لرسوله، فقـال: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ حيث لم يسـتجيبوا لله و لرسوله، أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ، يعنى بـذلك العـذاب يأتيهم فى دار الـدنيا كما عـذبت القرون الأولى، فهـذا خبر يخبر به النبى (صلى الله عليه و آله) عنهم، ثم قـال: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيـاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الآيه، يعنى لم تكن آمنت من قبـل أن تأتى هـذه الآيه، و هـذه الآيه هى طلوع الشـمس من مغربها، و قال فى آيه أخرى:

فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا «۶» يعنى أرسـل عليهم عـذابا، و كـذلك إتيانه بنيانهم، حيث قال: فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ «۷» يعنى أرسل عليهم العذاب».

و قـال (عليه السـلام): «و أمـا قوله عز و جل: بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ «۸»، و قوله تعـالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ «۹»، و قوله تعالى: إِلى يَوْمِ

يَلْقَوْنَهُ «١٠»، و قوله تعالى:

---

(١) الشورى ۴۲: ۵۱.

(٢) (رسل) ليس فى المصدر.

(٣) (لا يرى فقال رسول الله ..... و هو كلام الله عز و جل) ليس فى «ى».

(۴) المطففين ۸۳: ۱۵.

(۵) الأنعام ۶: ۱۵۸.

(۶) الحشر ۵۹: ۲.

(۷) النحل ۱۶: ۲۶.

(۸) السجده ۳۲: ۱۰. [.....]

(۹) البقره ۲: ۴۶.

(۱۰) التوبه ۹: ۷۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۲۶

فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً «١»، يعنى البعث، سماه الله تعالى لقاء، و كذلك قوله تعالى: مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ «٢»، يعنى من كان يؤمن أنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب و العقاب، فاللقاء ها هنا ليس بالرؤيه، و اللقاء هو البعث، و كذلك تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ «٣» يعنى أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون».

قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها «۴» يعنى تيقنوا أنهم يدخلونها، و كذلك قوله تعالى: إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ «۵»، و أما قوله عز و جل للمنافقين: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «۶» فهو ظن شك و ليس ظن يقين، و الظن ظنان: ظن شك و ظن يقين، فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين، و ما كان من أمر الدنيا من الظن فهو ظن شك».

قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً «۷» فهو ميزان العدل، يؤخذ به الخلائق يوم القيامه، يديل «۸» الله تبارك و تعالى الخلائق بعضهم من بعض، و يجزيهم بأعمالهم، و يقتص للمظلوم من الظالم.

و معنى قوله عز و جل: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ «۹»

وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ «۱۰» فهو قله الحساب و كثرته، و الناس يومئذ على طبقات و منازل، فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا و ينقلب إلى أهله مسرورا، و منهم الذين يدخلون الجنه بغير حساب لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشى ء، و إنما الحساب هناك على من تلبس بها ها هنا، و منهم من يحاسب على النقير و القطمير و يصير إلى عذاب السعير، و منهم أئمه الكفر و قاده الضلاله، فأولئك لا يقيم لهم وزنا، و لا يعبأ بهم، لأنهم لم يعبأوا بأمره و نهيه، يوم القيامه هم فى جهنم خالدون، تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحون».

و من سؤال هذا الزنديق أن قال: أجد الله يقول: قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ «۱۱» و اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها «۱۲» و الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ «۱۳» و ما أشبه ذلك، فمره يجعل الفعل

---

(۱) الكهف ۱۸: ۱۱۰.

(۲) العنكبوت ۲۹: ۵.

(۳) الأحزاب ۳۳: ۴۴.

(۴) الكهف ۱۸: ۵۳.

(۵) الحاقه ۶۹: ۲۰.

(۶) الأحزاب ۳۳: ۱۰.

(۷) الأنبياء ۲۱: ۴۷.

(۸) أدال فلانا و غيره على فلان أو منه: نصره، و غلبه عليه، و أظفره به. «المعجم الوسيط ۱: ۳۰۴».

(۹) الأعراف ۷: ۸.

(۱۰) الأعراف ۷: ۹.

(۱۱) السجده ۳۲: ۱۱.

(۱۲) الزمر ۳۹: ۴۲. [.....]

(۱۳) النحل ۱۶: ۳۲.

لنفسه، و مره لملك الموت، و مره للملائكه، و أجده يقول: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ «۱»، و يقول: وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی «۲» و أعلم فی الآیه الاولی أن الأعمال الصالحه لا تکفر، و أعلم فی الثانیه أن الإیمان و الأعمال الصالحه لا تنفع

إلا بعد الاهتداء.

و أجده يقول: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا «۳» فكيف يسأل الحى الأموات قبل البعث و النشور؟

و أجده يقول: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا «۴» فما هذه الأمانه، و من هذا الإنسان، و ليس من صفه العزيز الحكيم التلبيس على عباده؟

و أجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله: وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى «۵»، و بتكذيبه نوحا لما قال: إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي «۶»، بقوله تعالى: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ «۷»، و بوصفه إبراهيم بأنه عبد كوكبا مره، و مره قمرا، و مره شمسا، و بقوله فى يوسف: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ «۸» و بتهجينه موسى حيث قال:

رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي»

الآيه، و ببعثه على داود جبرئيل و ميكائيل حيث تسوروا المحراب إلى آخر القصه، و بحبسه يونس فى بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا، و أظهر خطأ الأنبياء و زللهم، و وارى اسم من اغتر و فتن خلقه و ضل و أضل، و كنى عن أسمائهم فى قوله: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي «۱۰» فمن هذا الظالم الذى لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء؟

و أجده يقول: وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا «۱۱» و هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ «۱۲»، وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى «۱۳» فمره يجيئهم،

و مره يجيئونه.

---

(١) الأنبياء ٢١: ٩۴.

(٢) طه ٢٠: ٨٢.

(٣) الزخرف ۴٣: ۴۵.

(۴) الأحزاب ٣٣: ٧٢.

(۵) طه ٢٠: ١٢١.

(۶) هود ١١: ۴۵.

(٧) هود ١١: ۴۶.

(٨) يوسف ١٢: ٢۴.

(٩) الأعراف ٧: ١۴٣.

(١٠) الفرقان ٢۵: ٢٧- ٢٩.

(١١) الفجر ٨٩: ٢٢.

(١٢) الأنعام ۶: ١۵٨.

(١٣) الأنعام ۶: ٩۴. [.....]

و أجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه، كأن الذى تلاه عبد الأصنام برهه من دهره. و أجده يقول: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ «١»، فما هذا النعيم الذى يسأل العباد عنه؟ و أجده يقول: بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ «٢» ما هذه البقيه؟

و أجده يقول: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ «٣» و فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «۴» و كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ «۵» و وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ «۶» و وَ أَصْحابُ الشِّمالِ ما أَصْحابُ الشِّمالِ «٧» ما معنى الجنب و الوجه و اليمين و الشمال؟ فإن الأمر فى ذلك ملتبس جدا.

و أجده يقول: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى «٨» و يقول: أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِی السَّماءِ «٩» و وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ «١٠» و وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ «١١» و وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ «١٢» و ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ «١٣» الآیه.

و أجده یقول: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِی الْیَتامی فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ مِنَ النِّساءِ «١۴»، و لیس یشبه القسط فی الیتامی نکاح النساء، و لا کل النساء أیتام، فما معنی ذلک؟

و أجده یقول: وَ ما ظَلَمُونا وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ «١۵»، فکیف یظلم الله، و من هؤلاء الظلمه؟

و أجده یقول:

قُلْ إِنَّما أَعِظُكَمْ بِواحِدَةٍ «۱۶» فما هذه الواحده؟

و أجده يقول: وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ «۱۷»، و قد أرى مخالفى الإسلام معتكفين على باطلهم

---

(۱) التكاثر ۱۰۲/ ۸.

(۲) هود ۱۱: ۸۶.

(۳) الزمر ۳۹: ۵۶.

(۴) البقره ۲: ۱۱۵.

(۵) القصص ۲۸: ۸۸.

(۶) الواقعه ۵۶: ۲۷.

(۷) الواقعه ۵۶: ۴۱.

(۸) طه ۲۰: ۵.

(۹) الملک ۶۷: ۱۶.

(۱۰) الزخرف ۴۳: ۸۴.

(۱۱) الحديد ۵۷: ۴.

(۱۲) سوره ق ۵۰: ۱۶.

(۱۳) المجادله ۵۸: ۷.

(۱۴) النساء ۴: ۳. [.....]

(۱۵) الأعراف ۷: ۱۶۰.

(۱۶) سبأ ۳۴: ۴۶.

(۱۷) الأنبياء ۲۱: ۱۰۷.

غیر مقلعین عنه، و أری غیرهم من أهل الفساد مختلفین فی مذاهبهم یلعن بعضهم بعضا، فأی موضع للرحمه العامه لهم، المشتمله علیهم؟

و أجده قد بین فضل نبیه علی سائر الأنبیاء، ثم خاطبه فی أضعاف ما أثنی علیه فی الکتاب من الإزراء علیه و انخفاض محله، و غیر ذلک من تهجینه و تأنیبه ما لم یخاطب به أحدا من الأنبیاء، مثل قوله: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِینَ «۱» و قوله: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا إِذاً لَأَذَقْناکَ ضِعْفَ الْحَیاهِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ عَلَیْنا نَصِیراً «۲»، و قوله تعالی: وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ «۳»، و قوله: وَ ما أَدْرِی ما یُفْعَلُ بِی وَ لا بِکُمْ «۴»، و قال: ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْ ءٍ «۵»، وَ کُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ «۶» فإذا کانت الأشیاء تحصی فی الإمام المبین و هو وصی النبی، فالنبی أولی أن یکون بعیدا من الصفه التی قال فیها: وَ ما أَدْرِی

ما يُفْعَلُ بِی وَ لا بِكَمْ و هذه كلها صفات مختلفه، و أحوال متناقضه، و أمور مشكله، فإن يكن الرسول و الكتاب حقا، فقد هلكت لشكی «۷» فی ذلک، و إن كانا باطلين فما علی من بأس! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «سبوح قدوس رب الملائكه و الروح، تبارک و تعالی هو الحی الدائم القائم علی كل نفس بما كسبت، هات أيضا ما شككت فيه؟». قال: حسبی ما ذكرت، يا أمير المؤمنين.

قال علی (عليه السلام): «سأنبئک بتأويل ما سألت عنه، و ما توفيقی إلا بالله، عليه توكلت و إليه أنيب، و عليه فليتوكل المتوكلون.

فأما قوله تعالی: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها «۸»، و قوله عز و جل: يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ «۹» و تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا «۱۰» و الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ ۱»

و الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ «۱۲» فهو تبارک و تعالی أجل و أعظم من أن يتولی ذلک بنفسه، و فعل رسله و ملائكته فعله، لأنهم بأمره

---

(۱) الأنعام ۶: ۳۵.

(۲) الإسراء ۱۷: ۷۴، ۷۵.

(۳) الأحزاب ۳۳: ۳۷.

(۴) الأحقاف ۴۶: ۹.

(۵) الأنعام ۶: ۳۸.

(۶) يس ۳۶: ۱۲.

(۷) فی «ج، ی»: بشكی.

(۸) الزمر ۳۹: ۴۲.

(۹) السجده ۳۲: ۱۱.

(۱۰) الأنعام ۶: ۶۱.

(۱۱) النحل ۱۶: ۳۲. [.....]

(۱۲) النحل ۱۶: ۲۸.

یعملون، فاصطفی جل ذکره من الملائکه رسلا و سفره بینه و بین خلقه، و هم الذین قال الله فیهم: اللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ «۱»، فمن کان من أهل الطاعه، تولت قبض روحه ملائکه الرحمه، و من کان من أهل المعصیه تولت قبض روحه ملائکه النقمه، و لملک الموت أعوان من ملائکه الرحمه و النقمه، یصدرون عن أمره، و فعلهم فعله، و

كـل مـا يـأتون به منسوب إليه، و إذا كـان فعلهم فعـل ملك الموت، ففعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يـد من يشاء، و يعطى و يمنع، و يثيب و يعاقب على يد من يشاء، و إن فعل أمنائه فعله كما قال: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ «۲».

و أما قوله: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ «۳»، و قوله تعالى: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى «۴»، فـإن ذلـك كله لاـ يغنى إلاـ مع الاهتـداء، و ليس كـل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاه مما هلك به الغواه، و لو كان ذلك كـذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد و إقرارها بالله، و نجا سائر المقرين بالوحدانيه، من إبليس فمن دونه فى الكفر، و قـد بين الله ذلـك بقوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمـانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَـدُونَ «۵»، و بقوله: الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «۶».

و للإيمـان حالاـت و منـازل يطول شـرحها، و من ذلـك أن الايمان قـد يكون على وجهين: إيمان بالقلب، و إيمان باللسان، كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله (صـلى الله عليه و آله) لما قهرهم بالسـيف و شملهم الخوف، فإنهم آمنوا بألسنتهم و لم تؤمن قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التسـليم للرب، و من سـلم الأمور لمالكها لم يسـتكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم، و اسـتكبر أكثر الأمم عن طاعه أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السـجود الطويل، فإنه سـجد سـجده واحده أربعه آلاف عام، لم يرد بها غير زخرف الدنيا

و التمكين من النظره، فلذلك لا تنفع الصلاه و الصدقه إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاه و طريق الحق، و قد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته و إرسال رسله، لئلا يكون للناس على الله حجه بعد الرسل، و لم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقه إليه، و متعلم على سبيل نجاه، أولئك هم الأقلون عددا.

و قد بين الله ذلك فى امم الأنبياء، و جعلهم مثلا لمن تأخر، مثل قوله فى قوم نوح:

---

(١) الحج ٢٢: ٧٥.

(٢) الإنسان ٧۶: ٣٠.

(٣) الأنبياء ٢١: ٩۴.

(۴) طه ٢٠: ٨٢.

(۵) الأنعام ۶: ٨٢.

(۶) المائده ۵: ۴١.

وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ «١»، و قوله فيمن آمن من امه موسى: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ «٢»، و قوله فى حوارى عيسى، حيث قال لسائر بنى إسرائيل: مَنْ أَنْصارِی إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ «٣» يعنى بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم، و لا يستكبرون عن أمر ربهم، فما أجابه منهم إلا الحواريون، و قد جعل الله للعلم أهلا و فرض على العباد طاعتهم بقوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۴» و بقوله: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «۵»، و بقوله: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ «۶»، و بقوله: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «٧»، و بقوله: وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها «٨»، و البيوت هى بيوت العلم الذى استودعته الأنبياء، و أبوابها أوصياؤهم.

فكل من عمل من أعمال الخير فجرى على غير أيدى أهل

الاصطفاء و عهودهم و حدودهم و شرائعهم و سننهم و معالم دينهم، مردود و غير مقبول، و أهله بمحل كفر و إن شملتهم صفه الايمان، ألم تسمع إلى قوله تعالى: وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ «۹»؟ و ماتوا و هم كافرون، فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاه لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفعه حق أوليائه، و حبط عمله و هو فى الآخره من الخاسرين، و كذلك قال الله سبحانه: فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا «۱۰» و هذا كثير فى كتاب الله عز و جل و الهدايه هى الولايه، كما قال الله عز و جل:

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ «۱۱»، و الذين آمنوا فى هذا الموضع، هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج و الأوصياء فى عصر بعد عصر، و ليس كل من أقر أيضا من أهل القبله بالشهادتين كان مؤمنا، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و يدفعون عهد رسول الله (صلى اللّه عليه و آله) بما عهد به من دين الله و عزائمه و براهين نبوته إلى وصيه، و يضمرون من الكراهه له، و النقض لما أبرمه منه، عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بينه الله لنبيه بقوله: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ

---

(۱) هود ۱۱: ۴۰.

(۲) الأعراف ۷: ۱۵۹.

(۳) آل عمران ۳: ۵۲.

(۴) النساء ۴: ۵۹.

(۵) النساء ۴: ۸۳.

(۶) التوبه ۹: ۱۱۹.

(۷) آل عمران ۳:

.۷ [.....]

(۸) البقره ۲: ۱۸۹.

(۹) التوبه ۹: ۵۴.

(۱۰) غافر ۴۰: ۸۵.

(۱۱) المائده ۵: ۵۶.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۸۳۲

بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً «۱»، و بقوله: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ «۲»، و مثل قوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ «۳»، أى لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم فى الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، و هذا كثير فى كتاب الله عز و جل، و قد شق على النبى (صلى الله عليه و آله) ما يؤول إليه عاقبه أمرهم، و اطلاع الله إياه على بوارهم، فأوحى الله عز و جل إليه: فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ «۴» و فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ «۵».

و أما قوله: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا «۶» فهذا من براهين نبينا (صلى الله عليه و آله) التى آتاه الله إياها و أوجب به الحجه على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء و جعله الله رسولا إلى جميع الأمم و سائر الملل، خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، و جمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوه من عزائم الله و آياته و براهينه، و أقروا أجمعون بفضله و فضل الأوصياء و الحجج فى الأرض من بعده، و فضل شيعه وصيه من المؤمنين و المؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم و لم يستكبروا عن أمرهم، و عرف من أطاعهم و عصاهم من أممهم و سائر من مضى و من غبر أو تقدم أو تأخر.

و أما هفوات الأنبياء عليهم السلام و ما بينه الله

فى كتابه، و وقوع الكنايه عن أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم، فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمه الله عز و جل الباهره و قدرته القاهره و عزته الظاهره، لأنه علم أن براهين الأنبياء تكبر فى صدور أممهم، و أن منهم من يتخذ بعضهم إلها، كالذى كان من النصارى فى ابن مريم، فذكرها دلاله على تخلفهم عن الكمال الذى تفرد به عز و جل، ألم تسمع إلى قوله فى صفه عيسى حيث قال فيه و فى امه: كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ «٧»؟ يعنى إن من أكل الطعام كان له ثفل، و من كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم.

و لم يكن عن أسماء الأنبياء تجبرا و تعززا، بل تعريفا لأهل الاستبصار، أن الكنايه عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمه من المنافقين فى القرآن ليست من فعله تعالى، و أنها من فعل المغيرين و المبدلين الذين جعلوا القرآن عضين، و اعتاضوا الدنيا من الدين.

و قد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ

---

(١) النساء ۴: ۶۵.

(٢) آل عمران ٣: ١۴۴.

(٣) الانشقاق ٨۴: ١٩.

(۴) فاطر ٣۵: ٨.

(۵) المائده ۵: ۶٨.

(۶) الزخرف ۴٣: ۴۵.

(٧) المائده ۵: ٧۵.

اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا «١»، و بقوله: وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ «٢»، و بقوله: إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ

«٣» بعد فقد الرسول ما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته اليهود و النصارى بعد فقد موسى و عيسى من تغيير التوراه و الإنجيل، و تحريف الكلم عن مواضعه، و بقوله: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ

بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ «۴»، يعنى أنهم أثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفه، فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوا فيه و حرفوا منه «۵»، و بين عن إفكهم و تلبيسهم و كتمان ما علموه منه، و لذلك قال لهم: لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ «۶»، و ضرب مثلهم بقوله: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ»

، فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه فى القرآن، فهو يضمحل و يبطل و يتلاشى عند التحصيل، و الذى ينفع الناس فالتنزيل الحقيقى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و القلوب تقبله، و الأرض فى هذا الموضع هى محل العلم و قراره.

و ليس يسوغ مع «۸» عموم التقيه التصريح بأسماء المبدلين، و لا الزياده فى آياته على ما أثبتوه من تلقائهم فى الكتاب، لما فى ذلك من تقويه حجج أهل التعطيل و الكفر و الملل المنحرفه عن قبلتنا و إبطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق و المخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم و الرضا بهم، و لأن أهل الباطل فى القديم و الحديث أكثر عددا من أهل الحق، و لأن الصبر على ولاه الأمر مفروض لقول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ «۹»، و إيجابه مثل ذلك على أوليائه و أهل طاعته بقوله: لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ «۱۰»، فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت، فإن شريعه التقيه تحظر التصريح بأكثر منه.

و أما قوله تعالى: وَ جاءَ

رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا «۱۱»، و قوله: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادی «۱۲»، و قوله:

---

(۱) البقره ۲: ۷۹.

(۲) آل عمران ۳: ۷۸.

(۳) النساء ۴: ۱۰۸. [.....]

(۴) التوبه ۹: ۳۲.

(۵) فی «ط»: فیه.

(۶) آل عمران ۳: ۷۱.

(۷) الرعد ۱۳: ۱۷.

(۸) فی «ج»: من، و فی «ی»: عن.

(۹) الأحقاف ۴۶: ۳۵.

(۱۰) الأحزاب ۳۳: ۲۱.

(۱۱) الفجر ۸۹: ۲۲.

(۱۲) الأنعام ۶: ۹۴.

هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَهُ أَوْ یَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ یَأْتِیَ بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ «۱» فذلک کله حق، و لیس مجیئه «۲» جل ذکره کمجی ء «۳» خلقه، فإنه رب [کل] شی ء، و من کتاب الله عز و جل ما یکون تأویله علی غیر تنزیله، و لا یشبه تأویله کلام البشر و لا فعل البشر، و سأنبئک بمثال لذلک تکتفی به إن شاء الله تعالی، و هو حکایه الله عز و جل عن إبراهیم (علیه السلام) حیث قال: إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ «۴»، فذهابه إلی ربه توجهه إلیه فی عبادته و اجتهاده، ألا تری أن تأویله غیر تنزیله! و قال: وَ أَنْزَلَ لَکُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِیَهَ أَزْواجٍ «۵»، و قال:

وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِیدَ فِیهِ بَأْسٌ شَدِیدٌ «۶»، فإنزاله ذلک خلقه إیاه، و کذلک قوله: قُلْ إِنْ کانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِینَ «۷»، أی الجاحدین. فالتأویل فی هذا القول باطنه مضاد لظاهره.

و معنى قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ، فإنما خاطب نبينا (صلى الله عليه و آله): هل ينتظر المنافقون و المشركون إلا أن تأتيهم الملائكه فيعاينوهم أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يعنى بذلك أمر ربك، و الآيات هى العذاب فى

دار الدنيا كما عذب الأمم السالفه و القرون الخاليه، و قال: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِی الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها «۸»، یعنی بذلک ما یهلک من القرون، فسماه إتیانا، و قال: قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ «۹»، أی لعنهم الله أنی یؤفکون، فسمی اللعنه قتالا، و کذلک قال:

قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ «۱۰»، أی لعن الإنسان، و قال: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى «۱۱»، فسمی فعل النبی (صلی الله علیه و آله) فعلا له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله! و مثله قوله: بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ «۱۲»، فسمی البعث لقاء و كذلك قوله: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ «۱۳»، أی يوقنون أنهم مبعوثون، و مثله قوله: أَ لا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ «۱۴»، یعنی أليس يوقنون

---

(۱) الأنعام ۶: ۱۵۸.

(۲) فی المصدر: و ليست جيئته.

(۳) فی المصدر: كجيئه.

(۴) الصافات ۳۷: ۹۹.

(۵) الزمر ۳۹: ۶. [.....]

(۶) الحديد ۵۷: ۲۵.

(۷) الزخرف ۴۳: ۸۱.

(۸) الرعد ۱۳: ۴۱.

(۹) التوبه ۹: ۳۰.

(۱۰) عبس ۸۰: ۱۷.

(۱۱) الأنفال ۸: ۱۷.

(۱۲) السجده ۳۲: ۱۰.

(۱۳) البقره ۲: ۴۶.

(۱۴) المطففين ۸۳: ۴، ۵.

أنهم مبعوثون؟ و اللقاء عنـد المؤمن البعث و عند الكافر المعاينه و النظر، و قد يكون بعض ظن الكافر يقينا، و ذلك قوله: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها «۱».

و أما قوله فى المنافقين: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «۲»، فليس ذلك بيقين و لكنه شك، فاللفظ واحد فى الظاهر و مخالف فى الباطن، و كذلك قوله: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى «۳»، يعنى استوى تدبيره و علا أمره.

و قوله: وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ

وَ فِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ «۴»، و قوله: وَ هُوَ مَعَكَمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ «۵»، و قوله: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ «۶»، فإنما أراد بذلك استيلاء امنائه بالقدره التى ركبها فيهم على جميع خلقه، و أن فعلهم فعله، فافهم عنى ما أقول لك، فإنى إنما أزيدك فى الشرح لا ثلج صدرك و صدر من لعله بعد اليوم يشك فى مثل ما شككت فيه، فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان و الافتتان و اضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب إلى الاكتتام و الاحتجاب خيفه أهل الظلم و البغى.

أما إنه سيأتى على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا، و الباطل ظاهرا مشهورا، و ذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له، و اقترب الوعد الحق، و عظم الإلحاد، و ظهر الفساد، هنالك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا، و نحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثم يتيح الله الفرج لأوليائه، و يظهر صاحب الأمر على أعدائه.

و أما قوله تعالى: وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «۷»، فذلك حجه الله أقامها على خلقه، و عرفهم أنه لا يستحق مجلس النبى (صلى الله عليه و آله) إلا من يقوم مقامه، و [لا] يتلوه إلا من يكون فى الطهاره مثله منزله، لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر فى وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول (صلى الله عليه و آله)، و ليضيق العذر على من يعينه على إثمه و ظلمه، إذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه و أوليائه بقوله لإبراهيم:

لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «۸» أى المشركين، لأنه سمى الظلم شركا بقوله: إِنَّ

الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ «۹»، فلما علم إبراهیم (علیه السلام) أن عهد الله تبارک و تعالی اسمه بالإمامه لا ینال عبده الأصنام، قال:

---

(۱) الکهف ۱۸: ۵۳.

(۲) الأحزاب ۳۳: ۱۰.

(۳) طه ۲۰: ۵.

(۴) الزخرف ۴۳: ۸۴.

(۵) الحدید ۵۷: ۴. [.....]

(۶) المجادله ۵۸: ۷.

(۷) هود ۱۱: ۱۷.

(۸) البقره ۲: ۱۲۴.

(۹) لقمان ۳۱: ۱۳.

وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ «۱».

و اعلم أن من آثر المنافقین علی الصادقین، و الکافر علی الأبرار، فقد افتری إثما عظیما، إذ کان قد بین فی کتابه الفرق بین المحق و المبطل، و الطاهر و النجس، و المؤمن و الکافر، و أنه لا یتلو النبی عند فقده إلا من حل محله صدقا و عدلا و طهاره و فضلا.

أما الأمانه التی ذکرتها فهی الأمانه التی لا تجب و لا یجوز أن تکون إلا فی الأنبیاء و أوصیائهم، لأن الله تبارک و تعالی ائتمنهم علی خلقه و جعلهم حججا فی أرضه، فبالسامری و من اجتمع معه و أعانه من الکفار علی عباده العجل عند غیبه موسی (علیه السلام) ما تم انتحال محل موسی (علیه السلام) من الطغام، و الاحتمال لتلک الأمانه التی لا تنبغی إلا لطاهر من الرجس، فاحتمل وزرها و وزر من سلک سبیله من الظالمین و أعوانهم، و لذلک قال النبی (صلی الله علیه و آله): من استن سنه حق کان له أجرها و أجر من عمل بها إلی یوم القیامه، و من استن سنه باطل کان علیه وزرها و وزر من عمل بها إلی یوم القیامه، و لهذا القول من النبی (صلی الله علیه و آله) شاهد من کتاب الله [و هو قول الله] عز و جل

فی قصه قابیل قاتل أخیه مِنْ أَجْلِ ذلِکَ کَتَبْنا عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَیْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِی الْأَرْضِ فَکَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِیعاً وَ مَنْ أَحْیاها فَکَأَنَّما أَحْیَا النَّاسَ جَمِیعاً «۲»، و الإحیاء فی هذا الموضع تأویل فی الباطن لیس کظاهره، و هو من هداها، لأن الهدایه هی حیاه الأبد، و من سماه الله حیا لم یمت أبدا، إنما ینقله من دار محنه إلی دار راحه و منحه.

و أما ما کان من الخطاب بالانفراد مره و بالجمع مره من صفه الباری جل ذکره، فإن الله تبارک و تعالی اسمه علی ما وصف به نفسه بالانفراد و الوحدانیه، هو النور الأزلی القدیم، الذی لیس کمثله شی ء، لا یتغیر، و یحکم ما یشاء، و یختار، و لا معقب لحکمه، و لا راد لقضائه، و لا ما خلق زاد فی ملکه و عزه، و لا نقص منه ما لم یخلقه، و إنما أراد بالخلق إظهار قدرته، و إبداء سلطانه، و تبیین براهین حکمته، فخلق ما شاء کما شاء، و أجری فعل بعض الأشیاء علی أیدی من اصطفی من امنائه، فکان فعلهم فعله، و أمرهم أمره، کما قال: مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «۳».

و جعل السماء و الأرض و وعاء لمن یشاء من خلقه، لیمیز الخبیث من الطیب، مع سابق علمه بالفریقین من أهلها، و لیجعل ذلک مثالا لأولیائه و أمنائه، و عرف الخلیقه» فضل منزله أولیائه «۵»، و فرض علیهم من طاعتهم مثل الذی فرض منه لنفسه، و ألزمهم الحجه بأن خاطبهم خطابا یدل علی انفراده و توحده، و بأن له أولیاء تجری أفعالهم و أحکامهم مجری فعله، فهم العباد المکرمون، الذین لا یسبقونه

بالقول و هم بأمره يعملون، هم الذين

---

(۱) إبراهيم ۱۴: ۳۵.

(۲) المائده ۵: ۳۲.

(۳) النساء ۴: ۸۰.

(۴) فی «ج، ی»: الخلق.

(۵) زاد فی «ی»: و أمنائه.

أیـدهم بروح منه، و عرف الخلق اقتـدارهم علی علم الغیب بقوله: عالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضـی مِنْ رَسُولٍ «۱»، و هم النعیم الذی یسأل العباد عنه، لأن الله تبارک و تعالی أنعم بهم علی من أتبعهم من أولیائهم».

قـال السائـل: من هؤلاء الحجـج؟ قال: «هم رسول الله، و من أحله محله من أصـفیاء الله الـذین قرنهم الله بنفسه و برسوله، و فرض علی العباد من طاعتهم مثل الذی فرض علیهم منها لنفسه، و هم ولاه الأمر الذین قال الله فیهم أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «۲»، و قال فیهم: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «۳»».

قـال السائـل: ما ذاک الأمر؟ قال علی (علیه السـلام): «الـذی به تنزل الملائکه فی اللیله التی یفرق فیها کل أمر حکیم، من خلق و رزق، و أجل و عمل «۴»، و حیاه و موت، و علم غیب السماوات و الأرض، و المعجزات التی لا تنبغی إلا لله و أصفیائه، و السفره بینه و بین خلقه، و هم وجه الله الـذی قال: فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «۵»، هم بقیه الله، یعنی المهدی یأتی عند انقضاء هذه النظره، فیملأ الأرض قسـطا و عـدلا کما ملئت ظلما و جورا و من آیاته: الغیبه و الاکتتام عنـد عموم الطغیان، و حلول الانتقام، و لو کان هذا الأمر الذی عرفتک نبأه للنبی (صلی الله علیه و آله) دون

غيره، لكـان الخطـاب يـدل على فعل ماض غير دائم و لا مسـتقبل، و لقال: نزلت الملائكه، و فرق كل أمر حكيم، و لم يقل تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ «۶» و يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «۷»، و قـد زاد جـل ذكره فى التبيـان و إثبـات الحجه بقـوله فى أصـفيائه و أوليـائه (عليهم السـلام): أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ «۸»، تعريفـا للخليقه قربهم، ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان، إذا أردت أن تصف قربه منه؟

و إنمـا جعـل الله تبارک و تعالى فى كتابه هـذه الرموز التى لا يعلمها غيره و غير أنبيائه و حججه فى أرضه، لعلمه بما يحـدثه فى كتـابه المبـدلون من إسـقاط أسـماء حججه منه، و تلبيسـهم ذلـک على الأـمه، ليعينوهم على بـاطلهم، فأثبت فيه الرموز، و أعمى قلوبهم و أبصارهم، لما عليهم فى تركها و ترک غيرها من الخطاب الـدال على ما أحـدثوه فيه، و جعل أهل الكتاب القائمين «۹» به و العالمين بظاهره و باطنه، من شجره أصلها ثابت و فرعها فى السماء، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، أى يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه فى الوقت بعد الوقت، و جعل أعداءها أهل

---

(۱) الجن ۷۲: ۲۶.

(۲) النساء ۴: ۵۹.

(۳) النساء ۴: ۸۳.

(۴) زاد فى المصدر: و عمر.

(۵) البقره: ۲: ۱۱۵. [.....]

(۶) القدر ۹۷: ۴.

(۷) الدخان ۴۴: ۴.

(۸) الزمر ۳۹: ۵۶.

(۹) فى المصدر، و «ط»: نسخه بدل: المقيمين.

الشـجره الملعونه الـذين حـاولوا إطفاء نور الله بأفواههم فأبى الله إلا أن يتم نوره. و لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترک هذه الآيات التى بينت لک تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه،

و لكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجه على خلقه كما قال: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ «۱»، أغشى أبصارهم، و جعل على قلوبهم أكنه عن تأمل «۲» ذلك، فتركوه بحاله، و حجبوا عن تأكيده الملتبس «۳» بإبطاله، فالسعداء يتثبتون عليه، و الأشقياء يعمون عنه وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ «۴».

ثم إن الله جل ذكره لسعه رحمته، و رأفته بخلقه و علمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه «۵»، قسم كلامه ثلاثه أقسام: فجعل قسما يعرفه العالم و الجاهل، و قسما لا يعرفه إلا من صفا ذهنه و لطف حسه، و صح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام، و قسما لا يعرفه إلا الله و أمناؤه و الراسخون في العلم، و إنما فعل الله ذلك لئلا يدعى أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله (صلى الله عليه و آله) من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم، و ليقودهم الاضطرار إلى الائتمار بمن ولاه أمرهم، فاستكبروا عن طاعته تعززا و افتراء على الله عز و جل، و اغترارا بكثره من ظاهرهم و عاونهم و عاند الله عز اسمه و رسوله (صلى الله عليه و آله).

فأما ما علمه الجاهل و العالم من فضل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من كتاب الله، فهو قول الله سبحانه: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ، و قوله: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً «۶»، و لهذه الآيه ظاهر و باطن، فالظاهر: قوله: صَلُّوا عَلَيْهِ، و الباطن: قوله: وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً أى سلموا لمن وصاه و استخلفه و فضله عليكم، و ما عهد

به إليه تسليما، و هذا مما أخبرتک أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه، و صفا ذهنه، و صح تمييزه، و كذلک قوله تعالى: سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ «۷» لأن الله سمى النبى (صلى الله عليه و آله) بهذا الاسم حيث قال: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ «۸»، لعلمه بأنهم يسقطون قوله: سلام على آل محمد، كما أسقطوا غيره، و ما زال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتألفهم و يقربهم و يجلسهم عن يمينه و شماله حتى أذن الله عز و جل فى إبعادهم بقوله: وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا «۹»، و بقوله:

فَما لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَکَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِينَ أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ

---

(۱) الأنعام ۶: ۱۴۹.

(۲) فى «ج»: تأويل.

(۳) فى «ج، ى»: تأويل الملتبس، و فى «ط»: تأكيد الملبس.

(۴) النور ۲۴: ۴۰.

(۵) فى «ى»: كلامه.

(۶) الأحزاب ۳۳: ۵۶.

(۷) الصافات ۳۷: ۱۳۰.

(۸) يس ۳۶: ۱- ۳.

(۹) المزمل ۷۳: ۱۰.

كَلَّا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ «۱»، و كذلک قول الله عز و جل: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ «۲»، و لم يسمهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و أمهاتهم.

و أما قوله: كُلُّ شَيْ‏ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ «۳»، فالمراد «۴» كل شى‏ء هالک إلا دينه، لأن من المحال أن يهلک منه كل شى‏ء و يبقى الوجه، و هو أجل و أكرم و أعظم من ذلک، و إنما يهلک من ليس منه، ألا ترى أنه قال:

كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّکَ «۵»؟ ففصل بين خلقه و وجهه.

و أما ظهورک على تناكر «۶» قوله: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى

فَانْكِحُوا ما طابَ لَكَمْ مِنَ النِّساءِ «۷»، و ليس يشبه القسط فى اليتامى نكاح النساء، و لا كل النساء أيتام، فهو مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن، و بين القول فى اليتامى و بين نكاح النساء «۸» من الخطاب و القصص أكثر من ثلث القرآن، و هذا و ما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر و التأمل، و وجد المعطلون و أهل الملل المخالفه للإسلام مساغا إلى القدح فى القرآن، و لو شرحت لك كل ما أسقط و حرف و بدل مما يجرى هذا المجرى لطال، فظهر ما تحظر التقيه إظهاره من مناقب الأولياء و مثالب الأعداء.

و أما قوله: وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «۹»، فهو تبارك اسمه أجل و أعظم من أن يظلم، و لكنه قرن أمناءه على خلقه بنفسه، و عرف الخليقه جلاله قدرهم عنده، و أن ظلمهم ظلمه، بقوله:

وَ ما ظَلَمُونا ببغضهم أولياءنا، و معونه أعدائهم عليهم، وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ إذ حرموها الجنه، و أوجبوا عليها خلود النار.

و أما قوله: إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ «۱۰»، فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرايع و آيات الفرائض فى أوقات مختلفه، كما خلق السماوات و الأرض فى سته أيام، و لو شاء أن يخلقها فى أقل من لمح البصر لخلق، و لكنه جعل الأناه و المداراه مثالا «۱۱»، لامنائه، و إيجابا للحجه على خلقه، فكان أول ما قيدهم به الإقرار بالوحدانيه و الربوبيه و الشهاده بأن لا إله إلا الله، فلما أقروا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه (صلى الله عليه و آله) بالنبوه و الشهاده له بالرساله، فلما

---

(۱) المعارج ۷۰: ۳۶- ۳۹. [.....]

(۲) الإسراء ۱۷: ۷۱.

(۳) القصص ۲۸:

(۴) فی «ط» و المصدر: فانّما أنزلت.

(۵) الرحمن ۵۵: ۲۶، ۲۷.

(۶) فی «ج، ی»: تنافر.

(۷) النساء ۴: ۳.

(۸) (و لا کل النساء أیتام ... نکاح النساء) لیس فی «ج، ی».

(۹) البقره ۲: ۵۷.

(۱۰) سبأ ۳۴: ۴۶.

(۱۱) فی «ج»: منارا، و فی المصدر: أمثالا.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۸۴۰

انقـادوا لـذلک فرض علیهم الصـلاه ثم الصوم ثم الحـج ثم الجهـاد ثم الزکاه ثم الصـدقات، و ما یجری مجراها من مال الفی ء، فقال المنافقون: هل بقی لربک علینا بعـد الذی فرضه شـی ء آخر یفترضه، فتذکره لتسـکن أنفسـنا أنه لم یبق غیره؟ فأنزل الله فی ذلـک قُلْ إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِـدَهٍ یعنی الولایه، و أنزل إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ «۱»، و لیس بین الأمه خلاف أنه لم یؤت الزکاه یومئذ أحد و هو راکع غیر رجل واحد، لو ذکر اسـمه فی الکتاب لأسـقط مع مـا أسـقط من ذکره، و هـذا و مـا أشـبهه من الرموز التی ذکرت لک ثبوتها فی الکتاب لیجهل معناها المحرفون فیبلغ إلیـک و إلی أمثالک، و عنـد ذلک قال الله عز و جل: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِـیتُ لَکُمُ الْإِسْـلامَ دِیناً»

.و أمـا قوله لنبیه (صـلی الله علیه و آله): وَ مـا أَرْسَـلْناکَ إِلَّا رَحْمَهً لِلْعالَمِینَ «۳»، فإنـک تری أهـل الملل المخالفه للایمان، و من یجری مجراهم من الکفـار، مقیمین علی کفرهم إلی هـذه الغـایه، و أنه لو کـان رحمه علیهم لاهتـدوا جمیعـا و نجوا من عـذاب السعیر، فإن الله تبارک و تعالی إنما عنی بذلک أنه جعله سبیلا «۴» لإنظار أهل هذه الدار، لأن الأنبیاء قبله بعثوا

بالتصريح لا بالتعريض، و كان النبى (صلى الله عليه و آله) منهم إذا صدع بأمر الله و أجابه قومه، و سلموا و سلم أهل دارهم من سائر الخليقه، و إن خالفوه هلكوا و هلك أهل دارهم بالآفه التى كان نبيهم يتوعدهم بها و يخوفهم حلولها و نزولها بساحتهم من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزله و غير ذلك من أصناف العذاب الذى هلكت به الأمم الخاليه، و إن الله علم من نبينا (صلى الله عليه و آله) و من الحجج فى الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، و أثبت حجه الله تعريضا لا تصريحا بقوله فى وصيه «۵»: من كنت مولاه فعلى «۶» مولاه، و هو منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

و ليس من خليقه النبى و لا من شيمته «۷» أن يقول قولا لا معنى له، فلزم الأمه أن تعلم أنه لما كانت النبوه و الخلافه «۸» موجودتين فى خلافه هارون، و معدومتين فيمن جعله النبى (صلى الله عليه و آله) بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون حيث قال له: اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي «۹»، و لو قال لهم: لا تقلدوا الإمامه إلا فلانا بعينه و إلا نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب، و زال باب الإنظار و الإمهال.

و بما أمر بسد باب الجميع و ترك بابه، ثم قال: ما سددت و لا تركت، و لكنى أمرت فأطعت. فقالوا: سددت

---

(۱) المائده ۵: ۵۵.

(۲) المائده ۵: ۳.

(۳) الأنبياء ۲۱: ۱۰۷.

(۴) فى المصدر: سببا. [.....]

(۵) فى «ج، ى»: وصيّته.

(۶) زاد فى المصدر و «ط»: فهذا.

(۷)

فی «ی»: من سمته، و فی «ط»: من شیمه النبوّه، و فی المصدر: من النبوّه.

(۸) فی «ط» نسخه بدل و المصدر: و الاخوه.

(۹) الأعراف ۷: ۱۴۲.

بابنا و ترکت لأحدثنا سنا بابه! فأما ما ذکروه من حداثه سنه، فإن الله لم یستصغر یوشع بن نون حیث أمر موسی (علیه السلام) أن یعهد بالوصیه إلیه و هو فی سن ابن سبع سنین، و لا استصغر یحیی و عیسی لما استودعهما عزائمه و براهین حکمته، و إنما فعل ذلک جل ذکره لعلمه بعاقبه الأمور، و أن وصیه لا یرجع بعده ضالا و لا کافرا.

و بأن عمد النبی (صلی الله علیه و آله) إلی سوره براءه فدفعها إلی من علم أن الامه تؤثره علی وصیه، و أمره بقراءتها علی أهل مکه، فلما ولی من بین یدیه أتبعه بوصیه، و أمره بارتجاعها منه و النفوذ إلی مکه لیقرأها علی أهلها، و قال: إن الله جل جلاله أوحی إلی أن لا یؤدی عنی إلا رجل منی، دلاله منه علی خیانه من علم أن الأمه اختارته علی وصیه، ثم شفع ذلک بضم الرجل الذی ارتجع سوره براءه منه و من یؤازره فی تقدم المحل عند الأمه إلی علم النفاق عمرو بن العاص فی غزاه ذات السلاسل و ولاهما عمرو حرس عسکره، و ختم أمرهما بأن ضمهما عند وفاته إلی مولاه أسامه بن زید، و أمرهما بطاعته و التصریف بین أمره و نهیه، و کان آخر ما عهد به فی أمر أمته، قوله:

أنفذوا جیش أسامه، یکرر ذلک علی أسماعهم إیجابا للحجه علیهم فی إیثار المنافقین علی الصادقین.

و لو عددت کل ما کان من «۱» رسول الله (صلی

الله علیه و آله) فی إظهار معایب المستولین علی تراثه لطال، و إن السابق منهم إلی تقلد ما لیس له بأهل قام هاتفا علی المنبر لعجزه عن القیام بأمر الأمه و مستقیلا مما تقلده لقصور معرفته عن تأویل ما کان یسأل عنه، و جهله بما یأتی و یذر، ثم أقام علی ظلمه و لم یرض باحتقاب عظیم الوزر فی ذلک حتی عقد الأمر من بعده لغیره، فأتی التالی بتسفیه رأیه، و القدح و الطعن علی أحکامه، و رفع السیف عمن کان صاحبه وضعه علیه، و رد النساء اللاتی کان سباهن إلی أزواجهن و بعضهن حوامل، و قوله: قد نهیته عن قتال أهل القبله فقال لی: إنک لحدب «۲» علی أهل الکفر، و کان هو فی ظلمه لهم أولی باسم الکفر منهم، و لم یزل یخطئه و یظهر الإزراء علیه و یقول علی المنبر: کانت بیعه أبی بکر فلته وقی الله شرها، فمن دعاکم إلی مثلها فاقتلوه، و کان یقول قبل ذلک قولا ظاهرا: لیته حسنه من حسناته، و یود أنه کان شعره فی صدره، و غیر ذلک من القول المتناقض المؤکد لحجج الدافعین لدین الإسلام.

و أتی من أمر الشوری و تأکیده بها عقد الظلم و الإلحاد و البغی و الفساد حتی تقرر علی إرادته ما لم یخف علی ذی لب موضع ضرره، و لم تطق الامه الصبر علی ما أظهره الثالث من سوء الفعل، فعاجلته بالقتل، فاتسع بما جنوه من ذلک لمن وافقهم علی ظلمهم و کفرهم و نفاقهم محاوله مثل ما أتوه من الاستیلاء علی أمر الأمه.

کل ذلک لتتم النظره التی أوجبها «۳» الله تبارک و تعالی لعدوه إبلیس إلی أن یبلغ الکتاب أجله،

و يحق القول على الكافرين، و يقترب الوعد الحق الذى بينه الله تعالى فى كتابه بقوله: وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ «۴»، و ذلک إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه

---

(۱) زاد فى «ط» و المصدر: أمر.

(۲) أى عطوف، و فى «ج، ى»: تحدب.

(۳) فى المصدر: أوحاها.

(۴) النور ۲۴: ۵۵.

و من القرآن إلا رسمه، و غاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له فى ذلک، لاشتمال الفتنه على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوه له، و عند ذلک يؤيده الله بجنود لم تروها و يظهر دين نبيه (صلى الله عليه و آله) على يديه على الدين كله و لو كره المشركون.

و أما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبى (صلى الله عليه و آله) و الإزراء به، و التأنيب له، مع ما أظهره الله تبارک و تعالى فى كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فإن الله عز و جل جعل لكل نبى، عدوا من المجرمين، كما قال فى كتابه. و بحسب جلاله منزله نبينا (صلى الله عليه و آله) عند ربه كذلک، عظم محنته لعدوه الذى عاد منه فى شقاقه و نفاقه كل أذى و مشقه لدفع نبوته و تكذيبه إياه، و سعيه فى مكارهه، و قصده لنقض كل ما أبرمه، و اجتهاده و من مالأه على كفره و عناده و نفاقه و إلحاده فى إبطال دعواه، و تغيير ملته، و مخالفه سنته، و لم ير شيئا أبلغ فى تمام كيده من تنفيرهم عن موالاه وصيه، و إيحاشهم منه، و صدهم عنه، و إغرائهم بعداوته، و

القصد لتغيير الكتاب الذى جاء به، و إسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل، و كفر ذوى الكفر منه، و ممن وافقه على ظلمه و بغيه و شركه، و لقد علم الله ذلك منهم، فقال: إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آياتِنا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنا «۱»، و قال: يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ «۲» و لقد أحضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل و التنزيل، و المحكم و المتشابه، و الناسخ و المنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف و لا لام.

فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق و الباطل، و أن ذلك إن ظهر نقض ما عقدوه، قالوا: لا حاجه لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، و كذلك قال: فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ «۳».

ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله إلى جمعه و تأليفه و تضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ «۴» مناديهم: من كان عنده شى ء من القرآن فليأتنا به، و وكلوا تأليفه و نظمه إلى بعض من وافقهم على معاداه أولياء الله، فألفه على اختيارهم، و ما «۵» يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم و افترائهم، و تركوا منه ما قدروا أنه لهم و هو عليهم، و زادوا فيه ما ظهر تناكره و تنافره، و علم الله أن ذلك يظهر و يبين، فقال: ذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ «۶»، و انكشف لأهل الاستبصار عوارهم «۷» و افتراؤهم، و الذى بدأ فى الكتاب

---

(۱) فصلت ۴۱: ۴۰.

(۲) الفتح ۴۸: ۱۵.

(۳) آل عمران ۳: ۱۸۷.

(۴) فى «ج، ى»: فصدح.

(۵) فى «ج»: لا، و فى «ى»: أولا. [.....]

(۶) النجم ۵۳: ۳۰.

(۷) فى «ج»: غرارهم،

و فى «ى»: اغراؤهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۴۳

من الإزراء على النبى (صلى الله عليه و آله) من فريه الملحدين، و لذلك قال: لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً «۱».

و يذكر جل ذكره لنبيه (صلى الله عليه و آله) ما يحدثه عدوه فى كتابه من بعده بقوله: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ «۲»، يعنى أنه ما من نبى تمنى مفارقه ما يعاينه «۳» من نفاق قومه و عقوقهم و الانتقال عنهم إلى دار الإقامه، إلا ألقى الشيطان المعرض لعداوته «۴» عند فقده فى الكتاب الذى أنزل عليه ذمه و القدح فيه و الطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، و لا تصغى إليه غير قلوب المنافقين و الجاهلين، و يحكم الله آياته بأن يحمى أولياءه من الضلال و العدوان و مشايعه أهل الكفر و الطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا «۵».

فافهم هذا، و اعمل به، و اعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت، و أنى قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حمله العلم، و قله الراغبين فى التماسه، و فى دون ما بينت لك بلاغ لذوى الألباب».

قال السائل: حسبى ما سمعت يا أمير المؤمنين! شكر الله لك على استنقاذى من عمايه الشك و طخيه الإفك، و أجزل على ذلك مثوبتك، إنه على كل شى ء قدير. و صلى الله أولا و آخرا على أنوار الهدايات و أعلام البريات محمد و آله أصحاب الدلالات الواضحات و

سلم تسليما كثيرا.

۱۲۰۸۷/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر ابن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنى أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن العبد العزيز الأحدب الجنديسابورى، قال: وجدت فى كتاب أبى بخطه: حدثنا طلحه بن زيد، عن عبيد الله بن عبيد، عن أبى معمر السعدانى، أن رجلا أتى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، إنى قد شككت فى كتاب الله المنزل، قال له على (عليه السلام): «ثكلتك أمك، و كيف شككت فى كتاب الله المنزل!». قال: لأنى وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا، فكيف لا أشك فيه؟

فقال على بن أبى طالب (عليه السلام): «إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضا، و لا يكذب بعضه بعضا، و لكنك لم ترزق عقلا تنتفع به، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز و جل».

۲- التوحيد: ۲۵۴/ ۵.

(۱) المجادله ۵۸: ۲.

(۲) الحج ۲۲: ۵۲.

(۳) فى المصدر: بعانيه.

(۴) فى «ج»: الشيطان بعداوته.

(۵) الفرقان ۲۵: ۴۴.

قال: قال الرجل: إنى وجدت الله يقول: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا «۱»، و قال أيضا:

نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «۲»، و قال: وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «۳» فمره يخبر أنه ينسى، و مره يخبر أنه لا ينسى، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: «هات ما شككت فيه أيضا». قال: و أجد الله يقول: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً «۴». و قال: و استنطقوا فقالوا: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ «۵»، و قال: يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ

بَعْضُكَمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكَمْ بَعْضاً «۶»، و قال: إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ «۷»، و قال:

لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ»

، و قال: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ «۹» فمره يخبر أنهم يتكلمون، و مره يخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا، و مره يخبر أن الخلق لا ينطقون، و يقول عن مقالتهم: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ و مره يخبر أنهم يختصمون، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه»، قال: و أجد الله عز و جل يقول: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ «۱۰»، و يقول: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ «۱۱»، و يقول: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى «۱۲»، و يقول:وْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً

«۱۳»، و من أدركته الأبصار فقد أحاط به العلم، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه». قال: و أجد الله تبارك و تعالى يقول: وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا

---

(۱) الأعراف ۷: ۵۱.

(۲) التوبه ۹: ۶۷.

(۳) مريم ۱۹: ۶۴.

(۴) النبأ ۷۸: ۳۸.

(۵) الأنعام ۶: ۲۳ قوله: و استنطقوا، إشاره إلى قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الأنعام ۶: ۲۱.

(۶) العنكبوت ۲۹: ۲۵. [.....]

(۷) سوره ص ۳۸: ۶۴.

(۸) سوره ق ۵۰: ۲۸.

(۹) يس ۳۶: ۶۵.

(۱۰) القيامه ۷۵:

۲۲، ۲۳.

(۱۱) الأنعام ۶: ۱۰۳.

(۱۲) النجم ۵۳: ۱۳، ۱۴.

(۱۳) طه ۲۰: ۱۰۹، ۱۱۰.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۴۵

وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ «۱»، و قال: وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً «۲»، و قال: وَ ناداهُما رَبُّهُما «۳»، و قال: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ «۴»، و قال: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «۵»، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «ويحك، هات ما شككت فيه». قال: و أجد الله جل ثناؤه يقول: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا «۶» و قد يسمى الإنسان سميعا بصيرا، و ملكا و ربا، فمره يخبر بأن له أسامى «۷» كثيره مشتركه، و مره يقول: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه». قال: وجدت الله تبارك و تعالى يقول: وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ «۸»، و يقول: وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ «۹»، و يقول: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ «۱۰» كيف ينظر إليهم من يحجب عنهم، و أنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات- ويحك أيضا- ما شككت فيه»؟ قال: و أجد الله عز ذكره يقول: أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ «۱۱»، و قال: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى «۱۲»، و قال: وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ «۱۳»، و قال: وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ «۱۴»، و قال: وَ

هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ «۱۵»، و قال: وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ «۱۶» فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

---

(۱) الشورى ۴۲: ۵۱.

(۲) النساء ۴: ۱۶۴.

(۳) الأعراف ۷: ۲۲.

(۴) الأحزاب ۳۳: ۵۹.

(۵) المائده ۵: ۶۷.

(۶) مريم ۱۹: ۶۵.

(۷) فى «ج، ى»: بأن الأسامى. [.....]

(۸) يونس ۱۰: ۶۱.

(۹) آل عمران ۳: ۷۷.

(۱۰) المطففين ۸۳: ۱۵.

(۱۱) الملك ۶۷: ۱۶.

(۱۲) طه ۲۰: ۵.

(۱۳) الأنعام ۶: ۳.

(۱۴) الحديد ۵۷: ۳.

(۱۵) الحديد ۵۷: ۴.

(۱۶) سوره ق ۵۰: ۱۶.

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه»؟ قال: و أجد الله عز و جل يقول: وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا «۱»، و قال: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ «۲»، و قال: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ «۳»، و قال: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً «۴» فمره يقول: يَأْتِيَ رَبُّكَ و مره يقول: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه». قال و أجد الله تبارك و تعالى يقول: بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ «۵»، و ذكر المؤمنين فقال: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ «۶»، [و قال:] تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ «۷»، و قال: مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ «۸»، و قال: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً «۹»

فمره يخبر أنهم يلقونه، و مره يقول إنه لاـ تُـدْرِكُهُ الْأَبْصـارُ وَ هُوَ يُـدْرِكُ الْأَبْصارَ و مره يقول: وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات ويحك، ما شككت فيه»؟ قال: و أجد الله تبارك و تعالى يقول: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها «۱۰»، و قال: يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ۱»

، و قال:

تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «۱۲» فمره يخبر أنهم يظنون، و مره يخبر أنهم يعلمون، و الظن شك، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع». [قال: هات ما شككت فيه. قال: و أجد الله تعالى يقول: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً «۱۳»، و قال: فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً «۱۴»، و قال:

---

(۱) الفجر ۸۹: ۲۲.

(۲) الأنعام ۶: ۹۴.

(۳) البقره ۲: ۲۱۰.

(۴) الأنعام ۶: ۱۵۸.

(۵) السجده ۳۲: ۱۰. [.....]

(۶) البقره ۲: ۴۶.

(۷) الأحزاب ۳۳: ۴۴.

(۸) العنكبوت ۲۹: ۵.

(۹) الكهف ۱۸: ۱۱۰.

(۱۰) الكهف ۱۸: ۵۳.

(۱۱) النور ۲۴: ۲۵.

(۱۲) الأحزاب ۳۳: ۱۰.

(۱۳) الأنبياء ۲۱: ۴۷.

(۱۴) الكهف ۱۸: ۱۰۵.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۴۷

فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ «۱»، و قال: وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ «۲»، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع].

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه». قال: و أجد الله تبارك و تعالى يقول: قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ «۳»، و قال: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها «۴»،

و قال: تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ «۵»، و قال: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ «۶»، و قال: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ «۷»، فأنی ذلک يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟ و قد هلكت إن لم ترحمنی، و تشرح لی صدری فيما عسى أن يجری ذلک علی يديک، فإن كان الرب تبارک و تعالی حقا، و الكتاب حقا، و الرسل حقا، فقد هلكت و خسرت، و إن تكن الرسل باطلا فما علی بأس و قد نجوت.

فقال علی (عليه السلام): «قدوس ربنا، تبارک و تعالی علوا كبيرا، نشهد أنه هو الدائم الذی لا يزول، و لا نشک فيه، و ليس كمثله شی ء، و هو السميع البصير، و أن الكتاب حق، و الرسل حق، و أن الثواب و العقاب حق، فإن رزقت زياده إيمان أو حرمته فإن ذلک بيد الله، إن شاء رزقک، و إن شاء حرمک ذلک. و لكن سأعلمک ما شككت فيه، و لا قوه إلا بالله، فإن أراد الله بک خيرا أعلمک بعلمه و ثبتک، و إن يكن شرا ضللت و هلكت.

أما قوله: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «۸» إنما يعنی نسوا الله فی دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته فنسيهم فی الآخره أی لم يجعل لهم فی ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير «۹»، و كذلک تفسير قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا «۱۰» يعنی بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا فی دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسله و خافوه بالغيب.

و أما قوله: وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا «۱۱» فإن ربنا تبارک و تعالی علوا كبيرا ليس بالذی ينسی، و لا

يغفل، بل هو الحفيظ العليم، و قد يقول العرب فى باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أى أنه لا يأمر لهم بخير و لا يذكرهم

---

(١) المؤمن ۴۰: ۴۰.

(٢) الأعراف ٧: ٨، ٩.

(٣) السجده ٣٢: ١١.

(۴) الزمر ٣٩: ۴٢.

(۵) الأنعام ۶: ۶١. [.....]

(۶) النحل ١۶: ٣٢.

(٧) النحل ١۶: ٢٨.

(٨) التوبه ٩: ۶٧.

(٩) فى «ج، ى»: الجنّه.

(١٠) الأعراف ٧: ۵١.

(١١) مريم ١٩: ۶۴.

به، فهل فهمت ما ذكره الله عز و جل؟». قال: نعم، فرجت عنى فرج الله عنك، و حللت عنى عقده فعظم الله أجرك.

فقال (عليه السلام): «و أما قوله: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً «١»، و قوله: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ «٢»، و قوله: يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً «٣»، و قوله: إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ «۴»، و قوله: لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ «۵»، و قوله: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ «۶»، فإن ذلك فى مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنه، يجمع الله عز و جل الخلائق يومئذ فى موطن يتفرقون، و يكلم بعضهم بعضا، و يستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين كان منهم الطاعه فى دار الدنيا للرؤساء و الأتباع: و يلعن أهل المعاصى الذين بدت منهم البغضاء و تعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا المستكبرين، و المستضعفين يكفر بعضهم ببعض، و يلعن بعضهم بعضا، و الكفر فى هذه الآيه البراءه، يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، و نظيرها فى

سوره إبراهيم، قول الشيطان: إِنِّی کَفَرْتُ بِما أَشْرَکْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ «۷»، و قول إبراهيم خليل الرحمن: کَفَرْنا بِکُمْ «۸» يعنی تبرأنا منکم.

ثم يجتمعون فی موطن آخر يبکون فيه، فلو أن تلک الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم، و لتصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله، فلا يزالون يبکون الدم.

ثم يجتمعون فی موطن آخر، فيستنطقون فيه، فيقولون: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِينَ فيختم الله تبارک و تعالی علی أفواههم و يستنطق الأيدی و الأرجل و الجلود، فتشهد بکل معصيه کانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: لم شهدتم علينا؟ قالوا: أنطقنا الله الذی أنطق کل شی ء.

ثم يجتمعون فی موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض، فذلک قوله عز و جل: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ «۹»، فيستنطقون فلا يتکلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا. فيقوم الرسل (صلی الله عليهم) فيشهدون فی هذا الموطن، فذلک قوله: فَکَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِيداً «۱۰».

---

(۱) النبأ ۷۸: ۳۸.

(۲) الأنعام ۶: ۲۳.

(۳) العنکبوت ۲۹: ۲۵.

(۴) سوره ص ۳۸: ۶۴.

(۵) سوره ق ۵۰: ۲۸.

(۶) يس ۳۶: ۶۵.

(۷) إبراهيم ۱۴: ۲۲.

(۸) الممتحنه ۶۰: ۴. [.....]

(۹) عبس ۸۰: ۳۴- ۳۶.

(۱۰) النساء ۴: ۴۱.

ثم يجتمعون فی موطن آخر یکون فيه مقام محمد (صلى الله عليه و آله) و هو المقام المحمود، فيثنى على الله تبارک و تعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثنى على الملائكه كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه (صلى الله عليه و آله)، ثم يثنى على الرسل بما لم

يثن عليهم أحد قبله، ثم يثنى على كل مؤمن و مؤمنه، يبدأ بالصديقين و الشهداء ثم بالصالحين، فيحمده أهل السماوات و أهل الأرض، و ذلك قوله: عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً «۱» فطوبى لمن كان له فى ذلك المقام حظ و نصيب، و ويل لمن لم يكن له فى ذلك المقام حظ و لا نصيب.

ثم يجتمعون فى موطن آخر، و يدال بعضهم من بعض، و هذا كله قبيل الحساب، فإذا أخذ فى الحساب، شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركه ذلك اليوم».

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، و حللت عنى عقده، فعظم الله أجرك.

فقال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ «۲»، و قوله: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ «۳»، و قوله: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى «۴»، و قوله:

يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً «۵»، فأما قوله: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ، فإن ذلك فى موضع ينتهى فيه أولياء الله عز و جل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان، فيغتسلون فيه و يشربون منه، فتضىء وجوههم إشراقا، فيذهب عنهم كل قذى «۶» و وعث، ثم يؤمرون بدخول الجنه، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم، و منه يدخلون الجنه، فذلك قول الله عز و جل فى تسليم الملائكه عليهم: سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ «۷» فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنه و النظر إلى ما وعدهم ربهم، فذلك قوله: إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ و إنما يعنى بالنظر إليه،

النظر إلى ثوابه تبارک و تعالى.

و أما قوله: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ هو كما قال، لا تدركه الأبصار يعنى لا تحيط به الأوهام وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ يعنى يحيط بها وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ و ذلک مدح امتدح به ربنا نفسه تبارک و تعالى و تقدس علوا كبيرا، و قد سأل موسى (عليه السلام) و جرى على لسانه من حمد الله عز و جل: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ»

، فكانت مسألته تلک أمرا عظيما، و سأل أمرا جسيما، فعوقب، فقال الله تبارک و تعالى: لن ترانى فى

---

(١) الإسراء ١٧: ٧٩.

(٢) القيامه ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٣) الأنعام ۶: ١٠٣.

(۴) النجم ۵٣: ١٣، ١۴.

(۵) طه ٢٠: ١٠٩، ١١٠.

(۶) فى «ج، ى»: قذر.

(٧) الزمر ٣٩: ٧٣.

(٨) الأعراف ٧: ١۴٣.

الدنيا حتى تموت فترانى فى الآخره، و لكن إن أردت أن ترانى فى الدنيا فانظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه فسوف ترانى، فأبدى الله سبحانه بعض آياته، و تجلى ربنا [للجبل] فتقطع الجبل فصار رميما، و خر موسى صعقا، يعنى ميتا، فكانت عقوبته الموت، ثم أحياه الله و بعثه و تاب عليه، فقال: سبحانک تبت إليک و أنا أول المؤمنين، يعنى أول مؤمن آمن بک منهم «١»، أنه لن يراک.

و أما قوله: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) [كان عند سدره المنتهى] حيث لا يتجاوزها «٢» خلق من خلق الله، و قوله فى آخر الآيه: ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى «٣» رأى جبرئيل (عليه السلام) فى صورته مرتين: هذه المره، و مره أخرى، و ذلک أن خلق

جبرئيل عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و صفتهم إلا الله رب العالمين.

و أما قوله:يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً لا يحيط الخلائق بالله عز و جل علما، إذ هو تبارك و تعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فهم يناله بالكيف، و لا قلب يثبته بالحدود، فلا يصفه إلا كما وصف نفسه، ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير، الأول و الآخر و الظاهر و الباطن، الخالق البارئ المصور، خلق الأشياء، فليس من الأشياء شى ء مثله تبارك و تعالى».

فقال: فرجت عنى، فرج الله عنك، و حللت عنى عقده، فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

[فقال]: (عليه السلام) «و أما قوله: وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ «۴»، و قوله: وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً «۵»، و قوله: وَ ناداهُما رَبُّهُما «۶»، و قوله:

يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ «۷»، فأما قوله: وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ، فإنه ما ينبغى لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا و ليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء، كذلك قال الله تبارك و تعالى علوا كبيرا، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء، فتبلغ رسل السماء رسل الأرض، و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء. و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل،

هل رأيت ربک؟ فقال جبرئيل: إن ربی لا يری. فقال رسول الله (صلی الله عليه و آله):

فمن أين تأخذ الوحی؟ قال: آخذه من إسرافيل. فقال: و من أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملک فوقه من

---

(۱) (منهم) ليس فی «ج، ی».

(۲) فی «ج، ی»: لا يجاوزها.

(۳) النجم ۵۳: ۱۷: ۱۸.

(۴) الشوری ۴۲: ۵۱. [.....]

(۵) النساء ۴: ۱۶۴.

(۶) الأعراف ۷: ۲۲.

(۷) البقره ۲: ۳۵.

الروحانيين. فقال: من أين يأخذه ذلک الملک؟ قال: يقذف فی قلبه قذفا. فهذا وحی و هو کلام الله عز و جل، و کلاŠالله ليس بنحو واحد، منه ما کلم الله به الرسل، و منه ما قذفه فی قلوبهم، و منه رؤيا يريها الرسل، و منه وحی و تنزيل يتلی و يقرأ فهو کلام الله، فاکتف بما وصفت لک من کلام الله، فإن معنی کلام الله ليس بنحو واحد، فإن منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض».

قال: فرجت عنی فرج الله عنک، و حللت عنی عقده فعظم الله أجرک يا أمير المؤمنين.

[فقال] (عليه السلام): «و أما قوله: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا «۱»، فإن تأويله: هل تعلم أحدا اسمه الله، غير الله تبارک و تعالی؟ فإياک أن تفسر القرآن برأيک حتی تفقهه عن العلماء، فإنه رب تنزيل يشبه کلام البشر، و هو کلام الله، و تأويله لا يشبه کلام البشر، کما ليس شی ء من خلقه يشبهه، کذلک لا يشبه فعله تبارک و تعالی شيئا من أفعال البشر، و لا يشبه شی ء من کلامه کلام البشر، فکلام الله تبارک و تعالی صفته، و کلام البشر أفعالهم، فلا تشبه کلام الله بکلام البشر فتهلک و تضل».

قال: فرجت عنی، فرج الله

عنک، و حللت عنی عقده فعظم الله أجرک یا أمیر المؤمنین.

فقال (علیه السلام): «و أما قوله: وَ ما یَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ «۲» کذلک ربنا لا یعزب عنه شی ء، و کیف یکون من خلق الأشیاء لا یعلم ما خلق و هو الخلاق العلیم! و أما قوله: لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ «۳»، یخبر أنه لا یصیبهم بخیر، و قد تقول العرب: و الله ما ینظر إلینا فلان. و إنما یعنون بذلک أنه لا یصیبنا منه بخیر، فذلک النظر ها هنا من الله تبارک و تعالی إلی خلقه، فنظره إلیهم رحمته لهم».

قال: فرجت عنی فرج الله عنک، و حللت عنی عقده فعظم الله أجرک یا أمیر المؤمنین.

قال: «و أما قوله: کَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ «۴»، فإنما یعنی بذلک یوم القیامه أنهم عن ثواب ربهم محجوبون.

[قال: فرجت عنی، فرج الله عنک، و حللت عنی عقده فعظم الله أجرک.

فقال: (علیه السلام)] قوله: أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِی السَّماءِ أَنْ یَخْسِفَ بِکُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِیَ تَمُورُ «۵»، و قوله:

وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ «۶»، و قوله: الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی «۷»، و قوله:

---

(۱) مریم ۱۹: ۶۵.

(۲) یونس ۱۰: ۶۱.

(۳) آل عمران ۳: ۷۷.

(۴) المطففین ۸۳: ۱۵.

(۵) الملک ۶۷: ۱۶.

(۶) الأنعام ۶: ۳.

(۷) طه ۲۰: ۵.

وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ «۱»، و قوله: وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ «۲»، فکذلک الله تبارک و تعالی سبوحا قدوسا تعالی أن یجری منه ما یجری من المخلوقین، و هو اللطیف الخبیر، و أجل و أکبر أن ینزل به شی ء مما ینزل بخلقه،

و هو على العرش استوى، علمه «۳» شاهد لكل نجوى، و هو الوكيل على كل شی ء، و الميسر لكل شی ء و المدبر للأشياء كلها، تعالى الله عن أن يكون على عرشه علوا كبيرا.

و أما قوله: وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا «۴»، و قوله: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ «۵»، و قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ «۶»، و قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِیَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ «۷» فإن ذلک حق كما قال الله عز و جل، و ليس له جيئه كجيئه الخلق، و قد أعلمتک أن رب شی ء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله، و لا يشبه كلام البشر، و سأنبئک بطرف منه، فتكتفی إن شاء الله تعالى، من ذلک قول إبراهيم (عليه السلام): إِنِّی ذاهِبٌ إِلى رَبِّی سَيَهْدِينِ «۸» فذهابه إلى ربه توجهه إليه عباده و اجتهادا و قربه إلى الله عز و جل، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله؟ و قال: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ «۹»، يعنى السلاح و غير ذلک، و قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ يخبر محمدا (صلى الله عليه و آله) عن المشركين و المنافقين الذين لم يستجيبوا لله و للرسول فقال: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ حيث لم يستجيبوا لله و لرسوله أَوْ يَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِیَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ يعنى بذلک العذاب «۱۰» فی دار الدنيا كما عذب القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبی (صلى الله عليه و آله) عنهم.

ثم قال: يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ

آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً يعنى من قبل «۱۱» أن تجى ء هـذه الآيه، و هذه الآيه طلوع الشـمس من مغربها، و إنما يكتفى أولو الألباب و الحجا و أولو النهى أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعـدون، و قال فى آيه أخرى: فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا «۱۲» يعنى أرسل عليهم عذابا، و كذلك إتيانه بنيانهم، و قال الله عز و جل:

---

(۱) الحديد ۵۷: ۴.

(۲) سوره ق ۵۰: ۱۶.

(۳) (و هو على العرش استوى علمه) ليس فى «ج، ى».

(۴) الفجر ۸۹: ۲۲. [.....]

(۵) الأنعام ۶: ۹۴.

(۶) البقره ۲: ۲۱۰.

(۷) الأنعام ۶: ۱۵۸.

(۸) الصافات ۳۷: ۹۹.

(۹) الحديد ۵۷: ۲۵.

(۱۰) زاد فى المصدر: يأتيهم.

(۱۱) (أو كسبت فى ... يعنى من قبل) ليس فى «ج، ى».

(۱۲) الحشر ۵۹: ۲.

فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ «۱» فإتيانه بنيانهم من القواعـد إرسال العذاب عليهم، و كذلك ما وصف الله من أمر الآخره تبارك اسـمه و تعـالى علوا كبيرا، و تجرى أموره فى ذلك اليوم الـذى كان مقـداره خمسـين ألف سـنه كما تجرى أموره فى الـدنيا، لا يغيب «۲» و لا يأفل مع الآفلين، فاكتف بما وصـفت لك من ذلك مما جال فى صدرك مما وصف الله عز و جل فى كتابه، و لا تجعـل كلامه ككلام البشـر، هو أعظم و أجل و أكرم و أعز، تبارك و تعالى من أن يصـفه الواصـفون إلا بما وصف به نفسه فى قوله عز و جل: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ «۳»».

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، فرج الله عنك، و حللت عنى عقده.

[فقال (عليه السلام)]: «و أما قوله: بَلْ هُمْ

بِلِقـاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ «۴»، و ذكره المـؤمنين الـذين يظنـون أنهم ملاـقوا ربهم، و قوله لغيرهم: إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ «۵» بمـا أخلفوا الله ما وعدوه، و قوله: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً»

، فأمـا قوله: بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ يعنى البعث فسـماه الله عز و جل لقاءه، و كـذلك ذكر المؤمنين: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ «۷»، يعنى يوقنون أنهم يبعثون و يحشـرون و يحاسـبون و يجزون بالثواب و العقاب، و الظن ها هنا اليقين خاصه، و كذلك قوله: فَمَنْ كـانَ يَرْجُوا لِقـاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَـلْ عَمَلًا صالِحاً، و قوله: مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ «۸» يعنى من كان يؤمن بـأنه مبعوث، فـإن وعـد الله لآت من الثواب و العقاب، فاللقاء ها هنا ليس بالرؤيه، و اللقاء هو البعث، فافهم جميع ما فى كتاب الله من لقائه، فإنه يعنى بذلك البعث، و كذلك قوله: تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ «۹» يعنى أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون».

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، فرج الله عنك، فقد حللت عنى عقده.

فقال (عليه السلام): «و أما قوله: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها «۱۰» يعنى أيقنوا أنهم داخلوها.

---

(۱) النحل ۱۶: ۲۶.

(۲) فى «ج، ى»: يلعب.

(۳) الشورى ۴۲: ۱۱.

(۴) السجده ۳۲: ۱۰.

(۵) التوبه ۹: ۷۷.

(۶) الكهف ۱۸: ۱۱۰. [.....]

(۷) البقره ۲: ۴۶.

(۸) العنكبوت ۲۹: ۵.

(۹) الأحزاب ۳۳: ۴۴.

(۱۰) الكهف ۱۸: ۵۳.

و أمـا قوله: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ «۱»، و قوله «۲»: يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ «۳»، و

قوله للمنافقين: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «۴»، فهذا الظن ظن

شک و لیس ظن یقین، و الظن ظنان: ظن شک، و ظن یقین، فما کان من أمر معاد من الظن فهو ظن یقین، و ما کان من أمر الدنیا فهو ظن شک، فافهم ما فسرت لک».

قال: فرجت عنی یا أمیر المؤمنین، فرج الله عنک.

[فقال (علیه السلام)]: «و أما قوله تبارک و تعالی: وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً «۵»، فهو میزان العدل، یؤخذ به الخلائق یوم القیامه، یدیل الله تبارک و تعالی الخلق بعضهم من بعض بالموازین».

و فی غیر هذا الحدیث، الموازین هم الأنبیاء و الأوصیاء (علیهم السلام).

«و أما قوله عز و جل: فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً «۶» فإن ذلک خاص.

و أما قوله: فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ یُرْزَقُونَ فِیها بِغَیْرِ حِسابٍ «۷» فإن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال: قال الله عز و جل: لقد حقت کرامتی- أو قال: مودتی- لمن یراقبنی و یتحاب بجلالی أن وجوههم یوم القیامه من نور علی منابر من نور، علیهم ثیاب خضر، قیل: من هم یا رسول الله؟ قال: قوم لیسوا بأنبیاء و لا شهداء، و لکنهم تحابوا بجلال الله، و یدخلون الجنه بغیر حساب، فنسأل الله عز و جل أن یجعلنا منهم «۸» برحمته.

و أما قوله: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ «۹»، و خَفَّتْ مَوازِینُهُ «۱۰» فإنما یعنی الحساب، توزن الحسنات و السیئات، و الحسنات ثقل المیزان، و السیئات خفه المیزان.

و أما قوله: قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ «۱۱»، و قوله: اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها «۱۲»، و قوله: تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا یُفَرِّطُونَ «۱۳»، و قوله:

---

(۱) الحاقه ۶۹: ۲۰.

(۲) فی المصدر: یقول إنی أیقنت أنی

أبعث فأحاسب، و كذلك قوله.

(۳) النور ۲۴: ۲۵.

(۴) الأحزاب ۳۳: ۱۰.

(۵) الأنبياء ۲۱: ۴۷.

(۶) الكهف ۱۸: ۱۰۵.

(۷) المؤمن ۴۰: ۴۰.

(۸) فی «ج، ی»: معهم.

(۹) الأعراف ۷: ۸.

(۱۰) الأعراف ۷: ۹. [.....]

(۱۱) السجده ۳۲: ۱۱.

(۱۲) الزمر ۳۹: ۴۲.

(۱۳) الأنعام ۶: ۶۱.

البرهان فی تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۵۵

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ «۱»، و قوله: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ «۲»، فإن الله تبارک و تعالى يدبر الأمور كيف يشاء، و يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصه من يشاء من خلقه، و يوكل رسله من الملائكه خاصه بمن يشاء من خلقه، و الملائكه الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصه من يشاء من خلقه «۳»، [إنه تبارک و تعالى] يدبر الأمور كيف يشاء، و ليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأن منهم القوى و الضعيف، و لأن منه ما يطاق حمله، و منه ما لا يطاق حمله، إلا أن يسهل الله له حمله، و أعانه عليه من خاصه أوليائه، و إنما يكفيك أن تعلم أن الله هو المحيى المميت و أنه يتوفى الأنفس على يدى من يشاء من خلقه من ملائكته و غيرهم».

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، فرج الله عنك يا أمير المؤمنين، و نفع الله المسلمين بك.

فقال على (عليه السلام): «إن كنت قد شرح الله صدرك بما قد بينت لك، فأنت و الذى فلق الحبه و برأ النسمه من المؤمنين حقا».

فقال الرجل: یا أمیر المؤمنین، کیف لی أن أعلم بأنی من المؤمنین حقا؟ قال (علیه السـلام): «لا یعلم ذلک إلا من أعلمه الله علی لسان نبیه (صلی الله علیه و آله)،

و شـهد له رسول الله (صـلى الله عليه و آله) بـالجنه و شـرح الله صـدره، ليعلم ما فى الكتب التى أنزلها الله عز و جل على رسـله و أنبيائه».

قـال: يـا أمير المؤمنين، و من يطيق ذلك؟ قال: «من شـرح الله صـدره و وفقه له، فعليك بالعمل لله فى سـرائرك و علانيتك، فلا شى ء يعدل العمل».

---

(۱) النحل ۱۶: ۲۸.

(۲) النحل ۱۶: ۳۲.

(۳) (و الملائكه الذين سماهم .... من خلقه) ليس فى «ج، ى».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۸۵۶

۲- باب فضل القرآن ..... ص : ۸۵۶

۱۲۰۸۸/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السـيارى، عن محمد بن بكر، عن أبى الجارود، عن الأصـبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السـلام)، أنه قال: «و الـذى بعث محمدا (صـلى الله عليه و آله) بالحق، و أكرم أهل بيته، مـا من شـى ء تطلبونه من حرق، أو غرق، أو سـرق، أو إفلاـت دابه من صاحبها، أو ضاله، أو آبق، إلا و هو فى القرآن، فمن أراد ذلك فليسألنى عنه».

قال: فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عما يؤمن من الحرق و الغرق؟ فقال: «اقرأ هذه الآيات:

اللَّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتـابَ وَ هُـوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ «۱»، وَ ما قَـدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ- إلى قوله سـبحانه و تعالى- عَمَّا يُشْـرِكُونَ «۲» فمن قرأها فقد أمن من الحرق و الغرق». قال: فقرأها رجل، و اضطرمت النار فى بيوت جيرانه، و بيته وسطها فلم يصبه شى ء.

ثم قـام إليه رجـل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن دابتى استصـعبت على، و أنا منها على وجل؟ فقال: «اقرأ فى اذنها اليمنى: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ «۳»

فقرأها فذلت له دابته.

و قام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضى أرض مسبعه، و إن السباع تغشى منزلى و لا تجوز حتى تأخذ فريستها؟ فقال: «اقرأ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ «۴»». فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع.

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن فى بطنى ماء أصفر، فهل من شفاء؟ «۵» فقال: «نعم، بلا درهم و لا دينار، و لكن اكتب على بطنك آيه الكرسى، و تغسلها و تشربها و تجعلها ذخيره فى بطنك، فتبرأ بإذن الله عز و جل».

۱- الكافى ۲: ۴۵۷/ ۲۱.

(۱) الأعراف ۷: ۱۹۶.

(۲) الزمر ۳۹: ۶۷.

(۳) آل عمران ۳: ۸۳.

(۴) التوبه ۹: ۱۲۸، ۱۲۹.

(۵) زاد فى «ج، ى»: بلا درهم و لا دينار.

ففعل الرجل فبرى ء بإذن الله.

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن الضاله؟ قال: «اقرأ يس فى ركعتين، و قل: يا هادى الضاله، رد على ضالتى». ففعل فرد الله عز و جل عليه ضالته.

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن الآبق؟ فقال: «اقرأ: أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ إلى قوله: وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ «۱»». فقالها الرجل فرجع إليه الآبق.

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن السرق، فإنه لا يزال يسرق لى الشى ء بعد الشى ء ليلا.

فقال له: «اقرأ إذا أويت إلى فراشك: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ إلى قوله: وَ

كَبِّرْهُ تَكْبِيراً «٢»».

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآيه: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ إلی قوله: تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ «٣» حرسته الملائکه، و تباعدت عنه الشیاطین».

قال: فمضی الرجل فإذا هو بقریه خراب، فبات فیها و لم یذکر هذه الآیه، فتغشاه الشیطان، و إذا هو آخذ بلحیته «۴»، فقال له صاحبه: أنظره، و استیقظ فقرأ الآیه، فقال الشیطان لصاحبه: أرغم الله أنفک، احرسه الآن حتی یصبح، فلما أصبح الرجل رجع إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فأخبره، و قال له: رأیت فی کلامک الشفاء و الصدق، و مضی بعد طلوع الشمس، فإذا هو بأثر شعر الشیطان منجرا «۵» فی الأرض.

---

(١) النور ٢۴: ۴٠.

(٢) الإسراء ١٧: ١١٠، ١١١. [.....]

(٣) الأعراف ٧: ۵۴.

(۴) فی المصدر، و «ط» نسخه بدل: بخطمه.

(۵) فی المصدر، و «ط» نسخه بدل: مجتمعا.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ٨۵٨

٣- باب أن حدیث أهل البیت (علیهم السلام) صعب مستصعب ..... ص : ٨۵٨

/١٢٠٨٩]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن حدیث آل محمد صعب مستصعب، لا یؤمن به إلا ملک مقرب، أو نبی مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للایمان، فما ورد علیکم من حدیث آل محمد فلانت له قلوبکم و عرفتموه فاقبلوه، و ما اشمأزت منه قلوبکم و أنکرتموه فردوه إلی الله و إلی الرسول و إلی العالم من آل محمد، إنما الهالک أن یحدث أحدکم بشی ء لا یحتمله، فیقول: و الله ما کان هذا، و الله ما کان هذا، و

الإنكار هو الكفر».

۱۲۰۹۰/ [۲]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ذكرت التقيه يوما عند على بن الحسين (عليهما السلام) فقال: و الله لو علم أبو ذر ما فى قلب سلمان لقتله، و لقد آخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بينهما، فما ظنكم بسائر الخلق، إن علم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلا نبى مرسل، أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، فقال: و إنما صار سلمان من العلماء، لأنه امرؤ منا أهل البيت، و لذلك نسبته إلى العلماء».

۱۲۰۹۱/ [۳]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقى، عن ابن سنان أو غيره، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا صدور منيره، أو قلوب سليمه، أو أخلاق حسنه، إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بنى آدم أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ «۱» فمن وفى لنا و فى الله له بالجنه، و من أبغضنا و لم يؤد إلينا حقنا ففى النار خالدا مخلدا».

۱۲۰۹۲/ [۴]- و عنه: عن محمد بن يحيى و غيره، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، قال: كتبت إلى أبى الحسن صاحب العسكر (عليه السلام): جعلت فداك، ما معنى قول الصادق (عليه السلام): «حديثنا لا يحتمله ملك مقرب و لا نبى مرسل و لا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان»؟ فجاء الجواب: «أن معنى قول الصادق (عليه السلام): لا يحتمله

۱- الكافى ۱: ۳۳۰/ ۱.

۲- الكافى ۱: ۳۳۱/ ۲.

۳- الكافى ۱: ۳۳۱/ ۳.

۴- الكافى ۱: ۳۳۱/ ۴.

(۱) الأعراف ۷: ۱۷۲.

ملك و لا- نبى و لا- مؤمن، أن الملك لا- يحتمله حتى يخرجه إلى ملك غيره، و النبى لا يحتمله حتى يخرجه إلى نبى غيره، و المؤمن لا يحتمله حتى يخرجه إلى مؤمن غيره، فهذا معنى قول جدى (عليه السلام)».

۱۲۰۹۳/ [۵]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن عبد الخالق و أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إن عندنا و الله سرا من سر الله، و علما من علم الله، و الله ما يحتمله ملك مقرب و لا نبى مرسل، و لا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، و الله ما كلف الله ذلك أحدا غيرنا، و لا استعبد بذلك أحدا غيرنا، و إن عندنا سرا من سر الله، و علما من علم الله، أمرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز و جل ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعا و لا أهلا و لا حماله يحتملونه، حتى خلق الله لذلك أقواما خلقوا من طينه خلق منها محمد و آله و ذريته (عليهم السلام)، و من نور خلق الله منه محمدا و ذريته، و صنعهم بفضل رحمته التى صنع منها محمدا و ذريته، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه فقبلوه و احتملوا ذلك، فبلغهم ذلك عنا فقبلوه و احتملوه، و بلغهم ذكرنا، فمالت قلوبهم إلى معرفتنا و حديثنا، فلو لا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك، لا و الله ما احتملوه».

ثم قال: «إن الله خلق أقواما لجهنم و النار، و أمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم، و

اشمأزوا من ذلک، و نفرت قلوبهم، و ردوه علینا، و لم یحتملوه، و کذبوا به و قالوا: ساحر کذاب، فطبع الله علی قلوبهم و أنساهم ذلک، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق، فهم ینطقون به و قلوبهم منکره، لیکون ذلک دفعا عن أولیائه و أهل طاعته، و لو لا ذلک ما عبد الله فی أرضه، فأمرنا الله بالکف عنهم، و الستر و الکتمان، فاکتموا عمن أمر الله بالکف عنه، و استروا عمن أمر الله بالستر و الکتمان عنه».

قال: ثم رفع یده و بکی، و قال: «اللهم إن هؤلاء لشرذمه قلیلون، فاجعل محیانا محیاهم و مماتنا مماتهم، و لا تسلط علیهم عدوا لک فتفجعنا بهم، فإنک إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبدا فی أرضک، و صلی الله علی محمد و آله و سلم تسلیما».

۵- الکافی ۱: ۳۳۱/ ۵.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۸۶۰

۴- باب وجوب التسلیم لأهل البیت (علیهم السلام) فی ما جاء عنهم ..... ص : ۸۶۰

۱۲۰۹۴/ [۱]- سعد بن عبد الله: بإسناده، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن عبد الله بن مسکان، عن ضریس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمین هم النجباء».

۱۲۰۹۵/ [۲]- قال: و روی عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن عبد الله بن مسکان، عن سدیر، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): إنی ترکت موالیک مختلفین، یبرأ بعضهم من بعض؟ فقال: «و ما أنت و ذاک؟ إنما کلف الله الناس ثلاث: «۱» معرفه الأئمه (علیهم السلام)، و التسلیم لهم فیما ورد علیهم، و الرد إلیهم فیما اختلفوا فیه».

۱۲۰۹۶/ [۳]- و عنه: بإسناده، عن الحسین بن سعید، قال: أخبرنی محمد بن حماد السمندی، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن أبیه، قال:

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا سالم، إن الإمام هادى مهدى، لا يدخله الله فى عمى، و لا يجهله عن سنه، ليس للناس النظر فى أمره و لا البحث «۲» عليه، و إنما أمروا بالتسليم له».

۱۲۰۹۷/ [۴]- و عنه: عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن أبى عبيده الحذاء، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من سمع من رجل أمرا لم يحط به علما، فكذب به، و من أمره الرضا بنا و التسليم لنا، فإن ذلك لا يكفره».

۱۲۰۹۸/ [۵]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، و محمد بن خالد البرقى، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، يأتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يقول لك: إنى قلت الليل أنه نهار، و النهار أنه ليل؟». قلت: لا. قال: «فإن قال لك هذا أنى قلته، فلا تكذب به، فإنك إنما تكذبنى».

۱۲۰۹۹/ [۶]- و عنه، قال: حدثنى، على بن إسماعيل بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط،

۱- مختصر بصائر الدرجات: ۷۴.

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۷۴.

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۷۴.

۴- مختصر بصائر الدرجات: ۷۴.

۵- مختصر بصائر الدرجات: ۷۶. [.....]

۶- مختصر بصائر الدرجات: ۷۷.

(۱) (ثلاث) ليس فى «ج، ى».

(۲) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: التحير.

قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن الرجل يأتينا

من قبلكم فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فتضيق لذلك صدورنا حتى نكذبه؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ ليس عنى يحدثكم؟». قلت: بلى. فقال: «فيقول: الليل أنه نهار، و النهار أنه ليل؟». فقلت: لا. قال: «فرده إلينا، فإنك إن كذبته فإنما تكذبنا».

۱۲۱۰۰/ [۷]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزه بن بزيع، عن على بن سويد السائى، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، أنه كتب إليه فى رسالته: «و لا تقل لما يبلغك عنا أو ينسب إلينا: هذا باطل، إن كنت تعرف خلافه فإنك لا تدرى لم قلناه، و على أى وجه وضعناه».

۱۲۱۰۱/ [۸]- و عنه: عن على بن إسماعيل بن عيسى و يعقوب بن يزيد، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار القلانسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يهلك أصحاب الكلام و ينجو المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

۱۲۱۰۲/ [۹]- و عنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن يحيى «۱»، عن عمر بن أذينه، عن أبى بكر بن محمد الحضرمى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يهلك أصحاب الكلام و ينجو المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، يقولون: هذا ينقاد و هذا لا ينقاد، أما و الله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف اثنان».

۱۲۱۰۳/ [۱۰]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لى: «أ تدرى ما

أمروا؟ أمروا بمعرفتنا، و الرد إلينا، و التسليم لنا».

۱۲۱۰۴/ [۱۱]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن كامل التمار، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، قد أفلح المؤمنون المسلمون. يا كامل، إن المسلمين هم النجباء. يا كامل، الناس أشباه الغنم إلا قليلا من المؤمنين، و المؤمنون قليل».

۱۲۱۰۵/ [۱۲]- و عنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير البجلى، عن المعلى بن عثمان الأحول، عن كامل التمار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: كنت عنده، و هو يحدثنى، إذ نكس رأسه إلى الأرض، فقال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء. يا كامل، الناس كلهم بهائم إلا قليلا من المؤمنين،

۷- مختصر بصائر الدرجات: ۷۷.

۸- مختصر بصائر الدرجات: ۷۲.

۹- مختصر بصائر الدرجات: ۷۲.

۱۰- مختصر بصائر الدرجات: ۷۳.

۱۱- مختصر بصائر الدرجات: ۷۳.

۱۲- مختصر بصائر الدرجات: ۷۳.

(۱) (عن عبد اللّه بن يحيى) ليس فى «ج، ى».

و المؤمن غريب».

۱۲۱۰۶/ [۱۳]- و عنه: عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً «۱»، قال: «التسليم فى الأمر».

۱۲۱۰۷/ [۱۴]- و عنه: عن «۲» محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و غيره، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): بأى شى ء علمت الرسل أنها رسل؟ قال: «قد كشف لها عن الغطاء».

قلت: فبأى شى ء عرف المؤمن أنه مؤمن؟ قال: «بالتسليم لله فيما ورد عليه».

١٢١٠٨/ [١٥]- و عنه:

عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و غيره «۳»، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن ضريس، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أ رأيت إن لم يكن الصوت الذى قلناه لكم أنه يكون، ما أنت صانع؟» قلت: أنتهى فيه و الله «۴» إلى أمرك، فقال: «هو و الله التسليم و إلا فالذبح». و أومأ بيده إلى حلقه.

۱۲۱۰۹/ [۱۶]- و روى أيضا عمن روى عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره و حمران، قالا: كان يجالسنا رجل من أصحابنا، فلم يكن يسمع بحديث إلا قال: سلموا، حتى لقب: سلم، فكان كلما جاء قال أصحابنا: قد جاء سلم، فدخل حمران و زراره على أبى جعفر (عليه السلام)، فقالا: إن رجلا من أصحابنا إذا سمع شيئا من أحاديثكم قال:

سلموا، حتى لقب بذلك سلم، فكان إذا جاء قالوا: قد جاء سلم، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

۱۲۱۱۰/ [۱۷]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبى بكر ابن محمد الحضرمى، عن أبى الصباح الكنانى الخيبرى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إنا نحدث عنك بحديث، فيقول بعضنا: قولنا قولهم؟ قال: «فما تريد؟ أ تريد أن تكون إماما يقتدى بك؟! من رد القول إلينا فقد سلم».

۱۲۱۱۱/ [۱۸]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من قره العين التسليم إلينا، و أن تقولوا بكل ما اختلف عنا، أو تردوه إلينا».

۱۳- مختصر بصائر الدرجات: ۷۳.

۱۴- مختصر بصائر الدرجات: ۷۳.

۱۵- مختصر بصائر الدرجات: ۷۳.

۱۶- مختصر بصائر

الدرجات: ٧٣. [.....]

١٧- مختصر بصائر الدرجات: ٧۶.

١٨- مختصر بصائر الدرجات: ٧۶.

(١) النساء ۴: ۶۵.

(٢) فی المصدر: و.

(٣) فی المصدر: و عنهما.

(۴) فی «ج»: و إلیه، و فی «ی»: و إلیه و.

١٢١١٢/ [١٩]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن حماد بن عیسی، عن ربعی ابن عبد الله بن الجارود، عن الفضیل بن یسار، قال: دخلت علی أبی عبد الله (علیه السلام) أنا و محمد بن مسلم، فقلنا:

ما لنا و للناس، بکم و الله نأتم، و عنکم نأخذ، و لکم و الله نسلم، و من ولیتم و الله تولینا، و من برئتم منه برئنا منه، و من کففتم عنه کففنا عنه، فرفع أبو عبد الله (علیه السلام) یده إلی السماء فقال: «و الله [هذا] هو الحق المبین».

١٢١١٣/٢]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عیسی، و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمد بن سنان، عن منصور الصیقل، قال: قال بعض أصحابنا لأبی عبد الله (علیه السلام) و أنا قاعد عنده: ما ندری ما یقبل من حدیثنا هذا مما یرد؟ فقال: «و ما ذاک؟». قال: لیس شی ء یسمعه منا إلا قال: القول قولهم؟

فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «هذا من المسلمین، إن المسلمین هم النجباء، إنما علیه إذا جاءه شی ء لا یدری ما هو، أن یرده إلینا».

١٢١١۴/ [٢١]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عیسی، و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، و الهیثم بن أبی مسروق، عن إسماعیل بن مهران، عمن حدثه من أصحابنا، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال: «ما علی أحدکم إذا بلغه عنا حدیث لم یعط

معرفته أن يقول: القول قولهم، فيكون قد آمن بسرنا و علانيتنا».

۱۲۱۱۵/ [۲۲]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير البجلى، قال محمد بن الحسين: و قد «۱» حدثنى به جعفر بن بشير، عن حماد ابن عثمان أو غيره، عن أبى بصير، عن أبى جعفر أو «۲» عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «و لا تكذبوا الحديث و إن أتاكم به مرجئى و لا قدرى و لا خارجى نسبه إلينا، فإنكم لا تدرون لعله شى ء من «۳» الحق فتكذبون الله عز و جل فوق عرشه».

۱۲۱۱۶/ [۲۳]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إنى تركت مواليك مختلفين، يبرأ بعضهم من بعض؟

[قال]: فقال: «و ما أنت و ذاك؟ إنما كلف الناس ثلاثه: معرفه الأئمه، و التسليم لهم فيما ورد عليهم، و الرد إليهم فيما اختلفوا فيه».

۱۹- مختصر بصائر الدرجات: ۷۶.

۲۰- مختصر بصائر الدرجات: ۷۶.

۲۱- مختصر بصائر الدرجات: ۷۶.

۲۲- مختصر بصائر الدرجات: ۷۷.

۲۳- الكافى ۱: ۳۲۱/ ۱.

(۱) فى «ج، ى»: محمد بن الحسن، قال.

(۲) (عن أبى جعفر أو) ليس فى «ج، ى».

(۳) فى «ج، ى»: لعله عن. [.....]

۱۲۱۱۷/ [۲۴]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو أن قوما عبدوا الله وحده

لا شريك له، و أقاموا الصلاه، و آتوا الزكاه، و حجوا البيت، و صاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشى ء صنعه الله أو صنعه رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا صنع خلاف الذى صنع؟ أو وجدوا ذلك فى قلوبهم لكانوا بذلك مشركين». ثم تلا هذه الآيه:

فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً «۱»، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عليكم بالتسليم».

۱۲۱۱۸/ [۲۵]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجى ء عنكم شى ء إلا قال: أنا اسلم، فسميناه كليب تسليم، قال: فترحم عليه ثم قال: «أ تدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو و الله الإخبات، قول الله عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ «۲»».

۱۲۱۱۹/ [۲۶]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً «۳» قال: «الاقتراف:

التسليم لنا، و التصدق علينا، و أن لا يكذب علينا».

۱۲۱۲۰/ [۲۷]- و عنه: عن على بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن بشير الدهان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ «۴» أ تدرى من هم؟»

قلت: أنت أعلم. قال: «قد أفلح المؤمنون المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، فالمؤمن غريب، فطوبى للغرباء».

١٢١٢١/ [٢٨]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الخشاب، عن العباس بن عامر، عن ربيع المسلمى، عن يحيى بن زكريا الأنصارى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل: القول منى فى جميع الأشياء قول آل محمد فيما أسروا و ما أعلنوا، و فيما بلغنى عنهم و فيما لم

٢٤- الكافى ١: ٣٢١/ ٢.

٢٥- الكافى ١: ٣٢١/ ٣.

٢٦- الكافى ١: ٣٢١/ ۴.

٢٧- الكافى ١: ٣٢٢/ ۵.

٢٨- الكافى ١: ٣٢٢/ ۶.

(١) النساء ۴: ۶۵.

(٢) هود ١١: ٢٣.

(٣) الشورى ۴٢: ٢٣.

(۴) المؤمنون ٢٣: ١.

يبلغنى».

١٢١٢٢/ [٢٩]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن زراره- أو بريد- عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «لقد خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كتابه». قال: قلت: فى أى موضع؟ قال:

«فى قوله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ فيما تعاقدوا عليه: لئن أمات الله محمدا لا يردوا هذا الأمر فى بنى هاشم ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ عليهم «١» من القتل أو العفو «٢» وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً «٣»».

١٢١٢٣/ [٣٠]- و عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم الحسنى، عن على بن أسباط، عن على بن عقبه، عن الحكم بن

أيمن، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و

جل: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ «۴» إلى آخر الآيه، قال: «هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه و لم ينقصوا منه، جاءوا به كما سمعوه».

۱۲۱۲۴/ [۳۱]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن سلمه بن حنان، عن أبى الصباح الكنانى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «يا أبا الصباح، قد أفلح المؤمنون». قالها ثلاثا، و قلتها ثلاثا، فقال: «إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامه، هم أصحاب النجائب».

و الروايات فى هذا الباب كثيره، تركنا ذكر كثير منها مخافه الإطاله. و تقدم من ذلك فى هذا الكتاب فى مواضع عديده.

۲۹- الكافى ۱: ۳۲۲/ ۷.

۳۰- الكافى ۱: ۳۲۲/ ۸.

۳۱- مختصر بصائر الدرجات: ۷۵.

(۱) (عليهم) ليس فى «ج».

(۲) (عليهم من القتل أو العفو) ليس فى «ى». [.....]

(۳) النساء ۴: ۶۴، ۶۵.

(۴) الزمر ۳۹: ۱۸.

۵- باب ..... ص : ۸۶۶

۱۲۱۲۵/ [۱]- على بن إبراهيم: عن على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لعلى (عليه السلام): يا على، القرآن خلف فراشى فى الصحف و الحرير و الجريد و القراطيس، فخذوه و اجمعوه و لا تضيعوه كما ضيع اليهود التوراه. فانطلق على (عليه السلام) فجمعه فى ثوب أصفر، ثم ختم عليه فى بيته، و قال: لا.

أرتدى حتى أجمعه، و إنه كان الرجل ليأتيه، فيخرج إليه بغير رداء، حتى جمعه».

۱۲۱۲۶/ [۲]- قال: «و قال رسول الله (صلى الله عليه و

آله): لو أن الناس قرءوا القرآن كما أنزل الله، ما اختلف اثنان».

۱۲۱۲۷/ [۳]- و عنه، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا محمد ابن على القرشى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ما أحد من هذه الامه جمع «۱» القرآن إلا وصى محمد (صلى الله عليه و آله)».

۱۲۱۲۸/ [۴]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن على بن حديد، عن مرازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن فى القرآن تبيان كل شى ء، حتى و الله ما ترك شيئا يحتاج العباد إليه إلا بينه للناس حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا انزل فى القرآن، إلا و قد أنزله الله عز و جل فيه».

و قد تقدم من ذلک فى أبواب أول الكتاب. على هذا نقطع الكلام، و لله الحمد على الإيمان و الإسلام.

ثم أعلم أيها الأخ فى الدين، و الطالب للحق المستبين، و الراغب فى علوم أهل اليقين، محمد و آله الأئمه الراشدين، و الأمناء المعصومين، حجه الله على الخلق أجمعين، و أفضل الأولين و الآخرين، أنه اشتمل الكتاب على كثير من الروايات عنهم عليهم السلام فى تفسير كتاب الله العزيز، و انطوى على الجم من فضلهم و ما نزل فيهم (عليهم السلام)، و احتوى على كثير من علوم الأحكام و الآداب و قصص الأنبياء و غير ذلک مما لا يحتويه كتاب، إن

۱- تفسير القمّى ۲: ۴۵۱.

۲- تفسير القمّى ۲: ۴۵۱.

۳- تفسير القمّى ۲: ۴۵۱.

۴- تفسير القمّى ۲: ۴۵۱.

(۱) فى «ط»: ما من أحمد جمع من هذه الامّه

جميع.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص: ۸۶۷

فی ذلک لعبره لاولی الألباب، فلیس لأحد أن یعمل بتفسیر المخالفین بعد إظهار الحق و زهوق الباطل.

و الالتماس من الإخوان الناظرین فی هذا الکتاب، إن صح عندهم ما هو أصح من الأصول التی أخذت منها هذا الکتاب، فلیصلحوا ما تبین فیه من الخلل، لأن بعض الکتب التی أخذت منها هذا الکتاب، کتفسیر علی بن إبراهیم، و کان یحضرنی منه نسخ عدیده. و العیاشی، و کان یحضرنی منه نسختان من أول القرآن إلی آخر سوره الکهف، فأصلحت و صححت بحسب الإمکان من ذلک، و الله سبحانه هو الموفق.

و اعلم أنی إذا ذکرت ابن بابویه، فهو أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی صاحب (الفقیه)، و إذا ذکرت الشیخ، فهو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی صاحب (التهذیب)، و إذا ذکرته و لم أذکر الکتاب المأخوذ منه، فهو من (التهذیب)، و إذا ذکرت الطبرسی و لم أذکر الکتاب المأخوذ منه فهو أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی من تفسیره (مجمع البیان).

و قد بنی هذا الکتاب- الکثیر منه- علی کتب المشایخ الثلاثه: أعنی الشیخ محمد بن یعقوب، و الشیخ محمد بن علی بن الحسین بن بابویه، و الشیخ محمد بن الحسن الطوسی، و أنا أذکر طریقی إلیهم (رضوان الله علیهم).

أخبرنی بالإجازه عده من أصحابنا منهم السید الفاضل التقی الزکی السید عبد العظیم بن السید عباس بالمشهد الشریف الرضوی علی ساکنه و آبائه و أولاده أفضل التحیات و أکمل التسلیمات، عن الشیخ المتبحر المحقق، مفید الخاص و العام، شیخنا الشیخ محمد العاملی الشهیر ببهاء الدین، عن أبیه الشیخ حسین بن عبد الصمد، عن خاتمه المجتهدین، زین المله و الدین، الشهید

الثانی، عن الشیخ الفاضل و العالم الکامل «۱» الشیخ علی بن عبد العال المیسی، عن الشیخ شمس الدین محمد بن المؤذن الجزینی، عن الشیخ ضیاء الدین علی، عن والده الأجل الجامع مدرج السعاده بین رتبه العلم و الشهاده الشیخ شمس الدین محمد بن مکی، عن الشیخ المدقق فخر الدین أبی طالب محمد، عن والده العلامه آیه الله فی العالمین جمال المله و الحق و الدین الحسن بن یوسف بن المطهر الحلی، عن شیخه الکامل رئیس المحققین أبی القاسم جعفر بن الحسن بن سعید، عن السید الجلیل أبی علی فخار بن معد الموسوی، عن الشیخ الأوحد أبی الفضل شاذان بن جبرئیل القمی، عن الشیخ الفاضل الفقیه عماد الدین أبی جعفر محمد بن أبی القاسم الطبری، عن الشیخ الأجل أبی علی الحسن، عن والده قدوه الفرقه و شیخ الطائفه المحقه أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی.

و له (قدس الله سره) إلی محمد بن یعقوب طرق متعدده، منها: عن أسوه الفقهاء و المتکلمین أبی عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفید، عن الشیخ الأفضل أبی القاسم جعفر بن محمد بن قولویه، عن محمد بن یعقوب.

و له- أعنی الشیخ الطوسی- إلی رئیس المحدثین الصدوق محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی طرق متعدده، منها: عن الشیخ أبی عبد الله المفید، عن الصدوق قدس الله أرواحهم.

---

(۱) زاد فی النسخ: المحقّق الثانی، و لا یصحّ، انظر: روضات الجنّات ۳: ۳۵۳، ریاض العلماء ۴: ۱۱۶.

و کان الفراغ من تسوید هذا الکتاب المبارک المسمی ب (البرهان فی تفسیر القرآن) علی ید مؤلفه فقیر الله الغنی عبده هاشم بن سلیمان بن إسماعیل بن عبد الجواد الحسینی

البحرانی بالیوم الثالث من شهر ذی الحجه الحرام سنه الخامسه و التسعین بعد الألف من الهجره المحمدیه علی مهاجرها و آله الصلاه و السلام.

انتهی بحمد الله و منه الجزء الأخیر من (البرهان فی تفسیر القرآن) للسید البحرانی (رحمه الله) و قد فرغ من تحقیقه قسم الدراسات الاسلامیه- مؤسسه البعثه- قم بتاریخ الأول من شوال سنه ۱۴۱۵ ه و الحمد لله علی حسن منه و توفیقه

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.